

ألأب أنستاس ماري الكرملي

مديرها المسؤول : كاظم الدجيلي

بدل اشتراكها في بغداد وولايتها : مجيدي ونصف
وفي الديار العربية اللسان : تسعة فرنكات
وفي الديار الاجنبية : اثنا عشر فرنكاً
تدفع كلها سلفاً
ثمن العدد في بغداد ٤ قروش صاغ وفي الخارج فرنك ونصف

السنة الثالثة

طبعت بمطبعة الآداب — في بغداد

LOGHAT
EL - ARAB

Revue littéraire, scientifique et historique

Sous la direction des Pères Carmes de Mésopotamie.

Rédacteur en chef : le P. Anastase-Marie, Carme.

Directeur - Gérant : Kâdhim Dodjeily

Abonnement pour Bagdad et son Vilayet : 6f · 50
» » les pays de langue arabe 9f ·
» » » » étrangers 12f ·
Prix du N. pour Bagdad, 4 piastres bonnes.
« » » l'Etranger : 1f.50.

III Année.



الجزء ١ من السنة ٣ عن رجب وشعبان ١٣٣١ = تموز ١٩١٣

﴿ سنتنا الثالثة ﴾

Notre III année.

نبتدئ سنتنا الثالثة بحمد الله على ما جاد به علينا في مطاويها، شاكرين قرآءنا الكرام على تصفّح مجلتنا هذه، ومقرين بفضل علماء العرب والغرب علينا لتنشيطهم ايانا، وحثهم على مواصلة مسعانا، ونخص منهم بالذكر اصحاب الكفاءة في الحكم والنقد، وارباب الحل والعقد، مما يحدو بنا الى متابعة الخطة التي عاهدنا نفسنا على القيام بها.

ومما يدل على ان مجلتنا راقت كثيرين من الادباء من متعربين ومستعربين ومستشرقين ان طائفة من مقالات السنة الماضية نقلت الى الفرنسية والانكليزية والايطالية والالمانية. ومنها ماتناولته صحفنا ومجلاتنا الشرقية من شامية ومصرية وعراقية. وقد رأينا عدداً من المؤلفات التي صنفت بعد ظهور «لغة العرب» تذكر طفلتنا هذه مع الثناء على خطتها وحسن منتجعها، نخص منها بالذكر تآليف المستشرقين لانهم تحققوا ان كتاب هذه المجلة من الاختصاصيين الذين يكتبون عن خُبْر لا عن خَبَر.

وانا لنشكر هنا اعظم الشكر جميع من بادلونا بمجلاتهم وصحفهم، واهدونا

كتبهم ومصنفاتهم ، واتحفونا بمقالاتهم ورسائلهم ، من خاصة وعامة ، مما يدل على كرم سجاياهم ، وطيب اعراقهم وعنصرهم ، ويكشف عن حبهم لمؤازرة الادباء سراً وجهراً . ونوجه اطيب ثنائنا واعطره الى اولئك الذين تبرعوا علينا بنضارهم ، مساعدينا في نفقاتنا ومخففين ما اخذنا على نفسنا من العبء الثقيل الباهظ . ثم اننا وان كنا لا نستطيع ان ننشر اسماءهم الآن خوفاً من ان نمس ارق شواعرهم ، الا انه لابدَّ من ذلك يوماً ريثما تتكشف الاسرار، وتنهتك السرائر، فيعطى كل ذي حق حقه، وكل ذي فضل فضله .

وقد رأى القرآء من تزاحم اقلام كتاب هذا القطر وغيره ان كثيراً من الابحاث والمطالب تأخرت عن اتمامها ، اولم تبرز الى عالم الوجود ، مع اننا كبرنا حجم المجلة وزدنا صحائفها مؤملين تحقيق بنات الصدور ، لكن لما كان مبدأنا ان نفضل مقالات ارباب الاقلام على نفثات قلمنا ، — إظهاراً لما في ابناء العراق من روح التعاون ، وصدق التناصر ، والاخلاص في حب التسابق والتنافس ، في ميدان العلم والادب ، — بقينا في مقرنا الاول كاننا لم نجرِ شوطاً ، على اننا ابرزنا ما كان في نيتنا من محض الخدمة وكفى بذلك شاهداً على رغبتنا في التقدم والتبسط وحق لنا ان نقول :

ولي في غنى نفسي مراد ومذهب * اذا انصرفت عني وجوه المذاهب .

صفحة من تاريخ خليج فارس

Une page d'histoire duGolfe Persique.

كثر الكلام ، في هذه الايام ، عن خليج فارس وعن رسوخ قدم الانكليز فيه وفي ثغور أقاصيه وادانيه ، فوضعنا هذا المقال ، مجاراة لمقتضى الحال :

موقع خليج فارس من احسن المواقع ان للتجارة وان للمحاربة وان لتنازع الامم للبقاء . وكل امة افلحت في تسيير سفنها في مياهه، افلحت ايضاً في رقيها وعمرانها وحضارتها . ولهذا أصبح هذا البحر منذ اقدم الازمان مطمح ابصار الاقوام والاجيال والفريسة التي تخاصم عليها اقواهن لتزدردها وتقر بها عيناً وتسعد بها نفساً . وهذا الامر الذي لم يخف على امة خلت، لم يخف ايضا على دولة انكلترة التي تتربص الفرص لمد جناح سطوتها على بلاد الله . لانها اذا قدرت ان تصل الى منيتها اوضالتها نبهساً، اوبدون ان تريق قطرة دم من دماء ابنائها الشرفاء ، بل الذين هم اشرف خلق الله على زعمها .

اجل . ان ملكة الانكليز اليشباع (اليزبت) لما اذنت سنة ١٥٩٩ ه لشركة الهند ، ان تنشئ محلات تجارية في ديار الهند طمح للحال بصر تلك الدولة الى خليج فارس، مع ان قدمها لم تكد تستقر في الهند تمام القرار، ولم تكن بعد بعد في قبضتها . لكن كيف الوصول اليه والبرتوغاليون كانوا قد نشروا اجنحة سطوتهم على ذلك الخليج منذ اواخر القرن السادس عشر ؛ وكانوا قد ظهروا فيه بعد ان طاب لهم المقام في اقطار الهند وجعلوا ساحل بحر فارس كما جعلوا ريف بحر الهند ميداناً ينزله فرسان مفتتحيهم، فيأخذون من البلاد والثغور والموانى مايروقهم ، ويضربون صفحاً عما لايحظى في عيونهم الطامحة ؟

اما علو شان هذا الخليج وخطورته في ابصار البرتغاليين والانكليز فظاهر من تسارع شخوص بصرهم اليه، بعد ثبوت قدمهم في بعض ديار اقطار الهند، لعلمهم يومئذ ان لا قرار لدولة غربية في بلاد الهند ان لم تقبض بيدها مفتاحها الذي هو خليج فارس، وماعلى سواحله من الثغور المتراصة المتناسقة المتفاوتة الارتفاع ارتفاع درج السلم البعيد المراقي . هذا فضلا عن ان تجارة الهند لاتنفق ولا تروج ان لم يحافظ على تأمين الطريق التي ترسل فيها اى طريق البحر الفارسي وتنفضها من الغزاة الذين يعيثون فيها كل العيث .

هذا وفي العهد الذي اكتشف رأس الرجاء الصالح كانت تساق بياعات الهند الى ديار الغرب على البحر وعلى بحر العجم . وهو الطريق التي كانت معروفة منذ اعرق الازمان في القدم . اذ كانت ترد من تلك الربوع التائية على السفن الكبار فتتشاطا سواحل ديار الفرس . ثم ترسو في ماتسميه اليوم شط

العرب » . — واول الذين عرفوا هذه الطريق الطبيعية التي الجها الباري هم اول من عرفهم التاريخ باسم الامم الكبار، اي اولئك الذين انشأوا نينوى وبابل ثم سلوقية وطيسفون ولما دثرت هاتان الحاضرتان جاء العرب القروم فعرفوا ديار الهند ومجازها وابتنوا البصرة وبغداد . فقامت لهم يومئذ دولة ضخمة فخمة تضارع اعظم دول التاريخ واضخمها بل تصارعها صراع الابطال، اصغار الرجال . ففي عهد زهو دولة العرب، كما في ابان القرون الخالية، كنت ترى ثياب الحرير والاستبرق، الفلفل والقرنفل، الدارصيني والجوز بوا، الهال والزعفران، الصدف والعاج، الدر والمرجان، الميعة والصمغ، المصطكي واللبان، المر ودهن البان، البخور والعطور، وغيرها من حاصلات الهند وما جاورها من الديار والجزر، من قريبة ونائية، من ثغور بلاد السيلي الى جزيرة العرب وتبعث كلها بغلاتها لتستجلب بدلها الزجاج والرصاص، الحديد والنحاس، الاسرب والقصدير التي كان يؤتى بها من ديار الغرب .

وكانت تنقل هذه السلع والبياعات من بغداد الى قلب المشرق الادنى: الى دمشق والاسكندرية الى موانى الشام والديار المصرية، التي كان فيها يومئذ عملات تجارية زاهرة زاهية، عائدة الى البيزيين والفلورنسيين، الى البنادقة والجنويين. لا بل بعد ان عرف طريق افريقية البحري، واكتشاف معبر او منفذ يودي الى ربوع الهند مارا براس الرجاء الصالح، بقي الطريق الاول طريق خليج فارس على علو كعبه طول القرن السادس عشر وبعض القرن السابع عشر، ولما ذهب شيء من شأنه عند معرفة التجار الطريق الثاني، دام المسلك الاول نهجا عظيما، نهج تجارة الهند وديار الروم، بل لم يزل اب كل نهج تنهجه جميع الدول التي تمد يدها من الديار الآسوية الى الديار الاوربية وبالعكس . وداوم التجار الايطاليون ولاسيما البنادقة منهم والقطلونيون على انفاذ اموالهم ومبيعاتهم على القوافل التي تجتاز بوادي الشام وصحارى بين النهرين يجلبون من ديار الهند والسند والصين وزابج (جاوة) جميع مايحتاج اليه الغربيون من اثمار وغلات الارجاء الحارة فيصعدونها على متن شط العرب الذي كان يعرف يومئذ عند اجدادنا « بدجلة العوراء » ومنه على ظهر الفراتين ومنهما الى ربوع مملكة العرب التي صارت بعد ذلك من ديار سلطنة آل عثمان .

اما سبب بقاء طريق خليج فارس لنقل بياعات الشرق الى اهل الغرب مع وجود غيره فهو لان هذا النهج كثير السهولة يسير الركوب جم المنافع ، وليس فيه من الاهوال ما في اخيه الثاني الحديث السن . هذا فضلا عن ان السفن البحرية لاتحتاج في المهيع الاول الى ان تقتحم العباب وغمراته كما في اللحب الثاني ، بل يكفيها ان تشطط السواحل الواحد بعد الآخر من الهند الى دجلة العوراء ، فتصيب الغرض ، بدون ان تصاب بمرض .

وهذا لايتضح لك صدقه الا اذا نظرت رعاك الله الى هذا الخليج وانعمت النظر في تقوير الطبيعة اياه وكيف ابرزته على مثال غريب عجيب . فان الجواري المنشآت اذا غادرت ارياف الهند صعدت شواطئ ديار البلوص (بلوجستان) ودخلت بحر عمان ثم قاربت شطوط بلاد العجم الى موضع تكاد فيه بلاد ايران تصافح بلاد العرب وهو الموضع الذي يعرف عندهم باسم « الراس المستن او المسنم » في مضيق هرمز . وكأن العرب لم يحبوا ان يمدوا ايديهم الى الايرانيين لما بين عنصريهم من العداوات القديمة ترى بلاد العرب توغل في الماء كانها تنفر نفور الشادن من وجه العدو فياكل البحر شيئاً من ارضها مع ان بلاد فارس تحاول دائماً التقرب منها متحببة لها وكأنها تقول لها : تعالى الى ولا تهربي مني فاننا ان تعاونا نصبح حرزاً حريزاً في وجه العدو . اما جزيرة العرب فلا تجاوبها كانها تعلم انها اذا مدت اليها يد المعونة سحقتها بقبضتها قبضة الحديد . وكأن الطبيعة حكمت في الآخر بين البلادين فجمعتهما بعد ان اخذت منهما العهود وشهدت عليهما الشهود ان لا تعتدي الواحدة على الاخرى وآنئذ تصالحتا وتعاقدتا على الولاء والصفاء . فاتصلت بلاد ايران ببلاد العربان (١) وعليه يكون

[١] انكر بعضهم فصاحة كلمة عربان جمع عرب . وقد اخطأوا . فقد جاء في شرح المواقف ٢ : ٥٠٩ قوله العربان والبوادي . العربان جمع عرب . والبوادي جمع بادية بمعنى طائفة نازلة بالبادية . اه . وجاء في معجم ياقوت في كلامه عن ذي قار : « وتجمعت العربان ، مثل بني عبس وشيبان » ... وقال : ... « ان العربان المجتمعة عند هانئ ابن قبيصة » ... وقال ... فتبعتهم بكر وباقي العربان ... » اه . وقال في اللسان في مادة بذح : قال الازهري ، وقد رأيت من العربان من يشق لسان الفصيل اللاهج بثناياه فيقطعه وهو الاخزاز عند العرب . » اه وقال في تاج العروس (٣ : ١٠٠) : جزيرة بني نصر كورة بمصر وهي مقر عربان بلي . » اه . هذا فضلاً عن ان القياس لا يأباه بل يثبته كما قالوا في خرب خربان ونحو ذلك كثير .

خليج فارس من الراس المسنن الى مدالات Delta دجلة العوراء اوشط العرب.

فهذان الساعدان ساعدا بحر الهند اى بحر عمان وبحر فارس يوغلان في الارض على غور ٢،٥٠٠ كيلومتر ويمكنان البواخر من ان تصل فوهة شط العرب. واذا وصلت هناك جاءت بواخر او سفن اخرى دون الاولى غوصاً في الماء ونقلت احمالها على دجلة. ويحمل دجلة السفن النهرية الى ابعد موطن من بين النهرين الا انها لا تصعد الآن الى ماوراء بغداد، لان وادي السلام يحتاج الى ان يكسح عقيقه من الرمال ليكون قابلا لحمل السفن الى حيث مايرام. اما الفرات فانه من بعد ان يصاحب اخاه دجلة ويتفق معه ويتحد به بحيث ان الرائي يظنهما واحداً يختزل عنه وينشعب ويولي مدبراً هائماً على وجهه في رمال الجزيرة وصحراء الشامية حتى يخال الناظر اليه انه يريد الهرب الى ديار الشام كانه يقول في نفسه : بما ان العراقيين لم يقدروا قدري ولم يعرفوا منزلتي ولا فوائد مياهي ولم ينتفعوا بها فاني فار الى حيث اريد، الى صديق لي في ديار الشام اسمه «العاصي» لنشق كلانا عصا الطاعة على ابناء هذه الديار الذين لا يعنون بالزراعة ولا بالفلاحة ولا بالفراسة ولا ولا ولا .... وكان ناصحاً نصحه في نهاية الامر الى الرعوى فارعوى اذ قال له: يا اخي لا تترك الوطن، ان الوطن عزيز فارجع اليه. وماكاد يسمع هذا الكلام الا ورجع عن غيه اذ تراه يعود الى نحو اخيه البكر دجلة من قلعة نجم مقابل منبج (١) الى ان يرجع الى منابعه في ديار الارمن.

ترى مما تقدم بسطه وشرحه ان افتراق النهرين الواحد عن الآخر هو لخير هذه البلاد ليمداها بالماء والنماء. وهذا ما تنبه الاقدمون من اعرق الازمان قدماً ولهذا كان للحواضر القديمة: نينوى وبابل والمدائن (اى طيسفون وسلوقية) ولاسيما كركميش شهرة طائرة في التاريخ. وقد نوه بمجد هذه الاخيرة وعزها وغضارة حضارتها الاخبار القديمة المدونة على صفحات الآجر وصحف المهارق

(١) قد جرينا في ذكر الفراتين ومتجهيهما على خلاف الاصول. فكان يجب علينا ان نسير في الكلام عنهما سير سيليهما منحدرين من ينابيعهما الى ان نصل مصبهما لكن قضت الاحوال ان نجرى جرى بحر الهند الذى يدفع مياهه مرتفعة نحو الخليج فخالفنا بذلك الاصول المتعارفة عند اهل الفن. ولنا اسوة بمن تقدمنا من اهل البحث حينما يتعرضون للكلام عن بحر الهند وعن تغلغله في الارضين على الوجه الذى جرينا عليه والا لما جاز لنا ان نخالف السنن المألوف والنهج المعروف.

اذ روى لنا ان الفراعنة كثيراً ما قارعوا ملوك الاشوريين فى كركميش لانهم رأوا حسن موقع تلك المدينة وهى راكبة على مرفق الفرات او منعطفه وقد شارفت من موطنها سقيه وما فيه من الدساكر والرساتيق والقرى والفلاليج والمزارع. وفى الازمان التى هى ادنى الينا اى فى عهد الرومان كانت انطاكية الراكبة على العاصى فى الموطن الذى يدنو ريف بحر الروم من منعرج الفرات قد نالت من بعد الزهو والثروة والابهة ما حق لها ان تسمى «ملكة الشرق». وما عسانى ان اقول عن تلك الحاضرة الزاهرة، بل درة البر الفاخرة، لا بل يتيمة الدهر النادرة، تدمر القاهرة، فلقد كانت انشئت على طريق القوافل، بل فى سرة المراحل، فكانت تمتارها او تغشاها كلما ارادت ثغور الشام. او بالعكس كلما ارادت التوجه الى وادى السلام. فهى ايضاً نالت من شامخ العز، وباذخ المجد، ماجعلها شامة فى جبين الدهر. ولما دالت الدول، وقلب الزمان ظهر المجن لتلك الحواضر، والمدن الزواهر، ابقت لنا من ذكرها انقاضاً مبعثرة على اديم الارض، يشهد على مكانتها من العمران والحضارة، فى القرون المنطوية، بل على مكانة لم تبلغها المدن الجديدة التى انشئت بعدها كالبصرة الفيحاء، وبغداد الحسناء، وديار بكر القوراء، ودمشق الفيحاء، وحلب الشهباء، وغيرها. ــ ثم انها ورثت من امهاتهن المنقرضات روح التجارة والمبايعة والمعارضة، لكن هيهات ان يصلن ماوصلت اليه تلك الامهات الجليلات. فشتان ماهن، وشتان مابين الدر والحصى، والسيف والعصا.

ومما تقدم بسطه يتضح ان اصحاب الهند لا يطمحون الى مد اجنحة نفوذهم وسطوتهم على خليج فارس الا ليجاروا الامم السابقة التى اوغلت فى الحضارة، ونالت قصب السبق فى التجارة. وهذه الاسباب نفسها هى التى حدت بالبرتغاليين الى احراز مفتاح الهند حينما دخلوا هذه الديار الاخيرة ولهذا كنت ترى سفنهم تمخر عباب الهند، وتشق مياه بحر عمان، ثم تغوص فى اغوار بحر فارس، لتذهب الى البصرة. ولما كانت تقضى اياناتها كانت تغادر البصرة. فتذهب الى مسقط، الى قاليقوط (كلكتة) الى رانى اولاسرى (سومطرة)، الى جزيرة الوقواق (مدغسكر)، الى جزائر القمر، الى زنجبار، الى سفالة. وهكذا كانت سفنهم تختلف الى بلاد وبلاد وتجمع بين ديار آسية وافريقية وكان كل همهم معاداة غزاة العرب البحريين لانهم كانوا يغيرون على تلك الثغور ويفعلون باصحابهم كما يفعلون باصحاب

البوادي. ولهذا كنت ترى بين العرب والبرتوغاليين حرباً عواناً بل طاحنة، طحنت في الاخير ابناء يعرب فاوردتهم حياض المنايا. ودامت تلك الحرب طول القرن السادس عشر بدون ان يمكنوهم من الراحة هنيهة. وما زالوا كذلك حتى ركز قائدهم الكبير البوكرك علم دولته البرتوغالية في مسقط وصحار وذلك في سنة ١٥١٥ وهي سنة دخول النصارى جزيرة العرب بعد ان طردوا عنها سنة ٦٣٤م على يد عمر بن الخطاب. قال البلاذري (ص٦٨) وهو يروي حديثاً ممتعاً: «ان رسول الله صلعم قال في مرضه لايبقين دينان في ارض العرب، فلما استخلف عمر بن الخطاب (رضه) اجلى اهل نجران (وكان اغلبهم نصارى وفيهم ايضاً يهود) الى النجرانية (بناحية الكوفة) واشترى عقاراتهم واموالهم. وقال ايضاً: (ص٦٨) انزلت (هذه الآية) في كفار قريش والعرب: « وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين لله ». وانزلت في اهل الكتاب: «قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولايحرمون ماحرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق الى قوله : صاغرون . فكان اول من اعطى الجزية من اهل الكتاب اهل نجران فيما علمنا. وكانوا نصارى. ثم اعطاها اهل ايلة واذرح واهل اذرعات الجزية في غزوة تبوك. اه كلام البلاذري بحرفه. — فترى من هذا ان اول من خالف هذه القاعدة او خرمها هو البوكرك بعد ان مضى ٨٨١ سنة على جزيرة العرب وهي تأبى ان تأوي نصرانياً .

ولما تيسر للبرتوغاليين دخول تلك الديار هان عليهم اخذ غيرها ايضاً فضبطوا هرمز . ثم احتلوا البحرين وحصنوا القطيف بعد ان ملكوه ومدوا ايديهم الى جميع الثغور التي كانت تخدم امانيهم ان على ساحل بلاد ايران وان على ريف جزيرة العرب وحصنوها اشد التحصين . وكل من كان يحاول ان يقاومهم كانوا يذيقونه الامرين او يوردونه حياض المنية وكان الجميع يخافونهم كما يخاف الخشاش والبغاث جوارح الطير وعتاقها . وكانت هرمز احصن تلك القلاع وابقاها بوجه العدو ولذا جعلوها ايضاً خزانة اسلحتهم ومستودع تجاراتهم وهي كما تعلم مدينة نابتة في قلب جزيرة تعرف باسمها وهي كالشجا في حلق بحر عمان لا يستطيع ان يسيغها ولا ان ينبذها وهي ايضاً كالشجا في حلق كل داخل بحر عمان اتياً من خليج فارس او كل مقتحم بحر فارس قادماً من خليج عمان

فهي اذن جزيرة بحرية حربية تجارية منيعة لا يتيسر للعدو ان يدنو منها ولا ان يناوئ سكانها . هذا فضلاً عن انها متمنطقة بنطاق من الصخور الشبيثية (١) وهي صخور كاداء منيعة تطوف بها المياه من كل جانب وتضحك من السحب ضحك مستهزئ لانها تناطحها بروقها وبدقة ما رفع عليها من الابراج والقلاع . اما فناء المدينة فكان حريزاً منذ يوم ولد . دع عنك ما اقام فيها البرتقاليون من الاسوار المخندقة والمتاريس المبرجة والبواشير (٢) والفصلان (٣) التي جعلتها من احصن المواقع في تلك الارجاء حتى انهم كانوا فيها في مأمن ولهذا جمعوا فيها كنوزهم واموالهم وكانت كثيرة لا تحصى.

فهذا كله يريك هرمز موقعاً بديعاً لتوسطه بين ديار العرب وايران والروم والهند وكنت ترى فيها السفن مئات مئات بين واردة وصادرة بين جائية وغادية وكلها تحمل هدايا الشرق للغرب او تنقل الطاف الغرب للشرق. هناك كنت ترى الصينيين والهنود . الايطاليين والبورتوغاليين . الايرانيين والعرب . قد امتزجوا امتزاج الراح بالماء القراح . ولهذا كنت ترى البورتوغاليين قد شمخوا بانفهم الى السماء وتسمعهم يقولون: لو كان العالم حلقة ذهب لكانت هرمز درته الفريدة!

الراديوم Le Radium

١ تعريفه

الراديوم هو العنصر الغريب الذي احدث انقلاباً في الطبيعيات اعظم من كل ما تقدمه فانه يتولد من عنصر آخر هو الاورانيوم ويولد عنصر الرصاص ويشع من نفسه حرارة وثلاثة انواع من الاشعة ويبعث غازاً يكسب كل ما اتصل به خاصة الانارة .

---

(١) الشبيثية نسبة الى الشبيث (وزان زبير) وهو جبل بنواحي حلب يجلب منه الى حلب حجارة سود يجعلونها رحى لطحنهم ويدخلونها في ابنيتهم تعرف بالشبيثية (بازلتية Roches basaltiques) قاله ياقوت في معجم البلدان وهي التي يسميها بعضهم اليوم بالقوفا قال في محيط المحيط : القوفا : حجر اسود اسفنجي يتولد ببلاد حلب يعمل منه الرحى اه —(٢) الباشورة هي ما يسميها اليوم بعض جهلة العربية «التابية» او «الطابية» (٣) الفصلان جمع فصيل وهو حائط قصير دون الحصن اودون سور البلد Bastion Courtine ماخوذ من معنى الفصيل وهو ولد الناقة اذا فصل عن امه .

٢ً مكتشفة الراديوم

والراديوم اكتشفته مادام كورى مع زوجها وهو عزيز جداً يقدر ثمن الليبرة منه بمئة مليون ريال وفى الليبرة منه قوة تساوى ١٬٥٠٠٠٠٠٠ طن من الفحم الحجرى والخالص منه ذرة عند مادام كورى واما الموجود منه عند غيرها فاملاح مركبة منه ومن الكلور والبروم .

٣ً . اشعة الراديوم

واغرب مافى الراديوم اشعته وهى ثلاثة انواع سماها العلماء باسماء الاحرف الثلاثة الاولى اليونانية الفا وبتا وغما . اما اشعة الفا فهى دقائق كهربائية ايجابية تتطاير منه بسرعة ١٥٬٠٠٠ ميل فى الثانية وحجم كل دقيقة ضعفا حجم الجوهر الفرد من الهيدروجين . واما اشعة بتا فالكترونات (كهيربات) من الكهربائية السلبية وحجم الواحدة منها جزء من جوهر الهيدروجين اوجزء من ٥٠٠ جزء من دقائق الفا وسرعتها ١٧٥ الف ميل فى الثانية .ومن غريب فعلها انها تفرغ الجسم المملوء من الكهربائية . واما اشعة غما فهى اشعة رنتجن وتنشأ عن اصطدام اشعة بتا بشئ يعترضها فاذا صادفت اشعة بتا مانعاً ولدت فى الاثير تموجات تنفذ الاجسام كما ينفذ النور الزجاج .

٤ً . اصل المادة وذكر حياة الراديوم

ويرى بعض العلماء ان الالكترونات اصل المواد كلها واذا تحركت كان من حركتها مجرى كهربائى. والتلغراف اللاسلكى يقوم بحركتها التى تولد فى الاثير تموجات ويرى جماعة من العلماء ان العناصر كلها تراكيب مختلفة من الالكترونات فاذا كثرت الالكترونات فى بناء الجوهر كان العنصر ثقيلا مثل البلاتين والذهب واذا قلت كان خفيفاً كالصوديوم والليثيوم واذا دارت فى جهة واحدة حول قضيب من الحديد صيرته مغنطيساً جذابا ويرى بعضهم ان النور والحرارة يتولدان من تحريك هذه الالكترونات الاثير فى دورانها حول الجوهر فان هذه الالكترونات تدور حول الجوهر على ابعاد مختلفة وسرعة مختلفة .

وقد قدروا ان حياة الراديوم لاتطول اكثر من ٢٬٥٠٠ سنة وحياة الاورانيوم الذى هو اسرع المواد انحلالا بعد الراديوم ٧٬٥٠٠ سنة .

٥ً . الراديوم فى الشمس والارض

قال الاستاذ سنيدر انه اكتشف الراديوم فى غلاف الشمس فنسب نور

الشمس وحرارتها اليه وقال ان جميع الثوابت تنير بالراديوم ومن رأيه ان النجوم المتغيرة تظهر من انبعاث الراديوم منها في ادوار مختلفة واستنتج ان الشمس نجم من النجوم المتغيرة ودور تغيرها ١١ سنة وان ظهور الكلف عليها من نتائج فعل الراديوم .

ومن رأي الاستاذ رذرفرد ان حرارة الارض ايضاً من الراديوم فان الحرارة المتولدة من تركب العناصر كيماويا اقل من حرارة الشمس والارض ولكن الراديوم وغيره من المواد المشعة تولد من الحرارة اكثر مما تولده المواد بتركيبها مليون مرة

وقد ثبت لبعضهم ان الراديوم يفعل بالسائل الجلاتيني فيولد (الراديوب) وهذا الجسم نام وهو ارقى من البلورات واحط من الميكروبات ولعله مبدأ الحياة .

٦ ۔ من اين تأتي حرارة الراديوم

والظن ان الحرارة المتولدة من الراديوم حادثة من انحلال جواهره وتولد مواد اخرى منها . وقد وجدت المواد المشعة التي من قبيل الراديوم منتشرة في كل مكان من قشرة الارض وكرة الهواء ولكن مقاديرها قليلة جدا حتى ان كل قطرة من المطر وكل حبة من البرد وكل رقعة من الثلج تصل الى سطح الارض ومعماشئ من المشعات وكل ورقة من اوراق النبات مغطاة بقشرة رقيقة جدا من هذه المادة واذا كان الهواء محصوراً لا يتحرك كما في المغاور والكهوف فالمواد المشعة كثيرة فيه وقد وصلت هذه المواد المشعة من الراديوم في المياه الخارجة من اعماق الارض وفي مياه البحيرات وفي الزيت الخارج من الآبار والتراب نفسه فيه كثير منها ولاسيما اذا كان طفالاً .

ويقول المستر ستروت ان الراديوم موجود في كل الصخور النارية ولا سيما في الغرانيت (المحبب) وقد وجدوا ان الراديوم اذا أدنى منه بعض المواد مثل سلكات الزنك وكبريتيته اضاءت تلك المواد ايضاً واذا نظر اليها بالميكرسكوب حينئذ ظهرت فيه نقط صغيرة منيرة تتألق كالكواكب او كالنيازك المتساقطة من السماء اوكالشرر المتطاير من الحديد المحمى اذا طرقته بمطرقة ووجدوا ان حرارة الراديوم اكثر من المحيط درجة اودرجتين بميزان سنتكراد (بالميزان المئوى)

واذا كانت الارض تشع الكترونات الراديوم فهي تشع بواسطتها الحرارة ايضا وقد قدروا الحرارة التي تشع من الارض كلها بحرارة تتولد من مئتين وسبعين

مليون طن من الراديوم واذا وزع هذا المقدار من الراديوم على الارض كلها بلغ جزءاً من مئة مليون مليون جزء من الارض . وعليه ففي الارض من المواد المشعة ماتقوم حرارته مقام الحرارة التي تفقدها بالاشعاع المتواصل.

٧ً الكهربائية والراديوم

اكتشف الدكتور سينا الجنيفي انه اذا كهرب سلك بالكهربائية السلبية واحمي فعل بغيره من المواد فعل الراديوم وكذلك اذا وقعت اشعة رنتجن على الجسم صار يشع مثل الراديوم وبقيت فيه هذه الخاصة بضعة ايام .

وقيل ان الاستاذ ولتر الالماني بين ان نور الراديوم ناتج من وقوع اشعة بكرل على دقائق النيتروجين التي في الهواء حول الراديوم ورجح ذلك السر وليم كروكس منذ سنة ١٩٠٣ ولكن لم يكن لديه حينئذٍ ما يثبت ذلك .

٨ً . البركانات والراديوم

وادعى الماجور دتون الاميركي ان البركان يقذف بالحمم من عمق ميلين او ثلاثة لا اكثر وذلك بسبب حرارة الراديوم فانها تصهر الصخور بالتدريج وتبخر ما فيها من الماء فينشق الارض .

والثابت ان الارض فيها كثير من الراديوم وان الراديوم يتولد من الاورانيوم ويولد الهاليوم والرصاص وقالوا ان في الشمس كثيراً من الهاليوم فهو دليل على وجود كثير من الراديوم وهو كاف لتعليل حرارتها ونورها .

٩ً . كيف اكتشف الراديوم

واما الراديوم فقد اكتشف في درس الاشعاع او الفصفورية التي تظهر في بعض الاجسام كما يحدث في انبوب زجاجي مفرغ من الهواء اذا جرى فيه مجرى كهربائي .

وقد درس كروكس ولنارد ورنتجن هذا النور فوجدوا انه مؤلف من ثلاثة انوار الواحد اشعة غير ظاهرة تضرب جوانب الانبوب فينيرها ويصدر منه نور اخضر لامع وتقع على بعض الاجسام فتجعلها تشرق بنور فصفوري وتفعل بالواح التصوير وتفرغ الكهربائية من آلة مكهربة وتخترق الاجسام غير الشفافة كالخشب والورق الاسود والصفائح الرقيقة المعدنية وهذه هي اشعة رنتجن وتسمى اشعة اكس ايضاً وكتاب العرب المحدثون يسمونها الاشعة المجهولة .

والنوع الثاني من الاشعة التي تكون في الانابيب المفرغة هي الاشعة الكهربائية السلبية والنوع الثالث اشعة لنارد .

وهناك مواد اخرى تشع نوراً فصفورياً كما فى كبريتيت الكلسيوم ومثله بعض الجواهر والمركبات ولكنها لا تنير الا اذا تعرضت اولاً لنور الشمس.

ثم وجد ان الاورانيوم ذاتى الاشعاع ووجد الاستاذ كورى وزوجته ان الاشعاع سببه عنصر آخر وكان ممزوجاً بكلوريد الباريوم وقوة هذا الكلوريد على الاشعاع اشد من قوة الاورانيوم ٢٠٠٠ ضعف وتدرجا فى تنقيته ما وجداه الى ان وصلا الى ملح من املاح ضالتهما فالفيا ان قوته على الاشعاع اشد من قوة الاورانيوم مليوناً وثمانمئة الف ضعف وعرفا من خواص الملح الذى استخرجاه وهو كلوريد الراديوم ان العنصر الاصلى معدنى ثقله الجوهرى ٢٢٥ وله اشعة خاصة تظهر فى الحل الطيفى وهو مشع باتصال دائم واشعته تخترق الاجسام غير الشفافة وتولد نوراً فصفورياً وتؤثر فى الالواح الفوتوغرافية

ثم وجد ان خاصة الاشعاع موجودة فى عناصر اخرى بعضها نادر الوجود كالاكتيوم والبولونيوم وبعضها كثير كالثوريوم والاورانيوم واشعة الراديوم تؤثر فى الجلد وتقرحه واذا دخل شئ قليل جدا منه فى غرفة فيها آلة مكهربة تفرغت كهربائيتها حالا وفعل الراديوم من هذا القبيل شديد جداً حتى لو كان مقداره جزءاً من خمس مئة الف جزء مما يظهر بالحل الطيفى لكفى لتفريغ الكهربائية ومقدار قليل منه فى الارض يكفى ليرد اليها كل ما تخسره من الحرارة بالاشعاع وقد اتضح ان الارض لا تبرد من نفسها بل تسخن من نفسها قيل وذلك بما فيها من عنصر الراديوم ونحوه .

١٠ · ماذا ينبعث من الراديوم غير الاشعة

واكتشف رذرفرد فى كندا انه ينبعث من الراديوم دواماً مادة غازية غير اشعته الفعالة او اشعة بكرل وهذه المادة مشعة ايضاً مثل اشعة بكرل ويرسب منها شئ على الاجسام التى تدنى من الراديوم فتصير ايضاً مشعة وتبقى فيها قوة الاشعاع بعد ابعادها عن الراديوم مدة ويمكن جمعه وهو ثقيل لا يتغير بالحرارة ولا بالفواعل الكيماوية وله طيف خاص به وهو عنصر جديد مثل الاورغون ثم انه يحل من نفسه ويخسر نصف قوة الاشعاع كل اربعة ايام وفى هذه المدة يكون الراديوم الذى تولد الغاز منه قد ولد مقداراً آخر من الغاز مساوياً له فيما خسره من قوة الاشعاع . وثبت من تجارب رمسى وصدى ومادام كورى انه يتولد من هذا الغاز عنصر الهاليوم الذى اكتشفه كلير فى الشمس منذ

٢٥ سنة ثم وجده رمسي في بعض الحجارة المعدنية التي تشع نوراً وحرارة وثبت تولد الهاليوم من الراديوم بواسطة السبكترسكوب (منظار الطيف) .

١١ اي العناصر تشع اشعة مثل اشعة الراديوم

وقد تحقق ان اشعة الراديوم موجودة دائماً في الهواء الجوي وهي كثيرة في هواء الكهوف وفي المياه التي تخرج من باطن الارض وان كثيراً من المواد تشع اشعة الراديوم منها : القصدير والزجاج والفضة والتوتيا والرصاص والنحاس والبلاتين والالومينيوم ولا يعلم هل ذلك ناتج عن وجود دقائق لطيفة جداً منتشرة من عنصر قوي الاشعاع او انه خاصة من خواص كل العناصر .

١٢ انحراف اشعة الراديوم

وابان بكرل في اول مباحثه ان بعض اشعة الراديوم ينحرف اذا مر بين قطبي مغنطيس كهربائي قوي ونتج من ذلك ان قسمت اشعة الراديوم الى ثلاثة : الاول المنحرف قليلا وقوته على نفوذ الاجسام ضعيفة ، والثاني ينحرف بسهولة وانحرافه الى جهة تخالف انحراف الاول ، والثالث لا ينحرف ابداً مهما قوي المغنطيس وقوته على نفوذ الاجسام شديدة جداً فينفذ لوحاً من الحديد ثخنه قدم ويؤثر في الواح التصوير وسمي الاول الفا والثاني بتا والثالث غما ، كما تقدم .

١٣ ما هي اشعة الراديوم

ثم ثبت ان اشعة الفا عبارة دقائقها صغيرة جداً مثل المجاري التي تتولد من لهب الغاز والمعادن المحماة الى درجة الحمرة وحرارة الراديوم ناتجة من مصادمة هذه الدقائق للاجسام التي تقع عليها واشعة بتا عبارة من الدقائق مشابهة للمجاري السلبية واليها ينسب ما في اشعة الراديوم من النور والتأثير في الالواح الفوتوغرافية واشعة غما مثل اشعة رنتجن والمرجح انها ليست دقائق بل هي حركات او امواج في الاثير تحدث من سير دقائق بتا وتأثيرها مثل تأثير اشعة بتا الا انها اشد نفوذاً كما تقدم .

١٤ المادة حسب ظني

اكثر ما تقدم ملخص مما اتى عن الراديوم في عدة مقالات في المقتطف الاغر واما انا فاظن ان جميع المواد تشع دقائق غير ان ما يشعه بعضها صغير جداً لا يحس به فهو اصغر من اشعة بتا واسرع منها حركة وما يشعه بعضها مثل اشعة بتا والنور ليس الا نوعاً من الدقائق تتولد من تكسر اشعة هي اكبر منها

اذا اصابت مانعاً فهي ليست الا شظايا بعض الدقائق التي ترسلها المادة المتصادمة وقد صدق القائلون ان المادة كلها كهربائية الا ان الكهربائية متنوعة حسب صغر دقائقها وسرعتها .

واما كون نور الشمس وحرارتها من الراديوم فيضعف القول به كون اشعة بتا تفرغ الكهربائية ونور الشمس لا يفرغها وكون اشعة بتا اذا صادفت ما يوقف سيرها تولد منها اشعة غما وهي اشعة رنتجن التي تنفذ الاجسام غير الشفافة ونور الشمس ليس كذلك .

واما كون نور الراديوم موجوداً في الهواء فهو ما ارجحه فاني اذا اغمضت عيني او فتحتها في الظلام الدامس وامعنت في النظر شاهدت ظلاماً تلمع من خلاله نقاط مضيئة لماناً خفيفاً جداً فهي تضيء وتنطفئ وتضيء مكانها نقاط اخر فظني هو ان هذه الاشعة هي اشعة غما المتولدة من اشعة بتا ولذلك تنفذ الجفن كأن الجفن شفاف تماماً لها وان كانت ضئيلة جداً .

١٥ . الجاذبية العامة

وما الجاذبية العامة الا اثر فعل الالكترونات ضمن الجواهر الفردة فان هذه تجيء وتذهب ضمن الجوهر الفرد من المادة بسرعة فائقة وهي بحيث يخرج قسم منها دائماً الى جهة المحيط وهذا القسم الذي يخرج من الجوهر الفرد اقل كثيراً من القسم الذي يبقى فيه مصادماً جدرانه الداخلية وهو عند ما يخرج لا يصدم بالطبع جدار الجوهر الداخلي في الجهة التي يخرج منها واما بقية الالكترونات فهي تبقى مصادمة لكل طرف من جدرانه فتتساوى المصادمات منها على داخله الا في جهتين احداها جهة المحيط من مجتمع المادة فهي هناك معدومة لخروجها منها والاخرى جهة المركز من مجتمع المادة وهي هناك شديدة فينتج من ذلك ان الجوهر الفرد يتحرك الى جهة المركز ولا يتحرك الى جهة المحيط

واذا سأل سائل لماذا لا تخرج الالكترونات من جهة المركز ؟ اجيب ان الالكترونات يسهل عليها الخروج في الجهة التي لا يقاومها مقاوم واذ انها كثيرة الخروج الى المحيط من جهة المركز فالكترونات الجوهر الفرد تجد في جهة المركز مقاومات لا تجدها في جهة المحيط ولذلك كانت الجاذبية اشد كلما كانت المادة اكثر لان كثرة المادة سبب لخروج الكترونات الجوهر الفرد من جهة المحيط بكثرة .

ولنا فى الطبيعة امثلة على ماتقدم فانك اذا ركبت وعاء خفيفا قد امتلأ من الماء على عجلات خفيفة وجعلت ماء الوعاء يجرى من ثقب فى طرفه السفلى تحركت العجلات الى خلاف جهة انصباب الماء . وكذلك اذا ثورت مدفعاً فان عجلاته تحرك الى خلاف جهة القنبلة ومثلهما الصمادات النارية فانها تصعد فى السماء الى خلاف جهة الغاز الخارج بقوة من فوهاتها التحتانية وذلك لان الماء فى المثال الاول والغاز فى المثالين الاخيرين يجريان فلا يصدمان الجسم فى جهة جريانهما وهما يدفعانه فى الجهة المقابلة فيتحرك الجسم بهذا الدفع

١٦ تولد العناصر

وعندى ان العناصر انما تتولد فى باطن الارض وفى باطن كل جرم تحت ضغط شديد من الدفع الذى نسميه بالجاذبية العامة فان هذا الضغط كهربائية وهى عندما تغور فى المادة ويتكرر غورها على توالى السنين تملأ جواهرها الكترونات على تفاوت فى مقدار هذه الالكترونات متناسب مع شدة الضغط ودوامه وهذا هو السبب لكون الاجسام فى باطن الارض اثقل منها فوقها فاذا خرجت هذه العناصر بقيت محافظة على ثقلها غير انها تشع الكتروناتها على توالى السنين وتخف ولكن لاتظهر هذه الخفة الا بعد الوف من السنين وفى بعضها الا بعد مئات الالوف من السنين . واذا خف عنصر من العناصر تحول الى عنصر آخر والراديوم من العناصر السريعة الانحلال بالنسبة الى كثير من غيرها من العناصر المنحلة ببطء .

١٧ عاقبة الارض

لقد مر ان بعض العلماء يعتقد ان حرارة الارض فى ازدياد وذلك يؤيد ما نذهب اليه من ان الارض وبقية السيارات آخذة فى النمو فهى سوف تكون شموسا تضئ بذاتها وتشع من نفسها حرارة كما ان الشمس تفعل كذلك وقد اخذت السيارات الكبيرة تحمى اكثر من الصغيرة لانها قد نمت اكثر منها فهى اقرب الى الحالة التى تكون فيها شموسا ويرجح ذلك وجود العلماء سطح المشترى سائلا لشدة حرارته مع انه أكبر عمراً من الارض بل ومن عطارد بمئات الملايين من السنين فلو كان منفصلا عن الشمس لبرد سطحه .

والسيارات كلما زدن نمواً زدن ابتعاداً عن الشمس كما ان شمسنا ابتعدت

عن شمس الشموس لوفرة مادتها بكثرة نموها وسبب ابتعادها عند كبرها هو تأثير دفعها الخاص للشمس ودفع الشمس الخاص لها بكهربائيتها كان القمر يبتعد الان عن الارض بكهربائيتها وقد كان القمر في اوائل ايامه اقرب الى الارض فكان فعل الارض به كثيرا من توليد البراكين وثمارتها .

١٨ كيف نمو السيارات

والسيارات تنمو بما يضاف اليها من الغبار الكوني الساقط عليها ومن الحجارة النيزكية والشهب والرجم ومن تولد المادة في مراكزها بسبب تلاقي القوى الكهربائية ومن زيادة الكترونات جواهرها بسبب الضغط الشديد الآتي من الاثير عليها .

١٩ حرارة الشمس

واذا بلغت هذه السيارات مبلغ الشمس من العظم اخذت تشع من ذاتها حرارة ونورا كما تفعل الشمس فان الغبار الكوني الذي يسقط الان على الارض من مسافة تسع مئة الف ميل وهي حد جاذبية الارض يسقط حينئذ من شمس بعد نبتون فيكتسب سرعة هائلة وهذه السرعة تحول عند المصادمة الى حرارة والشمس قد كانت في بداءة امرها جرما مظلما فلما نمت على هذه الدرجة التي هي عليها الان اخذت المادة تسقط عليها من مسافة نبتون فابعد واخذ مقدار الساقط عليها يزداد زيادة فاحشة فتحولت هذه السرعة في الساقطات وهذه الكثرة الى حرارة وافرة ونور ساطع .

وهناك وجه آخر لحرارة الشمس ونورها هو ان الاثير الذي يجري الى الشمس بسبب حركة مادتها اكثر مما يجري الى السيارات لكثرة مادة الشمس وقلة مادة السيارات بالنسبة اليها والاثير هو الكهربائية فهو يغور في مادة الشمس لان المادة لا تحرك الا اذا صرفت مقدارا من الاثير فالاثير دائم الجريان الى المادة طلبا للموازنة ولذلك كانت الاجسام تقع على الاجرام فان الاثير الذي يجري اليها يجرف في طريقه اليها كل ما يصادفه من المادة وهذا الاثير يتلاقى في مركز الشمس ويملأ جواهر مادية الكترونات ويرتد بعض ما لا يمكث هناك في صورة الحركة المحورية وبعضه وهو الاكثر يرجع الى المحيط مارا بالطبقة الغازية اللطيفة وحيث ان هذه الطبقة غير موصل جيد للكهربائية فالاثير يتحول الى حرارة ونور.

وهذا لاينافي كون قسم من الاثير المرتد عن المركز يتحول في رجوعه الى المحيط الى حرارة قبل وصوله الى الطبقة الغازية فان المادة تقاوم ارتداد القوة فيتحول بعضها الى حرارة فيها وكل ذلك منوط بشدة القوة واذ ان الاثير قوة وهو لايجري الى المادة بكثرة الا اذا كان مقدارها عظيما جدا كما في الشمس كان الاثير الجاري الى مادة السيارات اقل من ان يولد فيها نورا ذاتيا وحرارة مثل حرارة الشمس غير ان السيارات آخذة بالنمو كما تقدم فالاثير سوف يجري اليها اكثر فاكثر حتى يصل الى درجة يولد فيها حرارة كافية ونورا ذاتيا كما يفعل في الشمس .

وما الراديوم في الشمس والارض وبقية الاجرام الا مادة قد جرى اليها الاثير وهي في باطن الجرم حتى ملأها الالكترونات فاذا خرجت من باطن الجرم بواسطة بركان ثائر اخذت الالكترونات تتطاير منها لقلة الضغط عليها اوان بعض المواد قد اكتسب ذلك في باطن الجرم فلما خرج الى وجهه طارت بعض الكتروناته وتحولت الى راديوم والراديوم اخذ يتحول الى رصاص والرصاص نفسه متحول الى عنصر آخر لم يعرف ماهو بعد .

ولا حاجة بنا ان نعتقد ان حرارة الشمس والارض من الراديوم بل ما حرارة الراديوم وكذلك كل المواد المشعة الا اثيرا قد مكث فيها عند ما كانت في باطن الارض فلما صارت على وجهها اخذت تشع منه . جميل صدقي الزهاوي

زكاة النصح

Conseils d'ami

لاح المشيب ولم تزهد ولم تتب الى م هذا التصابي بابنة العنب

أنستك نشوتها كأس الحمام وكم من شارب مات بين الانس والطرب

قد كفن الشيب منك الوجنتين متى تتوب من معصيات اللهو واللعب

اراك تعتب ان نابتك نائبة على الزمان وتشكوه من الوصب

ولست تذكر ما قد كنت مقترفاً من المآثم في ماض من الحقب

ما نابك الدهر يا هذا بلا سبب لكل نائبة لا بد من سبب

من يتق الله في كل الامور يكن محصناً آمناً من طارق النوب

ومن يكن بمعاصي الله منهمكاً فليرتقب منه يوماً بطشة الغضب

فاختر لنفسك احدى الحالتين ولا تعـاتب الدهر اذ تختـار ذا نصب
والنفس اياك لا تخضع لهـا ابداً فتابع النفس لم يسـلم من العطب
فانهـا شـرك الشـيطان ينصـبه وللشـياطين فينـا اعظم الارب
انّي نصـحتك فاختر ما تشـاء وذا منى اليك زكاة النصح فى رجب

ابرهيم منيب الباجه جي

عصام الدين العمري

'Isâm - ed - Dîn el - 'Omary

هو عثمان بن على بن مراد بن عثمان العمرى الموصلى مولداً الملقب بعصام الدين شاعر مفلق وناظم ناثر مبدع كان له فى الادب نوادر ومجانس ومطارحات ومناظرات ومحاضرات . ولد فى سنة ١١٣٤هـ — ١٧٢١م وقرأ على الشيخ درويش الكردى والعلامة جرجيس الاربلى وسافر الى (سوران) وهى قرية فى اليمن وقرأ على الشيخ صالح فضل الحيدرى وغيره . وعند عودته منها استخدمه الوزير حسين باشا ورحل معه الى (القصر) و(وان) وولاه بعض البلاد الصغيرة وبقى مكرماً عنده الى ان عاد الى مسقط رأسه قبل سنة ١١٧٠ هـ — ١٧٥٦م فاستخدمه الوزير محمد امين باشا وبقى فى تلك الوظيفة مقداراً من السنين ثم رحل الى الاستانة فولى قلم المحاسبة فى بغداد ودفتر اراضيها وبقى فى تلك الوظيفة اربع سنوات الى ان ولى الوزارة على باشا فى سنة ١١٧٥هـ — ١٧٦١م فلم يستقم له الامر بعد ذلك لما حصل بينه وبين الوزير المذكور من المشاغبات فرحل بصحبة الوزير السابق محمد امين باشا الى الاستانة وبعد مدة كر راجعاً على طريق حلب وعند وروده اياها مدحه الشعراء وبجله الفضلاء ثم بقى فى بلدته الحدباء ولم يخرج منها بعد الى ان توفاه الله اليه وذلك فى سنة ١١٩٣هـ — ١٧٧٩م وله من التصانيف كتاب (الروض النضر فى تراجم ادباء العصر) . وهذا الكتاب جليل القدر مفيد جداً لولا فيه عيب فاضح وهو خلوه من فائدتين عظيمتين وهما تاريخ ولادة المترجم ووفاته لانهما من اهم مايحتاج اليه فى وضع التراجم . هذا فضلاً عن ان اغلب اوصاف المترجمين فيه عامة المعنى مبتذلة ربما تقع على عدة فضلاء بدون فرق كبير .

وفى هذا الكتاب تراجم كثيرين من الشعراء الذين يحق لهم ان يعدوا من المشاهير فى عصرهم . وفيه شعر فائق رائق ونثر عجيب غريب وقد احتوى

على ترجمة ١٢٣ فاضلاً من ادباء عصره ويقع في ٧٤٨ صفحة من القطع الكبير ولم ينح مؤلفه فيه نحو المصنفين من اهل التراجم بل نحا فيه نحو الكتاب من شراح البديعيات؛ لانه يذكر مثلاً للمترجم ابياتاً ورد فيها بيت قد سبقه الى معناه شاعر قبله وعند ختام الابيات يأتي المؤلف بالبيت الذي اخذ منه المترجم المعنى ويأتي ايضاً ببقية الابيات التي منها البيت المذكور ان كان له ابيات اخرى. ثم ان كان هذا الشاعر الثاني قد اخذ بيته من شاعر قبله فانه يورد المأخذ وهلم جرا حتى يقف على الاصل وقد يعدد في ذلك الموضوع عشرين شاعراً وقد اخذ المعنى بعضهم من البعض الاخر وهذا اكبر دليل على سعة اطلاع المؤلف ووقوفه التام على اشعار الجاهليين والمخضرمين والمولدين والمحدثين والمتأخرين .

فكتابه اذاً مجموعة ادب توقفك على سرقات الشعراء المتقدمين منهم والمتأخرين . لا كتاب تراجم واحوال رجال كما ستقف عليه بعد اسطر من قول المؤلف نفسه . وهو خط لم يطبع حتى اليوم ولم يتصد احد لطبعه لخلوه من تاريخ سني الولادة والوفاة كما مر بك ومنه نسخة في المدرسة المرجانية في بغداد ونسخة ثانية كتبت عليها وهي في دير الاباء الكرمليين في بغداد وعندنا منها نسخة ثالثة فيها الربع الاول فقط .

قال المؤلف في ديباجة كتابه المذكور : « ... اني منذ ترعرعت ، وعلمت نفسي وبرعت ... الى ان سرت في مدائن الادب هادياً مهديا ... وانظم فيه عقداً جمانا ، واستخرج من قعر بحاره لؤلؤاً ومرجانا ... ومضت على ذلك الايام ، وانقطع عني ذلك الشوق الهيام ، لعوائق حدثت ، وحوادث عاقت ... اعتزلت عنها حيناً من الدهر لم يكن شيئاً مذكورا ... وقد كنت ادخرت لمثل هذا اليوم من نفائس المكنون والمدخر ... من مسودات مناظرات ورسائل ، ومحاورات ومفاخرات ووسائل ، شاملة لتلك الفوائد نفيسة بتلك الخرائد ... ولما غلب عليهم الوهم وظن بي ... اني قد رفضت الادب ، وتنحيت عن سنة فصحاء العرب ، احببت ان انسج تلك الاوراق ، واضم اصول تلك الاعراق . وارتبها ترتيبا يحسن بها الجمع . مضيفا اليها ترجمة المعاصرين ، الذين هم لعناقيد كروم الادب عاصرين ... وقد حذوت فيها حذو الريحانة وصاحب القلائد ... وسميتها (الروض النضر ، في ترجمة ادباء العصر .) وقد خدمت بها الساحة العلياء والدوحة العظمى ... المشير الاكرم والدستور الاعظم ... احد رجال هذا

الكتاب الصدر الاعظم محمد راغب . »

ثم قال : « ومن البيوت العامرة فى بلدتنا الحدباء بيتنا العمرية ... اما الجد المشهور ، ذو الفضل المأثور ، الحاج قاسم ونجله علي ، ففضلهم (كذا) معروف وجدهم (كذا) علي ، وعمر وابوبكر ، ويحيى بن فتح الله واحمد ففضلهم لاينكر ،... واما الجد القريب مراد ... فهو البحر الزاخر ... امام فن العربية وترجمان لسانها ... احيا اموات العلوم ، وعمر ربيع المنثور والمنظوم ،... فتحقيقاته كثيرة حقيقة ... وأماليقه رائقة وتصانيفه فائقة ... ومما اخبرني الوالد عن ابيه هـذا الكريم قال كان فى علوم العربية فريد الزمن ... امة فى الحديث وعلامة فى التفسير ... وتعليقاته على المشارق تم الأثر ... » اه

وقد اثبت له من نظمه قصيدة عدد ابياتها ٢١ بيتا مطلعها :

ع بالغرام فما عليك ملام ان التستر فى الغرام حرام

ثم قال : « نجله الوالد علي ... نشأ فى حجر الشرف والاقتداء ... شرح الفقه الاكبر فى مذهب الامام الاعظم ... وله من جملة الآثار شرح الآثار ... هـذا وكان حفظه الله بغفرانه ميالاً الادب وارباه ... فتفسير القاضي انيسه ، والكشاف جليسه . وسعدى فى لسانه ، والبخاري من حلة بيانه . ثم بعد ذلك يتفكه بنوادر الادب ، ودواوين دهاة العرب ، وبعض اشعار البلغاء ، وطبقات الادباء ، كالتحفة والاطباق ، ونالفاكهة والاطواق . وتفتقر الرجال كاقار ايـال ويبقى وحده ، وليس غيرى عنده ، وانا اذذاك فى العشرة الاولى وهو فى العشرة الثامنة ... » انتهى قول المؤلف .

وقد اثبت له من نظمه قصيدة يمدح بها شيخ الاسلام فيض الله عدد ابياتها ٣٠ بيتا مطلعها :

خد تورد بارتشاف الا كؤس فرنت لواحظه بطرف انعس

وقال فى كتابه المذكور فى ترجمة عمه عبد الباقي : « وفى سنة ١١٦٤هـ - ١٧٥م اتفق لى سفرة الى بلاد الروم وامتدت الغربة الى اربع سنين وايام ،... وخلال الانس والانتظام ، صادفت ما ازعجني ، والى حب الوطن هيجني ، فانشأت قصيدة ... » اه

اما القصيدة فهي طويلة ومطلعها

مافاح نشر صبا تلك المعالم لى الا واذريت دمع العين فى وجل

ومنها : فاصبر على المركي تلقى حلاوته — فان نيل العلى قسم من الازل
وكن اذاً هدفاً في كل حادثة — « فرعاصت الاجسام بالعلل »
واشدد لها عزم صبر غير مضطرب — واسلك لنيل مناها اصعب السبل
وانهض لنيل العلى واركب لها خطراً — ولا تكن قانعا في مصة الوشل
وكن ابيا نبيها غير مكترث — بحادث الدهر واسمع صحة المثل
اذا اعتراك عناء الضيم في بلد — فانهض الى غيره في الارض وانتقل
وكن عن الخلق مهما اسطعت مجتنبا — فان قربهم ضرب من الشلل الخ

ومن شعره المثبت في كتابه المذكور آنفا ، قوله مشطراً :

(ورب حمامة بالدوح باتت — بهم زائد ومزيد حزن
على بعد الديار وفقد الف — (تعيد النوح فناً بعد فن)
(اقاسمها الهموم اذا اجتمعنا) — فتأخذ اكثر الاشواق عني
فاشكوها وتشكو لي زمانا — (فنها النوح والعبرات مني)

وقال يصف الروض وهي من كتابه المذكور ايضا :

نسمة الروض ضوعتها الازاهر — وذكت اطيب العبير المجامر
خفقت راية الغصون فدقت — زمر الريح في فؤاد البشائر
وعلتها بلابل الانس لما — شق جيب الشقيق صوت المزامر
ماترى الروض قد تكلل حسنا — قم وقلنا من نار حر الهواجر
وتنبه لرقة العيش واغنم — فرصة الوقت فالزمان مسافر
بين روض ونرجس وقاح — وبدور وانجم ودياجر

وله مجموعة شعر قد جمعت الغث والسمين من شعره وله مراسلات نثرية وشعرية قد عقدلها فصلا في آخر كتابه الروض النضر وغير ذلك مما يطول شرحه وبهذا القدر كفاية .

كاظم الدجيلي

(رحلة الى شفاثا وقصر الاخيضر واحمد ابن هاشم)

Une excursion à Chefâthah , à Qasr-el-Okheïdir età Ahmed IbnHâchim.

١ . تمهيد

لما نشرنا في المجلد الثاني من لغة العرب صفحة ٤٥ رأى شيخنا واستاذنا

العلامة السيد محمود شكري افندي الآلوسي في قصر الاخيضر وانه محرف الاكيدر واقوال وارآء العلماء الذين زاروه احببنا الوقوف على هذا القصر بنفسنا لنشاهد ما فيه من البناء ولما توفقنا لزيارته في رحلتنا الى صربسات وجدنا مجالا لان نقول كلمات تزيد البحث فائدة وها نحن اولاء نثبت جميع ماشاهدناه وسمعناه من اقوال وارآء الشيوخ والمعمرين في تلك الاطراف فنقول :

٢ - من كربلاء الى شفاثا

ركبنا من كربلاء في صباح يوم الجمعة ١٩ من شهر ربيع الثاني ١٣٣١ هـ الموافق ٢٨ آذار سنة ١٩١٣ م - وخرجنا من احد ابواب كربلاء المعروف عندهم بباب الحر (١) وسرنا متوجهين الى الشمال الغربي قاصدين شفاثا (٢) وبعد مسير ٣ ساعات مررنا بهور (ابي

(١) الحر بضم الحاء وتشديد الرآء المهملتين وهو الحر بن يزيد الرياحي احد اصحاب الحسين الذين استشهدوا امامه وكان في اول الامر من اعداء الحسين وهو الذي صده عن الرجوع الى المدينة واجبره على المجيء الى كربلاء . وقبره واقع في غربي مدينة كربلاء وقبر الحسين على بعد ساعة منه وتمشي في طريق تحفبك النخيل و الاشجار ذوات الثمار والانهار الجارية عن اليمين والشمال من باب المدينة الى ان ترد قبر الحر وهو عبارة عن بهو مربع الاركان طول كل ركن منه زهاء ٦٠ متراً وفي وسطه تجاه الشرق قبة مغلفة بالقاشاني الازرق يبلغ ارتفاعها من الخارج نحو ١٠ امتار ومن الداخل قراب ٧ امتار ومحيطها من الداخل ١٠ امتار ومن الخارج ١٥ متراً ومكتوب فيه بالقاشاني الابيض بالقلم العريض سورة الشمس و تاريخها في سنة ١٢٩٢ هـ - ١٨٧٥ م وتحت القبة مشبك من النحاس الاصفر يبلغ طوله ثلاث اذرع في عرض ذراعين في ارتفاع مثل ذلك وتحته مطلية هي قبر الحر والقبة التي فيها قبر الحر مطلية من الداخل بالجص والبورق و مكتوب على محيطها من الداخل سورة هل اتى واما القبة فهي صفة لاغير مغشاة جدرانها بالقاشاني الازرق وارض القبة والصفة مفروشة بالقاشاني الازرق ايضاً ومكتوب في اعلى باب القبة قد عمر هذا المكان بهمت (كذا اي بهمة) ميراقاي حسين خان شجاع السلطان .. في محرم ١٤ سنة ١٣٢٥ هجرية » ومكتوب ايضاً معها بعض الابيات باللغة الفارسية .

وكان اول من شيد قبر الحر واظهره الشاه اسماعيل الصفوي يوم دخل بغداد وملكها - وقد ذكر سبب ذلك الحاج يوسف البحراني في كتابه الكشكول المسمى بجليس الحاضر وانيس المسافر ص ٢٣٠ طبع الهند نقلا عن كتاب الانوار النعمانية .

وللحر زيارة في كل يوم اربعاء وزيارة مخصوصة يزوره فيها جميع اهل كربلاء وتلك الاطراف القريبة منه تكون في الاربعاء الاخير من شهر صفر

(٢) لا طريق للذي يقصد الاخيضر من كربلاء الا على شفاثا ومن شفاثا يذهب الى الاخيضر لان الطريق التي هي غير هذه الطريق وهي من كربلاء الى الاخيضر رأساً

دبس) وكان عن يميننا على بعد ١٥٠ متراً وهو عبارة عن بحيرة فى منخفض من الارض يبلغ انخفاضه ٥ امتار تقريباً ويصب فيها (نهر الحسينية) بقية مياهه ويبلغ محيطها نحو نصف ساعة وماؤها مالح وفى شماليها تقع (الرزازة) على بعد ساعة منها ثم سرنا فى منهبط من الارض ذى رمال كثيرة ليس فيه اثر طريق ولولا الدليل لما قدرنا على السلوك فيه ـ وكم سالك تاه ثمة ولم يوقف على اثره حتى اليوم .ـــ وبعد مسافة ساعتين رأينا عن يسار الطريق على بعد ٢٠ دقيقة تلولاً واودية فى وهن من الارض ووهو موضع يسمى عندهم (رأس دخنة) وهو منتصف الطريق بين شفاثا وكربلاء .وفى جنوبى رأس دخنة على بعد نصف ساعة يمر (وادى الابيض) (بالتصغير وتشديد الياء) وهو الذى سماه الاعراب النازلون قرب عربسات (وادى النعمان) ثم سرنا وبعد مسافة ساعة واحدة نزلنا للاستراحة والغداء عند قبر فى اركانه الاربعة سعفات من كوزة يعرف عندهم باسم (قبر ابن حمور (١)) وهو من اهل شفاثا ومن اجوادهم المعروفين بالجود والكرم وقد قتل قبل ٢٥ سنة ودفن هناك فقبره اليوم علم يعرف وهو منزل ركب كربلاء الى شفاثا ويقابل قبر ابن حمور (رأس المالح) والملح هناك فى بحيرة كبيرة واسعة جداً يبلغ محيطها للماشى على ماينقل يومين .وملح اهل كربلاء وبغداد وما فى غربى بغداد منها وملحها جيد ناصع اللون ذرءانى .

ثم سرنا وبعد مسافة ربع ساعة قربنا عن يميننا من طريق شاطئ الملح المذكور وكان على بعد نحو ١٠٠ متر منا . وبعد مسافة ساعة رأينا عن يسار الطريق على بعد ربع ساعة الى الغرب نخلات فى البرية حولها عين ماء تسمى

وعرة جداً لايمكن السلوك فيها الاومعه حرس من الجند لكثرة مافيها من غزاة البادية وكذلك قل عن الطريق الاولى عن كربلاء الى شفاثا ومع ركب من اعراب وهم يسمون مثل ذلك الركب (حملة) كما يسمى اهل النجف والسماوة الركب الذى يأتى من نجد (حدرة) واهل بغداد يسمون الركب الذى يأتى من الموصل وبالعكس (كرواناً) ويجمعونه على (كراوين) ومن الدليم وسامراء وتلك الاطراف (قفلاً) ويجمعونه على اقفول والركب الذى يأتى من الجبل الى مدينة النبي صلعم يسميه اهل تلك الاطراف [عبطا] بفتح فسكون فاحفظ كل ذلك يفدك ان شاء الله .

(١) بفتح الحاء المهملة وضم الميم المشددة بعدها واو ساكنة وفى الاخر راء مهملة .

(العوينة) ثم بعد ساعة دخلنا نخل شفاثا وما زلنا سائرين مقدار ساعة بين تلك النخيل الباسقة والاشجار العظيمة ذات الثمار اليانعة والمروج الخضراء النضرة والمياه النميرة الغزيرة التي خريرها يطرب السامعين حتى وردنا شفاثا (التي يسميها العوام شثاثة) بل قل: وردنا قصراً من قصور شفاثا اسمه (قصر العين او العين الكبيرة) وعندها سوق اهل شفاثا ونزلنا ضيوفاً على الحاج شريف وهو احد اجواد اهل شفاثا لان اهل شفاثا يأنفون من بيع الخبز والتمر وما اشبه مما يؤكل وليس للغريب عندهم مأوى سوى المضيف (اي محل الضيافة) والا هلك جوعاً وكل اهل شفاثا شيعة وليس بين ظهرانيهم سني سوى المدير والقاضي وما اشبههما من ارباب الحكومة ومن كرم طباعهم انهم يقبلون النصراني واليهودي ضيفاً على انهم يعتقدون نجاستهما ولا تسل عما يقاسونه من المشقة حينما يحل ضيفاً فيهم غير المسلم، بيد انهم لايعرفونه انهم يتنجسون منه وذلك منهم في منتهى الادب والظرف. وفي شفاثا عيون كثيرة منها ماؤها جار ومقدارها ٣٠ عيناً ومنها ماؤها راكد وتبلغ ١٠٠ عين اما اسماء العيون الجواري التي هي في داخل شفاثا نفسها فهي: الاولى (العين الكبيرة) (١) وهي اكبر عيون شفاثا ويبلغ محيطها زهاء ٥٠ متراً ولا يدرك غورها والثانية (العين الحمراء) وحولها عين صغيرة تسمى (عين مريزة (٢) والثالثة (عين السيب) (٣) والرابعة عين (ام التين) والخامسة (العين الجديدة) وجميع مياه هذه العيون الجواري يذهب ضياعاً بدون ان يستفاد منه واحد بالمئة. وماء شفاثا معدني كبريتي لا يروي الغليل الا قليلاً اذ يعطش شاربه بعد

(١) من امثلة اهل العراق العامية قولهم « روح للعين اصلخ نخل » يضربونه للرجل الكسول البطال الذي يأمل ان يحصل على الدرهم بالحيلة والخداع فيقول له الذي لاتخفى عليه حيلته المثل المذكور ومعنى اصلخ امر من صلخ بمعنى سلخ وهو معنى دقيق وذلك ان اهل العين (اي اهل شفاثا) لكثرة مياههم التي تركوها تذهب سدى وهم في فقر مدقع قد خلدوا الى البطالة واتكل المضر فيكفيهم لانهم فيه من الفراغ ان يسلخوا النخل كل ذلك اشارة الى ان المحتال لامعيشة له الا مع اولئك البطالين من اهل شفاثا.

(٢) بضم الميم ضماً غير بين وفتح الراء المهملة واسكان الياء المثناة التحتية وفتح الزاء المعجمة بعدها هاء .

(٣) بكسر السين المهملة واسكان الياء المثناة التحتية وفي الاخر باء موحدة.

٥ دقائق واذا اكثر من شربه فى الصيف انهك قواه وقويت فيه جراثيم الحمى المطبقة فظهرت فيه بعد قليل ولا يحسم داؤها منه الا بعد مدة طويلة .

اما العيون التى حول شفاثا فهذه اسماء بعضها (عين الصحيفة) (١) عين (ام الغر) (٢) عين (البركة) (٣) عين (ام الغويل) (٤) عين (ابو صخر) بالتحريك .

وفى نفس شفاثا ١٥ قصراً (والقصر عندهم المحلة التى يرأسها رجل من اهلها راجع لغة العرب ٢: ٥٤١) وهذه اسماؤها واسماء رؤسائها الحاليين : قصر العين (اى العين الكبيرة) ورئيسه الشيخ محسن العباس ، قصر البوهوى (٥) ورئيسه الملا حسين ، قصر ثامر ورئيسه حمزة الرميد (٦) ، قصر ام رميلة (٧) ورئيسه السيد حسن ، قصر الجنون (٨) ورئيسه خضر العبلى ، قصر البوحسان (بتشديد السين وهو احسن القصور) ورئيسه عباس الملا ، قصر البو حسان ايضاً ورئيسه عبد العلى العزيز ، قصر اسالى (٩) ورئيسه الحاج فرحان ، قصر الدراوشة ورئيسه حسين العبد ، قصر البوجربوع (١٠) ورئيسه صديان ، قصر البوطريعش ورئيسه متعب الشايع ، قصر الخرائب ورئيسه عباس الدليان ، قصر السمينة ورئيسه شمل الفاضل ، قصر الحساويين ورئيسه الحاج فيصل ، قصر المالح ورئيسه عبد الله العاشور ، قصر الوحردان (وزان عدنان) ورئيسه كاوب (١١) .

---

(١) بضم الصاد المهملة ضما ممالا فيه وفتح الحاء واسكان الياء المثناة التحتية وفتح الفاء المهملة بعدها هاء

(٢) بضم الغين المعجمة وتشديد الراء المهملة

(٣) بكسر الباء الموحدة كسراً غير بين وكسر الراء المهملة وفتح الكاف يليها هاء

(٤) بضم الغين المعجمة وفتح الواو بعدها ياء ساكنة يليها لام .

(٥) بفتح الهاء والواو ولعله من هوى العشق والغرام كهوى بنى عذرة فى القديم

(٦) بضم الراء المهملة وفتح الميم وتشديد المثناة التحتية وفى الاخر دال مهملة

(٧) بضم الراء وفتح الميم واسكان الياء وفتح اللام وفى الآخر هاء

(٨) بكسر الجيم كسراً ممالا فيه وضم النون واسكان الواو وفى الآخر نون

(٩) بكسر الهمزة وفتح السين المهملة بعدها الف ثم لام وياء

(١٠) بفتح الجيم واسكان الراء وضم الباء واسكان الواو يليها عين مهملة

(١١) بفتح الكاف التى يلفظها الاعراب جيماً فارسية وتشديد اللام المضمومة بعدها واو ساكنة وفى الاخر باء وهى تصحيف قلوب .

اما بناء دور شفاثا فجلها ان لم نقل كلها باللبن والطين لا غير ومسقفة بجذوع النخل ومغماة السطوح (اى مفروش على سطوحها الطين) وفى شفاثا سوق واحدة صغيرة يباع فيها الحنطة والشعير و لتمن (اى الارز) والتمر والثياب (اى الاقمشة) على اختلاف انواعها .

وقد اخبرنى مدير شفاثا الحالى الحاج سليم افندى رواية عن المعمرين من اعراب تلك الجهة ان شفاثا لم تكن قبل مئة سنة تقريباً سوى برية فيها بعض النخيلات لا ساكن فيها غير ان البدو الرحل كانوا ينزلونها احياناً وكانت مساكن اهل شفاثا اذ ذاك فى عين التمر . ولما نضب ماء عين التمر وجرى ماء عين شفاثا الكبيرة رحل اهل شفاثا عن عين التمر ونزلوا حول عين شفاثا الكبيرة وبنوا دورهم الحالية واخذوا يغرسون النخيل منذ ذلك الحين وكانت العين فى اول امرها صغيرة ثم توسعت مع الزمان حتى بلغت مبلغها اليوم .

اما اليوم ففيها من النخل المثمر (الحائل) مقدار ٥٠٠ الف نخلة (رأس) ويبلغ مسافة نخلها نحو خمس ساعات والنخلة مغروسة بجنب اختها لصقاً بلصق وفى الطرف الشمالى من شفاثا بين النخيل (قصر شمعون) وهو قصر قديم البناء قد تهدم اكثره راجع وصفه فى المجلد ٢ : ٥٤٠ من لغة العرب .

ولا يزال قوت اهل شفاثا التمر والدبس لانهم لا يتعاطون مهنة غير مهنة غرس النخل حتى انهم قبل عامين اخذوا يزرعون الحنطة ، والشعير ، والقت (الجت) والخيار والباذنجان ، والباميا او البانياء والطماطة او البنادورى . وما يجرى مجراها من انواع الخضر . وكذلك اخذوا يغرسون فى بساتينهم شجر التين ، والخوخ ، والمشمش ، والتوت (التكى) والبرتقال ، والليمون (النومى) واهل كربلاء من العجم يسمونه الليمو بكسر اللام) والعنب والرمان وما اشبه .

واهل شفاثا يكثرون من شرب الشاى بنوع فاحش حتى ان واحدهم ان لم يشربه يوماً كانت حالته اسوأ حالة من شارب الترياق « اى الافيون » وترى فى وجوههم صفرة تمازجها سمرة واكثرهم قضيفو الابدان ولهم عادات واخلاق اخرى لا يسع المقام شرحها .

٣ . من شفاثا الى الاخيضر

وفى صباح يوم السبت الساعة ٢ و ٢٠ دقيقة عربية ركبنا من شفاثا قاصدين الاخيضر وكان

وجهنا الى الجنوب وقد ركب معنا مقدار ١٠ فرسان من اهل شفاثا وخمسة من الجند العثماني لان الطريق مخوفة جداً لكثرة ما يوجد فيها من غزاة البادية واكثر اولئك الغزاة من عشائر عنزة لا غير وقد يتفق ان يكمنوا لزوار الاخيضر في الاخيضر نفسه فيمسكوهم بايديهم ويأخذوا جميع ما عندهم وما عليهم ويتركوهم عراة مجردين مكبين لليدين وللفم .

ثم مشينا بين النخيل والاشجار والارياف مسافة عشرين دقيقة وخرجنا الى البر المقفر القاحل الذي ليس فيه سوى الروابي والتلول والاودية وفي فصل الامطار يفرش الربيع ازهاره واوراده على هذه الطريق فتغدو بساطاً موشى وشته اصابع الطبيعة البديعة . — اما نحن فلم نشاهد فيها سوى الزهر المعروف بشقائق النعمان ويسميه اهل العراق (شجيرة النعمان) والبدو والرحل واهل الشرقية (ديدحان) (١) ومنه قول شاعرهم الملا ياسين من ابيات يصف فيها معشوقته : (يا ديدحانه ابراس وديان (٢) .

وبعد مسافة ٢٠ دقيقة مررنا بعين تسمى (عين الصفيحة) وعندها قصر ينسب اليها وهي واقفة في غربي قصر شفاثا . وبعد مسافة ٢٠ دقيقة رأينا عن يسار الطريق على بعد ٣٠٠ متر منا تلاً كبيراً مستطيلاً يبلغ طوله زهاء ١٠٠ متر وعرضه قراب ٤٠ متراً وارتفاعه نحو ٦ امتار يسمى (آبجة اي آبقة (٣) وبعد مسافة ساعة مررنا (بالقصير) (تصغير قصر) وهو عبارة عن بناء مستطيل قد تهدم جانب منه والباقي منه يبلغ طوله نحو ١٥ متراً في عرض ٣ امتار في ارتفاع ٦ امتار وبناؤه بالحجارة التي بني بها قصر شمعون والبردويل والخراب والاخيضر . وهو على مرتفع من الارض وفي اسفله واد ينسب اليه وحوله

(١ بفتح الدال فتحاً غير بين واسكان الياء المثناة وفتح الدال بعدها حاء مهملة والف وفي الاخر نون .

(٢) جمع واد وبحر هذا الشعر يعرف عندهم باسم النيء والبيت منه يتركب من عشرين شطراً وقد يبلغ الثلاثين بل الاربعين على قافية واحدة .

(٣) بمد الهمزة واسكان الباء الموحدة وفتح القاف (التي يلفظها العراقيون جيماً مصرية) وفي الاخر هاء . وهي على رأينا اسم فاعل من ابق العبد اذا انهزم من عند سيده وقد ينهزم البناء او التل والجبل : اذا انفرد عن امثاله وكان وحده في الارض وفي كلام العرب الاقدمين وشعرهم كثير من هذه الاستعارات البديعة .

كثير من التلول والاودية .

ثم جاوزناه وبعد مسافة ساعة وردنا الاخيضر وقبل ورودنا القصر على بعد ١٠ دقائق تقريباً رأينا رعاة يردون ركايا واقلبة هناك وعند ما شاهدونا اطلقوا علينا رصاصة ظانين اننا اعداء فاشار اليهم احد اصحابنا بذيل عباءته وتلك اشارة الصديق [١] فعلموا اننا لا نريد الاساءة اليهم فانصرفوا عن القصر وتوجهوا ذاهبين الى الشرق ثم وردنا القصر قبيل الزوال ببضع دقائق.

٤ - وصف قصر الاخيضر نفسه وما حوله

دخلنا قصر الاخيضر فوجدناه ثلاثة قصور الواحد بجنب الاخر ولكل قصر منها برج كبير ويحيط بتلك القصور الثلاثة سور عظيم مربع الاركان في كل جانب منه باب يعلو القامة بقليل و١١ برجاً يبلغ محيط قطر كل برج منها زهاء ٦ امتار و٦٠ سنتيمتراً وفي كل ركن من اركانه الاربعة برج كبير ايضاً يبلغ محيط قطره قراب ١٣ متراً وطول كل جانب مقدار ١٦٠ متراً وارتفاعه نحو ١٥ متراً اما بناؤه فبسيط جداً ليس فيه من فن التزويق ما يروق الانظار وبناؤه بالحجارة الجلدية التي هي اشبه شيء بحجارة الجص الا انها صلبة جداً لم تؤثر فيها عوامل الدهر وقد وضع الرازة بين تلك الحجارة وفي بعض المواطن الطين . وهو ذو ثلاث طبقات بين الطبقة والطبقة نحو ٣ أمتار ونصف متر. اما الطبقة الثالثة فقد تهدم اكثرها وكذلك قسم من الطبقة الثانية ولم يبق منها قسم ذو ثلاث طبقات سوى الجهة الشرقية من القصر وهي التي اخبرتنا ان القصر كان ذا ثلاث طبقات. اما السور فقد تهدم منه اعلى الجانب الغربي والجنوبي والشمالي واكثره من الجانب الشمالي وابوابه الثلاثة مردومة الا الرابع وهو الباب الشمالي الذي يدخل منه الى القصر فهو مفتوح وامام القصر الشمالي على بعد ٥٠ متراً منه بناء معقود مستطيل كالازج فيه

---

[١] من عادات اعراب العراق اذا كان قوم في ارض مخوفة ورأوا من بعد خيلاً اورجالاً وارادوا ان يعرفوا اخبرهم وهل هم اعداء ام اصحاب يطلقون عليهم الرصاص ويعرّبون من ذلك المكان فاذا كانت الخيل والرجال من الاصحاب يشيرون اليهم بعباءة وينزلون الى الارض ويحثون التراب في الهواء وحينئذ يعرف اولئك القوم الخائفون ان تلك الخيل او الرجال من الاعراب وليسوا باعداء فيبقون في محلهم ويأمنون على انفسهم.

حجرات يبلغ طوله نحو ٢٠ متراً ويقربه الى الشرق انرساقية تأتي من الغرب قد فرش عقيقها بالحجر وعقد جانباها بها ايضاً . وفي شرقي القصر ايضاً على بعد ١٠٠ متر تقريباً بناء تهدم اكثره يزعم الاعراب القاطنون هناك على رواية اجدادهم السالفين انه كان في القديم حمام القصر وفي شمالي القصر على بعد ٥٠٠ متر تقريباً واد يسميه الاعراب من اهل تلك الجهات (شعيب (١) الابيض) (٢) والبعض منهم يسميه (وادي الابيض) وهو الوادي الذي يمر بجنوبي (مريسات)(ورأس دخنة) (وزان ظلمة) كما اسلفنا ويبلغ عرضه قراب ٢٠ متراً وفيه تجتمع مياه الامطار عند انهمارها وقد نقل لنا اعراب تلك الجهات ان هذا الوادي يكون في ايام الربيع مجمعا لصنوف الاوراد والازهار فكأنه مفروش بفراش من الزهر ويروى انه يمتد الى الشام او دونها بقليل . وفي وسطه وجانبيه حفائر قريبة القعر نزوعة غروفة يسميها اعراب تلك الجهات (قلبان) (٣) واحدها قليب (ولكنهم اذا افردوا لفظوا القاف جيما واذا جمعوا لفظوه كافاً فارسية) وماء تلك الحفر بارد غير عذب . وقرب شعيب الابيض الى الشمال الغربي منه واد اذا حفرت في وسطه عمق ذراع او اقل من ذلك امهت ماء سلسبيلا .

وفي شرقي قصر الاخيضر على بعد ساعة تقريباً عين تسمى [العين الخضرة] [٤] وفي شرقيها على بعد ٤ ساعات تقريباً منارة في البرية كالبرج او كالميل ملساء ليس فيها طريق الى الصعود الى اعلاها يسميها الاعراب [موجدة][٥] يبلغ طولها نحو ٨ امتار وقد اخبرني فهد بك احد شيوخ عنزة انها واقعة في غربي العطشان [٦] على بعد ٧ ساعات منه والاخيضر واقع في غربي كربلاء

(١) بكسر الشين المعجمة والعين المهملة واسكان الياء المثناة وفي الاخر باء
(٢) بضم الهمزة وفتح الباء وتشديد الياء المثناة وضمها وفي الاخر ضاد معجمة .
(٣) قلبان جمع قليب فصيح نقلاً عن ابي عبيدة وقد ذكرها صاحب التاج في بدأ .
(٤) بفتح الخاء المعجمة واسكان الضاد المعجمة وفتح الراء وفي الاخر هاء .
(٥) بضم الميم واسكان الواو والجيم وفتح الدال بعدها هاء خلافا لما ذكره صديقنا المستشرق لويس ماسنيون الذي كتبها في كتابه مخضة او مجضة (كذا) L.Massignon.- Mission en Mésopotamie I.30
(٦) ضبطه كضبط عطشان المشهور وهو قصر قديم البناء عاص البنيان يسميه البعض المطيش وكان قبلاً منزلاً للركب الذين يقصدون النجف من كربلاء وبالعكس فتركه لكثرة غزاة البادية هناك . وهو واقع في الشمال الغربي من النجف على بعد ٦ ساعات منه .

على بعد ٥ ساعات ونصف .

٥ - وصف داخل قصر الاخيضر

اذا دخلت من الباب الذى هو تجاه الشمال تفضى بعد مسافة ٢٠ متراً تقريباً الى ايوان معقود بالطابق المشوى عقداً مقوساً وبناؤه اشبه شيء ببناء الايوان الموجود فى (قصر الخليفه او دار الخليفه) فى سامراء بل قل كانه هو. وهو عامر لم يتهدم منه شيء يبلغ ارتفاعه عن الارض نحو ١٠ امتار فى عرض ٨ امتار من الاسفل ونظن ان بناء هذا الايوان بعد قصر الاخيضر بقرن او قرنين او اكثر من ذلك لان ليس فيه ما يشابهه قطعاً .

وفى الطبقة السفلى من القصر كثير من الازاج المعقودة عقداً مقوساً يبلغ طول كل منها زهاء ٢٠ متراً فى عرض ٤ امتار فى ارتفاع ٦ امتار وفيه كثير من السراديب والدياميس والبيوت والغرف والعلالى والصفف والاسراب وكلها معقودة عقداً وقد دخلنا فى سرداب قريب من باب القصر واقع فى جهة اليمين عند الدخول ولما مشينا فيه مقدار ٢٠ متراً سمعنا دوياً اشبه شيء بدوى المياه العظيمة التى تنصب من شاهق وقد سألنا الاعراب عن ذلك فقالوا نسمع مثله فى اسفل سور القصر من البر ايضاً وقد حفرنا مرات عديدة فلم نجد شيئاً من ذلك والله اعلم .

وكل جدران القصر سواء كانت جدران الغرف اوغيرها مطلية بالجص وفى ساحة البهو الذى هو عند الجانب الغربى من السور بئر فيها ماء وحولها بعض آلات مغروسة وهى ليست قديمة وقد حفرها رجل من عنزة اسمه على لانه اراد عمارة هذا القصر وقد سكن فيه مدة فيه فلم ينجح فى مسعاه ثم تركه .

ولم نشاهد فى القصر اثر كتابة او علامة تدلنا على بانيه الاول او عمن سكنه فى القديم غير أن لنا رأياً فيه نبديه :

ليس قصر الاخيضر هو قصر الاكيدر الكندى والذى قاله ياقوت فى معجمه فى مادة : دومة الجندل لا ينطبق على الاخيضر . بل ينطبق كل الانطباق على قصر الخراب الواقع فى شرقى عين التمر (المعروفة عند اهل شفاثا اليوم برأس العين) على بعد نصف ساعة منه وطرز بناء هذا القصر كطرز بناء الاخيضر غير انه خراب فكأن البانى واحد بل ربما يكبر قصر الاخيضر بقليل واليك ما قاله ياقوت فى معجمه : « ان النبى (صلعم) صالح اكيدر

على دومة وامنه وقرر عليه وعلى اهله الجزية وكان نصرانياً. فاسلم اخوه حريث فاقره النبي (صلعم) على ما في يده ونقض أكيدر الصلح بعد النبي (صلعم) فاجلاه عمر (رضه) من دومة مع من اجلى من مخالفي دين الاسلام الى الحيرة فنزل في موضع منها قرب عين التمر وبنى به منازل وسماها (دومة) وقيل (دوماء) باسم حصته بوادي القرى فهو قائم يعرف الا انه خراب .» اه. والذي يؤيد رأينا ان قصر الخراب هو قصر الاكيدر نفسه قول ياقوت (قائم يعرف الا انه خراب) وهذا الاسم باقٍ عليه الى اليوم لا يعرف بغيره وقول ياقوت ايضاً (وبنى به منازل) وحول قصر الخراب كثير من الانقاض والتلول ذات الاثار القديمة (١) بخلاف قصر الاخيضر فليس حوله من ذلك شيء البتة واقوى من ذلك قوله « قرب عين التمر » وقد علمت كما سلف ان بين قصر الخراب وعين التمر مسافة نصف ساعة وبين عين التمر وقصر الاخيضر مسافة تزيد على ٦ ساعات ونصف فهل يشك احد بعد هذا في ان ياقوت يريد بقوله هذا قصر الخراب لا قصر الاخيضر فاذا عرفنا ان قصر الاكيدر هو قصر الخراب بعينه ، فلا بد لنا ان نعرف قصر الاخيضر لمن كان في القديم ومن بناه وهذا امر يحتاج الى ادلة قوية لعلنا نأتي بها في وقت آخر. وبعد الزوال بساعتين ونصف ساعة ركبنا من قصر الاخيضر ورجعنا الى شفاثا فوردناها قبل غروب الشمس بنصف ساعة تقريباً .

٦ : من شفاثا الى احد ابن هاشم

وفي صباح الاحد خرجنا من شفاثا قاصدين احد ابن هاشم ووجهنا الى الغرب وبعد مسافة ٢٥ دقيقة مررنا بعين عن يمين الطريق تسمى (ام القر) وقد مر ذكرها وبعد مسافة ٥ دقائق عن يسار الطريق عين تسمى (عين البركة) (وقد سلف ذكرها) وبعد مسافة عشر دقائق عن يسار الطريق على بعد ٣٠ متراً منه عين تسمى (ام الفويل) وبعد مسافة ٢٠ دقيقة عن يسار الطريق ايضاً على بعد نصف ساعة منه تلول متقطعة مستطيلة من الحجر والتراب تسمى (البوب) وهي على طريق الرحالية وفي شمالها على بعد ساعة منها الملح. وبعد مسافة ٢٥ دقيقة مررنا بتل واقع عن يمين الطريق على بعد ١٠٠

(١) راجع لغة العرب المرب ٢ : ٥٣٩

متر منه يسمى (المحيريجة) (١) وفي شماليه على بعد ٣٠٠ متر منه تقريباً (البوب) وهي غير البوب الاولى ولكنها مثلها وبعد مسافة ١٠ دقائق عن يمين الطريق على بعد ٢٠ متراً منه عين تسمى (عين ابو صخر) بالتحريك وبعد مسافة نصف ساعة عارضتنا تلول تسمى (العقيد) (٢) ومن هناك الى (قصر البردويل) نحو ٢٥ دقيقة وذلك عن يمين الطريق وبعد مسافة تقرب من الساعة عبرنا نهر عين التمر القديم وهو نهر يكاد يساوي الارض وحوله عين ماء صغيرة وبعد مسافة ٩٠ دقائق وردنا احمد ابن هاشم فكانت المسافة بين شفاثا واحمد قرب ٣ ساعات . وفي غربي احمد ابن هاشم على بعد ساعة عين تسمى (عين السداح)[٣] وعندها قصر ينسب اليها ودونها مما يلي احمد ابن هاشم تلول كثيرة تسمى (كسرونية)(٤) في جنوبي احمد ابن هاشم تل كبير يسميه الاعراب (كهفاً] وفيه بيوت حديثة العمارة شبيهة بالصفف بناها اهل شفاثا يأوون اليها في ايام زيارة احمد ابن هاشم . هذا ما شاهدناه في طريق احمد ابن هاشم من الآثار وهناك دوارس اخرى قد سبق وصفها مع وصف قبر احمد ابن هاشم [٥] فلا حاجة بنا الى اعادتها .

نظرة في الاحساء

Notes historiques sur el-Hassa, ville en Arabie enlevée à la Turquie par Ibn Se'oud

الاحساء جمع حسي بالفتح ويكسر : سهل من الارض يستنقع فيه الماء او غلظ فوقه رمل يجمع ماء المطر وكلما نزحت دلواً جمت اخرى . فتحفر العرب الرمل وتستخرج الماء . والاحساء في البوادي كثيرة . منها هذه الاحساء القريبة

---

(١) باسكان الميم وفتح الحاء فتحاً غير بين واسكان الياء المثناة وفتح الجيم وفي الاخر هاء هي لغة في المحيريقة .

(٢) باسكان العين المهملة وفتح القاف واسكان الياء المثناة وفي الآخر دال مهملة

(٣) بفتح السين المهملة وتشديد الدال بعدها الف يليها حاء مهملة .

[٤] بفتح الكاف وسكون السين وضم الراء المهملة بعدها واو ساكنة يليها نون مكسورة ثم ياء مثناة تحتية مشددة مفتوحة وفي الآخر هاء .

(٥) راجع لغة العرب ٢ : ٥٣٨ — ٥٤٠

من البحرين وقد مصرت وهى على مرحلتين من القطيف الى الجنوب الغربى. وكان اول من عمرها وحصنها وجعلها قصبة بلاد هجر ابوطاهر القرمطى الشهير فى التاريخ. لان تلك الانحاء كانت بيده وهى الآن قصبة البلاد المذكورة. وربما اطلق عليها كلها اسم الاحساء.

واذا اطلقت طائر بصرك على تلك الارجاء التى تجاورها ترى فيها مواقع ومواضع كثيرة الانقاض والاطلال والرسوم المندرسة تدلنا على انها كانت فى سابق الزمن مقاماً لطائفة من المجوس عبدة النار وذلك قبل الفى سنة من التاريخ الحالى هذا فضلاً عن ان التاريخ يؤيد هذه الحقيقة تأييداً لاريب فيه. ولما ظهرت النصرانية كان اهل تلك الديار اول من دان بها. وكذلك قل عن ظهور الاسلام. قال فى سالنامة البصرة سنة ١٣٠٨ هـ : وهى اول من اسلم اهلها من قطعات جزيرة العرب. وقال صلعم لوفدهم (وهم وفد عبد القيس) « مرحباً بالوفد لاخزايا ولانادمين » وهى ايضاً اول قطعة اقيمت فيها صلاة الجمعة بعد المدينة المنورة على ماذكر اهل السير والتواريخ (ص ١٧٤). اه

ثم انها لم تزل بعد فتوح الاسلام بايدى عمال عمان والبحرين الى القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) فظهر القرامطة فاستولوا عليها ثم اخذت منهم بعد حين فتداولتها ايدى عمال الولايات المذكورة. ثم استولى عليها بنو زملك زماناً غير يسير. ثم تلقفتها أيدى العربان والمشايخ تارة يستقلون بها وطوراً يلحقونها باملاكهم حتى ظهور الدولة العثمانية. وفى سنة ٩٢٦ هـ (١٥٢٠م) فى عهد السلطان سليم خان الاول حينما كان سنان باشا والياً على اليمن كانت الاحساء وما جاورها من الديار تحت ادارة الدولة العثمانية وكانت داخلة فى الولاية اليمانية. وفى سنة ٩٦٤ هـ (١٥٥٧م) استقلت ادارتها تحت ولاية محمد باشا. ثم لما ظهرت الوهابية وكانت الدولة يومئذ فى شغل شاغل عنها لكثرة ما كانت تأتيه من المحاربات والوقائع مع اعدائها احتل الوهابيون تلك الاصقاع وامتلكوها عنوة.

ولما بلغ الدولة العلية خبر احتلالها ارسلت عساكر من بغداد ومن المنتفق ليزحفوا على الوهابيين الموجودين فى الرياض وكذلك ايضاً استنفرت المصريين فاندفعوا عليهم كالسيل الجارف الا ان بعد المسافة وقلة الماء وصعوبة نقل المؤونة والذخيرة

اللازمة لهذا الجيش الهام اوجبت ترك تلك الديار بعد وقائع عديدة ومهاوشات جمة واجتزأت الدولة بوضع قيم مقام برأس تلك الارجاء وله اليد الطولى على زعماء قبائلها .

وفى سنة ١٢٨٧ ه (١٨٧٠م) ثار النجديون ثورة عظيمة فوقع الشقاق بين آل سعود فراجعوا مجلس ولاية بغداد وكان حاكمها يومئذ مدحت باشا ثم امر فانشأ لجنة متقومة من اماثل بغداد والبصرة فسار هذا الجمع العظيم حتى وصل القطيف ففتحها الجند بدون ممانعة . ثم فتحوا الاحساء بعد حصار قليل المدة وعقبها فتح سائر المواضع والامكنة واخذ العلم العثمانى يخفق بسرور على الخطة كلها جمعاء . واطلق عليها اسم لواء نجد تغليباً او تفاؤلاً بفتحها كلها اذ نجد هى من اوسع بلاد العرب ولا تكون الاحساء بالنسبة اليها الاشيئاً زهيداً .

وممن كان له الفضل العظيم فى هذه الفتوحات مشايخ الكويت واهاليها اذ ساعدوا المنتمين الى الدولة اعظم المساعدة . فان مبارك الصباح الشيخ الحالى قاد بنفسه جيشاً عرمرماً من اهالى الكويت وعشائرها وزحف على الاحساء من طريق البر . واما الشيخ عبد الله الصباح المتوفى اليوم فانه رافق القائد العثمانى بحراً . وعلى هذا الوجه جاءهم النصر المبين . على ان الاعراب لم يدعوا ابناء الدولة العثمانية فى راحة وطمأنينة فانهم هاجموهم مراراً عديدة واذاقوهم الامرين وحاصروهم وضيقوا عليهم من كل جانب ونهبوا اموالهم وقتلوا جماً غفيراً من العساكر فى الطريق الواقع بين الميناء والمدينة .

وفى سنة ١٢٩٣ ه (١٨٧٦م) ثار هذا اللواء ثورة اخرى فانفذ رديف باشا والى بغداد يومئذ ناصر باشا السعدون شيخ المنتفق الاكبر سابقاً ليقوم أود هؤلاء الاعراب فركب البحر ناصر باشا ومعه الشيخ بزيع العرير (١) ابن حاكم الاحساء سابقاً زاحفين بجيش جرار على الثائرين بينما كان مزيد السعدون ابن ناصر باشا المذكور يسير نحوهم وهو يقود ١٠ آلاف فارس من المنتفق ومعهم الف بعير يحمل المؤونة والذخيرة . فتلاقى الجمعان عند ابواب الاحساء

(١) بزيع وزان صغير وهو منقول من البزيع بمعنى الغلام الظريف المليح الكيس الذى يتكلم ولا يستحى والخفيف اللبق . والعرير بضم العين وفتح الراء وكسر الياء المشددة بعدها راء تصغير عرار وهو منقول عندهم من العرار وهو بهار البر . وقد اشتهر عند العرب باسم عرار جماعة منهم وقد قيل الاصح هو بزيع العريعر مصغر عرعر فليعتمد على هذا الاخير .

هفهوف ، فهاجم المنتفق الاعداء الثائرين وانقذوا الحامية العثمانية التى كان الاهلون قد اسروها . وبعد ان اطفأوا جذوة النار المتقدة اتم الاطفاء رجعوا الى الناصرية بعد ان اقاموا هناك الشيخ بزيع العريعر متصرفاً فى لواء نجد .— وما كادت بضعة اشهر تمضى الا ونشبت نار الفتنة من جديد لان اعراب الاحساء وما جاورها ارادوا ان ينتقموا مما لحقهم من الانكسار اذ خضدشوكتهم جند الحكومة واعراب المنتفق فزحف ناصر باشا من جديد ومعه ابنه مزيد فتم لهما مرة ثانية الاستيلاء على الاحساء ونكلوا بالاهالى اشد التنكيل فكان ذلك مدعاة لسكوتهم مدة سنين طويلة .

ولما فل غرار عزم الشيخ بزيع العريعر عين مزيد السعدون ابن ناصر باشا متصرفاً للواء بدلاً من السابق ذكره . وفى سنة ١٣٠٢ ه (١٨٨٤م) كان مزيد فى ذلك اللواء لما فصلت البصرة عن ولاية بغداد وعقد بها لواء نجد فاصبحت ولاية البصرة مستقلة عن امها بغداد وعين والياً ابها ناصر باشا. وكان قد رقى فى عودته الاولى من زحفه الاحساء سنة ١٨٦٨ م رتبة ميرميران (١) لانه اظهر فى تلك الاثناء من الاباء وعظم النفس مالا مثيل له الا فى سابق العهد اذ ان الباب العالى اهداه عشرة آلاف ليرة (اى ٢٣٠،٠٠٠ فرنك) مكافاة له على اتعابه وعلى النفقات التى بذلها فى تلك الزحفة فابت نفسه الكريمة الكبيرة اخذ المبلغ وابقاه للدولة. ولو كان اخذه لكان حطه عن شاهق اذ لم يكن الا جزءاً زهيداً مما انفقه فى هذا السبيل من النفقات الباهظة الفاحشة .

وبقيت الامور تجرى فى اعنتها حتى كانت سنة ١٣٢٠ ه (١٩٠٢م) فاضطرب حبل الامن فعينت الدولة السيد طالب بك نقيب اشراف البصرة متصرفاً للواء المذكور فما كاد يلقى فيه عصاه الا وفك الحصار عن الاحساء وادب العشائر (٢) وامن الطرق . فانقادت له رؤساء الاعراب طائعة اياه بعد ان شاهدت ماله من شدة العزم والحزم وقوة الباس والمراس . وبعد ان استمق وتوجه الى

[١] راجع لغة العرب ٢ : ٥٠٦ فى الحاشية .

[٢] اهم العشائر الموجودة فى لواء نجد هى العجمان والمرة والمناصير وبنو هجير (اى بنو عقيل) وبنو خالد وبنو حسن ومطير وحرب والجفر ويختلف اليها ايضاً الصلبة وهم عرب جفاة من ذكرهم فى لغة العرب ١ : ٢٠٧ ، ٢٠٠ ، ٣٥٦،٣٥٥ يطوون بساط ايامهم فى الشامية او بادية الشام .

الاستانة استحسنت الدولة ان تزيد القوة العسكرية في تلك الديار فانفذت اليها اربعة طوابير زيادة لما كان فيها . ولكن سليمان شفيق بك والي البصرة استصوب استدعاء معظم هذه القوة وابقى منها ... لا يكفي لحفظ الراحة في البلاد . فاثار هذا الامر طمعاً في صدر عبد العزيز بن سعود واخذ يترقب الفرص حتى تيسرت له في هذه الايام فهجم بخيله ورجله في غرة منتصف ايار على مدينة الاحساء واستولى عليها بعد مقاومة قليلة قتل فيها نحو ٢٥ جندياً وبعد ذلك ارسل محاربين الى القطيف ايضاً فاستولى عليها واصبحت من دياره . — قالت الدستور التي نقلنا عنها هذه العبارة الاخيرة بتصرف قليل : ننشر (هذه الاخبار) آسفين على ان العلم العثماني قد طوى من الخليج الفارسي ولم يبق للدولة العثمانية مقدار شبر من الارض على ضفافه . فلا حول ولا قوة الا بالله ».

وجاء في عددها ٥٧ ما مؤداه : ان العساكر العثمانية الموجودة في الاحساء والقطيف تبلغ نحو اربعمائة نفر ، منهم ٩٠ في القطيف والباقي في مدينة الاحساء وضواحيها . وقد اجتمعت هذه القوة الان في مركب « جانسكات » الراسي في ميناء البحرين منتظرة المدد من البصرة واصبحت حالة الجنود سيئة للغاية لقلة الماء واشتداد الحر وضيق الباخرة التي تحملهم . وقال : ان عبد العزيز السعود طلب من قائمقام قطر الشيخ قاسم بن ثاني طرد العساكر العثمانية التي عنده فلم يوافق على ذلك . وقد قدم البصرة اغلب موظفي الحكومة الملكيين في الاحساء والقطيف !

وقد ذكرت الرياض في عددها ١٦١ ان الذين احتلوا القطيف اعتدوا كثيراً على اهاليها . فاس الامير فيها « عبد الله بن جلوي » الذي كان اميراً في القصيم سابقاً فساد الامن بعد ذلك .



١ - معنى اسم بغداد

كتب الينا من سامراء حضرة العلامة هرتسفلد قال : طالعت مطالعة عجلان ما جاء في لغة العرب عن معنى بغداد واصلها ٢ : ٥٤٩ فلم ار حاجة الى ذكر آراء بعض علماء الانكليز ومن شايعهم في أصل معنى بغداد . فان المسئلة قد انتهت

الى هذه الصورة وهي : اذا ثبت ان اسم المدينة يوجد على صفائح الآجر المسمارية الخط (بصورة بغدادو او بغداتو) كما قاله العلامة فريدريك دليتش Frédéric Delitzch فسدت سائر التآويل الفارسية والاعجمية المخالفة لرأي العلماء . والافق اللغة الفارسية علم رجل وهو « بغداد » وليس له الا تأويل واحد ممكن وهو « هبة » اوعطية الله . لأن « بغ » بالفارسية القديمة تخفيف « باغا » وهو الاله . ولاسيما الاله « مترا » Mithra « وداذ » مشتقة من « دادن » اي هبة اوعطية فيكون مآلها : « هبة اوعطية الله » ويقابلها عند الاقدمين « مثريداد » Mithridate وعند اهل الغرب « ثيودورس » Theodoros ومن ثم نقول : هل ينتقل العلم الشخصي الى اسم المدينة ؟ — قلنا : نعم . لانه يوجد أسماء اخرى من هذا القبيل كقولهم : شمروان (وهو اسم رجل ومعناه ذو ست ارواح) ونهروان (اي ذو تسع ارواح) الخ واهذا لاشك في قراءة العلامة النقاب دليتش . ولاجرم ان « بغداذ » المكتوبة على الآجر البابلي لم تكن اسم مدينة في ذلك العهد القديم بل اسم رجل . ومن اسم الرجل انتقل الى اسم المدينة . هذا ما عن لي في اثناء المطالعة والحكم للقارئ .

٢ مرقعة المتصوفة

كتب الينا احد الادباء ما نصه · ادرجت لغة العرب (١ : ١٨٤ و ١٨٥) ثلاثة ابيات من الشعر قالها احد الشعراء بخصوص مرقعة الصوفية . وقد وجدت اليوم رواية اخرى قديمة ورد فيها لفظ « المسيح » مبدلا بلفظ « المجوس » وقد ذكرت في « منتخبات وصاف » (راجع برنامج المكتبة الخديوية المجلد ٤ : ٣٣٢ تحت عنوان : « الادب العدد ١١٣ والمخطوط خال من ارقام الصفحات وهي واردة في نحو الثلث الاول منه) وهذا نص عبارته : « البيتان لابي محمد طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي البصري :

ليس التصوف ان يلاقيك الفتى وعليه من لبس المجوس مرقع
بطرائق سود وبيض لفقت وكأنه فيه غراب ابقع

قال مكاتبنا حفظه الله: وهذا النص مهم مما يحرص عليه لانه يثبت لنا اسم الناظم بنسبه . فليحفظ لما فيه من الفائدة .

٣ غبرة النخيل (نوع من امراض نخل العراق)

وكتب الينا من بسكرة (من بلاد المغرب في افريقية) حضرة صديقنا الفاضل بولس ب . بوبنوي ما نصه : ان السعفة التي قطعناها لما كنا معاً في بستان

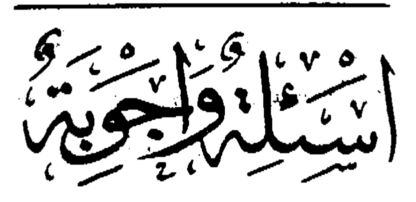
من بساتين الكاظمية وكان عليها المرض المعروف بالغبرة (وزان حركة) قد فحصتها فحصاً مدققاً فوجدتها مصابة بالآفة المذكورة لكنها هي غير الآفة المعروفة في ديار الشام بندوة العسل فندوة العسل شيء والغبرة شيء . تلك تسمى بالفرنسوية Fumagine واما هذه فاسمها عند العلماء Graphiola Phoenicis وهي نوع من الشبيهة بالفطريات Fongoïdes فيحسن بكم ان تصححوا ما كتبتموه في لغة العرب ٢: ١٧ وما يليها. اما طريقة اهلاك هذه الجراثيم الضارة فهي رش المواطن المصابة بها بماء الزنجارة Sulfate de cuivre (واسم الزنجارة عند الكيماويين كبريتات النحاس).

٤ - آثار قديمة في تكريت

واخبرنا القس توما ماروثا حكيم بعد سفره من بغداد ومروره بتكريت ان سكان تلك المدينة يجدون كل يوم نقوداً قديمة من عباسية ورومانية وبرثية ويونانية وفارسية وساسانية . وهم يبيعونها بقيمة بخسة . واغلبها من النحاس ثم قال : ووجدت رقيم قبر باللغة الارمية من القرن الثالث عشر للمسيح وهذه هي عبارته : « يونيا كب بآب شنت اعكمح الها نحسه له . ابو ناصر مشمشناه. ومعناها : [توفي بموجب التاريخ] اليوناني ٢٢ آب سنة ١٥٢٨ (١٢١٧م) غفر الله لابن ناصر الشماس . » وفي تكريت آثار كثيرة نصرانية تدل على ما كان لهذا الدين من القدم الراسخة فيها. اما اليوم فليس فيها سوى المسلمين!

٥ - المطبعة الحيدرية في بغداد

هذه المطبعة من مطابع بغداد الحجرية ولم نكن نعلم بوجودها حتى ظفرنا في هذه الايام بكتاب صغير مطبوع فيها اسمه : « بحر الكلام » للامام سيف الحق ابي المعين النسفي ... وقد طبع في المطبعة المذكورة برخصة المعارف سنة ١٣٠٤ والكتاب في ٧٠ صفحة ... وفي آخره : « وكان ذلك بقلم الفقير احمد الكردي البغدادي. » اه



اصل كلمة حنبص

سألنا غير واحد من ادباء الحاضرة : هل كلمة عنفص عربية الاصل؟وان لم تكن فمن اى لغة هى ؟ وما هى معانيها المتعددة ؟

قلنا : جاء فى تاج العروس : العنفص بالكسر ... والنون زائدة وفيه خلاف ... المرأة البذيئة عن الاصمعى ، او القليلة الحياء عن ابى عمرو ، وخص بعضهم به الفتاة. وانشد الجوهرى للاعشى :

ليست بسوداء ولا عنفص تسارق الطرف الى داعر

وقال الليث : هى القليلة الجسم؛ وقال ابن دريد: هى الكثيرة الحركة فى المجئ والذهاب . ويقال : هى الداعرة الخبيثة وانشد شمر :

لعمرك ماليلى بورهاء عنفص ولا عشة خلخالها يتقعقع

وقال ابن عباد هى القصيرة . وقال ابن السكيت : هى المختالة المعجبة. قال ابن فارس : هو من عفصت الشئ : اذا لويته. كأنها عوجاء الخلق وتميل الى ذوى الدعارة . وقيل العنفص: جرو الثعلب الانثى والعنفص ايضاً: السئ الخلق من الرجال. والعنفصة المرأة الكثيرة الكلام . وهى ايضاً المنتنة الريح. كل ذلك عن ابن عباد . اه كلام اللغوى .

فيتضح من ذلك ان العنفص هى الانثى الخبيثة ، الداعرة ، القليلة الحياء والجسم ، (امرأة كانت او ابنة) الكثيرة الحركة فى المجئ والذهاب ، المنتنة الريح المتموجة الخلق . وهذا كله على ظننا ماخوذ من اليونانية Empousa (وهى باللاتينية Empusa) وهى عندهم اسم امرأة شهيرة بخبثها وفسادها والكثرة شرها وعيثها كانت تظهر بمظاهر مختلفة او تتغول (كما يقول العرب) على حد تغول الغول. والافرنسيون يقولون Empuse وهى الفصحى و Empouse وهى دونها فصاحة . وقد قال الاقدمون فى وصفها: انها شبح اوطيف انثى كانت تنفذها هيكات اوعكاظ Hécate (وهيكات معبودة هى القمر حينما يحجبه السحاب اوالضباب) الى الناس ولاسيما الى المسافرين منهم لتخيفهم فى طريقهم او تفتك بهم او تمتص دماءهم . والعنفص توافق كل الموافقة لغول العرب. واصل العرب اخذوا حكايات الغول والخرافات التى تتعلق بها عن اليونان الذين اخذوها عن قدماء الشرقيين كالكلدان والاشوريين والبابليين والمصريين اذ اقتبسوا منهم اشياء كثيرة ترجع اليهم فى الاصل — ويوافق هذا الوصف ايضاً بعض الموافقة لما يسميه الافرنج فامبير Vampire وهو الذى سميناه

بالعربية «النزافة» او المصاصة» وهو في اعتقاد جهلائهم وعوامهم: ميت يخرج من القبر ليلا ليمتص دماء الاحياء .

وكان اهل الغرب يمثلون العنفص بصورة انثى رجلها الواحدة من نحاس والرجل الثانية من روث الحمار (والروث سرجين ذى الحافر) . واحسن وسيلة كانوا يتخذونها لطردها كان الشتم والسب والاهانة .

وقد توسع الغربيون في معنى العنفص حتى اطلقوها على كل انثى خبيثة من قبيل مايسمونه ساحرة fée او sorcière والساحرة عندهم كالعنفص عندنا.

ومن معاني العنفص عندهم ما اشتهر في القرن السابع عشر والثامن عشر بمعنى التخيل الخالى او الجنونى .

ومن معانيها عند علماء المواليد: دويبة من المستقيمات الاجنحة كثيرة الشبه بالسرعوف (راجع لغة العرب ٢: ٣٤٩) وقد صحف العرب هذه الكلمة بهذا المعنى بصورة : عنقص وعنقوص بجعل الفاء قافا وهم كثيراً ما يفعلون ذلك في الالفاظ الدخيلة فضلاً عن العربية النجار ؛ فقد قالوا مثلاً : الفاطوس وهي في الاصل القاطوس او القيطاس Kêtos وقالوا : القوقس للنبات المعروف بالفوقس Phucos باليونانية (راجع لغة العرب ٢: ٣٢٩) وقالوا القوقيس وانما هو الفوقس Phoinix وقالوا الفاقيطوس وانما هي الفافيطوس Alphabêta. هذا في الدخيل واما في العربي الصميم فقد قالوا: الزحاليق والزحاليف جمع الزحلوقة والزحلوفة؛ الفرشة والقرشة؛ نفز الظبي ونقز؛ صلفع الرجل وصلقع؛ الحفد والحقد؛ رفع ورقع؛ النفض والنقض؛ النفاض والنقاض؛ الفصم والقصم؛ الوف والوق؛ وغيرها كثير.

ومما يحدونا الى تعريب هذه اللفظة وعرضها ما ذكره صاحب التاج قال: العنقص والعنقوص (بالقاف) بالضم: دويبة عن ابن دريد؛ وقد ذكره المصنف بالباء الموحدة بدل النون (اى يقال ايضاً عبقص كما في الافرنجية وهو من باب تعاقب الباء والنون) واباه الازهري. ورواه بالنون كما ترى. اه كلامه قلنا نحن ولا يحق الازهري انكاره بعد ايراد اللغويين له وبعد وجوده في الاصل المأخوذ منه. وزدنا على ماتقدم: ان هذه الحشرة كثيرة الوجود في البلاد الحارة من ديار العالم القديم . ولا سيما في ديار العرب والعراق وجنوبي بلاد فارس وبالاخص في جوار المستنقعات والغدران.

ومن معاني العنفص ايضاً عند علماء الافرنج ضرب من الفطر ذى البيض Oomycètes

من فصيلة متلفات الحشرات Entomophthorées تتطفل على الحشرات منها: عنفص الذبان وهو يعيش على الذبان فيقتلها قتلا ذريعا في ايام الخريف.

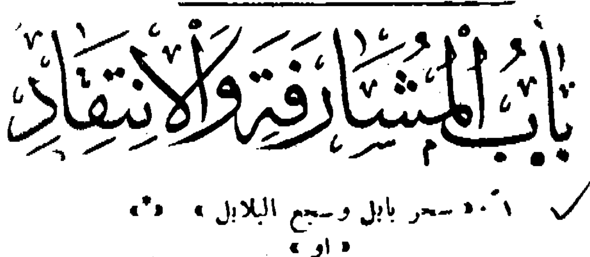
والمنفصية Empusaire عند علماء النبات جنس من الحشائش المفترشة الانبتة Epiphytes من فصيلة السحابيات Orchidées من قبيلة الجنيبة الاغصان Pleurothallées وهي تكون ببلاد النفال Népaul او Népal من ديار الهند.

فوائد لغوية

جمع مدير وعمل وفعل وعضو وماضارع هذه الالفاظ الثلاثة الاخيرة

ادخل الترك الفاظاً عربية كثيرة في لغتهم وفي بعض الاحيان احسنوا التصرف فيها . وفي البعض الآخر اساؤوا كل الاساءة . ومن جملة ماافسدوه علينا قولهم في جمع مدير : مدراء . ومفعل كمفسد لا يكسر على فعلاء اذا كان اسماً بل على مفاعل واما اذا كان صفة اونعتا فيجمع جمعاً سالماً فيقال : مديرون في حالة الرفع ومديرين في حالة النصب والجر . ومما يوسف له ان كثيراً من الصحف والمجلات العربية من شامية ومصرية وعراقية تقول : مدراء وهو غلط فاحش ترتعد له فرائص من في السماء وعلى الارض من ابناء العرب ولاسيما لان الميم زائدة غير اصلية.

ومما يغلطون فيه جمع عمل وفعل وعضو فيقولون اعمالات وافعالات واعضاوات ويجعلون مفرد هذه الكلمة الاخيرة « اعضاء » وهذا كله من الشنائع التي لا توصف وان بالغت في نعتها بالسوء . والاصح في جمع عمل اعمال وفي فعل أفعال وقد يجمع جمعاً ثانياً فيقال افاعيل واما عضو فلا يجمع الا على اعضاء . فاحفظ ذلك تصب ان شاء الله.



١ - « سحر بابل وسجع البلابل » «*»

« او »

(ديوان السيد جعفر [١] كمال الدين [٢] الحسيني الحلي)

«*» عني بنشره ... النجفي . طبع في مطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٣١ في ٤٦٦ صفحة من قطع الثمن الصغير .

ورد هذا السفر الجليل الفيحاء مطبوعاً، فكان له رنة سرور وابتهاج لدى مؤدبيها. وطالت به الالسن بل تطاولت على حضرة ناشره بالشكر والثناء لما اسداه من التفضل على الادب واهله. وبالاخص الحليين منهم فقد خلد لهم ذكراً جميلاً واطراء حسناً اذقد خلد ذكر نابغة من نوابغهم . بيد انى قد سمعت بعض من لهم النصيب الوافر من الادب ينتقد بعض ماجادت به قريحة الشاعر. ونبذاً مما انطوت عليه (كلمة الناشر) بل ربما نالت يد الانتقاد بعض التراجم وغيرها مما كتبه الناشر فى غضون ذلك الديوان .

وانى خدمة للادب وجلاء للحقيقة احببت ان اكون كالترجمان لهؤلاء الادباء الافاضل. معرباً عما همست به السنتهم. ومظهراً ماأجنته ضمائرهم راجياً من ابناء اسرة شاعرنا الفاضل ان لايجعلوا ذلك عن سوء قصد. كما انى ارجو ذلك من حضرة الناشر وبعض اولى التراجم الكرام . فانه لامفضبة فى الحق. ولانجاة الا بالصدق.

قال الشاعر (ص) ٤٢٩ من قصيدة يرثى بها العلامة السيد ميرزا حسين الشيرازى وهو يخاطبه فى بيان حالة الناس بعده :

فهم باضيق من قبر دفنت به كأنهم وهم احياء قد دفنوا

فقد وصف شاعرنا قبر مرثيه بالضيق ولم يلتفت الى ان ذلك غير جائز فى شريعة الادباء دون ان يكون المرثى مثل هذا الرئيس الروحانى فكيف...؟

وقوله فى تخميسه لقصيدة المولى المفضل السيد محمد سعيد حبوبى (ص) ٣٨٩ و ٣٩٠ فآية السحر فيها عينه اكتحلت وآية النحل فى طرس العذار حلت

(١) تعلق بالشعر وهو فى العاشرة من سنيه وكان وافر العلم جميل المحاضرة شديد الفطنة زكى الخاطر ابى النفس طلق اللسان مع عذوبة فى تكلمه تستميل جليسه وكان سريع النظم حتى يقال انه كان ينشئ القصيدة التى تنوف على الاربعين بيتاً فى اقل من ساعة واحدة . واما مؤلفاته فله منظومة فى علم الحساب رأيتها منذ سنة عند احد ابناء اسرته ولم تخرج الى الطبع حتى الآن و (سحر بابل) هذا وهو ديوان شعره النفيس الذى نحن فى الكلام عنه الآن (٢) هو الاصل الذى تتفرع منه افنان دوحة اسرة هذا النابغة الاسرة الكمالية وتدعوها العامة : (آل كميل) كان السيد كمال الدين هذا من ذوى العلم والادب وقد ولته الحكومة الايرانية عندما احتلت العراق امارة الحلة اذ رأته من وجهاء اهليها وله (فرمان) مطلى بالذهب محرر بالفارسية على ورق جيد شاهدته منذ ٢٣ سنة اواكثر عند سيدنا الفاضل المرحوم السيد على كمال الدين اخى السيد جعفر المذكور واظنه موجوداً حتى الآن .

وعينه هي صاد حواليها اكتملت ذي نون حاجبه لو حاؤه اتصلت
في ميم مبسمه لم تعد حاميا

انى لا افهم الشطر الثالث من هذا البيت معنى واما الاصل فهو «كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء ....» وقوله من قصيدة يرثي بها الشيخ الايراني (ص) ٥٦

راعي الشريعة فالشريعة بعده كالشاة خائفة من الاذياب

لا يخفى قبح تشبيه الشريعة بالشاة ولعل القافية او مراعاة كلمة (راعي) جرت شاعرنا الى ذلك. هذا فضلا عن ان الاذياب جمع لذئب لم يسمع عن فصيح. هذا ما رأيت ان انتقده من شعر الشاعر وهناك انتقادات اخرى غير جوهرية لا حاجة الى الاسهاب بذكرها.

واما الناشر اعزه الله فقد جعل موضوع (كلمته) حياة الشاعر المادية والادبية مع شذرة يرجو ان يتضح بها للقرآء ماحير رابع سابقيه وابهامه. (اكذا) ولكننا مع الاسف قد رأينا ناشرنا ترك موضوعه كما هي عادته في التراجم او قل في غيرها ايضاً. وراح يجول به بين القادسية وجبال حلوان. واخرى بين الموصل والبصرة وطوراً في هضبة ايران. وتركني كالحيران في «كلمته» لا ادري ما اقول عنها: أأقول انها بحث في جغرافية الديار العراقية. اوعن مسائل شتى تاريخية. اوهي مقالة اصلاحية. اوانها معجم من معاجم الادباء. اورسالة في علم الرجال؟ فليت ناشرنا نزه (كلمته) عن هذا الخبط والشطط الذي يدعو الى الملل فان لحضرته موضوعاً يجب ان يتحراه فلا يعدو عنه حتى ولا قيد انملة.

اما ما ذكره عن حياة شاعرنا المادية. فلا نريد ان اقول انه رحمه الله كان من المثرين. نعم كان كذلك قبل جفاف النهر المنشعب من الفرات الى الحلة. اما بعد جفافه فقد كان من الاواسط كما عليه اكثر سكان البيئة التي نشأ فيها. فما لزه به الناشر من الفقر المدقع الذي يخيل للقارئ انه كان لا يملك قوت يومه ما هو الا حدس غير مصيب وقد نشأ في فكره حين رأى ما يشتمل عليه شعره من الدعابة مع بعض اصحابه ومن مدح الملوك والوجهاء والامراء شأن طلاب الفخر والصيت من الادباء في الدور البائد. ورأى مثل قوله:

وعندي انكم خزان رزقي اذا ما الرزق اعوزني طلابا

فاندفع حضرته يقول (ولما احس من نفسه قوة الملكة وحسن الاستعداد

وانه يستطيع ان يستدر من شق قلمه لماظة عيشه.ودرة قوته .ومؤونة اهله صارت هذه كبعض الدواعى له المثيرة لما فى كامن قريحته فاصبح) الخ ولم يلتفت الى أن اديب ذلك العصر اذا انشأ شيئاً لاينظر الا الى جهة واحدة هى التى بعثته على الانشاء.فهو اذا مدح لاينظر الا انه كيف يؤله ممدوحه.فيطريه بماشاء وشاءت له مخيلته مما ليس فيه من الصفات العالية.والالقاب الفخيمة.فتراه قد يطرى من ليس فيه الاصفة العلم بالشجاعة والكرم.ويلقب الشجاع الفارغ من العلم بالعلامة. ويصف من ليس له معه الا المودة بخازن رزقه . كل ذلك لمقدمة عنده من المسلمات (اعذب الشعر اكذبه) على ان حضرة الناشر نفسه يعلم ذلك.فقد انتقد بيت سيدى (الرضا) فى القصيدة المشتركة بينه وبين شاعرنا التى انشئت فى مدح الفاضل (الهادى) آل كاشف الغطاء حيث قال:

ماركعت فى كفه بيض الضبا [١] الا وهام قرنه خوفاً سجد[٢]

ولو نظرنا الى شعراء ذلك الدور لوجدنا جل اشعارهم. بل كلها كذلك فلا ادرى مايقول حضرة الناشر فى سيدنا الشريف الرضى الشهير بالاباء.والشمم اذا رأى قوله فى مدح (فخر الدين) ابى غالب بن خلف :

يااباغالب دعوتك للخطب ومن يظم يستدر القطارا
لم اجاوزك بالدعاء فلبيت جهاراً وقد دعوت سرارا
لم تقل لاولم تشد على خلف الندى بين راحتيك صرارا[٤][٣]
قد هززناك للندى فوجدنا ورقاً ناضراً وعودا نضارا
ورأينا النوال عينا بلا مطل اذا ماالنوال كان ضمارا [٥]

ولو اردت ان اثبت ما يشبه هذا من شعر الشريف وغيره ممن اشتهر بالاباء والثروة من الادباء لملأت الصحف. افيقول ناشرنا فى الشريف الرضى (انه يحتلب مسكة رمقه،ودرة عيشه،من ضرع قلمه،وشق قصبته ، واخلاف محبرته) او يقول انه (يستظل سماء القناعة، ويلتحف ابراد الفقر والفاقة) واما قوله بعد ان اطال بالفضلة دون العمدة(فمن كسف البال .وضجر الخاطر كان بعد ان تمكن من الشعر صار ربما ينتحل نفس شعره فيقول القصيدة فى انسان

(١) كذا فى الاصل المطبوع وهو خطا والاصح الظبي جمع ظبة وهى حد السيف.
(٢) راجع (ص) ١٨٠ من الديوان
[٣] الضرع [٤] بالكسر خيط يشد به الضرع [٥] الضمار من المال الذى لايرجى رجوعه

ثم يحولها الى آخر اما تبرما وسأما اولغير ذلك) نعم قد اثبت الناشر من ذلك قصيدة واحدة مدعياً انها كانت فى مدح الفاضل (محمد الحسين) آل كاشف الغطاء ثم حولت الى مدح بعض السادات.اما نحن فى حاضرتنا نسختان من الديوان احداها اكثرها بخط الشاعر ولم نجد فيهما شيئاً مما ذكر .بيد انه كان على الناشر ان يترك الاشارة الى انتحال هذه القصيدة الى حين اثباتها. فيقول: ان هذه القصيدة كان من امرها هكذا .... لا انه يذكر عبارة فى مقدمة الديوان كأنها باب من ابوابه وفصل من فصوله يظهر منها ان الانتحال قد وقع من الشاعر فى اربع قصائد اوخمس لاأقل.واما قوله:(فاقترن باحدى كرايم قومه) اظن انه يريد بالقوم بنى الانسان والا فلا جامعة بين شاعرنا وقرينته غير ذلك. او ان كلاً منهما من قرية واحدة و قرية السادة[١] . وهذا مما يدلك ايها القارئ على مادعاه حضرة الناشر مكرراً من شدة اتصاله ومعرفته بالشاعر.ولو كتب كرائم بدل (كرايم) لما خالف الاصول العربية.ثم قال فى بعض ما كتبه عن حياة شاعرنا الادبية مانصه ص ١٥:(ثم لم تزل شمايله تمثل نصب عيني.وحلاوة حديثه كمرارة فقده [٢]يترددان بين لهاتي وحناجري وكانت مرت على منعشات « مادري اهي ايام ام احلام » كان فيها عطر الله مرقده اضيق داري.وشقيق

(١) هى قرية واقعة فى الجنوب الشرقى من الحلة تبعد عنها مسافة ٥ كيلومترات ونصف تقريباً وكانت هذه القرية تدعى بـ(الشرفية) . ذكر صاحب (عمدة الطالب) فى كتابه عند ذكره نسب السيد جعفر المذكور وحين وصوله الى تعداد آبائه الى جده شكر ما نصه:(اما ابو محمد الحسن الاسمر ابن النقيب شمس الدين احمد فعقبه يرجع الى ابنه شكر بن الحسن له عقب يقال لهم بنو شكر لهم بقية (بالشرفية) من دارخ [من اعمال الحلة] وفى نسخة: هو احد اعمال البلاد الحلية . وسبب تسمية هذه القرية بـ(الشرفية) او (قرية السادة) هو ان اكثر قطانها ينتمون الى الامام على بن ابى طالب وكانت هذه القرية قبل انقطاع الماء عنها ذات تربة حسنة وهواء جيد وجنينات ناضرة وبساتين عامرة يملك اكثرها اسرة السيد المذكور وهى قاعدة تلك الاسرة ولها بها وبما جاورها الرئاسة الدينية . وعلى مسافة الف متر تقريباً من هذه القرية فى جهتها الغربية اطلال مدينة قديمة مشهورة بين سكان تلك الاصقاع باسم (المكلوبة) اى المقلوبة بالكاف الفارسية والباء المهملة وعندى انه لو فحصها الاثريون لوقفوا فيها على آثار نافعة يستفيد منها العلم فوائد جمة .

[٢] كذا فى الاصل المطبوع . والاصح تترددان بتائين. ولعلها من غلط الطبع واغلاط الطبع كثيرة الوجود فى ما ينشره حضرة النجفى ان له وان لغيره .

جواري، وسمير ليلي، وعشير نهاري، بل نسيب نفسي. وقريب روحي... لست ادري وابيك ماذا هي ماشرنا حتى صار يلقي الكلام على عواهنه وحتى اصبح كانه لم يعلم ان حملة اقلام الانتقاد واقفون له بالمرصاد فيا حضرة الناشر لو كان حقاً ماوصفت نفسك به من حبك للشاعر ومن انه سمير ليلك. وعشير نهارك. وانك تريد تخليد حياته. لما جعلت كتاب شعره غرضا اسهام نقدك. وسرى لي ولامثالي من بعدك؟ بل لاسقطت منه مايزري بحياة نسيب نفسك الدنيوية وازلت مايشين حياته التخليدية. كما هي العادة في تهذيب الدواوين والاسفار قبل نشرها. ولجلدت لمن لم تزل شمائله تمثل نصب عينيك حياة طيبة (ولكن لاحياة...) على اني لا ادري كيف وجهت سهام نقدك الى الشاعر وانت القائل ان نسخة ديوانه التي بيدك هي بخط بعض العوام. اما نحن فهتان نسختان بين ايدينا الان لم نجد فيهما شيئاً مما انتقدت. وكتب (شمايله) والصحيح شمائله. وهذا مارايت ان انتقده مما كتبه الناشر عن حياة الشاعر. وهناك غيرهذه المغامز فاجتزانا بالقليل عن الجل مناسبة لضيق المقام.

اما ما كتبه من التراجم التي اطال فيها الاطراء. وافرط بالمدح والثناء الذي لا يوافق روح هذا العصر. فقد كان الفوز الاعظم فيها. والحظ الاوفر منها لمن كانت جدته اوجدة جدته من آل كاشف الغطاء او كان ابوه اوجده حضر تدريس احد المنتمين الى كاشف الغطاء! فابالك ايها القارئ بآل كاشف الغطاء انفسهم؟ فالبشرى للاسرة القزوينية! وهنيئاً للاسرة الجواهرية!

واني لا اريد الاطالة ولو اردت لانتقدت اكثر تلك التراجم. لكنني اقتصر على مايجب انتقاده منها فاقول: ترجم الناشر حضرة الفاضل الشيخ (محمد الحسين) آل كاشف الغطا، فقال.... (١) احد افراد الاسرة الجعفرية التي انتقلت من نواحي الحلة الى النجف الاشرف وان من انتقل من جناجه (٢) التي هي احدى نواحي الحلة هو العلامة الشيخ جعفر نفسه وقيل معه اخوه فنسبة الانتقال الى اسرة جعفرية ليس من الحقيقة في شيء اذ ليس هناك اسرة وقد كفانا حضرة الناشر انتقاد ماوقع في هذه الترجمة من الشطط والاطالة بما ليس من مقصوده بقوله: (شط القلم عن القصد ....) ولكن ماهم حضرته بعد ان خانه انه قد استقام

[١] راجع «ص» ١٠٠ من الديوان [٢] قرية من قرى المذار تابعة «للحلة» واسمها

واعاد الكلام الى مجاريه ان سقط فيما هو ادهى فقد وصف حضرة الفاضل صاحب الترجمة بقوله (فكرع (١) من علوم الشريعة ولاسيما الفقه والاصول ومباديهما (٢) ماحسب واحس انه ارتوى واستغنى) فنسب الى هذا الرجل ما هو اجل من ان يدعيه . واصلح من ان يرضى ان ينسب اليه . اذ هو يعلم من نفسه انه لم يبلغ ذلك بل هو اقل مما هنالك نعم تلك مرتبة كانت لبعض آبائه سيبلغها ان شاء الله تعالى .

وقد رأينا في ترجمة المولى(٣) الشيخ علي آل كاشف الغطاء الذي هو كبير الاسرة الجعفرية اليوم ما نصه : [وفي كل ذلك لم تكن مهنته وعنايته الا بالتحصيل والعلم وفصل الخصومات] ! ان الناظر الى قوله [وفصل الخصومات] يخال ان للشيخ المذكور رتبة الاجتهاد . فلو عقب الناشر كلمته هذه بما يزيل الاشتباه لكان اولى ! على ان القارئ لو نظر الى ترجمة هذا الفاضل . لرأى ان الناشر قد خبط خبط عشواء . وخرج عن غرضه خروجاً فاحشاً . اذ قال حضرته في جملة ما ترجم [٤] به المولى الشيخ احمد آل كاشف الغطاء ما نصه :[فهو اليوم في النجف لطالبي التحقيق والمهاجرين للاستفادة والتحصيل . المدرس الوحيد . بل العلامة المعلم لهم والمفيد] !!! انى لا اريد ان ابخس هذا الفاضل حقه فاقول مقالة كثير من النجفيين فيه كقولهم [خادم السيد كاظم اليزدي [او كاتبه] او [مقسمه] او [جاهل لا يفهم] او غير ذلك من العبارات . لا.لا.لا.ان الرجل لاجل وارفع من ذلك . واما ملازمته للسيد كاظم المذكور فلاغراض اخر. ولكني لا اقالي فيه كمغالاة حضرة الناشر فان الرجل ليس بالمدرس بالمعنى الذي قصده الناشر فضلا عن ان يكون وحيداً. نعم يحضر تدريسه ثلاثة او اربعة لاغراض تبرم منها الناشر في ترجمة [٥] الفاضلين [الشربياني والممقاني] على ان كل نجفي بل كل عراقي يعلم ان ليس في النجف اليوم رجل يتصف بانه مدرس وحيد . اجل قد كان ذلك قبل اليوم لحضرة العلامة الشيخ ملا كاظم الخراساني . واما المولى الشيخ [احمد]فليس

القديم «قناقية» وما جناجه الا قصر قناقية مع لفظ القاف جيا كما هي لغة اهل البادية . قال ياقوت: القناقية: ماءة قرب القادسية نزلها جيش امام القادسية . [١] ص ١٠٢ من الديوان [٢] كذا والاصح ومباديها (٣) راجع ص ٢٣١ من الديوان (٤) ص ٢٤٦ منه (٥) ص ٤١٥ منه .

كذلك وانما هو محتاج الى المدرس كما تراه حفظه الله ما زال وما يزال يحضر في درس حضرة الفاضل السيد [كاظم] اليزدي . واني لاعلم ان الشيخ احمد لا يرضى ان يصفه احد بـ [العلامة] و [المفيد] اذ هتان الصفتان ليستا له وهو لما وصفه به حضرة الناشر من التقوى لا يرضى ان يوصف بما ليس فيه.
ثم قال الناشر بعد ان وصف المترجم بما ليس الا للانبياء [كل ذلك واكثر مايخوله الاضطلاع باعباء المرجعية العظمى والرياسة(١) الدينية الكبرى] فاني اسأل الله له ذلك . ولكن بين الرجل وتلك الحالة مراحل . فليس كما يقوله الناشر . ثم قال ما تلخيصه : ان الشيخ احمد المذكور قد حضر للتحصيل على ثلاثة : الاول [الشيخ رضا الهمذاني والثاني [السيد كاظم اليزدي]واما الثالث فقد قال عنه ما نصه:(ثم حضر على اشهر المحققين في الاصول واوسع المدرسين حوزة في ذلك العصر) ولم يذكر اسمه [٢] !! ولماذا؟؟؟ وقال حضرة الناشر في ترجمة فخر الاعلام [الشيخ عبد الحسين [٣] حفيد صاحب الجواهر [هو احد افاضل السلالة الجواهرية] ولم يطر تلك السلالة بشيء حتى ولا كسلالة [آل الحلو [٤] او آل مرزه (٥) فضلا عما تستحقه من طويل الثناء . كما انه لم يذكر لابيها العلامة صاحب الجواهر على كثرة مآثره وآثاره سوى كتابه الشهير [جواهر الكلام] وقد ذكر لغيره مساعي ليست احرى منها بالذكر .

كل ذلك وقد رأينا من حضرة الناشر الافراط والتفريط في جانبي الايجاب والسلب. فبين من ترجمه ولم يوفه بعض حقه العلامة « الشيخ ميرزا حسين الميرزا خليل »؛ولم يذكر اسرته مع انها اسرة شريفة عريقة في المجد حرية بالذكر!. وبين من ترجمه بما لا يستحق الا القليل من ترجمتهم كثير من آل كاشف الغطاء !!.وبين من لم يترجمهم اصلا اخوة الشاعر الذين ذكروا في الديوان ؛مع انهم ذوو شرف وعلم ولبعضهم مصنفات عديدة. وكالفاضل « الشيخ عبد العزيز الجواهري » صاحب القصائد الاجتماعية . والمقالات الفلسفية . التي نشرت في (العرفان) و (المقتطف) فهو حقيق بان يترجم .

هذا وبين يدي الان نسخة من الديوان بخط جامعه لم ار في عناوين القصائد

---

(١) كذا والاصح الرئاسة بالهمزة . (٢) هو العلامة الشهير والفيلسوف الكبير العلم الطائر الصيت سيدي الشيخ ملا كاظم الخراساني مؤيد النهضة الدستورية الفارسية (٣) ص ٢٥٣ من الديوان . (٤) ص ٤٣٤ منه . (٥) ص ٣٤٠ منه

المثبتة فيها الفاظاً ضخاماً مملوءة باطراء على الممدوحين كما رأيته فى الديوان المطبوع. ولا سيما عناوين القصائد التى يمدح بها آل كاشف الغطاء. فان فيها كثيراً من مثل لفظة (العلامة) و (ملاذ الاعلام وغيرها) ! ولعل ذلك من تصرفات الناشر ؟ اومن العوام الذين كانت النسخة بخطهم ! ورأيت فى المطبوع ايضا تصرفات كثيرة غير هذه . بحيث لايصدق بعدها على حضرة الفاضل (السيد هاشم) اخى الشاعر ان يقال عنه انه جامع الديوان !!!؟؟؟ اللهم انى اسألك قولا صدقا ! (ع ...)

٢ مدرسة التهذيب

مجلة مدرسية بيتية تهذيبية علمية ادبية تصدر موقتاً مرة فى الشهر فى الشويفات (لبنان) ومحل ادارتها فى مدرسة الشويفات الانكليزية وتظهر فى ١٦ صفحة. منشئها وصاحب امتيازها القس طانيوس سعد ومحررها : مسيح ن . وزيريان.

٣ التقرير السنوى الثالث لجمعية تهذيب الفتاة السورية فى بيروت والشويفات وهو يتضمن خلاصة اعمالها لسنتها الثالثة من ١ كانون ٢ الى اواخر كانون الاول سنة ١٩١٢

اشتق العرب الاقدمون لفظة الامة « من الام » لانهم علموا ان الامة لاتتقدم الا بتقديم الام فاذا عنى ابن لوطن بتهذيب اخته اوابنته وطنه لاتبطئ هذه ان تكون اماً ويصبح الجميع فى رقى حقيقى دائم. وقد اخذت بعض السوريات بانشاء لجنة اوجمعية تقوم بهذه الغاية والامل انها تنجح فى مسعاها. يشهد على ذلك التقرير الذى بين يدينا. فعسى ان يقوم فى سائر المدن العربية مثل هذه الشركات تفاولاً بمستقبل حسن راق . والله الموفق !

تاريخ وقائع الشهر فى العراق وما جاوره

١ الجراد فى جوار نصيبين

كتب الينا احد الادباء ان الجراد قد انتشر فى نصيبين وحواليها منذ اواسط نيسان حتى انه لم يبق شيئاً ولم يذر. ولكثرته زاحم ينابيع المياه ومجاريها حتى انه افسدها وجعلها غير صالحة للشرب. ولا جرم ان الاضرار التى يبقيها بعده تكون جسيمة . وقد هاجر الاعراب من تلك الربوع طلبا لديار اخرى امرع واخصب. ولو عنوا بقتله حينما كان فى لما استشرى شره اليوم واضرهم هذا الضرر العظيم .

٢ ً· عشائر الشامية

علمت المصباح ان عشائر آل زيات امتنعت عن اداء الرسوم للجباة فحصلت بين الجند وبين الاعراب مهارشات

٣ ً· الانكليز وسفن الغوص

علمت الدستور البصرية ان قنصل الانكليز في الكويت طلب من اميرها ان يضع علامة على جميع بنادق رعاياه الذين في سفن الغوص لان في نية الحكومة الانكليزية البحث عن كل بندقية خالية من امارة الامير · وبناءً عليه وسمت جميع البنادق الموجودة في سفن اهالي الكويت بعلامة الامير .

٤ ً· واردات الكويت وصادراته

بلغت واردات الكويت في العام الماضي ٦٠٥٠٠٠٠٠٠ وصادراته ١٠٥٠٠٠٠٠٠

(ننقل هذه العبارة عن الدستور الجريدة البصرية التي نسيت امراً مهماً وهو : هل هذه الارقام هي ارقام غروش اوفرنكات اوليرات . — ثم كان يحسن بها ان تذكر ماالذي كان يقابلها في العام الذي قبله ليعارض بين مبالغ العامين) .

٥ ً· هبوط اسعار الحبوب في بغداد

منذ ان قدمت حبوب حصاد هذه السنة هبطت اسعارها في بغداد (منذ اول حزيران) الى مايقرب من النصف اعاد الله الرخص بمنه وكرمه ·

٦ ً· ارتفاع اسعار السمن

في نحو اواخر ايار واوائل حزيران يكثر السمن في بغداد فيمتار الناس منه مايكفي سنتهم كلها · اما في هذه السنة فقد اخذ المحتكرون (او البندارية كما كان يقول اجدادنا) يجمعونه ليذخروه فيرفعوا ثمنه · وقد اصبح المن بمائتين وثمانين قرشاً . والامل ان البلدية تضرب على ايدي هؤلاء الجناة، جناة المدن، ليرجع كل شيء الى نصابه الاول

٧ ً. النقطة (الحمى التيفوئيدية) في بغداد ·

تفشت هذه الحمى المشؤومة في محلة النصارى اشد التفشي. وقد توفي بها بعض الناس الا انها تكاد تفتك بجميع البيوت بدون خطر كبير. والاطباء ينسبون استشراءها الى الماء الذي يشربونه فان المعينة التي تجره تستقيه من «شريعة المصبغة» والحال ان بعض الجهلة يغسلون في دجلة فويق ماخذ الماء جلود الاحذية والصوف الذي يرسل الى البلاد والمصارين والكروش وانواع الثياب القذرة وهذا كله ينحدر انحداراً سوياً الى الموطن المذكور فتجره المترحة فيشربه الاهلون وهناك الطامة الكبرى .

٨ ً. ابن الرشيد

قالت الرياض ان هذا الامير هو اليوم في (حائل) مقر امارته بعد ان غزا «عشيرة حرب» التي كان قد التجأ اليها المراثف اعداء ابن السعود · فهجم عليهم وسلبهم ما عندهم من قوة ومال وخيل. واخذ السوادين (وهما في لسانهم البيوت والغنم) لاخلالهم بالراحة

والامن فى تلك الديار .

٩ً . انهزام بعض سجناء اهل كربلاء

كسر الحبس فى اوائل ايار بعض السجناء ثم ولوا فارين فتعقبهم السجانون ورموهم بالرصاص فقتلوا منهم اثنين وجرح ثالث وفر الآخرون وهم ثلاثة ولا يزال البحث عنهم حثيثاً (الزهور)

١٠ً قتل محمود شوكت باشا

قتل احد الرعاع بطل الحرية محمود شوكت باشا البغدادى ناظر الحربية فتوفى فى الاستانة فى ١١ حزيران . سلى الله اقاربه عن فقده !

١١ً . الجراد فى بغداد

انتشر الجراد فى حاضرتنا فى نحو العقد الاول من هذا الشهر (حزيران) ولم يظهر عيثه الا من بعد ثلاثة اسابيع فانه اكل شيئاً كثيراً من الخضراوات والبقول والأثمار لا بل هجم ايضاً على التال (اى صغار النخل) واوراق الاشجار والناس يخافون غلاء جديداً. وهو قد جاءنا من جهات نصيبين قذفته الينا الرياح الزعازع التى حدثت فى اواخر ايار واوائل حزيران .

١٢ً . مصير الكويت وبعض ديار خليج فارس

استقلت الكويت استقلالاً ادارياً ولم يبق للدولة العلية فيها الا السيادة الرسمية . اما المعاهدات المعقودة بين الكويت ودولة الانكليز فانها تبقى محكمة العرى . وقد تنازلت دولتنا ايضاً عن جميع حقوقها بما يتعلق بجزيرة قطر والبحرين ومسقط وعمان وسائر ديار الشيوخ الموالين لانكلترة . واخذت هذه على نفسها انارة الخليج ومراقبة ما يجرى فيه وخفارته وامتلكت سكة الحديد التى سوف تمد بين البصرة والكويت.

١٣ً . عجمى السعدون

كتب من البصرة الى المصباح : ان عشيرة الامارة النازلة فى جوار عجمى بك السعدون قد هجمت على خيه واحرقته وقتلت كثيراً من اتباعه واوردتهم حياض المنون ولما كان عجمى قبل ذلك بايام نازلاً الشعيبة على مسافة ساعة ونصف من البصرة حدثت حادثة بين بعض افراد عشيرته اى بين اولاد عمر المنصور قتل فيها الكبير اخاه الصغير بعد مشاجرة وقعت بينهما .

وثبت ايضاً ثباتاً محققاً ان عجمى بك المذكور هجم على قصر هاشم بك آل النقيب وهو القصر الواقع فى الشعيبة فاخذ جميع ما فيه من اثاث وفرش واقام فيه ٢٥ رجلاً من اتباعه . (عن الدستور)

١٤ً . وفاة السيد محمد باقر الطباطبائى

توفى هذا السيد فى كربلاء وهو المشهور بالحجة الطباطبائى فى ١٥ حزيران الهم اللهم اهله الصبر الجميل

١٥ً . ابو صخير والشامية

لواء الديوانية من الالوية المهمة فى ولاية بغداد لانه لواء زرع وضرع لحسن موقعه وتجمع العشائر فيه وقد كان مركز القضاء بلدة « الشامية »

قبل مدة ولكن طلب بعض المتوظفين نقله الى «ابو صخير» فنقل اليه فاصبح مركزاً بعد ان كان ناحية وغدت الشامية ناحية بعد ان كانت مركز قضاء . والظاهر ان نتيجة هذا العمل جاءت على خلاف ما كان يظن لان جباية الاموال الاميرية أصبحت فيها شاقة بعد ان كانت سهلة . (المصباح)

٦٦ - واردات الاحساء والقطيف وعدد سكانهما

تبلغ واردات الاحساء والقطيف الاميرية نحو ٦٠ الف ليرة . اما عدد سكانهما فلا يعرفون على التحقيق ويظن انهم لا يقلون عن ٥٠ الف نسمة.

(الدستور)

٦٧ - عشيرة فالح الصيهود

اطلق النار بعض من ينتمي الى هذه العشيرة على الباخرة العثمانية «بغداد» في جوار العمارة فلم يضروها . (الدستور)

٦٨ - قتل فظيع في البصرة

اطلق بعض الاشقياء رصاصاً على فريد بك آمر موقع البصرة وبديع نوري بك الجابري متصرف الناصرية فمات الاول حالاً واما الثاني فتوفي بعد بضع ساعات ولم يعرف الجناة وكانت وفاتهما نهار الجمعة ٢٠ حزيران .

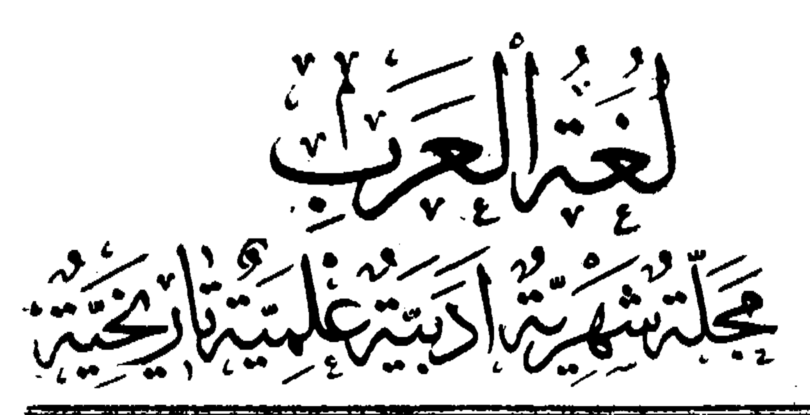
٦٧ - قدوم جلال بك والي ولاية بغداد

قدم والينا الجديد في الساعة الثانية ونصف بعد ظهر نهار الاحد ٢٢ حزيران فاهلاً به وسهلاً !

٦٨ - رجوع الامن في انحاء خانقين

كتب الى الزهور ما ملخصه : كان قد وقع بين عشائر ايران وبين عشائر الاعراب من ربيعة وبني ويس (اي اويس) والمساكرة الساكنين في جوار خانقين نهب اغنام ومواش وغيرها بعد مهارشة ومناوشة سببت الاختلال في تلك الانحاء .

وفي هذه الايام ذهب قيم مقام القضاء ونائبه وبعض الاماثل الى حاكم القصر شيرخان وبعد المذاكرة قر الراي على اعادة المنهوبات الى اصحابها فعادت عشائر ايران ما يرجع الى الاعراب واعاد الاعراب ما يرجع الى عشائر ايران ولما تم ذلك توثقت عرى المودة بين القبيلين وتعهد كل من ينتمي اليهما بالمحافظة على الامن والراحة وعلى هذا الوجه ساد الامن ورجعت المياه الى مجاريها .



الجزء ٢ من السنة ٣ عن رمضان ١٣٣١ = آب ١٩١٣

— البصرة وانهارها —

Hydrogrphie de Basrah et de ses environs.

١ — تمهيد —

ان نهر البصرة الجسيم المسمى (شط العرب) الشهير الممتد من قضاء (القرنة) [١] الى مصبه في البحر عند ثغر قضاء (الفاو) [٢] طوله مائة

---

[١] القرنة هي محل اقتران دجلة بالفرات . ومنه اسمها وربما سميت بالقرنة بمعنى الطرف الشاخص من كل شيء لشخوص طرف الفراتين هناك . ولما كان محل اجتماع هذين النهرين قد تغير ويتغير على توالي الازمان تغير ويتغير ايضاً اسمه فالاقدمون من الرومان واليونان سموه باسماء مختلفة باختلاف العصور ففي صدر القرن الاول للميلاد ذكروا انه كان يلتقي الفراتان عند محل اسمه « دقبة » او دجبة » او دغبة » Digba وفي اواسط القرن الثاني للمسيح ذكر بطليموس صاحب المجسطي انهما يجتمعان عند مدينة افامية اوفامية كما في ياقوت Apamea وفي عهد ياقوت الحموي كان الفراتان يجتمعان في مطارة . قال في معجم البلدان: مطارة من قرى البصرة على ضفة دجلة والفرات في ملتقاهما بين المذار والبصرة . واما الحاج خليفة فقد ذكر ملتقى النهرين في موضع اسمه الجوازر » لان المياه كانت تجزر هنالك . ذكر ذلك في كتاب « جهان نامه » . والقرنة تكتب بدون واو كما نبهنا عليه في السنة الاولى ص ٢٢١ واما كتابتها قورنه بالواو الساكنة بين القاف المضمومة والراء الساكنة فمن اصطلاح الترك الخاص بهم وهو مخالف للاصول العربية المقررة . (لغة العرب)

وفي القرنة شجرة قديمة من جنس السمر مشهورة عندهم باسم « البرهام » ويزعم اهلها انها من زمن آدم ابي البشر . والبعض يقول انها من زمن المسيح عليهما السلام وقد اشار ياقوت الى وجود مثل هذه السمرة في تلك الارجاء بقوله : « نهر سمرة :

وثمانية عشر ميلاً بحرياً وعرض المحل الواسع منه ثلاثمائة متر . واما عمقه فتفاوت فعند وقوع الجزر التام يكون غور العميق منه تسعة امتار، وغير العميق منه ستة امتار. وهذا النهر يتكون من النهرين اللذين ماؤها من اعذب مياه الدنيا وهما (دجلة) و (الفرات) الغنيان عن التعريف فانهما يختلطان في قصبة القرنة الواقعة على بعد ٦ ساعات تقريباً من شمالى قصبة البصرة بسير السفن البخارية وبعد اختلاطهما يتألف منهما (شط العرب) الجسيم فيمر بوسط لواء البصرة ثم يتحد بنهر (كارون) [١] الذى هو احد الانهر الدافقة في شط العرب فيتابع سيره حتى يصل قصبة الفاو الواقعة على بعد ٦ ساعات من جنوبى البصرة ومن ثم يصب في البحر الملح اى (خليج فارس) وكان يجب ان يكون ماء شط العرب عذباً فراتاً لتجمعه من ثلاثة انهر عذبة

قرية فيها قبر العزير النبي عم في ارض ميسان والعامة تقول نهر سمرة (اى بكسر السين وتشديد الميم المفتوحة والصحيح انها بفتح السين وضم الميم المخففة) . اه . (ا ع)

[٢] الفاو (ويلفظونها بفتح الفاء والالف الساكنة وفى الاخر واو . والاصح انها الفأو بفاء مفتوحة بعدها همزة ساكنة يليها واو في الاخر) في اللغة له عدة معان والذى يوافق بجوار البصرة هو: الدارة من الرمال . والمضيق في الوادى يمضى الى سعة لامخرج لاعلاه . وقيل: الموضع الاملس . والفاو اليوم ناحية يقيم فيها مدير واغلب سكانها اعراب يأوون الى صرائف وفيها موظفون يعنون بشؤون المكس والبواخر والبريد والابراق والقلس البحرى وديوان الصحة . وسكانها نحو . . . . ٥ نسمة اغلبها من الشيعة . ل . ع

[١] نهر كارون (ولا تقل قارون بالقاف كما يقوله بعض الاتراك)هو نهر يدفع في شط العرب بعد ان يصب جانباً من مياهه في نهر « بهمشير » الذى هو نهر ايالة المحمرة الايرانية . وماء نهر كارون مشهور بعذوبته وخفته وهو اطول من شط العرب وعمقه كعمق نهرى دجلة والفرات . (ا ع) وكان العرب يسمونه سابقاً باسماء مختلفة منها : نهر الاهواز ونهر تستر وكان الاقدمون من اليونان والرومان يسمون « اوليوس » Eulaeus للفرع الذاهب الى الغرب . وفاسيتكرس Pasitigris للشعبة الذاهبة الى الشرق ويجمعهما اسم « اولاى » Ulai وقيل ان فاسيتكرس هو اسم نهر كارون نفسه وكان ينشأ من تجمع مياه نهر اوليوس او خواسب Choaspes المعروف اليوم باسم « كرخة » ونهر كيراتا Copratas المعروف اليوم باسم نهر دزفول وقيل غير ذلك لان آراء العلماء غير متفقة تمام الاتفاق على تحقيق الاسماء القديمة وتطبيقها على على الاسماء الحديثة (ل . ع)

ولكن الحال بالاسف ينعكس ذلك اذ ان ماء اقل عذوبة من مياه تلك الانهر الثلاثة بكثير. وسبب ذلك هو ان نهري دجلة والفرات قبل ان يصل مؤها قصبة القرنة تنشأ منهما اهوار ومستنقعات فيجري الماء فيها كئيباً حزيناً وقد تغير طعمه واصفر لونه الى ان يصل قصبة القرنة فيتكون منه شط العرب المذكور.

ومن اجل نعم الله تعالى على البصريين هي وجود (المد والجزر) في شط العرب فان ماء (المد) يزورها في كل اربع وعشرين ساعة مرتين فيسقي النخيل والاراضي (بدون استعمال آلات السقي او نصب الكرود) وبعدان تأخذ تلك البقاع قسطها من الري بفضل تلك النعمة الجليلة يرجع الماء الى من حيث اتى ثم يعود بعد اثنتي عشرة ساعة واربع وعشرين دقيقة (فسبحان من تحيرت في صنعه العقول) .

٢ — الانهار المتفرعة من شط العرب —

ان ولاية البصرة الفيحاء مشهورة بكثرة انهارها المتفرعة من شط العرب المار الذكر بحيث انه لم يتوفق احد لحصر تلك الانهار [١] حتى الآن الا انه في العام الماضي سعى احد اشراف البصرة الافاضل فاحصاها على وجه الصحة والضبط فبلغت على ضفتي شط العرب ستمائة واربعة وثلاثين نهراً بعضها حديث والبعض الاخر قديم جداً وقد ورد ذكرها في كتابي (معجم البلدان) لياقوت الحموي و (فتوح البلدان) للبلاذري وفي غيرها من كتب التاريخ (كما سنشير اليها) وكل نهر من هذه الانهار يتشعب منه عدة جداول صغار تسمى

---

[١] قال السيد ابراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري البغدادي في كتابه «عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد » ص ٣٠٩ من نسختنا الخطية : انهار البصرة الموجودة في هذا العصر الكبار (كذا) المحصورة العدد والصغار التي لايحصى عددها يجري فيها الماء من شط يقال له شط العرب وهو مجتمع دجلة والفرات ... والانهار الكبار لا تزال مملوءة من ماء الا العشار فانه يخلو من الماء حالة الجزر واما الصغار فهي خالية اثناء الجزر فاذا حصل المد امتلات الصغار وازدادت الكبار التي تجري فيها السفن. وجميع الانهار الكبار خارجة من شط العرب. وبعض الصغار من الكبار .» اه وقال في ص ٣٢٠ اما الانهر « الجداول المتفرعة من تلك الانهر المذكورة فتبلغ اكثر من عشرة آلاف نهر « كذا. ونظن ان في ذلك مبالغة « واضحة » والعشائر الساكنه في هذه الحال بين البساتين لايحصى عددها ٠ اه٠ ل ٠ ع

في اصطلاح البصريين (شاخه) [١] وحصر هذه الجداول الصغار عسر جداً فدونك الان اسماء الانهر الكبار المتفرعة من شط العرب كما احصاها الفاضل الموما اليه .

٣ — انهار الجهة الغربية من شط العرب —

تبلغ عدد انهار الجهة الغربية من شط العرب المبتدئة من قضاء القرنة الى منتهى قضاء الفاو ٤٧٠ وهي :

نهر علي (٢) ، الشيخ ، العتيق ، الجديد ، الدير (٣) ، الامام ، الشافي ، شهيب (بتشديد الياء ، تصغير شهاب) ، ابو بردى ، شنانة ، الصويلح (تصغير الصالح) ، ناصر ، شاهين ، حسين ، سعيد ، [٤] المجلس ، الوحيدية (تصغير واحدية) ، القميص ، تاجر ، الشرش ، وحيد ، (بتشديد الياء تصغير وحيد) ام التفاح ، ابو علية ، الجراحي ، صفاي ، سعيدة (تصغير سعادة) ابو حليب ، الكراي ، ابو زهدي ، الزوردات ، السيل ، السحاب ، الخضيرة (تصغير خضرة) ، عباس ، الروف ، الطويلات الكبير ، الطويلات الصغير ، ابو صخية ، ام سدرة ، ابو شحم ، ابو لحم ، ابو امانات ، ابو مكسر ، مصبر ، ابو الجبابي ، الدوة ، الشيبانية ، التامي ، الحوسة ، الجلبية ، [٥]

[١] راجع لغة العرب ٢ : ١١٢

[٢] تركنا لفظة نهر واكتفينا باسم المضاف اليه خوفاً من « معاداة المعادات » أ ٠ع ٠

[٣] سمي بهذا الاسم لدير كان على فوهته يقال له « دير الدهدار » وقد اندرس الآن . قال ياقوت : « نهر الدير نهر كبير بين البصرة ومطارة بينه وبين البصرة نحو عشرين فرسخاً سمي بذلك لدير كان على فوهته يقال له دير الدهدار . وهناك بليدة حسن وبه يعمل أكثر الفخار الذي بنواحي البصرة . » اه — قلنا : ودهدار كلمة فارسية مركبة من ده اي عشرة ودار اي شجرة ، اي ذو عشر اشجار . ولعل نصارى الفرس لما بنوه رأوا في جواره عشر اشجار فاتخذوا اسمه منها . ا ٠ع ٠

[٤] قال ياقوت : نهر سعيد : اسم نهر بالبصرة له ذكر في التواريخ .

[٥] الجلبية بالجيم المثلثة التحتية الفارسية مونث الجلبي ومعناها النصراني ٠ لانها تعريب الصليبي ثم توسع الترك في اطلاق معناها حتى لقبوا بها كل من يتخلق باخلاق النصارى او ينحو مناحيهم ولو كانوا مسلمين ٠ وقد ذكر نهر الجلبية السيد ابراهيم فصيح قال في ٢١٨ من كتابه عنوان المجد المذكور : نهر الجلبية الكبيرة هو من (الانهار) الكبار حوله بساتين كثيرة ٠ ونهر الجلبية الصغيرة هو من الكبار ايضاً وحوله بساتين كبيرة كثيرة ٠ (ل ٠ ع)

الراضيه، سيد علي، عواد، القاطع، المشان، ابن عمر، [١] سمرة، [٢] الصويل الصغير، الصويل الكبير، الاويَّى (تصغير ليَّى)، لزوين (تصغير زين)، الجراحي (الثاني)، الهارثة، [٣] ام مسجد، خضاب، معاويه، [٤] السادة، مطيمم (تصغير مطمام)، المعيدى، الصليبيه، العرفيج، السحاب، راشد، المفاتي، الميرى، الناحية، الخزينه، حمرانان، [٥] المطاريه، العنبرى، [٦] قرمه ماجد، [٧] قرمه علي، [٨] ابو الصبور، [٩]

---

[١] ينسب الى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الاموى حفره لما قدم عاملاً على العراق عام ١٢٦هـ واغلب العامه تسميه « نهر عمر » وهو غلط .

(٢) ذكر نهر سمرة ياقوت قال: قريه فيها قبر العزير النبي ع في ارض ميسان والعامه تقول نهر سمرة (اى بكسر السين وفتح الميم المشددة) .

(٣) ذكر نهر الهارثه السيد ابراهيم فصيح في ص ٣١٩ قال : الهارثه هي من المحال الجسيمه ذات الانهار والبساتين الكثيرة وهي من توابع اراضي المنتفق الا انه لما كان لبعض اهل البصرة فيها املاك ذكرناها . ويتصل بها الملك الذى تحت يد متصرف المنتفق وهو ملك عظيم جسيم يشتمل على بساتين لاتحصى ومزارع وعمال لاتستقصى . (ل . ع)

(٤) ينسب الى معاويه بن صعصعه بن معاويه . وصعصعه هذا هو عم الاحنف الشهير .

(٥) ينسب الى حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان « رضه » واما الحاق الالف والنون للدلالة على معنى النسبه فهي لغة مستعملة عند البصريين . وهي خاصه بالاعلام كما ترى ذلك في اسماء بعض الانهر كيوسفان وحمدان وقتيبان الخ . راجع لغة العرب ١ : ١٢٥

(٦) ذكر السيد ابراهيم نهر العنبرى قال : هو من «الانهار» الكبار حوله بساتين كثيرة اه وهو ينسب الى الحصين بن ابى الحر العنبرى . (ا . ع)

(٧) راجع مايريد العراقيون بالقرمه في لغة العرب ١ : ٣٦٥ وذكر قرمه ماجد السيد ابراهيم فصيح في ص ٣١٩ من كتابه قال : هو من « الانهار » الكبار حوله بساتين كثار . اه

(٨) هذا النهر هو اعرض الانهر المتفرعه من شط العرب . وفي آخره اى في اطراف الهور بلدة « حرير » التى ينسب اليها الامام الحريرى صاحب المقامات «رح» وهي الان قد اندرست وعفت ولم يبق منها غير بعض طلول باليه . — وقد ذكر ابراهيم فصيح هذا النهر في كتابه قال : ونهر «قرمه علي» هو من الانهار العظام حوله بساتين جسام . اه

(٩) الصبور ضرب من السمك كثير الوجود في البصرة ونواحيها ويكثر خاصه في فصل الربيع . واذا وصل الى بغداد وهو قليل الوجود هناك فاظن ان اهلها يسمونه « ابو سويف » تصغير سيف عندهم . وبعضهم يكتب الكلمه بالهمزة اى الاصبور . والعرب الاقدمون يعرفونه باسم الاسبور . قال الدميرى : الاسبور نوع من السمك يأتى بالبصرة ويبقى بمقدار شهرين . وبعده لاتوجد هناك واحدة من هذا النوع اه وقد جاءت اللفظه بلغات مختلفه كالاشبور (بالشين المعجمه) والصبوغ او الصبوغه والسبور والشبور وافصحها الاسبور . وهي معربه من اليونانيه Sparos فيكون معنى ابو الصبور : النهر الذى يكثر فيه الصبور «ل . ع»

كوت الافرنجي ، [١] الرميلي ، (تصغير رملي) الجبيلة، الخربوطلية (٢) المطابيق ، المفتية ، الرباط (٣) ، الخندق (٤) ، العشار [٥] ، القزازة ،

« ١ » كوت الافرنجي معناه : البيت المربع الافرنجي . والكوت « وتصغيرها الكويت ومنها اسم الكويت المشهورة » في لغة اهل العراق وماداناه من ديار العرب وبعض العجم والهند : البيت المربع المبني بهيئة القلعة اودونه تحصيناً يتخذ ملجأ عند الحاجة وحوله بضعة بيوت راجعة الى البيت الاب . ولا يطلق عليه هذا الاسم الااذا كان قريباً من الماء مهما كان هذا الماء نهراً اوبحراً اوبحيرة اومستنقعاً . ثم توسعوا فيه حتى اطلقوه على كل قرية اومدينة كان اول منشاها هذا الكوت اوبنيت قريباً من الماء . وربما اطلقوها على كل ارض فيها زرع وخصب وجاورت الماء . فاصبحت بمنزلة « الريف » عند فصحاء العرب . وهي تضاف الى عدة اسماء . — واللفظة قديمة الاستعمال في هذه الربوع . وهي ترتقي الى عهد الكلدانيين والآشوريين والبابليين . فقد جاء في سفر الملوك ١٧ : ٢٤ : واتى ملك اشور بقوم من بابل وكوت وعوا وحماة وسفروايم . . . — ويقال في كوت : كوثا على الطريقة الارمية . وهم كثيراً مايثلثون التاء فيقولون كوثا اوكوثى ومنها المدينة الشهيرة مدينة ابرهيم : كوثى ربى وهي التي تعرف اليوم بتل اوجبل ابرهيم . — وتجمع كوت على اكوات اذا نكرت . والاكوات كثيرة في العراق منها : كوت الامارة وكوت ابن نعمة وكوت الباشا وكوت الخليفة . وكوت العصيمي وكوت السادة وكوت الجوع وكوت زهير وكوت الشيخ وكوت الكوام وكوت غضبان وكوت الافرنجي هذا . وقدذكره ابرهيم فصيح في ص ٣١٨ قال : هو ستة انهر كبار حول بساتين كثيرة وهومن المحال الجسيمة . [ل . م . ع]

(٢) نسبة الى مدينة خربوط نسبة عامية تركية . والظاهر ان فاتقة هذا النهر كانت امراة من خربوط .

(٣) اعلم ان الفسحة الممتدة من نهر على الى نهر ابن عمر هي في داخل قضاء القرنة ومن نهر سمرة الى نهر رباط هي من ناحية الهارثة . وقد ذكر السيد ابرهيم فصيح الرباط قال في ص ٣١٨ اما الانهر التي في جهة الشمال فمنها : نهر الخندق وهو من الكبار التي يتفرع حوله بساتين كثيرة ونهر الرباط الصغير وهو من الكبار حوله بساتين كثيرة ونهر الرباط الكبير وهو من الكبار حوله بساتين كثيرة .»

(٤) مر ذكره في الحاشية السابقة اي ان صاحب عنوان المجد نوه به .

(٥) هذا النهر يشق البصرة طولاً وعلى حافتيه القصور والاسواق والفنادق والبساتين . قال في عنوان المجد ص ٣٠٩ : اول الانهار الكبار ابتداء من البصرة نهر العشار الداخل الى البصرة وهو نهر عظيم تجري فيه المراكب والسفن وحوله بساتين كبيرة وبيوت وهو من المحال الجسيمة ومحل الحكومة على جانبه وكذا سوق السيمر وكثير من البيوت والقهاوى (اي القهوات) والخانات وتجرى منه انهار كثيرة .

المقدسية [١]، مناوى الباشا [٢]، الششترية (٣)، ابن كامل ، الخورة (٤)، الشيرازية «٥»، المحرقة، البراذعية ، الجليبة، ام الزهدى «٦»، الشحامية ، الشطانية «٧» ، السراجى «٨» ، القس «٩» ، فريق الصخر ، كوت

---

(١) نسبة الى المقدس . والمقدسي من يزور القدس الشريف من النصارى والانثى مقدسية فالظاهر ان صاحبته كانت نصرانية .

(٢) ويقال فيه المناوى من باب التغليب . قال السيد ابرهيم فصيح فى ص ٣١٠ هو نهر عظيم حوله بساتين كثيرة وبيوت عديدة وفيه محل العساكر البحرية وتجرى منه انهار كثيرة.

(٣) نسبة الى ششتر وهى تستر وعليه يكون حافر هذا النهر اصالة تسترية الاصل

(٤) هذا النهر من ابدع متنزهات البصرة لاسيما فى فصل الربيع ، ويقال انه هو نهر الابلة القديم الشهير فى التاريخ الذى كان يقال عنه انه احدى متنزهات الدنيا الاربع قال ابن خلكان فى ترجمة ابى دلف العجلى: الابلة بضم الهمزة والباء الموحدة واللام المشددة المفتوحة وبعدها هاء ساكنة هى بلدة قديمة على اربعة فراسخ من البصرة وهى اليوم من البصرة وهى من جنان الدنيا واحدى المتنزهات الاربع . « قلنا : والمتنزهات الثلاث الاخرى هى شعب بوان وغوطة دمشق ونهر بلخ وقيل غير ذلك . — وذهب بعضهم الى ان نهر الابلة المذكور هو نهر الجبيلة المتقدم ذكره . ومن نهر الخندق الى نهر الخورة ارض داخلة فى مركز مدينة البصرة . قال السيد ابرهيم فصيح : من انهر البصرة نهران تابعان لنهر المناوى حولهما بساتين كثيرة يقال لاحدهما خورة والاخر مويلح حولهما بساتين كثيرة تجرى منهما انهار عديدة .

اما سبب تسميته بالخورة فنظن انه مأخوذ من معنى الخور قال ياقوت فى مادة نهر الاجانة : ان دجلة العوراء وهى دجلة البصرة كانت خوراً . والخور : طريق للماء لم يحفره احد تجرى اليه الامطار ويتراجع ماؤها فيه عند المد وينصب فى الجزر . وكان يحده مما يلى البصرة خور واسع كان يسمى فى الجاهلية « الاجانة » وتسميه العرب فى الاسلام « خز ز » وهو على مقدار ثلاثة فراسخ من البصرة ومنه يبتدئ النهر الذى يعرف اليوم بنهر الاجانة - فلما امر عمر ابا موسى بحفر نهر ابتدأ بحفر من الاجانة فقاده (اى حفره) ثلاثة فراسخ حتى بلغ به البصرة وكان طول نهر الابلة اربعة فراسخ ثم انضم منه شيء على قدر فرسخ من البصرة » ه كلام ياقوت . ولهذا نظن ان نهر الابلة والخورة هما واحد فى الاصل .

(٥) صاحبته من شيراز كما يدل عليه الاسم .

(٦) ارضه كثيرة نخل الزهدى اى الازاذ او الحر باللغة الفصحى .

(٧) نسبة الى الشط نسبة ارمية اى ان ارض هذا النهر موازية لشط العرب

(٨) قال الحيدرى: هو نهر عظيم وهو اعظم المحال حوله بساتين كثيرة وتجرى منه انهار عديدة

(٩) الظاهر ان حافر هذا النهر هو احد القسوس كما يؤخذ من اضافته اليه .

الضاحي «١»، الشمشامي ، خريبط ، باب الهوى «٢» ، القطعة ، مركب ، عبد اليان «٣» ، نخيلة مصالح ، مهيجران ، الضهان ، الباغشة «٤» ، يوسفان «٥» الاول ، يوسفان الثاني ، يوسفان الثالث ، البز ، حمدان «٦» ، المحيلة «٧» ، (تصغير المحلة) ، كوت الصالحي ، كوت الفداغ ، اليهودي «٨» ، الصفر ، الحبابة «٩» ، البداع ، السيبليات ، الحلي ، المعدان ، ابي مغيرة «١٠» . خوز «١١» . اسماعيل . عائشة «١٢» . بميص . القبية . البان . الكتكي . ابو الخناء . آل عيد . البريم . الجبالية «١٣» . الوقف . ابي الخصيب «١٤» . ابن خميس . لزرقية . ابو بقيع . الوقف . باب زائد . ابو

(١) قد مر بك معنى الكوت فلا حاجة الى الاعادة .

(٢) ذكره الحيدري بين اسماء الانهار الصغار الواقعة في الدواسر .

(٣) ينسب الى عبيد الله بن ابي بكرة .

(٤) لعلها تصحيف الباغجة تصغير فارسي لباغ الفارسية ومعناها البستان الصغيرة

(٥) منسوبة الى يوسف على الطريقة البصرية ، وقد ذكره الحيدري فقال: هو من اعظم الانهر والمحال حوله بساتين كثيرة وتاخذ منه انهار كثيرة مياهها الغزيرة .

(٦) ذكره الحيدري وقال عنه مثلما قال عن يوسفان بدون ان يغير عبارته

(٧) ذكره الحيدري بين انهر الدواسر الصغار .

(٨) قال السيد صاحب عنوان المجد : هو تسعة انهر كبار حولها بساتين عظيمة كثيرة وتجرى منه انهار كثيرة وهو من اعظم الانهار والمحال ومن توابعه السيبليات وبها نهر كبير حوله بساتين كثيرة .

(٩) قال ابراهيم فصيح الحيدري : هو تسعة انهر كبار حولها بساتين كثيرة

(١٠) ينسب الى المغيرة ابن ابي العاص الثقفي ويقال له ايضاً «مغيرتان» . قال عنه في عنوان المجد: هو نهر كبير حوله بساتين كثيرة وتنشعب منه انهار غزيرة .

(١١) قال عنه في عنوان المجد : بضم الخاء المعجمة وسكون الواو بعدها زاء معجمة هو سبعة انهار كبار حولها بساتين نضيرة كثيرة وتجرى منها انها غزيرة ومن توابعه نهر ابي مغيرة

(١٢) ينسب الى عائشة بنت عبد الله بن خلف الخزاعي .

(١٣) اسم «نهر الوقف» يتكرر كثيراً وهي عدة انهر بهذا الاسم وكلها راجعة الى الوقف وقد ذكرت في عنوان المجد عدة مرار ايضاً وبعبارة واحدة او تكاد .

(١٤) ينسب الى ابي خصيب مرزوق مولى ابي جعفر المنصور الخليفة العباسي وهذا

الفلوس «١» . دهقان «٢» . العامية «٣» . الفياضي «٤» . بلجان «٥» . بليجين (تصغير بلجان) . القطعة . الكوت . ابن ناهي . دبة . قاووس . طيب . قليصية . الوقف . ابن عبد . شمرتة . النوفلي . كوت الزين «٦» ام مسجد . الوقف . الرشال الكبير . الرشال الصغير . الباشية . رشتة . المسرح . الهلالية . البلد . المعاف ، البارقة ، ابو رشيد ، ارض مصر ، غانم . الحمد . العميرية «٧» الحوض . السبيتة (تصغير سبتة) النخيلة (تصغير نخلة) . الخيس . سهل «٨» كوت الحرامية ، عطيوي (تصغير عطاء) . زبيران . المكري . سالم ، ثابت . الحورة . الحد . جبارة . بنت الملا . السلطانية . شنينة . طه . السيبة . الشلمشية

النهر يشق مركز ناحية ابي الخصيب ، وعلى ضفتيه قصور مزخرفة بديعة وابنية فاخرة واسواق عامرة . قال السيد ابرهيم فصيح : يتفرع من هذا النهر خمسة عشر نهراً كبيراً حولها بساتين عظيمة كثيرة . وهذا النهر اعظم الانهار والمحال واعمرها وارغبها . وفيه اناس كرام وبعض طلبة العلم وبعض النقشبندية . وفيه عدة جوامع تقام فيها الجمعة وتحضرها الجماعة اكثر من سائر محلات الجنوب . والاملاك فيه مرغوبة وقيمها اكثر من اثمان سائر الاملاك . وسكانه اهل ثروة ودولة كبيت الحاج عبد الواحد وهو من خيار البيوت (على ماسبق بيانهم عند عد بيوت البصرة) واملاكهم مع كثرتها عديمة النظر في العراق ولهم المراسلة الى بلاد الهند وعندهم مراكب بحرية وكان ابوهم الحاج عبد الواحد من خيار الناس وكرمائهم . وبالجملة ان في ابي الخصيب عدة اشراف وسادة وطلبة علم وتجار واهل املاك من ذوي الخير وكلهم من خيار الناس . وكذا سائر اهل الجنوب من الاخيار واهل ديانة وخير ومكارم اخلاق اه كلامه .

(١) قال صاحب كتاب عنوان المجد ص ٣١٣ : « نهر ابو قلوس هو نهر كبير حوله بساتين كثيرة وتجري منه انهار كثيرة وهو من ملحقات ابو الخصيب .

(٢) الظاهر من اسم هذا النهر ان حافره هو احد الدهاقنة فيكون قديماً .

(٣) ذكر العامية عنوان المجد في ص ٣١٣ قال : نهر العامية هو نهر كبير حوله بساتين كثيرة وتجري منه انهر غزيرة .

(٤) قال عنه في عنوان المجد ص ٣١٣ هو نهر كبير حوله بساتين كثيرة وتجري منه انهار غزيرة .

(٥) اعاد في الكلام عنه عبارته السابقة .

(٦) الارض التي تمتد من نهر الشيراوية الى نهر كوت الزين هي داخلة في ناحية ابي الخصيب والباقي منها داخل في قضاء الفاو .

(٧) ينسب الى عبد الله بن عمير الليثي .

(٨) ينسب الى سهل بن عبد الله التستري العالم الشهير وفي قرب هذا النهر قبره .

«١» . الجالى . الحائك . الحدة . الخزوم.المنبريه . الريضه . فريق النصار . ام العنب . مطر . المجالدة . الحرص . ابو التفاح . شبيب . العمارين . ابو شهاب الوقف . الفارسى . الحنيه . عبدالزائد . بريمان . الزياد . الشبيكى . (مصغرة) . فضيضه (تصغير فضه) . الحربه . الدريسيه . (مصغرة) الصلبوخيه . الدويب (مصغرة تصحيف الذؤيب) الوقف . الهيتمى . تركى . بنت سعيد . الحدة . الصلخى . حوز كارون . بنت حمود . البدران . كوت بندرة (٢) . الطويل . العواد . الصباح . الصفرى . النعيمشيه . المرابحى . المقامسيه . الزلوخيه . ابن زيد . مبارك . عريبد . كوت عباس . الزائر . سبرة . الكشيشيه (٣) . كوت حلاوى . الشلخ . النائم . بندر . الوقف . الآغوات . البيد . النوفليه . السيديه . سالمين . شراع . المقطوفيه . السبيعيه . مطرود . طالبيه . باب الهوآء . كوت خليفه . جوهر (الاول) . الهرفيه . ابن عيد . الحاجية . دسمالية . السعداليه . عيسى . جوهر (الثانى) . العطافيه . النوفان . الزوار . حمود . عبد الله . الخشنام (٤) . نعمه . ابو شورى . ابن حاكم . مهران . حاجيه . رحمة . مسلم . عاقول . الخرج . القطعه . الحويزاوى . (٥) . الخان . سلمان . حمد . جاسم . حسين . سوزلى . يونس . ابو بردى . جميدة(٦) . الكوت . الشيوخ . معتوق . ابوالشكر . عوض . العجم .

---

(١) قال الحيدرى ص ٣١٤ هى من انهار الدواسر الصغار وكذلك ذكر الانهار الثلاثه التاليه ونهر المجالدة والحرص وكوت الخليفه والمرابحى وباب الهوآء والشبيكى والدويب (اى الذؤيب) الآتى ذكرها بعيد ذلك .

(٢) ذكره فى عنوان المجد ص ٣١٤ قال : الدواسر من المحال الجسيمه وفيه بساتين كثيرة ومزارع الرز وانهارها الكبار التى لها اكوات ثلاثه احدها : الحست وهو نهر السيبه . الثانى : نهر كوت بندر . الثالث : نهر كوت الخليفه . فهذه الانهار الكبار للدواسر .

(٣) نسبه الى الكشيش وهو القسيس بلسان عوام المسلمين فى العراق .

(٤) قال فى عنوان المجد ص ٣١٥ : نهران عشيرة الخشنام من انهر الدواسر وفى والى جميع هذه الانهر بساتين كثيرة عظيمه .

(٥) الحويزاوى نسبه عاميه الى الحويزة فى بلاد العجم . وعامه العراق ينسب الى الاعلام المختومه بالهاء بألف وواو وياء فتقول . الحلاوى والبصراوى فى النسبه الى الحلة والبصرة .

(٦) لفظها الصحيح قعيدة والاعراب يلفظون القاف جيا عراقيه .

نتر . ابوعقاب . الدورة . عبدالله . دقار . عبد الكريم . عبد ربه . البحارنة (١) . الروم. الدور . الكوت . سعد . نوروز . المسرح . فيروز (٢) ابوهاني . عيسى . صالح . دبيس (٣) السكباوي . حسين الطوال . ام الغرب . (٤) غنام . علقم . رويض (تصغير رائض) . ميلاد . الكوت. الشيش . حمود . خميس(مصغر خميس)طه . يوسف . اسماعيل . صالح . درباس . طمين (تصغير طين) . علقم (الثاني) . عبد الدائم . سبتي . خنفر . خشني . بارود . اليتيم . سويلم (تصغير سالم) الكوت . القلعة . خلفان . سبتي (الثاني) . سوادي . الكندي . يسين . طهماز . ميمنيه. عبدالملك. ابوملاق . الخوارج.زيادي . كوت خضراوي . صبيح.مذخور. جوهري . ابن غضبان . منان . العبيد (جمع العبد) ابو مسجد . غلوم . ابوحلقة . جبر . سنيسل. جوعان .الشاخة . سيهان .ندة . الحد .العشاري. البصيري (تصغير البصري) . عواجة . سلمان .كاي . الديلمي ، المير . (٥) . زعير (تصغير زعر) . عبد النبي . علي . زلوم . الجوز . باقر. خصيف . ابوعقاب . الجنوبي . كبرة. حبش . خضر . الدورقي . الشنانية. محمود . جلال . الزهيري . حويدر.عبد منون . حوت. بريك (تصغير براك) احمد.موسى.البواري . شناوة . عبدالخضر. حبش(الثاني). الدواسر.(٦) شجر . الحوز . شافي . غلام . معرك . عبد الحسين . الدائم . العشماوي. صبيح . معروف . سعيد . شينوي . الشيوخ . شنان . طاهر . شبر . خصيف.

---

(١)البحارنة جمع البحراني نسبة الى البحرين الجزيرة المشهورة في خليج فارس.

(٢) ينسب الى فيروز مولى ربيعة بن كلدة الثقفي :

(٣) ينسب الى دبيس (مصغره)مولى زياد ابن ابيه وقيل بل ينسب الى رجل قصار كان اسمه دبيس وكان يقصر عليه الثياب فاضيف اليه.

(٤)الغرب بالتحريك شجر مشهور في العراق وسمي ذلك النهر به لنبته هناك عفواً.

(٥)هذا النهر حفره الخليفة ابوجعفر المنصور العباسي ثم وهبه لابنه جعفر فكان يسمى نهر « اميرالمؤمنين» ثم سمي «نهر الامير» والان يسمى «نهر المير» بحذف الالف على لغة قديمة عندهم.

(٦) ذكره في عنوان الجد ايضاً ذكراً مجملاً .

يعقوب . خلف . شمل . حاج راشد . غضبان (١) صفر . ابو حلفة (٢) جحيش (تصغير جحش). ابراهيم . بكاى . كريم . دوشمان . عبد اليان (٣) صفر (الثانى) . غضيب (تصغير غضب) . جبران . اسحاق. التناكيس. دراوشة (٤) ابو الزيط . البدوى . سلمان . عبد النبى (الاول) . عبد النبى (الثانى) . صبيح (تصغير صبح) . الغزال . ومن هنا يبتدئ البحر وهو (خليج فارس). (له تلو)

بيت علم في العراق

١ : تمهيد البحث

Une famille de lettrés à Bagdad.

انجبت تربة بغداد الطاهرة اسراً فاضلة رفيعة العماد عريقة فى المجد والشرف، ونبغ بين هاتيك الاسر رجال كانوا ائمة العلم والفضل وكان لهم من علو الكعب وطول الباع فى العلم والادب ما اذاع شهرة هذا القطر فى الآفاق. ولا غرو فان بلاداً كانت فى ما سلف مهبط العلم ومنبع الحضارة ، ومنشأ العمران ، ومقر العرفان، لجدير بها ان تفتخر بامثال تلك البيوتات الكريمة التى احيت بفضل سعيها ما كان اندرس من آثار مدنية السلف الصالح، فاعادت الى البلاد رونقها وبهاءها ، وبثت حياة جديدة دفعت الشعب الى الاقتداء بالامم الحية ومسابقته اياها فى معترك الحياة ، وانا لا اريد هنا ان ابحث عن تراجم مشاهير العراق فى القرون الخالية لان ذلك متوفر لدينا فى كتب التواريخ والتصانيف المفردة للتراجم ودواوين الادب بل الذى احب ان اذكره هو الالماع من طرف خفى الى تراجم مشاهير العراق فى القرن التاسع عشر ممن قد غابت عنا اخبارهم بضياع دواوينهم وطمست معالمهم باندثار آثارهم ، الا وان هذا البحث خير بحث يتعرض له

(١) اهله حفر فى شهر صفر .

(٢) الحلفة هى الحلفاء وهو نبت شهير.

(٣) منسوب الى عبيد الله بن ابى بكرة وقد تقدم ذكره .

(٤) الزيط شبه جمع الزيطة . والزيطة عند العراقيين هو الطائر المعروف عند فصحاء العرب بالذعرة . وسمى النهر به لكثرة وجوده هناك .

الادباء والكتاب. ويا حبذا لو اقتفى كتابنا اثر كتبة الغرب الذين يسمون سعياً حثيثاً وراء احياء معالم اسلافهم، وتدوين مآثرهم، وتخليد ذكرهم، في بطون التواريخ وصفحات الدفاتر اذ التفتيش عن تراجم رجالنا الاقدمين والمحدثين وجمع متفرقها وضم شتاتها ونشرها بين القوم مما يثير الغيرة الوطنية في الصدور ويحرك الجامدين ويجري ماء الحياة في عروقهم للجري على منوال اسلافهم وان شئت فقل ان ذلك مما يدفع ناشئتنا الحديثة وشباننا الى الاقتداء باجدادهم وتقليدهم في سيرهم، في اجتماعاتهم، في خطبهم، في آدابهم، في مناظراتهم، هذا فضلاً عن ان اتلك الابحاث مسيساً بحياتنا الاجتماعية واللغوية والادبية لا بل باعظم شيء نفاخر به الامم اي بوفرة عظمائنا وكثرة ادبائنا ونحن ان تابعنا هذه الابحاث ونشرناها على صفحات الجرائد والمجلات نكن خلدنا لقطرنا وامتنا ذكراً جليلاً، وعزاً خطيراً، ومجداً فخيماً، وفخراً عظيماً، لا تمحوه الدهور ولا العصور.

٢ . اسرة الالوسي

ومن البيوتات ذات الشرف الباذخ، والمجد الشامخ، والمقام الرفيع، والدرجة العليا في العلم والفضل، اسرة الآلوسي التي تنتسب الى آلوس وهي جزيرة في وسط نهر الفرات على خمس مراحل من بغداد فر اليها اجداده من وجه هلاكو التتري عندما دهم بغداد وفتك باهلها ومنذ نحو ثلثمائة سنة رجع ابناؤه الى الزوراء ولبثوا فيها حتى الان. وقد نبغ من هذا البيت رجال فضلاء، ادباء، بلغاء فصحاء. القى اليهم الادب مقاليده، فخدموا الاداب العربية ونشروا اثارها وجمعوا متفرقها، واحيوا امواتها، وهم والحق يقال انهم رؤساء النهضة العربية في عراق العرب بعد ان بقي زمناً طويلاً يحن الى سابق مجده نادباً ابطاله، راثياً مدارسه ومعاهده؛ وممن اشتهر من هذه الاسرة الرفيعة العماد السيد محمود شهاب الدين الآلوسي واخواه عبد الرحمن وعبد الحميد، وكانوا من ابناء القرن التاسع عشر، رضعوا كلهم افاويق الادب وذهبوا في فنونه كل مذهب فوقفوا على اسراره ودخائله وميزوا غثه من سمينه وصحيحه من عليله. وها نحن نبدأ بترجمتهم تخليداً لذكرهم، واعترافاً بفضلهم.

٣ السيد محمود شهاب الدين الآلوسي

١ : نسبه وولادته واوائل نشأته ـ هو ابو الثناء شهاب الدين السيد محمود

-ويعرف بالشهاب الآلوسي-ابن العلامة السيد صلاح الدين ابن السيد عبدالله رئيس المدرسين في بغداد ومدرس المدرسة الاعظمية وينتهي نسبه الى الامام الحسين بن علي رضه، ولد في بغداد في ١٤ شعبان سنة ١٢١٧ هـ ١٨٠٢م. وكان منذ ان نشأ وترعرع كلف بالعلوم والآداب . واخذ العلم عن اعاظم مشايخ العراق في ذلك العهد منهم : الشيخ خالد الكردي النقشبندي وغيره وكانت نفسه كبيرة تتوق الى الاعالي فبذل ما لديه من القوى المادية والادبية في سبيل الوصول الى تحقيق مبادئه السامية، حتى ان مواظبته على المطالعة وانكبابه على الاشتغال بحل العويصات من الفقه والتفسير انساه لذة العيش ، وكان قد وجه همته منذ حداثة سنه الى التأليف والتحبير وقد ساعده منشأه على انماء افكاره وتوجيهها احسن متجه. والخلاصة انه كان ذكياً متقد الخاطر قوي الحافظة، صادق اللهجة، وقد اوتي من فرط الذكاء ماجعله اماماً في التفسير والافتاء. هذا فضلاً عن انه كان كاتباً بليغاً، وشاعراً مفلقاً، وخطيباً مصقعاً.

٢ : رتبه ومناصبه - كان علامتنا بعيداً عن امور الدولة، معتزلاً اشغالها، تاركاً الدنيا وملذاتها، وبقي على ذلك زمناً طويلاً الى ان قلدته ولاة الامر سنة ١٢٤٨ هـ ١٨٣٢ م منصب افتاء السادة الحنفية، ومنذ ذلك الحين الجأته الحالة الى التقرب من رجال الدولة العظام والاختلاط بكبار ساستها ووزرائها فسافر سنة ١٢٦٢ هـ ١٨٤٥م مع عبدي باشا الى الموصل ومنها الى الاستانة وعرج في طريقه على ماردين فارزن الروم فسيواس، وكلما مر ببلدة تهافت عليه اعيانها وعلماؤها واشرافها لرؤيته والاقتباس من انواره والاغتراف من بحاره، وبقي في دار الخلافة سبع سنوات لاقى في خلالها من الاحتفال به والالتفات اليه والرعاية شيئاً عظيماً اظهره له السلطان عبد المجيد خان حتى اننا لا يمكننا ان نصفه ، ثم عاد الى وطنه معززاً ممدحاً بكل لسان مشمولاً بالطاف الخليفة الاعظم . وقد منحه الوسام المرصع العالي الشان سنة ١٢٦٩ هـ ١٨٥٢ م.

٣ : اشتغاله بالتأليف وذكر تصانيفه- ولما رجع الى وطنه انكب على التأليف والتحبير والاشتغال في تدريس العلوم وقضاء الحاجات لا يضيع ساعة من وقته ولا يضن بشيء على غيره مما انعم الله به عليه من العلم والجاه والمال، وكان مجلسه خاصا بالادباء والفقهاء. اما مصنفاته فكثيرة وكلها جليلة المواضيع جمة الفوائد،

ومن اعظمها شأناً واكثرها اشتهاراً كتاب روح المعانى فى تفسير القرآن والسبع المثانى المطبوع فى مطبعة بولاق سنة ١٣٠١ فى تسعة مجلدات كبيرة جمع فيها خلاصة ما حوته سائر التفاسير بعد ان حل مشكلاتها وازال الستار عن معضلاتها بيراع دل على غزارة ادبه ورسوخ علمه وطول باعه. ومنها كتابه نشوة الشمول فى السفر الى اسلامبول، وهو كتاب طبع فى بغداد سنة ١٢٩١هـ ١٨٨٤ م فى ٥٤ صفحة اشتملت على كل ما شاهده من الاثار والعجائب والغرائب فى سفره الى الاستانة وشفعه بكتاب نفيس دعاه نشوة المدام، فى العود الى دار السلام، ضمنه ما وقف عليه اثناء رجوعه من القسطنطينية وطبع فى بغداد ايضا. وله ايضاً كتاب الاجوبة العراقية المطبوع فى دار الخلافة وكتاب الطراز المذهب فى شرح القصيدة الممدوح بها الباز الاشهب وقد طبع فى مصر . ومن مؤلفاته النادرة كتاب غرائب الاغتراب فى الذهاب والاقامة والاياب ويدعى ايضاً بنزهة الالباب ضمنه تراجم الرجال وخلاصة ما دار بينه وبين السيد احمد عارف حكمت بك شيخ الاسلام اثناء اقامته فى عاصمة الملك من الابحاث الفلسفية والمناظرات الادبية طبع فى بغداد سنة ١٣٢٧ ومن مصنفاته كتاب : الاجوبة العراقية، عن الاسئلة اللاهورية ، طبع فى بغداد، والفيض الوارد على روض مرثية مولانا الشيخ خالد ، وطبع بالمحروسة بالمطبعة الكستلية سنة ١٢٧٨، وشرح القصيدة العينية فى مدائح على كرم الله وجهه وطبع ايضا فى مصر، وله فى المنطق تآليف جليلة القدر خطيرة الابحاث ومما نعرفه منها شرح السلم فى المنطق، وكتاب كشف الطرة عن الغرة وهو شرح درة الغواص للحريرى طبع فى دمشق الشام سنة ١٣٠١ فى ٤٧٧ صفحة وحاشية على شرح ابن عصام فى الاستعارة الفها فى شبابه وحاشية على مير ابى الفتح فى علم اداب البحث وشرح البرهان فى اطاعة السلطان وسفرة الزاد لسفرة الجهاد ومن نفائس اثاره رسالة فى الانسان وله فى النحو حاشية على قطر الندى لابن هشام الفه وهو لم يبلغ بعد الحلم طبع فى القدس الشريف وله كتاب يدعى بالمقامات طبع فى كربلاء سنة ١٨٧٣م وعدد صفحاته ١٣٤ ومن اثاره النافعة كتاب البيان فى مسائل ايران ورسالة فى الامامة رداً على الشيعة ، وكتب ورسائل ومجاميع فتاوى وحواشٍ وتعليقات يضيق نطاق البحث عن سردها وتبيانها .

٤ : شعره وادبه — مر بك القول عما كان عليه المترجم من المقام السامي فى التفسير والفقه، وهنا نقول انه كان اديباً كاتباً لايشق له غبار وشاعراً فصيحا لايسبقه احد فى مضمار، وقد نهج فى شعره منهج فحول الشعراء فى عصر الجاهلية الجهلاء، وفى صدر الاسلام بوصفهم وبلاغتهم وابداعهم فى ترصيف المعانى وانتقاء الالفاظ الرقيقة والاساليب الدقيقة، ومن شذرات شعره قوله يذكر العراق ويحن اليه :

اهيم بآثار العراق وذكره ... وتغدو عيونى من مسرتها عبرى
والثم اخفافاً وطئن ترابه ... واكحل اجفاناً بتربته العطرى
واسهر ارعى فى الدياجى كواكباً ... تمر اذا سارت على ساكن الزورا
وانشق ريح الشرق عند هبوبها ... أداوى بها يا مى مهجتى الحرى

وقال يصف بغداد وفراقه اياها :

ارض اذا مرت بها ريح الصبا ... حملت من الارجاء مسكاً اذفرا
لاتسمعن حديث ارض بعدها ... يروى فكل الصيد فى جوف الفرا
فارقتها لاعن رضى وهجرتها ... لاعن قلى ورحلت لامتخيرا
لكنها ضاقت على برحبها ... لما رأيت بها الزمان تكدرا

ومن لطائف شعره وصفه لشاعر سهل الالفاظ بعيد المعانى قوله :

تحير الشعراء ان سمعوا به ... فى حسن صنعته وفى تأليفه
فكأنه فى قربه من فهمهم ... ونكولهم فى العجز عن ترصيفه
شجر بدا للعين حسن نباته ... ونأى عن الايدى جنى مقطوفه

وقال مفتتحا به كتاب مقاماته ومستغفراً :

انا مذنب انا مجرم انا خاطى ... هو غافر هو راحم هو عافى
قابلتهن ثلاثة بثلاثة ... فستغلبن اوصافه اوصافى

وله من القصائد الرقيقة الالفاظ البليغة المعانى شئ كثير . ومما يذكر عنه ويعد له من جملة المواهب انه كان لايقصر تأليفه فى اليوم والليلة عن اقل من ورقتين كبيرتين، وهذا مايدلك على مانأله من سهولة الكتابة وسرعة القلم .

٥ : أفول شمسه ـ وقد توفى فى ٥ ذى القعدة سنة ١٢٧٠ هـ ١٨٥٤م بلغ عمره ٥٣ عاماً قضاها بالتقوى والبر بالفقراء والاحسان الى البؤساء ودفن

قرب والده المتوفى بالطاعون سنة ١٢٤٨ هـ عن يمين الذاهب الى الشيخ معروف الكرخي قريباً من باب مسجده وقبره الان مشهور يزار ، وقد خلف خمسة بنين نبغوا في العلوم والاداب وتسنموا الوظائف السامية وهم عبدالله وعبدالباقي ونعمان وحامد وشاكر ، وقد رثاه رجال الادب بقصائد رنانة جمعت ماقيل فيه من المديح والثناء والتنويه بفضله اثناء حياته في كتاب سمي «حديقة الورود في مدح ابي الثناء شهاب الدين محمود» وهو يطبع اليوم . ومن الله التوفيق .

ابرهيم حلمي

نقد الجزء الثاني من كتاب تاريخ آداب اللغة العربية «*»

لجرجي افندي زيدان صاحب مجلة الهلال

٣. اوهامه في ما قال وفكر وذهب اليه (تلو)

Notes critiques sur l'Histoire de la Littérature arabe, de Mr. George Zeïdan .- II Volume, Erreurs d'idées.

لله در صاحب الهلال فان كتابه لم يكد يصدر الا واهتمت به اشهر الصحف والمجلات وقام له كتاب العرب والافرنج وتصدوا للخوض في نقده واظهار ما فيه من المحاسن والمعايب . وكفى بهذه العناية دليلاً على منزلته بين المؤلفات واحتياج الادباء اليه والى محتوياته . ونحن نقول ان هذا السفر يبقى في مقدمة الكتب التي صنفت او تصنف في هذا الموضوع . كما اننا على يقين من ان هذا الكتاب يروج اعظم الرواج كمعظم ما صنفه حضرة كاتبنا الضليع ويعاد طبعه مراراً . فاذا عقد النية صاحبه على تجديد نشره نود ان يزيل منه بعض الشوائب ليحل المحل الاول بين ما يؤلف في هذا المعنى وينال استحسان الجميع .

على ان الاتيان بها كلها هنا مما يضيق له نطاق المجلة غير اننا نذكر منها القضيض لا القض متتبعين الصفحات لا المواضيع ليسهل على الباحث اقتصاصها والوقوع عليها في موطنها بتسلسل وتحدر بدون ادنى عنف او مشقة .

ذكر في ص ١٠ من كتابه انه «اكثر العلوم نشأ من القرآن او تولد خدمة له» ثم لما جاء بذكر تلك العلوم لم يبين ما ذهب اليه في صدر مقاله لا بل ابدا الخلاف

(*) كنا قد اعددنا هذه المقالة منذ نحو سنة الا ان تراكم المقالات والحاح الكتاب علينا بدرجها اعاقنا عن ادراجها في وقتها . فالمأمول ان صاحب الهلال يعذرنا عن التأخير .

إذ نسب بعضها الى الاقدمين وان العرب سعوا في ترجمتها . — وقد قال في تلك الصفحة « لا يكاد يخلو علم من تأثير القرآن عليه رأساً او ضمناً » ونسي ان العرب اذا بحثوا بحثاً في موضوع لم يأنفوا من الاشارة الى سائر المواضيع فما من احد تعرض لشرح المعلقات مثلاً الا ورأيت فيها سائر العلوم « راساً او ضمناً » فلماذا لم يقل مثل قوله السابق عن هذه المعلقات . فانت ترى انما قاله في البدء لا يوافق ما أشار اليه في ما تلا من تأييد آرائه .

وقال في ص ١١ « انه (اى النحو) نضج (عند العرب) في قرن وبعض القرن . واليونان لم يتم علم النحو عندهم الا بعد انشاء دولتهم بعدة قرون . ولم يضع الرومان نحو اللغة اللاتينية الا بعد قيام دولتهم بستة قرون » لكن ذهل حضرته عن ان اليونان والرومان اهتموا بوضع المبادئ والاسس والعرب جاؤوا بعدهم فوجدوا كل شيء مهيأ فأخذوه عمن تقدمهم ليس الا . نعم . ان بعضهم ينكر ذلك لكن ادلة المعاصرين من اهل البحث والمستشرقين من ابناء الغرب اماطوا اللثام عن محيا الحقيقة فاصبحت اليوم سافرة لا تحتاج الى اثبات .

وقال في ص ١٣ : « لم يصلنا من اساليب الانشاء الجاهلي غير سجع الكهان واقوال شق وسطيح الكاهنين الجاهليين مشهورة وكلها باردة ركيكة يمجها الذوق » . قلنا : ان الذين نقلوا اقوال شق وسطيح وسائر الكهان جاؤوا بعدهم بعدة سنين بل بعدة مئين من السنين فلما نقلوا لنا اقوال شق وسطيح لم ينقلوها لنا بنصها بل بما يكاد يكون بعناها . لا بل لعلهم وضعوها على لسانهم بدون ان يكون لها ظل من الحقيقة وقد فعلوا ذلك تحقيراً لكلامهم في عهدهم ذاك . والا فان ما وصل الينا من اشعارهم المتينة وارتجالهم اياها يدل على ما كان لهم من قوة العارضة واداء البلاغة بجميع حقوقها . طالع مثلاً امثالهم وما يعزى الى خطباء العرب ووفودهم وراجع العقد الفريد في ما ينسبه الى قدماء الناطقين بالضاد تر العجب .

وفي ص ١٤ ذكر ما : « دخل اللغة في الالفاظ الاسلامية واكتسبت كثيراً من المعاني الاسلامية لم تكن فيها من قبل كالصلاة والزكاة والمومن والكافر والمسلم وغير ذلك » . قلنا . ان شيوع تلك الالفاظ بالمعاني التي يشير اليها كان عرب النصارى قد سبقوا عرب الاسلام الى وضعها بل كان عرب اليهود ايضاً

قد عرفوها واستعملوها. وقد اشرنا الى ذلك في غير هذا الموطن قبل سنتين فكيف يقول حضرته هذا القول وهو يعلم ما يقابل هذه الكلم من المصطلحات الآرامية اخت اللغة العربية وتكاد تكون هي هي حرفاً بحرف. ان صدور مثل هذا الراي من صدره لعجيب !

وفي ص ١٧ وما يليها ذكر ما للعصر العباسي من المزايا واورد منها شيئاً ونسي شيئاً أكثر وكتب الافرنج الموضوعة في هذا المعنى تتعرض اكثر لما تعرض له . فلتراجع في مظانها. ومن غريب ما ذكره في هذا السياق حرية الدين ونسي ان كثيراً من الخلفاء ضيقوا على العلويين تضييقاً يقف دونه كل تضييق ديني. وهذا كتاب «مقاتل الطالبيين» لصاحب الاغاني دليل على ما نقول. ثم هل نسي ما فعل بعضهم بالنصارى واليهود فليرجع الى كتب المؤرخين والاخباريين ير العجب . والمؤلف كثيراً ما اهمل امر الامامية في تضاعيف هذا السفر مما يسفر على انه غير متوفر العدة في ما يتعلق بشؤون هذه الفرقة التي لها اعز مقام في العلوم العربية وحضارة العرب وتمدنهم. ومن جهله امور الشيعة قوله عن الفقه والفقهاء ص ١٣٨: ووقف التقليد في الامصار عند هؤلاء الاربعة وتولدت منهم مذاهب الاسلام الاربعة » .. فكان يحسن به ان يقول هنا : اما الاجتهاد عند الشيعة فان بابه لم يوصد بل بقي مفتوحاً الى يومنا هذا . واغلب كبار مجتهدي الجعفرية هم في النجف. ومما زاد الطين بلة قوله في ص ١٤٤ : « ومن الفقهاء في هذا العصر فقهاء الشيعة لم ينبغ منهم من يستحق الذكر ... » قلنا : ولو راجع حضرته بعض كتب هذه الفرقة كروضات الجنات، وكتاب «منهج المقال» في احوال الرجال، لميرزا محمد الاسترابادي المكي المطبوع في طهران ، وكتاب الفهرست، للشيخ منتجب الدين المطبوع في آخر بحار الانوار ، وكتاب امل الآمل في علماء جبل عامل المطبوع في ذيل منهج المقال ، وكتاب منتهى المقال » في احوال الرجال، للشيخ ابي علي المطبوع في طهران — لرأى انه غير مصيب في كلامه هذا ولتحقق ان بين الامامية من الفقهاء المتوغلين في هذا العلم ما قلما نشاهد مثلهم في سائر الفرق الاسلامية ففيهم ابان بن تغلب وابان بن عثمان وجابر الجعفي وهشام بن سالم وهشام بن الحكم وزرارة بن اعين واخواه عمران وبكير، هذا فضلاً عمن يضاف الى هذا البيت بيت العلم والفضل والادب، ومحمد بن مسلم وابو

الليث المرادى ويزيد بن معاوية العجلى وغيرهم . وكان يحسن به ان يذكر فى ص ١٥٥ التقية اذ قال : وفيه (اى فى عصر العباسى الثانى) قيدت الافكار فطارد المتوكل للمعتزلة والشيعة فضعفت الحرية . وعمد الناس الى التستر بافكارهم خوفاً على حياتهم خلافاً لما كانوا عليه فى اواخر العصر الماضى «اه. قلنا وهذا مايسميه الشيعة بالتقية وهنا كان يليق به ان يذكر بحثاً وجيزاً فيها ويظهر ضررها بالدين لانها ابيحت الارياء فيه، الامر الذى لا تراه فى اهل السنة .

وقد نسي فى كلامه عن علماء الكلام فى العصر الثانى العباسى (ص٢٩) ذكر جماعة من كبار متكلمى الشيعة منهم : ابان بن تغلب وابان بن عثمان ومحمد بن سنان وهشام بن الحكم وهشام بن سالم وابو جعفر محمد الاحول المشهور بلقب مومن الطاق والمفضل بن عمر الجعفى ومحمد بن ابى عمير الازدى .وكذلك لم يذكر من مؤلفات محدثى الشيعة ص ٢١١ كتاب الكافى لمحمد بن محمد الكلينى الذى له ايضا الروضة . ونسي ايضا كتاب من لا يحضره الفقيه لمحمد بن على بن بابويه والتهذيب والاستبصار لمحمد بن حسن الطوسى وكتاب بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار وهى اربعة كتب مشهورة ، وغيرها .

ومما ذكره بعز وافتخار ، وعده من ثمار تمدن تلك الاعصار، اعصار العباسيين الكبار ، « تكاثر الجوارى عالم يسمع به قبله حتى كان فيهم (كذا والاصح منهن) فى بعض المنازل عشرات وفى البعض الآخر مئات الى آخر ماهناك (ص ٢٠) - قلنا : ان هذا مما لا يتباهى به فى حضارة امة ولا دخل له فى « تاريخ آداب اللغة العربية » وانما هذا مما يسكت عنه خوف الفضيحة والعار . خوف الاهانة والشنار .

وفى ص ٢١ ومايليها الى ص ٣٢ تقدم الى ذكر « امتياز العرب على سواهم من الفاتحين »والى ذكر« آداب اللغة اليونانية والفارسية والسريانية والهندية» وكل ذلك لا حاجة اليه بل كان يكتفى باشارة خفية اليه لاغير .

وفى ص٣٧ نسب الى العصر العباسى الفاظاً كثيرة كان معروفة قبل العباسيين لابل قبل الاسلام كالكى والحجامة والتوليد والفسخ والهتك والوثى والرض والخلع الى آخر ماسرد من الالفاظ . فحقيقة لا ادرى كيف يلقى كلامه بعض الاحيان على عواهنه حتى انه يدفع القارئ الى ان يظن بانه لا يفعل مايفعل الا

لتوسيع حجم كتابه، مع ان الحقيقة هو انه يهرب من ذلك هربه من الافعى .

ومما ذكره فى ص ٣٩ قوله : « فترى مما تقدم ان اهل تلك النهضة (العباسية) لم يكونوا يستنكفون من اقتباس الالفاظ الاعجمية ولم يتعبوا انفسهم فى وضع الفاظ عربية لتأدية المعانى التى نقلوها عن الاعاجم ، بل كانوا كثيراً ما يستخدمون للمعنى الواحد لفظين من لغتين اعجميتين . فالسرسام مثلاً اسم فارسى لورم حجاب الدماغ استعمله العرب للدلالة على هذا المرض ولما ترجموا الطب من لغة اليونان استخدموا اسمه اليونانى وهو « قرانيطس » ولو استنكفوا من استخدام الالفاظ الاعجمية لاستغنوا عن اللفظين جميعاً » . اه كلامه - قلنا : ان المترجمين اوالمعربين لم يكونوا جميعهم من طبقة واحدة فان الضلع منهم كانوا يعربون الالفاظ معنىً لامبنىً . فيقولون مثلاً علم الحساب ولا يقولون « الارثماطيقى » . وعلم الفلك اوالنجوم لا « الاسطرونوميه » وعلم المنطق لا « اللوجيقى » وعلم الايقاع أوالغناء لا « الموسيقى » بخلاف الظالع فانهم عربوا الالفاظ تعريباً لفظياً وذلك انهم البسوا الاعجمى لباساً عربياً وقالوا له انك عربى فاذهب بسلام على الطائر الميمون . ثم ان الذين استعملوا الالفاظ الاعجمية الفارسية هم غير الذين اتخذوا الالفاظ اليونانية فليسوا هم اذاً بعينهم كما يفهم من قرائن كلام حضرة الكاتب ، والذين كانوا يدخلون الفاظ لغة اعجمية كانوا يجهلون ان غيرهم ادخلوا غيرها بمعناها من لغة اخرى أو كانوا يجهلون ان لها مقابلاً فى العربية . وفى ذلك العهد كما فى هذا العصر كان الظالع والضليع ، وابن اللبون الحريع ، والبازل القريع ، ومنهم من يعلم الالفاظ الاصطلاحية ومنهم من يجهلها وكان أمر النقل من لغة الى لغة فى ذلك العهد اصعب مراساً من هذا اليوم لقلة شيوع الكتب واستلزام نسخها اونقلها وغلاء ثمنها وعدم وجود المطابع والمعاجم على الوجوه الميسرة المقربة المعروفة اليوم لدينا . وعليه يكون فى قول حضرة كاتبنا الفاضل مغالطة ومجازفة .

هذا فضلاً عن ان السرسام غير الفرانيطس (بالفاء) عند المحققين . نعم ان بعض جهلة النقلة قالوا ذلك وبذلك ؛ لكن بين ان يكونوا محقين وان يكونوا محقوقين فرق كفرق مابين الثرى والثريا . فان السرسام لفظ مركب من «سر» اى راس «وسام» اى ورم أومرض . واما قرانيطس بالقاف فهو خطا والاصح انها فرانيطس بالفاء اجل . انها وردت فى كثير من مؤلفات الطب بالقاف ظناً انها من قرانيون

Kranion ومعناها قحف الراس مع اداة « ايطس » فى الآخر للدلالة على الالتهاب لكن هذه اللفظة بهذه الصورة لاوجود لها فى لسان اليونان . وانما هى فرانيطس بفاء فى الاول وهى من اليونانية Pharênitis اى التهاب الحجاب.

فانت ترى ان السرسام غير الفرانيطس عند المحققين وعليه سقط توجيه حضرة الكاتب النحرير فى هذا الموضوع ولوكان اتى لنا بعدة شواهد تؤيد مدعاه لكان يتقوم من كلامه ضابط يتمشى عليه لكن الشاهد الذى اتى به انقلب عليه خصماً . على اننا لانكر ان ماذهب اليه قد وقع حقيقة الاان وقوعه يعد من النوادر والنادر كالعدم لايقوم عليه حكم يعمل به المجتهدون .

وفى تلك الصفحة تدرج الى ذكر التراكيب الاعجمية التى تسربت الى العربية فى عصر العباسيين . وذكر اهم تلك التراكيب لكنه لم يذكر بينات تثبت مدعاه . فكان يحسن به ان يدعم آراءه بالادلة الناصعة ليؤخذ بكلامه؛لاسيما ان ماذهب اليه هو من المبتكر أو يكاد يكون. ولهذا كان اسناد الرأى الجديد بحجج قاهرة اومثبتة واجبة التفصيل فى هذا القبيل،وعلى كل فنحن لانظن ان الاكثار من استعمال الفعل المجهول « هو من مميزات تلك النهضة بل انه حدث بعد ذلك بكثير ولاسيما عند المعربين النصارى . اما المسلمون فانهم كانوا يأنفون من هذا السبك اذ كانوا فى مندوحة عنه .

ومما ذكره فى تلك ص(اى ٣٩) فى باب التراكيب الاعجمية فى اللغة العربية قوله . « ادخال الالف والنون قبل ياء المتكلم (كذا) فى بعض الصفات كقولهم روحانى ونفسانى وباقلانى ونحو ذلك مما هو مالوف فى اللغات الآرية لايستحسن فى اللسان العربى»...ـ قلنا : ان الالف والنون اللتين يشير اليهما لا تدخلان قبل « ياء المتكلم » بل قبل « ياء النسب » وقد اخذ العرب هذا النوع من النسبة من الارميين لامن الآريين وان كانت هذه النسبة موجودة بهذه الصورة عند الآريين الذين يشير اليهم وهذا اشهر من ان يذكر .

وقال فى تلك الصفحة (اى ٣٩) ومن التعبيرات التى اقتبسها العرب من اللغة اليونانية ما لم يكن لهم مندوحة عنها ولا بأس منها : ١° تركيب الالفاظ مع « لا » النافية وادخال ال التعريف عليها كقولهم : اللانهاية واللاادرية واللاضرورة اه .ـ قلنا : ان هذا الاستعمال كان معروفا قبل عصر

العباسيين فقد جاء في كلام عامر بن الضرب العدواني من خطباء الجاهلية: اني ارى اموراً شتى وحتى . قيل له : وما حتى ؟ قال : حتى يرجع الميت حيا ، ويعود اللاشئ (اي العدم) شيئا . اه . فانت ترى انه كان في غنى من ان يقول اللاشئ بقوله العدم . لكنه قال ما قال لتوجيه الفكر الى معنى دقيق جديد لا يوجد في لفظة العدم .

وقال في ص ٤٠ : « ومن الكتب التي يمكن الرجوع اليها في هذا الموضوع موضوع الالفاظ العلمية غير كتاب تاريخ اللغة العربية المتقدم ذكره : « كتاب التعريفات » للجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ ه ، ويشتمل على المصطلحات الفقهية والنحوية وغيرها مرتبة على حروف المعجم وهو مطبوع في باريس سنة ١٨٤٥ وفي مصر اه . – قلنا : لا ندري لماذا خص بالذكر المصطلحات الفقهية والنحوية دون غيرها مع ان مصطلحاتهما قليلة بالنسبة الى اوضاع سائر الفنون . ثم قال انه طبع في باريس والحال انه طبع في ليبسك باعتناء غستاف فلوجل : واما الطبعة المصرية فقد برزت سنة ١٢٨٣ نقلا عن الطبعة الافرنجية كان شركة الصحافة العثمانية في دار السعادة طبعتها على النسخة المصرية وهي كثيرة الاغلاط كالاصل الذي نقلت عنه اذ لم تحرر .

ومن غريب اقواله ما ذكره في سبب الشكوك في الدين والزندقة (ص ٥١) قال : الفلسفة لم تدخل في ديار قوم أهل دين الا شوشت اعتقادهم وتركتهم حيارى مذبذبين ريثما يرسخون في العلم فيستقر رأيهم على شئ يدينون به (كذا) . اه . قلنا : ليست الفلسفة الا نوراً ضيعيا لا يضر العقل المتدين السليم بل يزيده جلاء مهما تغلغل في الحكمة وانما يؤذي من كان في عقله آفة او في دينه مغمز او مطعن ونحن نعلم ان كثيراً من المتدينين تفرغوا أو يتفرغون لدرس الفلسفة فنهضوا أو ينهضون عنها وقد تمكن معتقدهم في صدرهم وازدادوا نوراً على نور . والاقن ينسب الى الفلسفة سبب الضعف في الدين والزندقة كمن ينسب الى الشمس موت الاحياء . نعم ان الشمس قد تميت لكن الغالب على افعالها الحياة والاحياء وكذلك فعل الفلسفة . ولهذا فنسبة الزندقة اليها ظلم بين فاضح . وقد قال قدماء الاجانب : قلة العلم تبعدنا عن الله وكثرته تقربنا منه . وحضرة الكاتب كثيراً ما يلمح الى عدم اتفاق الدين والعلم كأن الواحد عدو الآخر وكأن مصدر الاثنين مصدران متعاديان لا يجتمعان معاً . ونحن ننزهه عن هذا المقال . على انه لا يسلم هو بصحة مبدا هذا وكأنه رأى نقصه عند تدوينه اياه

فاستدركه بقوله : « على ان الشكوك في الدين شاعت في الادباء والشعراء قبل نقل الفلسفة الى العربية فلعلها تطرقت الى اذهانهم من معاشرة الامم المختلفة في بغداد والكوفة والبصرة ممن دخل منهم في الاسلام . » اه . قلنا : ان تخصيصه الادباء والشعراء بقلة التدين ظلم بحت او محض تحكم . فان فساد الدين لايقع في طبقة من الناس دون الطبقة الاخرى فضعفاء الدين موجودون في كل قطر وعصر، وفي كل شق وعمر، وفي كل امة وملة، وفي كل طبقة من طبقاتها وقد وجد بين العرب قبل الاسلام وفي عهده وفي صدره وفي عقبه بقليل او كثير اناس ممن يشير الكاتب اليهم كما يشهد عليه التاريخ. ومن ثم لانستصوب رأى كاتبنا في هذا الصدد كما انا لانوافقه على رأيه .

والكاتب البارع المبتدع كثيراً مايعمم بعض الامور لورود خبر خاص جاء في معنى من المعاني التي يريد تأييدها. وهذه كتبه كلها مشحونة بمثل هذا الاطلاق المخل بالحقائق وقد جاء مثل ذلك في ص٥٣ قال : « وكثيراً ماكانت تعقد مجالس الشعراء لغرض ادبي كوصف منظر اواداة كما فعل الهادي اذ استقدم الشعراء اليه واقترح عليهم ان يصفوا سيفاً اهداه اليه المهدي وهو سيف عمرو بن معدي كرب فوضع السيف بين يديه وقال للشعراء : صفوه فنال الجائزة ابن يامين المصري .» ـ قلنا : ولو قال « وربما كانت تعقد مجالس ... الخ » لكان اثبت قدماً في موقف الحقيقة والا لو كان صادقا لاتى لنا بشواهد جمة تأييداً لمقاله . فاذ لايسرد الا شاهداً واحداً فالاوجه ان يقول مثلا عبارة تشعر بضيق موقفه وحرجه أو تدل على ان الامر لم يكن على وجه العموم .ـ وفي تلك الصفحة قال ايضا : وكثيراً ماكان الرشيد يعقد المجالس للبحث في معنى بيت. وهو لم يذكر هناك الا شاهداً واحداً ادعاما لرأيه. ومثل ذلك قال في الصفحة التالية (٥٤) وهذا نص كلامه: « وكثيراً ماكان رجال الدولة يعولون على الشعراء في تبليغ بعض مايخافون غضب الخليفة منه كما فعلوا بتبليغ الرشيد خبر نقفور ملك الروم » وهنا ايضا لم يذكر كاتبنا الا خبراً واحداً لبناية حقيقة تاريخية عامة الموضوع . ولو اردنا ان نتتبع مثل هذه الاقوال . لاتسع بنا المجال. الى مايخرجنا عن ميدان البحث.

والظاهر من تتبع صفحات كتاب مؤلفنا المبتدع انه لم يعن بتتبع احوال الشيعة وليس بيده كتبهم الكبار اذ قلما يستشهد بمصنفاتهم بل كثيراً مايظهر

جهله اخبارهم. انظر مثلا ص٥٧ تر انه عد من شعراء الشيعة السيد الحميري ودعبل وديك الجن فقط واخرج من بينهم صريع الغواني مسلم بن الوليد ومنصور النمري والعكوك واباد لف وابا تمام والبحتري وابا نواس . مع انهم من المتظاهرين اوالقائلين بالتشيع .

وقد يهفوا احياناً في جزمه في بعض الامور لاسيما في وجود الكتب وضياعها فقد قال مثلا في ص ١٢٣ : « ولم يصل الينا من كتاب العين الا مانقل عنه في كتب اللغة كالمزهر للسيوطي وكتاب النحو لسيبويه » ولو زاد على ذلك: ولعله يوجد في بعض المكاتب لما كان في جزمه شديد وقع فان لكتاب العين ثلاث نسخ في العراق ولعل يوجد اكثر من ثلاث وقد ورد مثل كلامه هذا بخصوص المؤلفات النادرة في عدة مواطن ونحن نكتفي هنا بالاشارة فقط . ولهذا يحسن به ان يكسر قليلا من لهجته في هذا الصدد . لاسيما وقد عاد في الصفحة ١٢٤ الى كتاب العين فقال : « وللاسف انه ضاع وقد كان موجوداً الى القرن الرابع عشر للميلاد ولا يبعد ان يعثر الباحثون على نسخة منه في بعض المكاتب الخصوصية » .

ومن اوهامه انه نسب الى ابن المقفع معرفة اليونانية (ص ١٢٩) وهذا رأى قائل ذكره بعض مترجميه على طريق التكهن لانهم رأوه اختصر بعض كتب مترجمة من اليونانية لكن لم يذكر احدهذا الخبر على طريق التأكيد والحكم المبتوت فكيف جاز له بعد ذلك ان يقول: وكان يعرف اللغة اليونانية «جيداً»؟

وفي بعض الاحيان يقابل حضرته بين ماانتجه تمدن اليونان والرومان بما ولدته حضارة العرب ثم انه يحكم بان نتاج اهل الغرب لم يكمل الا بعد سنين طوال واما نتاج العرب فانه كمل بعد حين قليل . مثال ذلك مقاله في ص١٤٤ « فترى مما تقدم ان المسلمين دونوا فقههم واقروه واستنبطوا الاحكام والشرائع قبل انقضاء القرن الثاني من تأسيس دولتهم ولم يتفق ذلك لدولة من الدول قبلهم . فان الشريعة الرومانية لم يستقر امرها وتضبط الا في زمن يوستنيان وذلك بعد تأسيس الدولة الرومانية باكثر من عشرة قرون . » اه كلامه . قلنا في مثل هذه المقابلات والمعارضات : ان العرب اخذوا اغلب علومهم عن كتب الرومان واليونان وغيرهم فحصدوا مازرع غيرهم . واما من سبقهم فانهم حصدوا مازرعوه بانفسهم. ومع هذا كله فشتان بين نتاج ونتاج وبين حضارة وحضارة

فان المستشرقين الراسخين القدم في تواريخ اهل الشرق والغرب يرجعون اليوم كثيراً عما ذهب اليه من سبقهم الى هذه الآراء التي ارتآها اخوانهم قبل ان يطلعوا تمام الاطلاع على مآخذ العرب ومصادر علومهم .

رجال السفينة العراقية

L'équipage d'un bâtiment mésopotamien.

١ : (الأولي): [١] هو كبير الملاحين. ويكون في مقدمتهم عند جرهم السفينة . وهو مشتق من الاول (اى المقدم). وتختلف اجرة (الاولي) في السفينة باختلاف المواقع ففي بغداد يأخذ (الاولي) على السفرة من بغداد الى البصرة عشرة مجيديات ويكفل كل الملاحين واذا هرب احدهم في الطريق يتعهد بارجاعه الى محله او يأتي بملاح غيره والا يغرم عشرة المجيديات عوض ذلك. وفي الفرات يأخذ (الاولي) مجيديين الا انه لا يكفل احداً ابداً ؛ وكذلك (اولي) السفينة التي تسير بين الكوت والبصرة. وقد تختلف هذه المعاملات في بعض الاحيان او الامكنة والاختلاف طفيف .

٢ : (الآشچي اوالعقب): [٢] يراد بهما الطباخ الذي يطبخ طعام اهل السفينة واجرة الآشچي او العقب الذي في بغداد اربعة مجيديات والذي بين الكوت والبصرة مجيديان وذلك على كل سفرة يسفرها من المحل الذي تقلع منه سفينته الى البصرة ذهاباً فقط. لان اهل الكوت واهل سقي الفرات يحاسبون في المحل الذي تنقل فيه احمال سفينتهم ولا يتركون الحساب الى الرجوع بخلاف اهل بغداد فانهم لا يحاسبون الا عند رجوع النوتية الى المحل الذي أقلعوا منه ويسمى اهل السفن نقل حمل السفينة (نفاضاً) فيقولون (نفضت) السفينة (ونفضتها) انا و (انفض) انت السفينة بصيغة الامر .

٣ : (البوّاب)[٣]: هو الملاح والبوابون خمسة وهم بواب اول وثان وثالث ورابع وخامس . وهذا عدد الملاحين في السفينة الكبيرة وقد ينقص ويزداد بحسب كبر السفينة وصغرها .

---

[١] بفتح الهمزة واسكان الواو بعدها لام مكسورة وياء مشددة . [٢] بفتح العين والقاف
[٣] بفتح الباء الموحدة وتشديد الواو بعدها الف وباء. وزان شداد .

٤ً : (الجوقة)[١] هو اسم جميع رجال السفينة من صغير الى كبير ما عدا الناخذاة والكلمة فارسية الاصل من جوخ بمعناها .

٥ً :(الصاعود)[٢]:هو الذي يصعد دقل السفينة لتحويل بعض حبال السفينة من محلها الى محل آخر ومن اعلى الدقل الى ادناه او غير ذلك مما يخص هذا العمل. واجرة الصاعود من اهل بغداد مجيدي واحد فى السفرة والذى من اهل الكوت نصف مجيدي .

٦ً : (الصانع) [٣]: هو الذى يجر القفة واجرته عن كل سفرة تدوم نحو اربعة ايام زهاء عشرة فرنكات. والكلمة مشتقة من الصنع اى العمل.

٧ً (الطراح) (٤):هو مسير (العبرة) و (الكلك) ويجمعونها على طراريح.وهو ذو رتبتين عليا وسفلى وصاحب الرتبة العليا يسمى عندهم (رأساً) وصاحب الرتبة السفلى يسمونه (دوناً) بمعنى ادنى واجرته تقل أوتكثر بحسب رواج سوق النقل وكسادها فقد تقل اجرة (الرأس) من الموصل الى بغداد حتى تكون نحو ٣٥ فرنكا وقد تكثر فتبلغ ٧٠ فرنكا بل وترتفع فى بعض الاحيان فتبلغ ١٠٠ فرنك اواكثر . واجرة (الدون) من الموصل الى بغداد ايام البطالة ٣٠ فرنكا وايام الشغل ٦٠ فرنكا واجرة (الرأس) من تكريت الى بغداد ايام الكساد ١٣ فرنكا وايام الرواج ٤٠ فرنكا واجرة الدون فى الوقت الذى تقل فيه النقليات ٩ فرنكات وفى ايام المواسم ٢٥ فرنكا وقس على ذلك.

٨ً :(العقب اوالآشجي) : هو الطباخ وقد مر ذكره فى صدر المقالة.

٩ً : (الملاح) (٥) : هو العامل فى السفينة ويجمع عندهم على ملاليح (وزان مصابيح) . ويسمى ايضا سفاناً بفتح السين وتشديد الفاء والجمع (السفانة) وكل ذلك فصيح اما البواب الذى مر ذكره فيستعمل عند عدمهم ويأخذ ملاحو السفينة جميعهم نصف اجرة حمل السفينة وذلك بعد اخراج المصرف الذى صرف عليهم من طعام وغير ذلك ويقتسمونه بينهم ويخرجون

---

(١) بفتح الجيم فتحا غيربين واسكان الواو وفتح القاف التى تلفظ كافا فارسية مثلثة بعدها هاء . (٢) بضم العين المهملة واسكان الواو وفى الاخر دال مهملة . (٣) بكسر النون بعدها عين مهملة. (٤) بفتح الطاء المهملة وتشديد الراء بعدها الف وحاء (٥) بفتح الميم واللام المشددة بعدها الف وحاء مهملة وزن شداد.

للقفة التي تسير بجنب السفينة سهماً من عندهم يأخذه الناخذاة. هذا ما يفعله اهل بغداد. اما اهل الكوت فلا يخرجون سهماً باسم القفة او (الخشبة) ويحاسبون حيثما يأتي حمل السفينة بخلاف اهل بغداد فانهم لا يحاسبون الا بعد رجوعهم الى المحل الذي أقلعت منه سفينتهم اما اهل سقي الفرات فهم كاهل الكوت الا انهم يخرجون قبل كل حساب من جملة الربح (وهو في لسانهم الوسط) عشرة مجيديات الى الناخذاة ويسمون ذلك (ذبة) ويخرجون ايضا من اصفهم سهماً كسهم احدهم ويعطونه الى مالك السفينة لكي يشترى به ماينقص من ادوات السفينة ويسمون ذلك ايضا (ذبة).

والملاح عربي فصيح ومن اسمائه ايضا عند الاقدمين نوتي، صار، غادف، داري، مركى: قال في المخصص: (... النواتي الملاحون واحدهم نوتي (والكلمة يونانية) الغادف الملاح يمانية ... والصاري الملاح وجمعه صراء. والداري الملاح الذي يلي الشراع منسوب الى موضع يقال له دارين.» اه وقال الاسكافي: «...المركى الملاح.» اه. قلت: والمركى يونانية.

١٠ : (الملاك) (١) : هو مالك السفينة ويأخذ من ربح السفينة النصف واجرة الناخذاة عليه.

١١ : (المليطى) (٢) : ويسميه البعض (المليطة) باهمال هو معاون الناخذاة ولا يعطى اجرة الى ان يتعلم صناعته. والكلمة مشتقة من المتملطة وهي محل الاشتيام والاستيام اى رئيس الملاحين او رئيس ركاب السفن. راجع المجلد السابع من مجلة المقتبس ص ١١١ — ١١٨

١٢ : (النوخذة) : ويجمع عندهم على (نواخذ) و (نواخذية) هو (ربان) السفينة وقد استعمل القدماء كلمة (النوخذة) بصورة الناخذاة والكلمة فارسية ويأخذ الناخذاة من عشرة مجيديات الى مافوق.

اشهر مشاهير النواخذة

من اشهر مشاهير النواخذة الحاليين في دجلة رجلان: الاول اسمه (هويدى الصالح الحياوى) نسبة عامية الى الحى (اى واسط) وهو حى يرزق الى الآن

---

(١) بفتح الميم وتشديد اللام بعدها ألف وكاف (٢) باسكان الميم وفتح اللام وسكون الياء المثناة التحتية وكسر الطاء بعدها ياء مشددة.

وعمره قراب ٤٠ سنة . والثاني (هويدي الكيناوي) نسبة عامية الى (كوت الامارة) . وهو ايضا في الحياة والاول امهر واشهر وله حكايات في سير السفن تحير الافكار حتى تخال انك تسمع حكايات خياليه ملفقة وهي ليست بها .

وفي الفرات رجل اسمه (غافل الدغاري) نسبة الى الدغارة(١) ومن مهارة غافل المذكور انه كان يرسل سفينته في مصب (عين) سدة الهندية الشهيرة بحملها فتعبرها بدون ضرر وغيره لايقدر على ذلك ابداً وهو الى الآن في الحياة وقد بلغ من العمر نحواً من ٤٥ سنة . واحذق اهل السفن في العراق كله في سيرها اهل (الملوم) اي (الابيض) (٢)

ومن اشهر عمال السفن في الفرات الحاج محمد بن قروف من اهل الكويت

---

(١) الدغارة فوق الديوانية الى الشرق على مسافة ٣ ساعات ومسافة ارضها نحو خمسين كيلومتراً ولها نهر ينسب اليها طوله ٢٠ كيلومتراً .

(٢) الملوم بفتح اللام لاولى واسكان الميم الاولى وضم اللام الثانية بعدها واو ساكنة وفي الاخر ميم . وبعض العوام يصحفونها بصورة غنوم بتنوين بدلاً من اللامين . هي الابيض والابيض تصغير الابيض اي بضم الالف وفتح الباء وتشديد الياء المكسورة بعدها ضاد معجمة اسم ناحية من نواحي السماوة وهي دونها على نحو ٤٠ كيلومتراً من بغداد وهي حديثة العهد وكل أبنيتها بالطين واللبن وقليل منها مبني بالطاباق . يبلغ عدد بيوتها زهاء ٥٠٠ بيت وسكانها قراب ١٠٠٠ رجل ولهم رئيس اسمه السيد هادي مقيطر (ويلفظون القاف كافاً مثلثة فارسيه)ويبلغ طول ناحية الابيض نحو ١٠٠٠ متر وعرضها نحو ٢٠٠ متر وفيها مسجد واحد . عمره قبل خمسين سنه فرجود ابو حسن اغا رئيس عشيرة آل شبل . وللابيض ثلاثة اسماء اخرى، الاول : ام النجرس [اي النقرس] وهذا الاسم لبلد قديم كان يقطنه اهل الابيض من قبل ثم انتقلوا منه الى الابيض وسموها باسمه فخرب بعد انتقالهم منه ولم يبق منه سوى الاثر وهو واقع في الشمال الغربي من الابيض على بعد نصف ساعة منه . والثانيه «الرميثه» بضم الراء ضماً ممالاً فيه وفتح الميم واسكان الياء وفتح الثاء بعدها هاء وهو اسم قلعه كانت محلاً لحاكم تلك الناحيه وهي عامرة الى الآن ذات اربعة ابراج في كل ركن منها برج وتبعد اليوم عن الابيض الحالية قراب ٥٠٠ متر وهي واقعه في الجنوب الشرقي منها . والثالث [ابو جوارير] [اي قوارير] بضم الجيم وفتح الواو بعدها الف ثم راء مكسورة يليها ياء ساكنة بعدها راء مهملة. وهو اسم قلعة ايضا مبنية في جنوبي ام النجرس وقد خربت ولم يبق سوى رسمها . وسميت الملوم لان اهلها اجتمعوا من عدة قبائل من العرب من قولهم [لمهم اي جمعهم] وهذا التعبير عينه معروف عند العراقيين لانهم اذا ارادوا ان يعبروا عن اشياء جمعت من اصناف شتى او أقوام من شعوب وقبائل متفرقة قالوا [ملوم من كل زيج اي زيق] رقعة] يريدون به الاستعارة اي جماعة فيها من كل شعب وقبيلة رجل .

وهو اليوم ساكن الكوفة وقد مر ذكره في لغة العرب ٢: ١٠١ باسم (قروفى). وفى دجلة حسين ابو عير وهذا الرجل قدجن فى آخر عمره ومع جنته لم يفتر عن صناعة السفن وتجديد صنعها وقد مات قبل ١٥ سنة. والمشهور اليوم فى دجلة (تونة (٢) البغدادى) .

ومن اشهر (عوارف) السفن (والعوارف جمع عارفة والعارفة عند اعراب العراق هو الذى يحاكم اليه فى الخصومات . وعوارف السفن هم الذين يفصلون الخصومات التى تتعلق بامور النوتية) هو (غافل الدغارى) فى سقى الفرات وقد مر ذكره والحاج (محيسن الفيداوى) من اهل طويريق . (وحسين آل حنظال) من اهل النجف .

وفى دجلة (داود الجنابى) من اهل بغداد (والسيد طاهر بن الحاج عبدالله) من اهل بغداد ايضاً . و (هويدى) و (شمندو) وكلاهما من اهل الكوت . وبهذا القدر كفاية والسلام . كاظم الدجيلى

اقامة أتون طاباق عمومى

Pour construire un four à briques.

لايقام أتون للطاباق فى وادى الفراتين الاعلى نحو مايقام فى وادى النيل اى يحتاج الى طائفة أو عدة طوائف من الملبنين (الذين يعملون اللبن) بموجب خطورة العمل. وطائفة الملبنين هى عبارة عن ثمانية عملة يعملون منها فى اليوم الفين.

ودونك الان كيف تتوزع انواع الاشغال: ثلاثة عمال اسمهم « مشاؤون » يستخرجون التراب ويخلطونه الخلط اللازم ويعجنونه فى نقر عجنا بالارجل والمالوف فى هؤلاء العملة ان ينتقوا من بين كثيرين ويدربون على هذا الشغل ويأخذون على انفسهم ان يتقنوا هذا العمل المتعب والمهم ومياومتهم ٧ غروش صحيحة .

وعاملان اسمهما « نقالان » ينقلان الطين المعجون على مائدة الملبن ومياومة كل منهما ٤ غروش صحيحة .

و « ملبن » يكون رأس الطائفة وهو الذى يعنى بافراغ الطين فى القالب واول شئ يعمله يذر على لوحته وقالبه شيئا من الرمل اليابس الدقيق ليمنعه من الالتصاق باللوح ثم يجعل فيها المعجون اللازج فيحزقه حزقا بيده ويلقى عنه مافضل

عند حزقه ويساوى سطح القالب بمكشط من الخشب. ولاحاجة الى القول ان القوالب تكون من خشب صلب وقدتكون من حديد. ومياومة الملبن ١٢ قرشاً صحيحاً. وتحت يدى الملبن فتيان يسميان «حمالين» يحملان القالب المحشو مع لوحه فيفرغانه على اللوحة المذكورة بعد ان يكون قد وضعها على متسع من الارض نظيف وسوى ويابس . ثم يعود الحمال بالقالب فيغسله فى ماء موضوع فى سطل ويعيده الى الملبن استاذه ومياومة كل من الحمالين ٤ قروش فى النهار .

وقد ينزل عدد الطائفة من ٨ الى خمسة فيكون حينئذ حاصل كل يوم ٨٠٠ طاباقة وهذا لايوافق النفقات اذا كانت الاشغال تتطلب طاباقا كثيراً .

فترى مما تقدم شرحه ان مجموع مصرف كل يوم لكل طائفة تعمل الفى لبنة هو ٤٩ قرشا صحيحا لالف لبنة .

ملاحظات عامة

(ايام الشغل) الايام التى يشتغل فيها الطاباق ليست على السواء فالتى يوافق فيها الشغل هو ٢٠٠ يوم فى السنة اى من ١٥ نيسان الى آخر تشرين الاول واما بقية الايام وهى ١٦٥ يوما فانها كثيرة البرد والرطوبة ولايوافق الشغل فيها لصعوبة نشوفة اللبن .

(ماء الشغل) اذا تدبرت الابنية التى تشاد فى بغداد تلاحظ انها قد علاها غشاء ابيض بعد ايام قليلة من بنائها لاسيما ساقات البناء السفلى وهو مايسمونه بالشورة.

هذه الشورة تتولد من خروج ملح الكلس الذى كان فى معجون اللبن قبل احراقه ولذلك سببان : الاول هو وجود هذا الملح فى الارض . ثانيا: زيادة هذا الملح المذكور عند عجنه بالرجل فى نقرة الدوس وذلك انه يجلب له ماء هو ماء الآبار وهذا الماء فى بغداد كثير الملوحة فيزيد على ملح الارض الاول ملح الآبار فيزداد قدره .

فاذا اردت ان تجتنب هذا الخلل ابن مفخرتك(١) قريبا من الشط وخذ ماءك منه لان الماء الداخل فى حجم اللبن هو نحو نصف قدر التراب الذى تخذ منه اللبن.

(١) المفخرة: الأتون والقمين (راجع لغة العرب ١ : ١٨٣) ومنه قول العراقيين: فخر الطابوق فانفخر اذا احرقه فاحترق او نضج شيه. والفعل « فخر » من الارمية « فخر » بالخاء المهملة وهو بمعناه .

(الشغل بالآلات) في كل ماتقدم سرده وشرحه لم اتعرض لذكر الوسائط الآلية عمداً سواء كانت هذه الآلات للدوس اوللعجن اوللتليين . والسبب هو ان الشغل باليد اقل نفقة من الشغل بواسطة الآلات لان اجرة العملة هنا غير باهظة بخلاف المعينات فانها تكلف مصارف جمة ورجالا خصوصيين فتزيد كلفة اقامة المفخرة . وقد يستعان بهذه الآلات اعمل بعض الآجر الذي يزين به ظواهر الابنية اوما يراد التأنق ببنائه .

(سقط الآجر) قد سبق القول عن سقط الطابابق فهذا السقط يكون:

١ً : من الآجر الذي لم يحرق احراقاً تاما

٢ً : من الاجر الذي بولغ في احراقه فاصبح كالزجاج

٣ً : من الآجر الذي تكسر عند ادخاله الاتون وعند اخراجه منه. وكل هذا السقط لايلقى بل ينتفع به .

فالآجر الاول يتم احراقه والثاني يتخذ في اقامة الاسس اوادخاله في اجراء الليباط . والثالث يتخذ كردة (١) او حمرة Pouzzolane .

فاذا علمت كل ذلك هان عليك مايجب اتخاذه من انواع الموافي وعلمت ان احسنها هو الذي نشيد بذكره اي أتون هوفمان مع بعض اصلاح يفيد هذه البلاد وهو لابد منه. وبذلك اكون قد نفعت اصحاب هذه البلاد . وهذه هي الغاية التي توخيتها من وضع هذه المقالة . والله الموفق لسبيل الرشاد . أ . ب .

سورة الخيل *

Un traité sur les chevaux de race.

نزلت ببغداد في جمادى الاولى سنة ١٣٠٠

موعظة لمشتري خيل الشرط من الاعراب

الباب الاول في تفصيل الاصل

اذا عشيرته يشبون من اصله يكفي «٢»وذاك يعلم بالتحقيق وعلامات

---

(١) الكردة بكاف فارسية مثلثة او بجيم مصرية كلمة فارسية بمعنى دقيق الحجارة ثم خصت بهذه المادة من باب تخصيص العام .

* وجدنا رسالة عند صديقنا الفاضل نرسيسيان افندي ترجمان الجرى الانكليزى في بغداد . وقد انشأها احد الاعراب ليعلم مشتري خيل الرهان (التي يسميها الكاتب خيل الشرط) انتقاء الجواد الاصيل ويذكر له الامارات الدالة على الاصالة وها نحن ننشرها مبقين عبارتها على حالها من الغلط حرصاً على سلامتها

(٢) اي اذا كان اصحاب الخيل العراب لايدعون حصاناً هجيناً يدنو من الحجر الاصيلة

الاصالة مكتوبة على الوجود بقلم الخالق ايضاً خصوصاً في الجلد والشليل «١» والشعر والوجه والمشية والعيون ، والله ·

الباب الثانى فى تفصيل الشكل فى الجملة

١ً طويل مثل السفينة او الحية (٢)، قريب من الارض (٣)، ٣ً ململوم «٤» مثل المصارع لا مبسوط مثل العنكبوت او اللقلق ، ٤ً عيون كبار وجازع (٥) ، ٥ً طبعه ساكن وصبور ، ٦ً في تحت بطنه عرض واسع ·

الباب الثالث فى تفصيل العنق

١ً المذبح «٦» كبير ومفتوح وبلا لحم ، ٢ً العنق طويل وقوي ، ٣ً الحلقوم «٧» منفصل ومدلل «٨» ·

الباب الرابع فى تفصيل الوسط

١ً بطنه قريب من الارض ، ٢ً الحارك منخفض ، ٣ً الدفتان طويلان واعوجان «٩» ٤ً الحزام نازل كثيراً مثل حزام كلب الصيد وقوي (١٠) ٥ً الظهر ما طويل بل مناسب ومرتفع مثل التل ، ٦ً المسمط «١١» قوي كثيراً ومرتفع مثل الجبل وجنباه واسع «١٢» ، ٧ً الاضلاع مدورات مثل القوس او القدح لا عدلاً مثل الجدار «١٣» ٨ً الشاكلان «١٤» قريبان من الحجبتين «١٥»

(اى الفرس الانثى الاصيلة) وهذا امر معروف عند الاعراب الذين يقتنون الجياد فانهم لا يسمحون لحصان غير اصيل ان يدنو من اصائلهم (١) اى الذنب (٢) اى ان يكون جسم الحصان الاصيل طويلاً (٣) اى ان يكون مجموع الخلق كما يفعل المصارع اذا اراد ان يباطش مناوئه · (٤) اى يجب ان تكون قوائمه قصيرة قريبة من الارض (٥) الجازع هنا خطأ بمعنى الجازعة . والجازعة بمعنى البارزة او الناتئة فى لغة اعراب البادية (٦) المذبح النحر فى لسان اهل البادية (٧) الحلقوم ما بين الفكين عندهم [٨] كذا . ويراد بالمدال هنا المدلى وبعض العوام يقولون مدندل بهذا المعنى [٩] اى طويلتان وعوجاوان والدفة هنا لوح الكتف [١٠] اى ان يكون موضع الحزام متهدلاً وما قبله وما بعده ضامران [١١] المسمط وزان معظم هو ما وراء السرج على قرب من المطى او الصهوة (١٢) وجنباه واسعان · [١٣] اى غير قائمة او منتصبة انتصاب الجدار [١٤] مثنى الشاكل وهو الشاكلة اى الخاصرة [١٥] مثنى الحجبة وهى العظم البارز من الزر او الفخذ

الباب الخامس فى تفصيل القطات (١)

١ القطاتان وسيعتان ومبسوطتان مثل ابواب المدينة وبينهما تحت الدبر محل مثل الشارع والدبر داخل مدفون في راسه، ٢ المجمع مرتفع كثيراً بنسبة الحارك «٢» ٣ الحجبتان منتشران وواسعان «٣» وعليهما اعصاب قوية كبار ما مدورة بل مبسوطة مثل اللوحتين المقطوعتين من الحجر أو الحديد ٤ من المجمع الى الشليل طويل وان نازل ما يخالف بشرط الوسط والفتح «٤»

الباب السادس فى تفصيل اليد

١ الذراعان طويلان واعصابهما كبار كثيراً ٢ الركبتان كبيرتان وبعض من اعظامهما جازية مثل القرون . ٣ الاساس «٥» عدل «٦» وقصير وكبير والجريدان «٧» كبيران بلا لحم مثل السيوف وسابطان «٨» ابداً من العيون والنكس ٤، الرسغان «٩» كبيران.

الباب السابع فى تفصيل الرجل

١ الفخذان طويلان وعدلان يعني ما فيهما انحناء مثل الهلال واعصابهما محكمة خارجاً وداخلاً مثل افخاذ الديك ، ٢ العرقوبان كبيران ومن ورائهما الى قدامهما واسع كثيراً ومفتوح واعظامهما معلومة مثل الآجر في الجدار ٣ الاساسان قصيران ومائلان الى اليدين يعني اعوجان من تحت العرقوب «١٠»

«١» هى القطاة اى اعلى الفخذ «٢» المجمع وزان مكتب هو ملتقى الفخذين . ويجب ان يكون كثير الارتفاع بالنسبة الى الحارك . «٣» اى منتشرتان وواسعتان «٤» معناه: يحسن بالجواد الاصيل ان يرى فى ما بين المجمع والشليل «الذنب» طول واذا كان هذا الطول فى انحدار «ان نازل» فلا باس «ما يخالف» بشرط ان يكون ما بين الفخذين من الركبة وما فوق من الوراء واسعاً (٥) الاساس ما بين الحافر والرسغ «٦» اى مستقيم «٧» مثنى الجريد وهو عظم الساق «٨» اى وسالمان (٩) الرسغ هو ما كان كالعقب وراء الحافر (١٠) العرقوب فى رجل الدابة بمنزلة الركبة فى يدها.

الباب الثامن في تفصيل المشية

١ في الركض يستر الارض مثل العندليب ولا يرفع اليدين او يعوج الركبتين ٢ في المشية رجلاه تقعان امام يديه وخارجاً عنهما ايضاً ٣ وذلك يتعلق بوسط قطاتيه وفخذيه . تمت وبالخير عمت . بدوى عراق

مشارفة سد الهنديه

Une visite au barrage de Hindyeh.

(لغة العرب) كثر الكلام ، في هذه الايام ، عن سد الهندية . فمنهم من استحسنه وتفاءل به خيراً للبلاد والعباد ، ومنهم من رأى فيه ضرراً لنا ولديارنا ، وفريق ذهب الى ان النضار العثماني واموال الدولة تدفن فيه دفناً - وجماعة قالت انها تبذرها بذراً يثمر عن قريب المثل مئة ضعف او الف ضعف . الى غير هذه من الاقوال والارآء . فارادت ادارة مجلتنا ان تعرف الحق من الباطل . فانفذت رجلاً بصيراً بالامور عارفاً الحقائق محباً للوطن ليشارف ذلك السد ويرفع الينا رفيعة . وبعد ان عاد من مهمته كتب الينا ما خالجه من الشواعر بهذا الخصوص ونحن ندرج هنا للقرآء ما انشأه واليك ما قال :

سمعت منذ حداثة سني ومازلت اسمع الى الان اقوالاً مختلفة بشأن هذا السد وعن تصميم الدولة على بنائه وعلى تحقيق امنيتها . وكانت هذه الاقوال كثيراً ما تتصادم بعضها ببعض . ويناقض الواحد مايثبته الآخر ، لا بل رأيت كثيرين ينتقدون السد واشغاله الخالية والحالية انتقاداً يشف عن حزازات دفينة أو عن غايات واهوآء متباينة حسب الدافع الذي يدفعهم الى القول . ومن الغريب ان كل ماسمعته من زين وشين (وبعض الاحيان كنت اسمع اشياء تصدر من مصدر جليل اويعتمد عليه) لم يثبت في نفسي رأيا دون رأى بل اثار في صدري شوق التحقيق ولاعج الاستقرآء . فقلت في نفسي : لا يحسن بي ان اتمسك بقول هذا دون ذاك بل يجدر بي ان اذهب بنفسي الى محل الاشغال وانظر ما فعله في السابق المهندس البارع الفرنسوي شندرفر Schœnderfer واقابله بما رسمه المهندس الشهير الانكليزي السير وليم ولكوكس Willcoks وحينئذ استطيع ان ابين حكمي وارى رأيي بعد ان اكون قد نظرت ما في الرسمين من الحسنات والسيئات . اما اليوم وقد اتممت ماكان قد دار في خلدي تبين لي الحق وصرح فجمعت في ذاكرتي ماسمعته في السابق وضممته الى مارأيته

واختبرته بنفسي، فتقوم من كل ذلك حقيقة اظنها قائمة على ركن مكين .

وقبل ان اتعرض لوصف السد ابدأ بان اقول لكم ان اعادة الماء الى نهر الحلة امر مبتوت لارجوع اليه ولايحتاج الانسان الى ان يكون من العلماء اصحاب الفن لكي يوقف صاحبه على مالم يره بنفسه . فمجرد النظر الى تلك الاشغال الهائلة التي تجريها الحكومة بل تختمها في الهنديه تكفي لكي تزيح عن فكركم كل شك في هذا الصدد .

ودونكم الان الافادات التي اقتبستها في المواطن التي تقوم فيها الاعمال، وقد قرنت بها الملاحظات والتأثرات التي وقعت في نفسي اوشعرت بها في مطاوي مشارفتي اياها :

في الموطن الذي تتم الاشغال اليوم يتفرع الفرات الى فرعين : الفرع الاول وهو الفرع الايسر اسمه « شط الحلة او نهر الحلة » والفرع الثاني وهو الفرع الايمن اسمه : « شط الهنديه او نهر الهنديه » . وكانت شعبة الحلة في الازمان الخاليه اعظم من الشعبة الثانية اختها. اما اليوم فالامر بالعكس اذ كل ماء الفرات يتدفق في شط الهنديه . وقد ذهب الباحثون في هذا الانقلاب مذاهب شتى معللين له اسباباً مختلفة . ولما كانت معرفتي لانجاري معرفة اولئك المدققين من اهل الفن لقلة بضاعتي في هذه المادة اجتزئ بان اذكر الامور على اوجهها بدون ان اتوغل في البحث عن عللها واسبابها واهذا ضرب صفحا عنها.

بدأ تحول الفرات عن مجراه قبل نحو ٤٠ سنة . فلما رأى اولو الامر هذا الانحراف في الجرى قاموا له وقعدوا، وشرعوا في سنة ١٨٨٥ باقامة سد غواص وكان المهندس له الفاضل شندرفر المذكور وبناه بالطاباق وجعله في عرض النهر ليقلل جريانه في شط الهنديه ويكثر انحداره الى شط الحلة لاسيما في ابان الصيهود (نقصان الماء) الذي يكون في ايام الخريف . ولوسعى اولو الامر بالمحافظة على حالته التي رسمت له محافظة تامة لكانت تحققت الامنية . الا انه لاسباب عديدة اهمل امره . ولما تعاقب الزمان عليه اخذ بالانهدام والانهيار حتى لم يعد وافياً بالمقصود ولم تبق فيه فائدة . واصبح ترميمه كثير النفقات وصعب التحقيق فاضطر اصحاب الحل والربط الى اهماله بتاتاً والى ابداله بسد آخر اقوى وامكن واوفى فائدة بالمرام حسماً للامر بدون ان يحتاجوا الى ان يعودوا اليه كل حين مع

تحقيق الامنية ان يجرى الماء جرياً غزيراً في شط الحلة على طول مدة السنة وهذا هو فكر السيرولم ويلكوكس وهو الفكر الذى يخرج اليوم الى عالم الوجود منذ سنة ١٩٠٩ .

ان اشغال السد تقدمت تقدماً عظيما اذ انها تنتهي في اواخر الخريف واليوم يجد المهندسون والعملة في اتمامها ولا يمكنني ان اخفي عليكم ما اقوله وهو: انى تعجبت غاية العجب من فخامة هذا البناء المكين وضخامته وجلالته . وفي ظنى ان هذا السد هو اعظم واجل من جميع الاسداد الموجودة في بلاد دولتنا العلية . ولقد عجبت من حسن محل الشغل الذى يستغرق ارضاً مساحتها ١،٥٠٠،٠٠٠ متر مربع ودهشت مما رأيت من عمالنا العراقيين المشتغلين هناك . فحقيقة هم اهل لان اهنئهم بما رأيت منهم من شدة النشاط والنباهة والذكاء اذ كل ذلك يرى في كل ما يأتونه ويعملونه مع انهم لم يتخرجوا في مدارس اصحاب الفن ولا في مكاتب عليا بل ولا دنيا. فكيف بهم لو دخلوها واتقنوا الفنون الراجعة الى هذه الاعمال. وتحققت اليوم كما ثبت الامر سابقاً ان لابناء العراق من الذكاء الفطرى والانتفاع من كل نور عصرى ما قلما يرى في اهالي سائر البلاد اذ يتلقون بسهولة كل ما يشاهدونه بدون ادنى كلفة او تعب . وسواء كانوا مزارعين او طيانين او بنائين او مشتغلين بالآلات فكلهم قد اكتسبوا في زمن قليل من حسن التصرف باعمالهم واشغالهم ما يقضى منهم بالعجب العجاب . ونحن ننسب تقدم هذه الطبقة من العملة الى دراية مهندسي محل السيرجون جاكصن وحسن آدابهم ورفقهم بابناء الوطن . كيف لا وقد اخذوا على انفسهم بناء هذا السد وحسن معاملة ابناء هذه الديار لتكون الفائدة فائدتين: تعمير البلاد، ومجاملة العباد .

هذه الامور ترى كلها روية حسية بل تكاد تمس بالايدى ولهذا لا يمكن ان ينكر هذه الحقيقة البينة الا من اعماه البصر واغواه شيطان الفساد والافساد والحسد اذ المشاهد لا يستطيع الا ان يقر صاغراً امام هذه الادارة العامرة التى اخذت على نفسها ابراز تلك الامنية الى حيز الوجود . ولقد شبهت محل الشغل بخلية عظيمة من خلايا النحل (اى بكورة زنابير العسل) اذ عددت فيها اكثر من الفي عامل من كل صنف وصنف بينهم من يحفر في الارض، وآخرون يقطعون اللبن، وفريق يبني الجدران، ويقيمها على اسسها، وجماعة تسير الآلات المختلفة، وكثيرون يمشون

اويدفعون عجلات السكك الحديدية الخفيفة التى انشئت لنقل التراب والمواد وانواع المعدات. ورأيت فى جميع المواطن ترتيباً عجيبا ونظاماً غريباً ولم اشاهد ابداً رجلاً قدانقطع عن شغله اوقد لها بغيروظيفته كما نى لم ابصر من اساء العمل او اساء التصرف فى ما بين يديه بل بالعكس رأيت كل شئ سائراً فى مجراه الذى رسم له قبل الشروع به وباذلاً كل مافى وسعه ليحقق ماطلع عليه فيتمه اويحكم عمله على احسن مايمكن اوافضل ما يرام لكى يمنع كل تبذير فى الوقت اوفى المال اوفى المعدات .

فلما اعتبرت كل ذلك قلت فى نفسى : وكيف وجد اناس ينتقدون مثل هذه الاعمال . فقاتل الله اصحاب الاغراض ماشد ضررهم على الوطن! يتكلمون باشياء وعن اشياء لم يروها ولم يفقهوها! فليأتوا مثلى الى هنا وليشاهدوها بعيونهم وليحكموا بعد ذلك بما توحى اليه انفسهم . على انى اقول انهم اذا شارفوها لايتمالكون عن ان يعدلوا عن رأيهم الاول المعوج ويلقوا عنهم الاراء التى تلقوها عن بعض اصحاب المفاسد والغايات ويتمسكوا بما هو اقرب الى الحق وابين للعقل السليم . لابل اقول بكل جراءة : ان كان فى بناء السد بعض المغامز والشوائب (وهى ليست فيه) فيجب علينا مع ذلك ان نشكر الذين انتجوا لنا هذه النتيجة وهى ان محل الشغل اصبح مدرسة تخرج فيها عملة عديدون من جميع الاصناف مهروا فى صناعتهم كل المهارة وكانت البلاد فى السابق خالية منهم، عارية من امثالهم. ولاجرم انهم يصبحون للعراقيين امثلة حية لمحبة الشغل والجرى على خطة معلومة وتحقيقها على الوجه الاتم المرضى مع اتقان العمل والصناعة التى تلقوها .

ان السد الحالى بنى على ارض قارة تبعد نحو ٧٠٠ متر فوق السد القديم وشكله شكل جسر قائم على عقود مألوفة وطوله نحو ٢٥٠ متراً وعرضه بين الطوارين (اى بين التيغتين) ٤ امتار وعدد الابواب التى فيه ٣٦ وعرض كل كل منها ٥ امتار وهذه الابواب تكون من المعدن وتنزل انزالاً كما ينزل السيف فى القراب واقربتها من الآهين (الحديد المصبوب) وتنزل فيها بواسطة آلات خصوصية تقام على الاطورة (التيغ) من جهة صدر النهر تسمى مرافع (جمع مرفعة) ويكون ارتفاع منبسط الماء الذى يمر خلال هذا السد ٦ امتار فى وقت

الفيضان ويدفع ٢٦٠٠ متر مكعب في الثانية . وعرض كل عمود من عواميد هذا السد متر ونصف وطوله عند قاعدته ١٣ متراً .

والسد كله مبنى بالطاباق وبالملاط [الشيمنتو] ولقد صنع له اكثر من ١٢ مليوناً من الآجر واتخذت الاسس من اللباط والملاط (خراسان Béton de ciment) ولم يستعملوا فيه من الحجارة الا حجارة هيت وذلك لتقوية بعض المنحدرات Talus

وبني على الجانب الايسر من السد درقتان متتاليتان عرض كل منهما ٨ امتار وطولها ٥٠ متراً لتتمكن السفن من العبور من جانب السد الى الجانب الآخر منه . وقد اقيمت تانك الدرقتان (١) لانهم ضموا على بعد ٥٠ متراً من اسفل السد الموصوف فويق هذا سداً آخر مصمتا غواصا Barrage massif submersible عرضه متران ونصف وانحداره متر ونصف في ايام الصيهود (اى نقصان الماء) والغاية منه ابداله من سد شندرفر الذي لابد له من الاضمحلال .

وفي ايام الفيضان تفتح جميع ابواب السد فيجرى الماء على هواه . ولا يبدأ بسد الابواب الا عند بداءة الصيهود étiage . وحينئذ تفتح قليلا بحيث يمسك الماء المنحدر الى علو مرتفع ارتفاعا كافيا ليدخل في شط الحلة . وقد قيل لي ان سطح الماء في ذلك الوقت يكون ادنى من حالته المألوفة في ايام الفيضان بمتر ونصف . ويكون ثخن طبقة الماء الداخلة شط الحلة مترين ونصفاً وحينئذ لا يحتاج الزارع لسقى اراضيه في ايام الصيهود الا الى كرد اوالى منضحة ترفع الماء الى علو متر ونصف اومترين لا غير . وفي وقت الفيضان يسقي اراضيه بدون آلة رافعة .

وعلى بعد ٤٠٠ متر من اعلى هذا السد وعلى الضفة اليسرى من النهر ينفصل شط الهندية واليوم يتم ماخذ مائه المعروف بالكيالة Régulateur وهو بهيئة جسر معقود وفيه ٦ فتحات عرض كل فتحة ٣ أمتار . ويكون على يسار هذه الكيالة درقة تمكن السفن من عبور النهر الى القناة وبالعكس . وتسد فتحات هذه الكيالة بابواب من المعدن على نحو ابواب السد . وسمعت المهندسين يقولون ان هذه الكيالة تدفع مكعباً قدره (١٥٠) متراً مكعباً في ايام الفيضان و٥٠ متراً مكعباً في ايام الصيهود وهذا يجعل الزارع ان يزرع في الشتاء اكثر من ١٥٠٠٠٠ هكتار (جريب) من الارض اى

---

(١) مثنى درقة والدرقة او البست او الحوخة او الصناع : سداد مع باب متحرك يقام في النهر او في الترعة ليمسك الماء او يطلق سراحه كلما احتيج الى ذلك .

١٢،٠٠٠ فدان من فدادين الطابو . وتحت كيالة الماء حفر المهندسون على بعد ٤ كيلومترات شعبة جديدة تكون مبدأ نهر الحلة وطول واديه اوعقيقه ٣٠ متراً وعمق الحفر يزيد على ٣ امتار وقد قيل لى بخصوص مابقى من القناة ان الحكومة تنتظر نضوب الماء من القناة لتبتدئ بكريها (اى بحفرها وتطهيرها) وهذا الكرى يشمل مكمبا كبيراً يوجب اشغال اكثر من ٣٠،٠٠٠ عامل ويؤمل انه ينتهى فى هذا الخريف القادم مع سائر اشغال البناية .

انى لا اشك فى ان الحكومة تسترجع فى اول سنة من اطلاق الماء فى السد مالا طائلا . وان قلت لك ان وارداتها من شط الحلة او قناة الحلة تكون خمس مرات اكثر مما يردها اليوم فلست مبالغا ابداً بل اكون دون الحقيقة . وعليه يرجع صقع الحلة على ما كان عليه سابقا وتعود اليه ثروته الماضية .

فطوبى وقرة عين للملاكين الذين فى الحلة . وليتنعموا بالماء وليباركوا ربهم عليه وليتذكروا ان القحط الذى وقع فيهم منذ ربع قرن زال والحمدلله وليتعلموا ان اهمال الصغائر ، تؤدى الى الكبائر ، وان نتيجة الاهمال ، خسارة الاموال .

واليوم قد تحولت اليهم ابصار ، جميع سكان هذه الديار ، وجميع اهالى العراق يودون ان يحصلوا على ماء غزير فى مواطنهم كالماء الذى يجيئهم عن قريب . فلندع الى الله ان ييسر للذين قاموا باعباء هذه الاشغال ان يحققوا جميع مانووه من معاهد السقى والرى لهذه البلاد . ولنبذل كل مافى وسعنا لتمهيد العقاب التى تقوم بوجههم لنعد من الاقوام الراقية الحية .

ودعونى الان فى الختام اناقول تيقظ ارباب الحكم وانتباههم لم ينقطع هنيهة من الزمان اذ لا زالوا يبذلون المال عن يد سخية حتى فى ابان الحرب وحتى فى معظم الصعوبات التى نشأت فى هذه الايام . وقد فعلت ذلك لترى بعين السرور نتيجة الاشغال . وفرح سكان هذه الديار واتباعهم من الحالة التى وصلوا اليها بعد ذلك العز البعيد المنال . ولهذا يحق لنا ان نسطر لتاريخ هذه الدولة صفحة مكتوبة بماء الانظار ، لا بماء النضار ، وان يحصل العراق على تميم ما فى الصدور من الامانى ليصدق قول اهل الامثال والمعانى : لهمم الرجال ، تمنو المياه والجبال !

مندوب مجلة لغة العرب

باب المكاتبة والمذاكرة

(لغة العرب) حينما كتب الشاب الاديب ابرهيم حلمي افندي مقالة في قبائل اهل البادية المنتشرة بين سامراء وبغداد سالنا عبد الرزاق بك الشاوي في دجيل اذا كان ما كتبه كاتبنا البغدادي صحيحاً فاجابنا بما يلي وقد نسينا رسالته بين الاوراق فوقعت بيدنا الآن وهي هذه :

بنو تميم

بنو تميم القاطنون في شرقي ناحية (بلد) يربون في الحقيقة على الف رجل جعل لهم حضرة الكاتب رئيساً واحداً . والحال انهم على ثلاث فرق : فرقة كبيرة وهي فرقة (البوحشمة) وعدد رجالها خمسمائة ورئيسها حسين الثامر وهم من اهل السنة . والفرقة الثانية (البوحسان) ورئيسهم مطلق بن عباس السبتي . وعدد ابطالها مائتان . والفرقة الثالثة (العتابية) وعدد صناديدها ثلثمائة . ورئيسها حاتم بن هذال الشوكة . وهاتان الفرقتان شيعيتان . واما النازلون بحذائهم في الجانب الشرقي من دجلة فهم من بني تميم ايضا لكن يقال لهم الشريفات وعدد رجالهم مئتان . ورئيسهم ابن مراح . والفرق الثلاث الاولى تزرع على الكرود في اراضي (الحضيرة) في شرقي قرية (بلد) واما الفرقة الرابعة (فرقة الشريفات) فتزرع ايضا زرع الكرود لكن في اراضي (الدوجة).

المجمع

تقدير الكاتب ان رجال هذه القبيلة ١٢٠٠ هو صحيح لكنهم على عدة فرق. الفرقة الاولى (الطعيمة) ورئيسهم علي الحمد الظاهر . والفرقة الثانية (الطرفاء) ورئيسهم سلطان المحمد . والفرقة الثالثة (المعايش) ورئيسهم وائل الثلجي والفرقة الرابعة (القضيب) ورئيسهم مشووع الفلاح. والفرقة الخامسة (العذبة) ورئيسهم محمد المهدي . والفرقة السادسة (الرواشد) وليس لهم رئيس لكنهم يخضعون لمحمد المهدي . والفرقة السابعة (الجسات) ورئيسهم ابن حسين القرنوص . والفرقة الثامنة (الرفيعات) ورئيسهم حميس السنبل . والفرقة التاسعة (العويسات) وليس لهم رئيس لكنهم قريبون من فرقة الجسات وتحت

نظارتهم . — وهؤلاء جميعهم ينزلون مابين دجلة ونهر دجيل . ويزرع بعضهم سقياً على الكرود والبعض الآخر يعنون بتربية المواشي كما ذكر حضرة الكاتب وعدد الجميع كما ذكر آنفا . وهو فوق كل ذي علم .

دجيل عبد الرزاق الشاوي الشامري

اسئلة واجوبة

اللامركزية والمركزية او الانتباذ والاحتياش

سألنا احد الادباء : هل في اللغة العربية لفظتان ترادفان المركزية واللامركزية اللتين تفيدان الكلمتين الفرنسويتين Centralité و Non-centralité

قلنا : ان اريد بمرادفين عربيين قديمين للاعجميتين الحديثتين فليس في العربية شيء من ذلك . لان اجدادنا لم يضعوا اسماء لاشياء لم توجد . واما ان اريدت لفظتان تؤخذان من اللغة العربية وتفيدان فائدة اللفظتين الغربيتين فالعربية غنية بهما وبامثالهما ويقابل : المركزية لفظة « التحاوش والاحتياش » قال في التاج . احتوشوا على فلان : جعلوه وسطهم كتحاوشوه بينهم وكذلك احتوشوا فلانا ، وعليه من جعل الاستانة مركزاً للعقد والحل فقد احتوشها اواحتوش عليها اوتحاوشها . — واما اللامركزية فيقابلها في لغتنا الفصحى : « الانتباذ » قال اصحاب الدواوين اللغوية : انتبذ فلان : اعتزل وتنحى ناحية . يقال : انتبذ مكاناً : اتخذه بمعزل يكون بعيداً عن القوم . ومن هذا المعنى تنتبذ مدينة من المدن مثلا اى تتخذ بمعزل تكون بعيدة عن قوم المدينة الكبرى وهو مايراد باللامركزية .

ومع وضوح هذين اللفظين وصحة استعمالهما وقيامهما مقام الكلمتين الحديثتين لا نرى حاجة الى استعمالهما لاسباب : منها : ١ً ان اللفظتين المركزية واللامركزية قد انتشرتا بين القوم وفشا استعمالهما كل الفشو ٢ً . ان هاتين اللفظتين وان كانتا معربتين عن الافرنجيتين تعريباً معنوياً الا انهما لا تخالفان مناحي العرب وان انكرها قوم . ٣ً . ان في لفظة الاحتياش بعض الغرابة والخشونة لا تجدها في لفظة

المركزية التي هي آنس منها. ٤ً اننا لما ذكرنا لهما بدلين اردنا ان نبين ان للعربية سعة لقبول المعاني الجديدة بالفاظ تؤخذ من المباني السابقة الوضع بحيث انه يجوز ان يقال ان العربية حية على الدوام لما فيها من عوامل التجدد فهي كالماء العد الجاري الذي لا يزال يتدفق من ينابيعه وهو هو لا يفسد ولا ينضب. فسبحان من ابدعها على هذه الصورة العجيبة وابقاها شابة غضة بضة على ممر الايام.

فوائد لغوية

١ً ، استلم الشيء بمعنى تسلمه غير فصيح

خذ اي جريدة شئت، وتصفح اي مجلة بدت لك، وطالعها بترو، ترها تقول: « استلمت الشيء » حينما تريد ان تقول: تسلمته اي تناولته (هذا اذا جرت فيها عبارة ادمجت فيها هذه اللفظة، والا فلا يمكن ان جميع الصحف تذكر في جميع اعدادها هذه الكلمة لمجرد النطق بها) . وقد بحثنا عن هذه الكلمة في ماوصلت اليه ايدينا من اسفار الكتاب واللغويين فلم نعثر عليها . والذي وجدناه هو هذا : « قال الجوهري : استلم الحجر لمسه اما بالقبلة او باليد . لا يهمز ، لانه مأخوذ من السلام وهو الحجر كما تقول: استنوق الجمل: وقال سيبويه : استلم من السلام لا يدل على معنى الاتخاذ . وقال الليث : استلام الحجر : تناوله باليد وبالقبلة ومسحه بالكف . قال الازهري : وهذا صحيح كاستلامه من باب الاستفعال . نقله الفرآء وابن السكيت وهو المراد من قول الجوهري . وبعضهم يهمزه . ونقل ابن الانباري في كتابه الزاهر الوجهين . ونقله الشهاب في شرح الشفاء . ثم قال : ولم يقف الدماميني على هذا فذكره في حاشية البخاري على طريق البحث. قلت: قول الجوهري مأخوذ من السلام اي بالكسر والمراد منها الحجارة وقول سيبويه من السلام اي بالفتح والمراد منه التحية، ويكون معناه اللمس باليد تحرياً لقبول السلام منه تبركا به ». (عن التاج) وفي هذا كله لا ترى معنى تسلم الشيء . قال السيد المرتضى: سلمته اليه تسليما فتسلمه اي أعطيته فتناوله واخذه .

نعم اننا لا ننكر ان للاستلام بمعنى التسلم وجهاً في العربية يجيز لنا هذا التعبير سوآء من باب ورود افتعل بمعنى تفعل او بالعكس وسوآء من معنى التسلم الذي

لايخلو من استلام اليد للشيء . على ان هذا كله من باب التوجيه والتخريج الذي لايخلو من تكلف وتمحل. والكلام هنا ليس من هذا القبيل لانك اذا سرت في طريق التأويل لم يبق هناك غلط لافي اللحن بل ولا في لغة العوام اذ يجوز لك حينئذ ان تقول : جاء زيد (بالرفع) وجاء زيداً (بالنصب) وجاء زيد (بالجر) اذ رفع زيد في الاول على الفاعلية ، ونصب في الثاني على تقدير محذوف وهو قولك جاء رجل يسمونه زيداً . وجر في الثالث على تقدير حرف جر مقدر وهو قولك : جاء رجل يعرف بزيد . — واللغة العربية من هذا الوجه لاتضاهيها لغة اذ توجه كل غلط على وجه معقول ومنقول . وانما كلامنا هنا على اللغة الفصحى وعلى ماسمع منهم ونقل عنهم مما وصل الينا من الفاظهم المودعة في اشعارهم او الواردة في مؤلفات بلغائهم. فاذا اعتمدناعليها واتخذناها علماً او مناراً نهتدي بها في ظلمات كلامنا نقول: لم يرد استلم الشيء بمعنى تسلمه اي تناوله. والا فان وجده احد الادباء في كلام فصيح قديم فليذكره لنا ونحن له من اعظم الشاكرين.

٢ . قائم مقام لاتجمع على قائمقامون اوقائمقاميون اوقائمقامات اونحوها.

من جملة ماافسدته علينا اللغة التركية تصرفها في كلام العرب على غير وضعه وفي غير وجهه من ذلك جمع كلمة قائم مقام فان من الكتاب من شابهوا الترك في افساد اللغة فقالوا : قائمقامون او قائمقاميون اوقائمقامات اونحو ذلك وليس لهذا كله وجه صحيح في لغتنا الشريفة وانما يقال قائمو مقامات اوقوام مقامات اوقيمو مقامات لان اللفظة مركبة من مضاف ومضاف اليه اي من قائم اوقيم ومن مقام. ومن قواعد جمع المركب المضاف جمع الصدر والعجز معاً اي المضاف والمضاف اليه كما نص عليه النحاة . اللهم الا ان يكون المضاف اليه مصدراً اوعلماً لايجمع فحينئذ يبقى على افراده ويجوز جمع المضاف اليه المصدر اذا كان من المصادر التي لايعتبر فيها معنى المصدرية بل مطلق الاسمية فيقال مثلا في جمع دار العلم « دور العلم اودور العلوم » معاً، وكلا الاستعمالين مستعمل فصيح فتبصر .

٣ . النزل بمعنى الفندق (اواللوكندة اوالاوتيل Hôtel) خطأ عظيم ومن باب وضع الالفاظ في غير محلها.

اكثر الكتاب من استعمال النزل بمعنى الفندق وهذا خطأ . والذي في دواوين اهل اللغة : النزل: ماهيئ للضيف ان ينزل عليه ويريدون بذلك ما يعد له من

طعام وشراب وصلة . وعليه قول ابى سعد الضبي :

وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنـا   جعلنا القنـا والمرهفـات له نزلا

ومنه ايضا في سورة آل عمران : فيه نزلاً من عند الله . ونظن ان سبب سقوطهم في هذا الغلط سوء فهم نص اللغويين . واما اذا اريد بمرادف الكلمة اوتيل Hôtel او لوكندة فللعرب كلمة فندق وهي مشهورة وكلمة «ثوى» بفتح الثاء المثلثة وكسر الواو وتشديد الياء.وقالوا في معناه: هو البيت المهيأ للضيف.

٤ ً تأنيث لفظة الباب قبيح

رأيت كثيرين يؤنثون هذه اللفظة مع ان تذكيرها اشهر من كفر ابليس؛ ولعل عذرهم في تأنيث هذه اللفظة هو ان لها مرادفاً مؤنثاً وهو السدفة فيحمل تأنيث اللفظة على مرادفها . فهذا جائز، وقد قلنا ان باب التأويل والتخريج واسع وحينئذ لا غلط في العربية وبهذا القدر كفاية .



١ ً . كتاب الطواسين

لابي المغيث الحسين بن منصور الحلاج البيضاوي المتوفي في بغداد سنة ٣٠٩ هـ — ٩٢٢ م

وقد نشر نصه العربي للمرة الاولى لويس ماسنيون نقلاً عن مخطوطي استانبول ولندن وشفعه بنص البقلي الفارسي العبارة مع حاشيته المشروحة باللغة الفارسية ايضاً وقد حلى كل ذلك بمقدمة انتقادية وملاحظات وتعليقات وحواش وطبعه سنة ١٩١٣

ابن منصور الحلاج من اشهر المتصوفة في اواخر القرن الثالث واوائل القرن الرابع للهجرة . وقد اوغل في التصوف حتى بلغ به الامر ان اتخذ مصطلحات اغلبها خاصة به ظنها جماعة من المسلمين ان الناطق بها هو من القوم الكافرين وكانهم لم يجتزئوا بما فكروا بشأنه سراً فاباحوا دمه هدراً وجهراً وفي نهار الاربعاء ١٨ ذي القعدة أفتى القضاة بقتله وفي ٢٢ من الشهر المذكور اثبت الخليفة تلك الفتوى فتم قتله وحرقه في ٢٤ منه بازاء باب الطاق في بغداد . وبعد ان قضي عليه اخذ كثيرون يتدبرون امره وهل كان الحكم عليه ظلماً ام عدلاً وهل كان من اهل الهداية او من اهل الضلال وهل مات وهو من الهالكين ام من الناجين

فالمسلمون الى اليوم لم يتفقوا على القطع في هذا الشأن فمنهم من هم له ومنهم من هم عليه . اما حضرة صديقنا المستشرق لويس ماسنيون الذي بحث بحثاً نمما في اقوال اعدائه واصدقائه فقد رأى انه لم يكن لا من الضالين ولا من المضلين، بل انه كان من القوم الصادقين ومات على دين مبين .

وهو لم يقل ذلك اعتباطاً بل تجشم للبحث عن هذه المسألة سفراً شاقاً الى بغداد وسافر الى ديار مختلفة فوجد فيها الكتب التي تبحث عن هذا الصوفي الغريب الاخلاق وبذل في سبيل تحقيق الامر المال والصحة وطالع جميع ما كتبه المؤرخون والاخباريون والكتاب على اختلاف مذاهبهم وآرائهم وطبقاتهم وعصورهم فجاءنا بهذا الكتاب الذي قطعت فيه جهيزة قول كل خطيب بل هو فصل الخطاب في هذا الباب . وقد افرغ فيه من كنانة السعي والجد والجهد ما لا نراه في ابناء ديارنا هذه فنحن نهنئه بهذا الفوز المبين وسبق جميع من تقدمه في هذا الميدان بل ميدان الميادين .

على اننا لا ننكر على الساعي الهمام ما ورد في طبع سفره من الاغلاط التي لا يخلو منها كتاب، اذ العصمة لرب الارباب، فمن هذه الاغلاط ما هي من الطبع، ومنها ما هي من النسختين الاصليتين، ومنها ما هي من ابن منصور نفسه، ومنها ما هي من سوء النقل الى الفرنسية المتولدة من سوء فهم العبارة العربية.

فمن اغلاط الطبع ضبطه أعذبك (ص XII) باسكان العين والاصح بفتحها . — وضبط بلى (في تلك ص) بتنقيط الياء والاصح باهمالها . ومثل هذا كثير وقد يعكس الامر — وضبط شتت بفتح الشين والتاء والاصح بكسر الشين وفتح التاء . — وجعل الهمزة على الف انى (في تلك الص سطر ٤) بعد الكلمة ، فقال : والاصح كسرها . ومثل هذا الضبط المخطوء كثير . — وضبط (ص XIII) القدرة بفتح التاء مع ان قبلها كلة « علوم » والاصح كسرها . ومثل هذا ايضا كثير — . وشدد طاء فقط (ص XV) ظنا منه انها مثل قط والاصح اسكانها . — وكتب مائة (ص XV) بالياء والاصح بالهمزة كما كتبناها. —وضبط (ص XVI) تعتريه المرفوع المضارع المضاف الى ضمير الغائب المفرد بضم الهاء وهو خطأ والاصح بكسره . —ونحن نقول هنا كلمة وهي ان ما صححه من الاغلاط في آخر الكتاب هو دون ما بقي من تصحيحها.

ومن اغلاط النسختين قوله فى (ص XIV) : المعرفة الاصلية التى هى اصل المقامات ومكان المشاهدات « فهى » ... والاصح « هى » وقوله ص ١٠ واشرقت شمسه من نحية تهامة والاصح من ناحية تهامة وفى تلك الصفحة واندل لخدد . والاصح ودل (بصيغة المجهول) لخدد . وفى ص ١٢ قبل الحواديث والكواين والاصح قبل الحوادث والكوائن وفى تلك الصفحة جنسه ابوى ، رفيه رفوى ، والاصح رفيقه رفوى . وهناك غير هذه الاغلاط وهى كثيرة تبلغ العشرات فاكتفينا بما ذكرنا .

ومن غلط كلام ابن منصور نفسه : نعته النيران بالشهيقة (ص ٢١) وفيها تكلف ظاهر . — وقوله ص ٣٠ والذى وصل الى دائرة الحقيقة نسانى والاصح نسينى وفى ص ٣٤ ثم دنى (كذا) كانه دلى (كذا) من معنى ثم حاجر كماجز (بكسر الجيم) لا كماجز (بضم الجيم) ولاجرم انك تقرأ اوتسمع كلاماً باللغة الهندية ومثله قوله ص ٣٦ من زائد العورة . ومثله فى ص ٤٠ وص ٤٢ ونحو هذه كثير . وقد جاءت اغلب ابيات الحلاج ركيكة قلقة الالفاظ سيئة الوزن تبدو عليها آثار التكلف كما فى ص ١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٨ وفى غيرها .

ومن اغلاط ضبط الساعى فى نشر الكتاب قوله فى ص II : رقعة بخط الحلاج . وضبط رقعة بفتح الراء اذ ضبطها بالحروف لا بالشكل اى هكذا Raq'ah والاصح بضم الراء اى Roq'ah ويكتب الشين عند نقلها بالحرف الافرنجى بسين وهاء اى sh ولو جمع الحرفين بخط واحد من تحتهما لكان آمن للبس والا لوضبط كلمة « اسهر » و « واشر » لكتب كلتيهما ishar وهو نقص فاضح . ولو يضبط الشين بسين عليها علامة كالثمانية العربية اى ٨ اوكالنقطة لكان انفى للوهم . — وهو كلما اراد ان يضبط كلمة فى آخرها همزة غفل عن تصورها تصوراً تاماً بالحرف الفرنجى فهو يكتب مثلاً عطاء كما يكتب عطا اى Atâ، (ص ٣) وهو قصور بين لاسيما وفى امكانه ان يدقق فى الضبط . — ولا ادرى لاى سبب يضبط اسم الحلاج بكسر الحاء وتخفيف اللام كل مرة يذكر هذا الاسم نقلاً عن نص فارسى راجع ص ٣ مع ان العجم ينطقون به كما ينطق العرب اى بفتح الحاء وتثقيل اللام . — وضبط الغزالى بتخفيف الزاى والافصح

بتشديدها كما المعنا اليه فى لغة العرب غير مرة وضبط ابن شمعون (ص ١٥) بالحرف الفرنسوى هكذا Sam'oun والاصح بالشين وضبط سورة النمل بفتح الميم فى (ص ٢٥) Namal والاصح باسكان الميم. وضبط قوله لعظم نعمته ص ٩ بفتح العين وسكون الظاء والاصح بكسر العين وفتح الظاء .وضبط قوله «ولا مقول ولامفعول (ص١٢) بتشديد واو مقول وفتحها ككرم والاصح بفتح الميم وضم القاف وسكون الواو . وضبط (اعرت) ص ١٣ على باب احمرت اى بتشديد الراء وهو غلط قبيح والاصح واعرت من باب اكرمت . وضبط بحره ص ١٣ بكسر الحاء . والاصح باسكان الحاء . ولو اردنا ان نأتى على جميع اغلاط الطبع لاندفعنا الى المقال ، عما يضيق عنه المجال .

ومن اغلاط سؤ النقل قوله فى نعت الحلاج « العالم الربانى » وفسر هذين اللفظين بما معناه « العالم الذى علمه الرب » مع ان معناه واضح اى العالم العارف بالرب والربانى باللاتينية هو Divus — وترجم قوله : غمض العين عن الاين بقوله : « Il a cligné l'œil hors du où » اى غمض العين خارجاً عن الاين وهو خطأ والذى ساقه الى هذا الوهم الاداة « عن » والاصح ان يقول فى نقلها « Il a fermé l'oeil ou il a cligné l'oeil à l'« où » — ونقل الى الفرنسية هذا الكلام : لا يسلم لاحد معناها الا لرسول الله صلعم . فقال :

Le sens de ce passage n'est accessible qu'au prophète (sur lui) la salât (sic) et la paix. ومعناها: لا يتيسر معناها الا للنبي عليه الصلاة السلام. وقد فسر هذه الالفاظ الاخيرة بالمعنى الغير المالوف عند المسلمين والاصح ان يقول بلغته الفرنسية هكذا: Le sens de ce passage n'est livré qu'au: Prophète (que Dieu le comble de faveurs et de bénédictions!)

ونقل ص ١٨ كلام ابن منصور « ان الله ... لا تصوره خطرة ولا تمترية فترة الى الفرنسوية بقوله: Dieu qu'aucune intuition ne se représente, qu'aucune époque sans prophète n'atteint.

وهذا يدل على انه لم يفهم العبارة والاصح ان ينقلها الى لغته بقوله : Dieu .... qu'aucune idée ne se représente, et qu'aucun moment de lassitude n'atteint. لان هنا الفترة هى اسم المرة من الفتور ولا تقيد هنا

معنى فترة الانبياء البتة . ومما اساء نقله الى الفرنسوية عدة عبارات منها ص ١٨ « فاى سبيل للشيطان اليهم ، واى يد للعدو عليهم » وفى ص ٢٣ « ليتجلى عليهم فيها » وفى ص ٢٤ هذان البيتان :

جحودى لك تقديس وعقلى فيك منهوس
فما آدم الاك وما فى الكون ابليس

ومما لم يحسن نقله الى الفرنسوية كلمة الموحد بكسر الحاء والموحد بفتح الحاء وفسر التجريد ص ٥ بقوله l'isolement total والاصح le détachement complet ولو اتينا بجميع ما فى هذا الكتاب من الاغلاط لالأنا عدة صفحات من هذه المجلة فاجتزأنا بذكر بعضها لتكون بمنزلة امثلة يقاس عليها ما بقى ونحن نأسف كل الاسف لوقوعها فيه لما بذل المستشرق الاديب من السعى فى طبعه وابرازه فى حلة تزيده حسناً . ومن موجبات الاسف فينا حرفه العربى فانه مشوه قديم الشكل لا يحق ان يطبع به سطر من الاسطر بل يجدر بان يلقى فى نار جهنم ليذوب مع مايذوب فيها ولا يبرز الى عالم الوجود . اذ انه اقبح موجود اللهم امين .

٢ دليل لبنان وسوريا

لمنشئه بولس مسعد ، الجزء الاول ، ثمنه ٣ فرنكات فى خارج القطر المصرى ، طبع فى مصر سنة ١٩١٢ — ١٩١٣ فى ٤٣٣ صفحة بقطع الثمن .

هذا الجزء الاول من هذا الكتاب يحوى جغرافية البلاد السورية وما يدخل فى هذا الباب من المباحث المتعلقة بجوها ومناطق اقاليمها وطبيعة ارضها ومعادنها وجبالها وسهولها وانهرها وبحورها وبحيراتها ومايتناول منها ممالك الحيوان والنبات ويتعلق بتجارة هذه البلاد وصناعتها وفنونها وسائر شؤونها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية . وفى سكانها واديانها وطوائفها ولغاتها القديمة والحديثة ومنشأ علمها ونهضتها العلمية واسباب رقيها وتأخرها وطرق اصلاحها وغير ذلك .

انك ترى من عناوين المضامين ما لهذا الكتاب من الابحاث الشائقة التى تفيد كل باحث مهما كان موضوع اشتغاله : ولهذا لا يستغنى عنه كل اديب يحب الوقوف على ما فى سورية ولبنان . والظاهر ان الكاتب اطلع على كثير من المؤلفات التى صنفت فى هذا المعنى لكننا نراه قد نقل بعض النصوص بدون ادنى تدبر ولاسيما فى المباحث الاصطلاحية كقوله فى ص ١٣٦ : وهكذا الدردار « غرقاج » والاصح قره اغاج والكلمة تركية . وقال فى ص ١٣٧

وفي جنوب فلسطين .. شجر يعرف بزيزفوس وسبينا كريستي (كذا) وقارئ هذه الكلمات يظن ان هذه الالفاظ معروفة على هذه الصورة في جنوبي فلسطين . والامر ليس كذلك . والاسم المعروف هناك هو النبق والاعراب يسمونه السدر . وكلاهما فصيح واما زيزفوس سبينا « لا وسبينا » كريستي Zizyhus Spina Christi فهو اسمه العلمي وقال في تلك الصفحة والعرعر « سندروس » . قلنا : وكان يجب اولاً ان يقال : « السندروس » لان المفسر يكون بحالة المفسر منه . وثانياً : ان العرعر غير السندروس . وقد جاء العرعر عند العرب بمعان شتى لاسيما بمعنى Genévrier commun و Oxcedrus و Cyprès و Thuya لكن لم يجئ بمعنى السندروس الذي هو Sandaraque الا عند بعضهم . — وقال في تلك الصفحة ايضاً « شجر الصمغ الذي يستخرجون من قشرته الصمغ العربي » والاصح ان الصمغ يستخرج من الشجرة كلها لا من قشرتها . — وقد تطالع الصفحة بعد الصفحة وانت تعثر في كل منها بعدة عواثير من هذا القبيل .

والفصول التي تعرض فيها ذكر الاديان كثيرة الاغلاط راجع مثلاً الصفحة ٣٢٧ تره يقول : الخرميه (كذا) فرع من الطائفة الباطنية ينتسب الى بابك الحرمي (كذا) الذي ظهر في خلافة (كذا) عبد الله بن المأمون بن رشيد (كذا) العباسي واستولى على بلاد همران (كذا) وعلى الجبال ثم انهرمت (كذا) جماعته الى بلاد الروم ويسمى اتباعه ملحدون (كذا) وهم يتزلون شمالي سوريا وعددهم هناك قليل يكاد ان لا يذكر (كذا) اه . وتصحيح العبارة هو : الخرمية (بالخاء المضمومة والراء المشددة المفتوحة نسبة الى بابك الخرمي ومعنى خرم بالفارسية فرح . لان اصحابه يحللون كل ما فيه لذة من المحرمات فيسمون دينهم دين الفرح) فرع من الطائفة الباطنية (على رأي بعضهم . والاصح انهم ليسوا منهم) ينتسب الى بابك الخرمي الذي ظهر في سنة ٢٠١ في ايام المأمون بن هرون الرشيد العباسي واستولى على بلاد همذان وبلاد الجبال ثم انهزمت جماعته الى بلاد الارمن وما يجاورها وكانت تسمى يومئذ بلاد الروم . ويسمي بعضهم اتباعه ملحدين لاشتهارهم بالالحاد . وليس لهم اليوم بقية . واما ما يقال أن منهم جماعة قد احتلت شمالي سورية فهو وهم محض لا حقيقة له .

وقال في تلك الصفحة متكلماً عن الوهابيين : زعيمهم محمد عبد الوهاب التيمي الذي ظهر سنة ١٧٤٦ في داريا من بلاد نجد (كذا) اه وسماها كرنيليوس فان ديك في كتابه المرآة الوضية ص ٢٢١ « ضرعية » وكلاهما غلط . والاصح الدرعية بلام التعريف (راجع مجلة الزهور المصرية ٢ : ٢٩٢)

واما اغلاط الطبع والنحو واللغة فكثيرة لاتخلو صفحة منها كقوله في ص ٣٢٩ هيبة الله والاصح بهاء الله . وكقوله فيها : حتى اضطر للفرار والاصح الى الفرار . وكقوله فيها : ويقيم (اى عباس افندى بهاء الله) فى عكاء حيثما صرف والده آخر ايامه . اه . قلنا : يقيم اليوم عباس افندى في مصر (راجع طوالع الملوك ص ٣٩٩) وقال في عدة صفحات : سميوا (منها في ص ٣٣٠) والصحيح سموا . وكلامه عن الصابئين غير صحيح من اوله الى آخره . وليس لليزيدية والصابئة وجود في سورية البتة وان قال ذلك بعض ضعفاء الكتاب .

وبالجملة فللكتاب حسنات وسيئات لكن حسناته تطمس سيئاته وبذلك كفاية فعسى ان يكون الجزء الثاني اصح منه من جميع الوجوه .

٣ . كتاب معالم الكتابة ومغانم الاصابة

الشاه عبد الرحيم بن علي بن شيث القرشي

عني بنشره وتعليق حواشيه الخوري قسطنطين الباشا المخلصي طبع في بيروت في المطبعة الادبية ١٩١٣ في ١٩٢ بقطع الثمن الصغير وقيمته ١٢ غرشاً صحيحاً

هذا الكتاب من انفس كتب اللغة التي لا يستغنى عنها احد وهو وان كان صغير الحجم الا انه عميم النفع يدرب الكاتب الناشئ في طرق اساليب فصيح التراكيب ويعين المجيد على اتقان التعابير واختيار احاسن الكلم وقد وضعه مؤلفه في مقدمة وثمانية ابواب وهي : مقدمة الكتاب للمؤلف . وفيها ذكر سبب تأليف هذا التصنيف . الباب الاول في مايجب تقديمه ويتعين على الكاتب لزومه وفيه مطلب في آداب كتاب الملوك واركان الدولة . — الباب الثاني في طبقات التراجم واوائل الكتب ومايكون به التخاطب بين المتكاتبين على مقدارها . — الباب الثالث في ذكر وضع الخط وحروفه وبرى القلم وامساكه ممالا يستغني الكاتب عنه . — الباب الرابع في البلاغة ومايتصل بها . — الباب الخامس في الفاظ يقوم بعضها مقام بعض . — الباب السادس في الامثال التي يدرجها الكاتب في كلامه ويستشهد بها — الباب الثامن في مالابد للكاتب من النظر فيه والتحرز منه وكثيراً مايسقط فيه الكتاب . وهنا توصد الابواب .

وانت ترى من سرد هذه الابواب ان لاذكر للباب السابع والمؤلف لم ينبه على اهمال هذا الباب في المقدمة بل ذكر في حاشية ص ١٣٠ في آخر الباب السادس: « هذا آخر ما في هذا الباب . واما الباب السابع فليس منه في الاصل سوى صفحتين ولذلك عدلنا عنه» ولم نزد على هذا القدر .

وقد ذهب الناشر الى ان صاحب الكتاب كان شيعي المذهب وانه طوى ايامه في القرن السادس من الهجرة في زمان الملك الناصر صلاح الدين الايوبي واخيه الملك العادل . كل ذلك من باب الاستنتاج والاستقراء . فان كان لاحد نسخة من هذا الكتاب او له اطلاع على ترجمة المؤلف اووقوف على ذكره في احد الكتب في غير كتاب صبح الاعشى فنحن نشكره على كل ما يأتي به من هذا القبيل .

والكتاب حسن الطبع . لكنه ليس مضبوطاً بالشكل الكامل ؛ الا ان الواقف على ابرازه الى عالم النشور بذل ما في وسعه لضبط بعض المواطن التي تحتاج الى ازالة الاشكال . بيد انه يسوءنا ان نرى فيه اغلاط طبع كثيرة . وكان يجب ان يحترز منها في مثل هذا الكتاب الجليل النفع لوقوعه في ايدي كثيرين من المتعلمين والمعلمين .

فقد جاء مثلاً في ص ١٤٦ ما حرفه : البان الياسمين . ولا نعلم كيف يكون ذلك . فلا جرم ان هناك كلماً ساقطة . وقال : الرتف الهراج . والاصح البهراج بياء قبل الهاء . وقال : الجلبان الياسمين . والفوف شجرة مريم . وهذا كله من الكلام الفاسد وفي غير وضعه وقد نشأ من سوء كتابة النسخة والاصح والجلسان (وزان جلنار) الياسمين والفوف شقر مريم وقال . «السنط » : ام غيلان والحقيقة هي كام غيلان لكنه ليس بها . وقال . الشوحط والنبع ما تخذ منه القسي فاذا كان في اسفله فهو شوحط (كذا . فانت ترى ان هنا عبارة ساقطة) والاصح النبع شجر تتخذ منه القسي وهو ينبت في قلة الجبل والنابت منه في السفح يسمى الشريان وفي الحضيض الشوحط وقال : البطم حبة الخضرا . والاصح الحبة الخضراء . وقال : الصرد (كذا) الاراك . والاصح الضمر و الاراك . وقال : والكفة بالضم كل مستطيل وكفة الصائد من ذلك . ثم ورد في الحاشية تأويلا للكفة «حبالته» والاصح حبالته اي حبالة الصائد .

وجاء في ص ١٤٧ الصفابين : القثاة . والاصح الضغابيس القثاء . وفيها الفرفخ بقلة الرجلة . والاصح الفرفع بحاء مهملة في الاخير . وفيها : النيمة

الطرخون وهذا غير صحيح . لان لامشابهة بين التيمة والطرخون : ولاجرم انه سقط من بين هاتين الكلمتين كلمتان اخريان . وقال فيها : الطرم البلسن والحال ان الواحد غير الاخر فينتج ان هناك تشويهاً آخر او نقصاً في العبارة وفيها السرار : الهندي والاصح الجبجب : الهندي وفيها النمنع والنمناع ليس بشيء . ولعل الاصح النمنع (وزان قنفذ) : النمناع والنمنع (وزان سبسب) ليس بشيء (اي ليس في شيء من العربي الفصيح) وفيها : المثم (بالثاء المثلثة) الزيتون وهو المردقوش . والاصح المثم : (بالثاء المثناة) الزيتون والمنقز هو المردقوش . وفيها ضبط الجلوز بضم اللام المشددة والاصح بفتحها . وفيها : الدبا : القرع والاصح الدباء (بالمد) القرع . وفيها : والدرق الحندقوق والاصح والذرق (بذال معجمة) الحندقوق لاالحندقوق لان هذا نبت آخر ليس بالدرق وفيها : والجرجار نبت طيب الريح يرى انه السوسن والاصح يروى وان كان يجوز ان يقال هنا يرى . وفيها : الجاد الشاهسفرم والاصح الجادي : الزعفران . هذا مارأيناه من اغلاط الطبع في صفحتين . فما القول اذا تصفحنا عدة صفحات من هذا الكتاب فيالاسف على وقوعها في مثل هذا المصحف وخلوه مع ذلك من فهرس الاغلاط وتصحيحها : ثم ان الناشر قال في خاتمته : بذلنا جهدنا حتى لايكون غلط في طبع الكتاب ولكن ماكل مايتمنى المرء يدركه . الاان هذه الالفاظ لاتخفى على اللبيب اذا دقق النظر فيها . ولكن الامثلة التي سردناها تخفى على كثير حتى على الالباء ولهذا نتوقع ان تكون الطبعة الثانية اصح واوفى بالمراد والله الموفق للسداد .

٤ . ديوان ابرهيم منيب الباجه جي

الجزء الاول . طبع بمطبعة الآداب في بغداد سنة ١٣٣١ في ١٢٠ صفحة

ابراهيم منيب افندي الباجه جي من شبان شعراء بغداد يستحق كل اكرام لانه لم يتلق اللغة العربية وآدابها عن معلم وانما درسها بنفسه واخذ ينظم الاشعار على ماتوحيه قريحته وتفيض به سليقته . وهو في غضاضة الاهاب ، وعنفوان الشباب ، وقد وقف القراء على بعض منظوماته التي نشرت في لغة العرب . واليوم اهدانا حضرته الجزء الاول من ديوانه فوجدناه شاعراً عصرياً وقديماً في جميع قصائده مناحي ابناء هذا القرن وخلع عنه اطمار الاقدمين التي لايليق باحد من ابناء زماننا ان يلبسها مع ماتيه لعتقها وبلاها وتهرؤها . ولهذا نهنئه بنظمه ونتمنى له معارج

الرقي؛ اذ قد وضع اقدامه على اوائلها كيف لا وهو القائل في وصف ليلة في دجلة:

رعى الله ساعات تقضت من العمر بدجلة والارجاء تزهى بالبدر
وزورقنا اذ ذاك طيراً نخاله يمد جناحيه من الشوق كالنسر
ودجلة تجرى في مذاب مفضض يمازجه ضوء المقاصير بالتبر
يلاعبه نفح النسيم فتنجلي مويجاته عن نسج درع من الدر
ويطرب سمعي من بعيد خريره اذا انحط من عال الى اسفل يجرى
تعوم به من كل فج زوارق فمنهن ماير سو ومنهن ما يسرى

الى غير هذه الابيات مما يدل على ان الشاعرية مطبوعة فيه . — على اننا كنا نود ان نرى طبعه قليل اغلاط الطبع ليكون احسن قالب لاحسن شواعر القلب . الا ان الواقع يخالف ما في الامنية وهي كثيرة تعد بالعشرات والكثرتها وشهرتها لا نتعرض لذكرها . لكن نذكر بعض اغلاط فرطت من الشاعر على غير انتباه منه لكثرة ارتجاله الابيات بدون ان يراجعها كقوله في ص ٩٠ ماحرفه :

تحكي بلين القد غصن النقا وفضحة الورد رباباها

فالنقا هو القطعة من الرمل تنقاد محدودبة . وما كان كذلك لاينبت شيئاً لعدم وقوف الماء في رمله ولاحديدابه . فكيف جاز له ان ينبت فيه شيئاً . واما الرابا بمعنى الربا فلم ترد في كلامهم . وكقوله في ص ٩١ :

انت المليكة في الملاحة بينهم وهمو لديك بمنزل المملوك

فالمملوك راجعة الى «هم» وهم ضمير للغياب فكيف جاز له ان يقول المملوك بالمفرد . نعم ان هناك الروى وبعض التوجيه لكن هذا كله لايرفع نظم الشاعر ولاشعره ولايجيده ويعده من الكلام الفصيح . ومن هذا القبيل ما جاء في ص ١٠٢ قال :

فيا له عقد سعيد سرت به المحبون وكل الآل

فقد انث فعل الفاعل وهو المحبون وليس هناك وجه يجيز له هذا الاستعمال القبيح المنحط الذي لم يات بمثله الا العوام . — وانشد في ص ١٠٤

يا ناعياً ارخ « على قبره لقد توفى مصطفى الباجه جي »

قلنا : حق توفى هنا ان تكون بصيغة ما لم يسم فاعله . فاذا قلنا ذلك نار بوجهنا جواز شعرى من اقبح الجوازات وهو اسكان آخر المتحرك في وسط الشعر وهو مكروه اشد الكراهية وان ورد منه في شعر الاقدمين . وورد في تلك الصفحة

انت المليك على الحسان ومن عدا ك من الملاح وحقهن عبيد

فقوله: «من الملاح وحقهن عبيد» فساده ظاهر. اذ الملاح جمع مابح او مليحة و«حقهن» لجمع المؤنث الغائب وليس هناك اسم مؤنث مجموع حتى يرجع اليه ضمير و«وحقهن» و«عبيد» جمع مذكر. فانت ترى ما في هذا العجز من التشويش ما لا يخفى. — فالامل ان هذه الاغلاط وما كان من بابها تصحح في الطبعة الثانية ولا يرى منها شيء في الجزء الثاني. — على اننا نقول ان هذه الهنات وقعت في القسم الاخير من الديوان وهو القسم الذي نظمه الشاعر في اول عهده بالشعر واراد ان يبقيه على علاته ليرى القارئ تقدمه في النظم وان الشاعر وان كان مطبوعاً في ماغيض بلسانه لكنه لا يسلم من العثرات النحوية. وانما تزول من امامه كلما رسخت قدمه في الفن كما يقع مثل ذلك في اول سير الانسان اذا اراد ان يعتمد على نفسه. والله المسدد الى سواء السبيل.

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ — انباء عمان

كتب الى الدستور ما ملخصه: «اتفق الشيخ عبد الله بن حميد السالمي اكبر علماء الاباضية مع جماعة من المشايخ واقاموا لهم اماماً اسمه سالم بن راشد الخروصي وتبعهم جم غفير من اهالي البلاد وساروا الى مدينة (نزوة) [١] عاصمة عمان سابقاً. واستولوا عليها بعد حصار قصير المدة لان عسكر السيد فيصل تمردوا عصوا وخانوا مولاهم.

اما حاكم المدينة سيف بن حمد فقد انتحر بعد ان رفع رقيمة مطولة الى امارة مسقط التي قامت للامر وقعدت وبادر سلطانها فيصل الى ارسال ولده نادر الى (سمائل) [٢] وولديه حمد وحمود الى (مصنعة) من بلاد الساحل. ثم تأكد أن جل اتباعه من الخونة وليس فيهم من يرد العدو اذا اراد الهجوم على (نزوة) وسير بارجته (نور البحر) الى بلدة (خصب) ميناء رؤوس الجبال ليجلب له منها عدداً كافياً من عشائر الشحوح الباقين على ولائه». اه.

ثم كتب اليه بعد اسبوع ما محصله: «ازداد نفوذ الزعيم الاباضي وملك بعد (نزوة) قلعة (زكى) ثم استولى على بلد (العرابي) الا ان حصنها لم يسقط ولم يزل محاصراً. اما سمو السلطان فانه اخذ يعبئ الجيوش للتنكيل بالبغاة ولا تزال بارجته (نور البحر) تنقل العساكر من صور وغيرها ووجهتها بلدة (سمائل) التي يريد الامام ان يستردها ويحصنها ليتمكن من صد الخوارج اذ انها ممر القوم الى مسقط. والذي تعنو له (سمائل) تعنو له الحاضرة اي مسقط وما داناها. والله يؤتي ملكه من يشاء.

---

(١) نزوة هي اليوم نزوى. قال ياقوت: نزوة بالفتح ثم السكون وفتح الواو: جبل بعمان وليس بالساحل، عنده عدة قرى كبار يسمى مجموعها بهذا الاسم فيها قوم من العرب كالمعتكفين عليها وهم خوارج اباضية. يعمل فيها صنف من الثياب منمقة بالحرير جيدة فائقة لا يعمل في شيء من بلاد العرب مثلها وما أزر من ذلك الصنف يبالغ في أثمانها. رأيت منها واستحسنتها اه. (٢) اسمها الحقيقي سمائم فصحفتها العوام وهي بلدة قرب صحار.

٢° دار البريد والبرق الجديدة في بغداد

في ١٦ ك الاول من سنة ١٩١١ كان وضع الحجر الاول لدار البريد الجديدة (لغة العرب ١ : ١٧٩) وفي صباح نهار الاحد ٢٩ حزيران من هذه السنة ١٩١٣ افتتحت هذه الدار وقد تم بناؤها على الطرز الحديث المعروف في المدن الكبرى وكان يوماً مشهوداً وحضر الحفلة والي الولاية وسائر كبار الموظفين من ملكيين وعسكريين ونحن نتمنى ان تضبط شؤون هذا البريد حتى يناسب حسن منظر البناء حسن ادارة الاشغال !

٣° كوت المصيبي

نمي الى اصحاب العقد والحل ان في كوت المصيبي اسلحة ممنوعة فلما حاول الموظفون تحقيق الامر بانفسهم هجم عليهم اتباع المصيبي وقابلوا الجند بالرصاص فامطر هؤلاء على المعتدين مطراً حمياً فهرب اولئك فارين . وبعد كبس الدار لم يجدوا فيها شيئاً . فلعلهم حملوها حين الفرار (ملخصة عن الدستور)

٤° ابن السعود والاجانب

اخطر عبد العزيز السعود جميع الغرباء المقيمين في الاحساء والقطيف لعاطاة التجارة ان يزايلوها في اقرب وقت . وقرر بان يؤخذ ٨ في المائة بمنزلة مكس عن كل مايرد الى الاحساء و القطيف . (عنها بتصرف قليل)

٥° عجمي السعدون

وقع نزاع بين عجمي السعدون والسيد طالب بك النقيب في البصرة ثم زال في الآخر حتى ان عجمي ابرق مامعناه : اني لما زحفت على البصرة كنت اظن ان السيد طالب بك كان يعمل على خلاف الحق فلما تبين لي صدق نيته رجعت الى مقري (اي الى الشيشيه) «عن الرياض»

٦° . الحويطات

نفر ابن جازي احد شيوخ الحويطات ومعه ابو تايه وجماعة من الترابيين والمزازمة والنياهية لمقاتلة عنزة فالتقى الجيشان على ماء البصة وتقاتلا قتالاً شديداً اسفر عن نصر ابن جازي ومن حالفه . وهكذا يقضي الاعراب ايامهم بين فر وكر ولا هم لهم سوى الغزوات والمعارك ! فالى متى هذه العيشة القلقة ؟ (عنها)

٧° . الرولة

حمل ممدوح الشعلان شيخ الرولة على عشيرة السويد (التابعة لابن الرشيد والمقيمة في غوطة دمشق) ومعه نحو من ٦٠٠ مسلح فدارت الدائرة عليه فقتل من قتل من قومه [عنها]

٨° . الدهامشة

اشترت عشيرة الدهامشة جميع الاطعمة الموجودة في كربلاء فارتفعت اسعارها . فعسى ان الحكومة تهتم لرتق هذا الفتق . (عنها)

٩° . اشتداد الحر

اشتد الحر في اواسط تموز فبلغ الدرجة ٤٥ في الظل وفي ٢٢ منه ابتدأت الباحورا Jours caniculaires فكان مع الحر هبوب رياح ذاريات هالت علينا وملأ دقيقاً غزيراً حتى حرجت منه الصدور وحجبت السماء الغيوم مدة ثلاثة ايام ظننا انفسنا في ايام الشتاء والسحب في ايام الصيف عندنا اعز من الكبريت الاحمر .



الجزء ٣ من السنة ٣ عن شوال ١٣٣١ — ايلول ١٩١٣

كدرلعومر في أقاصيص العرب

Chodorlahomor dans les légendes arabes.

١ · من هو كدرلعومر

كدرلعومر كان ملك بلاد عيلم في عهد ابرهيم الخليل . وهو من مشاهير الفاتحين اذ امتدت فتوحاته الى البحر الميت (اوبحر الزفت) وهو الذي اسر لوطاً . وكان قد احتل جانباً من ديار فلسطين . فاسرع ابرهيم الى نجدة حفيده وكسر كدرلعومر وانجى لوطاً . هذا ملخص مانعرفه معرفة صادقة عن هذا الملك المشوم وقد جاء ذكره في سفر التكوين (١٤ : ١ — ٢٤) وهو الذي قهر ايضا الرفائيين والزوزيين والايميين والحوريين وهؤلاء كانوا في جبلهم سعير الى سهل فاران الذي عند البرية وكل ذلك من بلاد العرب . ثم ضرب العمالقة والاموريين الى غيرهم . وكل ذلك يدل على انه ابقى ذكراً عظيما في حافظة العرب . بل ذكراً لا يمحى.

على انك اذا استقريت كتب العرب واخبارهم وتواريخهم من اولها الى آخرها لاتقع على هذا الاسم ابداً . وانت خبير ان العرب اذا سمعت اسما اعجميا تصرفت فيه كل التصرف ولاسيما اذا كان طويل الحروف . وهذا الذي وقع في هذا الاسم . وها نحن نثبت هنا اللغات التي وردت فيه لتعرف الاقاصيص التي وردت بصدده :

٢ · اللغات الواردة في كدرلعومر وتحقيقها .

هذا الاسم ورد في نسخ التوراة العبرية بصورة « كدرلعمر » بدون تغيير آخر. وورد في بعض النسخ العربية « كدرلعمر » ايضاً كما في العبرية « وكدرلاعومر » كما في النسخة اليسوعية البيروتية . و « كدرلغومر » (بالغين المعجمة) كما في

النسخة العربية الرومية المطبوعة بامر المجمع المقدس سنة ١٦٧١. وكدرلعومر كما في النسخة البروتستانية البيروتية والنسخة الدومنيكية الموصلية. وخدرلاهومور Chodorlahomor كما في اللغتين اللاتينية والفرنسوية وفي ماضاهاها من لغات الافرنج وكما وردت في نسخ التوراة الموجودة في لغاتهم «وخدلوغومر او قدلوجومر» Chodollogomor كما في اليونانية وفي ما نقل عنها.

واما العرب غير النصارى فانهم صحفوا اللفظة بصور مختلفة منها: «كرد عمرو» بتقديم الراء الاولى على الدال وبتأخير الواو عن الراء الاخيرة. ثم توهموا ان كرداً هو اسم الابن وعمراً اسم الاب فهو مضاف ومضاف اليه. ولعل الوهم ثبت فيهم لرؤيتهم فيه اللام التي توهموها لام الاضافة تلك الموجودة في اصل الاسم اي «كرد لعمرو». ثم ذهبوا الى ان كرد عمرو او على وهمهم كرد بن عمرو هو ابو الاكراد. وذلك لانهم لما علموا ان كدرلعومر هو من ملوك عيلم وان في ديار عيلم او عيلام اكراداً ايضاً نسبوا هؤلاء الاقوام اليه. ونحن لا نقول هذا القول بدون سند. فان ابن خلدون يورد في تاريخه (٢ : ٧) ما هذا نصه: «وفي التوراة ذكر ملك الاهواز واسمه كرد لاعمرو من بني غليم»: وقال في صدر الصفحة المذكورة: «وبنى غليم اهل خوزستان» وانت تعلم ان في الاهواز او في خوزستان اكراداً كثيرين يعرفون باللر او اللور ولهذا نسبوهم اليه. وقال في التاج في مادة كرد: «الكرد بالضم جيل معروف... واختلف في نسبهم فقيل: جدهم كرد بن عمرو مزيقياء. وهو لقب لعمرو لانه كان كل يوم يلبس حلة، فاذا كان آخر النهار مزقها لئلا تلبس بعده... قال بعض الشعراء:

لعمرك ما الاكراد ابناء فارس ولكنه كرد بن عمرو بن عامر.

هكذا زعم النسابون... وقال ابن دريد في الجمهرة: الكرد ابو هذا الجيل الذين يسمون بالاكراد. فزعم ابو اليقظان ان كرد بن عمرو بن عامر بن صعصعة وقال الكلبي: هو كرد بن عمرو مزيقياء. وقعوا في ناحية الشمال لما كان سيل العرم وتفرق اهل اليمن ايدي سبا... » الى آخر ما جاء هناك. فانظر حرسك الله كيف صحف العرب هذه الكلمة وكيف جعلوا المسمى بها اباً للاكراد وكيف ابتدعوا له نسباً عربياً، ولقبوه بلقب مزيقياء. وما مزيقياء الا لفظة مرادفة لكرد العربية ومعناها قطع. ثم اخترعوا لسبب هذا الاسم حكاية فقالوا انه

كان يقطع اويمزق الثياب لئلا يلبسها احد بعده . وكل ذلك من الحكايات الملفقة اختلقها بعض القصاصين تأييداً لسبب وضع هذا الاسم وهذا الاشتقاق لاغير .

قلنا: والذي يجب ان يؤخذ من هذه الاقاصيص كلها ان كردعمرو كان في نواحي خوزستان اوديار الاكراد الاورية ثم وقع في ناحية الشمال من جزيرة العرب فنسبت اليه تلك الاقاصيص لمرور الزمان عليها اذ كان المذكور في عهد ابرهيم الخليل.

ثم ان العرب صحفوا هذا الاسم عينه « كدرلعومر » بصورة قدار الاحمر اوقدار الاحيمر اوقدار بن سالف اوقدار عاداوقدار ثمود اواحمرعاداواحيمر عاد اواحمرثمود اواحيمر ثمود الى غيرذلك من اختلاف الروايات واللغات. وسبب هذا التصحيف انهم نقلوا هذا الاسم عن اليونانية اوعن الرومية كما نقلوا كردعمرو عن العبرية . ثم ظنوا انهما شخصان مختلفان كما فعلوا في النبي الياس فانهم نقلوا هذا الاسم بصورتين : الواحدة بصورة ايليا عن العبرية والثانية عن اليونانية بصورة الياس ثم ذكروا للواحد غيرما ذكروه للآخر فتقوم من وصفهم شخصان ومثل هذا الامر كان يقع للعرب في الالفاظ الجنسية ايضا اي انهم كانوا يعربون اللفظة الواحدة بصورتين مختلفتين ويعقدون بناصية كل منهما مالا يعقدونه بناصية الاخرى صاحبتها . على انه، والحق يقال ، لم يقع ذلك عند العرب فقط بل عند سائر الاقوام الاقدمين وهو امر لاينكر .

وقد قالوا عن قدار الاحمر ما نقله عن ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي. قال : « احمر ثمود هو قدار بن سالف عاقر ناقة الله . يضرب به المثل في الشؤم والشقوة . وقد غلط زهير في قوله :

فتنتج لكم غلمان شوم كلهم كاحمر عاد ثم ترضع فتفطم

وكانه سمع بعاد وثمود فنسب الاحمر الى عاد على ماتوهم وهو من ثمود. وكان قدار احمر ازرق. وهو الذي ذكره الله تعالى فقال: اذ انبعث اشقاها. وعن عمار بن ياسر قال : خرجنا مع رسول الله (صلعم) في غزوة ذات العشيرة فلما قفلنا نزلنا منزلاً فخرجت انا وعلي بن ابي طالب ننظر الى قوم يعملون ، فنعسنا ، فسفت علينا التراب فما نبهنا الا رسول الله (صلعم) فقال لعلي (رضه) : يا ابا تراب ، لماعليه من التراب ، اتعلم من اشقى الناس ؟ فقال : خبرني يارسول الله. فقال: اشقى الناس احمر ثمود الذي عقر ناقة الله، واشقاها الذي يخضب هذه، ووضع

يده على لحيته ، من هذا ، ووضع يده على قرنه ، فكان عـلى (رضه) كثيراً مايقول عند الضجر لاصحابه : مايمنع اشقاها ان يخضب هذه من هذا ». اه .

قلنا : اننا لانرى فى كلام زهير خطأ اوغلطا على خلاف ماظنه الثعـالبى لان الشاعر استعمل هنا كلمة «عاد» بمعنى «العادى» اى القديم كما جاء فى كتب اللغة. فقوله كاحمر عاد اى كاحمر القديم الذكر فى التاريخ؛ وهذا لايمنع كونه من ثمود القبيلة البائدة : على ان الميداني يقول فى شرح هذا المثل : اشهر من احمر عاد. هو قدار بن سالف عاقر الناقة؛ ويقال له ايضا قدار بن قديرة وهى امه وهو الذى عقر ناقة صالح عم فاهلك الله بفعله ثمود . اه . وعليه لاغلط فى كلام زهير ولا حاجة الى تأويل كلامه . واما اسناد عقر الناقة الى « قدار الاحمر » فهو اشارة الى فتكه بالعرب الذين كانوا فى جيل سمير مثوى بعض بنى ثمود .

واما بقية اسمائه فظاهرة من كتب اللغويين والمورخين . قال صاحب لسان العرب : قدار بن سالف الذى يقال له « احمر ثمود » عاقر ناقة صالح عم. — وقال فى تاج العروس : قدار بن سـالف الذى يقال له « احيمر ثمود » عاقر الناقة ناقة صالح عم . — وقال الثعلبي فى كتابه قصص الانبياء ص ٤٣ وقد زاد الكلام تفصيلاً : «قدار بن سالف من اهل قدح ، واسم امه قديرة ، كان رجلاً اشقر (اى احمر) ازرق قصيراً ويزعمون انه كان... لرجل يقال له صفوان ولم يكن لسالف»... الى آخر ماأورده من الاخبار الغريبة الضعيفة السند.

وذكر قدار صاحب كتاب بدائع الزهور فى وقائع الدهور (وهو محمد بن احمد بن اياس الحنفى ص ٧٣ من الطبعة المصرية وما يليها) بصورة « قيدار » قال : « فكمن قيدار للناقة فى مكان من الجبل فلما اقبلت الناقة وهى ترعى وقربت من قيدار ضربها بالسيف فقتلها»: اه . ولو تتبعنا جميع كتاب العرب ومؤرخيهم لرأينا كل واحد منهم يصحف الاسم اويحرفه قليلا اوكثيراً حتى يبعد كل البعد عن اصله المذكور فى سفر التكوين .

وقد جاء فى الرقم المسمارية المكتشفة فى ديارنا هـذه العراقية ذكر اسـم ملك قرأه العلماء « قدرمابلا » (بضم اليـاء المثلثة) وهم يظنون انه « كدرلعومر » ولا سيما لانهم راوا من جملة اوصـافه هذا اللقب وهو « فاتح الغرب » . فلاجرم ان « كدر وقدر » فى الروايتين هما واحد فى الاصل . الاان

الاختلاف واقع في عجز هذا الاسم المركب . ومثل هذا الاختلاف يقع في كثير من الاعلام من قديمة وحديثة اي ان المتكلمين يكتفون اما بالصدر عن العجز واما انهم يختزلون الاسم فقالوا مثلا رزوق اورزوقي في رزق الله . وحموفي حمدويه اوحمود. وعبو في عبدالاحد او عبدلواحد وهذا في الاعلام الحديثة. وبخت نصر في نبوكدنزر اونبوكدراسر ، وشلمان في شلمانزر ومرد خيل في مرودخ بل ادن الى آخر ماهناك في الاعلام القديمة العادية.

ويحتمل ايضا ان يكون معنى (مايلا) في اللغة الحامية اوالاشكوزية والاحمر بالعربية بيدانهم لم يقفوا تمام الوقوف على معناها ولهذا قال العرب تارة قدار وطوراً قيدار واخرى قدار الاحمر اونحوها. وقد قال العلامة رولنصن في طبعته لتاريخ هيرودوتس الشهير: انه من المرجح ان كدرلعومر كان شيخاً من غزاة الكلدانيين العيلميين (والكلدانيون من محتد عربي بحت على ماأثبته الباحثون المصريون) الذين انشأوا دولتهم في النصف الاول من القرن العشرين قبل الميلاد على مايؤخذ من انباء بيروس المورخ .

فاذا وقفت على هذا كله علمت مالهذا التحقيق من معرفة زمان بعض اخبار العرب . ومن الغريب ان العرب كانوا يذهبون الى ان قدار الاحمر كان في عهد ابرهيم الخليل لانهم يذكرونه في عهده . فهذا الثعلبي يذكر قصة نوح ثم قصة هود ثم قصة صالح التي فيها ذكر قدار بن سالف ثم قصة ابرهيم . وفعل مثل ذلك مورخو العرب عند كلامهم عند كل من قدار وابرهيم .

ولهذا لاعبرة اليوم لما يقوله الغربيون والافرنج هازئين بالعرب ان حكاية قدار الاحمر لاحقيقة لها اذلا وجود لقدار في التاريخ؛ فالتاريخ قد اثبت الان وجوده وكذلك لايلتفت اليهم لما يقولون عن كرد عمرو انه من الاشخاص الوهميين الذين لم يخلقوا الا في مخيلة الناطقين بالضاد. فتحقيقنا هذا المذكور بوجه الاختصار كاف لرد هذه الاقاويل وهو فوق كل ذي علم عليم .

الطريق من الاحساء الى الرياض الى مكة

D'al-Ahsâ', à Riâd, à la Mecque.

ان المسافرين الى نجد كثيرون في ديار العراق لكنك لاترى واحداً منهم دون مراحل

سفره . هذا فضلاً عن ان المراحل تختلف سنة عن سنة او على الاقل كل بضع سنين لما في تلك الربوع من قبائل البادية التي تقطع الطرق او لنضوب مياه الآبار التي يردها السفر. فوقفنا عند حضرة صديقنا محمد رشيد افندي ابن السيد داود السعدي على رحلة والده من الاحساء الى الرياض الى مكة وهي الرحلة التي طوى مراحلها سنة ١٢٨٨هـ (١٨٧٢م) مع رجب افندي البيكباشي ، فطلبنا اليه ان يؤذن لنا بنشرها فاذن ، وهاهي ذه ننشرها بحروفها بدون ان ننقح عبارتها حرصاً على سلامتها ، ونشكر صديقنا على ذلك . (لغة العرب)

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد هوانه: لما كان طريق الرياض والدرعية اسهل طرق السواحل والبحرين مع الاحساء والقطيف والنجه وبندر ابي شهر وغالب بلاد ايران الواقعة بتلك الاطراف والكويت والبصرة الى الحرمين المحترمين. لكن في هذه المدة يتحمل الحجاج فوق طاقتهم في الطرق البعيدة بسبب تعسير المسرى من هذه الطرق المذكورة فلما اراد الله الخير لعباده القاصدين اشرف بلاده هيأ لهم اسباب التيسير في مسلك هذا الطريق، وجعل لهم التوفيق، خير الرفيق، وذلك بما من به من النصر الابدي، والتأييد السرمدي، لحضرة مولانا الوزير الافخم، والمشير المفخم، صاحب الدولة، وحامي الملة، افندينا السيد احمد مدحت باشا، جعل التوفيق له غطاء وفراشا، بان فتح على يديه القطعة النجدية، ومن عليه باستجلاب ادعية كافة الملة المحمدية، لدوام السلطنة السنية . وكنت حينئذ متقلداً افتاء تلك الفرقة المنصورة، الكاسرة شوكة اولي البغي من العشائر المخذولة المقهورة، بمعية قومندانها المشيد بآرائه السديدة اساس اركان صاحب السعادة، والحائز لكل سجية مستجادة، محمد نافذ باشا الفريق، سلك الله به الى الخير سواء الطريق، فوقع استحسان المشار اليه، اسبغ الله نعمه علينا وعليه، ان اسير بحجاج ذلك الطريق الى الحرمين المحترمين، واكون واسطة لجلب ادعيتهم الوافية لدوام دولة خليفة رسول الثقلين، بعدان امر بنشر العلم السلطاني، واللواء الخاقاني، وضرب خيمته سعود الباغي، الخارج الطاغي، المأخوذة منه قهراً، والمخرج منها جبراً، بواسطة العساكر السلطانية، والجنود الخاقانية، وجعل الدليل والامير لهذه السائرة، الموفقة لخير الدنيا والآخرة، تحت نظارتي فامتثلت ما امره الفريق، وعزمت متوكلاً على من شرف البيت العتيق، واحببت ان اذكر رحلة المسرى ،

واحد من بعيده أسرى، وابدى غاية التشكر والدعاء لحضرة افندينا المشار اليه اعنى والى ولاية بغداد، والكاشف الغمة عن هؤلاء العباد، اذهو السبب الاقوى، ولواسطة العظمى، الى هذا السير، المقرون بالتيسير، فاقول وبالله الاستعانة، ومنه العون والاعانة، مدة السير تاريخ سنة ١٢٨٨ .

الساعة ذو القعدة

٠١ ٠٥ تحركنا من الاحساء الى (قلعة صاهود) بمزية صاحب الرفعة رجب افندى البيكباشى وكان نهار الثلاثاء وهى قلعة مشيدة البناء وفيها مقدار من العساكر المنصورة .

يوم الاربعاء منها الى (عين نجم) وهى امين الحارة من القدرة الالهية واقمنا بها يوم الخميس ويوم الجمعة تحت الخيمة المذكورة ليتكامل الحاج وقافلة الرياض وظهرت العساكر المنصورة بامرائها الفخام بمعية حضرة الفريق الافخم واكابر وجوه البلدة وقرأت دعاء حافلا فى دوام السلطنة السنية وتأييد وزرائها وامرائها ووكلائها وكافة عساكرها المنصورة وللحجاج والغزاة والمسافرين .

٠٨ ٠٩: يوم السبت تحركنا من عين نجم بمقدار مائة من الحجاج وقافلة نجد ونزلنا (غار الشيوخ) خاليا عن المرعى والماء .

٠٨ ١٠: يوم الاحد منها الى (شعاب الغروك) مرعى لاسقيا خالية من البدوان .

٠٦ ١١: يوم الاثنين منها الى (نكيرات الحاج) رعيا لاسقيا وفيها من البدوان من عشائر المرة والعجمان .

١٠ ١٢: يوم الثلاثاء منها الى (بدالى) رعيا لاسقيا وكذلك منزولة (اى فيها عربان)

٠٦ ١٣: يوم الاربعاء منها الى (ابى جفان) كثيرة الآبار والمرعى خالية من البدوان

٠٧ ١٤: يوم الخميس منها الى (ابى الناس) على سيل عظيم وغدير جسيم وامطرنا فيها ثلاث ساعات ليلا .

٠٣ ١٥: يوم الجمعة منه اليه نزلنا بطرف الوادى لكثرة انحدار السيول عليه .

٠٧ ١٦: يوم السبت منه الى (السلى) على سيل عظيم، جعل الله كل نبت حى!

٠٥ ١٧: يوم الاحد منه الى (الرياض) ونزلنا (حوطة عبد الله الفيصل) فركزنا

البرج السلطانى ونصبنا الخيمة المذكورة واجتمع الاهالى لدينا لاجل السلام الا الشيخ النجدى عبد اللطيف الوهابى وعزمنا محمد الفيصل على وليمة معظمة فابدينا له النصائح الدينية والمواعظ المحمدية وحرضناه على اظهار الطاعة والانقياد لحضرة الدولة العلية وامتثال اوامر الحضرة المشيرية وكان حينئذ عبدالله الفيصل بالخارج عن الرياض بمسافة ثمانى ساعات فسيرت له ساعياً وحررت له كتابا فيه من النصائح والترغيب فى حسن الخدمات المرضية لجانب السلطنة السلطنة السنية والانقياد للحضرة الفريقية فاجابنى بالسمع والطاعة. واما (الرياض) فبلدة فيها نحو الف بيت وفيها بساتين كثيرة وتخمين (الرياض) (والدرعيه) (ومنفوحه) وباقى قرى (العارض) لو اجتمعت وارداتها تقرب من واردات (الاحساء والقطيف) واهاليها اكثرهم فى غاية الغلاء والمحنة والعياذ بالله واكثر قوتهم اليرابيع والجراد وما اشبههما .

٠٠ ١٨: واقفنا بالرياض يوم الاثنين بضيافة المذكور محمد الفيصل .

٠٤ ١٩: يوم الثلاثاء منها الى (الدرعية) بلدة عظيمة آثارها وهى خربة كثيرة المياه .

٠٩ ٢٠: يوم الاربعاء منها الى (الحيسيه) قرية (بوادى حنيفة) قليلة البساتين . كثيرة المياه

٠٨ ٢١: يوم الخميس ايضاً بوادى حنيفة ومررنا على بساتين وقرى كثيرة

١٠ ٢٢: يوم الجمعة منها الى قريب (ثرمدة) ببر اقفر موجود المرعى عديم الماء اسمه (العريج)

٠٧ ٢٣: يوم السبت نزلنا (ثرمدة) قرية كثيرة المياه والبساتين والاهالى .

١٠ ٢٤: يوم الاحد منها الى (مروته) كثيرة الآبار والمرعى خالية غير منزولة .

٠٨ ٢٥: يوم الاثنين منها الى (مكيسه) خالية عن الماء والمرعى وصادفتنا فيها غارة العتيبة يقدمهم عبدالعزيز الجامع واراعوا الحاج فتوسطت بينهم ان سلمهم الحاج مائة واربعة واربعين ريالاً واعطيتهم

الساعة ذوالقعدة

بعض المختلفات وكفانا الله تعالى شرهم. وتعهدت للحاج انه بحول الله تعالى وبانفاس الحضرة الشميرية استرجع اهم المبلغ فى مكة المشرفة فكان الامر كذلك حيث صادفنا حسين بن جامع شيخ عتيبة فى منى ، وحصل منه بلوغ المنى ، وكان معه اختيارية العشيرة المذكورة فحذرتهم وانذرتهم من سطوة وكلاء الدولة العلية فسلموا المبلغ المذكور الى الحجاج المرقومين بعد الدخالة العظمى وقدولى نكالا عوض المختلفات سيفاً مصنوعاً من الفضة ثم بعد ذلك علم حضرة سيدنا ومولانا الشريف، الحائز لكل بحر منيف، صاحب الدولة عبدالله باشا، وفقه الله تعالى لما يشاء، فحبس حسين المذكور وعزره على فعلهم بحجاج بيت الله الحرام، وان من دخله كان آمنا ومن قصده لا يضام، فتشكرنا لحضرته السنية، واثنينا على غيرته المحمدية، وهذه جملة اعترضت هنا وسنعود الى ما نحن فيه .

٠٩ ٢٦: يوم الثلاثاء رحلنا من (مكيسة) الى (قرية الدوادى) بها بساتين ومياه

٠٨ ٢٧: يوم الاربعاء منها الى (قرية الشعرة) آخر قرى نجد وفيها بساتين ومياه.

٠٨ ٢٨: يوم الخميس منها الى (ظليع الحوار) كثير المرعى خالى من المياه والمنزل.

٠٩ ٢٩: يوم الجمعة منها الى (خشم النير) فيه آبار كثيرة ومرعى.

١٠ ٣٠: يوم السبت منها الى (عسيلان) كثيرة المرعى بلا ماء وفيه رأينا هلال ذى الحجة الحرام

الساعة ذو الحجة

١٠ ١ : يوم الاحد منها الى (الحميمة) خالية من الماء والمرعى والعربان.

١٠ ٢ : يوم الاثنين منها الى (البرة) فيها مرعى وآبار ماء وعليها من عربان عتيبة وحمانا الله منهم .

٠٩ ٣ : يوم الثلاثاء منها الى (سكوة) على سيل عظيم، ومرعى جسيم.

١٠ ٤ : يوم الاربعاء ومنها الى (الكموم) مرعى فقط.

٠٩ ٥ : يوم الخميس منها الى (ركبة) رعياً فقط.

١١ ٦ : يوم الجمعة ايضا الى ركبة رعياً وسقياً.

الساعة ذو الحجة

٠٦ ٧ : يوم السبت منها الى (وادي العقيق) واحرمنا فيه الى الحج مكررين التلبية والتهليل والتكبير والتحميد.

٠٤ .. في اليوم المذكور منها الى (عرفات) نهاراً وليلاً حتى وصلنا ليلة الساعة ٩ من الليل فاقمنا بعرفة يوم الاحد ويوم الاثنين وكان وقوفنا يوم الاثنين والحمد لله تعالى ونفرنا منها الى (مزدلفة) وجمعنا بها الحصيات

١٠ : ويوم الثلاثاء رجعنا الى (منى) ودخلنا (مكة المشرفة) فطفنا طواف الافاضة ورجعنا الى (منى) واقمنا بها يوم الاربعاء، ويوم الخميس دخلنا مكة المكرمة ويوم الجمعة نحن بضيافة حضرة سيد الشرفاء المنسوب الى سلالة المصطفى مولانا الافخم، وعمادنا الاقوم، صاحب الدولة الشريفة عبدالله باشا دام الله وجوده، واعلى سعوده، وقمنا بمكة شرفها الله تعالى خمسة عشر يوما كل ليلة منها نحظى بمنادمة حضرته السنية وتجاذب ابحاث العلم والآداب مشاهدين منه الالتفات، ومزيد التوجهات، وعند المودعة احسن علينا بكرك وفراجة فاخرين واصر لي بحصان من جياد الخيل فاستعفيت عنه، عفى الله عني وعنه، واخذت الكرك والفراجة متبركا بهما وآخر يوم الاقامة وهو يوم الجمعة كنت بضيافة صاحب السعادة والى جدة الافخم قاسم باشا، يسر الله له من الخير مايشا.

٦ ٢٨ : يوم السبت تحركنا من مكة المشرفة مودعين البيت الحرام قاصدين زيارة نبينا عليه افضل الصلاة واكمل السلام فنزلنا (وادي فاطمة) مع الحاج الشامي وكانت ليلة كثيرة السراق فسرقوا خرجي بما كان محتويا عليه من ملبوساتي وخرجي .

ـ ٠٨ ٢٩ : يوم الاحد (خليص) سقياً ورعياً.

المحرم

٠٦ ١ : يوم الاثنين منها الى بئر (النخلة) سقيا ورعيا.

٠٧ ٢ : يوم الثلاثاء منها الى (كظيمة) ولحق الحاج (دآمابوالركب) فمات منهم نحو عشرين نفراً ومنهم عبد لي حبشي الجنس وحمدت الله على السلام.

الساعة	المحرم	
٠٦	٣	: يوم الاربعاء منها الى قرب (رابغ) رعياً فقط واعترى الحاج علة القوليرا (الهيضة) ومات سبعة انفار.
٠٦	٤	: يوم الخميس منها الى (رابغ) بلدة معمورة من اساكل البحر ومات عشرة نفر وعبد لي آخر حبشي.
٠٤	٥	: » الجمعة منها الى (الوادي) سقيا من ماء السيل وانقطعت العلة بحمده تعالى.
٠٩	٦	: » السبت ايضا في الوادي على ماء السيل.
٠٥	٧	: » الاحد ايضا في الوادي على ماء السيل.
٠٥	٨	: » الاثنين منه الى (الريان) فيه بساتين ومياه.
١٢	٩	: » الثلاثاء نزلنا (الغدير).
٠٦	١٠	: » الاربعاء نزلنا قرب (المدينة المنورة) سقياً ورعياً من السيول.
٠٦	١١	: » الخميس دخلنا المدينة المنورة وشاهدنا انوارها الساطعة المنيرة. بلغ المسير من مكة المشرفة الى المدينة المنورة بمشي الاثقال ٩٧ ساعة واقمنا بها عشرة ايام مواظبين لزيارة مرقد سيد الانام، ومصباح الظلام، ورافعين اكف الدعاء للجناب السلطنة السنية، وللحضرة المشيرية، ولجميع اخواننا المسلمين.
٠٦	٢٢	: يوم الاثنين تحركنا من المدينة المنورة متوجهين على طريق القصيم، نزلنا مقابل (جبل أحد) بقرب سيدنا حمزة على سيل عظيم.
١٠	٢٣	: يوم الثلاثاء منه الى (وادي الحرة) سقيا من ماء السيل.
٠٩	٢٤	: يوم الاربعاء نزلنا (الحناكية) قرية من قرى المدينة فيها قلعة مشتملة على اربعين نفراً من العساكر الهاينة ومن كثرة امطار هذه السنة هدم اكثرها.
٠٧	٢٥	: يوم الخميس منها الى (الارطاوي) على سيل.
٠٧	٢٦	: يوم الجمعة منها الى (العرجه) على سيول عظيمة.
٠٨	٢٧	: يوم السبت منها الى (الاصيفر) على سيل عظيم وامطرنا فيه الى مطلع الفجر.
٠٨	٢٨	: يوم الاحد منها الى (سمر الهميليه) على سيل عظيم وامطرنا فيه ليلاً.

٠٨ ٢٩: يوم الاثنين الى (وادي الرشا) على سيل كثير وامطرنا فيه ليلاً.

الساعة صفر

٠٩ ٠١: يوم الثلاثاء منه الى (وادي الرمى) على سيل كثير وامطرنا فيه ليلاً.

٠٧ ٠٢: يوم الاربعاء منه الى (عقلة ابان) على سيل كثير وامطرنا ليلاً.

٠٨ ٠٣: يوم الخميس نزلنا خارج (البهيانية) قرية من قرى (القصيم) كثيرة البساتين والعيون وامطرنا ليلاً.

٠٨ ٠٤: يوم الجمعة منها الى خارج (الرس) بلدة معتبرة كثيرة البساتين والعيون.

٠٨ ٠٥: يوم السبت منها الى بلدة (عنيزة) من اكبر بلاد (القصيم) اهلها اخيار. كثيرة البساتين والعيون واقمنا بها ثمانية ايام وسيرت حاج الاحساء الى حضرة الفريق مع حمدان بن ناصر.

٠١ ١٤: يوم الاثنين نزلنا (وادي عنيزة) متوجهين الى (الكويت) سقياً ورعياً وقمنا فيه يومين.

٠٦ ١٦: يوم الاربعاء منه الى (روضة مهنا الصالح) قرية من قرى (بريدة) فيها بساتين ومياه.

٠٦ ١٧: يوم الخميس منها الى (ضود الزاني) من بلاد (القصيم) واجتمعت توازن بلاد الاحساء والقطيف.

٠٥ ١٨: يوم الجمعة منه الى (الفزولك) رعياً لاسقياً.

٠٦ ١٩: يوم السبت منه الى (ابرق الجراب) رعياً لاسقياً.

٠٦ ٢٠: يوم الاحد منه الى (مقطاع جراب) سقياً ورعياً على آبار كريهة اللون والطعم والريح.

١٠ ٢١: يوم الاثنين في (ابرق جراب) رعياً.

١٢ ٢٢: يوم الثلاثاء منه الى (الدحول) سقياً من مياه الامطار مجتمعة في غار جبل.

٠٣ ٢٣: يوم الاربعاء منه الى (ابرق الدحول) رعياً فقط.

١٢ ٢٤: يوم الخميس منه الى (الصمان) لاماء ولامرعى.

٠٦ ٢٥: يوم الجمعة منه الى (المصافة) على آبار واقمنا بها يوم السبت.

١٠ ٢٧: يوم الاحد منها الى (القرطاء) الخالية عن الماء والمرعى.

١٢ ٢٨: يوم الاثنين في (ابرق القرطاء).

الساعة صفر

١٠ ٢٩: يوم الثلاثاء نزلنا قرب (الكويت) مرعى لاماء.

١٠ ٣٠: يوم الاربعاء نزلنا (الكويت) بلدة معمورة خالية من البساتين والنبات، قليلة المياه، على جانب البحر، واقمنا بها يوم الخميس وصلينا بها الجمعة.

الساعة ربيع الاول

٠٥ ٠٢: يوم الجمعة بعد الصلاة تحركنا منها بصحبة صاحب الرفعة مبارك الصباح الى (الجهرة) منتزه لاهل الكويت فيها قصور ونخيل قليلة.

٠٤ ٠٣: ليلة السبت ويومه مسرى الى (اسفوان) منتزه لاهل البصرة نزلنا بقصر ذي الفضيلة نقيب افندي فيها مياه كثيرة وبستان الافندي المومأ اليه.

٠٧ ٠٤: يوم الأحد منه الى البصرة بضيافة حضرة نقيب افندي.

٥٩٨- تكون ساعات المسير

يوم الاثنين مساء من البصرة ركبنا (مركب لندن) وتحركنا ليلة الثلاثاء بصحبة صاحب العزة نقيب زاده السيد محمد سعيد افندي لزيارة حضرة افندينا الوالي حرسه الله تعالى ونحن وجناب مبارك الصباح بضيافة حضرة السيد المومأ اليه في الوابور المذكور.

ساعة

٠٦٤- من الاحساء الى الرياض

١٨٣ من الرياض الى مكة المشرفة

٠٩٧ من مكة المكرمة الى المدينة المنورة

١٠٠- من المدينة المنورة الى عنيزة

٤٤٤ اليكون

١١٧- ومن عنيزة الى الكويت

٠٣٦ من الكويت الى البصرة

١٠١ من البصرة الى بغداد

٦٩٩- تكون الساعات

﴿ تمت والحمد لله على التوفيق ﴾

فهذا ماكان من امر ذهابي وايابي وانا اسأل الله تعالى الذي لايخيب سائله، ولا يحرم قاصده نائله، ان يديم دولة ايام مولانا السلطان الاعظم، والخاقان الافخم، سلطان السلاطين، وحامي ذري الملة والدين، ويؤيد دولته، ويخلد ملكه، وان يوفق حضرة افندينا الذي ماشق احد من امثاله اسميه غبار، ولايبلغ مدى جريه اثر له من الآثار، وهذا حديث يأكل الاحاديث في كل شجر نار، وان يجعله دائما مسهلاً لامور هذه الملة المحمدية، والفرقة الناجية الاسلامية، مولاي وملاذي صاحب الدولة السيد احمد مدحت باشا؛ كان الله له. وحماه من كل وله.

في ١٧ ربيع الاول سنة ١٢٨٨

وانا الفقير الى الله عز شأنه سعدي زاده السيد داود

﴿ اسماء الارياح عند اهل السفن العراقية ﴾

La terminologie des Vents en Mésopotamie.

١ً : (الازقانه) : (١) ريح مخالفة للريح التي تجري بها السفينة، فاذا تسلطت عليها ارجعتها القهقرى، والقتها على الشاطئ او تحاول بها ذلك. واكثر ماتكون الازقانة في الدورة من الشط . والكلمة ارمية الاصل من (زقافا) اي هياج واثارة والمضاف محذوف اي ريح التموج . واسمها في القديم (علاوة الريح) والتي بعكسها (سفالة الريح) واما الازقانة فهي الزقافة على الصحيح .

٢ً : (الاسقية) [٢] : هي التي تهب من مطلع الشمس. ولعلها منسوبة الى السق ـ المشددة الياء ـ نسبة محرفة . والسق : السحابة العظيمة القطر الشديدة الوقع ولما كان هذا السحاب ينشأ في العراق من مطلع الشمس نسبت اليه الريح المذكورة .

٣ً (الحسيني) (٣): هي التي تهب من مغيب الشمس ونسبتها الى مشهد الحسين بن علي ع وهي كربلاء ويستعمل هذه اللفظة اهل السفن السائرة بين المسيب والكوفة .

---

(١) بكسر الهمزة كسراً غير بين واسكان الزاء المعجمة بعدها قاف مفتوحة تلفظ كافاً فارسية ثم الف وفاء مفتوحة وفي الآخر هاء (٢) بكسر الهمزة كسراً ممالاً فيه واسكان السين وفتح القاف التي يلفظونها كافاً فارسية وفتح الياء المثناة التحتية المشددة بعدها هاء (٣) بكسر الحاء كسراً غير بين وفتح السين واسكان الياء وكسر النون ثم ياء النسبة .

٤ً : (الحصيوى) [١] : ريح تهب من محل يسمى (الحصوة) مصغرة فنسبت اليه والحصوة دون النجف من بغداد بساعتين وتكون مقابلة للكفل ايضا وبينها وبين الكفل نحو نصف ساعة يفصل بينهما نهر الهندية والحصيوى اسم يعرفه الاهالى المنتشرون بين المسيب والكوفة .

٥ً : (الحويزى) [٢] هى التى تهب من الشمال الشرقى والكلمة منسوبة الى بلدة فى العراق العجمى لانها تهب من جهتها وهى (الصبا) فى العربية .

٦ً .(الروج) [٣] هو مطلق الموج والروجة : الموجة . وكان البغداديون يسمونها فى عهد العباسيين (الروك) قال فى تاج العروس : الروك الموج بغدادية وليست عربية كما اشار له الصاغانى . » اه

٧ً : (الشرقى) : هى التى تهب عندنا من الجنوب الشرقى فنسبت الى الشرق من باب تسمية الكل بالجزء وهى المعروفة قديما باسم (الازيب) .

٨ً : (الشمال) : هى التى تهب من الشمال الغربى . وهى عربية فصيحة

٩ً : (القبلى) [٤]: هى التى تهب من القبلة ونسبتها اليها وفى العربية (الدبور).

١٠ً (القمانة) [٥] : هو الموج الشديد . وانما ذكرناه هنا مع الروج. لاختصاصهما بالرياح .

١١ً : (النوف) [٦] : هى التى تهب من جهات مختلفة فى وقت واحد ويقابلها فى العربية الفصحى (المتذابة) قال الاسكافى فى مبادئ اللغة ص ١٤ : « ... والمتذابة (يعنى الريح) التى تجيء من هنا وثمة . » اه .

---

(١) بكسر الحاء كسراً ممالا فيه وفتح الصاد واسكان الياء وكسر الواو بعدها ياء النسبة (٢) بكسر الحاء كسراً غير بين وفتح الواو واسكان الياء المثناة التحتية بعدها زاء معجمة مفتوحة وفى الآخر هاء ومن امثلة السفانين قولهم « اذا اقبل اشمل واذا حوز لوز » ويلفظون قاف (اقبل) كافاً فارسية ومعنى حوز (بتشديد الواو) اتجه نحو الحويزة . ولوز (بالتشديد ايضاً) اتجه نحو الشرق . وذلك ان السفينة اذا تحولت فى سيرها من جهة الحويزة الى شطر المشرق ينشأ فى المياه عن هذه الحركة رسم يذكرك هيئة اللوزة ومنه الفعل (لوز) اى سار على هيئة اللوزة .

(٣) بفتح الراء واسكان لواو بعدها جيم .(٤) بكسر القاف التى تلفظ جيما مصرية واسكان الياء الموحدة وكسر اللام يليها ياء النسبة. (٥) باسكان القاف التى يلفظونها كافاً فارسية بعدها ميم والف ثم نون مفتوحة بعدها هاء .(٦) بفتح النون فتحاً ممالاً فيه واسكان الواو بعدها فاء .

وقد وردت لفظة النوف فى قصيدة (هتلوش) [١] الخزعلى (اى الخزاعى) من شعرائهم الحاليين وهو قوله :

« اعداله وحمالها كلاه صخر النوف ضاربها وهى ببطن البحر»

هذا ما جمعناه مما يتعلق بالسفن ومايلحق بها عند اهل العراق خاتمين كلامنا هذا بقولنا : كتبنا اشياء وفاتنا اشياء اخرى املنا نستدركها فى مقالة اخرى فى فرصة نفترصها والله الموفق . كاظم الدجيلى

البصرة وانهارها (تلو)

Hydrogrophie de Basrah et de ses environs (suite).

٤ً انهر الجهة الشرقية من شط العرب .

يبلغ عدد انهر الجهة الشرقية من شط العرب المبتدئة من قضاء القرنة الى نهاية الحدود العثمانية عند ايالة (المحمرة) الايرانية ١٦٤ وهى:

نهر راس القرنة ، بنى منصور، النهيرات، الشافى. مزيرعة (تصغير مزرعة) مرعى . صعب . السواعية . الحد . الكوازى . الدبرة . الشيخ . باش اعيان. السلك . السليك (تصغير السلك) . السيل . ابوصادب . ابوالحصن. راشد. سلمان . الرعيدات . العباسى . الجعفرى . السويب. هويدى (تصغير هادى)، الصبيح . الشيب . لقمان . بريهة . لويط (تصغير لوط) . النجر . ياقوت. الجانين الكبير. الجانين الصغير . قير . الكوسر . الروط ، السبول الكبير، السبول الصغير. المطلاع، السويب الصغير . ابو بصيرى(تصغير بصرى)، ابوشويلح ، (تصغير شايع) . ابودفلة . كوت الخان . الجبلى. النشوة . شهاب. الديرة ، ابوغرب. المصطفاغيات .(٢) . عنبر . سالم . الزريقى . قتيبان(٣)، الهورة ، باب قليبع . العبيدية . حوطة رباط . حوطة عباس . ابوالكلاب . حوطة زامل. تل كارة . الخس . الريان (٤). الجبارات . الصينخ. كباسى الصغير ، كباسى الكبير . الكاولية . الجديد . الهنيدية (تصغير الهندية)، الشامرية . الفيروزية. ام السباع . الرملة . زعبر . ابوزورى . الجحيوى . فضيلة. المكرية ،

(١) بفتح الهاء واسكان التاء المثناة الفوقية وضم اللام بعدها واو ساكنة يليها شين معجمة .
(٢) من نهر رأس القرنة الى نهر المصطفاغيات هى من داخل قضاء القرنة .
(٣) ينسب الى قتيبة بن مسلم . (٤) هذا النهر هو من الأنهر القديمة .

الفي. ابوالهدل . السيد . المجموعة . ام مسجد . الحوز . الخضر . الكوت . البلد . خويسة (تصغير خيسة) . برادة . البيكية . حسن . كوت السادة . الجرندي . المعاف . زعير . الحوزاوي . قردلان . معدل . القشلة . التومة . السلطان . ابو التنانير . كوت الباشا . كوت الجوع . ميتان (١) كوت السيد . سيحة . ابن ناصر . شملة . المعاف . ابو وشيمة . المكري . كوت ابن نعمة . الخربة . سودان . اصفر . الجمل . ابو عامر . كوت زعير . الذهب . ابو بردي . ربح بالك . عويسان . الخافور . الاحيمر (تصغير الاحمر) . الصبخة . مير علي . كوت الشيخ . الخبابة . الجريف (تصغير جرف) . كوت سوادي . النجارية . بكار . دحيمي الكبير . دحيمي الصغير . كوت السني . كوت السيد (الثاني) . لجة العرب . الطالبية . البور جاسم . الدعيجي . بميبيص . الشرقي . الجوهرية . كوت الخراب . السيد . المكري . الفحول . الوهي . ام الصبور . حسكان . كوت عبدالله . شعيب . باب الهواء . حميرة . تينة . مصطاق . ميمن . ابن برغوث . الخرنوبية . (٢) ومن هنا تبتدئ حدود ايران .

هذا وليعذرنا القراء من تكرر اسم بعض الانهر لان من عادة البصريين ان ينسبوا اسم النهر الى من حفره ولذا يوجد كثير من الانهر مسماة باسم واحد كما اني ارجو من القراء الافاضل ان ينبهوني عما نسيته او غلطت فيه ولهم مزيد الشكر .

باش اعيان زاده امين عالي البصري

ملحق بانهار البصرة

اجاد حضرة الكاتب النحرير في وصف انهار البصرة ولانظن ان احداً سبقه الى ذكرها كلها كاملة واتماماً للفائدة ننقل هنا ماكتبه صاحب عنوان المجد السيد ابرهيم فصيح الحيدري . وهو كتاب خطي لم يطبع الى الان وعندنا منه نسخة ودونك ماكتب عن الانهر التي في الجهة الشرقية قال :

واما الانهر التي في جهة شرق شط العرب فهي ثلاثة وسبعون نهراً عظاماً كباراً وهي : ١ نهر كتيبان وهو من المحال الجسيمة فيه عدة انهار وفيه بساتين عظيمة كثيرة جداً — ٢ نهر ابي كلاب وهو من الانهار التي يتفرع منها جداول كثيرة حولها بساتين جليلة عديدة — ٣ نهر الشلة وهو من الانهار

(١) اصل اسمه (اميتان) نسبة الى امية بن ابي العاص الثقفي .

(٢) من نهر عنبر الى نهر الخرنوبية ارض هي داخل ناحية (شط العرب) . (ل . ع)

الكبار التي يتفرع منها جداول كثيرة حولها بساتين غناء ونهران كبيران (الجزيرة الصقر التي تسمى ايضا جزيرة العين) ويتشعب النهران المذكوران الى اثني عشر نهراً حولها جنان كثيرة — ٤ً نهر الخراب وهو نهران كبيران يتفرع منهما انهار حولهما بساتين عديدة — والنهر الدائر على المقاطعات الجسيمة اعني : ٥ً الكباسي الكبير و٦ً الكباسي الصغير و٧ً الحوطة و٨ً الريان . — وكل من هذه المحال يشتمل على انهار كثيرة وبساتين عظيمة عديدة — و٩ً نهر حسن وهو عبارة عن نهرين كبيرين يتفرع منهما انهار حولها بساتين كثيرة و١٠ً نهر كوت السادة وهو ثلاثة انهار كبار حولها بساتين كثيرة و١١ً كردلان وهو اربعة انهار كبار حولها بساتين كثار و١٢ً تنومة وهي عبارة عن نهرين كبيرين حولهما بساتين جليلة ظليلة و١٣ً كوت الجوع وهو عبارة عن اربعة انهر جسام يكتنفها بساتين عظام و١٤ً نهر كوت الباشا وهو من الكبار حوله بساتين كثيرة و١٥ً كوت ابن نعمة وهو ثلاثة انهار كبار يحف بها بساتين كثيرة و١٦ً كوت زهير (١) وهو عبارة عن اربعة انهر كبار تطوف بها جنان غناء و١٧ً كوت الكوام و١٨ً الموجية خمسة انهار كبار حولها بساتين جليلة الشان و١٩ً كوت غضبان و٢٠ً كوت الشيخ و٢١ً الحيابة تسعة انهر كبار . حولها بساتين كثيرة جليلة و٢٢ نهر جاسم وهو عشرة انهار كبار و٢٣ نهر الدعيجي وهو من الكبار التي يتفرع منهما انهار حوله بساتين وافرة العدد والمقدار و٢٤ً نهر البور وهو من الكبار حوله رياض وغيطان و٢٥ً جزيرة البوارين اثناعشر نهراً كباراً حولها بساتين وخمائل حسناء. هذا والعمارة في جهة الجنوب (٢) اكثر مما في غيرها .

---

[١] ذكر لي صاحب جريدة الرياض سليمان افندي الدخيل النجدي ان كوت زهير مضاف الى آل الزهير الشهيرة وهي اسرة شريفة عريقة النسب كثيرة الفروع اذ يوجد منها اناس في الزبير وفي البصرة . واصلهم من حريملة من نجد . وقد تفاهم منها ابن السعود الوهابي فكان اول نزولهم بعد مسقط راسهم الزبير ثم البصرة وهم اليوم اصحاب نفوذ عظيم في هذه المدينة ولهم فيها املاك كثيرة واسعة وكذلك في الزبير وفي هذه البليدة محلة اسمها الزهيرية نسبة الى آل زهير . وكبير هذا البيت في هذا اليوم هو الحاج ابرهيم الزهيري . وقد كان اهل الزبير طلبوه اميراً عليهم فابى. (ل.ع)

[٢] الجنوب في عرف اهل البصرة هو عبارة عن المحال السبعة وهي : السراجي ومهيجران ويوسفان وحمدان واليهودي ونهر خوز وابو الخصيب .

واما الانهر التي في جهة الشمال فنها : ١ً نهر الخندق وهو من الكبار التي يتشعب منها جداول حولها بساتين كثيرة ريا و٢ً نهر الرباط الصغير وهو من الكبار حوله بساتين كثار و٣ً نهر الرباط الكبير وهو من الكبار تحف به الجنان والخمائل و٤ً نهر الجليبة الكبيرة . وهو من الكبار تطوف به من كل جانب البساتين الريا . و٥ً نهر الجليبة الصغيرة وهو من الكبار ، تحيط به النخيل والاشجار ، احاطة السوار بالمعصم و٦ً كوت الفرنكي وهو ستة انهر كبار ، حولها بساتين كثار ، وهو من المحال الجسيمة المساحة والمقدار و٧ً نهر قرمة على وهو من الكبار تحف به بساتين كثيرة و٨ً نهر قرمة ماجد وهو من الكبار حوله بساتين ذات اشجار فنوآء و٩ً نهر العنبري وهو من الكبار تكتنفه الاشجار الباسقة الكثار و١٠ الهارثة وهي من المحال الجسيمة ، ذات الانهار الغزيرة الماء ، الكثيرة الاشجار الفنوآء . وهي من توابع اراضي المتنفق . الا ان ملاكان فيها لبعض اهل البصرة املاك ذكرناها هنا . ويتصل بها الملك الذي تحت يد متصرف المتنفق وهو ملك عظيم جسيم يشتمل على بساتين لاتحصى ومزارع ومحال لاتستقصى ...

واما الانهر والجداول المتفرعة من تلك الانهر المذكورة فتبلغ اكثر من عشرة آلاف . والعشائر الساكنة في تلك المواطن بين البساتين وفي حوالها لايحصى عددها .

جزائر شط العرب

واما الجزائر التي في شط العرب المشتملة على البساتين ومزارع الرز فنها : ١ً الحمودية وفيها اشجار ادواح ومزارع . و ٢ً ام الخصاصيف(١) وفيها مزارع للرز وبساتين واسعة . و ٣ً ام الجبابي وفيها بساتين ومزارع الرز و ٤ً ام الرصاص(٢)

[١] الخصاصيف جمع الخصافة (وزان شدادة) وهي الخصفة (وزان قصبة) في العربية الفصحى ويراد بها الجلة تعمل من الخوص يدخر فيها التمر . واظن انها سميت بذلك لكثرة ما يحمل منها من التمر في الخصاف . ومن اسماء الخصفة عندهم الحلالة «كرمانة» وهي بمعنى الحلة باللغة الفصحى والحلة « بالفتح » الزنبيل الكبير من القصب . الا ان البصريين يخصونها بالخصفة . ويجمعونها ايضاً على حلالات . ومن اسمائها عندهم ايضاً القوصرة . قال اللغويون : القوصرة بتشديد الراء وتخفف وعاء للتمر يوخذ من قصب تسمى بها ما دام فيها تمر والا فهي زنبيل . « ل . ع »

[٢] الظن ان سبب تسميتها بهذا الاسم هو وجود تمر وزين فيها يعرف عند الفصحاء باصرفان

وفيها مزارع رز وغيره . و٥ً لزيادية وهي كبيرة جداً وفيها بساتين عديدة ومزارع رز واسعة و٦ً الفداغية وفيها رياض فيحاء ومزارع رز قليلة . و ٧ً جزيرة العين وفيها بساتين كبيرة ومزارع رز كثيرة . و ٨ً الصالحية وفيها بساتين كثيرة ومزارع رز جليلة . و٩ً المقيراوية او المجيراوية وفيها رياض فيحاء ومزارع رز قوراء . و ١٠ً الطويلة وفيها مزارع رز وحنطة . و ١١ً القليصاوية وفيها مزارع حنطة وبعض الصيفيات (١) . و١٢ً جزيرة المحلة وهي عظيمة وفيها بساتين عظيمة ومزارع رز . — وجميع هذه الجزائر واقعة في شط البصرة . ولما افلس جابر المراد شيخ آل محيسن من عشيرة كعب حاول التصرف في جزيرة المحلة تصرفاً جائراً وهي الجزيرة التي هي من املاك الدولة العلية لانها واقعة في البصرة وفي قربها وهي مقاطعة جسيمة تغل في السنة غلة تبلغ قريباً من الف كيس وغفل عنها المتصرفون في البصرة .
الى هنا كلام صاحب عنوان المجد ، في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد. ومن زادنا في هذا البحث مادة ، زدناه شكراً والله الموفق . « لغة العرب »

الكلكسة

Le nom arabe étrange el-Kelkéseh (la Belette) et son étymologie.

١ً تمهيد.

في علم الحيوان عند العرب من الالفاظ الغريبة ما يصعب الاهتداء الى تحقيقها لسوء تعريفها او لنقص تحديدها او لجهل الكاتب نفسه حقيقتها. فيضطر المصري الى ان يقول : «وهذا من خرافات العرب». وكأنه اذ قال هذه الكلمات أراح فكره وعقله واعفى نفسه من التحقيق والتدقيق . ومن هذا القبيل اسم الحيوان الذي صدرنا به هذه المقالة . فما هي الكلكسة على ما جاءت في كتب العرب وما حقيقتها ؛ وبأي لسان هي هذه اللفظة المعربة ؛ ومن اي اصل مشتقة. هذه اربعة اسئلة نجيب عن كل منها على حدة فنقول :

٢ً ما هي الكلكسة نقلاً عن كتب العرب.

جاء في كتاب الحيوان للدميري ما هذا حرفه: «قال قوم: انه ابن عرس. وقال

وقد قالوا عنه : هو الرصاص الاسود وضرب من التمر رزين احمر علك صلب يختاره اطباء العراق على غيره » من ابن البيطار» (ل-ع) [١] هي الخضراوات التي تزرع في الصيف كالباميا والباذنجان والقرع وما شابهها . (ل : ع)

قوم: انه حيوان آخر غير ابن عرس، وزبله اذا سحق وديف بالخل وطلي به مواضع النملة الظاهرة نفع نفعاً بيناً. وفي كتاب دمقراطيس: ان الكلكسة تبيض من فيها. »
وروى في نسخة قديمة عندنا هكذا: «وفي كتاب ديمقراطيس (كذا): ان الكلكسة طائر (كذا): تبيض من فيها. وهذه الكلمة لم يذكرها صاحب التاج ولا اللسان ولا القاموس ولا الاوقيانوس ولا الباموس ولا ولا ولا... لكن ذكرها صاحب محيط المحيط نقلا عن الدميري ولم يعزها اليه. ونقلها عن محيط المحيط صاحب اقرب الموارد. وقد ذكرها ايضاً فريتاغ وقزميرسكي وغيرهما.

٣ً من اي لسان معربة هذه اللفظة.

عندنا ان هذه اللفظة ليست من اصل عربي محض بل ارمي اذ هي بالسريانية (ككوشتا) وبالكلدية القديمة الترجومية (كركوشتا) وقد شرحها اصحاب المعاجم الارمية شروحاً مختلفة. قال احدهم وهو من الاقدمين: « وجدت في كتاب الحيوان المنسوب الى ارسطوطاليس انها ابن عرس. وان الانثى منها تحبل من فمها وتلد من اذنها. وتجمع الفضة والذهب والحرز وتخلطه وتلعب به. فاذا اخذ منها عاقبت من اخذه منها بقرض ثيابه وفراشه. وانا استغفر الله من هذا القول. » (اورد هذا الكلام باين سمث في معجمه السرياني اللاتيني الكبير نقلا عن معجم برعلي). وزاد آخر: ويقال له بالفارسية «راسو» (بواو في الآخر) ويقال له: الكنشخت بالشين المعجمة. وفي رواية ثانية انه الكشخت، وفي رواية ثالثة الكحش (١) ويسمى ايضا ابن مقرض ويحرف بعضهم كلمة كنشخت بالخنفسة وبعضهم بالورشان (كما ذكر ذلك باين سمث). فانظر حرسك الله الى اين يفضي الجهل ولا سيما جهل الفاظ اللغة وبالاخص ما يتعلق منها بعلم الحيوان.

٤ً ما هي الكلكسة على التحقيق وما هي مرادفاتها.

ما الكلكسة على التحقيق الا ابن عرس لا غير. وما ذكره بعضهم تلك الاقوال القائلة الا جهلاً لعلم الحيوان. وكان بين بعض الاقدمين جماعة يحبون تاية الحب

(١) الكلمات الفارسية المرادفة لابن عرس هي: راس وراسو وآسو وموش خرما ويرسق وتفچه التي صحفها بعض لغوييهم بصورة نفخة ونفجه ونفچه. ولم نجد عندهم الكنشخت والكشخت والكحش وهو بالتركية كلنجك.

عجائب الاخبار فاذا سمعوها من واحد اثبتوها على علاتها بدون ان يتمعنوا النظر في مواقع صحتها وفسادها . . وابن عرس وابن مقرض والكلكسة اسماء مختلفة لمسمى واحد . وحكاية جمعه الفضة والذهب والخرز مختلقة من اولها الى آخرها مستندين ذلك الى اشتقاق اسمه لظنهم انه العرس ، لايكون الابعد جمع الاصفر الرنان والابيض الفتان . وحكاية قرضه الثياب مبنية على اسمه « ابن مقرض» وقصة بيض انثاه مؤسسة على مناسبة في الاشتقاق بين الكيكة (وهي البيضة) والكلكسة لاغير .

ومن اسمائه العربية الكثيرة : السنعبة (واظنها خاصة بالانثى) لان الذكر من هذا الحيوان هو السرعوب . وكلاهما مشتق من السعب مصدر سعب اللعاب بمعنى الجرى لانه يقال : انسعب الماء اى جرى . وسمى هذا الحيوان بهذا الاسم لخفة حركته . ثم زيدت النون بعد الحرف الاول وابدلت بالراء في الثاني للدلالة على تكرار الحركة وشدتها واصل السعب: السعي وهو المشى والعدو . وكل ذلك معروف في هذا الحيوان . وعندى ان السرحوب (بالحاء) من اسمائه وهي تصحيف السرعوب على لغة شائعة في القديم يسمونها الفحفحة كانت فاشية في هذيل يجعلون فيها الحاء عيناً (راجع المزهر للسيوطى ١ : ١٠٩) فقد قالوا بعتره وبحتره ، لعس ولحس ، عوج بالطريق وحوج . المصنفر والمسعفر الى مئات مثلها . — ثم ان اللغويين قالوا في تفسير السرحوب : ابن آوى . لكن هذا يشبه قولهم : الكلكسة : ابن عرس اوفارة التمر .وقيل : ابن آوى.وقيل: السنورة والقطة (راجع دليل الراغبين ، في لغة الآراميين . تأليف القس يعقوب اوجين منا الكلداني . طبع في الموصل في دير الآباء الدومنيكيين سنة ١٩٠٠ الصفحة ٣٣٥) وسبب اختلاف الآراء ناشئ من جهل حقيقة الحيوان على حد ما يفعل الرامي اذا كان غير ماهر في الرماية فانه كلما اخطأ الغرض اعاد رميه الى ان يصيبه . ومثل هذا القول المتضارب قالوا في النمس فقد شرحوه بمعناه الحقيقي المعروف به . ثم قالوا : وقيل هو الظربان وقيل : ابن آوى . الى آخر ما هنالك من الاقوال المختلفة . — ومن مرادفات ابن عرس « النزلم » [وزان سبب وصرد] . وهي وان لم ترد بمعنى الكلكسة عند جميعهم فانها وردت بهذا المعنى عند قوم آخرين . لان العلامة اللغوى الانكليزى العارف بالسريانية اتم المعرفة

وهو باين سمث Payne Smith في شرحه للكلمة السريانية « ككوشتا » ص ١٨٣٠ قال: معناها : ابن عرس ، ويقال له نوعم [كذا]. ولا غرو ان هذه اللفظة مصحفة عن « زلم » كما جاءت صحيحة بهذا الوجه في كتاب معجم بر بهلول. لكن الزلم في دواوين اللغة العربية هو الوبر وهو حيوان غير ابن عرس . — قلنا : هذا صحيح لكن قد ترد اللفظة الواحدة بمعان مختلفة بموجب اختلاف البلاد والقبائل ، وهذا من ذاك . والا لما جاز لهؤلاء العلماء الاثبات اللغويين المشهورين ان يذكروا امالا علم لهم به . اذ جماعة فصحاء السريان يذكرون لككوشتا معنى ابن عرس والزلم . — هذا فضلا عن الزلم معدول عن الزالم وهو المسرع والزلان من اوصاف ابن عرس . [١]

ه في اي لسان وردت اولاً لفظة الكلكسة ومن اي حرف اواصل مشتقة .

من نظر الى هذه اللفظة العربية وبحث عما يقاربها من الالفاظ في اصل مادة كلكس لايقع على مايبل صداه. فالكلمة اذاً معربة عن « كركوشتا » الكلدانية القديمة . ومنها بالسريانية « ككوشتا » وابدال الراء لاماً والشين سيناً امر مشهور لايحتاج الى اثبات وهو كثير الورود في لغتنا العربية . وهي مشتقة في الاصل من مادة كرك التي تقرأ ايضا كرخ بالكلدانية . والمادة تدل على الدور والادارة والبحث والتفتيش وهي مادة تكاد تكون بهذا المعنى في جميع اللغات ومنه : الكرخ : اسم لكل مدينة كانت تبنى مدورة مسورة . ومن ذلك « كرخ بغداد » لانه اول مبنى كان على هيئة مدورة مسورة . ومن هذا الاصل ايضا الجرخ بالفارسية وهو الدولاب . وانظر الالفاظ اللاتينية Circus, Circulus, Circulatio واليونانية Kirkos ومايتفرع منها في اللغات الافرنجية على اختلاف انواعها، ترالمجب العجاب. اذ كلها تفيد الدور والادارة والاستدارة والبحث والتفتيش . وكل ذلك من صفات الكلكسة اوابن عرس .

---

(١) ومن اسمائه عند اهل الشام قرقدون « والجمع قراقيد » او قرقذون قراقيذ على ان صاحب محيط المحيط قال انه السنجاب . ونظن انه مصيب ويسميه عوام بلاد الجزائر زردي والجمع زرادي« وكلا الياءين بالتشديد» وعندنا ان الزردي تحريف الزردوا التركية الاصل ومعناها الخز بالعربية و الدلق Fouine وهو حيوان يشبه الكلكسة وليس به: ومن كنى الكلكسة : ابو الوثاب لكثرة وثبات ولده.

وهذا مايؤيدنا في هذا الرأي وفي ان الاصل هو الكركة او الكركشة . ومن يرى الخلاف يظهر ادلته . والسلام .

تطواف في جوار بغداد والمدائن

A la mémoire de mes ancêtres de Ctésiphon et de Séleucie.

زايلت بغداد في الساعة التاسعة عربية من نهار الخميس الواقع في ١٧ آب سنة ١٩١١ م قاصداً المدائن لاصرم بعض ايام عطلة المدارس واقضي وطراً لي هناك واتذكر اجدادي الكلدان (١) واعمالهم وما آل اليه امرهم وابكيهم على تلك الاطلال التي كاد يدرسها فيضان دجلة في اغلب الاعوام ، اذ تسيل مياهه من ثلم ضفتيه على تلك الاراضي ، فتطفح حتى ينتهي مدّها الى تلك الاطلال والروابي . فيهدمها وينقض آجرها ويحل لبنها فتطمس تلك الآثار (٢) شيئاً فشيئاً على مر السنين وفيضانها .

فسرت في رفقة مرافقين من الشمر خبيرين بتلك الاراضي ، نتجاذب اطراف الاحاديث والروايات عن تلك الاطلال والروابي التي نجتاز بها .

لا يخفى ان ضفتي دجلة ذواتا منعطفات ومنحنيات من بغداد الى الكوت لا بل الى مقربة من العمارة ، فتراها كمن يدخل محدب قوس احدى

[١] كاتب هذه السطور كلداني الطائفة . والكلدان الحاليون هم في الاصل نساطرة صباوا الى الكاثوليكية عائدين الى اصلهم الاول وكانت المدائن في صدر الكنيسة مقام الجاثليق ومقره . فلما سقطت دولة الاكاسرة وانتقل الملك الى بني العباس واختطت بغداد نقل جاثليق المشرق مقره الى بغداد دار الخلافة الى ان سقطت هي ايضاً فتحول الجاثليق الى بلدة اخرى فاخرى فاخرى . واليوم يلقب مقدم الكلدان بطرك بابل فالى هؤلاء الاجداد اشارة الكاتب الفاضل وليس الى الكلدان الحقيقيين الاقدمين الذين لا جامعة تجمعه واياهم ولم تكن المدائن مقرهم اذ هي بعدهم . [لغة العرب]

[٢] الشاخص اليوم من المدائن هو ايوان كسرى . وكان يعرف في القديم بهذا الاسم ايضاً وهو عبارة عن بهو من ابهاء « القصر » والباقي منه هو بعض حيطان الطاق ولهذا يسميه العراقيون «طاق كسرى» . — ومن اسماء القصر في السابق : « الابيض » و«القصر الابيض» و«ابيض المدائن» . وقد جاءت هذه الاسماء في كتب اصحاب الفتوح ووصاف البلدان كالبلاذري وياقوت وغيرهما . وممن احسن الكلام في وصفه نثراً ياقوت وشعراً البحتري وقد اجاد هذا كل الاجادة والابيات مذكورة في ديوانه وفي معجم ياقوت . وقد ذكرها ايضاً ابن الحاجب . (لغة العرب)

الضفتين في مقعر قوس الضفة الاخرى(١) وماء دجلة ينساب بين تلك الحنايا انسياب الافعى . فكل قوس من تلك القسي يسميها عرب تلك النواحي (بالزاوية) وكل زاوية من تلك الزوايا تسكنها عشيرة من اعراب الزبيد على الضفة الغربية من دجلة وعشيرة من عرب شمر طوقه (طوكه) على الضفة الشرقية منه وكل زاوية مختصة بعشيرة من القبيلتين وهي كالملك لها تؤدي للحكومة الخمس من غلات تلك الاراضي الاريضة. واوتار تلك القسي او الزوايا المتصلة بعضها ببعض هي الصراط المستقيم والاقرب مسافة للسائرين من زاوية الى اخرى ومن مكان الى آخر . وفي نهاية كل وتر من تلك الاوتار تعترضك ضفة النهر فتسير عليها موصلة طرف الوتر السابق بطرف وتر الزاوية التالية وهكذا الى النهاية وذاك المعترض يسميه العرب (طالعة) فهناك ترد الخيل الظمأى ويتروى المارون وتملأ الاسقية ماء قراحاً ومسافة كل وتر من تلك الاوتار ثلاثة اميال اقل او اكثر اي مسير ساعة او ما ينقص عنها اويزيد وبين كل وتر ووتر طالعة ومسافة كل وتر منها تسميها العرب سوقة (سوكة) وكل زاوية من تلك الزوايا لها اسم مختص بها .

فاول طالعة بلغناها بعد مسيرنا من بغداد طالعة القرارة (الكرارة) وتبتدئ قوس زاويتها من كرد الباشا (٢) محيطة (بالسيد ادريس) وبساتين (القادرية او الجادرية) الغناء التي منها خوخ (٣) الجادرية الفاخر المشهور بالطعم والرائحة واللون ينادي عليه البقالون في اسواق بغداد « خوخ الجادرية

[١] هذا الوصف على الوجه المذكور يدلك على ان حضرة الكاتب من المولعين بعلم الهندسة ومن جلة العارفين بها . « لغة العرب »

(٢) الكرد كلمة فارسية من كردن ومعناها العمل او انها مقطوعة من كرد آب الفارسية ويراد بها مجرى الماء والدردور والهوة والحفرة العميقة والبئر المطوية ومعنى اللفظة حرفياً « الماء الدائر » ويريد بها اليوم العراقيون البئر المطوية الواقعة على النهر اوقريباً من النهر يستقى منها بواسطة دلو تجرها الدابة والدلو مركبة على بكرة كبيرة تجري بواسطة الحبل الرابط الدابة بالبكرة . وكان يسميها قدماء العرب الفصحاء « السانية والنضح » فلما اخذ لعجم ديار العراق سموا البئر المذكورة بهذا الاسم الفارسي وتخذ هذه الكرود (جمع الكرد) لسقي البساتين والزروع المجاورة للفراتين . (ل ع)

(٣) الخوخ عندنا هو المسمى بالدراق عند اهل الشام . (لغة العرب)

ياخوخ » (اى شارى الخوخ) : الى ان ننتهى احاطتها فى طالعة القرارة واسم تلك الزاوية (الجادرية) ثم سرنا من هناك فى وتر زاوية (الددوية) الكثيرة البساتين والنخيل وفى منتصف الطريق عن ميسرتنا اعترضنا تل يقال له (تل بليقة) وقد غرقت فى هذه السنة اغلب الزروع الشتوية الواقعة على جوانبه وهى عبارة عن مجتمع انقاض ابنية شامخة وآجره احمر ينقل منه الفلاحون الى ضفة دجلة لبناء اركان ركاياهم وفيه كسر خزف خوابى وآنية وارح الخ. وعن رواية : ان محل هذا التل كان مدينة عامرة زمن استيلاء الفرس على هذه الديار ومن هناك سرنا حتى انتهينا الى نهر يقال له (ديالى) بعيد المغرب فعبرناه على جسره المبنى على معبدات (سفن مقيرة) وديالى هذا هو من سواعد دجلة . فوجدنا هناك قهوة يجاورها بيتات كالك بها فندق المسافرين فتعشينا وبتنا ثم هببنا من نومنا بعد طلوع القمر فى الساعة السادسة فسرنا قاطعين وتر زاوية (الثويثة) ومن هنا يرى حديد البصر محدب ايوان كسرى ومسافة هذا الوتر يساوى مسافة وترى زاويتين وفى منتصف الطريق عن ميمنتنا روبية يقال لها (ابو الحيايا اى ابو الحيات) ثم واصلنا السرى حتى بلغنا (طالعة قصيبة) ويقال لذلك المكان (المعيرض) لان هناك تعترضنا مفارق الطرق المؤدية الى العزيزية (والجزيرة او الصيرة) والمدائن الخ فتروينا او ملأنا تنكينا (التنك فى لغة العراقيين جمع تنكة وهى كوز من فخار له عروتان وليس له بلبل) ثم سرينا قاطعين وتر الزاوية (باوى) او (السمراء او السمرة) وهذه الزاوية متوسطة المدائن الى ان انتهينا الى مسجد الامام سلمان الفارسى الذى كان يسمى قبلاً روزبه (١) وهو بقربة من

---

(١) قد اختلف الناس فى نسب سلمان الفارسى . قال صاحب الاصابة فى تميز الصحابة : قيل كان اسمه (مابه) بكسر الموحدة ابن بود . قاله ابن مندة بسنده وساق له نسباً . وقيل اسمه بهبود » اه . وقال صاحب اسد الغابة " سلمان الفارسى، اصله من فارس من رام هرمز . وقيل انه من جى وهى مدينة اصفهان . وكان اسمه قبل الاسلام : (مابه بن بوذخشان بن مورسلان بن بهبوذان بن فيروز بن سهرك من ولد آب الملك وكان ببلاد فارس مجوسياً . . . ثم تنصر . . . ثم اسلم . » وجاء فى مجلة العلم (١ : ٢٨٣) ان سلمان اسمه الاصلى ماهيه بن بدخشان بن آذر من اولاد منوجهر ملك الفرس واصله من اصفهان من قرية يقال لها جيان . . . تنصر بعد المجوسية ثم اسلم » اه : واما روزبه فهو الاسم الذى يتوهمه له اهل المدائن فى يومنا هذا وانه اسمه الحقيق والله اعلم بالصواب. (لغة العرب)

ايوان كسرى فالقيناقيه العصا في الساعة التاسعة من تلك ليلتنا ثم اوينا الى قهوة هناك واضطجعنا على الاسرة غافين حتى بزغت الشمس فاستيقظنا وسرنا متجهين الى زاوية (السطيح) .

ان مسجد الامام سلمان واقع في الشمال الشرقي من ايوان كسرى ويبعد عنه مسافة ربع ميل وسور كسرى يبعد عن ايوانه مسافة ميل واحد والسور المذكور هو الحد الفاصل بين الزاوية (باوى) لواقع فيها ايوان كسرى وزاوية السطيح .

واعلم ان هذا السور لم يبق منه شاخص سوى زاوية قائمة متجهة الى الشمال تماماً وضلعين يحيطان بها احدهما يتجه الى الجنوب الغربي وقد خرقه وبتره ماء دجلة وجعل طلال المبتور منه شاخصاً الى يومنا هذا في جانبه الغربي والضلع الآخر متجه الى الجنوب الشرقي لكنه لايكاد ينتهي طرفه الى دجلة من الجهة الاخرى من زاوية السطيح بل باق رسمه الى شاطئ دجلة وارتفاع هذا السور الان عن الحضيض نحو من سبع اذرع واعلاه متثلم متآكل قد اذابت لبنه الامطار والثلوج وهو مبني من لبن « ملوح » اى مجبول بحل الحنطة وبذلها (الحل قصب الزرع اذا حصد وقطع) والى الآن ترى سنابل الحنطة في مكسر اللبنة . وعلى رواية ان هذا السور سور حديقة اوجنينة (باغچه)(شاهزنان) ابنة كسرى العادل (انوشروان) .

وهذه (شاهزنان) بعد ما استولى الحسين بن علي بن ابي طالب مع الصحابة على ابيها وعلى بلاده قيدت اسيرة فتزوجها الحسين بن علي المشار اليه . قلت هذه رواية العوام على علاتها (١).

ويلي زاوية السطح (زاوية الصافي) والحد بينهما نهر اوقناة اواردب (الذرعية) حفره ذريبي بن خدر المنصوري وعشيرته وهم من شمر طوقه (طوكه) وقد وجدوا في خضاخ شاطئ دجلة عند فم هذا النهر الجاري وقت الفيضان الى ارض (السعدة) عند حفره لقطاً كخاتم ذهب ساقط فصه واجراس ذهب

كان فتح المدائن على يد سعد بن ابي وقاص سنة ١٦ هـ (٦٣٧م) وكان ملك فارس يومئذ يزدجرد بن شهريار الذي دلى من ابيض المدائن (طاق كسرى اليوم)في زبيل فهرب . ولم يكن كسرى انوشروان لانه توفي سنة ٥٧٩م اي قبل ظهور الاسلام بثلاث واربعين سنة . (اما شاه زنان) فهي حقيقة من بنات ملوك الفرس ولعلها بنت كسرى انوشروان نسباً ومعنى اسمها بالفارسية ملكة النساء اوسلطانة النساء (لغة العرب).

الى غير ذلك. ووجدوا جثث اشخاص موضوعة في ماهو كالدن اوالراقود من خزف وعلى بعض تلك الجثث حلى من ذهب وغيره والذي وجد بعض ذلك ورأى بعضه رواه لي وهو من ثقاتهم . ويلي زاوية الصافي (زاوية الخناسة) ويلي الخناسة (الاچ) وهكذا الى الآخر .

واغلب هذه لزوايا واراضيها المقابلتها اريض مخصب يزرع فيه الحنطة والشعير والهرطمان والحمص والسمسم والذرة البيضاء والصفراء والعدس والماش واللوبيا وتعرف عند اعراب تلك الجهات بالعوين الخ وهذه المزروعات يسقيها ماء المطر وفيضان دجلة وتسقى بعضها الدوالي .

وجميع الزوايا الواقعة على الجانب الشرقي من دجلة من (باوى) الى ماوراء (كوت الامارة) تسكنها شمر طوقه وتزرعها. وبيوت هؤلاء العشائر في الشتاء خيم منسوجة من شعر المعز وهي مظالهم وكل مظلة منها مؤلفة من ثلاث اواربع اوخمس شقاق (شكاك) حسب التمكن وعرض كل شقة ذراع وثلث اونصف الذراع قل : متر . وطولها نحو من نيف وعشرين الى ثلاثين ذراعاً فيضمون حاشية الشقة الواحدة الى حاشية الاخرى ويخيطها الرجال وخيمهم في الصيف من شقاق شوب العوين اواللوبياء ومعنى الشوب انهم ياخذون قضبان العوين وسوقها بعد اصفرار ورقها وينقعونها في الماء مدة سبعة او ثمانية ايام ثم يرفعونها منه ويخبطونها بالعصي والهراوى ويدقونها بالاخشاب والحجارة دقاً بليغاً الى ان تصير كالقطن وهذا المدقوق يسمى عندهم بالشوب ثم تشرع النساء يغزلنه وينسجنه شقاقاً ثم يخيطها الرجال خيمة فيرفعونها بالاعمدة سقفاً للبيت .

روى بعض شيوخ شمر طوقه الثقات الاثبات وانا جالس بحضرتهم قال: قبل خمسة اوستة اظهر اى اجيال كنا في الجانب الغربي من دجلة مع شمر الجرباء البدو تجمعنا جامعة واحدة وسابلتنا لاتقطع من الموصل والشرقاط الى سوق الشيوخ والقرنة ولامور عرضت لاجدادنا تظاهروا اى تدابروا فعبر اجدادنا من عبر دجلة الغربي الى عبره الشرقي فتخلفت في العبر الغربي كلبة لنا من كلابنا وكان اسمها طوقة فاخذت امرأة منا تشليها قائلة طوقه ! طوقه ! طوقه ! طوقه ! فسمى البدو شمر الجرباء اجدادنا بشمر طوقه اهانةً واستخفافاً بهم وسار هذا الاسم علينا الى يومنا هذا فاصبحنا قبيلتين اوفصيلتين وانا عشائر

عديدة يجمعها الجدول الآتي :

قبيلة او فصيلة شمر طوقه (طوكه) وعشائرها .

المناصير (وهذه العشيرة تنقسم الى عشيرتي العياف والعمران)، الكفيفان . المردان. الشويفي .الهذيل. البنوة. الداورة او الدعيرات. الجابلة(اى المقابلة) (ومنهم الشيخ بطيخ المشهور)،حميان (تصغير حميان)، الدلايحة . الكراغول (اى القراغول). العتبة،(بالضم) . الدعجة ،(بالفتح)، الثوابت ، الصدعان، الطليحة (مصغرة)، الدفافشة،الشهيلات (مصغرة) ،الهيرار،السكوك،العواذل، الجعفر،الزكيطاطاوالزقيطاط(مصغرة)،الادلفية.(جميع هذه العشائر من المناصير الى الزكيطاط تسكن الجانب الشرقي من دجلة وتزرعه).

بنو ويس ، الحريث(مصغرة)، الجمع(كمعظم)خسرج(او خزرج)(هذه العشائر الاربع هم في جبهة جبل كرد ومن جبال مندلي وكرمنشاه)

العزير (مصغرة).الزكاريط(اوالزقاريط).الاكرع (اوالاقرع).السعيد(ككريم) الزوبع، (هذه العشائر الخمس تنزل في ديرة ابي غريب والحمودية والرضوانية في الجانب الشرقي من الفرات).

المسعود (تنزل في الحسينية والمسيب والناصرية على الجانب الشرقي من الفرات)

وجميع هذه العشائر تؤدي البيتية اى ضريبة السكنى وهي عبارة عن ثلاثة مجيديات على كل بيت وتؤدي خمس الزروع والكودة اي خراج الاغنام.هذا ما استطعت جمعه والاطلاع عليه في هذه الرحلة والله الهادي الى صراط مستقيم .

بغداد في ٢٨ آب سنة ١٩١١ م الشماس فرنسيس جبران

(لغة العرب) تأخرت هذه المقالة الى هذا اليوم لتكاثر المواد كما عندنا مقالات اخرى لم تنشر لهذا السبب عينه . فنطلب الى الكتاب الافاضل ان يعاملونا بالحلم والاناءة .

نصرانية غسان

Tous les Ghassanides étaient-ils Chrétiens ?

يظن بعضهم ان قبيلة غسان كانت نصرانية ولم تكن تعرف ديناً سواه. والحال ان الامر لم يكن كما يقولونه. نعم ان اغلب تلك القبيلة كانت على دين المسيح لكنها لم تكن كلها عليه. ولنا على هذه الحقيقة التاريخية ادلة واضحة بينة نذكر بعضا منها : اثبت دي خوي De Goeje من اشهر الباحثين عن تواريخ العرب وتمحيصها في كتابه

Mém. d'Hist. et de Géog. Orient. No. 2. Mémoire sur la Conquête de la Syrie, 2e. édit. Leide. 1900, pp. 6-7: ماهذا ملخص كلامه : « كان بين القبيلين العربيين (بين اللخميين والغسانيين) سبب من اعظم اسباب العداوة والنزاع وهو اختلاف الدين، فان اللخميين (١) عرب الحيرة كانوا وثنيين واما تابعو الغسانيين فكان بينهم عدد عديد من المتنصرين. فترى من هذا انهم لم يكونوا جميعهم نصارى بخلاف ماذهب اليه دوشين :

Duchesne — Mélanges de Rome. XVI (1896) p. 113. — Autonomies ecclésiastiques. Eglises séparées. Paris 1896 «2e édit. 1905» p. 336 et seq.

وقد ابان العلامة دي خوي انه في ابان فتح المسلمين ديار الشام كان بين قضاعة (٢) الذين كانوا يحاربون مع الروم ما يجاوز نصفهم ممن كانوا على الوثنية . ولذا صمم جيش المسلمين ان يناهزهم القتال في حين تهيؤهم للاحتفال بعيد اسم سماه المؤرخ تيوفانس عيد النحر Eidôlothusia . هذا ويؤخذ من كلام سقراط المؤرخ ان النصرانية ابتدأت ان تنتشر بين بني غسان في القرن الرابع للميلاد. Socrate-His. Ecclé. N.IV.36 وراجع ايضاً المؤرخ روفينس Rufin — His. Ecclés. II.6 والذي اثار في صدورهم تعشق هذا الدين قربات النساك وكراماتهم . وهذا ما يؤخذ من اقوال مؤرخي الغرب والشرق الاقدمين ، ومن ترجمة القديس سابا التي كتبها كيرلس البيساني . وكان

(١) جعل بعضهم جميع اللخميين نصارى بقوله: « لخم : احدى احياء اليمن الكبرى الشهيرة بنصرانيتها » . ثم اورد نصوص مؤرخي العرب تأييداً لرايه . قلنا : لم تكن لخم كلها نصرانية وحينما غلب على افرادها هذا الدين لم يكن ذلك في عصر واحد . وانما تنصروا شيئاً بعد شيء . ولهذا لايصح التعميم فكان ينبغي ان يقال مثلا: انهم كانوا على الوثنية في القرن الفلاني واخذوا بالتنصر في المائة الفلانية وغلبت النصرانية على كثير منهم في العصر الفلاني وعلى هذا الوجه يعطى لكل ذي حق حقه واما القول العام انهم كلهم نصارى فليس من باب العدل والانصاف .

[٢] كلام العلامة المستشرق دي خوي يخالف كل المخالفة نص القائل « اشرنا مرارا الى نصرانية هذه القبيلة التي كانت تعد من امهات القبائل والى نصرانية بطونها » ويخالف ايضا ما اورده من كلام فلهوزن « كل قبيلة قضاعة كانت متنصرة في القرن السابق للاسلام » ومن قابل بين ادلة دي خوي وادلة مخالفيه لايمكنه الا ان يسلم الحق بيد امام مستشرقي هذا العصر من اهل الغرب ، وكبار مؤرخيهم في امور العرب .

الغسانيون والحيريون على جانب عظيم من التعصب والتمسك بعقائدهم وقد نقل المؤرخ بروكوبيوس ان العرب اللخميين كانوا يقعدون عن الحرب والغزو مدة من الزمن ولم يكونوا يناهزون احداً القتال في الشهرين اللذين يتلوان انقلاب الصيف لان هذه المدة كانت مخصصة للقرابين ولاعمالهم الدينية . فاذا انقضت استدركوا ما فاتهم بشن الغارات ومتابعة الغزوات . راجع كتابه Guerres et His. Ecclé.,- éd. Haury. L.II.Ch. 16 par .18. ومن الاصنام التي كانت تعبدها غسان مناة . قال ياقوت في معجم البلدان : مناة : اسم صنم في جهة البحر مما يلي قديداً بالمشلل على سبعة اميال من المدينة وكانت الازد وغسان يهلون ويحجون اليه .... وكان الحارث بن شمر الغساني اهدى اليها سيفين احدهما يسمى مخذماً والآخر رسوباً وهما سيفا الحارث اللذان ذكرهما علقمة بن عبدة في شعره ....وقال اليعقوبي في تاريخه ١: ٢٩٧ كانت تلبية غسان عند وقوفها عند صنمها : لبيك رب غسان راجلها والفرسان . وهذا سطيح الكاهن المشهور فانه كان غسانيا الا انه لم يكن نصرانيا وان كان خال نصراني من اهل الحيرة.

هذا بعض ما عندنا من ادلة المؤرخين من اهل الشرق والغرب الاقدمين مع ذكر الاسانيد التي اخذناها عنهم وكلها تدل على ان غسان لم تكن كلها نصرانية كا ان النصرانية لم تعمها وان غلبت على افرادها . فان كان لاحد ما يهدم هذه الحجج التاريخية بمعول برهانه فليأتنا به لنتابعه في رأيه . والسلام .

الفكر سياح

La rapidité de la Pensée.

انما الفكر سائح لا يجاري ... يقطع الليل كله والنهارا
لم يعانه بالسياحة شيء ... هو ان شاء سار اوشاء طارا
من يجاري سراه وهو يجوب البر طراً بلحظة والبحارا
قوة حازها فاصبح فيها ... كيفما اختار سائحاً دوارا
سائحاً ما له مقر ومأوى ... كل آن تراه ينزل دارا
فزماناً يجوب القفار ويروي ... لك عن كائناتها الاخبارا
وزماناً يهوي الى طبقات الارض مستكشفاً لك الآثارا
وزماناً الى المجرة يرقى ... يكشف النجم ثم والاقمارا

وزماناً يغوص كالحوت في البحـ ـر فيبدي عن قعره الاسرارا
وزماناً يختال بين رياض يقطف الزهر يجتني الأثمارا
وزماناً يطوف حول قبور دارسات فيندب الاخيارا
وزماناً يبيت بين حبيبـ ـين فيملي عليهما الاشعارا
وزماناً يأتي الطلول فينعى سالف الدهر والدمى والديارا
وزماناً يعلو المنابر للوعـ ـظ فيهدي بوعظه الفجارا
وزماناً يقوم بين كؤوس وغوان فيخدع الابرارا
وزماناً تراه يتبع نعشاً باكياً ينثر الدموع الغزارا
وزماناً يسير خلف عروس باسم الثغر قد سلا الاكدارا
وزماناً يعلو قصور اولي اليسـ ـر فيختال بينها استكبارا
وزماناً يأتي بيوت اولي العد م فيأبى دخولها استحقارا
وزماناً يجول بين حروب لا يهاب الاهوال والاخطارا
وزماناً تراه يفقد صلحاً بعد ما كان ثم اضرم نارا
وزماناً تراه يدخل حانات المعاصي فيحمل الاوزارا
وزماناً يحتل هالة ذكر يذكر الله ربه استغفارا
وزماناً يحل مسرح تمثيل فيبدي ما يدهش الابصارا
وزماناً يجوب سوق عكاظ ينثر النظم ينظم الاشعارا
هكذا يركب الخيال ويسري موقفاً موقفاً وداراً فدارا
تارة يصحب الدوارج بالسيـ ـر وآنا يصاحب الاطيارا
كم ارانا الفكر المنور اعجا زاً به ظل عقلنا محتارا
وسيرقى مع الزمان الى ان يجتلي بقدرة لا تجارى

ابراهيم منيب الباججي

فوائد لغوية

١ . غيور لا تجمع على غيورين ولا نشيط على نشيطين ولا يجمع جمعاً سالماً ما شابههما يظن بعض الكتاب ان كل ما يجيء على وزن فعيل او فعول يجمع جمعاً

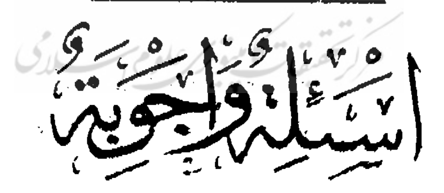
«صحيحاً» قياساً مطرداً ولهذا يقولون في جمع غيور ونشيط: غيورين ونشيطين وليس الامر كذلك . فان النحاة قد نصوا على ان جمع مايستوى فيه المذكر والمؤنث وهو اغلب مايكون في باب فعيل وفعول لايجمع جمعاً صحيحاً بل يكسر . اللهم الا ما نقل عنهم مجموعاً جمعاً صحيحا . ولهذا لايقال في جمع غيور الا غير بضمتين ولا في جمع نشيط الانشاط (بالكسر) ونشاطى (بالتحريك في الاولين والقصر في الآخر)

٢ . لايقال : المشاركة مع فلان خطرة .

قد اكثر كتاب هذا العصر من قولهم مثلاً : المشاركة مع فلان خطرة وهم كثيراً مايضمون الى «وزن فاعل» في جميع صيغه واشتقاقاته الاداة « مع » والحال معنى هذه الاداة موجودة في الصيغة نفسها لانها تدل على المشاركة فلا يجوز اذاً ان يقال : المشاركة مع فلان خطرة وانما يقال « مشاركة فلان خطرة» وانما تدخل « مع » في وزن تفاعل فيقال : التحارب معه مهلك » مثلاً .

٣ . لاتقل : الكتاب تحت الطبع

ويقول بعضهم : « الكتاب تحت الطبع » وهذا التعبير افرنجي بحت لا وجه مجازي عربي له الا بتكلف وانما العرب تقول في مثل هـذا التعبير : « الكتاب يطبع » لاغير . احفظ كل ذلك تصب ان شاء الله .



١ . اصل كلمة قزلقرط

كتب الينا احد اصدقائنا في بغداد : قال بحثتم عن اصل معنى زقنبوت ولم تبحثوا الى الآن عن اصل كلمة قزلقرط فنرجوكم ان تفعلوا .

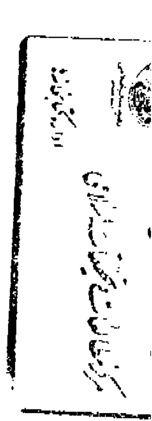
قلنا : يلفظ البغداديون هذه الكلمة بضم القاف وتشديد الزاي المضمومة وسكون اللام وضم القاف الثانية وسكون الراء وطاء في الاخر والبعض يقولون قزرقرط وقزرقط بابدال اللام راء في الاول وبحذف الراء في الثاني . وآخرون يقولون: قزل قوردا وقزل قورت وكلها بمعنى واحد واصل واحد وهو التركي «قزل قورد اوقزل قورت » ومعنى « قزل » احمر « وقورد اوقورت » دود والمراد دود

احمر واسمه الثاني بالتركية « ات قورتى » وهو يتولد في الجلد او اللحم على زعمهم ويكون سبب موت المصاب به ومحصل المعنى « مس الدود يقع في جلدك ويميتك » ويحتمل ان تكون اللفظة من الكردية « قزلقرت » وهي دويبة كالدودة تتخذ لها بيتا من هشيم الكلا تلصق ذنبها به وتمشي به وربما تأكلها الدواب فتموت منها . راجع كتاب الهدية الحميدية في اللغة الكردية ، تأليف يوسف ضياء الدين باشا الخالدي مادة قزلقرت . — وقد قيل انها مركبة من « قوس » التركية ومعناها « منفوخ » و« قورت » اي دود ومحصلها واحد . وهذه اللفظة تستعمل للدعاء على الانسان وهي كثيرة الورود مع غيرها فيقولون « وجع وموت وقزلقرط » . ونحن نرجح انها بمعنى الدود الذي يتولد في جسم الانسان . ولعل العبارة قديمة في هذه الديار . فقد جاء في انشودة يهوديت (١٦ : ٢١) يسلط على لحومهم النار والدود لكي يحترقوا ويتألموا الى الابد . ومن ذلك عبارة البغاددة « موت وقزلقرط » كأن هذا الدود يقع فيهم بعد موتهم لتعذيبهم وان كان الميت لا يتألم عذابا في جسمه لعدم شعوره حينئذ ؛ الا ان هذا التعبير يصور ما يتمنى للميت من الاعذبة تمثيلا . والله اعلم .

٧ . العلمة بمعنى الكتاب الحاوي لانواع العلوم والفنون .

وسألنا بصري : ما احسن لفظة عربية تودي معنى اللفظة الافرنجية انسكلوبيذيا Encyclopédie.

قلنا : ان المعلم بطرس البستاني عرب هذه اللفظة بقوله : « دائرة المعارف » وهو تعريب اللفظة اليونانية الاصل المذكورة آنفا لكنها اصبحت بمنزلة العلم لكتابه المشهور الذي برز منه احد عشر جزءا . هذا فضلا عن ان هذه التسمية هي عبارة عن لفظتين . وهذا ما يجب ان يعدل عنه الى غيره يكون في لفظ واحد ان امكن . ولهذا لما قرظ جمال الدين الافغاني كتاب دائرة المعارف اطلق عليه اسم « الكوثر » كما يرى ذلك في مجلة الجنان التي كانت تصدر في ذلك العهد اي في الاجزاء التي ظهرت في سنة ١٨٧٦ و١٨٧٧ . على ان الكوثر في اللغة هو : « الكثير من كل شيء ونهر في الجنة تتفجر منه جميع انهارها . » فاستعار لهذا الكتاب هذا الاسم لجامع التفجر وهو تفجر العلوم من هذا الكتاب او هذا النهر بيد ان الكتاب لم يوافقوه على هذا الاصطلاح لما رأوا فيه من التكلف فنبوا عن



استعماله واتخاذه ولم يقبلوه . فجاء المرحوم الشيخ ابرهيم اليازجي وعرض على الكتاب استعمال كلمات « كتاب موضوعات العلوم » قال في الطبيب لسنة ١٨٨٤ - ١٨٨٥ في الصفحة ٣٣٠ : كتاب موضوعات العلوم هو العنوان الذي اطلقه المولى احمد بن مصطفى على هذا الجنس من التاليف في كتابه « مفتاح السعادة ، ومصباح السيادة » والمراد بموضوعات العلوم مشتملاتها ومواضع كل منها . ويقال في جمعه « كتب موضوعات العلوم » . فاقبل بعض الكتاب على اتخاذ هذا الاسم الا انهم اختصروه مكتفين بقولهم : « الموسوعات او الموسوعة » استغناء بالجزء عن الكل او من باب التلميح الى الاسم الصريح . فقام الشيخ على من شوه هذا الاستعمال فكتب في البيان اسطراً يرد بها على صاحب اكتفاء القنوع بما هو مطبوع بما هذا نصه : « وكقوله في صفحة ٣٥٧ في الكلام على مفتاح العلوم للسكاكي : « وهو موسوعة في علوم اللغة والبلاغة » ولا معنى للموسوعة في هذا الموضع ولكن استعمالها من سوء التاول وذلك على حد ما جاء له في صفحة ١٧٦ من هذا الكتاب حيث قال : « ومذ اعتنى العرب بالفلسفة ساروا سير المصنفات (كذا) الحاوية الجامعة التي سماها بعض اهل عصرنا بالموسوعات » اه . ولم يسبق لاحد من اهل عصرنا ولا من غيرهم تسمية هذه المصنفات بالموسوعات ولكن هذه اللفظة اول ما ورد ذكرها في هذا العصر في مجلة الطبيب الام تسلم عهدتها الينا وقد اتفق لنا ذكر كتاب من هذا الجنس فسميناه « موضوعات العلوم » ثم ذكرنا في الهامش ما نصه (النص المذكور) ثم قال : والى ذلك الاشارة بقوله : سماها بعض اهل عصرنا » مما كان يجب ان يصرح فيه بذكر المنقول عنه اذ لم يسبقنا احد في هذا العصر الى ذكر هذا اللفظ . على ان هذه التسمية ليست من وضعنا كما عرفت وكما صرحنا به هناك ولا هي على الوجه الذي ذكره ولكنه تصرف في هذه اللفظة بما رأيت حتى خرجت عن وضعها لفظا ومعنى وانعكس وجه الاستعمال فيها فصارت اسما للظرف بعد ان كانت اسما للمظروف . » اه (البيان ص ١٨٤) ولكن هذا القيام على الكاتب المذكور وعلى من جاراه لم يؤثر شيئا اذ بقي كثيرون يتخذون اللفظة الواحدة اي « موسوعة او موسوعات » (١) عوضا من الالفاظ

---

(١) ومما زاد الطين بلة ان بعضهم زادوها تصحيفاً . فقد جاء في المعجم الفرنسوي العربي الكبير الاب بلو اليسوعي في مادة Encyclopédie . ما هذا نقله : « تأليف

الثلاث من باب تسمية الظرف باسم المظروف كما ورد فى كتبهم ايضا او من باب ان اللفظة الواحدة تفيد ما يجيء معها من الالفاظ كالقاطرة التى تجر وراءها سائر مقطورات القطار .

ولهذا رأينا ان احسن كلمة تستعمل فى هذا الوجه ان تتم فيه ثلاثة شروط: ١ً ان يكون مؤداها لفظة واحدة بسيطة لا مركبة حتى اذا احتاج الانسان الى ان ينسب اليها بعض الالفاظ يسهل عليه العمل — ٢ً ان تفيد هذا المعنى المطلوب بمجرد النظر اليها او سماعها بدون ادنى تكلف او بذل مشقة او عناء لتفهمها — ٣ً ان يحى فيها مناحى العرب. وان تكون سهلة المأخذ والتلقى لا وعورة فيها ولا خشونة ولا ينبو منها السمع . والحال انا لا نرى هذه الشروط مستجمعة الا فى كلمة [معلمة] وزان مدرسة والمفعلة اسم للمكان الذى يكثر فيه الشيء . والمكان هو بمنزلة الظرف . والدليل انهم وضعوا ظروفاً كثيرة وهى تدل على المكان او الاداة او الاناء . كقولهم محبرة فانها اناء يجعل فيها الحبر اى الظرف الذى يوضع فيه . ومثلها المشربة والمصنعة والمخبزة والممدرة والمقبرة والمجبرة والمدبغة فضلاً عما فيها من معنى الوعاء او الظرف او ما شابه معانيهما . وقد فصل ذلك التاج فى مادة حبر . كما انهم وضعوا اسماء آلات على اوزان اسماء الامكنة كالمصحف بضم الميم وسكون الصاد وفتح الحاء . ومثله المطرف والمغزل والمخدع والمجسد الى غيرها . — وعليه تكون [المعلمة] بمعنى الكتاب الذى توجد فيه العلوم مدونة او الديوان الذى تكثر فيه انواع العلوم . وهذا هو المطلوب من قولهم انسكلوبيذيا Encyclopédie.

جامع العلوم او محيط بها ، موسومات (كذا) العلوم والمعارف [دائرة العلوم والمعارف] ... » الآن صاحب كتاب تاريخ آداب اللغة العربية جرجى افندى زيدان (١ : ٣) ذكر هذا الكتاب باسم موضوعات العلوم اذ قال : كتاب مفتاح السعادة ومصباح السيادة ويعرف بموضوعات العلوم لطاشكبرى زاده ... » وهو فى ذلك يتبع صاحب كشف الظنون اذ يقول : مفتاح السعادة ومصباح السيادة فى موضوعات العلوم للمولى احمد بن مصطفى المعروف بطاش كبرى زاده المتوفى سنة ٩٦٢ ذكر فيه ١٥٠ فناً واجاد ثم ترجمه ابنه المولى كمال الدين محمد المتوفى سنة ١٠٣٢ بالحاقات كثيرة فى مجلد كبير فبلغ فيه من العلوم ٥٠٠ فن .» اه فالظاهر ان الاسم «موضوعات الفنون» اصح من موسوعات العلوم واقرب الى اللفظ الذى وضعه طاشكبرى زاده الذى صحفه الشيخ ابرهيم اليازجى وان كان لتصحيفه معنى مقبول فليتدبر .

باب المكاتبة والمذاكرة

سحر بابل وسجع البلابل

(او)

(ديوان السيد جعفر كمال الدين الحسيني الحلي)

طالعت بهذا العنوان مقالة انتقادية منشورة على صفحات الجزء الاول من السنة الثالثة من هذه (المجلة) فرأيتها تعرب عن افكاري في انتقاد هذا الكتاب (سحر بابل وسجع البلابل) غير ان حضرة كاتبها ترك بعض انتقادات جوهرية لااعلم كيف اخطأها سهم فكره الصائب وتعلق بغيرها دونها شاناً . مع انه كان على حضرته ان يجعلها واسطة قلادة مقالته. ولهذا انشرها هنا تتميماً لما كتبه حضرة الفاضل (المنتقد)وخدمة للحقيقة التي هي بنت البحث فاقول:

وجدت قول (الناشر) في (كلمته) ص ٣ (وفي أخريات القرن الخامس انشأ الامير العربي سيف الدولة منصور بن صدقة بن دبيس الاسدي في ارض تسمى بالجامعين غربي الكبرخ على ضفاف غربي الفرات بل من جانبيه تلك البلدة القوراء ، الحرية بما اشتهرت به من اسم الحلة الفيحاء) يخالف قوله في ص ٤ (وكانت الحلة من اول القرن الخامس الى اربعة قرون هي دار الهجرة لطلب العلم عند الشيعة الامامية) فان مافاده حضرة (الناشر) يوضح ان (الحلة الفيحاء) كانت مدينة عامرة قبل ان ينشأها سيف الدولة . اذ انها دار الهجرة لطلب العلم في اول القرن الخامس على زعمه واما انشاء سيف الدولة لهـا ففي أخريات ذلك القرن على رأيه فليتأمل . ورأيت في مقدمة جامع الديوان قوله في ص ١٩ (ورتبته على مقدمة وابواب وخاتمة) اما المقدمة والابواب فهي مثبتة في الديوان . واما الخاتمة فاظنها قدغلبت عليها يد التصرف فاسقطتها من المطبوع. اما في مجموع (جامع الديوان) فهي موجودة فيه وهي عبارة عن شذرة من نثر (الشاعر) ولعل حضرة الناشر لم يستحسنها فاسقطها فكان عليه ان يشير الى ذلك او يسقط قوله (وخاتمة) فان لحضرة الناشر كما نراه من تصرفه الولاية

المطابقة على الشعر والشاعر وجامع الديوان!! ورأيت في ترجمة (محمد الحسين) آل كاشف الغطا في ص ١٠٠ مانصه (هو محمد الحسين بن علي بن الرضا بن موسى بن جعفر كاشف الغطاء الذي تقدمت الاشارة اليه احد افراد الاسرة الجعفرية التي انتقلت من نواحي الحلة) مع ان الرجل لم ينتقل بنفسه كما يظهر مما كتبه الناشر بل كما قال المنتقد فان الذي انتقل هو الشيخ جعفر نفسه جد جد الرجل ورأيت للناشر تصرفا غريبا في بيت الشاعر من قصيدته اليائية وهو قوله في ص ٢٩:

هو الجود واذا اردت مخالفها ... فاركن اليها والا اضرب بها العقبا

فجعل الثعبا (مكان العقبا) وللناشر كثير مثل هذا التصرف الذي من بعد ان يثبته ينسبه غلطاً الى الشاعر نفسه . فجل من لا عيب فيه . نجفي



١ كتاب الفصول المهمة في تأليف الامة

لمؤلفه عبد الحسين بن شرف الدين الموسوي العاملي طبع في مطبعة العرفان . صيدا سنة ١٣٣٠ وثمنه ١١ غرشا و ٣٠ بارة صحيحة .

كثيراً مايكون العنوان خلافاً لما في باطن التأليف اماهنا فقد صدق وصدق مؤلف هذه الفصول النفيسة فان الكاتب حرسه الله قد افرغ كنانة وسعه ليصلح ما فسد ويرتق ما فتق . وقد راعى في كل ماقاله جميع آداب المناظرة مع ايراد البراهين المحكمة بنفس مطمئنة اطمئنان رجل يمشي في الجدد كيف لا « ومن سلك الجدد امن العثار » ونحن لانتذكر اننا قرأنا كتاباً في مثل هذا الموضوع الا واستهدف صاحبه لانواع الملام لما يتسرب الى كلامه من السب والذم والشتم واللعن والقدح والطعن . اماهذا الكاتب فقد نزه نفسه عن كل هذه المعايب ولهذا ننظر الى المصنف وتصنيفه بعين الاكرام والاجلال ونحث المسلمين على انواع الفرق على مطالعته .

واننا لنأمل ان تكون الطبعة الثانية منزهة عن بعض الالفاظ الغامضة عند الاستغناء عنها كما هو ديدن بعض الكتاب الذين يهجرون الفصيح ويتشبثون بالمهجور من الكلام . فقد قال في ص ٣ « هوادينا » بدلا من « اعناقنا » وهذه

ادور على الالسنة واقرب الى الافهام . وكل كاتب يكتب ليفهم افكاره لالكي يسترها بستار . ومثل هذه الالفاظ كثير كقوله في ص ٤ سهوبنا بمعنى سهولنا او بما يقاربه . وكقوله تتفرق في بيد العمران . والبيد لاتوافق العمران. انما توافق التوحش والخراب ونحوهما فاللفظة اذاً على خلاف مايروم الكاتب. وفي ص ١٤٩ من كلا الطائفتين والاصح من كلتا الطائفتين واما اغلاط الطبع فكثيرة كقوله في ص ٤ : ويستوسق نظام العدل والاصح ويستوثق . وفي ص ٥ بخطابة على والاصح عملاً وفي ص ١٣ المرجفين على حمية الجاهلية والاصح في او بحمية الجاهلية . وفي تلك الصفحة والصلوة الخمس والاصح والصلوات الخمس . وفيها: لم تومنوا بوضع الهمزة وراء الواو والاصح لم تؤمنوا (بوضع الهمزة على الواو) وفيها: الاسلام (وقد وضع الهمزة على الالف) والاصح وضعها تحتها. الى غيرها مما لايحصى . والامل انها تنقح في الطبعة الثانية التي نرغب ان تكون عن قريب . والله الميسر .

٢° صناعة البناء الاسلامية في القرن الثالث عشر في العراق للفاضل مفيوله في ١٨ صفحة طبع باريس

L'Architecture Musulmane du XIIIe. siècle en Irak.

Par H. Viollet.

الفاضل فيوله الفرنسوي من المغرمين اشد الغرام بصناعة البناء الاسلامية وقد طاف اكثر الديار الاسلامية ارواء لغليله فتحقق اموراً لم يسبق اليها . وقد كتب مقالات وكتباً في هذا الصدد فقدرها العلماء العارفون حق قدرها. وقد تفرغ المذكور لمعرفة هذا الفن في العراق خاصة لانه عين مهندساً لولاية بغداد فهان له ان يحقق اموراً كثيرة لم تتيسر لغيره لبعدمناله عنهم. وهو اليوم قد زايل بغداد عن طريق فارس وقبل ان برحنا اهدانا رسالة عنوانها ماذكرناه في صدر هذه السطور وهي تحوي بحثاً جليلا عن المدرسة المستنصرية في بغداد التي لايزال شاخصاً منها بعض الآثار الجليلة التي صورها المهندس المذكور واخذ أقيستها واورد الكتابات التي نقشت على حيطانها ونقلها الى اللغة الفرنسوية . وصور معها بعض الآثار العراقية الى عصر العباسيين التي لم يعرفها رصفاؤه لعدم وقوفهم عليها . فجاءت رسالته اومقالته هذه وافية بالمقصود . وقد وقع فيها بعض اغلاط طبع ظاهرة لكل ذي عينين كما في ص ٥ تحريصاً على والاصح تحريضاً على ... وفي ص ٧ اجر من احسن عملاً وطلباً للفوز . والاصح طلباً للفوز وفيها آمنوا

والاصح آمنوا وفي ص ١٧ خان خنيه والاصح خان خرنينه . وما عدا ذلك فالرسالة مما يتنافس فيها المتنافسون .

٣ مصور بغداد

اهدانا حضرة الفاضل محمد رشيد بك البغدادي وكيل رئيس اركان الحرب رسم بغداد الحالية والعباسية. طولها متر و ٢٤ سنتيمتراً في عرض ٩١ سنتيمتراً. وكان قد رسمها قبل ٥ سنين فاتم طبعها الان على الحجر في مطبعة الفيلق في بغداد حباً لاظهار ما هي عليه اليوم دار السلام من العمران . وقد خطط لكل قسم من الاقسام الآتية خطاً خصوصياً ليتبين للمطالع ما يريد الحصول عليه من: نخيل وبساتين وغابات وآجام ومزارع وابنية ومخافر ومزارات المسلمين وبيع النصارى وكنائس اليهود والاراضي الرملية والمقامات والجوامع والخنادق والاسداد والطرق والجسور والقداد والاراضي الوحلية في ايام الشتاء والاراضي التي يصيبها فيض دجلة في ابان طغيانه هذا عدا ذكر المحلات والاسواق ومعاهد الامارة ومنازل مشاهير القوم الى غير ذلك . ونحن نفتخر بابن وطننا العزيز ونتوقع انه يحسن طبعها اذا اعاده لانه يخدم البلاد خدمة صادقة اطال الله عمره فخراً للوطن !

٤ بعض مقدمات مبتسرة في حفريات سامرآء للدكتور ارنست هرتسفلد

Erster Vorlau figer Bericht uber die Ausgrabungen von Samarra von Ernst Herzfeld mit einem vorwort von Friedrich Sarre

سافر الدكتور ارنست هرتسفلد من سامرآء في نحو اوائل تموز من هذه السنة بعد ان اتم جميع اشغاله بخصوص نبش آثارها . وقد اخذ جميع الرسوم اللازمة حتى اذا عاث الزمان فيها ولم يبق منها شيئاً تكون تلك المصورات حجة على من ينكرها . وقد الف في اطلال هذه الحاضرة كتاباً في عدة مجلدات دقق النظر فيها وحقق جميع ما يقوله عنها وقد انشأ الان تأليفاً صغيراً هو بمنزلة مقدمة لكتابه الكبير وهذا المجلد يحوي ٤٦ صفحة و ١٥ لوحة حسنة الرسم بل بديعته والطبع في منتهى الجودة والقرطاس من افخر مايكون وقد طالعنا عدة فصول منه فوجدناها آية في التحقيق والتدقيق ونتوقع ان يكون التصنيف الكبير على هذا النسق من اختيار المعدات لهليكون احسن مادة لاحسن جوهر .

٥ تاريخ مدينة زحلة

تاليف عيسى اسكندر المعلوف

وهو يبحث في احوال زحلة الجغرافية قديمها وحديثها ووقائعها واسرها وعمرانها مع حواشٍ وتعاليق مفيدة طبع بمطبعة زحلة الفتاة في (لبنان) سنة ١٩١١ م

صديقنا المحبوب عيسى افندي اسكندر المعلوف من كبار كتاب العصر وشعرائه المعروفين برقة حواشي النظم وحسن سبك العبارة مع تحقيق وتدقيق في كل ما يكتب وينشئ واحسن دليل على ما نقول كتابه هذا في تاريخ مدينة زحلة فقد حوى فوعى من اخبار تلك المدينة ما لا يرى الا في عدة مجلدات مختلفة المؤلفين واللغات والكتاب في ٢٩٨ صفحة بقطع الثمن . وفي الآخر ثلاثة فهارس : الاول منها في اهم المواضيع الواردة في المتن والشرح والثاني في اسماء الاعلام الشخصية والثالث في الاعلام المكانية فنتمنى الرواج لهذا الكتاب لما تضمن من الفوائد والعوائد .

٦ آداب المراسلة للخوري بطرس البستاني

كتاب التلميذ . — طبع في المطبعة العلمية ليوسف صادر في بيروت سنة ١٩١٢ في ١٧٤ صفحة بقطع الثمن الصغير .

احسن عصر امتاز بالانشاء البديع هو العصر العباسي وما اخذ ظل دولتهم يتقلص الا واخذت دولة القلم تدول حتى بلغت في العصور الثلاثة الاخيرة ادنى دركات التعبير والسبك . ومنذ ان ظهرت الصحافة في ديارنا بانتشار المطابع نشأ بين ظهرانينا كتاب من جميع الطبقات وبعضهم يفوق بعضاً وما انبلج صبح هذا القرن حتى اصبح الكتاب النوابغ كثيرين ولا سيما في فن الترسل والانشاء . ومن الكتب التي يشار اليها بحسن سبك العبارة وسلاسة الجري هذا المصنف الحسن في بابه لمنشئه الخوري بطرس البستاني ونحن على يقين انه يروج كل الرواج لانه منسوج على منوال عصري جمع الى جودة تصوير الافكار ، بديع الابتكار . ونحن نامل من المؤلف ان يصحح الطبعة الثانية مما وقع في هذه الطبعة الاولى من باب السهو كقوله في ص ٥ : يذكر ... بعض صفاته المعهودة فيه بحيث لا تجاوز الثلاثة والاصوب الثلاث . وفي ص ٦ بدون تشوش وبلبلة والافصح تشويش . وفي ص ٧ يرقم في ذيل الرسالة للجهة اليمنى والاحسن في الجهة اليسرى منها . وفي تلك الصفحة : المكان هو الموضع الذي تصدر منه الكتابة ولا بد من ان يكون مفهوماً بيناً : ولو قال واضحاً بيناً لكان ابين للمراد . — وقد وقع مثل هذه الاغلاط في كل صفحة تقريباً مع ان

مثل هذه الهفوات في مثل هذه المؤلفات تمد بالعشرات في الصفحة الواحدة وهي هنا قليلة بل نادرة وهذا يحملنا ان نقول: انه من خير ما الف في هذا الموضوع .

٧ً التذكار المئوي لميلاد فريدريك اوزانام

مؤسس شركة القديس منصور دي بول من سنة ١٨١٣ — ١٩١٣ لاحد الآباء العازريين . نشرت في مجلة الجسمانية بادارة الآباء المذكورين .

فريدريك اوزانام من رجال الخير المشهورين. وكانت اللغة العربية مفتقرة الى ترجمة هذا الرجل الهمام فانشأها احد الاباء اللعازريين فنال بهذا السعي المدوح شكر الناطقين بالضاد . آجره الله على عمله هذا وأثابه .

٨ً . الحسين بن منصور الحلاج بقلم ا . غولدزيهر

Al-Husein C. Mansûr al-Hallâg. Par J. Goldziher.

كان اغلبهم المستشرقين في بادئ امرهم الاطلاع على اخبار العرب وتواريخهم والوقوف على اخبار بلادهم وديارهم الى غير هذه المعارف التي كانوا يجنون منها فائدة لتوسيع معلوماتهم على ماكان للشرق من المجد السابق. وكان الوقوف على اديان هذه الديار ونحلهم ومذاهبهم في المنزلة الثانية . اما اليوم فان عنايتهم بالامور الدينية الشرقية لاتقل عن عنايتهم بتاريخهم وبلادهم وممن يعد في اول طبقة العارفين باحوال المسلمين ودياناتهم وفرقهم وشيعهم هو بلا مراء العلامة الفذ غولدزيهر فانك لاتقرأ منه عبارة تبحث عن فرع من فروع الاسلام الا وتقر له انه العلم الفرد فيه . وما يشهد على صحة قولنا هذا انتقاده لكتاب الطواسين الذي ابرزه الى عالم المطبوعات المستشرق الفاضل لويس ماسنيون وقد تكلم عنه على مثال لم يسبق اليه. ونحن نتمنى ان يقوم في الشرق مثل ذلك المنتقد (بالكسر)وهذا المنتقد (بالفتح) اذا الاول يصرف سعيه وراء البحث البعيد الغور غائصاً على لآلئ الحقائق . والثاني يرحب بمقال صاحبه بصدر واسع مما يدل على سمو همته البعيدة الشأن فحق ان يقال في كل منهما :

هو الفاضل الحق الذي شهدت له   بذاك مقامات العلى والمقاصد

٩ً . اعمال جمعية النهضة العلمية المؤسسة في الكلية الباسلية في زحلة

وهي عبارة عن كراسة فيها ذكر الجمعيات العلمية وتاريخ انشاء جمعية النهضة العلمية والخطب التي القيت في كل سنة منها واسماء الذين القوها ونظاماتها ونحو ذلك وهي في ٣٢ صفحة بقطع الثمن فنحن نتمنى لهذه الجمعية رقياً حثيثاً وان تحي منحاها في المدارس الوطنية تعزيزاً للعلوم وتشويقاً إياها للطلبة وبسطاً لاسباب الحضارة والعمران

١٠ . طريقة الاخت بونفوى في مداواة الامراض بالحشائش

كثر اليوم في ديار الافرنج حزب الذين يعيدون معالجة الامراض بابسط الطرق واهونها . من ذلك المداواة بالعقاقير لا بنتاج المعادن ومن احسن الكتب المفيدة في هذا الباب كتاب الراهبة بونفوى واسمه بالفرنسوية Méthode de la Sœur Bonnefoy لانها لا تستعمل في جميع معالجاتها الامراض نباتاً فيه سم بل الحشائش والعقاقير التي تذكرها فقط وهي كثيرة الوجود ومشهورة بين العوام. وقد قسمت كتابها قسمين اودعت القسم الاول وصف العقاقير التي تستعمل في كتابها مع رسمها واودعت القسم الثاني الامراض ووصفها ومعالجتها مع ذكر ما يحتاج اليه من مقدار ذلك العقار . والامراض كلها مذكورة على حروف المعجم وقد الحقت بالقسمين المذكورين قسماً ثالثاً ذكرت فيه نصوص الشهادات التي كتبها الاطباء في حقها وحق ادويتها وكذلك شهادات المرضى الذين شفوا باتخاذ عقاقيرها. والكتاب بسيط العبارة وهو يباع بفرنك في مطبعة Ploton et Chave, St. Etienne. Paris في باريس.

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ً الزوراء

كان مدحت باشا انشأ جريدة لبغداد يعتمد على اخبارها سماها «الزوراء» وكانت تنشر باللغتين التركية والعربية ، وبقيت كذلك حتى ايام اعلان الدستور فاخذت حينئذ تبرز بالتركية فقط . — فساء ذلك جمهور اهالي هذه البلاد العربية السكان واللسان . اما الان فقد عادت الى لغتيها السابقتين وذلك من عددها ٢٤١٨ الصادر في ٧ شعبان ١٣٣١ الموافق ايار السبت ١٢ تموز ١٩١٣ .

٢ً الازيرق وآل حسن في طحان

بلغ « الدستور » البصرية ان وقع طعان بل طحان بين عشيرة الازيرق (الازيرج) وعشيرة آل مدلل الاان النتيجة لم تعرف معرفة بينة .

٣ً عجمي السعدون والضفير

تم الصلح بين عجمي السعدون والضفير وزال ما كان بينهما من النزاع واسباب الخلاف والنفور . (عن الدستور)

٤ً الامن في الاحساء والقطيف

لم يبق في الاحساء والقطيف مايشوش الافكار وعادت القوافل تروح وتغدو بكل راحة واطمئنان . (عنها)

٥ً الامام سالم بن راشد الحروصي الاباضي في سمائم

استولى هذا الامام على سمائم (سمائل) بعد محاربة عظيمة قتل فيها كثير من الرجال واخذ يهدد مسقط فاضطر السيد فيصل الى طلب المساعدة من حكومة انكلترة دفاعاً عن عاصمة ملكه وماجاورها من الثغور فلبت طلبه وانزلت الجنود الانكليزية الى البر واستعد الاسطول الانكليزي الراسي في الثغر للحرب وسوف نرى النتيجة عن قريب .

٦ً عزل والي البصرة

في نحو الاسبوع الثالث من شهر تموز عزل علاء الدين بك الدروبي والي ولاية البصرة عن منصبه وانيطت الاشغال بالآمر عزت بك .

٧ً اشقياء الاعراب في جوار بغداد

في نحو الاسبوع الثالث من شهر تموز غادر بعض الادباء ولايتنا راكبين العجلات للذهاب الى الاستانة . فلما وصلوا المحل المعروف (بقبر حمود) الذي يبعد عن المدينة ثلاث ساعات هجم عليهم اعراب من عشيرتي زوبع والبوعامر واطلقوا الرصاص على المسافرين ولما قربوا منهم اخذوا ما كان عليهم من ثياب وغيرها تبلغ ٥٠ ليرة وكانوا قد فعلوا مثل ذلك قبل اسبوعين في جوار (بغدادي) وحينما علم حضرة الوالي بالواقعتين ارسل على رئيس العشيرتين وامرهما بالقبض على الاشقياء والامل ان الامن يستتب في عهد والينا سلمه الله !

٨ً ابن السعود

ارسل الامير عبد العزيز السعود اخاه محمداً الى عاصمة امارته الرياض وامره ان يرجع اليه بغزواته وجنوده بعد قضاء المهمة التي عهدها اليه .

٩ً عشائر الجمارة

قامت عشائر الجمارة على حسن آغا الذي أقرته الحكومة في تلك الاراضي طالبة اجلاءه عنها زاعمة ان اصحاب الحل والربط عهدت في زراعتها الى الحاج مخيف . والامل ان ارباب الحكم لايجيبون طلب اولئك الاعراب لئلا يتسع الخرق على الراقع ويجرى سائر اهل البادية مجرى اولئك العصاة فتقع الفوضى اعاذنا الله من شرها !

١٠ً واردات القطيف

عهد الامير ابن السعود في واردات القطيف فقط دون الصادرات الى عبد الله القصيبي بمبلغ قدرة ١٠٠،٠٠٠ ليرة . وقد صادر املاك منصور باشا لدين عليه قدره ١٠٠،٠٠٠ ليرة .

١١ً جنود من الغواصين

اجتمع لدى الامير ابن السعود ٥٠،٠٠٠ جندي وكلهم من اهل الغوص الذين تأخروا عنه في هذه السنة. وقد اعطاهم اسلحة وركاباً وكل مايحتاجون اليه ورتب لكل منهم ليرة في كل شهر .

١٢ً الشارقة واميرها وامراء مايدانيها

ممن اتفق مع ابن السعود اهل الشارقة وشيخهم صقر بن غانم ، وشيخ ام القيوين وهو راشد بن معلى ، وشيخ راس الخيمة وهو سلطان . اما صاحب البريم فلم يزل على عهده اي انه محافظ على ولاء ابن السعود منذ نحو مائة سنة تقريباً .

١٣ عتبة

وصلت عشيرة عتبة الى الاحساء وقيل انها موالية الان لابن السعود (عن الرياض)

١٤ً حريق في بغداد

في ٢٨ تموز شبت النار في الساعة ٥ بعد الظهر في بيت داوي المرقوم بالعدد ٣٦ في الشورجة في محلة التوراة وهي من محلات اليهود ثم اندلعت لهباتها الى دارين مجاورتين له فاحرقت بعضاً منهما ولم يحضر الجند لاطفائها الا بعد ساعة تمامها فتمكن من خنق افاماها بعد حصر لهيبها بهدم ماحواليها. ومن الغريب ان جرائد بغداد لم تلمح الى هذا الحريق مع انها تذكر بعض السفاسف التي لاشان لها !

١٥ً وسام

احسنت الدولة العلية الى حضرة الفاضل الحاج الميرزا محمد رحيم البليلي البادكوبي بوسام من الرتبة الثانية مكافاة له على خدمته للوطن والمعارف بتأسيس مكتبين في النجف وسامراء وحث الاهلين على تلقي العلوم والآداب فنهنئ الصديق بهذه المنحة ونتمنى له الرقي والنجاح في اعماله .

١٦ً مصير ثروة البصرة ، الى اخوات رزنة

على مسافة ٤٠ دقيقة من مقر ولاية البصرة في الجهة الشمالية منها محلة تسمى (الصبخاية) يقطنها خليط من عشائر العراق يبلغ عددهم نحو الالفين من ذكور واناث وكلهم اصحاب جد ونشاط وعمل دائم لانه حالما يسفر الصباح عن

وجهه الصبيح ينتشرون فى المدينة للتحميل والبناء والخدمة فى البيوت وبعضهم للبيع والشرآء الى ان يأتى المساء فيعودون الى محلتهم وفيها نحو ٧٠٠ بيت اكثرها صرائف.

اما معدل كسبهم اليومى فيقدر بربية واحدة لكل واحد (اى نحو فرنكين) فيكون ربح الجميع فى اليوم الواحد ٢٠٠٠ ربية على الاقل . وهذا المبلغ لايصرف بل يدخر لان اولئك الحراص لايصرفون منه فلساً واحداً اذ يعيشون من فضلات البيوت ومن الطعام التافه كالسمك اليابس الزهيد الثمن وغيره . واذا عادت نساؤهم الى منازلهن تراهن حاملات على رؤوسهن حطباً للوقود التقطنه فى طريقهن من هنا وهناك . وعلى هذا الوجه يكون دخلهم السنوى ٧٢٠ الف ربية او ٥٠ الف ليرة عثمانية .

ولهم طرق اخرى للكسب والجمع . وذلك اذا اثرى احدهم ذهب الى العراف مسقط راسه وعاش عيشة تناسب حاله . ومن الغريب ان سكان (الصبخاية) التى اصبحت من اكبر محلات البصرة وفيها كثير من البيوت المبنية بالطين ليسوا مكلفين بشىء من التكاليف الاميرية مطلقاً . نعم ان اشغال البصرة وتجارتها وسائر اعمالها متوقفة عليهم . ولو انهم انقطعوا عن الاعمال يوماً واحداً لتوقفت رحاها لكن على كل حال يجب ان تكون المصلحة متبادلة المنافع بين الطرفين ليكون التوازن على وجه سوى وهو الموفق. (عن الدستور بتصرف قليل العدد ٦٣)

١٧ الاراضى الاميرية فى بغداد والبصرة

اجتمع الاشراف فى النادى الوطنى العلمى فى بغداد وعقدوا النية على مقاومة بيع الارضين الاميرية بالمعالنات والتجمهر وبعد ان حصل المطالبون على رخصة عقد مجلس لهذه الغاية المع الوالى الى الاستانة بما جرى فورد الجواب صريحاً بعدم بيعها وبانشاء لائحة لتقسيمها على الاهلين . فلم يبق عذر بعد هذا للوطنيين ان يقوا جامدين فى عزائمهم .

وقد فاز البصريون بما فاز اخوانهم البغداديون والامل ان ابناء العراق يهبون من رقدتهم ويشترون ما يتيسر لهم لكى لا يحتجوا بعد هذا على الدولة وعلى ابناء الغرب من ذوى الصولة .

١٨ عجمى السعدون

يقيم اليوم عجمى السعدون فى القبيشية التى تبعد عن البصرة نحو ١٢ ساعة وقد اخذ فى هذه الايام يجمع حوله بعض عشائر الاعراب ويجزل عليهم المال.

والمظنون ان سبب ذلك هو خوفه من اولاد فالح باشا السعدون الذين يتحينون الفرص ليثأروا عمهم مزيد باشا الذى نهب عجمى جميع ماعنده من مال وسلاح واثاث بينما كان نازلاً فى بيته وبجواره فبرهن بعمله ذلك على انه من ادنياء اللصوص وقطاع الطرق . (الدستور)

١٩ً انكلترة فى مسقط

لما رأت انكلترة ما للامام الاباضى من توالى النصرات فى اغلب الوقائع اخذت تعزز حاميتها فى مسقط ونواحيها وزادتها ٥٠٠ جندى وقد نقلتهم اليها من « كراجى » فى الهند. وانتشر اسطولها على طول الساحل وهو يراقب حركات العدو . ويظن ان هذه الثورة تقضى على استقلال مسقط التى تدخل عن قريب تحت اجنحة الحماية الانكليزية . الا ان السلطان رفض كل نجدة حتى الان وفى ١١ شعبان المنصرم (١٦ تموز) توجه سموه بقوة الجند الى السيب ومعه نجله الامير تيمور وفى نيه الابن ان يتسلم القيادة العامة ويرجع والده الى مقر امارته.

اما السيد نادر فلا يزال محصوراً ولم تصله نجدة الى الان . وقد حاول جرى الانكليز انزال ثلة من الجند الى (السيب) فرفض السلطان الاجازة وبقيت الحالة على ما هى عليه من الحرج والعسر ولابد للانكليز من مساعدة السلطان لان فتنة العدو قد استشرت وعمت الثورة سائر عمان ما عدا (صور) والقبائل التى لم تتظاهر بعدوان السلطان لم تجهر بموالاته ولهذا يظن انها على الحياد. ويخاف من هجوم العدو على مسقط العاصمة الا ان خبر ممالاة انكلترة للسلطان ينشئ فى النفس ثقة واطمئناناً . (عنها)

٢٠ً عشيرة العجمان

هجمت طائفة من عشيرة العجمان على موضع اسمه « الرقعاء » بجوار الكويت ونهبت ٣٠٠ بعير من العشائر الراجعة الى شيخ مبارك الصباح .

٢١ سالم الخيون يقلب ظهر المجن

كتب احد الادباء المتجولين فى العراق مقالة الى المصباح فاخذنا منها ما يأتى : قبل نحو عشر سنين كان (حسون الخيون) والد الشيخ سالم الخيون الحالى رئيساً لعشيرة (بنى اسد) التى تقطن فى الجبائش او [الكبائش] وكان ديدنه قطع الطرق وسلب الاموال وقتل الناس مما دفع اصحاب الامر الى تأديبه فاخذت تطارده اشد المطاردة حتى ضيقت عليه الخناق فاضطر الى ان يفر الى

الجزيرة ليأمن العقاب فمات هناك غريباً . ولما كان غضب اولي الامر عظيماً على آل خيون لما ركبوه من الموبقات شمل غضبهم سالماً الخيون ايضاً وهو صديق عجمي السعدون. الا انهم لم يعاقبوه على ماجنته يدا والده اذ لا تزر وازرة وزر اخرى فألقوا حبله على غاربه فأقام هو في البصرة حباً للراحة. فظل هناك ردحاً من الزمن يتضور جوعاً حتى اضطرته المعيشة الى الخدمة في مشارب القهوة سعياً وراء قوته . وفي سنة ١٣٢٤هـ حل في دار النقابة البصرية طالباً الى رب البيت ان يفرغ كنانة جهده في اعادته الى عشيرته فاجيب طلبه وقد افرغ النقيب كل مافي وسعه وبذل النفقات اللازمة في مثل هذه الظروف حتى نجح وعينه اولو الامر «يوزباشي الشبانة» (اي قائد العسس) بشرط ان يترك طريقة ابيه وسيرته ثم عينوه رئيساً لعشيرته بدلا من ابيه. واذ قد نال مااتمنى قلب اليوم ظهر المجن لآل النقيب فكان الامر على هذا الوجه : لما تحرك بعض الاتحاديين البصريين في هذه الآونة وهموا بمطاردة المصلحين ودعوا الى مساعدتهم عجمي السعدون قامت عشائر العراق من اقصاه الى اقصاه فتوارد الرؤساء والشيوخ الى البصرة زرافات ووحدانا لمعاضدة رجال النهضة الاصلاحية . وكان بين اولئك الرؤساء سالم الخيون مدعياً انه اتى للامر الذي جاءت من اجله رؤساء العشائر . غير ان كثيراً من الناس لم يصدقوا مدعاه لعلمهم انه لاقبل له بمقاومة عجمي لما له من المنفعة عنده لاسيما لانه شاركه في الهجوم على اموال مزيد باشا السعدون . فكان نصيبه من تلك الاموال ٥ آلاف ليرة مؤملا مبلغا آخر . ولم يدر في خلد احد من البصريين ان يقلب سالم ظهر المجن لآل النقيب المحسنين اليه كل الاحسان . ولما اتضح الامر ولم يبق شك في انقلابه هذا جاهر بعداوته وبغضه للمصلحين واصبحت اليوم امور البصرة قلقة ولهذا يسعى اولو الحل والعقد الى ارجاعها الى مجاريها. والامل انها تعود عن قريب!

٢٢ آتي

هذا اسم غريب لجريدة تركية بصرية تصدر الآن مرة في الاسبوع لصاحب امتيازها ورأس تحريرها كركوكلي مكتوبي زاده عمر فوزي افندي وقد وصل الينا منها العدد ١٧ من سنتها الثالثة ونحن نود ان تكون عربية تركية لا تركية كلها وان يغلب قسمها العربي على قسمها التركي . لوجودنا في بلاد عربية محضة فعسى ان يتحقق الامل !

٢٣ الدستور

اتصل بالمصباح ان قد وردت برقية من نظارة الداخلية تفيد تعطيل جريدة الدستور البصرية واخذ صاحبها للمحاكمة . فنأسف لهذا التباوعـ اما ان لايصدق لما في هذه الجريدة من الاخبار المفيدة والخدمة الصادقة للوطن واصحابه !

٢٤ وفاة الشيخ قاسم بن ثاني وشيء من ترجمته

توفي الشيخ قاسم بن ثاني امير قطر وينتظر ان يقوم مقامه من يكون له خير خلف ويقتفي أثره احسن اقتفاء !

ولد الشيخ قاسم سنة ١٢١٦ على ما نقله سليمان افندي الدخيل فيكون قد عاش ١١٥ سنة بدون ان تظهر عليه علامات الشيخوخة لانه كان في غاية النشاط والقوة وكان اذا ركب جواداً لا يجاريه فارس .

وكان حنبلي المذهب متصلباً فيه يصرف جميع واردات اوقافه على الجوامع والخطباء والائمة والمدرسين . وقد اقام عدة مدارس لا هم لمعلميها النجديين سوى علوم الدين فهم يدرسون في مكاتب قطر التوحيد والفقه والتفسير والفرائض والاصول والحديث وما اشبهها. والشيخ نفسه كان يلقي مثل هذه الموضوعات على القوم ويخطب فيهم خطباً دينية وعقب كل صلاة جمعة يحث المجتمعين على طلب علوم الدين وتوخي القربات واتيان الحسنات . ومما يروى عنه ان اهل قطر اجتمعوا يوماً للصلاة في اوان الغوص ولم يكن عددهم سوى تسعة وثلاثين فدعا احد مماليكه (وله ما يقرب من ٥٠ مملوكاً) واعتقه في الحال فتم عدد الجماعة ثم قام وخطب واقام الصلاة . وقد اعتق اكثر من ٥٠ مملوكاً بين ذكر وانثى .

وللشيخ قاسم اوقاف كثيرة في البلاد العربية منها اربعة اوقاف كبيرة في نجد واربعة مثلها في المذنب ومثلها في الاحساء والقصيم والبحرين وقطر وغيرها ويصرفها كلها في سبيل البر وكان رجل قطر الكبير اذ كان اميرها وخطيبها يوم الجمعة وقاضيها ومفتيها وحاكمها . وكان جواداً كريم الخصال مهتماً بكل من يجاوره بدون ان يغض طرفه عن اهل بيته . وكان قد تزوج باكثر من تسعين امرأة وبعدد عديد من الاماء . وقد ولد له ما يزيد على ٦٠ مولوداً بين ذكر وانثى والموجود اليوم من اولاده: خليفة وثاني وعبد الرحمان وعبد الله وجوعان

وسبعة اسمهم محمد وثمانية اسمهم علي و٩ فهد و١٠ عبد العزيز و١١ ناصر و ٤ آخرون وليس لهم مماليك خاصة بهم وهم كلهم في خدمة والدهم وللابناء الكبار اولاد كثيرون . وجماعة عديدة من مماليكه توالدوا في قطر فكثروا وانشأوا موضعاً لهم عرف باسم « بلدة السودان »

ومن اخوة الشيخ قاسم الشيخ احمد وكان قد قتل سنة ١٣٢٣ وكان عمره نحواً من ٦٠ سنة .

وكان له من سفن الغوص نحو ٢٥ وكان يشتري من الغواصين اللآلئ ويبيعها الى التجار فيربح شيئاً كثيراً . ويقال ان مقتنياته تناهز المليون ليرة . هذا جملة ما يقال في هذا الشيخ رواية عن صديقنا سليمان الدخيل . والعهدة عليه .

٠٢٥ الحر في بغداد ٠

بعد ان سكن الحر في نحو اواخر تموز وأوائل آب عاد فاشتد في نحو منتصف هذا الشهر الاخير . فتذكرنا قول العوام البغداديين : « آب اللهاب يشلع البسمار من الباب » وغامت السماء من اليوم ١٤ الى اليوم ٢٦ حتى خلنا انفسنا في ايام الشتاء واحتجبت الشمس عنا في بعض الايام كل الاحتجاب . واعظم حرارة وصلنا اليها كانت ٤٦ درجة من المقياس المئوي في ١٧ و٢٣ آب وذلك في الظل وعليه يكون حر بغداد قد فتر عما كان عليه سابقاً لانه كان يبلغ الدرجة ٤٨ وبعض السنوات الدرجة ٥٠ . ولما كان اوان اشتداد الحر قد مضى . فالمظنون ان حرارة القيظ قد ولت .

٠٢٦ جرح احمد بك البكباشي

اطلق عبد المجيد كنة على احمد بك البكباشي معاون مفتش المندرمة ثلاث رصاصات فاصابت اثنتان منها فخذه فجرحتاه جرحاً غير خطر وذلك ليلة السبت ١٦ آب في محلة دكان شناوة في نحو الساعة ١١ ليلاً . وقد نسب بعضهم هذه الواقعة الى غايات سياسية وليس الامر كذلك بل انما المسألة مسألة غصب املاك لا غير . قالت النوادر : « ان الجناية لا دخل لها بالسياسة وانما هي تتعلق بمسألة اراض وقع الاختلاف عليها بين اسرة المظنون وبين محمود الوادي » .

٠٢٧ النهب في شمالي بغداد

سافرت احدى القوافل الذاهبة الى نواحي الموصل في اواسط آب فخرج عليها بالفرحانيات قرب تكريت جماعة من الاعراب قطاع الطرق فنهبوا عشرة

احمال بدوابها وكانت اموالاً لتجار بغداد وبعد مرور ايام وجدت الدواب في نواحي الفلوجة مما يدل على ان اولئك البدو كانوا من الدليم ان لم يكونوا من زوبع فالامل ان اولي الامر يهتمون بتحصيل البضائع المنهوبة وتامين طرق القوافل بوضع رجال الضبط في المخافر لتستتب الراحة في الولاية وارجائها .

٢٨ · تبرع الشيخ حمادي

تبرع الشيخ حمادي رئيس عشيرة الاكرع من سكان الديوانية بالف ليرة عثمانية لتعمير دار العدلية.

٢٩ · سرقة قافلة في نهية

نهية من المراحل الواقعة على الفرات للسائر الى حلب. وقد نهبت هناك قافلة كانت قد غادرت بغداد في اواسط آب واغلب احمالها بضائع نفيسة تنقل الى حلب والشام فخرج اعراب على اهل القفل واخذوا منهم نحو ٤٠ حملا قيمتها نحو ٢٨٠٠ ليرة عثمانية فالظاهر من السرق والنهب الذي جرى في هذين الشهرين الاخيرين ان اعراب البادية تريد قطع الطرق. واهل هناك من يدفعها الى هذه الاعمال . والا فانهم كانوا قد اخلدوا الى الراحة منذ مدة طويلة فعسى ان ارباب الامر تقلم اظفارهم وتخضد شوكتهم !

الفاظ عوام العراق

آخ بويه لرنده

عبارة تركية محرفة عن « آه بويار آل آلتنده » او « الده » ومعناها : آه هذا هو الحبيب الحاضر او « المهيأ » والعبارة بمنزلة انشودة يتغنى بها نصارى بغداد خاصة دون غيرهم في زف العروس الى خطيبها بعد دعاء الاكليل في البيعة او في بيت اهل العروس فاذا ساروا في الطريق او في الشوارع تغنوا بالاغنية الى بيت الخطيب وانشدوا غيرها معها وقد بطلت هذه العادة عند اغلب اغنياء المسيحيين وادبائهم الا انها لا تزال جارية شائعة في الطبقات الوسطى او السفلى منهم .

آدار يطلع السنبل من الاحجار

يبتدئ الربيع في العراق (في شهر آذار) فاذا كانت ايامه الاولى اخذ السنبل بالانعقاد فنسب ظهوره الى ايامه ولما كانت قوة حرارته كافية لانباته قالوا: يطلع السنبل من الاحجار.

آمير

ضرب من المشروبات المسكرة المرة احمر اللون يتعاطاه الاوربيون خاصة والكلمة فرنسوية الاصل معناها المر من Amer ولاسيما آمير بيكون Amer Picon.

(آثارات) ج اثار جمع اثر ويريدون بها الآثار .

(أباطات) ج اباط وهو عندهم الابط ومن الاصطلاحات العاميه فلان اشتم جوا اباطه اي شم رائحة ما تحت ابطه ويريدون بذلك انه اخذ يفقه امور العالم ويميز غثها من سمينها ويقولون فلان دخل جوا ابط فلان اي خدعه واغواه عن سوآء السبيل .

(ابانوز) يونانيه وهي تحريف ابنوس العربية المعربة وبعضهم يلفظها ابانوص وصوابها ان تكتب ابنوس وهو خشب اسود صلب مشهور .

(ابه اوعبه) تقولها الام لرضيعها بمعنى عزيز ولعلها مشتقة من العب اوالاب بشد الباء او من العباب اوالاباب وهو معظم السيل . وتلفظ ابه اوعبه بتشديد الباء المفتوحة .

(ابيا) لفظة تلقنها الام لرضيعها تعويداً له النطق بادئ بدء ومعناها الاب لشديد احتياج الاطفال الى والدهم بعد امهم وهي اول بنت شفة ينطقها الصغار على الاغلب وقد ذهب بعضهم الى انها من ابب اي صاح . والكلمة ابيا تلفظ بتشديد الباءين وفتحهما .

(أبه) كلمة عربية الاصل محرفة عن ابهة ومعناها العظمة والكبر فاذ قيل فلان يحسب نفسه من الابه اويدعي من الابه كان المطلوب انه من الاغنياء اوالعظماء . وتلفظ على وزن قبه .

(ابدالك) عربية عامية منحوتة من « انا بدل لك » والبعض يقولون افدالك وهي تصحيف « انا فدى لك » يستعملها يهود العراق في مخاطباتهم خاصة ويريدون بها مجرد التوسل والتضرع والالتماس والطلب .

(ابدى) يستعملونها بمعنى اولى فاذا قالوا مثلا نحن ابدى منكم في هذه الديار يريدون بذلك اولى واحق وهي من اشتقاق فصيح من بدا يبدو اي ظهر وهي هنا للتفضيل .

(ابراتيك) عن الافرنسية Pratique وعربيتها الادمان والممارسة والتمرن وبعضهم يقولون ابراكتيس وهي عن الانكليزية Practice بالمعنى المتقدم ويستعملها بالخصوص بعض طلبة مدارس الاجانب .

(ابراهيمي) نغمة مشهورة في العراق يعرفها كافة المغنين والموقعين على آلات الطرب . والابراهيمي ايضا ضرب من التمر معروف في ديار العراق ويسمى بعضهم ايضا الجزر بهذا الاسم .

(ابرش) ما كانت به نكت بيضاء وغير بيضاء اما العراقيون فيريدون بالابرش الابيض الوجه من الناس الاصفر الشعر صفرة فاقعة والانثى برشاء .

(ابرص) معناها في اللغة الفصحى مجذوم وهي لفظة تطلق على من كان شديد البهق ذا شعر اصفر مائل الى البياض وفصيحها اصهب والصهبة حمرة تضرب الى بياض ويوجد ايضاً في بغداد ضرب من الحمام يعرف بهذا الاسم ويجمع على برص وهو خالص البياض اي بياضه يقق ومسرول (اي مغشى الاقدام بالارياش) ولبعضها قنبرة او كشة .

(ابرة وخيط) اصطلاح عامي يقولون فلان صار ابرة وخيط اي هزل هزالاً شديداً ولم يبق منه سوى الجلد والعظم وهو مثل قول العرب القدماء رجل جراقة وما

عليه جراقة لم اي شيء منه والعوام تقول ايضاً من الابرة الى الخيط اذا جهز الانسان بكل لوازمه وحوائجه .

(ابروش) لفظة انكليزية Brush وهي التي عربها بعض اللغويين بصورة فرشاة او فرشة وعربها آخرون بصورة شعرية والاحسن هلبية من الهلب وهو شعر الخنزير الذي يتخذ منه هذه الاضمامة .

(ابريد) عن الفرنسية Bride وهي عروة الابزيم اوعروة الزر اومشبك معقوف مصنوع من النحاس الاصفر واصل معنى هذه الكلمة اللجام والعنان فاستعيرت مجازاً لعروة المشبك اذ كما يكبح الفرس باللجام تشبك العروة بالابزيم وتمنع انفتاحه وهي نصرانية الاستعمال .

(الابريسم) الحرير والبعض يقولون فلان ابريسم ابيض يريدون بذلك الرجل الدمث الاخلاق اللين العريكة اللطيف المعشر لان الابريسم الابيض عندهم يصلح لكل لون .

(ابريسمي) ضرب من الثوب الدقيق الخيط الفاخر الملمس تتخذه السيدات لصنع اثوابهن واسمه يدل على مادته واللفظة فارسية .

(ابريق وابريك وابريج) ج بركان وبرقان وبلسان اليهود والنصارى ابيقق تحريف ابريق ج اباريق وهو اناء من خزف اومعدن له عروة وفم وبلبلة معرب آب ريز بالفارسية ومعناه صاب الماء وقدجاءت هذه اللفظة متشابهة في بعض اللغات كالتركية والكردية والسريانية ومن امثال عوام العراق : فلان يودي لقن (اولكن) ويجيب ابريق اي ينقل اقناً ويجيء بابريق ويريدون بذلك انه ينقل كلام الناس من واحد الى آخر او يتدخل في ما لا يعنيه متعرضاً لكل شيء او ينقل الحديث من واحد الى آخر لمجرد النميمة .

(ابريل اوافريل) افرنجية الاصل يستعملها بعضهم بدلاً من نيسان وابريل فول عن الانكليزية April-fool بصورة الاستعمال في بعض المتفرنجين واللفظة العربية التي تقوم مقامها في العراق كذبة نيسان اوكما يقول بعضهم « عيد الكذب »

(ابريم) ضرب من التمر حسن للغاية اصفر اللون وبعضه احمر مائل الى الصفرة مدور الشكل صادق الحلاوة وهو من اجود تمر العراق راجع لغة العرب ١ : ٤٤٣ ولعل اللفظة تصحيف بريم العربية فعيل بمعنى مفعول وقد سمي بذلك لاستدارة شكله .

(ابزار اوابزاغ) خيوط تعقد وتوضع على القصب وتربط بحبلي الدواسة عند الحائك فعندما يبدأ النساج بالنسج تأخذ بالهبوط والصعود وهي اما تحريف آبز العربية المنشا اي وثاب واما تحريف البزاء وهو خروج الصدر ودخول الظهر وهذا ما ينطبق على عمل الابزاغ اشد الانطباق وقد يحتمل انها مصحفة .

(آبسوار) الفارسية ومعناها السابح الذي تقذفه الامواج فيكون تارة فوق المياه وطوراً في ما بين لججها .

[ابزيمات] ج ابزيم والصواب ان تجمع على ابازيم وهو لسان في رأس المنطقة او

الحزام ينشب فى الطرف الآخر .

[ابساط] صوابها بساط بحذف الهمزة ومن اصطلاحاتهم فلان مات على ابساط الفقر وفصيحها ماله سعنة ولامعنة او لايملك شروى نقير .

(ابساع) عربية عامية اصلها بهذه الساعة ويقولون فيها ايضاً إسا اوهسا او إسع او هسع اى هذه الساعة وللسا او اسع اى للساعة .

(ابشارة) صوابها بشارة بحذف الالف وبعضهم يقول بشراوية ويريد بها حلوان البشارة او البشرى .

(ابشر) يقولها الصانع اوالتلميذ لاستاذه اذا طلب منه ان يتقن عملاً اويسرع فى انجازه ويقصد بها سمعاً وطاعة .

(ابقع) هوالرجل العي العاجز اوالاخرق الاحمق ومن اقوالهم فلان كانه غراب ابقع اى يشبه البهقع .

(ابكم) من لايستطيع ان يعبر عن افكاره والعاجز الابله الذى يأتى الامور بغباوة وجهل فظيع فصيحه عيام اوطباقاء

(ابليه سود آه) صوابها بحذف الالف اصطلاح عامى يقال للبارع الاريب الذى يحل المعضلات بحذق وذكاء عجيب اوللمحتال المكار الذى يضر الناس بطرق مختلفة واساليب عديدة من حيث لايشعرون ويرادفها بالعربية داهية دهياء اورجل باقعة .

(ابليس) يستعملها العوام ايضاً بمعنى من يفحم صاحبه او يعييه بحجة ومن كان حاذقاً فطناً . فصيحها عض وهو من كان ذا كيس واب ونكرى .

(ابن الاخرة) تطلق عند بعضهم على الطفل الجميل الصورة الذكى الفؤاد السريع الجواب .

(ابن الاصيل) تطلق على من كان والده طيب العنصر ومن امثالهم خذ الاصيلة ونم على الحصيرة اى تزوج بفتاة ذات حسب ونسب ولوكانت فقيرة جداً . ويقولون ايضاً الاصيل ان خضمته ملكته والبداصل يستمرد معناه ان الكريم لحتد اذا ارشدته ملكته بخلاف السيء الاصل فانك اذابادرته بنصيحة انكرها عليك .

(ابن الاوادم) اى ابن البشر وليس ولد المجاورات تقال لمن كان شريف الارومة حميد الخصال اديبا حكيما ويقولون ايضاً لمن يقصدون توبيخه بكلام اين يا ابن الاوادم لماذا فعلت الامر الفلانى .

(ابن الاحزينى)اى ابن الحزينة يستعملها اليهود لمن خالفهم فى الرأى ويريدون بها الخبيث أو اللئيم اوالنذل .

(ابن الانكريزى) اى ابن الانكليزى يراد بهذه العبارة من كان كثير البدع ناكراً للجميل والمعروف كافراً بالنعم ولايتلفظ بها اليوم سوى بعض الشيوخ فاذا سخط احدهم على ولده وصمه بهذه اللفظة كانه شتمه اعظم الشتم .

(ابن البانيانى) يستعملونها بمعنى ابن الكافر اوابن الزنديق والمنافق والبانيان

Banyan لفظة هندية الاصل من « بانيا » Banya المصحفة عن السنسكريتية « فانج » Vanij ومعناها تاجر والبانيان طائفة من الهنود جل مهنتهم التجارة ولهم دين خاص بهم •

رزوق عيسى

مريم

(حادثة معربة من الفرنسوية عن الرسائل البابيه تابع لما في السنة ١ : ص ٢٨٨)

كل ذلك جدد المشهد الذي رأت فيه مريم وفاة امها بعد ان شهدت تململها على فراش المرض والموت . فحدت بها هذه الافكار الى الذهاب الى قبرها وهناك اطلقت العنان لاحزانها وما زالت تبكي وتنتحب وهي وحدها في مقبرة الناصرة التي لا تبعد كثيراً عن المدينة .

لكن يا للعجب ! من هذا الرجل الذي يتقدم منها رويداً رويداً وهو يقود جواداً اصيلاً ؟ رجل يتلفت ذات اليمين وذات الشمال كانه خائف او منهزم من بلية ذات بال . رجل يناهز عمره خمسة وعشرين عاماً طويل النجاد ثيابه ثياب المترفين وفي منطقته سكين منعطف الراس لامع الفرند تحيط به غدارتان مرصعتان بالحجارة الكريمة وموشيتان بالذهب والفضة . رجل اسيل الخد هزيل البدن اسمر اللون ابي النفس حسن الطلعة الا ان ظواهره تنم عن هوى وجوى ؟ يا لله ! من هذا الرجل ! وها هو ذا قد دخل المقبرة .

لما سمعت مريم وقع الحوافر ورأت الرجل صاحت صيحة كاد يغمى عليها . — وحاولت الفرار لكن اين المفر . اما هو فاطلق من يده عنان جواده وانقض على الابنة انقضاض العقاب على فريستها الحمامة وكمّها واحتقبها على فرسه ثم اخذ ينهب الارض نهباً كانه البرق الخاطف . يقطع الجبال ويعبر الوهاد ويتغلب على العقبات ويركب الحزون والسهول ولا يبالي ببلية مهما عظمت او صعبت حتى جاز مسافة قدرها خمس عشرة ساعة لمن يسير على اقدامه سيراً حثيثاً . فنزل على ساحل بحر الجليل في وسط اخربة ينعت بها اليوم هي اخربة كفرناحوم . تلك المدينة التي لم تنب اليه تعالى ولم يرد سكانها ان يؤمنوا بمعجزات المسيح وهي التي تحاسب في يوم الدين محاسبة دونها حساب سدوم .

* *
*

ولي النهار وانقشعت السحب وصحت السماء وظهر وجه البدر المنير الصبيح

الحسن وهو يتراءى في مرآة البحيرة ولسان الحال يقول بافصح مقال :

اما ترى الليل قدولت عساكره مهزومة وجيوش الصبح في الطلب
والبدر في الافق الغربي تحسبه قدمد جسراً على الشطين من ذهب

اما مريم فكانت في حالة الجمود يبكي لها القلب وان قد من جلمود . وبعد انافاقت من غشيانها ورات نفسها منقطعة عن جدتها وابيها و كنيستها واترابها واقاربها كادت تجن مع جنون الليل . فقالت بعين عبرى و كبد حرى . وقد بلغ بها القنوط كل مبلغ :

من انت ياهذا ؟ وماتريد ولماذا ابعدتني عن قبر امي وحشاشة فؤادي فقال لها الغريب بصوت خافت : « لا تبكي ياعزيزتي ، كفكفي دموعك يانورعيني . لاتخاف مني . اني انا ليث الوغى اذب عنك كل من يحاول اذيتك بادنى شيء . اني انا الذي تخر بين يدي الابطال الصناديد اذا ماراوني في حومة الوغى . اطمئني بالاً ياسيدتي ومالكتي ومالكة قلبي . اني ادافع عنك بل وادفع عنك الاسود ولو كانوا مئات والوفاً . اني استرك رمحي وجنتي اللذين اتقي بهما العدو الازرق واصرعه بهما . وانك لترين مجندلاً صريعاًيختبط بدمه كل من يجسر على ان يمس شعرة من شعر راسك ؟ وهل في الكون مـن يتجرأ على ان يسبك اويأسرك اويهينك اهانة مهما كانت زهيدة ؟ ومن ذا الذي يفكر بان يمديده اليك ؟ ان رمحي يكرع الدماء واعدائي تتمرغ بالتراب وتبقى معفرة فيه الى مايشاء الله . انك حصن حصين لاترامين لاني اناوانا لاغيري انامظهر ابن الشيخ الجليل ربيعة من قبيلة عباد انا السيد القمقام والاسد الضرغام انا بجانبك لادفع عنك كل غائلة وابلغك كل طائلة . اني مغرم بك غراما عذريا لايشوبه ادنى دنس . انك مولاة قلبي . من انت . واعرفك منذ مدة مديدة . واسمك احلى من الشهد والعسل . اسمك ارق الاسماء واعذب من ماء السماء . وافعل في القلب من البدر في الليلة الظلماء . اسمك مريم . ولقلبي المجروح مرهم . وبين الناس مكرم ..

(لها تلو)



الجزء ٤ من السنة ٣ عن ذي القعدة ١٣٣١ = تشرين ١ ١٩١٣

الجرامقة

Les Garmacites, Djarmaces ou Djarâmikeh.

١ً مقدمة البحث

من الاجيال البائدة التي لا بقية لها اليوم الجرامقة . وقد اختلف العلماء في اصلهم ونسبهم كما ذهبوا مذاهب في لغتهم وتمدنهم . ولكي لا يقع ارتباك في تعريفهم نذكر اولاً راي العرب فيهم ثم نذكر راي الافرنج ونختم البحث بما يعن لنا فنقول :

٢ً . راي العرب في الجرامقة

قال القلقشندي في كتاب نهاية الارب، في معرفة انساب العرب : «الجرامقة هم اهل الموصل في الزمن القديم ، من ولد جرموق بن اشور بن سام ، فيما قاله ابن سعيد . وقيل : الجرامقة من ولد كاثر (او جاثر) بن ارم بن سام فيما قاله غيره . » اه .

وقال السيد المرتضى في تاج العروس : الجرامقة قوم من العجم صاروا بالموصل كما في الصحاح. وزاد غيره : في اوائل الاسلام . وقال الليث : جرامقة الشام انباطها ، الواحد منهم جرمقاني ، وهذا كالاسم الخاص . ومنه قول الاصمعي في الكميت : هو جرمقاني . وقال ايضاً في الواحد منهم الجرمقي . وهكذا نسب ابو العباس احمد بن اسحق الكاتب الشاعر » اه .

وقال المسعودي في كتاب التنبيه والاشراف ص ٧٨ : وكانوا (اي الكلدانيون) شعوباً وقبائل منهم : النونويون (اي النينويون) والاثوريون والارمان والاردوان والجرامقة ونبط العراق واهل السواد » اه .

وقال ابن الفقيه فى مختصر كتاب البلدان ص ٣٥ : قال الكلبى : علوج مصر : القبط ؛ وعلوج الشام : جراجمة ؛ وعلوج الجزيرة : جرامقة ؛ وعلوج السواد : نبط ؛ وعلوج السند : سيابجة ؛ وعلوج عمان : المزون ؛ وعلوج اليمن : سامران (وفى رواية : الابناء وهو الاشهر). اه .

وذكر الطبرى فى تاريخه الكبير (١ : ٨٢٧) ملك الحضر وعده من الجرامقة قال : وكان بحيال تكريت بين دجلة والفرات مدينة يقال لها الحضر وكان بها رجل من الجرامقة يقال له الساطرون ... والعرب تسميه « الضيزن » وقيل : الضيزن من اهل باجرمى وزعم هشام بن الكلبى : انه من العرب من قضاعة وانه الضيزن بن معاوية بن العبيد بن الاجرام بن عمرو بن النخع بن سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة .... الى آخر ما ذكره عنه. وقال مثل هذا القول تقريباً ابن الاثير فى ١ : ٢٧٨ من الطبعة الافرنجية والذين سماهم الطبرى وابن الاثير وابن خلدون بالجرامقة سماهم الاصفهانى فى الاغانى ٢ : ٣٧ بنى جرم او بنى الاجرام .

وقال ابن خلدون (٢ : ٦٨) لما هلك فالغ قام بامره بعده ابنه ملكان فغلبه سوريان على الجزيرة . وملكها هؤلاء الجرامقة اخوانه فى النسب بنو جرموق بن اشوذ (اى اشور) بن سام وكانت مواطنهم بالجزيرة وكان ابن اخت سوريان منهم الموصل بن جرموق فولاه سوريان على الجزيرة واخرج بنى عابر منها ولحق ملكان منها بالجبال فاقام هناك . ويقال ان الحضر (واصل صحيح الرواية : ملك الحضر) من عقبه . واستبد الموصل على خاله سوريان بن نبيط ملك بابل وامتازت مملكة الجرامقة من مملكة النبط .... ويقال ان يونس بن متى ... من الجرامقة من سبط بنيامين بن اسرائيل من ابنه . » وقال المذكور فى ص ٦٩ : ويقال : ان الجرامقة وهم اهل نينوى غلبوا على بابل ملك سنجاريف (سنحاريب) منهم .... ولما هلك بختنصر ملك من بعده فيما ذكروه ابنه نشبت نصر ثم من بعده بنيصر وغزاه ارناق مرزبان كسرى من ملوك الكينية (الكيانية) فقتله وملك بابل واعمالها وصار النبط والجرامقة رعية للفرس وانقرضت دولة النماردة ببابل . هكذا ذكر ابن سعيد ونقله عن داهر مورخ دولة الفرس . » .

وقال ابن الاثير (٥ : ٥٦ من الطبعة الافرنجية و٥ : ٢٨ من الطبعة المصرية) وما اهل الشام ؟ — هل هم الا تسعة اسياف ؟ سبعة منها الى وسيفان على . وما مسلمة (بن عبد الملك) الا جرادة صفراء اتاكم فى برابره وجرامقته وجراجمته وانباط وابناء فلاحين واوباش واخلاط .... »

وفى تاريخ حمزة الاصفهانى (ص ٣٩) : « من بالشام وفلسطين من الجرامقة والجراجمة »

وذكر لفة الجرامقة ياقوت الحوى فى ١ :٢٦ قال : قال محمد بن احمد ابو الريحان البيرونى: الاقليم...هو الرستاق بلغة الجرامقة سكان الشام والجزيرة.. على ماذكر حمزة بن الحسن الاصفهانى وهو صاحب لغة ومعنى بها .» ...

وممن تعرض لذكر الجرامقة المسعودى فى مروج الذهب (٧ : ١١٩) قال : انتهى (المعتصم) الى الموضع المعروف بالقاطول فاستطاب الموضع وكان هناك قرية يسكنها خلق من الجرامقة وناس من النبيط على النهر المعروف بالقاطول آخذاً من دجلة فبنى هناك قصوراً ... وقال ايضاً فى (٨ : ٩١) : « وكان غناء النبط والجرامقة بالنيروارات وايقاعها يشبه ايقاع الطنابير.» اه

وقال ابن العبرى (ص١٣١) الجرامقة هم قوم بالموصل اصلهم من الفرس.

وقال صاحب الاغانى (١٦ : ٧٦) بنو الاحرار ... هم الفرس الذين قدموا مع سيف بن ذى يزن . وهم الى الآن يسمون بنى الاحرار بصنعاء ويسمون باليمن: الابناء ؛ وبالكوفة :الاحامرة؛ وبالبصرة: الاساورة،وبالجزيرة: الخضارمة ؛ وبالشام الجراجمة » اه . وقد روى صاحب تاج العروس هذه النبذة بفرق ظاهر قال فى مادة خضرم : الخضارمة : قوم من العجم خرجوا فى بدء الاسلام فسكنوا الشام . وفى الصحاح : فتفرقوا فى بلاد العرب . فمن اقام منهم بالبصرة فهم الاساورة (وفى الاصل المطبوع : الاساودة بالدال وهو خطأ واضح) ؛ ومن اقام منهم بالكوفة فهم الاحامرة ؛ ومن اقام منهم بالشام فهم الخضارمة (كذا والاصح الجراجمة) ؛ ومن اقام منهم بالجزيرة فهم الجراجمة (كذا والاصح الجرامقة) ومن اقام منهم باليمن فهم الابناء . ومن اقام منهم بالموصل فهم الجرامقة . » اه

وذكر صاحب لسان العرب الجرامقة قال : جرامقة الشام : انباطها

واحدهم جرمقـاني . ومنه قول الاصمعي في الكميت : هو جرمقـاني.
التهذيب: الجرامقة : جيل من الناس . الجوهري : الجرامقة قوم بالموصـل
اصلهم من العجم . » ا ه .

هذا جل ماجاء عند العرب عـن الجرامقة وانت ترى ان بعضهم لم يميز
بين الجرامقة والجراجمة ، ولاسيما اللغويين منهم ولهذا لاحظ علماء الافرنج
ان العرب لم يميزوا بين قوم وقوم. والاصح : انهم لم يقولوا كلهم هذا القول
بل بعضهم كما ظهر من ذكر اقاويلهم .

٣ً راى الافرنج في الجرامقة

كان راى الافرنج في اول عهدهم بالابحاث الشرقية ان الجرامقة كانوا
من الفرس، مستندين في ذلك على قول العرب انفسهم وعلى ابن العبري وعلى
الاسم نفسه لان فيه الجيم والقاف وقد قالت العرب لاتجتمع الجيم والقـاف في
كلمة عربية . — ومن كان على هذا الراى جميع علماء الشرقيات الى عهدنا
هذا حتى قام العلامة نلدكي فخالف من سبقه وقال انهم من اصل ارمي او
نبطي . وما قال ذلك الا وتأثره جميع المستشرقين لمكانة هذا الرجـل الكبير
من العلم ووقوفه على اخبار الشرق وتواريخه وقوفاً عجيباً . على اننا وان كنا
لانخالفه في انهم كانوا ارميين الا اننا نثبت انهم كانوا من العرب لا من النبط
السريانيين والكلدانيين كما ارتأى . ودونك ادلتنا :

٤ً ادلتنا على ان الجرامقة كانوا عرباً

اول دليل نؤيد به رأينا ان الجرامقة كانوا عرباً نأخذه من معارضـة
عبارة الطبري بعبارة الاصفهاني صاحب الاغاني وكلاهما من المتقدمين. والدليل
الثاني نأخذه من نسب احد مشـاهير الجرامقة الذي اورده هذان الامامان في
العبارة المذكورة وهي: « ان الحضر كان قصراً بحيال تكريت بين دجلة والفرات
وان انما الحضر الذي ذكره عدي بن زيد هو الضيزن بن معاوية بن العبيد
بن الاجرام بن عمرو بن النخع بن سليح من بني يزيد بن حلوان بن عمران
بن الحاف بن قضاعة وامه جيهلة (ويروى جيهلة) امرأة من بني يزيد بن
حلوان اخي سليح بن حلوان . وكان لا يعرف الا بامه هذه . وكان ملك تلك
الناحية وسائر ارض الجزيرة . وكان معه من بني الاجرام (وهم الذين سماهم

الطبري في ١ : ٨٢٧ وابن خلدون في ٢ :٦٨ بالجرامقة) وسائر قبائل قضاعة ما لا يحصى وكان ملكه قد بلغ الشام فاغار الضيزن فاصاب اختاً لسابور ذي الاكتاف وفتح مدينة نهرشير (ويروى بهرشير والاصح بهرسير) وقتلك فيهم فقال في ذلك عمرو بن السليح بن حدى بن الدها بن غنم بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة :

لقيناهم بجمع من علاف ِ وبالخيل الصلادمة الذكور

فلاقت فارس منا نكالاً وقتلنا هرابذ بهرسير

دلفنا للاعاجم من بعيد بجمع م الجزيرة كالسعير

قالوا : ثم ان سابور ذا الاكتاف جمع لهم وسار اليهم فاقام على الحضر اربع سنين لا يستغل منهم شيئاً ثم ان النصيرة (ويروى النضيرة) بنت الضيزن (اتفقت مع سابور فدلته على عورة المدينة) ففتحها سابور عنوة فقتل الضيزن يومئذٍ واباد بني العبيد وافنى قضاعة الذين كانوا مع الضيزن فلم يبق منهم باقٍ يعرف الى اليوم واصيبت قبائل حلوان وانقرضوا ودرجوا فقال في ذلك عمرو بن آلة وكان مع الضيزن (الابيات)... قالوا : وكان الضيزن صاحب الحضر يلقب الساطرون وقال غيرهم : بل الساطرون صاحب الحضر كان رجلاً من اهل باجرمى والله اعلم »

فانت ترى من هذا الكلام الذي بسطناه بجملته ان الاجرام او بني جرم او الجرميين هم الجرامقة بعينهم لان بعضهم سماهم باسمهم العربي والبعض الآخر سماهم باسمهم المنقول الى الصورة الاعجمية الفارسية .- واما مسئلة الساطرون وهل هو الضيزن ام لا؟ وهل هو عربي ام لا؟ فهاتان مسئلتان اخريان لا نتعرض لهما الآن.

ودليلنا الثالث على ان الجرامقة هم بنو جرم هو : وحدة الاسم وان اختلفت صورتاه . فجرم تلفظ « جرما » على اللغة الارمية وهي لغة عوام ذلك العصر وجرما تلفظ « جرمق » بلغة الفرس وكانت يومئذٍ لغة سادة البلاد كما هو الحالة في العراقيين اليوم فان لغتهم هي العربية ولغة الدولة الحاكمة عليهم هي التركية . قال المسعودي في كتابه الاشراف ص ٩١ : جاء زرادشت بالكتاب المعروف بالابستا واذا عرب اثبتت فيه قاف فقيل : الابستاق » اه وعلى هذا الوجه عربت كلمة جرمق هذه .

وحجتنا الرابعة ماذكره صاحب الاغاني (ف ١١ : ١٦٢) ان العباد (وهم اقوام شتى من نصارى العرب نزلوا الحيرة وكان اغلبهم من قضاعة) هزمهم سابور فصار معظمهم ومن فيه نهوض الى الحضر من الجزيرة يقودهم الضيزن بن معاوية التنوخي فمضى حتى نزل الحضر وهو بناء بناه الساطرون الجرمقاني فاقاموا به . اه .

ومن مؤرخي العرب الذين ذهبوا الى عربية الجرامقة ابن خلدون. قال (ف ٢ : ١٧١) : كان بحيال تكريت بين دجلة والفرات مدينة يقال لها الحضر وبها ملك من الجرامقة يقال له الساطرون من ملوك الطوائف وهو الذي يقول فيه الشاعر :

وارى الموت قد تدلى من الحضـر على رب اهله الساطرون
ولقد كان آمناً للدواهي ذا ثراء وجوهر مكنون

وقال المسعودي: هو الساطرون بن اسطرون من ملوك السريانيين قال الطبري وتسميه العرب الضيزن. وقال هشام بن محمد الكلبي: هو من قضاعة وهو الضيزن بن معاوية بن العبيد بن الاجدم (كذا في الاصل المطبوع وهو خطأ والاصح الاجرام) بن عمرو بن النخع بن سليم (كذا والاصح بن سليح) .. من قضاعة. وكان بارض الجزيرة وكان معه من قبائل قضاعة مالا يحصى . وكان ملكه قد بلغ الشام . ا ه .

وذكر ابن سعيد (راجع ابن خلدون ٢ : ٢٤٩) انه كان لبني العبيد بن الابرص بن عمرو بن اشجع بن سليح (وبنو سليح بطن من قضاعة من القحطانية) ملك يتوارثونه بالحضر آثاره باقية في برية سنجار وكان آخرهم الضيزن بن معاوية بن العبيد المعروف عند الجرامقة بالساطرون وقصته مع سابور ذي الجنود من الاكاسرة معروفة اه .

ومن صرح بعربية الجرامقة ابن صاعد الاندلسي في كتابه طبقات الامم قال في ص ٤٥ عند ذكره اخبار العرب وعلمهم اياها : « ومن وقع بجبلي طيئ فعنه اتت اخبار آل اذينة والجرامقة » فهذا نص صريح على ما نذهب اليه. ولاسيما اذا علمت ان من مساكن بني جرم بعض ديار طيئ. قال ياقوت في مادة القرنين: موضع في ديار طيئ يختص ببني جرم. وقال في مادة الموقف: قرية ذات نخل وزرع لجرم في اجأ احد جبلي طيئ . وقال في فردة : فردة جبل في ديار

طيّ يقال له فردة الشموس . وقيل : ماء لجرم في ديار طيّ .

وقال ياقوت في مادة جزيرة اقور : « لما تفرقت قضاعة في البلاد سار عمرو بن مالك التزيدي في تزيد وعشم ابني حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وبنو عوف بن ربان وجرم بن ربان الى اطراف الجزيرة وخالطوا قراها وكثروا بها وغلبوا على طائفة منها فكانت بينهم وبين من هناك وقعة هزموا الاعاجم فيها . (قلت : ارتأى بعض العلماء ان معنى الفرثيين : الاعاجم واخلاط الناس فلعل المراد بالاعاجم هنا الفرثيون) فاصابوا فيهم فقال شاعرهم جدي بن الدلهاث بن عشم المشمي .

صففنا للاعاجم من معد	صفوفاً بالجزيرة كالسعير
لقيناهم بجمع من علاف	ترادى بالصلادمة الذكور
فلاقت فارس منهم نكالاً	وقاتلنا هرابذ شهرزور

ولم يزالوا بناحية الجزيرة حتى غزا سابور ذو الاكتاف الحضر وكانت مدينة تزيد فافتتحها واستباح ما فيها وقتل جماعة من قبائل قضاعة وبقيت منهم بقية قليلة فلحقوا بالشام وساروا مع تنوخ » . اه .

ولو اردنا ان نأتي بجميع الاسانيد التي اوردها مؤرخو العرب لضاق بنا المجال وقد اجتزنا بما ذكرنا خوف الاطالة على غير جدوى .

واحسن برهان نأتي به اثباتاً لما نقول هو شهادات اهل الغرب انفسهم من رومان ويونان على ان اهل الحضر كانوا عرباً . فقد نقلوا في كتبهم (١) عن طرايانس قيصر انه اخضع امماً شتى لرومة حتى ان الرومانيين كانوا يسمعون كل يوم باسم جيل جديد يذعن لصولجانهم لم يسمعوا به سابقاً وقد افضى الامر الى ان مجلس الشيوخ قرر ان يحيي طرايانس من مجالي الظفر والنصر بقدر ما يريد وعلى ما يريد . وقد كانت تهيات رومة وايطالية كلها لتستقبلاه بكل ما يليق به من الابهة والعظمة والجلالة الا انه لم ير ذلك . والسبب هو انه ذهب ليحاصر (الحضر) وهي « مدينة عربية » فلم يفلح واخفق سعيه وظن انه سم فنهض مريضاً من تلك المحاصرة شاخصاً الى بلاده لكنه لما وصل الى سلندى (سلينتة Sélinonte) في قليقية توفي فيها سنة ١١٧

(١) راجع مثلاً المؤرخ روربكر ٥ : ٦٠ . l'Abbé Rohbacher . His. Univ. de l'Egl. Cath. - 3e. éd. T.v. p. 60 .

وقد ذكر المؤرخون مثل هذا الفشل للانبراطور سويرس وقالوا ايضاً انه اخفق في محاربته للعرب الذين كانوا في الحضر .

بيد أننا لا ننكر ان كثيرين من المؤرخين يذكرون اسم الفرث او الفرس بدلاً من ان يقولوا « الحضر او عرب الحضر » حينما يذكرون هذه الوقائع وقائع الرومان مع اهل الحضر . ولابد لذلك من سبب وها نحن نشرحه :

يوم حارب الرومان عرب الحضر كانت هذه المدينة تحت سطوة الفرث الذين يسميهم العرب : الفرس (بفتح الفاء اى Parthes لا الفرس بضم الفاء اى Perses ومنهم من يحمل الواحدة على الاخرى ويخلط اللفظين) او كانت بلدتهم داخلة في اراض يحكم عليها الفرث . واذ كانت تلك المدينة على تلك الحالة جاز للمؤرخ ان يسميها بلدة عربية لان اغلب سكانها عرب وبلدة فرثية او فرسية لكونها كانت في ارض البرثيين او كانت تحت حكمهم ومن هذا نشأ الاختلاف في التعبير على ان اغلب المؤرخين الاقدمين كانوا يروون الحوادث والوقائع ذاكرين ان العاهلين الرومانيين حاربا عرب الحضر لا غير .

٥ . اعتراضات المخالفين لرأينا .

قد يعترض علينا هذا الاعتراض وهو : ان اهل الحضر لم يكونوا عرباً لان لغتهم كانت فرثية وسريانية او جرمقانية ومن لم تكن لغته عربية لم يكن عربياً . قلنا : سبق الكلام على ان الجرميين كانوا في قلب بلاد الفرثيين او البرثيين . وكان اهل الحضر يتكلمون ثلاث لغات : الفرثية لغة سادات البلاد ، والسريانية لغة عوام البلاد واهاليها ، والعربية لغة القوم انفسهم . وعلى هذا لا يكون تناقض ولا يقوم علينا اعتراض ذو شان . وكانت حالة الجرميين يومئذ كحالة التلكيفيين في يومنا هذا . فان منهم من يعرف التركية وهم الذين يريدون الدخول في وظائف اهل الحل والعقد ، والعربية وهم الذين يعيشون بين اهالي البلاد لكونهم عرباً ، والارامية وهي لغة اقوامهم او بني عنصرهم .

٦ . اللغة الجرمقانية هي فرع من اللغة الارمية

ليس في كتبنا التاريخية والمعاجم اللغوية ما يهدينا الى معرفة حقيقة اللغة المسماة بالجرمقانية ، فان المستشرقين لم يبتوا حكماً في هذه المسألة الى يومنا هذا وذلك لان ابن الفقيه يقول في كتابه : مختصر كتاب البلدان ص ٧٧ : « الروم

ملكانية يقرأون الانجيل بالجرمقانية » ثم يقول في ص١٣٦ من كتابه المذكور « الروم كلهم نصارى ملكانية ويقرأون الانجيل بالجرمقانية فلا جرم انه يتكلم عن روم ديار الافرنج والحال انه لم يقرأوا الانجيل بالجرمقانية بل باليونانية او بالرومية فكيف تؤول عبارة ابن الفقيه هذا المعروف ايضاً بابي بكر احمد الهمذاني — قلنا : جرمقانية روم الافرنج مبنية على وهم الملكانية او الملكائية فيهم لاغير . ولما كان ملكائية ديار الشام يقرأون الجرمقانية في ذلك العهد ويفهمونها ظن الكاتب ان كل ملكاني يقرأ الجرمقانية ويفهمها . ولما كان اغلب روم الافرنج ملكائيين حمل شيئاً على شيء وهذا هو سبب الوهم لاغير . والا فان الجرمقانية بمعنى فرع من فروع الارمية اشهر من ان يذكر . قال العلامة في السريانية الانكليزي پاين سميث في معجمه السرياني اللاتيني الكبير ما معناه (١ :٥٨٥) جرمقي وجرمقايا هو الجرمي او الجرمقي اي من كان اهله من بيت جرمى » وهذا اسم صقع . وبالعربية : الجرمقاني والجمع الجرامقة وذكر ابن بهلول : اللسان الجرمقي ..قال سويرس في كتاب له في النحو في كلامه عن اللغتين الاثورية والجرمقية : ان من ميزتهما انهما تبدلان الباء والفاء واواً . اه بحذف ذكر الاسانيد التي ينقل عنها . ومن هنا ترى ان الجرمقانية هي كالاثورية اي فرع من اللغة الارمية لاغير وبدون ريب .

٧ . ديانة الجرامقة

كانت ديانة الجرميين او الجرامقة الوثنية وعبادة الاجرام السماوية طالما كانوا في ديارهم العربية . ومن اوثانهم المشهورة عندهم يومئذ الاقيصر وذو الخلصة وغيرها . ولم نمتر في مؤلفات القوم على من تنصر منهم وهم في ربوعهم بل انهم تنصروا لما انتقلوا الى الجزيرة الى الصقع الذي عرف من بعد نزولهم فيه باسم « باجرمى او بيت جرمى اوديار بني جرم او بلاد الجرامقة » وقد دانوا بالنصرانية منذ اول عهد انتقالهم اليها وتمسكوا بها كل التمسك . وان لم يكونوا كلهم عليها في وقت واحد وفي جميع الديار التي احتلوها ، وكان صقع باجرمى واقعاً في شرقي دجلة بين دجلة و لزاب الاصغر وجبال حمرين ونهر ديالى. والدليل على انهم انتحلوا المسيحية منذ القرون الاولى جلة من اشتهر منهم بالامامة والقداسة والشهادة في عهد سابور الملك (سنة ٣٣٠) ومن الاسقفيات التي تذكر في برنامج ايليا الدمشقي : شهرقرد (المعروفة اليوم باسم شرقاط او شرقاد) ، ودقوقا ،

والبوازيج ، ودراباد ، وخانجار . وقد شهد الصوباوي ان القديس شمعون (المتوفى سنة ٣٣٠) هو الذي انشأ مطرنة الجرميين . وكان لها المقام الرابع بين المطرنات النسطورية كما يتضح ذلك من الطقس الحبري الخاص بهم . وكان يلقب احياناً مطران تلك الديار بلقب مطران الكرخ وشهرقرد وباسلوخ او بيت سلوخ اوكرخ سلوخ وهي كركوك الحالية وفيها كان كرسي هذا المطران.ـ ولما ظهرت النسطورية صبأ اغاب اولئك الاقوام الى المذهب الحديث ولما عرفوا غلطهم رجعوا الى دين آبائهم القديم اي الى الكثلكة . قال بطرك الموارنة السيد بولس بطرس مسعد في كتابه الدر المنظوم المطبوع سنة ١٨٦٣ ص ٩١ ما حرفه : « كان رجوع سمدون (اي سهدونا) الاسقف وشعب الجرميين او الجرمقيين (الجرامقة) في بلاد العراق في زمان بطريركهم يشوعيهب الفدلي (اي ايشوعيهب او ايشوعياب او يشوعياب الجدالي) نحو سنة ٦٣٠ » اهـ.

قلنا : وآخر مطران عرفنا اسمه من مطارنة الجرميين هو الاسقف سمعان الذي جلس على كرسيه في شهر شباط سنة ١٣١٨ وكان نسطورياً .

وقليلون منهم انتحلوا اليعقوبية ومن مطارنتهم قسطنطين الذي رافق يوحنا السابع سنة ٩٦٩ الى القسطنطينية .

وقال ماري بن سليمان في فصل الفطاركة ص ٧٠ : « وكاتب يوماً اسقف كشكر الآباء بالحضور وحضروا فاختاروا مروى الاركيذياقن واهل الحيرة حنانيشوع والجرامقة . وخالفهم يعقوب بن يزدين الكشكري واختار جيورجيس الراهب من عمر باحالا اهـ وهذا يدل على ان الجرامقة كانوا نساطرة في ايام حنانيشوع الثاني .

فترى مما تقدم ذكره ان اغلب الجرميين او بني جرم او الجرامقة كانوا نصارى في ديار الجزيرة لكنهم لم يكونوا جميعهم مسيحيين . اذ كان بينهم مجوسيون ولاسيما في الحضر نفسها . يشهد على ذلك هيكل الشمس الذي كان موجوداً في تلك العاصمة في عهد العاهلين الرومانيين طرايانس وسويرس . — ولما ظهر الاسلام في بلاد العرب دان به كثيرون منهم ممن كانوا في تلك الربوع . قال ابن خلدون في تاريخه (٢:٢٤٧) في بني جرم ومواطنهم : بنو جرم بن ربان(١)

(١) ربان براء مهملة بعدها باء موحدة مشددة يليها الف ثم نون وردت مصحفة

بن حلوان بن عمران : بطن كبير (من قضاعة) وفيهم كثير من الصحابة . ومواطنهم مابين غزة وجبال الشراة من الشام وجبال الشراة من جبال الكرك . (١)

٨ - ديارهم الاصلية

ديار بني جرم الاصلية هي نفس ديار قضاعة لانهم جذم منهم . على انه قد جاء في كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني (ص ١٦٣) ما هذا حرفه : ديار جرم من بين العرب متفرقة منها باليمامة ، ومنها بالبصرة ، ومنها بالعقيق ومنها بحضرموت . وكان لها دار بصعدة في وادي يشور ولها دار مابين صنعاء ومارب ، ولها بدثينة واحور مسلم وخاصة ابني دينار وبني سبيلة ، اه . وقد ذكرنا قبيل هذا كلام ابن خلدون في هذا الصدد ولاحظنا في الحاشية انه مخطيء في كلامه ذلك وان مايشير اليهم وانهم موجودون في انحاء غزة هم جرم طيء لا جرم قضاعة .

وقال صاحب الاغاني عن جرم قضاعة ان منازلهم كانت بالفالج (راجع ١١٨:٧) وفي نواحي الشام مع محالفيهم كلب وعذرة (١١٨:٧) .

في كتب خطية ومطبوعة بصورة زبان (كما في نسخة تاريخ ابن خلدون المطبوعة) وريان كما في كتب كثيرة من قديمة وحديثة . والاصح ما اوردناه . وقد اختلف في ضبطها . قال في تاج العروس في مادة ر ب ن : ربان ككتاب اسم لشخص من جرم وليس في العرب ربان بالراء غيره ومن سواه بالزاي . قلت (اي صاحب التاج) : الذي صرح به ائمة النسب انه ربان كشداد . وهو ابن حلوان وهو والد جرم من قضاعة . ينسب اليه جماعة من الصحابة وغيرهم . وهكذا ضبطه الحافظ الذهبي وابن حجر وابن الجواني النسابة وقوله (اي قول الفيروزبادي) اسم لشخص من جرم غلط ايضاً فتأمل . اه .

قلت انا : واما شاهد تشديد الباء من ربان فكقول حميد بن ثور الهلالي :

تزيمان من جرم بن ربان انهم ابوا ان يميروا في الهزاهز محجما

(راجع كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٢٣٠ من طبعة ليسيك)

(١) نقل القلقشندي في كتابه انساب العرب كلاماً يدحض كلام ابن خلدون هذا . قال في مادة « بنو جرم » : قال الحمداني ومنهم بنو جشم وبنو قدامة وبنو عوف . قال في العبر : ومنهم جماعة من الصحابة رضه : قلت ووهم القاضي ولي الدين بن خلدون اذ قال في تاريخه ومنهم جماعة من الصحابة ومنازلهم ما بين غزة وجبال الشراة من جبال الكرك . قلت (اي القلقشندي) : وكانه توهم ان جرم الذين ببلاد غزة هم جرم قضاعة والا فقد تقدم في الكلام على جرم طيء انهم هم النازلون ببلاد غزة كما ذكره الحمداني وهو اعرف بذلك وأفقه لانه كان مهمنداراً ومن شانه معرفة العرب الواصلين الى الابواب السلطانية . اه .

ثم نزلوا السماوة . قال (في ١١ : ١٦٢) : اغارت حمير على بقية قضاعة فخيروهم بين ان يقيموا على خراج يدفعونه اليهم او يخرجوا عنهم فخرجوا وهم كلب وجرم والعلاف . وهم بنو ربان بن تغلب بن حلوان . وهو اول من عمل الرحال العلافية . وعلاف لقب ربان فلحقوا بالشام فاغارت عليهم بنو كنانة بن خزيمة بعد ذلك بدهر فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وانهزموا فلحقوا بالسماوة فهي منازلهم الى اليوم . » اه .

٩ - اوصافهم حينما كانوا في ديارهم

القبائل كالرجال لها من يمدحها ولها من يقدح بها . قال زيد الخيل يمدح بني جرم عند الخليفة عمر : « جرم فوارس الغدرة ، وطلاعو نجوة ، ولا تحل لهم حبوة ، ولا تراع لهم ندوة ، ولا تدرك لهم نبوة ، عمود البلاد ، وحية كل واد ، واهل الاسل الحداد ، والخيل الجياد ، والطارف والتلاد . (عن الاغاني ١٦ : ٥٠) — وقال من يذمهم وهو حميد بن ثور الهلالي يكلم رحلين ارسلهما في قضاء امر :

وقولا اذا جاوزتما ارض عامر وجاوزتما الحيين نهداً وخثعما
نزيعان من جرم بن ربان انهم ابوا ان يميروا في الهزاهز محجما

قال ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء ص ٢٣١ من طبعة ليبسك : امرهما ان ينتسبا الى جرم لان العرب تأمنها لذلها ولا تخاف منها غارة . » اه .

١٠ - الخلاصة

هذا بعض ما وصلت اليه يدنا من التحقيق وهناك تفاصيل غير هذه وانما اجتزأنا بما ذكرنا حباً للاختصار . ونحن نقضي العجب من ان دائرة المعارف للبستاني ومعلمة الاسلام لمستشرقي الافرنج ارباب الفنون المتخصصين لها لا تذكران شيئاً عن الجرامقة ولا عن جرم او بني جرم او الجرميين او الاجرام مع انك رأيت خطورة هذا البحث ومنزلته من التاريخ بما وقفت عليه في مطاوي هذه السطور . فعسى ان يعوض عن هذا النقص بما يفيد القوم في الملحقين اللذين يدرج فيهما ما فات اولئك المؤلفين . هذا ما في وطابنا ومن زادنا تحقيقاً زدناه شكراً .

الشيخ عثمان بن سند البصري

Le Cheikh Othmân ben Sanad al-Bisry.

١ : مقدمة تمهيدية

من اجل القرون الاخيرة التي مرت على العراق وابهاها واحسنها وارقاها القرن الثاني عشر والثالث عشر للهجرة . اذ قد شيد فيهما مدارس للعلم واندية الادب ومساجد للعباد وزوايا (تكايا) للزهاد . ونبغ فيهما من العلماء والشعراء والفضلاء والصلحاء الكثير كآل الحيدري وآل السويدي وآل الرحبي وآل الالوسي وآل الشاوي وآل العمري وآل القزويني وآل الطالقاني وآل الطباطبائي وآل الازري وآل الشيخ جعفر الكبير وآل بحر العلوم وآل الخنساري وآل الطريحي وآل البحراني وآل الجزائري وآل عصمور وآل قفطون وآل النحوي وآل السيد سلمان الحلي وآل الشهرستاني وآل يسين وآل الكواز وآل الطبقجلي وآل المدرس ومن البيوتات كمحمد فيضي الزهاوي والسيد حيدر الحلي والشيخ حمادي نوح والشيخ جابر الكاظمي والسيد حسين العشاري والسيد جعفر الحلي والشيخ محمد الاعسم والشيخ صالح التميمي والملا عمر رمضان الهيتي وعلاء الدين الموصلي والشيخ محمد بن النائب والشيخ عيسى البندنيجي والشيخ خالد النقشبندي وغير هؤلاء الاماثل من الاعلام المشاهير ممن يضيق نطاق المجلة عن ذكر اسمائهم ومن جملة من نبغ منهم واشتهر كل الشهرة الشيخ عثمان بن سند البصري المترجم في هذه المجالة

٢ – نسبه ومولده وشيوخه واحواله

الشيخ عثمان ابن سند البصري نجدي الاصل من عنزة بصري الوطن ولد في نجد في سنة ١١٨٠هـ – ١٧٦٦م ثم سكن البصرة ولما ترعرع وشب قرأ القرآن وتعلم الكتابة ودرس قواعد الاعراب ثم اخذ العلم عن الشيخ محمد بن فيروز النجدي من كبار العلماء النجديين ، وعن الهيتوشي وقرأ على الشيخ زين العابدين المعروف بجمل الليل المدني — عند وروده البصرة فبغداد في سنة ١٢٢٢ هـ – ١٨٠٧ م — اوائل الكتب الستة واجازه الشيخ المذكور وسلك في الطريقة على شيخ خالد النقشبندي ثم صار مدرساً في المدرسة الرحمانية في البصرة وبقي فيها مدة عمره وكان مالكي المذهب متعصباً جداً ونقل بعض العلماء انه صار في آخر ايامه سلفي العقيدة وهذا غير صحيح لانه تكلم على الوهابية في كتابه (نيل السعود) وذم طريقتهم بل شنع عليهم وهذا الكتاب صنف في السنة الاخيرة من عمره . وقال فيه (اعني المترجم) صاحب حديقة الافراح لازالة الاتراح : «هو طرفة الراغب وبغية المستفيد الطالب اهـ» وكان له في اللغة

باع طويل وقوة عارضة حتى قيل انه كان يحفظ كتاب القاموس للفيروزبادي من اوله الى آخره .

٣ : مؤلفاته

الف المترجم كتباً كثيرة غزيرة المادة وقد افاد في بعضها فائدة كلية منها شرح النخبة في اصول الحديث ومنها اصفى الموارد من سلسال مدائح الشيخ خالد (يعني الشيخ خالد النقشبندي) ومنها كتاب منظم الجوهر في مدائح حمير ومنها رسائل في الادب سماها فكاهة السامر وقرة الناظر وكتاب نسمات السحر وروضة الفكر ومن كتبه التي اشتهرت كتاب مطالع السعود في تاريخ داود وهو كتاب يبحث في سير الوزير داود باشا وترجمة حياته وشيوخه ومجيزيه ويحكي عن بعض الوقائع التي وقعت في السنين الاولى من عمر الوزير المذكور والتي وقعت في ايام حكومته ايضا بين اعراب المنتفق وزبيد والخزاعل (خزاعة) ونجد والاعجام وكعب والاكراد وشمر وعنزة والعبيد وعقيل والدفافعة وغير هؤلاء الاعراب ويحكي ايضا عن محاصرات البصرة وبغداد مبتدئا فيه من سنة ١١٨٨ الى سنة ١٢٤٢ هـ اي ١٧٧٤ — ١٨٢٦ م وهي آخر ايام المؤلف وننقل هنا للقارئ نبذة وجيزة من الكتاب لاتخلو من فائدة وليطلع على فحوى الكتاب قال في المقدمة : « ... وقد كنت وعدت حضرته العلية (يعني داود باشا) تأليف كتاب يتضمن ذكر اوصافه السنية ... وذلك ... في الرابعة والثلاثين بعد المائتين والالف ... فاجتمع عندي من ذلك ورقات ونكات هي من حسنات لزمان ... لكنها لما لم ينتظم بنيان التأليف سمطها وطال عليها الزمن ذهب منها كل حسن ولكم عاتبني الاديب الاريب ... عبد القادر بن عبد الله الحيدري قاضي البصرة في تأخير تبييض ذلك الموعود المرة بعد المرة واخبرني ان الحاج محمد اسعد المشهور بابن النائب طامحة منه عيون الهمم والمطالب الى اخراجه من ادهم السواد ... الى ان ورد علي كتاب من بعض من تشرف بحلول انظار سامي الجناب (يعني داود) ... وذلك السابع والعشرون من رمضان ... وماتضمنه الكتاب بعد السلام والعتاب الى ان قال : ولا يخفى على شريف علمكم انه تعلقت ارادة الحضرة العلية ... بوصولكم الى دار السلام لتفوزوا بما يغبطكم به الخاص والعام . » ولما علمت تعلق تلك الارادة بوصولي

الى دار السلام ... اقتربت قارب الارتحال ... ووافق دخولي دار السلام أثنى عشر ذي الحجة الحرام في عام ارخته (داود يمتثل امره) سنة ١٢٤١ هـ ... ولما انصرفت من سراياه ... ووصلت الى البيت الذي بوأني اياه ارسل في الحال مالاق من الكسوة واتبعها بعد ايام من الدراهم بحبوة ... فشكرته نظما ونثراً وخلدت له بهذا الانموذج ذكراً لما علمت يوم دخولي بغداد انه العلة لارسال الكتاب من المواد فدونك ايها الوزير كتاباً لشمائلك عديم النظير ... وابتداء تأليفه اليوم الحادي والعشرون عام احد واربعة بعد المائتين والالف (هجرية) اذ لم يكن فيه كلمة مما في تلك الاوراق بل ولا حرف لما ذكرت من اضمحلال اكثرها ... مرتباً على سنين واعوام اولها عام ولادة ذلك الهمام (يعني داود) مبيناً فيه في كل سنة ماوقع من الاحوال مما احاط به علم مؤلفه من ثقات الرجال... مترجماً للوزراء من سليمان الى سعيد ذاكراً لهم مايليق ذكره في هذا الديوان ولصاحب له ايده الله وخادم ولاناس من علماء مصره الاكارم ممن اطلعت على مواليدهم ونفائس احوالهم ومن مات منهم ذاكراً ما سبق ازمنة وفياتهم..١ﻫ

وفي هذا الكتاب فوائد تاريخية جمة لانه يمثل للقارئ حالة العراقيين من بدو وحضر في ايام حكومة عمر باشا من سنة ١١٨٨هـ — ١٧٧٤ م ثم حكومة مصطفى باشا ١١٨٩هـ — ١٧٧٥ م فحكومة عبدي باشا في السنة المذكورة فحكومة عبد الله باشا ١١٩٠هـ — ١٧٧٦م فحكومة حسن باشا سنة ١١٩٢هـ ١٧٧٨ م فحكومة سليمان باشا الكبير ١١٩٣هـ — ١٧٧٩م فحكومة علي باشا كتخدا ١٢١٧ هـ — ١٨٠٢ م فحكومة سليمان باشا القتيل ١٢٢١هـ — ١٨٠٦م فحكومة عبد الله باشا الكردي ١٢٢٥هـ — ١٨١٠ م فحكومة سعيد باشا ابن سليمان باشا الكبير ١٢٢٨هـ — ١٨١٣م فحكومة الوزير داود باشا ١٢٣٢هـ — ١٨١٦م. ثم ذكر ما حدث في ايامه من الحوادث على ترتيب السنين الى سنة ١٢٤٢هـ — ١٨٢٦م ويعلم مما تقدم ان معظم الكتاب في اخبار غيره (اعني داود) وهو كذلك لان سيرة الوزير سليمان باشا الكبير والمحاربات التي وقعت في ايامه استوعبت من صفحات الكتاب اكثر مما استوعبته سيرة الوزير داود باشا من الصفحات .

وقد ذكر المؤلف كثيراً من تراجم رؤساء القبائل والفرسان المشهورين وعلماء البصرة وبغداد والاطراف المجاورة لهما ثم ختمه بذكر من قرأ عليهم الوزير واخذ

عنهم واستجازهم وجالسهم واستخدمهم وقد ترجمهم على حسب معرفته بهم واطلاعه على اخبارهم واحوالهم .

والكتاب في اكثر من ٦٠٠ صفحة بالقطع الكبير وهو لم يتم لان حكومة الوزير داود امتدت الى اواخر سنة ١٢٤٦ هـ — ١٨٣٠ م والمؤلف توفي قبل ذلك باربع سنين ونحو نصف هذا الكتاب شعر هو في مدح ورثاء وشكر وذم الذين جاء ذكرهم في الكتاب المذكور واكثره في الوزير داود ونثر الكتاب كله مسجع على عادة كتاب القرون الوسطى وهي من اقبح العادات وهو خط لم يطبع الى الان ومنه في بغداد نسختان واحدة في المكتبة المرجانية واظنها مكتوبة في ايام المؤلف وبخطه والاخرى في مكتبة الاباء الكرمليين وقد نقلت على الاولى بقلم ابرهيم افندي بن عبد الغني الدروبي وكلتاهما بخط جلي صحيح وقد اختصره بعضهم فطبعه على الحجر وخطه امين بن حسن الحلواني المدني وطبع هذا المختصر في بمبي في المطبعة الحسينية سنه ١٣٠٤ في ٦٣ صفحة بقطع الربع .

ومن كتب الشيخ عثمان كتاب (سبائك العسجد في اخبار احمد نجل رزق الاسعد) وهو في ترجمة حياة الشيخ احمد المذكور من يوم مولده الى مماته كما قاله مؤلفه بعد مقدمة نثرية وشعرية في المترجم قال في صفحة ١٣ : « ... وحين قضى لسان حاله من نعت بعض احواله صمم العزم على ما قصد ... من انشاء ترجمته وذكر احواله من مولده لموته ... » . اه .

وقد ترجم فيه ايضاً احوال الرجال الذين جالسوا المترجم وصحبوه وخدموه وكاتبوه وعرفهم وعرفوه من اعيان البصرة ومشائخ الزبارة (١) والبحرين والكويت وبعض اعيان نجد والبلاد العراقية وذكر فيه ايضا القرى والبلاد التي قطنها المترجم وتاريخها فهو ككتاب مطالع السعود السالف الذكر الا انه خال من ذكر الحوادث والوقائع لا غير .

والكتاب نصفه نثر ونصفه نظم ونثره مسجع على نهج يورث القارئ الملل والسأم لاول نظرة ينظرها فيه وقد ذيله بذكر تراجم اولاد الشيخ احمد المترجم فبلغ عدد المترجمين فيه ٤٢ فاضلا وهو مطبوع في مطبعة البيان ببمبي سنة ١٣١٥ هـ في ١١٧ صفحة بقطع الربع .

---

(١) هي قرية من قرى الاحساء اسست بين سنة ١١٨٨ هـ — ١٧٧٤ م وسنة ١١٩٠ هـ — ١٧٧٦ م راجع سبائك العسجد للمترجم صفحة ١٩ .

ومن مؤلفاته نظم قواعد الاعراب ونظم الازهرية ونظم مغني اللبيب ومنظومة في العقائد سماها: «هادي السعيد» ضمنها جوهرة التوحيد وزاد عليها، ونظم النخبة في اصول الحديث وله منظومات في علم الحساب ومنظومة في فقه السادة المالكية وله الصارم القرضاب في نحر من سب الاصحاب نظماً في نحو الفي بيت وهو رد على دعبل الخزاعي المتوفى سنة ٢٤٦ هـ = ٨٦٠ م .

٤ . شعره وافول شمسه

كان الشيخ عثمان من المكثرين في النظم والمطيلين فيه فقد تبلغ القصيدة من نظمه مائتي بيت وفي بعض اشعاره ركة وفي بعضها رقة وجزالة وهذه قليلة ومنها وقد ضمنها كتابه (نيل السعود) قوله في ذم الدهر :

شكوت فما اشكاني الدهر انني ... انى حيرة من ريبه وصروفه
كأني قرن للزمان محارب ... اذا رمت سلماً سل حمر سيوفه
سقى كل ذي جهل بكأس حياته ... وذا العلم ارواه بكأس حتوفه
فلا تك بدراً كاملا في ضيائه ... اذا تم بدر حان وقت كسوفه

وله ايضاً في ذم الدهر وقد ضمنها كتابه المذكور :

كلما قلت ان دهري يصفو ... ورياح المنى بصفوى تهفو
كدر الدهر بالخطوب اللواتي ... لم يذق لي من قدحها الغمض طرف
فكاني من اعتلالي فعل ... يعمل النصب فيه والجزم حرف
رفعني ان يقال هذا اديب ... جاع بطناً وفيه ظرف واطف

وله ارجوزة جمع فيها اقسام الحديث قال بعد البسملة والحمدلة والصلاة :

هذا وما الى نبينا انتهى ... من سنن في الاصطلاح قسمها
لمتواتر وللمشهور ... صحيحها والحسن المأثور
وصالح مضعف ضعيف ... مسند المرفوع والموقوف
موصول المرسل والمقطوع ... ومعضل معنعن مسموع
مؤتمن معلق مدلس ... ومدرج عال ونازل قس
مسلسل غريب العزيز مع ... معلل فرد وما شذ اتبع
منقلب مدبج مصحف ... وناسخ منسوخ المختلف
دونكها على اختصار مجمله ... لكنها بديعة مكملة

وله من ابيات كتب بها الى الوزير داود باشا وهي من باب الجناس:

صلوا صبكم ان الهوى قاتل له ومنوا عليه بالوصال لكم منا
واسقوه من صهباء تقريبكم له مثلثة تحكى مذاقتها منا
ومنوا بتكليم له حالة الرضا ايرجع بالمن الذى لم يشب منا

الى غير ذلك من اشعاره الكثيرة .

وقد توفى كما هو مذكور فى ظهر كتابه سبائك العسجد فى بغداد سنة ١٢٤٢ﻫ = ١٨٢٦ م ودفن فى مقبرة الشيخ معروف الكرخى قرب مرقد زبيدة زوج الرشيد وقد قرأت فى بعض المجاميع انه توفى فى سنة ١٢٤٠ ﻫ وقال مختصر كتابه مطالع السعود توفى سنة ١٢٥٠ ﻫ وهما خلاف والاول اصح كما تقدم من تاريخ تصنيف كتابه مطالع السعود ولو كان على زعم الاخير لاتم سيرة الوزير داود واتى بذكر بقية ايامه ولما ترك تصنيفه هذا ناقصاً والله اعلم .

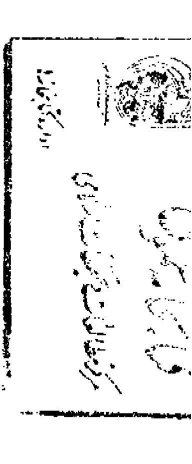
كاظم الدجيلي

الشيخ السكير

Le Vieil Ivrogne.

قطعت من عمرك جل الطريق بعصيات الله هلا تفيق
تثنيك عن نهج النهى خمرة كما انثنى عطف القوام الرشيق
خدر اعصابك خمر الهوى فرحت منه فى سبات عميق
ولهان عن غيك لا تنتهى سكران لا تسمع نصح الصديق
هوت بك النفس ولم تعصها الى مكان من هواها سحيق
نبذت ما قد يرتضيه الحجى واخترت من جهلك ما لا يليق
رفيقك الجهل وكأس الطلا فبئس ما اخترت وبئس الرفيق
الى م والعمر انقضى جله وانت لا تصحو ولا تستفيق
يكفيك تجديد المعاصى هوىً يا ايها الشيخ بخمر عتيق
حسبك شيباً قد بدا منذراً ان واسع العمر غدا فى مضيق
يا ويح شيخ قد قضى عمره وهو فى بحر المعاصى غريق
يأتى الذى يرشده عابساً وذا الغوايات بوجه طليق
تباً له من يفن مدمن زاغ ضلالاً عن سواء الطريق

ابراهيم منيب الباجه چى



لوآء السليمانية

Soleïmanyeh.

١ - مدخل البحث

لما كنت مغرماً بالبحث عن آثار بلادي واحوالها ، وما بلغته في سابق الازمان ، من الرقي والتقدم والعمران ، ءا جمل الاجانب يتحملون المشقات ، ويبذلون الالوف من الليرات ، فيأتون من بلاد نائية ، وربوع قاصية ، لرؤية ما ابقاه لنا اسلافنا من الآثار ، والوقوف على ما كانت وصلت اليه تلك الربوع والديار ، من التقدم المادي والادبي ، رأيت ان اسطر هنا مجمل ما علمته عن لوآء السليمانية ، الذي كان سابقاً مهبط الامم الكبيرة ، ومقر الاقوام التي شادت صروح العلم ، واعلت شأن الآداب ، وما فيه اليوم من الآثار ، والابنية الفخمة ، التي لم يبق منها سوى اطلال دارسة ، وآثار مندثرة ، تنطق بعظمة بانيها ، ومدنية قدماء ساكنيها ، بل اريد ان ابحث عما فيه من المعادن والمناجم الطبيعية ، التي لو بذلت الهمة في استخراجها من بطون الارض ، لعادت على هذه الامة التي تشكو الفقر المدقع ، في بلاد هي اغنى بلاد الله ، بمال وفير ، وخير كثير ، ورفاه وسعادة.

وليعلم القابضون على زمام الملك ان هذه البلاد لا ينقصها شيء سوى الاقدام والثبات والتساهل مع اغنياء البلاد على استثمار مناجم بلادهم ، وتخفيف وطأة الرسوم التي تضربها على المنقبين والضامنين للمناجم المعدنية. خذ مثالاً على ذلك (حمام العليل او حمام علي) بجوار الموصل ذلك الحمام الذي اتفق الاطباء المهرة ، من اجانب ، ووطنيين ، وسياح وآثريين ، على انه لا نظير له في العالم ، وهو يفوق كثيراً حمامات [ماريناد] في النمسا التي تقصدها ، من كل فج وصقع الملوك ، والقياصرة ، والنظار ، والاعيان والاغنياء من كل امة وملة ، للاستحمام به وقضاء عطلة الصيف فيه ، فلو ان الحكومة اتخذت الوسائل المطلوبة ، للاعتناء به ، وتنظيمه على نحو ماهو جار في اوروبا لدر على الخزينة الذهب الوهاج ، ولحصل الشعب على فوائد كثيرة ، منها هذه المياه التي هي احسن ماجاء من نوعها ، يستشفي بها ارباب الامراض ، والعاهات الجلدية ، وكم من امثال هذه الحمامات في سليمانية واطرافها وفي غيرها ، مهجورة ، متروكة ، وهي تستغيث من بوارها فلا تغاث .

٢ حدودها وتقسيماتها الادارية

السليمانية واقعة في كردستان العثمانية ، وهي احدى الالوية التابعة لولاية [الموصل] الشهيرة ، مقحمة بين بلاد ايران شرقاً ، وسنجق شهر زور غرباً وتبعد عن كركوك ٧٣ ميلا الى شرقيها ، وتقسم ادارياً الى خمسة اقضية ، واحدى عشرة ناحية و٣٥٣ قرية على الوجه الآتي :

الاقضية	النواحي	القرى
١ سليمانية (مركز القضاء)	سراشيز شرق ، سراشيز غرب ، قره طاغ ، بانع واد	١٠٤ قرى
٢ بازيان	: سنكاس ـ كلك سيوكا	٥٤ قرية
٣ كل انبار	: قزلجا ـ سروجيك	٩٥ «
٤ شهر بازار	: موات	٤٠ «
٥ مرغاو [معمورة الحميد]	: يشتر ـ سورطاش	٦٠ «
	المجموع	٣٥٣ قرية

وسيأتي البحث عن كل من هذه الاقضية مفصلا كما ستراه .

٣ عدد سكانها واخلاقهم

يبلغ عدد سكان لواء السليمانية ٥١،٦٠٠ نسمة موزعة في الاقضية الخمسة وفي ٣٥٣ قرية ، فسكان السليمانية بما فيها من النواحي والقرى ٢٦،٠٠٠ وقضاء بازيان بما فيه من النواحي والقرى ٥،٤٠٠ نسمة وكل انبار ٧٠٠٠ نسمة ، وشهر بازار ٦،٦٠٠ ومرغا ٦،٦٠٠ فالمجموع ٥١،٦٠٠ ، واما من جهة العناصر والاديان والملل فالعدد ٥١،٦٠٠ مقسوم تقريباً على هذا الوجه: ٤٨،٦٠٠ مسلمون ٩٠٠ نصارى و٢،١٠٠ يهود. واما اخلاق سكانها فحسنة وهم معروفون باللطف وطيب المعاشرة ، يلتذ الانسان بمحادثتهم ، ومسامرتهم ، واكثرهم خليط من الاكراد المختلفة النسب والمشرب . والعرب هناك قليلون وهؤلاء اتوا للتجارة والامتيار.

٤ قضاء سليمانية واحواله

يشتمل مركز هذا القضاء على ٤ نواح و١٠٤ قرى ، وقصبة [سليمانية] وهي مركز المتصرف ، وله مجلس ادارة على طريقة سائر الولايات ، وفي القصبة مفت ، وقاض ، وجاب ، وحاسب ، ومدير برق ، وبريد ، وآخر للديون العمومية ولحصر التبغ ، وموظفون للضرائب ، على اختلاف درجاتهم ، وطبيب محجر (كرنتينة). وفيه محكمتا استئناف وكلتاهما في سليمانية ، الاولى مدنية ، والثانية

جنائية، ويساعدر ئيسيهما نائب مدعي العموم، ومستنطق، وتدير امور المدينة دائرة البلدية، ويتألف اعضاؤها من السكان بالانتخاب، على نوع ما تفعله سائر الولايات والالوية.

وحامية سليمانية، تتألف من الطابور الاول والثاني من الالاي ٤٦، والجندرمة (والمبذرقة) الموجودة هناك هي عبارة عن بلوكين بلوك (فرقة) راجلة وبلوك راكبة وهما عبارة عن ١٦ ضابطاً و ٥٠ خيالا و ٨٠ راجلا، وعدد سكان هذه المدينة ٢٦ الف نسمة منهم ٢٤،٨٢٥ مسلماً كرديا و١٧٥ نصرانيا كلدانيا و ١،٠٠٠ يهودي.

٥ خطورة تجارتها وعمرانها

سليمانية ذات مركز تجاري خطير، وليس في كردستان العثمانية بلدة تماثلها بكثرة الحاصلات وسعة التجارة، وخطورة المركز، لانها مقام وحيد لتردد القوافل التجارية اليها، تلك القوافل الواردة من العراق والذاهبة الى طهران وكردستان، ولا غالي اذا قلت انها بمنزلة مخزن التجارة بين تركيا وايران. ومن صادراتها الفنية الكثيرة، وتنقل اليها من ايران، عدا ما فيها من تجارة التبغ الواسعة وغناها منها.

وهي تحتوي على ٥ آلاف دار تقريبا وعلى مايزيد عن ٥٠٠ حانوت و ٧ حمامات، وجملة مدابغ، وعلى اكثر من ٢٠ مدرسة ابتدائية، وفيها مدرستان اعداديتان احداها ملكية، والاخرى عسكرية، انشأتهما الحكومة في هذا العهد الاخير، حرصاً على تمدين اهلها الذين لايزال اكثرهم حتى الان في دور الجهل، وليس لنصاراها ويهوديها مدرسة.

اما المباني العمومية ففيها ٤٠ جامعا وكنيسة كلدانية صغيرة، وكنيس صغير لليهود، وفيها دار كبيرة للحكومة رصينة مبنية بالصخر او الحجر الصلد على نوع ما عليه البلاد الشديدة البرد، وهناك ثكنة يقيم فيها جند الحكومة وضباطها.

٦ لغاتها وصنائعها ومناخها ووصفها

اللغة المستعملة فيها هي الكردية، وهي وان كانت لغة اهلها، فانهم يتقنون ايضاً العربية، واكثرهم متضلعون منها، حتى ظهر منهم علماء اعلام وكتاب وشعراء، ولغويون، وفقهاء وقد تدرج منهم الى المناصب الرفيعة جماعة في خدمة الدولة، والبعض احرزوا ملكة الانشاء، والبلاغة، والفصاحة،

والتكلم بعدة لغات اجنبية كالفرنسوية والفارسية ، والتركية . وهذه اللغة الاخيرة يتكلم بها موظفو الحكومة ، وسائر اصحاب الدواوين، الا ان اللغة العربية اكثر اللغات هناك شيوعا وانتشاراً بعد اللغة التركية .

اما صنائعها فخاملة لاتكاد تذكر، الان بعضها نجحت بعض النجاح في سليمانية لاسيما نساجة الاصواف والدباغة ، والصياغة ، وصناعة البنادق المرغوبة في هذا السنجق ، وفي شهرزور وكركوك .

واما مناخها فموافق للصحة ، والهواء في موسم الشتاء بارد جداً، وفي الصيف معتدل لطيف ، ويكثر في فصل الشتاء تساقط الثلوج حتى انك ترى اكثر جبالها في ذلك الوقت قد ابست حلة بيضاء بهجة . وهي مشهورة بعذوبة مائها واعتدال مناخها ، وخصب تربتها ، وكل بيوت المدينة مبنية بالطين كبيوت اغلب القرى ، وموقعها حسن طيب ، والمياه تجرى فيها دافقة ، ولهذا يرى بجانب كل بيت حديقة صغيرة ، فيها اشجار مثمرة ، وحوض في الوسط ، يتجدد ماؤه في كل ليلة ،والماء الذى يغزر في سليمانية يأتي بطريقة فنية صناعية غريبة بديعة خاصة بذلك القطر،وبديار اربل وكركوك، وهذه الطريقة متوقفة على ان يحفر عدد من الآبار ، يتصل بعضها ببعض من قعرها، فيصب الواحد في الاخر،ويجتمع هناك كمية وافرة،تساوى كمية نهر وهو مايسمونه عندهم بالكاريز.

٨ - حاصلاتها وخيراتها

جميع اهل تلك الديار مولعون بالزراعة والفلاحة ورعاية المواشي وبساتينهم وكرومهم تدل على همتهم ونشاطهم واقدامهم ؛ الا ان الزراعة عندهم لاتزال على الطريقة القديمة . التي لاحظ لها من العلم في شيء . وآلاتهم التي يستعملونها لحراثة ارضهم من اخس الادوات اذهي ايضا لاتزال على العادة القديمة . ولو كان لديهم آلات وادوات زراعية حديثة . ولهم علم وخبرة بالاصول المتبعة في البلاد المتمدنة لاصبحت من اغنى اراضي الدولة العثمانية . ومع هذا كله فان كثرة غلاتها مما يباهى بل ويفتخر بها . ومن حاصلاتها السهلية المشهورة الحنطة والشعير والارز وزراعة التبغ عندهم متقدمة جداً وصادراتها منه وفيرة تقدر بعشرين الف ليرة . يرسل نصفها الى بغداد عن طريق كركوك واربل. وحاصلاتها الجبلية هي العنب والليمون والرمان والتين والفستق.

ويقدر العارفون مايخرج منها من هذا النوع الاخير بالفي ليرة وهي كمية وافرة. هذا عدا ما يصرف منه في البلدة نفسها . ومن محصولاتها الجوز وقد اشتهر هذا الجنس بلطافة قشوره حتى ان الطفل ليكاد يكسر الجوزة بيده من دون ان يحتاج الى حجر يستعين به على كسرها . واهم صادراتها الشهد الذي لانظير له في الدنيا . وهم يعملون للنحل خلايا (كوارز) وفي موسم الشتاء يشتغل الناس بجمعه على طريقة فنية . واصول غريبة معروفة عندهم .

٨ـ جبالها ومنظرها

ارض السليمانية جبلية . والجبال محيطة بجميع جهاتها . وهي عبارة عن سلاسل متصلات بعضها ببعض ولايزيد ارتفاعها على الف متر . ويعلوها الثلج على الدوام . وفي ايام الشتاء عنداشتداد حرارة الصيف يسيل ماءالثلج من على الجبال فيهدم الدور ويتلف المزروعات . ويحصل من جراء ذلك اضرار في النفوس والقرى والبساتين لعدم اتخاذ الحكومة الوسائل الناجعة لوقاية اهل البلاد من هذه المصائب التي تتوالى عليهم كل حين التي منها ما جرى سنة ١٣٢٧ هـ عندانحدار المياه من شواهق الجبال. فانها دمرت اكثرمن ثمانين داراً واخربت عدة بساتين وقرى . وبقيت عدة اسر من ارباب الغنى تتضور جوعا وتطلب الصدقات دع عنك الاضرار في النفوس . وموقع السليمانية مشهور بحسن منظره الطبيعي .ومواقعه الجبلية التي تأخذ بمجامع القلوب فهو يمتد بين سلسلتين من الجبال . واذا اتيت سليمانية وانت قادم من كركوك تتجلى لك في وسط اشجار خضراء ومروج غناء . كانها بيضة في روضة .

٩ـ عقائد السكان وادابهم

سكان سليمانية المسلمون كلهم شديدو التمسك بالطريقة النقشبندية (وهي طريقة الشيخ خالد النقشبندي).وبالقادرية (نسبة الى الشيخ عبدالقادر الجيلي) وهم اخذوا هذه الطريقة عن الشيخ احمد كاكا . ولهاتين الطريقتين عندهم قوانين ونظامات وآداب لايتعدونها . وزعماؤها يتوارثون الرئاسة فيها على اصول متبعة عندهم فيديرون شؤون تكاياهم وزواياهم على حد ما تدار مثل هذه الزوايا لتلك الطرائق في مصر واواسط بلاد افريقية .

اما ادابهم فهي لاتختلف كثيراً عن اداب سائر الكرد ، وفيهم شيء من

التعصب المذموم ، وكثيراً ماكانوا يضطهدونوطنيهم من سائر الملل ، ولذلك ترى النصارى هناك قليلين ، ولهؤلاء قسيس واحد يرجع الى مطران يقيم في [سنا] من بلاد ايران على بعد ٧ ايام من سليمانية ، وليس فيه مايجعله من رؤساء الاديان المعدودين ، المدافعين عن رعاياهم . هذا فضلاً عن ان الفرمان الذى بيده هو من الشاه لامن السلطان ولهذا لايجل اجلالاً عظيماً عند موظفي الدولة.

١٠ً تاريخها ووصفها المجمل

كانت اراضي سليمانية في سابق العهد من مملكة اشور، واما اليوم فلاشان لها يذكر ، بالنظر الى ماتوالت عليها من الرزايا، والبلايا، فذهب منها ذلك العز والسؤدد ، وانطمست تلك المعالم ،واندثرت هاتيك الامم، وصارت كامس الدابر، وسليمانية نفسها ليست بقديمة ولهذا لا ترى في المدينة مباني قديمة تدل على قدمها ويقال ان منشئها سليمان باشا البابان وقد بناها سنة ١٧٨٨م. وهي واقعة على مقربة من خرائب [شاربازير] او [شهر بازير] القديمة ،وقد كانت في مادئ الامر صغيرة حقيرة ، فلم تزل في نشوء وتقدم، ونمو ، حتى بلغت درجة عنيت بها الحكومة ، وجعلتها متصرفية .

١١ً قضاء بازيان

في هذا القضاء ناحيتان وعدد سكانه ٥٠٠٠ نسمة ، وفيه قيممقام ، يعينه مجلس اداري وقاض ، وجاب ، ومحاسب ، وفي قصبة القضاء محكمة استئناف وضابط جندرمة (ميذرقة) . وقصبة قضاء بازيان هي جيجمال (١) وهي واقعة على حدوده من جهة كركوك ، وهي قريبة من دربند، ودربند هذا جبل صغير منقوب لم تنقبه يد انسان ، ويجتازه اصحاب القوافل ، وفي هذه القرية دار حكومة عامرة ، وثكنة ، وجامع ومحل للبرق .

والهماوند (٢) يقيمون في قضاء بازيان الواقعة بين شهرزور ، وسليمانية، في سهل خصب لكن غير مزروع ، والهماوند عشيرة من الاكراد شأنها السلب والنهب ، وطالما شقت عصا الطاعة على الحكومة، فسيرت هذه عليهم الجنود فيدحرونها وتدحرهم،وهم اولو بأس شديد، وشجاعة خارقة للعادة .

(١) جيجمال بجيمين فارسيتين مفتوحتين بينهما ميم ساكنة، وبعد الجيم الثانية ميم يليها الف وفي الاخر لام (٢) ولفظة الهماوند منحوتة من (هاى لوند) الفارسيتين ومعناها الجند الملكي . وهذا يدل على انهم كانوا في سابق العهد جنوداً ثم خرجوا على الدولة فطردتهم.

١٢ً قضاء كل انبار

كانت كل انبار (١) في اول الامر قصراً بناه سلطان ال عثمان سليمان الكبير حينما اتى لفتح بغداد ، ليكون قصراً للباشوات الاترك ، وفي بدء القرن السابع عشر اخربه الشاه عباس عند فتحه تلك الانحاء وانتصاره على جيوش الدولة ، الا انه بعد ٢٠ سنة اي في سنة ١٦٣٠ م كان الصدر الاعظم للسلطان مراد الثاني معسكراً في شهر زور مع جماعة من جلسائه فقال لولم يكن هذا القصر في هذا الموضع مفيداً للدولة من الوجهة العسكرية لما بناه السلطان سليمان ولولم يكن مضراً بالاعداء لما اخربه الشاه عباس ولهذا يجب اعادة بنائه، وبعد ان قال هذا بناه في سبعة اسابيع ، وبعد ذلك اقيمت وبنيت حوله البيوت فتألفت بمدة قصيرة بلدة عامرة حصينة .

وفي هذا القضاء ناحيتان و ٩٥ قرية ، ويبلغ عدد سكانه كلهم ٧٠٠٠٠ نسمة تقريباً ، وقصبة هذا القضاء (حلبچا) ويقيم فيها الباشا وهو رئيس قبيلة كردية كبيرة اسمها [الجاف] ويبلغ سكان هذه البليدة ٣٠٠٠ نسمة ، ثلثهم يهود والثلثان الاخران مسلمون، وحاصلات هذا القضاء مهمة وهو غني بخيراته والتجارة فيه واسعة ، ويعتني اغلب سكانه بتربية الماشية والمتاجرة باصوافها، ولهم دراية عظيمة بزرع التبغ .

١٣ً قضاء شهر بازار

في هذا القضاء ناحية واحدة و٤٠ قرية، وسكانه ٦٦٠٠٠ نسمة، وقصبته المهمة هي (شيوكل) (بكسر الشين وضم الياء ضماً خفيفاً بعدها واو يليها كاف مضمومة وفي الاخر لام) وهي جليلة بحاصلاتها كالتبغ والارز والعنب والكثيراء ، وعدد سكانها ١٫٥٠٠ نسمة كلهم مسلمون ولهم جامع واحد ، وهذا القضاء خامل الذكر، والذي يعرف من اهاليه انهم يعنون بزراعة الكرم والارز والتبغ والاشجار المثمرة .

١٤ً قضاء مرغا اومركا

مرغا كلمة ارامية معناها (المرج) ومنها اسمها بالعربية سابقاً (مرج الموصل) لقربها من الحدباء وقد اشتهر فيها رجال علماء قبل الاسلام وبعده، وقد

---

(١) كل بكاف فارسية مضمومة مثلثة يليه لام ساكنة و[انبار] وزان (اقفال) ويسميها الترك (كلعنبر) .

جاء في ياقوت مانصه : مرج الموصل ويعرف بمرج ابي عبيدة عن جانبها الشرقي موضع بين الجبال في منخفض من الارض شبيه بالغور ، فيه مروج وقرى ، ولاية حسنة واسعة على جبال وقلاع ... ينسب اليها ابو القاسم نصر بن احمد بن محمد الخليل المرجي سكن بعض آبائه الموصل وولد ابو القاسم بها يروى عن ابي يعلى الموصلي وغيره ،روى عنه جماعة اخرهم احمد بن عبد الباقي بن طوق اه . ومن نصاراها عبد يشوع الاسقف .

وفي هذا القضاء ناحيتان و ٩٠ قرية وسكانه يقدرون بما يزيد عن ٦٦٠٠ نسمة كلهم مسلمون. واغلب سكانه يعتنون بتربية النحل واستخراج العسل، وهم ماهرون بهذه الصناعة النفيسة، واغلب حاصلاته جبلية من احسن مايكون من جنسها،وفيه اراض كثيرة خصبة موافقة لزرع انواع الاشجار المثمرة ، واغلب سكانه من قبيلة الهماوند،وهم الذين كانوا السبب لتأخير هذا القضاء وانحطاطه، ولذلك ترى الى الان البعض منهم يقلقون راحة الزراعين ويسلبون حاصلاتهم.

١٥ الاثار في ديار سليمانية

قلنا في المقدمة ان في السليمانية اثاراً كثيرة تدل على عظمتها السالفة ، ومجدها الباذخ . وهنا نذكر طرفا من هاتيك الاثار مما وصل اليه تنقيبنا وبحثنا فنقول: على مقربة من سليمانية اخربة (شاربازير اوشهربازير) القديمة المعروفة عند مؤرخي الافرنج باسم (سيازوروس — Siazures) وكانت عاصمة بلاد الكرد في العهد العهيد ، وكانت قد سميت (على مايرويه لنا التاريخ القديم) اولا باسم (شهر فيروز) باسم بانيها قباذ بن فيروز من الدولة الساسانية ، وفي اقصى المضيق الذي تحرسه (شهر بازير) كانت مغارة مفتوحة باسم معناه : مغارة الحارة الزرقاء : وبين يدى هذه المغارة على صخرة قائمة كانت قلعة حصينة ، مبنية بالصخر ذات سبعة ابراج فيها الات الحصار القديمة تعرف باسم « سليم على قلعه سي » وهي اليوم انقاض لم يبق منها الا بقايا دوارس تدل على وجودها . وكان يرى قريباً من المدينة طاق خرب يقال ان جثة الاسكندر الكبير دفنت فيه قبل ان تنقل الى الاسكندرية ، والآن لايبلغ اليها احد .

وكان قد ذهب الى سليمانية منذ مدة عدة من السياح الاوربيين لمشاهدة هاتيك الانقاض وتلك الخرائب ، والتفتيش على بعض كتابات ورقم عليهم

يعثرون على شيء يخدمون به التاريخ، ويكشفون الستار عن تاريخ هذه البلاد الغامض الذي لم يعرف الباحثون منه الا نزراً يسيراً لايفي بالمقصود ولا يشفي غليلا ، فعثروا هناك على آثار قديمة وصخور عليها اشارات وكتابات غريبة يرجع تاريخها الى عهد الاشوريين ، سكان تلك البلاد الاقدمين ، وبعض تصاوير ورسوم تفيد التاريخ فائدة كبرى ، وقد بعثوا بكثير منها الى دور التحف في امهات العواصم الاوربية . فعسى ان اللجان العلمية في اوربا تستنطق تلك الآثار . وتحل تلك الرموز والاشارات . فتحدثنا عن تاريخ تلك البلاد بالنبا الصحيح .

ابرهيم حلمي

﴿ تصرف العرب في الالفاظ الاعجمية ﴾

Comment les Arabes défigurent les mots étrangers.

١ تمهيد

خالط العرب العجم منذ اقدم العصور وان انكر هذه الحقيقة بعض ضعفاء الكتاب. لان التاريخ يشهد على ذلك شهادة لاريب فيها ولان اللغة العربية تؤيدها. بيد ان هذا الاختلاط زاد زيادة عظيمة منذ انتشار الاسلام في العالم فكثر الدخيل في لسانهم وفشت اللغة الفاسدة بين المتكلمين فخشوا أن يخف منه سوء العقبى. لكن لما سهلت المطابع نشر المطبوعات والمؤلفات والجرائد اخذ اللفظ الفصيح يصارع القبيح حتى اصبحنا اليوم في مأمن من قتل هذا ذاك . وقد جرى العرب في نقل الالفاظ الاعجمية على طريقة تكاد تكون قياسية في اغلب الاحيان ولهذا وضع اللغويون قواعد يجرى عليها المعربون فكان في ذلك نفع عظيم لكي لايعيث بعضهم في الالفاظ الدخيلة ويفسدها افساداً لايهتدى اليها. ومع ذلك فقد جاءت الفاظ كثيرة يصعب اليوم معرفة اصلها لكثرة ما اصابها من التشويه والتصحيف والتحريف وقد يبلغ تصحيف اللفظة الواحدة الى عشر صور مختلفة او عشر لغات وقد يتجاوز هذا العدد حتى لايعرف على التحقيق وفي جميع كل تلك الحالات لانرى أثراً للجرى على الخطة التي وضعوها اذ يخالفون فيها ضوابط الاقدمين واقوال المستشرقين الذين يظنون هم ايضاً ان العرب وضعت طرقاً مطروقة لم يخرجوا عنها وقد جمعنا من الالفاظ المشوهة شيئاً كثيراً خالفوا فيها النهج المألوف. من ذلك الكلمة الآتية :

٢٠ طرخشقون

١ً. طرخشقون تعريب اليونانية Taraxacon ويراد به نوع من الهندباء البرى يعرفه اعراب العراق باسم « هندبة البر او اليعضيد » وبالفرنسوية Pissenlit وبالانكليزية dandelion وبلسان العلماء Taraxacum dens leonis ou Leontodon يخرج من ساقه عصارة كالحليب يقال انها طاردة للحمى ومنقية الدم ومن ذلك اسمه طرخشقون المشتقة من اليونانية من Tarassô اى حرك. وهذا النبات اشهر من ان يذكر. وهذه اللفظة على هذه الصورة هى بفتح الطاء و لراء وسكون الخاء المعجمة وفتح الشين المثلثة وضم القاف وسكون الواو وفى الاخر نون وهى الاصلية وام سائر اللغات وقد وردت فى كتاب مفردات ابن البيطار المطبوعة والخطية وقد صحفها العرب بصور كثيرة غريبة منها :

٢ً. طرخشقوق بابدال النون الاخيرة قافاً وابقاء الضبط على حاله . وقد وردت فى مفردات ابن البيطار المطبوعة وفى كثير من المؤلفات الطبية .

٣ً. طرخشقوق بفتح فسكون على الترتيب الى آخر الكلمة. وقد وردت بهذا الضبط فى لسان العرب فى مادة عضد .

٤ً . طرخجقوق وردت فى لسان العرب ايضاً مضبوطة كالضبط السابق لكن بابدال الشين جيماً وقد وردت هاتان اللفظتان فى تاج العروس ايضاً وفى التهذيب وفى كتاب النبات لابى حنيفة الدينورى فى كلامهم عن اليعضيد .

٥ً طلخشقوق مضبوطة ضبط طرخشقوق ٢ً لكن بابدال الراء لاماً وقد وردت فى كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمى ص ١٧٦ وكذلك فى معجم دوزى

٦ً . طلشقوق مضبوطة بفتح الطاء وسكون اللام وفتح الشين المعجمة وضم القاف وسكون الواو وفى الاخر قاف. وقد وردت فى عدة نسخ خطية من كتاب مفاتيح العلوم المذكور وفى حاشية الصفحة المذكورة من النسخة المطبوعة فى ليدن .

٧ً . طرشقوق مضبوطة كالسابق بابدال اللام راء . وقد جاءت فى كتاب مفردات ابن البيطار المطبوعة فى مصر بالمطبعة العامرة ٣: ١٠٢ قال: طرخشقوق وطرشقوق وهو الهندبا البرى وكذلك فى منهاج الدكان المطبوع فى مصر ص ١٣٢

٨ً . بلخشكوك. وردت هكذا مصحفة فى ابن البيطار من الطبعة المصرية ٤: ٢٠٠

٩ً . تالخشكوك . هي الرواية الصحيحة في طالخشقوق الان الاولى مرققة الحروف والثانية مفخمتها .

١٠ً . بلحسلوك . هي تصحيف قبيح للكلمة السابقة وقد وردت في مفردات ابن البيطار المطبوع في باريس في نحو اخر العدد ٢٢٦٣

١١ً . طرخشقوقى . وردت في تذكرة داود الانطاكي طبع الشيخ محمد على المليجي في مصر ١: ٢٧٤ في مادة هندبا .

١٢ً . طرحشقوق . وردت في الكتاب المذكور ١ : ١٨٩ وفي نسخة قديمة عندنا من كتاب مفردات وتذكرة داود وفي شرح الالفاظ العربية الموجودة في كتاب منافع الاغذية ودفع مضارها ص ٦ وفي ضمن الكتاب نفسه في عدة مواطن .

١٣ً . طرحشوق . في تذكرة داود الخطية القديمة الموجودة عندنا في مادة هندبا في ظهر الورقة ٢٧٧

١٤ً . طلحشقوق . وردت في قانون ابن سينا المطبوع في رومة وفي مصر في الفصل التاسع في الكتاب الثاني في مادة الادوية المفردة .

١٥ً . طرخشقون . بفتح وسكون على التتابع الى آخر الكلمة . هكذا ضبطها فرنسيس جونصن في معجمه الكبير الفارسي العربي الانكليزي المطبوع في لندن سنة ١٨٥٢ ص ٨١٥ وقال انها فارسية الاصل .

١٦ً . طرشقون . وردت في عدة نسخ خطية من منهاج الدكان وكتاب منافع الاغذية وتذكرة داود وغيرها .

١٧ً . تلخ جكوك . هي مثل تلخشكوك . ذكرها صاحب هفت قلزم .

١٨ً . تلخ چكوك . بجيم مثلثة فارسية في الاول وكاف مثلثة فارسية في الآخر ذكرها فرهنك الشعوري .

١٩ً . تلخ چكوك . هي مثل السابقة الان الكاف الاخيرة كاف عربية لا فارسية مثلثة . ذكرها صاحب شمس اللغات .

٢٠ً . تلخ جوك . بجيم عربية وواو وكاف عربية . ذكرها صاحب برهان قاطع .

٢١ً . طرخشم . وردت في بعض نسخ تذكرة داود الخطية القديمة وذكرها ايضاً دوزي وپاين سميث .

٢٢ . طليخم . وردت في معجم برهلول السرياني العربي وفي الملحق بالمعاجم العربية دوزى وكلاهما نقلها عن العرب .

٢٣ . طركسينا . وردت في نسختين خطيتين من كتاب مفردات ابن البيطار وهي ولاشك مأخوذة من السريانية بلفظها واصل السريانية من Trôximos ومعناها مأكول اي كل «مايؤكل» وقد ذكرها باين سميث . ثم خصت بهذه البقلة .

٢٤ . طركسيا . كالسابقة وقد ذكرها باين سميث واصلها سرياني يوناني

٢٥ . طرسيا . بحذف الكاف . وقد جاءت في معجم باين سميث واصلها كاصل السابقة .

٢٦ . طرقسيا . وردت في بعض النسخ وذكرها باين سميث وغيره من اللغويين العارفين بالسريانية والعربية في مادة انطوبيا .

٢٧ . طرخسقوس . وردت في بعض نسخ المعاجم الفارسية العربية الموجودة عندنا

٢٨ . طرسقوس . كذلك وفي ابدال احمد بن خالد المعروف بابن الجزار .

٢٩ . طرحشقون . كذلك وفي كتاب ابدال الزهراوي .

٣٠ . طلحشوش . وردت في ص ١٣٥ من كتاب الكنز العربي السرياني اللاتيني تأليف الاب توما انوفاري من رهبانية الاصغرين المطبوع في رومية سنة ١٦٣٦ .

واذا اضفت الى هذه اللغات المختلفة الغريبة من مصحفة ومحرفة ومشوهة لغات الضبط لتضاعف القدر لان اغلب هذه الاسماء وردت غير مضبوطة في الكتب الطبية او النباتية . — وقد جاءت الفاظ كثيرة وقع فيها مثل هذا التصحيف الشنيع لكن لغاتها لم تبلغ هذا المبلغ . وانما اوردنا ما اوردناه ليكون بمنزلة المثال يقاس عليه ما كان من هذا الباب ولا يقولن امرؤ ان العرب جرت « دائما » على طريقة واحدة في تعريب الالفاظ الدخيلة اذ قد وقع لهم ما يخالف قواعدهم التي وضعوها . وليس العرب وحدهم يفعلون هذا الفعل بل الاعاجم ايضاً وهو اشهر من ان يذكر .

....

رؤية ادبية

Notre situation actuelle.

ارقت ذات ليلة ارقاً شديداً كاد يضر بجسمي فتناولت احد كتب الاداب

وشرعت اسرح طائر الطرف في اطرافه وصفحاته فاقتطف ماطاب لي من ثماره اللذيذة وفوائده الجليلة واكرع شيئاً لايقدر من ينابيعه العذبة التي ترتاح اليها نفس كل فاضل اديب مشجون ... وبقيت على تلك الحالة الى ان حكم على سلطان النوم فغمضت عيني فرأيت في الكرى كاني في فضاء واسع ليس له انتهاء وانا اسير فيه سيراً حثيثاً واقطع ما فيه من الفيافي والقفار من وعرة وسهلة لايأوى اليها الا الوحوش. ثم وجدتني كانى تحت جبل شاهق فرقيته حتى علوت ضهره فوجدت هنالك غاراً فكمنت فيه منتظراً مايفعل بي الدهر الخؤون ....

فبينما انا ارقب تلك الساعة الهائلة اذ ابصرت نقعاً عظيماً ثار من جوف الفلاة ومالبث ان انقشع فرأيت حيدراً وخيتموراً وخنوصاً تتواثب حتى صارت عند اسفل الوتد وانا اتبعها بعيني لارى نتيجة تواثبها . ولما انهكها التعب واللغب اخذ الخنوص يتهكم من هذين الحيوانين كما يتهكم الجاهل من الرجل العاقل وهو يتهجم عليهما تارة من اليمين وطوراً من الشمال وهما يتذللان له خوفاً من جوره واعتسافه كما يتذلل المظلوم بين ايدى الظالمين ...

فلم تمض بضع دقائق الا وساعدت التقادير ذلك الغشوم المارق اى الخنوص فوثب وثبة على الاسد واذاقه كاس المنون بان بقر بطنه بنابه الحاد . فلما رأى الخيتمور ماحل برفيقه المحبوب وماصار اليه وتحقق انه قد صرع على الارض يختبط بدمه اطرق هنيهة ثم رفع رأسه ونادى صارخاً بملء فيه : واحزناه وأسفاه عليك ايها الشجاع الباسل ! واويلاه كيف خانك هذا الامين الفظ الطباع ! وماقال هذه الكلمات الا وتساقطت الدموع منحدرة من مآقيه كانها الغيث من الجون ...

ولما رأى ان الامر قد مضى وان لارجوع لرفيقه الى الحياة دنا رويداً رويداً من القاتل الطاغي الباغي ثم وقف بازائه وشرع يخاطبه بكلام تقشعر له الجلود ويلين الجلمود . وهذا بعض ماحفظته : ايها المغرور بنفسك المعجب بقوتك وفعلك ، انك اقد فتكت فتكا ذريعا بسيدنا المبجل وفجعتنا بتلك الفاجعة المداهمة . فوالله انك لم تفعل فعلك هذه الشنعاء الا لتقبض على زمام الامور وتستولي على مقام ذلك الغضنفر ، ولكن يأبى الله ان يجعلك بدلا منه لانك من عنصر الادنياء الاوغاد الغدارين ...

فلما سمع الخنوص هذا الكلام وماضاهاه وكله قارص او جارح اخذالحنق منه ماخذه وحاول ان يبطش به كابطاش بصاحبه القتيل ظلماً وزوراً فلم يفلح ساعتئذ وقال له : ويلك ! انى لم آت ما أتيت الالانال منصباً جليلا . واستعبد قوماً ذليلا . واذرهم من شدة سطوتى فى سكرتهم يعمهون ...

اقول : فلما رأيت ذلك الموقف الهائل وما عمل الخبيث الكنود بالاسد الجليل اضطرمت النار فى قلبى اى اضطرام . فوثبت حنقاً مغادراً الغار . لاعى شيئاً من شدة ماتولانى من الغضب المستطار . قاصداً الدنو من الخنوص المستبد لآخذ منه ثار الضرغام . وبينما انا اسير اليه اذا بصوت ايقظنى من نومتى تلك والدموع تحدر من عينى تحدر القطر من السحب من هول ما رأيت ومن شدة ماتأثرت منه ولما نظرت الى ما حوالى وجدت الغزالة قد ارتفعت سافرة الوجه عالية الجبين فقلت انا لله وانا اليه راجعون ....

ثم لما ثابت الى نفسى وانعمت النظر فى حالتنا الاجتماعية التى نحن عليها فهمت ان مارأيته فى الخيال ، هو تصوير مايجرى فى عالم المثال . وتحققت ان ما وقعنا فيه من البلاء المبين . هو نتيجة ماسعينا اليه فى ماضى السنين . ولكن « سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ... »

محمد فائق الكيلانى

الم تر ان الدهر يكتب ماتملي

Toutes mes affections sont pour Paris.

يقولون لى (باريز) ارض مضلة فقلت بعدتم فهى سابقة الفلل
وكم قيل ارض فرقت جمع شملنا فقلت لهم هيهات بل مجمع الشمل
احن لها مثل (الحمامة) شاقها الى الايك افراخ تحن الى الوصل
فى مابها من لاعج الشوق والاسى وما حملت من لوعة للجوى حملى
فها هى تشجينى فاصفق فى يدى وها انا اصبيها فتفحص بالرجل
لئن شاقها تذكار رملة عالج فاشاقنى ذكر الاجيرع والرمل
وما هاجنى ذكر الاحبة عرسوا بذى الاثل يالا ابعد الله ذا الاثل
اجل هاجنى ذكر الترحل لاتى يروق بها قولى ويسمو بها فعلى
وما زلت فى ذكرى لها كل ساعة اسير جوى بين الترحل والحل
يذكرنى يا(ورق) سجعك فى الضحى على الايك من (باريز) مقصدى الاصلى

فاصبو اليها كلما مر ذكرها ... ببالي وكم يصبو لرؤيتها مثلي
بلاد علي شقت تمايل مزهها ... ووات كما ذل الفرند على النصل
ولعت بها طفلاً لاني وجدتها ... تغذي بالبان المنى فكرة الطفل
كتمت الهوى جهدي فخرره الاسى ... بماء المآقي ذا يخط وذا يملي
لعل الصبا يهدي اليها رسالة ... فقد تعبت ما بيننا الألسن الرسل

⁂

وما شاقني بالآنسات وحسنها ... ولا بفتور اللحظ والاعين النجل
ولا بالخدود الزاهرات وورودها ... ولا بالقدود المائلات من الدل
ولا بنحور زينتها قلائد ... ولا بابتسام الثغر والالسن الرتل
ولكنني اصبو لذكرى احبة ... فلاسفة الايام بالعقد والحل

لئن فضلت اهل العراق فان لي ... (بباريز) اصحاباً اعز من الاهل
وان حرمت (باريز) قتل اخ الهوى ... فان بلادي حللت في الهوى قتلي
وان قل في ارض العراق مساعدي ... لأشد يدي منها باذرعها الفتل
فشتان ما بين العراق وبينها ... وبين اخ جهل يرى واخ فضل

⁂

خليلي لوما ان تشاءا او اعذلا ... فلي اذن صما عن اللوم والعذل
فكم صدني عن نيل مارمت معشر ... يكلفني ان اقتل العمر بالجهل
فبين صديق ليس يعرف غايتي ... وبين شقيق قد الح على مطلي
اذا حكموا مالوا على بحكمهم ... وان عدلوا جاروا على سنة العدل
لقد كنت قبل اليوم احسب اخوتي ... كثيرين فيها غير ذي عدد قل
فصرت وحيداً لا ارى قط واحداً ... يشاطرني وجدي ويسلك في سبلي

⁂

فيا راكبي (ظهر القطار) بعدتم ... مدى وقربتم للمنى زمناً قبلي
وفزتم بما نلتم على شقة النوى ... وخلفتم قلبي مراجله تغلي
وكم من رجال راقهم ماشهدتم ... على البعد في (باريز) علماً على جهل
(يجنون للمعنى الذي انتم به) ... ويصبيهم ذكر الاحبة والوصل

وما الدهر اهل ان يرجى ابن عزة — حياة امرئ اوموته لا على ذل
يروم اصحابى البقاء لديهم — ودون الذى راموا ابيح اهم قتلى
وما انا وحدى قد كلفت بحبها — فكم واجد وجدى وكم عاشق مثلى
فيا لائمى فى حبها لى اسوة — بقوم تناءوا عن مواطنهم قبلى

٭ ٭ ٭

يكلفنى قومى اتصالا وما دروا — بان حياتى فى التفرق والفصل
فلست بباك ان ترحلت عنهم — وان كان فيهم لحمتى وبهم اصلى
وليس ثوائى سائغاً ببلادهم — فليس مطيتى عندهم لا ولا رحلى
وما طوق عليائى بجيد بلادهم — ولا سكنى فيهم ولا عندهم اهلى

٭ ٭ ٭

اقومى لاتم فى سبيلى عثرة — فيا قدمى عن سبلهم رغبة زلى
ويا كاتباً عنى اصحبى مقالة — (الم تر ان الدهر يكتب ماءملى)

النجف — محمد باقر الشبيبى

فوائد لغوية

١ً ام الراس وام العين

اكثر بعض الكتاب فى هذه الايام من القول : رآه اوشاهده بام راسه ورآه اوشاهده بام عينه وكل ذلك من قبيح الاستعمال ومن وضع الشئ فى غير موضعه . لان « ام الراس » عند الفصحاء هى الدماغ او الجلدة الرقيقة التى عليها . فيقال : ضربه على ام راسه اووقع على ام راسه ؛ لكن لايقال : رآه اوشاهده بام رأسه لان الرؤية لاتنسب الا الى العين . ونسبتها الى الدماغ لايخلو من تكلف بعيد . واما قولهم رآه بام عينه اوشاهده بام عينه فمن قبيح التصرف فى الالفاظ . واذا تمحلنا لها وجهاً قلنا : ان الام فى اللغة هى كل شئ انضمت اليه اشياء فتكون « ام العين » بمعنى المقلة اى شحمة العين التى تجمع البياض والسواد والتى يقال لها عندهم ايضاً « مخ العين » . لكن ام العين لم تات فى كتبهم بمعنى المقلة اوالهنانة أوالهنانة التى هى شحمة العين لان جميع

الالفاظ التي وردت مبتدئة بام ذكرها صاحب كتاب المرصع وليس فيها هذه اللفظة . وذكر كثيراً منها صاحب المزهر وليس فيها ايضاً هذه الكلمة .

٢ً لايقال : يجب على الاقل ان تفعله اولاتفعله

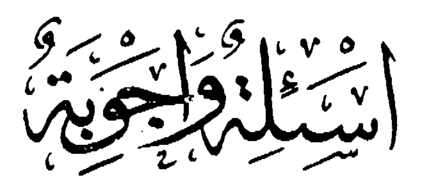
استعمال «على الاقل» من التعبير الافرنجي . وقد وردت في كلام اعاظم الكتاب واشهر الشعراء . وكل ذلك حديث الاستعمال غريب النشاة دخيل في اللغة الفصحى؛ فهم يقولون مثلاً « يجب على الاقل ان تفعله او لاتفعله » اما بلغاء العرب فقد قالوا في معنى هذا التركيب : « لا اقل من ان تفعل كذا ». قال الجاحظ في الرسالة العاشرة في بيان مذاهب الشيعة (ص ١٧٦) : «كما ان زلته (اي زلة العالم) ليست كزلة غيره فلا اقل من ان نعده ...» وقال فويق ذلك : «ولكن لااقل من ان نجعله في طبقتهم ... »

٣ً . حصل او صار التصميم على عقد الروابط .

هذا التعبير من جملة ماادخله الترك في العربية وذلك لسبب انه لايوجد في لسانهم وزن افعل فيضطرون الى ان يعبروا عنه بفعل « ايتمك » ويضيفونه الى مصدر الفعل الثاني فيقولون مثلا: «عام ايتمك » اي اتم. وكذلك يفعلون في مايؤخذ منه معنى الحصول والصيرورة ولهذا لما اخذ ابناء العرب يتلقون التركية في مدارس اصحاب الاس نزعت نفوسهم الى النزعة التركية حتى ادخلوها في العربية ومن ذلك قولهم: حصل او صار التصميم على عقد روابط مثلا. وهم يريدون «صمم» من باب التفعيل بصيغة الماضي من المجهول . احفظ ذلك تصب ان شاء الله .

٤ً . اصل كلمة جلنجبين

وسألنا احد الادباء من ابو كبير في القطر المصري : مامعنى جلنجبين وهل هي معربة . — قلنا : جلنجبين كلمة معربة من الفارسية من جل (وبالفارسية كل بكاف فارسية) اي ورد وانجبين (وبالفارسية انكبين) اي عسل. ومحصل معناه شراب مركب من ماء الورد والعسل أو معجون تتخذ من الورد والعسل.



٦ً . معنى Endive و Chicorée

سألنا أ . ن . من هذه الحاضرة : ما معنى هاتين الكلمتين الفرنسويتين

Chicorée و Endive اللتين يقابلهما بالانكليزية Succory و Endive وباسان العلم Cichorium intybus و Cicorium endivia فقد بحثنا عنها في جميع معاجم هذه اللغات فلم نقع على غير تأويلها بالهندباء والهندب لكلتيهما أفلا يوجد فرق بينهما أو ما يقابلهما في لغتنا الفصحى ؟

قلنا : ان لغتنا مفتقرة الى تحرير الفاظها العلمية والاشارة الى ما يقابلها في اللغة العربية وفي اللغات الافرنجية حتى يهتدي الكاتب الى استعمالها في مواطنها بدون خلط او خبط . وكان المقتطف قد اودع مثل هذا العمل الخطير الى عهدة الدكتور الامي امين افندي المعلوف فوضع معجم الحيوان واحسن انتقاء الفاظه الا انه لم يضمنه كل الالفاظ بل اكتفى بالمشهور منها. وقد وقف الان عن نشر ما عنده من اسماء النبات والحشرات والجماد فبقي هذا العمل الحميد العظيم غير كامل . ولهذا يقلد اللغة اعظم خدمة من يضافره في هذا الاثر الجليل او ينشر ما بقي عليه نشره او تحقيقه. ولقد تدبرنا تحقيق هاتين اللفظتين بعد القاء السؤال علينا فوجدنا هذه النتيجة :

الهندب او الهندبا او الهندباء على صنفين : بستانية وبرية، فالبرية يقال لها ايضاً بقريس Picris [١] وقيخوريون [٢] Chicorion وكلتاها من اليونانية واما لفظة الهندباء فهي ايضاً من اليونانية من Entubon وقد جاءت في اللاتينية على لغات شتى منها Intubus و IntybusوIntybum و Intubum وهذه ضعيفة وقالوا في جمعها Intubi و Intuba ولم ينتبه احد من اللغويين من اقدمين ومحدثين الى انها دخيلة في العربية وكذلك لم يشر الى اعجميتها المستشرقون مع انها واضحة العجمة وليس لها نسب بين في لغتنا .

وقال ابن البيطار في مادة الهندباء ... البستاني صنفان احدهما طويل الورق ... ومن هذا الصنف برى شبيه به في صورته وزهرته الا انه اقوى مرارة واشد كراهة ويسمى عندنا الاميرون » — (قلت: وهذا معرب من Amarum متقدر Intubum اى الهندباء المرة.) ثم قال: والصنف الثاني من البستاني عريض الورق ابيض الزهر تفه الطعم عديم المرارة وخاصة في اول الربيع ويسمى

---

(١) هذه هي الرواية الصحيحة . وفي مفردات ابن البيطار المطبوع في مصر بقولس (؟ كذا) وهو خطأ قبيح (٢) هذه هي الرواية الفصيحة الصحيحة لا كما جاءت في نسخة المفردات المطبوعة حيث وردت بصورة مشوهة قبيحة « قنجوريون » -

بالرومية انطوبيا (١) وتعرف بالهندبا الشامي والهاشمي (٢) وبريه قريب منه في شكل ورقه وقلة مرارته بعيد منه في شكل زهره وكثرة زغبه وهو السرالية (٣) بالعجمية وزعم انه الطرخشقوق (٤) ومن البرى صنفان آخران وهو اليعضيد (٥) ويسمى باليونانية خندريلى ... وقال الطبرى: الهندبا البرى هو الطرخشقوق ويسمى بالفارسية تلخى (٦) ... ابن ماسويه: التلخشكوك (٧)

(١) انطوبيا وردت مصحفة في النسخة المطبوعة والخطية بصورة انطونيا وهي خطأ.

(٢) وبالقشنيزة ايضاً. وهذه فارسية الاصل على ما اراه من «كاسنى او كاشنى» بمعناها ولم ينبه احد على عجمتها قال ابو حنيفة الدينورى في كتاب النبات: القشنيزة بالفتح هي عشبة ذات جمثة واسعة تخطر خطرة كبيرة وتورق ورقاً كورق الهندباء الصغار وهي خضراء ملينة اى كثيرة اللبن يأكلها الناس وتحبها الغنم جداً. كذا في التاج واللسان والتكملة. بعضهم يزيد عن بعض.

وضبطها فريتاغ بالكسر وتابعه كل من نقل عنه كصاحب محيط المحيط واقرب الموارد وغيرهما وجاءت بصورة «قشنيج» في المعجم السرياني اللاتيني اللغوى لابن سميث وذكرها بمعنى الهندباء الشامية اى الانطوبية او الانطوبيا

(٣) السرالية وفى كثير من النسخ الخطية الشراليه هى تعريب سكاروله Escarola بالاندلسية وهى Scarole او Escarole بالفرنسوية وقد حذف العرب منها الكاف تخفيفاً للفظها (٤) وردت في ابن البيطار في عدة مواطن ونسخ من مطبوعة وخطية بصورة طرخشقون ايضاً. وكذلك في كتب اصحاب الفن وجدت بصورتين بالقاف وبالنون في الآخر على التعاقب. وقال ابن البيطار في باب الطاء: طرخشقوق وطرشقوق هو الهندباء البرى. وجاء في بعض النسخ طرخشقون وطرشقون بنون في الآخر وطرخسقوس وطرخشقون وطرسقوس الى غيرها مما يبلغ عددها نحو ثلاثين لغة وردت في النسخ الخطية وغيرها كما اشرنا اليها في المقالة التى سبق ادراجها هنا. والصحيحة من هذه اللغات كلها هى طرخشقون وهى من اليونانية Taraxacon وباللاتينية Taraxacum وان لم نقبح بقية اللغات. (٥) اليعضيد باليونانية هى Chondrilê او Chondrillê وبالفرنسوية Chondrille.

(٦) هذه الكلمة جاءت مصحفة تصحيفا قبيحا في النسخ المطبوعة والخطية ففي النسخة المطبوعة المصرية جاءت هكذا «وتلخ» ووردت في نسخة باريس المطبوعة بصورة كاسنى. والحال ان الكاسنى غير التلخى. وفي النسخة الخطية التى في خزانتنا «ويلح» وكلها خطأ والاصح ما اوردناه.

(٧) هذه الكلمة هى لفظة الطرخشقوق نفسها بترقيق الحروف المفخمة وبقلب الراء لاما وقد جاءت في نسخة باريس الفرنسوية التى عنى بنشرها الدكتور الكلير بصورة «بلحسلوك» (كذا) وفى هذا الكتاب اغلاط كثيرة فيجب على مطالعه ان يتصفحه بكل تحفظ وان لا يثق به كل الثقة لكون المترجم من اشهر العلماء ومن اكابر المتعربين فان الجواد قد يكبو والصارم قد ينبو

مقو للمعدة ... قلنا : والذى سماها ابن البيطار : الهندبا الشامى اوالهاشمى سماها ايضاً داودالانطاكى فى التذكرة «البلخى». والاصح التلخى كما اشرنا اليها.

ومن اسماء الهندباء «القاعة» وهى مايكون منها فى غاية التموه وهى بالفرنسوية Chicorée fine «والبقلة المباركة». وقيل ان هذه هى الرجلة اى الفرفخين Pourpier والاصح انها تعنى الهندباء عند قوم من العرب «والبقلة الحمقاء» عند قوم آخرين . وقد ذكر بقطر ان الهندباء البرية تسمى عند بعض عوام العرب «الجلجلان» مع ان هذا الاسم عند الفصحاء لايعنى هذا النبات بل السمسم او غيره. وقد سبق بقطر الى هذا القول اصحاب المعاجم السريانية العربية ومنهم صاحب دليل الراغبين فى لغة الارميين ص ٢٢١ قال فى تفسيره حدبا ددبرا «: هندباء برية ، جلجلان . وذكر من اسمائها بان سميث فى معجمه السريانى اللاتينى الكبير فى مادة حدب. الخندبء الهندبء الجوية أو البرية ويقال لها الهندباء وطرخشقوق وطرشقوق. وذكر من اسماء الهندباء فى مادة انطوبيا قال الانطوبيا هى الهندباء. ويقال انه هندبا شامى وقشنيج (اى قشنيزة) وهندبا عراض وقال مسيح : الانطوبية وذكر من اسمائها فى السريانية : طرقسما وطركسما وطرسما المنقولة عن اليونانية Thridax على ما يظن ومن اسماء الهندباء البرية الواردة فى كتب العرب السريس قال صاحب مهاج الدكان فى ص ١٣٢ من النسخة المطبوعة بالمطبعة الشرفية بمصر سنة ١٣٠٥ : طرشقوق وطرخشقوق هو الهندباء البرى ويقال له «سريس برى .» قلنا : وسريس هو باليونانية Seris.

هذا الذى وقفنا عليه فى كتب اهل الفن واغلبها لاتوجد فى المعاجم العربية الاعجمية اوالاعجمية العربية بل ولا فى مايسمونها المعاجم العلمية اوالاصطلاحية او النباتية التى تورد الاسماء بالعربية والاعجمية او بالاعجمية والعربية . وهذا المثال كاف ليطلعك على ان دواوينا فى نهاية النقص وعلى اننا فى حاجة ماسة الى معاجم كاملة وافية بالمقصود تكفينا مؤونة البحث فى الكتب العديدة

والعالم قد يهفو . واللفظة المذكورة وردت فى النسخة المصرية المطبوعة «البلخشكوك» وهى اقرب الى الاصل المصحفة عنه من تلك . واما نسختنا الخطية فانها تذكرها بصورة الطرخشقوق لاغير وقد اوردها صاحب تاج العروس بصورة الطرخشقوق والطرخجقوق . الى غير هذه مما يطول ذكره . والاصح ماأوردناه .

التي لا يتيسر الحصول عليها الكل احد بخلاف ما لو كانت كلها محصورة في تصنيف واحد وعسى ان يقوم احد محبي اللغة العربية ممن يغار على شرفها فيضع لنا كتاباً بهذا المعنى او يامر بتاليفه فيخلد لنفسه الذكر الحسن وللغة العربية الخدمة الصادقة.

٢ شبارق ميفارق

وسئلنا : ما معنى هذا المثل الشامي : شبارق ميفارق الذي يضرب للمقيم في المكان فلا يفارقه.

قلنا : الذي في كتب اللغة : الشبارق وزان عنادل و ... : القطع ... وشجر عال له ورق احرش مثل ورق التوت وعود صلب جداً يكل الحديد ويقلد الخيل وغيره كالبقر والغنم وكل ما خيف عليه بعوده عوذة للعين قال ابو حنيفة : وربما اهدى للرجل القطعة منه فاثاب عليه البكر . واذا قدر عليه اتخذت منه الارعوة وهي نير البقر لصلابته ... وهو معرب، عن التاج . قلنا: وهذا كله لا ينطبق على ما يراد من المثل الا بتكلف ظاهر . — والاصح عندنا ان يقال ان الشبارق كلمة فارسية بمعنى الخفاش تعريب شب پاره التي يقال فيها ايضاً شب پره وشب پرك وشب پرست وشب پور وشب بوزه . وانت تعلم ان الخفاش اذا لزم بمكان لا يبرحه لضعف بصره وعجزه عن وجود موطن ثان يناسبه اذا طلبه في النهار . ومعنى ميفارق ما يفارقه . فيكون المآل : فلان كالخفاش اذا حل موطناً لبد به ولم يفارقه.

باب المشارفة والانتقاد

١ - الحصون المنيعة ، في رد ما اورده صاحب المنار في حق الشيعة ، تصنيف محسن الامين - طبع بمطبعة الاصلاح بالشام سنة ١٣٢٧ هجرية في ١٢٠ صفحة بقطع ١٦

٢ - الحصون المنيعة والمنار لمنشئ العرفان احمد عارف الزين -

طبع في مطبعة العرفان في صيدا للمذكور ولصاحب العرفان ولابن شرف الدين الموسوي في ٤٥ صفحة بالقطع المذكور .

هذان كتابان صغيران في موضوع واحد وهو الرد على صاحب المنار في مقاله عن الشيعة . وفي الكتاب الاول من الفوائد والبراهين والادلة المتينة ما يدل على سمو فكر الكاتب واطلاعه التام الاطلاع على حقائق التاريخ والحديث والاصول والفقه بحيث يحكم القارئ ان المؤلف لا يرمي الا الى الحقيقة وانه قابض على ازمتها

بنفس مطمئنة . والتصنيف الثانى صنو الاول فى معانيه وترصيف مبانيه وسعة اطلاع اصحاب الرد حتى ان الواقف على ماكتب صاحب المنار وما حرره هؤلاء الادباء يحكم ان الحق فى تلك المباحث مع الشيعة اصحاب الحصون المنيعة وكفى .

٣ كشف الاستار ، عما لحقوق الدول من الاسرار

الجزء الاول بقلم صبحى اباظة . حقوق الطبع محفوظة له . طبع بمطبعة العرفان فى صيدا سنة ١٣٣١ هجرية بقطع الثمن فى ١٢٥ .

هذا عنوان كبير ، لسفر صغير ، صغير فى مباديه ، صغير فى تعبير افكاره ، صغير فى فناء البحث الذى فتح له ابواباً كبيرة . صمم الكاتب ان يبحث فى حقوق الدول . ونعم القصد ! لكن ماكاد يبدأ بموضوع الا وزاغ عن سواء السبيل فخاض عباب مباحث لا مناسبة لها ولا تحداه . وهو اذا ركب متن موضوع ذهب فيه مذاهب غريبة قال مثلا فى اول صفحة من الفاتحة : «وقت من ساعتى مشمراً عن ساعد الجد لاظهار ماكان كامناً من التمويهات والترهات والاضاليل فى مكنونات تلك الحقوق الغامضة ... التى اتخذتها الدول سلاحاً معنويا تموه به على اعين الواهمين من اقوام المشرق الاقصى والادنى .....» قلنا : من يقف على هذه الكلمات يظن ان اقوام المشرق الاقصى والادنى كانوا الى هذا اليوم فى غفلة عن معرفة مالهم من الحقوق . اما الان وقد اخذ حضرة صبحى افندى اباظة بكشف تلك الاستار فلا خوف علينا من تغلب اولئك الاقوام الفاتحين . والحال اننا نعلم حق العلم ان فى الشرق اقواما عرفوا منذ اعصر خاليات الفاتحين لكنهم لضعفهم بقوا لاطاقة لهم على كبح جماح من ناواهم . ولو فرضنا ان مشارقتنا كانوا جهلة لحقوقهم الى اليوم فوقوفهم الان عليها بواسطة هذا الكتاب لايقويهم على اعدائهم . فيكون مثلنا مثل طبيب حاذق شخص الداء ووصف الدواء لعليله لكن لم يجد ذلك الدواء الشافى فى الموطن الذى هو فيه فلم يفده علمه شيئا . ولهذا كان الاجدر بالمؤلف ان يسير سير كتاب الاجانب فى مثل هذه المؤلفات الافرنجية ولا يخرج عن الغاية التى ارصدها له وان لايتعرض لما لايمس موضوعه .

ومن غريب مدعياته انه يقول فى ص ٣ : وهمت لمجرد هذه الغاية باقتطاف اطيب الابحاث من نخب مؤلفات العالم العثمانى الكبير شاهياز وغيره من علماء الحقوق كنتسكيو برافيه فوديرى وفولتر وهوقو غرشيوس وسيلدم وهواس وموللوا

وهنسيوس وويكفور الذي طنت ورنت شهرتهم في افق اوربا والعالم الجديد.» هذا الكلام يدفعك الى ان تقول ان المؤلف يحسن اللغات الفرنسوية والالمانية والانكليزية واللاتينية وغيرها . اما الحق فهو انه على مايظهر من كلامه لا يعرف منها الا الفرنسوية ومعرفته لها معرفة نتفة لاغير (النتفة من ينتف من العلم شيئاً ولا يستقصيه) . وسبب ذهابنا الى هذا القول هو انه اذا نقل شيئاً عن الافرنج مسخه اقبح مسخ واذا عرب الكلمة الواحدة حولها الى غير وجهها في اغلب الاحايين . فمن الاول قوله ص ٣٣ : انه ثابت لايحتاج لبيان سيما اذا استقصى المستقصي التاريخي اثر التتبعات التاريخية ظهرت له انواع المظالم المنطوية وراء سحب القرون الغابرة والطارئة على المسلمين الاندلسيين والارثوذكسيين والبروتستانت والاسرائيليين المهرقة دمؤهم بالملايين (كذا) على مذابح (الانكليزاسيون) اي ديوان التفتيش في اسبانيا (كذا وهو يريد الانكيزسيون Inquisition) الذي حول مياه البحر الابيض الى بركة دماء كما فاضت كنيسة سان بارتهلي Parthelemi (كذا وقد صورنا الحروف بصورتها الاصلية) في باريس (كذا) بانهار انهمرت من دماء البروتستانت (الهوقنو) في ليلة حالكة الظلام لم يسبق لها ذكر في ظلمات الاساطير » — قلنا : هذه اقوال من يريد ان يعلمنا اسس حقوق الدول ويكشف عن اسرارها الاستار ويرشدنا الى سواء سبيل التاريخ ولا جرم ان اصغر طلبة المدارس يقول : ان في هذه الكلمات اغلاطاً تجاوز الحد المعقول في مثل عددها . وهو فوق ذلك يقول في الحاشية : « ومن شاء الاستزادة من حديث هذه الفظائع فليراجع كتب التاريخ نذكر منها معجم لاروس الفرنساوي الجزء الاول صفحة ٩٠٢ » قلنا : انه من الجهة الواحدة يقول : فليراجع كتب التاريخ ومن الجهة الثانية يقول : نذكر منها معجم لاروس . فهل يتصور ان المعاجم تنزل منزلة كتب التواريخ ومتى كان ذلك ؟ كيف لا ومعجم لاروس الذي يشير اليه من اكثر الكتب غلطاً في مايتعلق بالمسائل التاريخية .

واما اغلاطه في التعريب الحرفي فقد ذكر في تلك الصفحة هذه الكلمات

Les pays de la chrétienté, les pays hors de la chrétienté

ونقلها هكذا : الممالك المسيحية ومايتبعها والممالك الغير المسيحية والحال : ان المراد بلفظة pays البلاد ومعنى hors خارج عن ، فيكون معناها : بلاد

النصرانية وبلاد غير النصرانية اووالبلاد التي هي في خارج النصرانية وهي بازاء قول كتاب العرب : دار الاسلام ودار الحرب . — واما عبارة الكتاب فهي اقرب الى التركية منها الى العربية . فعسى ان المؤلف يتنكب في الاجزاء الآتية قوس الحقيقة ولاينزع الا باسمها .

٤ كتاب الشيعة وفنون الاسلام

لمؤلفه السيد حسن الصدر من اكابر علماء العراق . طبع على نفقة شرف الدين ورضا وظاهر وزين . حقوق الطبع محفوظة لهم . مطبعة العرفان صيدا سنة ١٣٣١ هـ في ١٥٠ صفحة بقطع الثمن .

منذ أن اعتزل الصحافة رصيفنا احمد عارف افندي الزين اخذ يعنى بنشر الكتب النافعة لاسيما كتب التاريخ والادب والشعر ويحق لهذا الفاضل الاديب ان يبرز تلك اللآلئ من اصدافها لان مطبعته من اجل مطابع الشام بديعة الحرف حسنة الكاغد نظيفة الطبع . ومن جملة الكتب التي اصدرتها مطبعته العامرة هو هذا الكتاب الموسوم بكتاب الشيعة وفنون الاسلام . وهو من المؤلفات التي يحرص عليها الادباء وتزين بها خزائن الكتب . وكنا نود ان نرى تاليفنا في هذا العصر بهيئة غير الهيئة التي كانت تظهر بها قبل خمسين سنة اي ان تكون خالية من الاطراء الفاحش بحق مؤلفها ذلك الاطراء الذي يخرج الممدوح عن طوق البشرية فقد قال مترجم المؤلف قبل الفاتحة في ص ٣ : « ثم اكب على العلم مجتهداً في التحصيل والاشتغال حتى كان من امره اليوم انه امسى فاقد الند وعديم المثال . » فلا جرم ان كاتب هذه الحروف لايصدق مايكتب كما لا يصدقها الممدوح نفسه . وكيف يجوز لنا ان نجرع مثل هذه الكاس ونحن نعلم ان في ديار مصر وسورية من ألفوا اكثر من تاليف السيد الكبير حسن الصدر ولم يقل عنهم مثل ذلك القول . وفي ديار الافرنج من المستشرقين من يعرف لغات عديدة ولهم تآليف جمة وسعة اطلاع واسعة ومع هذا كله لم يذكروا بما ذكر به حضرة صديقنا السيد حسن الصدر الذي الف خمسين مصنفاً في عدة فروع من العلوم التي كلها ترجع الى امور الدين لاغير .

ومما لاحظناه ان المؤلف لم يذكر دائماً سني المواليد والوفيات . وفي مثل هذه الكتب العناية بهذه السنين من اشد ما يحتاج الى معرفتها .

ولاحظنا ان المؤلف اعتبر الشيعة حينما كانوا فرقة سياسية كما لو كانوا

فرقة دينية . ونحن لانرى ذلك من باب الانصاف . اللهـم الا ان يقال ان المقصود من نسبة الموافين الى الشيعة نسبة اسمية لاغير فهذا امر آخر لكن كان يجدر بالمؤلف ان يشير اليه فى صدر سفره .

ومما رايناه فيه انه كان يحسن ان يذكر فى مقدم بحثه عن العلوم عند الشيعة ملاحظة عمومية عن حالة العلم عندهم وتقدمه عصراً فعصراً حتى ينتهى الى حالته الى حيث وقف به ثم يشرع بذكر اصناف المعارف ومن اشتهر بها .

وقد أهمل أيضاً من نبغ من الشيعة بعد القرن الثامن . اللهم الا ان تكون نيته ان يفرد لهم جزءاً اخر لكنه نسى ان ينبه عليه.

ومما نأسف له ان الناشرين للكتاب تركوا طبع فهرس العام الهجائى الحاوى لاسماء الكتب واسماء المؤلفين فلوكانوا نشروه لاقتناه كثير من الناس ليستشيروه عند الحاجة. واما الان فلا يمكن ذلك فعسى ان يطبع فى هذه الايام ولا ينتظر نفوذ طبعته الاولى . فانه وان استغرق وضعه اكثر من ست ملازم اى اكثر من ثلث الكتاب، الا انه يروج انفاقه ترويجا عجيبا . على ان ملاحظتنا هذه كلها لا تنزع من هذا الكتاب مزيته الكبيرة وهى الوقوف على بعد غور الشيعيين فى العلوم على اختلاف انواعها مما يرفع لهم مناراً نيراً فى عالم الاسلام ويخلد ذكرهم فى عالم الاعلام .

العراقيات

الجزء الاول وهو مختار من شعر عشرة من مشاهير شعراء العراق . طبع بنفقة جامعيه رضا وطاهر وزين . جميع حقوق الطبع محفوظة لهم . مطبعة العرفان صيدا . سنة ١٣٣١ هـ . فى ٢٠٩ صفحة بقطع الثمن .

لقد احسن الافاضل رضا وطاهر وزين فى نشر هذا الكتاب الدال على تقدم العراقيين فى نظم الشعر وعلى انهم ليسوا دون غيرهم فى التضلع من العربية واتقان تعبير فكرهم نظماً ونثراً. والذين اخذ من شعرهم فى هذا الجزء هم الشعراء النوابغ: السيد محمد سعيد حبوبى والسيد ابراهيم الطباطبائى، والسيد حيدر الحلى، والشيخ جواد شبيب، والشيخ ملا كاظم الازرى، والشيخ عباس ابن ملا على والسيد جعفر والشيخ عبد الباقى الفاروقى، والشيخ عبد المحسن الكاظمى، والاخرس البغدادى

وقد قدم الناشرون على قصائد هؤلاء الشعراء مقدمة حسنة « فى ماهية الشعر وفى منزلة الشعر عند العرب ، وفى ادوار الشعر » ومع كل هذه الفوائد

ليسمح لنا الادباء ان نبدى بعض ما عن لنا في مطاوى تصفحنا هذا الكتاب البديع الطبع ، الحسن التبويب ونرجوهم ان يحملوه محمل كلام صادر من صديق لا من غريب :

١ً . ان القصائد التي اختاروها من نوابغنا الشعراء لاتكاد تخرج عن هذه الابواب وهي : المديح والرثاء والغزل والتشبيب ولا ترد على هذا القدر الا شيئاً نزراً خارجاً عنها . وانت تعلم ان المحاسن اذا اعيدت انشأت في الصدر سأماً لايطاق . فكان يحسن بمتولى طبع هذا الجزء ان ينوعوا الابواب وان لايجعلوها كلها على وتيرة واحدة . ولاسيما لان معاني تلك القصائد (وان كانت لنوابغ) ترجع كلها او جلها الى مودى واحد او يكاد لانها جميعها مفرغة في قالب قديم ليس فيه من المحاسن العصرية شيء يذكر كانه قضى على عراقنا واهاليه ان لايخرجوا من حالتهم الاولى القديمة المفرغة بقالب الجمود والهمود الابدى .

٢ً . في تلك القصائد أبيات كثيرة تمنع ابناء الادب والفضيلة ان يتناولوا الكتاب بايديهم لان مافيه من المشقيات المفرطة والمخالفة لروح العصر تؤدى بهم الى ما لا تحمد عقباه .

٣ً . ان المعتنين بنشر هذه المختارات لم يشبعوا الكلام عن تعريف نوابغنا . نعم قد علقوا على بعض الحواشي شيئاً زهيداً لكن دون مايستحقونه فمثل هؤلاء الاجلاء جديرون بترجمة مفصلة ليقدروا حق قدرهم ولو اهملوا بعض هذا الامر لمن هم في قيد الحياة لفهمنا لكن ماالعذر لمن هم اليوم في دار البقاء .

٤ً . الكتاب غرة من الغرر بل درة الدرر وكان يحسن بان يخلص من شوائب الطبع او من شوائب اللغة الضعيفة من ذلك مثلا ماجاء في ص ٥ في قوله : «فانظر تر نهجاً ... ترى القوم» ... والاصح تر القوم . وقوله في ص ٦ : وتقلبت على هذه عصور تقارب الثمانية قرون . والاصح ان يقال الثمانية القرون او ثمانية القرون . واما الثمانية قرون اي بتعريف المضاف فقط فقد حكى جوازه ابن عصفور الا انه اشار الى انه قبيح لاضافة المعرفة الى النكرة . كما نص عليه في شرح الطرة عن الغرة ص ٩٨ وكقوله ص ٨ : ولم تحلى بها اسماع ابناء الشام . والاصح تحل وفيها : اللئالي والاصح اللآلي . وفيها : وقد تشظى عنه الصدف ولو قال : وقد تفلق عنها الصدف لكان اوفى بالمقام وقال في ص ٩ والحياة

الهنية والافصح الهنيئة وان كان يجوز الاول . وفي ص ١١ مؤنة والاصح مؤونة الى غيرها .

٥ . في بعض سطور هذا الديوان آراء لانوافقه عليها . فقد جاء في ص ٤ « يوم كانت العربية المضرية لاتزال غضة بضة لم تدنسها العجمة ولم يشنها اللحن » فنحن هنا نوافق قول من يقول : ان العجمة دخلت العربية منذ عهد عهيد وكذلك اللحن على مانعهده اليوم وبالمعنى المشهور . وقد اعاد هذا الفكر في ص ٦ قال : بقي الشعر عزيز الجانب موفور الحظ عند العرب حتى دخلت العجمة السنتهم فابعدتها عن اللغة الفصحى ، واتخذت لها من شعرها شكلاً جديداً دعوه زجلاً . وهو شعر العامة ... » قلنا : ان الزجل قديم الوجود في العربية وانما لم يدونوه في صدر الاسلام لانه كان خارجاً عن مالوف سائر الاوزان المضبوطة المقبولة ولا سيما لانه ما كان يراعى في وزنه قواعد الاعراب . لكن لما كثر استعماله بين العوام وشاع اكثر مما كان عليه في السابق اخذ يعمل عليه كثيرون . هذا ما بدا لنا في مثاني المطالعة ولعلنا لا نرضي الجميع في ما نقول والله الهادي .

٦ . تاريخ صيدا

يحوي تاريخها وسائر شؤونها منذ عمرانها الى وقتنا الحاضر . لمؤلفه احمد عارف الزين صاحب العرفان . — جميع حقوق الطبع محفوظة لمطبعة العرفان صيدا سنة ١٣٣١ في ١٧٦ صفحة بقطع الثمن

الشيخ احمد عارف افندي الزين من نوابغ صيدا ومن العلماء العاملين الذين لا يعرفون الملل ولا الراحة فاننا لا نزال نراه يدأب في العمل واصلا الليل بالنهار ناشراً من الآثار ، ما يخلد له الذكر الحسن على توالي الاعصار . ومن جملة ما اتحفنا اياه كتابه في تاريخ صيدا . فانه جمع فيه كل ما وصلت اليه يداه في هذا المعنى ناقلاً شيئاً جماً من اسفار متعددة ومجلات كثيرة فجاء كتابه هذا من التواريخ المشبعة الوافية في صيدا . والكاتب من الرجال الراسخي القدم في العلم وهو لا يخاف نقد ناقد بخلاف كثيرين من بلادنا هذه فانهم يقولون شيئاً ويودون شيئاً آخر وقد لحظنا ذلك مما انتقدناه من الكتب والمقالات فان بعض الانذال الضعفاء العقول السخفاء الاحلام اقاموا القيامة علينا وهددونا بتعطيل مجلتنا ان واظبنا على طريقة انتقادنا وكما انتا افهمناهم اننا لانحيد عن خطتنا قالوا هم ايضاً ان لا يحيدوا عن قصدهم السيء فلم ينالوا عيشاً .

مهدنا هذه التوطئة لما رأيناه من ثبات رصيفنا الفاضل وحسن نيته في هذا المعنى مما يجعلنا ان نتفاءل فيه كل خير ومستقبلاً ميموناً .

تاريخ صيدا من الكتب التي تقتني لما بذل صاحبه من العناية بافراغه في قالب بديع وخطة حسنة الكننا رأينا فيه بعض اشياء نود ان لا تكون في طبعته الثانية من ذلك :

١ً : تكرير المعنى والمبنى على غير طائل ومثل هذا كثير في الصفحات الاولى من الكتاب . وفي بعض المواطن يقول شيئاً ثم بعد قليل ينفيه او يعكسه فقد قال مثلا في ص ١٩ : «وقد اختلف المتقدمون والمتأخرون في اصل الفينيقيين وزمان دخولهم فينيقية . والارجح انهم قبائل كثيرة حامية وسامية وقد هاجروا اليها في ازمنة مختلفة » اه . وما انتهى من هذه الكلمات حتى قال : انه لا يعلم بالتحقيق اصل هذا الشعب غير انه من نحو اربعة آلاف سنة اخذت سواحل بحر الروم تعمر بسكان جاؤوا اليها من بلاد الشرق ولكن من اين جاؤوا وكم كان عددهم ومن هم السكان الذين كانوا قبلهم ؟ لا نعرف من ذلك شيئاً . » ثم قال في ص ٢٠ : واصل الفينيقيين سامي وقد اتوا من الخليج العجمي واسسوا ممالكهم على شواطئ البحر المتوسط في كعب لبنان وذلك من القرن الرابع والعشرين قبل المسيح » اه . ففي هذه الاسطر من تشاجر الاقوال وتضاربها ما لا يجمل ان تفرغ بهذه العبارة في مثل هذا الكتاب بل يجمع بينها ويستخلص منها الاقرب الى الرأي الاعم بين العلماء وهو الرأي الاخير ويهمل ما كان يذهب اليه العلماء قبل نحو ٥٠ سنة وهو الذي نقله عن قطف الزهور لان مؤلف هذا الكتاب لم يكن من المدققين .

ومثل هذا التكرير في القول في ص ٢١ و٢٢ ففي ص ٢١ ذكر ان دين الفينيقيين كان عبادة الاوثان وكان اسم الهتهم العظيمة (بعل) والاهتهم المشهورة (عشتروت) ثم رجع فقال في ص ٢٢ : ودينهم وثني وكان الههم العظيم (بعل) والهتهم المشهورة عشتروت . فهذا كلام نافل لا معنى لوجوده بعد ان ذكر ما ذكر وقال في صدر ص ٢٢ ان الفينيقيين كانوا يذبحون اولادهم ضحايا للربة مولوش (كذا والاصح للرب مولك او مولوك) ثم قال في آخرها : « وقد بلغوا في عبادته (اي مولك) منتهى الوحشية فذبحوا له بنيهم وبناتهم » فلا جرم ان في هذا التكرار

مايثير في صدر القارئ السأم والملل . هـذا فضـلاً عن ان في العبارة الاخيرة كلاما يخالف مايراد منه . فكان يحسن ان يقول مثلاً : وقد بلغوا في عبادته منتهى الوحشية فذبحوا له من بنيهم وبناتهم ذبائح» والا فلو كانوا يذبحون له بنيهم وبناتهم فمن اين كانوا يتوالدون .

وقال في ص ٢٣ :اشهر صنائع الفينيقيين البرنز (كذاولوقال الشبه اوالفلز لافصـح) والارجوان والزجاج وعمل الحلي والتماثيل والتمائم ... » ثم يقول بعد قليل : « ولم يكن للفينيقيين فن مخصص بهم لكنهم كانوا يتاجرون في المصنوعات المصرية والاشورية واليونانية » فهذا الكلام ينفي ماتقدمه . ومثل هذه الاعادات غير ماذكرناه فاجتزانا بما اوردنا .

٢ . كان يحسن بالمؤلف عند نقله الالفاظ السامية الاصل عن كتب الافرنج ان يعيدها الى نصابها السامي وان لايتابع الاعاجم في عجمتهم . واول كل هـذه الالفاظ كلمة فينيقية وما ينسب اليها فالاصح فيها فنيقية بدون ياء بعـد الفاء . وكقوله في ص ١٣ : الاشوريين والآمدين والاصح والماذيين نسبة الى ماذية بذال معجمة ومنها الماذية في العربية وهي المنسوبة الى بلاد ماذية .واما الآمدية فلم ترد في كتب قوم من الاقوام من اعراب واغراب بهذا المعنى . وكقوله في ص ٢١: وللجيل بعل تموز وباليت . والاصح : وبعليت او بليت بحذف العين على لغة قديمة مشهورة . وقال في ص ٢٠ : اشهر مستعمراتها قرطاجنة وكاديكس. والمشهور وقادس . وفي ص ٢٢ ويرسم بعل مولوش في قرطاجنة تمثالا عظيما والاصح الافصح ومولك اوومولوك بكاف لابشين في الآخر . ومثل هذه الاغلاط غير ماذكرناه.

٣ . قد وقع فيه اغلاط طبع كثيرة لم تصحح في آخره مثل قوله في ص ١١ والاحول اي والاحوال . وفي ص ١٣ : للاذان قلبا العالم . والاصح ان يقال في ذلك الموطن: اللذين (بالجر) . وفي ص ١٤ في زمن الفينيقين النشيطين . والأصح الفنيقيين النشطاء وفي ص ١٥ الذي يدعوه اليونانيون سوريين يدعونه البرابرة اشوريين » والاصح يدعوه البرابرة اشوريين وفي تلك الصفحة مساحتها ١٥٩٠٠ كيلومتراً مربعاً والاصح كيلو متر مربع . وفي تلك الصفحة : عدد سكانها مليون وستماية وستين الفا . والاصح: مليون وستمائة (بالهمزة لابالياء كما وردت كثيراً) وستون

(بالرقم) الفا . وفي ص ١٤ الى سنة الستين والاصح الى السنة الستين . ومثلها في السطر التالي وقوله في ص ١٦ : بانهم اوزاع شتى الدول التي تعاقبت عليها . والاصح اوزاع شتى من الدول ... او : اوزاع شتى اوزاع الدول التي تعاقبت عليها . وكقوله ص ١٨ : فقد كانت قبل افتتاح يشوع بن نون فلسطين تمتد . ولو قال : فقد كانت تمتد فلسطين قبل ان يفتتحها يشوع بن نون لكان اقرب الى الفصيح . وفي تلك الصفحة : المملكة الفينيقية التي اشتهرت بهذا المقدار قديماً قد انحصرت .... وهذا من التعبير الاعجمي والافصح : المملكة الفنيقية التي اشتهرت تلك الشهرة قديماً قد انحصرت . او التي اشتهرت اي شهرة او نحو ذلك . وفي ص ٢٤ واخترعوا الف باء فلعبوا دوراً مهماً في تاريخ الشرق . وهذا ايضاً من التعبير الدخيل والعرب تقول في مثل هذا المقام : واخترعوا حروف الهجاء فكان لهم مقام رفيع في تاريخ الشرق . ولو اردنا ان نستقصي مثل هذا الكلام لخرجنا عن طي هذه المجلة .

٤ . قد وقع اغلاط فاضحة في طبع الالفاظ الافرنجية فكان يجب ان يدقق في تصحيحها لانها كثيرة .

٥ . في الكتاب بعض الاراء لا نوافقه عليها وقد نقلها عن كتاب المشارقة والمغاربة لا محل لذكرها هنا . وهذا كله لا ينقص من شان الكتاب شيئاً ولا سيما لانه احسن تنسيق الاخبار المصرية عن صيدا . فجل من لا عيب فيه وعلا .

٧ تاريخ الصحافة العربية

يحتوي على اخبار كل جريدة ومجلة عربية ظهرت في العالم شرقاً وغرباً مع رسوم اصحابها والمحررين فيها وتراجم مشاهيرهم — بقلم الفيكونت فيليب دي طرازي — جميع الحقوق محفوظة . — بيروت المطبعة الادبية سنة ١٩١٣ - الجزء الاول والثاني .

المؤلفات كالاجرام النيرة ، فمنها ماتظهر فجأة وتزول وشيكاً ، ومنها ماتقتبس انوارها من غيرها ويظن الرائي انها لها . ومنها ماتنير مدة ثم تنطفئ ومنها ماتنير بنفسها سنين مديدة وتبقى نيرة ماشاء الله . وهكذا الامر في المؤلفات . فان منها مالا تكاد تخرج من المطبعة الا وتزول فتكون كالهباء المنثور ، ومنها مايكون لها شهرة موقتة فاذا ذهب اوانها اصبحت في خبر كان ، ومنها مايكون مؤلفها قد اقتبسها من سائر الكتب وانتحلها لنفسه فتحيا بعض الحياة لا غير ومنها ماتكون حياتها من ذاتها فتبقى خالدة ما كر الجديدان بل ويؤخذ منها مايكون مادة

لحياة كثير من جنسها فتكون اماً لها. ومن هذا الصنف الاخير كتاب « تاريخ الصحافة العربية » فان صاحبه افرغ كل ما فى وسعه ليكون سفره جامعاً لابحاث هذا التاريخ وما تشتت منه فى مئات من المصاحف والصحف فجاء آية فى التحقيق والتدوين . ومن حسناته العجيبة ان مؤلفه اثابه الله رسمه باقوال الصحافيين ترسيماً عجيباً مما يدل على اطلاع واسع على الجرائد والمجلات واستقصائها استقصاء بعيد الغور . فلا جرم ان هذا المصنف يكون مورداً ضرورياً لكل من يريد ان يكتب بعده فى هذا الموضوع ويبقى كالشمس النيرة بنفسها تقتبس منها سائر الاقمار انوارها واما هى فلا ينقصها شئ . ولو لم يكن لحضرة هذا الكاتب الضليع الا هذا الاثر الجليل المنيف لكفاه خلوداً فى عالم الكتابة والتاليف .

اما الجزء الاول فيحوى ابحاثاً رائقة لا غنى للاديب الصحافى عنها . اذ فيه ذكر تراجم مشاهير الصحافيين فى الحقبة الاولى وعددهم ٢٢ كاتباً فيهم سبعة من المسلمين واربعة عشر من النصارى واحمد فارس الشدياق النصرانى الاصل والنشأة الذى اسلم حينما كان عمره ٤٤ سنة اى فى منتصف حياته .

ويحوى الجزء الثانى اخبار صحافة البلاد العثمانية وتراجم مشاهيرها وذكر من اعلامها فى بيروت ٢٥ كاتباً ثلاثة منهم مسلمون والبقية نصارى ثم تطرق الى ذكر اخبار الصحافة خارجاً عن بيروت . وذكر من مشاهيرها ٩ محررين منهم ثلاثة مسلمون والبقية نصارى ثم ختم الجزء باخبار الصحف العربية فى اوربا وعدد من نوابغهم ثمانية نصفهم نصارى ونصفهم مسلمون واتم الكل بذكر جميع الصحف والمجلات التى ظهرت فى الحقبتين الاولى والثانية فى ديار آل عثمان وديار الافرنج . — فانت ترى من هذا النظر المجمل ان الكتاب من انفس ما الف فى هذا الموضوع وهو حسن الطبع والكاغد فيه صور كثيرين من نوابغ الصحافة وحرى بان يقتنيه كل اديب ليطالع فيه او يجعله من محسنات مكتبته . والكتاب متقن التأليف والتنسيق والتبويب صحيح التركيب صادق اللهجة لا يتحزب لاحد ولا يقوم على كاتب او يهجم عليه مهما كان فكره اومذهبه شأن المؤرخ المتجرد من كل غرض وقد ذكر المؤلف فى اول صفحة من مقدمة سفره هذا القول : البلاد التى لا صحافة فيها لا صحة فيها . وهو من كلام هذا العاجز فى المسرة . وذكر فى ٢: ١٦١ ما حرفه : وما طال غياب البستاني كثيراً

عن بغداد بل عاد اليها وتزوج كلدانية غنية هي ابنة المثري انطون البغدادي.
قلنا: الذي نعلمه عن انطون البغدادي ان لا ولد له لا ذكر ولا انثى: اما مريم امرأة سليمان البستاني فهي ابنة اسحق سربوس الارمني الكاثوليكي. فهي اذاً ارمنية وانما الكلدانية هي امها وكانت اخت انطون بك ابن يوسف الشماس عبد المسيح وليست ابنته. فليحفظ.

ومن حسنات هذا التاريخ انه مذيل بفهارس هجائية تتضمن اسماء الكتاب والصحافيين وصحفهم ومجلاتهم لكن المؤلف لم يجر على خطة واحدة في ذكر تلك الاسماء ففي جزء يوردهم بموجب اسمهم الشخصي وفي جزء اخر بموجب جامعهم اي اسم عشيرتهم او اسرتهم او شهرتهم. وفي بعض الاحيان باسم لا مناسبة بينه وبين ما يجب ان يطلب في الفهرس. فقد ذكر مثلا قاسم الكستي وقدور باحوم وقيصر المعلوف وقيصر كرم في الجزء الاول في حرف القاف. وذكر الشيخ قاسم الكستي وقيصر المعلوف في الجزء الثاني في حرف الاسم الذي اشتهرا به اي انه ذكر الاول في حرف الكاف والثاني في حرف الميم. ومثل هذا الخلل كثير. وذكر اسمنا في الجزء الاول في حرف الهمزة. وفي الجزء الثاني في حرف الكاف اي الكرملي. وكان الاولى ان يذكر في الجزءين في حرف الهمزة.

ومن حسناته أيضاً انه اصلح اموراً كثيرة تاريخية كان ادخلها التاريخ بعض الصحافيين على غير عمد، من ذلك: ما جاء في الفصل الثالث من الجزء الاول الذي ذكر فيه مؤرخي الصحافة العربية فدل بحثه على غور بعيد في تتبع الحقائق والوقوف على ادق الدقائق ولذلك يستحق كل مديح وثناء.

وقد وقع في الكتاب بعض اغلاط طبع كقوله في ص ٩ من الجزء الاول «بعد البحث» والاصح البحث. وفيها: ويبتروا لسان المتطفلين والاصح «السنة» وان كان لكلامه وجه صحيح. وفيها: لان الواجبات الاولية في الصحافي او السياسي هو ان يكونا حاصلين، والاصح: هي. وفي ص ٢١ و٢٥: ادار (بالدال المهملة) والاصح اذار (بالذال المعجمة) كما نبه عليه صاحب التاج وفي ص ٢٩ «الفتنا نظره الى هذا السهو» والاصح لفتنا نظره من الفعل لا من الافعال. والافصح وجهنا نظره. وفيها: فيما ذكره عن الدورين والاصح في ما ذكره بفصل الكلمتين. وفيها: وهي ثالثة الجرائد في قدمة العهد والاصح في قدم او قدامة العهد وفي ٢: ١٤ رسوم جميع مدراء البشير

والاصح مديرى البشير على ان هذه الهنات لاتستحق الذكر بجانب هذا السفر الجليل الحسنات التى تجعله بين الكتب الممتعة الخالدة واباً لكل مايصنف بعده فى هذا المعنى وكفاه ذلك ثناءً وتقريظاً .

٨ . المنهل

مجلة ادبية تاريخية اجتماعية مصورة عند الاقتضاء . تصدر مرة فى الشهر بالقدس الشريف لمنشئها محمد موسى المغربى . — الجزء الاول . رمضان سنة ١٣٣١ قيمة الاشتراك فى البلاد العثمانية ريال مجيدى ونصف وفى البلاد الخارجية عشرة فرنكات .

فى هذا العدد الاول من المباحث بعد الفاتحة : مناهل الادب ، مصارع العشاق (مصورة) ، الجديد وفتاة العصر (قصيدة للشيخ على افندى الريماوى) عرس ابنة غليوم (مصورة) الحب (بلسان الحداد والقصار والخباز والطبيب) الحب الخالص ، حكم للوزارة فتاة عربية (للاديب ع) متفرقات وهى ٤٠ صفحة . والامل انها تكون منهلاً للادباء ، ومشرعاً للفضلاء .

٩ . النادى الكاثوليكى

ماهو — ضرورته وفوائده — تأليفه وخطته بقلم الاب بولس سيور المرسل البولسى — مطبعة القديس بولس فى حريصا ١٩١٣

١٠ . قوانين النادى الكاثوليكى

المؤسس فى دمشق لشبيبة الروم الكاثوليك على اسم القديس يوحنا الدمشقى . طبع بالمطبعة المذكورة ١٩١٣

فى الجماعات من القوة ما لا ترى فى العناصر المفردة التى تتركب منها . وهذا يقال فى الامور المادية والادبية . ونفعها ظاهر لكل ذى عينين . والكراسان المذكوران يدلان احسن دلالة على اثبات هذه الحقيقة فهما جديران بالمطالعة لما فيهما من الفوائد التى يقف عليها القارئ فى اثناء المطالعة . وثمن الواحد غرشان ونصف .

١١ . فردريك اوزنام

نصير الدين ورسول المحبة (١٨١٣ — ١٨٥٣) بقلم الخورى نقولا دهان رئيس المدرسة البطريركية بدمشق . طبع بالمطبعة المذكورة ١٩١٣

كان هذا الرجل مجهول الترجمة فى الشرق ولم تعرف حياته الا فى هذه السنة بعد ان مضى على ولادته قرن بتمامه . ومن التراجم الحسنة المكتوبة فى هذا المعنى هى هذه التى ذكرنا منشئها فان صاحبها قد اعتمد فى كتابتها على اصدق الاسانيد واوثق الاخبار واحسن الانباء وافرغها فى اجود قالب عربى .

١٢ ـ البيان السنوي للكلية العثمانية الاسلامية

امامنا التاسع عشر سنة ١٣٣١ هـ الموافق ١٩١٣ غ

هذا البيان من اصدق الادلة على تقدم هذه الكلية العثمانية الاسلامية وهو مزين بعدة تصاوير تمثل بعض ابنية هذه الكلية وطلبتها مع ذكر ما يتعلق بخطة المدرسة ودروسها وشروط قبول طلبتها الى غير هذه من الفوائد الجزيلة . والمنافع الجليلة مما يشوق المسلمين الى ادخال ابنائهم فيها .

١٣ ـ فوائد عن الجيش المصري (بالفرنسوية)

Notes sur l'Armée Egyptienne.

لمصطفى بك ابرهيم دي كورتن ـ طبع في باريس في مطبعة فرنسية ١٩١٣

صديقنا مؤلف هذا الكتاب من ادرى الناس بشؤون الشرق لا سيما بشؤون ديار شمالي افريقية . وكان يظن بعض الادباء ان معرفته محصورة في بلاد تونس والجزائر لا غير . وهذا الكتاب الذي امامنا يشهد على ان الكاتب واسع الاطلاع واقف على ديار مصر وجيشها وتاريخ اعماله . وقد أيد اقواله كلها بجداول مفيدة لا يستغنى عنها كتاب مصر ولا سيما ارباب الصحافة الذين يهمهم الوقوف على حقائق الاشياء ودقائقها . وقد قسم كتابه قسمين : الاول في تاريخ الجيش المصري والثاني في الجيش المصري الحالي فنحث كل اديب يهمه الاشراف على احوال مصر ان يطالع هذا التصنيف المفيد لانه يجد فيه ضالته المنشودة .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ ـ سقوط مسقط

La chute de Mascate

مسقط هي الثغر العربي البحري حاضرة بلاد عمان على حرف بحرها في عرض ٢٣ درجة و ٣٧ دقيقة من الشمال وفي طول ٥٦ درجة و ١٥ دقيقة من الشرق فيها نحو ٣٠ الف من السكان ومياؤها حسن وكان قد حصنها سابقاً البرتغاليون . وتجارتها مع بمبي وخليج فارس نافقة . والميناء الصغير الذي يجاورها واسمه « مطرح » يعد من مرافقها وكان قد فتحها البوكرك في سنة ١٥٠٧ فامتلكها البرتغاليون الى سنة ١٦٤٨ ثم خرجت من ايديهم وتقلبت عليها الاحوال حتى اصبحت هدفاً للنفوذ الانكليزي الى هذه الايام الاخيرة فجاءتنا الاخبار ان الانكليز احتلوها وغدت من املاكهم . ولابد من ان نعرض على

القراء بجمل الانباء متقارب عهد الينا اي منذ عهد السيد سعيد بن سلطان تقوم في الفكر صورة الحقيقة منذ نشأتها الى هذا العهد . وقد استندنا في اغلب هذه الرواية على حضرة سليمان افندي الدخيل صاحب الرياض فنقول :

كان لمسقط في عهد السيد سعيد بن سلطان شأن يذكر اصبحت فيه حاضرة امارة كبيرة على سيف الخليج الفارسي تمتد على الثغور البحرية المجاورة لها حتى جزيرة البحرين التي لم يتغلب عليها مع انه حارب اهلها اشد المحاربة ومن الثغور التي كانت تضاف الى الامارة المذكورة لنجه وبندرعباس وما يجاورهما من البلاد الايرانية الواقعة على خليج فارس . لا بل امتدت اجنحة امارته الى ساحل شرقي افريقية مثل بلاد (لامو) و (منباسة) و(الانقزيجة) و(بندرالسلام) و(هنزوان) و(الجزيرة الخضراء) وزنجبار وغيرها .

وكان قداقام له حاضرتين وهما(مسقط)البلاد الواقعة في بحرى عمان وفارس (وزنجبار) للاقطار الافريقية . وعقد معاهدة مع والي البصرة ومثلها مع دولة الهند ليحافظ على استقلاله وامور دياره حتى ان فرنسة اقرت له بلقب سلطان العرب او امبراطورهم وقد نالت رعيته من الرفاهية ورغد العيش مالم تنله تلك الاقطار في سابق الاعصار، وكان له اسطول ذوحول وطول يمخر ابحر الهند وفارس وعمان . . .

بقيت تلك الدولة في نمو وزهو الى ان توفي السيد سعيد فانقسمت دولته بين ابنائه قسمين : شطر عربي وشطر افريقي ، فكان الشطر الافريقي نصيب السيد ماجد ومن بعده السيد برغش ووقع الشطر العربي حصة للسيد ثويني الذي قتله ابنه السيد سالم ليستولي على سلطنته ، ومابدأ هذا الرجل بالقبض على زمام الامر الا واستعرت نيران الفتن واندلعت السنة اللهيب الى تلك الديار ولم تخمد الا بتغلب السيد تركي عليها وهو ابن السيد سعيد اخي السيد ثويني وبقيت الامور تجرى في مجراها الى عهد السيد فيصل بن تركي السلطان العربي الحالي ، فتقاسم الانكليز والالمانيون تلام البلاد في معاهدات سنة ١٨٩٠ وافضت ثغور فارس والبحرين والكويت الى حماية الانكليز . وهكذا اخذت البلاد تخرج من ايدي اصحابها .

ولما اخترع الافرنج البواخر وسيروها على متان البحار وشحنوها آلات جهنمية وبقى العرب على حالتهم الاولى من اتخاذ السفن الشراعية اوذوات المقاذيف ضعفت قواهم في المحاربة وتأخروا عن سائر الامم التي كانت تزداد قواها بازدياد عدد بواخرها وبوارجها ومدرعاتها فاضطر امير مسقط ان يسايس الافرنج والانكليز خوفاً من ان تفلت بلاده من يديه قهراً وقسراً بدون ان يتمكن من معارضة المتغلبين الطامعة ابصارهم الى دياره . فاضطر الى منع النخاسة (بيع الرقيق) ثم الى منع بيع الاسلحة ثم الى غير هذه المطالب مما اوغر صدور العرب عليه ودفعهم الى الخروج عليه .

واول من نفث في صدور الناس روح العصيان هو الشيخ عبدالله السالمي من (الشرقية) فانه

دعاهم الى ان يبايعوه وقد كان بلده (ضبية) ومسكنه في بلد (القابل) الذي اميرها الشيخ عيسى بن صالح واول من بايعه هو هذا الشيخ وكانت المبايعة سراً والغاية من هذا الخروج اقامة السيد فيصل (ماماً شرعياً) على الاباضية في مسقط يكون نافذ القول والاحكام لا سلطاناً ولهذا كتبا اليه كتاباً ليطلعاه على ماجال في فكرهما فابى السيد فيصل قائلا انه سلطان وامام معاً وانه حر القول والفعل في مملكته يعمل مايشاء ويقول مايشاء .

فلما بلغ ذلك الخبر الى الشيخين امتعضا وانضم اليهما جم شايعوهما في افكارهما ثم طلبوا جميعهم الى السيد فيصل ان يقطع دابر المومسات من مسقط وعمان وان يمنع شرب المسكرات والدخان وتجول المبشرين في تلك البلاد الى غير هذه المطالب فابى كل الاباء قائلاً : ان الانسان خلق حراً ولا يحق لي ان اقيده بقيود .

فلما رأوا انه رفض كل ماطلبوه منه اجتمع الشيخ عبدالله السالمي والشيخ عيسى بن صالح والشيخ عبدالله بن سعيد وعقدوا مجلساً خفياً في (سمائم) من بني الربحة [١] وقرروا ان يبعثوا الشيخ عبدالله بن حميد الى جميع ديار عمان ليدعوا اهلها الى النهوض مع الشيوخ المذكورين والى محاربة السيد فيصل لكونه أبى تلبية مطالبهم . فجرى الامر على ما قرروه ومكنوا الصلح في قبائل عمان المختلفة وربطوا بعضها ببعض ليكونوا يداً واحدة على السيد السلطان ثم سار الشيخ عبدالله بن حميد الى (تنوف) [٢] بليدة قريبة من (نزوة) وواجه شيخها حمير الامامي الذي امر للحال بجمع علماء الاباضية وذاكرهم في الامر فقر رأيهم على تعيين امام ومبايعته فاقاموا عليهم الشيخ سالم بن راشد الخروسي [٣] ودخلوا (نزوة) سراً ودعوا سكانها الى المبايعة فبايعوا الامام وكان في مقدمتهم بنو يام والكنود [٤] .

فلما بلغ الخبر امير نزوة وهو السيد سيف بن حمد من ابناء بني سعيد هجم عليهم بعسكره كبحاً لجماحهم . لكنهم ابلوا بلاء حسناً وقتلوا من بني سعيد خاصة اكثر من ٢٥ رجلاً وجرحوا الوالي ثم بعد ذلك اخذت نزوة او قل سلمت نفسها بدون ممانعة لضعف اهلها وقوة محاربيهم وللحال اخرجت العساكر من القلعة الحصينة [٥] واحتلها اتباع الامام .

---

[١] بنو الربحة قبيلة كثيرة العدد عتيدة العدد اصلها من ذبيان

[٢] تنوف واقعة على سفح الجبل الاخضر المشهور بكثرة الاشجار وبما يتفتق عنه حضيضه من الانهار وهو يبعد عن مسقط مسير خمسة ايام واما (نزوة) وتسمى اليوم (نزوى) فهي عاصمة بلاد عمان في سابق العهد وهي الى يومنا هذا مدينة كبيرة فيها مايقرب من ٣٦٠ مسجداً (كذا) على رواية سليمان افندي الدخيل ولعل الاصح ٣٦ مسجداً بحذف الصفر وفيها جامع كتب عليه انه حول مسجداً في سنة ٧٠ للهجرة وكان في السابق كنيسة للنصارى

[٣] هذا الامام تابع لتسعة ائمة تقدموه وكلهم من قبيلة خروس القوية

[٤] وهما قبيلتان مشهورتان في تلك المدينة

[٥] هذه القلعة من القلاع المنيعة القديمة قال عنها سليمان افندي الدخيل انها قوية البناء لاتؤثر فيها المدافع الجديدة (كذا ولعله يريد بالمدافع الجديدة تلك التي تتخذها الصبيان من ... الكاغد (؟!)

اما الوالى فانه لما رأى الحال على تلك الصورة لجأ الى احد المساجد فطلبوا اليه ان يطاوع الامام والا يعامل معاملة الاسير فاستمهلهم ساعة قبل الجواب فلما امهلوه انحصر قبض الامام على زمام الامر فى نزوة ولما قرت فيها قدمه ارسل يقول لسكان بيت سليط[١] اما الطاعة واما الحرب. فسالموه واطاعوه . ثم سار وقد قسم جنده الى طائفتين وجه الطائفة الاولى الى (بركة الموز)[٢] والطائفة الاخرى الى الرستاق[٣] وما كادت تصل تلك الجنود الى تلك الديار الا وانقاد سكانها الهاجين بدون معارضة. ثم زحفوا على بلاد الحزم[٤] فبايع اهله الامام ثم زحفوا الى ولاية العوابى[٥] فلم يقاومهم فيها احد. وفى تلك الاثناء كانت الطائفة الثانية من الجند قد زحفت من (بركة الموز) الى (ولاية ترى)[٦] وقالوا لواليها : ان انت وافقتنا على امرنا اقتناك اماماً . فسلمهم القلعة بدون محاربة وللحال لفوا رأسه بعمامة وقالوا له : « كن مستعداً لان تكون خليفة (!!!) بعد امامنا هذا (!) .

لما سمع السيد فيصل هذه الامور جيش جيشاً فيه ٥ آلاف جندى وامر عليه ابنه السيد نادر فلما وصل الى قرب موقع الامام الجديد فى (سمائم) قلب له جيشه ظهر المجن فانحاز الى جيش الخصم ولم يبق معه الا فرقة من البلوص واولاد بنى سعيد وكلهم لا يتجاوز عددهم القصعين . فلما رأى هذه الخيانة لجأ الى حصن سمائم فدخله ولبث فيه محصوراً متنفعاً بالمدافع التى كانت هناك دفعا لهجمات عدوه الشديدة .

اما قبائل ذلك الموطن فانها لم تنفعه فتيلاً لانها كلها خانته وانحازت الى الامام الجديد الذى اشتد ساعده لما رأى من الفوز المبين ومع ما توفق له من انضمام القوم اليه لم يستفد من محاصرة السيد نادر عظيم فائدة لانه كان يدحرهم شر دحر بما كان يمطره عليهم من قذائف مدافعه . ولهذا رأى الامام من الاوفق له ان يتركه وشانه ويحاصر البلد محاصرة ضيقة بحيث يبقى السيد نادر وهو فى حصنه فى بؤرة البلد .

«١» بلد حصين منيع «٢» وهى بلدة كبيرة منيعة
«٣» وهى من العواصم القديمة
«٤» وهى بلاد فيها قلعة حصينة اذا دخلها الدخيل لا يهتدى الى الخروج منها الا مع دليل يهديه «٥» ولاية حصينة هى من اول املاك السيد فيصل
«٦» يعين والى هذه الولاية بامر من الامام فيصل وابن عمه

ثم ان الشيوخ تفرقوا بجنودهم فسار الشيخ حمير بجنوده الى (سمائم السفلى) وسار الشيخ عيسى الى بلد (سرور) فبايعه اهلها . وسار الامام ومعه الشيخ عبدالله الى سمائم العليا (١) محاصرين السيد نادراً . ثم انهم لما لم يروا نتيجة اتعاب محاصرتهم حفروا سرباً اونفقاً تحت الارض على بعد ربع ساعة (كذا ولعل في هذه الرواية غلواً عظيما ولاسيما لان الارض هناك ذات حجارة صلبة سوداء تكاد تكون كالحرة) ينتهي الى القلعة ونسفوا بالبارود شيئا يسيراً من الحصن ولم يصب احد بضرر لا من المحاصرين ولا من المحاصرين لكن لما عادوا الكرة واخذوا ينسفون الحصن للمرة الثانية رجع مفعول البارود على جند الامام واهلك من قومه نفوسا كثيرة .

اما الشيخ عيسى فانه اوغل في البلاد وبايعه اهلها ومازال يمعن فيها حتى وصل الى بلد (نخكا) فارسل السيد فيصل عليه جيشا جراراً وعند وصوله الى بلد (الحوث) رجع على اعقابه وذهب الى بلاد (السيب) بدون ان يرى العدو بل علم ان العدو قد احتل (الحوث) قبل ان يصل اليه وبايعه اهله لخفق سعى جيش السيد فيصل . — واما جيش الامام الذي كان قد احتل (الرستاق) فانه تجاوزه وامعن في البلاد حتى دخل (العوابي) وفيها ابناء السيد فيصل وهاحمود وحمدومعهما السيد (هلال) والى (بركة) فلما رأوا صولة العدو فروا هاربين من القتل فاخذها الامام واخرج منها العسكر الموجود فيها واملاك الاسلحة المدخرة هناك وباعها المشائر .

استمرت هذه المحاربة نحو اربعين يوما . وفي الآخر رأى السيد فيصل ان لا طاقة له على مقابلة العدو فاستنجد بالانكليز فامدوه بست بوارج هائلة وبخمسمائة جندي . واعدوه ان يساعدوه في كل مايطلب وان لا يبعدوا في البر اكثر من مسافة ساعة . وقد احتلت الجنود الانكليزية بعض القلاع واخذوا يقاومون العدو اشد المقاومة واصبحوا اصحاب الامر والنهي في عمان .

ولما قرت قدم الانكليز في مسقط وفي سائر ديار عمان واصبحوا فيها اصحاب الامر والنهي نشروا فيها اجنحة الامن والراحة والسكون . حتى ان احد تلك الارجاء كتب الى جريدة الدستور البصرية « ان السكينة قد عادت الى ربوعها بعد ان اتخذ الانكليز جميع وسائل الحرب لصد العدو عن مهاجمتها لابل شرعوا في المذاكرة في امور الصلح بينهم وبين الامام الاباضي فتبارك مالك الملك الذي يؤتي الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء .

(١) سمائم اوسمائل السفلى وسمائم اوسمائل العليا وسرور كلها بلاد واسعة على مسافة يومين الى اربعة ايام من مسقط



الجزء ٥ من السنة ٣ عن ذي الحجة ١٣٣١ = تشرين ٢ ١٩١٣

جزيرة العرب

Aperçu historique et géographique sur l'Arabie.

١ نظر مجمل فيها

ان معرفة احوال جزيرة العرب والاحاطة بما فيها من القبائل والعشائر والمواقع والمواضع الى غيرها من اشد الامور غموضاً على الباحثين من العلماء؛ واصعب من ذلك الوقوف على ما في كبد جزيرة العرب مما اشرنا اليه فلقد بقي الى الان مطوياً عن المتطالعين الى الاطلاع عليه ولا يعلم بما فيه من النفوس والقبائل الا الله وحده. ومع كثرة دواوين التواريخ العربية فانا لم نعثر الى الان على من بحث فيها بحثاً شافياً وافياً؛ وجل ما رأيناه من المؤلفات تتناول اطراف الجزيرة مما يداني الابحر الواقعة عليها. اما وسطها فانه بقي كعنقاء مغرب يسمع باسمها ولا يرى جسمها؛ وقد ادعى كثيرون انهم جاسوا دياره لكن تفاصيل ابحاثهم دلت على ما يخالف اقوالهم او انهم لم يروا الا الشيء النزر الذي لا يعتد به.

ومن احسن الكتب التي انشئت في جزيرة العرب هو كتاب (صفة جزيرة العرب) للهمداني لكن اغلب ابحاثه تشمل القسم الشمالي والجنوبي من الجزيرة وما فيهما من الموارد والمياه والمراعي. وتدل ذلك على ما كان في سابق الزمان في عهد المؤلف وقد حالت الاحوال وتغيرت الاجيال وانتقلت القبائل من مواضعها الى مواضع اخرى حتى ان الباحثين اليوم لا يكادون يقفون على ما يطالعونه في ذلك التصنيف الجليل ولا يجد فيه الرحالة ذريعة يتذرع بها للوصول الى غايته. اللهم الا ان يضيع شطراً من عمره في التجول في تلك البلاد والتنقل مع قبائلها كما فعل افراد من الافرنج المتفرغين لهذه الابحاث فتبدوا مع اهل بادية الشام ومع ذلك رأينا

انباءهم دون ماكان يتوقع من مثلهم مع ان احدهم اضاع اكثر من ١٣ سنة فجاءت جل افاداته مايكون بمنزلة ملحق للامور السياسية مما يدل على ان معظم همه كان تدوين مايخص تلك الوقائع دون غيرها من الشؤون الاجتماعية والتاريخية .

ومما نوجه اليه الانظار رسوم جزيرة العرب فاننا لم نعثر على مايفي بالمقصود فان اغلب ماحسن رسمه منها هو سواحلها دون اواسطها . وكثير مما ذكر جاء مصحفا او محرفا قلت معه تلك الفائدة على اننا لا ننكر فائدتها بوجه الاجمال اذ ترشد الباحث الخبير من ابناء الشرق الى مايجب تتبعه من هذا القبيل . وقد عني جماعة من علماء الانكليز والالمان والفرنسويين بوضع رسوم لا تنكر فائدتها . وقد سمعنا ان في نظارة المانية مخطوطات كثيرة فيها ذكر مواقع وقرى وبلدان لم تذكر في غيرها فعسى ان يصح الخبر . وكذلك يقال عن مثلها للانكليز بيد ان هذا كله لم يظهر الى عالم الوجود الى يومنا هذا ولابد ان تنشر يوماً ان صحت الاخبار .

اما تاريخ العرب فهو على هذا المثال من الغموض والاشكال . ولاسيما تاريخهم في العهد القديم السابق لعهد الاسلام ، ذلك التاريخ الذي يصل الامم الباقية بالامم البائدة فكل ماجاءنا لا يذعن له الفكر ولا يصدقه العقل . وقد سعى الكتاب في هذه السنين الاخيرة في نشر بعض الكتب اعتماداً على ما اكتشف من الآثار والرقم الا ان هذه الاسفار لاتزال ناقصة . واننا لنأمل ان علماءنا المصريين يعيدون الكرة فيجددون عزائمهم الخائرة ، ويمعنون في البحث ليقفوا على مايزيل الشبهات ، ويقطع اصول الريب ببينات لامعات .

اما اللغة العربية فقد كادت تفسد بالتمام في هذه العصور الاخيرة لكثرة ماصاب ابناءها من النوائب لولا ان القرآن الذي هو اساس الدين واللغة لغة الدين حفظها من الدمار والبوار . ثم قيض الله لها باحثين اصحاب نظر وفكر بينوا محاسنها وصححوا مافسد من الفاظها وميزوا مافيها من حسن وسيء فنبذوا منها القبيح وضنوا منها بالصحيح فاخذت تعود الى نضارة عزها وغضارة مجدها . واصبحت اليوم واسطة الوحدة العربية . والرابطة القومية بين بلاد وبلاد .

ولابد ان يأتي يوم نعرف فيه مالفضل هذه اللغة وشدة ارتباطها بالامم التي ولدت منها . وان هذه الابنة هي احسن سائر البنات اخواتها في حفظ عوائد واخلاق تلك الامم المنقرضة البائدة .

٢ – حدود جزيرة العرب واقسامها

اما حدود جزيرة العرب فمن بين جميع سائر البلاد لم تتغير على تطاول الاعصار وتغير الاحوال والاجيال لانها طبيعية فقد كانت في السابق كما هي اليوم بدون فرق عظيم . فيحدها من الشمال بادية الشام ومن الجنوب بحر الهند (او ان شئت فقل بحر العرب وخليج عدن) ومن الشرق خليج فارس وبحر عمان ومن الغرب البحر الاحمر او بحر قلزم .

وكان يعرف هذه الحدود العرب الاولون لكن باختلاف في ايراد الاسماء .

وتقسم جزيرة او بلاد العرب الى قسمين قديمين وهما : ديار بني عدنان او بني اسماعيل وديار بني قحطان وبعبارة اخرى ديار عرب الشمال وديار عرب الجنوب . وهذا التقسيم لا يعرف اليوم . اما المعروف فهو : الحجاز واليمن وحضرموت وعمان ونجد والاحساء وهذا الاخير لا يعرف الامنذ نحو نصف قرن .

٣ – ديار نجد

ولما كنت نجدي المولد والمنشا احببت ان اقدم تعريف دياري على غيرها ولاسيما لانها سرة جزيرة العرب ولانها من اغمض اقسامها اذ قلما جاس خلال دورها الافرنج وكتبوا عنها الكتابة الصادقة ، الصحيحة الاخبار والانباء .

وهي تقسم الى ثلاثة اقسام : الاول : العروض او العارض او الرياض او الدرعية وهي امارة ابن السعود .

والثاني : القصيم وهو عبارة عن امارتين : امارة آل سليم وامارة آل مهنا .

والثالث : الجبل او جبل شمر او جبل طيّ وهو امارة ابن الرشيد وعاصمته حائل سمي كذلك لان هذا البلد حال دون ديار الشام ودومة الجندل او بين القصيم والرياض . وقد ذكرنا ذلك في هذه المجلة ١ : ١٧-١٨ فراجعها . اما اليوم فنتعرض لذكر اسماء امراء كل امارة مع انسابهم باختصار بموجب التاريخ الصحيح ثم اذا سنحت لنا الفرصة نلحق بكل امارة ذكر قبائلها وعشائرها ووصلها بالقبائل القديمة المشهورة مع ذكر اسباب التنقل والتغير والاجتماع التي وقعت في العهد السابق . وفي الآخر نذكر الطرق والمياه والمواطن والجبال المشهورة فيها وان ساعدتنا الاحوال مساعدة عظيمة خصوصية وضعنا لتلك الديار رسوماً كبيرة تحوي ما في كبد هذه الجزيرة من البلاد والقرى والموارد والمنتجعات ، والله المعين .

٤ . امراء نجد Les premiers émirs de Nedjd.

لما كان الامير سعود الاول هو الذي رفع ذكر هذه الامارة الى مناط العيوق كان من المناسب ان نجعله في مبتدا النسب ونذكر اجداده على ماوقفنا عليه ثم نعود الى ذكر الامراء وتاريخهم واحداً بعد واحد فنقول :

الامير سعود

هو ابن الامير محمد ابن الامير مقرن ابن الامير مرخان (وقد كان اميراً مستقلاً) ابن الامير ابراهيم الذي كان في عهد العباسيين اميراً قائماً بنفسه صاحب الامر والنهي في جزيرة العرب وهو ابن

الامير موسى،

الذي كان مستبداً بنجد وبما والاها في اخر ايام الدولة العباسية وهو ابن

الامير ربيعة

وقد كانت تخضع له الاحساء والقطيف وقطر . وهو ابن

الامير مانع

الذي وضع اساس (الدرعية) وبناها . وجدد بناء الاحساء والقطيف وقطر وعمان واول من بنى فيها القلاع المنيعة والحصون المكينة والاسوار الشامخة وكان مستقلاً بالامارة في سنة ٨٥٠ ه (١٤٤٦ م) ومن ذريته (المانعة) الموجودون اليوم في نجد . وهم اسرة كبيرة شريفة متفرقة في كثير من الديار العربية وغيرها . (١) وهو ابن المسيب بن المقداد بن بدران بن مالك بن سالم بن مالك بن حسان بن ربيعة بن مر بن منقذ بن الحارث بن سعد بن همام بن سعد بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن دعمي بن جديلة بن معد بن عدنان .

فنسب الامير سعود يتصل بعدنان. وفي غير كتب خطية يتصل نسبه بابراهيم (عم) لكننا نعتمد على الاول لوضوحه وجلائه . وقد تولى الامارة بعد والده الامير محمد بن مقرن وكان مسكنه في الدرعية واليه ينسب بيت السعود.

وكانت وفاته في سنة ١١٣٧ ه (١٧٢٤ م) وخلف اربعة بنين وهم ثنيان ومحمد ومشاري وفرحان . والذي تربع على عرش الامارة بعده هو ابنه :

---

(١) نقلا عن مثير الوجد ، في انساب اهل نجد ، وهو كتاب خطي وعن غيره .

الامام محمد بن سعود

وسار هذا الامير سيرة حسنة في الناس اذ رفع المظالم وابطل المكوس والضرائب وعاضده على ذلك اخوه ثنيان الاكبر فقويت شوكته وامتدت سطوته وناهض الاستبداد اشد المناهضة وحاول الاستيلاء على جميع جزيرة العرب في حياة اخيه ثنيان الان هذا الاخير مات في سنة ١١٦٠ ه (١٧٤٧ م) فلم ينل محمد ماكان ينويه ثم مات هو ايضاً في سنة ١١٧٠ ه (١٧٥٦ م) فقام بالامارة بعد ابنه:

الامام عبد العزيز بن محمد

الذي هو ايضاً سار سيرة حميدة في القوم ولم يبتعد عن سنن والده وحاول تحقيق امنية ابيه من اخضاع جزيرة العرب كلها لامارته فدانت له نجد كلها وكل مافي اطرافها المترامية الاكناف فاتسع نطاق ملكه وكان مغواراً لا يمل من المحاربة والمقارعة وكان يباشر الملاحم بنفسه حتى كبر . وقد كانت وفاته قتلاً اذ اغتاله رجل رافضي من اهل العمادية (من ديار الجزيرة) جاء لهذه النية السيئة وكان ذلك في نهار الجمعة في صلاة العصر في جامع الدرعية سنة ١٢١٨ ه (١٨٠٣ م) فتولى زمام الامر بعده ابنه:

الامام سعود بن عبد الله

تولى هذا الامير ديار نجد وجند جنوداً تزيد على ٤٠٠ الف رجل بين فارس وراجل واخضع سائر ديار جزيرة العرب وحاول مناهضة الملوك الحاكمين على اطراف الجزيرة واستخلاصها من ايديهم . وقد توفق لشيء كثير من ذلك ومن عجيب امره انه لم تهزم لهراية قط . وقد كان عالماً ذكياً اديباً حسن الخط مجيد القراءة الصحيحة . وقد كان من الهيبة والابهة والجلال مايبهر عيون الناظرين وكان فصيح الكلام اذا تكلم انصت له جميع السامعين . ثم توفي في سنة ١٢٢٩ ه (١٨١٤ م) وتولى بعده ابنه:

الامام عبد الله بن سعود

فسار سيرة والده في القوم الا ان اخوته ماكانوا يوافقونه كل الموافقة وكان لا يستطيع مخالفتهم فنازعه اخوه سعود بن فيصل بن سعود فكان كل منهما يأمر وينهى في الشؤون على خلاف مايقطع به اخوه وللحال تفرقت كلمتهم ونفر منهم قثام (١) من العرب واتسع الخرق في قومهم فانتهزت الحكومة المصرية هذه

(١) القثام عندهم الناس الذين ينقادون لاول ناعق . وهي فصيحة او تكاد تكون .

الفرصة فرصة الخلاف بين الاخوين فانحاز الى المصريين كثير من عرب نجد والحجاز والعراق والشام واليمن فخذل آل سعود . وتوفى عبدالله فى القسطنطينية سنة ١٢٣٣ه (١٨١٨م) وكان شهماً عفيفاً كريماً سخياً لكنه لم يكن صائب الفكر والرأى كما كان والده. ولهذا السبب اضاع شيئاً كثيراً من مملكته واختلت سياسته لرعيته . وبعد وفاته تولى الامارة اخوه :

الامام مشارى بن سعود

الذى حاول ان يسترد مافقده اخوه لكن حالت دون تحقيق امانيه موانع جمة لا بل اضطربت قبائل نجد فى عهده فشغبت عليه ولم يتمكن من اخضاعها له . ومازالت شاقة العصا عاصية عليه حتى توفى فى سنة ١٢٣٥ (١٨٢٠م) وخلفه بعده فى الامارة ابن عمه :

الامير تركى بن عبدالله بن محمد بن سعود

فاخضع نجداً بسيفه البتار وفكره الصائب وسار سيرة محمودة فى الرعية وكان يمارس الطب عارفاً الادوية ، عالج كثيراً من المرضى فشفوا على يده ولم يزل مقيماً فى دار امارته [الرياض] حتى قتله فيها ابن عمه مشارى بن عبدالرحمن سنة ١٢٤٩ ه ١٨٣٣م ، فتربع على عرش امارته قاتله المذكور:

الامير مشارى بن عبد الرحمن بن مشارى بن حسن بن مشارى بن سعود

الا انه لم يلبث فى الامارة الامدة اربعين يوماً ثم احاطت به جنود اهل نجد وبينهم فيصل بن تركى فادركوه فى قصر الامارة فى الرياض وقتلوه. ثم هجرت « الدرعية » واتخذت « الرياض » مقراً للامارة فاصبحت هى العاصمة منذ ذلك الحين الى يومنا هذا وبعد ان قتل الامير مشارى تولى الامارة بعده:

الامير فيصل بن تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود

فسار سيرة طيبة فى المسلمين الا ان الاقدار لم تساعده على ان يبقى راخى البال لان الاضطرابات كثرت فى نجد وخرج عليه ابن عمه خالد بن سعود فى عسكر جاء به من مصر فقبضوا على فيصل فى احدى قلاع الخرج (١) وذلك بعد حروب ووقائع كثيرة لم يفشل فيها فيصل بل ثبت فيها ثبات الاسد القسور حتى غلبه القضاء والقدر بان خانه جنده فاخذ اسيراً الى مصر سنة ١٢٥٥ ، (١٨٣٩ م) وقبض بعده

---

(١) الخرج كورة عظيمة فيها قرى كثيرة متصلة ولها واد متسع اسمه (وادى الخرج) وهو بين الرياض والزلفى (وزان قفل وبياء النسب فى الاخر).

على زمام الامارة ابن عمه :

الامير خالد بن سعود

وقد ساعدته الحكومة المصرية على نيل هذه المرتبة بما بذلت له من المال والرجال الا انه لم يسلك سنة آبائه في السياسة بل سار على نهج المصريين فانكر عليه اهل نجد اعماله وسلوكه ونفرت منه القلوب ولم يبق شيئاً مذكوراً في انظارهم وكانت امه جارية حبشية ذكية فطنة جداً . ومازال مكبا على اهوه حتى اجمع اهل نجد على خلعه فخلعوه سنة ١٢٥٧ (١٨٤١ م)وتولى بعده ابن عمه:

الامير عبد الله بن ثنيان بن ابرهيم بن ثنيان بن سعود

فاخضع نجداً بسيفه وفكره واسس سياسته للبلاد على سنة آبائه الكرام فاحبوه ومالت اليه القلوب وكان شجاعاً لا يهاب اقتحام الاخطار وحومات الحروب فهابته ملوك الطوائف وعزم على مناوأتهم فعاجله القدر وتوفى مسموماً اوقتيلاً وذلك سنة ١٢٥٩ ه(١٨٤٣ م) وتولى بعده الامارة ابن عمه:

فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود

وهو الذي اخذ اسيراً الى مصر فانه توصل الى الهرب من سجنه وعند هبوطه نجداً صادف مجيئه وفاة عبدالله بن ثنيان المتقدم ذكره فتولى الامارة بعده ودانت له اعراب نجد واستقام له الامر فيها مدة حياته التي عاشها بعد خروجه من مصر وكانت وفاته في سنة ١٢٨٢ ه (١٨٦٥م) ومن بعده تولى الامارة ابنه :

الامير عبد الله

باتفاق جميع عشائر ديار نجد وحمولة آل سعود. وسار في اول الامر سيرة حسنة ثم تغيرت سياسته بعد ذلك مع اخوته وبني عمه فانقلبت به الاحوال ظهراً لبطن واجمع خصومه على خلعه وتقدم لرئاسة الخلع اخوته سعود وعبد الرحمن وثنيان وابنا عمه فهد بن صنيتان (مصغرة) وعبدالله بن ثنيان (مصغرة)وآل مشاري وآل مقرن فخلعوه سنة ١٢٨١ ه (١٨٦٤ م) بعد حروب ووقائع شتى. ثم انتقلت الامارة من بعده الى اخيه:

الامير سعود بن فيصل

واخضع له شرقي نجد وباديتها وحاضرتها فانحاز اخوه المخلوع عبد الله الى عشائر قحطان وحارب اخاه محاربة طويلة اضطر في نهايتها الى ان يهرب من امام وجهه فاتفق آل سعود مع الامير سعود على محاربة عبدالله اذ عاد الى فكره على شرط

ان يشتركوا مع سعود في امارة نجد فرضي بذلك فتجزأت البلاد واصبح كل صقع منها لامير فكان

امير الخرج

ثنيان بن عبد الله بن ثنيان

وامير الاحساء

ومافيها من الجيوش وامير الاحساء والقطيف وقطر وبلاد البحرين وماوالاها من اطراف عمان وملحقاته : الامير عبدالله بن عبد الله بن ثنيان

وامير العارض

وجيشه ونواحيه وما والاه من بادية وحاضرة الامير سعود بن جلوي Djlewy بن تركي .

وامير الفرع (١)

وجيشه وما يتعلق به ومايضاف اليه من آل شامر والقريذية (بالتصغير والنسبة): الامير فهد بن صنيتان من آل ثنيان

وامير الرياض

وملحقاتها : الامير عبد الرحمن بن فيصل بن سعود الموجود اليوم

وامراء نجد

جماعة منهم : امير جيوش نجد (القصيم ومايضم اليها من الملحقات) الامير محمد بن سعود والامير عبدالله بن سعود والامير سعد بن سعود والامير عبد الرحمن بن سعود والامير عبد العزيز بن سعود آل فيصل والامير ناصر بن فيصل بن ناصر والامير ابرهيم بن عبد الله الثنيان من آل سعود . وماز لوا على هذه الحال الى ان توفى الامير سعود بن فيصل سنة ١٢٩١ ه (١٨٧٤ م) فبقيت نجد بين آل سعود ولم يمكن لواحد منهم ان يستقل بها وحده دون غيره لتفرق كلمتهم وعدم اتفاقهم على واحد يقرونه على الامارة .

الى هنا نختم هذا الفصل من تاريخ امراء نجد وسيتلوه فصل آخر في ظهور دولة السعود الجديدة . والله الموفق . سليمان الدخيل

صاحب جريدة الرياض ومجلة الحياة

(١) الفرع كورة واسعة واقعة في غربي العارض لها واد كبير اسمه (وادي الفرع) .

لغة العرب

La langue Arabe et les Turcs.

الجائرون بحكمهم اهلوك ... ظلموك اذ جحدوا وما رحموك
كنت المليكة في اللغات وانما ... كان الملوك على الانام ذويك
ابكيك مما يعتريك وانني ... ابكي زمانهم كما ابكيك
وسمت رصانتك الكتاب فمالهم ... جهلوا (الكتاب) ومالهم جهلوك
كرهوك اذ نبذوك خلف ظهورهم ... ياليت شعري ثم هم كرهوك
وكسوك ثوب تغير فتصوحت ... بك زهرة التسكين والتحريك
لاتجزعي مما لقيت فانما ... ايام (عبد الله) قد تكفيك
انسيت ايام (الرشيد) ثم انثنى ... منك الفؤاد الى الامين اخيك
لاعهد (ابراهيم) فيك بقية ... منه ولا عهد (الرشيد) ابيك

∴

عذلي اوجهه الى العرب الالى ... تركوك (والترك) الالى تركوك
جهلوك (يا ام اللغات) جميعهم ... ولقد شتاك بنوهم وبنوك
لوكان جرحك منهم لاسوته ... لكن بنوك بجرحهم جرحوك
تركوك (يا لغة النبي) وآثروا ... في المسلمين سياسة التتريك
ظنوك قاصرة البيان ورجحوا ... في قومك العرب الظنون وفيك
ما بالهم خضعوا لشانك فاجتنوا ... من بعض عسجد لفظك المسبوك
ظلموك فيما يحكمون وانما ... ظلموا ...... اذ ظلموك
أم البلاغة والفصاحة مالهم ... أنسوا البلاغة بعد ما انسوك
ولى زمان فيه غصنك ناضر ... اذ انت ذات شرافة وسموك
كنت العقود بلبة الدنيا فقد ... صارت عقوداً غير ذات سلوك
لما تعطل من حليك جيدها ... بكت المعارف بالدم المسفوك
حسدتك آفاق السماء فآذنت ... بعروسها فغدت بها تشقيك
ما احمر خد الشمس الا انها ... غضبت عليك بسترها المهتوك
حسبت مكانك في الجمال مكانها ... من حيث ظنت انها تعلوك
بدر السماء عليك يلطم خده ... فلذاك لاح كدرهم مسكوك

تنماك ابراج السماء ونجمها | ومن الملائك معشر ناعيك
ونعتك مصر والشآم وبعدها | امسى العراق بدمعه يرثيك

***

بالله يانغمة (النبي) تجملي | فلعل حادثة الرقي تليك
اهلوك قد نهضوا ليستلموا العلا | لله ما نهضت به اهلوك
نقضت لك الايام عهداً موثقاً | فلعلهم بعهودهم موفوك
لم يغن عنك البدر عند طلوعه | كلا ولا الشمس التي تحكيك
كنت الشريفة والزمان مساعف | وملوك اهل الارض غير ملوك
انت العلاج لنا من الجهل الذي | اودى بنا وبديننا المنهوك
مامن اعادينا تصاب بلادنا | لكن تصاب بجهلنا والنوك
يا يومنا الحالك طال انيننا | فيه فكيف بليلنا الحالك

***

حتى م يا شعب العراق اراك في | اين القليل وذلة المملوك
في امس تسحب ثوب راق للعلا | واليوم تسحب بذلة الصعلوك
أمياه (دجلة) في العراق لعلما | يجري على امهاله واديك
اجريت يا وادي الفرات بمهلة | ام كيف انت بمائك المتروك
اعيون اودية العراق ترى في | ان العراق بجدبه يشكوك
يشكوك من ظمأ وانت مفيضة | ذهباً عليه من منابع فيك

محمد الهاشمي

الكرد الحاليون

Les Kurdes actuels.

(لغة العرب) لاحظ الادباء ان كتاب هذه المجلة هم ممن تفرغوا للابحاث تفرغاً عرفوا واشتهروا ونبغوا فيه . وهذه المقالة التي نزفها للقرآء دبجتها براعة الكاتب المجيد شكري افندي الفضلي الذي عاش بين ظهراني الاكراد نحو ٢٠ سنة وقد وقف على هذا الجيل اتم الوقوف حتى اطلع على عجرهم وبجرهم داخلهم وخارجهم خلوتهم وجلوتهم وقد تجول في تلك الديار كل التجول حتى انه لم يفته اصولهذا لاتقرأ هنا الاالصحيح الذي لايشوبه ريب فنوجه نظر القارئ الى مطالعة هذا البحث بتدبر .

١ . المرأة

لايقوم بناء مكين ، الااذا كان هناك اساس متين ، وحيث لااساس رصين ،

يكون الخراب السريع الاكيد اليقين، وما يقال في البيت المادي يقال في البيت الاجتماعي، الذي تضم حيطانه سكانه، واساس البيت الاجتماعي هو المرأة، فحيثما ترى المرأة كاملة عدة النفس وهي الفضائل الصادقة، والعلوم المرقية، والآداب الطاهرة، وخدمة المنزل بدون وناء وفتور، تحكم ان هناك العمران الحقيقي والحضارة المنشودة. وقد ترى المرأة مزودة بعدة النفس الا انه لا ترى هناك ما اشرنا اليه من اصر هذه الحقيقة؛ والسبب هو حالة المربي الموجودة هي فيه، كما انك لو اقمت داراً عامرة او قصراً مشيداً في وسط فلاة لا ماء فيها، ولا نبات يوشيها، فان ذاك المعهد يستقيم اعواماً مديدة، الا انه يبقى خالياً من كل ساكن لوجوده في موطن لا يعيش فيه حي ولا يانس اليه انيس.

وهذا الذي نقوله يؤيده الواقع في المرأة الكردية الحالية التي تختلف بيئتها عن بيئة سائر الناس ولا سيما عن نساء العرب. فالمرأة الكردية لا تحتجب كالعربية اوكالاعرابية قطعاً، بل تطوى بساط ايامها في بقائها الطبيعي حرة العمل والتصرف هادئة الضمير والوجدان تذب عن حقوقها على حد ما يذب عنها الرجل الكردي بدون فرق. وهي ترافق زوجها مدى العمر اذا راعى حقوق الزوجية. وتفارقه او تهجره اذا أصر على هضم تلك الحقوق او انتهاكها ولهذا ترى زوجها يوافقها قلباً وقالباً ولا يتعدى عليها الا في النادر. تراها تشاطر الرجل (سواء كان اخا او ابا اوزوجا اوقريباً) في امر المعاش وتخفف عنه اعباء المتاعب والمصاعب بكمال النشاط والهمة وتبعث في نفسه دواعي الشجاعة وتسليه في حالتي السراء والضراء، الرجاء واليأس. — تعنى بتربية الاولاد من بنين وبنات اشد العناية ولا تفرق تربية البنين من تربية البنات، الا انها تراعي حقوق المكان والزمان وتعودهم الاشغال الشاقة منذ نعومة اظفارهم وتناسب بين شغل وشغل مناسبة اشق وشق. — تقوم بادارة البيت وتستقبل الاقرباء والاحباء والضيوف بذيل طاهر، وطرف قاصر، وجفن ساهر، وقلب سليم، وعقل قويم، كل ذلك حضر زوجها اوغاب، حيا كان اوميتا. — تصغي للرجل و لرجل يصغي اليها في تجاذب اطراف ما يجب عمله او اهماله حفظاً لحياة الاسرة اوتسهيلا لقضاء حاجياتها لانها تشاهد وترى كل ما يجرى في بيتها وتعرف جميع احوال المربى الذي تعيش فيه فتطابق حالتها عليه ولا تفرق عن الرجل في

الانتباه الى مايجب عمله او تركه. اللهم الا في الامور التي لم يكن لها فيها ناقة ولا جمل ، او جرت بعيدة عنها على غير مرأى ومسمع منها . — المرأة الكردية الشريفة الكبيرة العريقة النسب تقوم مقام الرجل في المعاملات : في اكراء الدور والبساتين والخضر والحوانيت والخانات وتفجير العيون وتعمير الارضين واغلال الضيع بل تشارك الرجال في وظائف الحكومة المودعة لزوجها اولاحد أقربائها وانسبائها وان كان هذا الامر نادراً . رأيت امرأة احد قوام المقامات في كردستان واسمها « خانم » تدير شؤون القضاء فيراجعها المتوظفون في كل الامور المتعلقة بالامارة . وشاهدت امرأة احد القضاة واسمها « آمه » (اى امينه) تجمع الحرس وتجول بهم في الازقة من الصباح الى المساء او بالعكس لحفظ البلدة من سطوة اللصوص وهجمات الاشقياء .

والمرأة الرحالة الكردية تمتطي الجواد كالرجل اذا ارادت السفر وتتسلح بالاسلحة المألوفة وتستعملها اذا اقتضت الحال لركوب الاهوال . — صادفت امرأة من عشيرة الشوان اسمها (كوخا نركس) قتل الهماوند اخاها فتزيت بزي الرجال وتسلحت وتنكبت بندقية وشكت في منطقتها مسدساً وامتطت جوادها ومازالت على متن فرسها حتى اخذت به وثأرت اخاها . — والمرأة القروية تقطع المسافات البعيدة وتأتي المدن للبيع والشراء وهي تسعى سعيا حثيثا على رجليها سواء كانت وحدها ام لا وقد تجلببت بالعزم والحزم وتحجبت بالمناعة والعفاف : رأيت في سفري الى بعض ديار كردستان امرأة راجلة كانت تتبع قافلتنا بجد وسعي وكانت حبلى . وفي اثناء السير تأخرت عنا زمنا. ثم لما نزلنا على ماء لنتناول الغداء اذا بالمرأة قد ادركتنا وبين ذراعيها وليد تناغيه ، ولما ظعنا نهضت معنا وهي تجد في السير كالسابق فعلمنا انها تأخرت لوضع الحمل. ولم يعقها عائق لا الحبل ولا الطلق ولا النفاس فقات نعمت المرأة ولتكن النساء على هذا المثال من الجد والعناء ، جاهلات الحول والوناء . على ان المرأة المدنية لاتضاهي الكردية القروية في جميع الامور لتغير اسباب المعيشة والبيئة والمربى .

٢ . الرجل الكردي

يمتاز الرجل الكردي بكونه يعود نفسه الاشغال الشاقة منذ صغر سنه ويروض جسمه رياضة دونها كل رياضة لانه يكافح الموانع الطبيعية بقلب قد من

جلمود وبصدر ارحب من الفضا. وذلك بعد خروجه من مدرسة حضن امه الحرة بقليل من الزمن. — تراه اذا ضرب في الفيافي طواها طي البساط، واذا رقي في الجبال طاولها هامه واباه واصلاً الجد بانشاط. واذا جاع في تلك المطاوي اكتفى بكسرة خبز وشربة ماء، واذا احتاج الى النوم افترش الارض والتحف السماء. — تراه يجد في السير راكباً اهوال الحياة بشوشاً فرحاً جلداً يستقبله الامل ويشيعه الحزم والعمل، تراه لا يصعر خداً ولا يقطب جبيناً اذا قامت بوجهه العقبات او حلت به النوائب والملمات. واذا نظرت اليه وهو في السهول او الحزون او الجبال وامعنت فيه النظر نظر شاعر مصور للافكار، يخيل لك انه سلطان، وان السهول الواسعة هي له بمنزلة الديوان، وما حواليه من مظاهر الطبيعة بمقام الاعوان. يخيل لك ان الجبال المرتفعة تطاطئ له الرؤوس، وتقوم بين يديه قيام رجل واحد مرؤوس، لانفاذ امره والجري على خاطره، يصعد الى قمم الاطواد محتذياً نعلاً يتخذه من الشعر او الخيوط وهو الرشك [١] ويجول بها الى حيثما يشاء وهو يقلع الصخر ويقطع الشجر لبناء بيته منهما. ويصطاد الحيوانات ويلتقط المواد النباتية ليتخذ منهما طعامه او يتجر بهما معاً ويدأب في غرس الكروم والاشجار المثمرة ويزرع الحبوب المتنوعة في الحزون والسفوح مكتفياً بماء المطر والثلوج ويحدر الى السهول فيفجر فيها الينابيع المعروفة عندهم (بالكهريز) (٢) ويخترق الانهار ويحرث الاراضي ويرعى الماشية ويربي الحيوانات الداجنة ويستبدل الثمار والغلال بغيرها من نتاج الصناعة الافرنجية ويبيع المواد الاولية ليشتري بها المواد المعمولة ويمشي المسافات الطويلة او البعيدة على الثلوج المتراكمة في بلاده وليس في رجله الا حذاء عريض اسمه (جارخ) (٣) ويكافح البرد بقباء قصير يتخذه من الصوف اسمه (فرنجي) وهو الذي يسميه بعض العرب «كبنة» (وزان غرفة). — كان رجل كردي يلقب (باردو (٤) Baboerdou)

(١) بفتح الراء المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد الكاف ويلبس كالجورب ويصل الى الكعبين (٢) الكهريز او الكاريز وهو ساقية تحفر تحت الارض تجتمع مياهها من آبار متقاربة تحفر الواحدة بجانب الاخرى . متناسقة تحدر من اعلى الجبل الى حضيضه ومن اسمائها السوهقة وهذه معربة عن الفارسية عن سومه كاريز.

(٣) وزن قاموس وفي الاول جيم فارسية مثلثة ويقال فيها جاروغ وجاروق وجارغ وجارق وجارخ (بضم الراء في جميعها) واللغة المشهورة عند الكرد هي بالخاء في الآخر، وهي ضرب من الاحذية عريضة لنعل تخيطته تحاك حياكة بالصوف

(٤) كلمة كردية معناها «الذي يطيره الهواء».

يهبط من السليمانية الى بغداد في مدة لاتزيد ابداً على ثلاثين ساعة مع ان المسافة بين هاتين المدينتين هي عبارة عن تسع منازل للقوافل الاعتيادية. فاذا فرضنا ان هنالك قطاراً يقطعها في عشر ساعات اتضح لك ان ذاك الرجل كان يسير سيراً يعادل ثلث سير القطار المنشد. هذا في المشي واما في الانحدار من الجبال والتلول المرتفعة فكان ينزل منها راكباً فرسه مغيراً. ولا جرم ان لرجل العاقل اذا رأى انحدار تلك الاطواد وركوب الفرس عليها يذهب الى جنون الراكب. والامر مع ذلك اشهر من ان يذكر. ورأيت رجلا آخر اسمه (ججه)(وزان سبب) نزل من جبل(هروته) (وزان الوكة) لذى لايقدر احدنا ان ينزل منه راكباً لنشوزه كان ينحدر منه ججه راكبا جواده.

والكردي يحسن الرماية ببندقيته احسن الرماية سواء كان واقفا اوماشيا اوراكبا ولا يخطىء الهدف الاقليلا. رأيت بعض الهورمانيين (١) يرمون الجوزبالقنابل الجوزة بعدالجوزة والقنبلة بعدالقنبلة وذلك على قدر مدى المرمى وبواريدهم من الطرز القديم لاتصلح شيئا اذاوقعت في ايدي الرماة البارعين والكردي اذا حارب يثبت في حومة الوغى ويصبر على تجرع كاس الردى كانه يحسي الحساء. وقديهجم وامامه من الاعداء مايساوي عدده اضعافا وكثيراً مايتجو سالما غانما بدون ان ينال بادنى اذى. كان رجل اسمه (جوامير (٢) Djwamêr) من الهماوندية يقابل فئة وفيرة من الجنود المنظمة او من مغاوير الرجال وليس معه من اخوانه الا بقدر الانامل وقدطبقت شهرة هذا الرجل العراق كله وكان الجميع يخافونه حتى صار العوام يضربون به المثل فيقولون « خوش ماصرت جواميره اي أملك اصبحت كجوامير بشدة البأس والمراس.

هذه صفات الرجل الكردي الجبلي والقروي والبدوي وافعاله. اماالمدني فشانه شأن العراقي في التجارة والعلم والصناعة وربما فاقه ذكاء اذاعني بتربيته وهو لايشبه القروي اوالجبلي او لرحال بحال من الاحوال الاشيئا قليلا.

(١) بفتح الهاء وسكون الواو والراء بعدها ميم مفتوحة يليها الف ثم نون هم قوم من الاكراد يسكنون في البلاد الواقعة بين شهرزور وحدود العجم.

(٢) لفظة كردية معناها السخي الكريم ولعلها منحوتة من جوان‌مرد ومعناها رجل الكريم والسخاء اذ في الفارسية يقال جوانمرد وهي منحوتة من كلمتين من جوان ومرد وما جوامير الا تخفيفها.

٣ . الاسرة الكردية

اذا تزوج الرجل امرأة نشأ البيت اوقامت الاسرة والاسرة الكردية نشأ طبقاً للسنن الطبيعية، بمل الحرية، ولهذا تراها في اغلب الاحايين تشبه الاسرة العربية البدوية ، منزهة عما يكدر صفاء العيش، اويعكر كاس الراحة. قل ذلك عن البيت الشريف او الوضيع عن الغنى اوالفقير. والسبب الرئيس لحصول هذا الامن العظيم ناشئ من رضاه من امراته، ورضاه من امراته متولد من كونه انتخب هوبنفسه شريكة حياته بعد ان عرفها من مخالطته اياها بنفس عفيفة ابية، ولذا تراها تشاركه في مر الحياة وحلوها، في خيرهاوشرها تراها باقية غير محتجبة عن الرجال، كما كانت على تلك الحال قبل الزواج . كل ذلك لان الوسط لم يتلوث بفساد الاخلاق، وكثيراً مايرى اويكلم الزوج المستقبل زوجته المستقبلة ويقدر منزلتها ولاخطبة بينهما ولا عقد ملاك. ولا تظن ان هذا يصعب على الرجل حتى في المدن لان وسائل الملاقاة كثيرة متوفرة منها الاعراس ومواسم الافراح والمتنزهات و لزيارات الى غيرها .

اما الاعراس فان الابكار والثيبات يأتينها من كل فج سحيق ،وواد عميق، واذا اجتمعن تمسك الواحدة منهن يد الاخرى على شكل نصف دائرة ويأخذن بالرقص فينشأ من شبه تلك الدائرة روضة من ازهار الحسن والجمال، مائسات بغنج ودلال، على ايقاع الطبل والزمارة (وهي زورنا بلغتهم وهي السرناي اوالسرناية المعربة) ويسمون هذا الرقص [شاهي اوشائي] . وفي تلك الاثناء تغنى الاغاني المؤثرة والشبان من حواليهن يشجعونهن بما ينثرون عليهن من النقود والملبس وهم لاينثرون هذا النثار الا على رأس من استحسنوها اوفاقت صواحبها واترابها بالرقص العفيف والطرف النظيف وفي بعض الاحيان قد يشترك الشبان مع الشابات فيطلق حينئذ على هذا الزفن المشترك اسم (رش بلك [١]) واذا تعب الرجل فقد يسقط بين امرأتين اواكثر او بالعكس وليس من يفكر بادنى شر وليخسأ كل من يضمر السوء في نفسه Honni soit qui mal y pense.

واما التنزهات فهي خاصة بفصل الربيع وكثيراً ماتعقد مجالس الانس

[١] ومعنى اللفظتين الاسود الابلق .

والنزهة حول المقابر اوالمزارات المشهورة النازحة عن البلد اوالقرية فيتقاطر هناك الالوف والالوف من اناث وذكور على اختلاف اعمارهم وطبقات مهنهم واشغالهم ويبدأ الغناء والرقص فيبتسم الفضاء لهذا المشهد ومن ينظر اليه يبصر كتلة عظيمة حية تموج بانواع الالوان والحلى والثياب على بساط اخضر بديع الحسن وشته محاسن ايدى الطبيعة فانبتت فيه الازهار المتارجة والرياحين العطرة والحشائش الربيعية والانبتة النضرة تحيي النفوس وتزيد فيها السرور وتميت الحسود وتزيد فيه الحزن

واما الزيارات فانها شائعة عندهم يلاقى فيها الرجل المرأة فيتسالمان ويتخاطبان ويتفاوضان ويتوادعان بكمال الحرية ولايستثنى من هذه الاحوال المالوفة الا بعض مقلدى المجاورين، مع انك لو انعمت النظر فى ما يجرى فى الاعراس والمتنزهات والزيارات من الامور والشؤون لاترى حركة واحدة ولو طفيفة مخلة بالاداب او باوامر الدين لافى الرجل ولافى المرأة وهذا أبين برهان وادل دليل على سلامة طبع الاكراد وعفتهم ونقاء قلوبهم وطهارة دخيلتهم وحفظهم للآداب العمومية والاخلاق الرضية .

والخلاصة من هذا كله انه لامانع للكردى من ان يختار المرأة المناسبة له بعد هذه المجتمعات والملاقيات والمواجهات اللهم الاان يكون نقص فى عقله او شواعره او مشاعره وعليه اذا اراد الكردى ان يتزوج ينتخب له فى الغالب زوجة فيخطبها فتزف اليه بعد العقد والعرس الذى يمتد يوما اويومين اوثلاثة واذا زفت ذهب معها الاقرباء والانسباء والاصدقاء يحف بها النساء وورآءهن الرجال فيخرج الخطيب لملاقاتها الى مسافة غير قليلة وعند دخولها الباب يضربها على رأسها بقصبة مصبوغة بانواع الاصباغ ، اويلقى عليها ديكا حياً فيتخاطفه اصحاب الموكب فيأخذ كل واحد منهم عضواً او شيئاً منه اظهاراً للهيبة . وبعد ان يتم القران ويكمل النكاح ويمر زمان على الزوجين وتحمل المرأة ينتظر الولد بصبر جميل فان ولدت ذكراً يفرح به اهل البيت اشد الفرح ويحرسون الام اشد الحراسة مدة سبعة ايام ويلعبون حولها ويغنون من الصباح الى المساء ويسمون هذه الايام (شواره) (وزان سحابة) وقد يفعلون مثل هذا الفعل للانثى ايضاً اذا كانت عزيزة على الوالدين اوانها البكر اوانها لم تولد الابعد كثير من البنين

اما سبب هذه الحراسة فهو ، ماعدا شدة فرحهم بالمولود وسلامة الام من خطر الولادة ، ذهابهم الى ان الوالدة اذا لم تحرس اشد الحراسة عند الوضع وبعده ولم يكن في يدها آلة جارحة يتسلط عليها عفريت يسمونه (آل) (١) . ويقولون عن التي تموت في تلك الاثناء ما معناه: اخذها الآل؛ واذا اشرفت على الموت يطلقون البنادق لتخويف العفريت المذكور . اما الحقيقة فانها تموت من شدة الطلق او الم المخاض او من نتائجه . — اما الولد فيتسلط عليه انثى من اناث الجن او العفاريت يسمونها (شوه) (٢) ويقولون عنها انه لايعيش لها ولد فاذا سمعت بولادة واحد اسرعت لتأخذه واذا اخذته ضمته على صدرها ضماً شديداً لكثرة فرحها وشغفها به واذا فعلت قتلته. ولهذا تسمع الكل يقولون اذا مات الوليد في تلك الايام ما معناه: واخذته الشوه.

ومن مزاعمهم وخرافاتهم واكاذيبهم في هذا الموضوع مايرويه الخلف عن السلف وهو : ان رجلاً صادف يوماً في طريقه مخلوقاً غريباً وفي يده كبد انسان يطلب منه ماءاً يغسل به الكبد فلما رآه الرجل المسافر علم انه الآل . وان الكبد هي كبد امرأة نفساء فلما تحققه انتهز غفلةً منه وشك صدره بمخيط وبالحال تكاثف جسمه ولم يبق شفافاً لطيفاً . ومن ثم لم يستطع ان يتوارى عن الابصار . فلما راى الآل نفسه في تلك الحال استكان للرجل وتذلل له واستحلفه ان يستل المخيط من صدره وعاهده ان يحقق جميع امانيه ورغائبه . فقال له الرجل: اني افعل ما تريد ان اعدت تلك الكبد الى صدر الوالدة التي انتزعتها منها. فقال له الآل: اعاهدك عهداً صادقاً اني البي طلبك ثم ذهبا معاً واعاد الآل الكبد الى المرأة التي استل منها الكبد وكانت قد اشرفت على الهلاك فتعافت للحال فلما تم ذلك نزع الرجل المخيط من صدر صاحبه وللحال لطف جسمه وذهب فرحاً مسروراً . فحكاية حراسة الام مبنية على هذه الخرافة المختلقة.

---

(١) تلفظ بتفخيم اللام . والكلمة فارسية الاصل معنى ومبنى . وقال الفرس في تعريفه : هو مرض يقتل النفساء واغلب ما يصيبها في الايام السبعة الاولى من وضعها للولد . والعرب يسمونه « مس الاجنة » قال فلرس في معجمه الكبير الفارسي اللاتيني والعرب يسمونه « العقيقة » قلنا : ونحن لم نظفر بهذه اللفظة بهذا المعنى ولعله يريد العقيقة وهي الشاة التي تذبح عن المولود يوم اسبوعه عند حلق شعره . (٢) تلفظ بتحريك الاول والثاني . ويسميها بعض الاكراد الذين يعرفون العربية « ام الصبيان ».

اما بخصوص الشوه فان الاكراد يروون ايضاً ان رجلاً صادف في طريقه مخلوقة غريبة قالت له : ابعدعني هذاالسرطان (قرزال) الميت اصلحك الله فلما سمع هذه الكلمات علم للحال انها الشوه لانها تخاف السرطان اشد الخوف . ولهذا اذا اراد الاهلون ان يحرسوا أولادهم ويحفظوهم من الشوه يعلقون في رقبتهم سرطاناً مجففاً فتخاف ان تدنو منه .

هذا مجمل مايقال عن الوليد وهو في ايامه الاولى وما بعدها . فاذا ترعرع تراه يميل الى الحرية الطبيعية ميلاً عجيباً بدون ان يردعه ابواه . وقد يتجرأ فيغضب عليهماويشتمهما ويضربهما وهما لايخالفانه في شيء زاعمين انه اذا فعل ذلك يكون شجاعاً جريئاً بخلاف اذا ضرباه فانه ينشأ فسلاً . نعم هذه امور مخالفة لاصول التربية الصحيحة المألوفة عند جميع الامم لكنها اذا كانت سيئة في بعضها فهي لاتخلو من فائدة . ولذلك ترى الكردي اذا مابلغ اشده قوى القلب شجاعا باسلاً مغواراً قد يهجم على من هو اقوى منه ولا يهابه وقد يهجم على عدة رجال معاً فيكون هو الغالب القاهر .

اما اذا اصبح رجلاً كاملاً (اذا كان ذكراً) او اصبحت امرأة كاملة (اذا كانت انثى) فالكلام يكون على ماسلفنا بيانه وبهذا القدر كفاية . شكري الفضلي

(خلد اثراً)

Cherchez à vous rendre immortel.

لاالمال يفيد ولا النسب ... ان مت ولا تجدى الرتب
فوراءك لا يحيي ابداً ... الا حسناتك والادب
كم ذي مال كم ذي نسب ... أنسته اذا مات الحقب
خلد اثراً يذكرك به ... اخلافك بعدك والعقب
والعمر فلا تجهله يمر ... كما مرت عنك السحب
فاغنمه لما يجديك ولا ... تغفل ان ينهبه اللعب
واستغن بصحبة كتبك عن ... دنياك فصحبتها تعب
دنيا ما والاها احد ... الا وتولاه العطب
ما اشقاك ان هي الهتك ... بزخرفها عجب عجب
وسعيد الناس تكون اذا ... الهتك عن الدنيا الكتب

ابراهيم منيب الباجه جي

افعال تتعلق باهل السفن

Les travaux des bateliers en Mésopotamie.

كنا قد ختمنا ماكتبناه في السفينة ومايتعلق بها (باسماء الارياح)واشرنا في الاخر اننا ننشر فيما بعدما نعثر عليه ممايتعلق بالسفينة ،وقدحصلنا اليوم على اشياءتتعلق باهل السفن لاتقل فائدة عماتقدمها في بابها رويناها عن الثقات العارفين من اصحابها وهانحن ننشرها اتماماللفائدة واكمالا للموضوع، فنقول :

يقول اهل السفن عند جرهم السفينة ورفعهم الشراع (آموايسا)Amôlêsâ

ومعناها امولاى سهل : والبعض يقول (موياسيليه) ويجيب اصحابه (موايه) وهم يترنمون بهاعلى طريقة الهوسة وهى ايضاً بالمعنى السالف و(ابسط الشراع) بصيغة الامر « انشره »:(واخرز) بصيغة الامر[كاتجز] اى ارم الحبل من وراء النخلة او الشجرة اوالجدار اوماشبه وذلك اذاعارض حبل السفينة عارض يمنعها عن السير والملاحون يجرونهافينادى الناخذاة الملاح اخرز : [واصلب الشراع] او افرمل اى قوم افرمل مع الدقل : [واقتل الشراع بسطة] وبسطة وزان [علة] اى شده على الجوش مقدار متر ونصف متر وذلك اذاعصفت الريح ؛ واقعد [شفيره] اى اجلس في ظل الشفيرة وذلك في ايام الصيف فقط لان الريح تهب ثمة بليلة : و (انفض السفينة)بصيغة الامر وينفضها اى كبها ويكبها في العربية الفصحى اى حول حملها الى الارض او الى سفينة اخرى : و[اوال بيس] يقولها الجسارة وهو [جمع جسار كشداد] عند ربطهم الجسر اذا قطعوه لعبور مركب او سفينة اوغير ذلك ومعنى أوال بيس اهل البأس ورأى آخرين يااوتنا حسب لان «بس»عندالعراقيين بمعنى حسب اشارة الى ان الجسر ربط فلا تهتم بامره بعد هذا : و[التيريكة] ويلفظون الكاف جيما فارسية] في الكرف وهو ان يمسك الدامن بجنب السفينة مما يلي الصدر ولا يدعه يزول عن محله : و [الجب او الجم] هو رفع الشراع والريدى في رأس الدقل ويكون سير السفينة والشراع ممدوداً عرضاً وذلك اذا لم يكن عند صاحب السفينة سوى الشراع العود : و [جلس الشراع]بتشديد اللام المكسورة وصيغة الامر اى انزله الى وسط الدقل : و [سط الجوش اتيه] اى اجعله بين الفنة والكلاب : و[وخر الجة] اى انظر هل فيها

ماء فيجيب الملاح [شاهين] اى ليس فيها ماء :] وخيور الشراع وخابره هو] واحد والمصدر المخابرة وهو ان يصير اوله آخراً وآخره اولا وحينئذ يخشى لبخ الشراع او لبقه وقد يقع ذلك اذا لم يكن الملاحون ذوى معرفة [تخوره اى بادارته على مؤخره ووقوع اللبخ نادر : و [دق العمرانى] بصيغة الامر اى شده بالدركة و [دق السفينة او الكمد] هو اى جفف بطنها من الماء و (راحت السفينة تدهور) اى سارت مع الماء حسب جريانه وفى العربية سخرت : (ورأس فنة) وفنة وزان كنة وهو سير السفينة السهل وذلك ان يكون الجوش فى الصدر والدامن فى المؤخر . و [ردالشراع] بضم الراء وتشديد الدال وصيغة الامر اى شده على الفرمل و (ردالشراع) بفتح الراء هو شده و [الرد] ايضاً بالفتح عند اهل دجلة بمعنى الفرسخ ويجمع عندهم على ردود ومسافته بين الساعة والساعة ونصف : و [سفينة مقطوعة] اى مقطوعة من احد شطريها او مقطوعة من الوسط نصفين : و [سكن] بتشديد الكاف المكسورة اى حرك السكان ومن [يسكن] [للاستفهام] اى من يحركه : و[السورى](لجورى) هو رفع الفرمل والشراع مبروم عليه برماً قوياً : و (شاحت السفينة تركت قصدها ولم يضبطها الملاحون ويكون ذلك من تراخى صاحب السكان وعند الاقدمين جمحت : و (شابخ الحبل) بصيغة الامر اى افتله وصل طرفيه برما لا عقداً :و [شلهت والبعض يقول شهلت السفينة على الابدال] اى جنحت باللغة الفصحى قال فى المخصص : «جنحت السفينة اى اذا انتهت الى الماء القليل فلزقت بالارض فلم تمض ... » ا ه :و(طارت اشخاصة) اى لوحة و(طر السفينة) هو حركها عن المرسى وبدأ بالسير وفى دجلة (دفع) هو بالتحريك. و (طيح) بتشديد الياء المكسورة وصيغة الامر اى ادن من الساحل و (طيح) هودنا بسفينته واجنحها (وطيح الشراع) انزله : (وغرقة جمفة) وجمفة وزان (كسرة) اى غرقت السفينة غرقة على جنبها : و (قاحت السفينة) ويلفظون القاف جيما مصرية (كشلهت) : (وقتل العيب) هو و(اقتله) انت اى قلفته هو وقلفته بصيغة الامر : و(قدم) بصيغة الامر ويلفظون القاف جيما مصرية اى ادن من الساحل والمقدم الميناء وهو عربى ومثله (قلط) بتشديد اللام المكسورة وصيغة الامر ويلفظون القاف كافا فارسية

و[الكرفى] بضم فسكون هو نشر الشراع فى حالة يكون فيها الدامن فى صدر السفينة ومقابلاً للريح والجوش [كففلى] فى مؤخرها وفيه خطر على السفينة ولا يكون الكرفى الا فى الزوايا [الدورات] الصغار : و [كندر الدامن] اى اعقده بالرمانة المنوطة [عقدة ونصفاً] : و [كود الشراع] بتشديد الواو المكسورة وصيغة الامر اطوه على الفرمل ومثله كوثل بالامر ايضاً : و[لابت السفينة] اى سارت سيراً غير مستقيم تارة يمينا وطوراً يساراً واذا لابت يعلمون ان السفينة قد عيبت ويقولون [طارت اشخاصة] : و [ابخ الشراع وابق] واحد وهو بمعنى الصق بالدقل ورده لريح معكوسا ومتى صار كذلك وكان الهواء شديداً تنقلب السفينة باسرع من لمح البصر : و[ابق السفينة والكمد] اى جفف بطنها من الماء : و[لوف الهيلة] بضم اللام واسكان الواو والفاء كما يقولون ذبها الى الجرف اى ادنها منه : و[ناشت السفينة] : شاهت وقامت ويقول [الخطارجى] اى صاحب الخطوة وهى الخشبة التى يقاس بها عمق الماء (عش ماى) معناها عشى الماء فى برو [نوف الشراع] بتشديد الواو المفتوحة وصيغة الماضى خفق تارة بحركة الريح وطوراً تسكنه فيكون غير قار فى مكان واذا كان قاراً قيل [سامتاً] بكسر الميم : و[هالت السفينة] طافت على وجه الماء ولعل منه اشتق اسم الهيلة : و[هامت السفينة] اسرعت فى سيرها على وجهها كالهائم وذلك اذا جاءت الريح من مؤخرها وتوسطت الشراع فيكون سيرها حينئذ فى غاية السرعة و[ولك] السفينة عند اهل دجلة بصيغة الامر وزان [ول] ويلفظون الكاف جيما فارسية كقدم وطيح : و[اليدك] بالتحريك والكاف الفارسية عند اهل الفرات الفرسخ ويجمع عندهم على يدكات وهى تركية الاصل وقد تقدمت مسافته. ويقولون بانتقال الجوش بالتدريج عند نشر الشراع اول وضعه عند الكلب واذا انتقل قليلاً فالى رمانة الصدر واذا انتقل قليلاً فالى البيشار (وزان شيطان) وهو احدى الدوكات واذا انتقل قليلاً فالى رأس فنة وهى دركة ايضاً واذا انتقل قليلا فالى العمرانى .

٣ : حكايات عن بعض اهل السفن وبراعتهم فى تسييرها

نذكر هنا من باب الفكاهة شيئاً من دهائهم : اذا تسابقت سفينتان وسبقت الواحدة الاخرى ثم لحقت بالسابقة سفينة ثالثة واراد ناخذاتها ان يعيقها عن تلك يقول للملاح (لاروح (١)) اى تساوق فى مشيك فاذا لم يصغ الملاح

---

(١) بفتح اللام بعدها الف واسكان التاء وضم الراء واسكان الواو والحاء

الى قوله يشد الفيلم بالدركة وهم يقولون [بربط] ويطرحه فى الماء او بربط توريه ويضعها فى الماء ايضاً فاذا فطن لذلك الملاح بناديه [فيلمك توريتك] اى اخرجهما من الماء واذا لم تجز حيلته هذه عليهم يضع قصبة بين السكان والميل مما يلى الماء .

ومن دهائهم ان السفينة المسبوقة اذا اراد صاحبها سبق مجاريتها فى السبق وقد سارت السابقة بعيدة عن الجرف ويسمون مثل ذلك [عاليا اوصاعداً] يأتيه المسبوق من الاسفل ويصد عنه الهواء ويسبقه ولكن ليس بهذا السبق عند اهل السفن فخر وقد يأبى بعضهم ذلك فيسبق سابقه فى العالى ايضا ويحرز فخر السبق وهذه السفينة هى الممدوحة فى السير ونقيض الصاعد والعالى عندهم هو (الاسفل) والاسفل قرب الجرف وهذا السير غير ممدوح .

ومن براعتهم اذا كانت السفينة منشورة الشراع واما اخرى تسابقها فى السير ثم طارت فى تلك الاثناء فتيلة (اى شئ من مادة القلفاط) من السفينة السابقة مما يلى الماء وخاف الناخذاة سبقها يربط نفسه بحبل ويرمى بها فى الماء ويلقفه وهو غاطس فى الماء والسفينة جارية كالعادة لاتفتر عن سيرها .

واذا طارت منها اشخاصة وقد خشى الغرق وكان شراع السفينة الوسطانى او الصغير منشوراً يطويه فى الحال وينشر الشراع العود وتقذف السفينة على الجرف فيسلم من الغرق ويجعل عذره لدى مسابقه فعل الهواء او الشراع الذى قذف بسفينته على الجرف .

ومن همهم اذا اختلف الهواء وصار (كرفيا) (يرخصون الجوش) اى يحلونه ويجلس عليه الملاح وهم يقولون (يبرك) بضم فسكون ويقول الناخذاة « شيلوا الجوش من العمرانى الى الشرت سريماطيرو (١) بيوار احبس بالجوش ، فلك لدامن ، خاره ومعناه (ارفعوه وقلعوه ، قوموا الفرمن مع الدقل) وعند ذلك يستريحون ويأمن من الخطر جميع (الجوقة) .

٣ : مافاتنا من اسماء السفن

سفينة (بشرة) بفتح فسكون واسمة بالصدر و (بيص) بكسر فسكون ملمومة او مجموعة الصدر . وهذه تطلب منة كثيراً ويسمى صدرها الملموم (قلداً)

(١) بفتح فسكون

بكسر القاف التي يلفظونها كافاً فارسية واسكان اللام و (جيجه) بفتح فسكون سفينة كبيرة وهي البغلة و [الدقنيه] (١) في البصرة سفينة كبيرة ذات شراع تسير في البحر و [الركيه] [٢] الا م صغار يركب فيها الذين ديدنهم نهب ما في السفن وسلب اهلها وهي من نوع المشحوف : و[الشوعي] [كجوري] دون الدقنيه حجماً وهي ايضاً من سفن البحر ذوات الشرع و[البوم] وزان [روم] دون الشوعي حجماً . و(الشويى) عند اهل الفرات سهيلة صغيرة مطلية بالقير و [العابديه] [٣] سفينة اكبر من [الكلابيه] ومن [الزعيمه] ومن (بجمه) يبلغ حملها طغاراً : و[العسبيه] سفينة صدرها وموخرها واحد وهي تنسج نسجاً ونسيجها من اعواد الرمان والحلفاء وهي مخصوصة بحمل البورق والقير السائل من اطراف هيت لا غير . (والكشتري) عند اهل الفرات هي السفينة التي يحمل فيها الحطب والتبن وتكون مطلية بالقير ويستعملها اهل دجلة (راجع لغة العرب : ٢ : ٩٥ و ٩٩)

هذا ما استدركناه على مقالة السفن ومن عثر على شيء فاتنا ذكره فليرسل به الينا لننشره ونكون له من الشاكرين . كاظم الدجيلي

اسرة بدروس آغا كركجي باشي [٤]

Famille Bedros agha Kurkdji Bachi à Bagdad.

[لغة العرب] حضرة الاب ترسيس صائغيان من المولعين اشد الولع بتاريخ اسر

[١] بكسر الدال واسكان القاف التي يلفظونها كافاً فارسية وكسر النون واسكان الياء المشددة وفي الاخر هاء (٢) بكسر الراء واسكان الكاف التي تلفظ جيماً فارسية وفتح الياء وفي الاخر هاء

(٣) بفتح العين المهملة بعدها الف واسكان الباء وكسر الدال المهملة وفتح الياء المشددة وفي الاخر هاء

(٤) وحسب اصول اللغة التركية يقال كوركجي باشي وهو اول الفرثين اورئيسهم وهو اسم كان يسمى به خاصة فراؤو الولاة والحكام كما ان خياطهم الخاص كان يسمى ترزي باشي وطبيبهم حكيم باشي وهلم جراً . وصناعة الفراء كانت من اهم واوسع المهن في تركيا لان الفراء كانت من جملة الالبسة الرسمية وهي كثيرة الانواع والاشكال وكانت تلبس حسب الاوقات والمواسم فضلاً عن ان افاخر منها كالمصنوع من جلد السمور مثلاً كان يهدى الى الولاة والقواد والسفراء والرؤساء الروحيين وغيرهم حتى يمكننا ان نقول انها كانت تقوم مقام الاوسمة في عهدنا .

نصارى بغداد وقد تفرغ لهذا السعي منذ مدة طويلة فجمع شيئاً كثيراً في هذا الموضوع مطالعاً لهذه الغاية سجلات العماد الموجودة في الكنائس ورحل الافرنج وكتب المؤرخين القديمة والحديثة . ولهذا نرجو كل من عنده ورق أو اشجار نسب أو كتب أو حجج قديمة تذكر بيتاً نصرانياً ان يطلعه عليها وله من الاب الفاضل الشكر الدائم وهذه المقالة هي احد فصول الكتاب الذي ينشئه في هذا الموضوع .

ان اسرة بدروس آغا كرجي باشي الارمني الكاثوليكي المذهب والهمداني المنبت من الاسر البغدادية التي لم يبق لها باق بل ولا ذكر وصارت نسياً منسياً . مع ان بينها وبين بعض الاسر التي لم تزل في الوجود آصرة من جهة النساء كما سترى .

وكانت من البيوت الوجيهة والغنية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر . لان اول ذكر لبدروس اغا عثرت عليه كان في سجل الاباء الكرمليين في بغداد بتاريخ سنة ١٧٥١ حيث ورد مايلي «وفي هذا العهد تبرع لكنيستنا الخواجه بدروس الارمني الكاثوليكي قرآء الوالي بمائة زولطه (١) رائج بغداد ومنها قنديلان الكبير منهما للهيكل الكبير والصغير للهيكل الصغير الذي في الجانب كاربان اسمها صنعا بامره .

وفي رسالة ارمنية مؤرخة في ٥ شباط سنة ١٧٦٦ يثني عليه الاب ابراهيم بيريميان المرسل الارمني في بغداد ويلتمس من رئيسه ان يرسل اليه برسالة شكر .

والحق يقال ان بدروس آغا اهل للمديح والامتنان لانه كان رجلاً صالحاً وسنداً مكيناً وعضداً قوياً للكاثوليك في تلك الايام الحرجة لكونه كان قرآء وزراء الزوراء وكبارها نخص منهم بالذكر سليمان باشا الرومي المعروف بابي الليل (الذي ولي بغداد سنة ١٧٥٠) وسليمان باشا الكبير التفليسي (الذي ولي بغداد سنة ١٧٧٩) وقد نال لديه حظوة ومكانة تمكن بها من انقاذ السيد ميخائيل جروة بطريرك السريان من ايدي خصومه اليعاقبة وذلك سنة ١٧٨٣ واليك

[١] وهو عبارة عن غرش من الفضة وكانت قيمته ٣٠ بارة ولو يذكر ان داماد علي باشا الصدر الاعظم سنة ١٧١٢ — ١٧١٦ كان قد جعل قيمته ٦٠ بارة و٨٨ أقچة وقد دخل استعماله في تركيا من پولونيا والكلمة ايضاً بلغة الصقالبة (Zolota ‹zoloty zoloto وفي بعض الامكنة كان يقال له قره غروش وكان يضرب منه في بغداد ايضاً كالمضروب في سنة ١٢٢٣ هجرية سنة ١٨٠٨ م (راجع الجزء الاول من عثمانلي تاريخي لاحمد راسم صحيفة ٤١٧) وعندي سند مؤرخ في ١ نيسان سنة ١٧٨٥ يقال فيه : «بحساب التجار المايه دانه زولطه» ومن المعلوم ان الدانه (او الدانق) كان يساوي يومئذ ثلاثة فلوس (اي ١٥ بارة) . وقد عرب المصريون كلمة الزولطة بصورة زلطة .

ماكتبه السيد افرام نقاشة رئيس اساقفة حلب حالاً على السريان فى كتابه المسمى عناية الرحمن فى هداية السريان (صحيفة ٣٠٤ ٣٠٥) .

« اما ماكان من السيد ميخائيل فان شعب الموصل اجمع على نجاد وسائل لنجاته واكثروا الكتب الى بدروس اغا كركجي باشي الوالي يستنجدونه ويستنهضون همته حتى كتب الى البطريرك ضمه يقول : قد رفعنا مسألتكم الى اعتاب افندينا سليمان باشا الوالي فسمح بنزولكم الى بغداد لواجهته فانه مستعد لالسعي فى استحصال براءة بتأييد رئاستكم وتنكيس خصمكم فعجلوا اليها سفركم ووعدنا افندينا ايضاً ان يكتب الى مفتي الموصل موعزاً اليه ان يرسلكم الى بغداد سالمين ..... وفى اليوم السادس لوصوله جمع اليه احد اهل الثقة من كل الطوائف مع القنصل الفرنساوي وبدروس اغا كركجي باشي واستيبان قشيشو وقسطنطين ليستشيرهم الخ .... »

وبدروس اغا كان يسكن فى جهة البلد المعروفة بالميدان مع اسرته الكثيرة العدد كما يتضح من سجل احصاء نفوس الكاثوليك لذين كانوا فى بغداد سنة ١٧٥٣ وهذا الاحصاء كان بهمة الاباء الكرمليين واليك نصه ماخلا المضاف اليه المحصور بين قوسين والحواشي فانها لي :

بيت كركجي باشي

بدروس كركجي باشي الوالي

امرأته صوفي (١) (خاتون)

ديمتري عبد الاحد سارة (٢)	اولاده

(قزما اعتمد فى ٧ آب سنة ١٧٥٧) ويبين انه توفي صغيراً)

مريم اخت صوفي

(١) وهي ابنة توما او توماجان الامدية من طائفة الملكيين التي ابتاع منها السيد عمانوئيل بايه (Emmanuel Baillet) مطران بابل اللاتيني داراً مجاورة لمنزل الاباء الكرمليين ب ٢٣٠ غرشاً روميا ووهبه للرهبان المذكورين فى ٢٧ كانون ٢ سنة ١٧٥٢

(٢) وهي امرأة قسطنطين الامدي الكلداني الجد الاكبر لعشيرتي بحوش وكشي المعروفتين الى يومنا هذا وتوفيت سارة فى ٢٠ تموز سنة ١٨١٧

زوجها استوراكي يوناني [١]

ابنتها كتربنة [٢]

[ابنها يعقوب ولد في ٧ تشرين ٢ سنة ١٧٥٥]

حنة اخت اخرى لصوفي

زوجها يوردان [٣]

ديمتري المدعو بوزو

تسبينا [٤]

سارة

[سيدي التي ولدت في ١١ تموز سنة ١٧٥٣

[تومس الذي ولد في ٨ كانون ٢ سنة ١٧٥٨

اولادها

سيدي ام الاخوات الثلاث [توفيت في ٢٧ نيسان سنة ١٧٦٠]

جاريتان:

مريم

اماسيا

خدامهم:

اصلان

كوركيس

عبدو

كورو

وكان لبدروس اغا خادم اخر من ديار بكر اسمه ياني بن ايوب من طائفة الملكيين الا انه كان يسكن مع اسرته واخيه عبد الاحد في دار اخرى [٥]

(١) وهو من فيلوپولي (فلبي) غير كاثوليكي الا ان اسرته انقرضت من بغداد

(٢) تزوجها رجل من ديار بكر اسمه انطون بن الياس في ١ ايلول سنة ١٧٥٩ ورزقا سيدي التي ولدت في ١٣ تموز سنة ١٧٦٠ والبزا التي ولدت في ٢٢ تشرين ٢ سنة ١٧٦٢

(٣) هو ابن دميان من ديار بكر من طائفة الملكيين ولا اثر لاسرته اليوم عندنا

(٤) اسم يوناني معناه سيدة تزوجها رجل من ديار بكر اسمه عبد الاحد بن ايوب وهو اخو ياني الاتي ذكره وذلك في ٨ تشرين الثاني سنة ١٧٦١ ورزقا مريم التي ولدت في ٨ ايلول ١٧٦٢ وكتربنة التي اعتمدت في ٨ حزيران سنة ١٧٦٩

(٥) ان ياني توفي في ١٤ حزيران سنة ١٧٥٥ وامرأته الاولى اي كتربنة ابنة عبدو الامدية توفيت في ٣ حزيران سنة ١٧٥٣ واولاده من هذه كانوا: مريم ويوسف

وبعد وفاة امرأته صوفي خاتون تأهل ثانية بدروس اغا بسيدي السريانية ارملة يعقوب ابن شماس حنا الامدي [المتوفى في ٧ آب سنة ١٧٨٢] وذلك في ٨ كانون ٢ سنة ١٧٨٤ واما تاريخ وفاته فنجهله واذا الآن على ذكر ولديه ديمتري وعبد الاحد

٢ً ديمتري وذريته

لا نعرف ما كانت مهنة ديمتري الا انه كان غنيا واقترن بسيدي ابنة كرومي بن عبد العزيز الكلداني البغدادي في ٢٢ نيسان سنة ١٧٥٩ وكان مبارك عقد الزواج السيد عمانوئيل بابه المار ذكره . ورزق منها :

منوش (مريم) التي ولدت في ١٣ ايار سنة ١٧٦٢ وتوفيت في ١٦ تموز سنة ١٨٤٤ وهي امرأة حنا بن انطون الكلداني عم اوساني الاان هذا الفرع من عشيرة اوساني المعروفة اليوم عندنا بهذا الاسم قد انقرض .

سنا (اوصنا) التي تعمدت في ١٩ حزيران سنة ١٧٦٨ وتوفيت في ١٠ تشرين ٢ سنة ١٨٥٤ وهي امرأة يوسف مضبوط الامدي الكلداني واسرته لم تزل الى يومنا الحاضر في بغداد : اما ديمتري فلا نعرف زمان مماته .

٣ً عبد الاحد وذريته

ان عبد الاحد كان يعرف بعبد الاحد اغا ونجهل ان كان خلف اباه في مهنته ومن الظاهر ان عبد الاحد كركجي باشي المذكور في كتاب عناية الرحمان في هداية السريان [صحيفة ٣٦١] غير هذا الذي نحن بصدده بل كان كلدانيا من ديار بكر توفي في بغداد في تشرين ٢ سنة ١٨١٠ ونعرف من اولاده ثلاث بنات تزوجن في بغداد وسأذكرهن في محلهن .

وتأهل عبد الاحد اغا في يوم واحد مع اخيه ديمتري بصوفيا ابنة يوسف عبدي الارمني الكاثوليكي البغدادي المولودة في ٤ كانون ٢ سنة ١٧٤٢ وامها قدسي ابنة غريب التي توفيت في ٢٩ نيسان سنة ١٧٤٦ . وتوفي عبد الاحد آغا مخلفا الاولاد الآتي ذكرهم :

شموني التي ولدت في ٢٢ اذار سنة ١٧٦٠ وهي امرأة يعقوب

وشموني التي ولدت في ١٠ نيسان سنة ١٧٥٣ واما امرأته الثانية فكانت خنوم ابنة موسى الامدي الكلداني ورزق منها انطون الذي ولد في ١٥ آب سنة ١٧٥٤ وجميع هذه الاسر قد اندثرت من عندنا

بن بوغوص سيواصلي الأرمني الكاثوليكي وهو جد لولو امراة فتح‌الله نعمان المتوفاة في البصرة قبل سنتين من تاريخ هذه الاسطار وبموتها انقرضت هذه الاسرة.

انطون الذي تعمد في ٢٤ تشرين ١ سنة ١٧٦٢ ونجهل ما جرى له [١].

ترزيا وهي امراة يعقوب بن انطون عم ثان لاوساني المار ذكره واسرته ايضاً قد انقرضت.

سيدي التي اعتمدت في ١٩ اذار سنة ١٧٦٩ وهي امراة قدسي الموصلي السرياني وقد انقرضت اسرته من بغداد

كترينة التي اعتمدت في ١٢ تشرين ١ سنة ١٧٦٩ وقد تزوجها سمعان بن ابراهيم السرياني (ويبين ان اصله من الموصل) في ٣٠ تشرين ٢ سنة ١٧٨٩ وتوفي سمعان في ١٥ تشرين ٢ سنة ١٧٩٢ ولم يبق له اثر عندنا . ويبين ان يوسف الموصلي السرياني تزوجها ايضا في ١١ تشرين ٢ سنة ١٧٩٧ بعد وفاة زوجها الاول .

حنا الذي تعمد في ١٥ آب سنة ١٧٧٥ ونجهل ايضاً مصيره .

كلارة اوصنا التي ولدت في ١٢ ايار سنة ١٧٨٧ وتوفيت في ١٠ تشرين ٢ سنة ١٨٤٢ وقد تزوجها نعمان دنحا الموصلي الكلداني في ٢٩ كانون ٢ سنة ١٨٠١ ولم يزل في الوجود اناس من اسرته في بغداد والبصرة وبوشهر .

كرجية التي توفيت في ٢٢ شباط سنة ١٨٤٨ . ويذكر له ابنة اخرى اسمها أغنيس لا نعرف عنها شيئا .

كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي المصري

Governors and Judges of Egypt, by el-Kindî

قلنا الافرنج في كل شيء حتى في طبع كتبنا العربية فانهم يعنون بها عناية لا توصف من المحافظة على النص الاصلي ومعارضته بالنسخ القديمة معارضة دقيقة ترفع الطبعة الى اوج الكمال والتحقيق وتبقى بمنزلة الامام التي لا يستغنى عنها . ومن الكتب التي اصبحت آية في الحسن والضبط والسداد هذا السفر الجليل الذي صدرنا باسمه هذه الاسطر وقد تولى نشره وتصحيحه وتهذيبه الفاضل رفن كست الانكليزي Rhuvon Guest على نفقة شركة

---

(١) يذكر انه في ٦ كانون ٢ سنة ١٨٠٥ نبي انطون كركجي باشي زوج شموني ابنة عبد الاحد وامها روزة وقد توفي انطون خارج بغداد ونعرف ابنة له اسمها كترينة لكن نجهل ان كان هذان الانطونان هما شخص واحد والله اعلم .

تذكار ا . ج . و. جب حسن الطبع والكاغد والتجليد والضبط وقد ضم اليه رسمين الاول يمثل لك البلاد التي كانت قد صارت الى الدولة العباسية في المائة العاشرة من التاريخ المسيحي مع ذكر أسماء البلاد التي كانت تعرف بها عهدئذ . والثاني يبين لك ديار مصر السفلى لاسيما الفسطاط وما جاورها في القرن العاشر من التاريخ المذكور . ثم قدم على هذا التصنيف اكثر من ٧٠ صفحة باللغة الانكليزية ذكر فيها منزلة هذا الكتاب ومجمل الاحداث التي وقعت في ديار مصر من المائة السابعة الى المائة الحادية عشرة ، ثم خصائص حياة الكندي وسرد اسماء مؤلفاته وشفعها بفوائد تزيد الواقف عليها معرفة بمحتوياتها وعددها ١٣ ثم انتقل الى اسانيد كتابيه الولاة والقضاة ثم ذكر اسماء رواة الاحاديث التي جاءت فيهما مع نبذ في تراجمهم ، ثم منزلة مصادر الكندي التي اعتمد عليها ، والاشعار التي استشهد بها ، ثم تكلم عن الملحق الذي ضمه الى الكتابين المذكورين لتتم فائدتهما ، وفي الختام تكلم عن النسخة الخطية الام التي نقل عنها وعن طبعها وشفع هذه الفوائد بمعجم صغير ضمنه جميع الالفاظ التي لا توجد في دواوين اللغة العربية وقد جاء بها الكندي (المتوفى ١٥ ت ١ سنة ٩٦١ م) نقلا عمن سبقه وكان يظن ان اغلب تلك الالفاظ عامية حديثة الوضع غير قديمة العهد . فاراد الاديب رفن كست ان يبين انها ترتقي الى صدر الاسلام اذ نقلها الكندي عمن سبقه او عاصره . ولهذا المعجم الصغير فوائد جمة لا يعرف قدرها الا من زاول مفردات اللغة بنفسه . وقد ذكر في جانب كل لفظة عني بتفسيرها وشرحها عدد الصفحة التي وردت فيها .

ومما استحسناه غاية الاستحسان في طبع هذا التاريخ الجليل ان الناشر حفظه الله توفق لتصحيح اغلاط الناسخ توفيقاً عجيباً حتى ان القارئ يظن ان متولي هذا التنقيح من علماء العرب الخاص المتوغلين في التاريخ واللغة معاً ابعد توغل اذ لا تخلو صفحة من صفحاته من دليل يؤيد كلامنا هذا . والحق يقال : اننا نهنئ شركة جب الخيرية بكونها عهدت هذا الاصلاح الى عالم متبحر مثل رفن كست ولا نظن انها كانت تستطيع ان تختار أحسن منه .

ولما كان الكمال لله وحده فالمرء مهما افرغ وسعه لا بد ان يرى في عمله نقص دلالةً على بشريته وعلامتنا الناشر لم يشذ عن هذه القاعدة . فقد وقع في طبع هذه النسخة بعض هفوات ونحن نستأذنه في ابداء ملاحظاتنا ، منها :

١ً وقع اغلاط طبع لم يستدركها في فهرس اصلاح الاغلاط منها: في صفحة ١١ سطر ١ ولاية والصحيح ولايه .وكتابة «ابن» اذا وقعت بين علمين بين علم الولد وابيه تحذف الالف كما صرح به النحاة الا انه ورد تارة بالالف وطوراً بدون الالف اذا كان في رأس السطر فمن الاول ما ورد مثلاً في ص ١١ س ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ومن الثاني ص ٢٩ س ٩ و ٢٠ :١٣ و٢١ : ١٧ الى غيرها والاصح ان تحذف الالف لان النحاة لم ينصوا على ان تماد الالف او يخير بين كتابتها وتركها اذا كانت اللفظة وقعت في راس السطر . — وفي ص ١٢ س ٣ فيقال أن وقتح الهمزة والاصح كسرها .— . وضبط ابن وهب بفتح الهاء ص ١٥ س ١١ والافصح باسكانها وان كان يجوز فتحها لان عينه من حروف الحلق .— وفي ص ١٧ س ٨ ضبط مت بكسر الميم والمشهور ضمها وان يجوز كسرها . وفي ص ١٨ س ٥ حديج بالباء الموحدة والاصح جديج بالياء المثناة ـ وضبط السرب الواردة بعد الامن بفتح السين والافصح كسرها (راجع ص ٢١ : ٩ و ١٤) وكثيراً ما جاءت الياء مهملة من التنقيط في حين يجب تنقيطها كما في ابي ارطاة ص ١٨ : ٢ وشيبق ٢١ : ١٠ وعلى ٢٣ : ٥ و ٨ الى غيرها . وفي ص ٢٢ : ٦ بدل قيس والاصح قيساً وفي ص ٢٤ : ٧ ان كان في دخوله مصر خيراً والاصح خير بالرفع — وفي ص ٢٥ : ٥ اكر وضبطها بفتح الكاف والاصح بضمها وفيهما : وضرب بفتح الراء والاصح بكسرها . وفيها س ١٧ وفي عدة مواطن «فلهفي» وضبطها بفتح الفاء والالف الجالسة والاصح فلهفا بالالف القائمة او فلهفي بياء المتكلم المنقوطة في الآخر — وفي ص ٢٧ س ١٢ لرياسة والافصح الرئاسة بالهمزة. وفي ٣٦ : ١٣ الجهني والاصح الجهني بالجيم المنقوطة — وفي ٣٨ : ١٧ من مسلمة بابتناء منار المساجد كلها . والاصح مناور لان منارة لا تجمع على منار واذا اردنا ان نتتبع جميع اغلاط الطبع فيطول الكلام.

٢. الخطأ في تصحيح بعض الاغلاط

من ذلك ضبطه لاسم داود بواوين بهمزة على الاولى هكذا « دؤود » في جميع مواطن الكتاب حتى في الفهرس . وهو في ذلك يخالف اللغة المشهورة لان الافصح على ما نقله صاحب التاج في مادة طوس هو بواو واحدة وهذه عبارته: « قال الصاغاني : والاختيار ان يكتب الطاوس علماً بواو واحدة كداود » . ثم صرح في مادة دوذ . انه لا يهمز » — وفي ص ٢٥ س ٤ هذا البيت :

ابعد الأشتر النخعي ترجو مكاثرة ويقطع بطن واد

وضبط يقطع بالمثناة التحتية وفتحها ثم قال في الحاشية: في الاصل: تقطع. قلنا ونحن هنا نخير رواية الاصل او ان تضبط يقطع بضم الياء لا بفتحها بصيغة ما لم يسم فاعله.

وقال عند ذكره هذا البيت (ص ٢٦ س ٥):

ولو مارسوه مارسوا ليث غابة له كالئي لا ترقد الليل فاتك

لعل صوابه كلأة (في موضع كالئي). قلنا: ولا معنى لكلاة هنا ورواية البيت لا غبار عليها. ومعنى الئي: الام التي او المرأة التي واكتفي بذكر الموصول للاشتهار. ومنه مثل العراقيين والموصليين: ام المقتول تنام وام المهدد لا تنام.

— وقال في ص ٣٢ س ١٣: ولكن ابايمكم على انكم توفوني وذاتي. «قال في الحاشية قوله ذاتي فيه شبهة لعدم ظهور معناه: لعل الصواب ذامتي.» اه. قلنا: وردت الذامة والذابة بمعنى واحد في كتب اللغة ولا محل لتفضيل لفظة على لفظة لكننا نظن ان الاصح: «وذمتي» — وقال في ص ٣٥: ١١ ورقى على المنبر وذكر في الحاشية: «في الاصل: رقا والظاهر انه سهو من الناسخ.» قلنا: ونحن لا نظن لان في كلام المؤلف اشارة دقيقة، ورقا هنا ماخوذ من رقا الطائر يرقو: اذا ارتفع في طيرانه كانه يشير الى سرعة تسنمه عذبة المنبر كالطائر. وعلى كل حال فقوله: ورقى على المنبر تعدية الفعل بعلى مما يحتفظ به لان اللغويين ذكروا رقى فيه واليه وانما عداه بعلى لتضمينه معنى الاشراف والاطلال والانافة لا معنى الصعود بخلاف ما يظهر من القرينة. — وقال في ص ٣٧: ٢ وكان عقبة قارئاً فقيهاً مفرضاً شاعراً. وضبط مفرضا بضم الميم واسكان الفاء وكسر الراء. ونحن نرى ان الاصح مقرضاً بالقاف ومن باب التفعيل. قال صاحب تاج العروس في مستدرك قرض: التقريض صناعة القريض وهو معرفة جيده من رديئه بالروية والفكر قولاً ونظراً. اه. ولم يجئ المفرض بمعنى الفراض او الفريض اي العارف بعلم الفرائض فاذا كان هنا بهذا المعنى الاخير فكان يحسن به ان يدونه في «فتح المغلق» — وجاء في ٣٦: ٦: يا امير المؤمنين حوت بحر ووعل بر والتي الصلاة وزويت عني الخراج ونقط لوغل والاصح بالعين المهملة لان لا مناسبة بين الوغل والبر على ما شرحه في فتح المغلق بخلاف الوعل بالمهملة كأن ابن عوف المعافري يقول جعلتني حوت بحر ووعل بر معاً وهذان لا يكونان فاما ان اكون حوت بحر واما ان

اكون وعل بر وفى كل من هتين العبارتين تلميح الى امثلين هو يماقس حوتاً وهو ازهى من وعل . — وقال فى ص ٣٢٣ : ١٥ فضرب عثمان بمحضرته الارض . فقال فى فتح المغاق المحضرة مصدر حضر. قلنا: ونحن لانرى رايه والاصح : بمخصرته اى بخاء معجمة ثم صاد مهملة. وهى مايتوكأ عليه كالعصا ونحوها وما يأخذه الملك بيده يشير به اذا خاطب والخطيب اذا خطب على ما اوضحه اللغويون وهو المعنى المراد فى هذا المقام — وورد فى ١٧٩ : ١٠ :

ولكن فات فوق اقب نهد . كرجع الطرف لاتخشى اصطلاعا .

فقال فى الحاشية عن « تخشى » : لعله : يخشى . ونحن نوافقه على هذا التصويب. لكنه قال فى فتح المغاق : يحتمل ان يكون معنى اصطلع هنا بمعنى مر وان كان المعنى يبقى بهذا التوجيه غيرواضح . قلنا : الذى نراه ان اللفظة محرفة ومصحفة عن الاطظلاع فكتبها الكاتب الاضطلاع من باب الابدال وهو جائز ثم صحفت وحينئذ يستقيم المعنى والاطظلاع هو الضلع قال التاج فى مستدرك ظلع : دبر مطيته واظلعها اعرجها » ومطاوع افعل هو افتعل كاحرقه فاحترق واشمله فاشتمل الى آخر هذا الباب .

ومما يجرى فى وادى هذا المعنى ما ورد فى ص ٤٦٣ : ١٢ فاتى بكتاب المتوكل بحبسه واستقصاء ماله » قال فى الحاشية : المتبادر انه تصحيف استصفاء الا انه ورد استقصاء فى غير موضع من الاصل بهذا المعنى » وقال فى فتح المغاق ومعناه: استصفاء المال . قلنا: ونحن نظن ان الواجب هنا الاستقضاء بضاد معجمة بدلا من الصاد المهملة : واستقضى المال اخذه وقبضه مثل اقتضاه . راجع اقتضى فى مستدرك قضى فى التاج. وكثيراً مايتعاور افتعل واستفعل. ونظن ان الاستقضاء يكون فى المال الذى اقتناه صاحبه بوجه لايحل فصار عليه بمنزلة دين يتقاضى منه. — وفى ص ٣١٩ : ٨ « ان عبد الرحمن بن حجيرة كان يشرب الشوبية » فقال : فى الاصل : السوبية بالمهملة وفى التلخيص : الشوبيا . » قلنا: السوبية او السوبياء بالسين المهملة نوع من المبردات معروف فى بغداد بهذا الاسم الى يومنا هذا ويسمى ايضا مستحلب اللوز وبالفرنجية Orgeat ولا محل الى الرجوع الى معجم دوزى القائل ان الشوبية هو شهد العسل فكل من السوبية والشوبية من واد والكلمة تركية الاصل ووجودها فى كلام

الكندى مما يحرص على تقييده وتدوينه — ومن هذا القبيل ماجاء فى ص ٢٥٢ : ١٦ وهو قول المؤلف فى نقل ابيات اسمعيل بن ابى هاشم ومنها هذا البيت:

وكأن وجوههم اذا ابصرتها   من فضة مصبوغة اوعاج

واورد «مصبوغة» بياء موحدة اى مصبوغة . وقال عنها فى فتح المغلق: «تنظر الى رواية الخطط «فضة بيضاء» والاصح مصيوغة كاقيل فى مبيعة ومخيطة مبيوعة ومخيوطة ومعنى مصيوغة هنا مخلوقة خلقة حسنة كانها من فضة او من عاج . — ومن هذا القبيل ماجاء فى ص ١٨٠ : ١٦ قول المؤلف: «فتقاتلوا فاستأمن ابو السرور فى جمع كبير الى ابن طاهر ثم تخامروا » فقال فى مفتاح المغلق : ان المعنى هنا ارتاب فيه والظاهر ان المراد به «تصالحوا ». قلنا : ان اباتمام لما نظم ابيات هذه الوقعة قال فى آخرها :

توخوا امان الاريحى ابن طاهر   فن فارس يأتيه طوعاً وراجل

فيكون معنى تخامروا ذلوا وخضعوا وهو ماجاء به صاحب اللسان والتاج وغيرهما .— وجاء فى ص ١:٤١٦ وكان عمرو بن خالد يلزمه ويترسل اليه وكان ايضاً يكتب له. فقال فى مفتاح المغلق : معنى ترسل تأنى فى القراءة. قلنا: ولا يمكن ذلك هنا والمانع هو قوله «اليه» والاصح ان الترسل فى هذا الموطن بمعنى المكاتبة ومنه صناعة الترسل وهى كتابة الرسائل ومعنى العبارة انه كان يكاتبه وفى بعض الاحيان حينما يكون بجانبه «يكتب له» ايضاً اى يكتب الى الغير عن لسان صاحبه.— ومما يطوى على هذا الغر ماجاء فى ص ٤٠٠ : ٤ فى ايراده هذا البيت ليحيى الخولانى:

قد كشف الخف من ضلالته   فى عصبة من مسالم الحرس

فقال فى فتح المغلق : «والظاهر ان المسالم جمع مسلمانى وهو الحديث الاسلام». قلنا : اننا نرى ان المسالم هنا مصحفة عن المسالح ومسالح الحرس جمع مسلحة وهم القوم ذوو السلاح فيستقيم المعنى والا لايتصور ان شاعراً عربياً قحاً يدخل فى شعره لفظة مثل مسلمانى المخالفة للاصول العربية بالمعنى الذى يقصده الشارح بناصيتها.— ومما يدخل فى هذا الباب شرحه لهذه العبارة: «حتى ترابى عليه دين كثير» فى ص ٣٣٧ : ٦ فقال : اى معناه اجتمع عليه دين بالفائدة اى الربا قلنا : ومعنى ترابى : تكاثر فكما قالوا تكاثر من الكثر قالوا ترابى

من الربو وهو الزيادة والنمو بدون معنى الربا اى الفائدة لان المسلمين لاسيما الاقدمين منهم يحرمون كل التحريم الدين بالربا. — ومن هذا القبيل ما جاء فى ص ٢٦٣ :٣ فى شرحه هذا الكلام : « واخرج معه ابن الخليج فى ثلاثة مراكب وحمامة » فقال فى الحاشية : امله حمالة ، لان الحمالة نوع من السفن . قلنا : والاصح «وحامة» وهو الطوف الذى يركب فى الماء ويسميه اهل العراق الكلك . — ومما يساق هذا المساق تأويله للفظة وردت فى هذا البيت : (ص ١٤٢ : ١٣، ١٤)

اما الامير فخناج وصاحبه على الخراج سوادى من الاكر

وضبط الاكر بضم ففتح فقال: هو جمع اكرة والاكرة على ماشرحها صاحب القاموس ونقلها (لين) هى الحفرة يجتمع فيها الماء فيغرف منها صافياً . » قلنا: ولا معنى لهذا التأويل هنا والاصح ان الاكر فى هذا الموطن بالتحريك لا بضم ففتح جمع أكار الذى يجمع على أكرة كأنه جمع آكر على قول اللغويين والاصوب عندى ان يقال الاكرة جمع آكر ويقال فيه ايضاً اكر بدون هاء لاسيما فى الشعر مثل تابع وتبع وتبعة وبالاخص ان وزن فاعل كثيراً ما يجمع على فعل بالتحريك بدون هاء كخادم وخدم، وطالب وطلب وطلبة ، وغائب وغيب ، وسالف وسلف، وراصد ورصد، ورائح وروح، وفارط وفرط، وحارس وحرس، وعاس وعسس، وقافل من سفره وقفل، وخائل وخول، وخابل وخبل، وهو الشيطان، وبعير هامل وهمل، وهو الضال المهمل، فكل هؤلاء جمع . وقال سيبويه انها اسماء الجمع وامله الصحيح . — ومما يوافق هذا البحث قوله فى ص ٢٢٦ : ٤ فقرئ على اهلها بان ابا احمد نكث بيعة المعتمد واسره وحرش عليه فى دار احمد بن الخصيب » فقال فى شرح المعضل : الظاهر ان معنى حرش عليه عامله معاملة سيئة . قلنا نحن: والاصح انها جاءت هنا بمعناها المألوف اى هيج . وانما عدى الفعل بعلى لتضمينه معنى التهييج قال فى تاج العروس. التحريش اغراؤك الانسان والأسد ليقع بقرنه ... وفى الحديث انه نهى عن التحريش بين البهائم هو الاغراء وتهييج بعضها على بعض كما يفعل بين الجمال والكباش والديوك وغيرها .

٣ً لم يصب فى بعض الابيات الشعرية حينما اراد اعادتها الى نصابها وان كان قد اصاب فى اغلبها . قال مثلاً فى ص ٤٠١ : ٦ تصحيحاً لهذا البيت :

ليت البلا من التى تجرى تقوم بعسعساتك

لم يتهيأ لنا تصحيح هذا البيت فتركناه على ماقى الاصل ولعله :

ابت الثلاثين التى تجزى تقوم بسمسالك

اى الثلاثين الشهود المذكورين ادناه . قلنا . والاصح :

ليث البلا بين التى تجرى تقوم بسماتك

بتقدير ليت البلا بين (الربع) التى تجرى ...

وقال فى ص ٤٠٠ : ٥ فى ايراد هذا البيت .

يقدمه خالد ويتبعه ، لوط مران الكلبين فى مرس

كذا فى الاصل . قلنا . واللفظة ظاهرة وهى قران مصدر قرن اوقارن ومعنى البيت يقدمه خالد ويتبعه لوط وهما بمنزلة كلبين شدا بمرس واحد . — وجاء فى ص ٥٧ : ١٣،١٢

فان تزها مصراً فبالجد فارقها اجل وخلافسطاها وقراها .

فقال فى الحاشية . لم يظهر لنا وجه لتصحيح هذا المصراع فتركناه كما هو فى الاصل . قلنا : ونظن ان صحيحه هو هذا :

...، اجل وخلا فسطاطها وقراها

ووفسطاطها، راجع الى مصر وقراها راجع الى عبدالعزيز والى الاصبغ ابنه المذكورين فى البيت .

وورد فى ص ٢١٧ : ١، ٢ :

يعالج مرضاكم ويرمى حريمكم ، جيش ... القلب ادهم اعزل

فقال فى الحاشية : « لعله : بجيش . وهذا المصراع ظاهر النقصان». قلنا : ونظن ان تمامه هو : بجيش جرئ القلب ادهم اعزل .

ومن اقواله الحاشية التى علقها على هذا البيت (ص ١٥٠ : ٧ ، ٨)

اضحت قضاعة قد علتها كآبة وبنو الحرس سوافر الاظلام

فقال :«قوله الحرس لايفى بالوزن . فمن ذلك يعرف عدم صحته واقرب ماوجدنا فى قضاعة اليه جريش فلعله الصواب». قلنا : اماقوله الحرس لايفى بالوزن فغير صحيح لانك انجعلت الحرس كالسجل بتشديد اللام استقام الوزن. لكن لاوجود للحرس بمعنى بطن من قضاعة ولهذا صدق فى قوله : « وبنو الجريش» لانهم من قضاعة ولان المؤلف يذكرهم فى ص١٦١ من كتابه .

وجاء فى ص ١٦١ : ١، ٢:

كلا الفيلقين .....

مقاماً على ماكان فيه يُاصح

فقال فى الحاشية : «فى الاصل : كلا الملمس له بطو» . قلنا : ونظن ان الاصل هو : «كلا الفيلقين له بطء اذا التقى» . الخ ويكتب البعض كلمة بطء اذا كانت مرفوعة «بطوء» كما يكتبون الكفء «كفوء» فاحفظه .

وقال فى ص٣٩٩ : ١١ هذا البيت :

الا لعن الرحمن من كان راضياً بهم رغماً مادامت الشمس تغرب

«كذا فى الاصل» قلنا : واذا كسرت الغين استقام المعنى . والرغم بالكسر وان لم يرد الا انه لما كان بمعنى الغضب هنا وزن بوزنه وقد عقد النحاة واللغويون باباً لهذا الموضوع سموه «الحمل على النظير» قال السيوطى فى كتابه الاشباه والنظائر فى اللغة : قال ابن الاثير فى النهاية : الحداث : جماعة يتحدثون وهو جمع على غير قياس «حملاً على نظيره» وهو سامر وسمار فان السمار : المحدثون . » فاذا سلمنا بهذا يكون حينئذ معنى البيت : لعن الله المرائين الذين يظهرون الرضى ويبطنون الغضب لعنة تدوم مادامت الشمس تغرب .

٤ً الحق بآخر الكتاب معجماً صغيراً يحوى شرح الالفاظ الغامضة التى وردت فى تضاعيف الكتاب .

قلنا وهو امر حسن نود ان يجرى عليه كل من ينشر كتاباً للاقدمين؛ والافرنج قد سبقوا العرب فى هذا الميدان اغناء للغة بالالفاظ المولدة او بالالفاظ التى لم يظفر بها اللغويون حينما دونوا الكلم الغريبة او فاتتهم بدون ان ينتبهوا لها الا ان الناشر قد فاته بعض الامور : منها عدم تنبيهه على بعض الالفاظ التى تحتاج الى التنبيه ومنها انه نسى من الالفاظ اكثر مما قيده منها . ومنها انه نبه على اشياء كان فى مندوحة عنها لشهرتها اولدخولها تحت ضابط عام او لان اللغويين طرقوا بابها .— فمن الاول قوله فى كشف الغامض : عن كلمة مواخير الواردة فى هذه العبارة (٢٩٧ : ١٣) : «وامر برفع الكلف والمؤن وتعطيل المواخير والامر بالمعروف والنهى عن المنكر» . الظاهر ان المواخير هنا هى ما تأخر دفعه من الضرائب (كذا) قلنا : هذا غير صحيح . انما المواخير هنا جمع ماخور والماخور هو (على ماذكره اللغويون) مجلس الفساق وبيت الريبة . والا لما

قال: وتعطيل المواخير لان التعطيل لا يوافق المواخير لو كانت بمعنى متأخر دفعه من الضرائب . — ثم لو فرضنا انها وردت هنا بالمعنى الذي يشير اليه (وهو ما لا نسلم بها البتة) كان يجدر به ان يذكر واحدها . وواحدها يكون حينئذ «موخر» بالهمز على الاصل او بالواو من باب تسهيل الهمز على لغة قريش وانما جمعوها على مفاعيل كما قالوا في جمع مقدم (المشدد الدال) مقاديم وفي منكر مناكير . — وربما نبه على امر لا يحتاج الى توجيه الفكر اليه كقوله في الجلاب : هو على ما قاله دوزي نقلاً عن محيط المحيط : ماء الزبيب المنقوع » ثم زاد عليه قوله : والظاهر انه من الاشربة التي يسم بها . ومثل هذه الزيادة قال عن السوبية . قلنا : ولا حاجة الى هذا التنبيه لان الواحد اذا اراد سم آخر لا يضع السم الا في شراب قد اعتاد ان يتجرعه والا انتبه له الشارب . كما ان الذين يسمون الناس اليوم لا يتخذون لنيل مآربهم المقوت الا القهوة البن او المسكر او المشروب المحلى او نحوها .

واما ما فسر الحاقه بمعجمه فهو كثير من ذلك : النظارة ص ٧ بالتشديد بمعنى المكان المشرف الذي ينظر منه كالمنظرة ، والرطب السرى بمعنى الحديث الوضع او الولادة كما في قوله ص ١٩ لو طلبت منا جدياً رطب السرة . — وفي ص ٢٢ : فلم يزالوا به حتى كتب اليه ، بمعنى فما انقطعوا عن الالحاح عليه — وفي ص ٢٥ وعنى ما تم الى رقادي بمعنى تم رقادي وانما عداها بعلى لتضمينها معنى العزم — وفي ص ٢٧ فبعث بابي عمرو بمعنى بعث اباعمرو . قال الشيخ ابرهيم اليازجي رحمه الله في الضياء ١ : ٤٨٤ : وقول البعض . بعث برسول الى فلان خطأ وكذلك بعث اليه هدية لان ما ينبعث بنفسه كالرسول تقول بعثته وما ينبعث بغيره كالهدية والكتاب تقول : بعث به فتعدى الفعل الى الاول بنفسه والى الثاني بالباء . اه . قلت انا : وكذلك القول في ارسل كما نبه عليه الحريري . لكن كل ذلك من تمحلات اللغويين والا فان ابن جني قد صرح بجواز ما منعه الغير في شرح ديوان المتنبي وعليه قول النابغة الجعدي من شعراء الجاهلية :

فان يكن ابن عفان امينا　　　فلم يبعث بك البر الامينا

وفي ص ٣٢ : ٢ فصل خارجه بالناس ، اي تقدمهم في اقصار امامهم ، واللغويون لم يذكروه . — وفي ص ٣٩ : ٥ و ٢ و ٧ [illegible] بمعنى اقامه رئيساً على الاسطول او السفن البحرية — وفي ص ٤٣ : ٣ [illegible] بمعنى بعث بجيش . — وفيها : ١٠

فنزل عليها عاصف بمعنى هب عليها ريح شديدة والنزول بمعنى الهبوب والعاصف بمعنى الريح الشديدة من المستدركات — وفي ص ٤٦ : ١٠ اشعب الجند وتشعب من الشعب لم يذكره اللغويون وان كان مقيساً . — وفي ص ٤٧ : ٤ واوقع الى كل رئيس منهم انه خاصتك بمعنى اثبت لكل رئيس اثباتا يكون بمنزلة خاطر يخطر في نفسه — وفي ص ٥٠ : ٧ ووقف على غروسه ومساقيه . — فورود غروس بمعنى اغراس أو غراس من المستدركات على اصحاب المعاجم — وفي تلك الصفحة نخل مواقير بالقناء . ومواقير جمع موقر وموقرة وميقار لم يذكره اللغويون مع انه قياسي بل ذكروا موافر . وكذلك القناء جمع قنو لم يذكره اللغويون بل ذكروا اقناء وقنيان وقنوان مثلثتين . لكن الناشر ضبط القناء بفتح القاف وهو خطأ والاصح بكسرها لان فعلا لا يجمع على فعال بالفتح بل على فعال بالكسر . — وفي ص ٥١ : ٤ وعرف على موالي تجيب بمعنى جعل عريفاً عليهم من المستدركات — وفي ص ٤٢٣ : ١٣ مناسي الجدود بمعنى منسيو الجدود وفي ص ٤٢٤ : ١ كبراطيل اليهود جمع برطل بتخفيف اللام وتشديدها . — وفيها : ٢ كالمقاعيد بمعنى كالمقاعد وكلتا الكلمتين من ضرائر الشعر وفيها ٣ عدالات الشهود في جمع عدالة . — وفيها ١ تحت اميال اليهود جمع ميل وهي قلنسوة طويلة كالبرطل مأخوذة من معنى شكل الميل للمنار الذي يبنى للمسافر لهدايته وفي ص ٣٢٣ : ٨ وانا غلام جفر اعقل . والجفر هنا الصغير من الغلمان مأخوذ من معنى الجفر لولد الشاء الذي فصل عن امه . وفي ص ٣٦٥ : ١٠ فلم يشك ابن شجرة الا ان ... اي تأكد . — وفي ص ٣٩١ : ٨ واخذ ابن مسروق جمعاً من جلسائه فضربهم وطاف بهم . ومعنى طاف بهم هنا شهرهم بتشديد الهاء وجرسهم بتشديد الراء وهو ان يجعل في عنق المشهر جرس ويركب على دابة مقلوباً اي وجهه من جهة ذنبها . وكانوا يفعلون ذلك بعد ان يضربوهم . وكانت هذه العادة معروفة في بغداد قبل نحو ٦٠ سنة والفعل « جرسه » معروف الى اليوم اي شهره اونوه بذكره تنويهاً قبيحا . وكانوا يقولون ايضاً « داروا به » وهو بمعنى طافوا به فليحفظ — وفي ص ٤٣٧ : ٨ ان قطر عيسى بن المنكدر كان يرفع في حانوت اي كان يحفظ الى ان يحتاج اليه . وهذا الفعل بهذا المعنى معروف في بغداد الى يومنا هذا . — وفي ص ٦٠٧ : ٨ فامر باحراق المرأة في بارية . ووضع بعد بارية علامة الاستفهام كانه يقول : وما مراده ببارية هنا ؟ — قلنا :

معناها الحصير المتخذ من القصب . ويقال فيها ايضا بارياء وبارى بتشديد الياء فى الثانى والكلمة بهذا المعنى معروفة الى يومنا هذا فى العراق . — وفيها : ٢٠ فزاد فى ابنيتها وترخيمها (كذا) والاصح وترخيمها من رخم الدار بتشديد العين اى فرشها بالرخام . وقد وردت فى كلام المولدين بهذا المعنى وان لم يذكرها اللغويون . قال الشريف محمد بن احمد الحرانى المعروف بالنحوى . « كان [فى دار ابن خنزابه] التى تقابل دار السكاكى قاعة لطيفة مرخمة » اه . وقول صاحب محيط المحيط والدار المرخمة عندهم [اى عند العامة] المبلطة بالرخام فى غير محله . — وفى ص ٦١٤ : ١٢ وساط دمائم دين الاله . والاصح وشاط بالشين المثلثة ومعناها احرق وشاط بمعنى اشاط من المستدركات . الى غير هذا ولو اردنا استقصاءها لخرجنا عن نطاق هذه المجلة .

اما انه نبه على اشياء فى شرح الغامض كان فى منتدح عنها لشهرتها اولدخولها تحت ضابط عام او لان اللغويين طرقوا بابها فنها البحر بمعنى النيل وقد نبه على اطلاق هذا اللفظ اللغويون — ومنها مجيء « الى » بمعنى « على » لاسيما اذا تضمن معنى فعل يجيء بعده احد الحروف المبدلة منه كما فى توجه الى وتوجه على . وورد اليه وورد عليه الى غيرها مما ظنه من المستدركات . وذكر الفرانق بمعنى الذى يدل صاحب البريد على الطريق وهذا قد نبه عليه اللغويون وليس من المستدركات — وذكر القفيز الفالج بمعنى ضرب من المكاييل والاصح ان الفالج كلمة ارمية معناها نصف ويراد به نصف الكر الكبير . — وذكر القمطر وقال : وهذه الكلمة ذكرت مؤنثة . قلنا : وقد نبه اللغويون على انها تؤنث وتذكر وعندى ان تانيثها اجود لانها عندى معربة من اليونانية Kamptra ولهذا يقول العرب فيها ايضاً قمطرة تبعاً للاصل . — وذكر الكم بمعنى الحجرة . قلنا : ويرادبها بالخصوص الحجرة الطويلة ككم الثوب . والكلمة قديمة بهذا المعنى ومنه وصفهم للسدلى بقولهم : كالحارى بكمين . (لغة العرب ٢ : ٥١٦، ٥١٧)

هذا ما اردنا تبيانه لعلمنا ان الناشر من جلة العلماء وانه يحب الوقوف على تحسين هذه الطبعة . على اننا نقول ان ما ذكرناه هو دون ما يمكن ان يذكر . وانما اكتفينا بالاشارة لعلمنا ان تتبع بقية ما جاء من هذا القبيل ، لايعسر على مثل حضرته وهو العالم الجليل ، وفقنا الله واياه لسواء السبيل ،

سياحة في النوم

L'image de la pureté

بينما كنت مضطجعاً على فراشي اردد فى فكرى محاسن صنع الله تبارك وتعالى، الذي اتقن كل شيء فبراه بمقتضى حكمته الربانية ، اذ اخذتني سنة الكرى فرأيت فى منامى كأنني اتجول فى بستان اشجاره فنواء، وازهاره غنراء ، واطياره بديعة الغناء، وانهاره متدفقة الماء ، فاخذت اسير الهوينا لاتمتع بمشاهد تلك الطبيعة البديعة ، وكنت التفت يمنة ويسرة لكي لايفوتني قل ولا جل. ثم ماابطأت ان وقع طائر بصرى على قصر شامخ رفيع العماد مزين بانواع القناديل والمصابيح وكل ضياء ساطع حتى ظننت انه سابح فى بحر من نور، والمياه المتألقة تنساب فى جوانبه ، كما تنساب الافاعى فى الفلوات الناعمة الرمال ، السريعة الانهيال، فدار فى خلدى ان اتأثر هذا الماء الزلال، لارى مقره اومصبه او مندفقه ، وبقيت اتتبع منعطفاته ، حتى ادى بى المسير الى غدير كبير ، ماؤه عذب نمير ، واقع فى وسط بقعة تقابل القصر المشيد ، وفى جنباتها مجلس نضيد ،وبين يديه اسرة متخذة من العاج ، المرصع بالجوهر الوهاج، فلما شاهدت ذلك،دفعنى حب الاطلاع على الغرائب ، والاستكشاف عن الخفايا ان استريح هنيهة مما لحقنى من العناء ، وكابدته من البرحاء ، وكانت عيناى شاخصتين شطر القصر ، مفكراً الف فكر .

فبينما انا على تلك الحال ، اذ فتح الرتاج ، وخرج منه شاب مقنع بقناع مواج ، وعلى رأسه تاج ، ولابس حلة من الديباج ، يناهز عمره الحادية والعشرين ، كأنه منحدر من عليين ، ويحيط به مئات من الحور العين ، وفئات من جمال البنين ، وهم يمشون كلهم مشياً وئيداً . ويكرمونه اكراماً حميداً . وما زالوا على تلك الحال ، حتى بلغوا محلاً مرتفع المنال ، فرقى السلم ، ووقف ليتكلم ،وامر احد حجابه ان يميط النقاب عن وجهه الوضاء، وطلعته الحسناء، فلما فعل الحاجب ما امر به ، ظهرت عليه جميع محاسن ربه ، وبدا وجهه الوسيم، يتلألأ بنور اهل النعيم،ولاح جبينه الوضاح،ابهى من ضياء الصباح،تقول حواجبه دم عاشق مباح ، وهو ذو عيون كأنها عيون الجآذر الملاح ، ووجنات تزرى بالجلنار، تتوهج توهج النار، وخال كأنه فتيت عنبر،او مسك اذفر،وقد كقضيب البان او كاملود الخيزران .

وبعد ان تكلم كلاماً يونس الغزلان ، ويوقظ الوسنان ، اخذ يلتفت ذات اليمين وذات اليسار ، منزهاً الطرف بين الاشجار والازهار ، مستأنساً مع اعوانه وهو فى احسن مقام ، واطيب اقوام ، فوقع بصره على فوجدنى جالساً لا اتمكن من القيام ، لما اعترانى من شدة الغرام ، وكثرة الهيام ، فاشار الى بالنزول ، وان لا ابقى فى محلى كالسجين او كالمغلول ، ثم رايته مقبلاً الى ، مراقبا ماحوالى . فقلت فى نفسى : انك لقد وقعت فى بلاء عظيم ، ادخولك فى موطن خاص بهذا الامير الكريم .

وبينما كان الهلع قد اخذ منى كل ماخذ ، تقدم الى وحيانى احسن تحية ، ورحب بى كل الترحيب ، فرددت عليه السلام ، مجيباً اياه بعبارات الاجلال والاكرام ، ثم قال لى : لا تخف يا بنى ، واراك لا تعرفنى ، فقلت : لا ياسيدى ، فقال انا الذى طبق اسمى الخافقين ، وسمع به سكان ديار القطبين ، انا الذى اسمه « العفاف » ، انا الذى اقع من القلب فى الشغاف . انا مزكى النفوس ، انا زينة كل عروس ، انا سر السعادة ، انا مرقى الصلحاء الى اوج الامانة والعبادة . فلما سمعت هذه الكلمات ، وما حوت من المعانى الطيبات ، سكن روعى ، واطمأن قلبى ، وانقشعت من سماء افكارى ، سحب الخوف والفزع ، وتذكرت هذه الابيات :

لك منزل فى القلب ليس يحله الا هواك وعن سواك اجله

يامن اذا جليت محاسن وجهه علم العذول بان ظلماً عذله

الوجه بدر دجى عذارك ليله والقد غصن ثرى وشعرك ظله

هذه جفونك اعربت عن سحرها وعذار خدك كاد ينطق نمله

عار لمثلى ان يرى متسليا وجمال وجهك ليس يوجد مثله

هل فى الورى حسن اهيم بحبه هيهات اضحى الحسن عندك كله

وما كدت افرغ من انشاد هذه الابيات ، الا وفزعت فى نومى واستيقظت وقد انطبعت صورة « العفاف » فى مخيلتى فقلت فى نفسى : لادعون الناس الى حب هذا الخلق البديع ، ذى الحسن المنيع ، لما يورث النفس من المناقب السامية ، والفضائل العالية . ان ربك لرقيب ، وهو المجزى المثيب . فاجعلنا اللهم ممن يخافك ويتقرب منك ، ولا تجعلنا ان نصرف وجهنا عنك . اللهم امين

(٢٠ — ٨٠٤٠)

فوائد لغوية

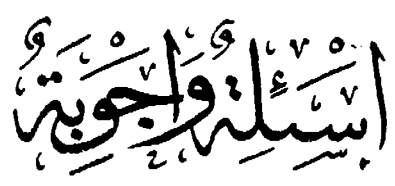
سبب افراد معدود مافوق العشرة في الجمع

من اغرب خصائص اللغة العربية ان الناطقين بالضاد اذا عدوا المعدود الى العشرة جمعوه واذا تجاوزوها افردوه. فيقولون مثلا ثلاثة رجال الى عشرة رجال. ثم يقولون احد عشر رجلا وعشرون رجلا ومائة رجل والف امرأة. ولم يتعرض النحاة لذكر سبب هذه الغريبة. وعندي ان سببها هو ان العرب كانوا في جاهليتهم قوماً اميين اجلافاً لايعرفون من العدد والمعدود معرفة تامة مثبتة الا بقدر ماعندهم من الاصابع في ايديهم. ولهذا سموه جمع القلة اما اذا تجاوزوه فانهم يرتبكون في عده ويضطربون ويرتكبون الخطأ. ولهذا افردوا المعدود بعد مافوق العشرة وسموه جمع الكثرة كانهم يشيرون الى ان مايعدونه بعدها يحتمل زيادة واحد او نقصان واحد. فقولهم مائة رجل معناه مائة [من الرجال بزيادة] رجل [او بنقصان] رجل.

لكن كان يجب عليهم ان يقولوا على هذا الوجه ثلاث مئات الى تسع مئات كما قالوا ثلاثة آلاف الى عشرة آلاف ومع ذلك فانهم خالفوا هنا القياس ايضاً وقالوا: ثلثمائة الى تسعمائة. والسبب هو انهم اعتبروا الثلثمائة والتسعمائة بمنزلة كلمة واحدة مركبة ولهذا يكتبونها متصلة الصدر بالعجز بخلاف ثلاثة الاف مثلا فانهما تعتبران كلمتين منفصلة احداها عن اختها.

ولعل هناك غير السبب الذي اشرنا اليه. اذ اننا وجدنا في اعراب العراق كثيرين من الناس الذين لايعرفون ان يحسبوا اكثر من عشرة فاذا احتاجوا الى عد مائة سألوا واحداً يحسن العد. ولقد رأيت اناساً اذا ضاقت بهم الحيلة يجمعون المعدود عشرات عشرات على حدة ثم يحسبون العشرات ليعدوا المائة او يحسبون المئات ليعدوا الالف. قلنا فاذا كان اعراب هذا العهد في هذه الدركة من الجهل فما قولك في اعراب ذلك العهد العهيد الذي ما كانوا يخالطون فيه المتحضرين مخالطة عظيمة على ماهي اليوم. — هذا واذا جمعوا العشرات كوماً وجعلوا كلا منها على حدة سموا كل طائفة منها « جمع » فلم تعد تسمى المائة

من الرجال مائة « رجال » مثلا بل « جمع رجل » عشر مرات . وهكذا يقى لفظ المفرد على افراده. على اننا نخير التأويل الاول. وهو فوق كل ذى علم عليم.



الشكيمة ومعانيها اللغوية

سألنا احد ادباء مصر قال: جاء فى القاموس : الشكيمة: الانفة والانتصار من الظلم والفهد والشم ، فما هو المعنى الاصلى الرابط لهذه المعانى؟

قلنا : الذى جاء فى التاج :« الشكيمة: كسفينة، الانفة والانتصار من الظلم وايضاً الفهد وايضاً الشم . هكذا فى النسخ والاولى الشمم وفى بعض النسخ : والفهد والسم وهو غلط . وبكل ماذكر فسر قولهم ذو شكيمة ».اه . اما نحن فنقول : فى لفظة الشكيمة معنيان معنى عربى فصيح ومعنى دخيل . اما المعنى العربى الصرف فهو ماخوذ من شكيمة اللجام وهى حديدة معترضة فى فم الفرس وفيها الفاس كما هو نص الجوهرى . وفاس اللجام هى الحديدة القائمة فى الشكيمة اذاكان ذا عارضة وجد... ومنها قولهم: فلان شديد الشكيمة اى شديد النفس انف ابى ... قال فى التاج واصله من شكيمة اللجام . » اه

واما المعنى الثانى وهو الدخيل فهو الشكيمة بمعنى الفهد لا الفهد وبمعنى السمور لا السم او الشم او الشمم . والكلمة فارسية الاصل من شكم (بكسر وفتح) ومعناه جلد الفهد والسمور يسلخ من قبل البطن . والفهد هنا بمعنى الوشق(١) اى Loup-Cervier بالفرنسوية . وقد صحف العرب هذه الكلمة تصحيفاً آخر وهو الشكم ككتف وقالوا عنه هو الاسد . والعرب كثيراً مايذكرون اسم سبع

(١) من اسماء الوشق الفارسية : رودك (بالضم) واشفار (بالضم) واشغر (كهدهد) واشفور (كعصفور) وشفار (كلال) وشفاره (كسحابة) وانفوج (كعصفور وديجور) وشفاره(كسحابة)واوشغ. قال عنها فلرس فى معجمه الفارسى اللاتينى فى مادة سمور : السمور هو الاوشم بالعربية على مانقله صاحب معجم « بهار عجم » ثم قال : ولم اجد هذه اللفظة فى المعاجم العربية . قلنا : وقد صدق لان العربية هى وشق واما اوشم بالميم المهملة فهى تصحيف اوشغ بالغين المعجمة وبزيادة الالف فى الاول. وللوشق فى الفارسية اسماء غير هذه فاجتزأنا منها بما يقارب كلمة وشق .

من السبع ويريدون به سباعاً مختلفة. وانت ترى ان الاسم الاصلي هو واحد الا انه صحف تصحيفاً مختلفاً واول تاويلاً شتى وانما اختلفوا في تأويله لانهم لما راوا من معانيه الاصلية الفهد والسمور ولم يروا بينهما وبين الانفة والانتصار لحمة نسب في معنى الاصل توهموا لها معاني مختلفة تناسب كتابة الالفاظ والمعاني في العربية الاصلية وراوا ان اقرب لفظ يفيد تلك المعاني هي المهد والشمم . والاصح ان يرجع الى المعنى الاصلي الدخيل اي ان يقال من معاني الشكيمة : والفهد والسمور لا المهد والشمم . وبهذا القدر كفاية .

باب المشارفة والانتقاد

٠١ العربية (جريدة)

صحيفة علمية تاريخية ادبية اخبارية تصدر في اللاذقية يوم السبت من كل اسبوع لصاحبها ومحررها ومديرها المسؤول محمد افندي سعيد حسن سعيد. بدل اشتراكها في اللاذقية والولايات العثمانية مجيديان وفي سائر الجهات ٣ مجيديات او ١٣ فرنكا . وقد وصلنا منها العدد الثامن الصادر في ١٣ ايلول سنة ١٩١٣ فوجدنا في صدره مقالة حسنة مفتتحة بهذا البيت من ابيات المتنبي :

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدواً له ما من صداقته بد

وللجريدة عدة مراسلين في جهات مختلفة فنتمنى لها الرواج والحياة الطويلة!

٠٢ صدى الدستور (جريدة هي خلف من الدستور)

حكم على الدستور الجريدة البصرية الحرة فماتت . وما كادت انفاسها تخمد الا وانبعث من رمادها خلف هو صدى الدستور فتذكرنا حكاية الققنس. وقد بقي صاحب امتيازها ومديرها المسؤول العربي السمح البحت عبد الوهاب افندي الطباطبائي ؛ اما محرر قسمها التركي فهو مكتوبي زاده عمر فوزي افندي. وقد صدر العدد الاول منها وهو التاسع والستون من الدستور في ٢٥ شوال سنة ١٣٣١ الموافق ٢٥ ايلول سنه ١٩١٣ . وهي جريدة سياسية ادبية اقتصادية اصلاحية وصدى الدستور كالدستور من اجل الصحف العراقية لانها توقفك على حوادث العراق وخليج فارس وقوفاً تاماً لا تكاد تتوفق له في غيرها احياها الله وابقاها !

٠٣ النهضة ـ جريدة)

هذا اسم مما يتفاءل به وعسى ان يصح تحقيقه او عسى ان يسعى اصحاب هذه الجريدة للحصول على الضالة التي ينشدونها. «والنهضة» جريدة سياسية عمرانية اجتماعية موقوتة تصدر مرة في الاسبوع في بغداد لصاحبها ومديرها مزاحم افندي الامين الباجه جي ورئيس تحريرها ابرهيم حلمي افندي. وقد برز منها العدد الاول نهار الجمعة ١ ذي القعدة ١٣٣١ الموافق ٣ ايلول ١٩١٣ وصاحب هذه الصحيفة من الشبان اصحاب الهمة العالية والكاتب من الكتاب الذين تفتخر بهم بغداد ونتوقع منه السعي الحثيث الى ترقية الوطن. وكلاهما لا يخاف الانتقاد. ولهذا نوصي المحرر ان يتحرى صدق اللهجة في الكلام فقد قال عن العرب في المقالة الام: « العرب وهم المعروفون بشدة البأس يؤلفون القسم الاعظم من قطان المملكة نعددهم » اذا « عدت نجد وحضرموت وشرقي جزيرة العرب عثمانية لا يقل من ٢٠ مليونا » اه. فنقول: ولماذا لم يعد ايضاً عرب الجزيرة كلها وديار مصر وطرابلس وفزان وتونس والجزائر ومراكش فلا جرم انه نسيهم وعسى ان يذكرهم في الاعداد الآتية. ثم اين رأى ان عرب المملكة العثمانية فقط يبلغون ٢٠ مليونا ولو فرضنا اننا عددنا معهم عرب ديار نجد وحضرموت وشرقي جزيرة العرب. افليس بيده كتب وصف البلدان من عربية وتركية وافرنجية! فالاسهل عليه مراجعتها والاعتماد عليها! — وقال في الصفحة الثالثة عند كلامه عن الشيخ عبد الفرعون: « اصاب في الازمنة الاخيرة عشائر الشامية ظلم وحيف، فقد صارت الضرائب تستهلك كل المحصولات حتى لم يبق بايدي المزارعين ما يسد الرمق.» قلنا: اننا لا ننكر ان الضرائب بهظت الاعراب لكن بين ان تكون بهظتهم وبين انها لم تبق في ايديهم ما يسد الرمق بون بين وكلام مخالف للحقيقة فعسى ان لا يكتب في هذه الصحيفة مثل هذه الاقوال الزائغة. — ثم نتمنى ان تصحح المسودة قبل ان يؤمر بطبعها فقد وجدنا في العمود الثاني من الصفحة الثالثة ٢٢ غلطاً من اغلاط الطبع. وهل من الانصاف ان لا يكون هم القارئ في اثناء المطالعة الا ان يذب عن فكره ذباب الطبع. ومع كل هذه الشوائب التي لا بد منها في بعض الاعداد لاسيما الاولى منها فاننا نتمنى لهذه الصحيفة الترقي والنجاح وتحقيق الاماني!

٠٤ عالم الاسلام (مجلة المانية)

Die Welt des Islams. Zeitschrift der Deutschen Gesellschaft fur Islam Kunde. Berlin. Werderstrasse. 10.

انشئ في برلين، حاضرة ديار الالمانيين، جمعية غايتها الاطلاع على احوال البلدان الاسلامية، والبحث عن احوال المسلمين الاجتماعية والعمرانية، والذي دفع العلماء الالمانيين الى انشاء هذه الجمعية ماراوه في الامم الشرقية من النشاط والهمة والسعي الحثيث للرقي والعمران. ولما كانت الجمعية لاتكفي للوقوف على ماتنشده، انشأت مجلة هي لسان حالها سمتها « عالم الاسلام » وهي تصدر اجزاء باوقات غير مضروبة. وقد ورد الينا جزءان منها وفيها مقالات ضافية الذيول لعلماء يشهد لهم بالامامة والكفاءة والجهبذة. ولهذه المجلة باب واسع يذكر فيه جميع المطبوعات الحديثة المتعلقة بالعالم الاسلامي في جميع اللغات من شرقية وغربية. وللجمعية مكتبة تجمع كل مايتعلق بما يجري في البلدان الاسلامية في الزمان الحاضر من المطبوعات العصرية ولاسيما مايكون منها من قبيل الجرائد والمجلات. والجمعية تذكر كل ورقة تصلها وتشير الى خطورتها وموضوعها في مجلتها المذكورة. فنحث ابناء العراق من كتاب ومؤلفين واصحاب مجلات وجرائد ان يبعثوا الى ادارة هذه المجلة بما يخطه قلمهم حفظاً لآثارهم وصونها في تلك الديار.

● مبادئ الديانة

تأليف الاب يعقوب بلميس الاسباني وتعريب الخوري بطرس سواد طبع بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩١٢.

من الكتب اسفار كبيرة ضخمة اذا عصر ما فيها لايخرج منها مايبل صدى المتشوق الى العلم. ومنها كتيبات لاظاهر لها تضم صفحاتها القليلة فوائد جمة لاتكاد تطالع سطراً من سطورها الا وتقضي العجب من موشى عبارتها. ومن هذه التصانيف الاخيرة الكتيب الذي ذكرنا عنوانه. فانه يفيد كل صاحب دين مهما كان دينه. ولايأتي على آخره الا وقد فتح الله له ابواباً لم تكن تخطر على باله حينما اخذ الكتاب بيديه. ولهذا نحث الجميع على اقتنائه.

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

(هذه الاخبار تأخر ادراجها في العدد السابق لكثرة المواد التي جاءت فيه)

١ - ابن الرشيد والدولة العثمانية

من اخبار الزهور ان سعود باشا الرشيد ابرق الى الصدارة العظمى ماهذا نصه : علمنا ان بعض الناس يقومون الآن فى بعض الولايات طالبين من الدولة العلية مطالب مجحفة بحقوق الدولة ومنافية للدين الاسلامى الحنيف ، الامر الذى ساءنا جداً . وعليه ليكن معلوماً لدى دولتكم ولدى العالم الاسلامى اجمع اننا لانقبل هذه الشؤون المضرة بالدين الاسلامى والدولة واننا مستعدون مع كافة جنودنا وقبائلنا للقيام بما تأمرنا به الدولة العلية ولا نحيد عن اوامر خليفتنا المعظم .

٢ - السيد طفار فى السماوة

ومن اخبارها : ان الشقى السيد طفار اخذ يعيث فى السماوة بعد خروجه من السجن بقليل واخذ يستميل العشائر والاهالى ويمنيهم بالاطماع الكاذبة فى نهب السماوة حتى بلغ السيل الزبى فانفذ اولو الامر العساكر يقودها قائم المقام ثابت بك والمطلب وشيد بك متصرف الديوانية احضاره امتنع وتحصن فى بستانه فارسل عليه الباخرة (الفرات) وجماعة من المشاة والخيالة ولما وصل الكل الى الموقع انضم الى السيد عشائر آل عيسى وزياد وكان عددهم اضعاف الجند مراراً عديدة ووقع بين القومين موقعة ابلى فيها الجند بلاء حسناً حير عقول الاعداء انفسهم لكنهم لم يقبضوا على الشقى لانه فر عند آل زياد فرجع الجند الى من حيث اتوا .

٣ - المكتب الاعدادى الليلى فى دياربكر

امرت نظارة المعارف مدير معارف بغداد بان ينتخب خمسة من طلبة المكتب الاعدادى البغدادى لمكتب دياربكر لانه قرر الرأى على قبول ١٠٠ طالب فى المكتب المذكور يكون ٥ منهم من ابناء بغداد .

٤ - الموظفون واللغة العربية

ابلغ والى الولاية رؤساء الدوائر انه اذا اريد تعيين موظف فى المستقبل فيجب ان تمتحن معرفته للغة العربية حتى اذا تحقق تضلعه منها عين والا فلا .

٥ - تعمير جامع الدليم

سعى قيم مقام الدليم شوكت افندى فاستأذن والى الولاية لجمع اعانة من الموظفين وابناء العشائر والاهلين لبناء جامع الدليم المتهدم فاذن له وجدد بناءه وبناء الاوقاف المحبوسة عليه بدون ان تنفق عليه الدولة شيئاً .

٦ - ادارة البرق فى بغداد

كان حضرة الفاضل مزاحم افندى الباجه جى ابرق الى معتمد الشبيبة العربية فى الاستانة يجيب على رسالة برق وافته منه يقول له فيها ماملخصه ان الاصلاح يحتاج الى تنفيذ ماسن له من القوانين وعزل موظفى الدرك والعدلية والمعارف . ولم يكد يتناول موظف البرق هذه الانباء بعد قبض الاجرة الا وفشت بين الناس مع انه لايعلم بانفاذها الا صاحبها وبعد مضى بضعة ايام بدون جواب وتبادل المفاوضات علم ان تلك الانباء لم تسلم الى صاحبها بل ابقيت بين اوراق مدير البرق فى الاستانة مما يدل على ان لاحرية للانسان فى هذه الديار لابدآء بعض مايكنه صدره من الخواطر والافكار ! (عن النوادر العدد ١٣٠)

٧ً. رمضان في بغداد

رئي في بغداد في رمضان هذه السنة مالم يكن يرى سابقاً في دار العباسيين وذلك ان اناساً كثيرين كانوا لا يبالون بالافطار في الاسواق والشوارع لا بل كانت اغلب مشارب القهوة مفتوحة الابواب لامثال هؤلاء بدون ادنى معارض. فهل تدوم هذه الاحوال على هذا المنوال ؟

٨ً. النهب في الولاية

في نحو العشر الثالث من شهر آب بينما كانت احدى القوافل صاعدة نحو الموصل هجم عليها بعض قطاع الطرق في موضع اسمه الناظريات يبعد عن خان المشاهدة بضع ساعات فقتل فيه رجل وجرح آخر ونهبت الاموال كلها وليس هنا من يعقب هذه الامور المخلة بالراحة العامة وفي نحو اواخر ايلول اغار الضفير على قافلة قادمة من حلب فنهبوها في جوار عانه وتقدر المنهوبات بعشرة آلاف ليرة .

وفي نحو منتصف ايلول هجم ثلاثة من الاشقياء من عشيرة بني تميم على حمدي بك الباجه جي الذي كان معه احد المهندسين واخذوا منهما كل ما كان عليهما من ذلك: ١٤ ليرة عثمانية وساعة ذهب وخاتم ثمين وجرى كل ذلك في مكان لا يبعد كثيراً عن قضاء الكاظمية . وبعد اسبوع سلبت العجلات التي كانت تحمل بياعات التجار فوق قضاء عانه بساعتين واخذوا خيلها . وفي ١٣ تشرين ١ خرج بعض الاشقياء على ١٣ عجلة كان فيها زوار وعدد من المبذرقة عند (تل غرف) بقرب الكاظمية فوقع بين المبذرقة واللصوص قتال شديد اسفر عن قتل جندي وفرار الاشقياء وعود العجلات الى الكاظمية .

٩ً. العرب واللغة التركية

انشأ بعض البغداديين لجنة غايتها تخليص اللغة العربية من الالفاظ الاعجمية لتقريب لغتهم من اللغة الفصحى ووضعوا على من يخالف هذه القاعدة عشر بارات على كل كلمة دخيلة يستعملها في كلامه اعانة لمدرسة زهرة الكرخ التي نوى تأسيسها . فما كان من بعض المفسدين الان شيعوا ان القصد من هذه اللجنة محاربة اللغة التركية ومنع انتشارها فبثوا العيون والرصد بغية الوقوف على نيات اولئك الغير على اللغة الفصحى فرجعوا عن آمالهم بما رجم به حنين . اصلح الله شأنهم . (ملخصة عن المصباح)

١٠ً هدايا السيد طالب

في هذه الايام صرجفون كثيرون في بغداد غايتهم القاء الفساد بين قوم وقوم ومن جملة مانفروا منه لقلوبهم واشاعوه من اخبار هدايا السيد طالب من آل النقيب في البصرة وقد قالوا ان السيد المذكور ارسل مع الازم الوطني محمود افندي ٨٠٠ ليرة عثمانية وعشر ساعات من ذهب ليهديها الى بعض رجال بغداد استمالة لقلوبهم الى السيد البصري. وكان من جملة الذين انعم عليهم بساعة من هذه الساعات عبد الرحمن باشا الحيدري ولما سئل هذا السيد الفاضل عن حقيقة الامر قال: ان هذا يعد اهانة لمقامي وان الساعة لا يقبلها احد خدمي اذا كان وراءها مثل هذه الغاية الذميمة فكيف بي وانا من بيت عز عريق في الشرف والسؤدد. ولهذا اطلب الى اولي الامر ان يطلعوني على اسم المخبر لاقيم عليه الدعوى واعلمه نتيجة اشاعة مثل هذه الاراجيف فلم يسمع بعد ذلك للخبر المذكور ما يقلق الخواطر .

١١ - ترصد اولى الامر لمحبي العرب

وشي بعض الجواسيس الاراذل الى اولي الامر بان مزاحم افندي لباچه چي اساء التكلم عن الحكومة في مجلس آل الخوجه الكرام وكان الحاضرون من افاضل رجال الجيش وبعض الصحافيين فلما تتبع اصحاب الحل والعقد حقيقة الخبر وجدوه ماء سراب لا غير (منها)

١٢ - برنامج جمعية لاصلاح البصرية

في البصرة جمعية اصلاح رسها السيد طالب بك الرافعي من آل النقيب . وقد نشر الدستور في عدده ٦٨٥ الخطة التي يجري عليها للارغ الى المقصد التي توخاه هذه اللجنة وقد بلغت موادها ٢٨ ومادتها الاولى « ان يكون وطننا العزيز ملكاً عثمانياً خاضعاً تحت راية الهلال » . ويقال في موطن آخر ان هذه الجمعية هي فرع لجمعية اخرى اكبر منها كما ان لها فروع في ديار مختلفة وكلها ترمي الى الاصلاح . ولا نعلم اذا كانت تثبت ثباتاً راسخاً في مطاليبها او ترجع عن قصدها بعد ايام قليلة .

١٣ - ابن السعود والدولة العثمانية

كتب الفاضل ابرهيم العبد العزيز الدامغ مقالة في الدستور ذكر فيها ماجرى له من الحديث مع الامير عبد العزيز السعود نقتطف منها ما يأتي . قال الامير : « ان الدولة العلية حفظها الله غصبت آبائي هذا اللواء بدون امر مشروع بحجة دعوة عبدالله السعود شقيق والدي ومن بعد ان اخذته لم تحسن اليهم صنعاً . وكان والدي يومئذ ولي العهد بعد والده على امارة نجد التي يدخل فيها هذا اللواء وما يتبعه وعمان وسواحله ولما اشتد الخصام بين سعود وعبدالله آل سعود على الامارة ارسل الاخير مندوباً الى بغداد لمفاوضة واليها في مسئلته مع اشقائه وبقي ينتظر من الدولة اسعافه ونجدته لاخماد نار الفتنة المتاججة . غيران الدولة وجدت ان قد آن زمن الاحتلال فوضعت يدها من ذلك الوقت على الاحساء وابعدت امراءها عنها مع انه لم تبدر منهم بادرة تستوجب ما أتته . وليت الدولة احتلت ما يداني الاحساء من البلاد كعمان وغيرها التي تركتها هملاً ومكنت الدول الاجنبية من ان تقذف فيها نار الفتن لتحصل على ما تنويه .

ومنذ ذاك الوقت اخذ سكان هذا اللواء بالسقوط والهوى لتغلب قطاع الطارق عليه لكثرتهم هناك وكان الاهلون يرفعون ظلاماتهم الى مقام الولاية ويذكرون له عجز اصحاب الامر في ذلك الموطن فما كان يسمع صدى لاصواتهم المتكررة فراجعوني مراراً فاضربت عنهم صفحاً اذعاناً لدولتي وان كان يسوءني نظري اياهم في تلك الحالة لان مجتمع الانسان كالجسد اذا اصيب عضو منها بآفة انتقل الالم الى الجسد كله . ثم جاءني محاضر (مضابط) فيها تواقيع كثير من

العلماء والوجوه قائلين ان لم تسعفنا نضطر الى مالانحمد عقباه . وفي تلك المطاوي سمعت ان الدولة تنازلت عن حقوقها في خليج فارس وسواحله فاستندت حينئذ على ما لي من الحقوق الشرعية في هذا القطر بمنزلة اساس فبادرت الى تلبية طلب الاهالي ليكونوا في حرز حريز من فتك ارباب الفساد فيهم وابعاد الاجانب عن ديارهم .

فهذه هي الامور التي ساقتني الى ما اتيت فقدمت الاهم على المهم وسرحت موظفي الامارة محافظاً على حياتهم بدون ان ينالهم اذى وعليه اذا انعم النظر رجال الدولة المخلصون في هذه المسائل وفكروا في مآلها احسن التفكير واعطوا لكل ذي حق حقه ولاحظوا الامن الضارب اطنابه في البلاد وتثبتوا ما انتشر من مرافق العمران بين العباد حبذوا عملي هذا ولاسيما اذا علموا اني قطعت دابر الاشقياء والمفسدين وحقنت دماء الاهلين وبسطت أروقة الراحة بين العالمين .

هذا جل ما جاء في خطاب الامير اخذنا منه زبدته . وعسى ان ارباب الحكم يرون في نيته الصلاح وان لا يحملوها على غير محملها . والله يؤتي ملكه من يشاء .

١٤ . الانكليز في خليج فارس

سعى الانكليز في القبض على اربعة رجال في ميناء لنجة ظن فيهم انهم هم الذين قتلوا سيف بن رومي احد تجار الكويت الاماثل فسلموهم الى امارة الكويت ليذوقوا هناك ما جنته ايديهم . ثم اعدموا بالرصاص بحضور جم غفير .

١٤ . الشيخ قاسم امير قطر

وقفنا في الدستور على بعض اخبار تصحح ما كتبناه نقلاً عن الرياض بخصوص هذا الشيخ فنقتطف منها ما يلي :

توفي الشيخ عن ٩٥ سنة ولم يكن اميراً لقطر في السابق كما لم يرث الملك والمجد كابراً عن كابر بل ورثه كلالة . وكان والده مثرياً اشتهر بحسن الاخلاق والمزايا وكان يحسن الى جميع من كان حواليه حتى ملك قلوب كبيرهم وصغيرهم .

ولما تلاشت قوة امراء قطر وفلت عزائمهم وضعفت كلمتهم بسبب ما اثارته منازعات الاسرة واستئثار كل فرد منها بالامارة وقع الانقسام والتحزب والتجزؤ فنهض الشيخ قاسم وتولى زمام البلد بجد ونشاط وغايته حفظه من استحكام الفوضى فيه فلما نجح في مسعاه الزموه بالقبض على الزمام، وان يكون هو الامير على الدوام، وعاهدوه على الخضوع التام، فرضي بما انتدب له وقام بما احسن قيام، فاحبه الاهالي جميعاً واطاعوه طاعة خالصة .

ولما ثبتت قدمه على عرش الامارة رأى ان بقاءه وحده مستقلاً لايحميه من معارضة الاعراب فطلب الى مقام الخلافة الاسلامية ارسال حامية عثمانية لبلاده فاجيب طلبه . لكن سارت الامور في وجه ادت الى امتشاق الحسام فقتل ٢٠٠ من الجند . الا ان السلطان المخلوع كان يقدر الامير حق قدره فعفا عنه لعلمه ان مركز بلاد قطر مركز سياسي خطير واذا اراد الاحتفاظ بحقن الواجب ان يترضى اميره الكبير .

اما قطر فهو عبارة عن عدة قرى متجاورة متسلسلة قائمة على سيف الخليج وواقعة بين جزائر البحرين وعمان . واشهر بلاده (الدوحة) وهي مقر الامير ولها ميناء حسن وقلعة حصينة فيها طابور من الجند العثماني الى هذا اليوم . ولها عدة مغاصات للآلئ خاصة بها لاتبعد كثيراً عن الساحل . وقد يقدر مايحصل منه في السنة بمبلغ قدره ١٥ مليون روبية . ويمكن لمن يتولاها من الامراء ان يوسع نفوذها في اي وقت شاء . لانها واقعة في شبه سلسلة مستديرة كالحلقة ويتعذر على غزاة البر الوصول اليها . وكم مرة راموا الهجوم عليها فلم يفلحوا .

وقد طلب في هذه الايام حضرة الامير عبد العزيز السعود احتلال قطر واخذها من الفقيد واجلاء الحامية العثمانية واستبدالها بحامية عربية قابي . فعسى ان ولي عهده الامير الشيخ عبدالله يقتفي اثر والده فيكون خير خلف لخير سلف .

١٦ جنود ابن السعود

قسم الامير ابن السعود جنوده اربعة اقسام بمنزلة اربعة فيالق وهي : جند عمان وجند الاحساء وجند القصيم وجند الرياض وجعل لكل قسم من هذه الاقسام عشائر اعراب ترجع اليه واميراً بيده الحكم ثم وزع عليهم مايحتاجون اليه من الاسلحة والذخائر .

١٧ . اتحاد امراء العرب

نمي الى الرياض ان الامير ابن السعود اتفق اتفاقاً جديداً مع امراء العرب وهم : صقر بن غانم (الشارقة) ، وراشد بن معلى امير (الاقيوين) وامراء (رئيس الخيمة) و (دبي) و (البريمي) . وهذا الاتفاق يؤيد ماكان قد عقد سابقاً والغاية منه المحافظة على بلادهم وبقاؤها في ايديهم .

١٨ عباس العلي الكويتي في سجن بغداد

عباس العلي هو من كوت الامارة وقد سجن في بغداد لما نسب اليه وهو

من اسرة عربية كبيرة من عشائر الكوت. وفي ايام مدحت باشا طلب هذا الحاكم الهمام الى هذه العشيرة ان تقر في الكوت فقرت والقيت بيوت الشعر فسهل تمدين الاعراب الذين في ذلك الوطن . وما زال الكوت في نمو وتقدم وهؤلاء الاعراب يخدمون الدولة بمالهم ونفوسهم الى يومنا هذا . واصبح الكوت مقر قيم مقام كبير حوله عشائر ومقاطعات كثيرة ويجيء منه واردات جمة ومنافع وفيرة . وقد مضى على اعمار الكوت ٤٥ سنة والفخر فيه يعود الى ال عباس العلي . فالامل ان اصحاب الامر يصفحون عنه نظراً الى اعماله السابقة ولان ماينسب اليه شيء لاشان له.

١٩ تبرع شارود افندي

شارود افندي من رؤساء ناحية الهويدر واعيانها. والهويدر قرية ضخمة تابعة لقضاء بعقوباء وقد تبرع الرجل المذكور بقطعة ارض يبنى فيها مكتب جديد وجاد بتسع ساعات فاخرة وعدة اوان توزع مكافاة للطلبة السابقين . كثر الله امثاله في هذا الوطن .

٢٠ . الغرق في دجلة

في ايام الصيف يكثر البغداديون من السباحة في النهر وقد يغرق فيه من لايحسن السباحة . وقد اتصل بالمصباح ان عدد غرقى هذه السنة منذ اول الصيف الى يومنا هذا ماينيف على ٢٠ طفلاً وشاباً . عسى ان اهل الامر يعنون بما يمنع تكرر هذه الفواجع .

٢١ تدريس العربية في بغداد

ابلغ والي الولاية جميع الالوية والاقضية التابعة لولاية بغداد بان يكون التدريس عموماً في دار المعلمين ومكتبي الحقوق والاعدادي باللغة العربية ماعدا بعض دروس فتكون بالتركية . وعسى ان لايكون هذا الامر حبراً على ورق!

٢٢ . الصيهود في دجلة

قلت مياه دجلة حتى بلغ ادنى درك تصل اليه وهذا مايسمونه بالصيهود ولهذا لاتجري البواخر جريها السابق بل تضاعف المدة بين ذهاب واياب ولو كان يكرى النهر ويطهر من رماله لما وقع هذا الضرر بالتجارة والبلاد والعباد.

٢٣ تكاثر الموظفين في الدواوين

ورد في نحو منتصف ايلول ٢٥ موظفاً لديوان الرسوم قادمين من الاستانة ، ليستخدموا في عدة دواوين من مركز الولاية . ويؤكد البعض ان ٤٥ موظفاً جديداً يأتون ايضا ليستخدموا للبريد والبرق و٥٠ من رجال

الدرك و١٥ من الشرطة. فالامل ان لايتحقق في بلادنا هذا المثل العامي « من كثرة الملاليح غرقت السفينة » .

٢٤ . البغداديون والشرطة

من عادة المسلمين البغداديين في كل عرس وختان ان يقيموا حفلة عظيمة يطوفون بالمحتفل به في شوارع المدينة ومعهم آلات الطرب ومع آخرين الاسلحة النارية والجارحة ويسمون هذه الحفلة « الزفة » واذا كانوا في اثنائها يصيحون صياحاً كالغناء وينطقون بالفاظ حماسية يقولها الواحد ويكررها الاخرون جواباً لها يسمونها حينئذ « الهوسة » . فاتفق ان في ١١ من ايلول جرى مثل هذه الهوسة فكان بعض الاغرار يطلقون النار من آلاتهم ويشهرون السيوف ويحركونها في الهواء ولما وصل المهوسون قريباً من دور محلتهم اعترضهم افراد من الشرطة وحاولوا نزع الاسلحة من ايديهم فابوا فوقعت مناوشة بين الطرفين اسفرت نتيجتها عن قتل واحد من الاهالي وجرح كثيرين منهم . وجرح احد الشرطة جرحاً خفيفاً . فلما سمع اولو الامر بالحادثة اسرع بعضهم الى محل الواقعة وقبضوا على نحو ثلاثين من الرجال . فالامل ان ارباب الحل والعقد يردعون الجهال عن ارتكاب مثل هذه الاحوال التي هي من اعمال الجاهلية البائدة .

٢٥ . الحيف في المكتب الاعدادي البغدادي

اصر بعض اساتذة هذا المكتب على احباط سعي مائة طالب عربي في الامتحان فأثار هذا التجني الحزازات في الصدور والامل ان همة اولي الامر تصلح هذا الخلل قبل ان يتمكن في النفوس فيندفع المظلوم الى عمل مالا تحمد عقباه اذا مسه الضير والحيف .

٢٦ . آفة الزنبور

كثر الزنبور في هذه السنة في بغداد حتى انه لم تبق دار الا وفيها كور او عدة اكوار . وقد شعر بلسعة هذه الدويبة كل من لم يعرفها في سابق الزمن وأبسط دواء تداوى به الملسوع اذ لم يكن عنده الحامض الفنيك او روح النشادر هو ان يدلك الموضع بطين مدة خمس دقائق فان هذا الدلك يمنع الورم.

٢٧ . جمعية الاخوان

انشئ في الارطوية (راجع لغة العرب ٢ : ٤٨٣ وما يليها) جمعية لقب اعضاؤها انفسهم « الاخوان » ومن تصريحاتها على مانقلته صدى الدستور

(العدد ٢) « ان من لايلتحق بزمرتها يعد من المشركين (وان كان من المسلمين) وان الذى يقصد البيت الحرام ويعرج على محلها الارطوية يغنيه ذلك عن زيارة قبر النبي (صلعم) »

٢٧ قتل احفاد عبيد الرشيد

اختطف ابن رخيص (مصغرة) الشمري اربعة اطفال من احفاد عبيد الرشيد وقصد بهم المدينة لكي يدبروا هناك اموراً ضد الامير الحالي وحينما احس بهم وكيل الامارة زامل السبهان ركب في اثرهم طالباً اياهم فادركهم قبل ان يصلوا المدينة وقتلهم جميعا . (عنها)

٢٩ . عجمي السعدون في السوجية

قام عجمي بك السعدون بزملته من الغيشية ونزل في السوجية متخذها مياهة له. فتالبت عشائر لواء المنتفق وصممت على مناوأته ولابد من ان يتطاير عن قريب شرار هذه الفتنة .

٣٠ . النهب في انحاء البصرة

في نحو اواخر شهر ايلول هجم الشيخ عطب الشريفي على الاعراب المعروفين بالمعدان في « ام البطوط » ونهب منهم طائفة من الجواميس (الجاموس) وقبل ان يهرب بالغنيمة بادره الاعراب باطلاق البنادق فتركها وفر هاربا بعد ان قتل اربعاً من تلك الماشية . وبعد ذلك هجم على السدة ونهب تسعة حيوانات (دبش) من اهالي حمدان (عنها)

٣١ . غلة التمر في البصرة

يزيد النوع المعروف (بالساير) عن العام الماضي بنحو ٣٠ في المائة ولكن الحلاوى ينقص بقدر هذا المبلغ او اكثر . وبيع الحلاوى بقيمة ٤٦٠ شامياً والخضراوى ٣١٠ والساير ٢٠٠ والزهدي ١٨١ ليرة وكل ١٥ شامياً ونصف عبارة عن ليرة عثمانية .

٣٢ . ميناء البصرة

دخل ميناءها في سنة ١٩١١ـ١٩١٢ ماهذا احصاؤه : ٢٥٠ سفينة تجارية حمولتها ٣١٩٢٣٤ طناً كان يقابلها في العام الماضي ١٨٠ سفينة شحنها ٢٦١٠٣٥ طناً وكانت السفن الانكليزية العلم ١٨٢ حمولتها ٢٧٤،٤٤٤ طناً بازآء ١٦٥ سفينة شحنها ٢٢٩٩٧٨ طناً .

٣٣ . بين عشائر عنزة وبين بني حسين

وقعت معركة بين هذه العشائر بجوار النجف قتل فيها بعض الرجال

٣٤ . الجبيل

بلاد تبعد عن قطر بضع ساعات طلب اهاليها الى الامير ابن السعود ان يؤمر فيهم اميراً من قبله فاجاب طلبهم

٣٥ وفاة السيد فيصل سلطان مسقط

تتالت الرزايا على السيد فيصل وعلى بلاده حتى اثرت على صحته فرض عدة ايام وفي اوائل ت ١ انتقل الى دار البقاء وخلفه نجله السيد تيمور وقد انضوى الى الماسونية قبل نحو سنتين

٣٦ المجلس العمومى فى بغداد واعضاؤه

جرى انتخاب اعضاء هذا المجلس فى ٨ ايلول فكانوا الآتين:

السيد عبد الرحمن افندى نقيب اشراف بغداد، الشيخ محمد سعيد افندى مدرس الاعظمية، عبد الرحمن باشا الحيدرى رئيس البلدية، عبد الله سالم افندى الحيدرى، عاكف افندى الآلوسى، عبد الجبار باشا الخياط المحامى، وعزرا افندى مناحيم صالح وهؤلاء كلهم عن مركز الولاية

واما الاعضاء الذين انتخبوا لينوبوا عن قضاء الشامية فهم: الشيخ مبدر الفرعون وفؤاد افندى ورؤوف افندى آل امين.—

واعضاء قضاء الكاظمية: الشيخ حميد افندى وعبد الحسين جلبى.— وقضاء الجزيرة عبد الرحمن افندى آل جميل.— وقضاء بدرة (بادورايا القديمة) محمد طاهر افندى آل صالح.— وقضاء خانقين عبد المجيد بك آل الحاج احمد.— وقضاء سامراء السيد علاء الدين افندى ابن عبد المجيد الآلوسى الساكن فى تكريت.— وقضاء مندلى عبد الله افندى آل معروف.— وقضاء عانة الشيخ ابرهيم افندى الراوى.— وقضاء كربلاء الشيخ هادى آل وهاب والسيد سعيد افندى رئيس الخدمة.— وقضاء النجف السيد على افندى آل بحر العلوم والسيد على افندى آل انكليدار.— وقضاء الهندية الحاج عبد المهدى افندى مبعوث كربلاء سابقاً والشيخ فخرى افندى.— وقضاء الدليم — السيد احمد افندى آل النقيب ويوسف افندى آل السويدى— وغير هؤلاء من غير هذه الاقضية.

قال المصباح فى خصوص هذا الانتخاب: «جرى انتخابهم على عكس آمال جمعية الاتحاد والترقى التى حاولت انتخاب غيرهم وسعت السعى الحثيث لان تجعل الموافقين لمشربها وآرائها اعضاء فى المجلس العمومى دون غيرهم فلم تفلح وهو دليل واضح على ما فى حاضرنا من نمو الحرية الشخصية فى الافكار».

وفى ١٤ ت ١ افتتح المجلس العمومى المذاكرة واتخذ لهذه الغاية البهو المخصوص بادارة الولاية وكان ذلك بعد الظهر بساعتين وفى الساعة الخامسة انتثر عقد المجتمعين. اصلح الله على ايديهم شؤون الوطن!

٣٧ بين عشيرتى الحسينات وقاطع

فى اوائل شهر آب جرت واقعة بين عشيرتى الحسينات وقاطع بن بطى على مقربة من لواء الناصرية خسر فيها الفريقان نحو مائة قتيل واصيب رجلان واصاب بالرصاص العاثر وكانوا فى داخل المدينة فماتوا .

واما يتلو هذه الموقعة موقعة اخرى اما منشأ العداوة فهو على ما جاء فى صدى الدستور من نتائج سياسة فريد بك المتوفى حينما كان متصرفاً فى ديار المنتفق فانه دفع عشيرة الحسينات عن مزارعها وديارها التى كانت تبعد عن لواء الناصرية اكثر من نصف ساعة وانزل فى مكانها قاطع بن بطى لان الحسينات لم تذعن للمتصرف تمام الاذعان فى امور انتخاب

المبعوثين السابقة" كما ذعنت له عشيرة قاطع ولما انفصل فريد بك من متصرفيه "اللواء" اخذت الحسينات تدعي باعادة اراضيها اليها واجلاء قاطع عنها ولما لم ترد الحكومة "ان تسمع شيئاً بهذا الخصوص نشبت العداوة بين العشيرتين ووقع ما وقع . وفي الوقت عينه وقعت واقعة اخرى بين عشائر (حسن القبيح) وعشائر (كويد المحينة) الا انه لا يعلم تفاصيل قتلاها .

فلما رأى عجمي السعدون حالة تلك العشائر اراد ان يصلح بينها فارسل يطلب حضور رؤساء العشيرتين فلما جاؤوا قبض على كويد (مصغر كائد) وحبسه ولم يطلق سراحه الا بعد ان افرغ له قلمة" (البوصلايخ) فسكنها عجمي بك — ويقال ان كويد المحينة" لما اطلق سراحه ذهب الى قبائل خيقان والمساكرة اعداء عجمي ليشاركها في مناوأة عدوهم جميعاً .

٣٨ . مخلوق غريب

ولدت احدى نساء الكرخ (في بغداد) في محلة (علاوي الحلة) ابنة بدون انف واذنين ، وفمها في حلقومها وعيناها في وسط وجهها ولما علم بعضهم ذلك ذهبوا لرؤيتها وبينهم جماعة" من الاجانب وبعد ثلاثة ايام ماتت .

٣٩ . رواتب رؤساء بعض عشائر العراق وذهاب بريد حلب كل يوم

سنت الحكومة "سعياً مشكوراً لتنظيم امور البريد . وكان هذا البريد يجري مرة في الاسبوع بين بغداد وحلب ؛ اما الان فانه يسير كل يوم كما في ديار الافرنج . وقد اتخذ اولو الامر احسن وسيلة لذلك وهي انهم وطنوا النفس على دفع مشاهرات وافية الى العشائر المبثوثة في العراق لتضمن الراحة "والامن للبريد وناقليه وحفظ الطريق من اللصوص قطاع الطرق فتدفع الى حميدي رئيس عشيرة شمر ٤٥ ليرة (نحو ١٠٨٠ فرنكا) والى اخيه عجول ٢٠ ليرة (وكانت الحكومة" السابقة" اعطت اباه فرحان باشا مقاطعة "الفرحانية) وكل ذلك لحفظ طريق الموصل وتدفع الى علي السلمان البكر رئيس عشيرة الدليم ١٥ ليرة . ولا جرم انه بعد هذا يردع جماح ابن عمه ابن مطلق الذي قطع طريق ما بين بغداد وعانة" قبل ايام وجماح (ابو زعيان) الذي هو ابن اخ حردان لحفظ طريق حلب والشام وخصصت لهزاع بن محيميد الفيحال رئيس عشيرة المعامرة ٥ ليرات لحفظ طريق المسيب . وقد اشترطت الحكومة على هؤلاء الشيوخ ان ينفضوا الطرق من اللصوص او القطاع واذا سرق احد المسافرين فعلى الشيخ تسليم الاثيم الى الحكومة "او تسليم ما سلب منه .

٤٠ . فهد بك آل عبد المحسن في الرزازة

كانت الحكومة" السابقة" اهدت عبد المحسن رئيس عنزة مقاطعة" الرزازة من ملحقات لواء كربلاء التي تبلغ وارداتها نحو ٦ آلاف ليرة وقد اخذ اليوم ابنه فهد بك يسكن العشائر فيها ليجعلها قضاء" تستفيد من وارداته الحكومة . وقد جعل اليوم فيها النعم والغنم ريثما يتسنى له تحقيق الامنية وعلى الله الاتكال .

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء ٦ من السنة ٣ عن المحرم ١٣٣٢ = تشرين ٢ ١٩١٣

سياسة لا حماسة

En avant vers l'union Arabe !

الشعر مفتقر مني لمبتكر ... ولست للشعر في حال بمفتقر
دعوت غر القوافي وهي شاردة ... فاقبلت وهي تمشي مشي معتذر
وسلمتني عن طوع مقادتها ... فرحت فيهن اجري جري مقتدر
اذا اقمت اقامت وهي من خدمي ... واينما سرت سارت تقتفي اثري
صرفت فيهن اقلامي ورحت بها ... اصرف الناس سحر السمع والبصر
ملكن من رقة رق النفوس هوى ... من حيث اطربن حتى قاسي الحجر
سقيتهن المعاني فارتوين بها ... وكن فيها مكان الماء في الثمر
كم تشرئب لها الاسماع مصغية ... اذا تنوشدن بين البدو والحضر
طابقت لفظي بالمعنى فطابقه ... خلواً من الحشو ملوءاً من العبر
اني لانزع المعنى الصحيح على ... عري فاكسوه لفظاً قد من درر
سل المنازل عني اذا نزلت بها ... مابين بغداد والشهباء في سفري
ماجئت منزلة الا بنيت بها ... بيتاً من الشعر لا بيتاً من الشعر
« واجود الشعر مايكسوه قائله ... بوشي ذا العصر لا الخالي من العصر »
« لا يحسن الشعر الا وهو مبتكر ... واي حسن لشعر غير مبتكر »
ومن يكن قال شعراً عن مفاخرة ... فلست والله في شعري بمفتخر
وانما هي انفاس مصعدة ... ترمي بها حسراتي طائر الشرر
وهن ان شئت مني ادمع غزر ... ابكي بهن على ايامنا الغرر

ابكي على امة دار الزمان لها قبلاً ودار عليها بعد بالغير
كم خلد الدهر من ايامهم خبرا زان الطروس وليس الخبر كالخبر
ولست اذكر الماضين مفتخرا لكن اقيم بهم ذكرى لمذكر
وكيف يفتخر الباقون في عمه بدارس من هدى الماضين مندثر
لهفي على العرب أمست من جمودهم حتى الجمادات تشكو وهي في ضجر
اين الجحاجح ممن ينتمون الى ذؤابة الشرف الوضاح من مضر
قومهم الشمس كانوا والورى قمر ولا كرامة لولا الشمس للقمر
راحوا وقد اعقبوا من بعدهم عقبا ناموا عن الامر تفويضاً الى القدر
اقول والبرق يسري في مراقدهم (ياساهر البرق أيقظ راقد السمر)
يا ايها العرب هبوا من رقادكم فقد بدا الصبح وانجابت دجى الخطر
كيف النجاح وانتم لا اتفاق لكم والعود ليس له صوت بلا وتر
مالي اراكم اقل الناس مقدرة يا اكثر الناس عداً غير منحصر

الرصافي

المدائن او طاق كسرى او سلمان پاك (١)

Madâïn Kisrâ ou Séleucie et Ctésiphon.

نشرنا في الجزء الثالث من لغة العرب مقالة للاستاذ الشماس فرنسيس جبران عنوانها (تطواف في جوار بغداد والمدائن) ابدع في اسلوبها منشئها كل الابداع واجاد في وصف زوايا دجلة (دوراتها) ومنعطفاتها كل الاجادة ولكنه قد غلط في تسمية بعض الاعلام ونسبة بعض العشائر الى غير قبائلها وفاته ايضاً الكثير من التلول والآثار المبثوثة في تلك الارجاء واتماماً للبحث والفائدة نأتي بنبذة ننبه فيها على اغلاط الكاتب ونصف فيها مافاته من تلك الرسوم الدوارس فنقول:

لاهل بغداد عادة جارية يعملون بها في كل عام وهي انهم يذهبون الى زيارة سلمان الفارسي وموسم تلك الزيارة يكون دائما في اول فصل الربيع وتمتد مدته

(١) لايعرف اهل العراق اليوم المدائن ولا الناحية المدفون فيها سلمان الفارسي الا باسم «سلمان پاك» وعندهم لهذا الاسم سبب يرويه ابناء العامة منهم عن الاباء رواية من قبيل التواتر وهذا بعض الحكاية ان پاك لفظة فارسية معناها الطاهر لانه ازال منه علامة الرجال لسبب لايناسب ذكره هنا .

الى نحو شهرين يتعاقب فيها الزائرون من اهل بغداد وسيرهم واكثرهم من اهل باب الشيخ، ويعرفون (بالشيخلية نسبة تركية الى محلة الشيخ عبدالقادر الكيلاني احدى محلات بغداد) والسنة التي لا يذهب فيها الشيخلية الى المزار المذكور لا يقوم لموسمها سوق كالسنة التي قبلها .

اما كيفية تهيؤهم للسفر وظعنهم الى المزار فانهم يأخذون خيام القطن ذوات السرادقات المزركشة بالحرير — ويسمونها (جوادر) والكلمة تركية الاصل — ويضربونها بجوار الامام على نهر هناك يسمى «بدعة احمد افندى» وقد حفر قبل سنين وتجرى جداوله وسواقيه من بين تلك المضارب ويجتمعون في طرفي النهار وهم في عدة السلاح الكاملة ويكون اجتماعهم هذا كحلقة واحدة لا يعرف طرفاها ويسمون ذلك الاجتماع (الاى والبعض هلاى وهي مأخوذة من الاى التركية) ويضربون نوعا من الطبول صغيراً يسمونه (دماماً) [١] وزان شداد ويجمعونه على (دمامات) ويوقعون على الضرب بهوسة يسمون طريقتها (عقيلية) نسبة الى عقيل من نجد واما عقيل فيسمونها (هجينى) نسبة الى الهجين من الابل — وينزل رجلان من الجمع في ساحة تلك الحلقة يلعبان بالسلاح والناس من حولهما يطلقون اثناء اللعب الرصاص ولا يزالون كذلك مقدار ساعتين على الاقل وفي الاخر ينفرط عقد الجمع بسلام ثم يذهبون في عصر كل يوم بهذه الصورة الى (ايوان كسرى) وهم يسمونه (طاق كسرى) وهو فصيح وهناك ايضاً يطلقون الرصاص على جدران الطاق وعقده ويبقون ثمة الى آخر النهار ثم يرجعون زرافات ووحدانا. واذا جن الليل تراهم يجتمعون جماعات جماعات ويضربون في آلات اللهو والطرب (كالعود) و(القانون) و(الكمانة) و(الدنبك) و(الدف) وغير ذلك ويغنون انواع الاغاني ويرقصون شيباً وشباناً، اشرافا واراذل، وضعاء ورقعاء، ولا يرون في ذلك بأساً ولا تحاشياً وكذلك قل عن النساء فيما بينهن ويعدون جميع هذه الاعمال الفاسدة — الالاء فيها لله وللامام رضى لانهم يزعمون ان الامام سلمان كان في حياته من اهل

---

(١) طبل يبلغ قطر محيط اكبره ٤٠ سنتيمتراً وعرض اطاره (الذى هو من الخشب) ١٢ سنتيمتراً وعلى وجهيه جلدان رقيقان يمسكهما سير بعرض الخنصر ويصل طرفيهما وصلاً مشبكا . اما الوصف الذى ورد في حاشية صفحة ٥٦٧ من المجلد الثاني من لغة العرب فهو ينطبق على النوع الذى يسميه العراقيون (الدنبك) لا غير فلينتبه له .

اللهو والطرب وانما يعملون هذه الاعمال تأسياً به فهي لاشك تجلب مرضاته عنهم.

وكنت اذهب في بعض السنين مع الذاهبين لاجل التفرج والتسلي وفي الحقيقة ان الذي يحضر هذا الموسم يجد مدة حضوره انشراحا، الا ان هذا الانشراح متولد مما يشاهده هناك لاغير اذ يرى السماء الصافية الاديم ويشرب الماء الزلال ويسرح طرفه في المروج الخضرة النضرة ويستنشق النسيم العليل البليل المنعش للارواح هبوبه ويتروى من اللبن الخيض ويتغدى الزبد اللذيذ ويبيت خالي البال من الهواجس والافكار يطرب سمعه اذا مر هزيع من الليل انين النواعير وحنين الكرود وخرير المياه وحفيف الاشجار وتغريد الاطيار .

وكنت ادون جميع ماشاهده من الآثار والتلول والرسوم وما اسمعه من حكايات الاعراب النازلين في تلك الاطراف عنها في مذكرتي وآخر عهدي في تلك الرحلات كان في ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٣١ﻫ — ٢٠ آذار ١٩١٣ م واليك وصف ما شاهدته وسمعته :

٣ . سلمان الفارسي [١] اوسلمان پاك

«سلمان پاك» واقع في الجنوب الشرقي من بغداد على بعد ست ساعات للراكب وهو عبارة عن بهو كبير مربع الاركان يبلغ طول كل جانب منه نحو ٤٠ متراً مبني بالجص والطاباق وقد جدد ذلك البناء في سنة ١٣٢٢ﻫ — ١٩٠٤م وبابه تجاه القبلة وفي وجوه جدرانه الثلاثة ماخلا الشمالي منها حجر واواوين معدة للزائرين وعند الجانب الشمالي قبة معقودة قديمة البناء يظهر من طرز بنائها انها من ابنية القرن السادس اوالسابع للهجرة يبلغ ارتفاعها بين ١٤و١٨متراً وفي باطنها نقوش بديعة باشكال ثلاثية دقيقة وهي في اصل البناء يشابهها مايسميه اليوم بناؤو العراق (مقرنص) وقد غشيت تلك النقوش بصبغ لونه كلون الزعفران ورسم منه اشجار وازهار والرائي لايقدر ان يعرف ان تلك الرسوم هي اصباغ الا بعد تأمل طويل والا يقطع انها صنعت كما تصنع الفسيفساء. وهذه القبة معقودة على حجرة طولها نحو ٩ امتار في عرض مثل ذلك قد غشيت جدرانها الاربعة بالقاشاني الازرق والابيض الى علو ٤ امتار وقد فرشت

(١) جاءت ترجمته مطولة في كتاب اسد الغابة طبع مصر ٢ : ٣٢٨ وما يليها فراجعها هناك .

ارضها بالرخام الناصع الملون وفي وسطها مشبك من النحاس الاصفر طوله نحو ٣ امتار وعرضه زهاء ٢ متر وارتفاعه قراب ١ متر وتحت المشبك دكة عليها ستار من الحرير الاخضر المقصب ومما يلي الرأس عمامة خضراء كبيرة ملفوفة على ثلاثة اعواد وقد نصبت على شكل ثلاثي لتلف عليه تلك العمامة وفي اعلى باب الحجرة او الحرم مكتوب بالقاشاني الابيض والازرق المشجر الحديث المشهور (سلمان منا اهل البيت) وابيات من الشعر نظمت في تاريخ بناء الرواق والصحن وهي مكتوبة على القرطاس ومعلقة على لوحة من الخشب وتاريخ ذلك في سنة ١٣٢٢هـ وامام الباب من الجنوب رواق طوله نحو ١٢ متراً وقد صرف على هذا التعمير محمود افندي المتولي احد اشراف بغداد وهو القيم او الكليدار هناك والمتولي ايضاً لسائر اوقاف الامام نفقات باهظة وقد نال هذه التولية بالارث عن ابيه وابوه عن جده حتى يرتقي هذا التسلسل الى احد عشر صلباً .

اما الاراضي التي هي وقف لسلمان فهي : ارض باوي، وارض السمرة، وارض صافي وارض عرفية وهذه كلها في الجانب الشرقي وارض دزدي، وارض المناري وبعاتان في الجانب الغربي وتغل جميعها في العام من ٦٠٠ الى ٧٠٠ ليرة عثمانية كذا اخبرنا رئيس كتاب الوقف الاسبق في بغداد عبدالجبار افندي .

وكانت ارض سلمان قبل عشرين سنة قاعا صفصفا لا يسكنها احد من اهل المدر سوى اعراب من اهل الوبر ينزلون بالقرب منها وهم البطة (وزان كنة) والدايم والمناصير وغيرهم وكان يبلغ عدد بيوت الجميع قراب ٥٠٠ بيت اما اليوم فتجد حول قبة سلمان دوراً وسوقاً فيها ما يحتاج المسافر اليه وخانات وقهوات وقد بدأت العمارة والسكنى فيها منذ خمس سنين .

وينزل اليوم في ارض سلمان واطرافها من الاعراب العشائر التي يجمعها الجدول الآتي :

عدد البيوت	اسم ارضهم	العشيرة	الرئيس
١٠٠	المناري في الجانب الغربي ويبلغ طولها من جبل السور الى الغرب ساعتين ونصفاً	الجبور ومنازلهم في الطرف الشرقي منها	صالح التبرات
١٢٠	« الطرف الغربي	الجبور	موسى الحروبي
٣٠	السمرة في الجانب الشرقي	البطة	مطلق الصالح وعيدان الهومي

١٠٠	السيافيه في الجانب الغربي	[العبدالله واخوة تابعه من الخزرج]	مرهج السلمان وخلف المرير
١٢	السطيح في الجانب الغربي	الدايم	ابرهيم السليمان
٥	الصافي في الجانب الشرقي	الدايم	دخيل المروح
١٠	الصافي » »	المناصير	فرج العنفوص
٤٠	الخناسة » »	البو رقيبة	حمد الصالح
؟	بدعة الهلالية في الجانب الشرقي	المناصير	عبد العاتي
١٠	الدرعيه في الجانب الغربي	الدايم	عبد العودة
١٥٠	غريبة وهي على حد المنارى الغربي وطولها ساعة ونصف	الجبور	زيدان الخلف
بين ٢٢٠ و٣٠٠	الزمبرانيه او لزنبرانية طولها خمس ساعات ونصف وهي في الجانب الغربي	الجبور	صالح العلي

وجميع هؤلاء الاعراب اهل ماشية وكرود وليس لهم مهنة سوى الزراعة.

٣ ايوان كسرى

وفي الجنوب الشرقي من قبة سلمان على بعد ١٠ دقائق منها ايوان كسرى وهو اثر جليل من الآثار التي يتنافس فيها في العراق اماعلو شأنه وسامق مجده فيخبرك منظره عن مخبره ولم تبق لنا الايام منه الا طاقه المعقود عقداً احكمته يد الانسان الذي علمه الله مالم يعلم وقومته فكرته التي غلبت كل مخلوق.

مرت القرون تلو القرون وذهب الملوك اثر الملوك وانقرضت الامم بعد الامم وهو باق على حالته الاولى يصارع الايام فتصرعه ويصرعها وسيبقى — والبقاء لله وحده — ونذهب نحن والذين يأتون بعدنا الى ماشاء الله ان يبقى وما تلك الاعبرة للمعتبرين « فاعتبروا يا ولي الابصار ».

٤ وصف الايوان القديم والحديث

قال الخطيب البغدادي في مقدمة كتابه تاريخ بغداد طبعة باريس في الصفحة ٨٨ « المدائن لكثرة ما بنى بها الملوك والاكاسرة واثروا فيها من الآثار ... وتسمى المدينة الشرقية العتيقة وفيها القصر الابيض لقديم ... وتتصل به المدينة التي كانت الملوك تنزلها وفيها الايوان ويعرف باسبانير ... » اه

وقال في وصفه ابن الاثير في الكامل : « ... وهو (يعني الايوان) مبني بالآجر وهو على مرتفع من الارض طوله ١٥٠ ذراعاً في عرض مثلها وامامه ميدان طوله ٨٠ ذراعاً في ٢٥ وقيل سعة الايوان من ركنه الى ركنه ٩٠ ذراعاً ... وكان فيه من التماثيل والصور شيء كثير من جملتها صورة كسرى انوشروان وقيصر ملك انطاكية وهو يحاصرها و يحارب اهلها فلما فتحت المدائن سنة ١٦ هجرية على يد سعد بن عبادة ترك ما فيه من التماثيل واتخذه مصلى وصلى فيه صلوة الفتح ثماني ركعات لا يفصل بينها وقيل ان المسلمين احرقوه بعد ذلك بقليل.» انتهى كلامه وقد سبقه الى هذا الوصف نظماً بسنين كثيرة البحتري فلتراجع الابيات في ديوانه ج ١:١٠٨ طبع الجوائب .

اما اليوم فلم يبق الاما يأتي :(الايوان) و يبلغ طوله اوغوره نحو ٤٢ متراً في عرض ٢٥ متراً في ارتفاع ٣٠ متراً وعرض الباقي من العقد من اعلاه وثخنه ٨ طاباقات اومتران و٤٠ سنتيمتراً وهو مقوس ويبلغ مقدار قوسه ١٤ متراً وعرض حائط الايوان الذي عليه طرف العقد زهاء ٥ امتار وعرض الباب الذي يكون مقابلا لك اذا وقفت في وجه الايوان ووجهك الى الجنوب الغربي متران و٢٠ سنتيمتراً وارتفاعه خمسة امتار وهو معقود مقوس (ويزعم العامة ان هذا الباب هو الباب الذي كان تدخل منه وتخرج العجوز التي كانت دارها في ايام كسرى بجنب الايوان وليس لها طريق سواه) وفي طرف الجدار الذي فيه الباب المذكور من اعلاه روزنتان نافذتان الى الوجه الاخر من الجدار يبلغ ارتفاع كل منهما مترين في عرض متر وارتفاع الجدار المذكور بين ١٥ و٢٠ متراً

وفي حائط الايوان الشرقي مما يلي وجهه باب طوله ٧/١ امتار في عرض متر و٨٧ س وقد شق عقده الى اعلى الايوان ويروي الاعراب عن اسلافهم ان هذا الشق هو الذي حدث يوم ولادة النبي(ص) وفي شرقي الباب المذكور جدار قائم قد سقط اعلاه وطرفه الشرقي ولم يبق منه الا ما طوله نحو ٣١ متراً في عرض ٧ امتار في ارتفاع زهاء ٣٠ متراً وفي وجهه الذي هو تجاه الشمال الشرقي آثار نقوش ومشاك وطيقان واعمال هندسية في البناء بديعة واعلاها آثار ما وصفه البحتري وابن الاثير وفي اعلاه تجاه الجنوب الغربي اثر عقد يدلك على انه كان هناك ايوان صغير غير هذا الكبير وقد هدم ومن الارض الى اثر العقد قراب ٨ امتار وفي وسط الجدار المذكور باب معقود طوله ٧ امتار في عرض ٢٠٤ س

فى ارتفاع متر و٨٠ س وبناء الايوان وجدرانه بالجص والطابق وهو مربع يبلغ تربيع الآجرة منه قراب ٣٠ س وثخنها زهاء ١٠ س وفى الجنوب الشرقى من الطاق بقرب الجدار تل ركام يسمى (شاه زنان) يبلغ ارتفاعه نهاء ٧ امتار ومحيطه ٦٠ متراً وفى الجنوب الشرقى منه على بعد عشر دقائق تل آخر يسمى (تل الذهب) يبلغ ارتفاعه نحو ١٥ متراً ومحيطه قراب ٢٠٠ متر وفى شرقى الايوان على بعد ٢٠ دقيقة السور الذى ذكره الشماس فرنسيس فى الجزء الثالث ص ١٣٩ اما ضلعه الذى يذهب الى الجنوب الغربى فبعد مسافة عشر دقائق يمحى اثره ثم بعد نصف ساعة يبدأ طرفه دون قبر حذيفة اليمانى نحو ٣٠٠ متر ثم يمر بارتفاع وانخفاض مسافة عشر دقائق ثم ينقطع مثله ثم يظهر ويبقى الى مسافة ٢٠ دقيقة ثم يأخذ فى هبوط وصعود ووصل وقطع قليلا قليلا حتى يرد شط دجلة اسفل (قصيبة) وعلو اعلى موضع منه خمسة امتار واخفض محل منه ٣ امتار ولعل هذا الاثر هو اثر السور الذى ذكره الخطيب فى مقدمة تاريخه فى الصفحة ٨٩ قال « وكان الاسكندر ... ينزلها (يعنى المدائن) ... وبنى فيها مدينة عظيمة وجعل عليها سوراً اثره باق الى وقتنا هذا موجود الاثر وهى المدينة التى تسمى (الروضة) فى جانب دجلة الشرقى . » اه ولكل من هذه القطع المذكورة اسم يطلقه عليها اعراب تلك الجهات فاول قطعة منه فى الشمال الغربى من الطاق على بعد ٢٠٠ متر تسمى (تل جيمه) تصغير جمة وهو اليوم مدافن موتى النازلين فى تلك الارض ثم فوقه قليل (الطوبية) (١) ويبلغ علوها ٧ امتار ومحيطها ٦٠ متراً وطرف السور الذى فى اسفلها يسمى (رأس العين) وقطع السور الواقعة فى الجانب الغربى من دجلة وهى التى اشار اليها الشماس فرنسيس فى مقالته السالفة تسمى (حبل السور) وهذه القطع تذهب الى الجنوب وهى ثلاث قطع الاولى واردة دجلة بل قل اكلتها هى وطول الجميع نحو ٦٠٠ متر والفاصل بين القطعة الاولى والثانية ٤ امتار وبين الثانية والثالثة زهاء ١٠٠ متر وارتفاعها زهاء ٤ امتار وعرضها من الاسفل ٤ امتار ومن الاعلى متر ونصف متر و(حبل السور) عند حد ارض (المنارى) الشرقى وفى الجنوب الغربى منه على بعد ساعة تل يبلغ علوه ١٥ متراً ومحيطه قراب ١٢٠

(١) بضم الطاء وفتح الواو واسكان الياء وفتح الباء وفى الآخر هاء هى عندهم تصغير طابية وهى (الباشورة اى bastion)

متراً يسمى (تل عمر) (١) ثم فوقه الى الجنوب مسافة ٤٠ دقيقة تلان متقابلان يسميان (الخيامات) (٢) يبلغ علو كل منهما خمسة امتار ومحيطه زهاء ٦٠ متراً وفيهما اثر انقاض وقحوف ويقابل تل عمر من الشرق على بعد ساعة تل يسمى (بنت القاضى) يبلغ علوه ١٤ متراً ومحيطه ١٠٠ متر وبقربه على بعد ١٠٠ متر بقايا سور يسمى (السور الصغير) وفي جنوبي حبل السور على بعد نصف ساعة نهر قديم يكاد يساوى عقيقه الارض يسمى (نهراليوسفية) وهو يابس لاماء فيه ومبدأ ماءسفل فوهة (نهر الرضوانية) الجارية الى يومنا هذا ثم يذهب الى الشرق ويقاطعه الشط فوق سلمان من الجنوب الشرقي بقليل ثم يذهب حتى يمر بقرب كوت الامارة والبصرة الى ان يرد (الحويزة) وفوقه الى الجنوب على مسافة ٥ دقائق (نهر تل الذهب) وهو يابس وفي جنوبيه على مسافة نصف ساعة (تل الذهب) المذكور وهو غير تل الذهب السالف الذكر وهو عبارة عن تل يبلغ علوه نحو ٧ امتار وطوله ٣٥ متراً وعرضه ١٠ امتار ويمر في اسفله مما يلي الجنوب على بعد ٢٠ متراً (نهر المحمودية) وفيه ماء وفي شرقي تل الذهب على مسافة نصف ساعة ثلاثة تلول تسمى [السمر] [وزان] [قفل] وفي جنوبي تل الذهب على مسافة ساعة ثلاثة تلول من التراب الواحد بجنب الاخر تسمى حويصلات (٣) وفي شرقيها على مسافة ٥٠ متراً تل فيه حجارة وقحوف يسمى (حطيحط)[٤] يبلغ علوه

(١) باسكان العين وفتح الميم وتشديد الراء . (٢) بلفظ الجمع والمراد به المثنى . والخياميات وزان خيام المنسوبة المجموعة .

(٣) بضم الحاء ضماً غير بين وفتح الواو واسكان الياء وكسر الصاد وتشديد اللام يليها الف وتاء طويلة ويحكى عنها الاعراب حكاية هذا ملخصها وهو ان رجلاً اعطى رجلاً آخر حنطة ليبذرها في تلك الارض فاكل الفلاح البذر وهم يقولون (البزر بالزاء المعجمة) ولم يبذر منه حبة واحدة واخذ يعد صاحبه المواعيد العرقوبية وبعد ان مضت ثلاثة اشهر اتفق ان مر الفلاح بتلك الارض التي شرط ان تبذر الحنطة فيها فوجدها قد ساق زرعها واخرج شطأه فعجب من ذلك ثم انه ما ابطأ ان عاد ورحل باهله ونزل في تلك الارض ولما صار اوان حصاد ذلك الزرع حصده وداسه وذراه ثم ارسل الى شريكه ان احضر واقبض طعامك فحضر وقسم وكان نصيب صاحب البذر سهمين ونصيب الفلاح ثلاثة اسهم فلما نقل صاحب البذر حقه وجاء الفلاح لينقل حقه أيضاً وجد بره تراباً فتركه ورحل وعلم ان ذلك من الله الذى لا يرضى بالظلم فسميت تلك الاسهم او التلول الثلاثة منذ ذلك الحين بحويصلات مشتقة من الحاصل .

(٤) بضم الحاء ضماً ممالاً فيه وفتح الطاء واسكان الياء وضم الحاء وفي الآخر طاء

نحو ٥ امتار ومحيطه ٨٠ متراً واذا رحلت من المناري تريد الاسكندرية فليكن وجهك الى الجنوب وطريقك على تل عمر وتل الذهب وحويصلات والمسافة من المناري الى الاسكندرية ٦ ساعات للراكب .

وفي الجنوب الشرقي على بعد نصف ساعة من حبل السور تل يسمى (ابو حليفية)(١) يبلغ ارتفاعه نحو ١٠ امتار ومحيطه قراب ١٠٠ متر وغربي حبل السور على بعد ٤٠ دقيقة تل يسمى (تل منثر) (٢) وهو تل مستطيل يبلغ علوه قراب ٧ امتار وطوله ١٠٠ متر وعرضه زهاء ٢٠ متراً وفوقه الى الغرب على بعد ٣٠٠ متر تقريباً تل يسمى تل (قريقص) (٣) وهو تل مستطيل يبلغ طوله ٥٠ متراً وعلوه ٤ امتار وعرضه ١٠ امتار وفي الجنوب الشرقي من حبل السور على مسافة ٢٠ دقيقة من حافة دجلة اليمنى تل كتل قريقص يسمى (اشان هومى (٤) اوالبارودة) وهو ينسب الى رجل كان ينزله في القديم ويستخرج منه الشورة وكان اسمه هومى والبارودة هي الشورة نسب اليه وهو ابو عيدان رئيس عشيرة البطه النازلة ارض السمرة وقد سلف ذكره واما البارودة او الشورة فانها تستخرج من ارضه ومنها يعمل البارود وارضه من اوقاف سلمان وفي شماليه على مسافة ٥٠ متراً تقريباً قلعة مبنية بالحجارة والطين قد تهدم اكثرها وكانت قبل سنين مخفراً للجند العثماني مقيم فيه ليخفر تل البارودة كي لا يستخرج منه الاعراب الشورة وفوق البارودة اواشان هومى الى الجنوب الشرقي على مسافة ٢٥ متراً تل يسمى (ابو خشيم) تصغير خشم وفوقه الى الجنوب الشرقي على بعد خمس دقائق تل يسمى (ابو الهيت) وزان (جيل) سمى على ماينقله الاعراب باسم امام مدفون هناك يقال له (علي ابو الهيت) وفي الجنوب الشرقي من تل ابي الهيت مسافة ربع ساعة ارض (السيافية) (٥) وبازاء فوهة ديالى في الجانب الغربي من دجلة على بعد ٣٠ متراً عن الشط تل يسمى (ابو عصافير) وهو كاشان هومى او اكبر منه بقليل ينزله اعراب من الجبور والبوعيثة وفي الشمال

[١] بضم الحاء ضماً غير بين وفتح اللام واسكان الياء وكسر الفاء وتشديد الياء المفتوحة وفي الاخر هاء [٢] بكسر الميم واسكان النون وفتح الثاء وفي الاخر راء [٣] بضم القاف ضماً ممالاً فيه الى السكون وفتح الراء واسكان الياء وضم القاف ضماً خفيفاً وفي الاخر صاد [٤] بضم الهاء واسكان الواو وكسر الميم وفي الاخير ياء مشددة [٥] بفتح السين وتشديد الياء بعدها الف ثم فاء مكسورة يليها ياء مشددة مفتوحة وفي الاخر هاء

الغربي من سلمان في الجانب الشرقي من دجلة على بعد ربع ساعة وعلى قارعة الطريق تل يبلغ ارتفاعه ٥ امتار ومحيطه بين ٣٠ و ٤٠ متراً يسمى (ابو زنديل) هذه اسماء اغلب الآثار والتلول المبثوثة في ارض سلمان شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً واسماء العشائر النازلين فيها .

٥ : قبر حذيفة اليمان وعبدالله الانصاري

وفي الجنوب الشرقي من ايوان كسرى على مسافة ١٠ دقائق على ضفة الشط اليسرى قبرا حذيفة (١) وعبد الله الانصاري (٢) وهما عبارة عن بهو

[١] هو حذيفة بن اليمان — وقيل له اليمان لانه اصاب دماً فهرب الى المدينة فحالف بني عبد الاشهل فسماه قومه اليمان نسبة الى اليمن (واسم اليمان حسيل بالتصغير ويقال بالتكبير ويقال حسل بكسر فسكون) ابن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث بن مازن بن قطيعة بن قيس بن بغيض بن ريث العبسي من غطفان يكنى ابا عبدالله وهو صحابي تزوج ابوه والدته فولدته بالمدينة واسلم هو وابوه شهد احداً (وفيها استشهد ابوه اليمان) والخندق وحضر الحرب بنهاوند وكان امير الجيش بعد استشهاد النعمان بن مقرن المزني بوصية عمر وفي سنة ٢٢ هـ كان فتح همذان والري والدينور على يده وشهد فتح الجزيرة ونزل نصيبين وولاه عمر المدائن وكان كثير السؤال للنبي (ص) عن احاديث الفتن والشر ليجتنبها وسأله رجل اي الفتن اشد قال ان يعرض عليك الخير والشر فلا تدري ايهما تترك وكان يسمى صاحب السر وكان عمر لا يصلي على جنازة لم يحضرها حذيفة روى عنه البخاري ومسلم احاديث كثيرة وتوفي بالمدائن عليلا بعد مقتل عثمان وبيعة علي بسبعة ايام وقيل باربعين يوماً وقد ذكره ابن هشام في سيرته وابن حجر في تقريبه والذهبي في كاشفه والطوسي في اماليه وابن شهر اشوب في رجاله والمسعودي في مروجه والديلمي في ارشاده والسيد علي خان في درجاته والبنديجي في جامعه والبستاني في دائرته وغيرهم وجميعهم اثنوا عليه .

[٢] لم نجد في كتب الرجال والصحابة رجلاً صحابياً مات في العراق اسمه عبدالله الانصاري سوى رجل واحد وهو على ما قال البنديجي في كتابه جامع الانوار وهو خط لم يطبع «عبدالله بن يزيد الانصاري : هو ابو موسى عبدالله بن يزيد بن زيد بن حصين الانصاري الخطمي كان من الصحابة شهد الحديبية وهو ابن سبع عشرة سنة وولي امر الكوفة من عبدالله بن الزبير واستمر بها الى ان مات ... ولم أر من ضبط سنة وفاته ويعلم مما قدمت نقله من الاصابة (لم يات ذكر لعبدالله هذا في نسخة الاصابة المطبوعة في مصر) انه مات بين خمس وستين وسبعين لان عبدالله بن الزبير بويع له بالخلافة بالحجاز والعراق سنة ٧٢ والله اعلم » اه

وقال في اسد الغابة : «عبدالله بن يزيد بن حصين بن عمرو بن الحارث بن خطمة بن جشم بن مالك بن الاوس الانصاري الاوسي ثم الخطمي يكنى ابا موسى وهو كوفي وله بها دار شهد الحديبية وهو ابن سبع عشرة سنة وشهد مابعدها واستعمله عبد الله بن الزبير على الكوفة وشهد مع علي بن ابي طالب (ع) الجمل وصفين والنهروان .» اه

طوله ١٥ متراً وعرضه ١٠ امتار مبني بالطين والحجارة وعند حد جانبه الشمالي صفة عرضها ٣ امتار ثم وراءها رواق معقود عليه ثلاثة عقود بالجص والطابق وفيه قبتان معقودتان ايضاً في اليمين والشمال اما التي عن اليمين فتحتها قبر حذيفة وعليه شباك من الخشب واما التي عن اليسار فتحتها قبر عبد الله الانصاري وباب الرواق والبهو تجاه القبلة .

٦ : اوهام الكاتب واغلاطه

اما اوهام الكاتب واغلاطه التي اشرنا اليها في صدر المقالة فهي قال ص ١٣٦ « من الشمر » والاصح من شمر وقال ص ١٣٧ « بالزاوية » ويسميها الاعراب اليوم (زوية) بكسر الزاء والواو وتشديد الياء وقد فاته اسمها الاخر عندهم وهو (دورة) بفتح الدال فتحاً غير بين وقال « القرارة » والعراقيون يلفظونها قرارة وقال ص ١٣٨ « تل بليقة » والاصح بليغة بالغين وقال « التويثة » (١) والاصح (التويثة) تصغير توثة وهي شجرة التوت وقال « نهر الذرعية » والاصح الدرعية بالدال المهملة وقال ص ١٤٠ « وجميع الزوايا ... من باوى الى ماوراء كوت الامارة تسكنها شمر طوقة » والاصح الى شادي قبل الكوت بخمس ساعات ثم قال : « وخيمهم في الصيف شقاق شعر منسوج من صوف وبر الماعز والاويبار » والاصح الفقراء منهم اما الاغنياء فخيمهم من الصوف وقال ص ١٤١ عندعده افخاذ شمر « الداورة » والاصح الداور كما ذكره ابراهيم فصيح الحيدري في كتابه عنوان المجد وهو خط لم يطبع وقد عدهم على حدة ونخوتهم حسيني ثم قال : « الذلايجة » والاصح الدلايجة ونخوتهم صليبي : ثم قال : « العتبة بالضم » والاصح بالكسر وهم من ربيعة ثم قال « الهرار » والاصح الهريرار ونخوتهم القرير ثم قال « العواذل » والاصح العوادل بالدال المهملة ثم قال : « الزقيطاط » والاصح الزقيطات وهم من زبيد وقد فات الكاتب (الدفافعة) ثم (المهيات) (٢) ثم (النجادات) وهذه الافخاذ الثلاثة تنزل في الجانب الشرقي من ديالى ومنازل الدفافعة من مصب نهر ديالى الى الشمال ثم فوقهم النجادات ثم المهيات وقال السيد مهدي القزويني في رسالته في عشائر العراق وهي خط لم تطبع :

---

[١] من عادة نصارى العراق وبالاخص بغداد ان يلفظوا الثاء المثلثة تاء مثناة والذال المعجمة دالاً مهملة [٢] باسكان الميم وفتح الهاء وتشديد الياء بعدها الف وفي الاخر تاء طويلة

« الزهيرية بطن من شمر طوقة » .

ثم ادخل الكاتب في قبيلة شمر القبائل التي ليس لها نسبة ولا قرابة معها وعدها منها وهي (بنو ويس) وهؤلاء من الاوس قال الحيدري في كتابه المذكور في باب عشائر العراق « بنو ويس وهم الاوس ولا يعلم انهم الاوس من طابخة ...او من حارثة... او من مناة » ثم قال الكاتب « الجمع »وهؤلاء كما ذكرهم الحيدري عن القلقشندي : « بنو مجمع بن مالك بن سعد بن عوف بن جعفر » ثم قال « خزرج» وخزرج العراق اشهر من ان يعرفوا انهم من الخزرج الذين هم اخوة الاوس وهم النازلون اليوم في ارض دجيل وقريته والذين اشار اليهم الكاتب منهم ايضا وطالما تتوافد القبيلتان وامير اهل الجبل تقي العباس وامير اهل دجيل قيس الحسين العلي السلطان ثم عد من شمر طوقه « الغرير... الزقاريط... الاقرع...السعيد... الزويع(والاصح زوبع) السعود» اما الغرير فقد قال عنهم الحيدري السالف الذكر مانصه : « الغرير من حمير ومن قبائلهم آل شهوان وآل بكر . » اه واما الزقاريط فهم من عبدة من ولد رجل اسمه (زقروط) بفتح الزاء واخوته المفاريت والجعفر وغيرهم وقد ذكرهم القزويني في رسالته قال : « الزقاريط قبيلة من العرب في العراق تنسب الى شمر ذي الجناح من اهيمة الحميرى ابي قبيلة شمر (١) » اه والاول اصح واما الاقرع فقد قال عنهم القزويني المذكور: « الاقرع قبيلة في العراق ذات

(١) ينكر اليوم شمر الغربيون على شمر طوقه انهم منهم كما ذكره الحيدري في كتابه عنوان المجد وشمر الغربيون من عدة قبائل قال الحيدري المذكور: ومن اجلها (يعني عشائر العراق) شمر وهم عدة قبائل منها الحرصة والعمود والصائح — ولهم قرابة مع العبيد — والنجم واسلم وهم من الصائح والعليان (بتشديد اللام) والبريج والفداغة وعبدة والغفيلة والمفاريت والزقاريط والزميل وآل جعفر قوم ابن رشيد شيخ جبل شمر ... وحمائلهم آل محمد من طي ٦٠٠) اه وقد نبغ في اوائل القرن الثالث عشر من شمر طوقه فارس اشتهر بالفروسية والشجاعة كل الشهرة وطار صيته في الافاق اسمه (بنيه) باسكان الباء وفتح النون وتشديد الياء المفتوحة وفي الاخر هاء — بن جربنس الجرباء وقد قتل في سنة ١٢٣١هـ — ١٨١٦م في حرب قامت بينه وبين عقيل والعبيد وخزاعه وعنزة والزولة وحمود بن ثامر من المنتفق وقعت في غربي الفرات وأتي براسه الى سعيد باشا ابن الوزير سليمان باشا الكبير ودفن في النجف وبني على قبره قبة من القاشاني الاصفر والابيض والاسود لها بهو كبير بني بالجص والطاباق والقبة واقعة في طرف الشمال الغربي من مقبرة النجف .

بطون ينتسبون الى عبدة من شمر وان انتسبوا الى الاقرع بن حابس اواخيه مزيد فهم من بنى تميم ويقال انهم ولعلك الاقرعان ولهما بطون كثيرة » واما السعيد فنجهلهم ولعلهم من السعود واما زوبع فهم من شمر ذى الجناح كما ذكرهم القزويني واما السعود فهم ينسبون الى خالد بن الوليد وقد ذكرهم القزويني ايضا . ونخوتهم صليتى ومع شمر طوقه عشيرة تسمى كرادة (١) ونخوتهم اخوة فريه اى فرجه لانهم يلفظون الجيم ياء .

واعلم ان لكل قبيلة من القبائل التى ذكرناها عدة بطون وافخاذ لامحل لذكرها هنا هذا ماعن لنا ذكره والله اعلم بالصواب. كاظم الدجيلي

ايها العربي

Réveille - toi, Arabe.

ارى لابيك تاريخاً مجيداً تردد فيه السنة الرواة
علاً مجداً اباً فضلاً وعلما
حجىً وبسالةً شرفاً وحكماً
خصالاً كلها لابيك تنمى
به جمعت فكان بها فريداً تزين بالخصال الحاليات
له دانت ملوك الارض قسرا
مسخرة له براً وبحرا
ابى للذل ان يسطيع صبرا
وان يدعى الى ملك مسودا فيخضع كالرعية للرعاة
ايا ابن الاكرمين كم التوانى
وكم تغضى على حسك الهوان
الست اليوم فى ارقى زمان
ترى ابناءه يقضى قعودا سواك وانت فى نوم سبات
بحقك راح حكم الجور يقضى
به جنفاً فتنظره وتغضى
أما بك شيمة للمجد ترضى

(١) باسكان الكاف يليها راء مهملة فالف فدال مهملة مفتوحة فهاء

فتحيى يا ابن قحطان جدودا تعيد حياتهم بعد الممات

حقوقك قد دعت هل من غياث
فقد عبثت بها ايدى البغاث
فهل بك يصدق الدور الوراثى

فننظر عزنا غضاً جديداً نبض عروقه بدم الحياة

اجب صوت الرقى اذا دعا كا
وساو فى المزايا من سوا كا
ولا تعبأ بذى غرض نها كا

وعش حراً اخا شرف سعيداً لسانك فائز بين اللغات

فهلا تقفتك يد الليالى
وايقظك الزمان الى المعالى
الم تر صبية لك فى ضلال

دعوك لكى تكون لهم رشيداً فرفقاً بالبنين وبالبنات

اما بلغتك ايات السديم
ومعجزة اكتشاف [الراديوم]
فتنهض للصحيح من العلوم

وتجهد طالباً علماً مفيداً له تفدى العلوم السابقات

علوم ليس تجدى طالبيها
يضيع سدى ثمين الوقت فيها
فهل بدت الحقيقة من ذويها

وهل هى صيرت عدما وجوداً يرى فيحس بين المرئيات(١)

فلا هى نورت بالرشد فكراً
ولا كشفت لهذا الكون سرا
ولا قطع البخار بهن بحرا

---

(١) تخفيف المشدد من ضرائر الشعر ، الا انه لا يحسن فى عصرنا استعمال مثل هذه الضرائر والهرب منها يحكم عرى الالفاظ ويونق الابيات . ومع كل ذلك فان هذه القصيدة تبقى لناظمها طيب الذكر ، لما فيها من سديد الفكر ، وسلاسة التعبير ، وحسن الاسلوب .
(لغة العرب)

ولا ناجى البعيد بها بعيداً يخاطبه من الست الجهات
فدل علماً تحلق في الفضاء
به وتقيس اجرام السماء
وتكشف فيه سر الكهرباء
وتبدى للملا رأياً سديدا تدل به على اصل الحياة

النجف (نزيل الاهواز) سعيد كمال الدين

امراء السعود في جزيرة العرب

L'Arabie et ses Emirs les Se'oûd.

١ً تفرق اهل نجد

لما انشقت عصا آل سعود وتفرقت كلمتهم تفرق ايضاً اهل نجد واتبعت العشائر من احبته من امراء ذلك البيت وجاورت البلد الذى نزله الامير لتكون له عوناً عند الملمات ، فكان لعبد الله الفيصل قبيلة سبيع (مصغرة) والسهول (مجموعة ، والبعض يقول الشهول بالشين المعجمة الا انها غلط) وبعض من عشائر عتيبة (مصغرة) — وانضوى بنو يام الى عبد الرحمن الفيصل والى اولاد اخيه سعود. — ولحقت عشائر الدواسر والفرع واهل الجنوب امراء آل ثنيان .

٢ً تقلص امارة السعود من نجد

ما وقع هذا التجزؤ والاختلاف الا ونشبت نار الفتنة وامتدت لهباتها فاستعرت بين عبد الله الفيصل وبين سعود وعبد الرحمن. وحدث بين القبيلين وقائع وحروب كثيرة كانت عاقبتها ضعف الطرفين . وفي الآخر استعان عبد الله السعود بالامير محمد بن الرشيد امير حائل وعشيرة طي ، فاغتنم الامير هذه الفرصة للتدخل بينهما والتغلب على كليهما ففاز بالامل. ثم انه اتفق معهما على ان يكونا في بلاد امارتيهما وله عليهما اليد العليا وشرط عليهما شروطاً اخرى رضيا بها. فكان اولاد سعود في الخرج ، وعبد الرحمن في الرياض. اما عبد الله فانه زهد بالملك واستقر في حائل. وكان الامير ابن الرشيد في كل بلد معتمد بمنزلة امير وهذا آخر انحطاطهم في ملكهم .

٣ً خروج السعود من نجد

في بحر سنة ١٢٩٥ه (١٨٧٨م) وقع بين ابن الرشيد وبين امراء القصيم فتور فاتفق آل سعود مع عبد الرحمن ووعدوه المساعدة ان فعل بما يطلبوه منه. فقام عبد

الرحمن لينكب المعتمدين هذا فاحس الامير ابن الرشيد بالامر فسرع الى مصالحة امير آل القصيم، ثم بعد ان تم له هذا الامر غزا الرياض والخرج واجتاحهما. وقتل بعض اولاد السعود والبعض الآخر اخذوا اسرى وابقوا في حائل في تجلة واحترام. وهم الذين يعرفون اليوم باسم العرائف (راجع لغة العرب ٢: ٥٦٧ — ٥٧٢) — واما عبد الرحمن فانه فر من بين يدي الامير ونزل الاحساء ثم بغداد ومنها رحل الى الاستانة ثم زايلها فرجع الى ديار العرب فاحتل الكويت. وقد عينت له الدولة العلية راتباً قدره ٤٠ ليرة عثمانية في الشهر وكانت لا تعطى له الا في بعض الايام. هذا هو آخر ايام السعود في نجد وقد كان ذلك في سنة ١٢٩٦ و ١٢٩٧ ه (اي ١٨٧٩ م)

٤ً عودة السعود الى نجد على يد عبد العزيز باشا السعود

في سنة ١٣١٣ ه (١٨٩٥ م) استفحل امر الامير محمد بن الرشيد امير حائل وتسلط على نجد كلها فخضعت له حاضرتها وباديتها. وتم له فيها كل ما يريد. فاخذ حينئذ يفكر في انشاء ميناء بحري لنجد فرأى ان البلاد كلها بيد الدولة العثمانية وليس له بلدة قريبة منه الا الكويت فهم بذلك. وكتب الى الشيخ قاسم بن ثاني يفاتحه بالامر ويستشيره في غزوة الكويت (كذا) ولما كان الشيخ قاسم وجد من آل الصباح ما لا يناسب شأنه كتجهيزات جهزت عليه في اثناء محاربته العساكر العثمانية المقيمة في قطر اشار على الامير ابن الرشيد ان يزحف على الكويت. الا ان الاميرين اتفقا على ان يؤخرا هذه الزحفة الى حين انسلاخ الشتاء. وفي تلك الاثناء مرض الامير محمد وانتقل الى دار القرار في آخر سنة ١٣١٤ ه (١٨٩٦ م) فخلفه الامير عبد العزيز بن متعب الرشيد وما كادت قدماه تستقران على عرش الامارة الا وفكر بتحقيق ما كان قد نواه سلفه من امر الزحفة. وبينما كان يتأهب لذلك قتل الشيخ مبارك بن الصباح اخويه محمداً وجراحاً وهم بغزوة نجد فثارت الحرب بين ابن الرشيد وبين ابن الصباح ولم تخمد نارها الا بعد مدة مديدة كان الفوز فيها للامير ابن السعود. فاغتنم عبد العزيز هذه الفرص ودخل الرياض سنة ١٣١٩ ه (١٩٠١ م) وامده ابن الصباح بالمال والسلاح لاتفاقه معه. وفي سنة ١٣٢٥-١٣٢٦ (١٩٠٧) تصالح عبد العزيز السعود مع الرشيد. ولا يزالان متسالمين متحابين الى يومنا هذا وقد عقد كل منهما مع صاحبه عهوداً وثيقة محكمة العرى. وقد عرف كل منهما حدود دياره وربوعه واراضيه وعشائره. — وبعد ان صفا الجو لابن

السعود اخذ بتوسيع نطاق ملكه ومازال على هذه النية الى ان احتل الاحساء والقطيف ودارين فى هذه السنة سنة ١٣٣١ ه . — وهو اليوم مقيم فى نجد ويلقب (بالامام) وهو امير عادل كريم شجاع سياسى ذو رأى متين وفكر مصيب وعلى جانب رفيع من العزم والحزم والدهاء ولهذا تراه ذا حظ وافر وتوفيق مجيد وطالع سعيد. ويؤمل العقلاء ان تكون النهضة العربية المنتظرة فى ايامه الميمونة .

هذا آخر بحثنا عن امراء السعود على غاية من الايجاز والاختصار وقد ضربنا صفحاً عن ذكر الامير ابن الرشيد والامير ابن الصباح الذين جاء ذكرهما فى هذا المقال اذ فى نيتنا العود الى البحث عن امارة كل منهما فى فصل آت . والله الموفق .

٥ حدود امارة السعود السياسية فى عزها

لم يكن لديار السعود حدود سياسية واسعة قبل ان تظهر هذه الدولة وانما كانت امارتهم فى بادئ امرها من وراء امير الاحساء . فكان الامر يصدر اليها من هنالك واول ما اعتبرت امارة كان بعد ظهور الشيخ محمد بن عبدالوهاب رأس الوهابية فناصره آل سعود ووافق هذه النهضة اقبال ميمون واخذت تتوسع منذ ذاك الحين . اما اول امرها فكانت عبارة عن بلدة (العيينة) التى هى مقر آل سعود .

وبلغت حدودها فى عهد غضارتها واوجها الى تخوم عسير من جهة اليمن والى حوران من ناحية الشمال والى قطر وقطيف وعمان من جانب خليج فارس وقد اخضعت هذه الامارة مسقط والاحساء . وقد بلغ بآل سعود ان كسوا الكعبة سبع سنوات متتاليات وحكموا فى الحجاز بضعة اعوام .

٦ حدودها الحالية

اما حدودها اليوم فهى من جهة الغرب ديار قبيلة حرب النازلة بين المدينة والرياض ومن جهة الشمال (قصيبة) الواقعة بعد القصيم وما حولها من الاراضى وهى الحدود الفاصلة بين حائل والقصيم. ومن جهة الشرق الحفر (بفتح الاول) وما حواليه. ومن جهة الشرق الاحساء ويتبعها بلاد عمان وقطر والقطيف وما فى تلك الديار ومن جهة الجنوب شمالى حضرموت .

٧ . القبائل التابعة لها اليوم

يتبع اليوم هذه الامارة من القبائل عشائر جمة وانما نعد منها تلك التى

تغزو دائماً مستظلة بظل راية الامام الكبير عبد العزيز باشا السعود ونشير الى مقطن كل قبيلة بجانبها مع اعداد حملة الاسلحة والفرسان فيوخذ من هذا ان هذه القبائل تقسم قسمين: قسم تابع لها بنوع خاص ويشمل القبائل التى تلازم اوامر الامير ونواهيه ولا تنفك عنه البتة . وقسم تابع لها بنوع عام ويشمل القبائل الخاضعة لامر الامير ونواهيه لكنها تقطن حيثما ارادت بدون ان تقيد نفسها بقيد خاص فتشترك معه فى الحروب والغزوات دون الاقامة فى ظله فالقسم الاول من قبل العصبية والقسم الثانى من قبل الخضوع والطاعة .

ودونك الان قسم القبائل الخاصة بالامارة وهى :

عدد حملة السلاح		عدد نفوسها	اسم القبيلة
٨٠٠٠	من	١٩٠٠٠ الى ٢٠	قحطان
٧٠٠٠	«	١٨٠٠٠ الى ٢٠	السهول
١٦٠٠٠	«	٤٠٠٠٠ الى ٤٥	الدواسر
١٠٠٠٠	«	٢٢٠٠٠ الى ٢٥	السبيع
٤١٠٠٠		٩٩٠٠٠ الى ١١٠	المجموع

هذا احصاء من باب التقريب اذ لاتعداد انفس عند عرب تلك الارجاء وقد يرى القارىء ان فيه مبالغة، لكن ليعلم ان هذه القبائل هى من العمائر الامهات وفيها اقسام عديدة اذ تشمل عدة بطون وافخاذ وفصائل. فلو سمينا كل قسم من الاقسام باسمه وذكرنا لكل منه ماله من العدد والعدد اطال بنا الكلام الى مايحرج الصدور ويضيق الانفاس. ولوجدنا هذا الاحصاء مطابقاً للواقع. ولا بد من ان نذكر هنا قولا ذكره لنا احدهم قائلا انهم لايقلون عما يأتى ذكره :

٠٥٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	قحطان
٠٥٠٠٠٠	١١٠٠٠٠	السهول
١٢٠٠٠٠	٣٥٠٠٠٠	الدواسر
٠٨٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠	السبيع
٣٠٠٠٠٠	٧٦٠٠٠٠	المجموع

اما منازل قحطان فواقعة فى شمالى الرياض وديار السهول فى شرقيها وربوع الدواسر بين الافلاج ونجران من جهة عسير ومخيم السبيع تجاه الطائف الى الشمال.

واماقبائل القسم الثانى فيكون على نسبة قوة الحاكم ومن لايزال فى طاعة هذه الامارة فهم (ماعدا من تقدم ذكرهم) :

١٧،٠٠٠	٥٠،٠٠٠	عتيبة (بالتصغير) ومقامهم فى شمالى ديارالسبيع
٢،٠٠٠	٠٨،٠٠٠	المناصير وهم فى جنوبى منازل السهول
٤،٥٠٠	١٧،٠٠٠	بنوهاجر فى قبلى ربوع المناصير
٢،٥٠٠	١٠،٠٠٠	المرة (بالضم وزان درة) فى جنوبى مخيم بنى هاجر
٤،٠٠٠	١٥،٠٠٠	العجمان (وزان فرسان) فى جنوبى مقطن المرة
٣٠،٠٠٠	١٠٠،٠٠٠	المجموع ويلحقهم بنومطير (وزان زبير)

وهنالك عشائر اخرى صغيرة صرفنا النظر عنها لقلة شهرتها اولخمول ذكرها وقد تأخذ الحيرة القارىء عند وقوفه على هذا العدد العديد من نفوس العشائر وربما تصور انها تمو نمو الكلا فى البر لكننا نذكر عنها لمة مجملة عن اصلها وبعض مايتعلق بها فنقول :

قحطان

هى قبيلة قحطانية الاصل لم تتغير عما كانت عليه فى سابق العهد وسالف المجد فقد بقيت على شرفها وجلالة قدرها ومحتدها وهى تقسم اقساماً كثيرة منها: السمر (بضم الاول) والعاصم والخنافرة والورقة (ويسميها البعض الروقة) وآل سعيد والحاملة والجمل (بتحريك الميم الاولى حركة مشتركة والباقى وزان مأكل) وعبيد (وزان زبير) الا انها تلفظ بسكون الاول كما هو مشهور عندهم فى لفظ كل مصغر)

السهول

ترجع هذه القبيلة فى نسبها الى سهل او بنى سهل وهم بطن من بنى بحر من لخم من القحطانية وتجزأ الى بطون وافخاذ كثيرة .

الدواسر

تجاوز اعداد بطونهم العشرين لكنهم يرجعون جميعهم على مايقال الى عمارة من العرب اليمانين. والاصح انهم بنو وائل لان نخوتهم فى يوم الحرب هى (اولاد وائل).

السبيع

قيل انهم بطن من بنى عامر بن صعصعة من القحطانية ولعلهم هم.

عتيبة

بطن من عتيب بن اسلم بن تديل بن جشم بن جذام من القحطانية وهم اليوم

ينسبون فى بنى شيبان. فيقولون : عتيبة بن عوف بن شيبان . ونحوتهم فى عهدنا هذا : (اولاد شيبان) .

المرة

ويقال لهم ايضاً: آل مرة . ويظن انهم من بنى مرة وهم بطن من الاوس من الازد من قحطان. وذكرانهم من بنى مرة بطن من بكر بن وائل من عدنان. وقيل من بنى مرة بطن من ذبيان من العدنانية . وعندنا ان القول الاخير هو ابعد الاقوال عن الحقيقة .

العجمان

هم بطن من قحطان ويقسمون اقساماً شتى. والامارة فيهم فى هذا العهد لآل حثلين (كانها مثنى حثل المكسورة الاول) وهم القسم الاكبر عن بطونهم.

هذا ما يقال فى هذا الموضوع والله ولى التوفيق والتيسير سليمان الدخيل

صاحب جريدة الرياض ومجلة الحياة

الشيب والشباب

Jeunesse et Vieillesse.

ان المشيب وليته وولانى	فغدوت طوع تصرف الحدثان
لاحت تباشير الصباح بلمتى	فكأنهن اسنة المران
يا نازلا ازرى بنا بنزوله	هل للشبيبة من زمان ثان
طلعت بفودى انجم ارمى بها	يوم التصابى مقلتى وجنانى
نزل المشيب فزادنى ببياضه	ضعفا وشد بنسمتيه لسانى
طر البياض على السواد فذكرت	بيض الشعور بياضة الاكفان
لعبت بك الاحوال وهى مجدة	لعب الرياح بقائم الاغصان
قضى الشباب وماقضيت لبانة	لك من عهود فلانة وفلان
منى تحيات عليه فانه	نكث العهود وجدفى الهجران
لم انس من ايامه صفواً ولم	يك لى بما فعل المشيب يدان
لاتبك ايام الشباب فانها	قد غادرتك مدبج الجثمان
زمنا الم به خيال مائل	كيف العلالة بالخيال الفانى
لاكان يومك من سواد عارض	فى العارضين يزول بعد زمان

طرقتك طارقة المشيب فانبأت ... ان المشيب نهاية الانسان
الشيب نار والشباب دخانها ... ولرب نار اغشيت بدخان
نار سيخمد بعد حين وقدها ... وسوف يبدل جمرها بدمان
مارست ايام الحياة واننى ... صعب على الايام رد عنانى
حتى لحت غصنى بعدية صرفها ... ولوت يداها معصمى وبنانى
فتشنجت منى الخدود واوهنت ... عزمى الخطوب وخانتى امكانى
ركضت بميدان الحياة خيولنا ... ان المنية منتهى الميدان
فلكم انفت من الهوان وذوقه ... ولكم ابيت ولاءه واباني
ولقد نظرت الى الشباب واهله ... نظر الغريب مدارج الاظعان
وذكرته بصفاته وبهائه ... ذكر المبعد شاسع الاوطان
فرأيت انى حين اكبر ذكره ... تزداد فى نصاعة الالوان
أأرى دلاتى فى الحياة كانها ... مصرومة الاوذام والاشطان
من بعد ماعلم الرجال باننى ... اسد الاسود وفارس الفرسان
كم منهل ناضلت عنه ومعرك ... جادلت فيه بناصع البرهان
بمثقف صلب الكعوب معزز ... بمهند ماضى الغرار يمانى
فبنيت لى بالسيف بيتا اشرفت ... شرفاته والسيف نعم البانى
بالجد تمتنع النفوس فان هوت ... يوم السباق فقد هوت لهوان
لا غادرت ايدى النوائب امة ... صبرت على الاذلال والاذعان
ابهان من عدنان فرع طاهر ... ومن الذوائب من بنى قحطان
للعرب آناف تدق كانها ... زبر الحديد بمطرق الاقيان
ان المعارف فى بلادهم غدت ... منقوضة الآساس والبنيان
واذا رأوا للجاهلية دعوة ... يتسابقون تسابق الاقران
مثل الجهالة فى ذوائب يعرب ... يسرى به الشرقان والقربان

محمد الهاشمى

مستقبل قضاء الحلة

L'Avenir du Kazâ de Hilleh.

كنت قد ادرجت مقالة فى العدد ٤٣٥ من الزهور البغدادية بينت فيها

النهضة التي ظهرت في ابناء العراق بخصوص مايتعلق بامر الاصلاحات المستحسن ادخالها في ولايتنا . وهاانى اليوم اوافي قراء هذه المجلة بمقال لاوجه انظار القوم الى قضاء الحلة الجليل ومستقبله الزاهر فاقول :

انى لااريد ان اسير في بحثى مبتعداً عن الغرض الذي ارمى اليه بل اذهب اليه تواً واتعرض للوسائل التي هي في طاقتنا لنصل الى احسن نهج يحسن مستقبلنا.

— ان للحلة اليوم من وسائل الثروة والغنى مالا ينكر اذ فيها شعبة من الفرات التي تجرى ماء النضار ما لامثيل له في سائر الديار، الاان نموه وتبسطه في غاية البطء والتثاقل . فهل يحسن بنا ان نراه باقياً على هذه الحالة حالة الطفولة ؟ الا يجب ان يسير سيراً حثيثاً في صراط الارتقاء والتوسع والتبسط؟ انى ادع الحكم لاهل الراى والتفكير .

ان بناء سد الهندية ليس الا بمنزلة الاضلاع للجسم فكما ان هذه الاضلاع لاتكفى لقوة الجسم بل يجب ان تكسى لحماً وعضلاً كذلك يقال عن هذا البناء الجليل الذي لاينتفع منه مالم يقرن بمايتمم الغاية التي بنيت له .

ولعل قائلا يقول ان هذا المشروع هو فوق طاقتنا . قلنا : الامر بخلاف مايظن او بخلاف مايذهب اليه. والدليل مانعدده لك من الاشغال التي يمكننا ان نقوم بها لتحسين مستقبلنا .

واول كل شيء سقى الارضين الواسعة الممتدة في تلك الارجاء الرحبة . فلقد اصبح الرى اليوم من ايسر الامور لتحدر المياه اليها بسرعة وعليه اذا اراد الناس الوصول الى مايرومون عليهم ان يبنوا ثلاث كالات اى ثلاث قناطر Régulateurs في عرض نهر الحلة ويقام مآخذ ماء Prises d'eau لجميع مايتفرع منها من الخروص (١) . وقد عنى ديوان اشغال الرى بدرس فكرة projet سن قانون ينظم به تقسيم الماء على الارضين ونحن نؤمل ان يكون اخراجه الى حيز الوجود والعمل بموجبه باقرب ما يمكن .

اما الاموال اللازمة لهذه الاعمال فانها ليست باهظة بل في مكنة جميع

---

(١) الخروص جمع خرص وهو الغصن ويراد به كل مايتفرع من الانهر تفرع الغصن من الشجر والخرص بمعنى الغصن عربي فصيح وبمعنى فرع من فروع النهر من باب المجاز هذا فضلاً عن ان هذين المعنيين معروفان عند اهل العراق لاسيما عند الذين في نواحي الحلة والسماوة ومايجاورها .

الذين ينتفعون بمرافق السقي . لاسيما اذا علمنا ان اهالي الحلة يحصلون على نعم ونتائج لم يحلموا بها سابقاً وتتوفر لهم المعيشة وتجعلهم اصحاب ثروة طائلة في قليل من الزمن لانهم ان بنوا الكيالات المذكورة لايحتاجون بعد ذلك الى الات رافعة للماء اذ هذا السائل الحيوي يأتيهم عفواً منحدراً اليهم من تلك الكيالات ويتدفق الى حيثما يريد الساقي او الزارع .

والحصول على هذه الاموال يكون على هذا الوجه : تزاد الاعشار اثنين في المائة فما يمضي غير قليل من الزمن الا وقد اجتمع المبلغ ونالوا ما املوا . وان فعلوا هذا الفعل اظهر تسرعهم في هذه المسئلة مسئلة حياة الجماعة واحياء الموات من الارضين انهم من انشط الناس ومن ارغبهم في ترقية وطنهم وانهم ممن يسعون في فتح باب جديد لبلادهم باب الرقي والفلاح باب الحضارة الهنيئة والنجاح البين .

اما المشروع الثاني الذي يبشرنا بمستقبل زاهر هو العزم على تسيير مراكب سريعة الجري على نهر الهندية بين السد والديوانية لجمع ريع الحصاد الذي يجتمع على ضفتيه ذلك الريع الذي اذا بقي في محله بدون نقل لم يفد اهل تلك الارجاء واذا نقل الى حيث يصرف ويباع وينفق يغني اصحابه ويوسع اسباب معيشتهم. هذا فضلا عن ان تلك البواخر تجمع القرى بعضها الى بعض تلك القرى التي تتتالى منسوقة على طول النهر والتي لاتزال في حال النشوء مع انها تنزع الى النمو والتبسط والتقدم .

وان قيل لنا ان هذه المراكب لاتفيد فائدة تذكر اذا امامه خط السكة الحديدية قلنا: ان الخط لايمر بالحلة كما هو مشهور ولهذا تكون المراكب من اوجب ضروريات حياة الجماعة والاهالي في ذلك القطر والا تبقى حاصلاته بدون فائدة عمومية . — اما وسائل النقل على ظهور الدواب فهي في منتهى البطء والثقل وغير وافية بالمقصود دع عنك ماتكلفك من النفقات الباهظة . الا ان هناك وسيلة اخرى وهي مد فرع للسكة الحديدية البغدادية وهذا الفرع هو المعروف عند اهل الفن «بالفرع الزراعي» لاختصاصه بنقل حاصلات الزراعة . وهذا مما لابد منه يوماً لاتمام خط بغداد بوجه يفي بالمرام ويقوم بحاجيات اهل ديارنا هذه الميمونة وربط المركزين الكبيرين (بغداد والحلة) برباط واحد يدفعهما الى التقدم والترقي الدائم اما النفقات اللازمة لمد هذه السكة فهي ليست بعظيمة لانه لايحتاج الى بناية

بديمة تبتلع الاموال بدون فائدة بل تكون معتدلة مناسبة لحالتنا. ولنا دليل على نجاح هذا الفرع من السكة ما فازه خطا النجف والكاظمية من التوفيق والتيسير والربح الكبير. ولو كنا ممن يريد الترقي الحثيث لبلادنا لاكثرنا من هذه السكك الحديدية في طول البلاد وعرضها واصبحت عامرة راقية في معارج الحضارة.

وكل ما اشرت اليه من الاشغال ليست لنا ولا هي حديثة الفكرة اذ الكل يعلمونها الكنهم لا يعملون بها خوفاً على تشتت اموالهم على ما يتخيلونه اذا ما سعوا الى توسيع اشغال النقل والانتقال. ولهذا نوجه اقوالنا هذه الى عموم الناس لا الى الخاصة منهم اهل الاحتكار والاحتجان الذين يجمعون الاموال لمجرد التمتع برويتها لا غير.

وصلت الى هنا من كلامي وانا سوقه الى ابناء وطني العراقيين اما الان فالفت عنان كلامي الى الحليين خاصة اولئك الذين هم جرثومة مستقبل الوطن الزاهر واول كل شيء اقوله لهم: جودوا على الوطن بما في طاقتكم يجد عليكم بنعمه ومرافقه وارزاقه. ولا تكتفوا بالماء الذي جاءكم وكنتم تتشوقون اليه بل سيروا دائماً الى الامام سيرمائكم المتدفق وافرغوا كل ما في وسعكم ليجود عليكم صقعكم بكل ما تنتجه ارضه الى اقصى غاية. واستشيروا لهذا الغرض ارباب الفن المتنورين ليطلعوكم على ما يجب اتخاذه من الوسائل اللازمة لترقية الزراعة على ارقى طريقة وصلت اليها في البلاد العامرة او المتحضرة.

ولا تغفلوا عن الصناعة: اتخذوا غلاتكم لبلادكم فان في ذلك غناكم وثروتكم ونمو اموالكم. ومن اجل الامور الضرورية لديارکم هي آلات اخراج الحب من القطن وتربية دود الحرير والطحن ودباغة الجلود وغيرها. والخلاصة عليكم بكل وسيلة تبرز آيات نشاطكم ومساعيكم العامة النفع.

وحينما تصبحون في يسر العيش ودعته بما يفيضه عليكم ماء الفرات من الخيرات باشروا بما يعلي كعب الوطن ابد الدهر وهو امر ترقية المعارف اذ بقدر ما تزرعون تحصدون وبقدر ما تسعون تتوفقون وكلما قدمتم امر الآداب على سائر امور هذه الدنيا تفتقت عليكم منابع الخير وافلحتم كل الفلاح.

ها ان بابل القديمة قد اتكأت راسها على ابواب مدينتكم فاهدئوها بايدي نشاطكم لا بل ايقظوها من سباتها الطويل العادي باناشيد حضارتكم وعمرانكم لترى الضوء الجديد الذي يحيط بها واغنوا قائلين:

العلم يرفع بيتاً لا عماد له — والجهل يهدم بيت العز والحسب

توفيق بشارة

الحياة خيال

La vie est un rêve.

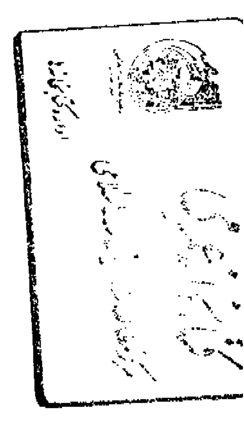
بلبل هاجه الغرام فغنى — فوق أغصان بانة تتثنى
قابل الصبح هائماً وهو يشدو — بنشيد يشجي فؤاد المعنى
قرب جورية اماطت لثاماً — عن محيا زها جمالاً وحسنا
هام وجداً بحبها رحرى — بهواها انهام وجداً وجنا
منحتها يد الطبيعة حسناً — وجمالاً لغيرها ما اسنى

لوعة الحب لم تدع فيه صبراً — كل آن تراه يبدل غصنا
كلما هم ان يطير اليها — ثبط الوهم عزمه وتأنى
حسبه الله كم وكم منعته — واهات عما هوى وتمنى

يتغنى آناً ويسكت آنا — مشرئباً لغير طير تغنى
نغمات نثيرها نغمات — من طيور تجيد ثمة لحنا
هاجها الوجد والغرام فغنت — بقواف رقت اداء ومعنى
ماجرت نسمة هنالك الا — ونشاكينها ولوعاً وهنا
يالمغنى وقفت فيه صباحاً — كان للعاشقين احسن مغنى

بينما كنت فى مراتع انسى — ثم ارعى اثمار عيشي المهنا
فاجأتني بارودة بدوى — اسكتت كل طائر قد تغنى
ارسلتها يد القضاء لتقضي — عمر ذا البلبل الشجي المغنى
لاتسل كيف فارق العمر قسراً — بعد ماحرك الجناح وانا
وانا ناظر اليه بعين — ذرفت دمعها فرادى ومثنى
ولمثلي يشجو لكل شجي — ولمثلي يبكي على كل مدنى
فتفكرت فى الحياة اذا هي — كخيال يلوح ومنا فيفنى

ابرهيم منيب الباجه جي



الاكراد الحاليون

Les Kurdes modernes.

٤ - ملابسهم وازياؤهم

(ثياب المرأة وحلاها)— تلبس المرأة الكردية قيصاً او شماراً يسمونه بلسانهم « كراس kras » وتزرر فوقه الصدرة من تحت ثدييها وهي بلسانهم « سخمة sokhmeh والبعض يقولون زخمة » وفوقها تلبس القباء وهو بلسانهم « كوا kawâ » وتضع على كتفيها قطعة من القماش تسمى « چاروكة » tchâroukeh » تعقدها عند صدرها وتضع على رأسها طربوشاً صغيراً اسود اسمه عندهم « فيس fês » وترسل بعضهن منه عذبة او قطعة طويلة من القماش يسمونه « قوچكه qotchkeh تحدر الى نحو ركبتيها من الوراء وتتبرقع بكسفة من الكتان اسمها « سربوش sarpoche » وربما لم تكن من الكتان بل من نسيج رقيق. وقد تتمنطق بعضهن بنطاق ويشددنه شداً محكماً ويسمونه « كمر kamar » وبعضهم يسمونه « كمبر kambar ويكون مفضضاً او مذهباً وان كان من القماش فاسمه « پشتين pouchtên » وهو نادر عندهن . وتسدل الكردية من شعر جبينها خصلتين تنوسان على صدغيها اسم كل منهما « زلف zulf او اكريجه agridjèh » وهذه الكلمة الاخيرة من التركية . والمرأة الكردية الشمالية تطيل هاتين الخصلتين بخلاف الجنوبية فانها تقصرها . وترسل باقي شعرها مضفوراً على ظهرها . وتشد على جبينها سلسلة تمتد من اليسرة الى اليمنة وقد نظمت فيها النقود الذهبية والفضية وتعرف عندهم باسم « برچاوكه bartchâwgèh » وتفعل مثل ذلك عند مؤخر رأسها وتسمى « پشته سر pachtah-sar » وتزين الطربوش بالنقود ايضاً ويسمى « كلاوى آلتون klâwi âltoûn وتكحل عينيها وتجعل في انفها حلية تسمى « قرافل qârâfil » او خزمة khazmeh » وتحني يديها ورجليها . والمدنيات يعرفن الاسفيداج والحمرة بخلاف القرويات والبدويات منهن فان اللواتي يستعملنهما قليلات .

هذا هو زي الكرديات على الغالب ام يكن قد خالطن غيرهن من الاجنبيات فان خالطنهن فانهن قد يستعرن ازياءهن وحينئذ لا ضابط يضبط الملبوس وانواعه

(ثياب الرجل) اما الرجل الكردي فيلبس ثوباً او قميصاً او شماراً وقد لا يلبس ويجعل فوقه قباء قصيراً اسمه عندهم « چوغه tchoghah وهو يحدر

الى عجزه . ويتسرولون بسراويل تعرف عندهم باسم « رنك ranoek » وكلاهما رقيق يحاك من الصوف العادي او من شعر المعز ولا سيما من الشعر المعروف عندهم باسم « مرز maraz » وهو المرعزى عند العرب . ويلبس فوق القباء رداء اسمه « بستك pastak » وهو لباس يشبه العباء الا انه قصير من نوع اي من ملك بلسان اهل الشام وقصيف او ضيق بلسان العراقيين يتجاوز طوله المنطقة بقليل . ويخذه نصف اصبع بعمل من الشعر او من المرعزى . ويتخذ فوقه الكبنة وتسمى عندهم « فرنجى farangy » وهي ذات ردنين يكونان قصيرين او طويلين وتتخذ الكبنة من الصوف . وان كان الكوا قصيراً يسمونه (كورتك اي القصير koûrtak)[١]. ويشد وسطه بقطعة قماش لا يقل طولها عن اربع اذرع يسمونه پشتين يغرز فيه الكردي خنجره واسلحته . ويلبس في راسه قلنسوة يسمونها (تپله taplah) وهي بشكل نصف كرة صلبة مجوفة تعمل من الصوف ثخنها نصف اصبع وقد يكون اعلاها مسطحاً فتشبه حينئذ القدر وهو خاص بالاكراد الجنوبيين .

اما الشماليون فيلبسون عرقية مخروطة الشكل وتكون من القماش . ويشدون على كليهما قطعة من الحرير الثخين تسمى مشكى moushki والا فان كانت من الحرير الرقيق الاسود فتعرف باسم آخر .

ويلبس في رجليه حذاءين يسمى الواحد منهما (كلاش kalash) وهو يحاك من الصوف ويكون في داخله خرق تكون بمنزلة النعل . ويتقن صنعه قبيلتا الدوم Dôm والخرات Kharât وهما عشيرتان تجولان في ديار كردستان .

والخلاصة يشبه زي الكردي الحالي زي الحثيين الاقدمين الذين يظن انهم اجداد الارمن . وهذا الزي معروف في ربوع الكرد من حدود دياربكر الى تخوم تستر الا انه يتغير قليلاً بتغير مواقع البلاد او لمجاورة الاعراب والاعجام .

٥ — مذاهب الاكراد

اغلب الاكراد مسلمون وفيهم نصارى ويهود . واغلب المسلمين سنيون

---

[١] وهو الذي عربه العرب سابقاً بصورة قرطق . قال ابن المعتز :

ومقرطق يسعى الى الندماء — بعقيقة في درة بيضاء

وهو من الفارسية « كرته » وزان غرفة . قال صاحب شفاء الغليل : وهو لباس قصير تقول له العوام شاية (كذا ، والمشهور اليوم عند العراقيين ساية او صاية بالسين المهملة اوبالصاد . والاصح ان الساية تشبه القرطق لكنها ليست به) (لغة العرب)

وما بقى منهم فعلى مذهب الشيعة . اما الداسنيون الذين يعدون من الاكراد فهم مجوس هجروا حاضرتهم القديمة (يزد) واحتلوا ارض داسن فاقاموا فيها ولهذا يقال لهم ايضاً (يزديون) فصحفت العامة اللفظة فقالوا (يزيديون) وهو غلط(١) اولعلهم سموا كذلك لمشابهة دياناتهم ديانة اليزديين اى المجوس وقد وقع تغيير عظيم فى ديانتهم الزرادشتية كميلهم الى روح الشر وهو (آهرمن) المعروف عندهم بملك طاووس اكثر من ميلهم الى روح الخير (يزدان) لخوفهم من الاول وامنهم من الاخر (٢) .— وهم يعظمون الشمس ويصلون ثلاث ركعات عند طلوعها وعندهم الختان والمعمودية معاً . ولا شك انهم اخذوها عن اليهود والنصارى وعندهم كتب مقدسة منها كتاب جلوة .

وكان يوجد فى اواسط كردستان طائفة وحشية يسمى القائل بها (كاكه يى نسبة دخيلة الى (كاكه) مؤسس ذلك المذهب الغريب. وقد هجاهم الشاعر الشهير الشيخ رضا الطالبانى الكردى. وهم يجلون اعظم الاجلال رجلين آخرين وهما باوايادكار Bâwâyâdgar و(سى براكه Sé-Brakèh) وامرأة يقولون لها (دايه رزبار

(١) هذا رأى الكاتب الخاص به . ونحن لانوافقه عليه لاسباب منها : ١ً لو صدق سبب هذه التسمية لعرف هذا الاسم منذ عهد حلولهم سنجار . والحال ان هذا الاسم لم يكن معروفاً فى القرن العاشر والحادى عشر والثانى عشر الى القرن الخامس عشر للميلاد بل كان اسمهم يومئذ «آريفورتى» Arévorti وهى كلمة ارمنية معناها عباد الشمس اوالشمسيون » .— ٢ً ان الاسم الشائع عند الامم الارمنية المنتشرة بجوارهم هو «دسنايا» اى داسنيون لا يزيديون اويزديون — ٣ً اليزيديون لم يأتوا من يزد بل من بلاد كردستان — ٤ً كان العرب يعرفون عباد النار وعباد الشمس بالمجوس فلاحاجة الى ان يسموهم باسم لم يعرفوه ولم يألفوه . ٥ً على اى سند تاريخى يعتمد الكاتب فى قوله انهم هجروا يزد وفى اى قرن كان ذلك .(لغة العرب)

(٢) يضطر الكاتب الى هذا القول ليصح زعمه ان اصلهم من يزد . والا فان المجوس هجروا ربوعهم الى ديار الهند بعد ان طردهم المسلمون من بلادهم ولم يجيزوا لهم السكنى فى الربوع الاسلامية وهؤلاء المجوس الموجودون اليوم فى الهند والمعروفون فيها باسم « بارسى » (لا يزدى) قد بقوا محافظين على شعائر ديانتهم ومعتقداتهم بدون ان يخلوا بها قط . فكيف امكن للمهاجرين الى الهند حفظ سننهم وهم بعيدون عن اوطانهم الاصلية وامكن للقريبين منها وهم الذين فى سنجار ان يقلبوا دياناتهم ظهراً لبطن حتى انه لا يوجد اليوم وجه شبه بين دياناتهم المجوسية القديمة ونحلتهم اليزيدية الحالية . ذلك ما لانقبله . (لغة العرب)

(Dayéh Rêzbâr) وبقرة صفرآء (كازرد Ga-zerd) وغصناً رطباً « تولى سبز Touli-sabz) ويحتم عليهم ان يجتمعوا رجالاً ونساءً في ليلة معلومة من السنة في محل مخصوص يطفئون فيها السرج والاضوآء وتسمى عند اهالي تلك الانحاء (ليلة الكفشة) ومن الناس من ينسب هذه الليلة الى اليزيدية ومنهم الى الشبك ولعلها كذبة مختلقة . وكانت تعرف هذه الليلة في عصر العباسيين او في العصور المتوسطة (بليلة الماشوش (١) وقد تركوا هذه العادة القبيحة منذ ان فهموا معنى الاسلام وفرائضه فهماً معقولاً . والظاهر ان هذا المذهب منتحل من مذهب (مزدك) الذي ظهر في عهد انوشروان وقتل ايضا في ذلك العهد . وقد سرى دآء ذلك المذهب الى (بابك) الذي ظهر في زمن المعتصم من خلفآء بني العباس وقتل ايضا في عهده . ثم اخذه (فضل الله الحروفي) الباطني الذي ظهر ونفي الى آسية الصغرى في زمن (شاه رخ ميرزا ابن تيمور لنك) وتبعه بعض البكتاشية . وكانت هذه العادة جارية عند الروس القدماء وهي تجري الان في شمالي آسية عند اقوام الاسكيمو . (٢)

وفي كردستان ايضا فرقة تعرف (بالعلي اللاهية) وهم قسم من السنجاويين المتوطنين قرب (قصر شيرين) وهم يعتقدون بان الله حل في علي بن ابي طالب (رضه) رابع الخلفاء الراشدين ويستحلون لحم الخنزير .

٦ - مزاراتهم والتداوي فيها .

يذهب الاكراد بمريضهم وبكل من يصاب بدآء من الادوآء الى المزارات المشهورة في بلادهم . فيتضرعون الى الله فيها ويطلبون الشفاء لمرضاهم وينذرون النذور كالقرابين واطعام الجياع والفقرآء والمحتاجين واذا تعافوا انجزوا مواعيدهم وينسبون الى بعض المزارات خواص دون غيرها . فيذهب من يبتلي بدآء السعال الى مزار (پيري كوكه Pîri-kôkeh) ومعناه شيخ السعال . فيتبرك المصاب بتراب الشيخ بان يأخذ شيئا منه ويدلك به رقبته . — ويذهب من يصاب بالرثية (دآء المفاصل أو الروماتزم) الى (كاني با kâni-bâ) اى منبع الهواء ، فيتبرك بماء العين الجارية هناك . — والمرأة العقيمة والمقلات (وهي التي لا يعيش لها ولد)

(١) الماشوش لفظة ارمية معناها الماس (اسم فاعل لفعل مس) وسبب التسمية ظاهر . راجع معجم ياقوت في مادة دير الحوات . (٢) على م يستند الكاتب ليقول هذا القول ؟

تنطلق غالبا الى مزار (پيره مكرون Pîreh-Magrûn) وهو على جبل من اعلى جبال كردستان الوسطى (شهرزور) ويعرف باسمه اي (كوپيره مكرون Kew-Pîreh Magroûn) وهو كثير الكروم والاشجار المثمرة يسمع في انحائه خرير المياه العذبة الباردة، ويرى الجليد على قمته على مدار السنة. — ويروى انه كان (لپيره مكرون) اخت اسمها (خال خالان khâl-khâlân بتفخيم اللامين) فزارته ذات يوم في حياته فاعجبها مكانه فقال لها: ان شئت ابقي هنا وانا اذهب الى مكانك فاتفقا على ذلك؛ ولما نهض پيره مكرون من مكانه ومشى تبعته الاشجار والمياه مقتفية اثره فلما رأت ذلك اخته قالت له: ابق في مكانك لان الله قد خصه بشخصك دون غيرك.

ومما يحكى عن پيره مكرون ايضا ان احد اعدائه احاط به ذات يوم نضيق عليه الحصار فلما رأى ما صار اليه تزيا بزي طائر وفر من ثقب في الجبل المذكور والثقب يرى الى هذا اليوم والناس يزورونه.

وعلى الجبل تمثال ثعلب من حجر في فمه ملعقة من الحجر ايضا والكرد يذهبون الى وجود هذا الحيوان هناك الى انه سرق في حياة الشيخ ملعقة من السمن (او الدهن) الخاص بمطبخه، وما كاد يتم هذه السرقة الا وتحول الحيوان حجراً. — وليس في الجبل طائر ولا ذباب ولا بعوض ولا دابة مؤذية وينسب كل ذلك الى كرامة المزار وجلالة قدر صاحبه. — ومما هناك من الغرائب رحى يتفاءلون بادارتها. فان دارت بقوة قليلة تفاءلوا بحركتها خيراً. والا تشاءموا بها. — والاكراد كثير والاعتقاد بمثل هذه المزاعم والخرافات فانك ترى في مزاراتهم حصى صغاراً تكون عند رأس المزار فاذا جاؤوه اخذوا طائفة منها وقسموها ثلاثة اقسام، ثم شرعوا يعدونها متى فان انتهى كل من الاقسام الثلاثة بوتر (فرد) فالفأل خير والا فبالعكس.

وقد يستعملون واسطة اخرى وهي انهم يلصقون حصاة صغيرة بحجر المزار فان لصقت به او جذبها كان ذلك علامة خير وحصول المطلوب ونيل المراد، والا فلا. — ووجدت مزاراً يسمى (باوا خلخل Bâwâ-kholkhol) اي الاب المدحرج (بكسر الراء) فاذا اراد الزائر ان يعرف نيل امانيه اضطجع بجانبه وشبك اصابعه وراء راسه واغمض عينيه وتململ قليلاً فان تدحرج نال مناه وان بقي في محله ايقن الخلاف وقس على هذه الخرافات ما بقي منها.

٧ً . اعتقادهم بالجن

يعتقد الاكراد بوجود الجن اعتقاداً عظيما، ولعلهم اخذوه عن قدماء البابليين

ولهم في هذا الموضوع حكايات وروايات طوال تضيق دونها هذه المجلة. ونحن نورد هنا حكاية من حكاياتهم اثباتاً لما يزعمونه فنقول :

مما يروونه انه كان لرجل هر قد ألف بيته فسمع ذات ليلة طارقاً يطرق الباب وينادي بصوت جهوري « مام هومر Mâm Hômar » (اي يا عمي هومر) وما سمع السنور هتين الكلمتين الا وانتفش انتفاشاً عجيباً وذهب الى الباب وخرج من منفذ كان فيه وولى. فلما رأى الرجل هرب هره قال في نفسه: لا بد لي ان اتعقب هذا الهر لانظر الى ما يصير فتأثره من بعيد واذا بالهر قد انقلب شاباً نشيطاً واخرج زمارة من منطقته وهو يمشي ورآه الذي ناداه حتى ادرك المنادي المنادي وسارا معاً الى ان صارا خارج البلدة وصاحب الهر يتعقبهما. فلما انتهيا الى مقرهما رأى صاحب السنور نيراناً موقدة وحولها جماعات من الناس ينتظرون قدوم رجل فلما رأوه مقبلا صاحوا جميعهم قائلين: يا مام هومر لم تأخرت الى الان فقد مل اهل العرس من كثرة الانتظار فقال لهم: تأخرت الى ان نام صاحبي. ثم طفق يزمر لهم بالزمارة والحاضرون يرقصون حوله. فلما شاهد صاحب السنور هذا المشهد الغريب رجع الى بيته ونام الى الصباح. فلما استيقظ من نومه وجد الهر يدور في البيت. فقال له صاحبه: يا مام هومر ما يضرك لو زمرت لنا بزمارتك واطربتنا هنيهة كما طربت وتطرب غيرنا فلما سمع الهر هذا الكلام ولى هارباً ولم يعد يدخل البيت.

٨° اعتقادهم بالتمائم

ومن غرائب اوابدهم اعتقادهم بالتمائم ولعلهم اخذوها ايضاً عن الاشوريين والبابليين لشيوعها بين اجيال تلك العصور. وقد يتقلدون التميمة المكتوبة ليدفعوا عنهم مرضاً كالحمى ووجع الراس والقوانج ونحوها او لدفع غائلة من الغوائل. وقد يتقلدونها لمجرد الزينة. — وممن اشتهر بصنع التمائم وكتابتها رجل منهم اسمه (كاكا احمد) الشيخ المتوفى قبل نحو ٢٥ سنة. وكان يكتب التميمة ويشترط على متقلدها شروطاً فاذا قام بها لا يتأثر من الآلات الجارحة على زعمهم. وكان يكتب نوعاً آخر منها اذا وفى حاملها الشروط التي تشترط عليه لا تؤثر فيه القنابل ولا المدمرات النارية. ويعتقدون انهم قد جربوا هاتين التميمتين في اثناء حروبهم ومعاركهم فلم ينلهم ضرر فرسخت فيهم هذه المعتقدات رسوخ الرواسي. ويقول بعضهم: اننا جربنا هذه التمائم اذ علقناها على شاة ثم ضربناها بالاسلحة

الجارحة والنارية فلم يصبها ضرر. وكثيراً ما ترى المحاربين يرجعون من حومة الوغى واعبابهم (١) ملأى رصاصاً.

هذا مجمل ما يقال في هذا الباب وهناك غير هذه الاوابد والخرافات يطول ذكرها هنا فاجتزأنا بالمشهور منها على وسع الطاقة اذ لا يكلف الله نفساً الا وسعها. والسلام

شكري الفضلي



Maxims

١. من جعل قائده الهوى، هوى.

٢. من تقلب مع الاحوال، سقط من مصف الرجال.

٣. من لم يكن له صديق، كان دائماً في ضيق.

---

(١) اعباب جمع عب والعراقيون يجمعونها على عبوب. الا ان الاشهر في جمع فعل المضاعف المضموم الاول على افعال مثل حب واحباب (للاناء المعروف عند المصريين بالزير) ودب وادباب وغب واغباب وجب واجباب الى غيرها . والمراد بالعب عند العراقيين هو جيب العب . وهو الجيب الذي يلي الصدر في الثوب او في الصدرة ويسميه اهل الشام السيلة (كبيضة) او سيالة (كشدادة) ومعنى العب على ما يعقده به العراقيون من غرائب تحول معاني الالفاظ وتدرجها في سلم الترقي . لان العب على ما نص عليه صاحب القاموس هو الردن وقد قال شيخ صاحب تاج العروس: هي لغة عامية لا تعرفها العرب . فرد عليه السيد المرتضى : كيف يكون ذلك وقد نقله الصاغاني . وعلى كل حال فاللغويون الاقدمون الذين ذكروا العب بمعنى الردن هم قليلون . — واما انتقال معنى الردن الى معنى جيب ما يلي الصدر فهو ناشئ من ان العرب يتخذون للاكمام اردانا واسعة طويلة حتى انها ربما مس الارض ويعقدون بها ما يحمله الغير في جيوبهم او في مزاودهم ومن بعد ان يفعلوا ذلك يصلون طرف الردن الواحد بطرف الردن الآخر بعقدها ويطرحون معقودهم وراء ظهرهم . ومنه قول الحريري : اذا ثقل ردني خف علي ان اكفل ابني . أي اذا كثر مالي (المعقود في الردن) هان علي ان اعول ابني . فانتقل معنى الردن او العب الى كل ما يوضع فيه الدراهم والدنانير وغيرها بدون ان ينظر الى هيئته او ما كان عليه في اول وضعه او استعماله . وانتقال الالفاظ على هذا المنحى كثير في العربية ومنه الفتى مثلاً فان اصل معناه الشاب الحدث فاستعير للعبد لان اكثر ما تتخذ العبيد حينما يكونون فتياناً . ثم نقل من باب المجاز الى مطلق العبد وان كان شيخاً من باب تسمية الشيء باسم ما كان عليه. وعلى هذا الوجه يكون انتقال معنى العب الى جيب الصدر لان اصل استعماله كان في الردن . وقد جمع بعض لغويي هذا العصر كلمة العب على عباب كجبال وهو غلط والصحيح ما اوردناه .

٤. من جعل سلاحه الكذب، مر في ذوقه كل شرب .
٥. من كان له كل يوم صديق، يمدعنه كل رفيق .
٦. سلاح العاقل قوة برهانه، وسلاح الجاهل بذاءة لسانه .
٧. سلاح (بالكسر) الجبارى سلاحها (بالضم) ، وسلاح السفيه كل ما ينهى عنه النهى .
٨. اذا جلست بين قوم، فلا تتكلم بما يعود عليك باللوم.
٩. قم بحرمة الصنيعة، تكن في مكانة رفيعة .
١٠. لا تنكر فضل من احسن اليك، لكي لا ينقلب فضله ويلا عليك
١١. المكابرة، من امارات الجهالة، والمهاترة، من علامات الضلالة .
١٢. لا يقر ابو رياح[١] كما لا يقر من ليس فيه صلاح

الهيلاج ومعانيها

L'Etymologie de Heylâdj et ses différentes acceptions.

(لغة العرب) اقترح علينا هذا الموضوع حضرة صديقنا الفاضل لويز ماسنيون المستشرق الفرنسوى البارزى .

الهيلاج لفظة لا وجود لها في المعاجم العربية التي في ايدينا لا في القديمة ولا في الحديثة مع انها ترتقي الى القرن الثاني للهجرة لورودها في كتب نوبخت وماشاء الله المنجمين . وممن ذكرها في القرن الثالث ابن الرومي في شعره قال في وصفه الربيع .

ذو سماء كادكن الخز قد غيمت وارض كاخضر الديباج
فتجلى عن ضحكة ما يمنى موضع الكد خداه والهيلاج

---

(١) ابو رياح على ما قاله صاحب شفاء الغليل ص١٨ « تمثال من نحاس على عمود من حديد فوق قبة يخص يدور مع الريح ، ويسمى به ايضاً مايعمله الصبيان من ورق على قصب يدور ويلعبون به . وكلاهما مولدة » اهـ — قلت : واهل بغداد يسمى هذا النوع من الالعاب « فرّرة وفرفارة » ؛ ولكليهما وجه فصيح ومنهم من يقول «دوارة هواء او دوارة ريح ». وكل هذه الالفاظ غير موجودة في دواوين اللغة وهي بالفرنسوية girouetter وبالانكليزية Weathercoch واما الكلمة العربية الفصيحة القديمة التي لم يذكرها اصحاب المعاجم الاعجمية العربية هي العوذ وزن سبب . قال في التاج «قال الازهري: والعوذ ما دار به الشيء الذي تضربه الريح فهو يدور بالعوذ من حجر او ارومة اهـ»

قال في شفاء الغليل: «كدخداه وهيلاج هما كوكبا المولود، فالاول لرزقه والثاني لعمره، فان ولد في صعوده كان زائداً فيه وان كان في هبوطه كان بعكسه وهذا مما ذكره الحكماء والمنجمون وارباب المواليد وعربوه قديماً. اه.

وقال صاحب كتاب جامع التعريب، بالطريق القريب (وهو كتاب خط قديم) (الهيلاج اسم فارسي معرب. ومعنى هيلاج: دع الشمس. قاله ابو الحسين عبد الرحمن بن عمر الصوفي في كتابه المدخل في علم النجوم. (المتوفى سنة ٣٧٦–٩٨٦م)

وورد في «برهان قاطع» ما معناه: هيلاج وزان قيقاج هو بحر الحياة في اللغة اليونانية. وفي اصطلاح المنجمين هو اسم دليل جسم المولود، ويقال له عند منجمي الفرس «كدبانو» كما ان دليل روح المولود يسمى عندهم «كدخداه»، ويستدل على كيفية وكمية عمر المولود من امتزاج هيلاج وكدخدا في زايرجة الولادة. ويذهب البعض الى ان هذه اللفظة هندية الاصل»

وفي غياث اللغات ما معربه: هيلاج بياء معروفة وجيم معروفة هو حساب يعرف به المنجمون دليل العمر، ويطلق مجازاً على زايرجة المولود على ما هو مصرح في كتاب «المؤيد وشروحه». اه.

وورد في كتاب مفاتيح العلوم: الهيلاج(١) احد الهياليج (٢) الخمسة وهي: الشمس والقمر والطالع وسهم السعادة وجزء الاجتماع او الاستقبال وهي ادلة العمر وذلك انها تسير الى السعود والنحوس ومعنى التسيير ان ينظر كم بين الهيلاج وكم بين السعد او النحس فيؤخذ لكل درجة سنة فيقال: تصيبه السعادة او النكبة الى كذا وكذا سنة. — الكدخذاه هو الكوكب المبتز على الهيلاج وهو الذي يدل على كمية العمر بسنين موضوعة لكل كوكب: كبرى ووسطى وصغرى. وقيل: هيلاج بالفارسية امرأة الرجل، وكدخذاه هو الزوج ومضارب البيت لان كذه هو البيت وخذاه هو الرب ويسمى هذان الدليلان بذلك لان بامتزاجهما وازدواجهما

---

(١) جاءت الهيلاج مضبوطة في النص بفتح الهاء ووردت في بعض النسخ بكسر الهاء وهو خطأ صريح لمخالفته الضبط الذي صرح به من نقل الكلمة.

(٢) وفي الاصل احد الهياج بدون ياء بين الام والجيم وهو خطأ ايضاً لان فيعال لا يأتي مجموعاً على فياعل بل على فياعيل او فياعلة اللهم الا في الشعر وذا الضرورة وهذا لايقاس عليه. فاحفظه تصب.

يستدل على كمية العمر» اه.(١)

وقال فرهنك الشعورى فى الهيلاج نحو ما قاله صاحب (برهان قاطع) لكنه زاد على معناه المذكور معنى الحاض والطلق

ويقال فى الهيلاج: الهيابج ومنها الجمع الوارد فى كتاب مفاتيح العلوم عند قوله: الهيلاج واحد الهيالج فلعل الصحيح الهيابج واحد الهيالج. او ان يقال الهيلاج احد الهياليج او الهيالجة كما هو مقرر فى كتب النحاة. وعلى كل حال فالفرس يقولون فى الهيلاج: الهيلج والهيلة بهذا المعنى.

وقد ذهب فلرس فى معجمه الكبير الفارسى اللاتينى الى ان اصل الهيلاج يونانى الاصل على ما ظهر له والاصل هو Alokhos (آلوخس) ونحن نستبعد ذلك اولاً لما بين اللفظين من البون. ثانياً الان معنى اللفظة اليونانية : المرأة التى لم تلد والعاقر والبتول. ومعناها ايضاً المرأة وزوج الرجل. فهذا المعنى الاخير وان كان يتفق مع ما ذكره صاحب مفاتيح العلوم عند قوله: هيلاج بالفارسية امرأة الرجل. الا انه ليس بالمعنى الاصلى. هذا رأينا ولعلنا مخطئون.

اما رأينا الخاص فهو ان الهيلاج يونانية الاصل كما ذهب اليه فلرس لكن الاصل هو «هلياد Héliades وقد ورد هذه اللفظة مصحفة بصورة هيلاد فى احدى نسخ مفاتيح العلوم (راجع هذا الكتاب طبعة فان فلوتن فى ليدن ص ٢٣١ حاشية f) ويراد بالهلياد امابنات هليوس واما ابناء هليوس. فان اريد الاول فهم اخوات فائيتون Phaéton اى الشمس وهن: المضيئة (اى لمبتية Lampètie) واللامعة (اى Phaétuse) والقمر (اى Phoebé) وان اريد الثانى فهم: المثلث المرتدات (اى Thridax)والسعيدة(اى macarés) والفجر الطالع (Augés) وعلى كل حال اذا اضفنا الى الثلاث او الثلاثة ابويهن او ابويهم. كان عندنا خمسة وهو ما يريده المنجمون. اما اذا اعترض معترض وقال ان بين هلياج وهلياد فرقاً فى اللفظ. قلنا: نعم لكن ابدال الجيم دالاً وبالعكس امر معروف فى اللغة العربية فقد قالوا: الجشيشة والدشيشة، الادل والاجل (بالكسر) ارتمد وارتمج. وفى المعرب . الجوسق والدوشق، الماجشوية المادشونية، الفود

(١) ولابى معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخى كتاب اسمه « الهيلاج والكدخذاه فصحفه الجهلة بصورة الفيلاج والكدجدا » والهيلاج والكرخذاه الى غيرها

والفوج . والالفاظ كثيرة في مثل هذا الابدال فاكتفينا بما ذكرنا .
اننا وان كنا نذهب الى ان اصل الهيلاج هو يوناني الا ان العرب اخذوا اللفظة عن الفرس . ولهذا اذ قال قائل ان الهيلاج فارسية لا يخطئ . وعليه قول العلامة كرلونلينو في كتابه « علم الفلك ، تاريخه عند العرب في القرون الوسطى » ص ١٤٦ وهذا نص عبارته : « ان اصطلاحات فارسية مثل الهيلاج والكذخداه والجانبختان كثيرة الوجود في نفس كتب ماشاءالله » — واذ قال قائل ان اللفظة يونانية لا يخطئ ايضا لانه يذهب الى الاصل الحقيقي لا الى الاصل المنقولة عنه اللفظة اما القول انها هندية كما رآه بعضهم فهو عندنا بعيد
اما مجيء الهيلاج بمعنى عين الحياة فهو ناشئ من مناسبة في كتابة الكلمتين الياس Elias وهلياس او هلياد Helias في اليونانية . وكما ان العرب يعتقدون ان الياس شرب من عين الحياة فبقي حياً ، ذهبوا الى ان الهيلاج هو عين الحياة . هذا الذي عن لنا في هذه اللفظة واصلها ومعانيها . وان كان لاديب غير هذا الرأي فان المجلة تنشره مع الشكر العظيم .

بحر النجف

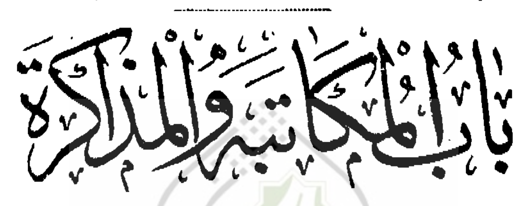
Bahar Nedjef ou le lac de Nedjef

تؤلف اليوم الكتب وتخطط رسوم العراق والجيب يذكرون « بحر النجف » (والمشهور سابقاً بهذا الاسم وهو الذي يسميه بعض الكتاب المعربين « بحيرة النجف ») كانه موجود الى اليوم . وهذا دليل على ان اغلب المصنفين ينقلون الكتب نقلا ولا يحققون الامور بانفسهم او على يد اناس اكفاء . والصحيح ان لا وجود اليوم لبحر النجف فان مياهه قد نشفت منذ سنة ١٣٠٥ هـ (١٨٨٧ م) واصبحت قاعه مزارع ولها اسماء خصوصية كالمشخاب وام البط والاحيمرات
اما (المشخاب) فسمي كذلك لان ارضه كانت اعلى مما يجاوره من قاع بحر النجف فكان يشخب ماءه اي يسيله ويدفعه الى قاع البحر المذكور فنشف باكراً بالنسبة الى ما حواليه . وسميت الارض الاخرى ام البط لبقاء البط فيها مدة طويلة واما لفظة « الاحيمرات » فهي جمع الاحيمر والاحيمرات ثلاثة ، قيل لها ذلك لاحمرار ترابها . وهناك غير هذه الاسماء وقد ذكرنا اشهرها .
وكان ذوق ماء بحر النجف يختلف باختلاف ما ينصب فيه من المياه . فاذا تحدرت

اليه المياه العذبة آتية من الفرات طاب، وان تبخرت تلك المياه فى الصيف مايح وعلى كل حال لم يكن بعيد الغور ولم يكن له من صفات البحور سوى اتساع الارض المغمورة بالماء لا غير ووجود البحر هنالك قديم ولم يعرفه قدماء العرب الا باسم البحر لا باسم البحيرة. قال اسحق بن ابرهيم الموصلى فى قصيدة يمدح بها الواثق هذا البيت :

قد حف برو بحر فهو بينهما　　فالبر فى طرف والبحر فى طرف

هذا ما اوردنا اثباته فى هذا الصدد رداً على من قال الخلاف عن الف فى هذه الايام، او رسم رسوم هذه الديار فى هذه الاعوام. والسلام



باب المكاتبة والمذاكرة

نظر فى « اصلاح غلط »

كتب احد ادباء النجف فى احدى صحف هذه الحاضرة مقالة وسمها « اصلاح غلط » ظنه وقع فى قصيدة « المتر » قال: (وذا يملى) فى هذا البيت :

كتمت الهوى جهدى فخرره الاسى　　بماء الماقى ذا يخط وذا يملى

غلط ويجب ان يصلح هكذا: (وذى تملى) والحال اننا اطلعنا صاحب القصيدة عند صعوده فى بغداد ان القصيدة التى خطها بيده تروى البيت على ما طبع فى المجلة وهو الوجه الصحيح الذى لا ضعف معنى فيه بخلاف ماتوهمه المعترض اذ المعنى يوجب هذا القول :وقول المعترض (وذى تملى) .

(تملى) تخل بقواعد النحو لان ضمير تملى يرجع الى الماق وهو مضاف اليه وهذا لا يجوز الا بتاويل او توجيه بخلاف ما اثبته الشاعر النبيه . ثم ان (ذا يخط) . راجع الى الماء وهو سائل من جنس المداد الذى يناسبه قولنا الخط . اما الاسى فيوافقه الاملاء لكونه من الشواعر والشواعر هى التى تدفع الاحساس فى الشاعر ولهذا اخطأ المعترض الحفرة والاصح بقاء البيت على رواية الشاعر الاصلية .

اما تصحيحه (لعل الصبا) لكوننا لم نحصره بعلامتين فلان الاصل هو كذلك . هذا فضلا عن ان هذه العلامة من الاصطلاح الحديث لا دخل لها فى

(اصلاح الغلط) حتى ينبه عليه فى جريدة لايهمها اصلاح مثل هذه الاغلاط التافهة بل همها الشؤون الخطيرة .

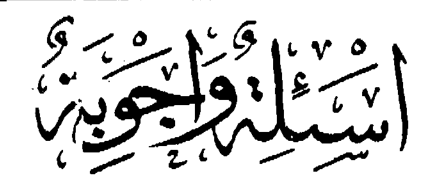
واما تصحيحه (ودات كما دل الفرند) فهذا ناشئ ايضاً من سوء خط الشاعر والقارئ لايقرأه غيرما قرأه المنضد . فالعتب هنا ايضاً على الشاعر لاعلى القارئ . مع ان المعترض لوتدبر البيت الذى خطأه لوجد فى الخطأ معنى دقيقاً لايجده فى ماصححه بل يدل على ذكاء المنضد .

واما تصحيحه هذا البيت :

يروم اصيحابى البقاء لديهم ودون الذى راموا ابيح لهم قتلى

فليس فيه غلط حتى يصحح فان الواو هنامشدد: ومعنى روم المثقل : هم بشئ بعدشئ .وهوالمطلوب هنا. والشاعر لم يصغر (اصحابى) الا لاقامة الوزن دون ان يفكر انه يخل بالمعنى اذ لاموجب لتصغير اصحابه لان الاسم يصغر اما للتحبب واماللتعظيم واما للتحقير وكل هذا لا موجب له هنا . فان كان الشاعر يحب اصدقاءه محبة صادقة وجب عليه ان يحقق امانيهم ولا يخالفها فلا حاجة بعدئذ الى قول ما قال . وان كان يعظمهم فما احرى به ان ينصت لنصيحتهم ولا يقول ماقال . وان كان يحقرهم خالف اصول الاداب والصداقة واصبح فى غنى من ان يهينهم اهانة علنية . ولهذا يجب كل الوجوب ان يقول(يروم)بتشديد الواو فيستقيم الوزن والمعنى معاً .

واما تصحيح مطيق بمطي فليس فيه كبير امر و عذا من قال مطيق خفف الياء من باب الضرورة لاغير . ولهذا يحق لى فى الختام ان اقول : وليس هذا بمشلك فادرجى ، وعلى المنتقد السلام .



١ - الاشباع قبل الروى

من كربلا . هل ورد الاشباع قبل الروى ؟

نعم . ومنه قول ابن هرمة من شعراء الجاهلية :

فانت من الغوائل حين ترمى ومن ذم الرجال بمنتزاح

والاصل « ينتزح » الا انه اشبع فتحة الزاى فتولدت الالف. ومثل هذا كثير في الاشعار ، الا انه يدل على ضيق ذرع ناظمها .

٢ - الحضيرة بمعنى اسكلة الخشب وسبب وجود الحضائر على شواطئ دجلة

من بغداد . كثيراً ما نرى اسكلات الخشب على شوطئ دجلة لا في داخل المدينة فهل من سبب لذلك ؟ ثم كيف كان الاقدمون من البغداديين يقولون وما كان اسم الاسكلة عند العراقيين في عهد العباسيين ؟

الاسكلات تكون على الشواطئ لامرين على ما نرى : ١ً لسهولة نقل الحطب من الشط (دجلة) اليها توفيراً لنفقات النقل . — ٢ً اقرب الماء فيها اذا نشبت فيها النار اذ يسهل حينئذ اطفاؤها وكثيراً ما تكون خزائن الحطب والخشب معرضة للحرائق في حرارة القيظ . وكانت تسمى في عهد العباسيين « الحضائر » جمع حضيرة وكانت تتخذ ايضاً بجانب دجلة . قال ياقوت في معجم البلدان في مادة الحضيرة : (على شاطئ دجلة مواضع يباع فيها الحطب يقال لكل موضع منها (حضيرة) ويجمعونها على (الحضائر) . اه .

٣ - معنى الحكومة ليست بحديثة الوضع

من بغداد . قرأت قبل بضعة اشهر في احدى الجرائد الشامية ان لفظة الحكومة بمعنى اصحاب الامر والنهي او بمعنى الدولة هي حديثة الوضع ادخلها الاتراك اللغة العربية فهل هذا صحيح .

كلا . الكلمة بهذا المعنى قديمة وان لم يصرح بها اللغويون لان مدوني المعاجم لم يقيدوا جميع الشوارد والاوابد والنوادر والشواذ . وممن استعملها من الاقدمين ابو عمر الكندي المصري في كتاب « الولاة » من كتاب القرن الرابع للهجرة ، قال في ص ٣١ : « ثم خرج عمرو للحكومة واستخلف على مصر ابنه عبد الله بن عمرو » ولو فرضنا انها من مدخلات الترك فانها لا تخلو من صحة ، اذ الحكومة مصدر حكم . وحذف المضاف وابقاء المضاف اليه من ابواب توسيع اللغة المشروعة وهو اشهر من ان يذكر ومنه الحديث : « وان مجلس بني عوف ينظرون اليه » ، اى اهل المجلس كما صرح به غير واحد من الشارحين . وفي الاساس : رأيتهم مجلساً اى جالسين . وقد عقد ابن الاثير في كتابه المثل السائر باباً رحباً لهذا الوضع فراجعه تستفد .

٣ ــ فجر الانبعاث

كيف تكونت فكرة المحفل العراقي العصري

ما كادت بلاد السواد تتخلص من حكم الغريب وتؤسس الحكم الوطني فيها بعد الحرب العظمى وتقيم عرشا جديدا وسنت عليه جلالة الملك فيصل حتى فكرت وزارة المعارف في وجوب تعزيز لسان الامة والدولة وترقيته فتحفزت في شهر تشرين الاول سنة ١٩٢١ م (١٣٤٠هـ) لانشاء المحفل باسم (لجنة الترجمة والتعريب) واقامت الاستاذ معروف الرصافي نائبا لرئيسها الذي لم تعينه وقد صرحت الوزارة للصحف يومئذ بان مهمة اللجنة تعريب الكلمات الافرنجية ووضع اسماء للمسميات الاجنبية التي لا اسم لها في اللغة العربية (١) »

فكتبت على اثر هذا التشبث مقالا نشرته جريدة «لسان العرب» البغدادية في صدر عددها الصادر يوم ٧ تشرين الثاني ١٩٢١ بعنوان « لجنة التعريب عندنا والمجامع اللغوية عند غيرنا » ذكرت فيها وزارة المعارف بواجبها وان الحاجة الى تأسيس مجمع لغوي على مثال المجمع العلمي العربي في دمشق يوكل اليه النظر في امور المعارف والتأليف وانماء دار الآثار والعناية بخزائن الكتب واصلاح اللغة ووضع الالفاظ للمسميات الحديثة وتنقيح الكتب واحياء المهم مما خلفه الاسلاف منها والتنشيط على التأليف والتعريب.

ولكن لا نعلم لماذا لم تعقد تلك اللجنة إلا الاجتماع التمهيدي ثم دفن المشروع وهو جنين .

وحاول « المعهد العلمي » (وهو النادي الادبي المؤسس في العراق سنة ١٩٢١) ان يؤسس المجمع اللغوي فدعا جماعة من رجال العلم والادب فعقدوا اجتماعا في بنايته في ٢٣ كانون الثاني سنة ١٩٢٥ فعرض عليهم ثابت عبد النور ــ مقترح مشروع المعهد العلمي وتعليم الاميين وسوق عكاظ المقام في بغداد سنة ١٩٢٢ ــ الفكرة فقرروا باجماع الآراء ما يأتي بحروفه :

« نحن المجتمعين في بناية المعهد العلمي في ٢٣ كانون الثاني ١٩٢٥ الموقعين ادناه (كذا) بعد المداولة (كذا) في موضوع تأسيس مجمع لغوي يقوم بتعريب

(١) جريدة العراق العدد ٤٣٨ الصادر يوم ٣١ ت١ سنة ١٩٢١

الكلمات وايجاد الاصطلاحات العلمية وترجمة الكتب التي يحتاجها (كذا) العالم العربي ان تأسيس (كذا) مرجع علمي لتحقيق هذه الامنية من الضروريات الحيوية للغة العربية ونهضة البلاد فقررنا باجماع الاراء تأليف لجنة من السادة جميل الزهاوي ومعروف الرصافي وتوفيق السويدي وعبداللطيف ثنيان وثابت عبدالنور لتهيئة الوسائل والمنهاج ومراجعة الحكومة العراقية بهذا الخصوص .

وهذه اسماء الذين ذيلوا القرار باسمائهم مرتبة على حروف الهجاء :

السيد احمد الداود . احمدمنير القاضي . امين المعلوف . توفيق السويدي . ثابت عبدالنور . جميل الزهاوي . رفائيل بطي . سلطع الحصري . طه الراوي . عبد الحسين الازري . عبدالحليم الحافاتي . عبداللطيف ثنيان . عبدالمجيدالشاوي يوسف غنيمة .

وبعد مدة يسيرة عقد اجتماع ثان في المعهد العلمي حضره نفر من الافاضل مع المذكورين واشتركوا في البحث فعرض على المحفل المنهاج الذي وضعته اللجنة المنتخبة في الاجتماع الاول لمشروع تأسيس المجمع العلمي اللغوي وقرئت طائفة من الاجوبة التي وردت على اللجنة من وزارات العراق كافة تحبذ المشروع وتعد بمعاونته جهد الطاقة من غير ان تعين نوع تلك المعاونة . ولا بأس من ان نورد هنا النقاط الاساسية من ذلك المنهاج :

يسمى المجمع « المجمع العلمي اللغوي » ويشترط للانخراط في سلكه ان يكون العضو من اهل العلم والادب وممن لهم اختصاص بفرع من العلوم العصرية ولابد من ان يكون منهم من يتقن احدى اللغات الاجنبية وهو يتألف من اعضاء عاملين واعضاء فخريين والاعضاء العاملون ٩ ثلاثة منهم اعضاء دائمون ينقطعون للعمل فيه وهم المسؤولون عن الادارة ويتقاضون رواتب والباقون اعضاء خبراء يتقاضون اعطيات عن كل اجتماع يحضرونه .

اما طريقة انتخاب الاعضاء العاملين فتنتخبهم لاول مرة لجنة معينة مؤلفة من (١٤) شخصا نصفهم من ممثلي الوزارات ونصفهم من منتخبي اللجنة المؤسسة وكلما خلت عضوية ينتخب الاعضاء الدائمون بالاشتراك مع ممثلي الوزارات

الوزارات من يشغل الكرسي الشاغر . ولا يجوز ان يجمع العضو العامل المداوم بين العضوية ووظيفة الحكومة .

اما عمله فقد حدد باحضار الوسائل المجددة لشباب اللغة العربية كوضع مصطلحات العلوم و الاداب وهو يهيىء خطبا ومحاضرات علمية ادبية اجتماعية تلقى على الجمهور لرفع مستوى البلاد العلمي وينشر مجلة شهرية يسجل فيها اعماله ومباحثه.

اما نفقاته فقد قدر جمعها من انصار العلم و الادب والحكومة واذا اشتركت الحكومة في نفقاته فيكون لها حق الاشراف عليه ، مادامت تمد اليه يد المساعدة.

ثم انتخبت لجنة جديدة تقوم بتهيئة الوسائل التأسيسية ومراجعة الحكومة في هذا الباب . ولما بلغ مسامع صاحب الجلالة الملك خبر الفكرة حبذها ونشط المعهد لتشبثه بها ، ثم اخذت اللجنة تراجع الحكومة لتستمد منها المساعدة المالية من جهة ولتعيين ممثلي الوزارات لحضور اجتماعات انتخاب الاعضاء بعد ايجاد المال الذي منه يعيش المجمع واخيرا بلغ معتمد المعهد واللجنة المهيئة وسائل التأسيس ان فخامة رئيس الوزراء عبد المحسن بك السعدون تفاوض مع وزارة المعارف وقررت اضافة مشروع المجمع العلمي اللغوي الى اعمال لجنة عالية تؤلفها الوزارة المشار اليها لتنظر في ما يرقي المعارف ويرفع مستوى التعليم وطلب الى المعتمد المذكور مراجعة وزارة المعارف في هذا الامر .

وعند هذا الحد وقفت جهود المعهد العلمي في تأسيس المجمع . رفائيل بطي

اصل كلمة بيرام
Etymologie du mot Béiram.

الاتراك يسمون العيد « بيرام » وهم لا يعرفون اصل الكلمة : فهي يونانية من Paramonê ومعناها التهيؤ و الاستعداد والثبات ويريد به النصارى الليلة التي تتقدم العيد ؛ وهم يحيونها في الصوم والصلاة والعبادة . ولما كان العيد يبتدىء عند الشرقيين في المساء الذي يسبقه ليدوم ٢٤ ساعة توسعوا في التسمية فالمسلمون الاتراك يقولون (بيرام) والنصارى العرب يقولون (بيرامون) كما في اليونانية .

ومن غريب الامر ان الترك يظنون ان الكلمة تورانية او ايرانية ؛ ولو طالبتهم بدليل يسبق اتصالهم باليونانيين ؛ لعجزوا . فلله درهم .

الحالة العلمية والحركة الفكرية في النجف

Le mouvement intellectuel à Nejef, centre chiite célèbre.

وجدنا مقالا للشيخ الشرقي في الجزء الممتاز من جريدة النجف ثم وجدنا له تكملة في مكان آخر بقلم الشيخ نفسه فاحببنا ان نجمع بين الامرين ، فالكلام كله اذن للشيخ الشرقي وليس لنا فيه كلمة واحدة . ل. ع.

توطئة

قبل سبعة اهلة نشرت في العدد الممتاز لجريدة النجف ، مقالا تحت عنوان « الحركة الفكرية في النجف » صادف استحسانا في نفوس العلماء هنا وهناك وقد رغب الي بعض العلماء في تكميل ذلك المقال من بعض جهاته ونشره مع التكملة وها انا ذا ممتثل ومجيب .

لاتمتاز النجف بأسلوب فكري خاص ، وانما اسلوبها هو الاسلوب الفكري القديم الماثل بتمامه في هذه الزاوية وليس فيها هيكل خاص بالحركة الفكرية وكلما هناك خميرة من حبوب كثيرة انبتتها مزارع مختلفة فالحركة الفكرية هنا نتيجة لا علة واهم تلك الحبوب المكان والزمان .

١ ــ المكان

على طف الحماد بين سواد الفرات وصحصاح الجزيرة مما يلي ظهر الكوفة ابراج سور وضعته الهندسية وضعة اسد رابض يطوق مدينة راكبة على متن الوادي متمتعة بانف البرية وجمال الهضاب يناوحها الهبوب الناشف وحواليها الربوات البيض ومساحب السيل تطل من جهتي الشمال والشرق على مخيم واسع فيه القباب والبيوت والمساطب والغرف وحفائر منبوشة ودكاك واكوام مبثوثة تلك جبانة النجف او وادي السلام الذي ترفرف في سمائه اجيال من ارواح البشر واجيال ، وتطل من جهتي الغرب والجنوب على واد افيح ربما دلت آثاره الجيولوجية على بحر او بحيرة في التاريخ البعيد .

سماء صافية وجو نقي وشمس تتوهج على شمسين شمس السماء وشمس

الذهب تلك القبة الابريزية الموقرة التي ترى في الرواق العلوي. فالنجف هي خورنق اليوم وقريب منها خورنق الامس

النجف المعري الذي تكتنفه اودية منورة الاقاح كان متنزها للساسانيين وللمناذرة وللعباسيين وكان حوله للنصارى نصارى الحيرة بيع واديرة في الزمن الغابر مبثوثة في بلاد العيون التي حول النجف وتسمى اليوم « بلاد القصور » بل حتى في النجف نفسها يذكر وجود دير وفي ذلك اكبر دلالة على جمال الموقع فاعتدال الجو وصفاؤه ورملة الارض ونقاؤها وبهاء الشمس ، اذ له الاثر البالغ في تكوين الروح النجفي ونشأته النفسية ، وفي العامه وآرائه وخواطره .

٢ — الزمان

للشيعة مدن علمية تعاقبت في الظهور حسب الاحوال الاجتماعية والسياسية التي تنقلت بهذه الطائفة من مركز الى مركز ، فكانت (قم) ثم (الحلة السيفية) ثم (شيراز) ثم (اصفهان) ثم (كربلاء) ثم (النجف) كما انه ربما كانت (جبع) وغيرها من بلاد جبل عامل من المراكز العلمية لهذه الطائفة. كل هذه المدن اخذت سلطتها الزمنية والدينية وصارت محطة علمية توزع تلاميذها على سائر اقطار الشيعة ويهاجر اليها رواد العلم وطلاب الادب من اقصى البلاد وفي كل مدينة من هذه المدن اثار علمية كثيرة فـ (قم) الى اليوم تعرف عندهم بدار المؤمنين وفيها الى الآن زوايا ومدارس وخوانق قديمة وحديثة .

وفي (شيراز) الى الآن محلة كبيرة تعرف بمحلة العلماء والحكمة والعرفان الشيرازي معروف عند هذه الطائفة .

وفي اصفهان وبلاد عامل المدارس التاريخية والمحلات العلمية .

وكل تاريخ الحلة تاريخ ادب وعلم .

واكثر الكتب الحية والتآليف الممتعة التي في ايدينا وفي دور كتبنا هي : للقمي او للحلي او للشيرازي او للعاملي او للاصفهاني او للحائري او للنجفي الغروي .

وقد انتقل النتاج الفكري من كل هذه المدن الى النجف .

وفي النجف آثار علمية من القرن السادس للهجرة ولكنها في ذلك العهد كانت كزاوية لا كمدينة علم ، وفي القرن التاسع والعاشر كانت فيها طائفة علمية كبيرة تتردد بين (النجف) وبين (الرماحية) وهي اليوم بلد دارس من مدن الفرات الاوسط بين النجف والسماوة وفي القرن الحادي عشر كان العلم يتردد بين النجف وبين كربلاء ومن القرن الثاني عشر ابتدأت المركزية العلمية في النجف واصبحت هذه المدينة جامعة علمية ضمنها كليات عديدة لكنها بصورة غير منتظمة فهي مبثوثة ومبعثرة، فيها: كلية للاداب وكلية للغة وكلية للرياضيات والفلسفة وعلم الكلام وعلم الاخلاق وعلم الحديث وعلم الفقه ، ولكن الصبغة العامة فيها والرونق الجلي فيها هما العلوم الدينية ، والنجف زاوية دينية قبل كل شيء فهي في العراق كالازهر في مصر الا ان الازهر اثرت فيه الحضارة المصرية والحركة الفكرية فصورته وهذبته ورتبته .

والنجف لم يجد من نفسية قطره مايؤثر فيه فهو ما زال مؤثرا غير متأثر والروح العلمي الذي تشأ في الازهر روح عربي ، اما في النجف فالروح العلمي روح فارسي لان الشيعة في تاريخها وشعائرها وسيرتها العلمية والادبية فارسية اكثر منها عربية ، وقد هاجر اليها وما زال يهاجر اليهـا طوائف وجماعات من سائر البلاد الفارسية هاجروا اليها بالادب والمادة ، هاجروا اليها بجسومهم وعقولهم هاجروا اليها باذواقهم واميالهم فأثروا في مختلف الطبقات واوجدوا حركة فكرية فارسية ولكنها متقمصة ثوبا عربيا رثا .

وقد نفعت النجف هذه الهجرة الفارسية واضرتها معا ، اما وجهة الضرر فقد كانت الحركة الادبية والسير العلمي قبل الهجرة اصح مما هما عليه اليوم وامتع فقد كانت كتب الدراسة وطريقة التدريس واقلام التـأليف واسلوب التحرير والتقرير كلها عربية صحيحة وكان للادب العربي العالي رونق ومكانة ، ولكن بعد الهجرة فسدت اللغة وسقم التحرير والتقرير وضعف التـأليف والاسلوب العربي فاصبحت السيرة العلمية سيرة فارسية صرفة ليس فيها غير طائفة متفككة من الالفاظ العربية تلوكها الالسن الفارسية بهجنة ولكنة . على ان فيها من

الدقائق والروابط والاساليب الفارسية ما يخرجها عن اللغة العامية فضلا عن الفصحى . وقد اهملت كثير من الاعضاء العلمية حتى غمضت وصارت اعضاء اثرية

فاللغة والحديث والتفسير والتاريخ والادب والفلسفة انسد باب الاشتغال فيها في النجف فضلا عن باب الاجتهاد والفقه العربي مسخ اسلوبه وانقلب انقلابا كبيرا .

اما النفع فمن جهات عديدة فلقد انعشت النجف تلك المهاجرة بامور كثيرة مادية واجتماعية واوجدت لها مكانة تاريخية ، لقد لطف الذوق الفارسي واثرت تلك العقول في نفسية البلاد فالنهضة الحديثة في النجف بما فيها من جهاد او عناد سياسي وتجدد ادبي وتحرك اصلاحي كلها من نافخ فارسي واذا كان للاحتكاك اثر ادبي فان الاختلاط الفارسي بالنجف والنجفيين اوجد اشياء كثيرة منها هذه الحركة الفكرية الجديدة التي تتمخض في النجف منذ ١٩ عاما اي منذ تاريخ الانقلاب السياسي الايراني والعثماني .

والادب النجفي — وخصوصا الشعر — فيه خميرة من الادب الفارسي ولكن كانت الجالية الفارسية والمهاجرة بالامس انفع للحركة الفكرية في النجف اليوم لامرين :

اولا — لان التجدد في بلاد فارس والحركات السياسية والاجتماعية في ايران جذبت المفكرين والمتنورين من الجالية الايرانية التي فضلت الاقامة في بلادها والعمل لها على المهاجرة واصبح لا يهبط النجف من الطبقة الراقية احد وكل من يغشى النجف فهو من الدهماء وطبقة السواد من ابناء الاكراد والتناء القرويين .

ثانيا — ان النجف اضطربت في مبادئها ونزعاتها السياسية وسايرتها السياسة البغدادية زمن القلاقل والزعازع ، فلما ارادت سياسة بغداد ان ترسخ وتستقر وتشتغل في بنيان حكومة دائمة اختلفت مع النجف في بعض تعاريج السياسة وملتوياتها فقضت بغداد باعتزال النجف عن السياسة فاعتزلت النجف وقبعت في زاويتها . فالنجف في عزلتها اليوم فقدت عضوا كبيرا من اعضاء الحركة الفكرية .

٣ــ المدرسة النجفية

ان مبدأ المدرسة العربية الاسلامية وبذرتها الاولى هي تلك الحلقة المقدسة التي كانت تجتمع في مسجد النبي (صلعم) فتتطارح بالحديث والسنة والادارة والتاريخ والادب ، ثم توسعت تلك الحلقات والاجتماعات فكانت في مسجد الكوفة ومسجد البصرة وصارت المساجد مركزا للحركة الفكرية فالمساجد في غير اوقات العبادة مدارس . وهذه الطريقة القديمة محفوظة في النجف اليوم، فالجامع الهندي ومشهد علي (ع) المعروف عندنا بالصحن ــ وغيرهما في اوقات العبادة تجد الطلاب هناك حلقاحلقا مبثوثين وبعض الاساتذة على المنابر وكلهم يتطارحون في المباحث العلمية والادبية .

ومشهد علي (ع) ــ الصحن ــ اول انشائه كان بصفة مدرسة حول الرواق العلوي كما ذكره الرحالة ابن بطوطة في سنة ٧٢٦ هـ وذلك على عهد عمارته الاولى العمارة البويهية وهكذا هو في عمارته الحالية وهي العمارة الصفوية التي خططت في غرة القرن الحادي عشر فانه بشكل مدرسة تدور عليها خلوات وايوانات في الطبقة السفلى ومثلها في الطبقة العليا وامامها بهو (قاعة) للتدريس والاجتماع وهكذا كانت الخلوات مشحونة بالطلاب الغرباء ورواد العلم وما زالت بعض الخلوات او الحجر تعرف باسماء العلماء الذين كانوا يقطنونها مثل حجرة الاردبيلي في الطبقة العليا فوق الباب المعروف بباب القبلة . وقد كانت خزانة كبيرة للمدرسة العلوية اي « الصحن » قيل انها كانت تشتمل على ٤٠٠ الف كتاب واخيرا تبدلت الحال وصارت الخلوات التي في الطبقة السفلى مقابر للاموات التي تريد التقرب من مرقد الامام (ع) وبقيت الخلوات التي في الطبقة العليا فارغة موحشة وماهي إلا عشا للخفاش ولطيور الحمام المعروف بحمام الحضرة .

بادت تلك الخزانة ولم يبق منها غير مئات من نسخ القرآن المجيد وكتب الادعية وشبهه، من الكتب المبعثرة مكدسة في بيت صغير في الصحن من جهة القبلة . وقد ذكر ابن بطوطة ان مشهد علي (ع) محفوف بالمدارس والزوايا والخوانق ومن القرن الثاني عشر كثر تشييد البنايات والاروقة حول المشهد

المقدس لسكنى الغرباء من طلاب العلم وربما كان فيها بعض التخصيص فيقولون هذه مدرسة الهنود ، وهذه مدرسة الترك ، وهذه مدرسة القزوينيين ، وهلم جرا؛ وما هذه بمدارس لانه ليس فيها مناهج ولا اساتذة ولا صفوف ، وقد تعرف باسم استاذ كبير مثل مدرسة الملا كاظم ومدرسة السيد كاظم وقصدهم من هذه النسبة انه شيدها وماهي إلا منازل للسكنى فقط .

والمدارس الحقيقية هي الجوامع والمشهد الصحن . وفي النجف ٥٣ مدرسة بين قديمة وحديثة ، اعتقها المدرسة المعروفة بمدرسة الصحن ويظهر انها اقدم مدرسة في النجف وهي بناية قديمة بجنب الصحن من الجهة الشمالية وبابها مشروع من احد ايوانات الصحن وطرز هندسة عمارتها مغاير للعمارة الصفوية الماثلة في الصحن والرواق ويظهر ان عمارة المدرسة اقدم واقدم وهي اليوم فارغة ومتداعية ويعرف النجفيون بعض مدارس قديمة جدا درست ونهضت بمكانها دور للسكنى مثل دار في محلة المشراق تعرف بدار الملا شاكر ومثل عمارة في محلة العمارة تعرف بدار الاغاخانية وكثير غيرها .

وقد كانت المدرسة العربية الاولى بمثابة عنوان للادب الناضج والنور الشائع في نفوس الامة باسرها لا يخص طائفة دون اختها فمثل بيت الحكمة في بغداد كان بيت الامة باسرها وهكذا كانت المدرسة النظامية والمستنصرية وسائر مدارس بغداد والاندلس في دورها الاول ثم افترقت الامة فتأسست مدرستان مدرسة للاشاعرة ومدرسة للمعتزلة من جهة ومن جهة اخرى مدرسة للظاهرية ومدرسة للباطنية كالتصوف بطرقه كلها وبحلقاته ومناحيه وزاد الافتراق فتأسست مدرسة للسنة في بغداد ومصر ودمشق ومدرسة الشيعة في قم وفي الحلة وشيراز واصفهان وبلاد عامل ثم زاد الافتراق فوق ذلك كله فتأسست مدارس لفرق السنة ومدارس لفرق الشيعة فكان في القرن الثاني عشر للهجرة مدرستان للشيعة في كربلا تتزاحمان : مدرسة الاخبارية ومدرسة الاصولية وكان الرجحان لمدرسة الاخبارية حتى بعث الله ذلك المجدد الكبير والمصلح الشهير العلامة المعروف بالاغا البهبهاني .

نبغ ذلك العبقري في بهبهان احدى مدن الخليج الفارسي وبعد ان برز فيها

هاجر الى كربلاء فنفخ من روحه الطاهر في مدرسة الاصولية فزاحمت المدرسة الاخبارية بل احرجتها فأخرجتها من كربلاء والنجف وعلى يد ذلك العلامة تأسست المدرسة الاصولية الكبرى او دار المعلمين في النجف وصارت تلك المدينة مدرسة عالية لتلك الطائفة فالنجف اليوم هي مدرسة الاغا البهبهاني وكل من نبغ فيها او ينبغ من العلماء فهم تلاميذ الاغا البهبهاني .

٤ ـ طريقة التدريس في مدارسها

وطريقة التدريس في النجف قديمة تتردد بين الطريقتين اليونانيتين القديمتين وهي طريقة التحليل بان يتناول الاستاذ الموضوع ويجزئه الى اقسام ثم يتناول كل قسم ويحلله الى اجزاء وهكذا يقسم ويحلل ويجزيء حتى يصل الى ادق تلك الاقسام وحينئذ يتناولها ويبحث في الاسباب والعلاقات والمعاني والالفاظ.

وطريقة التفسير والشرح هي ان يضع الباحث اولا نص القضية فيدرسها ويأخذ بتفسيرها من جميع الوجوه الممكنة وفي الاخير يختار الوجه الذي يستنسبه والتفسير الذي يختاره .

ويغلب على الاسلوب العلمي في التحرير والتقرير اسلوب محاورات سقراط المعروفة وهي الطريقة المعروفة بطريقة السؤال والجواب او طريقة : « فان قلت كذا قلت كذا » وهي عبارة عن محاورات يفرضها الاستاذ بينه وبين طرف مفروض ، يبدأ الاستاذ بطرح بعض الاسئلة ثم يذكر الجواب الذي يتوقعه من ذلك الطرف المفروض ثم يتدرج اليه بالاسئلة حتى يصل به الى الاستجواب عن الحقيقة التي يحذقها ذلك الاستاذ .

والدراسة في النجف على نوعين « سطوح » و « خارج »

أما طريقة السطوح فهي ان يتكلم الاستاذ والتلميذ على سطح كتاب مفتوح بينهما ويتعاطيان جملة منه خاصة .

واما دراسة « الخارج » فهي ان يذكر الاستاذ عنوان المسئلة التي يريد أن يبحث فيها ويقرر عن ظهر قلبه عدة آراء واقوال حولها ثم يختار ما يرتئيه والتلاميذ يلتفون حول منبره كالمستمعين لخطابته او لمحاضرته وهم مثل الاستاذ يستظهرون تلك المسئلة وما فيها من آراء واقوال وينتظرون ما يرتئيه الاستاذ فيقرونه عليه او يناقشونه فيه .

وكتب الدراسة قديمة مثل كتاب « قطر الندى » لابن هشام وشرح منظومة ابن مالك ومغني اللبيب لابن هشام في النحو .

ومثل كتاب النظام والمكودي للصرف.

ومثل حاشية الملا عبدالله الشارحة لمتن التفتازاني في المنطق .

ومثل شرح المطول او المختصر لسعد الدين في المعاني والبيان.

ومثل كفاية العلامة الخراساني ، ورسائل الشيخ الاكبر الانصاري في الاصول .

ومثل شرح اللمعة للشهيد العاملي طاب ثراه ، والمكاسب للشيخ الانصاري قدس سره في الفقه .

ومثل رجال ابي علي في الرجال .

ومثل كتاب الوسائل وكتاب البحار في الحديث والاخبار .

ومثل قاموس الفيروزابادي وصحاح الجوهري في اللغة .

وخلاصة الحساب للشيخ البهائي العاملي في الحساب .

ومثل اشكال اقليدس في الهندسة .

وكتاب المجسطي في الهيئة .

٥ — مسك الختام

اتراني قد المستك طرفا من الحركة الفكرية في النجف بما حللته لك من تأثيرات المكان والزمان والحالة الاجتماعية ؟ واذا عرفت ان النجف زاوية دينية تعرف ان الجمود فيها اكثر من الحركة لان الدين بتقاليده وشعائره قديم مصمت لا يقبل التجدد وكان اللائق بالنجف ان تحدث فيه النهضة الادبية قبل النهضة السياسية ولكنها نهضت سياسيا ولم تنهض ادبيا لان النهضة الادبية توجد حركة فكرية ونموا في الاخلاق والعقول وتلطف وتجدد كثيرا من المبادىء التي يود بعضهم ان تبقى على غبارها ولا تتزعزع بركة القديم فيها .

وقد لطف القرن العشرون شيئا كثيرا وانتقلت عدواه الى نفوس طائفة من المتجددة فتمردت ارواحهم على التقاليد وتعاطوا وجوه الاصلاح فهدموا شيئا

من البنيان القديم ووضعوا في البناء الجديد احجارا ولكنهم ممتحنون بحالة اجتماعية ثقيلة اذ الشعب مزور ومنحاز عنهم فلا يجدون نوعا من التنشيط ولا طرفا من الاقبال على بضاعتهم فهم يتغذون بادمغتهم وينتعشون بارواحهم وتكاد تكون حياتهم في عزلة وانقطاع والاديب النجفي يعيش في فلك وحده ؛ يضيق البلد بالشاعر النجفي الذي طالما اطربك بعوده فينقبض في زاوية ينقطع الى منعطفات الوادي بين الدكادك وحول التلال ؛ الشاعر النجفي اليوم مثل المفكرين القدماء في بلاد العرب القاحلة يتلقى الوحي في العزلة اكثر مما يتلقاه في الاجتماع ؛ يختلف الشاعر النجفي الى مغارة في الوادي او جبل او ربوة اكثر مما يختلف الى محفل او ندوة ؛ الشاعر النجفي مدفوع ومضطر الى التشرد وبوده ان ينطس في المجموع ويتوسط الناس لتتحول اليه الوجوه ؛ لان الشاعر الحقيقي اليوم هو الشاعر الاجتماعي وليس في النجف الا اشباح للجديد وتلك الاشباح خائرة مرتعشة في مشيتها لا تتمكن من ان تنهض او تنتعش .

اليوم في النجف اربع مدارس للجديد ابتدائية ومدرسة ثانوية ، وفيها اليوم مطبعتان سقيمتان وفيها سوق للكتب تجلبها من مطابع ايران والهند ولاتكاد تجلب لها شيئا من المطابع العربية .

علي الشرقي

سقاية كنج عثمان

كان في قرب دار الامارة المعروفة بالسراي سقاية على اسم كنج عثمان ؛ وفي سنة ١٩١٥ م امر الاتراك بهدمها لتوسيع الطريق لتصلح ان تكون جادة ؛ وابقوا منها قبره وحوطوه بدار ولما احتل الانكليز بغداد وطأوا ذلك الطريق فازالوا القبر المذكور وسووه مع القارعة وذلك في شهر ايلول من سنة ١٩١٧ م

اما من كان كنج عثمان فراجعه في لغة العرب ٣ : ٤٠٨ـــ٤١٤

رزوق عيسى

لا همز في كلامهم

Dialecte vulgaire de Mésopotamie.

لهجة العوام في الاسماء الممدودة

ان قصر الممدود جائز في العربية الفصحى ، وواجب في كلام العامة . فان الهمزة معدومة في كلامهم ، لا توجد إلّا في اوائل الكلمات ؛ فتسمعهم يقولون في رأس راس وفي جمعه روس ؛ وكـذلك الفأس يقولون فيها فاس وفوس ؛ ويقولون في مأمور مامور ؛ وفي مأخوذ ماخوذ ؛ وفي مؤمن مومن . والاسماء الممدودة لا ينطقون بها إلّا مقصورة . ثم انهم بعد قصرها ، اي بعد حذف همزتها ، يسقطون منها حرف المد ايضاً لفظاً ، مكتفين عنه بما قبله من الفتحة الدالة عليه . ولهجتهم في مثل هذه الاسماء الممدودة بعد قصرها على الوجه المذكور هي ان يجعلوا اولها مكسوراً ؛ فيقولوا في سماء سِما (الالف تكتب ولا تلفظ) وفي رجاء رجا ، وفي شفاء شفا ، وفي جفاء جفا ، وفي شقاء شقا ، وفي مساء مسا ، وفي شراء شرا ، وفي غراء غرا . كل ذلك بالقصر والكسر إلّا في هواء وعطاء فيفتحونهما ويقولون فيهما هوا وعطا

وهذا اي الكسر خاص بالاسماء الثلاثية اما غير الثلاثية فيقصرونها فقط ولا يكسرونها فيقولون في حلفاء حلفا (الالف تكتب ولا تلفظ) وفي طرفاء طرفا ، وفي علباء علبا . وكذلك يفعلون في الف التأنيث الممدودة ، اي يكتفون فيها بالقصر دون الكسر ، فيقولون في حمراء حمرا (الالف تكتب ولا تلفظ) وفي شقراء شقرا ، وفي بيضاء بيضا ، وفي سوداء سودا ، وفي جرباء جربا ، وفي عرجاء عرجا الى غير ذلك من الصفات التي على فعلاء . واذا كانت الهمزة في وسط الكلمة وكانت مكسورة قلبوها ياء ، كما يفعلون ذلك في اسم الفاعل من الاجوف فيقولون في قائل كايل ، وفي بائع بايع ، وفي خائف خايف . وكذلك يفعلون في همزة الجموع التي هي على فعائل كعجايب وغرايب وصنايع وغير ذلك .

الحركات

في اللغة العامية ست حركات : ثلاث منها مشتركة بينها وبين اللغة الفصحى وهي الضمة ، والفتحة ، والكسرة ؛ وثلاث خاصة بها وهي الفتحة المقبوضة ؛ والفتحة المبسوطة ، والكسرة الضئيلة (١)

اما الحركات المشتركة فمعلومة ، ولها علامات ترسم فوق الحرف او تحته فالتي ترسم فوق الحرف هي الضمة وهذه علامتها (ُ) والفتحة وهذه علامتها (َ) والتي ترسم تحت الحرف هي الكسرة وهذه علامتها (ِ) واما الحركات الخاصة باللغة العامية فهي هذه :

(الفتحة المقبوضة) : وهي فتحة تليها واو ساكنة ويكون صوتها مائلا نحو الضم قليلا ، ولذا سميناها مقبوضة . فصوتها كصوت (ô) بالفرنسية كما في جوز وثوب . وقد جعلنا لهذه الحركة علامة توضع فوق الحرف هكـذا : (ـ) وهي علامة الفتحة بعينها الا أن طرفها الايسر معطوف الى فوق لتـدل معطفته على ميل الفتحة الى الضم .

(الفتحة المبسوطة) وهي فتحة تليها ياء ساكنة ويكون صوتها مائلا الى الكسرة قليلا ، ولذا سميناها مبسوطة ، فصوتها كصوت (é) بالفرنسية كما في جيب وذيل وقد جعلنا لهذه الحركة علامة توضع فوق الحرف هكذا (ـ) وهي علامة الفتحة المعلومة الا انها معطوفة الطرف الايسر الى تحت لتدل عطفته على الميل بها نحو الكسر قليلا .

(الكسرة الضئيلة) قد ذكرناها فيما تقدم فانظرها هناك وهي كسرة غير محسوسة بحيث يظن الحرف معها ساكنا كحركة الغين من غراب في قولهم (غراب يكول لغراب وجهك اسود) وقد جعلنا للكسرة الضئيلة علامة توضع تحت الحرف هكذا (ـ) وهي علامة مركبة من علامتي الكسرة والسكون فان علامة الكسر هي هذه (ِ) وعلامة السكون هذه (ْ) فجمعنا بين العلامتين وجعلناهما علامة على الكسرة الضئيلة اشارة الى ان هذه الكسرة قريبة من السكون . (٢)

واما حركات الاعراب وهي الرفع ، والنصب ، والخفض ، فلا توجد في كلام العامة البتة . لان اللغة العامية لا اعراب فيها .

---

(١) نحن لا نرى رأي الكاتب المبدع ، بل نذهب الى ان هذه الحركات قديمة عند العرب الفصحاء وسوف نكتب عنها مقالا لنثبت به فكرتنا . (٢) لما لم يكن عندنا هذه العلامات ردف الكلم العربية بحرف افرنجي يقابلها للدلالة على تلك الحركات الضئيلة . ل . ع

التنوين

لا يوجد التنوين في كلام العامة، لانه من خواص الاسماء المعربة والاعراب ساقط في كلامهم؛ فلزم ان يكون التنوين ساقطا ايضا الا انه قد يوجد في كلامهم نادرا. وذلك انهم ربما كسروا آخر الاسم النكرة ونونوه كما في قولهم «عجوز (بتنوين الكسر) معدود بجراب (بتنوين الكسر) مشدود» وكقول بعضهم اذا سلم: «سلام (بتنوين الكسر) عليكم» وكقولهم وهو من امثالهم: «كحيلة (بتنوين الكسر) جسبت و ردت» فالتنوين انما يوجد في كلامهم نادرا مقترنا بالكسرة فقط ولا يدخل وقوعه تحت ضابط بل هو من قبيل السماعي؛ لان الغالب المطرد في كلامهم هو ان تكون اواخر الكلم ساكنة خالية من حركات الاعراب.

أسقاطهم الالف من اللفظ

كل كلمة انتهت بالالف اسقطوا الفها من اللفظ، اكتفاء عنها بالفتحة التي قبلها سواء كانت تلك الكلمة اسما كالعصا او فعلا كمشى او حرفا كعلى فيقولون مثلا مشى على رجله. وضربني بالعصا. فالاسماء المقصورة كلها يجرون فيها على هذا الوجه مثل: موسى وعيسى وحبلى ومصطفى وغير ذلك. وكذلك يفعلون في الاسماء الممدودة فانهم يحذفون الهمزة منها كما تقدم بيانه ويسقطون الفها ايضا من اللفظ مثل سما ورجا وهوا.

ويسقطون الالف ايضا من ضمير المؤنث الغائبة فيقولون مثلا (شفتها تلبس بنتها ثيابها) ومن حرف النداء ايضا في الاغلب. فيقولون يا محمد يا جاسم يا حسن. إلّا مع لفظ الجلالة فلا يسقطونها بل يقولون يا الله.

وكذلك في الافعال يسقطون الالف من اواخرها اكتفاء عنها بالفتحة التي قبلها إلّا اذا اتصل بها ضمير المفعول، فانهم عندئذ يثبتونها في اللفظ فيقولون مثلا (رماني الزمان) (وعلاك ربك على عدوك) و (هالحجاية منو حجاها) واما الالف في (جا) الفعل الماضي فيثبتونها. لانها ليست في آخر الفعل بل في وسطه، لان لام الفعل هو الهمزة التي يسقطونها في كلامهم كما ذكرنا في الفصول المتقدمة. ومنهم من يسقطها ايضا فيقول (ج) فيبقى الفعل حرفا واحدا كما ترى. ومنهم من يقدمها على الجيم فيقول (إج) فتصير همزة. غير ان الغالب في كلامهم هو (جا).

معروف الرصافي

الدول

La pieuvre ou le poulpe

١ ــ تعريفه العامي

« الدول : حيوان هلامي لا يهتدي في سيره لجهة وانما تقذفه الامواج على وجه البحر ؛ وهو بقدر الكف فاصغر مدور له خيوط طوال نحو ذراع فاطول كأنه حرير متشبك ؛ فاذا لامس هذا الحيوان جسم بني آدم احرقه حرقا مبرحا وربما اعاب الموضع الذي لامسه . فلو رفع هذا الحيوان بنحو عصاة عن الماء واصابته حرارة الشمس مقدار خمس دقائق لذاب وتحلل ماء ولم يبق له اثر وهو من عجائب المخلوقات ؛ فاذا وجد في البحر لبس اهل الغوص ثيابا ضيقة ملامسة للجسد اتقاء لشره » اه بحرفه وغلطه عن كتاب التحفة النبهانية في امارات الجزيرة العربية لمحمد بن خليفة النبهان ١ : ٢٦

وقال عبدالعزيز الرشيد في تاريخ الكويت ١ : ٥٩ « الدول : ابيض لا يعرف رأسه من ذنبه كانه قطعة شحم غير انه اصفى منه وهو لين جدا ؛ إلا انه يحرق بلسعه » اه بحروفه .

٢ ــ اصل الكلمة ومرادفاتها

الدول ومفردها الدولة : بفتح الاول شيء كالمزادة ضيق الفم ؛ والحوصلة او القانصة وسمي هذا الخلق المائي بهذا الاسم من باب المشابهة لان الكتلة الهلامية التي تتفرع منها تلك الجراميز او الخيوط تشبه تلك المزادة او تلك الحوصلة فالاسم اذا عربي فصيح الا انه لم يرد في معاجم السلف لان تلك الدواوين لا تسع مفردات اللغة جميعها فلا جرم انها من فصيح الكلام .

واهل سورية يسمون هذا المخلوق (الاخطبوط) والكلمة يونانية الاصل معناها ذو الثماني الارجل ، لان له ثمانية جراميز . وذكر النجاري في معجمه الفرنسي العربي اسما لم يذكره سواه . فقد قال في مادة Poulpe جمار بحري ولا جرم انه من وضعه الخاص به ، لان الناطقين بالضاد لا يعرفونه بهذا المعنى .



الجزء ٧ من السنة ٣ عن صفر ١٣٣٢ = ك٢ ١٩١٤

كتب تواريخ بغداد

Nomenclature des livres d'histoire de Bagdad.

١ توطئة

بغداد كانت ولم تزل مدينة عظيمة طبقت شهرتها الخافقين، اسسها الخليفة جعفر المنصور، ثم وسعها بعده هارون الرشيد والمأمون وزيناها بقصور شماء، وحدائق غناء، مما يأخذ بمجامع القلوب؛ ولم يكتفيا بذلك بل اوصلاها بجدهما الجيد، وسعيهما الحثيث، الى اسمى درجة من الحضارة والعمران. فلا عجب بعد ذلك اذا رأينا فريقاً كبيراً من الادباء والكتاب قاموا فوضعوا لها دواوين عديدة منها مطولة ومنها مختصرة. ولكن يا للاسف ضاع معظم تلك الاسفار الجليلة واصبح لا اثر لها ولا عين ومنها ما زينت به مكاتب اوربا ومتاحفها مع ان ابناء الزوراء هم احق من غيرهم بكنز السلف النفيس؛ بيد ان النزر اليسير لم يزل محفوظاً في بعض دور اغنياء مدينتنا الاماجد، واعيانها الاماثل، وهم يحرصون كل الحرص على ما بقي في مكاتبهم، ويحافظون عليه محافظتهم على انسان عينهم؛ وقد افضى ببعضهم الى الشح بها اذ ضنوا على ادباء حاضرتهم بنسخها بل برؤيتها لئلا يطرأ عليها ما طرأ على غيرها من تواريخ مدينة السلام. ولو تبصروا قليلا وانعموا النظر في ما يفعلون لما تمسكوا بعملهم هذا غير المحمود بل لبادروا الى طبع تلك المصنفات النفيسة ونشروها بين الملا لكي تعم فوائدها وتؤمن من الضياع وغوائل الزمان والا فما الفائدة من وجودها في زوايا الاهمال وتعرضها للفقد كما فقدت اخواتها من قبلها بعد ذهاب اصحابها وانتقالها من يد الى يد.

هذا وقد بحثنا بحثاً بقدر ماوسعته الطاقة عن اسماء تلك المؤلفات من قديمها وحديثها وهاك ماوصل الينا خبره ورأيناه مبسوطاً في بعض المواطن ناشرين على صفحات مجلة « لغة العرب » اذ لعل هذا الامر يدفع احد سراة القوم وفضلائهم الى ان يشمر عن ساعد الجد وينشر بعضها على نفقته فيخدم بذلك وطنه خدمة تذكر فتشكر فنكون قد دللنا على يد الضالة التي ننشدها منذ امد بعيد والله الميسر .

٢ . تواريخ بغداد القديمة

(١) تاريخ بغداد : تأليف ابى الفضل احمد بن ابى طاهر بن طيفور البغدادي : هو اقدم تاريخ لدار السلام على مايظن فريق من المؤرخين عثر على الجزء السادس منه الدكتور كلر الالماني بين مخطوطات لندن وقد وقعت نسخة منه في يد احد الادباء فالفاها سفراً نفيساً جديراً بالمطالعة يشتمل على تاريخ المأمون خاصة من شخوصه الى بغداد سنة ٢٠٤ هـ — ٨١٩م الى حين وفاته . ويصف فيه كافة الادباء والندماء والشعراء الذين كانوا يحضرون مجلسه وما كان يدور بينهم من المحاضرات الادبية والمناظرات العلمية اللغوية فضلاً عن المساجلة والمناشدة وقد علق عليه ناشره الفاضل بعض الملاحظات الدقيقة مع ترجمة المانية وطبعه على الحجر في ليبسك ١٩٠٨ م — ١٣٢٦ هـ

(٢) تاريخ بغداد : تأليف الحافظ ابى بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب المتوفى سنة ٤٦٣ هـ — ١٠٧٠ م يحتوي على تراجم علماء الزوراء وادبائها ومن ورد اليها من الرجال العظماء وقد ضم اليه فرائد وخرائد يضيق النطاق عن حصرها وتعدادها . ومنه الان نسخة خطية في كل من المتحفة الابريطانية في لندن والمكتبة الاهلية في باريس وخزانة كتب السيد عبد الرحمن افندي النقيب في بغداد وفي مكتبة جامع ايا صوفيا في القسطنطينية ومن هذا التاريخ الفريد اجزاء متفرقة في كل من مكتبة راين وكوبرلي في الجزائر والمكتبة الخديوية في مصر وفي بعض دور اعيان بغداد وعلمائها . وكانت منه نسخة بخط المؤلف في خزانة كتب الكلية المستنصرية باربعة عشر مجلداً فقدت واصبحت اثراً بعد عين . وقد نشر المستشرق سلمون مقدمة هذا التاريخ بباريس سنة ١٩٠٤م — ١٣٢٢هـ كتاباً على حدة في ثلاثمائة صفحة تحتوي على اصل بغداد واسمها وتاريخ بنائها واقسامها ودورها وقصورها ومدائنها

كما كانت في ايامه وغير ذلك من الفوائد. وذيلها الناشر بحواش وفهارس فجاءت كالكتاب المستقل بوصف عمارة بغداد وخططها والكتاب على اجماله يروى بالاسانيد على طريقة اهل الحديث.

(٣) تاريخ بغداد (١) تأليف ابي اليمن مسعود بن محمد البخاري المتوفى سنة ٤٦١هـ — ١٠٦٨م وهو ملخص تاريخ الخطيب وقد زاد عليه صاحبه شيئاً كثيراً من الاخبار والوقائع المهمة التي عرفها بنفسه او وجدها في سائر الكتب.

(٤) ذيل تاريخ الخطيب: تصنيف الامام ابي سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني صاحب كتاب الانساب المتوفى سنة ٥٦٢ — ١١٦٦م ذيل به صاحبه تاريخ الخطيب ونسج على منواله وهو في خمسة عشر مجلداً.

(٥) السيل على الذيل: لعماد الدين ابي عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب الوزير والعالم الكبير المتوفى سنة ٥٩٧هـ — ١٢٠٠م صنف المؤلف تاريخه هذا وجعله ذيلاً على ذيل ابن السمعاني وقد ضمنه الوقائع والحوادث التي اغفل ذكرها المومااليه وهو في ثلاثة مجلدات.

(٦) ذيل ابن الدبيثي: تصنيف ابي عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن الدبيثي الواسطي المتوفى سنة ٦٣٧هـ — ١٢٣٩م وقد ذكر فيه مؤلفه اخباراً لم يذكرها السمعاني ولا غيره ممن سبقه.

(٧) صلة الذيل: لابن القطيعي المتوفى في نحو سنة ٦٤٠هـ — ١٢٤٢م وقد وضعه ليكون بمثابة ذيل على ذيل ابن الدبيثي.

(٨) ذيل تاريخ بغداد: تأليف الحافظ محب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي المتوفى سنة ٦٤٣هـ — ١٢٤٥م وجعله ذيلا عظيما على تاريخ الخطيب نفسه جمع فيه فاوعى حتى قال بعض من رآه انه تم في ثلاثين مجلداً ورأى منه المجلد السادس عشر في حرف العين وقد ذكر تراجم الرجال كالطبقات ويوجد الان جزء منه في مكتبة جامع مرجان في بغداد.

(٩) تلخيص ذيل ابن الدبيثي: لشمس الدين محمد بن احمد الحافظ الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ — ١٣٤٧م وهو عبارة عن ملخص ذيل ابن الدبيثي واختصاره ولم يضف

---

[١] قد اقتطفنا اسماء التواريخ التالية وسني وفاة اصحابها من كشف الظنون المجلد الاول الصفحة ٢٢١ من النسخة المطبوعة في الاستانة.

اليه شيئاً على ماقيل وذكر.

(١٠) ذيل تاريخ ابن النجار: تصنيف تقي الدين محمد بن رافع المتوفى سنة ٧٧٤هـ -١٣٧٢م وهو كتاب محكم جداً بل في غاية الاتقان جعله صاحبه ذيلاً لتاريخ ابن النجار واستدرك فيه ما فاته واضاف اليه ما اهمله.

(١١) ذيل تاريخ تقي الدين: تأليف ابي بكر المارستاني المتوفى في نحو سنة ٧٨٥هـ -١٣٨٣م ضمنه من الفوائد والاخبار شيئاً كثيراً.

(١٢) ذيل تاريخ المارستاني: لتاج الدين علي بن انجب ابن الساعي البغدادي المتوفى سنة ٦٧٤هـ -١٢٧٥م وقد ضمنه مؤلفه من الفوائد الغزيرة والعادات الغريبة مايعز وجود اغلبها في غيره من تواريخ ودواوين الزوراء.

(١٣) تاريخ بغداد: تأليف ابي سهل يزدجرد بن مهماندار الكسروي وهو كتاب نفيس جداً وصف فيه صاحبه بغداد وصفاً دقيقاً في عصره فذكر خبر بناء مدينة السلام وطاقاتها ومبلغ مساحتها واحصى انهارها وجسورها وحماماتها وقصورها وسككها ودروبها وارباضها ومعابدها ومقابرها ومساجدها المخصصة لصلاة الجمعة والعيدين ومحلاتها الخ وقد نشر هذا السفر الجليل الفوائد احد المستشرقين الافاضل وعلق عليه حواشي بالافرنسية وتصحيحات بالعربية وطبع في مدينة شالون على نهر سون بمطبعة «برطرند».

(١٤) «كتاب البيان» تأليف احمد بن محمد بن خالد البرقي الكاتب الكبير والمؤرخ الشهير وهو مؤلف حافل بمحاسن الزوراء التي اخنى عليها الدهر بكلكله مع ذكر آثارها الدوارس واطلالها الطوامس.

(١٥) «روضة الاريب» لاحد علماء بغداد الاعلام وفلاسفتها العظام وهو في سبعة وعشرين مجلداً حوى من نفائس الآثار وطرف الاخبار مايبهر البصائر والابصار

(١٦) تاريخ بغداد: تصنيف ابي الحسن محمد هلال الصابئ وهو تصنيف سديد جم الفوائد واغلب هذه المصنفات اصبحت اعز من بيض الانوق. واندر من الابلق العقوق. الى آخر ماهنالك من تواريخ بغداد التي تمد بالعشرات (١)

(١٧) وصف الجزيرة وبغداد تأليف ابن سرابيون وهو كتاب يبحث عن بين النهرين

[١] انتهى الى هنا ما اخذناه من اسماء المؤلفين ومؤلفاتهم عن كشف الظنون المجلد الاول الصفحة ٢٢١ - ٢٢٢ وعن غيره ممن كتبوا في هذا الموضوع .

وصف فيه المؤلف تلك الديار ومواقعها وعرضها وطولها وانهارها ومصابها وما يحمل منها وقد نقل بعض هذا المصنف الى الانكليزية المستشرق الكبير غي لسترانج Guy Le Strange وعلق عليه شروحاً حسنة واضاف اليه تعاليق بديعة انظر نشرة الجمعية الآسوية الملكية لسنة ١٨٩٥ م – ١٣١٣ هـ Journal of the Royal Asiatic Society وقد طبع في لندن في نفس تلك السنة.

(١٨) نزهة القلوب: تصنيف حمد الله المؤرخ الفارسي احد كتاب القرن الثامن للهجرة الموافق للخامس عشر من التاريخ المسيحي وهو كتاب جزيل الفائدة بحث فيه مؤلفه عن جغرافية بغداد وغيرها من البلاد اما الفصل المعقود لجغرافية دار السلام فقد استله المستشرق شارل شفر Ch. Schefer المتوفى في ٣ اذار سنة ١٨٩٧م – وطبعه على حدة في باريس سنة ١٨٩٧م–١٣١٥هـ والباقي من الكتاب المذكور طبع على الحجر في بمبي سنة ١٣١١هـ — ١٨٩٣ م ويوجد منه الآن نسخة خطية نفيسة في كل من المتحفة الابريطانية والمكتبة الاهلية في باريس.

٣. تواريخ بغداد الحديثة

(١) «عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد» تأليف السيد ابرهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري البغدادي المتوفى في سنة ١٢٩٩ هـ — ١٨٨١م وهو تاريخ جزيل الفوائد سامي المباحث يشتمل على اخبار ووقائع شتى يوجد منه نسخة خطية في خزانة كتب ديرمبعث الاباء الكرمليين المرسلين ومنه نسخ اخرى في بعض مكاتب دار السلام وقد صنفه صاحبه الفاضل في البصرة وانجزه في شهر رمضان سنة ١٢٨٦ هـ — ١٨٦٩ م.

(٢) «حديقة الزوراء» تأليف ابي الخير الشيخ عبد الرحمن زين الدين ابن الشيخ عبد الله السويدي البغدادي المتوفى في سنة ١٢٠٠ هـ — ١٨٧٦م وهو تاريخ كبير في ثلاثة مجلدات ضخام بحث فيها مؤلفها عن وقائع العصور الاخيرة التي انقطعت عنا انباؤها وعفت اخبارها وبحث ايضاً عن تراجم الخلفاء والوزراء والامراء والمشاهير وهو كتاب جامع اشتات الاخبار والوقائع جليل القدر نفيس الاثر كان منه نسخة بخط المؤلف في دار يوسف افندي السويدي الشهير ففقدت ولم يوقف لها على خبر ولا يوجد منه اليوم سوى نسخة واحدة في مكتبة السيد عبد الرحمن افندي نقيب بغداد الحالي وبا ايت يبرز حضرته

هذا الكنز الثمين الى عالم المطبوعات ليقف على مشتملاته الادباء ويرتشف من زلال نميره الصافي المؤرخون والفضلاء .

(٣) « مطالع السعود بطيب اخبار داود » لمؤلفه الشيخ عثمان بن سند البصري الوائلي (١) المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ — ١٨٣٤م وهو تاريخ كبير في نحو ٤٠ كراساً كبيراً حوى بعض اخبار القرن الثاني عشر وبعضاً من الثالث عشر ولو لا هذا السفر المفيد لذهب شيء كثير من حوادث تلك الايام نخص منها بالذكر اخبار الوزير الكبير سليمان باشا والمشير الشهير داود باشا . وقد اختصره في سنة ١٢٩٠ هـ — ١٨٧٣ م امين بن حسن الحلواني المدني فذكر منه الوقائع التاريخية فقط واهمل الاشعار والمدائح وطبعه على الحجر في مدينة بمبي في المطبعة الحسينية في غرة شوال سنة ١٣٠٤ هـ — ١٨٨٦ م .

(٤) « نزهة العباد في مدينة بغداد » تاريخ بغداد وجغرافيتها تأليف المعلم نابليون بن ميخائيل الماروني وهو كتاب نفيس مع صغر حجمه ويقسم الى قسمين قسم طبيعي وقسم ادبي فالقسم الاول يتضمن احوال بغداد في العصور الغابرة واما القسم الثاني فيشتمل على تجارة بغداد ومعاملها ومصنوعاتها ومدارسها وجوامعها وكنائسها ومكاتبها ومقابرها ومزارعها الخ طبع بالمطبعة الابنانية في بيروت سنة ١٨٨٨ م — ١٣٠٦ هـ .

(٥) « حضارة الاسلام في دار السلام » تصنيف جميل نخله مدور المتوفى في سنة ١٩٠٧ م — ١٣٢٥ هـ : وهو كتاب جزيل الفائدة غزير المادة حسن السبك بليغ العبارة بديع الاسلوب سديد الحجة حوى من الفرائد والخرائد ما يزري باللآلئ الحسان فانه يوقف المطالع الاديب على امور ومسائل ذات شأن عظيم في عصر الرشيد الذهبي ولا اراني مبالغاً اذا قلت إنه انفس مؤلف صنف في بابه وهاك ما جاء عنه في « تاريخ الصحافة العربية ١ : ١١٥ (حضارة الاسلام في دار السلام) » الذي يغني ذكر اسمه عن وصفه . وقد قدر هذا الكتاب قدره وانزله منزلة رفيعة كما يستحق كل من احمد جودت باشا وزير

[١] نسبة الى قبيلة من عنزة وهي وائل بن قاسط بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد عدنان [٢] قد وصف هذا الكتاب وصفاً دقيقاً الشيخ كاظم افندي الدجيلي في لغة العرب ٣ : ١٨٤

المعارف العثمانية واحمد مختار باشا الغازى المعتمد السلطانى فى مصر سابقاً وغيرهما من مشاهير الرجال . وقد كافأه عليه حينئذ السلطان عبد الحميد بجائزة مالية تنشيطاً له على خدمة العلم ، وجدير بهذه التحفة السنية ان يزين بها صدور المكاتب والنوادى العلمية وقد طبع فى مصر طبعة ثانية بمطبعة المؤيد على ورق صقيل بحرف بديع الشكل سنة ١٣٢٣ هـ — ١٩٠٥ .

(٦) (كتاب الهدية المصرية للخطة العراقية) تأليف عبد الرحمن ابرهيم المصرى الشهير بالهندى الدندى (صاحب جريدة عفريت الحارة بمصر) وهى نبذة لخص فيها صاحبها بعض تاريخ بغداد القديم وما تحتاج اليه الان من الاصلاح وذكر ايضاً فى مطاوى بحثه اموراً شتى ويظهر ان المومأ اليه الف نبذته هذه ليجمع من ريعها بعض دريهمات يستعين بها على السفر الى مسقط رأسه اذ يقول فى صدر الكتاب :

مساعدة الغريب اجل شئ واحسن ما تكون لدى الانام
بها الذكرى تخلد فى البرايا وذا فرض على القوم الكرام

ثم قال :

حقوق الطبع للمصرى بعين العدل ملحوظه
لصاحبها مدى الدهر حقوق الطبع محفوظه

طبع بمطبعة الولاية فى بغداد سنة ١٣٢٧هـ — ١٩٠٩م

(٧) «كتاب الفوز بالمراد فى تاريخ بغداد» تأليف سائسنا يشتمل على كثير من الاخبار والوقائع التى حدثت فى الزوراء فى القرون الوسطى وقد جمعه صاحبه من عدة كتب خطية ومطبوعة عربية واعجمية واليك نص المقدمة «ولما كان كثير من ادباء بغداد يتشوقون الى اخبار ماضيها منذ سقوطها على يد هولاكو الى يومنا هذا احببت ان اجمع من الكتب القديمة والحديثة ما يحقق امنية هؤلاء الفضلاء» وقد طبع بمطبعة الشابندر فى بغداد سنة ١٣٢٩هـ — ١٩١١م .

(٨) «اخبار بغداد وما جاورها من القرى والبلاد» تأليف السيد محمود شكرى بن عبد الله الحسينى الآلوسى البغدادى : تاريخ نفيس جداً فى اربعة مجلدات نشرت مقدمته فى الجزء الاول من مجلة «سبيل الرشاد» صفحة ١١ وقد ذكر صاحبه ماطرأ على القطر العراقى منذ استيلاء المسلمين عليه الى الان وبيان الاسباب التى حملت

المنصور على بناء دار السلام وقد بحث فيه بحثاً نمما عما اشتهر في الافاق من مدن العراق وما كان لها من القصور الشاخة والابنية الفخمة وقد ذكر ايضاً تراجم ادباء الزوراء واكابر رجالها واعيانها وزهادها ومدارسها ومعابدها الى غير ذلك من الابحاث الطلية وقد قرظه نخبة من كتاب العصر حين وقوفهم على محتوياته الجليلة نخص منهم بالذكر تلميذه الشيخ معروف افندي الرصافي القائل:

آثار محمود شكري دام يشكرها بين لوري حاضر الاقوام والبادي
قد اصبحت وهي بعض من مناقبه عد الكواكب لا تحصى بتعداد
اسفار علم بدت كالصبح مسفرة عما له من مدى علم وارشاد
قد اسفر اليوم سفراً في صحائفه للناس اسفر عن احوال بغداد
وشته اقلامه وشي البرود لنا فراق في حسن ايجاز وايجاد
جم المباحث في ذكر الحوادث عن لحن المثالث يحكي نغمة الشادي
ابحاثه تحف في طيها طرف ابرادها شرف للناس في النادي
ابدى من الفضل علماً في مؤلفه ما عنه يعجز انشائي وانشادي
اطروفة يرتضيها كل ذي ادب ونجعة يبتغيها كل مرتاد

وهذا الكتاب الفريد لم يزل خطاً وعسى ان صاحبه العلامة المفضال يبرزه من مكمنه وينشره لتعم فوائده الجزيلة وينتفع به الخاص والعام.

(٩) «كشف اللثام عن آثار دار السلام» لصاحب هذه المقالة بحث فيه مؤلفه بحثاً وافياً عن آثار بغداد وما فيها من المساجد والجوامع والكنائس والمدارس والكتاتيب والاندية العلمية والفنادق ودور الصنائع والمكاتب التجارية والحمامات والقهوات والمتنزهات وخزائن الكتب والمجلات واسماء الشوارع والاسواق وعدد السفن والبواخر والقصور الفخمة والابنية الشاخة والجنائن والاطلال الشاخصة. وهو كتاب خط.

(١٠) تاريخ بغداد الحديث: لصاحب المقالة ايضا: يبحث عن عادات البغداديين ومعتقداتهم وحقيقة تربيتهم لاولادهم وامور زواجهم وافراحهم ومآتمهم ومواسم اعيادهم الاهلية وملابسهم وملاهيهم ولعبهم وغيرها والذي حدا المؤلف الى وضع هذا الكتاب هو اعتقاده ان مدينة الزوراء ستتغير تغيراً عظيماً في مدة لا تقل عن ثلاثين سنة اذا طالت لدخول مرافق الحضارة المصرية اليها واختلاط السكان بالاقوام والشعوب الغريبة التي تختلف عوائدها عن عوائدنا فتأكل بعضها بعضا ولا يبقى منها شيء يذكر

فرأى من اللازم اللازب تدوين المسائل المهمة في بطون التواريخ لتكون دليلا صادقا يركن اليه الباحث والمؤرخ عن شؤوننا وحالتنا الاجتماعية في تباشير القرن العشرين.

(١٢) « سجع الورقاء في مشاهير الزوراء » المنشئ المقالة: كتاب جم الفوائد يبحث عن تراجم العلماء والادباء والشعراء والامراء والاغنياء والشيوخ والاعيان والرؤساء الروحانيين من جميع الملل والنحل وغير ذلك من الاخبار والحوادث مما يلذ الوقوف عليها وجملة القول سيكون هذا المؤلف سراجاً يهتدي بنوره الوطنيون الكرام ودليلا لغرباء الديار واللسان .

وسننشر اغلب فصول مؤلفاتنا هذه على صفحات « لغة العرب » تباعاً ومن الله نطلب الهداية ، في البداءة والنهاية .

(٩) « منتجع المرتاد في تاريخ بغداد » تأليف الكونت جبرائيل حنوش اصفر وقد لخصه فدعاه « مختصر المستفاد من تاريخ بغداد » تصنيف نافع غاية النفع بحث فيه مؤلفه بحثاً تاماً عن تراجم مشاهير الزوراء وادبائها الكبار وقد ضمنه شيئاً كثيراً من تواريخها ووقائعها واخبارها القديمة وهو لم يزل مخطوطاً. منه نسخة في دير مبعث الكرمليين في بغداد ورأيت حضرة مؤلفه الكريم يبرزه الى عالم المطبوعات.

(١٣) « مساجد بغداد » للسيد شكري افندي الآلوسي تصنيف مفيد يبحث عن معابد الزوراء وجوامعها ومساجدها وقد وصفها وصفاً دقيقاً والكتاب لم يزل خطا في مكتبة مؤلفه العامرة.

(١٤) «زينة البلاد في تاريخ بغداد» بالفارسية تأليف ميرزا محمد ملك يشتمل على ماضي تاريخ بغداد وما كانت عليه من الحضارة والمدنية وهو مصنف بالفارسية وقد طبع في بمبي في ٣٢ صحيفة بقطع الثمن .

(١٥) «كتاب جامع الانوار في مناقب الاخيار» تأليف صفاء الدين عيسى القادري النقشبندي البندنيجي يتضمن تراجم علماء بغداد ومشاهير رجالها وفقهائها وادبائها وزهادها وشيئاً كثيراً من اخبارها وقد فرغ مؤلفه من تصنيفه في الساعة الحادية عشرة من نهار يوم الاربعاء في ٢٣ صفر سنة ١٣٢٦هـ — ١٩٠٨م وهو لم يزل خطا وقد رأينا نسخة منه في مكتبة دير مبعث الكرمليين المرسلين في بغداد .

(١٦) «مدارس بغداد» تأليف الفاضل لويس ماسنيون Louis Massignon بالافرنسية وقد بحث فيه مؤلفه عن بعض مدارس دار السلام وكلياتها

القديمة الشهيرة كالنظامية والتاجية والمستنصرية والبهائية والبشرية والتتقيفية والمجاهدية والعصمية والقادرية والمرجانية والسليمانية والمرادية والعلية والعمرية ومدرسة احمدامين السويدى الخ وقد طبع فى مصر القاهرة بدون تاريخ السنة.

(١٧) « تاريخ ولاية بغداد» تصنيف حبيب افندى شيحا بالافرنسية يحتوى تاريخ الزوراء الحديثة وعدد سكانها ومدارسها وكنائسها وجوامعها ومجامعها ومقابرها وشيوخ البادية وقبائلها وخرافات اهلها وعاداتهم الى غير ذلك من الابحاث العلمية وقد طبع فى القاهرة سنة ١٩٠٨ م — ١٣٢٦ ه .

(١٨) « تاريخ الجزية » تأليف المؤرخ حمدالله بالفارسية وهو يبحث عن الجزية التى كانت تجمع فى عصر الخلفاء العباسيين من ولاية بغداد وما جاورها من القرى والبلاد ويتضمن ايضاً فصولاً عن الممالك والحكومات منه نسخة خطية نفيسة فى كل من المتحفة الاريطانية والمكتبة الاهلية فى باريس.

(١٩) رقيمة [تقرير] القائد جونس فيلكس Jones Felix بالانكليزية وهى عبارة عن كتاب تاريخ بغداد مع رسم لها كبير ومصورات عديدة لما جاورها من البقاع والضياع وقد طبعت فى بمبى سنة ١٨٥٧م— ١٢٧٤ ه

(٢٠)[نبذة من تاريخ بغداد] بقلم السر هنرى رولنسن Sir Henry Rawlinson بالانكليزية وقد اثبتت فى دائرة المعارف البريطانية فى طبعتها التاسعة .

(٢١) « الكنز الثمين فى اخبار القدمين على عهد الخلفاء المسلمين » تأليف العلامة « الدكتور »عيسى بن يحيى (يوحنا) بن يونس (يونان) بن ابرهيم البابلى النصرانى المتوفى سنة ٢٢٠ ه — ٨٣٥م وهو تاريخ نفيس إلى فريد فى بابه حوى ماعض من الاخبار والوقائع فى عصور الخلفاء الراشدين والامويين والعباسيين والسلاطين العثمانيين فمذ واضع هذا السفر بغداد وعمره لا يتجاوز الخامسة عشرة فى سنة ١٤٥ ه — ٧٦٢ م عندما اخذ جعفر المنصور ببناء الزوراء وقد بحث فيه مؤلفه الفاضل بنوع خاص عن علماء وفلاسفة وشعراء وادباء واعيان ومشاهير النصارى الذين نبغوا فى زمن هرون الرشيد والمأمون فى بغداد وقد وصفهم وصفاً دقيقاً وذكر عدد بيعهم ورؤساء مللهم ونحلهم وشعائرهم الدينية وعادات عنوانهم وما انتابهم من العسر واليسر والحرية والعبودية والاضطهاد والرفاهية وقد اوصى بنيه وحفدته بان يستمروا على تصنيف الكتاب

على هذا النسق الى ما شاء الله فكان كل منهم يدون فيه اهم الحوادث واصدق الوقائع والاخبار الطارئة في عصره وقطره وقد استمر الخلف يقفي أثر السلف الى ايام المستعصم بالله فتوقف الابناء برهة ثم استأنفوا التدوين الى سنة ١٨٣١م — ١٢٤٧هـ عندما داهم الزوراء وباء شديد الوطأة فحصد الالوف من النفوس واذ ذاك تشتت شمل هذه الاسرة فنهم من مات ومنهم من هام على وجهه.

وكانت مهنة مؤلفي هذا التاريخ — الجامع اشتات اخبار بضعة احقاب — الكتابة في دواوين الخلفاء العباسيين والبرامكة وغيرهم من رؤساء واعيان دار السلام والذي جعلهم ان يستمروا في وظائفهم على طول هذا الزمن هو نزاهتهم وامانتهم وتضلعهم من اللغة العربية والتفنن في اساليب الانشاء. وقد ثابروا على تأليف هذا التاريخ أكثر من الف سنة. وكان عند المرحوم والدي نسخة منه بخط مؤلفيه في مجلدين ضخمين تربو عدد صفحاتهما على الالفين بقطع كبير وحرف دقيق (١) فاستعارها منه المرحوم القس ميخائيل ايلو السرياني ليطالعها فلما وقف على مشتملات الكتاب وجده مؤلفاً نفيساً نادراً فطلب الى والدي ان ينسخه وكان حسن الخط فلم يضن عليه به وبعد بقاء الكتاب في حوزته نحو سنين ادعى بان احد المستشرقين الفرنسويين استعاره منه ليقف على محتوياته فسافر به الى مسقط رأسه « باريس » ولم يعده اليه وقد ذهل عن اخذه في حينه ففقد هذا السفر الجليل ولم يوقف له على أثر منذ ذلك اليوم.

وعسى المستشرقون ذوو الهمم الشماء ان يبحثوا في متاحف أوربا ومكاتبها الخاصة والعامة عن هذا الاثر العظيم والمؤلف اليتيم الذي يحق له كل حق ان يدعى « الكنز الثمين » فانه يشتمل على كثير من المسائل والامور المهمة التي يعز وجودها بالامتراء في غيره من الاسفار سيما ما اهمل ذكره مؤرخو العرب وغيرهم من كتاب المسلمين.

(٢٢) « تاريخ بغداد في عهد الخلفاء العباسيين » تأليف العلامة غي لسترانج وهو انفس تأليف بل اسمى تصنيف وقفنا عليه في الانكليزية حتى الان وهو يتضمن تاريخ الزوراء منذ يوم تأسيسها حتى سقوطها على يد هولاكو

---

(١) قد تلقيت خبر هذا الكتاب الجليل ووصفه عن المرحوم والدي المتوفى في ٢٥ اذا سنة ١٩١٠ م — ١٣٢٨ هـ

طاغية العباد والبلاد وفصلا من تاريخها الحديث مع ثمانية رسوم ملونة لدار السلام وقد جمع بين دفتيه فرائد يتيمة يعز وجود كثير منها في غيره من الاسفار والدواوين لان مؤلفه الفاضل قد اخذ انباءه من كتب شتى عربية وفارسية واوربية تربو على الستين وبينها مخطوطات نادرة . طبع هذا السفر الجليل في جامعة اكسفرد بمطبعة كلارندون سنة ١٩٠٠ م — ١٣١٨ هـ .

(٢٣) « الاسلام في عصر خلفاء دار السلام » كتاب نفيس جداً يتضمن حضارة الاسلام في دار السلام وشيئاً كثيراً من المسائل والامور الجديرة بالمطالعة وضعه في الانكليزية مؤلفه الاديب الفاضل ر . د . اسبورن R. D. Osborn وقد طبع في لندن سنة ١٨٧٨ م — ١٢٩٥ هـ

(٢٤) (بغداد) في دائرة المعارف للبستاني . وقد استغرقت هذه المادة عدة صفحات حتى انها لو طبعت على حدة لاصبحت كتاباً قائماً براسه .

هذا جل ماوقفت عليه الآن من تواريخ بغداد القديمة والحديثة وقد فاتني شيء كثير منها بالالمانية والفرنسوية والانكليزية لابل وبالعربية نفسها ومن له اطلاع على ماغفلت ذكره فالرجاء ان يتكرم بافادتي عنه واني اشكره سلفاً .

رزوق عيسى

(لغة العرب) لما كانت هذه الاسماء غير وافية كما اشار اليه الكاتب فلا بد اننا نعود الى هذا الموضوع في فرصة اخرى حذراً من اثارة السأم في الصدور ان اكثرنا الان من الكلام في جزء واحد .

على الارض وفي السماء

Le Train et l'Aéroplane.

سار القطار وفي مفاصله ماء وفي احشائه لهب
فكأنما شامت نواظرنا برقاً بمتصادم السحب
يبكي ويزأر عند جريته فكأنه ولهان مكتئب
يجري وتجري الريح دائبة يشتاقها عن سبقه التعب
يطوي الفلاة فليس يدركه في طيه كلل ولا نصب
لامهل يعييه ولا عجل فسواء الابطاء والخبب
فكأنما (روبرت) عاهده ان لايفوت لراكبه أرب

وكأنما البيداء حين مضى	نهب من الارضين ينتهب
يتنفس الصعداء لا حزن	يغشاه في بعد ولا طرب
وتراه للعمال مؤتمراً	يسعى فلا يرى به غضب
ترتجف الارض منه خاشعة	في قلبها من وطئه ريب
يأتي الجبال بطونها نحتت	طورا وطورا فوقها يلب
يعلو على شم الجبال فلا	يعدو اذا يعلو ولا يثب
ويجد في بيداء خالية	عجفاء لا يلوى بها الرهب
وكل اذا قل البخار به	او قل فيه الفحم واللهب
عرف المنازل بعدما جهلت	او صافه الاغوار والحدب
متعصب ما ان يمس سوى	سكك تمد له وتنشعب
سار القطار بكل منزلة	لا الركب يبلغها ولا الركب
كلا ولا الخيل الجياد ولا	وصلت اليها الأينق النجب
فكأنما مصر به عدن	وكأنما فرغانة حلب
هذا البخار وذي مآثره	ذكرت فاين السمر والقضب
طورا يسير باهله سرحا	حيث البعيد به لهم كثب
وتراه آونة يطير بهم	يعلو السماك به فيحتجب
يخترق اللوح والفضاء بهم	فيجوبه وتجوبه الشهب
فكأنما العقبان خافقة	تحت السماء لهن منقلب
الطير تحسد وهي طائرة	يهوي بها ان جدت التعب
والناس حسدها وقد صعدوا	فوقها وقد رفعت لهم رتب
بكرت باجنحة فاذهبت	ببكورها فوق الذي ذهبوا
فائن هم سبقوا فما بلغت	سبقا ولا ضربت كما ضربوا
الناس يرقون والبخار لهم	سبب يمد لهم به سبب
وكأنما (يعقوب) يركبه	و(ليوسف) من فعله عجب
ان البخار محلق بهم	في الجو والمنطاد مرتكب
يغدون من بلد الى بلد	فعل الذي يستحثه الدأب

محمد الهاشمي

اقسام امارة السعود

Les districts de la principauté de Se'oûd.

تقسم امارة ابن السعود اقساماً مختلفة على غير الوجه المعهود فى ديار آل عثمان. وانما نسميها بالاسماء المصطلح عليها اليوم فى هذه الربوع طلباً للايجاز وتقريباً للعبارة من الافهام. ففيها من الايالات شيء كثير والايالة مثل الناحية او بعبارة اخرى مثل القائمية (القائم مقامية) او المتصرفية ومن هذه الايالات ما هو بقدر المتصرفية ومنها ما هو بسعة الولاية ومنها ما هو دونها مما لا يقاس عليه واشهر هذه الولايات هي .

١ . العارض او الرياض او العروض

العارض عاصمة الامارة . وقد سبق فقلنا ان العارض والرياض اوالعروض اسماء لمسمى واحد فى الاجمال لكنها تقع على بعض مواطن منها دون غيرها اذا اردت التدقيق فى المعنى . (فالعارض) على الحقيقة هو وادى حنيفة المشهور فى التاريخ وهو عبارة عن واد واسع تقوم على حافاته جبال متوسطة الارتفاع تعرف عندهم باسم (العارض او العروض) لاعتراضها فى السماء. قال الحفصى : العارض جبال مسيرة ثلاثة ايام . قال : واوله (خزز) وهو انف الجبل. وقال ابو زياد : العارض باليمامة . اما ما يلى المغرب منه فعقاب وثنايا غليظة ، وما يلى المشرق وظاهره فيه اودية تذهب نحو مطلع الشمس كلها العارض هو الجبل . قال : ولا نعلم جبلاً يسمى عارضاً غيره . — اما الرياض فهى روضات متسقة آخذة بعضها برقاب بعض على شكل مستطيل يوازى الوادى المذكور وكانت الامارة تسمى سابقاً بالعارض وكان كرسى الامارة فى موضع يقال له (الدرعية) فلما كانت حرب ابرهيم باشا انتقلت الى الرياض المذكورة .

وكانت الدرعية فى سابق العهد فى رخاء من العيش حسنة الابنية عالية الجدران كثيرة الزرع والضرع ولما كانت كرسى الامارة كانت تتوافد اليها الاعراب من اليمن والحجاز وتهامة وحضرموت والاحساء والبحرين وقطر وكان لها مواسم فى ايام مخصوصة بحيث ان الداخل كان اذا دخلها فى عهد الاعياد والمجتمعات بل حتى فى سائر الايام يرى جموعاً كثيرة مؤلفة من انواع قبائل العرب وعشائرها. وحسبك دليلاً على ما نقول ان بعض المنازل والدور بيعت وشريت باثمان تتراوح

بين الخمسمائة ابرة وبين الالف والخمسمائة ابرة . وبلغت اجرة بعض الدكاكين في الشهر الواحد نحو ست ابرات وكفى بذلك برهاناً على تردد الاقدام اليها لطيب المعيشة فيها يومئذ . (لغة العرب : كذا ولعل في ذلك مبالغة فاحشة)

ومن بلدان العارض (بلدة حريملة) تصغير حرملة ويلفظونها Hremlâ والبعض يكتبها خطأ (حريملا)، ويليها بلد (سدوس) (وزان عروس)وحوله آثار قديمة وابنية عادية ضخمة فخمة عليها كتابات قديمة لا اعرف باي قلم مكتوبة لان الافرنج لم يصلوا تلك الديار، وعلى كثير من جدر تلك المواطن كتابات منحوتة في الحجر ومثل هذه الرقم العادية في كثير من الكهوف والمغاور المجاورة لسدوس. ومن غريب الامر ان ياقوت لم يذكر شيئاً عن هذه المدينة مع انها عريقة في القدم. فالظاهر ان الذين كانوا ينتابون تلك الربوع غير كثيرين . لكنه ذكرها في مادة حزوى وهو اسمها الحقيقي لان (سدوس) هي اسم القبيلة التي اوت اليها مدة طويلة فسميت بهم . قال ياقوت : «حزوى .... موضع بنجد في ديار تميم . وقال الازهري : جبل من جبال الدهناء مررت به . وقال محمد بن ادريس ابن ابي حفصة : حزوى باليمامة وهي نخل بحذاء (قرية بني سدوس) وقال في موضع آخر : حزوى من رمال الدهناء . » اه

ومن بلدان العارض : (ضرمة) ويلفظونها (اضرما) Dremâ ثم (العمادية) و (أبو كباش) و (الجبيلة) (مصفرة) و (النير) (بكسر فسكون) و(عرقة) (بكسر فسكون) و (منفوحة) و (الخرج) (بفتح فسكون) وهو واقع في جنوبي العارض . وقد كان سابقا مسكن قبائل عائذ وآل فضل . اما اليوم فلم يبق من عائذ شيء هناك لتفرقهم في البلاد . واما آل فضل فانه يوجد منهم بقية واكثرهم متحضرون .

٣ - الرياض

لما انتقل كرسي الامارة من الدرعية الى الرياض للاسباب التي ذكرناها وذلك بعد حرب ابرهيم باشا ووقعة الدرعية افرغ امراء آل السعود كل وسعهم لتحصين الرياض اشد التحصين . او لا يحق للرياض ان تكون روضات وجنات في وجنات ديار العرب وارضها عبارة عن بساتين متناسقة ؟ فاذا زدت على ذلك ان الطبيعة قد جعلتها من احصن المواقع . بان أطافت بها الروابي قلت انها جمعت بين محاسن حلب الشهباء وبدائع دمشق الفيحاء ، لانك تجد فيها

كما في تينك المدينتين اسواراً قائمة ، وابراجا مائلة ؛ تذكرك بالعصور الوسطى اما العروض او جبال اليمامة فانها شمخت بانوفها الى فوق بل رفعت رؤوسها نحو السماء كأنها السنابل وقد احدقت بالافق من جهة الجنوب . وهناك جبال اخرى توارى عن انظارك رمال الدهناء .

والرياض هي اليوم من احصن بلاد نجد لان حيطانها ثخينة وابراجها حصينة ذاهبة في السماء وقصر امرائها من امتن القصور كانه قلعة بديعة والناظر اليه من خارج يظنه سجنا لا قصراً . وفي الرياض مسجد جامع كبير يسع ٤ آلاف مصل . وفي الرياض من جياد الخيل ما لا ترى لها امثالا في سائر ربوع العرب .

٣ - الخرج

الخرج (بفتح وسكون) من البلاد التي تتعلق به قرى كثيرة منها (سليمية) (مصغرة منسوبة) والبعض يقول السلمية (بكسر وسكون ونسبة) والبعض الاخر السبيلية (مصغرة منسوبة) واللغة الفصحى والشهرى هي الاولى . ومن تلك القرى : الدلم (وزان شيب) وحوله واد عظيم وقرى صغيرة . و (اليمامة) وهي اشهر من ان تذكر . ومنها زرقاء اليمامة . و (رميثة) (مصغرة) ونعاج (وزان سحاب) والسيح (بفتح وسكون) وما عدا هذه القرى مدن وبلاد اخرى لا تحضرني اسماؤها .

٤ - الحوطة

الحوطة ويقال لها ايضاً (حوطة بني تميم) وهي مساكن هؤلاء الاعراب في عهدنا هذا ولا يدخلها ويأوي اليها الا من ينتسب الى هؤلاء الاقوام . وهي بلاد كبيرة ولها نخيل وبساتين جمة . واهلها في غاية البسالة والشجاعة والمدد والعدد والصبر والجلد والتصلب في الدين الحنيفي . ولم ينقل عن احد انهم خضعوا لكلمة حاكم رأوا فيه ما يخالف الشرع المحمدي . وتمرها من احسن تمور نجد وكذلك فواكهها . وعليها حصون متينة ، وقلاع مكينة ، وبناؤها متقن غاية الاتقان .

٥ - الحريق

بلد واسع كثير القرى والضيع وفيه بساتين ونخل كثير . وفي الزمن السابق كانت الحوطة قصبتها . وفي ذلك العهد الذي نشير اليه كانت الحوطة تنافس الرياض وتجاريها في ميدان الحضارة والعمران الا ان نطاق ارضها الخصبة ضيق لوقوعها بين صحراوين كبيرتين احداها الدهناء الواقعة في جنوبيها ولهذا لم تستطع ان تزاحم

اختيها في كثرة السكان ومحاسن العمران.

٦. نعام

هو على مثل الحريق من ازدحام القرى الصغيرة حواليها وتشابك البساتين في اراضيها وكثرة النخيل الذي يكثر في ضواحيها وبواديها. وفي اصحابها تصلب في الدين، وتمسك باهداب الحق اليقين.

٧. الافلاج

هي اول بلد من بلدان الدواسر. والدواسر قبيلة ضخمة ترجع في نسبها الى وائل — ولها قرى عديدة منها: ليلى (بفتح اللامين واسكان الياء الثانية) وهي مكان مشهور قديم. اوماء قديم للعرب — والبدع (بكسر الاول) من مياههم القديمة في سابق العهد الى هذا اليوم. — والاحيمر والبعض يسميه الاحمر وهو موقف اشبه شيء بالتل وحوله مياه عذبة. — والهدار [وزان شداد] وهو واد عليه بلد عاص. وهذه كلها بلاد آهلة بالسكان وفيها كثير من المياه العذبة القريبة الماء. وفيها بساتين جليلة ونخيل عديدة واشجار متنوعة ومزارع واسعة.

٨. الدواسر

ويقال بلاد الدواسر او قرى الدواسر والمشهور وادي الدواسر. وقد عرفت من هم الدواسر. والمراد بوادي الدواسر هنا قرى متتالية تبلغ العشرين كلها واقعة على هذا الوادي العجيب الخصيب العظيم الرحيب. واغلب سكانها من عشيرة الدواسر المشهورة العديدة وهي اضخم عمارة في ديار نجد واهم مساكنهم فيها.

واول وادي الدواسر السليل (تصغير سليل) وقراه كثيرة منها اللدام والخماسين وغيرها. — ووادي الدواسر هذا هو آخر بلاد نجد من جهة الجنوب. والمعمور من نجد من جوف آل عمر الى وادي الدواسر مسيرة خمسة عشر يوماً من جهة الشمال الى الجنوب. واما من جهة الشرق الى الغرب فالمعمور منه مسافة ستة ايام. هذا هو المعمور المأهول واما مساكن اهل البادية من العشائر والقبائل والعمائر فيبلغ طولاً مقدار شهر وعرضاً نحو ذلك. فتدبر.

٩. اودية نجد وعقابها ورمالها

اودية نجد كثيرة والكبار منها غير قليلة منها: وادي حنيفة، ووادي الدواسر، ووادي القصيم المعروف ايضاً باسم وادي الرمة، ووادي سدير وغيرها. — وفي نجد عقاب صعاب شداد كثيرة لا تحصى. — والدهناء هي الرمال الحاجزة دون نجد من الجنوب. وهي اشهر من ان تذكر.

١٠ - البلاد الشرقية الراجعة الى هذه الامارة

ان استقراء النواحي الشرقية مثل الاحساء وقطر وغيرها يطول ولهذا نحيل القراء على كتابنا الذي صنفناه حديثا واسميناه تحفة الالباء في تاريخ الاحساء، وهو كتاب يبحث عن تاريخ لاحساء والبحرين والقطيف وقطر في ٩٢ صفحة بقطع الثمن الصغير.

١١ - البلاد الشمالية

اما البلاد الشمالية فهي بلاد القصيم وهي عبارة عن امارتين جليلتين يأتي البحث عن كل واحدة منهما في محلها مع ذكر امرائها على ما فعلنا في هذا الفصل.

١٢ - البلاد الجنوبية

البلاد الجنوبية من هذه الامارة هي البلاد المعروفة ببلاد عسير وعسير من قبائل حمير وغيرها. وسيأتي عنها الكلام في فصل خاص بها.

١٣ - ادارة هذه الامارة

تختلف ادارة هذه الامارة عما نعرفه من ادارة الولايات الحديثة فهي لا تشبه ادارة ولايات العراق مثلا وليس هي على الحالة البدوية في احوالها بل هي ادارة شرعية اي ان كل ما يجري فيها يتم على وجه موافق للشرع الشريف واوامره ونواهيه ثم تختلف هذه الادارة الشرعية باختلاف الناس الذين تناسبهم فاجراؤها على البدو اي الاعراب والقبائل الرحالة يكون على غير السنن المألوف بين الحضر الذين يسكنون المدن والقرى. ولهذا يحسن بنا ان نقسم هذا البحث الى موضوعين : الموضوع الاول يكون في الادارة الحضرية والثاني في الادارة البدوية وها نحن نذكر شيئاً نزراً عن كل منهما ليتصورها القارئ بصورتهما او ببعض صورتهما فنقول :

١٤ - ادارة الاقوام المتحضرة

لما كانت الاحكام الشرعية سهلة الجرى على قطان البلاد لانحصارهم فيها ترى ان جميع المعاملات جارية في وجهها بدون مانع . ففي كل بلد ترى قاضياً عارفاً بالامور الشرعية واميراً يمثل السلطة العادلة في البلاد . اما القاضي فيستمان به للفصل في القضايا على اختلاف انواعها. واما الحاكم او الامير او العامل فيستمان به لانفاذ حكم القاضي في اي قضية كانت؛ فلو فرضنا ان قضية وقعت فاول ما يذهب بها الى الحاكم. وهذا يدفعها رأساً الى القاضي ويعين لها رجالاً لكي ينفذوا ما يقضي به هذا الرجل . فاذا برز الحكم ذهب الرجال المذكورون في الحال وحققوا ما بته من الامر . هذا ما يجري في الامور المختصة بانواع

المعاملات من جزائية اوحقوقية اوشرعية . اما المسائل التي تتعلق بالسياسة فليس للقاضي فيها دخل بل هي راجعة الى الحاكم او العامل فقط. ولهذا الحاكم شبه مجلس ادارة يشاور اعضاءه في بعض الامور وله الخيار بعد ذلك في اتباع مايشيرون به عليه او لا.

ومما يتعلق امره بالقاضي كل ما من شأنه اصلاح حال الناس فيدخل في هذا الباب مسائل الديون والقسمة والارث والمعاملات التجارية وشؤون الفلاحة والمبايعات على اختلاف انواعها وما اشبه هذه من قبيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وملاحظات الواجبات الدينية وغيرها . وليس للحاكم اولمن يقوم مقامه خرق شيء يأمر به القاضي او يجزم به مما تقدم ذكره ولا يحق له ان يعارضه في شيء ما .

واما الامور الراجعة الى الحاكم اوالعامل فهي الامور السياسية كحفظ البلاد وصيانة حقوق الامارة سياسة وادارة فهو من الجهة الاولى ينفذ الاحكام الشرعية ومن الجهة الاخرى محافظ على حقوق الحاكمية ويتعلق به جباية الاموال وتجنيد الجنود ونشر جناح الامن واصلاح ذات البين بين قبيلة وقبيلة ومحافظة القوافل ونحو ذلك .— اما اعضاء المجلس فهم عبارة عن كبار البلد واعيانها يستعين بهم وباقوالهم عند جباية الاموال وجمع الزكاة والعشر وتوزيع الضرائب واتخاذ الاسلحة الى غيرها وذلك اذا مست الحاجة الى هذه الامور .

١٠ . ادارة اقوام البادية

لما كانت احوال اهل البادية لاتشبه احوال المتحضرين في امور كثيرة ينتج ان شرائعهم تختلف عن شرائع اهل المدن. ولهذا تراهم يرجعون في شؤونهم الى مصطلحات وسنن وعوائد ترتقي فيهم الى قرون عديدة واغلة في القدم. ومن جملتها (العارفة) (١) . والعارفة هو بمنزلة القاضي في المدن . فاذا احتاجوا الى حسم مسئلة ترافعوا اليه وحكموه فيها . — واحكام العارفة غير منوطة بقانون ولا مربوطة برباط شرعي معروف بل هي عبارة عن طائفة من الامور قد تواطؤوا على تقريرها على وجه يرضي المتخاصمين على ما اتجه الزمان ومقتضيات الاحوال .

---

(١) راجع ما كتبناه عن العارفة في لغة العرب ٢ : ٥٦٨

وما عدا العارفة يوجد قاض شرعي دائم المقام بينهم من شانه انه اذا أراد المتخاصمان رفع الدعوى اليه وارتضياه ذهبا اليه ؛ الا ان الاحكام اذا فصلت فصلاً باتاً على يد احد هذين الاثنين (اي على يد العارفة او على يد القاضي) لم يجز او لم يحق بعد ذلك لاحد المتخاصمين ان يستانف الدعوى عند الآخر الذي لم يذهب اليه . اللهم الا اذ ظهر ظهور الشمس في رائعة النهار ان الحاكم او العارفة قضى بما قضى لغرض او ميل كان في نفسه فحكم بما يرجع الى خير احد الخصمين فحينئذ يسوغ لاحد المتنازعين استئناف الحكم عند من لم يستقضه في اول الامر. واذا ابى احدهما الا الاستئناف فان كان النظر في دعواهما راجعاً الى العارفة فيسوغ له ذلك ولكن بشرط ان ترى تلك الدعوى عند عارفة او قاضي قبيلة اخرى غير القبيلة التي تخاصما عند عارفتها او قاضيها. وهذا كله لا يقع الا نادراً لان الشروط المفروضة على المتخاصمين ثقيلة الوطأة عليهما كاداء خمس الحاكم او العارف تلك القبيلة الاجنبية وتجشم نفقات يؤديها المغلوب للغالب وغير ذلك مما يثبط عزم الخصمين عن الترافع الى عارفة او قاضي قبيلة اخرى .

اما ما يتعلق بالامور الدينية وقسمة التركة فرجعها الى القاضي بدون ريب.

ومما يجب ان يعلم هو ان الحاكم او القاضي من هو اعلى منه منزلة او مقاماً وهو شيخ القبيلة وفوق الشيخ الامير او الامام بموجب خطورة الاحكام .

ولا بد ان يكون العارفة من بيت قديم معروف بهذا الشان كما ان الشيخ لا يكون شيخاً الا من بيت عرف بقدم الامارة او الشيخة . (١)

وهناك امر آخر وهو ان القبيلة البدوية اذا جاورت مدينة من المدن جرى عليها احكام المدن . فاذا ظعنت سقطت عنها الاحكام . وهناك تفاصيل اخرى يطول شرحها تتعلق بالعارفة ربما عدنا اليها في فرصة اخرى .

١٥ . العاصمة والاحكام الجارية فيها .

وقبل ان نمسح القلم من مداد هذا البحث يحسن بنا ان نختم هذا الفصل بما يتعلق بشؤون الامارة بعد نشوئها وبما يناط بها . — فاعلم قبل كل شيء ان لا شبه بين ما نعرفه اليوم من امر الولايات وبين ما يجري في هذه الامارة. فقد ترى للولاية الواحدة عدة نواح والنواحي مربوطة بالاقضية والاقضية بالمتصرفيات

---

[١] الشيخة بكسر فسكون وظيفة الشيخ وهي بالنسبة الى الشيوخ كالامارة الى الامراء .

وهذه بالولاية . فيكون لكل عالٍ حق اشراف على من دونه . ولكل من كان في منزلة دنيا اتباع من هو اعلى منه .

اما في هذه الامارة فكل جزء من اجزائها كبيراً كان او صغيراً (اى ان كان مثل الناحية او مثل المتصرفية) فربوط بقاعدة الامارة راساً وليس لاحد على احد امر او نهي. بل ترى جميعهم مربوطين برباط واحد يساويهم في القدر والمنزلة ويعلقهم بالامارة على سبيل التكافل والتضامن فيراجع رئيس كل قرية او مدينة عاصمة الامارة بدون ان يراجع احداً بمنزلة وسيلة اوذريعة لاصلاح اموره وشؤونه عند الامير الكبير .

هذا من جهة المصالح المعروفة بالمدنية او الملكية . واما مايتعلق بالامور السياسية فهذا شيء آخر ولا يحتاج الى ادارة خاصة . لانها وان تنوعت فهي لا تبعد عن امر واحد هو الغزو لاغير . فمتى اراد الحاكم ان يغزو استنفر قومه واذا استنفرهم نفر معه الكبير والصغير اللهم الا ذاك الكبير العاجز او ذاك الصغير الضعيف، او من كان ذا اشتغال مهمة اذا تركها تضرر ضرراً عظيماً وكذلك يترك من يعنى بالفلاحة او الزراعة . واذا كان في البيت الواحد اخوان يذهب احدهما ويبقى الثاني وكذلك قل عن ابني العم او ابني الخال فان احدهما ينفر للقتال والآخر يبقى عوناً لاهل البيت .

والامير في ابان الحرب لا يقوم بشيء من المون والذخائر الحربية لان كل من يخرج للغزاة مكلف باعباء نفسه من اتخاذ الاسلحة اللازمة والمتاع وكل ما يضمن له القتال مدة من الزمن . فاذا طالت المدة فالحاكم يجدد له الخيل والركاب والاسلحة اذا تلف منها شيء . وهو يعدهم بالاطعمة وبكل مايحتاجون اليه من نفقات اليوم او مما لابد منه . واعتماداً على هذا المبدا تراهم يستعدون للقتال او الغزو في هنيهة من الزمن كاملي العدة شاكي السلاح مهيأي الكراع

اما عشائر البادية فهي على هذا المثال من امتثال اوامر الامير فانه يكتب الى شيوخها كتاباً ويعين لها موضعاً تجتمع فيه في يوم يضربه لهم فاذا حانت الساعة وجدها في انتظاره في الموطن المعين .

هذا مايجري في هذه الامارة من الاستعداد للحرب والغزو وهو ما كان يجري في سابق العصور الخالية فلم تغيره الايام ولا كرور الاعوام لانهم وجدوا

هذه الطريقة من احسن الطرائق في تلك الاصقاع واوفقها لحالة الاقوام الموجودين فيها كيفما اعتبرت تلك الحالة وعلى اي وجه كان .

١٧ الديانة والاعتقاد

ديانة اهل هذه الامارة الاسلام الصرف ولا يعرف هناك من يدين بغير هذا الدين الحنيف. فمعتقدهم اذاً من احسن المعتقدات اذ هو الاعتقاد الصحيح القويم الذي لم يدخله باطل ولم يمازجه هوى او بدعة. — وقد اكثر بعض خصومهم من التقول عليهم وشنعوا المذهب الوهابي او الوهابية وذموا محمد بن عبد الوهاب اسوأ ذم حتى ان الجاهل يظن ان الوهابية اعتقاد حديث المهد هو غير الاعتقاد الذي عليه اهل السنة والجماعة او هي مذهب خارج عن احد المذاهب الاربعة المشهورة. والحال ان هذه كلها ظنون واوهام رماهم بها خصومهم ليعدلوا بالناس عنهم في حين كانت الدعوة السعودية عظيمة وبعبارة اخرى كان الاعداء يعملون ذلك في العهد البائد عهد الاستبداد والطغيان حينما كان اولئك الرجال الخصوم يخشون من وجود مزاحم لهم يشاطرهم الالقاب الاسلامية، وليس غايتهم ابداً الطعن بمذهب الوهابية. هذا ما يشم من الاقاويل والاكاذيب التي لفقها بعض المؤلفين الذين استعبدتهم الغايات واستغوتهم الاطماع واستمالتهم الاهواء فمالت بهم الى مهب كل هواء ومدب كل هوى. والا فالوهابية او مذهب اهالي نجد هو مذهب قديم اذ ليس هو الا مذهب الامام احمد بن حنبل (رضه) فهو هو المذهب الذي عليه اهل نجد كلهم قاطبة مع بعض المسائل التي اوردها لهم شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم. فهم اذاً موحدون حنبليو المذهب، تابعون للسنة والجماعة وهم لا يميلون ابداً الى البدع والخرافات، ولذلك تراهم لا يسلمون بعبادة القبور ولا الاكثار من زيارتها للتبرك بها ولا يطلبون منها قضاء الحاجات لا لدفع ضر ولا لجلب خير، ولا يقيمون عليها الابنية ولا ولا ولا من مثل هذه الامور التي صدت كثيرين من المسلمين عن اتباع الحق المبين، ونكبت بهم عن الصراط المستقيم فاضعفت ارادتهم للخير وقوت فيهم الاتكال على الاوهام والتخيلات التي تدفعهم الى ان يظنوا انها تنفع وتضر بينما ان النافع هو الله والدافع بالضرر هو تعالى ايضاً وان ما ينفقه اولئك الناس في سبيل تشييد الابنية على القبور وما ضارعها هي ضرر وخسارة في المال والروح والاعتقاد .

فالوهابيون يعملون بما هو مسنون ومستحب بلا مبالغة ولا خروج عن الحد

والمطلب. يوحدون الله واليه يلجأون في النوائب والنوازل، ومنه يرجون كل خير ويطلبون كل صلاح، وبه يستعيذون ويستجيرون وإياه يسبحون ويقدسون، وهم لايشركون احداً مع الله في العبادة والتوحيد والاستعاذة والاستعانة. — هذا وكتبهم مشحونة بمثل هذه الاقوال الصحيحة ولاسيما مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، فانها كلها مؤيدة بالادلة القرآنية، والاحاديث النبوية الصحيحة فمن شاء مزيد تفصيل واطلاع على هذا المذهب واصوله وتعاليمه فمليه بكتاب التوحيد، وكشف الشبهات، والكبائر، والاصول، من تآليف الشيخ المذكور، فقد جمع فيها مايغنى عن الاطالة في هذا البحث في هذه المجلة الضيقة النطاق

١٨ . العادات والاخلاق

اما عادات اهالي هذه البلاد فقد يستغني المطالع عن الوقوف على تفاصيلها اذا علم ان عرب تلك الانحاء هم العرب الاقدمون الصرف البحت المحض الذين لم يشب نسبهم شائبة، ولم يخالطهم اجنبي الدم اوالدار. ولذا تراهم باقين على عروقهم الطيبة، ومنابتهم القويمة فاخلاقهم اخلاق العرب الاولين من شجاعة وبسالة، من اقدام واقتحام، من جود وكرم، من وفاء واباء، من صدق وشرف. الى غيرها من الاوصاف والمناقب الموجودة فيهم التي ان لم تزد فيهم مع الزمان فانها لم تنقص ابداً، فبلادهم هي البلاد التي تتغنى بها الشعراء واقوامها اولئك الاقوام الذين نبغوا بين مشاهير الرجال الكرام. وكفاهم شرفاً ان الله امتدحهم بانهم (اولو قوة واولو باس شديد). وبهذا القدر لهذا البحث كفاية للقنوع، وفي الختام، السلام

سليمان الدخيل

صاحب جريدة الرياض

الادب خير نسب

La bonne éducation vaut plus que la haute noblesse.

كن سيداً بالادب ما بين اهل الحسب

فخير ام هو لا مرء وهو خير اب

وهو انيل المجد والا عليـاء اقوى سبب

وهو لدى الفخر سرا ج ضاء فوق الشهب

رتبته سامية تعلو جميع الرتب

والشعر لازمه فهو تاج لرأس الادب
وذو الغنى في الناس ذو الآداب لا ذو الذهب
فالمال تغني كنزه في الدهر ايدي النوب
وكنز آدابك لا يفنيه مر الحقب
تحفظه الايام ما تعاقبت في الكتب
فكن له منتسبا فهو لخير النسب

ابرهيم منيب الباجه جي

اربع اسر بلا اثر

Quatre familles de Bagdad, aujourd'hui éteintes.

(لغة العرب) تنشر فصلاً آخر من كتاب الابيل الفاضل انستاس صائغيان عن اسر بغداد النصرانية . وبهذه المناسبة تطلب الى الشرقيين والمستعرقين من له وقوف على بيوت بغداد (القديمة النصرانية) ان يدلنا عليها وعلى اسمائها سواء ورد ذكرها في نصوص الكتب التاريخية او في حواشيها او في بواطن جلود بعض المؤلفات التي كانت في حوزة البغداديين مما انتقل بالشراء الشرعي الى ديار الافرنج او مصر والشام. والكاتب يشكر من الان كل من يتكرم عليه باي افادة كانت في هذا الباب).

من البيوت البائدة التي لا بقية لها اليوم في بغداد وصارت في خبر كان اربع اسر متنوعة الطائفة غريبة المنبت والمنشأ وهي منوطة بعضها ببعض ولا نياط حلقات السلسلة، واليها تنتسب أسر عديدة لم تزل موجودة عندنا. ولكن من عجيب الامر ان ذكر الاسرتين الاوليين منها قد كاد يمحى كل الامحاء بعكس الاسرتين الاخيرتين فان ذكرها لم يزل حيا بين ظهرينا غير ان لابد من تمهيد وجيز قبل ان نأتي على اسماء هذه الاسر وعليه نقول :

الحلبيون في بغداد

قبل ان يصل فردينان دي لسبس الفرنسي (F. de Lesseps) (١٨٠٥— ١٨٩٤) البحر المتوسط ببحر القلزم بفتحه ترعة سويس (١) كانت حلب من اعظم

(١) وقد تم رسم فتح الترعة في ٢٠ تشرين ٢ سنة ١٨٦٩ . ويجدر بنا هنا ان نعلم القراء ان موجيل بك الافرنسي (Mougel Bey) احد المهندسين الكبار الذين قاموا باعمال اختطاط الترعة وحفرها هو والد المسيو موجيل مهندس ولاية بغداد حالا الذي يعرفه جميع العراقيين اذ قضى نحو ٤٠ سنة في ولايتنا وخدمها خدمة صادقة تذكر فتشكر .

واشهر مدن الشرق تجارة وثروة حتى كان يقال لها (تدمر الحديثة) ولو انها كانت قد فقدت قبل هذا التاريخ بسنين عديدة شيئاً من عظمتها التجارية وارباحها الطائلة وذلك بعد ان اجتاز البحار الشهير فاسكو دي غاما البرتوغالي رأس الرجاء الصالح سنة ١٤٩٨ واختط طريقاً جديدة الى الهند.

ومع هذا كله ظلت الشهباء حتى نحو فتح الترعة زاهية زاهرة واسعة التجارة كثيرة المواصلات والعلائق مع بلاد واقطار شتى وخاصة مع العراق لخطورة مركز تجارته وموقعه فضلا عن ان بريد شركات الهند الاوربية كان يأتي تواً من حلب الى بغداد ومنها كان يتوجه الى البصرة ومن البصرة الى سورات في الهند. وقد زادت هذه العلائق توثقاً بين حلب والعراق وتحسنت كثيراً بعد سنة ١٧٠٢ اي بعد ان اخذت لزوراء تدخل في طور جديد عند تأسيس باشوية بغداد الواسعة الارجاء وتسلم زمام امورها الى ايدي ولاة همام ساد الامن في ايامهم داخلا وخارجا وعمت الراحة واتسع نطاق التجارة وعليه اخذ كثيرون من نصارى حلب يتواردون الى بغداد والبصرة للتجارة والارتزاق وللهرب من الاضطهادات ومن الزلازل التي كانت تحل بالشهباء من وقت الى آخر وتلقي الرعب في قلوب سكانها.

ومن هؤلاء النصارى من كان يعود الى وطنه بعد مكثه مدة في بغداد ومنهم من كان يستوطنها ويتأهل فيها. ولم يبق اليوم في بغداد والبصرة من هذه الاسر المستوطنة التي لاريب في اصلها الحلبي سوى عشر اسر (١) وسيأتي ذكر كل منها في محلها. واما الاسر التي قد انقرضت من عندنا فكثيرة توصلت الى معرفة البعض منها وفي مقدمتها الاسرة الآتي ذكرها :

وهي اسرة يوسف الحلبي المدعو تنجي من طائفة الملكيين ولعله من المشيرة المعروفة بهذا الاسم الى يومنا هذا في حلب وكان اسم امرأته دونيا والارجح انها ارمنية كاثوليكية من همدان او من ديار بكر واما اولاده فكانوا: مريم التي تزوجها ابرهيم بن عبدالله الطويل السرياني سنة ١٧٣٤ او سنة ١٧٣٥ وتوفيت في ٢٨ كانون ٢ سنة ١٧٤٨ ومرتا التي توفيت في ٢٢ ايار سنة ١٧٥٠ وهيلاني التي تعمدت في ٤ حزيران سنة ١٧٣٤ وعبدالله الذي تعمد في ٧ حزيران سنة ١٧٣٥ واما

(١) ان هذا الكلام لا يشمل الحلبيين الذين اخذوا من مدة ١٦ سنة يقصدون بغداد للتجارة او للقيام بوظيفة وقد تأهل بعضهم عندنا وسأذكرهم في فرصة اخرى.

باقي الحلبيين الذين نعرف اسماءهم فهم: بشارة السرياني الذي خطبت له قدسي الموصلية الكلدانية في الاحد الاول من صوم سنة ١٧٣٥ ومريم الامرأة الاولى ايوسف بن عبد العزيز الكلداني وقد توفيت في ٢٩ تموز سنة ١٧٤٨ وتريزيا ابنة الشماس ميخائيل التي تزوجها يوسف المذكور في ٢٥ تشرين ١ سنة ١٧٥٠ وسارة ارملة مراد التي توفيت في ٢٨ حزيران سنة ١٧٥١ وافيديس (بشاره) الذي ورد ذكره في ١٣ شباط سنة ١٧٦٢ وسوسان امرأة اسحاق الامدي التي ورد ذكرها في ٢١ تشرين ٢ سنة ١٧٦٧ وايضا: جرجس التاجر الذي توفي في ١٦ كانون ٢ سنة ١٧٥٦ والمقدسي بطرس ابن الخوري ميخائيل الذي توفي في ٢٠ ايار سنة ١٧٥٧ ويوسف بركات الذي توفي في ٢٠ ايلول سنة ١٧٥٨ وفي ٢٠ شباط سنة ١٧٥٦ كان قد توفي خادمه الحلبي عيسى بن يعقوب وموسى بن باتيستا الذي توفي في ٢٠ كانون ٢ سنة ١٧٦٢ وفي ٢٠ نيسان سنة ١٨١٢ يذكر عيسى السرياني وامرأته حنة ابنة كبير الامدية التي توفيت في هذا التاريخ والياس بن فرج الله ظاهر التاجر السرياني الذي توفي بالزحار (الدوسنطاريا) في ١٤ تشرين ٢ سنة ١٨١٥ في محل يقال له كفري او الصلاحية من ولاية بغداد حيث دفن فيه وكان ذلك عند عودته من الاستانة الى بغداد وعمره نحو ٢٢ سنة وحنا بن عيسى السرياني الذي توفي في ٥ ايلول سنة ١٨١٧ وعمره نحو ٢٠ سنة وايضا: نعمة الله التابع لطقس اللاتين الذي تزوج بتريزيا الكلدانية ارملة ايوني البندقي في ٢٤ حزيران سنة ١٨٠٥ وفتح الله ابن خوري شدياق الذي اقترن بماريا تريزيا ابنة انطون تنيوتي الطبيب الايطالي في ١١ شباط سنة ١٨٣٣ ولويز واسطيفان شدياق اللذان كانا في بغداد يتعاطيان التجارة وهناك اسر اخرى حلبية الاصل قد انقرضت او على وشك الانقراض سأذكرها في فرصة اخرى.

٦ً اسرة حنا الحلبي

وهو حنا بن عيسى الطوراني واسم امه تريزيا من طائفة السريان ومن الظاهر انه كان تاجراً وقد قدم بغداد في اواخر الربع الاول من القرن الثامن عشر. ولما اراد ان يقترن بصوفيا ابنة جبران البغدادي ابيح له بالتأهل من مانع القرابة الموجودة بينهما في الدرجة الثالثة وذلك في ٢٢ نيسان سنة ١٧٣٠ لانا نجهل تاريخ زواجهما وهذه القرابة بين الحلبي والبغدادية من الامور المحيرة التي تدفعنا الى ان نرى فيها آراء ونتساءل: هل ان اجداد حنا كانوا قبلاً في بغداد او هل ان اصل بيت

جبران الكلداني من حلب او... او... والله اعلم الذي من على حنا وامرأته صوفيا بالاولاد الآتي ذكرهم

تريزيا التي توفيت في ١٧ كانون سنة ١٨١٥

انطون الذي توفي في ٢٧ آب سنة ١٧٦٥

بريجيتا التي توفيت في ٨ تشرين ٢ سنة ١٧٨٠ وسيأتي ذكرها مرة اخرى

مرغريتا التي اعتمدت في ٩ حزيران سنة ١٧٤٣؟

يوسف الذي اعتمد في ٢٨ آب سنة ١٧٤٥

انسطاسيا التي اعتمدت في ٢٨ أيلول سنة ١٧٤٧ وهي امرأة بطرس بن عبد الاحد بشارة السرياني وقد انقرضت اسرته من عندنا (١)

عيسى
مريم | اللذان اعتمدا في ١ تموز سنة ١٧٥١

سيدي التي ولدت في ٢٣ حزيران سنة ١٧٥٣ وهي امرأة عيسى بن شماس كوركيس غنيمه الكلداني البغدادي غير ان هذا الفرع من بيت غنيمه قد انقرض.

جبرائيل الذي ولد في ٧ كانون سنة ١٧٥٧

وكان لحنا اخ اسمه عبدالله واختان وهما مجدليه (مدولة) وهيلاني التي كان قد تزوجها كوركيس بن عبد العزيز الكلداني البغدادي وهو ارومة عشيرة كبيرة عندنا كبيت عيساني وبيت تيسي وغيرهما. ومجدليه كانت تسكن مع اختها المذكورة وكان في بيت حنا جارية اسمها مرتا. وتوفي حنا في ١٥ آب سنة ١٧٧٠ واما امرأته صوفيا فتوفاها الله في ٧ آب سنة ١٧٩٦

٢ ً اسرة ميخائيل راجي

وهذا ايضاً حلبي اخر وهو ميخائيل بن جبرائيل راجي الماروني وكانت مهنته الطب واماله كان يزاول التجارة ايضاً كعادة بعض اطباء ذلك الوقت وقد قدم بغداد

(١) وقد كانت خطبة (نيشان) انسطاسيا لبطرس في ٢١ نيسان سنة ١٧٦٧ واما زواجهما فكان في ١٠ شباط سنة ١٧٧٠ ورزقا : مريم التي اعتمدت في ٢٢ تشرين ٢ سنة ١٧٧٠ وشموني وتريزيا. فشموني او شمين صارت بعد ذلك الامرأة الثانية لتوكلي تنجي الارمني الكاثوليكي ولم تزل اسرته عندنا. واما تريزيا او تروز فهي امرأة داود مسيح عم الخواجا يعقوب مسيح الكلداني الموجود بيننا. وعندي ان اصل بطرس بن عبد الاحد بشارة هو من حلب ايضاً وكذلك اصل بيوت اخرى سريانية قديمة ولو لم يصرح باصلها .

في اوائل النصف الثاني من القرن الثامن عشر واقترن بيرجينا ابنة حنا الحلبي السابق ذكرها في ٤ ايار سنة ١٧٦١ واحد الشهود بزواجه كان آكوب جان مقصود الحلبي ونراه ايضا اشبينا (او قريبا) في عمادات جميع اولاده ويذكر لآخر مرة في ٢٦ آذار سنة ١٧٨٠. ويبين انه اتى بغداد في وقت واحد مع ميخائيل وربما كان يسكن معه او كان شريكه في التجارة: ولم آت بهذه التفاصيل الا لان اسم الجد الاكبر لال سركيس الكرام الارمن الكاثوليك المنتشرين اليوم في بغداد والبصرة وباريس كان ايضا آكوب جان مقصود من حلب ولان المؤكد عندنا ان حفيديه هما اللذان قدما بغداد وكان قدومهما اليها في اوائل القرن التاسع عشر ومنهما تسلسل بيت سركيس ولهذا ليس في وسعنا ان نجزم بوحدة الاكوبين ولو انهما شخص واحد على الارجح وحينئذ يجب ان نفرض ان آكوب جان رفيق ميخائيل راجي عاد الى وطنه حلب وتأهل هناك والله اعلم. واما ميخائيل فتوفي في بغداد سنة ١٨١٩ واعقب الاولاد الآتي ذكرهم:

جرجس الذي ولد في ١١ ايلول سنة ١٧٦٢

يوسف الذي اعتمد في ١٢ كانون ٢ سنة ١٧٦٤

هيلاني التي اعتمدت في ١١ ايلول سنة ١٧٦٦

كترينة وسيأتي ذكرها مرة اخرى

حنا الذي اعتمد في ٢٣ كانون ٢ سنة ١٧٧٥

كلارة انسطاسيا التي اعتمدت في ٢٠ كانون ٢ سنة ١٧٧٧ وهي المعروفة والمشهورة في بغداد باسم (جدة قبرة) ولا يعرف احد اسمها الحقيق بل كما لا يعرف البغداديون ابنة من كانت وقد تزوجها اولا رجل كلداني اسمه يوسف وبعد وفاته تأهل بها يوسف عبدالله عنوري وهو اخو جرجي السرياني البغدادي في ٥ اذار سنة ١٨١٥ وتوفيت بشيخوخة صالحة في ٣١ تموز سنة ١٨٧١. (١)

(١) وتتميما لما اوردته عن الحلبيين في بغداد اقول: لدي بقايا مجموعة كبيرة تحتوي على اخبار شتى مدنية ودينية جرت في تركيا وخاصة بحلب في الربع الاخير من القرن الثامن عشر واوائل التاسع عشر وقد دونها وجمعها احد الحلبيين المعاصرين لها من وجوه الطائفة الملكية كما يتضح من سياق كلام كاتب هذه الاخبار. ومن الظاهر ان هذه الاوراق هي بخط يده الا انني لم اقع على اسمه صريحا بل على اسم اخيه الياس ويبين انه كان من بيت عجوري المعروف حتى اليوم في حلب وبيروت (انظر كتاب دواني

النطوف في تاريخ بني المعلوف لاسكندر بن عيسى المعلوف صحيفة ٧٠٢) لانه (في احد الهوامش) يسمى عمه جرجس بجور الذي توفي في ٢١ ايار سنة ١٧٨٢ فصاحب هذه الاوراق المجهول الاسم كان في بغداد من سنة ١٢١٥ الى ١٢١٩ هجرية وكان قد قصد قبله هذه المدينة نصر الله ابن عمه في ٧ نيسان سنة ١٧٩٦ كما هو مذكور في احد هوامش هذه الاوراق حيث وردت ايضاً اخبار النزاع الشهير في تاريخ الطائفة الملكية الذي وقع بين السيد جرمانوس آدم مطران حلب الملكي وبين بعض كهنته بسبب الاحكام الطقسية من تركة السيد اغناطيوس جربوع سلف المطران جرمانوس . وقد نشرت مطولاً هذه الواقعة مجلة صدى الشرق الفرنسية (Echos d'Orient) في عدديها ٩٨ ، ٩٩ من السنة الماضية . الا ان في الاوراق التي بيدي تفاصيل وافادات جمة لم اجدها في النشرة المذكورة . فضلاً عن ان كاتب هذه الاوراق كان من انصار المطران جرمانوس آدم واحد الساعين في حسم الخصام المشؤوم . ولهذا التمس من ادباء الطائفة الملكية الكرام ان يسرعوا ويعلموني ان كان هناك نسخة اخرى لهذه المجموعة المهمة وان يطلعوني على اسم مدونها ولهم الفضل ومزيد الشكر سلفاً وان شاء الله سأدرج نبذة منها في احد الاعداد القادمة وكل آت قريب .

الابيل ترسيس صائغيان

السائح الغربي في العراق العربي

L'Européen en Mésopotamie.

١° توطئة

كنا قد كتبنا في لغة العرب ٢ : ٢٣١ نبذة يسيرة عن افكار الغربيين في العراق وعاداتهم واليوم نكتب هذه المجالة عن حالة السائح الغربي في العراق وافكار العراقيين نحوه وعن السبب الذي يعرقل مساعيه ويضع امامه العقبات الكؤودة فيتركه ينقم من العراقيين ويرميهم بالتوحش والهمجية وغير ذلك مما هم براء منه فنقول :

٢° . بسط الموضوع

علم الناس من القديم ان لكل قوم من الاقوام اخلاقاً وعادات تخالف الاقوام المجاورين لهم بل قل تخالف اهل كل قطر وبلدة وقرية وحارة واذا سمع فرد من الافراد شيئاً عن عادات غير قومه او شاهد اخلاقهم استغربها واستهجنها بل رمى اولئك القوم بالتوحش وسخافة الرأي وكذلك قل عنهم في قومه . والكل يزعم ان اخلاقه احسن الاخلاق وعاداته احسن العادات وآدابه احسن الآداب . من ذلك ان البدو واهل القرى ينكرون على اهل المدن المراحيض ويعدون وضعها من اقبح ما يكون واذا جادلتهم فيها يقولون لك انا نستنشق الهواء الغربي الهاب من صدر الفضاء

وفي معاطفه ما فيها خير من ان تضر بصحتنا الروائح الكريهة المارة علينا دائماً او غير ذلك مما يطول شرحه.

يقصد السائح الغربي الشرق عموماً والعراق خصوصاً لاجل التجول فيه والوقوف على آثاره الخالدة ومشاهدة ما شيده فيه الاقدمون من الابنية السامية والقصور الفخمة فيؤلف في ذلك كتاباً مزيناً بالرسوم والصور المنقولة بآلة التصوير الشمسي ومحتوياً على جميع مشاهده وسمعه من غريب الحكايات واصفاً الآثار الدوارس والطلول الشواخص ومسحها وذكر اسمائها القديمة والحديثة وما كانت في سالف الزمن وترجمة ما يجده مكتوباً في صخورها. وذكر المياه القريبة منها والبعيدة عنها. ووصف الطرق الهادية اليها والعلامات البعيدة عنها والقريبة منها وذكر الاعراب النازلين حولها والنازحين عنها وانسابهم ورؤسائهم وآدابهم ومعاشرتهم ومهنهم وما يجري مجراها. ومقصده من هذا كله الا خدمة ابناء قومه الذين كانوا سبباً لرقيه ويكون ايضاً قد اعتاض بالكتاب المذكور عن السياحة الفقير الذي ليس لديه مال يقوم بنفقاتها وكسب شهرة تخوله المنزلة العليا بين اقرانه. وخلد له اثراً يذكره الناس فيه ما دام باقياً.

٣ - فطن العراق

لما كانت السياحة على الطريقة العلمية محتاجة الى بحث وتنقيب وسؤال وجواب واستفهام وتدقيق. يسأل السائح الغربي الاعرابي من العراقيين عن ذلك التل مثلاً ما اسمه عندهم. او هذه البيوت من اي عشيرة اهلها ومن رأسها. او ما اسم هذه الارض او غير ذلك مما يتعلق بالسياحة فيسكت المسؤول ولا يجيبه بشيء او يقول له اني جاهل جميع ما ذكرت او يجيبه بخلاف الواقع. ثم يذهب ذلك الاعرابي الى اصحابه ويقول لهم ان ذلك الافرنجي او الانكريزي (١) ينشد عن ذلك التل شسمه (اي ما اسمه) مدري شيريد منه (اي ما ادري ما الذي يريد منه) فيجيبه الآخر وانت شمدريك هذا كي (٢) جدوده شوف لو بيه خزينة لو شكو بيه معناه انت لا تعرف شيئاً. فهذا ملك جدوده افتكر فما فيه كنز واما فيه شيء آخر. ثم يقول

(١) لا يسمى اعراب العراق السائح الغربي الا باسمين الاول افرنجي. والثاني انكريزي (براء بين الكاف والياء) وهذا اكثر شيوعاً عندهم من الاول فتنبه (٢) بفتح الكاف الفارسية وتشديد الياء وهي لفظ (ق) المشددة الياء الفصيحة المثنى المكسورة الاول وهي بمعنى القفر من الارض ثم توسعوا بمعناها فاطلقوها على كل ملك او عقار.

الاعرابي: (وزاد ينشد عن هذه العرب مدري شيريد منها) معناه. وهو يسأل ايضا عن هذه البيوت لا ادري اي شيء يريد منها. فيجيبه الاخر: وهذا يريد يعرف شكرها حتى يجيب ربعه ويأخذها معناه هذا يريد ان يعرف عددها فيأتي باصحابه وينهبها. ثم يقول الاعرابي: زاد ينشد على اسم هذي القاع (ويلفظون القاف كافاً فارسية) فيجيبه الاول: ماقلت لك هذي قاعهم وجاي منى عليها من هناك (اي جاء قاصداً اياها من هناك اي من بلاده). ثم يأخذ الجميع بسب ذلك السائح الغربي واضمار السوء له وقد يحققون ما اضمروا ان لم يكن لهم من يردعهم وقد شاهدت مثل هذه الافكار في جماعة من المتوردين منهم.

٤ – ذكر بعض عوائد الاعراب

عرف العموم اعراب العراق وما هم عليه من السخاء وعزة النفس والاباء وحمى الجار والذمار والنجدة والشجاعة. وما كنت اعرف السبب الذي يحمل الغربي على ان ينقم من العراق ويرميه بالتوحش والهمجية حتى سافرت مع عدة رجال من فضلائهم وحينئذ انحط عني الحجاب المرسل على تلك الحقيقة الغامضة. ووقفت على السر الذي خفي على كثير من ادباء الغرب والشرق.

من عادات اعراب العراق انهم يضيفون كل من ينزل بجوارهم وانهم يقبلون كل ضيف مهما كان مذهبه ونحلته. ويعدون اكبر عار عليهم اذا دعوا احداً الى طعامهم ولم يجبهم اليه وكم مرة نشبت الحرب فيما بينهم من اجل فنجان (١) قهوة يعطى لاحد

(١) الفنجان كاس صغيرة تشرب بها القهوة. والكلمة فارسية الاصل من پنگان او بنكان (كلاهما بكاف فارسية) وهي قديمة الاستعمال في لسان العرب بخلاف من ظن انها حديثة التعريب. لان الاقدمين من اللغويين ذكروها بلغة فنجال كما يعرفها الى الان الاعراب بهذه اللغة من شمر وعنزة وعقيل في بغداد ومنه قول مشعان الهذال ويروى عبد المحسن الهذال فقد روى لي هريبد البركة الزبيل من شمر (وهو راوية الاعراب في اخبارها واشعارها وحروبها كابي عبيدة والاصمعي في ايامهما ولم يزل الى الآن حياً يرزق وقد ناهز الثمانين سنة): قال اجتمع قبل نحو ١٠٠ سنة في ايام الربيع مشعان ابن هذال شيخ الدهامشة (ويروى عبد المحسن الهذال) وهما من العمارات من عنزة وشويش العجرش (كعملس) من شيوخ الثابت ويروى اخوه صنايل (ويروى صالح الوضيحي او اخوه بصري) وهما من البقعة من الثابت من شمر والاول فارس والثاني من اكبر شعراء شمر (وليس بفارس) ودريبي الشعلان شيخ الرولة من عنزة (ويروى اخوه مجول) ولم يكن عندهم تتن (تبغ) فسألوا هل يوجد منه شيء عند احد فقيل لهم لا يوجد الا غليوناً واحداً (اي ما يملأه وهم يسمونه بلغتهم سبيلاً بكسر السين) عند خديجه الهذال فقصدوا بيتها وطلبوا اليها ان

جلساء النادي (وهم يسمون النادي المضيف او الديوان او الربعة) فلم يشربه فيقتله

تجود عليهم به فقالت لا اعطيه الا (بهوى) ـ ي بشعر يقال في وفيه ـ وكل من يجيد الاول يستحقه دون صاحبيه فقال ابن شعلان وهو زوجها :

الله على التتن الخديجي وانا سه مع جادر بالليل .....
والمسك والريحان بفوجات راسه وهيل يجينا مع ردود الحجيجي

معناه: لله طيب هذا التتن الخديجي (وفيه حسن تورية لان الخديجي نوع من التتن وهو من احسن انواعه) ومعنى انا سه (انسها) والضمير هنا لخديجة وجادر (قادر) وبفوجات راسه (في فروق شعرها) ويروى بدل بفوجات «بفروع» ويجينا (يأتينا) مع رجوع الحجاج ». ثم قال الهذال :

الله على التتن الخديجي وفنجال وتلاعبه من قبل ... الاجيال
ومجابلك من عدل الرقاب رجال رجال ما هو باول العمر فيجي

ومعنى مجابلك (مقابلك) بالتخفيف ومعنى فيجي «وزان جيد المنسوبة» الحدث الذي لم تفاجئه ملمة قط ويروى بدل رجال ما هو الخ: «فجاه من هو الخ» ومعنى فجاه فاجأه ثم قال المجرش اوالوضيحي :

الله على التتن الخديجي وعيلون وشلفه نهار الكون وصفرا ومسنون
ابغى عليها ان صار طاعن ومطعون عند الحلايب مع تالي الهجيجي

ومعنى شلفه « الرمح » والكون «الحرب» وصفرا « الفرس البيضاء » ومسنون «السيف» والحلايب «النوق» ويروى بدل الحلايب :«الحلايل» وهن النساء ويروى ايضاً :«خلف المذاري الخ» ويروى الشطر الثاني على هذا الوجه وهو : «وصفرا نهار الكون تدني ومسنون» ومعنى تدني «تقرب الى الحرب» ومعنى تالي الهجيجي «آخر الهزيمة» فجادت خديجة بفليون التتن على الاخير وقالت لصاحبيه انه اولى به منكما لانه اجاد القول واحسن المغزى ولم يشر الى معنى بذيء (وهو الذي حذفناه هنا) ويسمي الاعراب طريقة هذا النظم «الركباني» ولنا شواهد كثيرة من اشعار الاعراب الدالين على الفنجال ضربنا عنها صفحاً حذراً من السأم والملل

واما كون فنجال وردت في كلام اللغويين الاقدمين فشاهده قول صاحب التاج قال: « لطرجهارة شبه كاس وفي التكملة شبه طاس يشرب فيه وهو الفنجال ». ا ه وقد عرب العرب الكلمة المذكورة الفارسية بنكان بصور اخرى وهي: بنكام ومنجانة ومنقانة ومنقالة ومنقالة ومنكلة [بكاف فارسية] ومكانة [بالكاف المذكورة] فضلاً عن فنجان الدلالة على الساعة المائية المسماة عند الافرنج Clepsydre قال ياقوت [في ١: ٣٨٣]: وعلى احد ابواب هذه الكنيسة [كنيسة القسيان] فنجان للساعات يعمل ليلاً ونهاراً دائماً اثنتي عشرة ساعة وهو من عجائب الدنيا اه . — وقال القزويني [٢: ٤٠٧] وبها فنجان الساعات تخذ فيه اثنا عشر باباً لكل باب مصراع طوله شبر على عدد الساعات كلما مرت ساعة من ساعات الليل و النهار انفتح باب وخرج منه شخص ولم يزل قائماً حتى تم الساعة فاذا تمت الساعة دخل ذلك الشخص ورد الباب وانفتح باب آخر وخرج منه شخص آخر على هذا المثال . اه . ومن هذه الشواهد ترى ان هذه الكلمة قد عربت منذ سابق العهد وليست حديثة النقل كما توهمه بعضهم؛

صاحب الديوان او يبارزه لكونه اخل بشرفه لانه لم يشرب فنجانه. فتضرم نار الحرب بين القبيلتين او القبائل ولا تنطفئ الا بعد قتل انفوس الكثيرة من الطرفين لانهم يعدون الذي لا يشرب فنجانه مغموراً في عرضه.

ومن عاداتهم انهم يحتقرون الحضر اهل المدن ويصفونهم بالجبن والبخل فيقولون اذا ارادوا ان يعيروا احدهم بالذم: (هذ شهو حضري غلاك بابه' جاب' لطماطه ابوبه بوابي) معناه من هذا؟ هذا حضري يغلق باب داره دائماً حذراً من ان يأتيه ضيف وخوفاً من السرق وهو يأكل دائماً الطماطة (البادوري او الطماطم) ولجبنه اذا اراد ان يبول في الليل ينادي امه لتذهب معه طرداً لما يمكن ان يسبب له الخوف.

وكذلك قل عن اهل المدن فيما بينهم فان الذي لا ينتسب الى قبيلة من قبائل الاعراب هو محتقر عندهم ايضاً بخلاف المنتسب الى قبيلة فانهم يجلونه ويصغون الى كلامه.

ومن عادات اعراب العراق ان الرئيس او الشيخ منهم يعد نفسه في محله اكبر من سلاطين الدنيا باسرهم وكثيراً ما يعقدون بينهم مجالس يتهكمون فيها على قوانين الحكومات لزعمهم ان الحكم بالسيف لا غير وقد ضربوا لذلك مثلا قالوا: « الحق بالسيف والعاجز يريد شهود ».

ومن عاداتهم ان الادنى لا يجلس في محل الاعلى ولا يعلوه واذا وقع مثل ذلك يعد الاعلى هذا العمل احتقاراً له وازدراءً به.

ومن عاداتهم الاستياء ممن يتضجر من مجالستهم ولا يصغي الى كلامهم ولا يظهر له الارتياح عند سماعه اياه ولا يسر بملاقاة احدهم ولا يبش في وجهه وهذه العادة في الشرق كله لا في العراق فقط.

ومن عاداتهم الجلوس على الارض واذا وجد من يجلس على الكرسي يذم عند قومه ويحتقر ويرمى بالكبر والجبروت. ومن عاداتهم الجلوس على السفرة جميعاً والاكل من اناء واحد ولا يمد احدهم يده الى الطعام بل ولا يقدم عليه بدون اذن ودعاء. والا جمع ولو مات جوعاً. ثم لا يمد المدعو يده الى الاناء قبل ان يمدها الرئيس او الداعي اياه.

ولما كان مخالفة هذه العادات عند الاعراب اكبر اثم من مخالفة خالق الناس ورازقهم لان المحافظة عليها من اوجب الواجبات وافرض الفرائض كانت مخالفتها عند الغربيين من باب مقابلة الضد بالضد. لان الغربي المدني

يحتقر القروي. ولا يقبل ضيفاً لم أسبق معرفته اياه واذا ضاف من يعرفه فتكون ضيافته بمنزلة دعاء الى غداء لا غير. ويحب الغربي الجلوس في غرفة مخصوصة به. ولا يقبل زائراً بدون استئذانه وقد يرده اذا لم يرد مواجهته. واذا ضجر من جليسه او احتاج الى امر اعتذر منه في الحال. ولا يعمل عملاً مهما كان كبيراً او صغيراً بدون اجرة ولا يشرك احداً في طعامه عند الاكل ولا يجلس الا على الكرسي وعلى هذه قس ما سواها. وكل ذلك مما يخالف اخلاق العرب وعوائدهم كما يتضح ذلك لمن يعرف مصطلحات القومين.

٥ً - سوء التفاهم

يأتي صاحب هذه العادات الغربية الى العراق وهو لم يعرف من اخلاق اهله وادابهم شيئاً فيعاملهم بعاداته واخلاقه. فينزل مثلا حول (فريق)(١) من العرب ويضرب خيمته بقرب بيت من بيوتها ومنذ ذلك الحين يعده صاحب البيت ضيفه وهم يقولون (قصيره)(٢) وفقاً لعادة الاعراب وعند الظهر او المغرب يدعوه صاحب البيت الى طعامه (لان نقل الزاد منهم اليه قبيح) فيأبى المدعو الرواح زاعماً انه لا يحب تكليف جاره وخسارته لما يعهده في قومه. وجاره يعد هذا العمل احتقاراً له واخلالاً بشرفه فيرجع الى بيته وهو مستشيط غيظاً وحنقاً ولكنه لا يترك نزيله او قصيره يشعر بذلك بل يزوره في خيمته ويحدثه ويسامره لكي لا يقول عن هؤلاء الاعراب انهم جفاة متوحشون ولا يزورون الضيف ولا يحبونه وتلك عادة الاعراب منذ خلقوا ومنه قول شاعرهم في الفخر:

«فراشي فراش الضيف والبيت بيته ولم يلهني عنه غزال مقنع»
«احدثه ان الحديث من القرى وتعلم نفسي انه سوف يهجع»

ويقال العكس اذا زار ذلك الاعرابي الافرنجي النازل بقربه فانه اذا دخل عليه يفرش له بساطاً على الارض ويجلسه عليه ويجلس هو على الكرسي هذا اذا قبل زيارته ولم يطرده لان في الغربيين من يطرد زائره من الاعراب حاسباً

---

[١] الفريق عندهم بمعنى بيوت يبلغ عددها الاربعين او دونها ويلفظونها بكسر الاول والثاني واسكان الياء وفي الآخر قاف ويلفظونها جيماً مصرية [٢] بكسر القاف التي يلفظونها كافاً فارسية والصاد والياء والراء.

نفسه انه في غرفته التي في لندن او باريس او برلين . فيستهجن الاعرابي هذا العمل ويامن الساعة التي جمته وهذا اللفظ الغليظ الطبع المتكبر لانه يعد جلوسه على الارض وجلوس صاحب المحل على الكرسي حطاً من قدره وخفضاً لشانه ولم يدر ان ذلك الغربي المسكين لم يطق القعود على الارض لا تعوده من الصغر. والذي يزيد الطين بلة ان الغربي بعد هنيهة يقول مثلا لذلك الاعرابي: قم من هنا اني اريد ان انام . فيقوم الاعرابي وهو يكاد يتميز من الغيظ فيتولد من هذه الاعمال ومما شابهها التنافر والتخاصم . وقد افترق الاثنان وكل يرمي صاحبه بسوء الخلق والتوحش. هذا اذا كان الاعرابي من العقلاء الذين يراعون خدمة الغريب . والا قتل خصمه الغربي او نهب جميع ما عنده وتركه مجرداً كيوم ولدته امه في قفر من الارض يستوحش فيه الغول والسيد العملس .

فيرجع الغربي الى وطنه وهو يذم العراقيين ويسبهم ويلطخ بهم كل رذيلة، ويجردهم من كل فضيلة، ويصفهم باقبح الصفات واشنعها ويختم ذلك بان يوجه لومه الى العراقي ويطعن به اشد الطعن ذلك العراقي الذي رافقه في سفره لكونه جارى قومه على عاداتهم وآدابهم ولو انصف لمدح ذلك الرفيق واطراه اذ لولا مداراته لافكار القوم لما تمكن ان يخطو خطوة ولاصابه من المحن اضعاف ما جرى عليه ولاعترف هو بذنبه وبما جنته عليه يداه لان سبب ذلك كله هو مخالفته لعادات القوم لا غير .

٦ – محاسن اعراب العراق

لا نكران ان العراقيين يجلون الغريب ويحترمونه كل الاحترام ويودون ان يسدوا اليه كل مكرمة ولا يعتذرون ابداً عمن يندبهم الى كشف ملمة او قضاء حاجة او سد عوز. وهل يذم رجل تسأله اين الطريق الفلاني وهو يراك متحيراً غريبا فيشفق عليك وللحين يترك شغله ويذهب معك حتى يدلك عليه ويرجع عنك بلا اجرة ولا مكافأة ؟

وهل يسب فتىً تنزل حوله فيحسن قراك ويقوم بضيافتك — ولو بقيت مدى الدهر — بلا منٍ ولا اذىً ولا جزاء. ويقدم طعام عشرة رجال لرجل واحد واذا فضل من ذلك الطعام شيء فلا ترجع فضالته الى البيت الذي جاء منه بل يأكلها من حضر الديوان ؟ (لانهم يعدون رجوعها اكبر عار عليهم).

وهل يرضى بالتوحش شخص يرى رجلاً؟ فيأتي إليه ويحدثه بملح الأحاديث حتى إذا سأله تقول: ما أوحش هؤلاء القوم لا أنيس فيهم ولا جليس!

وهل يقنع بالضمان امرؤ تقول له: أنا ابن ساسان (وهم يقولون ابن جهل وأهل الشرقية يلفظون (٤١)) فينتظر الآن أن يرسل مثل أخوانا من رجاله (ويكون وأمثالهم سير[١] والجمع تيار ومسايير) ويعتبر كل هؤلاء الكفر حتى ينزلوك أرضاً تكون فيها أميناً على نفسك ومالك، وحينئذ يرجعون عنك بسلام ومن يأخذونه منك درهماً ومن دينارا ولو أخذوا لأخذهم أميرهم ولحقهم عار قومهم إلى الأبد.؟

وهل يحتقر الإنسان ضيفه في بيته فيتواضع له ويتصاغر بين يديه ويجلسه على أعلى المراتب ويقوم بخدمته ولو كان أكبر منه وكثيرا ما يكون مصداقاً لقول شاعرهم:

(لعمرو أبيك الخير إني لخادم لضيفي وإني إن ركبت لفارس)

وإذا أصابه جوع وأنت في بيته فيحب منه أن ينتقم من أسيادك أو يقتل ومثل ذلك قول الشاعر البدوي المصري النجدي (ويقال إن صاحب هذين البيتين الرياحين من شعراء عبد القرسان) وهما في الفخر والحماسة:

ذبحت سبعة كلهم فرسان بين الظهر والعصر ما صليت
كله لأجل خاطر الضيفان خليت باجي سورهم بالبيت

معناه ذبحت سبعة فرسان لكونهم أهانوا ضيوفي الذين تركت فضلة طعامهم في بيتي ولم يأكلوا أحد حتى آخذ ثأرهم وكان وقت ذبحهم بعد الزوال أي قبل أن أصلي العصر.

وأعظم من ذلك الحكاية التالية التي تزري بغير السؤال وهي: غزا ذات يوم كبير العرب (وهم يسمونه قليط العرب) قصد منه أخذ ... ينزل ينزل مع الضيف وهم قوم ابن سويط [٣] وكان من طائفة من قومه فصار عليهم

[جرى ... بكسرة غير بينة وإسكان العين وكسر اللام وفتح الهاء التي يلفظونها كأنها فارسية وفي الآخر كاف ساكنة (٢) بإسكان الميم وفتح السين المهملة وكسر الياء المثناة التحتية المشددة وفي الآخر نون مهملة ساكنة.

(٣) ابن سويط أو صويط ثلاثة وهم صيتان وجيهون وحمد أبناء نايف بن سلطان السويط وكان لصيتان مقر لكسب النظر بالأحكام والقضايا (أي المرافعة) بين الأعراب. والسويط هو

عقيداً معيناً أن خرجوا من بيوتهم لحربهم ابن صيتان السويط يريد الغزو معهم أيضاً ولما غنموا اختار ابن صيتان ناقة من الابل التي غنموها قبل القسمة لكونه ابن شيخ العرب فأبى أن يعطيها اياه العقيد لأن من عادة الأعراب إذا غزا قوم منهم وأقاموا عليهم عقيداً فللعقيد الأمر والنهي والعزل ويحق للعقيد أنه يأخذ من الماشية التي كسبت قبل القسمة لا من ظهرها أبيض ودون سواه ولو كان في الجيش من هو أكبر منه ولوجود هذه العادة عندهم منع العقيد (الحربي) (أي الصوري) واسمه نايف طلبة ابن صيتان عنه فأسرها الشاب في نفسه ولم يبدها لأحد حتى ورد الجميع العرب وذهب كل الى بيته وبعد بضعة أيام زار العقيد المذكور ابن صيتان في بيته (وهم يقولون سير عليه) ولما أقبل قام له كل جالس اجلالاً لشأنه وأدخلوه حتى جلس على الشداد(١) ومـا كاد يستقر بمكانه حتى أخذ الشاب السالف الذكر بندقية وضربه برصاصة من خلفه فأصابت مقتلاً بين كتفيه فمات للحال ولما شاهد الصوريون ما جرى لزعيمهم قوضوا خيامهم وعزموا على الرحيل وقالوا: انما نريد جوار شيخ يقتل كبيرنا في بيته. ولما سمع القول ابن صيتان حكم على ابنه وقومه: ان لم تأتوني بالصبي قبل المغرب لأني أقتله انحرت فذهبوا يفتشون عليه فوجدوه في بيت من بيوت الأعراب فأتوا به الى ابيه فمسكه أبوه وذبحه بيده كما تذبح الشاة وقال: ان لهذا يهمني جاري (وهم يقولون اقصراي) في بيتي لهذا أنا أذبح هذا الذبح ثم اهدى رأسه الى الصوريين ولما شاهدوا الرأس رجعوا الى منازلهم السابقة. وقد وقعت هذه الحادثة في حدود سنة ١٣٢٠ هـ – ١٩٠٢ م على ما أخبرنا الحاج جار الله الدخيل العقيلي النجدي.

ونظير هذه الحكاية حكاية وقعت للمهيري(٢) شيخ حرب مع رجل من عنزة وذلك في اوائل القرن الثالث عشر من الهجرة ونقلها لابن مجلاد واسمه

الوسط منزلة الحكام ورؤساء الاعراب وعقد العهود والمحالفات بين الاعراب وبين قومه. ولوجود وكثر الاصحاب الرئاسة على الضيف مما زالوا على هذا السير الى ان مات صيتان ثم جعلوه وقد بقي العرب رشيداً الى الآخر ومكرمين برئيسه.

(١) باسكان الشين المعجمة فدال مهملة مفتوحة بعدها ألف وفي الاخير دال مهملة شكل شيئاً عليه وهو للبعير كالسرج للفرس (٢) باسكان الميم وفتح الهاء وكسر الدال وفي الاخير راء مشددة.

(برجس) وهو من شيوخ عنزة الفرسان مع التماط من شيوخ شمر واسمه مجحم وذلك قبل ٢٥ سنة ونحوها ايضاً الابن شعلان واسمه محمد مع رجل من الفضلة من شمر وذلك قبل ٤ سنين .

فبالله ايها العادل المنصف امن الحق ان يقال لصاحب هذه الاعمال رذلا لئيما وان يقال لصاحب الاعمال التي تضادها فاضلا كريماً ؟

فلينصف السائح الغربي نفسه وليجار المراقبين في عاداتهم واخلاقهم واذا رأى بعد ذلك طريقاً للذم والانتقاد فله ان يسلكه والا كان ذمه اياهم خطأً وعدواناً .

كاظم الدجيلي



٦ — ايهما الصحيح

صاحب لغة العرب المحترم

اذا وقف القارىء على الاسطر التي جاءت في ص ٢٢٨ من هذه السنة من مجلتكم الغراء لابد ان يستوقفه النظر على ما جاء فيها من تناقض الاقوال ، بل يقف متحيراً لايدري اي القولين اصح وهما : قال الكاتب : « الامير ابراهيم الذي كان في عهد العباسيين اميراً مستقلاً ... » ثم قال عن والده موسى : « ... الذي كان مستبداً بنجد وما والاها في اخر ايام العباسيين » ثم قال عن جده مانع : « الذي وضع اساس الدرعية وبناها وكان مستقلاً بالامارة في سنة ٨٥٠ هـ ١٤٤٦ م » .

وقد علم الناس ان كلما تقدمت الآباء والجدود يتقدم التاريخ عهداً ولا يعكس كما يظهر لادنى تأمل . وهنا نرى الجد الثالث لابرهيم وهو مانع كان في اواسط القرن التاسع للهجرة وحفيده ابرهيم المذكور وهو حفيد ابن مانع عاش في عهد العباسيين ومعلوم لدى العموم ان انقراض الدولة العباسية كان في سنة ١٢٥٨ م .

فنظن ان الكاتب يكتب بدون تروٍ كافٍ والا كيف يكون التوفيق بين القولين ؟ فأفيدونا .

سائل

فوائد لغوية

١ - الاميال والميول

شاع على السنة اقلام الصحافيين في هذه الايام جمع الميل (المفتوح الاول) على ميول وهذا خطأ. لان الميول والاميال جمع الميل المكسور الاول. واما الميل بالفتح فلم ترد مجموعة الا على اميال. والحال ان معنى الواحد غير معنى الاخر. فليحفظ.

٢ - هذا الشيء يخالف ذلك على خط مستقيم

ومما اولع به كتابنا قولهم: هذا الشيء يخالف ذلك « على خط مستقيم ». وهذا الاصطلاح الاخير اصطلاح سقيم مسلوخ سلخاً من لغات الفرنجة لا يعرفه العربي الصميم فان هذا يقول بهذا المعنى: هذا الشيء يخالف ذلك مخالفة بينة، او يخالف ذلك مخالفة اي مخالفة، او يخالف ذلك كل المخالفة، او مخالفة لا تنكر، او بينة لكل ذي عينين، او نحو هذه مما هو اشهر من قفا نبك.

٣ - جمع كيف على كيوف

وقال بعضهم: ان الله مقدس عن الاشكال و« الكيوف ». وتكسير الكيف هذا التكسير من اقبح ماورد. والفصحاء لا ينطقون به ولا يمن لهم وان ارادوا التعبير عن مثل هذا الفكر يقولون: ان الله مقدس عن الشكل (والاحسن الصورة) والكيف. وان شئت جاريت المولدين فقلت الكيفية وجمعتها على الكيفيات. اما الكيوف فثقيلة اثقل من احد، وقبيحة اقبح من خنزير.

٤ - انطلت عليه الحيلة

انطلت عليه الحيلة بمعنى جازت عليه من العبارات التي اولع بها كتابنا المصريون. وقد نقلوها عن كتاب الف ليلة وليلة وقد وردت فيه في عدة مواطن، منها قوله: لا ينطلي عليكم كلامه وما هذا الا امر. وقوله: انطلت عليه الحيلة، (وفي نسخة انطاق وهو خطأ بين) وقوله: ولكن مرادي ان تخبرني بالصحيح لان حيل الكذب غير تامة ولا تنطلي في كل الاوقات. اه. على ان هذا الفعل وان كان غير قديم الورود في كلام فصحائهم الا ان له وجهاً مجازياً وذلك انك اذا طليت شيئاً بسائل او بمعدن مذاب توهم الناظر اليه انه الاصل او الجوهر بعينه. ولهذا قد يعذر المصري من هذا الاستعمال.

٥ . هذه المصيبة اعطته درساً مفيداً في سياسة المملكة

ومن التعابير المسلوخة من الافرنجية سلخاً قبيحاً قولهم مثل هذه العبارة المذكورة التي يدخلون فيها « اعطاه درسا » . فان العرب لا تفهم هذا الكلام وانما يقال في هذا المعنى : افادته هذه المصيبة ، او : ادبته ، او ان يقال : اعتبر فلان بهذه المصيبة او اتعظ بها ، او نحوها مما يرى مدوناً في كتب اللغة وهي اكثر من ان تحصى .

٦ النواتي نسبة الى النواة

وينسب بعضهم الى النواة فيقول : النواتي ، مع انهم اذا نسبوا الى الحياة قالوا : الحيوي . ومن مقابلة هذين الحرفين يعرف الكاتب غلطه ولا سيما اذا وقف على قواعد النسبة اذ يقال في عصا عصوي وليس عصاتي كما هو مثبت في كتبهم . وعليه يجب ان يقال النووي لا النواتي اذ هذا هو غلط بين .

٧ مذهب الخبرية او مذهب الوضعيين او الكونتية

كثر الكتاب في هذه السنين الاخيرة ممن له خبرة باللغات الافرنجية واخذوا ينقلون من الاجانب علومهم وفنونهم وافكارهم ومقالاتهم فالمصيبون في الترجمة قليلون والمسيئون كثيرون الا ان سوء النقل يتضح عند نقل الالفاظ الاصطلاحية وقد شاع في القرن الاخير مذهب فلسفي جديد عند الافرنج سموه Positivisme صاحبه اوغست كونت Auguste Comte خلاصته ان موضوع العلوم هو المحسوس والمحسوس هو الاحداث والشرائع أو النواميس . (فالاحداث) هي الظواهر التي تبديها لنا الحواس . (والنواميس) هي الروابط الموجودة بين احداث واحداث اخرى سبقتها او تتلوها او تكون معها . وبعبارة اخرى هو مذهب فلسفي يرمي الى الانتفاع بالامور المادية او بما تطلبه الحواس فتتأثره او هو مذهب من يرفض كل ما لم تحققه الحواس او الخبرة ، ولما كان واضعه هو الفرنسوي الذي ذكرناه ، سماه بعضهم مذهب كونت او الكونتية وهذا صحيح من باب نسبة الشيء الى صاحبه ، لكن كثيرين من كتابنا حاروا في وضع لفظة تقابل « البوزتيفسم » حتى ان بعضهم سماه باسمه الفرنجي هذا والاصح ان يسمى بالعربية « التحسس » مصدر تحسس الشيء اذا تعرفه وتطلبه بالحاسة لا « الخبرية » ولا « الوضعية » فانهما من التعريب اللفظي الذي لا يفيد فائدة في لغتنا بخلاف لغتهم . — والمتحسس (بصيغة اسم المفعول هو المعروف عندهم

Positive ! لا (الخبري ولا الوضعي) وقد رأينا بعضهم من سماه (بالفلسفة المادية) وهذا يوافقه بالافرنجية ! Matérialisme لا مايدور عليه الكلام، ومنهم من ذكره (بالفلسفة المثبتة او الفلسفة المقررة) وهتان لفظتان تمايان شأن هذه الفلسفة فوق ما تستحق؛ ولهذا فهي من باب وضع الشيء في غير محله. احفظ كل ذلك تصب ان شاء الله.

اسئلة واجوبة

١ – صحة كلمة المتنزه

سأ لنا احد ادباء بيروت قال: رأيت احد كبار لغويي العصر ينكر صحة وفصاحة المتنزه اذ قال: هذا من اغلاط كتاب هذا الاوان والصواب المتزه بتقديم التاء على النون. فهل هذا اللغوي محق؟

قلنا: ان انكار اللغوي لهذه اللفظة مبني على خلو المعاجم منها ومن فعلها انتزه، على أننا قلنا ولا نزال نقول: ان الدواوين العربية لا تحوي جميع المفردات فان كثيراً منها وارد في كتب الاقدمين واشعارهم وفي مؤلفات المولدين وهي لم تدون الى الآن، فعدم وجودها في المعاجم اللغوية لا ينفي ورودها على السنة الاقدمين. ومن هذه الالفاظ المتنزه. فقد جاءت في شعر المولدين. قال اسامة بن مرشد:

مابعد جلق للمرتاد منزلة	ولا كسكانها في الارض سكان
فكلها الجال العارف منتزه	وكلهم اصروف الدهر اقران
وهم وان بعدوا عني بنسبتهم	اذا بلوتهم بالود اخوان

راجع معجم الادباء لياقوت الحموي ٢: ١٩٢) ومحال ان يقال: ان الكلمة وردت مصحفة؛ لان البيت ينكسر اذا قلنا: متنزه.

واما ورودها في النثر فكثير. قال في تاج العروس في مادة سغد: وهو احد متنزهات الدنيا على ماحكاه المؤرخون. وكذلك ذكرها في مادة صغد، وهكذا ذكرها ايضا صاحب الحواشي. وفي كتاب الاغاني ٢١: ٤ المتنزهات. وفي نسخ ثلاث: المنتزهات. وقال ابن خلكان في ترجمة ابي دلف العجلي ١: ٤٢٥: الابلة .... احدى المنتزهات

الاربع فيكون واحدها هنا المنزهة وهي غريبة وممن نص على المنزه صاحب القاموس في ترجمة زملك. والمرتضى في التاج في عدة مواد غير التي ذكرناها منها : صمدح وطاح وجير وزهد وحبش وسيط وبشتق وجنق ورطل وبشتن وبرى وغيرها. وفي مروج الذهب للمسعودي طبعة باريس في ١ : ٨٤، ٩٠، ١٣٠، ١٧٨، ٢٦٦ ثم في ٢ : ١٥٦، ٣٢١، ٣٢٩ وغيرها . وجاءت في رسائل بديع الزمان الهمذاني ص ٢١٠ وفي الاغاني ١ : ٢٧٧ . وفي قلائد العقيان في آخر القسم الاول في قوله : فافضنا في الحديث حتى افضى بنا الى ذكر منتزهنا . واما ابن الاثير فلم يقتصر على استعمال المنزه والمتنزهات في تاريخه بل استعمل ايضاً اسم الفاعل من هذا الوزن قال : في هذه السنة (سنة ٤١٧ ه) توفي حماد ... وكان خرج من قلعته متنزهاً فرض ومات. اه

ولو اردنا ان نثبت النصوص التي جاءت بخصوص صحة المنزه لملأنا ثلاث صفحات من هذه الوضيعة وقد اكتفينا بما ذكرنا .

٢ – معنى المستحاثة

اخذ علينا احد ادباء الحاضرة في اننا نارقنا في نقدنا كتاب « دفع الهجنة » للشيخ الرصافي . ومن جملة ماذكر لنا قال : انكم انكرتم على معروف افندي تأويل بعض الالفاظ بغير معانيها التي قررها العلماء ، والحال ان المعنى الذي اثبته الرصافي هو الشائع وهذا هو كلامه بحرفه : « مستحاثة يجمعونها على مستحاثات ويطلقونها على العاديات القديمة التي تستخرج من الارض عند حفرها . وهي ان لم تكن في العربية تفيد هذا المعنى بتمامه فمعناها العربي قريب من هذا المعنى جداً . وقد اثبتناها هنا لا لكونهم حرفوا معناها العربي في الاستعمال، بل لكونها يلزم ان يستعملها العرب ايضا في علم الآثار . فان المستحاث في العربية هو المستخرج من الارض اذ يقال : استحاث الشيء : اي استخرجه . ويقال استحاث الارض اي أثارها وطلب مافيها، فيلزم ان لا يغفلها العرب في الاستعمال . والاولى في مايسمونه بعلم الآثار في العصر الحاضر ان يسموه « علم المستحاثات او علم الاستحاثة » اي علم اثارة الارض وطلب مافيها . « والآثار » لاتدل على هذا المعنى اذ هي جمع أثر وهو مابقي من رسم الشيء » اه .

فاذا كان هذا هو نصه فما اعتراضكم عليه ؟

قلنا : ان الذي نثبته الشيخ عن معنى المستحاثة بموجب اصول اللغة العربية

صحيح لاغبار عليه واما تعريف المستحاثة على ما اصطلح له علماء الاترك نقلا للفظة الافرنجية الى اللغة العربية فى غير محله. فالمستحاثة عند الاترك هو ما يستخرج من بطن الارض من بقايا الاجسام العضوية مما يوجد مدفوناً دفناطيبيعيا فى اعماقها المختلفة سواء كانت تلك البقايا هى الاجسام نفسها او كانت بقايا رسومها الاولى المتحجرة المطبوعة فيها كالحيوانات والانبتة التى وجدوها فيها. وهذه اللفظة يقابلها فى الافرنجية fossile كما تراها موجودة فى المعاجم الفرنسوية التركية او العثمانية الفرنسوية.

واما العاديات او العتائق (جمع عتيقة اى انتيكة او عنتيكة) فهو كل ما يوجد من بقايا الاقدمين وصنعهم سواء وجد مدفوناً فى الارض او لم يكن. وهذا ما يسمى بالفرنسية : antique او antiquité

وقد سمى كتاب سورية ومصر المستحاثات بالاحافير (راجع لغة العرب ١ : ٣٩٥) وهو استعمال غير صحيح وقد بينا غلطه فى وقته. وسماها البعض الآثار وهذا استعمال واسع المعنى. فاذا خصص فلا بأس من استعماله. ومن الغريب ان معروف افندى يستعملها ثم يحكم بغلطها. فقد قال مثلا ومما يلزم ان يستعملها العرب ايضا فى علم الآثار. — واما العاديات فهى من الالفاظ الحسنة المعنى تاديه لفظة العتيقة (اى العنتيكة) اذ العادى فى اللغة: الشىء القديم كأنه منسوب الى قوم عاد الهالكين. ومما يرادف المستحاثة: المحاثة من الباب الرابع.

فهذا الذى اشرنا اليه عند انتقادنا كتاب الصديق العزيز وليس فيه ما يزعج الخاطر او يكدر صفاءه.

٠٣ ذو القرنين

وسألنا ا.ع.ق من ابى كبير فى ديار مصر: نرجو التحقيق عن ذى القرنين. هل هو الصعب الحميرى العربى كما رجحه الاستاذ الآلوسى فى كتابه بلوغ الأرب او هو الاسكندر المكدونى كما رجحه غيره؟

قلنا: ذو القرنين لقب لقب به قدموں ومحدثون، فمن الاقدمين اسكندر الرومى المعروف بالاسكندر الكبير او الاسكندر المكدونى والصعب بن الحرث الرائش ومرزبى او مرزبان بن مروبه وهرمس وعبد الله بن الضحاك بن معد بن عدنان والمنذر بن ماء السماء. ومن المحدثين (اى من بعد الاسلام) على بن ابى طالب كما ذكره صاحب القاموس. وليراجع ايضاً تاج العروس فى مادة قرن.

وعليه من قال انه اسكندر الكبير لم يخطئ ومن قال الصعب او غيره لم يخطئ.

وفي هذه المسئلة مجادلات طويلة لا محل لذكرها هنا.

٤. كتاب الأنواء لابي حنيفة الدينوري

وسألنا الاديب المذكور عن محل وجود هذا الكتاب وعن وصفه وصفاً شافياً.

قلنا: من هذا الكتاب على ما حققناه نسخة خط محروزة في خزانة كتب اكسفرد من بلاد الانكليز. وهذا الكتاب من اتم ما كتبه العرب في هذا الموضوع ومنه استمد ابن سيده في كتابه المخصص ٩: ١٠ الى ١٨ ووصفه عبدالرحمن الصوفي في كتاب الكواكب والصور قال: ووجدنا في الانوآء كتباً كثيرة اتمها واكملها في فنه كتاب ابي حنيفة الدينوري فانه يدل على معرفة تامة بالاخبار الواردة عن العرب في هذا الفن. ولا ادري كيف كانت معرفته بالكواكب على مذهب العرب فانه يحكي عن ابن الاعرابي وابن كناسة وغيرهما اشياء كثيرة من امر الكواكب تدل على قلة معرفتهم بها وان ابا حنيفة ايضا لو عرف الكواكب لم يسند الخطأ اليهم. ثم يورد عبدالرحمن الصوفي شيئاً مما يدل على ان ابا حنيفة لم يكن ماهراً بالارصاد. (راجع علم الفلك. تاريخه عند العرب في القرون الوسطى للسنيور كرلو نلينو ص ١٣٠، ١٣١)

٥ ارجوزة ابن سينا الطبية

ومنه: هل نشرت مطبوعة هذه الارجوزة وهل يمكن نشرها في مجلة لغة العرب؟

قلنا: نشرت هذه الارجوزة مراراً. وقد سمط ابياتها المطران جرمانوس فرحات اسقف موارنة حلب سنة ١٧١٣ فتجدونها في ديوانه المطبوع في بيروت سنة ١٨٩٤ في الصفحة ٢٧٤ فلا حاجة الى نشرها هنا.

٦ لآء الممدودة بمعنى لا

ومنه: ما معنى (لاء) الواردة في قصيدة الفرزدق الميمية التي مدح بها زين العابدين في البيت:

ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد كانت لاءه نعم

فهل هي (اي لاء) بفتح الهمزة او بضمها؟

قلنا (لاء) هنا بمعنى لا خلاف نعم. واعتمدها على انها اسم لا سيما عند وصلها بالضمير او عند الوقف عليها. على ان لغة المعروفة ولو لم تضف الى ضمير او يوقف عليها. قال الليث: تقول هذه لاء مكتوبة فتمدها لتتم الكلمة اسماً. ولاء في البيت المذكور ممدودة مفتوحة

٧ فصاحة كلمة «اهمية»

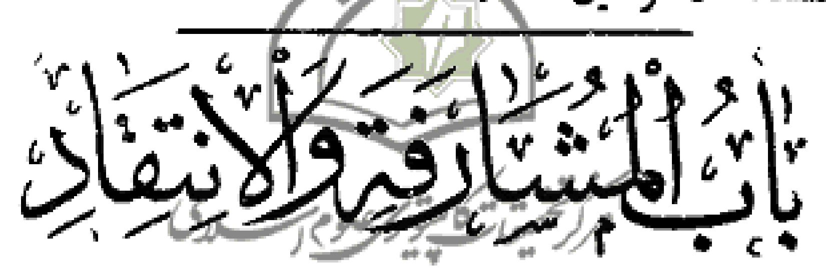
وسألنا احد ادباء الشام قال: هل صحيح ان كلمة «اهمية» غير فصيحة بمعنى

الحاورة والبال .

قلنا: قرأنا ذلك في احدى المجلات اكننا لا نرى راي صاحبها. ولعل سبب انكاره اياها عدم وجودها في كتب اللغة. وهذا ليس بدليل فان القياس لا يأباه . فكما انهم قالوا الافضلية والاولية والاولوية ونحوها جاز قول الاهمية ايضا. فان الافضلية وردت في كتب النحاة الاقدمين ووردت الاولية والاولوية في شعر الفرزدق فقد قال في القصيدة التي مدح بها زين العابدين :

اي الخلائق ليست في رقابهم	لاولية هذا أو له نعم
من يعرف الله يعرف اولوية ذا	فالدين من بيت هذا ناله الامم

ومع ذلك ان من يستعمل الحاورة والبال في مكان الاهمية نحو مناحي العرب الاقدمين الفصحاء لا المولدين الفضلاء.



١ ٠ سبيل الرشاد (مجلة) صاحبها ومديرها محمد رشيد افندي الصفار

سبيل الرشاد مجلة تظهر في بغداد ، برز منها منذ سنة مجلد واحد . والان عادت الى الظهور. قال صاحبها في مقدمة هذه السنة :« وردت الينا كتب متعددة من سائر الجهات يطلبون الاشتراك بها فعلمت ان الناس لهم ميل كبير الى الاستفادة من ابحاثها فعزمت على توالي (كذا) اصدار مجلداتها. وبدل اشتراكها عن عشرة اعداد في الممالك العثمانية ٣٠ غرشاً ولاهل العلم والطلبة والمعلمين ٢٠ غرشاً بلا فرق بين المسلمين وغيرهم . وفي البلاد الاجنبية ٨ فرنكات . وهي مجلة دينية علمية اجتماعية فلسفية على ما طبع في تحريرها.

٢ ٠ نشوء فكرة الله

« كراسة (في ٣٧ صفحة) تحتوي على خلاصة كتاب لجرانت الين الكاتب الانجليزي المشهور عن نشوء الاعتقاد بالله وترقي الانسان من الوثنية الى التوحيد الحاضر مع بيان اصول المسيحية ونشوئها . لسلامة موسى مؤلف مقدمة السبرمان. الثمن عشرة مليمات طبع بمطبعة الاخبار » في مصر القاهرة .

يرتئي مؤلف هذا الكتاب الذي لخصه سلامة افندي موسى ان الانسان

بدأ يعبد الاوثان ثم تدرج رويداً رويداً في تنزيه معتقده حتى انتهى الى التوحيد. وهو رأي يناقض التوراة مناقضة بينة. لاننا نعلم منها ان الله خلق الانسان الاول منزهاً عن جميع الاوهام المادية والادبية والعقلية لابل وبما يتعلق بما وراء الطبيعة ثم لما سقط آدم في مهواة الخطيئة دبت اليه عقارب الفساد فغشيت افكاره سحب الضلال فعبد الاجرام السماوية والاوثان كما تراه مثبتاً في التوراة عن بني اسرائيل انفسهم بعد ان اصطفاهم الله وميزهم عن سائر الامم والشعوب. فالتوحيد سبق الوثنية كما ان الحقيقة سبقت الضلال والصواب سبق الخطأ والصلاح سبق الشر والصحة سبقت المرض. وكفى دليلا على فساد آراء مؤلف الكتاب انه بنى أقواله على تخيلات توهمها بدون دليل عقلي او نقلي. فقد قال مثلا في ص ١٦ «نريد ان نبين الآن ان اله العبرانيين «يهوه» الذي تغلب على كل الالهة المعاصرة له وتفرد بالالوهية دونها لم يكن في الحقيقة الا حجراً من هذه الاحجار (كذا) اي اسطوانة ترمز الى الذكورة كان يراد بها الدلالة على جنس الشخص المتوفى ثم عم تقديسها عند اليهود» ثم قال «وهذا الحجر «هو الحجر الذي خرج اليهود من مصر به» وقد ادمج بين هاتين العبارتين من الآراء الضعيفة المبنية على مجرد الوهم ما لا يقبله الطفل. وعلى كل فان سلمنا جدلا ان اليهود لم يعرفوا التوحيد الا بعد خروجهم من مصر فما القول في توحيد آدم ونوح واولاده وابراهيم واسحق وسائر من طووا بساط ايامهم قبل دخول بني اسرائيل مصر. واذا كان ينقل عن التوراة بعض الامور فلماذا لا يؤولها على ما هي بل يؤولها على ما توحيه اليه مخيلته فيأخذ منها ما يوافقه وينبذ منها ما لا يوافقه. — ومهما يكن من آراء الكاتب الاول فاننا لا نرى موجباً لنشرها بين ظهراني أقوام الشرق لعدم فائدتها. فما الذي يقصده المعرب من نشر هذه الاقوال؟ فكان يحسن به ان يذكر ذلك في مقدمة تصنيفه لتعرف الغاية من وضعه وبهذا القدر كفاية للبيب.

٣ · فهارس كتاب الاخبار الطوال

«لابي حنيفة احمد بن داود الدينوري»

«جمعها واعتنى بترتيبها وطبعها وتعليق مقدمتها اغناطيوس كراتشقوفسكي المعلم بالمدرسة الكلية الامبراطورية في بطرسبورج · طبع بمطبعة بريل في مدينة ليدن المحروسة سنة ١٩١٢ م»

لا يمكن الانسان ان يحكم على عقل صاحبه ما لم يفاتحه ويجاذبه اطراف

الكلام ليطلع على خفيات افكاره فيعرفها ثم يحكم عليها فيكون لسانه ميزان عقله. والكتاب لا يعلم ما فيه مالم تطلع على مواضيعه ولا تعرف المواضيع مالم تبوب وتفهرس فيكون الفهرس دليل القارئ على محتويات ذلك الكتاب . والافرنج من اعظم الناس عناية بتبويب الفهارس وتنسيقها. وكان الفاضل جرجاس اعد نشر كتاب الاخبار الطوال للدينوري. وهو من اجل الكتب التاريخية وفي تلك الاثناء مات المستعرب فنشره البارون روزن تخليداً لذكر صاحبه. الا انه لم يتوفق لطبع فهارسه فبقي الكتاب طلسماً من الطلاسم لا يعرف ما فيه. ومن بعد ان مضى على طبعه ٢٥ سنة وهو على تلك الحالة قام العلامة اغناطيوس كراتشقوفسكي فوفى الموضوع حقه وزاد على الفهارس مقدمة باللغة الفرنسية ذكر فيها حكاية طبع الكتاب ثم وصفه وصفاً دقيقاً بديعاً. ثم انتقل الى ترجمة ابي حنيفة الدينوري وذكر تآليفه العلمية والادبية والتاريخية فجاء هذا التأليف حاوياً امرين: الفهارس وترجمة المؤلف ترجمة طويلة فريدة في بابها. فنحن نشكر للناشر هديته هذه الثمينة ونطلب اليه ان يثابر على احياء مآثر السلف حفظه الله وابقاه .

٤ ° تصحيحات ومختارات بالروسية والعربية للمستشرق المذكور

وهي تصحيحات ومختارات في نهاية الاصابة نشرها المستشرق الروسي المذكور يصلح فيها ما نشره بعضهم من مؤلفات المتنبي وابي العلاء المعري والحلاج (الحسين بن منصور) وابن طيفور والصولي ونحوهم. وهي كلها تحقيقات تدل على ذكاء هذا الاديب الفاضل وامعانه في اللغة العربية وآدابها وتواريخها وهي مطبوعة في بطرسبرج طبعاً متقناً بين سنة ١٩٠٩ و ١٩١٣ . فعسى ان علماءنا يجرون على آثار هؤلاء المحققين في ما ينشرونه من احياء تآليف السلف.

٥ ° دار السلام تقويمي

طبع في مطبعة دار السلام لسنة ١٣٣٢هـ - ١٩١٤م

مازال الاستاذ (الاسطا) دعلو صاحب مطبعة دار السلام يحسن تقويمه السنوي الذي ينشره في مطبعته حتى بلغ هذه السنة من الاتقان ما لا ترام في التقاويم التي تنشر في ديار الشام ومصر وغيرها فتقويم هذه السنة يحوي ذكر ايام السنة

الهجرية والمالية والعبرانية والافرنجية باللغات العربية والتركية والافرنجية وذكر مايقع من المواسم والاعياد عند من يتخذ تلك السنين تاريخاً . هذا فضلاً عن ذكر ساعات طلوع الشمس والظهر والامساك . فحرى بكل انسان ان يقتنيه لفائدته العامة وبخس ثمنه .

٦. المحروسة

جريدة يومية سياسية ادبية تجارية تصدر في مصر

مضى على صدور هذه الجريدة ٣٨ سنة وهي لا تزال في تقدم ورقي وكانت تزف الى القرآء باربع صفحات اما اليوم فانها تبرز اليهم بثماني صفحات كبيرة فنتمنى لها الانتشار والنجاح الدائم .

٧. مجلة الاميركيين مربي الحيوانات

The American Breeders Magazine.

في اميركة شركات وجماعات همها تربية الحيوانات وتحسين نسلها والعناية بالنباتات فاذا وقفوا على وسيلة يبلغون بها اوطارهم عمموا فائدتها بنشرها في مثل هذه المجلة وغيرها اما هذه الوضيعة فتصدر مرة في كل فصل من السنة وهي حسنة الطبع متقنة التصوير فاخرة الكاغد تطبع في واشنطون وناشرها صديقنا الفاضل الهمام بولس ب. پوپنوى وبدل اشتراكها شلينان .

٨. دراشا ديهي

عني بنشره مارك لدز بارسقي بعد ان عارضه بنسخ باريس واكسفرد ولندرة وطبعه في جياسن سنة ١٩٠٥ . — المجلد الاول يحوي نص الكتاب الاصلي باللغة الصابئية في ٢٩١ صفحة .

لم يدع الافرنج لغة من اللغات الا وتعلموها فاذا اتقنوها عنوا اشد العناية بنشر احسن كتبها الدينية واللغوية والتاريخية والادبية . — كانت اللغة الصابئية او المندائية مجهولة في ديار الافرنج حتى قام بعض المرسلين الكرمليين في العراق في مبادئ القرن السابع عشر وهدوا الى الحق جماعات من هؤلاء الصابئة ونصروهم واخذوا شيئاً كثيراً من كتبهم وتعلموا لغتهم فارسلوا الى ديار الافرنج ما حصلوا عليه من مؤلفاتهم وكانت مئات تغرقت في البحر مع السفينة التي كانت تحملها ثم لما سافر احدهم على طريق البر اخذ معه بضعة كتب بقيت معه واهداها الى ادباء الفرنسويين الذي اهداها الى خزانة كتب باريس بعد ان دفع اليه مفتاح هذه اللغة واصول قراءتها . غير انه لم يلتفت اليها احد من العلماء لانهم ما كانوا يوجهون يومئذ

همهم الى اتقان اللغات السامية. فلما كان القرن التاسع عشر حولوا انظارهم الى هذه الكتب والى معرفة مافيها. وممن برز في معرفة اسرار اللغة المندائية العلامة الالماني الشهير نولدكي واللغوي پونيون قنصل فرنسة سابقاً في بغداد والمحقق في اللغات السامية مارق لدزبارسقي Mark Lidzbarski وقد نشر هذا الكتاب وهو من اسفار الصابئة الدينية. وقد خطه بيده خطاً بديعاً وطبعه على الحجر طبعاً متقناً وذكر في الحاشية جميع روايات نسخ باريس واكسفرد ولندرة فجاء فريداً في بابه بل درة لا بل علقاً نفيساً لا يعرف له ثمن وقد صمم الناشر ترجمته الى الالمانية وطبعها في مجلد ثان ليستعين بها من لا يحسن اللغة الصابئية ويقف على آراء اولئك الاقوام الغريبي المذهب والاعتقاد. وموعد صدور هذه الترجمة في هذه السنة وفقه الله وانجح مسعاه.

٩ - ما كانت عليه بابل في السابق

على ما اكتشفه النقابون الالمانيون الى هذا اليوم تأليف روبرت كولدواي

Das Wieder erstehende Babylon die bisherigen ergebnisse der deutschen aus grabungen.

Von Robert Koldwey

Leipzig .— J. C. Hinrich'sche Buchandlung. 1913.

هذا من اجل الكتب التي صنفت في تاريخ بابل لان صاحبه الدكتور روبرت كلدواي لا يذكر شيئاً من اخبار هذه المدينة العظمى الشهيرة القديمة مالم يسنده الى العاديات التي وجدها في تلك الحاضرة ونقلت الى المتحفة العثمانية او الى ديار الافرنج. والكاتب من العلماء الذين يشار اليهم بالبنان وله تآليف عديدة. وقد لاقيناه في بابل حيث يواصل النبش فرأيناه من الراسخين في العلم. وفي كتابه ٢٥٥ رسماً متقناً كل الاتقان وفيه مصور المدينة القديمة وما بقي من آثارها الان. وفيه رسوم ملونة محكمة الصنع والطبع. والكتاب على كاغد فاخر صقيل في ٣٢٨ صفحة في قطع الثمن الكبير. فنشير على من يحسن اللغة الالمانية ان يطالع هذا السفر الجليل لما فيه من الحقائق التاريخية المقررة والفوائد الجمة التي لا يستغنى عنها.



١٠ - كتاب ارشاد الناشئين

للاستاذ نعمان افندي الاعظمي طبع في بغداد بمطبعة الآداب في سنة ١٣٣٢ في ٦٠ صفحة بقطع الثمن الصغير.

هو مجموع الدروس الدينية والعلمية والادبية التي القاها الاستاذ المذكور على تلامذة المدرسة الرشدية في بغداد. وفي الصفحة ٢٧ يقول المؤلف ما هذا حرفه بصورته: «ان الاوربيين مهما ضجوا من التمويهات وادعوا انهم كشفوا البعض اشياء نذكرها فهي مجرد دعوى ليس لها ظل من الحقيقة. — فلو كشحا عن اثبات كشفيات العرب وانهم موجدون للعلوم العقلية والفنون العصرية وعلم (الميخانيك) اي جر الاثقال واختراع المناطيد وانهم بذلك تلامذة اسلافنا العرب في الاندلس والعراق وغيرها لانكشف النقاب عن حقائق اشياء نسبوها لانفسهم مع ان القرآن صرح ببعضها واشار بالبعض الآخر».

فمثل هذا الكتاب المتقن العبارة المحكم البراهين الكاشف عن اوهام الافرنج المتكبرين الذين ينسبون الى انفسهم ما ليس لهم لجدير بان يقتنيه كل عربي بل كل غربي ليقف على الحقائق ويعرف ما فيها من الدقائق كما نتمنى لكل كاتب ان ينسج على هذا المنوال ليكون على رقي من المجد والكمال!!!

١١. رسالة الامثال البغدادية التي تجري بين العامة

للقاضي ابي الحسن علي بن الفضل المويدي الطالقاني جمعها في سنة ٤٢١ هـ (١٠٣٠م) طبعت بمطبعة رعمسيس بالفجالة بمصر (سنة ١٩١٣) في ٣٢ صفحة بقطع الثمن.

قال ناشر هذا الكتاب في صدره ما هذا نصه: «كتبت هذه النسخة المحفوظة في مكتبة ايا صوفيا تحت العدد ٤٢٩٩ منه برسم الخزانة الشريفة السلطانية السلطان ابن السلطان محمد خان بن مراد خان. واول من نبهني اليها العلامة السيد الحاج علي علاء الدين بن نعمان الآلوسي البغدادي — لويز ماسينيون —

اذا كان الانسان يتراءى في المرآة ليشاهد صورته المادية فاحسن مرآة ترى فيه افكاره وقواه العقلية هي الامثال وما يحفظ منها فان الرجل لا يعي منها الا ما يتخذه قاعدة لسيرته وسلوكه. فاذا جمعت منها ما يقول اهل بلدة واحدة وبلاد اقوام تجمعهم لغة واحدة تمثل بين يديك سرائرهم كانك تنظر اليها بمنظار روحاني. — وكان القاضي ابن الفضل المؤيدي قد جمع من امثال بغداد طائفة غير قليلة فعني صديقنا المستشرق الفرنسي لويز ماسينيون بطبعها وتعميم فائدتها وقد بلغ مجموعها ٦١٣ مثلا ما عدا ما حذفه منها من الامثال البذيئة القذرة. وقد رتبها المؤلف على حروف الهجاء وختمها الناشر بخمسة فهارس جمل محتوياتها على طرف الثمام ذكر في الفهرس الاول: الاعلام

والكنى والصنائع وفي الثاني اسماء الشعراء الذين ورد ذكرهم في تضاعيف الكتاب وفي الثالث: اسماء الاماكن والامم وفي الرابع غريب اللغة وفي الخامس التعليقات . وختم الكل بتصحيح الاغلاط .

وقد طالعنا الكتاب من اوله الى آخره فلم نر فيه من الامثال التي صبرت على الايام سوى نحو عشرين لا اكثر واهل هذه العشرين لم تصلنا شفاهاً عن السلف بل اخذت اخذاً من بعض الكتب . وهذا يدل على ان سكان بغداد الحاليين ليسوا من نسل سكان بغداد الاقدمين الذين كانوا في عصر المؤلف اي عصر العباسيين وهذه الحقيقة يثبتها التاريخ من اجتياح الغزاة لها ومن الوقوف على اجداد سكانها الحاليين اذ ليس فيهم من يرتقي اصله الى الاجداد الاقدمين الا بضعة بيوت لا تتجاوز العشرة ان بالغنا في العدد والا فسائر البغداديين من بلدان اخرى مجاورة لبغداد او بعيدة عنها . وهذا القول يشمل المسلمين والنصارى واليهود .

وعلى كل فاقتناء هذا الكتاب من الامور الواجبة على كل بغدادي يحب الوقوف على اقوال من هم من وطنه والكتاب يباع في بغداد في ادارة هذه المجلة بفرنكين وفي باريس بهذه القيمة ايضاً عند الكتبي Paul Geuthner. Rue Jacob. 13. Paris, VI

١٢ - فتى العرب (جريدة)

حكمت محكمة بداءة بيروت على مدير جريدة «المفيد» المسؤول محمد منيب افندي الناطور لكونه نشر رسالة عنوانها «كتاب الشباب والشعر» بعث بها احد جبناء الاستانة ليبين بها اصحاب تلك الجريدة فادعت المحكمة المذكورة انها حقرت العرب «(كذا) ولهذا غرمت المدير بعشرين ليرة وقضت عليه بالسجن مدة شهر فاصدر صاحباها السابقان وهما عبد الغني افندي العريسي وفؤاد افندي حنتس صحيفة اخرى بدلا منها سمياها «فتى العرب» واحر بها ان تسمى بهذا الاسم الشريف لانها انشأت وعمرها خمس سنوات . وفكرها فكر فتى كامل الصفات والمزايا . اما خطتها فخطة المفيد مع زيادة بابين وهما: باب في «السياسة الدولية الحاضرة» وباب آخر في «ما يجري من الحوادث الداخلية» في الديار العثمانية والاجنبية .

فانت ترى من هذا البيان ان هذه الجريدة من الصحف التي يحرص على مطالعتها الاديب وانها اهل لان يشترك فيها ابناء يعرب لما يجدون في صفحاتها من المقالات الرائقة التي تحبب عنصرهم وتذب عن حياضه وحقوقه وامتيازاته . فاهلاً بها وسهلاً ! وعسى ان لا يرى نجم سعدها كسوفاً ولا افولاً !

تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاوره

١ . وكيل والي الولاية

عين صاحب السعادة محمد فاضل باشا مفتش الفيلق وكيلاً لمقام الولاية الى قدوم والي الولاية الجديد جاويد باشا .

٢ ابن السعود

هبط الامير ابن السعود بجيوشه بلاد القصيم ويذهب منها الى انحاء الاحساء والكويت في الشهر القادم .

٣ مطير

نزحت قبيلة مطير من بلاد الكويت الى انحاء نجد حيث تجتمع بابن السعود .

٤ السلطان تيمور

وفد على تيمور سلطان مسقط بعض القبائل التي كانت تخالفه سابقاً وزاره ايضاً بعض رؤساء بلاد عمان وهو دليل على تحسن الاحوال في تلك الارجاء .

وقد ارسل السلطان اخاه (نادراً) الى (صحار) لينشر لواء العدل بين الرعية ويضرب على يد الظالم فانماع اعظم الفلاح ولا سيما في انحاء (الباطنة).

٥ ناد في الزبير

افتتح بعض اهالي بلدة الزبير نادياً اتحادياً رئيسه الاول عبد المحسن باشا الزهير .

٦ امير الزبير الجديد

تنازل امير الزبير محمد بك المشري عن الامارة في الزبير لعبد المحسن باشا الزهير المتقدم ذكره .

٧ شعبة للبرق والبريد في الكرخ

في اوائل كانون الاول فتح في الكرخ شعبة للبريد والبرق تسهيلاً للاشغال في ضفة دجلة اليمنى الكثيرة السكان .

٨ الامطار في العراق

كانت الامطار غزيرة في هذا الشهر في العراق واهذ ظعن الاعراب يرتادون الكلأ وكل قبيلة تضرب في جهة من ديار العراق الواسعة . (لرياض)

٩ عزت بك التركي في العمارة

وصل لواء العمارة الشاب الذكي عزت بك التركي نجل شيخ مشايخ غلام

عربي باشا . وعزت بك هو ابنه من زوجه التركية التي تزوجها في الاستانة عند ذهابه اليها منذ نحو ١٦ سنة . وعند قدوم الشاب الى والده احتفى به ابوه واستقبله هو والمشائر استقبالاً باهراً وولاه رئاسة احدى فرق المشائر فاصبح رئيساً جليلاً في قومه . وعزت بك مزدان بأعلى المحاسن كالشجاعة والاقدام وحب الوطن وحسن الاخلاق . فعسى الله ان يجمع به كلمة الاعراب في تلك الانحاء ويمينه على نشر المعارف بين ظهرانيهم . وفقه الله لكل خير ! (الزهور)

١٠ املاك ظريف (اوزريفي) في بلدروز

للفاضل زريفي الصراف الشهير في الاستانة املاك عظيمة في براز الروز (المعروفة اليوم باسم بلد روز) يبلغ قدرها ٢٠٤٠٠ فدان (أو ٦٠٠٠٠ هكتار) يزرع منها في السنة ٩٠٠ فدان وريعها ١٠ آلاف ليرة ينفق منها ٦ آلاف اشـ ... ونهاويبقى منها ٤ آلاف ليرة عثمانية يقبضها المثري الشهير. والنهر الذي يسقي هذا العقار الجسيم يمتد من ديالى الى البراز وطوله ٧٥ كيلومتراً ومسير سقيه ١٣ ساعة ويتفرع منه خرص وشاخات وسواقي يبلغ عددها ٢٤٠ بين كبير وصغير. وقد اشترى الآن الصهيونيون هذه الارضين بمبلغ ١٥٠ الف ليرة. وكان قد اشتراها صاحبها سنة ١٨٨٠ بمبلغ قدره ٢٥ الف ليرة عثمانية فانظر وتأمل. وبجانبها عقار آخر يبلغ قدره القدر المذكور وعليه دعوى بين الفاضل زريفي وبين الحكومة. وسوف يوضح حقيقة مالكها الزمان ابو الحوادث ووالد الغرائب.

١١ لواء المنتفق

طلبت حكومة المنتفق من عشيرة (العساكرة) ٦٠٠ ليرة وهي بقايا ما عليها من الاموال الاميرية فابت العشيرة دفعها فارسل اولو الامر باحدى البواخر الحربية لاجبارها على تأدية المبلغ فلما وصلت الى مقر العشيرة امطرت على احدى دورها الحصينة وابلا من الرصاص فاذعنت وادت ما عليها. وقد مات من الرصاص امرأتان واربعة حيوانات .

١٢ عجمي والغزي والحسينات

طلب عجمي السعدون من ابن حبيب رئيس عشيرة (الغزي) اتاوة عن الاراضي التي زرعها فرفض طلبه وحينئذ اخذ عجمي يتقرب من عشيرة (الحسينات) ليتخذها عوناً له على تلك القبيلة فاخفق في مسعاه . وكان مع عجمي نجديون بمنزلة جند فغادروه

وذهبوا الى (الحميديه) وسلموا اسلحتهم الى معتمده هناك. ويقال ان سبب ذلك هو ان مجيهم لدفع مشاهراتهم.

١٣ مشتري املاك على الخابور

ابتاع الحاج محمد العبد الله البسام من الحكومة طائفة عظيمة من الاراضي الزراعية الواقعة على محرسكة حديد بغداد بجوار (الخابور) بمبلغ قدره ٤٠ الف ليرة عثمانية ويقال انه متفق في شرائها مع جماعة من اغنياء الالمان .

١٤ استقلال مسقط

ابلغ قنصلا انكلترة وفرانسة سمو السيد تيمور بلاغاً رسمياً ان دولتيهما متفقتان على حفظ استقلال بلاده واعترافهما بسلطنته فكان لذلك الخبر فرح عظيم في نفوس سكان مسقط وعمان .

١٥ اميراسطول انكلترة في الكويت

في ١٢ت٢ زار الكويت امير اسطول انكلترة في خليج فارس وبعد ان زار الامير استأذنه بالتجوال في انحاء الكويت فاذن له فذهب باحدى بوارجه الى (الصبيحيه) من قرى الكويت على نحو ٤ ساعات منها ومنها ذهب الامير ومن معه على ظهور الجياد فامنوا في البرية فوجدوا فيها مواضع فيها قيروزيت حجري وكبريت . ثم رجعوا الى مواطنهم ولابد انهم يرجعون يوماً الى تلك الارجاء ليستثمروا ما فيها.

١٦ نهب وقتل في ابي الخصيب

هجم لصوص في ٢٥ت٢ على سفينة شراعية لرعايا دولة انكلترة كانت راسية باقرب من معكس ابي الخصيب وقتلوا ربانها وجرحوا احد نوتيتها واخذوا ما وجدوه فيها من النقود وفروا الى كوت العضيبي وانضموا الى اتباعه هناك. فارسلت عليهم الحكومة طائفة من الجند للقبض عليهم فابوا الانقياد بل قابلوا العساكر باطلاق الرصاص وبعد ان ضيق هؤلاء عليهم الخناق فروا الى البرية ريثما يعود العسكر الى موطنه فيعود هؤلاء العصاة الى منكراتهم المألوفة منذ سنين.

١٧ صدى الدستور

كنا قد قلنا (في ٣: ٣٣٦) ان اولى الامر منعت جرائد البصرة من الصدور على ان صدى الدستور لا يزال يدوي اذ وصلنا منها ثلاثة اعداد بعد المنع المشار اليه.

١٨ سد الهندية

تم بناء هذا السد المحكم العظيم وجرى الاحتفال بفتحه نهار الجمعة ١٢ك١ بحضور

جم غفير من المدعوين والاهالي. واقيمت افراح عامة وبلغ الماء الحلة وسر الناس اعظم السرور وبلغت نفقاته ٣٠٠ الف ليرة وليس ٤٥٠ الف كما وهمه البعض.

١٩ احتجاب النهضة

بعدان ظهر من النهضة (البغدادية) ١١ عدداً ورد امر من الاستانة باقفالها فتوارت عن الانظار الى ان يأتيها يوم النشور وعساه ان يكون قريباً.

٢٠ عبدالله جنباز

علمت الزهور ان هذا الرجل الموصلي نشر بياناً دعا فيه اهل البادية الى القيام على الحكومة وقد بعث بنسخ منه الى ديار بكر والسليمانية وكركوك واقضية ولاية الموصل. وقد قبض والي ولاية ديار بكر على عدة نسخ منه وعليها طابع بريد الموصل فارسل به الى والي الموصل فكبست دار الخل بالامن العام وارسل مخفوراً الى الاستانة ليحاكم امام ديوان الادارة العرفية.

٢١ اعراب الشامية

كانت قد انشئت في حاضرتنا لجنة لتحقيق رسم الذرعة وانصاف الاعراب في الجباية. واول ما عنيت به هذه الجماعة مسح الاراضي المنوي زرعها. ولما قدرت الضريبة على هذا المسح ثبت ان الحكومة تخسر ٥٠ الف ليرة بالنسبة الى جباية السنة الماضية. فاراد رئيس الجباة حمل جباية هذا العام على العام الماضي فهاجت الاعراب وثارت في صدورهم ثوائر الغضب وقاموا قومة واحدة على هذه الفادحة وعلى من نواها فلما راى اصحاب الامر والنهي في الديوانية تفاقم الخطب طلبوا الى السماوة مدد جيشها فذهب اليها طابور من الجند ومعهم مدفع. وحاول رئيس الجباة اخذ الاموال الاميرية بالقوة. فلما راى الاعراب هذا الامر ثابوا من كل حدب وصوب ونفروا كلهم للذب عن انفسهم الا ان عقلاء قبائل الشامية وشيوخها نصحوا القوم ثم ذهبوا الى ديوان البرق وطلبوا الى الاستانة مراجعة الصدر الاعظم فوعدهم خيراً والآن ينتظر تحقيق المواعيد وحقن دماء الخلق وانصاف المظلومين.

٢٢ الجدري

ولي هذا الداء وتصرمت حبال وفادته ولم يبق منه الا شيء لا يستحق الذكر.

٢٣ اعتصاب دباغي الاعظمية

اعتصب دباغو الاعظمية منذ اوائل المحرم وطلبوا زيادة أجرهم بنسبة

ربع ماكانوا يعطون وتركوا العمل الى ان اضطر اصحاب المعامل الى تحقيق رغبتهم فعادوا الى اشغالهم . وكان زعيمهم في هذه المرة احد خريجي المدرسة الابتدائية سابقاً .

٢٤ عجمي بك السعدون

غزا عجمي بك السعدون عشيرة الضفير على الماء المعروف بالشقراء واخذهم باجمعهم وذلك لانهم كاتبوا بعض الامراء ايطلبوا منهم مساعدتهم على عجمي المذكور .

٢٥ الحكم على صاحبي المصباح والنهضة

حكمت محكمة بداءة الجزاء على صاحب المصباح البغدادية وهو عبد الحسين افندي الازري بالحبس شهراً وبخمس ليرات لنقله ماشيع عن والي بغداد القادم. وحكمت على مزاحم الامين افندي صاحب النهضة بالحبس شهراً ونصفاً وخمس ليرات والمنتظر العفو عن الاديبين .

٢٦ وفاة اسماعيل حقي بك البابان

نعى لنا البرق وفاة هذا الشهم الفاضل والكاتب الاديب الضليع في اثناء التدريس في المكتب الملكي ودفن في جامع بازيد . وكان مبعوث بغداد في السابق فنحن نعزي اقاربه جميعاً ونستمد لهم من الله الصبر والسلوان .

٢٧ مكتب الاتحاد والترقي للاناث

فتح في حاضرتنا هذا المكتب للاناث المسلمات في ٢٥ ك ٢ ونتمنى ان تكون الطالبات كثيرات والتدريس على الاصول الحديثة المتعارفة اليوم .

٢٨ قدوم لجنة لتحديد الحجر الصحي

قدم نهار الجمعة ١٤ ك ٢ لجنة تحديد الحجر الصحي بين العثمانيين والايرانيين وهي مؤلفة من خمسة فضلاء ثلاثة عثمانيون واثنان المانيان وعن قريب يسافرون الى خانقين للقيام بما عهد اليهم .

٢٩ الشيخ غضبان

عفت الحكومة عن هذا الشيخ وعما أتى من المساوئ والفتن قبل بضع سنوات فعاد الى قصره في لواء العمارة .

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء ٨ من السنة ٣ عن ربيع الاول ١٣٣٢ = شباط ١٩١٤

طاق كسرى

Le Palais de Chosroès.

بناء شاده ملك كبير ... دعائمه العدالة لا الصخور
يذكرني العدالة كيف كانت ... به تجري على الحق الامور
تسامى مشمخراً بارتفاع ... لديه كل ذي طول قصير
كأني بالسماء عليه شيدت ... كطاق حوله الآفاق سور
تفرد في الفلاة ولا أنيس ... ولا خل لديه ولا سمير
تعالجه الزعازع وهو راس ... كطود لا يزول ولا يمور
فكم عصر تقضى بعد عصر ... وما أبلت معالمه العصور
وما قد كان شيد فوق عدل ... فلا تبلي معاليه الدهور

* * *

أإيوان المدائن «كسرى» ... وهاتيك «المدائن» والقصور
أأنت وددت ان تبقى وحيداً ... حواليك الدوارس والقبور
ام الدهر الخؤون بذاك اقوى ... وان الدهر خوان يجور
يجاوبني لسان الحال منه ... ولا صوت هناك ولا صفير
يد الايام لم تعبث بمثلي ... وان اضحت دوائرها تدور
ولكن قد رايت العدل ولى ... وحل مكانه الظلم الكبير
فملت الى التزهد بانفرادي ... ومثلي يفعل الرجل البصير

ابرهيم منيب الباجه جي

عندهم هذا كتابه الاخير وهو : « آداب اللغة العربيـــة » فلما وقف عليه الحساد جاشت في صدورهم ابحر الغيظ واخذت الحزازة تزداد شدة وأذى . حتى انهم اخذوا يتعرضون لما يمس شرفه وشخصه في انتقادهم لهذا الكتاب الجليل عوضاً من ان يذكروا ما فيه من المغامز والاغلاط لتصحح في الطبعة الثانيـــة .

هذا واننا وان اجللنا المؤلف وتآليفه فاننا لا نريد بهذا الاجلال ان نعصمه من الخطأ أو نجعل مصنفــــاته بعيدة عن شوائب النقص والخلل فالإنسان لكونه انساناً ينزله الوهم ويتنابه الزلل ، على حد مـــا قيل : الانسان ، محل النسيان .

وكتاب تاريخ آداب اللغة العربية من المؤلفات التي تطرق اليها السقط على أنواعــــه ونحن نقسمه الى ثــلاث طوائف : ١ اغلاط الطبع والاصول العربية ٢ اغلاط التعبير ٣ الأوهام في جدة الآراء . ونحن نأتي بذكر كل طائفة على حدة لتتضح الأمور للقارىء فنقول :

٢ اغلاط الطبع والاصول العربية

كنا نظن ان مطابع بغداد وحدها تأتينا بأعاجيب الاغلاط وما كنا نخال ان سائر المطابع تلد مثل ذلك النتــــاج الغريب . فان اغلاط هذا الكتاب كثيرة تعد بالعشرات وتكاد تبلغ المائة . وكان الأجدر بمتولي طبع هذا السفر الجليل ان يصونه عن مثل هذه الشوائب المخلة به ، لا سيما لانه ينتظر أن يقع في ايدي الكثيرين من علماء وجهلاء . ولهذا كان يحسن بأن ينزه عن كل ما يشوه محاسنه . من ذلك ما ورد في ص ١١ قوله الأحافير

وهي لفظة لاحظ لها من العربية بهذا المعنى والاحسن أن يقال : الآثار المدفونة . او المندرجات أو الرقم بضمتين جمع رقيم . لأن الأحافير جمع أحفار جمع حفر وهو التراب المخرج من المحفور لا غير .

وقوله ص ١٢٠ وقد تعاصر البابليون والمصريون . والاصح : وقد عاصر البابليون المصريين لان لا وجود للتفاعل في مادة ع ص ر . وقوله في تلك ص : فيها قائمة بأسماء ، والاصح : قائمة اسماء ، واحسن منه : ذكر اسماء وقوله : ورقة . وهي اسم بلدة قديمة في العراق . والأصح : ور كاء بالكاف لا بالقاف ورآها الف ممدودة (راجع معجم ياقوت . ومجلة المشرق ٥ : ٦٧٥) .

وجاء في ص ١٣ : بغدد ، والاصح بغداد ؛ والمتحف ، والأصح دار التحف . وعثر النقابون بالأمس على بقايا هذه المكتبة بين النهرين ، والأصح وعثر النقابون أمس على بقايا هذه المكتبة مكتبة بين النهرين . أو على بقايا مكتبة بين النهرين هذه . او نحو ذلك .

وورد في ص ١٤ : فالتمدن الاسلامي مدين لاداب اليونان في أكثر العلوم الطبيعية . فهذا تعبير أفرنجي ، ولو قال : فلا آداب اليونان فضل على التمدن الاسلامي في أكثر العلوم الطبيعية ، لكان افصح واجلى عبارة .

ومن هذا الباب باب الوهم قوله في ص ١٥ : تجد لكل أمة خصائص في شعائرها ومداركها تمتاز بها عن سواها . والمطلوب في

واربعة اثمان من المكاييل المعروفة تحت من الخشب.

واما الذراع فالمستعمل منها عندهم [الذراع الطبيعية] وهي التي تمتد من رؤوس الاصابع الى المرفق اي نحو ٤٥ سنتيمتراً. والحاكم نفسه يعين مقدار امتدادها او طولها على التحقيق.

واعلم انه لا يجوز لاحد ان يعمل الاوزان والمكاييل والمقاييس ما لم يطلع عليها الحاكم ويسمها بخاتمه وقد نقش عليه اسمه او شماره دلالة على انه يجوز العمل بها — وهنالك اشياء تباع جزافاً او قطراً [اي كوتراكما يقول اهل بغداد] مثل التبن والحطب والفحم واللحم والملح وما شابهها فتباع بالتخمين والظن والنظر حسب المراضاة.

وبهذا القدر كفاية سليمان الدخيل

صاحب جريدة الرياض

برس نمرود (تابع لما في ١: ٣٣٣)

Birs Nemroud, Barsip ou Borsippa.

لما اخذ وجه الشمس يبدو على الافق حثنا الشوق الى ان نسرع في الذهاب الى زيارة برس نمرود قبل ان تؤذينا شمس الربيع بحرارتها، لان لا ربيع في ربوع العراق. فما كانت الساعة السابعة صباحاً الا ونحن على ظهور الجياد العراب المتعودة السير في تلك الارضين الجليلة القدر والشان في التاريخ. وكأن العناية الالهية رأت ان لا طاقة لنا باحتمال حر النهار انشأت سحباً في الجو لتظللنا طول سفرنا مع ان وجه سماء العراق سافر في اغلب ايام الربيع. وما كدنا نخرج من الحلة الا وهبت ريح غربية ضربية بدأت رخاء ثم ما زالت تشتد شيئاً فشيئاً حتى غدت ريحاً صرصراً احدقت بنا من كل جانب، واخذت تذر علينا تراباً دقيقاً متلززاً متلبداً. وما كانت الساعة العاشرة الا وغدت الريح اشد ما تكون. وقامت في وجهنا غشاوة من الغبار الدقيق حتى انه لم يمكنا ان نرى ما بين يدينا على بعد ٢٠ متراً. ومع هذا كله لم يدر في خلد احد منا ان يرجع القهقرى ويعدل عن الامعان في السير. فما زلنا نصل الوخد بالذميل حتى ضقنا ذرعاً. وكل ذلك لنشاهد ذاك البناء القديم الذي يجلب الناس من شاسع الاقطار القاصية. وظللنا سائرين الواحد بجنب الآخر بدون ان نعلم

الطريق التى نسير فيها . وزد على ذلك اننا كنا نلاقى فى سيرنا انهراً كثيرة وجداول جمة تسقى الارضين المزروعة فكانت جيادنا تغوص فى وحلها فتتأذى منه ، الا ان ثقتنا بادلتنا كانت عظيمة ولهذا ما كنا نخاف امراً .

لكن لما انقضت الساعات الثلاث وهى المسافة التى بين الحلة وبرس نمرود قلنا لادلتنا : اين اتم يا ربع ، واين برس ، ها قد مضت الساعات الثلاث ونحن لم نر شيئاً منه ؟ قالوا : ولا تخافوا يا قوم بل اتكلوا على الله ميسر الامور ولولا اشتداد هبوب الرياح الذاريات لرايتموه . » ومهما كانوا يقولون فاننا مازلنا نخبط فى سيرنا خبط عشواء ، فى ليلة ليلاء . ولا نصل الى الغاية المطلوبة .

ثم قيض الله لنا ان صادفنا رعاة غنم فسألناهم عن الطريق فهدونا اليها . ومن فورنا عدلنا عن الاولى الى الثانية . ورأينا انفسنا فى الحال بإزاء الانقاض المنشودة ، فدنونا منها فاذا هى ضخمة فخمة جليلة .

وصف تل برس Description du Tell Bors.

هو تل شاخص قد اختلف العلماء فى سمكه فان استرابون الذى هو من قدماء مورخى اليونان (المتوفى فى عهد طيباريوس قيصر فى منتصف القرن الاول للمسيح) يقول ان ارتفاع هذا الهيكل الفخم ذى الطباق السبع استادة واحدة (والاستادة هى عبارة عن ١٨٥ متراً) وعرضه استادة ايضاً . وذكر فلندرن Flandrin وكوست Coste ان قياس قاعدة برس هو ١٥٤ X ١٩٤ متراً . اما ارتفاع هذه الاطلال فى هذا العهد فارقام الزائرين لها لا تتفق بعضها مع بعض فان لنورمان وريش يقولان ان ارتفاعها يبلغ ٧١ متراً ، وفلندرن وكوست يجعلان سمكها ٧٠ متراً ونصفاً . اما اوبر Oppert فلا يرى ذهابها فى الهواء الا نحو ٤٦ متراً . وهناك سميط عظيم (السميط آجر قائم بعضه فوق بعض وهو الذى يسميه بعضهم شقة حائط pan de mur) فيه خروق نافذة من الوجه الواحد الى الوجه الآخر على ابعاد متفاوتة قطر كل خرق منها يختلف بين ١٢ ، ٢٢X ، ، من المتروم يستطع احد ان يهتدى الى سبب وجودها .

اما صفاح هذا التل الضخم وجوانبه العريضة فقد خددتها الامطار الغزار التى تنتاب هذه الديار ، فى فصل الشتاء والربيع . والسميط القائم هناك ماثل يستهزئ بالرياح العاصفة ، والرعود القاصفة . ويشهد على ان علم الاقدمين

بصناعة البناء والهندسة كان قد بلغ شأواً بعيداً من الاجادة والاتقان . حتى ان الانسان ليسأل نفسه قائلاً : اذا اجتمع المعاصرون لاقامة بناء من طين وآجر ، هل يستطيعون ان يأتوا بمثله متانة وصلابة ولو على هيئة تل ركام كهذا التل الذي يصارع الصوان لو امكنته الحياة من النهوض والمصارعة ؟

كانت مدينة برس تعرف في القديم باسم برسبا Barsip, Borsip او Borsippa بضم الباء أو فتحها واسكان الراء وكسر السين المهملة وفتح الباء المثلثة التحتية الفارسية المشددة وفي الآخر الف مقصورة . وقد فتحها المسلمون سنة ١٥ هـ (٦٣٦ م) واشتهر يوم فتحها بيوم برس . قال البلاذري (ص ٢٥٩ من كتابه فتوح البلدان) : بعث سعد خالد بن عرفطة على خيل الطلب فجعلوا يقتلون من لحقوا حتى انتهوا الى برس ، ونزل خالد على رجل يقال له بسطام فاكرمه وبره ، وسمى نهر هناك نهر بسطام ، واجتاز خالد بالصراة فلحق جالينوس فحمل عليه كثير بن شهاب الحارثي فطعنه ، ويقال : قتله ، وقال ابن الكلبي : قتله زهرة بن حوية السعدي وذلك اثبت ، وهرب الفرس الى المدائن ولحقوا بيزدجرد وكتب سعد الى عمر بالفتح وبمصاب من اصيب . اه

وقال ياقوت : برس ، بالضم ، موضع بارض بابل به آثار لبخت نصر وتل مفرط العلو يسمى « صرح البرس » . اه .

والباقي من المدينة في هذا اليوم اخربة عظيمة مقسومة الى قسمين هما تلان متجاوران متلاصقان قاعدتهما مستطيلة قائمة الزوايا يعرف الاول منهما وهو الذي على قمته السميط « تل البرس » والثاني باسم « ابرهيم الخليل » .

فاما (تل البرس) (هكذا بال التعريف خلافاً لما هو معهود في لفظه) فكان فيه قديماً « برج برس » احد مباني بلاد كلدية الشهيرة ، وهو البناء الذي ظن فيه انه « برج بابل او صرح بابل » المذكور في التوراة . وقد ابقى لنا بخت نصر الملك تاريخ هذا البرج مكتوباً بحرف مسماري مع وصف الاشغال العظيمة التي قام بها ليعيد لهذا الهيكل الضخم مجده السابق وعزه السامق . قال :

« انا بخت نصر ملك بابل قد جددت بناء الهرم والبرج ذي الطباق ، انا ابن نبوبولصر ملك بابل ، ولدني مرودخ الاله العظيم وامرني بتشييد معابده . ان الهرم هو اعظم هيكل في السماء وعلى الارض ، وهو مقام مرودخ رب

الالهة. وانا جددت مقدسه مكان قرار جلاله بالذهب الابريز، وجددت برجه ذا الطباق الذي هو مقر الخلد وشيدته بالذهب والفضة ومعادن اخرى، وبالآجر المرصع بالميناء. وخشب السرو والارز، واتممت زينته والبنية الاولى التي هي هيكل قواعد الارض القائم بها تذكار بابل قد اتممتها، واقمت اعلاها بالطابق والشبه. واما البنية الثانية التي هي هيكل سبعة انوار المسكونة القائم بها تذكار برسيبا فكان قد شرع في بنائها اول الملوك ولم يتمها الى اعلاها وبنى وبينه اثنان واربعون زمناً، ثم اهملت دهراً مديداً واعيا الملوك الذين سبقوني مقصدهم من تشييدها، فاجترفتها السيول والعواصف وزعزع زلزال الارض اللبن وحطم الآجر المطبوخ واتلف اللبن الطباق فكان روابي ركاماً فشدد مرودخ الاله الكبير عزمي لاعادة بنائها قاعدتها من غير تغيير في موقعها ولا تعطيل في اسسها.

«وفي شهر الختام في النهار السعيد حوطت الطباق من اللبن والطابق المشوي باروقة، وجددت السلم المستديرة ونقشت اسمي المجيد على افريز الاروقة، وقد اسست البناء وجددته على وفق ما رسمه من تقدمني حتى عاد كانه قد بني في سالف الازمنة» اه [توفي بخت نصر نحو سنة ٥٦١ ق م] فيكون عمر هذا البناء الماثل منه السميط نحو خمسمائة والفي سنة.

وهذا البرج من اهول ما بناه البابليون واجله خطراً واعظمه شأناً، وكان بمنزلة هيكل سباعي للالهة السبعة التي يلقبونها بسبعة انوار المسكونة وكانت له سبع طباق كل طبقة منها خصصت بواحد من تلك الالهة. فاول طبقة منه وهي السفلى كانت لزحل ولونها اسود. والثانية للزهرة ولونها ابيض. والثالثة للمشتري ولونها بردقاني والرابعة لعطارد ولونها ازرق. والخامسة للمريخ ولونها قرمزي. والسادسة للقمر ولونها فضي. والسابعة للشمس ولونها ذهبي. وقد ذكرنا ان من الناس من استدل على ان بلبلة الالسنة كانت في هذه المدينة وهم يقولون ان البرج المشار اليه هو البرج المذكور في الفصل الحادي عشر من سفر التكوين وعلى ذلك تحول الحادثة المذكورة هناك من مدينة بابل الى برسيبا. وقد كثرت اقوالهم في هذا البرج وواضعه وعلة بنائه على التحاشي. فذكر يوسيفوس ان واضعه نمرود بناه بعد الطوفان ليلوذ الناس به اذا حدث طوفان آخر. وذهب غيرهُ الى ان اول من بناه ملك من اقدم ملوك تلك البلاد اراد ان يكون ذكراً تخلد البلبلة اي بلبلة اللغات وذكر ان ارتفاعه اثنان واربعون

ذراعاً (او مقياساً آخر لا يعلم ما هو) وذهب غيره الى انه هيكل بعل الذي ذكره هيرودوتس وقال عنه انه ذو ثمانية ابراج او طباق بعضها فوق بعض وقد تقدم ذكره . وقال قوم انه كان بناء عظيما ذاهبا في العنان استلزم لاقامته عدداً غفيراً من العملة وكان المشتغلون فيه في اول الامر جميعهم بابليين يتكلمون بلسان واحد فالجأتهم الحال لتعجيل العمل الى ان يستعينوا بعملة آخرين من غيرهم فحشدوا لذلك بنائين ونحاتين من امم مختلفة يتكلمون بالسنة شتى. فلما كانوا في بعض الايام هبت عواصف شديدة فقصفت راس البرج فخيل لهم ان الآلهة فعلت ذلك وبلبلت السنتهم فكفوا عن بنائه وشاع هذا الاعتقاد بين الكلدانيين من ذلك الوقت. قلنا: وما هذا القول الا تشويه كلام الكتاب الكريم وتحويله عن مجرى معناه المألوف.

ويظهر ان برسيا في اوائل الاجيال النصرانية كانت معمورة بالابنية والهياكل وقد ذكرها استرابون على حالها الاخيرة فقال: «ان برسيا المعروفة الان باسم بورس او برس هي من المدن المشهورة بنسج الكتان وفي جملة ابنيتها هيكلان فاخران احدهما لابولون والآخر لارطاميس اخته . قال ويكثر في نواحيها الخفاش وهو اكبر من الخفاش المعروف عندنا وهم يأكلونه وبعضهم يدخره مقدداً ومملوحاً الى حين الحاجة اليه . انتهى»

وكان فيها سابقاً اي في عهد الكلدانيين مدرسة عامرة يدرس فيها علم الكلام وسائر العلوم العالية حتى انه لم يكن في الشرق كله مثلها الا في وركاء او ارك. — وقد فتحها عدة ملوك من جملتهم شلمناصر الثالث في نحو سنة ٨٥٢ قبل المسيح. ثم استحوذ عليها اشوربنيبال (المتوفى سنة ٦٢٥ ق م) وقد جاء عنه في التاريخ انه انتصر على شمش سمكين في السهل واحاط ببقايا جيشه احاطة السوار بالمعصم في بابل وسپار وبرس وكوثى. وبينما هو يحاصر هذه الثغور المنيعة اذ اقبل عليه تمريتو يناجزه فقال اشوربنيبال على ما ورد في الرقم: «ابتهلت الى اشور واشتر فتقبلا ادعيتي واستمعا كلام شفتي. خرج عليه عبده انديجش فكسره في حومة الوغى. فاضطر المخذول الى ان يفر هارباً الى نينوى واصبح في يدي ملك اشور العوبة لا غير . ثم انه قبل رجلي الملكيتين وعفر وجهه امام موطئ قدمي... فاشوربنيبال السمح اقاله من خيانته واركنه هو وذريته وبيت ابيه في قصري» ولما رأى شمش شمكين ان حليفه النافذ الكلمة غادره وبقي بدون عضد بعد هذه النائبة الفجائية انهاض

عظمه ووهنت قواه لانه ناوأ عدوه الى ما لا غاية من ورائه بل حتى بلغ الدماء. وحدث من هذا الحصار مجاعة اكره فيها المحاصرون على ان يأكلوا لحوم ابنائهم وبناتهم ضنا بالحياة.

وقد حاول العرب ان يشقوا لهم طريقا في صفوف الاعداء الا ان سعيهم ذهب ادراج الرياح فسلم امراؤهم انفسهم بشرط ان يستحيوا فاستبقوا .....

وقد جدد بناء هذه المدينة بخت نصر الكبير الذي شيد فيها ايضاً ا (نبو) هيكلاً جليلا واحاط الحاضرة كلها بنطاقين من الاسوار صداً لغارات العدو.

بقيت برس وسائر المدن المجاورة لها بيد خلفاء بخت نصر حتى جاء قاهر عالم البغي والظلم كورش الكبير فدوخ مملكتي بابل واشور من جملة ما ذلل اصولجانه وذلك سنة ٥٣٨ ق م. ومنذ ذلك الحين انتقلت تلك الديار الى الفرس وبقيت بايديهم مدة طويلة.

ولما ظهرت راية الاسلام في العالم خفقت ايضاً على هذه الانحاء كانوا هنا بذلك في مستهل هذا المقال واخرب ما بقي من تلك المباني الجليلة واليوم لا يشاهد منها الا ركام من الانقاض والغالب فيها آجر احمر او قطع من الآجر قد غشت معظم الحيطان التي تتقوم منها أسس هذا البرج ذو الطباق. وعلى قمة هذا الركام يقوم سميط ثخين كل الثخن علوه قراب عشرة امتار ومبني بالطابق وقد ضم بعضها الى بعض بل شدها شداً محكماً ملاطه صبر على نوائب الدهر وكوارثه لا القير كما قد يمكن ان يتصوره بعضهم.

وعند اسفل هذا الحائط صخور منكومة اذا فحصها الباحث عن قرب يراها قطعاً ندرت من الحائط وقد فعلت فيها بعض العوامل النارية فعلاً هائلا لا يمكن انكاره. من ذلك: ان الآجر ملوي لياً بل مبروم برماً بدون ان يرى فيه البتة اثر كسر بل يبين انه مصهور صهراً. وقد علا قالب وجهه ضرب من الطلاء لا يعرف كنهه ولهذا اختلف العلماء فيه فمن قائل انه من حريق وقع هناك. ومن ذاهب الى ان صاعقة انقض عقابها على تلك الاكوام فصهرتها ذاك الصهر العجيب وليس هذا ببعيد في ديار العراق فان انقضاض الصواعق على شواهق الابنية معروف اذ لا تخلو سنة من السنين الا ويقع حادث او حادثان من هذا الجنس. فليحفظ.

ومما استوقف طائر بصرنا هناك مياه الفرات فان تغير مجراه على الدوام وتنقله من موطن الى موطن مما يحير له الفكر. فاليوم قد طفحت مياهه على الارضين المجاورة لقرب غوره واندفان عتيقه بما يجره من الطين والغرين، واصبح الذهاب من برس

الى كربلاء من روائع المستحيلات وتبدى المستنقعات على بعد مائتي متر من الاخربة واماق زمان بعثه تجسني فان شواطي نهر الهندية — (وهو شعبة من الفرات) الذى لم يكن اطول من خمسة اميال — كانت على بعد سبعة اميال عن برس نمرود. اما غوره هناك فليس ببعيد لان احد الرجال كان يخوض فيه خوضاً والماء دون نطاقه.

ونختم كلامنا عن برس بايراد ماقرأناو سمعنا من غرائب الخواطر وهى: ان برس نمرود الذى قد قذف به النوى فى قلب الصحراء كان فى سابق العهد من الابنية الداخلة فى نطاق بابل. وذهب آخرون الى انه كان بين برس وقصر بخت نصر سرب عظيم يجمع الاول الى الثانى مع ان المسافة بينهما نحو من ٢٠ كيلومتراً. ورأى فيه آخرون انه هيكل (نبو) الذى تكلم عنه اشعياء فى سفره الجليل وكانت بابل تفتخر به ومهما يكن من هذه الاقوال فان برس كانت داخلة فى نطاق سور بابل الخارجى كما كانت كوثى ربى. وهذا ماتشهد عليه الرقم التى وجدها الباحثون وقرأها علماء الغرب ومن ذلك ماجاء فى الرقيم الذى اتت به شركة الهند وهذا معرب نصه:

« بنيت فى بابل اكراماً للمعبودة الكبرى (واسمها عندهم زرفنيت) الوالدة التى ولدتنى « هيكل معبودة قمة الجبال » وهو قلب بابل. وترى اخربة هذا الهيكل الى اليوم فى الموطن المعروف باسم القليعة (مصغر قلعة) بقرب الحلة. وقد وجد الناقبون هناك كتابة تحوى تخصيص الهيكل للالهة المذكورة مع اسم بانيه وهو نبوخذ نصر.

« ولقد شيدت فى بابل بالقير والآجر تيمناً لاصول البناء اكراماً للاله نبو الرب المطلق واهب صولجان العدل ليسوس طوائف الناس. « هيكل واهب الصولجان » هيكلاً له.

« وبنيت فى بابل للاله سين (القمر) وهو الذى يلهمنى الحكم والقضاء فى الامور هيكل « الضياء الاعظم » داراً له.

« واقمت فى بابل بالقير والطاباق اكراماً للاله الشمس (وهو مذكر عندهم) الذى يوحى الى قلبى شاعرة العدل « هيكل قاضى العالم » هيكلاً له. — وكان هذا البناء فى المحل الذى يعرف اليوم بمشهد الشمس وهو فى ظهر الحلة.(١)

(١) رأينا مشهد الشمس بنفسنا وقد سمعنا هناك بسبب تسميته قالوا: انما سمى بهذا الاسم

« وبنيت في بابل على هيئة كوس او امام équerre بالقير والآجر اكراماً للاله رمان (وزان حلال) الذي يفيض الخصب في بلادي « هيكل مانع الاضطرابات الجوية » هيكلاً له .

« وابتنيت في بابل بالقير والاجر بناء يكاد يكون مصمتاً اكراماً للمعبودة الكبرى (واسمها عندهم نانا) التي تشرح صدري وتشد ازري « هيكل الاعماق وهيكل الجبال العالية » هيكلين لها .

« وبنيت عند دخولك سور بابل بهيئة كوس إكراماً لربة دار السماء الملكة الشفيقة على هيكل « كبكفان » هيكلاً لها .

ورفعت في برسپا هيكلاً الاله (ادار) محطم اسلحة اعدائي .

« وبنيت في برسپا اكراماً للمعبودة الكبرى (نانا) التي تتقبل انشودتي « الهيكل الاكبر وهيكل الحياة وهيكل النفس الحية » اعاجيب ثلاثاً لها . — (وهذه الهياكل الثلاثة التي تشير الى المزية القمرية مزية المعبودة نانا والى أوجه الكوكب في هلاله وبدره ومحاقه كانت تحت هدف واحد اسم اقاضه اليوم « تل ابرهيم الخليل » قريباً من برس نمرود .

« وشيدت في برسپا بناء ركاماً هيكل الاله رمان الذي يفجر في بلادي صاعقة النبوة .

فهذه الابنية والهياكل كانت كلها متجاورة في بقعة بابل ، وقد اتينا بذكرها ليعلم القارئ ماكانت عليه تلك الارض في سابق العهد والى ماصارت اليه في هذا الزمن . فسبحان الذي يغير ولا يتغير .   الاب يوسف لويس الكرملي

لان علي بن ابي طالب كان قد وصل الى ذلك الموطن وقاربت الشمس المغيب ولم يكن بعد قد صلى فامرها بالوقوف فوقفت وبعد ان اتم صلاته سار في طريقها على مألوف عادتها ومنذ ذلك اليوم بني ذلك المشهد تذكاراً لتلك الاعجوبة .

وقد رأيت من نص الكتابة التي وجدت هناك ان نبوكدراصر (او بخت نصر وقد توفي سنة ٥٦٢ قبل المسيح) هو الذي اقام ذلك المشهد إكراماً للاله الشمس وقد بقي ذلك الاسم الى مجيء الاسلام الى تلك النواحي فحافظوا عليه الى يومنا هذا .

وترى هناك منارة قد تهدم منها قسمها الاعلى منذ زمن مديد ، ومنارة اخرى على شكل منارة قبر الست زبيدة في بغداد . وهي حسنة البناء مطلي خارجها بالجص .

وكل من يمر بذلك المقام او المشهد ينزلون عن دوابهم ليزوروه ومنهم من ينتظر وقت الصلاة ليقوم بها قبل ان يتم طريقه .   (صاحب لغة العرب)

ايها الامل

Je vis d'espoir.

راى ناظم هذه الموشحة البديعة فقيراً في احدى ازقة بغداد وقد انهكه المرض فاشرف على الهلاك وهو يئن وفي خلال أنينه كانت تبدو منه كلمات تفتت الاكباد وتلين الجماد وهو لا يزال يرددها ومحصلها: «لولا الامل الذي عشت به لمت قبل خمسين سنه». وبعد ان سمع الشاعر تلك الكلم اخذ يتقصى عن امر الفقير فقيل انه من البيوتات القديمة وكان لقومه حظ عظيم من الغنى ثم انقلب بهم الدهر حتى ادبر عنهم بتاتاً وانتهى بهم الى أسوإ حال. فقال: (لغة العرب)

ضحكت فاشرقت يوم الجزع　　فيالك من ضاحك مبتسم

هو العيش ليل وانت القمر

الا لا وامكن بك المستقر

فانت الصفاء وانت الكدر

وانت المصادى اذا ما هجم　　زمان يجور بخطب ملم

لوجهك تعنو صروف الحياه

فمن رائحات ومن غاديات

واسن وان جرت بالعاتيات

ولا بالاواتي يزن الخدع　　فيذهبن عنك ذهاب الاصم

بنورك يبتهج العالمون

وبالجد ينتعش الميتون

فما يكون وما قد يكون

اليك انتهى واليك انقطع　　فانت الحكيم وانت الحكم

كانك روح لهذا الوجود

فمنك النحوس ومنك السعود

وفيك النزول وفيك الصعود

وانت الشهود وانت الجمع　　وانت الوجود وانت العدم

فلولاك ما نهض العالم

ولا قام من بينهم قائم

ولا كان ظلم ولا ظالم

ولا كان صنع ولا مصطنع   ولا كان عزم ولا كان هم

ولا بلغوا غاية الاكتشاف

ولا اكثروا بانقضاء الطواف

كانهم فيه طير صواف

تروح الى حيث لا مرتفع   ولا انسيم الرياح نسم

ولا استخدموا بالبخار الحديد

ولا قربوا كل مرمى بعيد

ولا دخل الناس طورا جديد

فما في خلائقهم من طمع   ولا في نفوسهم من قرم

ولولاك لم يسع في الارض ساع

ولا بلغ الناس طور النزاع

فهذا مضيع وهذا مراع

وقد جعلتهم في البدع   وخالفت ما بينهم في الشيم

ولولاك مات عظيم الآراء

ومات السخى ومات السخاء

ومات العلاء ومات الاباء

ومات المسود والمتضع   ومات الفخار كموت الهمم

بك انتظمت مأربات الورى

فمن تجره انت منهم جرى

قليل الانى مستحث السرى

يضيع بعزمته او يضع   الى حيث يبلغ بعض النعم

خفيت فما عترى في وضوح

ولم يدر كنهك يوما سطيح

ولا كان شق يقول الصحيح

ولكنه خبر منقطع   يمدونه من ضعيف الكلم

اليك العوالم تلقى المراس

لانك في كل امر اساس

فلم يدركوك بوضع القياس

ولم يلج الباب من قد قرع　　ولم يعلم الامر من قد علم

كانك معنى بمعنى الحياة

وفيك غموض خفي الصفات

ايعجز معناك اهل الحصاة

وقد بلغوا مبلغا مرتفع　　من العلم والادب المحترم

على بابك القوم قد هوموا

فضل الجهول ومن يعلم

فلو يعلمون وهم نوم

بفحوى معانيك لم يرتدع　　من القوم من لم يكن متهم

بك الناس تبلغ اوج العلى

ويدرك من نزلوا من علا

فيجمع تلو الى من تلا

ويدنو الاذل الى ذي الرفع　　فيبلغ شأواً منيع القمم

لانت العناء وانت الدعه

وانت المضيق وانت السعه

وانت العلو وانت الضعه

وانت الامان وانت الفزع　　وانت عزيمة من يعتزم

غمضت كما تغمض الكهرباء

فما كان يبرح عنا الخفاء

ولم يبد فيما تمر بدآء

لنا او لمن سار سيراً سرع　　فزلت به في الطريق القدم

محمد الهاشمي

« طوب ابو خزامة »

Culte superstitieux des Musulmans au Canon Aboû Khazzameh.

١ : تمهيد

لما استولى الشاه عباس الصفوي على بغداد في نحو سنة ١٠٣٣ هـ ...

١٦٢٣ م وذلك بعد حصاره اياها مدة ثلاثة اشهر وكان استيلاؤه عليها بخيانة ابن بكرباغا رئيس الشرطة وبعد ان دخل الشاه المدينة وملكها امر بقتل الخائن (ابن بكرباغا) فقتل ثم بقى الحكم للشاه ومن يوليه امرها من رعيته الى سنة ١٠٤٨ هـ . وذلك ان السلطان مراد خان العثماني قصدها بجيش جرار كامل العدد والعدد فحاصرها في ٨ رجب سنة ١٠٤٨ هـ ١٥ ت ٢ سنة ١٦٣٨ م وكان يشتغل بنفسه في اعمال الحصار الشاقة تنشيطاً للجند . وسلط على اسوارها المدافع الضخمة التى نقلها اليها ولما فتحت المدافع فيها فتحة كافية للهجوم اصدر السلطان اوامره بذلك فهجمت الجيوش كالليوث الكواسر (كذا) فى صبيحة ١٨ شعبان سنة ١٠٤٨ هـ = ك ١ سنة ١٦٣٨ م ولم يثنها قتل الصدر الاعظم (طيار محمد باشا) ... بل استمر الحرب ٤٨ ساعة متوالية ختمت بانتصار الجنود العثمانية (١) ولما دخل الجند العثماني بغداد وملك زمامها السلطان مراد خان ولى عليها من قبله والياً هو كوجك حسن باشا (او حسن باشا الصغير) وبعد ان تم ذلك رجع السلطان مراد الى من حيث جاء وقد ترك المدافع التي اتى بها من الاستانة والتى غنمها من الشاه عباس لينتفع بها عند الحاجة اليها ولتصد عن بغداد هجمات العدو والى اليوم تراها مطروحة فى قلعة (الطوب خانه) وقد اخبرنا احد ضباط المدفعية ان الحكومة تريد نقلها الى الاستانة لتوضع فى محل التحف والآثار القديمة .

٢: وصف «طوب ابوخزامه»

ومن تلك المدافع المار ذكرها مدفع يسمى (طوب ابو خزامة) وهو اليوم فى محلة الميدان فى الجانب الشرقى من بغداد امام باب (الطوب خانه) الشرقى (اى باب قلعة المدافع) على دكة تعلو الارض نحو نصف ذراع يبلغ عرضها نحو ٤ امتار فى طول ٨ امتار وفى كل ركن من اركانها الاربعة مدفع صغير مركوز فى الارض من فوهته ومربوط باطراف هذه المدافع العليا سلسلة حديد بغلظ الزند توصل الواحد بالاخر فهى شبه سور (لطوب ابوخزامة) والمدافع شبه ابراج ومشدود بتلك السلسلة كثير من الخرق وفى رأس مدفع من المدفعين اللذين عما يلى الشرق فانوس وضعته الحكومة ليسرج فى ليلة الجمعة .

(١) راجع ص ١٢٧ من تاريخ الدولة العثمانية لمحمد فريد بك طبعة مصر الثانية

وهذا الطوب (اعنى طوب ابو خزامة) مصنوع من الصفر اى النحاس الاصفر (البرنج) والحديد وهو مضطجع على مرقد فى وسط الدكة السالفة الذكر . والمرقد عبارة عن جذوع نخل لم تبلها الايام لانك تراها على حالتها الاولى فى اول وضعها . وللمرقد المذكور دولابان من الحديد قد نزل نصفهما فى الارض لمرور الزمن عليهما ولما عليهما من ثقل الحديد وعند فوهه [طوب ابو خزامه] اربع قنابل (١) ثلاث منها فى الاسفل والرابعة قائمة عليها محيط كل منها ٢٩سم ويبلغ طول (طوب ابو خزامة) ٤ امتار و٤٤سم ومحيطه من مؤخره متران و٤٠سم ومحيطه مما يلى فوهته متراً و٤٤ س وقطر فوهته ٤٨سم ومكتوب على ظهره مما يلى فوهته بالحرف المركب البارز مانصه: (عمل برسم السلطان مراد خان بن [كذا] السلطان احمد خان) وورآء الكتابة المذكورة اربع سمكات صغار واربعة انجم وورآءها فى الوسط عروتان مقوستان محيط كل منهما نحو ٥٠سم فيهما خرق مشدودة ـــ ترمز الى مايطلبه الزائرون من الامانى وكذلك قل عن الخرق المشدودة فى السلسلة المتقدم ذكرها ـــ وفى جنبه الايسر [اعنى طوب ابو خزامة] مما يلى العروة انخفاض محيطه ٢٨سم وغوره نحو ٣سم وورآء العروتين السالفتى الذكر اربع سمكات كالتى تقدم ذكرها وكذلك خمسة نجوم وهلالان صغيران وورآء الاسماك والنجوم والاهلة على ظهر الطوب الذى نحن بصدده مما يلى مؤخره مكتوب بالحروف المركبة البارزة مانصه: (عمل على كتخداى جنود بردركاه عالى سنة ١٠٤٧) معناه عمل على الذى هو رئيس الجنود فى الباب العالى [اى باب السلطان] وقد ساعدنا على قراءة الكتابة المذكورة وتعريبها شكرى افندى الفضلى وفى مؤخره شبه ذنب ينتهى بكتلة مخروطة الشكل وفى فوهته مما يلى داخله صدع [اى شق طبيعى] غير سوى .

٣ : مايرويه العامة فى شأن اخذ بغداد و(طوب ابو خزامه)

يحكى الشيوخ من العامة انه لما اخذ الشاه عباس بغداد واستقربها منع كل فرد من الذهاب الى الاستانة وبث الرصد والعيون فى جميع الطرق المؤدية اليها ثم انه جعل حضرة الشيخ عبد القادر وحضرة المعظم [اى النعمان بن ثابت احد ائمة المذاهب الاربعة] وحضرة الشيخ معروف الكرخى والشيخ عمر السهروردى مرابط لخيله وبغاله ولما رأى اهل بغداد ذلك استشاطوا غضباً فخاطر رجل من بيت السويدى

(١) يسمى العراقيون القنبرة او القنبلة : (الكله) بكاف فارسية وزان (قبه) وهى بمعنى القنبلة فى لغة الفرس .

بنفسه وصمم على الرواح الى القسطنطينية واذا احس بها احد فانه يفدي نفسه لهذا السبيل فتزيا بزي درويش [١] ايراني وذهب الى اسلامبول ولما وردها تحارس لان اهلها ايضا منعوا دخول كل من يأتي من نواحي العراق كي لا يسمع السلطان بخبر سقوط بغداد فيسوقها اليها الجنود ثم ان السويدي لما دخلها [اعني الاستانة] بقي متخفياً مدة ايام الى ان توصل الى خطيب جامع السلطان فظل عنده بصفة طالب علم وخادم له . وفي ذات يوم مرض الخطيب وكان يوم جمعة فلما حان أوان الخطبة والخطيب مريض لم يطق القيام فضلا عن المسير فتحير في امره ولما رأى السويدي منه ذلك اغتنم الفرصة وقال له: انا انوب عنك خطيباً هذا اليوم فسر بذلك الخطيب لما علمه من علم السويدي وفضله ثم ذهب الى الجامع ولما رقى المنبر نادى باعلى صوته: ايها المؤمنون المسلمون ان الدين قد ذهب وان بغداد قد ضبطها الشاه عباس وربط خيله وبغاله في حضرات ائمتها وفعل من المنكرات ما لا يوصف ولا يخطر على بال انسان. فلما سمع الحاضرون كلامه ضجوا بالتكبير واخذوا بالصراخ والعويل فاخذه السلطان الى داره واستقصه القصة من اولها الى آخرها .

ثم بعد ذلك نادى منادي السلطان في الاستانة ان لا يصحبه من عسكره الا الكهول والذين يفرز المشط في لحاهم فاخذ الشبان والكهول لاغير وبعد ان تجمع العسكر ، سار به قاصداً بغداد. ولما صار قرب سامراء ، اراد أن يجعل عليهم قائداً محنكا ، ويذهب هو الى بغداد متجسساً فاخذ يسأل كل من يرى فيه اللياقة للقيادة : اين بغداد؟ فيجيبه القائد: على بعد يوم منازلا، فيأمر بقطع رأسه ثم يسأل الآخر فيجيبه على بعد يومين فيأمر بقطع رأسه ايضا وهلم جرا حتى قطع رؤوس جماعة من القواد وقد تحير الباقون في جوابه ثم اتوا تلك الليلة وكان عند احدهم ابن في الثامنة عشرة من عمره ولشدة حب اباه لم يطق فراقه فوضعه في صندوق يستطيع ان يتنفس فيه واخذه معه وكان اذا جن الليل يخرجه من الصندوق ويجلس هو واياه يتسامران وفي تلك الليلة رأى الفتى وجه ابيه متغيراً فقال له: ما بالك يا ابتي؟ فقال إني سأقتل غداً. فقال: ولم؟ فقال ان السلطان القى على القواد سؤالاً وهو: كم المسافة بين سامراء وبغداد

(١) الدرويش عند العراقيين الذي يلبس في راسه كلاهاً (اى قلنسوة مطرزة) ويضع على كتفه بلطة ويقبض بيده على كشكول ودرباش اى مزربة وهي عصية من حديد محددة الاسفل وفي اعلاها حلق لها صلصلة وفي رقبته سبح ذات حبات ضخمة ».

وكل من اجاب من القواد بقليل او كثير امر بقتله وغداً يأتي دوري ولم ادر ما الجواب لاني اعلم ان السلطان قاتلي لا محالة ان زدت او نقصت فقال الغلام: اهذا يهمك يا ابي؟ فقال له الوالد: وكيف لا يهمني يا بني سؤال فيه القتل فقال له اذا دعاك السلطان غداً وسألك عن المسافة فخذ اللواء بيدك واركض بفرسك وقل بغداد تحت حافر هذا الجواد ولا بأس عليك. ولما كان النهار دعا السلطان القائد المذكور وسأله عن المسافة بين بغداد وسامراء ففعل القائد كما قال له ابنه فاستحسن ذلك السلطان وقال: الان وجدت ضالتي ثم دعا ذلك القائد وقال له اصدقني من علمك هذا ولك الامان فقال ان لي ابناً احبه حباً شديداً ولفرط غرامي به لم اطق فراقه فوضعته في صندوق واذا جن الليل اخرجته وسامرته [لانك منعت ذلك وقلت من اتى بصبي قطعت رأسيهما] وفي هذه الليلة رآني ولدي في ضيق فسألني عن حالي فقصصت له القصة فدبر لي هذا الامر فقال له السلطان اين ابنك؟ فقال ها هو في الصندوق فقال ائتني به فأتاه به فلما رآه استسماه فقال له الحدث اسمي كنج عثمان [اي عثمان الحدث] فقال له السلطان الم تسمع اني امرت بقتل كل من لا يغرز المشط في لحيته فكيف جئت الا تخاف القتل؟ فقال يا حضرة السلطان انا لست كما ترى بل انا شيخ من الشيوخ فقال له السلطان ان كنت صادقاً فخذ هذا المشط واغرزه في لحيتك ولشدة خوفه من السلطان تناول المشط واثبته في لحم خده فقال له السلطان اين لحيتك فانا لا اراها في وجهك فقال لحيتي في داخل [بطني] فقال له السلطان: كيف عرفت ذلك فقال له اني سمعت انك تقتل كل من اخبرك عن المسافة سواء كانت بعيدة او قريبة فعلمت انك لا تريد ان تعرف المسافة ولكنك تريد ان تمتحن همم الرجال وافكارهم. فقلت لوالدي هذا القول لان الجواد اذا سار لا يبعد عنه شقة فكأن بغداد تحت حافره فقال له انت طابق فولاه السلطان القيادة واعطاه اللواء الكبير ثم ان السلطان مراد ترك الجيش في سامراء وسار قاصداً بغداد راجلاً ولكنه تزيا بزي درويش ايراني لكي لا يعرف او لا يظن فيه ظن سوء ثم انه مازال سائراً على رجله حتى ورد ارض الطارمية (في غربي بغداد على نحو ١٠ ساعات منها) فادركه الظلام فهوى على بيت عجوز هناك وضافها فاحتفلت به العجوز وقامت بضيافته (كما هي عادة الاعراب في خدمة الضيوف) ولما سار السلطان من عندها اراد ان يكرمها مكافأة لضيافتها اياه فقال لها ما الذي تريدين من الاراضي والعقار فاني صديق السلطان

فقالت: اذا كنت صديق السلطان كما تقول فان لي دواب لايتركها الرعاة تسرح في هذه الارض فاطلب اليك ان تكلم السلطان بذلك. فقال: من اين الى اين تريدين فقالت: (من حسحوس فدوب السوس) (١) فقال لك ذلك ثم انه اخرج من جيبه ورقة وكتب ماطلبت ووقع عليها ثم ناولها الورقة وقال لها انا ذاهب الى بغداد وسيأتي السلطان مع الجند بعدي فاذا جاء السلطان ودخل بغداد فأتي بورقتك هذه اليه واعطيها اياه فسيجري ماتريدين.

ثم سار السلطان وما زال سائراً حتى دخل بغداد ولما دخلها ذهب رأساً الى السراى واخذ ينشد الاشعار الفارسية باطرب الالحان (كما هي عادة الدراويش من الفرس) ولما سمع صوته الشاه دعاه اليه وقربه منه ثم انه قال للشاه هل لك ان نلعب انا واياك في الشطرنج؟ فقال: نعم. ثم ان الشاه دعا بالشطرنج فأتي به واخذا يلعبان وبعد ساعات غلب السلطان مراد منافسه الشاه عباساً ثم انه ضرب (شاه) الشاه بفرزانه وقال (الشاه مات) وقام مسرعاً وخرج من السراى وفي حينه دخل بيت عجوز واعطاها مقداراً من الدراهم وقال لها ابتاعي لي نعجة وأتي بها الساعة فذهبت تلك العجوز واشترت له شاة واتت بها اليه فذبحها السلطان مراد ووضع دمها في طست ثم انه جلس على حجر رحى في بئر ووضع طست الدم على رأسه ولما انتبه الشاه لقول السلطان مراد وهو: (الشاه مات) تيقن ان هذا الدرويش ليس هو في الحقيقة درويشاً ولابد من ان يكون السلطان مراد نفسه او احد وزرائه ثم انه دعا المنجم وقال له: اريد منك ان تعرف بحساب الرمل والتنجيم من هو هذا الدرويش واين ذهب ثم ان المنجم اخذ بالحساب وبعد

(١) حسحوس بفتح الاول وزان صعفوق ارض واقعة على عدوة دجلة اليمنى فيها «قلعة الطارمية» وتقابلها «المنصورية» في الجانب الشرقي وهي تبعد عن بغداد الى الشمال الغربي منها نحو ١٠ ساعات. (ودوب السوس) في شرق حسحوس قراب ٦ ساعات وهو ايضاً في الجانب الغربي في ارض تسمى الحصيوة او الحصيوية (كلتاهما بالتصغير والثانية بزيادة النسبة) بقرب شريعة «الطالعة» من منازل المشاهدة (راجع المشاهدة في لغة العرب ٢: ١٣١)

ومعنى «الدوب» عند اعراب العراق الارض المنخفضة (كالوهد) ومن مرادفاته عندهم الشطيط (بالتصغير) والوادي. والسوس نبت معروف.

وقد استفاض خبر هذه الحكاية (اي حكاية هبة السلطان مراد تلك الارض للعجوز وسببها) عند اغلب اعراب العراق النازلين في غربي بغداد وجنوبيها حتى ضربوا بها المثل للمتردد في الاسفار القريبة المسافة.

ساعة من الزمان قال للشاه: ان هذا الدرويش هو السلطان مراد وهو الآن جالس على جبل ابن بحر من الدم وبحر من الماء، فتحير الشاه والحاضرون من قوله ثم ان الشاه امره ان يعيد الحساب مرة اخرى لعله واهم به فاعاده مرة ثانية وثالثة ورابعة حتى المرة العاشرة والحساب ينتج تلك النتيجة. ثم ان الشاه طرده وصرف هواجسه في امر السلطان العثماني وبعد يوم خرج السلطان مراد متخفياً من بيت العجوز في بغداد ليلاً وذهب الى جنده ولما التقى بالعسكر قص عليهم قصته.

ثم انهم ساروا حتى وردوا بغداد فحاصروها وبقوا في حصارها مدة مديدة حتى تعسر عليهم فتحها وكاد السلطان مراد يخفق في مسعاه وينتقض ما ابرمه من الامر فحرج صدره لذلك وصدور جميع من في العسكر وفي ليلة من الليالي طاف الشيخ عبد القادر الكيلاني دفين بغداد على كنج عثمان (القائد العام) وقال لهم : مالي اراكم في ضيق واضطراب ؟ . فقال له كنج عثمان : قد اعيانا فتح بغداد وقد نفدت قوانا وذخيرتنا فقال له الشيخ عبد القادر: اذا كان الغد اذهب الى السلطان مراد وقل له ان اعمل مدفعاً كبيراً. ولما بزغت الشمس، ذهب القائد المذكور الى السلطان واخبره بالخبر. فقال له السلطان: من اين لنا ان نأتي بالحديد ونعمل مدفعاً وليس عندنا منه شيء ؟ وفي الليلة الثانية ايضاً طاف الشيخ عبد القادر على كنج عثمان وقال له : الم اقل لك اعملوا مدفعاً من الحديد؟ لم تعملوا ذلك؟ فقال له: يا مولاي ليس عندنا شيء من الحديد. فقال: خذوا نعل خيولكم وروابطها الحديدية وصبوها . وعند الصباح اخبر كنج عثمان السلطان بذلك، فامر السلطان بجمع النعال والروابط ولما جمعت واذيبت تحيروا في كيفية صبها ولم يهتدوا الى قالب يفرغونها فيه. وفي الليلة الثالثة طاف ايضاً الشيخ عبد القادر على كنج عثمان المذكور وقال له : لم لم تصبوا ما ذاب من الحديد فقال له: يا حضرة الشيخ اننا لا نعرف كيفية صبه فقال له الشيخ :خذوا خشبة وابنوا عليها غلافاً من الطين شبه كوارة الطعام ثم صبوا ما ذاب من الحديد فيها وبعد ان يجمد ما افرغ في الكوارة اكسروها واستلوا منها الخشبة تكن حينئذ مدفعاً تاماً لا ينقصه شيء. وفي الصباح ذهب كنج عثمان المذكور الى السلطان وقص عليه ما رآه في المنام فبادر السلطان الى العمل حتى اتمه ولما لم يكن عندهم من البارود والقنابل شيء اخفقوا في مسعاهم وباتوا في هم واضطراب وفي تلك

الليلة وهي الرابعة طاف ايضاً الشيخ عبد القادر على كنج عثمان وقال له : لا يهمكم نفاد البارود والرصاص فاجعلوا بدل البارود التراب وبدل القنابل قطع الصخور وارموا بها الاعداء فانها ستقع عليهم اشد وقع من البارود والرصاص واذا تيسر عليكم الفتح ولم تقدروا ان تثغروا ثغراً في سورها فسأقف لكم غداً على قمة قبتي بصورة باز اشهب (٢) فاذا رأيتموني صوبوا المدفع الى واقذفوني بما فيه ثم ارموا رمية اخرى على السور تثلم منه ثلمة واسعة فادخلوا المدينة عنوة ولما اسفر الصبح عن وجهه اسرع كنج عثمان الى السلطان واخبره بالخبر وحينما طرق سمعه ذلك باشر بالعمل كما امر الشيخ عبد القادر وفي الضحى رأوا على رأس القبة (بازاً) اشهب فوجهوا اليه المدفع ورموه بقذائفهم وكانت من التراب والصخور ثم وجهوا المدفع الى السور ورموه رمية اخرى وما خرجت تلك الصخور مع التراب من فم المدفع الا وانهدم من السور جانب عظيم فدخلوا بغداد افواجاً والتحم القتال في البلدة وكان احد قواد السلطان مرادفتك في الاعداء بسيفين بعد ان قطعوا رأسه ومازال يقاتل على هذه الحالة حتى نظرت اليه امرأة من على طوار الدار فقالت يالعجب رجل يقاتل بسيفين وراسه مقطوع ! ولما نادت بهذا النداء سقط من على ظهر الجواد الى الارض وخر صريعاً فدفن في موضع مصرعه وهو في المحلة المعروفة اليوم بمحلة (ابو سيفين) احدى محلات بغداد واكثر سكانها اليهود .

اما كنج عثمان فانهم يقولون عنه انه لما دخل بغداد وكان حاملاً لواء

---

(١) يزعم العامة ان الشيخ عبد القادر لقب « بالباز الاشهب » منذ ذلك الحين وسبب تلقيبه بها الحكاية المتقدم ذكرها . قال التادفي في كتابه : « جامع الانوار في مناقب الاخيار » في ترجمة الشيخ عبد القادر ما نصه : « قلت وقيل له الباز الاشهب لما كان عمى ويطير على رؤوس الاشهاد كما رواه الشيخ ابو القاسم عمر بن مسعود البزاز والشيخ ابو حفص عمر الكيماني (كذا في الاصل المخطوط الموجود عندنا والاصح الشيخ ابو حفص بن يحيي الهنتاني) على ما في البهجة » وذكر في البهجة ايضاً انه قيل : الشيخ عقيل المنبجي ولمن اخبر عن الشيخ عبد القادر بالباز الاشهب فانه لما قيل له قد اشتهر ببغداد امر شاب اعجمي شريف اسمه عبد القادر . قال : امره في السماء اشهر منه في الارض « ذلك الفتى المدعو في الملكوت « بالباز الاشهب » وسينفرد في وقته وسيرد اليه الامر ويصدر عنه في عصره هذا » اه

وقال في التاج : « والباز الاشهب » لقب ابي العباس بن سريج والسيد منصور العراقي خال سيدي احمد الرفاعي » اه ولم يذكر الزبيدي الشيخ عبد القادر بينهما فتنبه .

الجند العثماني وقد قطعت يداه بقي العلم يمشي امامه بلا حامل يحمله ولا ماسك يمسكه حتى رآه احد الناس فدهش به وعندذلك هوت الراية الى الارض وقتل كنج عثمان ودفن في الموضع الذي سقط فيه وهو اليوم قرب باب سراي الحكومة (اي دار الامارة) مما يلي الشمال الغربي على بعد ٩ امتار منه وله حجرة عليها قبة وفي وسطها ضريح عليه مشبك من الخشب طوله متر و٨٠ س في عرض ٩٠ س في ارتفاع متر و١٠ س وعليه ستار اخضر اللون وقد ركز في اركان المشبك الاربعة اربعة اعلام خضر وفي رأسي علمين منها رمانة من النحاس الاصفر وفي رأسي العلمين الاخرين شبه كف من نحاس ايضا وفي اعلى الشباك المشرف على الطريق الكائن في جنب باب الاصطبل المعروف (بطولة الضابطية) اي اصطبل رجال المدرقة مكتوب على خارجه بالقاشاني الابيض تخلله الازرق ما نصه : « بسم الله الرحمن الرحيم . الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . رئيس الشهداء كنج عثمان . قد عمر هذا المكان صاحب الخيرات حسن باشا سنة ١١٣٣ هـ (١٧٢١ م) » . ويزوره الناس من اهل السنة والجماعة وينذرون له النذور وتشعل الشموع على قبره في ليلة كل جمعة .

٤ : معتقد العامة في طوب ابو خزامه وكيفية زيارتهم اياه .

يعتقد العامة في طوب ابو خزامة ما يعتقدونه بالانبياء والاولياء ويزعمون انه ولي من اولياء الله تعالى فلذا تراهم يزورونه ويتبركون به ويطلبون منه تحقيق امانيهم وتجد دائما خرقا معقودة بسلسلة الحديد والمروتين السالفتي الذكر وهذه الخرق ترمز الى الاماني (او المراد) ومن اعتقاداتهم فيه انه لا يخيب قاصدا قط وفيهم كثيرون ينذرون له النذور ويسرجون حوله الشموع في ليلة كل جمعة واكثر زواره وقصاده النساء واكثرهن من اهل السنة والجماعة . ولا تقصده منهن الا المرأة العقيمة فتمر احشاءها عليه كي يعطيها ولدا . او المقلات التي لا يعيش لها ولد فتأتي اليه بالمولود وهو ابن سبعة ايام وتدخله في فوهته وتخرجه تفعل ذلك ثلاث مرار . ثم تتوسل اليه ان يطيل الله عمر ولدها وتنذر له النذور وتفي بنذرها ان اعطاها مرادها . ومنهن (اعني من النساء) من في عينيها رمد فتأتيه قاصدة اياه للاستشفاء ببركته فتدخل رأسها في فوهته وتخرجه ثلاث مرات ثم تغسل شيئا منه او من السلاسل التي حوله بقليل من الماء وتداوي بها عينيها ثم تنذر له نذرا ان زال الرمد منها واذا تم ذلك وفت بنذرها

فى الحال ويه تقدمثل هذه الاعتقادات بعض الاضرار من الرجال لا سيما لا كرادهم .

٥ : خرافاتهم فى طوب ابوخزامة

يزعم ضعفاء العقول فى الانخفاض الموجود على ظهر المدفع ان هذا المدفع توقف من السير يوم الحرب فغضب عليه السلطان مراد وضربه بجمع (اى بكف مجموعة اصابعها الى راحتها) فحصل من تأثير ضربة السلطان هذا الغور .

ويعتقدون فى الصدع الذى فى داخل فوهته ان هذا المحل هو مكان انفه الذى كان فيه خزامة ولما استعصى على السير نتله السلطان مراد من خزامته فخرم انفه وهذا اثر الخرم باق الى اليوم .

ويذهبون فى وجود تسع السمكات الموجودة على ظهره الى ان السلطان لما خرم انفه غضب المدفع ورمى بنفسه فى دجلة فخاض عليه السلطان مراد واخرجه واسترضاه ولما خرج بانت على ظهره هذه السمكات ملصوقات اشارة الى انه التى نفسه حقيقة فى دجلة ولما سكن من غضبه ورضى على مرادخان اخذ السلطان ينثر له الدخن فى عمره على الارض ايسل صورة عليها وهو بنساب الهوينا وفى اثناء الحرب نفد ماعند الجند من البارود والرصاص والقنابل فاخذ الطوب يلهم التراب والحجارة من الارض ويقذف بها الاعداء فتقع عليهم اشد من وقع القنابل الحقيقية والبارود الحقيقى عليهم وما زال هذا دأبه حتى فتح الله عليه .

هذا خلاصة ما تعتقده العوام فى (طوب ابو خزامة) وما يحكونه من الاسباب التى سهلت للسلطان مراد خان فتح بغداد . وفى العراق كثير من مدافن الائمة والمزارات التى هى اشباه (طوب ابو خزامة) لابد ان نأتى على ذكرها فى فرصة اخرى ولله فى خلقه شؤون . كاظم الدجيلى

المال حاكم

La Puissance de l'Argent.

وجدت ذات ليلة فى مجلس كان فيه جماعة من الاحباب ، يسحر كلامهم الالباب ، فاخذنا نتجاذب اطراف احاديث الاسبوع ، حتى ادى بنا الموضوع الى ما احدثته يد الدهر من المصائب والاهوال التى يشيب لها الاطفال .

ثم انتثر عقد الجمع فانطلق كل واحد الى بيته ورجعت انا ايضاً الى منزلى منزعج النفس مكدر ما ، الخاطر فاضطجعت على فراشى وافكارى فى اضطراب عظيم ولا اضطراب

البحر المتلاطم بالامواج. فبينما انا خائض عباب ذلك البحر والوساوس تتقاذفني وتلعب بي كل ملعب اقبل على قاضي الوسن فحكم على بالنوم ولم اعد اشعر بعدئذ بشيء من الهم والغم.

وبينما انا في تلك الحالة رأيتني كأني احوم حول بلد لم ارمثله في عالم اليقظة ثم دخلته فرأيته على غاية من الرقي والتمدن. فاخذت اطوف في ازقته واسرح طائر النظر في معاهده وابنيته وما حوته من النفائس والمآثر والحلل والامتعة والخيل المسومة والانعام الحسنة حتى سدر بصري وطاش سهم فكري وذلك لاني رأيت بجانبي قصراً شامخاً رفيع البناء مزيناً بانواع الرياش الفاخرة تنيره الكهربائية الساطعة الضياء. وهناك رايات واعلام مختلفة الاشكال تخفق على مرتفعات القصر. وكانت جدرانه من الداخل مفروشة بمنسوجات الحرير واعمدته مغشاة بالابريز الوهاج. يطوف حوله حرس من الجند موكلين بحفظه فاتيت احدهم وخاطبته برفق وقلت له: لمن يا اخي هذه الدار المشيدة؟ فقال انها لسيد هذا البلد الاكبر. وان انت اختفيت في موضع لا يراك منه احد تشهد حضور هذا السلطان العظيم. فعملت بما اشار به علي وكنت في غار كان هنالك يبعد عن القصر نحو قيد غلوة.

وبينما انا ارقب تلك الساعة العظيمة اذ سمعت انغاماً عجيبة تلتذ بها الاسماع وتألفها القلوب النافرة. فاقبل جند لا يحصى عددهم وعلى اكتافهم البنادق وفوق رؤوسهم تخفق الاعلام. ولما قربوا من القصر انقسموا شطرين كل شطر على جانب وقد اجروا ذلك بانتظام عجيب واسلوب غريب.

ولما دنا الملك صدحت آلات الطرب كأنها تسلم عليه واجرى الجند مراسيم الاحترام لسيدهم الهمام حينما رأوه يخرج من القصر فاذا هو رجل جليل واسع الصدر صبيح الوجه ذو هيبة ووقار على راسه اكليل مرصع بانواع الجواهر ومن حوله عدة رجال كل منهم كالضرغام وقد شهروا بايديهم البواتر وهم يمشون امامه وخلفه يسرة ويمنة فلما رأى تلك الصفوف المعبأة رفع يده فسلم عليهم وهو يمر امامهم ويشجعهم بالفاظ تتقد حماسة. ولما رأيته يمعن في السير خرجت من مكمني ومازلت اتتبعه عن بعد حتى رأيته اتى ضاحية المدينة فاتي له بكرسي فاخر وضعوه على اشرف مكان هناك وشرع يتكلم بكلام جهوري ترتعد له فرائص الارض ومن جملة ما سمعته وحفظته قوله: انا الحاكم الاكبر انا الذي تطاطئ لسطوتي رؤوس

العوالم؛ انا الذي اقيم الدنيا واقعدها. انا زينة النفوس الدنيوية التي جعلت هذه الحياة اقصى مناها ورغائبها؛ انا الذي قيل عني:

من كان يملك درهمين تعلمت — شفتاه انواع العلوم فقالا
لولا دراهمه التي يزهو بها — لوجدته في الناس اسوأ حالا
ان الغني اذا تكلم بالخطا — قالوا صدقت وما نطقت محالا
اما الفقير اذا تكلم كلمة — قالوا كذبت وانكروا مقالا
ان الدراهم في المواطن كلها — تكسو الرجال مهابة وجمالا
فهي العلوم لمن اراد فصاحة — وهي السلاح لمن اراد قتالا

فلما اتم كلامه هرولت اليه ودنوت منه ومثلت بين يديه فقلت له: وما الذي يبعث في البلاد الرقي والعمران ويزيد فيها النماء والثروة قال هذه الامور وهي:

١. توفير النفقات وتدبير امر المعيشة.
٢. السعي وراء شق الانهار وتحسين امور الزراعة وتوسيع ابواب التجارة.
٣. بث العلوم بين ابناء الناس واصاغرهم لانها اساس الصناعة التي هي مجلبة المال.
٤. مساعدة الاهالي المعوزين بالمال وبجميع الذرائع التي تمهد لهم سبل السعادة.
٥. نشر الوية الاداب الصحيحة والفضائل القويمة وقطع دابر اهل الفساد.

فلما رآني متطاولا الى سماع اقواله الدرية قال: ومن اي قطر انت؟ — قلت له: سيدي اني من ديار العراق من بلدة دار السلام، دار الحضارة والعمران في سالف الايام. — فلما سمع هذه الكلمات اطرق ساعة ثم قال: نعم كانت الزوراء امام العلوم والمدنية، ام الحضارة والعمران، مقر الخلفاء العباسيين، مصدر انوار العلماء العاملين. نفقت فيها التجارة، وتقدمت فيها الزراعة، واشتهرت فيها ارقى الصناعة، وانبثقت منها انوار العلوم والفنون، بيد ان دخول (هلاكو) فيها تداعى ذلك البناء، فضلا عن انهدم دور صناعتها وقوض معاهدها ودرس مدارسها وردم انهرها فاخذت منذ ذاك الحين بالهوى العجيب يوما فيوما. فلما نظرت ما حل بتلك الحاضرة من الرزايا والبلايا وخيانة الدهر لها ظعنت عنها فنزلت ديار الافرنج واتخذتها لي مقرا لاني ايقنت حق اليقين انها لا تعود الى ما كانت عليه طالما يكون بيت المال فارغا، وما دام فيها .... !

ولما وصل الى هذه الالفاظ الاخيرة التفت الى حاشيته وبدأ يخاطبهم بصوت خافت وانا انظر اليه حائراً بائراً. ثم نهض من مكانه فقام له الجند بالسلام كما فعلوا حينما قدم ورجع الى البلد بتعظيم وتبجيل واردت الدخول معه لكن حال بيني وبينه جماعات الناس وبينما كنت احاول الانسلال بينهم شعرت كأن واحداً دفعني فصحوت من نشوة الكرى وقد انطبعت في مخيلتي الرؤيا التي رأيتها في عالم الخيال فوجدته مطابقا لعالم المثال فاض ورقت عيناي بالدموع وقلت: رحماك يارب رحماك! اسألك بان تلطف بعبادك وتقيم لهم رجالاً ذوي حزم وعزم ينظرون في الامور على ماهي ويتبصرون في العواقب لكي يعود البناطائر العمران، فيخفق بجناحيه على جميع هؤلاء السكان، فانت الرحيم وانت الرحمان. ٢٠ — ٨٠٤٠

الذرعة

L'impôt étrange de l'Irâq , nommé Dhar'ah.

١ً تمهيد

بمناسبة ماحصل في العام الماضي من توالي شكايات الزراع وفي هذه السنة من تشكي الحكومة من الذرعة — واغلب الناس في الولاية فضلا عن الموجودين خارجاً عنها، بل حتى موظفي (مأموري) الذرعة انفسهم يجهلون اصولها (ومعاملاتها)، ولا لوم عليهم ولاتثريب لانها خاصة بالعراق، بل ببعض انحائه فقط، وذلك على قاعدة ان احكام حكومتنا العثمانية جارية في الاغلب «على التعامل» (كما يقولون، اي على العادة الجارية في ذلك المحل منذ القدم) فلاتشبه معاملة معاملة حتى في الجنس الواحد — احببت ان ابين حقيقتها ليعلمها الجميع ويطلعوا على خفاياها اطلاعاً كافياً بحسب الامكان وقصدت نشر ذلك في مجلة (لغة العرب) لما هي عليه من كثرة الانتشار ولان عموم الطبقات الراقية في كل البلاد يعيرونها الالتفات الجدير بها، ولان مثل هذه الامور لافائدة من نشرها في صحف تقرأها العوام، فلهذا رأيت ابقاءها مخلدة في هذا التاريخ، والله المستعان.

٢ً تعريفها وذكر واضعها وسبب وضعها

الذرعة (وزان سيمه) نوع من الضريبة تضرب على الاراضي المزروعة ارزاً واول من اقام اصولها مخلص بك دفتردار ولاية بغداد (اي امين خزينتها) في نحو سنة ١٢٧٧ مالية اي سنة ١٨٦١ ميلادية. وكانت الحكومة قبل ذلك تضمن الاراضي

(وهم يقولون بهذا المعنى: تعطى الاراضى بالالتزام) والضامن (اى الملتزم) يقتسم المزارع مع الزراع وتأخذ ريعها (اى عوائدها)، فرأى الموما اليه ان لزراع يسرقون القسم الكبير من محصولات لتمر [اى ريع الارز] وعند المقاسمه لا يبقى للضامن [او الملتزم] الا الشيء الطفيف ويظلمهم فيأخذ منهم اكثر من حقه، وهو محق فى مايظنه.

والسبب فى سرقة الزراع هو جور العمال وطمع الضامنين معاً. اما طمع الضامنين فلانهم كانوا يريدون الحصول على اضعاف ما دفعوه الى الحكومة. فضلاً عما كانوا يؤدونه يومئذ للموظفين من كبير الى صغير. واما جور العمال فلانه لم يكن للحكومة العثمانية مكافأة للمحسن ولا مجازاة للسارق الخائن كما كان دأبها. فكم سمعنا عن اخذ منهم للمحاكمة ويكاد يتصور السامع ان المأخوذ يشنق عن قريب لان جرمه عظيم، فلا تمر بضعة ايام حتى يسمع ببراءته رفقاً به او بنيته. اللهم الا اذا كان الموظف [المأمور] صغيراً وسرقته حقيرة فحينئذ يعاقب، على حد قول الشاعر التركي:

ملیونله چالان مسند عزتده سرافراز بر قاچ غروشلك مرتكبی جای كركدر

معناه: ان سارق الملائين قائم على منصة العزة اللائقة بجلاله، والمختلس لبضعة غروش مستحق للسجن.

٣ كيفية الذرعة

يخرج بضعة موظفين [مأمورين] يرأسهم ناظر وتحت ايديهم ذارعون ومحافظون [واغلبهم لا يميزبين الزرع الذي يراه ان كان ارزاً او حنطة او شعيراً] فيذرعون الارض المزروعة بحبل طوله ٥٠ ذراعاً بذراع اليد الذي هو عبارة عن نصف متر فيكون طول الحبل نحو ٢٥ متراً. والارض التي طولها حبلان فى مثلهما عرضاً [اى ٥٠ متراً] يسمونها [مشارة][١] ولكون زرع الارز يحتاج الى كثرة المياه، يضطر الزراع لزرعه على حافات الجداول، ولكثرة الفلاحين اضيق عليهم الحافات فلذا يجعلون لكل فلاح على النهر فسحة يتراوح قدرها بين ٨ اذرع و ٢٠ ذراعا بذراع اليد اى ما بين ٤ و ١٠ أمتار. فهذا عرض الزرع. واما طوله وهو ما يسمونه

[١] المشارة فى كتب اللغة: الدبرة التي فى المزرعه اى البقعة التي تزرع. وقدرها فى السابق جريب. اما اليوم فانها تبلغ نحو (دونم جديد) اى تبلغ ارضاً مساحتها ٢٥٠٠ متر مربع. وتجمع المشارة على مشاور ومشائر. (ل-ع)

بالفهم [النزال] [١] فيمتد الى ١٠٠ او ٢٠٠ حبل والحبل كما ذكرناه نحو ٢٥ متراً فتتصل مزارع البعض بمزارع البعض الآخر تقريباً لان كل طائفة من الفلاحين مربوطة بشيخ وهو الذي يسمونه [سركال][٢].

فاذا اتى الذارعون اخذوا اولاً مذرع [النزال] اى طول الزرع فلا يمارضهم احد. لكن الطامة الكبرى في العرض اذ هناك تقوم قيامة الزراع مع الذارعين لانهم اذا ارخوا الحبل او شدوه او بلوه بالماء حدث فرق كبير، اذ على الذراع الواحد يبنى حساب طول المزرعة التي هي ١٠ آلاف ذراع او اكثر او اقل. فان كان العرض ٨ اذرع وحصل النزاع على واحد فهو الثمن بالنسبة الى الزرع كله كما لا يخفى والفائز من ارضى الذارع فاغضى له عن ذراع او نصفه! والويل لمن لم يرضه بل ان اغضبه والعياذ بالله! على ان امره اهون مما يليه من الاعمال لان هذا العمل هو (اول عقبة) في هذا الصدد.

(العقبة الثانية) التخمين وهو الخرص، فالخراص وهو المعروف عندهم (بالعمدة) ينظر الزرع بنظره الثاقب فيقول: ان هذه الارض التي ذرعت فكانت ١٠ مشاور مثلاً: ٣ منها وصف زرعها اعلى (اى فاخر) و٢ اوسط و٢ ادنى. و١ عديم (اى كالعدم بمعنى ليس فيه حاصل) و٢ عائد (٣) والقول قوله؛ فان رضى عن الفلاح قلل الاعلى وزاد في العديم او العائد والعكس بالعكس. والرضا لم يكن الا عن طمع في نفس الخراص بعد ان يكون قد تواطأ مع الفلاح على مغنم يجرمه منه كما هو مألوف العادة يومئذ.

وهنا يحسن بنا ان نعرف القارئ بامر الحساب: فالاعلى على حسب القاعدة يترك منه (اى يطرح منه) السدس في الهندية، والسبع في الشامية. والاوسط يلقى منه الخمس فلا يدخل في الحساب في الهندية. والسدس في الشامية، والادنى يرمى منه الثلث في الهندية. والربع في الشامية. وذلك لان اراضى الشامية اقوى انباتاً واكثر ريعاً من اراضى الهندية، والعائد هو ان يخمن الخراص ما يعود

[١] النزال وزان شداد، وسمى كذلك اشتقاقاً من النزول اى الانحدار.

[٢] السركال تحريف السركار الفارسية ومعناها: رئيس الشغل.

(٣) العائد ما يخمن العمدة مما يخص بالحكومة من ريع المزرعة تخميناً لا يعارضه فيه معارض لحسابه ذلك الزرع.

الى الحكومة من حاصلات الزروع من دون تجبير، والتجبير عندهم هو هذا الحساب او التنزيل الذي ذكرناه . فنقول مثلاً : ان هذه الارض ذرعت فكانت عبارة عن ٤٠٠ مشارة فيها : ١٤٠ اعلى و ١٠٠ اوسط و ١٠٠ ادنى فالجملة ٣٤٠ وفيها ٣٠ عديماً لاحاصل فيه و ٣٠ عائداً . فيكون صافي الزرع عن ١٤٠ مشارة الموصوف زرعها « بالاعلى » ١٢٠ بعد ترك السبع . وصافي ١٠٠ الاوسط ٨٠ بعد ترك الخمس وصافي ١٠٠ الادنى ٧٥ بعد ترك الربع فجملة الصافي عن ٤٠٠ مشارة هو ٢٧٥ مشارة لاغير. وحاصل شلب(١) المشارة الواحدة هو ٨٠٠ حقة من حقق الاستانة فيكون حاصل جميع تلك المشاور ٢٢٠٠٠٠ حقة . منها: النصف للفلاح اسماً اي ١١٠٠٠٠ والنصف الآخر اي ١١٠٠٠٠ يعطى خمسه للسركال اي ٢٢٠٠٠ والباقي اي ٨٨٠٠٠ هو حصة الحكومة . ويلحق بها العائد وهو عن الارض الرديئة الزرع اي يوخذ عن كل مشارة نحو ٦٠ الى ١٠٠ حقة، حصة (الاميري) الميري. هذه صفة المقاسمة التي جرى عليها التعامل، ذكرناها استطراداً للوقوف على حقائق الامور والا لم يحن وقت ذكرها لاننا لم نزل في العقبة الثانية.

(العقبة الثالثة) هي عقبة الكتاب والموظفين (المأمورين) فان العمدة يقول للكاتب اكتب : الاعلى ١٤٠ (فيقيدها ٢٠٠) والاوسط ١٠٠ (فيدونها ١٤٠) والادنى ١٠٠ (فيحررها ٢٠) والعديم ... والعائد ... فيقول لسان حال الكاتب : « واذني عن الفحشاء صماء » (٢) وكثيراً ماجرى مثل هذه المعاملة معاملة الكاتب لتقييد حاصلات الزراع فكانوا يأخذون اوراقاً من العمدة تشهد بحاصل زرعهم فاذا اتوا للمقابلة بما في دفتر الكاتب يرون الخلاف فتكثر الجلبة ويعلو الصياح وتشتد المخاصمة حتى انها ربما تنتهي الى امتشاق الحسام كما جرى الامر غير مرة . اللهم الا ان يكون قد وقع التراضي مع الموظف ايضاً فالويل حينئذ للخزينة.

(العقبة الرابعة) امر تخمين الاسعار، ان الاسعار يقدرها القضاء فيزيدها او ربما زادتها الولاية . فيجري بهذا الخصوص تخاصمات كثيرة حتى يبلغ فيها السيل

«١» الشلب (بكسر فسكون) هو رز بقشره عند اهل العراق le riz(dans la balle) وبالانكليزية Paddy «٢» اي اني لا احب ان اسمعك تقول : فيه «عديم» و«عائد» فهاتان الكلمتان عندي بمنزلة الالفاظ البذيئة ولهذا اصم اذني عن سماعهما .

الزبى. اما سعر الحقة على الغالب فهو ٢٠ باره فيكون حاصل الـ ٤٠٠ مشاره التى ذكرناها فويق هذا اى حصة الاميرى منها ٤٤٠ ليره على الفلاح ان يؤديها كيفما كانت الحال. وزد على ماتقدم فعل الحكومة فانها كانت تأخذ من الفلاح دراهم على الحساب قبل ادراك زرعه فتطلب مثلا من هذا الرجل الذى سيكون حاصل زرعه ماحصته الاميرية ٤٤٠ من ٢٠٠ الى ٣٠٠ ليره على الحساب، وتضطره الى الدفع بالجنود والارهاق فيضطر الى بيع الحاصل قبل ادراكه ويبيع للتجار التيغار(١) الذى هو عبارة عن ١٦٠٠ حقة بثلاث ليرات اى انه يبيع الحقة بسبع بارات ونصف الى ثمان. وهذا البيع يعرف عندهم باسم «على الاخضر»(٢) فيأخذ منهم الدراهم ويدفعها الى الحكومة. وعلى هذا الحساب تكون اثمان جميع حاصلاته ١٢ ـ ٤١ ليرة.

وعند الحساب المار ذكره يكون عليه من الرسم الاميرى ٤٤٠ ليرة (هذا ان كان السعر كما ذكرنا وهو مايكون فى السنين الرخية الاسعار. واما فى سنة غلاء الاسعار فالمبلغ يكون مثلين. وهذا كله يجرى فى انحاء الهندية والشامية واما فى العمارة وما جاورها فرسم الحكومة مقطوع وهو ليرة عثمانية عن كل مشارة سوآء زاد السعر او نقص. ولذلك قلنا ان معاملة الحكومة تجرى «على التعامل» اذ فى كل موطن نوع معاملة وبعد هذا يريد منه الشيخ حصته فيضطر الى البيع على السنة القادمة فيدفع

(١) التيغار وعامة العراق تقول التغار والطغار (وزان سحاب او باسكان الاول، كان معروفاً عند العرب الاقدمين وقد عربوه بصورة تيغار. قال فى ذيل الفصيح ص ١١٢: وهو التيغار على تفعال «اى بكسر الاول» للذى تسميه العامة التغار. — قلنا: والكلمة الاصلية هى تغار الفارسية وزان سحاب. وهم (اى الفرس) يقولون ايضاً: تغاره وتاره. وهو الطست من الفخار اى لاجانة الكبيرة والخابئة وبراديها عندهم ايضاً: الاطعمة ولا سيما التى تدخر فى تلك الخابئة. — وايضاً نوع من المكاييل يسع عشر كيلات وكل كيلة عشرة امنان من امنان تبريز. ويقول بعض الفرس فيه ايضاً (تغار) بالضم، وتغار بقاف وزان سحاب. وتجمع تيغار على تياغير واهل الشام يصحفون الكلمة فيقولون الدغار بالدال ويريدون بها الخابئة الكبيرة. — فيكون كلام العراقيين فصيحاً بمعنى نوع من الاوزان ويختلف قدر التيغار بين ١٠٠٠ و١٠٤٠ كيلغراماً (راجع لغة العرب ٢: ٩ ٢٤) والمراد بالتيغار هنا ١٦٠٠ حقة استانية اى نحو ١٠٤٠ كيلغراماً. [ل.ع]

(٢) وهم يقولون (على اخضر) والعرب الاقدمون كانوا يسمون هذا البيع المخاضرة قال اللغويون: خاضره مخاضرة: باعه الثمار خضراً قبل ظهور صلاحها. ومنه فى الحديث انه نهى عن المخاضرة (ل.ع)

الى الشيخ طلبه. وفى القابل (العام الذى هو بعد العام الحاضر) لايفى زرعه لاداء ماعليه من الدين ولما يحتاج اليه من الطعام واللباس فيضطر الى مماطلة الحكومة. فتبقى البقايا فى الدفاتر فترى حاصل الشامية مثلا ٨٠ الف ليرة. فيدخل منها الصندوق من ٢٠ الى ٣٠ الفاً فقط والباقى يدون فى الدفاتر باسم بقايا وهلم جراً. فبسبب هذا الارتباك الحروب وهلاك الانفس.

هذا ماكانت عليه الحالة فى العهد البائد عهد الاستبداد والتحكم ولايظن القارئ ان فى الامر مبالغة او اغراقاً، كلا والف كلا، بل فيه تهوين وتقليل. اما الان فلكونى اعتزلت المداخلات لااعلم كيف تجرى المعاملة فى هذا الخصوص!!! لكن مادة القرعة والحصة والتجبير باقية على حالها بدون ادنى خرق لانها معاملة رسمية.

وفى العام الماضى تولى نظارة القرعة دفتر دار الولاية (امين خزينتها) توفيق بك واوصل الرسوم الاميرية الى ١٢٠ الف ليرة فصاحت العشائر وناحت (لانها كانت تتراوح فى السنوات الماضية بين ٣٠ و ٥٠ الفاً) ولكن بدون جدوى. وبقى منها قسم دون فى دفتر البقايا حسب العادات القديمة. وفى هذه السنة خرج الموظفون بنظارة متصرف الديوانية رشيد بك فكانت الظواهر تدل على ان الحصة الاميرية ستكون مابين ٤٠ الى ٣٠ الف ليرة، فقامت قيامة الحكومة وعزلت المتصرف وجرت المفاوضات بين الولاية والاستانة فكانت نهاية الامر ورود الجواب من نظارة المالية ان يؤخذ من الزراع الحاصل المعدل تخميساً اى بحسب حاصل خمس سنوات يؤخذ منها خمسها. فالزراع يقولون: نعم لكن بشرط عدم ادخال السنة الماضية فى السنوات الخمس لانا مظلومون فيها ظلماً فاحشاً ظاهراً لكل ذى عينين فلعل الحكومة تصغى اليهم. وهى اعلم بامر هامهم.

قلنا: والسبب الذى الجأ ذوى الامر الى حساب خمس حاصل الاعوام الخمسة السابقة هو ان ارض زرع الارز بعد حصاده يغمرها اصحابها بالماء خدمة للزرع المستقبل فلا يمكن اعادة ذرعها وان يكن قد سبق للحكومة ذرع الارض بعد حصادها وتخمين العمدة لحسن الزرع وسوئه وان كان مغموراً بالماء فهو من باب المكاشفة (١)

(١) المكاشفة عند الصوفية هو شهود السالك للاعيان ومافيها من الاحوال فى عين الحق فهو التحقيق الصحيح بمطالعة تجليات الاسماء الالهية. وهى غير الكشف لان الكشف هو الاطلاع على ماوراء الحجاب من المعانى الغيبية والامور الحقيقية وجوداً وشهوداً

لكن الحكومة الدستورية لم تشأ مجاراة الحكومة السابقة في هذا العمل ايضاً!

اما السراكيل او المشايخ فهم يأخذون خمس حصة الحكومة كما ذكرنا ويأخذون من حصة الفلاح نصفها او اقل قليلاً من النصف ومن هذا كله تعلم درجة حالة الفلاح العراقي. انعشه الله واقاله !

احمد رفيق

اربع اسر بلا اثر «تتمة»

Quatre familles de Bagdad, aujourd'hui éteintes.

٣ . اسرة مركار اغا

ان مركار (١) اغا او اغا مركار بن افيد خلداريان الارمني غير الكاثوليكي والمولود في جلفا (قرب اصفهان) كان وكيلاً في بغداد لشركة الهند الانكليزية التي ينبغي ان نعرف امرها للقراء ليحيطوا علماً بمقام هذا الرجل وعليه نقول:

في سنة ١٥٩٩ اسس بعض التجار الانكليز في لندن شركة ذات امتياز غايتها التجارة في بلاد الهند ولم يكن رأس مالها اول بدء سوى ٦٤٠٠٠٠ ليرة. لكن لم يمض على تأسيسها قليل من الزمن الا واخذت تكبر وتتسع وتنجح نجاحاً لا مزيد عليه وخاصة بعدما انضم اليها ثلاث شركات اخرى انكليزية فانها اصبحت اذذاك كدولة صغيرة في تلك الاقطار تنفذ الوفود (٢) والسفراء الى ملوك وامراء الشرق وتضرب معهم العهود التجارية والسياسية وتمخر اساطيلها عباب بحر الهند وخليج العجم وتفتح عساكرها المدربة على الطريقة الاوربية البلاد الواسعة وتشيد الحصون المنيعة وتنتزعها من ايدي اعدائها من القوة حتى استتب لها اخضاع القسم الاكبر من الهند لسلطانها وكسر شوكة مزاحميها من بورتوغاليين وهولنديين وفرنسيين وهكذا اصبحت او كادت تصبح انكلترة الحاكمة الوحيدة في هندستان المأهولة بمئات ملايين من النفوس

(راجع للمكاشفة كتاب جامع اصول الاولياء للشيخ احمد الكمشخانوي النقشبندي المجدد الخالدي ص ٢٦٠ وطالع في معنى الكشف كتاب التعريفات في مادة كشف).

(١) ان هذا الاسم مقطوع من كلمة ماركاري الارمنية ومعناها نبي وهو عندهم احد نعوت القديس يوحنا المعمدان «يحيى» وكذلك اسم افيد مقطوع من كلمة افيديك او افيديس اي بشارة.

(٢) ومن جملتهم الوفد الذي ارسلته الشركة الى شاه العجم سنة ١٨٠٠ وعند عودته الى الهند مر ببغداد وكان نازلاً فيها يومئذٍ صاحب المجموعة السابق ذكرها وقد وصف دخول هذا الوفد عاصمة العراق والاحتفاء به وصفاً دقيقاً ولهذا رأيت ان اورده هنا بالحرف الواحد:

لان الشركة – التي كانت قد فقدت شيئاً من استقلالها من سنة ١٧٧٣ – ألغيت في ١ تشرين الثاني سنة ١٨٥٨ وانضمت املاكها الى مملكة بريطانيا العظمى وذلك اثر قيام ثورة هائلة اثارها العسكر الهندي المدعو سيباهي (وهي كلمة فارسية معناها العسكر).

فهذه الشركة كان لها في البصرة تجارة واسعة وقنصل حائز على امتيازات جمة منها حرسه الخاص به فانه كان مؤلفاً من ٥٠ سيباهياً وعند ابواب قصره مدافع مصفوفة وكان يطيفه خيالة يمشون امامه وبايديهم الدبابيس المفضضة وغير ذلك من الامتيازات التي لم يحصل على بعضها سفير انكلترة نفسه لدى الباب العالي. هذا في البصرة واما في بغداد فكان للشركة عامل او وكيل للقيام ببعض شؤونها او لتبليغها الاخبار التجارية والسياسية وما اشبه ذلك بواسطة قنصل البصرة المنوطة به وكالة بغداد وعرض الوكلاء الذين كانوا غالباً من مسيحيي الشرق وظلت هذه الحالة حتى سنة ١٧٩٨ التي ارسلت فيها الشركة المستر جونس Harford Jones وكان اول قنصل انكليزي في بغداد فعينت الحكومة العثمانية داراً لسكناه وسمحت ان يكون له شرذمة من السيباهية.

«وفي تاريخ شهر ذي القعدة سنة ١٢١٥ الموافق شهر نيسان سنة ١٨٠١ حضر الجي الانكليز الذي ارسلته الكمپانية الى العجم في شغلهم عند باباخان لعمل الصداقة وترتيب امور تخص ملاحظة مملكتهم فقبل ان يصل الى بغداد سليمان باشا هيأ له سراية الجديدة التي كان معمرها باسم ابنه اسعد بك وجعلها بعشرة سنية ويوم مجيئه ارسل امامه قيمقام كيه بك ومقدار مايتين نفر من الايجغاسية ودخلوا باكرام وامامه وقدامه اتباعه انكليز هنود سود وكلهم فتيان لباسهم احمر كالبحرية وفي روسهم خوذ الفولاذ المجلوخ وبها ريش طوال وزبره من وراه ودخل من باب المعظم بساعة عطرة الى السراية وفي اليوم الثاني جاء اليه اسعد بك وقيمقام فوهب الى البيك قطع جواهر تساوي عشرون الف غرش والى دائرة الوزير هدايا معتبرة وثالث يوم طلب المواجهة الى سليمان باشا فارسل له المشار اليه عسكر يقف صفين من باب سرايته الى سراية الكبرى فلما ركب من سرايته امر خزنداره ان يرمي المعاملة على الخلق فكان يرمي ريال تساوي بقدر ما تسع يده على روؤس الناس الى ان وصل الى الكبرى وكعادة الوزراء آمخرج من قبة الديوان خانة وتلاقوا سوية ولما كملت المواجهة والوزير قدم له ثلاث حصن بعدة وعاد الى السراية وارسل الهدية اشياء فاخرة من اعمال العجم قيل انه في اقامته عشرة ايام في بغداد اصرف مقدار مايه وخمسين الف غرش في مدة غيبته وفي العجم اصرف مقدار ثلاثة آلاف كيس ثم توجه الى البصرة ومنها بالمركب الى مكانه» اه

فركار اغا الذي نحن بصدده كان احد هؤلاء الوكلاء وكان يتعاطى التجارة ايضا وقد ذكره الرحالة سستيني Sestini الايطالي في كتاب رحلته من الاستانة الى البصرة سنة ١٧٨١ باسم خوجا مركار ولما كان وقتئذ في البصرة كان ينوب عنه في بغداد رجل ارمني ايضا اسمه مانوك وهو انسان خشن وفظ وطماع ومحب للمال كثيراً واغلب المسافرين الانكليز كانوا يشكون من طمع وكلاء الشركة في بغداد (انظر رحلة سستيني بالفرنسية صحيفة ١٦٠ و١٦٦) ولدي مكاتيب قديمة ارمنية يذم فيها مركار اغا ذم حسود وهو الذي ساعد اليعاقبة غير مرة على انجاز مقاصدهم ضد السريان الكاثوليك ولو انه كان يتفق تارة مع الكاثوليك وطوراً يلازم الحياد تسوقه يد أعلى منه . وكان احد المساعدين له في اعماله هذه العدائية الكسان اغا بن مراد خان احد تجار الزور آ من الارمن الغير الكاثوليك [انظر عناية الرحمان في هداية السريان صحيفة ٢٩٠ و٣٠٢ و٣٢٨ و٣٦١].

وقد تأهل مركار اغا بكتريتة ابنة ميخائيل راجي الطبيب الماروني المار ذكرها بشرط ان يتبع الاولاد الذكور اباهم في معتقده وتتبع الاناث امهن الكاثوليكية وكان كذلك واما اولاده فهم:

اوصنا التي توفيت في شهر ك٢ سنة ١٨٤٢ وهي امرأة كوركيس بن قسطنطين الكلداني اي والد فريدة امرأة الياس عيسى الاولي واختها شموني امرأة حنا كرجي الارمني الكاثوليكي .

انشق (حنة) التي توفيت في ٢٥ نيسان سنة ١٨٥٨ وسيأتي الكلام عنها مرة ثانية .

افيد او اغا فيد الذي توفي في ٨ ت ١ سنة ١٨٥٧ وكان قد سافر مرة الى العجم وقضى معظم عمره بالبطالة وكان يقول لمن يحرضه على ان يدين بالكثلكة : حاشا لابن اغا مركار ان يصير كاثوليكياً ولو تكون جهنم نصيبه لاني اريد ان اذهب الى حيث ذهب والداي وسيذهب اغا ميناس واغا خاجيك (وهما من وجوه الارمن الغير الكاثوليك) وكان وفاة مركار اغا في المدة التي بين سنة ١٧٩٤ وسنة ١٧٩٧.

واما زوجته كتريتة المعروفة في بغداد بكتة خاتون او جدة كتة فتوفيت في ١١ ايلول سنة ١٨٦٢ وشيع القنصل الانكليزي جنازتها ووضعت الراية الانكليزية على تابوتها وفي قيد حياتها كانت قنصلية الانكليز في بغداد تؤدي لها شهرياً ١٠٠



قران[وكان سعر القران يومئذ ساه غروش صحيحه] ويقال انها كانت من النساء المعدودات يزورها الرفيع والوضيع وذات صوت رخيم تعدد (١) في ماتم الاهل والاصدقاء وتجلو عرائسهم كعادة نصارى بغداد في ذلك الوقت وهذه العادة التي تسمى الجلوة (٢) لم تزل جارية عند الاسلام واليهود واما عند النصارى فقد اهملت من نحو ٣٠ سنة.

٤ اسرة ارتين (٣) يارعجي او يارعجيان

(١) من عدد الميت: ذكر محاسنه ومآثره بغناء خاص بحيث يدعو السامع الى البكاء والنحيب

(٢) ان الجلوة (مشتقة من فعل جلا العروس على بعلها: اذا عرضها عليه مجلوة) كانت تجري عند النصارى على الصورة الآتية: قبل ان تكمل صلاة الاكليل تقف الامرأة المكلفة باكمال الجلوة بازاء العروس وبيدها اليمنى شمعة موقدة ذات خمسة افنان على شكل كف تحركها بلا انقطاع وحول عنقها منديل مطرز (چوره) تحدو على صدرها بصورة كيس ليلقي فيه الحاضرون دراهم الفضة واما دراهم الذهب فيلصقونها بجبين العروس فتمد يدها حينئذ المرأة الجالية (جلايه) وتأخذها الان هذا من حقوقها. وفي خلال المدح الذي تقوله بلحن خاص تهلهل بعض النساء الحاضرات وما المدح الا لاطناب بجمال العروس وثروة اهلها واعتباره واعتبار اعمامها واخوالها وهلم جرا. واليك بعض هذه الاقوال التي اخذتها عن بعض النساء المسنات وعندي ان البداءة تصحيف هليلويا وهي:

هالول مالول

بيت ابوك ضجة وغلبة	حس الخدم بمطبخ الديوان
بيت ابوك بقچة مزروعة	بها الطرنج نومي مع الرمان
حلف ابوك وقال عندي جوهرة	جوهر عتيق من خزنة السلطان
ارفعي عينك باوعيني بلا خجل	سواد عينك خجل النسوان
طولك مليح يشكلو	طولك زرلي ابو الالفين
انت بنت من؟ بنت النخيله	واش حلها؟ لولو مع المرجان
ابوك الذي داس البساط بنعله	وقامت له جميع الاعيان
ابوك الذي طلع ينوح	من كمرك السلطان
جت المراكب باسمه	من باب حلب الكمرك السلطان
وبيت ابوك حس الشقيرة حمحمت	هاتو المليق من عن المولاني
وبيت ابوك سبع جدور مركبه	كفكير ذهب يلعب على المولاني وهلم جرا

(٣) ان اسم ارتين تصحيف كلمة هاروتيون الارمنية ومعناها القيامة ويقابله عند الافرنج بهذا المعنى Pascal وهذا الاسم كان قد درج ولم يزل دارجاً عند الطوائف المسيحية الغير الارمنية ايضاً كغيره من الاسماء الارمنية مثل تاكوهي (ملكة) وديروهي (سيدة) وايرانوهي (طوباويه) وايران مقطوعة من ايرانوهي.

في الربع الاخير من القرن الثامن عشر قدم بغداد عدة اشخاص من ارمن الاستانة للتجارة والارتزاق فواحد منهم كان ارتين يارجي الارمني الكاثوليكي وكان قد ارسله احد اقاربه التجار في استانبول ليتعاطى البيع والشرا في بغداد وربح كثيرون من مواطنيه الذين سبقوه اليها الا ان الحظ لم يسعده ان يحصل على ثروة تذكر وقد اقترن بانشق ابنة مركاراغا المار ذكرها وتوفي في يوم نجهله واليك اسماء بناته الاربع :

دروهي (سيدة) التي توفيت في ٦ شباط سنة ١٨٣٧.

تريزيا التي توفيت في ١ تموز سنة ١٨٤٥ وكانت من النساء العابدات الناسكات

أغنيس التي توفيت في ١١ آب سنة ١٨٧١ وهي امرأة الياس عيسى الثانية

شمي (شموني) التي توفيت في ٣٠ ايار سنة ١٨٨٣ وهي امرأة انطون اسطنبولي الارمني الكاثوليكي اعني بهو والد اليزمخاتون (مدام روبين) فسبحان الحي الباقي الذي لا يفنى ولا يزول. الابيل ترسيس صائغيان

باب المكاتبة والمذاكرة

٦ - بنية (١) بن جريفس او قريفيص اوقريفس او بنية بن منهبان

كنا قد كتبنا في حاشية ٣: ٢٩٣ اسطراً في شأن بنية بن جريفس او قريفيص او قريفس الجربا وقلنا انه من شمر طوقة وكان اعتقادنا كذلك وفي الشهر الماضي ذهبنا الى زيارة حضرة السيد محمود افندي النقيب في بغداد فصادفنا في ناديه الشيخ عجول بن فرحان الجربا احد شيوخ شمر الغربيين، والحاج عباس العلي كبير اهل الكوت ولما استقر بنا الجلوس اخذنا نتجاذب اطراف الاحاديث كما هي عادة الزائر والمزور وبعد هنيهة قال حضرة السيد محمود افندي انكم ذكرتم ان بنية من شمر طوقة والصحيح انه من شمر الغربيين ثم التفت الى الشيخ عجول المتقدم ذكره وقال اليس ما اقوله صحيحاً؟ فقال الشيخ عجول بلى وهو من المحمد ابن اخي فارس

(١) باسكان الباء الموحدة وفتح النون وفتح الياء المشددة وفي الاخر هاء.

الجرباء (١) والدجدى صفوق . وليس اسم ابى بنية جريذس بل اسمه قريذيص (٢) فقلنا اذا كان الامر كذلك فما المناسبة لدفنه فى النجف وتشييد هذا البناء على قبره وهو مخالف لمعتقد شمر الغربيين سيما وهم من اهل السنة والجماعة فقال ان قتل بنية كان فى ارض الخزاعل وهم الذين دفنوه فى النجف فقلنا اذا فرضنا جدلاً انهم دفنوه فى الغرى فمن الذى انفق على هذا البناء الفخم والقبة المغشاة بالقاشانى المبالغ الطائلة فلم يأت بدليل مقنع ثم قلنا اما دليلنا نحن على انه من شمر طوقة (٣) فلأن شمر طوقة هم على مذهب الشيعة وهم يدفنون موتاهم فى النجف وكربلاء فلا شك انه كان منهم وهم الذين شيدوا على قبره هذا البناء

ثم انتبه الحاج عباس العلى السالف الذكر لقولى (دفنه فى النجف وتشييد البناء على قبره) وقال لى صف لى قبره فوصفته له فقال : « هذا الذى تعنيه هو قبر بنية (٤) رئيس عشيرة بنى لام وليس قبر بنية الذى جرى الكلام عليه وقد توفى رئيس عشيرة بنى لام المذكور فى حدود سنة ١٣١٣هـ ١٨٩٥م والمشيد على قبره هذا البناء هو ابنه غضبان الرئيس الحالى لعشيرة بنى لام » اهـ

وقد راجعنا بعض المجاميع فوجدنا الامر كما ذكره القوم . ثم بعد اسبوع صادفنا الشيخ مجول السالف الذكر وقال لنا : « ان قبر بنية الجرباء اليوم واقع فى الجنوب الشرقى من (ام البعرور او الحميدية) (٥) من ارض الشامية على بعد ٤ او ٥ ساعات »

فنحن نشكر حضرات الجميع على افادتهم ايانا وتنبيههم على اغلاطنا سيما نشكر لحضرة السيد محمود افندى النقيب لانه هو السبب فى ذلك ويا حبذا

---

(١) هو اول من لقب بالجرباء وذلك لان ناقة جرباء اتى بها من نجد وهو اول من جاء من نجد الى العراق واجلى العبيدة كبيرة عن ديارهم فى الجزيرة وهو ابن حميدى بن مقرن بن مانع

(٢) باسكان القاف التى يلفظونها كالقاف الفارسية وفتح الراء المهملة واسكان الياء وكسر النون واسكان الياء وفى الاخر صاد . وقريذيص تصغير قرنوص والقرنوص عند اعراب العراق الخنوص (اى جرو الخنزير) ولعلهم حرفوها وقد قرأت فى بعض الكتب ان بنية الجرباء بن قرينس قتل برصاصة واحدة لا غير فى ارض الشامية بقرب لملوم . واتى برأسه الى والى بغداد سعيد باشا ابن سليمان باشا الكبير « ٣ » قال السيد ميرزا مهدى القزوينى فى رسالته فى الانساب : « الصلته قبيلة من شمر طوقة فى العراق عن جانب شرق دجلة . والصدعان : قبيلة من شمر طوقة فى العراق فى شرق دجلة . والدغيرات : بطن من شمر طوقة فى العراق »

« ٤ » هو بنية بن ضبان « كزمار » بن جنديل بن مذكور بن محيسن بن بلاسم

(٥) غير مصغرة

لو حصل لنا من يدلنا على خطانا ويرشدنا الى الصواب اذ الانسان موضع الخطاء والنسيان والكمال لله وحده . كاظم الدجيلي

٢ - الهيلاج ومعناها

كتبت لغة العرب مقالة في اصل هذا المعنى ولما كان ختام الكلام حمل القارئ على ابداء رايه ان كان له راي يخالف راي صاحب المقالة جئت بهذه الاسطر لاعرض للمطالع ماعن لي، فاقول:

« كدخداه وهيلاج » لفظتان فارسيتان لايقوم معنى الواحدة منهما بدون الاخرى. لانهما قدارتبطتا معنى ارتباط الروح بالجسد وعندي ان (كدخداه) محرفة عن « زادخداه » ومعناها الحرفي « مولودالله » لان « زاد » بالفارسية « مولود » و« خداه » « الله » فيكون مؤداها « المولود من الله » وذلك لان مصدر الروح هو سبحانه عز وجل .

اما « هيلاج » فهي عندي مصحفة عن « هل » و« لاش » ومعناها « دع الجثة الهامدة » اى الموت وبعبارة اخرى « دم سعيداً » او « عش دهراً طويلاً » اوعن « هج » مقوم و « اش » جثة اى « مقوم الجثة ومصلحها » وصفوة القول ان المرام بهاتين اللفظتين الروح والهيولى « اى المادة » لان في اصطلاح المنجمين « كدخداه » اسم دليل روح المولود و « هيلاج » اسم دليل جسم المولود وقد استعيرتا مجازاً لاسمي نجمين يراد بهما نجما المولود. واثباتاً لما نحن بصدده نورد نص صاحب كتاب شفاء الغليل: « كدخداه وهيلاج » هما كوكبا المولود ، فالاول لرزقه والثاني لعمره ، فان ولد في صعوده كان زائداً فيه وان كان في هبوطه كان بعكسه . وهذا مما ذكره الحكماء والمنجمون وارباب المواليد وعربوه قديماً » اه .

ومما يؤيد ظني ان « هيلاج » لفظة فارسية النجار ان الفرس القدماء كانوا يتعاطون علم التنجيم وقد نبغ فيهم منجمون عديدون برعوا في هذا العلم ووضعوا الفاظاً عديدة من جملتها « هيلاج » بمعناها الآنف الذكر.

هذا ماعن للخاطر الكليل . ولعلي قداخطأت اكثر مما اصبت. غير ان املي في كبار حملة الاقلام هو العذر المشفوع بالسلام . رزوق عيسى

«لغة العرب» لايكفي للباحث ان يقول ان الكلمة الفلانية هي من الاصل الفلاني مالم

يات بشاهد او سند يثبت مدعاه . والا فان المخيلة تختلق اموراً كثيرة لتؤيد ماتتوهمه . الم يقل العرب الاولون ان ابليس من البلس والخندريس من خدر العروس والاطربون من الطرب ونحو هذه كالاسطرلاب والنوق والتاريخ والاركون والاردمون والمجنيق وغيرها مما يعد بالعشرات . فلقد تخيلوا لها اصولاً غريبة من عربية واعجمية . واليوم لا يقبل بهذه الارآء « اعني ارآء ائمة لغويي العرب في سابق العهد » طلبة الكتاتيب فضلاً عن طلبة العلم الافاضل ولهذا نستبعد راى حضرة الكاتب الاديب بل ولا نعرضه بين الارآء مالم يأتنا بنقول او نصوص او شواهد ابين وادل على ما نشده .

٣ . تصحيحات لنا في العدد السادس من السنة ٣

تلقينا هذه الرسالة من احد مشاهير ادباء بغداد فادرجناها بحروفها . ونحن نشكر الكاتب عليها ونلتمس الى كل فاضل ان ينبهنا على اغلاطنا اذ فتحنا هذا الباب لهذه الغاية .

حضرة الفاضل الاديب المحترم ،

غيرة على مجلتكم الزاهرة من وقوع ماهو مغاير للحقيقة وتحاشاة لسمعتها جئت بهذه الاسطر راجيا درجها ان وافق نظركم ذلك والا فاهمالها وعدمه سوآء

قرأت في العدد السادس من السنة الثالثة في الصحيفة ٣١٣ بحثا عن معنى العب وقد أجدتم في التنقيب عنه غير انكم ذكرتم انه عند العراقيين جيب العب وهو الجيب الذي يلي الصدر في الثوب او في الصدرة والحال ان العب المتعارف عند العراقيين ليس بذاك بل هو مايكون فوق الحزام اعني غير الجيب لان الجيب هو الذي يشبه الكيس المخيط بالثوب والعب هو « ماذا كان فيه شيء » وانحل الحزام يسقط في الارض » وسوآء كان الحزام على الثوب او على ما يسمونه بالزبون الذي يسميه الشاميون (القنباز) والعرب (القباء) او على العباءة او الجبة او غير ذلك فكل فرجة بين الثياب فوق الحزام تسمى عباً وتعريفه : « مالا يحفظ شيئاً بدون ربط (الحزام) عليه والحزام هو الزنار عند العرب الاقدمين .

وفيه في الصحيفة ٣١٧ ان بحيرة النجف نشفت منذ سنة ١٣٠٥ (١٨٨٧م) والحال في تلك السنة غرق فيها مئات من السفن في يوم شديد الرياح كما ذكرته لكم في مسألة البرد (وزان سبب) ونشافه . كان بعد نحو ٣ او ٤ سنوات فيلزم تصحيح ذلك خدمة للتاريخ .

وفيه في الصحيفة ٣٢١ تأويلكم معنى شظ بان اصلها شط قلنا والاصح ان اصل ذلك من شذ شذوذاً والغالب في سبب هذا التحريف ان كاتبا سمعها من احد الاعاظم

من اولائك الذين يلفظونها (شز) بالزاء واذ ان بعضهم يلفظون الذال والظاء زاء ظن ان المراد الظاء ولم يتبادر الى ذهنه انها الذال . هذا ماسنح للبال.

وفى ص ٣٦٨ فسر الكاتب كلمة « الشلفة » بالرمح . وهى ليست به فالشلفة حديدة عريضة محددة تكون فى موضع السنان وهى من الارمية (شلفا) بمعناها ويراد بها ايضا الحربة والنصل والسكين والمدية وكل شفرة بلا مقبض . بل والشفرة نفسها . اومن (شلفتا) وهى الشفرة التى لها حدان .

وادل دليل على ان الشلفة غير الرمح انهم يقولون « رمح ابو شلفة » اى ذو شلفة . وعندهم ان من يطعن بالشلفة لابد ان يموت . ومثله تأثيراً ما يسمونه « ابو شراشيب » وهو ما يناط براسه سلاسل صغار من الحديد . اما ما يوضع فى اسفل الرمح فهو الزج وهم يسمونه « البوم » « العكوز » .

وورد فى ص ٣٧٢ س ١٢ لعمر وابيك والصحيح لعمر ابيك بدون واو وهو ولا شك من المرتب (المنضد) . فسبحان من لا عيب فيه

عبد اللطيف ثنيان

٤٠ - انهر البصرة

سيدى الفاضل صاحب « لغة العرب »

سلام واحترام . اما بعد فقد جمعنى وبعض الاصحاب بالامس مجلس ادب فاخذنا نتجاذب اطراف الكلام حتى افضى بنا الحديث الى ذكر مجلتكم وخدماتها الجليلة للقطر العراقى خاصة فانبرى احد الحضور قائلاً : لقد قرأت ماورد فى صفحة ٢٢٠ من « عنوان المجد فى بيان احوال بغداد والبصرة ونجد » للسيد ابرهيم فصيح بن صبغة الله الحيدرى المدرج فى الحاشية من « لغة العرب » ٣ : ٥٩ وهو « اما الانهر والجداول المتفرعة من تلك الانهر المذكورة فتبلغ اكثر من عشرة الاف نهر والمشارب الساكنة فى هذه المحال بين البساتين لا يحصى عددها . اه . » وقد صرح ان فى ذلك العدد مبالغة جسيمة .

هذا ولما كنت قد وقفت فى بعض الدواوين على عدد انهر وجداول البصرة فى ابان عزها اقول : لا يوجد مسحة من المبالغة فى قول السيد ابرهيم المذكور لان انحاء البصرة من عهد العباسيين ومابعده كانت مملوءة من جداول وسواق تعد بالمئات لابل بالالوف واغلب مؤرخى دقائق الحقائق شكوا فى صحة

عددها حتى ان « الاصطخرى » عندما طرق مسامعه انه كان يوجد مئة وعشرون الف نهر فى عهد بلال بن ابى بردة سنة ١١٨ هـ — ٧٣٦ م ارتاب فى صحة هذا العدد وعده من قبيل الاوهام حتى اضطر اخيراً ان يذهب بنفسه الى البصرة ليحقق ما سمعه وذلك فى القرن الرابع للهجرة وهاك ما كتبه بعد الفحص والتدقيق:

« وقد كنت انكر ما ذكر من هذه الانهار فى ايام بلال حتى رأيت كثيراً من تلك البقاع فربما رأيت فى مقدار رمية سهم عدداً من الانهار صغاراً تجرى فى كلها زوارق صغار ولكل نهر اسم ينسب الى صاحبه الذى احتفره او الى الناحية التى يصب فيها فجوزت ان يكون ذلك فى طول هذه المسافة وعرضها» (الاصطخرى ٨٠).

وقال نفس هذا القول ابن حوقل فى عرض كلامه عن البصرة ودونك اياه « ولها » اى البصرة « نخيل متصلة من عبدسي الى عبادان نيفاً وخمسين فرسخاً متصلة لايكون الانسان منها بمكان الا وهو فى نهر ونخيل او يكون بحيث يراها » (ابن حوقل ١٥٩) .

فن وصف ماتقدم يظهر باجلى وضوح ان انهر البصرة كانت اضعاف ماذكره السيد ابرهيم بن صبغة الله الحيدرى البغدادى وفى هذا القدر كفاية لما اردنا بيانه والسلام. رزوق عيسى

٥ - رجوع الى الحق

قد اطلعت فى مجلتكم على سؤال دبجه يراع احد الفضلاء فى (باب المكاتبة والمذاكرة) ص ٣٧٤ من مجلد هذه السنة وذلك فيما ظهر للسائل الفاضل من تاريخ امارة ابرهيم ووالده موسى وجده مانع ومافيه من الارتباك ونحن قد ذكرنا ماذكرناه هناك اعتماداً على «مثير الوجد» وقد اهملنا مراجعة ذلك لكن لما اطلعنا على سؤال السائل فهمنا مالدينا من الابحاث ان امارة مانع كانت فى سنة ٥٨٠ وامارة ربيعة كانت فى سنة ٦٢٧ وامارة موسى كانت فى سنة ٦٤٥ هجرية فيكون هذا اقرب الى الصواب مما تقدم واوفق للمقام هذا ما حققناه . ونحن نشكر السائل الفاضل على انتقاده هذا الذى جعلنا نتقدان فى مقالتنا هذه ما خطى فى نظره كما اننا سنتابع السير فى مثل هذه المواضيع ان شاء الله وانا نرجو من جميع الادباء والفضلاء ان يدققوا النظر فيما نكتبه ويذكرونا نيانه له ونساهلا لان فى مثل هذا يكون للانسان باعثا للتحرى والنشاط صاحب الرياض سليمان الدخيل

اسئلة واجوبة

١. اصل الاميرال ومصادقاتها في العربية

سألنا احد ادباء طرابلس الغرب: هل حقيقة ان لفظة «الاميرال Amiral الافرنجية» هي عربية الاصل؟ وهل استعملها العرب سابقاً. وان لم يستعملوها فما كانوا يقولون في معناها؟

ذهب كثير من المستشرقين وجماعة من الباحثين عن اصول المفردات من ابناء العرب المحدثين (متبعين في هذا الرأي الافرنج المتعربين) الى ان الاميرال لفظة عربية الاصل من «امير الماء او امير البحر». اما نحن فنوافقهم في بعض الشيء لا في كله ونرى الى ان الكلمة من العربية «امير» لا مقطوعة من اللفظتين والسبب هو ان الافرنج اخذوا عن العرب ما نطقوا به لا غير. والحال ان العرب الاقدمين لم يقولوا البتة: امير الماء بل امير او أمير البحر، اما أمير الماء فانهم لم يعرفوها واما أمير البحر فقد استعملها ابو المحاسن ابن تغري بردي صاحب كتاب النجوم الزاهرة في اخبار ملوك مصر والقاهرة وقد طبعه جوينبول ومتيس وقد توفي مؤلفه سنة ٨٧٤هـ (١٤٦٩م) ووردت اللفظة فيه في عدة مواطن منها في ٢: ١١٦ وقد اكثر المحدثون من ذكرها. — اما وجودها عند الافرنج بصورة اميرال فانه كان عن طريق اللغة اللاتينية المولدة Amiralius وهذه من العربية اي من الامير. وكان هذا الاسم يختلف عند العرب الاقدمين باختلاف البلاد ففي ديار المغرب وافريقية كان يعرف باسم «الملند» وهي من اللغة الاسپانية من Almirante (وهي بكسر الميم وفتح اللام المفخمة بعدها نون ساكنة يليها دال مهملة) قال ابن خلدون في مقدمته (ص ٢١٨ من طبعة بيروت الاولى) في كلامه عن قيادة الاساطيل: هي من مراتب الدولة وخططها في ملك المغرب وافريقية ومرؤوسة لصاحب السيف le généralissime de l'armée وتحت حكمه في كثير من الاحوال. ويسمى صاحبها في عرفهم «الملند» بتفخيم اللام منقولة من لغة الافرنجة فانه اسمها في اصطلاح لغتهم. اه على ان لفظة الملند مصحفة

عن الاسبانية "الميرنت» وهي من «الامير» العربية لاغير. لكنها تزيت بزي الافرنج فلم يعرف ابن خلدون انها بدوية. وقد صحفها بعضهم بصورة «الملند» قال ابو حمو في كتابه واسطة السلوك في سياسة الملوك ص ١٣٣ : بعد ان قصد ملند الطاغية النصراني واخذ ماكان له في البحر من الطرائد والشواني.» وقد يسر عليه هذا التصحيف لقربه من اصل عربي وهو «ولد» وخلو «الند» منها.

وفي ديار مصر كان يعرف باسم «امير البحر» على ماأشرنا اليه. واما في ديار العرب وبحر فارس وداخل العراق فكانوا يسمونه «الاستيام او الاشتيام» الا انها وردت في معان أخرى وقد ذكرنا ذلك في غير هذا الموضع ولعلنا نثبته في عدد مقبل من مجلتنا. ولهذا تكون لفظة "امير البحر او امير الاسطول او «الامير» وحدها عند وجود القرينة" اودليل في العبارة من احسن الالفاظ تأدية" الافرنجية «اميرال».

٢ — معنى لفظة "البصرة"

وسألنا من واشنطون صديقنا ب. ب. ب. قال: اود ان اعرف معنى كلمة "«البصرة» فاني اراك تضبطها بالافرنجية" هكذا Basrah كما يضبطها العرب الفصحاء في كتبهم لانهم يقولون: ان معناها الارض الغليظة التي فيها حجارة تقلع وتقطع حوافر الدواب او البصرة حجارة رخوة فيها بياض والحال اني لم اجد في رحلتي اليها حجارة بيضاء او سوداء في البصرة 'وفي قربها. وقد سمعت بعض علمائها الحاليين يقولون: ان الاقدمين اخطأوا في تسميتها بالبصرة بالفتح وانما هي بالضم. اذ ليس معناها الحجارة البيضاء بل «الارض الغمقة" او الكثيرة المياه الراكدة» كما هو الامر في عهدنا هذا وفي سابق العهد. فما قولكم؟

لم نجد في كتب اللغة "العربية" والارمية" والفارسية" لفظة "البصرة بالضم بالمعنى الذي اشرتم اليه. والذي عندنا ان البصرة بالفتح (وهو الضبط الصحيح الفصيح) هي الطين العلك او الارض الطيبة "الحمراء. (معجم ياقوت ١: ٦٣٦) وهي التي ترى بعد انحسار الماء في ديار العراق وعليه يكون معنى البصرة: الارض العلكة" الطيبة" الحمراء كالغرين التي انحسر عنها ماء شط العرب. وهذا موافق للحال احسن موافقة.

على اني سمعت احد الادباء يقول لي: ان صحيح الرواية في البصرة هي البسرة (بضم الباء فسكون السين) كما نقلها الانكليز الى لغتهم بقولهم Busrah. وهي مشتقة من البسر بالضم: وهو الماء الطري الحديث العهد بالمطر ولم يرقبل ارطابه.

وكلا الامرين معروف في البصرة فان ماءها كثير جم يجدده المد والجزر على الدوام فهو طري حديث العهد. وهي ايضاً معروفة بكثرة التمر وحسنه ولاسيما رطبها. —

قلنا: كل هذا ممكن لكن الرواية هي بالصاد لا بالسين كما رواها جميع المؤرخين واللغويين والادباء ولم نسمع من ذكرها بالسين. فليختر القارئ بعد هذا ما يشاء.

فوائد لغوية

١ . دور الاستبداد

اكثر الكتاب في هذه السنين الخمس الاخيرة من قولهم: « دور الاستبداد » وقد وقعت هذه الكلمة في منشآت افصح الصحف والمجلات. ولا وجه لها في العربية الا بتكلف عظيم. وهم يريدون بذلك: « عهد الاستبداد » ولم ترد الدور بهذا المعنى الا في التركية الحديثة وهي من الالفاظ التي افسدت معنى اللغة العثمانية اما العهد بهذا المعنى فمشهور ويقابله بالفرنسوية: Régime,système de gouvernement

٢ . اشان بحقه ومشين به. وورود افعل بمعنى فعل

من الالفاظ التي لهج بها كتاب العصر قولهم: هذا مشين به وقد أشان بحقه. ولم يرد هذا الباب في كلامهم. الا ان له وجها وهو ان صاحب المزهر قال (ف ٢: ٢٠٦) كان الكسائي يقول: قلما سمعت في شيء « فعلت » الا وقد سمعت فيه « افعلت ». وقال ايضا (ف ٢: ١٦٧) قال في الجمهرة في باب ما اتفق عليه ابو زيد وابو عبيدة وكان الاصمعي يشدد فيه ولا يجيز اكثره مما تكلمت به العرب من « فعلت وافعلت » وطعن في الابيات التي قالتها العرب واستشهد على ذلك فمن ذلك: بان لي الامر وابان، ونار لي الامر وانار... الى ان قال: وسرى واسرى. ولم يتكلم فيه الاصمعي لانه في القرآن. وقد قرئ: فاسر باهلك واسر باهلك. قال: وكذلك لم يتكلم في عصفت واعصفت لان في القرآن: ريح عاصف.... « فيظهر من هذا الكلام وما ذكره غير واحد من اللغويين ان اصحاب دواوين متون اللغة لم يدونوا جميع الافعال الواردة بالوجهين فعل وافعل ولهذا لا نجسر ان نقطع كل القطع بخطأ من ينطق باشان. اللهم الا ان يجد المخطئ نصاً صريحاً يمنع هذا الباب لهذا الفعل فحينئذ نمنو له ونسلم له بالحق.

ومثل هذا القول تقول لمن استعمل اصانه بمعنى صانه واساقه بمعنى ساقه واباعه بمعنى باعه واجاء بمعنى جاء وادعمه بمعنى دعمه واحاجه بمعنى حاجه الى غيرها مما يعد بالعشرات بل بالمئات وقد اكثر منها كتاب المصر.

٣ الاكلاف بمعنى الكلف جمع كلفة

ومن الالفاظ التي سالت على اقلامهم قولهم: وكانت الاكلاف كذا. والحال ان الذي اثبته اصحاب المعاجم اللغوية هو ان الكلفة المضمومة الاول تجمع على كلف ولم يسمع بغيرها من فصيح. وانت تعلم ان الجموع المكسرة وان كانت قياسية الا انه يستعمل منها ما نقل عنهم لا غير. والافان لفعلة الثلاثة الاول الساكنة الثاني قد جاءت على افعال من باب اعتبار الهاء زائدة او ذاهبة قال صاحب تاج العروس في مادة زبر: الزبرة بمعنى الكاهل تجمع على الازبار. وانشدوا قول الحجاج:

بها وقد شدوا لها الازبارا

وانكره بعضهم وقالوا: لا يعرف جمع فعلة على افعال وانما هو جمع الجمع كانه جمع زبرة على زبر وجمع زبراً على ازبار ويكون جمع زبرة على ارادة حذف الهاء. اه — قلنا: وعلى هذا يحمل جمع كلفة على كلف على اكلاف بيد اننا قلنا ونقول ولا نزال نقول: يحسن بالكاتب الفصيح ان يتوخى المسموع المشهور ولا يلتفت الى ما فيه تكلف او تأويل او تخريج لان هذا الباب اوسع من ان يتصوره متصور.



باب التقريظ

١ كتاب البيان في تاريخ آل عثمان

تاليف السيد محمد خلوصي الناصري . طبع في مطبعة الرياض ببغداد سنة ١٣٣١ في ٨٠ صفحة من قطع الثمن الصغير.

حينما انتشر خبر تدريس التاريخ باللغة العربية الف للحال جماعة من فضلاء بغداد ومصنفيها كتباً وجيزة العبارة تصلح لان توضع في ايدي الطلبة ومن جملة هذه التصانيف الكتاب الذي نحن في صدده فان مولفه رتبه ترتيباً يوافق كل الموافقة خطة المدارس الابتدائية حتى ان اللجنة الموكلة بانتخاب الكتب اللازمة للتدريس استحسنت ادخاله في المدارس . والكتاب حسن

العبارة ، جلي التبويب . سهل الاخذ فقد جعل المؤلف حرسه الله عدداً رتبه بموجب جلوس السلاطين على عرش السلطنة وجعل تحت كل اسم سنة ولادته وجلوسه ومدة سلطنته ووفاته وعمره بحيث ان الناظر الى الكتاب يرى للحال كل هذه السنين بنظرة واحدة ومن هذا البيان يظهر لك حسن اسلوب هذا التصنيف .

باب المشارفة والانتقاد

٢/ رسائل البلغاء

عني بجمعها محمد كرد علي صاحب مجلة المقتبس طبع بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى على نفقة اصحابها سنة ١٣٣١ — ١٩١٣ في مصر في ٣٢٠ صفحة من قطع الثمن .

هذا المجلد يحتوي على ما عرف لعبدالله بن المقفع من الادب الصغير والادب الكبير وغيرها . وما لعبد الحميد بن يحيي الكاتب من الرسائل والنتف والحكم وعلى الرسالة العذراء في موازين البلاغة وادوات الكتابة لابي اليسر ابراهيم بن محمد بن المدبر ، ورسالة ابي حسن علي بن منصور الحلبي المعروف بابن القارح الى ابي العلاء المعري . وملقى السبيل للمعري ، ورسائل الانتقاد لابن شرف القيرواني ، وكتب العرب لابن قتيبة ، ورسالة رشيد الدين الوطواط فيما جرى بينه وبين الزمخشري ، ومنتخب من عهد اردشير في السياسة ، وكتاب الادب والمروءة لصالح بن جناح الربعي .

فانت ترى من هذه الاسماء ما يحوي هذا المجلد من عيون الرسائل البليغة ومنزلة اصحابها اذ اغلبهم بل قل كلهم من مشاهير الكتاب . وادل دليل على نفق هذه المصنفات الفريدة نفاد طبعتها الاولى . وقد ظهرت اليوم في احسن مظهر من حسن طبع وجودة قرطاس وتعليق حواش وعناية عظيمة بتصحيح المسودات .

على اننا نلاحظ امراً وهو ان كتابة « ازدشير » بزاء معجمة بعد الهمز هو من مصحفات الكتاب والاصح « اردشير » براء مهملة . لان الاسماء تروى على ما تحكى لا على ما تصحف . وانما صحفها بعض نساخ العرب لان ليس في لغتهم مادة « ارده » بل « ازده » . قال في تاج العروس : اردشير . قال الحافظ ابن حجر

هكذا رأيته في كتاب الذهبي بخطه (اى بر آء مهملة) ولم اره في الاكمال ولا في ذيله . وسمعت من يذكره بالزاى (المعجمة) . فاعدل عن المهجور الى المشهور تصب في جميع الامور .

٣. العرفان

مجلة شهرية ستباعشرة اشهر تبحث فى العلم والادب والاخلاق والاجتماع وتعتنى عناية خاصة بشؤون الشيعة . لمنشئها ومديرها احمد عارف الزين - قيمة الاشتراك ريال مجيدى في صيدا محل طبعها وه فرنكات في سائر البلاد العثمانية و٦ فرنكات في مصر والبلاد الاجنبية تدفع سلفاً.

كانت هذه المجلة تصدر في السابق حتى برز منها اربعة مجلدات ثم خانها بعض المشتركين ولم يؤدوا ما عليهم فقعد عن اصدارها حولاً وها هي الان تعود الى الظهور على تشجيع فئة من الادباء والفضلاء.

وهذه الوضيعة مما يحتاج اليها كل من يهمه الوقوف على فضلاء الشيعة وآدابهم ومؤلفاتهم وكل ما يتعلق بهم. وهي في ٤٠ صحيفة حسنة الطبع والحرف والكاغد ونحن نطلب لها عمراً مديداً وحياة جديدة .

٤ . التمر في العالم القديم والجديد تاليف بول ب . پوپنوى

Date growing in the Old World and the New. By Paul B.Popenoe, Altadena, Cal. West India Gardens.1913.

وفيه فصل في قيمة غذاء التمر للفاضل تشارلس ل . بنت دكتور في الطب.

مؤلف هذا الكتاب لم يقدم على وضعه الا من بعد ان تجول مدة سنوات في الديار التي ينبت فيها النخل. ولكثرة غرامه بهذا الشجر تعلم العربية فاتقنها وقد جاء بغداد مع صاحب له في السنة الماضية فرأيناه يتتبع بهمة لاتعرف الملل كل ما يتعلق بامر النخل . وقد طوى كتابه على غرين وكسر الاول على ١٥ غرآ وفصلاً وكسر الثاني على غر واحد وزينه بخاتمة واليك تفصيل ذلك: القسم الاول: المقدمة — ١ . النخل — ٢ . ديار النخل — ٣ زراعة التمر التجارى — ٤ انماؤه بالتال — ٥ . انماؤه بالنواة — ٦ زراعته — ٧ التلقيح — ٨ الفحال — ٩ الصرام — ١٠ . التكميخ (اى الانضاج الصناعى) — ١١ الموت والاوبئة — ١٢ تنظيم التمور — ١٣ . فوائد زراعة النخل — ١٤ استعمالات العرب للتمر — ١٥ قيمة غذاء النخل.

القسم الثاني . اصناف التمر (مرتب على حروف الهجاء الانكليزية)

خاتمة . — تنظيمات صحية — نمو الموز من نوى التمر (على رأى بعض قدماء العرب) — طلسم الحلوى . — فهرس .

ذكرنا كل ذلك ليرى المطالع ماحوى هذا الكتاب من الفوائد الجليلة اذ جمع صاحبه فيه كل ماامكنه تدوينه فى ما يتعلق ببحث النخل اوثمرها التمر . وقد جاء الكتاب فى ٣١٦ صفحة بقطع الثمن وفيه صور عديدة اتقن عملها كل الاتقان فغدا فريداً فى بابه لايستغنى عنه من يهمه الوقوف على هذا الشجر لاسيما وانه سبب ثروة العراق . ولا يحسن بنا ان نقعد عن التغلغل فى تحسين شؤونه والا فان الاميركيين يسبقوننا عن قريب فنتأخر عنهم بمراحل . فلقد نقلوا من نخل بغداد والبصرة ومصر وتونس والجزائر وغيرها من ديار النخل فزكا وراع كل الربع لانهم يتخذون كل الوسائل لتحسينه واطرد كل آفة عنه — بخلاف مايجرى فى بلادنا فان طريقة غرسه اليوم لم تتغير عما كانت عليه قبل نحو ٤ الاف سنة فى عهد البابليين والكلدانيين .

على اننا رأينا فى هذا الكتاب شائبة وهى ان الكاتب لم يجر على خطة واحدة لتصوير الالفاظ العربية . وكنا نغض الطرف عن ذلك لو كان كتب بالحرف العربى كل كلمة اصطلاحية عربية وردت فى مثانى البحث وبالاخص اسماء اصناف التمر فاننا لم نكد نهتدى الى تصحيحها الابشق النفس ومع ذلك لم نتوفق الا لمعرفة بعضها فاقول من لم يسمع بتلك الاسماء . واننا لنتوقع ان هذا الكتاب يرغب فى احرازه ومطالعته ويعاد طبعه ثانية فيصحح المؤلف مافاته فى هذه الطبعة .

ومما نلاحظه ايضاً انه كتب فى ص ٢٤٩ القسب بهذه الصورة Kasbeh ونقله الى الانكليزية بمعنى الكسب Kesba , kessebi , el- kseba Profitable وهذا كله ناتج من سوء تصوير الحروف العربية بالافرنجية فالقسب غير الكسب اذ القسب مشتق من قسب (المضموم) ومعناه : صلب واشتد وسبب تسميته واضح لصلابة تمره . ثم انه نقل عن البكرى عند تكلمه عن بسكرة ان القسب هو الصيحانى فاذا صح هذا الكلام فهمنا ان الصيحانى هو المسمى اليوم عند العراقيين بالبدرايى اوالبادرايى (وهو التمر المنسوب الى بادرايا المعروفة اليوم باسم بدرة) لان ياقوت يقول فى معجمه: ومنها (اى من بادرايا

يكون التمر القسب اليابس الغاية في الجودة واليبس (راجع لغة العرب ١:٤٤٢ و٤٤٣) ويقول في بسكرة : « فيها نخل وشجر وقسب جيد » فنحن لا نرى في هذا النص ان الصيحاني او القسب او البادرايي تمر واحد . فالصيحاني على ما ذكر اللغويون هو ضرب من تمر المدينة اسود صلب المضغة . والقسب اسم عام يقع على كل تمر صلب يابس ، مهما كان جنسه والبادرايي هو تمر اصفر صلب رقيق اللحم من جنس « دقلة النور » المعروفة في تونس . واما الصيحاني فهو عندنا الاشرسي الاسود اي الصرفان (راجع لغة العرب ١:٤٤٤) واما سبب تسمية الصيحاني بهذا الاسم فقد ذكر له اللغويون عدة اسباب ، منها: انه نسب الى صيحان وهو كبش كان يربط في نخل التمر المذكور ، او اسم الكبش الصياح وهو من تغييرات النسب الى غيرها . واما حضرة مصنفنا فقد ذكر لسبب تسميته ما نقله عن لسان العوام اي انه سمي كذلك لانه صاح : « هذا هو محمد صلعم ، هذا هو امير الانبياء ... » الخ وذلك عند مرور نبي المسلمين بنخلة في المدينة وكان معه علي بن ابي طالب . — اما سبب تسميته الصحيح عندنا فهو انه منسوب الى الصيحان والصيحان مصدر صاحت النخلة اي ارتفعت لارتفاع نخل هذا التمر .

وقد ذهب في نقل بعض الالفاظ مذاهب لا نظنه اصاب فيها . فقد نقل الى الانكليزية كلمة الاشرسي بقوله Tall growing اي النامي في طول او الطويل . وليس الامر كذلك . فانه سمي كذلك نسبة الى الشرس (محركة) وهو الصلب لصلابة تمره . او لكونه ينبت في المكان الشرس اي الصلب وعلى كل فانه لا يعني الطول . ومثل هذا التاويل كثير في الكتاب . ومع ما فيه من هذه الشوائب الزهيدة فان الكتاب يبقى جليلاً في بابه . ويخلد لمصنفه ذكراً لا يمحى .

٥ . رحلة الى سورية

للاستاذ الدكتور مرتين هرتمن

Reisebriefe aus Syrien, Martin Hartmann, Dietrich Reimer « Ernst Vohsen » in Berlin 1913.

في ١٢٣ صفحة بقطع الثمن الكبير وقيمته ٣ ماركات

لله در الافرنج لا يقدمون على امر الا ويتقنونه كل الاتقان ويحكمونه كل الاحكام . هذا المستشرق الكبير الاستاذ العلامة (الدكتور) مرتين هرتمن من مشاهير العارفين بلغة العرب والواقفين على أسرارها فقد هجر بلاده

في شهر آذار من السنة المنصرمة ورحل الى ديار الشام رحلة جعلها ادبية علمية تاريخية جغرافية فدون مارآه في كتابه وهو هذا جاء من احسن ماكتبه الرحالون بالمعنى الذي اراده وقد هبط اشهر بلاد الشام ووصفها وصفاً دقيقاً وهي حيفا ودمشق وبيروت وحماة وطرابلس واللاذقية وحمص وحلب ثم عاد الى وطنه وقد تعارف في طريقه بكثير من الادباء والفضلاء والعلماء ونحن نتمنى ان يقدم يوماً الى الزوراء ليكتب رحلة ثانية مثل رحلته هذه وليس ذلك امراً صعباً على ذوي الهمم ولاسيما مثل حضرته . قرب الله تلك المدة ومتعنا برؤياه !

تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاوره

١ مصير المستنصرية وقهوة الشط

كانت المستنصرية مدرسة كبيرة من اشهر مدارس الاسلام في دار السلام بل في بلاد خلق الله في عصر العباسيين ثم انقلب بها الزمان فحالت عصراً بعد عصر حتى كاد يعفو اثرها اذ قد بني في موقعها ديوان المكس الآن وقهوة تعرف بقهوة الشط وهي قرب قهوة المصبغة . وقد جاء في النوادر في عددها ١٥٢ مانلخصه للقراء : كان اولو الامر قد منعوا منذ نحو ثلاث سنوات تمثيل بعض الوقائع فيها ضرر على الصحة والآداب والمال وهو المعروف عندهم بالتياترو (لان العوام تصرفت في هذه الكلمة الفرنسوية فاخرجتها عن معناها المألوف حتى جعلتها بهذا المعنى) وسبب هذا المنع وقوع هذه القهوة قريباً من جامع الخفافين وجامع محلة الاسرة (السرير جيه) اذ القاعدة المرعية في الابنية هي ان قربت الملاعب من الجوامع بقدر مائة متر منعت . والحال ان الجامعين المذكورين لايبعدان عن القهوة المذكورة اكثر من ٤٠ متراً ولهذا امتنع اصحاب القهوة مدة من الزمان من اتمام ماكانوا قد بدأوا به لكنهم عادوا الى سابق عملهم حينما رأوا ارباب الامر تغاضوا عنهم . ولاسيا لان الحكومة عينت رجالاً من « دائرة البلدية » لتحقيق الذرع . فقدم المندوبون ورقة كشف يذكر فيها مقدار الاذرع فاذا هي تزيد على المائة فلما اطلع عليها ارباب الامر اذنوا لاصحاب القهوة بالعود الى ما كانوا عليه . ولعلك تقول : كيف يمكن التوفيق بين قولك ان الجامعين لايبعدان

عن القهوة اكثر من ٤٠ متراً وبين قول الكشافين ان الاذرع تزيد على المائة؟ـ
قلنا : ان الكشافين ذرعوا المسافة من الطبقة العليا بل من المكان الذي تجلس فيه الراقصة الى جدران الجوامع مع الدرج !!! ومن ذلك بان الفرق . فتأمل .

ومما ينطوي على مثل هذا الغر : القهوة المسماة «بقهوة عزاوي» الواقعة في سوق الميدان فانها لا تبعد عشرة امتار عن جامع الميدان الشهير ومنذ سنة تحيي فيها ليلة راقصة ولم يوجد من احتج على هذا العمل .

٢ - مئذنة الكفل او منارة الكفل

قالت النوادر : ومما هو اعظم من الامرين الامرين المذكورين ما يأتي ذكره وهو : ادعى قبل نحو ٣٠ سنة الحاج ذرب رئيس ناحية الكفل (والكفل مزار مشهور فيه قبر النبي حزقيال بقرب الحلة) ان جامع الكفل هو للمسلمين وان الموسويين قد تملكوه بدون حق . والدليل على ذلك وجود منبر هناك ومحفل ومحراب ومئذنة فلما سألت حكومة بغداد الموسويين وكان السؤال في ذلك العهد عن حقيقة الامر انكر الموسويون ما نسب اليهم وانكروا وجود مئذنة وما يتعلق بها في ذلك الموطن . فندبت الحكومة رجلاً يكشف عن كنه الامر وعن وجود المئذنة فكان جواب الكشاف بعد الذهاب الى الموطن المذكور ان لا منارة هناك . فكتب الحاج ذرب الى الاستانة ليطلع اولي الامر على حقيقة المسألة وطلب منهم ان يبعثوا رجلاً ليثبت ما وقع عليه النزاع فبادروا الى تلبية طلبته وارسلوا كشافاً لهذه الغاية من الاستانة نفسها فلما وصل الرجل المذكور الى بغداد بقي فيها بضعة ايام ثم رجع الى من حيث اتى وقال : لا يوجد مئذنة في ناحية الكفل ـ والحال انها الى الآن موجودة والافرنج وغيرهم من اهل التحقيق صوروها من جهاتها الاربع بحيث لا يمكن ان ينكرها «المناديون» «١» انفسهم فكيف يمكن الجمع بين الوجود والعدم؟ ان هذه من الخوارق التي لا تجري الا في بلادنا .

٣ - السيد طالب بك النقيب

نشرت جرائد مصر والشام ان الحكومة عرضت على السيد طالب بك النقيب منصباً في مجلس الاعيان فرفض وابى الذهاب الى الاستانة كأنه استغنى من النيابة في مجلس المبعوثين .

٤ - السكينة في العراق

تذهب البرقيات تترى من العراق العربي (هذا كلام جريدة فتى العرب

---

(١) المناديون او المنادية فرقة من السوفسطائية ينكرون حقائق الاشياء . ويزعمون انها اوهام وخيالات باطلة كالنقوش على الماء .

ولم تذكر من اى بلدة تصدر هذه البرقيات) الى الباب العالي احتجاجاً على تعيين جاويد باشا وحسني باشا في بلاد العراق . ثم قالت: فحار رجال الحل والعقد في الاستانة لهذا الامر والصحف انقسمت فيه الى قسمين قسم يشجع الحكومة على اخضاعهم بالسيف والسنان وقسم يوصيها باخذهم باللين والاحسان ». قلنا: السكينة سائدة في العراق وليس فيه مايقلق الخواطر ويثير عليه غضب الحكومة فالظاهر ان اهل الفتنة اناس قليلون لا يعتد بهم ، بل ولا يلتفت اليهم .

٥ً . جاويدباشا والي بغداد الجديد ومن يصحبته

قدم بغداد جاويدباشا ومعه بهاء الدين بك رئيس اركان الحرب و١٨ ضابطاً منهم ١١ عربياً والباقون من الترك ـ وقد صممت الحكومة على ان تسير مع القبائل بالتي هي أحسن واعطت جاويد باشا هدايا والطافاً ليهديها الى شيوخها . ومع والي بغداد الجديد وقائد عسكرها فؤاد افندي الدفتري مبعوث بغداد سابقاً وقد عين مفتشاً للاوقاف في ديار العراق بمشاهرة ٧٠ ليرة ، ومعه ايضاً حكمت بك فيم مقام مركز بغداد وهو اخو شوكت باشا الشهير ومع المذكورين ايضاً خليل مجري بك مدير تحريرات الولاية وعبدي بك قائد الدرك في بغداد . وللوالي الجديد سيارة [اوتوموبيل] قيمتها ٦٠٠ ليرة ومعه الفا حقة من بزر القطن لاحياء زراعة هذا النبت في العراق . وكان قدوم الجميع في ١٨ ك٢ .

٦ً . تبرع عبد الحسين افندي الدده

تبرع هذا الرجل الفاضل بعشر ليرات عثمانية على مكتب الاتحاد والترقي للاناث المفتوح جديداً في بغداد ، اكثر الله من امثاله احياء للفضل والكرم .

٧ً . رجوع النقود القديمة الى التعامل بها

وزعت الخزينة مشاهرات الموظفين ورواتبهم ودفعتها اليهم من النقود القديمة من ذوات خمسة القروش والقرشين ونصف والعشرين بارة والعشر بارات فاخذها الموظفون بكل ارتياح لكن باعة الخبز واللحم ومن ضاهاهم امتنعوا من قبولها اولا ثم عادوا فقبلوها عند تنبيه اولي الامر على ذلك .

٨ً . مخفر الجيلية

تعهد فخر الدين افندي من آل جميل ببناء مخفر في سوق الميدان تجاه سبيل الماء ، وارسل ٤ آلاف طابقة لهذه الغاية ويسمى بالجميلية نسبة الى اسرتهم .

٩ً . عجمي السعدون والضفير

بعد ان تم الصلح بين عجمي بك وبين شيخ مشايخ الضفير حمود السويط

وتعاهدا على ان لا يؤذي الواحد الآخر واخذ شيخ الضفير ميثاقاً من عجمي يؤكد له الامن والراحة اذا بعجمي استقر عشائره ونزل بها قرب من ماء « الشقراء » ثم هجم على عشائر الضفير على حين غرة منهم بينا هم في مامن منه فنهب طائفة من بيوتهم وشيئاً من ابلهم . ويقال ان من جملة القتلى ستة من رؤسائهم وينتظر ان يقوم هؤلاء على الفتك بهم فتتأجج نيران القتال .

١٠ · يوسف المنصور السعدون

خرجت قافلة من الضفير من الخميسية بعد ان امنها عجمي السعدون وقبل ان تصل الى غرض سفرها هجم عليها يوسف المنصور السعدون فاستاق منها ٢٥ بعيراً . فاغضب عمل يوسف هذا عجمي ابن عمه واثار في صدره حزازات

وقد غادر الخميسية طائفة من الاهالي فاستوطنوا قضاء سوق الشيوخ لما لحقهم من بوار التجارة بسبب استحكام عرى العداوة بين عجمي والضفير

١١ · السيد علي الدين افندي النقيب البغدادي

تعين هذا السيد الفاضل (وهو ابن صاحب السماحة السيد عبد الرحمن افندي نقيب اشراف بغداد حالاً) عضواً في مجلس الاعيان فنهنئه بهذا المقام الجديد .

١٢ · الطيارات العثمانية

طبعت اوراق بدلها خمس ليرات وليرة وما بينهما لتوزع على النساء العثمانيات البغداديات اعانة للطيارات فوزع منها ما بدلها ٥٣ ليرة . والامل ان المبلغ يضاعف مرات لاشتهار اخلاق عراقياتنا .

١٣ · نفي « علي موسى خان » من مسقط

نفي هذا الرجل وهو من اصحاب الميرات في مسقط باس حاكمها وقد ارسل مخفوراً مع سبعة عشر جندياً من عساكر الهند يقودهم ضابط لايصاله الى البصرة . ويقال ان سبب نفيه خوف انكلترة من سطوته ونفوذه لانه من مخالفي سياستها هناك . اما الرجل فقد سافر من وطنه قاصداً المدينة

١٤ عبد الكريم مدير مكس مسقط

قبضت حكومة مسقط على عبد الكريم افندي مدير مكس مسقط وزجته في السجن وسيرسل منه الى الهند مخفوراً . والسبب لم يعرف الى اليوم .

١٥ شيوخ عشائر الشامية

قدم بغداد في اوائل شهر ك ٢ شيوخ عشائر الشامية وهور الدخن للمفاوضة في مسألة الدرعة التي قر رأي الحكومة على الغائها واخذ الجباية بطريق التخميس

طالبين ان تسمح لهم الحكومة بطرح خرص غلات السنة الماضية من قياس التخميس كما سمحت لرؤساء عشائر المشخاب بذلك مساواة قوماً بقوم . والامل ان ارباب الامر يحققون امانيهم .

١٦ . مهرجاه (راجه) هندي

قدم في الاسبوع الاول من الشهر المذكور احد مهرجاهية الهند وهو حاكم (سليم پول) الى بغداد لزيارة الكاظمية وسامراء والنجف وكربلاء وهذا الفاضل كان في مقدمة الرجال الذين اعانوا الدولة العثمانية في حربي طرابلس والبلقان وهم من رؤساء مشاهير الهند . وقد دفع من الاعانات المالية ستة آلاف ليرة من ماله الخاص به . وقد رحب به الناس اينما ذهب وحيثما حل .

١٧ . لا شتاء الى الان في بغداد وزيادة دجلة

ابرد اشهر شتاء بغداد هما كانون الاول وكانون الثاني والحال الى الآن لم تر البرد نزل الى ادنى من ٤ درجات (فوق الصفر) . فالظاهر ان لا شتاء في سنتنا هذه . اما الامطار فغزيرة حتى ان دجلة فاضت فيضاناً خارق العادة في ٢٦ ك٢ وكان الفيض فجأة فاغرق بعض (جساريات) وساق قسم منه جنائب (دوب) بعض المراكب بل ساق امامه مركباً تجارياً بعد ان قطع سلسلته القوية .

١٨ . عودة الجدري

كان الجدري اخذ بالزوال في شهر كانون الاول الا انه اخذ يعود الى فتكه في شهر كانون الثاني ابعده الله وازال جراثيمه ازالة لاعود فيها !

١٩ . رطوبة هذا الشتاء

كثرت الرطوبة في هذه السنة بسبب هبوب الرياح المعروفة هنا بالشرقية (وهي على الحقيقة الجنوبية الشرقية) فكثرت الامراض التي تتولد منها كالرثية أو داء المفاصل (المعروف عند العراقيين بالصليل) والنقرس وعرق النسا والتهاب الكلي والحمى الباردة الى غيرها . لكن عاقبة المرض في اغلب الاحيان الثقه .

٢٠ . جمال بك والي بغداد سابقاً

رقي جمال بك الى رتبة (امير لواء) ووسدت له وكالة نظارة النافعة والامل انه يرتقي رتباً اعلى لانه اهل لها وذو اطلاع واسع وخبرة معروفة .

٢١ . رحالتان فرنسويان

جاء بغداد في اواخر الشهر الماضي القائد الفرنسوي (دولو) والفاضل (غلوا) وهو من اعضاء الجمعية الجغرافية في باريس وقد تفقدا آثار العباسيين

ثم ذهبا الى بابل وكويرش وتلك الارجاء ليشاهدا ما ابقى الدهر في هذه الديار من بقايا الاقدمين. ثم سافرا الى وطنهما بعد اسبوعين على طريق البحر

٢٢ . البرد (وهو الحالوب او الحالوب عند العراقيين) Grêle

في اليوم السابع من كانون الثاني سنة ١٩١٤ الموافق لليوم العاشر من صفر سنة ١٣٣٢ كان عندي في محل جناب الاب انستاس ماري الكرملي فوقع مع المطر برد صغار كالعدس ثم عقبه برد اكبر منه كالحمص تقريباً فذكرت له اني كنت في سنة ١٣٠٥ هجرية الموافقة لسنة ١٨٨٨ في ناحية المسيب قرب بغداد فنزل مطر غزير بريح شديدة ترفع في الهواء الابواب المقلوعة الموضوعة على الجسر ثم تلقيها على بعد وعقب ذلك سقوط برد كبار للغاية منها بحجم الليمون ومنها اكبر منه واصغر منه فاستغرب الامر فذكرت له بعد ذلك اني لما عدت الى بغداد في ذلك التاريخ من السنة بنحو عشرة ايام وقع في بغداد مثل ذلك البرد عينه فكسر اغلب الالواح المخرمة التي اعتاد اهالي بغداد ان يزينوا بها الاطناف ويسمونها (پنجره) (من اللغة الفارسية والسبب ان اغلب اسماء ادوات واعمال البنائين والنجارين مأخوذة عن الايرانيين مما لم تزل آثاره الى اليوم) وقتل عدداً لا يحصى من الطيور البرية التي تقف عادة على قباب الجوامع وذكرت له ايضاً ان في ذلك الهواء غرق عدد غير قليل من السفن الحاملة للزوار في بحيرة النجف وقدروا وقتئذ الغرقى بنحو الفين الى ثلاثة آلاف نفس حتى اخذ الاعراب هناك اخراج الجثث بالآلة التي يستخرجون بها السمك ويسمونها (فالة) Harpon ولكن يا للاسف ليس رحمة بهم او لمواراتهم ودفع التعفن لدفع الامراض بل لسلب ما يكون في جيوبهم من المال واعادتهم الى الماء وحيث ان هذا الامر مما يجب ذكره تخليداً للتاريخ حررت هذه الاسطار لطبعها في مجلة لغة العرب راجياً ممن لديه تاريخ الواقعة باليوم ان يعلن الامر حفظا وخدمة للتاريخ الذي هو من اهم الامور.

عبد اللطيف ثنيان

٢٣ . لجنة تحديد الحجر الصحي

كنا قد نقلنا قدوم رجال هذه اللجنة اعتماداً على احدى الجرائد المحلية ثم تحققنا اسماءهم بانفسنا فاذا هم: ١ . الدكتور « جناب شهاب الدين بك » المفتش العام في اللجنة الصحية المذكورة وهو عثماني ؛ ٢ . الدكتور « والتر » Dr. Walter طبيب سفارة روسية في الاستانة وهو روسي ؛ ٣ . الدكتور كليمو D. Clemow طبيب سفارة انكلترة في فروق. وهو انكليزي ؛ ٤ . الدكتور « شمبرغ »

Schomberg الترجمان الثاني لسفارة المانيه في القسطنطينيه وهو الماني ٥ الدكتور صموئيل خان ارمني غير كاثوليكي، طبيب سفارة ايران بالاستانة وهو ايراني مندوب اللجنة وقد سافروا الى محل وظيفتهم في ٢٢ ك ٢

٢٤. مفتش فيلق بغداد

عين مفتشاً لفيلق بغداد وهو الفيلق الرابع عشر والي ولايتنا جاويد باشا.

٢٥. وقعة في سوق الشيوخ

تخاصم في اوائل شهر ك ٢ التجديون المقيمون في سوق الشيوخ مع قطان المدينة فوافق رجال الحكومة والبغداديون التجديين فتضاربوا فاسفرت المعركة عن ١٥ قتيلاً و ٢٠ جريحاً من الجمعين . وما ابطأ ان جاء التجديين مدد من الحيسية فهدأت النفوس الجائشة واخلد الجميع الى الراحة.

٢٦ النوري ابن شملان

اغار النوري ابن شملان رئيس قبائل (الروله) على الفدعان والسبعه في (عكاشات) وهي اودية قرب (الفمرة) وبعد مناوشات عديدة فاز النوري ببعض الغنائم.

٢٧ ابن السعود وتقرب الدول منه وذهابه الى الاحساء

ارسلت دولة فرنسة معتمداً الى الامير عبد العزيز باشا السعود فزاره في مقر امارته الرياض وتباحث معه في امور سياسية عديدة ومن جملتها ما يتعلق بتجارة الاسلحة وبيعها في العقير وفي القطيف ثم قال المعتمد: ودولتي تتكفل لك : ١. باعانه مائة الف ليرة او برسوم تبلغ ٥٠ الف ليرة عثمانية ٢. ان ما يشتريه الامير من الاسلحة يكون بثمن ادنى مما يباع لغيره ٣. ان تجلب له كل ما يريده من مستحدث الاسلحة باثمان بخسة. فلما سمعت بذلك دولة انكلترة عرضت للامير ما يأتي: ١. مساعدة ٥٠ الف ليرة ٢. دفع ما يحتاج اليه هو وجنوده من الاسلحة. اما الامير فلم يجب الآن بشيء ريثما يستشير مجلسه ولعله يميل الى الدولة العثمانية لاله معها من العلاقات السياسية . وقد نزل في هذه الايام انحاء الاحساء ونزلت اعرابه بجوار الكويت.

٢٧. ابن الرشيد

خرج من بلاده متجهاً نحو ديار العراق لتأديب (اي لغزو) بعض القبائل المبثوثة في بواديها.

٢٨. امير الزبير

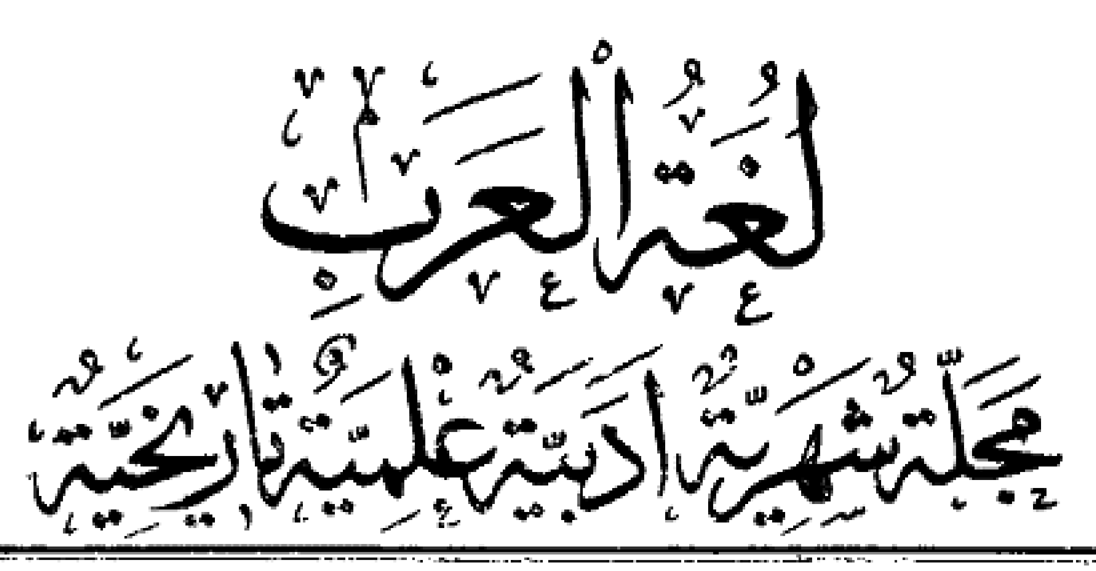
عاد محمد بك الشري امير الزبير الى كرسي امارته بعد ان تنازل عنه لعبد المحسن باشا القرطاس

٢٩. اللؤلؤ في البحرين

كسدت سوق اللؤلؤ في ديار الافرنج هذه السنة فتضرر من هذا الكساد اللآلون في البحرين فاعلنت بعض محلاتهم الكبيرة افلاسها.

٣٠. طالب بك النقيب واعاناته الاسطول

تبرع السيد طالب بك بسبعمائة ليرة اعانة لاسطول الدولة فدفع منها ٥٠٠ عن نفسه و ٢٠٠ عن نجليه اللذين ذهبا الى الكلية الاستانة الفرنسوية وهما نجم الدين بك وتوفيق بك وجمع الفي ليرة من البصريين خدمة للدولة واعانة لاسطولها .



الجزء ٩ من السنة ٣ عن ربيع الثاني ١٣٣٢ = آذار ١٩١٤

خرافات عوام البغداديين

Pratiques superstitieuses des Musulmans de Bagdad.

ان للعراقيين المسلمين عادات ليست من دينهم في شيء سنها لهم الهوى والشياطين من الانس الذين يؤثرون مصالحهم ولو كان وراء ما سنوه مخالفة لدينهم ومشاقة لله ولنبيه وقد كثرت البدع والخرافات واستفحل خطبها في المسلمين عموماً والعراقيين خصوصاً وانتشرت بينهم انتشاراً سريعاً واخذت البدع تكثر بعد وفاة صاحب الرسالة في القرون التي بعده حتى ان بني امية احدثوا اموراً ليس لها اصل في الاسلام والسنة ولكن لا يخلو قرن الا ويظهر فيه من يحارب البدع وينتصر للحدود الشرعية وكان الصحابة ينكرون على من يجيء بشيء لم يفعله صاحب الرسالة او لم يأمر به ويزجرونه ويحقرونه وبلغ من تعصبهم في ذلك ان الخليفة الثاني عمر بن الخطاب حج مرة وجاء لاستلام الحجر الاسود فقبله وقال انا أعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولم ار رسول الله قبلك لما قبلتك وقال صاحب الرسالة يحذر اصحابه من البدع فكان يقول لهم: (ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم في انبيائهم) وكان يقول: (من أحدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد عليهم) وكان يقول: (اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد) مخافة من ظهور ما ليس من الدين ولقد اصبح العراقيون على خطر مهول من ذلك فقد نسبوا الضر والنفع للاحجار والجلاميد واستنجدوا بقبور علماء الدين وسألوهم اموراً لم تكن منها الانبياء فضلا عن العلماء (حالة حياتهم) ودعوهم وتضرعوا عند قبورهم وسألوهم دفع مرضهم وايفاء ديونهم واسداء الرزق اليهم.

ولما يرى غير المسلم ما عليه هؤلاء السخفاء يحسب انه من الدين فينسب اليه السخافة والنقص فتشمئز نفسه من الدين الاسلامي وكانى بالافرنجي الذي يطوف بلادنا يرى ذلك الرأى فيغضب على الدين ويحنق عليه ويرميه بكل سوء على انه لو اعاد النظر ورجع الى عقلاء المسلمين وعلمائهم لوجدهم على بعد عن ذلك اذ يتميزون غيظاً على فاعليه. فحاشا الدين الاسلامي ان يرضى بما يفعل الجاهلون المفسدون اهل المخرقة والغش والهرجة في الافعال والاقوال وحاشاه ان يبيح لهم من ذلك شيئا. وها نحن نبحث الان عن بعض العادات التى يتمسك بها العراقيون وهي اشبه بما كان يفعله عبدة الاصنام في ايام الجاهلية فنقول:

اصبح العراقيون يعتقدون ان النفع او الضرر يجوز ان ينسب الى الجمادات كالشجر والصخر والتراب وغيرها فيقولون ان جلاميد الجنيد تبرئ من المرض الطارئ على بعض الاعضاء ويقولون ان بئر الجنيد هي السبب الوحيد لانتاج العاقر الى غير ذلك من الخرافات والسفسطات التى اخذوها عن بعض فرق المسلمين.

وهاك بيان ما يكثرون التردد اليها من الجمادات المعروفة بينهم الموصوفة بالقدرة والتأثير عندهم.

١ جلاميد الجنيد

في مسجد الجنيد الذي يبعد عن نفس بغداد نصف او ثلث ساعة ثلاثة جلاميد موضوعة حيال قبر الجنيد الصوفي الزاهد المشهور وللعامة في تلك الجلاميد اعتقادات باطلة وكذا النساء المسلمات وبعض اليهوديات فان لهن اعتناء عجيبا بتلك الصخور وذلك ان عاداتهن زيارة الجنيد كل يوم اربعاء فمن كانت منهن تشكو مرضا في عضو من اعضائها تضع الصخور على محل الوجع اما مجتمعة واما صخرة صخرة على التوالى ويزعمن ان الوجع يزول ببركة هذه الصخور.

وان كان الوجع بحيث لا تتمكن من وضع الصخور عليه تمسح عليها بكفها او تمسح بها على المحل المؤلم كالو كان رمد في عينها او صداع في راسها.

وان كان الوجع داخليا حملتها على كتفها ودارت بها حول قبر الجنيد واذا لم تستطع حملها حملتها امرأة اخرى فتضعها مباشرة على محل الوجع وان كان في رضيعها دآء حملتها هي نيابة عن الرضيع.

ولا فضل لهذه الصخور الا لكونها في محل مدفون فيه الجنيد.

٢ً بئر الجنيد

ورآء مسجد الجنيد من جهة الشرق بئر تزعم النساء ان الجنيد كان يتوضأ ويغتسل منها فمن كانت منهن عقيما تعمد الى تلك البئر فتدلي فيها ثلاث دلاء وتسفحها على جسدها فبذلك يكون نتاجها (على زعمهن) وكذا من كانت منهن مئناثاً (اي تعودت ولادة الاثنى) فانها تقول اذا سبحت بها : الله ذكراً.

ولا يصح ذلك الا يوم الاربعاء ويشترين الماء من تلك البئر بقيمة فاحشة ولهن بها اعتناء عجيب .

٣ً بيوت بهلول

ابهلول المجنون الشهير قبر على مقربة من الجنيد وبمناسبة زيارتهن للجنيد يزرن قبر بهلول وله مسجد صغير انشئ حديثاً وبعضهن تبني خلف مسجده بيتا صغيرا من آجر والبيوت هناك تختلف فبعضها يعلو الى ذراع وبعضها الى نصف ذراع وبعضها يجعل من ثلاث قطع من الآجر تبني ذلك من لها حاجة تسرها في نفسها وتنادي بهلولاً بهذه الكلمات (يابهلول لا اخرب بيتي الا تكفي لي حاجتي) معناها: تقضي حاجتي، لان من عاداتهم ابدال القاف بالكاف الفارسية.

وينذرن له نذوراً مختلفة فمنهن من تنذر له شمعا توقده فوق قبره او في مكان من مسجده ومنهن من تنذر له طعاما تطعم به صواحبها في مسجد بهلول الى غير ذلك من النذور.

ومن كانت عاقرا تبني لها بيتاً هناك وبعض البنات تبني بيتاً رجاء ان يكون لها خطيب جميل .

فاذا قضي امر احداهن هدمت بيتها ووفت بنذورها ولن تهدمه ابدا اذا لم تقض حاجتها ولكنه يبقى على حاله.

ومنهن من تعلق في البيت مهداً صغيراً تتفاءل انها ستتزوج ويولد لها ولد وتضعه في المهد ومنهن من تضرب على وسطه كلة تتفاءل انها تتزوج وتضرب لها كلة .

والبيوت تقام بلا طين ولا جص ولكنها احجار يوضع بعضها فوق بعض فمنها ماهو مستطيل ومنها ماهو مستدير ومنها ماهو مربع وبعضها نصف مستدير تبنى على حائط من المسجد او على قرب منه.

والتي تصيب مرادها تطلي باب المزار بالحناء بعد ان تفي بما نذرت.

٤ً طلاء ابواب المزارات بالحناء

من العادات المستفيضات عند نسائنا انهن اذا زرن احد الائمة المدفونين في العراق وطلبن منه حاجة فقضاها (على زعمهن) يقضين نذورهن ثم يعمدن الى باب من طلبن منه فيطلينها بالحناء اشارة الى انه له تأثير عظيم وله يد في كل مايطلب منه وانه قضى لهن مرادهن ولذلك ترى اكثر ابواب المزارات والائمة مطلية بالحناء او عليها صورة كف مفتوحة الاصابع اشارة الى اعطائه وسخائه وبعضهن تعمل غير ذلك

٥ً نصب الراية

الراية عندهن قطعة من خام تخاط في رأس قصبة طويلة او قصيرة وتنقسم عندهن قسمين سوداء وبيضاء فالسوداء تنصبها اذا طلبت احداهن من احد الائمة امراً فلم تقع على مرادها والبيضاء بعكسها فتى قضى لها مطلباً تنصب الراية البيضاء اشارة الى انه قضى مرادها الذي طلبته والراية تنصب على شرفات البيت واذا قضى لاحداهن مطلب عملت راية بيضاء وصعدت على سطحها تنادي باعلى صوتها والراية في يدها (عرب واهليه خطار والفية راية البيضا لفلان الامام مبنيه بيض الله وجهه) وتكرر هذه الجملة سبع مرات او خمس مرات بحسب التصادف وتهاهل بعد كل صوت ثم تركزها على شرفة في بيتها ولا تأخذها حتى تقذفها الريح او يهوي بها المطر او تقع لسبب اخر

٦ً القفل والمفتاح

في مسجد الشيخ عبد القادر الكيلاني العالم الزاهد الشهير رجل يدعي نه شريف هاشمي وللنساء به اعتقاد غريب وذلك ان البنات اذا فات وقت نكاحهن او تريث ولم يخطبهن احد ذهبن الى ذلك السيد وشكين له حالهن فيقول لهن ايتني بقفل ومفتاح فاذا اتين بهما اقعدهن في باب الشيخ عبد القادر وامرهن ان يرسلن طرف اثوابهن فاذا ارسلنه وضع عليه القفل واغلقه ثلاث مرات ثم يأمرهن بالقيام فيقمن ويخطون على القفل ثلاث خطى ثم يقرأ عليهن ماشاء ان يقرأ ثم انهن يعطينه شيئا من الزبيب والحمص وهو حلوانه ولا يكون ذلك الا يوم الجمعة قبل الظهر ويزعمن ان نكاحهن يقع بعد ذلك وقوعا محققا ويقرب زمانه ببركة ذلك السيد فاذا وقع ما اردن رجعن اليه وفتح القفل واعطينه جزاءه واكثر مايستعمل ذلك عند نساء اليهود وبعض رجالهم وقد يستعمله بعض سخفاء المسلمين.

٧ ـ قصبة الصداع

اذا شكا احدهم الصداع عمد الى قصبة غليظة وقسمها طولا الى قسمين ثم شدها بخيط من شعر ووضعها بين المقابر ويقال ان في بطن القصبة اسطراً لم اطلع على مضمونها ويزعمون انها تذهب الصداع.

٨ ـ ايقاد السعف

اذا حم احدهم او صدع اخذوا قطعة من سعف النخل واوقدوها واذا اتقدت تخطى امرأة ثيباً وتسير بها قليلاً حتى تخمد نار السعفة فتنتهي من سيرها ويزعمون ان الحمى والصداع يسكنان بذلك.

٩ ـ شد الخرق

مما تعودته النساء انهن اذا كان لاحداهن امر يهمها عقدت خرقة وخيطا بشباك احد الائمة فاذا بلغت اربها حلته ووفت نذرها وعقد الخرق قديم في عهد الجاهلية ومن اشهر ما كان يعقد به الخرق ذات انواط فراجعها في محلها.

١٠ ـ تمثال الايل

بين الكاظمية وبغداد بستان فيه تمثال ايل منحوت من الرخام ابيض الشكل له قرنان ذوا شعب واغصان واكلهما كسرا بما قب النساء عليه يبلغ علوه ذراعاً وثلث ذراع وله ذنب ملتصق بفخذيه وهو قائم على اربع واقف وقوف الايل الذي اوجس نبأة ففزع منها وهو صنع عجيب يشابه في شكله بعض الآثار التي وجدت في بابل ولا يزال باقيا هناك والمرأة العاقر اذا اعيا امرها تعمد اليه وتركب على ظهره وتبقى عليه بضع دقائق ثم تنزل عنه وتذهب الى شانها وتزعم انه سبب لحبلها والمرأة التي لا يحبها زوجها حبا شديداً تركب عليه فتكون من احب الاحباب اليه (على زعمهن).

١١ ـ العقد

تنقسم الى اقسام فمنها عقدة الخطيب، ومنها خيط ينزع من طراز يوضع على قبور بعض الائمة فيعقد في الرقاب وفي الارسغ ويخيطه بعضهم بثوبه وبعضهم (بعقاله) وله شأن عظيم عند الاعراب. والنساء يتبركن به ويزعمن انه يذهب الحمى والصداع وبقية الامراض.

قرأ احدهم سورة الفلق حتى اذا بلغ الى قوله: «ومن شر النفاثات في العقد» قال له بدوي لا يحسن القراءة وهمت انما هي النفاثين. قال: هكذا الآية. قال: اني رأيت الخطباء ينفثون في العقد وليس بينهم امرأة نفاثة. مسلم بغدادي

الزواج عند يهود بغداد

Le mariage chez les Juifs de Bagdad.

١° تمهيد

تختلف مناهج واساليب الزواج عند يهود بغداد اختلافاً يذكر عن وطنيهم المسلمين والمسيحيين حتى ان اغلب ابناء الزوراء يجهلون اليوم جل عاداتهم ان لم نقل كلها ولهذا احببنا ان نطلع قراء مجلة « لغة العرب » الكرام بهذه النبذة على عادات زواجهم فنقول :

٢° انتقاء الزوجة ومسألة الصداق

اذا وطن الشاب نفسه على الاقتران يطلع والديه على مايدور في خلده (هذا اذا كان له والدان والا فيكاشف بما في صدره اقرباءه او احد معارفه) فيستدعي الابوان احد دلالي الفتيات (١) (وما اكثرهم عند اليهود!) ويعرضان عليه مسألة ولدهما فيأخذ الدلال ويصف لهما حالاً بعض الفتيات اللواتي يعرف اسماءهن ويذكر مبلغ (دوطة) كل منهن واسم ابويها واقارب اسرتها ويثني على مناقبها ومحاسنها فاذا صادفت احداهن حظوة وراقتهما يخبران عنها ابنهما ويأخذانه معهما الى دار والديها حتى يراها بعينه . وكان يحظر على الفتى في السنين السالفة ان يرى الفتاة قبل عقد النكاح اما الان فقد خرقت تلك العادة السيئة المقيتة ولم يبق حكمها جارياً الا عند طائفة من المتعلقين باهداب العوائد القديمة . فاذا رآها الشاب واعجبه حسنها وآدابها يخبر والديه بانها قد وقعت في نفسه فيأخذان بمساومة الدلال في امر الصداق (الدوطة) فيعرض عليهما الرجل قدراً من الدنانير فاذا وجداها زهيدة بالنسبة الى مقام ابنهما يقولان له بكل تصريح ان ثمن ولدنا لاكثر مما دفعت له فيذهب الدلال الى اهل الفتاة ويقنع والديها ان يزيدا نقود المهر لان الفتى من زهرة الشبان النجباء ومن نخبة الفتيان الادباء النبلاء واهل لكل المحامد والفضائل وهو جدير بان يدفع له مبلغ يجذبه الى الابنة . هذا فضلاً عن انه وجيه بين اقرانه عظيم عند معارفه واخدانه ويأخذ بالثناء على همته ومروءته وما له من المنزلة الرفيعة عند التجار والاغنياء الى ان يغوي الدلال سامعيه في اغلب الاحيان بما يبذل من شقشقة لسانه حتى يبلغ مناه وينال

(١) دلال الفتاة هو الذي يسعى في ايجاد عروس لمن يرغب في الزواج.

اسماً رفيعاً ومالاً طائلاً من الحلوان الذي يتقاضاه ولا يهمه البتة شيء آخر

وبعد ان تم الوفاق بين اهل الفتى والفتاة تعلن الخطبة على رؤوس الاشهاد وتختلف البائنة (الدوطه) بحسب تفاوت الدرجات فلا يكون مهر ابنة الفتى كمهر ابنة التاجر او الصانع بل تختلف اختلافاً عظيماً فالفقراء منهم يدفعون غالباً من عشر ليرات الى ثلاثين ليرة واما المتوسطون فمن خمسين ليرة الى ثلثمائة واما التجار والاغنياء فمن خمسمائة الى الف او الفين واكبر صداق دفع في حاضرتنا هو سبعة آلاف ليرة عثمانية اى ١٠٦٨٠٠٠٠ فرنك دفعته السيدة (ن) كريمة المثرى الشهير منشى مثلون الى الخواجا اخضورى بن شماش.

والشيء الذي لابد من ذكره هو ان الفقراء الذين لا يملكون شروى نقير يكرهون نساءهم على ان يجلسن في باحة الكنيس واروقة الجامع وفوارع الطرق ومفارق الشوارع ليستعطين من المارين وليجمعن بائنة لبناتهن ولاتسأل عن صورة جمعها فانها تجمع بطرق تشمئز منها النفوس الابية فتقعد الام وعيناها شاخصتان الى المارة وهي تستعطفهم وتوجه انظارهم الى ذلها ومسكنتها وفقرها المدقع وبعض الوالدات يذهبن الى رئيس الحاخامين ليكتب لهن رسالة وصاة يحملنها الى سراة القوم ووجوه الامة ليمدوا اليهن يد المساعدة . فبهذه الصورة وبغيرها تجمع الدراهم المطلوبة وتقدم الى الشاب كلقمة سائغة وطعام مرىء هنيء . فاذا اعترض احد عقلاء الامة على هذا العمل المخالف للشهامة وعزة النفس يجاب حالاً انه لايجوز شرعاً في الدين اليهودي ان تطلق الفتاة من دار والديها صفر اليدين ويستشهدون ادعاماً لرأيهم بما ورد في سفر التثنية ١٥:١٢ من ان العبد اذا خدم سيده ست سنوات ففي السنة السابعة يعتق ويطلق سراحه مزوداً بالمال فكيف لا تزود الفتيات اللاتي قد خدمن والديهن منذ صغرهن. ولقد فات المعترض ان ذلك يعمل اذا كان الانسان ذا سعة ولا واجب عليه اذا ضاقت حاله بحيث يضطر الى ان ينتهك مبدأ التعاون والتعاضد الحقيقي. ويخيل الينا ان منشأ هذا الاكراه هو الاعتقاد الجازم بصحة الزواج الباكر فالفتاة اذا تجاوزت الثامنة عشرة او العشرين باتت منبوذة كاحدى الثيبات لايمد احد اليها يداً. اما الآن فقد تغيرت الحال قليلاً بواسطة المدارس والمكاتب فاصبح الشاب المتهذب لايرضى شريكة لحياته الا التي تكون كاملة السن حائزة صفات الامومة عامة باغلب

فروع المعارف العصرية كتدبير المنزل والخياطة والقراءة والكتابة ونحوها

٣ تزوير الخطبة

عند نفر من رعاع يهود بغداد عادة ذميمة جداً الا وهي اذا رأى احدهم غادة حسناء بديعة الجمال فريدة الخلال والخصال وهام بها لكنه لا يصل اليها لانها ارفع منه جاهاً واسمى نسباً او حسباً فلا يستطيع ان يقدم على خطبتها جهراً لئلا يلحقه من الذل والهوان وقوارص الكلام ما لا تطيق على حمله الاطواد الراسيات يعمد الى اختلاق الحيل فيغويها بنفثات لسانه. فاذا افلتت من كيد فخه ونجت سالمة من شركه، احتال عليها بوسيلة اخرى. والوسائل في شرع اليهود عديدة ناجعة تساعد الاوباش على نيل بغيتهم وقضاء وطرهم. فمنها: انه اذا اهداها احدهم خاتماً او نفحها بصرة من الدنانير او بقطعة من النقود الدارجة بشرط ان تكون من الذهب او الفضة بمرأى ومسمع من الناس وقال لها: يا فلانة لك اقول خذي هذه الهدية عربوناً على عقد خطبتي لك (وغالباً يتلفظ بتلك الكلمات بصوت منخفض جداً بحيث يتمتم ولا يسمع كلامه بجلاء) فالفتاة المسكينة تذهل طبعاً من تلك المباغتة فتأخذ بان تتفرس بوجه الصبي وبيدها تقدمته لانها لا تعرف من امره شيئاً ولا لاي شيء تقدم لها تلك الهدية فاذا خطت ثلاث خطوات وهي حاملة خاتمه او نقوده تعد خطيبة له شرعية ولا يقدر ان ينازعه فيها منازع، اما اذا القت من يدها في الحال هديته فلا يعتد بعمله بل ولا يحفل بما اتاه، بيد ان اغلب الفتيات المسكينات يعتريهن شيء من الذهول فلا يفطن لما في ايديهن ولا يدرين ماذا يجبن فيهربن من امام ذلك الحيوان الضاري لا يلوين على شيء كالظبي النافر من وجه الاسد فيعد فرارهن هذا حجة ساطعة عليهن ودليلاً راهناً على رضاهن وكم جرت هذه العادة الذميمة — التي لم ينزل بها الله من سلطان — من الويلات والمنازعات فعلى شبان العصر ورجال النهضة الحالية ان يجعلوا حداً لتلك الموبقات المعدودة من فظائع الهمجية. ومما يزيد الطين بلة ان بعض المتشردين والمشعوذين يستأجرون طائفة من ارباب المفاسد لهذه الغاية السافلة فاذا تم لهم ما قصدوه يذهبون بهم الى الربانيين فيستنطق هؤلاء اولئك الواحد بعد الآخر فاذا وجدوا ان الشهود يؤيدون دعوى الشاب يصرحون على رؤوس الملا ان الفتاة باتت خطيبة شرعية للمدعي وبما

هو انكى من ذلك ان كثيرين من اغنياء اليهود يذعنون لحكم الحاخامين ذلك الحكم الذي لا يجحف بحقوق الفتاة فقط بل بحقوق الوالدين ومن يلوذ بهم ايضاً اذ كيف يجوز في شرع العقل ان فتاة سامية المناقب حميدة السجايا كريمة المحتد ترغم فتقترن بفتى لئيم خبيث فاجر دنيء الاصل من سفلة الناس وطغامهم لكون سنة الشيوخ تحتم ذلك. وقد حدثت واقعة من قبيل ما اوردناه فويق هذا منذ نحو سنة وهو ان احد الرعاع البدالين (البقالين) في سوق حنون (١) سولت له نفسه ان يقوم بهذا الفعل الفظيع فلما طرق خبر تلك الجراءة مسامع ابوي الفتاة قاما وقعدا لتلك الوقاحة بل الفظاظة الغير المعهودة في عصر الحرية والعدالة واهاجا الربانيين كافة لتأييدهم دعوى سخيفة كل السخافة وسمجة باطلة يمجها الذوق السليم ولا يأتيها الا فريق من الطغام اللئام. فلما رأى رؤساء الدين وتحققوا ان لا طاقة لهم على مقاومة والدي الفتاة واخوتها وانسبائها وارغامهم على ما رسموه، فتق لهم عقلهم اذذاك ان يتواطؤوا سراً مع احد الشهود على ان ينكر بتاتاً ما فعل ويقول ان المدعي قد رشاني لاشهد زوراً فأتيت ما اتيت من شدة فقري وها انذا اعترف امام الجمهور بعظم جريمتي طالباً الصفح والغفران عن زلتي.

لقد فعل الربانيون ما فعلوا خوفاً من هياج الجمهور ائلا يخالفوا سنة الشيوخ ويتعدوا على تقاليد الاباء حسب زعم السذج منهم وادعاء البلهاء فناشدتك الله يا صاح هل سمعت في عمرك عن عادة اجحف بحقوق ذوات الحجال من هذه. فياليت يقوم اليوم عقلاء اليهود ودهاؤهم ويلغون هذه العادة القبيحة المار ذكرها لكي لا يسري داؤها الى ما بينهم ويصبحوا مضغة في افواه ناشئة العصر الذين قد وقفوا نفوسهم واقلامهم لقلع زوان الظلم والاستبداد ويكونوا في الوقت ذاته قد خدموا طائفتهم خدمة جليلة لا يقدرها حق قدرها الا ذووها.

٤ عقد الخطبة

عقد الخطبة ويعرف عند اليهود باسم التقديس (واللفظة غير عربية بهذا المعنى) معروف عندهم. ويقولون فلان قدس فلانة وفلان مقدس وفلانة مقدسة الى آخر ما هنالك من هذه الالفاظ. بمعنى خطب ومخطوبة وخطيب. وتتم الخطبة على هذا الوجه: يحضر العروسان مع الوالدين والاقرباء والاصحاب والمدعوين الى ردهة

---

[١] سوق مشهورة في حي اليهود تباع فيها الفواكه والاثمار والخضر والبقول والقطاني ونحوها.

فسيحه الاطراف فيقوم الحاخام ويأخذ بيده قدحا من الشراب الفاخر ويباركه ثم يناوله الخطيب فيشرب نصفه ثم يقدمه الى الخطيبة فتكرع ثمالته ثم ترده الى خطيبها فيأخذه ويكسره امام الحضور دلالة على ان الوفاق قد تم بينهما ولم يعد في طاقة احدهما رفض صاحبه او رفض عقد الخطبة بلا مسوغ شرعي فاذا القي القدح تناقف الحضور كسره وكل من يحصل على كسرة منه يعد نفسه سعيداً لانه يعتقد انها بمنزلة آنية مقدسة ويتيمن بها فاذا تم ذلك قدم اطباق الحلوى الى الجمهور وبعد ان يأكلوا منها ينتثر عقد المحفل ويذهب كل منهم الى داره داعيا للخطيبين بالسعد والفلاح.

وفي اليوم التالي يرسل الخطيب الى خطيبته عقداً ثمينا اوحجراً كريما اوغيرها من الهدايا النفيسة والحلويات مع دلال الفتيات وعلى الدلال ان يتقاضى نقوداً من الخطيب باسم جعل الحمال تختلف قيمتها باختلاف الدرجة والمقام.

مراسم الزواج

عندما يتم جهاز العروسة ويدنو اوان الاقتران تدفع البائنة الى العروس(١) بعد ان انفق منها جزءاً في مشترى حلي وثياب للعروسة واثاث للبيت فاذا كان صاحبنا غنيا ضمها الى دراهمه واذا كان تاجراً اضافها الى رأس ماله واذا كان مفلسا اصبح ذا رأس مال يتاجر به. بيدانه يؤخذ من الصداق مبلغ معلوم مخصص لدار السكنى ويسمى بلسانهم «مشكنتي» ولا يجوز للزوج ان يتصرف فيه الاهم الا اذا مست الحاجة الى ذلك.

وقبل ان تكون ليلة الزفاف يرسل العروس بدراهم الى العروسة من جيبه الخاص لتنفقها على نفسها وصويحباتها في الحمام. وفي تلك الليلة تخضب النساء بذان العروسة وانامل اكثر المدعوات والنسيبات بخضاب يعرف بالحناء وقبل بضع سنوات كانت تحنأ كلتا اليدين ولم تزل تلك العادة جارية عند الكثيرين من سكان الزوراء حتى يومنا هذا. وفي ليلة الحناء يقرع اهل العروسة الدنبركة(٢)

(١) العروس نعت يستوي فيه الرجل والمرأة ماداما في اعراسهما يقال رجل عروس ورجال عرس بضمتين وامرأة عروس ونساء عرائس (مختار الصحاح) لكن اذا اريد تحقيق التأنيث قالوا عروسة كما قالوا عجوزة في عجوز. قال ابن الانباري ويقال ايضا عجوزة بالهاء لتحقيق التأنيث وروى عن يونس انه قال سمعت العرب تقول عجوزة بالهاء اه عن المصباح.

(٢) الدنبركة او الدمبركة آلة من آلات الطرب تقرع قرعاً وهي من الفارسية دنبره وهي

من المساء حتى الصباح ويوقدون شمعتين بالتناوب تركزان في وسط لقن مملوء قمحاً وتوقد الشمعة الاولى الى نحو نصف الليل ثم تليها الاخرى حتى الفجر. فتطرب النساء والصبيان ويسكر الرجال حتى يعربد بعضهم وفي وسط افراحهم تأتي الحواني (المخنثات) وهن حاملات اطباق الحناء فيحنئن اطراف اصابع العروسة بقموع فترفع اصابعها الى فوق الى ان يجف الخضاب ثم تنقض عليها الفتيات ويخطفن القموع من اصابعها لانهن يعددن ذلك تبركاً وسعادة واغلب الخاطفات يكن من الصبايا العذارى وفي اليوم التالي وهو يوم عقد الزواج يذهب العروس ومعه المدعوون والاقرباء والرفقاء الى بيت العروسة فيجلس في صدر الردهة وعن يمينه «الشبين» وفي لسانهم يدعى «اشبنيم» والعروسة في حجرة اخرى خاصة بالنساء وكما يحتم على والدي العروسة ايضاً ان يحضرا آلات الطرب كالموسيقى والجالغي (١) والدف والدنبك (٢) ونحوها لتطرب الحضور بالحانها الشجية. وبعد ان يمضي بضع ساعات يقوم الحاخام ويعقد عهد الزواج ثم تدار اقداح الشراب واطباق المرطبات والحلوى على الحضور فيأخذ العروس المدعوين الى داره وتأخذ النساء معهن العروسة ويرافقهم الى قرينها ثم يرفض المجلس وهم يدعون للعروسين بالرفاه والبنين.

من العادات التي لا توجد عند غير يهود بغداد: هي انه عند زفاف العروسة الى عروسها اي في الليلة التي يبنى الزوج على زوجته (ليلة الدخلة) تختلي معهما عجوز لتكون شاهدة عياناً على ثوب عفاف العروسة او بعبارة اصرح لتكون خير شاهد على بكارة الفتاة ولهذه العجوز مشاهرة تتقاضاها من المجمع او الكنيس في غرة كل شهر قياماً بمهنتها هذه وهناك بضع عجائز قد اقمن لهذه الغاية واذا اعترض احد على هذه العادة القديمة الغير اللائقة بروح العصر يفحمونه بما ورد في هذا المعنى في سفر التثنية ٢٢: ١٣ اذ يقولون ان مثل هذا الاحتياط يحفظ الشابين من كل ما لا تحمد عقباه. ومن خرافاتهم في مثل هذه الليلة انهم لا يسمحون ببقاء الماء في حجلة العروسة

منحوتة من دنبك وهي آلة الطبل وقد عربها العرب في سابق العهد بصورة طنبورة والشاميون بصورة دربكة وغيرهم من مولدي العرب درابكة.

(١) جالغي لفظة تركية تفيد معنى المعازف اي الملاهي كالعود ونحوه تضرب معاً على غناء المغنين (٢) الدنبك تركية يراد بها الطبل الصغير على هيئة مخصوصة.

والعادة عند الاغنياء والمتوسطين منهم هي عندما يبني الزوج على زوجه ان تصدح الموسيقى بالحانها المطربة. هذا وتقف والدة العروسة وبعض النسيبات عند باب مقصورة العروسين او بالقرب منه وهن يهلهلن هلاهل(١) تمزق جلباب الفضاء من شدتها وبعد ان يدنو الزوج من زوجه لا يجوز له بعد ذلك ان يتقدم منها الا بعد مضي سبعة ايام واحياناً خمسة عشر يوماً لانهم يعتقدون ان ذلك لا يخلو من فوائد طبية. وفي اثناء هذه المدة لا تترك العروسة وحدها في خدرها لكي لا تكون فتنة لرجلها قبل المدة المضروبة للملاقاة الثانية. ومن عاداتهم القديمة ان العروسة تجلس في الوسط ومن عن يمينها وشمالها تقعد امرأتان وعلى رأس كل منهما ازار (٢) ولكن هذه العادة قد بطلت عند المتنورين منهم لان القدماء وكثيرين من العوام يعتقدون ان المرأتين تطردان الارواح الخبيثة عن العروسة.

وفي اليوم السابع يدعو الحمو وابنته معاً الى داره ويعد لهما وليمة وهم يدعونها في اصطلاحهم «فتح الوجه» ذلك لان العروس لا يذهب الى بيت حميه حياء وتأدباً ما لم يدعه دعوة خصوصية واذا لم يأدب له مأدبة. فلا اقل من ان ينفحه بصرة من الدنانير تكون بمثابة الدعوة.

ومن العادات الراسخة في الاذهان والمعدودة من قبيل وحي الاديان ان الشاب لا يجوز له شرعاً ان يتزوج ارملة او مطلقة واذا اقترن بها لداع من الدواعي واصبحت حليلته يحتم عليه ان يتزوج بعد حين بفتاة عذراء لم يعرفها رجل قط.

ويجوز للرجل في شرع اليهود ان يتخذ ابنة اخته زوجة له واما عند المسلمين والنصارى فلا يجوز البتة لانهم يعتقدون ان ابنة الاخت هذه هي بمقام اخته اما اليهود فيذهبون الى ان ابنة الاخت تعد غريبة النسب الكون والدها غريباً ويوردون لخصمهم ما جاء في سفر اللاويين ١٨: ٦ من انه لم يرد نهي عن اتخاذ ابنة الاخت زوجة للخال غير انه وان لم يرد شيء من قبيل ذلك الا انه مما تنفر منه الطباع العفيفة والعقول السليمة لقرب صلة الرحم بينهما وكثيرون من الاسرائيليين لا يقدمون على ذلك تشاؤماً من الموت الباكر وتطيراً من انقضاض غراب البين واختطاف احد الزوجين

[١] الهلاهل جمع هلهلة مصدر هلهل والكلمة فصيحة يستعملها بمعناها الفصيح العراقيون الى يومنا هذا والصوت اذا ردد اطلقوا عليه هلهولة وهي تصحيف هلهلة ويجمعونها على هلاهيل.

[٢] الازار عند العراقيات الحبرة عند الشاميات وبلسان الاعرابيات الملاءة وهي الملحفة عند الفبر.

وهو في شرخ الشباب وغضاضة الاهاب فلاجل ذلك لا يقدم عليه في حاضرتنا الا نادراً وقد اقترن بعضهم ببنات اخواتهم بيد ان اغلبهم ماتوا وتركوا نساءهم ارامل حتى مماتهن لانه لم يجسر احد الرجال على ان يقترن باحداهن لئلا يصيبه ما اصاب الزوج الاول

والشيء الذي لابد من ذكره في هذه العجالة وتوجيه الانظار اليه هو ان بعض الفتيات الاسرائيليات يصبأن الى الدين الاسلامي في كل عام تقريباً اما الفقر المدقع واما لدعي العشق والغرام وقد صبأت احداهن الى النصرانية منذ نحو عامين في البصرة واقترنت باحد نصارى الارمن وهي حية ترزق وقد ولدت ابناً وابنة وهذا مما لا يقع الا نادراً .

٦ً . الطلاق عند اليهود

الطلاق جائز في الدين اليهودي لامرين مهمين فقط وهما: ١ً اذا خانت المرأة بعلها او دنست مضجعه بشهادة الحبر الكبير. ٢ً اذا كانت عاقراً واراد بعلها ان يقيم له نسلاً فيمكنه ان يطلقها او يهجرها فان ابت الزوجة ان تفارق قرينها فراقاً باتاً يجوز لها ان تمكث معه ولكن حذراً من وقوع الخصام والنزاع بين الضرتين تقيم كل من الزوجتين في بيت خاص بها .

هذا ولا يجوز لليهودي الاضرار Polygamie اي التزوج باكثر من امرأة واحدة اللهم الا لاسباب صحية او غيرها من الاسباب المهمة التي تتعلق بها سعادة الزوجين وهناؤهما.

رزوق عيسى

الرّماحية

Les ruines de Rammahyyeh « près de Nedjef ».

في ربوع خزاعة بالشامية على مقربة من النجف انقاض بلدة قائمة على جدول كان يخط اليها من الفرات ، تلك هي بلدة « الرماحية » (١) لم يذكرها ياقوت لانها مستحدثة بعد زمانه قليلاً ولا تكلم عليها الباحثون المتأخرون فيما اعلم (٢) ويقول

---

(١) الرماحية نسبة الى الرماح وزان شداد وليس كما ضبطها هوار Huart في كتابه « تاريخ بغداد في الازمنة الحديثة » وزان غراب المنسوبة المؤنثة اي Roumahiyya في عدة صفحات من كتابه اي ص٣٦ و٤٣ و١١٢ و١١٩ و١٣٧ و١٣٩ و١٤٠ (لغة العرب)

(٢) لم يتكلموا عنها كما فعل حضرة كاتبنا الشهير لكنهم ذكروها في مطاوي كلامهم من الوقائع التي حدثت فيها وفي جوارها وممن ذكرها مرتضى نظمي زاده وصاحب تاريخ داود باشا وميرزا محمد باقر التفليسي وغيرهم . (ل ع).

بعض المنتسبين اليها ان طائفة من حاشية السلطان سليم الاول (من سنة ٩١٨ (١٥١٢م) — سنة ٩٢٦(١٥١٩م) نزلوا هذا المكان فاستطابوه واختاروا الاقامة فيه، وقال لي بعضهم ان هؤلاء من متصوفة الاتراك احتلوها في بدء امرها وبهم عمرت اوليهم تنسب بعض البقاع الى الان، وكان العراقيون يسمونهم روماً — على عادتهم في تسمية الاتراك — ثم اضيفت الناحية اليهم وقيل (روم ناحيه) ثم ادمجوا الكلمتين فقالوا (الرماحيه).

هذا كل ما عند اهلها عنها اجمالاً غير اني لا اعتمده ولا اراه ثبتاً لان ما انتهى الينا من اخبار الرماحيه يرتقي الى ابعد من التاريخ الذي عينوه، فان المولى علي بن محمد المشعشع ملكها في نحو سنه ٨٦٠ (١٤٥٦م) في جملة حواضر العراق التي وقعت بيده ونحى عنها حسناً الحاميه ذكر ذلك بعض مؤرخي الدولة الايلخانية في العراق وحكاه التستري صاحب مجالس المؤمنين بالفارسي في كتابه بل يظهر مما اورده النوري في كتابه دار السلام، ان بعض المشاريع كان يقيم في الرماحيه على عهد السيد عبد الكريم بن طاووس المتوفى سنه ٦٩٣ (١٢٩٤م) (١)

فالظاهر انها انشئت في اخريات القرن السابع للهجرة ولم يقم دليل قوي على ان عمارها الاولين كانوا اتراكاً او روماً اضيفت الناحيه اليهم وربما كانوا رماحه اي يحملون الرماح ويتخذونها الان موقع البلدة في سرة العراق وصميم القبائل العربيه وكل حي اقاح يمتنع على السلطان من خزاعه وغيرها (٢) وكانوا يصطنعون اسلحتهم بايديهم قبل اختراع الناريات وقد اخرجت الرماحيه جماعه من العلماء والمجتهدين غير من كان يختار الاقامه فيها من فقهاء النجف وطلابها، لاسيما على عهد آل طريح (٣) الرماحيين حتى قصدها الناس وتطلعوا الى زيارتها، واقدم من نعرف من زوارها غير الفاتحين السيد نعمه الله الجزائري المتوفى سنه ١١٢٠ (١٧٠٠م) جاءها سنه ١١٨٩

---

[١] ان كان يريد المحقق من المصيبين في حدسهم ولم نره قد قال رأيه في شيء والروايه القائلة انها تحريف (روم قلعه) بعيدة لسببين اولهما ان الناحيه بالمعنى الذي نقصده بها اليوم حديث في اللغتين التركيه والعربيه ثانياً لو كانت اللفظة منحوتة منهما لقيل رماحيه وزان رماثيه بضم الاول وتشديد الثاني والحال ان هذه اللغه الاخيرة غير معروفه . (ل ع).

(٢) وهذا ما نوافقه عليه اذ هو الاقرب الى العقل والى العوائد الجاريه في ديار العرب . (ل ع)

[٣] طريح وزان زبير. (ل ع)

(١٧٧٥م) وقصدها من النجف قال في ترجمة نفسه: «ولما فرغنا من الزيارة (في النجف) شرعنا في زيارة الافاضل والمجتهدين ومباحثتهم ثم اتينا الى الرماحية وكنت ضيفاً عند رجل من المجتهدين اياماً».

ومر عليها السيد عبد اللطيف الرحالة الجزائري سنة ١١٩٥ (١٧٨١م) فقال في رحلته الفارسية «تحفة عالم»: «واكترينا جمال جمالة «السماوة» على ان نذهب الى النجف بطريق الرماحية».

وكانت الرماحية معاج من يصعد في الفرات من البصرة ففي سنة ١٢١٣ (١٧٩٨م) مر بها عامل البصرة من قبل سليمان باشا القتيل والي العراق وكان ابن سند البصري في صحبته. واقدم من غزاها المولى «علي» ملك الحويزة كاسب بك وفي سنة ١٢٢٢ (١٨٠٧م) حصرها الوهابيون بعد امتناع النجف عليهم فصابرتهم وافرجوا عنها الى الحلة.

ثم ان الرماحية منذ عهد غير بعيد طم نهرها وتحول مجراه واستحدثت قربها بعض الحواضر فهجرها اهلها وتفرقوا في مدن العراق الفراتية وهم يعرفون بالنسبة الى بلدهم الى الان وما زالوا حلفاء اهل النجف (١) واليها ينسب الشيخ فخر الدين الطريحي العالم المحدث اللغوي المتوفى سنة ١٠٨٥ (١٦٧٤م) وبها اقام في اواخر امره (٢) وكان يجتهد في تسديد الرماحيين وتبصيرهم وقد عثروا اخيراً على آثار له في جامع خرب كان يصلي فيه فنالي الناس بها هناك ومن العلماء الذين اخرجتهم الرماحية «السيد «احمد زوين» (٣) (سنة ١٢٣٠) (١٨١٥م) جد آل

(١) واهل الرماحية الآن نازلون على نهر الحرم (وزان عزم) في ناحية غماس (وزان شداد) اللاحق بقضاء ابي صخير (وزان زبير) من لواء الديوانية ومنهم من هم في الجمارة (وزان ثمامة) والنجف ومنهم من في السماوة والرميثة (مصغرة) والرماحية نهر صدره يقرب من شرقي الحلة ثم يرحق يصل الى الشنافية ثم يجوزها الى العطشان (نهر آخر) وعلى الرماحية بلدان منها: الرماحية المسماة باسم النهر والشواك [وزان شداد] (وخرائبهما فخمة ترى الى يومنا هذا) وعكة ومكة وهما خربتان ايضاً - وفي عكة ومكة والشواك يقول عوام العراق: «خار عكة ومكة وخرائب الشواك» ومعنى خار، دار وطاف وجال، وليس مرادهم عكاء ومكة المدينتين المشهورتين. (ل.ع)

[٢] وكتابه «مجمع البحرين ومطلع النيرين» في لغة القرآن والحديث مطبوع مراراً عديدة في ايران وفي ديرميمتنا نسخة خط متقنة وفي آخرها ما يأتي: تم هذا الكتاب وحسن توفيقه على يد مؤلفه تراب اقدام المؤمنين فخر الدين ولد محمد علي طريح النجفي في يوم الثلثاء سادس شهر

زوين الاسرة العلوية المعروفة في النجف . هذا ما اردنا تدوينه حرصاً على الحقائق التاريخية وفوق كل ذي علم عليم .

النجف — محمد رضا الشبيبي

[لغة العرب] وقد جاء ذكر الرماحية في حوادث سنة ٩٣٦ ه ١٥٣٠م حينما ولي الشاه طهماسب «صالح سلطان» الرماحية — وفي وقائع سنة ٩٥٩ ه ١٥٥٢م حينما اقيم محمد باشا والي بغداد «سر دارا» وعهد اليه ان ينوب مناب عثمان باشا المتوفى ليأخذ الوسائل اللازمة لقهر حصن شهرزور ومن فيه فتوجه الى هذه القلعة وقام في موطنه في بغداد قيم مقامه سهيل بك والي الرماحية . — وفي احداث اواسط جمادى الاولى سنة ١٠٧٦ ه الثلث الثاني من تشرين ٢ سنة ١٦٦٥م حينما حاول الوزير ابرهيم باشا التنكيل بحسين باشا المتحصن في القرنة لكنه لم يتبصر في العواقب وذلك انه توقع ان حسين باشا يطلب منه الصفح والغفران عما فعل الا انه لما وصل جيشه الى الرماحية ولم ير ما كان يؤمل كتب اليه رسالة حمله بها على الرعوى فلم يعمل خصمه بما اشار عليه حتى دارت عليه الدوائر ونكب نكبة شديدة . — وفي اخبار سنة ١٠٧٨ في ٧ جمادى الآخرة (٢٥ ت ٢ سنة ١٦٦٧م) حينما سافر الوزير قره مصطفى باشا والي بغداد زاحفاً على حسين باشا والي البصرة الذي كان قد طغا وبغى وعصى على السلطان فذهب الوزير الى زيارة النجف بينما كان عسكره يتجه نحو الرماحية ليجتمع به هناك . — وفي انباء سنة ١١٠٥ ه (١٦٩٤م) حينما رأى الحاج احمد باشا استفحال امر المنتفق الذين كانوا قد كسروا مراراً عديدة العسكر الذي زحف عليهم في عهد شيخهم مانع واستحوذوا على المرجاء والسماوة والرماحية ونواحي الجزائر .

واخذ ذكر الرماحية بالخمول منذ طغيان الفرات الذي وقع في سنة ١١١٢

رجب في سنة تسعة [كذا] وسبعين بعد الالف الهجرية على مشرفها الصلوة والتحية حامداً مصلياً مسلماً انتهى . . - بلغ قبالا من اوله الى هنا . وانا العبد الاثيم ابن حاجي غلام علي محمد مقيم غفر الله تعالى ذنوبهما وستر بكرمه عيوبهما بمنه وجوده في يوم الثلثاء ٢ شهر شعبان المعظم ١٠٩٨ قد فرغ من تسويد كتابته الفقير الحقير محمد فاضل بن ملا برخوردار التبريزي في يوم الثلثاء ثالث عشر شهر شعبان في سنة ثمان وتسعين بعد الالف . »

(٣) وزان زبير

(غرقة سنة ١٧٠٠) وهذا تفصيلها: على بعد اربع ساعات من شرقي الرماحية نهر اسمه «ذياب» يشق الارضين التي تمتد بين الرافدين ويدفع ماءه في دجلة، الا انه يصب الان في الفرات وفي تلك السنة لم تقو الاسداد التي كانت على مصب النهر احتمال الطغيان اذ كانت على تلك الحالة منذ نحو ٣٠ سنة فلما فاض الفرات فيضاناً غير مألوف في سائر السنين طفحت مياهه على جميع البلاد المجاورة له. ثم رجع الفرات الى مجراه عائداً الى السماوة. فكانت هذه الداهية لاهلها سبباً لاتلاف الزراعة والتجارة وقطع طرق المواصلات فلما رأى الاهالي ما صاروا اليه من الحالة الضنكة ولم يستطيعوا ان يدفعوا ما تراكم عليهم من الضرائب تركوا ديارهم وقراهم ولجأوا الى الجزر التي نشأت في تلك الاهوار. فلما رأى احد الرجال واسمه سلمان بن عباس فرار الاهلين اخذ مزارع الرماحية وكبشة وحسكة وناحية بني مالك لا بل مد يده الى صحن النجف ومنذ ذاك الحين خمل ذكر الرماحية ولم يعد يذكرها الناس ذكر مدينة كما كانت سابقاً. وتغلب نهر ذياب على نهر الرماحية فاخمل ذكره بالمرة حتى ضربت العرب به المثل فقالت: «طلع فلان طلعة نهر ذياب» يضرب لمن قوي على غيره فجأة بعد ان كان ضعيفاً. وسمي نهر ذياب بذلك اضافة الى رجل كرى النهر المذكور لسقي اراضيه فنسب اليه.

الطيارون في الشرق

Les Aviateurs dans l'Orient

لا تطر (فدرين) (١) في الشرق افتخارا	كم فتىً في الغرب من قبلك طارا
(شول رينار) [٢] على منطاده	(لافرنس [٣]) البدء قد طار اشتهارا
و(باريس) (البرازيلي [٤]) قد	طار في الجو وحول (البرج ٥) دارا
ان تطر فدرين في الشرق فلا	تحتقره بتعاليك احتقارا
واغضض الطرف اذا ألفيته	غارقاً في النوم ليلاً ونهارا
فبنوه ابداً في رقدة	وعليهم تنفض الذل غبارا

---

(١) اسم طيار فرنسي (٢) ان اول من طار على طريقة علمية هو القبطان الفرنسوي شول رينار وذلك سنة ١٨٨٥ (٣) هو اسم منطاده

(٤) اول من ارتفع الى الجو في وسط باريس ودار حول (برج ايفل) هو (البرازيلي) المشهور (سانطوس دومون) سنة ١٩٠٨ (٥) برج ايفل

انت طير في الفضا منطلق — وهم في قفص الجهل اسارى
عاهدوا الدهر بان لا يقظة — لا حراكا لانهوضا لا وقارا
فلقد ضلوا طريقاً بعد ما — اوضحوا للغرب بالعلم منارا
لم لاتبكي عليهم غيرة — وهم كانوا على الحق غيارى

....

(بارنيه «١») اصفح ولاتهزأ بهم — فهم من خمرة الجهل سكارى
عقد الجبن عليهم خنصراً — وكساهم من ثياب الذل عارا
وغدا الفقر عليهم جائراً — بعدما كانوا اعز الناس جارا

....

انت(بونيه«٢»)على(الفرن«٣»)اذا — طرت بالرفق فقدطرت فخارا
انت سلطان على عرش الهوا — جالس ان رمت منه السير سارا
ام ملاك يتهادى في الفضا — بجناح ساور الريح اقتدارا
وله رجلان من تحتهما — مثل (دولابين) بالقوة دارا
ايها الطائر فخراً في الملا — تنهب الجنو غدواً وابتكارا
طالما سيرتها منطادة — في السما لم تتخذ في الارض دارا
كلما تعلو بها تعلو بهاً — والطويلات لها عدن قصارا
خال من ابصرها في جوها — ان(هالي«٤»)(ذنبا)منها استعارا
هي كالزورق الكن من رأى — زورقاً من قبلها في الجو طارا
وهي كالوهم على الفكر اذا — مر في الحال عن العين توارى
كلما اشتد بها فرط الظما — ورقاها (الغاز) تشتد اوارا
فاذا ما أججت زفرتها — نفثت من صدرها في الجو نارا
واذا ماغضبت يوم وغى — قذفت غيظا على الخصم شرارا
واذا ماطلبت ثاراً لها — ادركت عند مناط النجم ثارا
فبها يعرف ما عند العدى — وبها يكتشف الناس الضرارا

(١) اسم طيار فرنسوي جاء بلاد الشام بعدفدرين (٢) اسم طيار فرنسي جاء ديار الشام مع بارنيه في يوم واحد (٣) اسم طيارة (٤) اسم مكتشف المذنب الذي اضيف الى اسمه وحذف المضاف من باب التوسع والشهرة

كلما زارت بحي خلتها غادة تسحب بالمشي الازارا

....

ان اهل الغرب بالعلم لقد ركبوا الريح وقد عافوا المهارا
تخذوا العلم بجهد آلة صنعوا منها اساطيلا كبارا
كل اسطول كطود شامخ من رأى الاطواد يقطعن البحارا
ملكوا الاقطار بالعلم وقد سيروا فيها من العلم القطارا
جعلوا (الاسلاك) وحياً بينهم واحالوا الفحم بالعلم نضارا
سخر العلم لهم ريح الصبا فلذا قد ركبوا منه البخارا

....

يا بني الشرق الا فانتبهوا من رقاد فوقكم القى الستارا
(واطلبوا العلم ولو في الصين) كي تدفعوا فيه عن الشرق البوارا
فاقتدوا بالغرب كيما تدركوا ما مضى واجتنوا من العلم ثمارا
ودعوا ذكر عظام نخرت واذكروا العلم كباراً وصغارا
انما فخر الاولى قد درسوا ليس يجدي الحي نفعا وافتخارا
(فسليمان) الذي كان مضى ببساط الوحي والقدرة طارا
ان دور الانبيا تم بهم وزمان الفخر قد شط مزارا
فاصنعوا واخترعوا اليوم على ودعوا ما كان في الماضي وصارا
وانعشوا ما مات من اجدادكم بندى العلم ولا تبقوا حيارى
فن العلم عرت اجسامكم فالبسوا من حلة العلم شعارا
فهو للعالم ام أب فانحتوا منه اصولا ونجارا

عبد الرحمن البناء

ارتفاع اسعار الارضين في بغداد

La hausse des terrains à Bagdad.

قرأت في العدد السابع من سنتكم الثالثة في الصحيفة ٣٨٩ خبر بيع الاراضي الزاجمة الى الاجنبي زريق اوطريق الصراف في الاستانة بمبلغ ١٥٠ الف ليرة وعند ذكر ذلك ذكرتم انه قد كان اشتراها سنة ١٨٨٠ بمبلغ قدره ٢٥ الف

ليرة وقلتم بعدهذه فانظر وتأمل فانكم رأيتم الفرق كبيراً والمدة التي هي ٣٤ سنة وجيزة بالنسبة الى هذا الارتفاع العظيم ولذا خطر لي ان احرر لمجلتكم الزاهرة هذه الاسطر اعلاماً بما وصلت اليه اثمان الاملاك والاراضي في حاضرتنا وما جاورها في هذه الايام الاخيرة اعني منذ خمس عشرة سنة فقط بل قل من بعد اعلان الدستور فاقول:

١ً. منذ نحو ١٢ عاماً على الاكثر بيعت قطعة بستان قرب باب الشرقي وهي مايعرفه المسنون من اهالي تلك المحلة باسم «حمام الراعي» لانه كان فيها سنة ١٢٦٥ هـ (١٨٤٩م) حمام ولعل من الذين دخلوه للاغتسال هم احياء الى اليوم وقد حوات بستاناً وملكها السيد محمد افندي البرزنجي. فاراد بيعها فلم يرغب فيها احد حتى اخذها منه ابن اخته الحاج عبد الجبار چلبي خضيري زاده بنحو ٤٠٠ ليرة وذلك من قبيل ترويج المصلحة له لارغبا في الارض ومنذ نحو سنة او اكثر بقليل باع المومااليه بوكالة اخيه حضرة عبدالقادر باشا نحو نصفها بنحو ٦ آلاف ليرة والنصف الثاني لم يزل في عهدته. فماالقول في هذا الفرق؟

٢ً. قرب مخفر محلة السنك ارض كانت بستاناً تسمى «الساكية» عرضها من جهة نحو ثماني اذرع ومن الجهة الثانية نحو من ٦٠ ذراعاً عرضت للبيع فوصلت الى نحو ٣٠٠ ليرة فاستكثرها كل سامع وذلك منذ نحو ١٥ سنة لا اكثر ثم اشترى قطعة منها كبروب ستيان المحامي البغدادي وهي اليوم «فندق (اوتيل) بابل» ثم اخذ قطعة منها حسن افندي الباچه چي المحامي وهو نحو الربع منها بل اقل بنحو ٨٠٠ ليرة فيكون مجموعها ٣٢٠٠ ليرة فماالقول في هذا الفرق؟

٣ً. بيعت قطعة بستان قرب جامع السيد سلطان علي وهي المعروفة بباغچة «جنينة» خليل افندي بمبلغ ٨٠٠ ليرة فاشتراها جبرائيل اصفر قبل نحو خمس سنوات وهي اليوم في الدعوى لان ورثة البائع يدعون بوقفها وقد قسمت الى عدة مواقع وفتح منها جادة باقي ان قد دفع في بعض قطعها ثمن المتر المربع ثلاث ليرات وقيل اربع وكلها مالاينقص عن عشرة آلاف متر مربع فماالقول في هذا الفرق؟

٤ً. باع آل الشيخلي رحمهم الله قبل نحو ٢٠ سنة محلا قرب بستانهم في الكرادة الشرقية طوله نحو ٢٠ متراً وعرضه نحو ١٢ ليعقوب باشا عيسائي بقيمة ٩٠ ليرة وليسوا محتاجين الى أضعاف اضعافها اذهم من الاغنياء وكل من سمع استحمق المشتري

و الان بلغني ان ثمنها نحو ١٠٠٠ ليرة او اكثر فما القول في هذا الفرق ؟

٥ً عرضت بصورة الاجارتين ارض للوقف الراجع الى الحاج علي كافل حسين منذ نحو خمس سنوات وهو صدر بستانه على دجلة في الكرادة الشرقية فوصل الى ٤٠٠ ليرة وصدر الاعلام الشرعي بانقطاع الزيادة فيها وان قد انقطعت رغبة الراغبين ثم فسخ الاعلام والان وصلت الى ١٦٠٠ ليرة فما القول في هذا الفرق ؟

٦ً كانت ارض على جادة باب الشرق وهي الان ملك حضرة السيد داود افندي النقيب دارا معمورة اسمها (دار السرور) ولا اظن ان احدا لا يعرف هذه الارض لانها كانت مرمى الرماد والتراب الى غير ذلك فاشتراها الموما اليه باقل من عشر ليرات على ما سمعت واليوم يخمن متر ارضها غير المعمورة باربع ليرات او خمس ومساحتها لا تقل عن ٨٠٠ متر مربع فما القول في هذا الفرق؟

هذا كله فيما لم يبنه قرب السكة الحديدية ولا غيره فاما ما هو بجوارها فحدث عنه ولا حرج ؟

٧ً فقد اشترى حافظ افندي الرحبي واخوه رضا بنحو ٢٥٠ ليرة قبل مدة لا تزيد على عشر سنوات ارضا اتخذاها مزرعة وبستانا قرب مقابر الشيخ معروف الكرخي وقبل سنتين باعا نصفها بنحو ٣٥٠٠ ليرة وهي تبعد عن المحطة نحو الفي متر فكيف بها لو كانت قريبة منها فما قولكم في هذا الفرق؟

٨ً هناك ارض صغيرة فيها ثلاث نخلات يابسة كانت ملكا لحمودي الوادي الخانجي وعليه دين للبلدية نحو ٣٠٠ ليرة فحجزت ووضعت في المزايدة فبلغت الى ٣٠ او ٤٠ ليرة وذلك قبل نحو ثماني سنوات ثم تركت. وقد بيعت في العام الماضي بمبلغ ٨٠٠ ليرة او نحوه ولم تزل خالية يبابا فما قولكم في هذا الفرق؟

هذا ما سنح للخاطر في سويعة من الزمن ولو اراد احد الاستقصاء لرأى ان الواحد صار عشرين بل خمسين وربما بلغ مائة واكثر مما لا يعد ولا يحصى على ان الاعمار لم يقع والترقي لم يحدث والمدنية لم تنتشر والامن لم يحط والحال لم يتغير فما القول ان توافد الغربيون زرافات ووحدانا على السكة فهذا امر نوجه اليه انظار القراء الكرام.

ع . ن

النخل في العراق

Les palmiers en Mésopotamie.

١ً توطئة البحث

غايتي من كتابة هذه المقالة ان ابين للقراء صورة غرس النخل وانمائه والاعتناء به وتلقيحه وجنى ثمره وما ينتفع به وما يتعلق بتجارته فاقول:

٢ً تعرف النخل على ما تصفه العامة والخاصة

ان شجرة التمر تعرف عند العرب بالنخلة وهي نوع من الشجر له جذع قائم طويل قد يبلغ بعض الاحيان ١٢ متراً وتبقى عليه كرانيف السعف فيكون شكله شكل درج ملوي وفي اسفل سعفه الاخضر ليف يشبه شعر الانسان يقي قلبه من شدة البرد او فرط الحرارة.

اما الخاصة او العلماء فقد عرفوا النخل بقولهم شجر من فصيلة الانبتة الوحيدة الفلقة ذات آح وهي تشمل اشجاراً مختلفة القد جذعها بسيط اجرد الا انه ذو كرانيف تنشأ من بعد قطع السعف وفي اعلاه طائفة من السعف الاخضر طويل جداً وخوص يلزم بالجذع اشد اللزم وهو في بعضها على شكل اصابع تنفرج انفراج الريش او تتجزأ الى آخر الجريدة (وهي السعفة اذا جردت من خوصها) فاذا تجزأت اوراق السعفة تسمى الخوص وقد يختلف شكل الخوص بين عريض وضيق وطويل وقصير ومحدد الى غير ذلك .

٣ً ارض النخل

اطيب ارض للنخلة هي ١ً الارض ذات الطينة الحلوة الحمراء الرخوة ٢ً دونها الحمراء المزوجة بالرمل ٣ً دونها السوداء ٤ً دونها الرملية الينية ٥ً دونها الارض التي فيها شيء من الملح الابيض المعروف بالبوطاس وهي التي يسميها العرب الارض السبخة البيضاء اذ يوجد سبخة سوداء ٦ً سبخة سوداء لا تنفع للنخلة شيئاً بل تقتلها قتلاً وعلامة هذه الارض ان تكون رطبة دائماً كانها مبلولة ماء وقد تنمو ايضاً النخلة في هذه الارض اذا عني بها اشد العناية من تسميد وسقي وحرث لكنها لا تنمو كافياً في الارض الصاصالية وهي الارض التي طينها احمر صلب جداً لا يلينه الماء الا ان النخلة تنمو نمواً عجيباً في الارض الطيبة التي ذكرناها في رأس الاراضي بشرط ان تسقى ماء يرويها رياً وتضربها الشمس بحيث تكون بعيدة عن الفيء .

٤ زرع النخلة وغرسها

النخلة قد تنبت من النواة لكن نخلها لا يجيء الا بعد مدة طويلة تكاد تكون ضعفي او ثلاثة اضعاف مدة النخلة الناشئة من التال واذا جاءت النخلة النابتة من النواة فلا تكون مثل امها الاصلية بل تمتاز عنها فيسمى نتاجها «دقلة» وقد تشيص (اي يفسد تمرها) والنخلة النابتة من النواة تسمى الجمع (بالفتح) والامر المألوف في غرس النخل ان يؤخذ صغارها وهي المسماة بالتال لا الفسيل لان الفسيل اصغر من التال اللهم الا اذا كان صاحب البستان فقير الحال وليس له تال في بستانه ولا يريد ان يصرف مالاً لشراء التال فيقلع الفسيل ويكتفي به عن التال اما التال فيقلعه احد العارفين ويتخذ لذلك الآلة المسماة عند قدماء العرب الفصحاء: «المجثات او المجثة» ويسمونها اليوم في العراق الهيب (١) وهي المثلة والمخل عند المولدين من ابناء الناطقين بالضاد.

ولا حاجة الى ان تقلع التالة بعروقها لانها اذا طرحت على حدة مدة شهر لا خوف على موتها بشرط ان تبل لكي لا تيبس عروقها واكثر ما يكون قلعها وغرسها (٢) في ايام الربيع والخريف واذا شتلت في سنتها الاولى ووافق قدوم البرد عليها تلف افأحكما بالخفاء او البردي او الليف او سعف النخل او السوس او نحو هذه الانبتة لكي لا تؤثر عليها طوارئ الجو المفرطة.

واذا كان غرسها في ايام الربيع ووافق قدوم الصيف عليها الطخت بالطين حتى يصبح لها كالثوب. والبعض الآخرون يلفونها بل قل يغطونها بالانبتة المذكورة كما يفعلون بها عند قدوم البرد عليها.

اما الفسيل فانه يقلع ليباع ويباع لكي يأكل قلبه الاولاد الصغار وهذا القلب يسمى الجمار Moelle de palmier واكثر الاولاد اكلاً للجمار هم اليهود ثم المسلمون ثم النصارى وقد يأكله كبار الناس وهو وان يكن لذيذاً للذوق الا انه سيء الهضم والمغبة

واذا عني الزارع كل العناية بغرس هذا التال ومداراته ومراعاته يثمر بعد سنتين او ثلاث في البصرة ونواحيها وبعد ثلاث او اربع في نواحي العمارة واربع او خمس وما فوق في بغداد وما جاورها ولا حاجة الى القول انه يجب ان يكون معرضا للشمس والا فقد

(١) بهاء مكسورة وياء ساكنة ثم باء مثلثة فارسية في الآخر اي Hip

(٢) والعراقيون يسمون الغرس شتلاً والكلمة مأخوذة من الآرامية

يبقى عشرات من السنين بدون حمل اذا كان قد غرس تحت الاشجار القنواء .

وقبل ان نتكلم عن كيفية غرس النخل نوصي الفلاح بان يختار من صنف النخلة التي يريد غرسها التالة الحسنة من جانب نخلة اصيلة كثيرة الحمل (الطرح) حسنة التمرة لان النخل كبني آدم قريب النزوع الى اصله . وان لم يوجد في بستانك أو ولايتك تال حسب مرغوبك فاطلبه من البلاد المشهورة بتمورها لان النخل الغريب متى انتقل من محله وحسنت تربيته يثمر جيداً . واذا بخلت بالدراهم اشتراء التال الجيد من بلدك او من غيره فتلك التالة غير الاصيلة التي تغرسها اذا نمت يوماً تمرك ثمرة بخلك وهي الندامة لانك تندم على انك غرست بدون جدوى فلا يجوز لك بعدئذ ان تقول ما قاله احدهم في سابق العهد : «غرسوا فاكلنا نغرس فياكلون » .

واما غرسها فيكون بعد أن تحفر لها في الارض حفرة يختلف عمقها باختلاف كبر التالة وصغرها واما قطر الحفرة فيكون بنسبة كبر التالة والاحسن ان يكون قطرمتر ثم تأخذ التالة وتشتلها شتلا مستقيما بكل دقة لكي لا تنمو عوجاء واحذر عند دفنها من ان تضع التراب على قلبها لئلا تتأذى او تموت وبعد الشتال (الغرس) تسقيها ماء بدون ان تغرق قلبها والا فان غرق قلبها ماتت. وان لم يساعدك الوقت فاسقها بين يوم ويوم. ولما تغرس التالة اقطع منها السعف الموجود فيها من نصفه ولا تدع سالمة الا سعفات القلب الصغار لئلا تأخذ السعفات الكبار قوتها فتضعف.

اما اذا قطعت فتذهب كل قواها الى السعف الجديد والى العروق المحتاجة اليها وداوم على سقيها مدة شهرين وما فوق الى ان تتأصل عروقها وتصبح قوية جداً.

واذا يبس فيها سعف فاقطعه بلطافة لئلا تهزها وتحركها فتتأذى النخلة من عملك هذا بل اذا اردت قطع السعف اليابس فاستعمل مقص التزبير المعروف بالفرنسوية باسم sécateur مفضلا اياه على استعمال سكين التكريب وهو السكين الذي يعرفه اهل القرى بالكلاب (ويلفظونها على مألوف عادتهم بالجيم الفارسية المثلثة)

واحذر من ان تبقى حول التالة حفرة لئلا يسري منها الى النخلة ما يقتلها من برد شديد او حر لا يطاق من عوارض الجو الفجائية .

ولهذا يجب عليك ان تتعهدها في غالب الاحيان وتحيطها بالتراب فاذا فعلت ذلك امنت عليها من هبوب الريح الشديدة والعواصف القوية لما تكبر ثم تضع في الجوة التي تشتل فيها التالة قدراً وافياً من السماد (وتسميه الاعراب ايضاً الدمن او السرقين) وافخر سماد البغداديين يكون من خثى البقر او بعر الجمال أو بعرور الغنم وكل سرقين يتخذ من الدواب ويجب ان تبعد التالة عن التالة مقدار خمسة امتار واذا ابعدتها عشرة او خمسة عشر (١) فقد ضمنت لها حياة الطول ورَيْعاً سريعاً وثمرة حسنة ولهذا تقول النخلة بلسان زراع العراق وابعد اختي عني، وخذ حملها مني، وهو مثل مشهور يدلك على انك كلما ابعدت النخلة عن اختها زكت وراعت وقد دلت التجارب على ان النخل المتقارب لا يحمل الاشيئاً زهيداً لان كثرة الحمل (الطرح) ينشأ من عدد العروق اذ ان المتقدمين من علماء الفلاحة يقولون ان كل عرق يزيد في النخلة يقوم برطل من الرطب واما كثرة العروق فتنشأ: اولاً من رخاوة الارض ولا جرم ان سريان العروق في الارض الرخوة هو اهون واسهل عليها من سريانه في الارض الصلبة. ثانياً ينشأ من ارواء النخلة ماء كافياً واعلم انه ما من غرس في الدنيا يحمل كثرة الماء وتوالي السقي كل يوم مثل النخل سواء كان الماء عذباً أو ملحاً بخلاف باقي الاشجار فان بعضها يضره كثرة الماء وتوالي السقي عليه كل يوم وملوحته ولهذا ترى في البصرة وما يليها كثرة النخيل وما ذاك الا من كثرة السقي بواسطة المد والجزر مع ان الفلاح قليل العناية ولا يتعهد سماده ومداراته الا قليلا وسوف يرى عن قريب فلاح العراق ان الفلاح الاميركي يسبقه في عمله لمداراته النخل كل المداراة فيجني من حسن عنايته به كل نفع ويفرح كل الفرح بخلاف فلاحنا العراقي فانه يرى نفسه انه لم يرتق عما كان عليه اسلافه فيندم على تهاونه واهماله الاعتناء اللازم بنخله.

واذا نشأت التالة وصارت «نشوة» (٢) يعمد الفلاح الى تكريبها اي الى قطع سعفها او جريدها اليابس اذ لا بد منه. والتكريب بلسان العراقيين هو التشذيب عند الفصحاء وهو ان تقطع من النخلة ما كثر من سعفها وتلبد من ليفها بان

---

(١) واذا باعدوا التال قدر ١٠ مترا يعتادون زرع ارضه حبوبا مختلفة واشجاراً متنوعة

(٢) وهي بلسان العراقيين ما خرج جذعها من الارض وقاربت الأثمار ويسميها العرب الفصحاء القاعد والقلباء وبعبارة اخرى [النشوة] الفتية من النخل الى ان يكون عمرها نحو ٢٠ سنة ويقال لها كذلك طالما لم ترتفع ارتفاعا عظيما فان ارتفعت كثيرا سموها عيطاء.

تنزع طبقة واحدة من الليف وقطع صفاً واحداً من السعف الذي كان يغشيه فيبقى منه على النخلة الشذب وهو مابقي من الكرب بعد قطعه من الجذع. واما كثرة حفه والافراط في قطع سعفه الاخضر فانه يؤذيه كما يؤذي الانسان ان قطع منه عضو اوكما يؤذي الانسان اذا بولغ في حلق راسه واخذ شيء من فروته فهل يمكن ان لايتأذى وهذا مانقوله لفلاحونا بهذا الخصوص والنخلة شبيهة بابن آدم وطباعه وخواصه من حيث استقامة قدها وطولها وامتيازذكرها عن انثاها واختصاصها بالالقاح. وان لم تكرب النخلة لايكون انها جذع بل تكون كناية من سعف او كراس انسان قد نفش شعره بحيث يصبح منظره مخيفا لكل من يراه وكذلك القول عما حولها من الفسيل والتال لان هذه تضعف امها جداً جداً. فيجب على الفلاح ان لايربي تحت النخلة صغارا من اولادها بل كلما اخرجت تالاً قلعه لانه كلما اتلف من اولادها اذخر قوة لامها ولهذا ترى اغلب النخل في العراق ضعيفا قليل الحمل لانك اذا دخلت البساتين ترى حول كل نخلة نشوة من عشر تالات ومافوقها وحول بعضها احياناً مايقارب الثلاثين من تال وفسيل وهذا اكبر خطاء والخطاء الذي هو اكبر من الاول هو ان العراقيين اتخذوا عادة قبيحة وهي قطع السعف الاخضر من النخل لبيعه اولنسج الحصر الخ. وسنذكر منافع سعفه في فصل خصوصي. فان الفائدة التي تنتج من ثمن السعف المقطوع لاتساوي ضعف النخلة وهزالها ومن الناس من يقطع من سعف قلبها وهذا امر مضر اشد الضرر لانه اول واسطة لاهلاك النخلة اذ تحت هذا السعف الجمار الذي في راس النخلة فان اصيب هذا بآفة او بضربة فاس قوية الخ. هلكت النخلة لان الجمار لها بمنزلة الدماغ لراس الانسان فيجب عليك ايها الفلاح ان لاتقطع شيئا من جريدها الا مامال بنفسه وبدا بالجفاف وسبب تكاثر التال حول الام ناشيء من قلة العناية بالزراعة في هذه البلاد والتال يباع وينقل الى الديار الغربية وتباع الواحدة منه بنصف فرنك او اكثر واذا كانت ذات ثمر نادر الوجود فلا يبيعها صاحبها بل يغرسها ويعتني بها. واما ارباب البساتين الواسعة الكبيرة فاذا طلب احد اصدقائهم منهم تالا تكرموا عليه بقدر مايريده بدون عوض.

ه – احسن واسطة لتحسين اراضي السبخة للغرس والزرع

احسن طريقة لتحسين اراضي السبخة هي ان تكربها كرباً تماما وذلك ان تمر عليها السكة او الفدان مرتين او ثلاثا في ابان فيضان المياه في الربيع ويوضع فيها من السرقين اومن اي نوع كان من السماد بقدر مايمكن ثم اطلق عليها الماء الكدر المعروف عند

العراقيين بماء الدجلة وهو الغرين او الغرين الى ان يعلوها نحو نصف متر واتركها على حالتها الى ان يصفو فيحول الماء الصافي الى ارض اخرى بشق جدول صغير يدفعه فيها.

فاذا نشفت الدجلة يطلق الماء عليها ثانية ويتصرف فيها كما تصرف فيها في المرة الاولى فاذا يبست كربت كراباً حسنا مرتين. ويعاد هذا العمل مدة الربيع كلما امكن الى ان يأتي الصيف فتشمس لتحميها الشمس بحرارتها المحرقة وتقتل كل ما تولد فيها من الدود المضر بسبب السماد الكثير الذي القي فيها. واذا فعلت ذلك مدة سنتين او ثلاث تزول السبخة وتصبح ارضا جيدة تربي النخل بنوع يدهش العقول ويحير الالباب (١) واذا اردت ان تزرع في الارض السبخة التي اصلحتها بعملك هذا نخلا فازرع فيها شعيراً بعد السنة الاولى التي اغرقتها بالدجلة وابذر فيها بذراً كثيراً ولا تفشل ان لم ينبت فيها كثيراً في السنة الاولى لانه ينبت اكثر بل اضعافاً في السنة الثانية وما يليها. واذا داومت على عملك هذا الى السنة الثالثة والرابعة والخامسة فيمكنك بعد ذلك ان تزرع فيها ما تشاء. وهذا ابين دليل على امكان تحسين الارض السبخة وليس كالتجربة بينة قاطعة. اختبر تعجب. والله الموفق.

حنا انطون جرجس

بقايا بني تغلب

Ce que sont devenus les Taghlabites

١ً. مدخل

ليس الغاية من هذه النبذة تحبير مقالة في بني تغلب وتاريخهم منذ نشوئهم الى يومنا هذا. فهذا مع ما يكون فيه من الطول وعر المسلك بل الوصول اليه عناط العيوق بيد اننا نريد بهذه اللمعة ان نوقف القرّاء على ما صارت اليه هذه القبيلة العظمى بعد الاسلام والاشارة الى انهم لم تنقرض الى عهدنا هذا.

٢ً. من المراد بالتغالبة هنا

بنو تغلب (وهي بكسر اللام الا ان النجديين الحاليين يلفظونها بضم اللام وزان تنضب) اسم يقع على قبيلتين: احداهما بطن من قضاعة من القحطانية وهم بنو تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة والمظنون بل المرجح انها

(١) وان امكنك ان تكسح او تكشط السبخة الموجودة على وجهها ثم تكربها فهذا احسن من ان تكربها والسبخة فيها بدون كسح او كشط.

انقرضت مع سائر ما انقرض من بطون قضاعة، والاخرى حي كبير من وائل من ربيعة من العدنانية، والنسبة اليهم تغلبي بفتح اللام وسكون الغين المعجمة وكانوا في الاغلب نصارى وهم الذين ارصدنا لهم هذا المقال.

٠٣ خمول ذكرهم في التاريخ وضياع اسمهم

قال القلقشندي في صبح الاعشى وفي نهاية الارب ما محصله: من التغالبة اقوام بأذرح(١) وبصرى (٢) ومنهم نفر بالقريتين(٣) وقال في موضع آخر من كتابيه: ومنهم ملوك حلب قديماً وهم بنو حمدان. قلنا: تفرقت بعد ذلك هذه العميرة والقسم كثير منها الى اعراب مختلفين فلم يجد النسابون لها حيا يسمى باسمها ولهذا لم يذكروها في كتبهم المؤلفة بعد مصنفات الاقدمين. ولعل المتأخرين اشتغلوا بذكر القبائل الكبيرة التي كانت في عهدهم عن هذه القبيلة الشهيرة لاسباب عديدة لا يسعنا ذكرها هنا منها: لكونهم انزووا في احد مواطن ديار العرب فلم يروا ولم يذكروا، او لاندماجهم في احدى القبائل الكبيرة فغلب اسمها اسمهم فكانوا كالقطر في البحر. ولهذا نبحث عنهم في جزيرة العرب لعلنا نجدهم في احدى ديارها.

٠٤ البحث عنهم في ديار العرب الصميمة

من اصطلاحات الناطقين بالضاد في بلاد جزيرة العرب انهم يقسمون اليوم سكانها الى قسمين عظيمين وهما: عرب الشمال وعرب الجنوب. ويعرف الشماليون باسم (عناز)(٤) والجنوبيون باسم (لماز)(٥)

---

(١) أذرح، بلدة في اطراف الشام من اعمال الشراة ومن نواحي البلقاء وعمان مجاورة لارض الحجاز وهي في قبلي فلسطين من ناحية الشراة.

(٢) بصرى مدينة شهيرة في التاريخ وكانت قصبة كورة حوران من اعمال دمشق الشام

(٣) القريتان قرية ضخمة من اعمال حمص في طريق البرية وهي التي كانت تدعى حوارين وبينها وبين تدمر مرحلتان.

(٤) عناز وزان شداد لم يأت ذكرهم في كتب تواريخ العرب. لكن الزبيدي يقول في مادة ع ن ز: بنو العناز، بالكسر، هكذا ضبطه الصغاني، قبيلة انشد شمر:

رب فتاة من بني العناز ... حياكة ذات ... كناز

(٥) لماز وزان شداد ايضاً لم ترد في كتب الانساب ولعل هذين الاسمين اشتقا من وصف احوال كلا القومين الكبيرين اللذين يقتسمان بلاد العرب. (فالعناز) مشتق من عنز فلان فلاناً طعنه بالعنزة وهي شبه عكازة اطول من العصا واقصر من الرمح لها زج من اسفلها

اما عنازفهم عنزة الحاليون وهم يرجعون الى اوائل ربيعة ؛ والرولة وهم قبيلتان ضخمتان يتفرع منهما بطون وافخاذ وعشائر كثيرة وتقطن عنزة في الغالب ديار العراق واكثرهم اعراب رحالة ذات ابل وخيل وماشية وشاء كثيرة. وترى لرولة بين الجوف (جوف بني عمرو) والشام. وهم يرتادون الجولان اياماً وينتجعون اراضيه فصلاً من السنة ويمتارون من الشام كما تمتار عنزة من العراق ويدخل في (عناز) قبائل اخرى عديدة مسكنها في الاغلب الديار الشمالية من جزيرة العرب ومنهم شمر وفدعان وغيرهم مما يطول ذكرهم .

واما (لماز) فهم قبائل كثيرة وهذا الاسم يطلق على كل من كان في جنوبي الجزيرة العربية بدون تحديد فيسمي العرب الشماليون: الضفير ومطير والعجمان وبني خالد وغيرهم (قوم لماز). وفي المثل السائر عندهم (وما اكثر من عنازالا لماز) اي لا يزيد عنازاً في العدد الا لمازاً. ولهم في هذه التسمية اقاويل منها: ان عنازاً ولمازاً كانا اخوين نشأا من اب واحد الا ان الطمع داخل قلبهما فاختصما ثم افترقا وكل منهما اتجه الى ناحية من ديار العرب فولد الاولاد الذين نشأت منهم العمائر والاحياء الموجودة في القطرين الشمالي والجنوبي فانتسبت كل قبيلة الى احد جديهما الاكبر اي اما الى عناز واما الى لماز وهذه من حكاياتهم الخالية. فاذا علمت ذلك عرفت ان القبائل في هذه الجزيرة المباركة اصبحت كالكتل الكبيرة وكل كتلة تتفرع منها بطون كثيرة يشملها اسم القبيلة الكبيرة مع المحافظة على ما هنالك من البطون المجاورة لها ولهذا لا يقدر النسابون ان يصلوا الى تحقيق بطون تلك القبائل الا بعد خوض عبابها ومعاشرة اهليها واحفاء السؤال عنها بكل دقة .

والقبائل التي حفظت من الانقراض هي العمائر والاحياء الكبيرة وبوجودها الى يومنا حفظت انسابها من التشويش والارتباك ولكن اذا اردنا ان نفتش عن بقية القبيلة بفروعها الصغرى عسر علينا العمل وشق الان نستقري دقائق الامور بجلائلها فحينئذ تتجلى لنا الحقيقة بصورتها البديعة الحسناء .

يتخذها اعراب الشمال (واللماز) من اللمز وهو الضرب والدفع وذلك لان اغلب اعراب الجنوب يتخذون اسلحة غير اسلحة الشمال مثل الدبوس والهراوة والمدية وغيرها مما يستعمل في الضرب والله اعلم بالحقيقة . على ان هاتين اللفظتين وان لم توجد بهذا المعنى في كتب الاقدمين الا انهما قديمتان وكم من الالفاظ القديمة الواردة على السنة العرب المصريين وهي لم تدون في دواوين الاولين .

٥. طريقة وصولي الى معرفة هذه القبيلة التغلبية

في سنة ١٣١٩ه (١٩٠١م) كنت في بلاد عمان فوجدت في نادي احد الشيوخ رجلا نسابة من كبار رجال جنوبي نجد يقال له فهد المحمد الفضلي، فسألته عن اشياء كثيرة تتعلق ببعض القبائل فاجابني عنها احسن اجابة واستفدت منه فوائد جمة دونتها في مذكرتي ولم ازل احفظها وادعو له بالتوفيق لما اقتبست منه.

ومن جملة هذه الفوائد ما ذكر لي عن قبيلة (الدواسر) قال: «انهم من بني تغلب بن وائل. وسبب تسميتهم بالدواسر هو لان احد رؤسائهم واسمهم (دواس) حينما نزل باعرابه وادي حنيفة عثر فيه بخلاسه والسر و(السرية) وهما معروفان الى يومنا هذا بالاسمين المذكورين والسر بطن الوادي فلما اقاموا فيه طويلا عرفوا بذلك الوادي ونسبوا اليه فقالوا: دواس سر، كقولك اعراب الشيخ دواس النازل في سر او كقولك سر وسرية او عرب دواس سر وقد قدموا اليه من اليمن وبتداول الايام قالوا دواسر (١) ثم قال: واحقهم بالتغلبية (آل فضول) (بضمتين) ولا يوجدون اليوم الا في الوادي المذكور. وليس كل من نازلهم هناك هم منهم لان فيهم من اعراب بكر وزائد وغيرهم».

والظاهر انهم من تغلب طبقا لما قال هذا النسابة وذلك من وجهين: ١ اتفاق اكثر النسابين المصريين على هذا الرأي لاسيما اولئك الذين ترددوا الى تلك البلاد اذ هم لسان واحد في ان التغالبة هم في جنوبي جزيرة العرب ولم يذكروهم بين عرب الشمال وان كانوا في سابق العهد ينزلون الديار الشمالية. ٢ كثيرا ما ينقل في ادبيات واشعار هؤلاء الاقوام ما يدل على انهم تغالبة فقد قال احد شعرائهم المصريين

انا بني تغلب من نسل وائل	من قديم شبوب الحرب منا
ان خذينا السلائل بالدبائل	نمجب الى غمارية نثي

(١) نحن نظن ان هذه الحكاية صنعت من اشتقاق اللفظة ومثل هذه الفرى كثير في مدونات اجدادنا من حضر ومدر. ونحن نظن ان هذه التسمية مأخوذة من الدواسر جمع دوسر بمعنى الشديد الضخم كان اسم دوسر كان قد اطلق على كتيبة كانت للنعمان بن المنذر ملك العراق وهي اشد كتائبه بطشا حتى ضرب بها المثل: يقال هو ابطش من دوسر وكانت مجتمعة من كل قبائل العرب واكثرها من ربيعة. سميت بذلك من الدسر اي الطعن والدفع او من الدوسر وهو الجمل الضخم لشدة وطئها وثقلها اولعل الدواسر الحاليين هم من بقايا الدوسر بعد تفكك اوصالها وعلى كل فاننا نستبعد وقوع هذه الحكاية على هذه الصورة (لغة العرب)

ومعناه: نحن بني تغلب من نسل وائل ومن صفاتنا القديمة اشعال نار الحرب ونحن ان اخذنا (خذينا) البنادق (السلائل) بالهجمات او الحملات (الدبائل) (١) نعجب الذي (الي) (٢) جدائله (وهي القطاريف) (٣) تثنى (تثنى) اطوالها وحاصل البيتين: انا نحن بني تغلب من نسل وائل واقد اشتهرنا من سابق العهد بأننا مساعير حرب فان نحن اخذنا البنادق في الهجمات اعجبنا ذوات الحسن والشعر الطويل الذي ليس في طوله تقصف او تجعد .

قلت: اذكر اني سمعت (بآل فضول) لما كنت في نجد وهم ينسبون الى قبيلة كبيرة ولكن لم ابحث يومئذ عن اصلهم. ولا بد لهم بقية باقية في جنوبي نجد .

ثم اني سألت بعد ذلك احد الشيوخ الكبار وهو الشيخ (عجيل الجرباء رئيس عشائر شمر) عن تغلب وهل لها بقية موجودة في الديار الشمالية، فلم يذكر لي من ذلك شيئاً بل تعذر عليه تعيين البطن معتذراً عن ذلك لتغير الاسماء عليه ولم ينف بالمرة وجود بقية منهم فلما ذكرت له (الفضول) طابت نفسه وارتاح لهذا الاسم كثيراً وكأنه كان نائماً فاستيقظ ثم قال: انه قريب من الصواب، ثم فكر هنيهة وقال: بل هو الصواب عينه. وعد لي منهم (سالم الجرباء) جد مطلق وبنيه الجرباء رؤساء شمر اي الجد الاول المؤسس لامارة شمر في جبل طيء. وكان ذلك في حين نبوغ اول رجالها المشهورين بهذا الاسم — وذكر بعد ذلك اشياء تدل على صدق قوله. ثم قال: ان الفضول اندمجوا في القبائل وتشتتوا في البلاد واورد ادلة عديدة على تأييد كلامه هذا (٤) .

---

(١) وهي عندهم جمع دبيلة والدبيلة الجماعة العظيمة التي تسمع جلبتها وتخاف مجمتها، (وهي مشتقة من الدبيل وهو الفضا يكثر بالمكان)،

(٢) الي بكسر الهمزة واللام المشددة والياء الساكنة (٣) عندهم واحدها القطروف اشارة الى شعر الفتاة المجدول وفي معنى القطروف اشارة الى اصل هذه اللفظة وانها منحوتة من (القطر) وهو الخطر او التحرك «والطرف» بمعنى آخر الشيء . كأن الشعر اذا كان منسدلاً يتموج طرفه تموجاً . وقال في هذا المعنى احد شعرائهم يصف ابنه المحبوب

اوي قطروف من الزين مكتال اذا رام يمشي تلفت بانعطاق

اوي (بفتحتين واسكان الياء كله تعجب) يعني ياله من قطروف طويل النجاد او طويل كالعلوج زين الخصال متكف بنفسه (مكتال) واذا اراد ان يسير يلتفت الى محبه بلطف .

(٤) وورد في التعريف بالمصطلح الشريف لابن فضل الله العمري ذكر آل فضل بالمفرد قال (في ص ٧٩) وراس الكل (اي راس عربان الشام): آل فضل وآل مرا وآل علي وهم من

ويخطر ببالي اني سمعت ان لبني تغلب بقية في بلاد عمان. ولكن لا يسعني تعيين ذلك اما ان الدواسر هم من بني تغلب فاكثرهم يقولون به بل والى الان نخوتهم في الحرب حينما يتداعون: (يا اولاد وائل) . — وعرب الجزيرة تشهد لهم بالاصالة التي يدعون بها .

وينقسم الدواسر في عهدنا هذا الى قسمين: حضر وبدو. وذلك بالنسبة الى بلادهم فالحضر هم سكان الوادي وما حوله من قرى ومدن تجاوره او تبعد عنه . — والبدو هم سكان بيوت الشعر ولهم سابلة (اي اناس يترددون الى المدن ليمتاروا لهم ما يحتاجون اليه من طعام ومؤونة وذخيرة) وسائمة يرحلون من ربيع الى ربيع وينزلون حيثما يرتادون الكلا لكنهم لا يبعدون عن اراضيهم وديارهم بعداً شاسعاً .

وهم كلهم كثيرو العدد والعدد شديدو البأس وهم اشجع قوم يقطن تلك الديار ويجودون بانفسهم لادنى امر صغير او كبير . — وهم اعز آ . لقاح لم يدينوا لحاكم أبداً ديناً صادقاً وانما كان خضوعهم للحكام بمنزلة خضوع اناس لا يخرجون عليهم ولا يقاومونه او يعتدون عليهم . واذا انصفوا اعطوهم ما لهم عليهم من الواجبات كالزكاة وما اشبهها .

ومن جملة ما يحكى عن شجاعتهم ان واحداً منهم صادف رجلاً من اعراب العجمان فعمد احدهما على الآخر فلما اخذ الواحد بالآخر وتناول كل منهما خنجره ليضرب صاحبه قال العجمي للدوسري: «هدني واهدك» (اي اتركني واتركك) فقال الدوسري: «لا بل قدني واقدك وكن امنا ما جابتنا» اي: لا بل قدني (اي اضربني وشقني بخنجرك) واضربك بخنجري ولنمت في سبيلنا كان (وكن) امهاتنا لم تلدنا (ما جابتنا) ثم ضرب احدهما الآخر فخرا صريعين مضرجين بدمائهما وهي من رواياتهم المشهورة بينهم بل اشهر من قفا نبك عندنا .

٦ . قبائل الدواسر المنسوبة الى التغالبة

من الدواسر [آل زائد] وهم ينقسمون الى ثلاث قبائل وهي: البدارين واولاد

آل فضل . وفضل وصرآه اخوان وهما من سلسلة من طيء وهم يزعمون انهم من ولد علي بن جعفر بن يحيي البرمكي من العباسة بنت المهدي ولو انتصروا على عددهم في طيء كان ابذخ لشرفهم واقوم لفخارهم اذ لا تعدل العرب بفارس . واما جماعاتهم فمن اشتات العرب على اختلاف الشعوب والقبائل مستخدمون معهم او منضمون اليهم . اه ومع هذا الكلام الواضح والموافق لكثير من احوال المفضول فالفضل غير المفضول . (ل . ع)

سالم والصهبة .

والبدارين [٨] ينقسمون الى بطون وهى:

آل عامر ومسكنهم القاطع

السويد[٩] بنو علي « جلاجل [١٠]

بنو سعيد او ابن سعيد[١١]« ثادق [١٢]

آل ابو فلاح [١٣] « عمان[١٤]

ويقسمون اولاد سالم الى: الوداعين [١٥] والرجبان (١٦) والمحارم (١٧) اما الوداعين فنهم: آل ضويان(١٨)، وآل دايم (١٩)، والخماسين (٢٠) والولاحين، (٢١) وآل عويمر أو آل عمر(٢٢) وآل ممق، (٢٣) والجماعين (٢٤) والضمة، (٢٥) وآل خليف،(٢٦) والرواشدة، (٢٧)

ومن الرجبان: الشوائق،(٢٨) والحرارشة،(٢٩)والبراز، (٣٠)والطوال (٣١) وآل حميد ، (٣٢) والذلوق. (٣٣)

ومن المحارم: الصيبلات او الحيلات،(٣٤) وهو الاشهر والاصح،والضبان (٣٥) وآل منيع.[٣٦]

ومن الصهبة : (٣٧) المساعرة، (٣٨) وآل بريك،(٣٩) والشرافاء او الشرفة (٤٠).— وينقسم آل بريك الى هذه الافخاذ وهى: البوزمام،[٤١]

---

(٧) ويلفظونها Bedarîne (٩)مصغرة كزبير (١٠) ويلفظونها Djlâdjil (١١) وزان كبير (١٢) ويلفظونها Thâdoeq (١٣) وزان سحاب(١٤) كغراب . (١٥) وزان بدارين(١٦)وزان بستان (١٧)كأنها جمع مخروم (١٨)باسكان الضاد وفتح الواو وتشديد الياء بعدها الف ونون(١٩) مصغرة لكنها ساكنة الاول عندهم (٢٠) كأنها جمع خماس وزان شداد(٢١) وزان بدارين (٢٢)عويمر تصغير عامر وعمر وزان حرب (٢٣)وزان مقق لكنهم يلفظونها ساكنة الميم (٢٤)وزان خماسين(٢٥)باسكان الضاد وفتح الميم والميم وفي الآخر هاء (٢٦)مصغرة ساكنة الاول (٢٧)كأنها جمع راشدي لكنهم يلفظون الشين ساكنة (٢٨)وزان نوائب[٢٩] باسكان الرآء الثانية [٣٠] وزان شداد [٣١] بتحريك الطاء بحركة مشتركة [٣٢]مصغرة كزبير [٣٣] بتحريك الذال المعجمة بحركة مشتركة [٣٤] كلتاهما مصغرتان الاولى بالصاد والثانية بالحاء [٣٥] وزان زمان[٣٦] باسكان الميم [٣٧ باسكان الصاد وفتح الهاء والباء «٣٨» باسكان العين المهملة «٣٩»مصغرة وزان زبير «٤٠» بفتح الشين المثلثة والرآء المهملة يليها القسم فاء ثم ألف ممدودة ويقال فيها ايضا الشرفة وزان قصبة «٤١»وزان شداد

والقربان،(٤٢) والحراجين،(٤٣) والحفزان، (٤٤) والدغمه،(٤٥) والعجالين (٤٦) والبو راس، «٤٧» واما المساعرة والشرافاء فلم تذكر اليوم افخاذهم.

هذا ما اردت اثباته تدوينا للحقائق وحرصا على انساب العرب وفوق كل ذي علم عليم.

سليمان الدخيل

صاحب جريدة الرياض

« لغة العرب » واتماما لهذا البحث الجليل الذي اتحفنا به حضرة صديقنا العزيز سليمان افندي الدخيل نذكر هنا ما جاء في الكتب عن الدواسر. قال في التعريف بالمصطلح الشريف، ص ٧٨: «من عرب اليمن: الدواسر وزبيد. كان لي رجال منهم بسبب خيل تسمى للسلطان عندهم. وكنا نكتب اليهم على قدر ما يظهر لنا بالاستخبار من مكانة الرجل منهم. اه. ونقل هذا الكلام القلقشندي في كتابه نهاية الارب في معرفة انساب العرب، ولم يزد عليه حرفاً واحداً. واما المعاجم اللغوية والمعالم العربية والاعجمية فلم يذكروهم. وقد ذكرهم ايضا السيد ابرهيم فصيح الحيدري في كتابه عنوان المجد، في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد قال. «ومن اعظم عشائر نجد «الدواسر» وهم خلق كثير حاضرة وبادية في غاية القوة والشجاعة والكثرة والعنف وقبائلهم التي في البادية كثيرة منها: المساعرة، وآل بريك، وآل ابو سباع، والخارم والرجبان، والحيلات، والشرافاء، والغيثيات، وآل ابي حازم، وآل عمار، وشيخهم ابو قويد. قال في نهاية الارب: وهم بطن من العرب باليمن ولم ينسبهم الى احد. اه.

الكلمات الكردية، في العربية الموصلية

Les mots Kurdes dans le dialecte arabe de Mossoul.

(لغة العرب) في بغداد اثنان من الادباء النصارى يعنون بتدوين لغة العوام في العراق وهما رزوق افندي عيسى وداود افندي فتو. اما رزوق افندي فقد اكمل معجمه وهو كله مسود واما داود افندي فانه انهاه ايضاً لكنه لم يبوبه تمام التبويب. وكنا قد بدأنا بطبع معجم رزوق افندي في مجلتنا الا ان تراكم المواد والمواضيع تحول دون تحقيق الامنية في بعض الاحيان. اما داود افندي فتو فقد استل من معجمه الذي سماه «بغية المشتاق، الى لغة العراق» مقالة يذكر فيها ما في لغة الموصل العربية، من الالفاظ الكردية لانتياب الاكراد تلك المدينة العظمى وها هي:

(٤٢) وزان بستان «٤٣» وزان عراقيب «٤٤» وزان الطيشان (٤٥) وزان مقعدة (٤٦) وزان عراقيب (٤٧) بدون همز الف راس.

لما كانت الموصل قريبة من ديار الاكراد وكان ترددهم اليها لا ينقطع في بحر السنة دخل شيء من لغتهم لغة المواصلة وها انذا اورد بعض تلك الالفاظ على ما تحضرني بدون ان اتبع في سردها ترتيباً . فمنها :

١. كزيغ وتلفظ kzigh وهو الجابي او معاون مختار القرية واصلها « كزير » (وزان صغير) لكن لما كان الموصليون يلفظون الراء غيناً قالوا كزيغ باسكان الاول .

٢. شكفته schkafteh كهف في اسفل الجبل من شكفت بمعناها .

٣. أري arê نعم او بلى . وتستعمل في البيع والشراء في السوق فقط .

٤. كلي galy الوهدة بين جبلين .

٥. جراغ tchragh القنديل واحياناً بمعنى التلميذلان الخريج اقتبس علمه من ضياء معلمه .

٦. هرا hara اذهب او ابعد (بصيغة الامر)

٧. ورا wara تعال اواقبل (بالامر) واهل بغداد والموصل يقولون اذا عزموا على اتيان امر ولا يعرفون نتيجته : اماسوى هذا وهرا لو ورا . اي اما ان اكون ناجحاً فيه او خاسراً اومعناه اني لافعله مهما كانت نتيجته ان حسنة وان سيئة .

٨. نرم narm تستعمل للدلالة على الشيء الغض او الرطب اللين كالخبز مثلا ولهذا يقول الخباز : نان نرم اي خبز غض .

٩. ترك tarrœk ضرب من خشب الوقود يكون كالجزل .

١٠. جاكون tchâkon المحجن والعصا واصله جوكان فقلبت .

١١. برو : berô اذهب (بصيغة الامر)

١٢. جاروخ tcharôkh شيء يلبس في الرجل (راجع لغة العرب ٣ : ٢٣٧)

١٣. كرم garm الحار . يستعملها الخباز اذ يقول : نان كرم بمعنى خبز حار

١٤. نان nân خبز .

١٥. هم نان وهم درمان ham nân wham darmân من عباراتهم المشهورة ومعناها الحرفي خبز ودواء معاً وهو على حد قولك : هذا نافع كل النفع بمنزلة طعام ودواء .

١٦. كجي kitchtchy القصيع والقصير القامة . وتستعمل فالباصفة لضرب

من البغل صغير الجثة بطيء النمو او يبقى قصيراً بدون ان يعظم.

١٧. كروو kerovv تستعمل للنداء كقولك: ياهذا وياصاح او ويلك!

١٨. روبال roûbâl النهر او الساقية تكون في الجبال او بين الجبال وهي منحوتة من «رو» اي نهر و«بال» اي عال.

١٩. چاكا tchâkâ بمعنى كلمة تقال للاستحسان كقولك حسن او طيب!

٢٠. نزانم nazânem لا ادري.

٢١. نزانم راحتي جانم nazânem râhati djânem معناه: كما انت ادري، مدعاة لراحتي، او كقولك السكوت من ذهب.

٢٢. كيخوه kekhvvâ هكذا يلفظها اهل الموصل وينطقون بها. اما اهل كركوك فيقولون «كوخه» ومثلهم يقول اعراب الخالص. واصلها كتخدا او كدخداه واهل بغداد يقولون «كهيه» kehya وآخرون يقولون «چخوه» tchœkhvvèh ومعناها رئيس القرية او القهرمان او القيم على المال.

٢٣. پير pîr الرئيس او المقدم.

٢٤. هرگل harguil احل «اس من حل».

٢٥. كلاش klash نوع من الجرموق او الحذاء «راجع لغة العرب ٣: ٣٠٨» ولعلها من قالوش او غالوش التركيتين وهما من اصل رومي او يوناني وهو بالفرنسوية galoche.

٢٦. كلاو او كلاه kolah او klavv قبع او نوع من القبع

٢٧. دشت dasht السهل والصحراء.

٢٨. تشيي tashshyyi نوع من المغزل وهي بالكردية تشي تسوى من الخشب وتكون غليظة الراس دقيقة الاسفل وفي اعلاها مسمار ملوي يغزل بها الصوف ونحوه.

٢٩. سر sar الراس . ولاسيما قطعة من الصفيح توضع على متقد النارجيلة لتحفظ نارها من السقوط او من الريح الزائدة.

٣٠. سر سريمن وسر چاوه sar sariman vvsar tchavvah عبارة يقابلها عند العوام من العرب: على العين والراس او عند الفصحاء سمعاً وطاعة.

٣١. دوست dôst الصديق.

٣٢. فعلت بهردو fa'lat bahar doû بمعنى لعن الله الاثنين.

٣٣. حقيمن بداله حقيتو سهله haqqi man beda , haqqitou sahla عبارة

تقال للشخص المماطل الذي يريد ان يدفع الغير طلبه واما طلب الغير منه فيستهين به

٣٤. على خدا alâ khodâ اي على الله اوالاتكال عليه تعالى.

٣٥. كشتار او كشتال koeshtar, al قطيع الغنم المعد للذبح.

٣٦. كوده kôdeh ما يأخذه صاحب الارض ممن يرعى دوابه فيها او رسم تتقاضاه الحكومة عن رعي الغنم.

٣٧. جال tchâl الحفرة الكبيرة تحفظ فيها الحبوب

٣٨. چرپارة tcharpâreh چمپارة tchampâreh من چاپارة تصحيف چارپارة من الفارسية چهارپاره وهي الصفاقة.

٣٩. دراكا بنا drakâ binâ اي هات العصاء من دارك تصغير دار وهو العود والعصا

٤٠. جوال tchawâl اصلها جال tchâl في لسانهم وهو الجوالق بالعربية والجوالق من اصل فارسي وهو كواله.

هذا ما اردت تعليقه في هذه النبذة الوجيزة اظهارا لآمال الاكراد من التأثير على البلاد العربية التي يترددون اليها. وهناك غير هذه الالفاظ وقد اكتفينا بهذا الوشل عملا بكلام الشاعر القنوع القائل:

فاقنع ففي بعض القناعة راحة. واليأس مما فات فهو المطلب. داود فتو

التجارة في بغداد

Le Commerce de Bagdad.

١ . مدخل البحث

ما من شيء يدل على صحة البدن مثل صحة الدم وتجوله في انحاء الجسم بدون ان يقف بوجهه مانع يحول دون سيره . واذا اردت ان تعرف ما يقابل حياة البلاد وصحة بدنها العمراني فحول نظرك الى تجارتها ، فان رأيتها نافقة وليس هناك ما يمنع ترقيها او تقدمها من حيف او قلة أمن او تمد من اي نوع كان ، حكمت على ان تجارتها راقية وان اهلها راتعون في بحبوحة الامن والراحة. واثباتا لهذه الحقيقة جئنا بهذه المقالة لنبين للقراء ما وصلت اليه بغداد من التجارة في آخر سنة ١٩١٢ ثم نشفعها بمقالة اخرى لنثبت حالتها في آخر سنة ١٩١٣ وعلى الله الاتكال.

كانت تجارة هذه الحاضرة في مدى سنة ١٩١٢ متقلبة على فراش كان تارة وثيراً وطوراً جافياً. بسبب ما وقع في ديار فارس من الاضطراب والفتن السياسية. وانت خبير بان بغداد تدفع مياه بياعاتها في بحر تلك الارجاء فكان من تلك الارتباكات السياسية ما تردد صداه في بلدتنا هذه فأثر عليها اشد التأثير . ومع ذلك نقول بوجه الاجمال : وكانت تجارة بغداد في مدى سنة ١٩١٢ حسنة النتاج من جهة الاصدار وقليلته من جهة الجلب .

٢ أسعار الحوالات [الكمبيو] Taux de change

جرت الاسعار في السنة المذكورة على هذا الوجه: صرفت الليرة الانكليزية محولة بعد الاطلاع عليها في لندن بسعر قروش صحيحة

١٠٧ [illegible] الى ١١١ [illegible]

« بعد ٤ اشهر « ١٠٥ [illegible] الى ١٠٨ [illegible]

« ١٠٠٠ روبية صرفت حوالة بعد الاطلاع عليها في بمبي من ٧٢ الى ٧٤ ليرة عثمانية .

٣ اسعار الناولون [الجمل] Taux de frêts

اسعار النول او الناولون (الجمل) على البحر كانت اعلى من سنة ١٩١١ أما الجمل على الشط (النهر) كان ادنى . وكانت الاسعار تتراوح على هذه الصورة والمعاملة بالشلينات .

الجمل على الشط من بغداد الى البصرة من ٥ شلينات الى ٢٣ عن الطن الواحد

« ١٦ شلينا الى ٣٣ شحنا الى المحل المطلوب

الجمل على البحر من البصرة الى لندن شحنا عاما من ٢٧ شلينا الى ٣٠ عن الطن الواحد

« لشحن الحبوب من ٢٤،٦ الى ٢٧،٦ «

« الى مرسيلية شحنا عاما من ٣٢ الى ٣٥ «

« لشحن الحبوب من ٢٩،٦ الى ٣٢،٦ «

« الى سويس لكل شحن كان من ٢٧،٦ الى ٣٠ «

ويجب ان نلاحظ هنا ان اصحاب شحن الاموال الى بلاد الافرنج يفضلون

ايداع بضائعهم الى الشركات التي تكبشها في بمبي (اي تتحمل اخطارمتها كما يقول اهالي بغداد اي تحول شحنها من مركب الى مركب في بمبي والاقطرمة كلمة تركية). والسبب هو لانهم يعلمون بوجه اكيد انها تصل الى محلها في يوم معلوم الى الميناء المطلوب وان كان الجعل اعظم من الجعل الذي ينفق على سائر بواخر الشركات الاخرى التي تذهب توا الى الميناء التي تقف فيه .

وللشركة التي تكبث الاموال في بمبي سفرة واحدة مطاردة في كل اسبوع من البصرة الى بمبي بدون تخلف البتة . لتقلها بريد الهند الذي يذهب الى لندن ايضاً . اعلم هذا حتى تقف على حقائق التجارة في انحائنا هذه .

٤ً الجلب Importation

سكر القوالب Sucre en pain

ان سكر بلجكة المصبوب بهيئة قوالب صغيرة هرمية الشكل غلب سائر انواع السكر المفرغ على صورته التي تأتينا من سائر بلاد الافرنج ولا سيما ما يأتينا من فرنسة والسبب هو رخاء اسعاره . الا ان في هذه السنة قل جلبه نحو نصف القدر الذي جلب منه في السنة السابقة للفتن التي وقعت في بلاد فارس . وبيع السكر في غرة السنة بقيمة ٣٦ فرنكا وفي اخر السنة بقيمة ٤٥ فرنكا .

السكر البلوري Sucre cristallisé

جلب من هذا السكر شيء كثير في اوائل سنة ١٩١١ من بلاد الافرنج المختلفة لكنه لم يبع كله لاضطرابات فارس ولهذا لم يجلب منه في بقية ايام السنة .

النحاس Cuivre

لما كان سعر هذه السلعة غالية جداً في اوربة وكان الطلب قليلا لم يجلب منه شيء كثار .

الشاي Thé

جلب منه شيء نزر من اجل الفتن الفارسية ولم يبع منه الا ٢ من المائة لاهالي حاضرتنا اما الباقي فقد بقي عزونا في ديوان المكس والتجار لبثوا ينتظرون امن الطريق ليبعثوا باموالهم الى بلاد العجم

الثقاب او الشخاطة بلغة العراق Allumettes

ان جلب الثقاب يزداد كل الازدياد بنوع مدهش واغلبها يأتينا من بلاد اسوج .

الزيت الحجري (الكاز) Pétrole

زاد صرف الزيت الحجري في هذه السنة فقد جلب منه ١٢٠٠٠٠ صندوق

كانت ثلاثة اعشارها من ديار روسية والباقي من اميركة . اما الزيت الحجري الروسي وهو الاحسن فقد بيع الصندوق منه بقيمة ٥٨ قرشاً صحيحاً ، وفي كل صندوق تنكتان (التنكة estagnon) اما الاميركي فقد بيع الصندوق منه بسعر ٤٦ قرشاً صحيحاً — ومنذ بضع سنين شاع على السن الناس ذكر الزيت العجمي الذي ينبع في عبادان لكنه لم يظهر في اسواقنا الا في اواخر هذه السنة وهو غير حسن ولهذا لم ينفق منه عندنا الا قليلاً .

٠٠ الاصدار Exportation

الصوف العربي

كان اتاء الصوف العربي حسناً هذه السنة من جهة القدر والصنف وكان في اول الموسم يباع المن منه بقيمة ١٦ شليناً وفي آخره كان يباع بقيمة ٢٠ شليناً والمن هو عبارة عن ٢٤ ليبرة انكليزية والليبرة الانكليزية عبارة عن ٤٥٣ غراماً و٥٤ سنتغراماً (فيكون المن ١٥ كيلغراما ونحو ٦٥٠ غراما) والظاهر ان ارتفاع سعره فجأة نشأ من رغبة الافرنج فيه فبيع كل ما كان عندنا ولم يبق منه شيء .

الصوف العواسي والكرادي

كانت اسواق اوربة واميركة كثيرة هذه الاصواف ولهذا لم يبع منهما في اول الموسم الا بقيمة ١٣ وتسع وفي آخر الموسم بيع المن منه بقيمة ٢٤ للصنف الذي لم يغسل .

الكثيراء Gomme adraganthe

كان موسم الكثيراء متوسطا من جهة القدر والصنف وكانت قيمة القنطار الانكليزي (وهو الهندرويت hundred-weigt وهو عبارة عن ٥٠ كيلوغراما و٨ أعشار الكيلغرام) بين ٦ و ١٠ ليرات .

العفص Noix de galle

كان اتاء العفص متوسط القدر هذه السنة واما صنفه فكان سيئا ويأتينا العفص عن طريق الموصل باكياس وفي كل كيس من العفص الابيض اكثر مما فيه من الاخضر وكانت قيمته تختلف بين ١١ ليرة عثمانية ونصف بزيادة ونقصان في كل قنطار والقنطار عبارة عن ٦٤٠ ليبرة انكليزية (والليبرة الانكليزية هي ٤٥٣ غراما و٥٤ سنتغراما) .

التمر Dattes

كان اتاء التمر متوسطا لكن غلاء المعيشة في بغداد رفع اسعاره لا سيما لانه طعام

المتوسطي الحال ولهذا لم يرسل منه الا شيئاً نزراً الى اوربة وديار الشام .

الافيون Opium

اصدار الافيون كان متوسطاً وكانت اسعاره أعلى من سابق وكان ثمن الصندوق الذي يزن ١٤٠ ليبرة انكليزية من ٩٠ الى ١٣٠ ليرة عثمانية وكان اغلب هذه السلعة الى هنكنغ وسنكابور

الحبوب Céréales

كان اتاء الحبوب ادنى من المتوسط وارتفعت اسعاره ارتفاعاً محسوساً بحيث ان المعيشة اصبحت صعبة لاهلها ومع ذلك فقد شحن من الحنطة والشعير الى ديار الافرنج قدر لا يسكت عنه وما بقي منهما بيع في المدينة باثمان باهظة .

هذا مجمل ما يقال عن البضائع المجلوبة والصادرة ودونك الآن بيان هذه البياعات بالتفصيل . (له تلو) البر كمبرخان

اسئلة واجوبة

١٠ - اصل لفظة التمّن بمعنى الارز

سألنا كثيرون من العلماء والادباء من عراقيين وشاميين ومصريين: من اين اتت لفظة التمّن العراقية الواردة بمعنى الارز الحب المشهور وهل هي قديمة في العراق . وما اصلها ؟

قلنا: التمّن (وتلفظ بضم التاء المثناة وتشديد الميم المفتوحة) كلمة عراقية قديمة بمعنى الارز اوالرز . ولعلها من السريانية ءمّز بمعناها، قلبت الزاي نوناً وكثيراً ما تعاقب العرب بين هذين الحرفين اتماً وقعتا في الاول او في الوسط اوفي الآخر . فقدقالوا مثلاً: نكأ فلان حقه وزكأه اي قضاه اياه وازدكأ منه حقه وانتكأه اي اخذه وقبضه. ويقال: هو زكأة نكأة كهمزة فيهما اي يقضي ما عليه من الحق ولا يمطل رب الدين. ويقولون: العجن والعجز وهو الزيج والضيأز والضيأن: الذي يتقحم في الامور . ومثل هذا كثير في لغتنا العربية ولعله لغة من لغاتهم القديمة.

وعهد هذه اللفظة قديم لان ابن بهلول يذكرها في معجمه الارامي العربي

وكان من بلاد شمالي العراق (من اوانا من طيرهان وهو من اهل منتصف القرن العاشر المسيحي او من اهل منتصف القرن الرابع للهجرة مما يدل على انها قديمة). اما انها سريانية الاصل فلا نظن لاننا لم نجد في هذه اللغة مادة تثبت هذه اللفظة بمعنى من المعاني عندهم الا انه عندهم في السريانية الحديثة فعل (تمز) ومعناه: نظف وطهر (بتشديد عين الفعل في المثالين) ولم نجد غير ذلك. ولهذا نظن ان اللفظة عربية الاصل قديمة الوجود من «التمن» وهو نوع من الرز او الارز «رائحة» خاصة تذكرك رائحة العطر الافرنجي المعروف عند العلماء «بالتمن» وهو ضرب من الفارانيون كما ان «العنبربو» نوع آخر تذكرك رائحته رائحة العنبر ثم كثر رز التمن في العراق حتى سموا كل رز بالتمن من باب اطلاق المقيد. اما ان التمن ضرب من الفارانيون فقد ذكره ابن البيطار قال في هذه المادة: فارانيون (في الاصل المطبوع في مصر فارابتون وهو غلط فاحش لانه تعريب Geranion) ديسقوريدوس في الخامسة معناه عندهم «الغرنوقي» والنوع الاول منه يعرف بثغر الاسكندرية بالتمن وبالتمين(١) ايضا بالتصغير وسمته من عرب برقة وهو بظاهر الاسكندرية من غربيها بالحامات وغيرها. اه.

اولعل التمن هو الرز الذي يكون لون قشره احمر ثم توسعوا فيه فاطلقوه على

(١) هتان الكلمتان جاءتا مصحفتين كالوف العادة بصور مختلفة. فقد وردتا في كتاب مفردات ابن البيطار المطبوع في مصر (وهي اغلط الطبعات) بصورتي اليمان واليمين (كذا) وذكرت التمن في الطبعة المذكورة في مادة ابرة الراعي بصورة «التمك». قال: ابرة الراعي، الغافقي: وابرة الراهب ايضاً يسمى بهذا الاسم نبات يقال له: الجعلق وهو نوع من التمك. وايضاً التمك». اه والاصح التمن كما حققناه.

ووردت التمن والتمين في طبعة الدكتور لكلير كما وردت في الطبعة المصرية. ثم قال في الحاشية: وجدنا هتين اللفظتين مصحفتين بصور مختلفة في النسخ الخطية: فمنها ثمن وثمين وغيرها. واوردها في مادة ابرة الراعي «التمك». وكلها غلط. والاصح ما اوردناه. قال دوزي في ملحق المعاجم العربية: التمان والتمين. ضرب من الفارانيون (نقلاً عن ابن البيطار) وقال في تمك: التمك: الانيسون البري نقلاً عن ابن العوام، وابرة الراعي والحريث نقلا عن ابن البيطار. قال وهو في الكلدانية: تمنا (قلت والالف تمد كالساقطة في لغتهم اذا عربت او قابلها مثلها في العربية كما هو معروف) قال: وقد اختلف في معناها. حتى قال سبرنجل انها الجنجيديون Gingidium او الجنجيديون الجزري daucus gingidium وقال م. فاي هي daucus visnagae اي حشيشة المسواك او الرازيانج السنوي.

كل رز والرز الذي قشره احمر كثير في العراق وحمرته تشبه حمرة النبات المسمى بالفارسية تمك (بكسر ففتح فسكون وكاف فارسية في الآخر) وتمك (بكسر الاولين وكاف فارسية) وتميك (وزان صغير وبكاف عربية) وتميك (بكسر الاولين) وهو نبت احمر حامض المذاق. — اولعله من «تم» الفارسية وهو الضباب لان الرز يحب الجو الكثير الضباب او الكثير الرطوبة. ويقال ايضا في تم: تَم وتَزم (وزان قلب) وتزم (وزان بئر) وتزم وتزم الى آخر ماهناك .

وقد سمعت كثيرين ان التمن عربية الاصل مشتقة من اليمن وهو البركة لما في حبته الواحدة من التعدد بعد النبت كما اشتقوا تمين الموضع المشهور من اليمن ايضا فعلى القارئ ان يتبع ماشاء من هذه الآراء .

٢ً من شاتان الى ماتان

وسألنا يونس من حاضرتنا: ان البغداديين اذا ارادوا التعبير عن قولهم: فلان ينتقل من كلام الى كلام بدون رابط يربط تسلسل حكايته يقولون: ينتقل من شاتان الى ماتان او باتان على حد ما يقول الافرنج بهذا المعنى coq-à-l'âne.

قلنا: اصل هذه العبارة: من شاتان الى ماجان او الى ماحان كما يقولها بعضهم فصحفها العوام فقالوا من شاتان الى ماتان او باتان. وشاتان هي قلعة بديار بكر شهيرة في التاريخ كما ذكرها ياقوت الحموي. وماحان (كذا رويتها بالحاء) هي قرية من قرى مرو . وماجان (بالجيم) نهر كان يشق مدينة مرو فيكون محصل معنى العبارة فلان ينتقل من كلامه عن ديار العراق الى ديار العجم من دون رابط يربط كلامه.

٣ • زلق الشادي بيت المكادي

وسألنا المذكور: وما معنى هذا المثل العامي: زلق الشادي بيت المكادي .

قلنا: معنى الشادي عند العراقيين القرد والكلمة فارسية مبنىً ومعنى لان الشوادي (القرود) تأتيهم من بلاد الفرس والمكادي (وزان مفاعل) جمع المكدي (بدال مشددة) وهو المتسول المستعطي بلسان العراقيين فيكون المعنى نزل القرد في بيت الفقراء سهواً منه وذلك لان القرد لا ينزل الا في الدور التي ينتفع مما يجده فيها من الطعام وهذا لا يجده في بيت المكدين. فمعنى المثل اذا قد يزل العالم او قدمه فهو الانسان مهما كان عارفاً وحكيماً .

٤ – اصل الجلبة بمعنى الضوضاء

وسألنا من الموصل: هل الجلبة عربية الاصل بمعنى الضوضاء؟

الجلبة (ويقول بمعناها عوام بغداد: قلبالغ وقلبالق واصلهما من التركية قلابالق تصحيف العربية «غلبة» مع الاداة التركية «لك» في الآخر او «جلبة» العربية و«لك» (التركية) من اصل فارسي وهو جلب (بالجيم الفارسية المثلثة) بمعناها.

٥ – معاني الفاظ انكليزية

وسألنا سلامه افندي موسى من مصر القاهرة: كيف تترجمون الكلمات الانكليزية الآتية sea-weed و fern وما هي اسماء « عروق ورق الشجر »

قلنا: يقابل sea- weed في العربية: القوقس والفوقس algue (راجع لغة العرب في حاشية ص ٣٢٩ من السنة ٣) وقد ورد في المعاجم الانكليزية والعربية او الفرنسية العربية صوف البحر، وقش البحر، وخث الماء، ونبات الماء، والعرب لم تعرف ولا تعرف هذه الالفاظ مرادفات للقوقس اليونانية الاصل. – ويقابل fern في العربية: بسفيرا (وهي ارمية الاصل) وبطارس (يونانية) ورقماء (وجاءت مصحفة رقما ورقمة ورقا. وكلها خطأ. وهي عربية) وسرخس وهي اشهر الالفاظ وفارسية الاصل. وشرد (لبنانية قديمة. وزان عنق) وبليختون (وفي رواية فليختون وتلك اصح وفي المفردات المطبوعة لابن البيطار فلحون وهو تصحيف قبيح والكلمة فارسية) وكيلدارو وجيلدارو وهما فارسيتا الاصل. وهذه الالفاظ وردت كلها في مفردات ابن البيطار. فلتراجع. وورد في بعض المعاجم الفرنسوية تفسيراً لكلمة fougère, العربية «الفقلة» «خنشار» التي قال عنها في محيط المحيط نبات. ونقلها في دائرة المعارف الى fougère لكن لم اجدها في دواوين اللغة العربية الفصيحة ولا في سائر الكتب المتقنة التاليف فلتحرر – واما عروق ورق الشجر، فلم نعثر على اسم لها انما يوجد «عير» الورقة وهو الخط الذي في وسطها او العرق الاوسط الذي فيها. واذا اريد الدلالة على البقية قيل لها «اشاجع» الورقة جمع «اشجع» وهي عروق ظاهر الكف. فيتوسع في معناها من باب المجاز وهو واضح لا يحتاج الى تأييد.

٦ – الجمبارات او الجرپازات او الجاقات ومرادفاتها

وسألنا اديب من البلدة: هل كانت الجمبارات او الجرپازات معروفة في مصر العباسيين وما كان اسمها عندهم؟ – وما يقال لها عند الافرنج؟ ورأيت اناساً من

تصارا انا يسميها جرپارات وجاقات والمسلمين جيارات وجرپارات وطشاكير (بالكاف الفارسية) فى اى اللغات هذه الالفاظ وما معناها على التحقيق وما اسم هذه الآلة آلة الطرب عند السوريين والمصريين ؟

قلنا: الجرپارات او الجهارات او البرپارات او الشرپارات هي تصحيف وقصر الفارسية چارپارات المخففة عن چهارپارات ومعناها: «القطع الاربع» لان «چهار» تفيد الاربعة «وپاره» القطعة. وهي آلة طرب مركبة من اربع قطع مجوفة تتخذ من الخشب او العاج او المعدن يجعل اللاهي اثنتين منها في اصبعي يده اليمنى والاثنتين الاخريين في اصبعي يده اليسرى ثم يضرب الواحدة بالاخرى ضرباً وهو يقصد الايقاع جلباً للطرب. ويسميها بعض النصارى البغداديين الجاقات اخذاً من الجاق ويريدون به كل فلقة من فلقتي نواة الجوزة او المشمشة لان تلك القطع الاربع على شكل هذه «الجاقات» والجاق من جاك الفارسية ايضا (راجع لغة العرب ٢: ١٨٦) . — اما اسمها في عصر العباسيين فكان «الصفاقات» قال في الاغاني (٥: ١٢٤) اخذت بيدي صفاقتين واقبلت اخطر واضرب الصفاقتين واغنيه . وفي (٥: ٧٥) قوله: فلما اخذوا في الاهزاج دخلت وفي يدي صفاقتان وانا اتغنى. «والكلمة لا توجد في دواوين اللغة» واسمها بالفرنسوية castagnettes او cliquettes وبالانكليزية castanets وباللاتينية crotala او crusmata وباليونانية krembala وبالارمية (صصلا).

وقد سماها بعضهم الصنوج مفردها الصنج وهذا غير الصفاقة والصنج هو بالفرنسوية cymbale وسماها آخرون: «الساجات» مفردها الساج وهي الخشب المنحوت والخشب مطلقاً وسماها بعضهم «جاپارة» كما ذكرها اصحاب بعض المعاجم الافرنجية العربية وهذه تصحيف چهارپارة كما هو واضح. وسماها اهل سورية «فقيشات» مصغرة جمع فقيشة والفقيشة عندهم شق في ذيل الثوب على طول شبر ليتسع افراجه وهو «الجاك» عند اهل العراق لما في الصفاقتين من الشق الفاغر والاصح انها تصحيف الشقيقات الآتية الذكر وسماها آخرون صفانة كما جاءت هذه الالفاظ الاخيرة كلها في معجم بادجر الانكليزي العربي والصفانة هي نوع من آلات الطرب كالقيثارة وليست بالصفاقة. وسماها ابن البيطار المسافق او المصافق مفردها المسفقة والمصفقة من السفق او الصفق وهو اللطم. — ومما جاء في هذا المعنى عند الفصحاء من اسمائها

«الصحنان» مثنى الصحن قال في تاج العروس: الصحنان: طبيقتان صغيران يضرب احدهما على الآخر. قال الراجز:

سامرني اصوات صنج ملهيه وصوت صحني قينة مغنيه

اه. وسماها اهل الشام شقيفات. قال في محيط المحيط: الشقيفات: مصغرة مجموعة عندهم صنوج من النحاس لها عرى يدخل الراقص واحدة منها في ابهامه ثم يصك الواحدة باختها وهو يرقص فيخرج لها صوت موزون على طريقة مخصوصة. «اه» وهي من الشقفة اي الكسرة والقطعة من الخزف ثم توسع فيها فاطلقوها على كل كسرة او قطعة — وذكرها احد كتاب مجلة الزهور [٤: ٣٥٨] باسم الصاجات وهي تصحيف الساجات بالسين المذكورة فويق هذا. قال: وكان بعضهن يرقصن بهيئة قبيحة وفي ايديهن الدفوف والصاجات.

فانت ترى من هذا البحث ان الالفاظ بهذا المعنى كثيرة فلو كان الكتاب عرفوا اللفظين الفصيحتين لما اكثروا من اتخاذ غيرها بدون فائدة ولما ادخل العوام مفردات لاطائل فيها ولهذا نعيد القول: اننا نحتاج الى ثلاثة معاجم معجم عامي يذكر فيه الفصيح بجانبه ليعرف. ومعجم عربي واسع يذكر فيه جميع الالفاظ العامية والمولدة التي لم تدون في الدواوين اللغوية المعروفة وقد وردت في كتب مختلفة. ومعجم افرنجي يذكر فيه مايقابل اللفظة الافرنجية من الالفاظ العربية المترادفة الواردة في مؤلفات الفصحاء والمولدين وعوام البلاد العربية وعسى ان يتصدى لها جماعة من الرجال العظام فيخلد ذكرهم التاريخ على توالي الاعوام!

٧ - الرواصير ومعناها ولغاتها واصلها

وسألنا صديقنا الشيخ محمد السماوي: ما معنى الرواصير واصلها ولغاتها الفصيحة؟

قلنا: الرواصير لاتوجد في دواوين اللغة التي بايدينا ولا في معجم دوزي الذي جمع الفاظاً عامية واعجمية وغريبة كثيرة لكنها وردت في كتب الطب في كلامهم عن الكواميخ فذكروا بينها الرواصير وصحفها البعض على مناح مختلفة بين قبيحة ومليحة. فاما المليحة فهي الرواصيل وذلك لانهم وجدوا مادة ر ص ل اخف من مادة ر ص ر فابدلوها. وقد وردت هذه اللفظة في كتاب منافع الاغذية ودفع مضارها لابي بكر الرازي. في ص ٣١ من نسخة المطبعة الخيرية قال: الفصل الحادي عشر في الكواميخ والرواصير. الخ. اما علي خيري الخربوتي، فقد ذكرها على وجهها الصحيح في شرحه للالفاظ الغريبة التي وردت في الكتاب المذكور قال في ص ٤ الرواصير: البقول التي تطبخ في المياه

الحامضة مثل ماء الحصرم والرمان ونحوها. اهـ. وقد نقل هذا الكلام من تذكرة داود ومفردات ابن البيطار والمنهج المنير في اسماء العقاقير وغيرها كما به عليه في مستهل شرح القامض، فالرواصير عند الاقدمين هو ما نسميه اليوم ترشي او طرشي، وهذه من تصحيف العوام للاولى وكلتا الكلمتين «رواصير وترشي» فارسيتا الاصل. فالرواصير جمع ريصار وهو الريجار تعريب الفارسية ريجار ذكر ذلك الخوارزمي في كتابه مفاتيح العلوم في ص ١٦٨ من الطبعة الافرنجية والترشي لغة مشهورة معروفة واما التصحيفات القبيحة او المخطوءة او المرغوب عنها فهي الرواضير (بالضاد المعجمة) كما وردت في بعض نسخ مفاتيح العلوم وكذلك الرواشين وجاء في مفردها ريضار وريشان وريحان وريحال الى غيرها.

على ان [ريجار] بالفارسية لا تعني الترشي الا بمعنى المربى المتخذ من الاثمار المطبوخة ثم نقلوها الى كل ما يطبخ بالحليب او باللبن الحامض ثم توسع فيها العرب فاطلقوها على الترشي وهي بالانكليزية Pickles وبالفرنسوية Conserves au vinaigre اما البغداديون في عصرنا هذا فيسمون [ريجار] والاشهر [رجل] (وزان سبب) ما كان يريد بها الفرس سابقا بزيادة معنى الخوصية لطبخ تلك الاثمار بالسكر وثمر آخر حامض كالبرتقال او النارنج او الليمون الحامض اي Confiture, fruits confits au sucre Conserve de fruits sucré, ونحن اخذنا اللفظة من الترك لانهم يقولون رجل وهم نقلوها من الفرس على ما اومأنا اليه.

فوائد لغوية

١ . الشهية بمعنى المشتهى او الشهوة عامية

من الالفاظ التي اولع بها كتابنا المصريون قولهم شهية الطعام. والكلمة عامية وفصيحها المشتهى والشهوة والشاهية كما جاءت مصرحة في كتب اللغة. على انه جاء في تاج العروس في مادة شهو: «والشاهية: الشهوة وهي مصدر كالعاقبة» فظن بعض العوام ان فاعلة وفعيلة مما يتعاقب فيهما الابدال كما هو الحقيقة في بعض الاحيان لكن نسوا ان فاعلة وفعيلة لا تتعاقبان في المصادر الا في ما نقل عنهم.

٢ . عصاري اليوم بمعنى عصره خطأ

ومما اكثر من ذكره الصحافيون استعمال العصاري بمعنى العصر وهو من

الغرائب . ولا اعلم كيف استدرجوا الى هذا الغلط الفاضح اللهم الا ان يكونوا قد ابدلوها من «الاصيل» وذلك انهم ابدلوا الالف المهموزة عيناً على لغة قيس وتميم واسد وكلاب وقضاعه ، فقالوا : العصيل ، وابدلوا اللام راء على لغة بعضهم فقالوا : العصير ولما كان العصير والعصارة بمعنى واحد قالوا فيها العصارة ثم عاملوا الهاء في الآخر معاملة الالف كما في المرضى والرعامه والرعامى والقصيرة (مصغرة) والقصيرى وقد فعلوا ذلك لان الهاء والالف هما علما تأنيث جاز لهم ان يقولوا عصارى بمعنى الاصيل وهو الوقت بعد العصر الى المغرب او العشي لانهم صرفوا العصر بالعشي الى احمرار الشمس . وفي كل ذلك من التكلف ما لا يحتاج الى الاشارة اليه . وهذا وان كان له تأويل على هذا الوجه وهو جائز على لغة فان العرب الا انه لا يؤخذ الا بالمسموع عنهم من الالفاظ والا فان الفساد يتطرق حالا الى اللغة كلها ولا يمكن بعده الاهتداء الى الصحيح او الفصيح لانتشار داء الابدال في عموم الكلام .

٣ . استعمال «اذا» في محل «هل» وبالعكس في غير محليهما

من الالفاظ التي جاءتنا عن طريق لغة الافرنج قول كتابنا المحدثين : اسال فلانا اذا يجيء ام لا ، وانت تعلم ان «اذا» ظرف يتضمن معنى الشرط فان ادخلتها في عبارتك وجب ان تدخل بعدها جواب الشرط ، والحال ان الشرط متحد بالجواب لان الجواب يتوقف عليه اما ظاهراً واما مقدراً فكيف تحصل الجواب على الشرط في هذا التركيب المذكور ولهذا يجب ان تضع اداة الاستفهام في موضع «اذا» وتقول اسال فلانا هل يجيء ام لا فيصح التركيب والمعنى معا .

٤ . لفظ نطقاً فصيحا بمعنى القى خطابا بليغا تعبير قبيح

ومن قبيح تعابيرهم قولهم : «لفظ نطقاً فصيحا» وفيها ثلاثة اغلاط : الاول : «لفظ» بمعنى «القى» وهو لم يات الا في اللغات الافرنجية ولا يجوز في العربية الا من باب التاويل البعيد كما ان النطق لم يات في العربية بمعنى الخطاب او الخطبة وانما اتانا هذا الكلام من الترك الذين لا يفقهون العربية تمام الفقه وانما يتصرفون فيها وفي الفاظها وقواعدها تصرفا يخطئون فيه مرة ومرة يصيبون ومن جملة ما اخطأوا في استعماله هذه الكلمة التي ادخلوها بمعنى الخطاب . واما لفظة الفصيح فهي وان كانت عربية محضة الا انهم لم يستعملوها هنا في موطنها وانما الواجب في هذا الموطن ابدالها بالبليغ لان الكلام قد يكون فصيحاً ولا يكون بليغا وهو لا يكون بليغاً ان لم يك في الغالب

فصيحاً. لان البليغ ما وبلغ الى القلب ، فأثر فيه على مايتوقع من تنسيق مبانيه ومعانيه . والفصيح ماافصح عما في الذهن ، فقط بدون ان يشترط فيه ان يكون بليغاً وعلى كل حال ان هذا التركيب السقيم هو تعريب حرفي للعبارة الافرنجية Prononcer un discours éloquent والاولى ان يقال في العربية : القى خطابا بليغا.

٥ . المواطن بمعنى الوطني غير معروف

ومما كثر ذكره على السنة الاقلام والانام قولهم : فلان مواطني واولئك مواطنوه وهم يريدون فلان وطني، او اولئك وطنيوه. ولم يرد واطنه وزان شاركه. ومن الغريب أننا نرى كثيرين من الراسخي القدم في اللغة يستعملون هذه اللفظة بينما هم في مندوحة عنها لوجود لفظة مرادفة لها وردت في كلام الاقدمين والمحدثين من البلغاء فليحفظ.

٦ . النجمة بمعنى النجم للكوكب ضعيف

ومن الالفاظ الفاشية بين فصحاء هذا العصر قولهم النجمة وهم يريدون النجم بمعنى الكوكب ويعتبرون النجم جمعاً مفردها النجمة من باب تمر وتمرة . وليس الامر كذلك انما النجم مفرد وجمعها النجوم . ولهذا لم يصب صاحب الجمانة في الفصل الذي عقده في الكلام عن شبه الجمع : النجم يطلق على جماعة الاجرام الفلكية فاذا اريد الواحد منها الحقت به التاء فيقال نجمة . اه . قلنا : وتصحيح العبارة هو : النجم يطلق على جماعة الانبتة التي هي دون الشجر وهو ما نجم على ساق فاذا اريد الواحد منها الحقت بها التاء فيقال نجمة . ـــ والظاهر ان هذا الوهم قديم لانهم سموا : «نجمة الصبح» فرساً نجيباً وهو علم له . (راجع التاج في نجم) وقال في لسان العرب : «وقال اهل اللغة : النجم بمعنى النجوم والنجوم تجمع الكواكب كلها . وقلت فاذا كان الامر كذلك لم يكن هناك غلط اذ يكون واحدها نجمة . وقد وردت كثيراً في اشعارهم المولدة .

٧ . الوضاء لم ترد مؤنثة بل هي مذكرة ومؤنثها الوضاءة

ومن اغلاط الخواص الشائعة قولهم : قصيدة او قصائد وضاء وهو خطأ . لان وضاء مضمومة الاول لا مفتوحته وهي للمذكر لا للمؤنث والهمزة اصلية لا زائدة للتأنيث ، ولهذا يجب ان يقال قصيدة او قصائد وضاءة . اذا اريد استعمال هذه اللفظة وبيت او شعر وضاء وزان رمان من الوضوء . لا اوضأ اذ لا وجود لهذه اللفظة الاخيرة في العربية .

باب المراجعة والمكاتبة

١ . كتاب الالفاظ الكتابية وكتاب الفاظ الاشباه والنظائر وكتاب الالفاظ

كتبنا في المقتبس مقالة أثبتنا فيها ان الكتاب المسمى بالالفاظ الكتابية او كتاب الفاظ الاشباه والنظائر يسمى على الحقيقة « كتاب الالفاظ » لاغير . وصاحبه هو عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمداني « بالدال المهملة لا بالمعجمة » نسبة الى همدان وهي قبيلة باليمن من حمير شهيرة برجالها العظام وليس الهمذاني نسبة الى همذان وهي بلدة في دار فارس . وكنا قد قلنا ايضاً ان النسخة التي نشرت في الاستانة باسم كتاب الفاظ الاشباه والنظائر كان قد سعى في تعميم فوائدها بالطبع السيد نعمان الالوسي . وقد اتضح لنا الآن ما يخالف هذا القول فاسرعنا الى تصحيحه والحقيقة هي ان الطابع وهو ابو الضياء استعار النسخة الالوسية من السيد المذكور لكي يطبعها على نفقته وهي نسخة قديمة الخط محفوظة الى الآن في خزانة كتب جامع مرجان التي اوقفها السيد علي الجامع المذكور تعميما للفوائد العلم على ما هو مشهور عن الاسرة الالوسية وكان السيد الالوسي اليه في ذلك الحين موجوداً في الاستانة فصحح الملزمة الاولى فقط من الكتاب ثم عاد الى وطنه لامور اوجبت رجوعه الى مسقط رأسه . وبعد ان تم طبعها ارسلت اليه نسخة منها فلما راها وجد الطابع نسب تصحيحها اليه ترويجا لمقصده وهو بيعها باقرب مدة فاسف لذلك . ثم بقي متردداً في نسخته بعد ان وقف على نسخة بيروت التي طبعت في وقت واحد او تكاد فلم يطلع على النسختين أصح هذا ما تحققناه بعد كتابة ما ادرجناه قبل نحو سنتين فلتتبع الحقيقة وليعمل بها . سائسنا

٢ . ابو خزامة

هو المدفع الذي ارصدنا له مقالة طويلة حبرها مدير هذه المجلة المسؤول الشيخ كاظم افندي الدجيلي . وفي اليوم الذي وردتنا مقالته جاءتنا مقالة ثانية في المعنى نفسه من صديقنا الشيخ سليمان افندي الدخيل فقدمنا الاولى لما فيها من التفاصيل واجلنا الثانية معتمدين على نشرها في هذا الجزء لتكون بمنزلة تتمة للاولى الا ان كثرة المواد حالت دون تحقيق الامنية في هذا العدد ايضاً ولعلنا ننشرها في الجزء القادم . وقد سمعنا من احد الثقات ان حضرة استاذنا الشهير والعلامة الكبير السيد محمود شكري افندي الالوسي صاحب التآليف الجليلة كان قد وضع في

عهد مشيريه هدايت باشا رسالة سماها: «القول الأقوم في الردع عن زيارة المدفع» وقد كان قدمها اليه ليمنع العوام مما هم عليه من الاعتقاد الفاسد في هذا المدفع المغاير لما جاءت به شريعة الاسلام، وبحث فيه عن تاريخه والمفاسد التي تنجم عن هذه المعاملة. والرسالة تقع في نحو عشر صحائف وترجمت الى اللغة العثمانية وقد فقدها السيد الاستاذ منذ سنين فلا يعلم اين صارت. ولعلها توجد يوماً فتنشر بالطبع فيعم نفعها الكبير والصغير والله الميسر.

باب المشارفة والانتقاد

١. فتاة لبنان

مجلة ادبية علمية روائية تصدر مرة في الشهر لمنشئها سليمة ابي راشد تصدر في بيروت بدل اشتراكها في الولايات ريالان.

منذ عشرين سنة اخذت ذوات الحجال بالتدخل في الصحافة فانشأن نحو ٢٥ مجلة تشهد على ان كواتبها ممن يروق في اصابعهن اليراع كما يروق فيها اعمال الابرة واشغال المنزل. ولهذا نرحب بهذه الرصيفة الجديدة متمنين لها العمر الطويل والثبات في جادة الفضل والادب وان تكون الكاتبة «سليمة» في ذوقها «رشيدة» لبنت جنسها الى كل ما به خير هذا الشق وترقيته.

٢. رسائل ومقالات باللغة الروسية

هي رسائل كلها ضرور للعلامة المستشرق كراتشقوفسكي وقد اظهر فيها من دلائل الامعان في طلب الحقائق العلمية والمواضيع العربية ما يشهد له انه من الحائزين قصبات السبق في هذا الميدان الذي يظلع فيه الجواد وان كان من العتاق المناسيب فنحن نتمنى له النجاح في كل ما ينمق ويوشي.

٣. كتاب لطائف السمر، في سكان الزهرة والقمر، او الغاية في البداءة والنهاية. وضعه الكاتب الضليع ميخائيل بن انطون الصقال. طبع بمطبعة النجاح باول درب سعادة بمصر سنة ١٩٠٧ وقيمته ريال مصري.

اهدانا هذه الهدية صديقنا عبد اللطيف افندي ثنيان من قبل كاتبها وهي: رواية من احسن الروايات وضعها مؤلفها ليبين للقارئ بعبارة عربية حسنة

السبك ان النفس خالدة وان لابد من عمل الصلاح لمن يريد السعادة الخالدة والا فان في الآخرة «مدينة للتكفير» يعذب فيها من اتى المنكرات. على اننا نأخذ على المؤلف اشياء: منها: انه ادرج فيها فصولاً لغوية في غاية الافادة لكنها في غير موضعها اذ من شروط الروايات ان تخلو من مثل هذه الفصول التي موطنها كتب اللغة.

٢ً ذهب في تقرير بعض الحقائق على مذهب خاص به غير متبع فيها مذهبا من المذاهب الدينية المعروفة فالقارئ اذا وقف عليها واراد ان يستفيد منها لا يرى نفسه على دين من الاديان وهو عيب فاضح.

٣ً استعمل في مطاوي كلامه الفاظاً غامضة في حين لا حاجة اليها. وانما الكاتب يأتي بمثل تلك الكلم اذا اضطرته الضرورة والا فاي ضرورة الى سرد تلك الالفاظ الغريبة التي هي اشبه شيء باللغة الهندية ثم يضطر الى شرحها في الحاشية بالفاظ افصح وابلغ من مفردات المتن. ان هذا العيب شائع في بعض كتابنا وهو من العيوب التي يجب علينا ان نتخلص منها في اقرب وقت. اللهم الا اذا الجأتنا الضرورة اليه! اما في الروايات التي يقرأها الجاهل والعالم فيجب ان تكون سهلة العبارة.

٤ً ان الكاتب وان كان ضليعاً في تقويم الكلام الا انه فاته اود او امت في بعض المواطن كقوله مثلاً في ص ١٥٣ «شبه الحيوان... بعد قوله: المأثرات ... والماصات ... والمتخلجات ... الخ. فكان يجب ان يقول فاشباه الحيوانات حتى يجوز له ان يفسرها بقوله: وهي التي مرتبتها ادنى من الحيوان وقال في حاشية ص ١٥٦: ورزق الله حسون وجبرائيل الدلال الحلبيين والاصح الحلبيان الى غير ذلك. وقد وقع فيه اغلاط طبع كثيرة وهي وان كانت تبدو للمطالع بدون ان يتطلبها الا ان خلو الكتاب منها يزيده حسناً واتقاناً.

والا فالكتاب لا يخلو من ابتكار، في الانشاء والافكار، وعسى ان يوفق لتصحيحه على اساليب الروايات العصرية بمنه وكرمه.

٤. مقدمة السبرمان

تاليف سلامه موسى، طبع في مطبعة الهلال بالفجالة بمصر في ٢٩ صفحة صغيرة

هذه رسالة غريبة الوضع، والعبارة، واللغة، والآراء، وحسبك ان تطلع على ان كاتبها يقول في آخرها: «وبهذه الفلسفة الجديدة تحسن الانسانية الآتية بمنع كل ما فينا من العناصر الرديئة من الوصول الى نسلنا. واهم هذه العوامل هو تحريرنا

الاقتصادي بشكل يساوي بين فرصة العمل (؟) بين الافراد؟ وهذه هي السوسيالية (كذا) وتحريرنا الادبي بشكل ينقرض فيه الدني الذي يعيش الان بسلطة الواجبات الادبية ويبقى العالي الذي يرى في نفسه قانوناً لسلوكه» اه.

قلنا: الانسان في آدابه وفي مجتمعه كاعضائه المنتظمة فيه. فيها العالي والسافل، الراس والرجل، العقل والحس. فان توفق حضرته لان يلاشي من اعضائه الرجل وماوالاها ويبقى فيه الدماغ وما اودعه من القوى العاقلة يستطيع ايضاً ان يرى يوماً ان فلسفته تؤدي به الى ان تبقى من الانسان «العالي الذي يرى في نفسه قانوناً لسلوكه وينقرض الضعيف او المريض». فمن لا يرى ضعف هذه الآراء التي هي اضغاث احلام ليس الا ونحن نرى ان السكوت عن مثل هذه الاقوال اصون لشرف الكاتب من التصريح بها وهذا الكتاب من اسوا ما كتب في اللغة العربية واضرها للآداب والاديان وكفى.

٥. الاشتراكية

لسلامة موسى. طبع بالمطبعة المصرية الاهلية بشارع كلوت بك في ٢٣ صفحة صغيرة

هذا الكتيب لا يبعد في افكاره عن اخويه «مقدمة السبرمان» و«نشوء فكرة الله» فان صاحبه انشأه ليتنور الرأي العام عن ماهية (حقيقة) الاشتراكية وذكر ما آثرهم في التشريع وما وصلت اليه حالة العمال من الرفاهية بمساعيهم» (هذه عبارة الكاتب) واذا وقف عليه القارئ يقول في نفسه واأسفاه على الوقت الذي اضاعه صاحب هذه الصفحات! ولو استعمله في تصنيف كتيب آخر نافع للامة لخدمها احسن خدمة هذا فضلاً عن ان هذه الكتب لا تفيد الشرق والشرقيين فائدة تذكر والتي تفيده: الفضل والادب وحسن الاخلاق والدين والتآليف المفيدة لا غير.

٦. مجلة الكمال

بادارة كمال عباس بدل الاشتراك فيها في بيروت والبلاد العثمانية مجيديان وفي مصر والبلاد الاجنبية نصف ليرة افرنسية تطبع في بيروت في المطبعة العثمانية بسوق التجار

وهي مجلة شهرية ستنها عشرة اشهر تظهر في ٤٨ صفحة يدور اغلب مباحثها على مواضيع ادبية ولولا شكلها واسمها لظنها القارئ انها جريدة لا مجلة. وقد عقد فيها باب عنوانه «كناشة النحوي» يتعرض فيه صاحبه لما يرى من الاغلاط اللغوية والنحوية في الجرائد والمجلات. ولو ارصد هذا الناحي قلمه لتصحيح ما يرد في مجلة «كمال» لما ورد فيها «نقص» شائن كل الشين. ولا سيما لان عنوانها يوجب هذه

يوجب هذه المزية. وقد خبط هذا النحوي في تخطئته بعض الكتاب خبطاً يدل على انه هو المخطئ والمخبر واقف على اسرار اللغة واما انه ورد في «الكمال» نقص فهو اكثر من ان يحصى منه ما يتعلق بالرسم ومنه ما يتعلق بالنحو ومنه ما يتعلق باللغة. اما ما يتعلق بالرسم فنذكر منها ما جاء في ص ٣٨ في قوله: «نظم اللآل فيما ورد للعامية والفصيحة من الامثال» والافصح ان يقال «فيما» بكلمتين. وتكتب كذلك اذا كانت (ما) اسم موصول كما هي بهذا المعنى في العبارة المذكورة. وترسم كلمة واحدة مع (في) اذا كانت حرفاً. وقال: ورد للعامية والافصح ورد في العامية ومن غلط الرسم: قوله في تلك الصفحة (ابتدأ بالبحث) والاصح (ابتدئ) برسم الهمزة على الياء لانها للمتكلم لا للمفرد الغائب. واما اغلاطه النحوية فكقوله في تلك الصفحة (والقهاوي) وهذا من جمع العوام لهذه اللفظة. والاصح (القهوات) لان فعلة عند (النحاة) لا تجمع على فعائل الا في الفاظ معدودة قليلة ليست هذه منها. ومن نبت هذا الوادي قوله في تلك الصفحة: «وعلى كل فلا استطيع ان استجل على نفسي» والافصح بل الاصح: حذف الفاء. هذا اذا لا معنى لها وان وردت في كلام كثيرين من كتاب هذا العهد واما اغلاطه اللغوية في تلك الصفحة عينها فكقوله: (لانه يخاف على امضائه) ولم يرد (الامضاء) عند الفصحاء بالمعنى الذي يريده وانما قالوا (التوقيع) وقال ايضا (في تلك الصفحة دائما) ولذا اصبحت في حل من اسر الامثال اثبتها ان وفى. واتحوها ان اخلف. والاصح ان يقول: (ولذا جاز لي ان اثبت هذه الامثال ان وفى. وان اهمل بابها او اوصده ان اخلف.) واذا تدبر عبارته هنيهة بان له وجه الغلط حالاً.

هذا: وقولنا: (والاصح) يدل على ان لكلامه وجهاً ان اراد ان يتلمسه لها. اذ لا يوجد غلط في العربية الاوله باب يخرج منه على سنن اصولها القديمة لكن العبرة في مثل هذا المقام ان ينحو الكاتب منحى البلغاء وهذا الذي نلمح اليه في قولنا: «والافصح» وفوق كل ذي علم عليم.

باب التقريظ

٧ ديوان البناء

طبع في مطبعة الرياض في بغداد سنة ١٣٣١ في ٢١٠ صفحات بقطع الثمن.

ناظم درر هذا الديوان هو صديقنا الاديب عبد الرحمن افندي البناء وقد اجاد كل الاجادة في قصائده واكثرها في مواضيع عصرية. ومما يعلي كعب شاعرنا انه

ينظم القصائد عن سليقة عربية محضة لا عن تعلم او تلق فانه لم يدرس اللغة والنحو على معلم قط بل يتدفق منه الكلام الموزون تدفقاً عفواً بدون تكلف وهو امر عجيب في عصر فسدت فيه اللغة. وكيف لا نعجب! والانسان اذا ما اتقن الآداب العربية وعلومها ثم كتب فيها نبذة او نظم ابياتا غلبته سليقته العامية على تعلمه الاصول والضوابط اذ الطبع اغلب من التطبع. ومما يدل على قوة شاعريته انه نظم قصائد في مواضيع عصرية كما فعل بعض نوابغ عراقنا في هذا اليوم كالرصافي والزهاوي والشبيبي والحبوبي ومن نحا نحوهم بخلاف بعض شعرائنا الظلع فانهم لا يزالون يعدون وراء جميع الناظمين ليجمعوا من خلفهم نفاية القصائد في المدح والذم والرثاء والتهاني والغزل وبكاء الاطلال وغيرها مما اكل عليها الدهر وشرب. ويا ليتهم يحسنون نظم تلك الابيات لكنهم يعمدون الى بعض قصائد من تقدمهم فينتحلون معانيها ومبانيها او يمسخونها مسخاً او يغيرون عليها اغارة عمياء او يصالتونها مصالتة تشمئز منها الطباع وينفر منها كل ذي ذوق سليم ثم يفاخرون الناس بها ويدعون انها لهم وهم ابرياء منها براءة الذئب من دم ابن يعقوب!

على انه وقع بعض اغلاط طبع شوهت محاسن هذا الديوان كما جاء في حاشية ص ١٦ قال: الحلكوك: بفتح اللام الشديد السواد. والاصح ان يقال بضم اللام كما هو الغالب في هذا الوزن الا انه يوجد الحلكوك بفتح الحاء واللام فاذا فتحت الحرفين انكسر البيت ومهما يكن من هذه الاغلاط الطفيفة فان هذا الديوان يبقى للشاعر ذكراً مخلداً.

٧ . الحكمة

مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية تصدر مرتين في الشهر موقتاً في دير الكرسي الرسولي الانطاكي المشهور بدير الزعفران، — مديرها المسؤول حنا القس ومحررها ميخائيل حكمت جق وقيمة الاشتراك في ماردين ريال مجيدي وفي الممالك العثمانية ريال مجيدي وربع وفي الممالك الاجنبية ثمانية فرنكات طبعت بالمطبعة السريانية في دير الزعفران (ماردين) في ١٦ صفحة.

اغلب مباحث هذه المجلة دينية اخبارية وعسى ان تحقق ما في صدرها من عناوين المباحث لتفيد البلاد والعباد. لا لكي تغني العيث والفساد!

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

٢٠ - مبعوثو البصرة

الذين حازوا ثقة البصريين من المبعوثين هم: ١ً السيد طالب بك النقيب،

السيد احمد نعيم بك، عبدالله صائب افندي، سليمان فيضي افندي، الحاج عيسى افندي عبدالرزاق افندي النعمه، وقد استعفى السيد طالب بك من النيابه.

٢ ابن الرشيد وعنزة

اشتد الخلاف بين الامير ابن رشيد وقبيلة عنزة ويخشى ان يقع بين المتعادين مالا تحمد عقباه. وقد انضم الى عنزة ابن مجلاد بعد ان كان مواليا لابن رشيد.

٣ البدور وعجمي السعدون

نزلت عشائر البدور اعداء عجمي في رحاب (تيمه) قريبا من عشائر الزياد ولما علم بذلك عجمي نزل (الشقرآء)ثم توجه نحو (ابي غار) ولايس في نيته اللحاق بابن رشيد لما وقع في جيشه من المصائب والخسائر في هجومه الاخير على عشيرة (الغليظ) من عشائر شمر ثم وقع بينه وبين البدور محاربات كان النصر فيها حليف البدور فاستمان عجمي بالامير سالم.

٤ جمعية الاخوان في الارطوية

بلغ عددهم فيها زهاء ٣٠٠ عضو وقد اقام عليهم الامير عبدالعزيز السعود اميراً من آل عبدالكريم من السعود وقاضيا من اهالي الرياض.

٥ القشم وعجمي السعدون

انفصلت عشيرة القشم من موالاة عجمي وانضمت الى عشائر امير الكويت وقد جاراها في عملها ابن ماجد ومن تبعه من عشيرة مطير.

٦ اعداء عجمي السعدون

كثر اعدآء عجمي السعدون فنهم الضفير والبدور والزياد والغليظ وغيرها. وقد هجم (حمدان الضويحي) احد رؤساء عشيرة الضفير على عشائر السعيد والفواز الذين هم من اقوى اركان عجمي فاخذهم جميعا ثم اعاد الكرة على لفيف من عشيرة مطير المحالفة لعجمي فاستاق منها اربعة قطعان من الابل.

٧ سلطان مسقط والثوار

انتكث حبل الصلح بين سلطان مسقط وبين الثوار لان السلطان طلب اليهم اخلاء وادي سمائل باجمعه فابوا فثارت نار الخلاف بينهم وبينه ولعل يدا تغريه تضرم النار هناك.

٨ اعانة الاسطول في البصرة

بلغت هذه الاعانه ٥،٠٠٠ ليرة عثمانية بسعي السيد طالب بك النقيب.

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء ١٠ من السنة ٣ عن جمادى ا ١٣٣٢ - نيسان ١٩١٤

غادة الفكر

La belle de la pensée

يا ربة الخلخال والبرقع ... اوعي لما اقوله واسمعي

فان حلاك القلب مرة ... وفرك الواشي بما يدعي

فللقا منك اجمل موعداً ... تحت غصون الايك من لعلع

كنت بايام الصبا غادة ... فهل لايامك من مرجع

غبت عن العين ومأواك في ... طي الحشى او منحنى الاضلع

عودي الينا بعد فرط الجفا ... كالشمس مذ عادت الى يوشع

انت لنا نفس حياة العلى ... ايتها النفس الينا ارجعي

لا ترهبي ما الفقته المدى ... في محف النى ولا تفزعي

ولا تراعي ذمة في اللقا ... الى ذوي الاغراض والمطمع

وان عراك الخطب فاستمسكي ... بالعروة الوثقى ولا تجزعي

....

حرية الفكر صلي مدنفاً ... متيماً ذا كبد موجع

وعللي صبا عليلاً اذا ... جن عليه الليل لم يهجع

وانعشي روح قتيل النوى ... بلفتة من جيدك الاتلع

ونوريه بسنا وجنة ... تنورت كفطنة الالمع

يا من غدت بالكيد مخدوعة ... اطلي ذا اليوم من المخدع

وكلمني من خلال الخبا ... ان الظبي في الغمد لم تقطع

اني اهواك وهذا فمي ... يود تقبيلك لا تمنعي

هل نقضى عمرنا بالهنا ما ارغد العيش وانت معى
ابثك الاسرار بثاً فهل عندك للاسرار من موضع
أنظام حشر الشب مابيننا فمن انظلى صدك لى اشفعى
ماابصرت عيناك كيف السما زينت بالانجم اللمع
واقتبست منها الضحى رونقاً فالتجأت للفلك الارفع
ومدت الازهار كأس الشذا اليك من اكمامها فاكرعى
والطل قدقلد ورد الربى سمط لآلى كأسك المترع
بدائع الروض كحور بدت تجلى تجلت قدرة المبدع

....

قومى انظرى الارض اكتست سندساً ثم اسجدى لربها واركعى
وان سمعت صرخة قدحكت قنبلة ثارت من المدفع
ثم نظرت وسط كوخ (فتى) مهتكاً بفقره المدقع
ارخى عليه الذل اذياله فصار لم يبصر ولم يسمع
كالشرق اضحى شارقاً بالبكا مخدد الخدين بالادمع
يبكى على مجد فخار مضى وهل لذاك المجد من مرجع

....

قفى وطلى دمعة عندما على طلول العرب والاربع
واستنطقى الاحجار عنهم اما جنوبهم ملت من المضجع
على علا الاعراب افكارنا تألقت كالقضب الشرع
نحن هداة الخلق اهل الحجى الى سوى الخلاق لم نخضع
نحن بنى قحطان من يعرب بغير ما الاصلاح لم نقنع
فكلما الحكم علينا طغى واستفحل الخطب بنا لانعى
زدنا نشاطاً فى سبيل الهدى وهل يبالى الطود بالزعزع
فيا سماء الاضطهاد اقلعى عنا ويا ارض الفساد ابلعى

عبد الرحمن البناء

الى مصر

Vers l'Egypte.

يا مصر هل لى مورد   من نيلك الصافى النمير
اشفى به ظمأى واطـ   فى غلتى ذات السعير
ـكم لى الى مصر بكا   والليل مسدول الستور
وابى السمير وليس لى   غير المدامع من سمير
يامصر ان يسل اللسا   ن فلا يوما ضميرى
شسع السبيل على اسير البعد الم المسير
وانا البكى بشعره   ـكالليث منى بالزئير
هل من معين فى الفرا   ق على النوائب او مجير
يا ماء دجلة والفرا   ت غزرت من ماء طهور
كم تستقى منك الظما   ء فلا تزيل جوى الصدور
ولأنت يانيل السوا   ء تفوق زاخرة البحور
لوكنت تجرى فى الصخو   ر لاورقت صم الصخور
يامصر ان الفضل فيـ   ـك علا على الشعرى العبور
العيش غض والحيا   ة من السرور الى السرور
حتى كانك جنة   عمرت بولدان وحور
فيك الزهور الناضرا   ت فانت (مقتطف) (الزهور)
وبك الهدى بادى (المنار) يضئ للرجل الخبير
فيك المدارس شيدت   اركانها تسنو بنور
وبك القصور المشرفا   ت تبوأت لذوى القصور
يامن يسير به القطار يجد فى البيد القفور
ينساب فوق عجيبة   ركض الليالى بالشهور
يسرى كما يسرى الغما   م يجوب ابعاد الاثير
تطوى له الارضون فى الا   مد الطويل الى القصير
ماكنت ادرى اذ جرى   جرى النعامى والدبور
أأتته قاصية الثغور   ام جاء قاصية الثغور
يوحى البخار له الزفير فيستزيد من الزفير

ويريك ماشاء البعا   د من النجيب او الصغير
نجيّ بخيري معشري   اني الى مصر مصيري
فلئن لهوت لالهو   ن بحفظ مكرمتي وخيري
ولئن الفت لآلفن   ن خلائق الشهم الغيور
ولاُركن ذوي الحبو   ر الى المسرة والحبور
ولاُغضين نواظري   عن حسن ربات الخدور
ولاُهجرن سواحر الا   جفان تكحل بالفتور
ولاُعمين عن المها   بيض السوالف والنحور
ولاُغفلن اذا كشف   ن عن الترائب والصدور
ولاُزهدن اذا اذن   عاريب من السفور
ولاُنسين بارض مص   ر علاقة الظبي الغرير
خلوا الطريق فن الاقا   مة مبلغ الامر العسير
كم من شقي في الحياة   يعد في اهل القبور
الجهل ريح عاصف   ترمي الشعوب بكل بور
وتظل تعبث بالبلا   د وبالعواصم والثغور
مهلا بني امي فلست   ت على التأخر بالصبور
فلقد نفرت عن العرا   ق واهله كل النفور
قمثرت والادبار قد   يهدي الى الجد العثور
لا تعذروني يا بني   امي بقاصمة الظهور
ماحدت عن قصد الطري   ق ولاجنحت الى فجور
اوما علمتم انني   قلت باوطاني شروري
فاذا اغتربت ضربت ما   بيني وبينها بسور
واذا رضيتم فالرضا   احب من قبل الثغور
اوما طلبت العلم في   حين العشي وفي البكور
اوما علمتم انني   لم احظ الا بالقشور
فعييت امري ما عيا   ذوي الحقائب بالوعور

وعلمت اني في ضلا
ل من هناك وفي غرور

محمد الهاشمي

بيان ماخرج من البضائع من بغداد الى اوروبا واميركة في سنة ١٩١٢

اسماء البضائع	رزمة		تخمين الوزن بالكيلو	تخمين القيمة بالفرنك
لوز	١١٧	كيساً	١١،٧٠٠	١٦،٦٢٥
نوى مشمش	٢٩	«	٢،٩٠٠	٢،١٢٥
زرنيخ	٣٩	«	٣،٩٠٠	٢،٢٥٠
شعير	٦٢٠	«	٦٢،٠٠٠	٩،٦٧٥
باقلاء	٢٥٩	«	٢٥،٩٠٠	٤،٣٢٥
كتب	٨	صناديق	٦٠٠	٢،٠٠٠
عظام	١،٧٤٧	كيساً	١٧٤،٧٠٠	١١،٧٠٠
طنافس	٣٨٩	بالة	٥٨،٣٥٠	٨٧٥،٢٥٠
حنظل	٩٢	كيساً	٥،٧٥٠	٧،١٧٥
امشاط	٤	صناديق	٤٠٠	٤٥٠
دم جامد	١٥٦	صندوقاً	١٢،٥٠٠	٤،٤٠٥
خشب جوز	١٦٥	«	١٠،٣٥٠	١٤،٤٥٠
تمر	١٥،١٣٣	كيساً	١،٥١٣،٣٠٠	٤٨٧،٣٢٥
تمر	٢٣،٤٢٢	جلداً	١،٩٧١،١٠٠	٢٣٤،٩٠٠
تمر	٣٤،٠٤٤	صندوقاً	٨٥١،١٠٠	١٨٧،٧٢٥
عقاقير	١،١١٤	«	٨٣،٥٥٠	٣١،٠٧٥
سقط (خرء الكلب)	١٠،٨٦٧	كيساً	٧٤٧،١٠٠	٨٣،٣٧٥
ريش	١٠	صناديق	١،٥٠٠	٧٥،٠٠٠
رازيانج	٢،١٧٩	كيساً	١٣٦،٢٠٠	٤٨،٦٥٠
(قصبي) قنة	٥٨	«	٥،٨٠٠	٧،٠٠٠
عفص	١٥،٦٧٥	«	١،٧٦٧،٥٠٠	١٣٩،٩٢٥٠
سمن (دهن)	٣،٣٦٠	صندوقاً	١٠٥،٠٠٠	٢٠٩،٩٢٥
كثيرآء (ورق)	٤،٤٥٣	«	٤٤٥،٣٠٠	١،٧٨٩،١٥٠
كثيرآء عفص (قوره)	١،٣١٩	كيساً	١٣١،٩٠٠	٨٨،٣٢٥
حبوب	٣٦	«	٣٦٠	٩٠٠

اسماء البضائع	رزمة		تخمين الوزن بالكيلو	تخمين لقيمة بالفرنك
ظلوف	١٢٩	«	٧'٩٠٠	١'٥٠٠
قرون	٦٥	«	٤'٠٠٠	٥٠٠
وبر	١٣٥	بالة	٢٠'٢٥٠	٣٣'٧٥٠
مصارين	٨٦٤	صندوقاً	٨٦'٤٠٠	٨٦'٤٠٠
جواهر	٣	صناديق	٢٥	١٥'٠٠٠
نوى	٣٢	صندوقاً	٣'٤٠٠	٢٤٠
سوس	٩٧٨	قردة	٩٧'٨٠٠	١٦'٣٠٠
بزركتان	١٦٤	«	١٢'٣٠٠	٣'٣٠٠
مغاث (عرق عرب قوزي)	٧٠٠	«	٩٨'٠٠٠	٤٧'٠٠٠
دخن	٦٣٢	«	٦٣'٢٠٠	٨٧٠٠
مرعزى	٣٨٦	بالة	٦٢'٧٠٠	١٢٥'٤٠٠
بندق	٦٦	«	٩'٦٠٠	٦'٦٠٠
افيون	٣٢	صندوقاً	٢'٤٠٠	٨٥'٠٠٠
عروض	٤٥	«	٤'٥٠٠	١١'٢٥٠
نحاس قديم	٨٢	كيساً	٨'٢٠٠	١٥'٧٧٥
جذور او عروق	١٠'٤٠	«	١٥٦'٠٠٠	٢٦'٢٥٠
زبيب	٨١	«	١٢'١٥٠	٦٨٠٠
خرق	١٨	بالة	٢'٢٥٠	١'٨٠٠
اقمشة	١٨	«	٢'٢٥٠	٩'٠٠٠
(سعلب) جفتا فريد	٤	صناديق	٥٠٠	١'٢٠٠
(خصى الثعلب)				
بزور مختلفة	٢٧	كيساً	٢'٣٠٠	١'٣٥٠
سمسم	٣٣٧	«	٣٥'٥٥٠	١٤٧٥٠
جلود مدبوغة وغير مدبوغة	١٢٢٦	بالة	٧٦٥'٢٥٠	١'٨٤٦'٩٠٠
اشياء مختلفة	٣٤٩	«	٢٥'٥٥٠	٢٩٨٣٥
تنباك عراقي	٧٥	«	٥'٦٠٠	١٤'٠٠٠

اسماء البضائع	رزمة		تخمين الوزن بالكيلو	تخمين القيمة بالفرنك
صوف	٣٤،٠٢٧	«	٥،١٠٤،٠٥٠	١٠،٦٣٣،٤٥٠
حنطة	٥٤،٨٥١	كيساً	٥،٤٨٥،١٠٠	١٠،٤٦٩،٢٥٠
قصاقيص صوف (قصاصات)	١،٣٧٦	بالة	٢٠٦،٤٠٠	١٨٩،٢٠٠

بيان ماخرج من البضائع من بغداد الى الهند والصين في سنه ١٩١٢

اعبئة	٥	بالة	٦٠٠	٢،٧٥٠
لوز	٤٦٨	كيساً	٤٦،٨٠٠	٦٢،٦٧٥
زرنيخ	١٨	صندوقاً	١،٨٠٠	١،١٢٥
شعير	٢،٣٢٠	كيساً	٢٣٢،٠٠٠	٣٧،١٢٥
حبوب	١،٥٠٣	«	١٣٥،٩٠٠	٣٢،٧٥٠
قير	٢٠	«	٢،٠٠٠	٧٥
فرش	٥٠	بالة	٧،٥٠٠	٦٢،٥٠٠
امشاط	٣٦	صندوق	٣،٦٠٠	٣،٦٠٠
زركون	١٣	كيس	١،٠٠٠	٩٠٠
تمر	١،١٣٢	«	١١٣،٢٠٠	٢١،٥٠٠
تمر	٣٨،٩٢٢	جلداً	١،٩٤٦،١٠٠	٣٩٠،٧٥٠
تمر	٢١١	صندوقاً	٥،٧٥٠	٦٥٠
عقاقير	١٥٣	بالة	١٥،٣٠٠	٨،٢٥٠
(ادرة) ذرة	١،١٥٢	كيساً	١٠٠،٨٠٠	١٠،١٢٥
غنص	١،٦١٥	«	١٦١،٥٠٠	١٣٣،٠٢٥
لسان الثور (كاو زبان)	١٢	«	١،٥٠٠	٤،٥٠٠
مسكرات (عرق)	٤٨	صندوقاً	١،٢٠٠	١،٢٠٠
مجوهرات	٤	«	٥٠	١٥،٠٠٠
سوس	١،٨٩٤	كيساً	٢٣٦،٧٥٠	٣٩،٥٠٠
علب	٩٩	«	١٢،٣٥٠	١٦،٠٢٥
ماش	١٠،١٢٣	«	١،٠١٢،٣٠٠	١٥٧،٥٠٠

دخن	٥٤	«	٥٬٤٠٠	٧٥٠
افيون	٥٩٩	صندوقاً	٤٥٬٠٠٠	٢٬٢٥٠٬٠٠٠
حب سفرجل	٢٢١	كيساً	١٦٬٦٠٠	٦٣٬٠٠٠
زبيب	٩٩	«	١٤٬٨٥٠	٨٬٨٠٠
جفتافريد(خصى الثعلب)	٣١	بالة	٤٬٦٥٠	١٥٬٥٠٠
بزورات	٨٠	كيساً	٧٬٠٠٠	٨٬٠٠٠
سمسم	٢٥	«	٣١٬٠٠	١٬٠٥٠
جلود مدبوغة	١٧٠	بالة	٢٥٬٥٠٠	٦٠٬٠٠٠
اشياء مختلفة	٣٩٨	صندوقاً	٣٨٬٨٠٠	٣٤٬٨٢٥
شاي	١٤	«	١٬٠٥٠	٣٬٧٥٠
تبغ (تتن)	٩٧	بالة	٧٬٢٥٠	١٢١٢٥
حنطة	٢٨٬٣٥٦	كيساً	٢٬٨٣٥٬٦٠٠	٧٥٩٬٥٢٥
صوف	١٢	بالة	١٬٨٠٠	٣١٥٠

بيان ما جلب من الهند والصين وخليج فارس في سنة ١٩١٢

اسماء البضائع		قطعة	تخمين الوزن بالكيلو	تخمين القيمة بالفرنك
شب	٩٥	قطعة	٢٤٬٢٥٠	٥٬٩٢٥
خرز	١٥	«	١٬٥٠٠	٤٬٥٠٠
كتب	٢٢	«	٢٬٢٠٠	٤٬٤٠٠
طاباق	٨٠٠	«	٢٬٠٠٠	١٢٥
كافور	١٦	«	١٬٦٠٠	٧٬٢٠٠
شمع	١٬٠٣٠	زوج صندوق	٥١٬٥٠٠	٢٣٬١٧٥
هيل	٥٦	قطعة	٤٬٢٠٠	٥٢٬٥٠٠
فرش	١١٣	بالة	٢٢٬٦٠٠	١١٣٬٠٠٠
دارصيني	٩٨٠	قطعة	٤٩٬٠٠٠	٧٣٬٥٠٠
(شمنتو) ملاط	٢٨٦	برميل	٥٥٬١٠٠	٦٬٤٢٥
فحم حجري	٣٥	طناً	٣٥٬٠٠٠	٢٬٦٢٥
قرنفل	٣٨٥	قطعة	١٩٬٢٥٠	٣٣٬٦٧٥

اسماء البضائع		قطعة	تخمين الوزن بالكيلو	تخمين القيمة بالفرنك
نارجيل	٥٤١	قطعة	٥٤،١٠٠	٢٧،٠٥٠
قهوة	٢،٠٨٥	كيساً	١٥٦،٣٥٠	٣٩٠،٨٧٥
(أنيلين) نيل	٥٢٠	قطعة	٥٢،٠٠٠	٦٥،٠٠٠
زاج	١٦٨	«	١٦،٨٠٠	١٦،٨١٠
قطنيات				
طول	٦،٠٤٥	بالة	١،٣٠٩،٩٠٠	٥،٧٢٦،٨٧٥
غزل	٧،٥٣٢	«	١،٣١٨،١٠٠	٢،٨٢٤،٥٠٠
(تيرة) خيوط دقيقة	٢٠٩	«	٤١،٤٠٠	٦٧،٢٧٥
سكاكين	٩٤	«	٦٢،٠٠٠	٩،٤٠٠
عقاقير وادوية	٢،٣٧٦	قطعة	١٨٧،٢٠٠	٢٩٧،٠٠٠
فغفوريات (آنية صينية وكاشية)	١٤	صندوقاً	٢،٨٠٠	١،٤٠٠
اشياء قيهاميناه	٤٤	«	٤،٤٠٠	٤،٣٠٠
عروض متنوعة	١٧	«	١،٧٠٠	٥،١٠٠
زنجفيل	١،٩٣٤	كيساً	١٤٥،٠٥٠	١٨١،٣٠٠
(بلوريات) زجاج	٦٦	قطعة	٣،٣٠٠	٩،٩٠٠
(اكياس كوني) جنفاص	٢،٧٣٢	فردة	١،٣٦٦،٠٠٠	٦٨٣،٠٠٠
جلد بقر	٤٠٤	«	٩٠،٨٠٠	١٢٤،٨٥٠
حناء	١،٤٩٧	قطعة	١٤٩،٧٠٠	٧٤،٨٥٠
حدائد				
(جرپايات) اسرة من حديد	٦	«	٧٥٠	١،٨٠٠
اقفال	٣٢	«	٤،٨٠٠	٨،٠٠٠
مسامير	٢٣٦	«	١١،٨٠٠	٥،١٥٠
انابيب (لول)	٤٧٧	«	١١٩،٢٥٠	١٩،٥٢٥
اشياء مختلفة	٧١٤	«	٤٤،٦٠٠	١٠٧،١٠٠
نيل	٦٥١	صندوقاً	٨١،٣٥٠	٦٩١،٤٧٥

اسماء البضائع		قطعة	تخمين الوزن بالكيلو	تخمين القيمة بالفرنك
جلود	٣٠	«	٣،٠٠٠	٢٢،٥٠٠
نورة	٨٤٣	سلة	٢١٠،٧٥٠	٣١،٥٧٥
مرايا	١٩٧	صندوقاً	١٩،٧٠٠	٢٩،٥٥٠
معادن				
صفائح وربط نحاس	١٧١	ربطة	١٧،٧٠٠	٤٤،٦٢٥
(اشياش حديد) قضبان	٢،٤٢٥	«	١٢١،٢٥٠	٤٦،٨٧٥
حديديات	٤٣	قطعة	٢،١٥٠	٢،٠٢٥
حلقات	٤٠	ربطة	١،٠٠٠	٣٢٥
رصاص	٩٨٣	قطعة	٤٩،١٥٠	٢٩،٤٧٥
فولاذ	٥٧	«	٢،٨٥٠	٢،٦٥٠
فضة	٢١	«	٥٠٠	٤٦،٢٥٠
قصدير (قلاى)	٥٨٦	«	٢٩،٣٠٠	١٧٥،٨٠٠
قصدير	٨٤٣	صحيفة	٤٢،١٥٠	١٩،٠٠٠
بضائع لم تعين	٣٣،٠٦٤	قطعة	٢١٠،٢٥٠	٨٤١،١٠٠
(مكائن) معينات	٣٤	«	٣،٤٠٠	١٥،٢٧٠
(شخاطات) ثقاب	١٠	صناديق	٧٥٠	٨٠٠
مقوى (كرتون)	٩٧٩	قطعة	٩٧،٩٠٠	٨٤١،٠٠٠
فلفل	٥،٩٤٨	كيساً	٤٤٦،١٠٠	٦٦٩،١٥٠
(طورشى) رواصير	٣٤	قطعة	٣،٠٠٠	٨٥٠
(صبغ وارنش ودهن للصبغ) طلاء	٧٣٢	«	٣٦،٦٠٠	٣٦،٦٠٠
مأكولات	٢٣٩	«	١١،٩٥٠	٢٣،٩٠٠
ارز (تمن)	٢٨٥	كيساً	٢١،٣٥٠	١٦،٦٧٥
حبال	٩٠١	قطعة	٩٠،٢٠٠	٤٥،١٠٠
حريريات	٥١٢	«	٥١،٢٠٠	٧٦٢،٠٠٠
(شادر) نشادر	١٣٣	«	١٩،٩٥٠	٢٨،٢٥٠

اسماء البضائع	قطعة	تخمين الوزن بالكيلو	تخمين القيمة بالفرنك
صابون	١،٤١٩ صندوقاً	٩٥،٩٥٠	٣٥،٤٧٥
لوازم للمكاتب	٢٠ «	٣،٠٠٠	٥،٠٠٠
سكر قند	٧٨٨ كيساً	٥٩،١٠٠	٣٩،٤٠٠
سكر بلوري	٣،٦٢٩ «	٣٦٢،٩٠٠	١٨١،٤٥٠
اشياء مختلفة	٤٢٨ «	٤٢،٨٠٠	٨٥،٦٠٠
تمر هندي	٦،٠٤٩ قطعة	٤٥٣،٦٥٠	١٠٢،٠٥٠
شاي	٢٠،٨١٤ صندوقاً	١،٥٦١،٠٥٠	٢،٦٠١،٧٥٠
تبغ (تتن او تنباك)	٣،٩٢٤ قطعة	١٩٧،٢٠٠	٤٩٠،٥٠٠
زعفران	١،٤٢٩ «	١٠٧،١٥٠	٥٣،٥٧٥
خشب صندل	٢١٥ «	٣٢،٢٥٠	٤٣،٠٠٠
خشب جاوي	٣٢،٢١٩ «	١،٢٠٨،١٥٠	٧٥،٥٠٠
شراب ومسكرات	٢٥٢ صندوقاً	١٢،٦٠٠	٧،٨٧٥
اصواف	٧٣ «	١،٩٥٠	٥،٤٧٠

بيان ماجلب من اوربة واميركة في سنة ١٩١٢

اسماء البضائع	قطعة	تخمين الوزن بالكيلو	تخمين القيمة بالفرنك
دهن الكبريت (الحامض الكبريتيك)	١١ صندوقاً	١،٠٠٠	٢،٢٥٠
مسكرات	١،٦٠٦ «	١٦٠،٦٠٠	٢٦٠،٩٧٥
شب	١٤٨ «	٢٢،٢٠٠	٩،٢٥٠
خرز	٣٠١ «	٤٥،٣٠٠	١٣٥،٩٠٠
كتب	١٦ «	١،٦٠٠	٣،٢٠٠
سطل	٥٩ رزمة	١،٥٠٠	٢،٢٠٠
طاباق	٧،٦٣٦ «	١٧،٨٥٠	٩٥٠
شمع صناعي	٨،٣٤٤ صندوقاً	٤١٧،٢٠٠	١٨٧،٧٢٥
(شمنتو) ملاط	٧٥٩ برميلاً	١٤٣،٨٥٠	١٨،٧٢٥
ملاط (شمنتو) بورتلاند	١٤،٨٨٠ كيساً	١،٤٨٨،٠٠٠	١٨٦،٠٠٠

اسماء البضائع	قطعة		تخمين الوزن بالكيلو	تخمين القيمة بالفرنك
فحم حجري	١٠٧٤٧	طناً	١٠٧٤٧٠٠٠٠	١٣١٠٠٢٥
نحاس	٥٠٠	رزمة	٧٥٠٠٠٠	٦٥٠٦٢٥
قرمز	٥	رزم	٥٠٠	١٠٠٠٠
قهوة	٨٠٦٨٣	كيساً	٥٤٢٠٧٠٠	١٠٣٥٦٠٧٥٠
صبغ أنيلين	١٠٣٦١	صندوقاً	١٣٦٠١٠٠	١٧٠٠١٢٥
ثياب	٦٩٩	«	٥٢٠٤٠٠	٦٩٠٩٠٠
قطنيات				
اطوال خام	٢٣٠٣٩٤	«	٦٠٤٣٣٠٣٥٠	٢٩٠٢٤٢٠٥٠٠
خيوط	٨٩		١٣٠٣٥٠	٨٩٠٠٠٠
سكاكين	٥	صناديق	٦٠٠	٢٠٢٣٠
اقشة	١٤	صندوقاً	١٠٠٥٠	٨٠٧٥٠
ادوية وعقاقير	٩٤١	«	٤٧٠٠٥٠	٤٧٠٠٥٠٠
فغفوريات (صيني وكاشي)	٢٢٣	«	٤٤٠٦٠٠	٢٠٣٠٠
عروض فيهامينا	١٠٧٧٢	«	١٧٧٠٢٠٠	١٧٧٠٠٢٠٠
طرابيش (فين)	١١٦	«	١١٠٦٠٠	١٧٤٠٠٠٠
ادوات مختلفة	٢٨	«	٣٠٥٠٠	٨٠٤٠٠
زجاج	١٠٥٩٥	«	٧٩٠٧٥٠	٢٣٩٠٢٥٠
زجاج للشبابيك	٢٠٧١١	«	١٦٩٠٣٥٠	٥٤٠٢٠٠
مصطكى	١١	«	٦٠٠	٤٠٥٠٠
عروض ذهبية	١٢	«	١٠٢٠٠	١٢٠٠٠٠
(قالبات) نقل	٢٨	«	٣٠٥٠٠	٣٠٥٠٠
(خرداوات) خرثي				
(چرپايات) اسرة حديد	٢٢٣	«	٢٧٠٨٥٠	٦٦٠٩٠٠
سلاسل حديد	٢٢١	«	٥٠٥٠٠	٢٧٠٥٠٠
اقفال حديد	٣٩	«	٥٠٨٥٠	١٩٠٥٠٠
مسامير	٤٠٩٤٩	«	٢١٧٠٤٥٠	٩٥٠١٢٥

اسماء البضائع		قطعة	تخمين الوزن بالكيلو	تخمين القيمة بالفرنك
أنابيب (لول)	٣٨٢	«	٩٥،٥٠٠	٢١٠٣٧٥
[تيل] سلك حديد	٦٨	«	٦،٨٠٠	٦٠٨١٠
اشياء مختلفة	٢،٣٤٠	«	١٧٥،٥٠٠	١٣١٠٢٥٠
جلود مدبوغة	٥٩٣	«	٥٩،٣٠٠	٥٩٣٠١٠٠
كتان	١٥٦	«	١٥،٦٠٠	١٩٥٠٠٠٠
خشب بناء	٢،١٩٤	قطعة	١٠،٠٠٠	٣٠٧٥٠
معادن				
الواح صفر	٣،٣٩١	رزمة	٣٣٩،١٠٠	٨٨٩٠٨٧٥
[اشياش] قضبان حديد	١٧،٧٠٢	«	٨٨٥،١٠٠	٣٢١٠٢٥٠
حديديات	٣٧٩	«	١٨،٩٥٠	٤٠٧٢٥
حلقات حديد	١،٨٩٠	ربطة	٢٧،٢٥٠	٨٠٧٥٠
حديد ملبس بالتوتياء	٨٠٨	«	٤٠،٤٠٠	١٥٠٠٠٠
رصاص	٨٦٦	قطعة	٤٣،٣٠٠	٢٥٠٩٧٥
فولاذ	٤،٤٤٢	«	١٢٢،١٠٠	١٢٢٠١٠٥
فضة	١٦	«	٤٠٠٠٠	٣٧٠٠٠٠
قصدير	٧٦	رزمة	٣،٨٠٠	٢٢٠٨٠٠
صفائح	٧١٧	«	٣٥،٨٥٠	١٦٠١٢٥
[تيل] سلك نحاس	٤	ربطة	٢٠٠	٥٥٠
بضائع غير مقيدة	٨،٣٤٣	«	٦٢٥،٧٠٠	٤٠١٧١٠٠٠
[مكائن] معينات مختلفة	٥،٢٤٧	قطعة	١،٣١١،٧٥٠	٢٠٦٢٣٠٠٠
[مكائن] معينات خياطة	١٩٧	صندوقاً	١٩،٧٠٠	٤٩٠٢٥٠
ادوات سكة الحديد	٣٦،٦٧٨	قطعة	١٠،٦٦٩،٥٠٠	٩٠١٦٩٠٠٠
[شخاط] ثقاب	١،٣٣٢	صندوقاً	١٧٤،٩٠٠	١٨٩٠٤٧٥
ماء معدني	١٤٧	«	٧،٣٥٠	٧٠٣٥٠
كاغد ومقوى	١٠،٩٩٦	رزمة	١،٠٩٩،٦٠٠	١٠٠٩٩٠٦٠٠
كاغد لعب	١٥	«	١،٥٠٠	٣٠٠٠٠

دهن للصبغ	٦.٥٠٨ قطعة	٣٢٥'٤٠٠	٣٢٥٠٤٠٠
مأكولات	٦٠١ صندوق	٣٠،١٠٠	١٠٥٠٣٥٠
زيت حجرى	٧٤'٥٢٣ «	٢،٧٩٤'٥٥٠	٦٩٣٠٦٥٠
عشبة	٤٠ قطعة	٣'٠٠٠	٢٢٠١٠٠
حريريات	١٩٦ قطعة	١٤٠٧٠٠	٤٩٠٠٠٠٠
زورات	٤٤٢ «	٣٣٠١٥٠	٢٩٠٠٠٠
[شنادر] نشادر	١٠٧ «	١٦٠٠٥٠	٢٣٠٠٠٩
صابون	٢،٦٧٤ «	١٣٣٠٧٧٠	٦٦٠٨٥٠
كاغد كتابة	٧٨ صندوقاً	٥٠٨٥٠	١٩٠٥٠٠
نشاء	١٥٠ «	٧٠٥٠٠	٢٠٥٥٠
سكر	٦٨،٥٩٠ كيساً	٤٠٢٨٦٠٨٥٠	٢٠٦٧٩٠٢٧٥
سكر بلورى	١٩،٦٥٠ «	١٠٩٦٥٠٠٠٠	٩٨٢٠٥٠٠
عروض شتى	١'١٤٧ قطعة	٥٧٠٣٥٠	٢٥٨٠٠٧٥
شاى	١٠ صناديق	٥٠٠	٢٠٧٥٠
مشروبات	٦،٩٠٦ «	٣٤٥٠٣٠٠	٢١٥٠٨٠٠
خشب جارى	١٠٣،١٣٠ قطعة	٣٠٩٠٤٠٨٥٠	٣٢٥٠٤٢٥
اصواف	٧٥٧ «	١٥١٠٤٠٠	١٠٥١٤٠٠٠٠

يا ايها العرب (١)

العلم للمرء حصن ليس ينهدم　　يبقى مدى الدهر مهما خطه القلم

تفنى الرجال ولا تفنى علومهم　　يحيون دهراً وهم تحت الثرى رمم

تنبيك آثارهم عن حالهم قدماً　　كانت شعارهم الآداب والحكم (٢)

(١) ان صاحب هذه الابيات من شبان العرب فى النجف لم يبلغ الحلم الى الان. وهى وان كان فيها بعض الضعف الا انها تشهد على ان ناظمها يكون من شعراء العراق الكبار، حرسه الله ووفقه ! وقد ابدينا ذلك ليعلم القراء ان روح الادب اخذت تدب فى اجسام فتياننا . وهو مما يرتاح له كل اديب محب للعربية .

(٢) الشعار هنا العلامات ومنه شعار الحج مناسكه وعلاماته وشعار السلطنة : علاماتها. وهى خبر مقدم لكانت. والاداب والحكم اسمها .

هم اهتدوا بالعلوم النيرات فما ... ضلوا سبيلاً وما زلت بهم قدم
حازوا الفخار وحازوا المجد واغتنموا ... عزاً فيا ليتنا ماحازوا وما اغتنموا
لو انهم علموا انا لهم خلف ... ماقد علمنا بما كنت صدورهم(١)
ما بالنا ما بنا قوم ذوو همم ... يسمون للمجد حتى يرفع العلم
يحيون سنة آباء لهم سلفت ... تبقى لهم سمعة ما دامت النجم

....

يا ايها العرب ماهذا الدثور اما ... ترون علمكم قد فازت بالامم
وانتم في رقاد لاتعون لمن ... قالى بوعظ فهل انتم بكم صمم
ياليت شعري رضيتم بعد عزكم ... بالذل والذل لا ترضى به البهم (٢)
ستندمون على مافات من زمن ... به جهلتم واني ينفع الندم
اسى فؤادي بمن فتية جهلوا ... فهل يطيب الاسى منهم ويلتئم
كم جاهل صيته في الناس مشتهر ... وكم اديب بهم يخفى ويكتتم
ضدان ما اجتمعا في حالة ابدا ... وكيف يجتمعان الدر والفحم

النجف ... عباس ميرزا خليل

صيد السمك في العراق

La Pêche en Mésopotamie et son attirail

١ً مدخل البحث

كنا قد كتبنا عدة مقالات في سفن العراق انشأها مدير هذه المجلة الشيخ كاظم

---

(١) اي لو علموا اننا لا نشابههم في مناقبهم ومآثرهم لما عانوا ما عانوا في ابراز ما كان في صدورهم الكريمة .

(٢) البهم هنا بفتحتين جمع بهمة وزان فتحة وهي اولاد الضان والمعز والبقر . فيكون المعنى : اذا كانت الحيوانات انفسها لا تقبل الذل فكيف نقبله نحن ابناء يعرب . او ليس ورد في اشعار السلف :

ولا يقيم على ذل الم به ... الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته ... وذا يشج فلا يرثى له احد

فما عدا الاذلين لا ترى من يقبل الذل . — ويحتمل ان تكون البهم بضم ففتح جمع بهمة وزان غرفة وهو الشجاع الذي لا يدرى من اين يأتى لشدة باسه أو كيف يؤتى لاستبهام حاله . وحينئذ يكون المعنى : هل رضيتم يا معشر العرب بالذل وانتم الاباة الشجعان . وهل سمعتم ان الشجعان يرضون بالذل بعد ان كانوا اعزاء . وكلا المعنيين حسن . (هذه الحواشي للغة العرب)

افندي الدجيلي وقد استحسنها اغلب المستشرقين غاية الاستحسان وطلبوا الينا ان نشفعها بمقالة تحوي ادوات صيد السمك في الرافدين فجئناهم بهذه المقالة اتماماً لما كنا قد شرعنا به. فنقول:

٢ً اسماء الادوات والشباك

لصيد السمك في العراق آلات متعددة ووسائل متنوعة وما يستعمله اهل دجلة غير ما يتخذه سكان سقي الفرات وبالعكس. وربما جهل صيادو الفرات ما يعرفه صيادو دجلة والعكس بالعكس. ومن هذه الآلات:

١ً. (التنالة) (وهي وزان فهامة) ويراد بها ما يسميه المولدون بالصنارة وهذه الاخيرة معروفة قليلا عند العراقيين واشتقوا التنالة من النتل وهو الجذب الى قدام وهم يقولون نتل السمكة وغيرها اي جذبها الى قدامه. فهي اذاً من اشتقاق فصيح وافصح من الصنارة المجهولة اصلها. وهي تربط بخيط والخيط بعود او قصبة ويجعل في التنالة (الطعم) وهو ما يأكله السمك. والتنالة بالفرنسوية Hameçon

٢ً. (الشص) (وزان خص) هو التنالة الكبيرة الضخمة يؤخذ بها السمك الكبير. وهي من الفارسية شست وزان دست ولم يصرح بعجمتها احد اللغويين مع وضوحها وهو يربط بخيط متين يقبض العركي على طرفه الخارج Gros hameçon

٣ً. (الفالة) (وزان هالة) هي قصبة طويلة في رأسها حديدة مشبهة خمس شعب ولكل شعبة ثلاث شعب اخرى وهيئة كل منها هيئة سهم فاذا رأى صاحبها السمكة رماها بها. ويكون هذا الصيد في الماء الضحضاح او الرقارق ولا يدرى اصل هذه اللفظة ولا مأخذها.

٤ً. (القشابة) (وزان رمانة) رمح به حديدة كالسهم تضرب بها السمكة على بعدها في الماء. والكلمة مأخوذة من معناها المألوف اشكالها.

٥ً. (صيد السلي) (وزان نبي السمك المشهور). ويقال السلة (وزان قبة) ويقال في واحدتها سلية (وزان علية المضمومة) هي شبكة مستديرة الشكل وفي اطراف دائرتها حلقات من رصاص يمر بها حبل يستدير عليها استدارة تامة وينتهي طرفه بيد الصائد فيقبض عليه. فاذا اراد الصيد فتح دائرتها ورماها في الماء فتهوي في قعره مفترشة فيه بسبب ثقلها فاذا هبطت ابقاها مدة من الزمان حتى يبدو له اذ وقع في دائرتها شيء فيجذب الحبل رويداً رويداً الى ان تتضايق الدائرة ولا يبقى فيها الا

منفذاً واحداً ضيقاً لا يمكن السمكة ان تخرج منه، فاذا اتم ذلك اخرج السلية الى خارج وقبض على ماوقع فيها. ولعل اللفظة مأخوذة من السلة بتغيير النسب لان الشبكة بعد الجر تصير بهيئة سلة ضيقة العنق واسعة البطن .

٦ً (الصيد بالشبك المربع الكبير) تؤخذ شبكة كبيرة مربعة ويمسك طرفها الواحد رجل اورجال بموجب كبرها. وكذلك يفعل بطرفها الآخر. فاذا فعلوا ذلك وقفوا في مجرى الماء مدة من الزمان ثم اخرجوها فما ارتطم فيها اخذوه. ثم استأنفوا العمل.

٧ً (الصيد بالشبك المربع الصغير او الصيد بالفوطة. والفوطة وزان غوطة وهي مايستر به السابح عورته في النهر) يكون بان يقف اثنان وبيديهما شبكة وكل واحد يقبض على طرف من الشبكة او الفوطة وقد وقف بازاء الآخر ثم يدخلان في معظم ماء الشط ثم يتجهان ذاهبين الى شاطئه. فاذا فعلا ذلك انحصر فيها السمك لان في مشيهما تتقعر الشبكة من جهة الشاطئ وتحدب من جهة معظم الماء فتصير كالاناء فتقع فيها الاسماك .

٨ً (صيد المراقيب) (ويلفظون القاف جيماً عراقية صريحة) والمراقيب عندهم جمع مرقوب وهي ربوات صغار مربعة في طول تكون في الشط فتسد حينئذ جميع منافذها ولا يتركوا لها الا منفذاً واحداً يوضع فيه باب وهذا الباب هو عبارة عن شبكة فيأتي الصيادون بكلابيات (وهي زوارق للصيد . راجع لغة العرب ٢: ١٠٢ العدد ١٩) مربوطة الواحدة بالاخرى وحينما يصدم السمك الشبكة من الوراء يطفر في الكلابية من تلك الجهة. ويسمى هذا الصيد صيد السدى (وزان سبب) والمراقيب بالمعنى الذي اشرنا اليه فصيح . قال اللغويون: المراقيب جمع مرقوب وهو ماانحنى من الوادي. والمراقيب ايضاً خياشيم الجبال او الطرق الضيقة في متونها . وهي هنا في الانهر من باب التشبيه . وانما يسمى ايضاً بصيد السدى لان سد منفذ من منافذه يكون بمنزلة السدى للثوب اي ان الشبكة تمد على الطول لان المنفذ يذهب في الطول اكثر مما يذهب في العرض فحينئذ يشبه وضعها وضع السدى.

٩ً . (صيد الهور) (١) ويعرف (بالطاروف) مشتقة من الطرف وهو الاطم

(١) الهور عند العراقيين البطيحة او البحيرة تفيض فيها مياه غياض وآجام فتتسع والكلمة فصيحة قديمة في العراق. قال ابن سرابيون في وصف بغداد وما جاورها (في ص

باليد لان اغلب صيده يكون بالضرب واللطم . ويكون قسم منه في الماء والقسم الآخر بالسفينة . فالذي يكون في الماء يجري على هذه الصورة : تمد شبكة ثم تلف على نفسها فتكون بشكل حلزون (وهم يقولون بشكل تدويرة) بحيث ينتهي طرفها الاخير في وسط الدائرة ويمسكها رجل من الصيادين . ثم يذهب الصيادون الى جهات الشبكة ويضربون الماء او يلطمونه لطماً او يطرفونه طرفاً بمواميد او عصي يسمونها (دواقيق واحدها داقوق). وانما يفعلون ذلك تهييجاً للسمك الساكن . فللحال ينهزم السمك من المكان الذي يضرب ويهرب متجهاً الى الشبكة المستديرة فيدخلها . فاذا علم الدواقيق (ومفردها الداقوق وهو هنا بمعنى خابط الماء وضاربه) ان السمك قد اجتمع في الشبكة يأخذ الصيادون الموجودون في السفينة اطراف الشبكة وقد مسك طرفها بحبل دقيق رجل بإبهام رجله من خارج الشبكة ويسمون ذلك الخيط او الحبل (النر) ، ثم يجذب الشبكة على عرضها . وكلما جذبوا منها مقداراً ظهر السمك فطفر في السفينة فأخذ .

١٠ . ومن صيد الهور الصيد المعروف (بصيد الشيحه) او (النصبه) ويتم بان تركز عيدان من القصب والبردي شيئاً كثيراً في وسط الهور على شكل دائرة كبيرة . ويجعل لها باب ثم يدخلها الرجال الصيادون وفي يد كل منهم (فالة) فاذا رأوا السمكة في تلك الدائرة ضربوها بالفالة . وان لم تصب بها في المرة الاولى فلابد لها ان تصاب في المرة الثانية او الثالثة اذ لا نجاة لها لانحصارها في الدائرة المذكورة .

١١ . ومن صيد الهور (صيد شبك الهو آ) وهو ان تنصب الشبكة على خط قائم في وسط الهور على مجرى مهواة او نقرة او حفرة كبيرة تكون في الهور فتقوم الشبكة هناك مقام الحائط . ويكون زرد او عيون تلك الشبكة في غاية الدقة فاذا جاءت السمكة وصدمت الشبكة اخذها الموجود في الكلابية والتقطها بيده .

١٢ . ومن صيد الهور (صيد شبكة الدودي) ويكون كصيد الطاروف

٢٨ من طبعة لندن) : الهور ماء كثير ليس فيه قصب . واذا نشف ماؤه بقي عليه اسم الهور فيأتي بمعنى الغور او الثبور اي بمعنى السهل المطمئن او المنحدر من الارض المجاور لنهر يدفع ماءه فيه عند الطغيان . على ان الاشهر في الكلام هو بمعنى البطيحة او البحيرة التي يجيء ماؤها من الفياض والآجام والانهار وهو المقصود هنا في هذه المقالة وقد يكون فيه قصب وقد لا يكون فيه .

الا ان زرد الشبكة في غاية الدقة ولهذا سموه شبك الدودي كأنهم يشيرون الى دقة هذه العيون حتى انها تحصر الدودة فيها . وهو من باب المبالغة والغلو.

١٣ً. صيد الشموط (وزان سهول باسكان الاول). الشموط شبكة يشد بطرفيها رمحان ويكون عرضها مقدار باع . ثم يشد في اسفلها حبل . ويمسك الصياد بيده كلا الرمحين ويمسك الحبل المعروف عندهم باسم (التر)(١) بابهامي رجليه ثم يسير في الماء متوجهاً الى الامام . فكلما صادفت شبكته سمكة تلقفتها الشبكة . فيكون هذا الصيد من باب المصادفة وهو خاص بالحرش fretin والحري petits poissons rouges

١٤ً. صيد الاهوار (من باب التغليب) وهو ان تأخذ سلة هرمية الشكل وتغوصها في الماء وانت تسير بها او تثبتها في مكان من النهر فما يقع فيها لا يخرج البتة فيقبض عليه ويؤخذ.

١٥ً . صيد الكلاليب وهو ما يتخذ له كلاليب على ما هو مشهور بين الناس ومعروف في جميع الديار تقريباً.

١٦ً . (صيد الصدف) (٢) والصدف حبل يعلق فيه عدة شصوص فيمسكه الصياد بيده على طوله ثم يجلس بالقفة او في السفينة واغلب ما يفعل ذلك في الليل . فاذا جاء البز وهو سمك كبار وصدم احد الشصوص نشب به الشص فاخرجه الصياد

١٧ً. صيد الكوفية وزان عذرية هو ان تصيد الاسماك بعد ان تبني في مجرى النهر بناء [وقد يبدل البناء بحاجز او شبكة تركزها بين عودين قويين متقابلين] طوله نحو متر الى مترين وارتفاعه ما يزيد على سطح الماء مقدار نصف متر الى متر ثم تضع عليه شبكة ذات حبال فيها اعواد قائمة على شكل مثلث . فاذا اتممت ذلك تثقل احدى زوايا المثلث المذكور فتغطسها في الماء ، وتجعل الزاوية الثانية على البناء القائم ، والثالثة تبقى معلقة وهي الزاوية التي فيها

(١) التر وزان حد وهو هذا الحبل . اصله التر وزان قر وهو على ما في كتب اللغة الخيط يقدر به البناء يمده على البناء . يقول الرجل لصاحبه عند الغضب : «لاقيمنك على التر» وانما فتح على لغة بعضهم الذين يفتحون كل حرف في بدء الكلمة والكلمة فارسية الاصل من تار بالمعنى المذكور. (٢) الصدف تلفظ بتحريك الصاد حركة مشتركة وفتح الدال اي sedaf

حبل ينتهي طرفه الى يد المركي (صائد السمك) فيقبض عليه . فاذا اصطدم السمك بها ارتطم فيها فيجذب الحبل اليه اي يقتله فيرتفع المثاث عن الماء فياخذ ماوقع فيها من السمك . وهذا الصيد يكون في المدن القائمة على الفرات لا على الراكبة دجلة .

وقد يكون صيد الكونية بوجه آخر غير الوجه الشائع في نواحي السماوة وهو المذكور آنفاً فان الذين في نواحي الكفل والحلة يعرفون صيد الكونية كما يأتي : ينصبون في جرف الشط شيئاً شبيهاً بالزاوية وهو ان تضع في احد اركان الزاوية عوداً طوله نحو ثلاثة امتار وفي اعلى الزاوية عوداً آخر مثله وتنصبه بحيث يكون الاسفل يشبه الكيس . وفي ملتقى العودين تجعل حبلاً في جرس يسمونه «دراقاً» [وزان سحاب الكن باسكان الاول] وفي الاسفل تجعل حبلاً آخر كالاعلى . ولا تكون هذه الشبكة الا على الجرف كما قلنا لكن بحيث يكون هناك مجرى ماء . فاذا جاءت السمكة ودخلت الشبكة المنصوبة على هيئة الزاوية واخذت تضطرب في وسط الشبكة تحرك الجرس فيسمع صوته الصياد فيأتي الى الشبكة ويشلها اليه من الاسفل والاعلى معاً فيقبض عليها .

١٧ [صيد المدة] المدة (وزان ضمة) حبل طويل طوله عرض الشط « النهر » فيه من ١٠٠ الى ١٢٠ الى ١٥٠ كلاباً كبيراً ويجعل فيه الطعم من قشور الرقي او حب الرقي او تمر او نحو ذلك مما تحبه الاسماك . ثم يلقى على طول مجرى الماء . فاذا جاء السمك واكل من الطعم علق بفمه الكلاب

١٨ « صيد البراق والطواف والطياري » (١) هو الصيد بشبكة تمد على عرض الشط الا انه معلق بهذا الشبك كرب (٢) يطوف على وجه الماء وفي الشبك عيون اوزرد كبار اومتوسطة الكبر . فاذا كانت كباراً يحصر في

---

(١) البراق وزان سحاب والقاف تلفظ كافاً فارسية مثلثة او جيماً مصرية . والطواف نسبة الى الطواف وزان شداد وكذلك الطياري . (٢) الكرب وزان قصب وواحدتها كربة وهي اصل السعفة الغليظة العريضة التي تقطع وحدها . والعراقيون يستعملون هذا الكرب لامور شتى . من جملتها اتخاذها بمنزلة طوافة او عوامة كما تتخذ الفلين بدون فرق . واتخاذ الكرب هنا ليس من الامور الضرورية فقد يبدل بما يقوم مقامه كالفلين مثلاً (المعروف في بغداد بالتبتور) او القرع الفارغ او كل شيء خفيف سهل العوم على وجه الماء .

عيونها السمك الكبار وان كانت متوسطة قصر كاد السمك الوسط .

١٩ً . « صيد الكرفة » ويسمى عند بعضهم الكرفية » وهو نادر » وهو يكون على نوعين : نوع فيه « الشبك الشطاوي (نسبة الى الشط نسبة عامية) ونوع فيه (الشبك المحير) (وزن مقدم) وهو عندهم بمعنى المستدير. فصيد الكوفة اوالكرفة يكون بوجه الاجمال بان توخذ شبكة طويلة جداً وتلقى في الماء . فان كانت الشبكة للسمك الكبير وهو ماتكون شبكته كبيرة العيون سميته «شطاوياً» وان كان للسمك المتوسط القدر سميته (محيراً) ولا يكون الشطاوي الا والسماكون في السفن .

والمحير يكون ايضا على قسمين : قسم يكون فيه طائفة من الصيادين على الجرف والطائفة الاخرى في السفينة ثم تجذب الشبكة حتى يوتى بها الى الساحل فيجمع منها ماوقع فيها من السمك ، وقسم يكون صيادوه كلهم في السفينة ثم تجذب الشبكة فيوخذ ماوقع فيها .

٢٠ً . (صيد الحذافة) الحذافة (بتشديد الذال المعجمة) شبكة ذات نواذير والنواذير عندهم جمع ناذور وهي نوع من الخراطة . فاذا القيت الحذافة في الشط واشتملت على السمكة جر الصياد الخيط اوالحبل فضاق عليها المخرج ولم يمكنها التملص .

٢١ً . (الجزفة) الشبكة التي تجرف السمك جرفاً جزفاً اي بدون كيل اووزن اوقدر بل تاخذ كل ماتجده في طريقها من سمك كبير اوصغير .

٢٢ً .(الشركة) (وزان قصبة) تجمع على شرك . وهو اسم عام لكل نوع من الشبك . وعندي ان الراء بدل من الباء وان لم يقل بها احد من اللغويين . لان جعل الراء باء لثغة معروفة عند العرب . (راجع المزهر ١ :٢٧٠) فقد قالوا : قعب في كلامه وقعر والمقعب والمقعر وحار أعصب واعصر والقطار والقطاب الى غيرها .

٢٣ً (الشباك)(وزان رمان) ، شبكة الصياد وهي اكبر من الشبكة .

هذا ماوقفنا عليه من مصطلحات صيادي السمك والخطأ فيه اكثر من الصواب والمنسي منه اكثر من المحفوظ ومن تكرم علينا باصلاح الغلط او نبهنا على مانسيناه من الالفاظ شكرناه سلفاً ودعونا له بكل خير والسلام.

الامثال الكردية

Les proverbes kurdes

١ ً مدخل البحث

يرى العاقل في مثل من الامثال مالايراه في عدة صفحات وفي بعض الاحيان لايراه في كتاب ضخم . وما ذلك الا لان الامثال لم توضع الا بعد روية صادقة وخبرة طويلة وتدقيق نظر في الحقائق . ولهذا كانت ادل عنوان على حكمة القوم وافضها ذخيرة لحافظها .

وعند الكرد كما عند سائر الامم امثال كثيرة تدل على توقد ذكائهم وامعانهم في تدبر الامور وها نحن نذكر طائفة منها مع لفظها باللغة الفرنجية لان الحرف العربي لايؤدي اللفظ حق تاديته لاسيما الاصوات المشوبة بالضم او الكسر اوالفتح، واما الحرف الذي لا وجود له في الافرنجية فقد جعلنا له حرفين يجمعهما خط للدلالة على انهما حرف واحد؛ لكن لما كانت مطابع بغداد قاصرة عن رسم هذا الخط احلنا القارئ على الرجوع الى الحرف العربي ربما نجد في مطابعنا مايسد الحاجة .

اما لغة هذه الامثال فهي لغة الاكراد الذين يطوون أيامهم في قلب ديار الكرد لتكون لغتهم بعيدة عن لساني الترك والعجم، صحيحة المبنى، سديدة المعنى نقية من كل شائبة . وقد تجنبنا كل التجنب الامثال البذيئة اللفظ لتكون دستوراً يرجع اليه كل اديب ولا يستنكف منها اهل هذا العصر . ولا عجب ان رأينا عندهم مثل هذه الامثال فانها تكاد توجد عند جميع الاقوام : وقد اردفنا كل مثل كردي بما يقابله عند العرب كل مرة حضرنا ذلك عند ساعة الكتابة والله الموفق .

(المثل ١) آش له خيالي آشوان له خيالي

لفظه : Ash lé khaiâly, ashawân lé khaiâly

معناه : الطاحونة في خيال ، والطحان في خيال .

مضربه : يضرب عند اختلاف الافكار والاهوآء .

يقابله عند العرب قول شاعرهم :

هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى وإني وإياها لمختلفان

(المثل ٢) : آسنى سارد اكوتى

لفظه : Aseny sârd akoutè

معناه : يضرب على حديد بارد

مضربه : يضرب لمن لايؤثر كلامه فى مخاطبه.

يشبه قول العرب :

لقد اسمعت لوناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادى
ونار ان نفخت بها اضاءت ولكن انت تنفخ فى رماد

(المثل ٣) اكر تو روى من كلكم

لفظه : Agar tô réwy mœn kœlkœm

معناه : ان كنت ثعلباً فانا ذنبك

مضربه : يضرب لمن يدعى بعلم مايعلمه مخاطبه من الشؤون والاحوال

كقول المعرى: انا بالليالى والحوادث اخبر سفر يجد بنا وجسر يعبر

(المثل ٤) بكلى بهار نايى

لفظه : Bagolè bahâr nâiè

معناه : لايكون الربيع بزهرة

مضربه : يقال لشيء لايصح الا بجميع اماراته لا ببعضها. ومثله قول الفرنسويين:
Une hirondelle ne fait pas le printemps اى ان سمامة واحدة (سنونوة) لا تدل على وجود الربيع

(المثل ٥) : بدنكه جويى زرى

لفظه : Badankèh djôièh zariy

معناه : نبق لحبة شعير

مضربه : يضرب لمن يغتر بالقليل

وهو يشبه قول البغداديين : فلان يطوف على كربة

(المثل ٦) : بزن ومر بلاقى خوى هل دوا سرى

لفظه : Bezoen vvmarbalâqiy khôi hala davvâsrè

معناه : كل عنزة وشاة تتعلق بكراعها

مضربه : يضرب لمن يذنب فيعود نتاج الذنب على صاحبه

وهو يشبه ماجاء في سورة الانعام : ولا تزر وازرة وزر اخرى .

(المثل ٧) بزن بن كلكي بخوري نان شوان اخوا او دخو

Bezoen boen koelki bekhôrè nâni shvvân akhvvâ ou dakhwâ:لفظه

معناه : المعزة اذا حكها ماتحت ذنبها تأكل خبز الراعي

مضربه : يضرب لمن يتعدى على حقوق من هو اقدر منه اذا الجأته الضرورة يشبهه قول الشاعر العربي :

تلجي الضرورات في الامور الى سلوك ما لا يليق بالادب

[المثل ٨] پوش له كا ابژری

لفظه : Poûsh lakâ abjéré

معناه : يتق التبنة من التبنة

مضربه : يقال عن القوم الذين فسدت طباعهم واخلاقهم بدون شاذ بحيث لايرى فيهم من هو احسن من الآخر

يشبهه قول عوام بغداد في امثالهم :

عيبت البصلة على الثوم، قالت له انا القشرة وانت المشوم

[المثل ٩] اليم نيره الى بدوشه

لفظه : Alêm nêréh alê bidôshé

معناه : اقول له هذا فحل يقول لي احلبه

مضربه : لمن لايفهم مايقال له

يشبهه قول بعضهم: اساء فهماً فاساء جابة

[المثل ١٠] پياويان له مالوه نيه. لفظه Piâvviân la mâlavvah nieh

معناه : ليس في بيوتهم رجال

مضربه : يقال عن الذين يخافون وليس من يدافع عن حقوقهم

« المثل ١١ » ترلباران ناترسى . لفظه : Tarlabârân nâtérsé

معناه : المبلل لايخاف من المطر

مضربه : يضرب لمن لايخاف على نفسه تراكم النوائب والخطوب

يشبهه قول الشاعر : وصرت اذا اصابتني سهام تكسرت النصال على النصال

(المثل ١٢) ترى به وشكوه سوتاند

لفظه : Tarî bah woeshkavvah soûtând

معناه : حرق الاخضر مع اليابس

مضربه : يقال عمن لا يميز بين الخبيث والطيب

يشبهه قول عامة بغداد : حرق الاخضر بسعر اليابس

(المثل ١٣) پیره ژن دو رژاو

لفظه : Pyréh geni dò rejâvv

معناه : العجوز التي اريق غيضها

(المثل ١٤) بریش نیه بایشه

لفظه : Barish nièh ba-īshèh

معناه : لابالاحية بل بالفعل

مضربه : يقال للرجل الذي يطلب من الرجال ظواهرهم لا أعمالهم، فيقال : عليك برجال الاعمال، لا برجال الاقوال .

يشبهه عند العوام قولهم : انا عبد الذي يمي في الاسكلة رقي.

(المثل ١٥) بانك ودوهوا

لفظه : Bânék-ou-dou hawâ

معناه : اسطح واحد وهواءان ؟

مضربه : يضرب لعدم المساواة بين الاشخاص والاشياء مع وجوب اجرائها.

اصل المثل : يروى عن اصل هذا المثل انه كان لامرأة ابن وبنت فزوجتهما وكان الابن وزوجه والابنة وزوجها ينامون جميعاً على سطح واحد وكانت ام الولدين المذكورة تقوم في نصف الليل من منامها وتبعد ابنها من زوجته وتقول لهما : الهواء حار لاتتقربا كثيراً . وتجمع بين ابنتها وزوجها وتقول لهما : الهواء بارد فتقاربا. فقال لها ابنها : ياوالدتي: اسطح وهواءان ؟ فارسله مثلاً .

(المثل ١٦) جولكة زريبار

لفظه : Djoulakéi Zerébâr

معناه : يهودي زريبار

مضربه : يضرب لمن يكون شديد الخوف رعديداً

اصله : هذا المثل مبني على هذه الحكاية : يحكى ان يهودياً عبر بحيرة زريبار ولم يدر انها جامدة لان الغبار كان قد علا جمدها فظنها ارضاً . فلما صار على الارض اليابسة لاقاه رجل فقال له : كيف مشيت على هذه البحيرة وهي عميقة

القمر؟ فلما سمع ذلك وفكر فيه وقع صريعاً اشدة ما تولاه من الرعب. فضرب به المثل.

(المثل ١٧) : بدو ريوى شرى كول اكن

لفظه : Badoû réwy shêrê kawl akan

معناه : ثعلبان يسلخان اسداً .

مضربه : يضرب لتغلب الضعيف على القوى اذا انضم اليه صاحب اومعين .

يشبهه : المرء قوى باخيه .

(المثل ١٨) : چو بوريش سميل نايه بان

لفظه . Tchou bôrish smêly nâiè bân

معناه : ذهب ليكسب لحية فخسر شاربه .

مضربه : يورد لمن يريد ان يربح فيخسر .

(المثل ١٩) : دوم بى وكلاش بوخوى بكا

لفظه . Dôm bê-w-kalash bôkhôi bekâ

معناه : ليكن من عشيرة الدوم وليعمل لنفسه كلاشاً او قالوشاً .

مضربه : يورد لمن يتقن الشيء لنفسه — وذلك ان عشيرة الدوم من المشائر الكردية المشهورة بعمل الكلاشات اوالقواليش (راجع لغة العرب ٢ : ٣٠٨) فاذا صمم احدهم على عمل قالوش لنفسه اً تقنه كل الاتقان لكي لا يحتاج الى عمل آخر مثله بعد زمن قليل .

(المثل ٢٠) . دنك دهول له دوره وه خوشه

لفظه : Dangui dabôll-lèh doûréwèh khôshèh

معناه : صوت الطبل على البعد يسمع سمعاً جيداً

يشبهه : تسمع بالمعيدي خير من ان تراه — وعند عوام بغداد : التراب البعيد دواء للعيون .

(له تلو) شكرى الفضل

تل ابرهيم الخليل

Tell-Ibrâhim

ذكرنا فى كلامنا عن برس اوبرسيا ان هناك تلين عظيمين متجاورين الواحد يعرف باسم « البرس » والثانى باسم (ابرهم الخليل) وقد تكلمنا عن الاول

كناية . بقي علينا ان نتكلم من الثاني فنقول :

ان من ينظر الى هذه الانقاض المتراكمة وما هناك من الآجر والطابق والحجارة المنكسرة المتبعثرة على وجه الارض لا يمكنه ان ينكر وجود قصر عظيم كان يزين في سابق العهد ذلك القطر البهج ، او بعبارة اخرى اقرب الى الصدق أو الى التاريخ ، لا يمكنه ان ينكر ان هناك كان يقوم ذلك الهيكل الذي جاء ذكره في الرقيم الذي عثرت عليه شركة الهند وهو موجود اليوم في دار التحف في لندن ، وقد نقلنا في كلامنا عن برسبا او برس .

وقد زار صاحب هذه المجلة تلك الاخربة في ٧ آذار من سنة ١٩١٢ وتفقد مقام ابرهيم الخليل . وسأل عن سبب تسميته فقال له واحد : ان في الموضع الذي تقوم عليه القبة الجصصة طرح نمرود الطاغية في أتون النار ابرهيم الخليل فكانت له برداً وسلاماً . فكذبه آخر كان واقفاً بجنبه فقال : انما سميت كذلك لان احد الائمة واسمه كاسم ابرهيم خليل الله دفن هناك فوقع الشبه بين الاسمين ومنه ولدت الحكاية المذكورة . وقال ثالث : هذان كاذبان والحق ماجاء مكتوباً على ركن هذه القبة بجانب البابة والكتابة هي هذه (وها نذا انقلها بحرفها واغلاطها) :

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم يا اهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومهبط الوحي والتنزيل ورحمة الله وبركاته . السلام على رسول الله امين الله على وحيه وعزائم امره الخاتم لما سبق والفاتح لما استقبل والمهيمن على ذلك كله ورحمة الله وبركاته اشهد انك رسول الله وحبيب الله وربتك الغزالة في ثديها وبقيت تحت الارض خوفاً من جبابرتها (١) واخرجك الله وعماً على آنافهم وكسرت في الله اصنامهم

(١) هذا الكلام يشير الى هيئة البناء الحالي فهو عبارة من حجرة معقودة عليها قبة . وتحت الحجرة نوع من السرداب او الكهف كان قد حفره الافرنج في بحثهم الاول من حقائق هذه الانقاض فلما مات احد الائمة دفن هناك وعقدت له هذه القبة ثم نظم بناء الكهف او السرداب فاصبح مهيباً او يكاده وكل من يجيء الى ذاك المقام يتبرك بالحجرة ويستلم جدرانها ثم ينحدر الى السرداب ويفعل هناك ما فعل بالحجرة ولا يكون الا حافياً ناطقاً بالصلوات والادعية ولا يجسر احد على زيارة المقام ما لم يتطهر ويصلي صلاته صلاة الظهر او صلاة العصر .

والطف (اى والطفأ) الله حر نارهم واقام بك الدين واذهب الله بك المشركين اللهم اجعلنا ممن اتبع ملة ابرهيم والانبياء المرسلين والايمة الراشدين . السلام على الملائكة الله (كذا) الحافين الحافظين ورحمة الله وبركاته .» اه

وسألت القيم وهو رجل شيخ اعرابي جلف : من كتب هذه الاسطر؟ فقال : الشيخ حمزة من النجف جاء هنا قبل ثلاثة اسابيع وكتب هذه الكتابة ليطلع الزائرين على حقيقة هذا المقام واصله — وقد جعل القيم هناك احبابا فيها ماء ليشرب منها الزوار . وقد حاولت دخول الحجرة والانحدار الى السرداب فمنعني لاني كنت منتعلاً فاراد ان انزع نعلي من رجلي قبل ان اقترب من الموطنين فلم اشأ فصدني عن تحقيق امنيتي .

وبقرب تلك الانقاض تل يبلغ ارتفاعه اكثر من ثلاث وثلاثين ذراعا وطوله نحو ٤٦٠ قدما وهي على ما يزعم نفس الهرم الذي ذكره استرابون وقال عنه انه قبر بعل وهو غير ثبت وفي تلك الجهات اخربة كثيرة حفر فيها بعض السائحين فوجدوا آثاراً وعاديات واعلاقا كثيرة نفيسة اخذوها معهم ونقلوها الى حواضر بلادهم وزينوا بها دور تحفهم وصوروها في كتبهم وتواريخهم وقالوا : ان محيط الآثار العادية فيها يبلغ ميلاً .

فاحكم بعد هذا على سابق زهو هذه البلاد ، وما وصلت اليه من العز الباذخ والمجد الشامخ ، ثم اعتبر ما آلت اليه من العفاء والاضمحلال ، والدروس والزوال ، فهل يمكنك بعد هذا ان تنسى كلام بشار :

وقفت بها صحبي فظلت عراصها بدمعي واغاني تراح وتمطر

الاب يوسف لويس الكرملي

النخل وحمله

Le palmier après sa floraison.

١ تطليعه

لذا جاء اوان حمل النخل طلع اي أظهر شيئاً مستطيلاً بصورة كاربين صغيرين مطبقين من جميع انحائهما وهو قليل التحديب (١) فيه زهر النخل ابيض اللون .

---

(١) والحمل بينهما منضود والطرف محدد . قال ابو حنيفة الدينوري : (طلع) النخل هو ما يبدو من ثمرته في اول ظهورها وقشره يسمى (الكفرى) وما هو داخل جوفه (الوليع

اما لون الطلع فاخضر يخالط وجهه غبرة صفر آء اللون ومن داخلها اذا كسرت أصفر فاقع ورائحته خاصة به .

وبعض البغداديين وغيرهم من سكان بلاد التمر يمتصون الطلع لما فيه من المائية المفيدة للمعدة ويلتذون النقل وفي ايام الربيع يعمد بعض الناس الى استقطار مائه ويذخرونه لوقت الحاجة اليه اذ يستعمل لامراض المعدة والقلب واما اهل البصرة فان الذين يعنون باستقطاره كثيرون وقد يباع في السوق باسم (ماء الطلع) واما اهل البصرة فيسمونه (ماء اللقاح) .

ويكون أوان التطليع في اواخر آذار وقد يكون قبل ذلك اذا كان الهواء جافا رطبا فيطلع حينئذ النخل في النصف الاول منه وذلك في البصرة وانحائها فاذا مضت عدة ايام من تطليع النخلة انشقت الطلعة من وسطها كانها تشير الى ان جاء أوان تلقيحها فيخرج حينئذ ما داخلها من الزهر ويسمونه كوش (بكاف فارسية مثلثة وتلفظ كالجيم المصرية أي goûsh) والاشهر حذف الواو وتشديد الشين اي كش والكلمة فارسية الاصل وهو فصيح قديم عند العرب ومثله الجش وهو الحرق ايضا بتحريك الحاء والراء ومن هذا الزهر يكون التمر اذ كل زهرة تكون ثمرة .

٢° تلقيحه

اذا انشقت الطلعة عمد الملقح الى اخذ شمراخاً (والعامة تقول شمروخاً) من النخل الفحل وهو الذي فيه اللقاح (pollen) او الفحال وزهر النخل الفحل لا يعقد ثمراً البتة بل يتخذ لتلقيح الانثى لاغير . وعليه غبار دقيق كالطحين وهو الذي يكون سببا لعقد تمر النخلة الانثى . واذا انتثر هذا الغبار ولم يبق على الشمراخ شيء منه فلا يفيد فائدة ابدا فياخذ الملقح هذا الشمراخ ويذهب به الى طلعة النخلة الانثى فيلقيها منها ثم يدخل بين شماريخها شمروخا أو شمروخين أو اكثر من شماريخ النخلة الذكر بل وقد ينثر عليها بعض الاحيان غبار الشمروخ الذكر فيكفي ذلك انتاجاً للانثى واذا كان الوقت بارداً فبعد ان

والاغريض) ويشبه الثغر الابيض . اه . قلت : ويقال للكفرى الكافر والكافور والكفارة والجف والابقامة والقيقاية والهرآء والضبة والمربة والحصبة ويقال للاغريض ايضا الغريض والخضيض والغيض وهذه الاخيرة عامية .

يدخل الشمراخ اوالفحال بربط المذق (والعامة تسميه العتق) بخوصة حتى اذا هب الهواء اوالريح لا يسقط الفحال منه. اما اذا كان الوقت حاراً فلا يحتاج الملقح الى هذا العمل واذا انتهى من عذق نخلة واحدة ينتقل الى عذقها الثاني ثم الى الثالث فالى الاخر الى ما عنده من المذوق ويتوخى الملقح ان يجعل ذلك الشمراخ في طلعه الاتي منكوساً اى ان يكون راسه في اصل الطلعة لينتثر دقيقه في جوفها ويعنى بان يجعله في وسط الطلعة لا في جانب منها .

وقد لاحظ العرب كما لاحظه علماء الافرنج في عهدنا هذا ان النخلة قد تكون تحت الفحل في مهب الريح فتجد ريحه فتلقح بتلك الرائحة وتكتفي بذلك فلا تحتاج الى الرجل الملقح .— وقد يتفق ان النخلة تطلع قدرا معلوما فيلقحه الرجل بواسطة الفحال الذي عنده . ثم ان النخلة تطلع بعد ذلك قدراً آخر فيلقحه ايضاً ثم تطلع للمرة الثالثة فقد يكتفي بشق الطلع والقائه عن الوليع او الاغريض بدون ان يجعل فيها فحالاً للمرة الثالثة لاكتفاء النخلة بما وضع فيها في المرتين السابقتين وقد يلقحها ايضا .— وقد يتفق ان الفحال قد نفد من عند الرجل ولا يجد في مزودته الا فضالة غبار الفحال المنتثر من الشماريخ التي وضعت في المزودة فيعمد حينئذ الى عويد يبله بالماء او بلعابه ويلوثه بدقيق الفحال ثم يثبته في قلب طلعه الاتي كما يفعل به لو كان شمروخ الفحل .

٣ كيفية رقي النخل لتلقيحه

يرقى الرجل النخلة بواسطة اداة يسمونها التبليا (بفتح التاء والباء واسكان اللام وفتح الياء وفي الآخر الف قائمة) وهذه الكلمة لا توجد في دواوين اللغة لكنها قديمة في العراق . قال الجاحظ في كتاب البخلاء ص١٧٩ ونظر الى النخلة قال : وهذه لا تصعد ولا يرتقى عليها الا بالتبليا اوالبربنده . ولم يفسر المؤلف هذه اللفظة كما لم يفسرها ناشر الكتاب . قلنا : وهي المسماة عند العرب ايضا بالحابول والكر والمصاد وغيرها وهي عبارة عن نسيج من ليف النارجيل عريض الوسط محدد الطرفين . يتصل طرفاه بحبل متين متخذ من عصب الجمل او البقر فيكون هذا النسيج متكأ لظهره عند صعوده النخلة ووقوفه على راسها وفي راس الحبل الواحد عود منحوت بلوطي الشكل وفي راس الحبل الاخر عروة يدخل فيها ذلك العود البلوطي الشكل فاذا اراد الصعود القى طرف التبليا من الجهة الواحدة وادار على جذع

النخلة حتى يلتقي بالطرف الثاني فيدخله في العروة او الحلقة فيخرج راسا العود من العروة لكي لا يفلت منهما ثم يلقي التبليا على صف من الكرانيف اي على الجذع ويدفع رجليه الى صف كرانيف اخرى وهكذا يفعل حتى يكون في اعلى النخلة فيشتغل بما له هناك من تأبير او قطع او تكريب او اقطاء او خرف او نحو ذلك.

واما البربند فهو نطاق الصدر او رباطه والكلمتان فارسيتان .

٤ انعقاد ثمره

اذا لقح الوليع ومضت عليه عشرة ايام او عشرون يوماً يعظم حجمه قليلا فيقطع الرباط الذي ربط به ويصير بقدر الحمصة أو اصغر (وربط العذق لا يكون الا في نواحي بغداد والديار الباردة) فيسمى في البصرة حبوك (١) وفي بغداد طوش (٢) وفي اللغة الفصحى السياب والجدال والسراد والبغو وغيرها واذا انعقد هذا الثمر احبه الاولاد حباً عظيما واكلوه بعشق عظيم ولهذا ترى في ازقة بغداد اناسا يبيعونه ويكون ثمنه بخساً اذا كان صغيراً جداً ثم يرتفع كلما عظم والبائع ينادي على « الطوش »: « يفرح الولد بالطوش » واذا كان طوش الاشرسي : فيقول « مال الكوزة يا الاشرسي » واذا كان احمر اللون او مشرَّطاً بالحمرة ينادي عليه : « مكاوي يا طوش » والمكاوي نسبة عامية الى مكة اي مكي وقد تنقله النساء الفلاحات مصروراً في ثيابهن او في زنبيل صغير يبعنه للاولاد . هذا في المدن الكبرى كما في البصرة وبغداد والحلة الخ واما في القرى فان الطوش لا يباع بل ان الصبية تلقطه من جوار النخل وما يبقى منه يكون طعاما للغنم والماشية واذا اصفر الخلال او احمر يقطف منه الفلاح ويبيعه في الازقة وينادي عليه : خلال احمر ! خلال اصفر !

٥ تركيبه وما جاء بمعناه

اذا عظم جرم الثمر وصار كرياً والكمري هو ما تم خلقه وقارب حجمه حجم

---

(١) بفتح الحاء والباء الاولى وضم الباء الثانية وسكون الواو وفي الآخر كاف . وهي منحوتة من حب (بالمعنى المعهود) وبوك وهو مدور البندقة بين الراحتين لقرب تلك الثمرة من شكل او حجم البندقة ولاتخاذ بعضهم السياب للبوك .

(٢) بطاء حركتها ضمة مشوبة بفتحة اي Tôsh بعدها واو ساكنة وفي الآخر شين مثلثة والطوش مشتقة من الطش وهو الرذاذ لصغر حبه ومشابهته له او من الطشة وهو الصغير من الصبيان لان مفرد الطوش الطوشة وابدال الاجوف من المضاعف او بالعكس امر معروف في اللغة العربية لان اصل الاجوف هو المضاعف فقد قالوا كاع من الشيء يكاع وكع يكع وزل عمره وزال ويقولون في صب صيروفي زر زيرالى آخر هذه الامثال .

التمرة المألوفة. يصعد الصاعود (وهو عندهم الرجل الذي يرقى النخلة ليصلح ما فيها او ما تحتاج اليه من تركيس وغيره (والتركيس) هو ان يحني عذق النخل بعد ان يخضه خضاً عنيفاً ليلقي منه ما صار فيه من الحشف ويسنده على اصل السعفة لكي لا تخضه الريح خوفاً من ان ينكسر عرجونه وقد يجمع الصاعود عذقين او ثلاثة او اربعة اذا كانت خفيفات الحمل. والغاية من ذلك ما عدا ما ذكرناه اسراع ارطابه ويسميه الفصحاء (التشجير). قال اللغويون: التشجير ان توضع المذوق على الجريد وذلك اذا كثر حمل النخلة وعظمت الكبائس فخيف على الجمارة او العرجون. — واذا كانت النخلة قصيرة ويستطيع الناس ان ينالوا ثمرها يجعلون حول العذق شوكاً او عاقولا او صريعاً او كبراً او نحوها من الانبتة الشائكة ويقال له الترجيب والكلمة فصيحة. قال اللغويون: (الترجيب) ان يجعل شوك حول النخلة لئلا تمس ولا ترتقى. واذا جعل الفلاح البغدادي عاقولا حول النخلة قيل (عقلها) واذا جعل كبراً قيل (كبرها) واذا اراد الفلاح حفظ نخلته الحسنة التمر من ان تسلط عليها الطير او الزنبور يجعل المذق في كيس ثم يحنيه على السعفة ويسمون ذلك التكميم او الشمل: قال اللغويون: (التكميم) ان تجعل الكبائس في اكة تصونها كما تجعل عناقيد الكرم في الاغطية. — وقالوا في (الشمل): هو شد اعذاق النخلة بقطع الاكسية لئلا تنفض (راجع التاج في مستدرك مادة شمل) على ان الترجيب اي التعقيل خير من التكميم اي التكييس لان الاكياس او الاكة تمنع الهواء من ان يتجول في العذق فيفسد التمر بخلاف الانبتة الشائكة فانها تبقي للهواء مجالا فيها.

واذا ربطت العذق الى الجريدة بخوصة او بعاضاها سميت ذلك (التذليل) والكلمة فصيحة. وسبب التسمية واضحة ماخوذة من الذل حنا انطون جرجس

خير الناس من يسعى وينفع الناس

L'homme de bien.

يحصد الانسان ماقد زرعا	فازرع الخير وكن منتفعا
والى الشر فلا تركن وكن	حذراً في فخه ان تقعا
كم وكم من صانع للشر قد	خطفته كف ماقد صنعا
وعظ الناس بما تدري وان	كنت لا تدري فكن مستمعا

تبقى ما عشت وان مت على — السن الايام ذكراً ارفعا
وعلى الدنيا فلا تعتب اذا — لم تجد من رزقها متسعا
ان في الدنيا اتساعاً فالفتى — في طلاب الرزق لو كان وعى
فاسع في دنياك ان رمت الغنى — سعي مقدام تجده طيّعا
حصة العاجز حرمان وان — ليس للانسان الا ما سعى
وانفع الناس بما تكسبه — فارى خير الورى من نفعا

ابرهيم منيب الباجه جي

تيماء
Teymâ'.

١ مدخل البحث

من البلاد القديمة العهد تيماء وهي تلك البلدة التي كانت مهبط اقدام الرجال الاقدمين ومازالت العرب تتغنى بها من سابق الاعصر الى يومنا هذا ويذكرونها في مآثرهم واخبارهم وانديتهم ومجالسهم.

تيماء كانت منزل العرب قديماً وهي لا تزال كذلك اذ يترددون اليها من كل صقع ويؤمها الجميع قادمين اليها من العراق والشام ونجد والحجاز فهي على طريق الرواد والغزاة بل هي مركز دائرتهم ومحط رحالهم. وما اكثر ما وقع فيها او في جوارها من الحروب والملاحم في الجاهلية وفي الايام الحالية !

وكل من له ادنى المام بالتاريخ او بآداب العرب واشعارهم يعرف ما لتيماء من المقام ولقد بحثنا عنها في كتب التاريخ فلم نعثر فيها على ما يبل الصدى والذي ورد في ياقوت شيء زهيد لا يؤبه له ولهذا احببنا ان نذكر لقراء هذه المجلة شيئاً يكون لهم بمنزلة مورد يتتابون اليه كلما احتاجوا الى نقع غليلهم .

٢ حدود تيماء

ورد في معجم ياقوت « تيماء بليد في اطراف الشام بين الشام ووادي القرى على طريق حاج الشام ودمشق والابلق الفرد حصن السموءل بن عادياء اليهودي مشرف عليها فلذلك كان يقال لها : تيماء اليهودي » اهـ . اما اليوم فيحدها اصحاب تلك الانحاء بقولهم: يحدها من جهة الشمال الشرقي جبل (الطبيق)(١)

(١) طبيق بالتصغير كزبير . وهو جبل اسود شديد الحجارة يتصل بجبل جبة

ومن الشرق الجنوبي (خبرآء بيضاء نثيل) (١) وهي موضع مآء حفره الاولون على طريق الحاج . بل هي موضع مآء قديم ولعله كان مورداً لسكان بلاد كانت عامرة في سابق العهد . يدلك على هذا آثار جليلة ضخمة فخمة ترى هناك الى يومنا هذا . وهي تشبه العمد الطويلة . وبجوارها خرائب قديمة منقوشة على حجارتها كتابة وتصاوير لا تعرف حقيقتها والموضع الذي تكثر فيه الاخربة والقبور والحجارة اسمه «توماء» وكتابات هذه الآثار عبرية وارمية وعربية وغيرها . وحجارتها سوداء شيثية وبناية المدينة القديمة على طرز مدن جبل حوران .

٣ً ارضها وشجرها ونخيلها

ارضها رملية حمرآء بلون الذهب الاحمر ، طيبة الهوآء عذبة . حطبها الرمث وعشبها كسائر اعشاب جزيرة العرب وهي كثيرة الرياض والفياض والاشجار البرية والمثمرة — اما عدد نخيلها فيقدر بنحو ١٠ آلاف نخلة وتمرها من احسن التمر المعروف في تلك الانحاء . وفواكهها مشهورة بالجودة وبالتفوق على سائر ما هو من جنسها في بلاد نجد وهي توجد عندهم بكثرة.

٤ً سكانها

يقدر سكانها باربعمائة رجل لاغير ممن يقيم فيها على الدوام . هذا ماعدا النساء والاطفال — وهي تشبه بلدة عامرة بعض العمران . ومن اسباب عمرانها

(وزان قبة). وجبة ماء معروف في تلك الانحاء قريب من حائل) وكثيراً مايرد ذكر الطبيق على السن سكان تلك الديار اذ يضربون به المثل فيقولون: « فليضرب فلان راسه بطبيق » يوردونه للرجل الذي يغضب من امر ولا يرضيه شيء وهو كقولنا عنه : ان لم يرض بهذا فليفعل مايشاء او مايبدو له . وسمي هذا الجبل بهذا الاسم من باب المشابهة لانه يشبه طبقاً كبيراً اسود وحقر للتكبير على مالوف لغة العرب في مثل هذه الصيغة . وقد بحثنا في كتب وصف ديار العرب ودواوين اللغة والتواريخ فلم نجد من ذكر اسم هذا الجبل .

واما ماء جبة فقد ورد في كتبهم . قال في التاج في مادة ج ب ب : انشد ابن الاعرابي:

لامال الا ابل جماعه . مشربها الجبة او نعاعه

كذا في لسان العرب وظاهره انه اسم ماء . قلنا : وهذا هو الصحيح.

(١) الخبراء على ماتقدم الكلام عنها في لغة العرب (٢ : ٤٨٥ في الحاشية) هي البركة التي يجتمع فيها السيل او منقع الماء في الجبل . . . والنثيل عند النجديين وغيرهم من اعراب البادية هو النثالة عند غيرهم وهو التراب الذي يستخرج من الركية عند حفرها او تطهيرها . والبيضاء هي النثالة البيضاء والمعنى ظاهر .

سور القبائل بها للتزود منها . واهاليها مؤلفون من قبائل جمة منهم من عنزة اولاد سليمان ، ومنهم من هتيم (وهتيم عشيرة هناك) والفقير (وتلفظ Feguir) والابدا. وهؤلاء بطون كبيرة ترجع الى عنزة على اكثر الاقوال والبعض يقولون انها ترجع الى غيرها ؛ ومنهم من شمر قبيلة من طيء وهناك غير هؤلاء الاعراب فلا نتعرض لذكرهم لقلتهم او لضعف شأنهم . وليس لاهلها حرفة سوى الفلاحة والزراعة.

وهم خاضعون للامير ابن الرشيد (وهو اليوم سعود بن عبد العزيز بن متعب بن عبد الله بن رشيد) ويطيعونه كل الطاعة ويؤدون له الزكاة وما يؤخذ منهم يقال له : بلسانهم الودي والفعل: ودا يأدوه ويؤمر عليهم اميراً يقيمه من قبله لكن في اغلب الاحيان يقيم واحداً منهم عليهم اذا رضوا بذلك .

٥ . دياناتهم واخلاقهم

التيماويون مسلمون على مذهب الامام حنبل وهم كرام الطباع لينو العريكة عصبيو المزاج بعيدون عن الشرور . ولهذا اذا تولى امرهم الحاكم لا يكلفهم بشيء من الغزوات او الغارات بل عليهم دفع الزكاة المعروفة في الشرع الشريف لا غير . وربما يتنازل الامير عنها لهم في بعض السنين المجدبة المحلة يفعل ذلك لما يعهد فيهم من طيب الاخلاق وضيق ذات اليد حينئذ — وهم يكرمون الوافدين عليهم والضيوف الذين ينتابونهم ولا يتعرضون لطارق او عابر طريق وان ضاق بهم الامر واذا وجدوا سائبة او ضائعة او غادية او ثاوية فانهم يحفظونها عندهم الى ان يجدوا صاحبها فيعيدونها اليه .

والتيماويون شديدو الانفعال والتأثر لانتباه اعصابهم على الدوام وقد اشاع عنهم بعض الجهلة انهم يحبون ابليس او يميلون اليه وابليس الامر كما يتوهمونه . وسبب هذه الاشاعة هو ان احد الناس اذا لعن بحضورهم ابليس اعاد التيماوي اللعنة على المتلفظ بها وذلك لانه اذا سمع رجلا يلعن ابليس يتصور ان ابليس المذكور في عرض الكلام هو التيماوي المخاطب لا الشيطان الرجيم اذ من عادة العوام ان يسموا الرجل الخبيث او الداهية « شيطانا او ابليس » ولهذا يتأثر التيماوي فيعيد اللعنة على قائلها. وهذا لا يجري عند اعراب تيماء فقط بل عند كثيرين من اعراب البادية كبدو المنتفق وغيرهم .

٦ . ماؤها

ماؤها حلو خفيف على المعدة فيه معدني التركيب. والاهالي كلهم بدون شاذ يستقون

من بئر واحدة كبيرة مطوية اسمها « هداج (١) اوهداج ثباء ». والاعراب يضربون بها المثل فيقولون : هي كبئر هداج « البئر التي يجم موؤها بسرعة غريبة ويقولون ايضاً : موؤها اكثر من ماء هداج اوهداج ثباء اومثل هداج ثباء للبئر التي لاينقطع ماؤها ولا ينقص . وامر هذه البئر في نهاية الغرابة وذلك ان محيطها ٢٠ متراً وقد اقيم عليها ٧٠ غرباً (٢) وهذه الغروب تجرى ليل نهار بدون انقطاع ويسقون منها بساتينهم واراضيهم ودوابهم فضلاً عن شرب الاهالي منها . ومع كل ذلك ترى الماء على حالته بدون نقصان . وفي وسط البئر عمود من حجر اطول من القامة بشيء . فاذا تحدرت هذه الغروب وغرفت الماء ظهر من الحجر طول القامة اواقل فاذا عادت لتغرف ثانية من ماء البئر المذكورة غطاه الماء ولم يعد يبين منه ادنى شيء مع ان المسافة قصيرة اذ ان عمق هذه البئر خمسة امتار لاغير .

واذا وردت القبائل المستقي ماء زادت هذه الغروب وبلغت مايتوف المائة اما سطح الماء فيبقى على ماكان بدون ادنى تغير ولا نقصان .

ومن الغريب انهم حفروا حولها اوبجوارها آباراً كثيرة فلم يعثروا على ماء بهذا القرب ولا بهذه الكثرة وقد حفروا ايضاً بعيداً عنها آباراً اخرى فلم يفوزوا بطائل وقدم هذه البئر مشهورة عند العرب فلا حاجة الى الاطالة.

سليمان الدخيل صاحب جريدة الرياض

بعض الاسماء والالفاظ الارمنية ، عند نصارى الديار العراقية

Les mots arméniens dans le dialecte vulgaire de Mésopotamie.

منذ نحو ثلاثة قرون حل الزوراء قوم من الارمن واقاموا في المحلات التي كان يسكنها النصارى الوطنيون من نساطرة ويعاقبة اوكلدان وسريان وكان معظم هذه الجالية الارمنية من ارمن بلاد ايران حينما اجلاهم عنها قسراً

(١) هداج وزان شداد اشتقاقاً من الهدج وهو على ماصرح به اللغويون مقاربة الخطو في السير اوالاسراع من غير ارادة . وذلك اشارة الى سرعة ماء هذه البئر

(٢) الغرب دلو كبيرة يستقى بها واسعة الاعلى ضيقة الاسفل تشبه قمعاً (محقناً) عظيماً يتخذ من جلد البقر اومن جلد الابل واهل العراق يستعملونها ايضاً الا انهم اخذوا يتركونها رويداً رويداً ويتخذون بدلها المبينات لما في هذه من سرعة الحركة وغزارة الماء وقلة الكلفة بخلاف الغروب فانها تكلف كثيراً والماء الذي تستقيه نزر لايساوي مايبذل من المشقة لاستقائه من البئر.

الشاه عباس الكبير في المدة التي بين سنة ١٥٨٦ وسنة ١٦٠٦ وذلك لاسباب سياسية وتجارية يطول شرحها هنا .

وقد لحق بهؤلاء الارمن النازحين من ايران الى بغداد غيرهم من بلاد شتى وخاصة من ديار بكر والاستانة ومع قلة عددهم عظم امرهم يومئذ في حاضرة العراق وفي البصرة ونالوا من الثروة والنفوذ ما كاد لم ينله سواهم من مسيحيي العراق الذين اتخذوا اشياء من عوائد هؤلاء الارمن وبعض الاسماء والالفاظ الارمنية ولم يزل اثرها باقيا عندهم الى يومنا هذا واليك الاعلام الارمنية التي انتحلها النصارى الغير الارمن في بغداد :

١ . (ارتين) وهو تصحيف هاروتيون ومعناه القيامة ويقابله عند الافرنج بهذا المعنى Pascal

٢ . (ناكوهي) (اي ملكة) وهو الاسم الارمني الكثير الاستعمال عند النساء وقد صحف : ناكوبي وناكوهي وناكو ونكية ونكي (في المناداة) .

٣ . (ديروهي) (اي سيدة) وقد صحف : درهان .

٤ . (ايرانوهي) (اي طوباوية) المقطوع منه : ايران ونوهي .

وهناك ما خلا هذه الاسماء بعض الفاظ ارمنية (اعجمية الاصل) شائعة عند عموم نصارى العراق واظن انها تسربت اليهم بواسطة اللغة التركية التي كان يعرفها القسم الاكبر من مسيحيي بغداد ، وهي :

١ . (اختاميات او ختاميات) (ومنها بيت الاختاميات) واذا تكلموا بالتركية يقولون اختاميلر وهي جمع الكلمة الارمنية ختامي ، اي الصاحب وتطلق هذه اللفظة عند عامة الارمن على جميع اهل العروسين ويستعملها نصارى بغداد ايضا بهذا المعنى ، غير انهم يعنون بها خاصة النساء المكلفات من قبل بيت العروسة بالزفة اي تشييع جهازها عند نقله باحتفال وطرب الى بيت بعلها كعادة اهل هذه الديار

٢ . (بركندان) ويلفظها الارمن باريكيندان Baréguondân ويقابل هذه الكلمة عند نصارى سورية المرفع وعند الافرنج Carnaval ولا يعنون عندنا بهذه الكلمة الاحد او الاسبوع الذي يسبق الصوم الكبير فقط بل كل المدة التي بين رأس السنة او ٦ كانون ٢ وبين اول يوم من الصوم المذكور (راجع لغة العرب ١ : ٣٠٥-٣٠٧)

٣ . (برج) (على وزن برق) وهي على الارجح كلمة ارمنية عامية يراد بها وعاء

من نحاس او من فخار لنقل الماء او الخمر او لشربهما وتطلق ايضا على نوع من الكيل للموائع وبهذا المعنى الاخير يستعملها اهل بغداد من كل الملل والنحل ويفهمون بها وعاء من نحاس واسع البطن طويل العنق ذا مقبض واحد يستقطرون فيه العرق المتخذ من التمر وهو ايضا الكيل المألوف لبيع هذا المسكر. ولكن من عجيب الامر ان لهذا الوعاء الذي يستعمل لامور شتى اسمين آخرين وهما (مسخنة ومشربة) وتستعملهما العامة اذا لم يكن الغرض منهما استقطار العرق فيهما واذا كانت تتخذهما كيلاً لبيع المسكر المذكور وهذا دليل على ان الكلمة برج خيلة ربما درجت في هذه الانحاء بعدما راجت عند اهلها مهنة صنع المسكرات التي كان الارمن قد برعوا فيها (١)

وهنا يجدر بي ان اقول ان الكلمتين بركندان وبرج شائعتان ايضاً في الموصل ونواحيها بنفس المعنى الذي ذكرته هنا.

٤. وعندي ان الكلمة الفارسية الاصل (نيشان) التي يستعملها جميع نصارى هذه الاقطار بمعنى اكال رسم الخطبة والبيس الخاتم للعروسة دخلت بواسطة الارمن ايضا لانهم يستعملونها بهذا المعنى عينه.

٥. بقي ان نورد بيتاً من اغنية ارمنية وتركية كان بقية نصارى بغداد في امراسهم ولم يزل يتغنى به بعضهم احياناً من دون ان يفهموا له معنى وقد يحفظه قليلا فيقولون:

شنافور شنافور هزار شنافور اس نا كافوري هزار شنافور

وهذا ترجمته الحرفية: مبارك مبارك الف مبارك لهذا الملك (اي العروس) الف مبارك

وكانوا يتغنون بهذه الاغنية حينما كانت العادة جارية هنا في تلبيس العروس ثيابه بالاغاني وعزف آلات الطرب من دف وغيره وكانوا يديرون حول راس العروس ثلاث مرات كل قطعة من ثيابه ويكررون الاغنية المذكورة او غيرها بالتركية وهكذا يلبسونه اياها وقد بطلت هذه العادة عندنا من مدة ليست ببعيدة ولكنها لم تزل جارية في عدة بلاد من ديار الارمن التي يستعملون فيها التراتيل الطقسية

---

(١) ان الارمن العجم كانوا من المشهورين بصنع المسكرات ويذكر ان الحكومة الايرانية اخرجت سنة ١٦٠٠ من اصبهان الارمن المقيمين فيها من مدة ٥١ سنة واسكنتهم في محل قرب اصبهان يقال له مرنون وذلك لتمنع لان شربها كان قد اخذ ينتشر كل الانتشار بين المسلمين بواسطة هؤلاء الارمن.

لهذه الغاية فضلا عن ان الكنيسة الارمنية اهاطفس غصوص بوكتياب العروسين
الابيل نرسيس صائغيان

باب المكاتبة والمذاكرة

١ - ارض جبرائيل اصفر

تعهد في الكاتب ع. ن. دقة نظر وصدقاً في الرواية وقد رأينا في كلامه عن ارتفاع اسعار الارضين في بغداد اشياء كثيرة غير مثبتة ونحن نكتفي بشاهد واحد لتؤيد ما نذهب اليه: قال في ص ٤٦٨: بيعت قطعة بستان... بمبلغ ٨٠٠ ليرة فاشتراها جبرائيل اصفر قبل نحو ٥ سنوات والصواب بمبلغ ١٣٠٠ ليرة. وذلك قبل نحو ١٠ سنوات لانه اشتراها في سنة ١٩٠٥ وقال: وهي اليوم في الدعوى لان ورثة البائعة يدعون بوقفها. والصواب انها ليست في الدعوى بل كانت فيها لكن الحكومة تحققت ان دعوى الوقف كانت كاذبة وان ورثة البائعة قالوا ما قالوا حينما رأوا ارتفاع ثمنها بيد مشتريها. وكأن الكاتب شعر بفساد تلك الدعوى فقال: « يدعون ». والا لو كانت وقفا لما اجازت الحكومة لمشتريها ان يبيع حصصاً منها. والكاتب نفسه يقول: قد دفع في بعض قطعها ثمن المتر المربع ثلاث ليرات. - واما ان مساحتها ١٠ آلاف متر فيخالف الحقيقة وانما هي ٨٤٠٠ متر لاغير. هذا ما اردت تبيانه حفظا لسلامة الحقيقة وهناك غير هذه الاغلاط فاكتفيت بما ذكرت استغناء بالقليل عن الكثير وبالاشارة عن الصراحة.

٢ - زواج اليهود

حضرة الاستاذ الفاضل

طالعت العدد ٩ من السنة ٣ من مجلتكم الزاهرة فرأيت فيها بعض الاشياء التي تستوقف النظر فاحببت ذكرها اتباعا لقولهم: «ان محبوبي، من اهدى الي عيوبي» فاستميحكم العفو. ذكرتم في الصحيفة ٤٥٤ فابعدها بحث الزواج عند اليهود وذكرتم اسم اعتنائهم بالبائنة (الدوطة) وانهم اخذوا بالتكاثر فيها الى درجة عالية ولم تذكروا سببه في ذلك فاقول ان السبب هو ان في شريعة اليهود ان البنت المتزوجة لا ترث من

ابيها شيئاً بل انما يتركه من الاموال المنقولة وغير المنقولة هاهو للاولاد واما البنات فالمتزوجة منهن لاشيء لها البتة وغير المتزوجة لها على اخوتها تزويجها لاغير فكل اب عند تزويجه ابنته يعطيها ما يخصها من ماله مايكون ارثاً لها من بعد موته فيعطي كل واحدة لابنته ما يمكنه من ثروته. وذكرتم في ص ٤٥٥ ان المثري الشهير منشي مثلون اعطى لابنته السيدة (ن) التي زوجها من الخواجا خضوري بن شماش سبعة آلاف ليرة وحسبتموها عبارة عن ١٠٦٨٠٠٠٠ فرنك فقد زدتم في الاصل صفراً واحداً لاغير. والاصح ان ذلك ١٥٩٠٢٥٠ باعتبار الفرنك ٤ غروش و٤٠ سنتيماً بحساب الليرة ١٠٠ غرش فيقتضي تصحيحه لئلا يقال ذنبه طويل. ع. ن

(لغة العرب) وردنا تصحيح من حضرة كاتب المقالة يؤيد صحة قول حضرة المنتقد ثم قال: قد نبهنا صديقنا الفاضل السيد مهدي افندي القزويني استاذ العربية في مكتب التعاهد الاسرائيلي اننا اخطأنا بقولنا السيدة [ن] كريمة منشي مثلون والصواب السيدة [ص] كريمة يهودا شنطوب المثري الشهير وتحرير الخبر هو ان منشي مثلون كان كاتباً عند المرحوم يهودا شنطوب فلما توفي اقترن بزوجته فاصبح عم السيدة [ص] بعرف البغداديين اي زوج امها وهو ليس بأبيها. والمبلغ الذي ذكرناه لم يكن مهراً بل ارثاً وقد عده بعضهم من قبيل الصداق (الدوطة) فنشكر حضرة السيد الاديب لتنبيهه هذا. وقد فاتنا ان نذكر ان لنساء اليهود عادة وهي بعد زواجهن بخمسة عشر يوماً يقلمن اظفار ايديهن وارجلهن ويسبحن في بئر « الطيلة » والمسلمون والنصارى يلفظون هذه الكلمة «طبلة» وهي لفظة عبرية معناها الغطس ويراد ببئر الطيلة بئر الاستحمام وتوجد هذه البئر في كل بيت اسرائيلي وهذه العادة تشمل جميع اليهوديات عند بلوغهن .

هذا ما توفقنا الان لتصحيحه واستدراكه وعسى ان ادباءنا الافاضل على اختلاف الملل والنحل ينبهوننا على كل هفوة تصدر من قلمنا ويظهرون لنا الخطأ الذي نرتكبه لكي نبادر الى اصلاحه وبذلك يكونون قد خدموا وطنهم وقومهم اجل الخدم لان ما كتبناه ونكتبه عن احوال بغداد وعادات اهلها انما هو جزء من تاريخها الحديث الذي قد باشرنا بنشره على صفحات لغة العرب. وبهذا القدر كفاية .

رزوق عيسى

٣ . معنى چلبي

كتب الينا قبل نحو ٩ اشهر حضرة أمين عالى افندى باش اعيان صاحب مقالة « انهار البصرة » مصححاً ماورد فى مقالته من اغلاط الطبع واوهام التعليق فابقيناها الى اصلاح الغلط الذى ننشره فى آخر السنة الا انه جاء فى هذا التصحيح ملاحظة جديرة بان ننشرها هنا. قال الكاتب حفظه الله :

« جاء فى ص ٦٠ (من هذه السنة) : « چلبي ومعناها نصرانى لانها تعريب صلبي ... الخ . قلنا الصواب : چلبي ومعناها (الهي) او (ربانى) لان اسم الله تعالى عند الاتراك الاقدمين هو (چلب) بجيم فارسية مثلثة مفتوحة ولام مفخمة مفتوحة ايضاً وباء ساكنة وكانوا لايطلقون هذه النسبة او هذا اللقب المنسوب الا على المشايخ الصوفية ومن اشتهر بالتقى والصلاح ؛ حتى ان الرئيس الاكبر للطريقة المولوية الذى يقيم فى مدينة قونية وهو المعدود خليفة لجناب مولانا قدس سره يلقب الى يومنا هذا بچلبي افندى فلو كانت كلمة چلبي تعنى النصرانى كما يزعم لما اطلقتها الاتراك على هذا الرئيس الجليل الحرمة والعظيم المنزلة الدينية عندهم . (وناهيك بتعصب الاتراك الاقدمين) ولقد كان اولاد السلاطين العثمانيين يلقبون انفسهم « بچلبي » حتى ان السلطان محمد خان الاول لقب بچلبي طول مدة حياته . وبقى هذا اللقب محترماً عند الاتراك مدة غير يسيرة ثم اطلقوه بعدها على كل اديب اوظريف او لبيب . ثم توسعوا فيه فاطلقوه على كل مثرٍ ومتمول حتى امتهن فهان . »

قلنا يتحصل مما كتبه احمد وفيق باشا صاحب كتاب «لهجة عثمانية» والبارون روزن ومن حذا حذوهما او تابع رأيهما فى اصل هذه اللفظة ماهذا ملخصه: چلب اوچلاب معناها الله عند التتار والترك الشرقيين وقد اتخذوها (وان شئت قل: اتخذوها لان الكلمتين هما عبارة عن واحدة فى الاصل) للدلالة على اسمه تعالى بعد ان شدوا واخذوا العلم عن دعاة النصرانية من الفرقة النسطورية فى القرن الثانى عشر والثالث عشر للميلاد ولهذا لانرى هذا الاسم التركى الا فى القرن الرابع عشر اى فى المئة الثامنة للهجرة والا فان الترك الاقدمين كانوا يسمون الله بلسانهم القديم « اوغان » اوبالصينية : « تنكرى، تكرى، طنكرى، طكرى» ولهذا فأصل معنى « چلب » اله النصارى؛ ثم سموا چلبي حامل الصليب اوتابع

الصليب او عابد الصليب او المعتقد باله النصارى المصلوب . ولما كان اول من صبأ من الاتراك الى دين المسيح هم الملوك والوزراء والرؤساء والاعيان كان مدلول هذه اللفظة الملك اوابن الملك اوالعظيم في المملكة ثم عم اطلاقها على من عظم او كرم ثم على افراد بعض البيوتات ثم توسع فيها فاطلقت على الحاكم والسيد وكبير القوم . قال ابن بطوطه في كلامه عن حصار محمد چلبي اخي الملك ابي اسحق الاكريدي : «ان كلمة چلبي بالتركية تقابل كلمة سيدي بالعربية» .

ومازال معنى هذه اللفظة يمتد منحطا من الاعلى الى ادنى حتى غدت هذه الكلمة بمعنى الاديب والفاضل وبمعنى الافندي المشهورة اليوم على السن الاقلام والعوام ؛ لا بل قلبت هذه ثلك . وقد اتبع هذا الراي جم غفير من المستشرقين من اصحاب القدم الراسخة في العلم الا ان بعضهم ذهب الى غير هذا الراي فمنهم من قال انها من «الجلب» العربية مصدر جلب وهو راي فطير ؛ ومنهم من قال انها مقطوعة من اليونانية kalliepês ومعناها : «المتكلم الذرب اللسان ، والمغني الصادح ، والكاتب الفاضل» . وفريق قالوا انها من الكردية الى غير ذلك من الاراء والله اعلم بالحق

٤٠ الآلة الراصفة بمعنى اللينوتيب

في العربية الفاظ عديدة في وسع اللغويين ان يشتقوا منها لو شاؤوا اسماء للمخترعات الحديثة والمكتشفات الجديدة ، ولا اراني مبالغا اذا قلت ان اغلب تلك الالفاظ قد تنقل الى العربية فتؤدي المعنى المطلوب في الاعجمية كل التأدية بدون اخلال البتة .

قرأت في مجلة «الزهور» المصرية (٤ : ٤٢٥) بعنوان «اللينوتيب العربية» لتوفيق افندي حبيب ما يلي :

«اللينوتيب آلة جديدة لجمع حروف الطباعة سطوراً كاملة لم يتوفق اللغويون حتى الساعة لتعريب اسمها وصفوة ما توصف به انها آلة مؤلفة من جملة قطع تدار بقوة الكهرباء ويستخدمها عامل واحد يجلس تلقاءها على كرسيه . ويضغط على ازرار مبسوطة امامه ، ما كتب على كل زر حرف من حروف الهجاء على مثال الآلة الكاتبة .

ومتى ضغط على الزر سقطت امامه قطعة نحاسية محفور عليها الحرف المطلوب في وصف خاص وهكذا حتى يتم جمع سطر كامل فيقرأه ويصحح ما يكون قد وقع فيه من الخطأ برفع الاحرف المغلوطة ويضبطه بوضع الاسداس وغيرها من اصول صناعة التنضيد ثم

يدير لولباً آخر فينزل على السطر المحفور المصفوف صفاً أفقياً جزء من الرصاص المصهور لا يلبث ان يجمد ويتحول الى سطر من احرف مجموعة جمعاً لا تشابه فيه الا الخطأ الذي قل ان يسلم منه منضد.

قلت: ويمكننا ان نشتق اسماً عربياً لهذه الآلة الجديدة من لفظة نضد او رصف او رص لانه يقال نضد المتاع بمعنى نضده شدد للمبالغة في وضعه متراصفاً فهو منضد والمتاع منضد. ورصف الحجارة في مسيل الماء رصفها رصفاً ضم بعضها الى بعض. ورص الشيء يرصه رصاً الزق بعضه ببعض وضمه. وعليه يجوز لنا ان نقول الآلة المنضدة او الراصة او الراصفة الا ان اللفظة الاخيرة هي عندي ادق معنى واسلس لفظاً واوفى بالمقصود الذي نريد.

ولعل قائلاً يقول: دع عنك هذا العناء فاضرنا يا ترى لو اقتبسنا اللفظة الاعجمية واستعملناها بمبناها ومعناها كما يفعل اليوم كثيرون لاسيما وقد اخذنا عنهم الآلة نفسها. واقتباس الآلة اعظم من اقتباس اسمها. اقول لا بأس بقول المعترض لو لم يكن في العربية الفاظ تقوم مقام تلك المفردات وتؤدي المعنى على احسن مرام. وقد سبقنا العرب الى اخذ اشياء من الاجانب بدون ان يأخذوا اسماءها كما قد اقتبسوا من بعضهم الاشياء مع اسمائها عند الضرورة الماسة. اما كلمة لينوتيپ Linotype فيمكن ان يصطلح لها اسم عندنا وهي عندهم مركبة من «لينيا» اللاتينية Linea بمعنى سطر و«تيپوس» اليونانية الاصل tupos اي علامة وفي اصطلاحهم الجديد حرف الطابع فيكون مؤدى هاتين اللفظتين «مسطرة حروف الطبع» فعوضاً ان نستخدم هذه العبارة او اللفظة الافرنجية نفسها نضع لفظة عربية النجار ونكون اذ ذاك قد خدمنا لغتنا ووطننا اجل خدمة كما وضع بعضهم «للتايپرايتر» Typewriter اسم الآلة الكاتبة و«لپريموس» Primus الآلة الطابخة او الطباخ (الاقتصادي) هذا ما قصدنا ان نلمح اليه في هذه العجالة ولعلنا نعود الى ذكر غيرها في فرصة اخرى ان شاء الله تعالى.

رزوق عيسى

فوائد لغوية

١ «اتفاه» بمعنى «ولكن» خطأ قبيح

كثيراً ما نقرأ لبعضهم قولهم مثلاً: لا نأكل «كذا»، انما كل كذاء فيستعملون

« انما » بمعنى « لكن » وهو خطأ قبيح ومن باب وضع الاشياء في غير محلها. لان « انما » مركبة من « ان » و« ما » الكافة وهي تفيد الحصر ومعناها« ما ولا » فاذا قلت : انما جرى كذا للسبب الفلاني ، كان المعنى : ماجرى كذا الا للسبب الفلاني . فاذا علمت ذلك عرفت ان « انما » لاتأتي بمعنى لكن . وبالعكس.

٢ـ اجتمع المجمع بمعنى جمعه لايسمح

ومما جاء في مايكتبونه قولهم : « ان الاجتماع الاخير الذي اجتمعه مجمع تقدم العلوم ..... » ولا يقال اجتمعه بمعنى جمعه . نعم قد ورد افتعل متعدياً خلافاً لما قاله جماعة من ائمة اللغة ان افتعل لايأتي في غالب الاحيان الا لازماً لكن اجتمع ليس من الافعال الواردة بالمعنى المتعدي . انما جاء لازماً فقط فليحفظ .

٣ـ القلم بمعنى الديوان تركي

مما تطرق الى لغة كتابنا قولهم « قلم الترجمة » وقلم الانشاء وقلم الزراعة » ونحوها وهم يريدون بذلك : ديوان الترجمة والانشاء والزراعة . ولم يرد القلم بهذا المعنى في كتب العربية ولا في صحف المولدين . وقد تناولها كتاب هذا اليوم من السنة اقلام الترك . وقد نبهنا مراراً ان الترك لم يصيبوا دائماً في اوضاعهم ومن جملة ماخطأوا فيه هذه الكلمة وقد نقلها بقامر في معجمه واخذها عنه دوزي في ملحقه ــ اما ان لها وجهاً توجه عليه فهذا مما لاننكره اذ يصح ان يقال : ان الديوان سمي بالقلم لوجوده فيه فيكون من باب تسمية الشيء باسم محله . على اننا نقول ان العرب لم تستعمله لان وجه التسمية او المجاز بعيد ولهذا لانستحسنه نحن ايضاً .

اسئلة واجوبة

١ قيراج وورب

سألنا اديب سماوي : من اين تأتي كلمة « قيراج » وما يقابلها في العربية الفصحى وما في اللغة الفرنسوية ؟

قلنا : القيراج وزان دينار لفظة عراقية تركية الاصل معناها المقطوع قطعاً منحرفاً . وقد تنقل الى الاسمية فتعني الانحراف والعراقيون يشتقون منها فعلا

فيقولون «قيرجه قيراجاً» اى قطعه قطعاً منحرفاً. ويقابلها بالفرنسويه diagonal والكلمة منحوتة من « كيرو او كيرى اوكرو اوكرى » ومعناها وراء واسفل ومؤخر و «كج » منحرف . ومحصله منحرف الاسفل او المؤخر.

اما العرب الاقدمون فقد قالوا في معنى هذه اللفظة« المنحرف والانحراف » على ان معنى هذه المادة عامة في الاعوجاج والانحناء لا« القيراج» المراد هنا بما يقابله في الافرنجية diagonal الا انهم قالوا أيضاً : وربه توريباً وواربه موارية والظاهر ان هذه اللفظة من كلام المولدين لا من كلام الفصحاء على مايؤخذ من نص عبارة محيط المحيط : قال الوراب مصدر . والانحراف والالتواء. وكذلك نقل هذه العبارة صاحب اقرب الموارد ولم يذكرها احد من اللغويين الاقدمين. ثم قال صاحب محيط المحيط :الموروب المنحرف والملتوى وهو من كلام المولدين وهم يقولون : ورب الشيء (وربا مثال قتله قتلاً) جعله موروباً» وقال ايضا: الوربة عند نساء لبنان : قدة قدت منحرفة يتعصبن بها .» اه . — اما نحن فلم نعثر في كلام « المولدين » على نص يوضح هذا المعنى . وان كنا لانشك في ورود هذه اللفظة اى ورب وما تركب منها بالمعاني المذكورة . بيد اننا وجدنا في كلام الفصحاء قولهم :« الورب : مابين الضلعين والفتر وجار الوحش ... وواربه مواربة وورابا : داهاه وخاتله .» اما معنى لورب بمعنى مابين الضلعين فقد انكره بعضهم . قال في تاج العروس : بعد نقله كلام صاحب القاموس: الورب: مابين الضلعين : هكذا في النسخ ولم اجده ولعله مابين اصبعين بدليل قول ابن منظور في اللسان : والورب ، قيل: هو مابين الاصابع فصحف على الكاتب.» ونقل هذا الكلام طابع القاموس المشكل المعروفة نسخته بالرسولية بدون ان يلاحظ شيئا يزيل هذا الوهم من المقول ، مع ان ناشر طبعة اللسان سبقه الى التصحيح فقال :« لكن الذى في القاموس (اى قوله مابين الضلعين) هو بعينه في التكملة بخط مؤلفها وكفى به حجة فان لم يكن مافي اللسان تحريفا فهما فائدتان ولا تصحف باللسان. اه مصححه .— زدنا نحن : ومما يشهد على ان صاحب القاموس ذكر ماذكر بدون انيهم في نقله عن التكملة قوله بعد ذلك : الورب الفتر (اى مابين السبابة والابهام) فلوكان اصل كلامه الاول هو: مابين اصبعين لما قال بعد ذلك : الفتر الذى هو في معنى : مابين اصبعين من باب الاطلاق. اذاً

قوله : مابين الضلمين صحيح لاغبار عليه . ولهذا ترى صاحب لسان العرب يقول: الورب : هو مابين الاصابع ولم يزد عليه اى لم يقل بعدذلك : الفتر لانه يرجع في المعنى الى قوله مابين الاصابع . — قلت : وكان يجب ان يزاد عند الكلام « مابين الاصابع » هذه العبارة « عندانفراجها » لان هذا هو المحصل من قولك الفتر . ومن قولك : مابين الاصابع . والا لو كان مابين الاصابع عند انضمامها لما حصلت فائدة . ومن هذا المعنى اشتق المولدون معنى « الورب والتوريب والمواربة » بمعنى الانحراف والانفراج . وذلك لانك ان فتحت الاصابع أو نظرت الى الشكل المتولد من الفتر رأيت شكلاً هو شكل « الفيراج » اى حصول خط مستقيم يبتدئ راسه في اعلى الزاوية وينتهي آخره الى راس الزاوية المقابلة له او بعبارة اخرى هو خط ممتد من زاوية الى زاوية اخرى مقابلة لها . ولهذا يصح ان يؤخذ تفسير اللغويين عند قولهم : « مابين الضلمين » ماخذاً اصطلاحيا علميا . ومعنى مابين الضلمين : « مابين الزاويتين من الخطوط » . فيكون معنى الورب قديم جداً اذ الاصطلاح منطبق هنا على الاصول اللغوية كل الانطباق.

ومما يساعد على قبول هذا التأويل قولهم : المواربة : المداهاة والمخاتلة قالوا في سبب هذا المعنى : لان المواربة ماخوذة من الارب وهو الدهاء فحولت الهمزة واواً ... اومن الورب وهو الفساد ... اه . قلنا : ويجوز ان يكون من الورب بمعنى الانحراف بالمعنى الذي ذكرناه ايضا . لان المداهاة والمخاتلة لاتخلو من انحراف في الفكر . ومثل هذا يقول الافرنج : voie oblique اى مواربة ومداهاة ومعناها الحرفي : طريق ملتو اومنحرف .

٢ اصل كلمة « حقباز »

وسألنا اديب بغدادي : ما اصل حقباز العراقية ؟

قلنا : هي كلمة تركية الوضع عربية الراس فارسية المؤخر لانها مركبة من « حقه » بمعناها العربي و « باز » الفارسية ومعناها اللاعب . ومؤداها : اللاعب بالحقاق . ويريدون بذلك المشعوذ والمحتال . وذلك لان المشعوذ اذا اراد الهاء الحاضرين بما يصنعه من غرائب الاعمال يتخذ لذلك حقاقاً (واهل بغداد يقولون في معناها قواطي مفردها قوطية وهي من التركية قوطو) ويتصرف فيها تصرفاً غريبا . وهي المعروفة بالفرنسوية باسم gobelet ومنها اسم اللاعب بها : Joueur de gobelets او Prestidigitateur ثم اطلقوا الحقباز على كل محتال

مكار اى fourbe, fripon

٣ً. الكشكول

وسألنا آخر: هل كشكول فارسية الاصل ام ارمية؟ قلنا: ادعى كثيرون بل اغلب اللغويين السريانيين ان الكشكول ارمية الاصل من «كشاء اى جمع و«كل» بالمعنى المعروف. ومعناه جامع الكل وهي عندهم لفظة تدل على كتاب صلوات يجمع كل مايقال منها في الايام المالوفة وتدل ايضا على وعاء المكدى بالمعنى الذي نعرفه في العربية وتقال ايضا عن كل مجموع اوخليط.

على اننا تتبعنا ورود هذه الكلمة في مصاحف الارميين فوجدناها حديثة الدخول في لغتهم بالنسبة الى ورودها في الكتب الفارسية اذ هي فيها قديمة وهي في هذه اللغة مشتقة من «كش» المشتقة من فعل كشيدن اى حمل و«كول» اى كتف فيكون معناها: مايحمل اويشد على الكتف» وذلك لان الفقير يحمل هذه الاداة على كتفه فيضع فيها مايتصدق عليه فيكون العرب والسريان اخذوها من الفرس ولا يعكس.

باب المشارفة والانتقاد

١ً. جواهر الادب ، من خزائن العرب

الجزء الخامس ، جمع صاحب المطبعة العمومية اصاحبها سليم ابرهيم صادر في بيروت وهو كتاب يشتمل على مقتطفات ادبية من انفس الكتب العربية لمشاهير العلماء. والكتاب ثمنه فرنكان ونصف مع نصف فرنك اجرة البريد ويسقط من ثمنه شيء للمدارس او لمن يأخذ منه قدر كبير.

احسن طريقة للوقوف على ماتضمنته جوانح هذا السفر الجليل الوقوف على ابوابه وهي: الباب الاول في الانشاء. الثاني في الادبيات. الثالث في المدح. الرابع في التهاني. الخامس في التعازي والمراثي. السادس في الشعر الوصفي والقصصي السابع في الموشحات. الثامن في الفخر والحماسة. التاسع في العتاب والشكوى والاستعطاف. العاشر في الشوق والفراق. الحادي عشر في اللغة. الثاني عشر في المقامات. الثالث عشر في المقالات. وفيها: اصول التعريب. النظم في التعريب. اوزان الشعر وابوابه. القوافي في لغة العرب. وداع القرن. اللغة والعصر. الشرف.

المنافسة. ايها الفن. تعريب قصيدة شاعر انكلترا . تعريب قصيدة شاعر فرنسا يوميق. شاعرية خليل المطران. الثمرة البيضاء . الغد. التردد . الحرب . خطرات الباب. الصحة. الباب الرابع عشر في الرسائل .

فانت ترى من تناسق هذه الابواب واخذ بعضها بايدي البعض ما لهذا الجزء من الشان والمنزلة. اذ يقف المطالع على تسلسل آداب اللغة تسلسلاً بديعاً من عهد الجاهلية الى يومنا هذا. وقد جمع الجامع عيونها من عدة كتب ودواوين مما يدل على وفرة اطلاع وحسن ذوق ودقة نظر. وعلى ان هذا الكتاب يفوق ما سواه من هذا الضرب ولا سيما انه كامل الشكل الى ص ٣٣٠ وعاطل منه الى ص ٤١٤ ومع توفر جميع اسباب المحاسن بجودة رخيص الثمن. والقسم الاخير من هذا الكتاب الخالي من الضبط قد وعى مباحث جمة لاشهر مشاهير كتاب هذا العصر. وهو مما لا تراه في الكتب المصنفة لمثل هذه الغاية. اذ كثيراً ما نرى تلك المختارات خالية من مقالات ابناء هذا العصر ممن اوتوا البلاغة والفصاحة حتى تكاد تنسينا اقوال الاولين . ولهذا نتوقع نشر هذا الكتاب بين ظهراني ابناء المدارس ليكون لهم مورداً عذب المستقى ومنتجعاً مجزئاً بعفوه وكرمه .

٢ — المؤتمر العربي الاول

المنعقد في القاعة الكبرى للجمعية الجغرافية بشارع سن جرمن في باريس — صدر عن اللجنة العليا لحزب اللامركزية بمصر — القاهرة سنة ١٣٣١ — ١٩١٣ — مطبعة البوسفور بشارع عبد العزيز امام سراي شريف باشا بمصر في ٢٣٤ صفحة بقطع الثمن الكبير .

عنوان يدل كل الدلالة على فحواه . وهو كتاب حسن الطبع والكاغد والعبارة. وضع مقدمته حضرة العربي الكبير محمد رشيد افندي رضا فاحسن الاجمال في المقال وبين الغاية من وضع هذا الكتاب وفائدة الجمعيات والمؤتمرات وقد ذكر فيها انه: «اتى على العرب حين من الدهر وهم غافلون عن هذه الحكمة البالغة — على كثرة ما لديهم من المذكرات بها — ولكنهم استيقظوا في هذه السنين وانشأوا يهتدون بهذه السنة الالهية (سنة الجماعات للتعاضد والتكاتف) في ترقي العمران وقد عقدوا لهذه المرة اول مؤتمر سياسي للبحث في حاجاتهم» والكتاب المذكور يحوي جميع ما قيل وكتب في تشجيع هذا المؤتمر العربي الكريم. وقد قرأنا فيه بكل ارتياح كلمة توفيق افندي السويدي مندوب العراق » عنوانها: «تحية العراق للمؤتمر»

ثم قرأنا فيه ايضا الرسالة التي بعث بها بعض ادباء بغداد الى هذا المؤتمر، مما يدل على ان العراقيين من اعرق الناس في صدق عربيتهم. وقد قرأنا في ص ٢١١ كلاما هذا نقله بحرفه: «وتذكار ابدي لبغداد وغيرها من البلاد الداخلية التي امتنعت موظفو التلغراف العثماني فقدمت اليهم برقيات باسم المؤتمر العربي ودفعت اليهم اجرتها وهم لم يرسلوها.» — والصفحة موطرة احسن اطار وليس فيها الا هذه الكلمات فعسى ان لا يقع مثل هذا الامر في ديوان البرق حتى لا توصم هذه الوصمة التي لا تمحى.

٣ . تقسيم الميراث على المذهب المالكي

ملخص ما جاء في كتاب خط بعجمة الاندلس

للفاضل يوسف ا . سانشيز بيرز

Particion de herencias entre los Musulmanes del rito Malequi,

Con transcripcion anotada de dos manuscritos aljamiados.

Por José A. Sanchez Pérez

Catedratico del Instituto de Jaen.

نشط الافرنج لاتقان اللغة العربية ونقل كتبها الى لغتهم في اواخر القرن الثامن عشر وكان السابقون الى هذا الميدان الفرنسويين ثم تلاهم الالمانيون فالانكليز فالهولنديون فالنمسويون فالشكيون فالاسبانيون فالايطاليون. الا ان شوق الاسبانيين فتر عما كان عليه في السابق حتى قام في هذه الايام العلامة منويل آسين بلاثيوس والمفضال خوليان ريبرا طرّاقو فدفعا كثيرين الى معاودة اتقان العربية فاخرجا جماعة من الاندلسيين لا هم لهم الا احكام قواعد هذه اللغة الشريفة ونشر آدابها وقد عني هؤلاء الخريجون بطبع عدة كتب ناقلينها الى اللغة القسطيلية ومن جملتها هذا الكتاب الذي ذكرنا عنوانه في اعلى هذه الاسطر. فقد بذل الاديب الفاضل يوسف سانشيز بيرز من الهمة العظيمة والسعي الحميد ما لا يمكن انكاره لانك تعلم ان مشاكل علم الفرائض لا تحصى ولا سيما في المذهب المالكي. فوضع حضرة الناشر جدولين بالاسبانية مع نقل الجدول الاول العربي لتبيين حصة كل وارث بموجب ما يستحق مهما كان عدد الوارثين واختلفوا في درجة الوصية وهو والحق يقال — من اجل الاعمال وادقها في مثل هذه المشاكل ولهذا نشكر اعظم الشكر صاحب هذا العمل العظيم وندعو له بالتوفيق متمنين ان يجاريه في وطننا من العناية بمثل هذه الامور لكي لا يقال عنا: الدخيل ، اعلم من اهل القبيل.

٤ . مصور الديار العثمانية في آسية

للالمانيين عناية عظيمة برسم المصورات الدقيقة الصنع. ومن جملة ما اتقنوا

رسمه هذا المصور فان مخططه الكبير قد بذل من السعي ودقة النظر مايشكره عليه كل من يهمه معرفة هذه البلاد ومايتعلق بها من جبال وانهار وجزر وابحر وبحيرات وقد طبع هذا الرسم على نفقة الشركة الالمانية الشرقية التاريخية فنشكرها على هديتها هذه كل الشكر .

٥. اربعة رسوم متنوعة

اهدتنا الشركة الالمانية الشرقية الآنفة الذكر اربعة رسوم بديعة الصنع متقنة الرسم عجيبة الرسم: الاول هو نقل ملون لرسم منقوش على حجارة مطلية بالوان زاهية كانها الفسيفساء وجد في اطلال بابل حيث يحفرون ومن رأى النقل وقابله على الاصل لايستطيع ان يميز الواحد من الآخر . والرسم الثاني والثالث هما رسما حيوانين موجودين على حيطان بابل وقد صوروا عليها بالنقش البارز يمثل الواحد حيواناً خرافياً بابلياً كالايل اسمه عندهم «صير رشوه» ويمثل الثاني صورة ثور بابلي غريب الشكل . وهذان الرسمان غير ملونين واما الرسم الرابع فيمثل اهرام ابو صير وهي ملونة بالوان زاهية تحاكي كل المحاكاة الالوان الطبيعية فعسى ان يقوم في بلادنا من يحافظ على جمع صورها ليكون نصب عينيه مايدفعه الى اعمار البلاد واسعاد العباد .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١. امتيازات الانكليز في العراق وما جاوره

ينال الانكليز عن قريب امتياز الصيد في الانهار ومن جملتها دجلة والفرات وامتياز الملاحة فيهما واستخراج الزيت الحجري من ديار العراق وتعيين حدود الكويت طبقاً لرغائبهم ويتركون للالمانيين مد السكة الحديدية من بغداد الى البصرة ويكتفون بان يبقوا لهم في مجلس ادارة السكة عضوين لاغير . والتوقيع على الاتفاق يتم بعد بضعة ايام ايس الا .

٢. سرقة نقود بريد النجف

خرج بريد قضاء النجف في ٢٧ شباط قاصداً لواء كربلاء بنقله فيج معه اثنان من المبذرقة رجع احدهما الى القضاء وسار الثاني في وجهه فلما بعد عن النجف ٣ ساعات خرج سبعة من قطاع الطرق واطلقوا الرصاص على المبذرق فامالت دابته فاضطران يركب الجنيب الذي كان معه وفر مع الفيج (حامل البريد) وسرق القطار زهاء ٤٧٠٠ ليرة عثمانية منها ٤٥٠٠ للخزينة وما بقي للاهلين وقد افرغ اولوا الامر وسعهم للقبض على هؤلاء اللصوص فنجحوا وقد اتى بهم

الى بغداد وهم عطية ابوكلل ، وحسن الحاجي، وحاكم بن يوسف، وثلاثهم من المحكومين عليهم بالقتل . وقاسم بن محمد وزاير جبر المكاش، من اهل العيث والفساد. وقبض على قاسم بن محمد الفرج وعلى اخيه عزوز وكانا يحاولان دفن النقود. وقد هجم عليهم العسس بينما كانوا يقتسمون السرقة خارج البلدة وكان النزاع واقعا على ٣ آلاف ليرة اما الباقي فكان قد وقع عليه الاتفاق بين الفريق الثاني من اللصوص. وعسى ان الحكومة تنكل بهم اشد التنكيل ردعا لمن يحذو حذوهم .

٣ • فسخ محكمة التجارة

الغيت « محكمة التجارة » وانشئ بدلاً منها « محكمة الصلح » ورئيسها هو رئيس المحكمة الملغاة اي شوكت بك.

٤ • المامورون الخيالة

الغيت وظيفة هؤلاء الموظفين وعددهم نحو ستة.

٥ • سور النجف

يحيط بهذه البلدة سور كبير قائم الجدران وقد انهدمت منه في اوائل اذار ١٤ شرافة.

٦ • رسم الذبح والجسر

من ١٣ آذار (وهو اول ماورت من السنة المالية) سلم ريع جسر بغداد نصف ريع رسوم الذبح الى المحاسبة الخصوصية والنصف الباقي الى البلدية. وكذلك سلمت ادارة مطبعة الولاية للمحاسبة المذكورة .

٧ • الهزازنة عند عجمي السعدون

سار محمد العصيمي مع ٥٠ او ٦٠ رجلاً من عشيرة الهزازنة لاغاثة عجمي السعدون على خصمائه الزياد . والهزازنة من اشراف الحريق والحريق من ملحقات عاصمة الرياض . وقد طردهم عبد العزيز السعود من ديار نجد لما ظهر منهم من الاخلال بالراحة فهربوا من وجهه قبل ان ينكل بهم . فاخذوا يضربون في الارض نحو سنة وهم لايجدون ملجأ وقد ذهبوا الآن لمعاضدة عجمي لعلهم يجدون عنده مثوى فيثويهم . والله اعلم بمصيرهم.

٨ • سالم الصباح في سفوان

سار سالم ابن الشيخ مبارك الصباح في سرية كبيرة ونزل في سفوان التي تبعد عن الزبير بضع ساعات . ثم ارسل قفلاً يمتار له من الزبير مايحتاج اليه من متاع ومؤونة . وقد اشيع انه نزل هناك على وعد بينه وبين الامير عبد العزيز السعود.

٩ • طريق خانقين

هجم بعض قطاع الطرق المؤدية الى بلدة خانقين على الباعر لعلي جابي

القيارة فقتلوا احد رجاله وهو صالح العواد واستاقوا الاباعر .

١٠ - انقطاع جسر بغداد

انقطع جسر بغداد مدة ١٨ يوماً من ٢٦ ك ٢ الى ١٣ شباط فتضررت الاهالي فنظم السيد محمد الهاشمي ابياتاً هزلية وهي هذه :

يا جسر بغداد انت اليوم مكسور ، اين السفائن ام اين المسامير
هربت منا فهل ياجسر من ضجر ، ام هل اصابك في بغداد تكسير
فان اصابك هذا الخوف في حلم ، حتى انهزمت فللاحلام تفسير
لعل كسرك يامجنون منصالح ، لعل كسرك (بالمحراث) مجبور
تمشي عليك (حمير الجص) مسرعة ، (والحساميل) تدفيع وتهوير
اهل التنانير رقاصون من فرح ، عليك حتى لقد قل التنانير
كأن وجهك بالمعلوم منفطم ، كأن رأسك (يا شبور) (مبتور)
للطبل والسطل منك اليوم مضحكة ، وللخنافس ترككيض وتجرير
وبات اهل القفاف اليوم في قفف ، يعبرون والانسان تعبير

١١ - الحكومة العثمانية وابن رشيد

قالت الرياض ما ملخصه : اعطت الحكومة العثمانية الامير ابن رشيد اسلحة كثيرة ومدافع جبلية وغير جبلية (لعلها بحرية ونهرية وشمسية وقرية ونجمية ...) وتقدر هذه الاسلحة بما تزيد على عشرين الفاً (لااقل! ولعلها تزيد على عشرين مليوناً اوعشرين مليارا الى غيرها من ذوات العشرين) وكلها من بنادق موزر . وقد تسلم الامير هذه الاسلحة بطريق خط حديد الحجاز منذ عشرين يوماً (اوعشرين سنة اوعشرين قرناً اوعشرين شهراً اوعشرين ساعة او عشرين دقيقة الى غيرها من ذوات العشرين اذ حساب الرياض لا يخرج عن العشرين اما مابعدها من المعدود فلا يلتفت اليه) ثم قالت في عدد تال : بعد ان تسلم ابن رشيد هذه الاسلحة نزل قرب الحزوم (مياه على طريق الحاج) (ولعله يقيم فيها عشرين يوماً اوعشرين شهراً اوعشرين سنة)ومعه عشائره الكثيرة (ولعلها عشرون الفاً اوعشرون مليوناً). وقد وفدت عليه امراء القبائل الاخرى (ولعلهم عشرون اميراً او عشرون الف امير اوعشرون مليون امير) ولم يتبين له طريق وجهته بعد . وجهه الله الى كل خير !

١٢ - منشور السيد طالب بك النقيب

نشر المومأ اليه منشوراً هذا حرفه على علاته : « اعلن مع كمال الفخر

الى عموم اهالي الولاية والملحقات باننا قد «تفقنا» في امر تشريك المساعي كاننا روحاً واحدة وجسداً واحداً (كذا) لاجل اعلاء شان وشوكة حكومتنا السنية التي قدرت صداقتنا «رسمياً» ولم يبق «خلاف» بيننا وبين الحكومة السنية باي صورة كانت وقد زال ما كان من سوء التفاهم زوالاً قطعياً وصرنا كلنا كتلة واحدة نعمل على سعادة دولتنا الابدية وتامين في محافظة وحدتنا العثمانية بكل قوانا حتى لا يبقى منا فرد واحد . وللبيان حررت الكيفية واعلن ذلك في ٧ ربيع الاول سنة ٣٣٢ الختم : نقيب زاده السيد طالب

١٣. امراء العرب وقبائلها

كثيراً ما يجيء ذكر امراء العرب ولا يعرف ما لهم من القبائل فدونك بيانها على وجه الاجمال: لابن رشيد قبائل شمر وجميع اعراب شمالي نجد والجبل (جبل شمر) الى الشام. ولامير مكة قبائل حرب وعتيبة وهذيل وجميع عشائر الحجاز وتهامة. ولعجمي السعدون بعض المنتفق وبعض الضفير وبعض العمارة والبدور مع امرائهم الكبار والصغار. والبدور تشمل عشائر مطير ويتسمهم الحالي فيصل الدرويش، وعشائر السعدون ويتسمهم مطلق الحلاف، وعشائر بني حسين وعشائر بني مالك، وعشائر الضفير ويتسمهم حمود السويط ولابن سعود قبائل سبيع والدواسر واعراب جنوبي نجد والرياض ولابن صباح قبائل عريب دار واهالي الكويت.

١٤. سدة العويجة

توفق فائق بك قيم مقام خراسان لاقامة سدة العويجة واحكامها بعد ان اعيى امرها كثيرين مدة عشرين سنة ويؤمل نجاح زراعة ناحية الخالص بواسطة هذه السدة

١٥. السيد طفار في السماوة

عاد هذا السيد الى قطع الطرق والهجوم على السماوة وقد هجم في هذا الشهر فردها الجنود المرابطون هناك وجرى بينهم وبين عصابة السيد مبادلة اطلاق الرصاص دامت اكثر من ساعتين ثم ولى مدبراً بدون ان يقتل او يصاب بضرر.

١٦. ابن الشيخ برزان في العقر

لا يزال الاضطراب في قضاء العقر من ولاية الموصل لخروج عبد السلام ابن الشيخ برزان على الحكومة ولا يزال يرسل رجاله واتباعه لاكتساح القرى ونهبها. وقد اخذ الجند يخرج عليه من كركوك وراوندوز ووان والموصل فلعلهم ينكلون به ويمثلون ليرتدع من جاراه في معاصيه.

١٧. الضفير ويحيى السعدون

قوم من الضفير مهادنون ليحيى وقوم منهم مناوئون له. وقد كتب ابن ضويحي احد مشايخ الضفير الى عشائر البدور يحملهم على الخروج على يحيى. وقد ارى هذا الامير ما وقع بيديه من الرسائل لحمود السويط (او الصويط) وقال له: انظر خيانة ابن اخيك. ثم اغار يحيى في نصف محرم هذه السنة على عشائر الضفير المعادية له وشتت شملها وقتل جماعة من رجالها ثم جمع بيوتها وابلها واصبحت كلها بيديه وما بقي ذهب غارا وما كان منها لابن سويط اعاده اليه واضاف اليه ٥٠٠ من الابل.

١٨. الزياد ويحيى السعدون

في ١٢ صفر المنصرم اغار يحيى على اعداء الحكومة وهم عشائر الزياد فبلغت حصة الامير من هذه الغزوة ٢٥ الف راس غنم (كذا نقلا عن الزهور) والفي حمار و ٦٠ جوادا.

١٩. ذعار (اشقياء) العوازم

كانت جماعة من العوازم من اصحاب الدايم يقطعون الطرق فخرجت عليهم طائفة من الجند فقابلوها بالاسلحة وقتلوا جنديا واوردوا دابتين من دوابهم ثم التحم القتال بين القبيلين فقتل الجند اعرابيين وجرحوا ستة وقبضوا على اربعة من الاحياء فزجوا في السجن.

٢٠. آمر فيلق بغداد وآمر ميذرقتها

وصل نهار الاحد ١٥ شباط عن طريق حلب حسام الدين باشا آمر فيلق بغداد وجاء معه عرفان بك آمر ميذرقتها.

٢١. اعانة الصلاحية للاسطول

بلغت اعانة اهالي الصلاحية ١٢٠،٠٠٠ قرش صحيح.

٢٢. مقتلة في البغيلة

وقع خصام بين العشائر القاطنة في اراضي (شادي) و(سمر) التابعتين لناحية البغيلة من ولايتنا وذلك بسبب الاراضي نفسها وقد انجلت المخاصمة التي طالت نحو ٤ ساعات عن ٢٠ قتيلا وزهاء ١٠٠ جريح.

٢٣. الوالي يجول في الولاية

سافر نهار الاربعاء ١١ شباط والي الولاية ليتجول في ارجائها راكبا سيارته وقد توجه الى كربلاء ثم منها الى الهندية فالديوانية فالسماوة فالنجف. وليست الغاية من تجوله تشويق الاهالي لحزب الاتحاد كما شاع بعضهم بل مشارفة البلاد وحوائجها لاغير. ومما يؤكد حسن غايته انه ابعد الموسسات عن مجاورة دار

الامارة في كربلاء وكن على طريق لزوار بينها وبين النجف.

٢٤. شفاثا ورؤساء قصورها

ضمن رؤساء قصور شفاثا (ورئيسهم فيصل) نخيل تلك البقعة عن سنة ١٣٢٩ ماليه فاستوفوها من الاهلين بموجب دفاتر سنة ١٣٢٧ في حين انه بعد هذه السنة اصاب النخيل برد واحداث مختلفة انقصت عددها مائة الف نخلة!

٢٥. الذعار في طريق خانقين

قبض اسماعيل احد رؤساء عشيرة المياح من الذعار الذين قطعوا طريق خانقين بمنكراتهم فاخذ الجند منهم غنما واسلحة وسلموها الى ديوان العدل.

٢٦. تجاسر على متصرف

اطلق على متصرف الناصرية حالا نادر بك خمسة عيارات نارية بجرحته.

٢٧. عنزة وبنو حسن

اجتمعت عشائر عنزة يقودها اميراها ابن هذال واذعار بن مجلاد ليحيقوا شراً بعشيرة بني حسن الموالية لابن رشيد فحدث بين القومين وقعة انجلت عن قتل اذعار الرئيس الاول وخمسة من اكابر قومه واندحار العشيرة كلها. وقد غنم بنو حسن غنائم كثيرة خيلاً وابلاً واسلحة.

٢٨. ابن سعود والانكليز في خليج فارس

نقلت الرياض ان الانكليز اتفقوا مع ابن سعود حين اجتماع قناصلهم (اجرائهم) بابن سعود في العقير على الامور الآتية:

١. تبقى جزيرة البحرين على حالتها الموجودة بهاى تحت سطوة الانكليز
٢. تبقى عمان وقطر لابن سعود بدون ان يحدث فيهما شيء جديد
٣. يحافظ ابن سعود على رعايا الانكليز وتجارتهم محافظة الانكليز لابن سعود في شؤونه.
٤. قبول فتح محلات تجارية في عمان واتباع التجار الاجانب لاحكام البلاد في كل قضية
٥. محافظة الانكليز على البحر ومنع التعديات على ابن سعود وقد بقي هناك امور اخرى لم يمكن الجزم فيها وهي:

١. مسألة ادخال الاسلحة.
٢. مسألة مسقط. ومن يمش يره.

٢٩. الحاجة بيبي شمس الملوك خانم

قدمت من بمبي لزيارة عتب الائمة في العراق حضرة الحاجة بيبي شمس الملوك خانم وهي والدة القاخان الحالي رئيس الجمعية الاسلامية الكبرى في لندن وهو السلطان محمد شاه وكريمة نظام الدولة وشقيقة نظام العلماء بنت السلطان فتح على شاه

القاجار وقد جاءت على الباخرة «خليفة» لشركة لنج التي وصلت نهار الخميس ١٩ شباط

٣٠. سليمان فائق باشا والي البصرة

وصل اليها في ٢ آذار واخذ يعمل بوظيفته .

٣١. امطار هذه السنة

كانت حسنة حتى ان السطوح المفروشة بالطابق اخضرت وانبتت اكلاءً لما هطل عليها من الامطار المتتابعة.

٣٢. بواخر الادارة النهرية في العراق

بيعت الى شركة اغلب حصصها للإنكليز واخذت تسلمها رويداً رويداً منذ ١٣ آذار مبتدئة من البصرة.

٣٣. مكتب «تحفة المأمورين»

سلمت ادارة هذا المكتب الى مدير مكتب الاتحاد والترقي مع التلاميذ.

٣٤. بين اعراب طي واعراب الدزي

وقعت معركة بين هاتين العشيرتين من سكان ولاية الموصل واسفرت عن جرح وقتل ١٢ رجلاً من الفريقين وبعد المعركة اصلح بينهما والي الولاية سليمان نظيف بك بذهابه بنفسه الى محل الوقعة .

٣٥. الامير ابن سعود

عاد الى حاضرته الرياض اتعبئة الجنود وقد التفت حوله رؤساء قبائل نجد واكدت له انها تكون معه في السراء والضراء واثباتاً لذلك كسرت سيوفها في مجلس عام كما هو شأن الاعراب في مثل هذه الاحوال العظيمة .

٣٦. انابيب الماء في الكرخ

اخذت البلدية بوضع انابيب الماء في الكرخ منذ اوائل هذا الشهر (آذار) وهي مايتم وضعها يجري فيها الماء .

٣٧. قبيلة عريب دار

عريب دار (وعريب وزان زبير) قبيلة تقطن الكويت وتابعة لاسحاكمها الشيخ مبارك الصباح وقد اغارت على بعض عشائر عجمي السعدون ونهبتها فامرها الشيخ مبارك باداء الاسلاب لانه لاعداوة بينه وبين عجمي ففعلت .

٣٨. معركة في شطرة المنتفق

وقع في قضاء شطرة المنتفق التابع لولاية البصرة ملحمة في ٨ شباط بين قبيلة (الجهل) وبين (ابو نجم) من اعراب العبودة المقيمين في انحاء شطرة المنتفق، قتل فيها خمسة وجرح كثيرون والمعركة قائمة الى اليوم. وقد قامت سائر المشائر منهم من تدافع عن الاولى ومنها من تحزب للثانية والله اعلم بالمصير .

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء ١١ من السنة ٣ عن جمادى ٢ ١٣٣٢ - ايار ١٩١٤

الباب الوسطاني (١)

La porte Wostâny ou centrale de Bagdad.

مرت عليك تصاريف واهوال ... حتى خلوت فانت اليوم اطلال
كم لي بجنبك اعوال ومنتحب ... لو كان ينفع في الآثار اعوال
ذكرتني عهد من شادوك فانهمرت ... مني دموع على الخدين تنثال
ان لم تجب سائلاً عن معشر درجوا ... فانت كلك اخبار واقوال
ظنوك تنقذهم مما يريبهم ... حتى جرت فيهم بالنحس احوال
بنوك راجين ان تبقي جدودهم ... وهم لهم في مراقي العز إطلال
خالوا الليالي والايام تسعفهم ... يوم الملمات لا ظنوا ولا خالوا
عليك آيات اجلال تبين لنا ... من المباني وفي التفصيل اجمال
وفي اماليك ما تحكي دلالته ... على المعالي ولا قيل ولا قال
مضى الملوك وقد ابقوك شاهدهم ... ان المكانة مالت حيثما ملوا
نالوا من الدهر ما شاؤوا فما انتبهوا ... حتى هووا فكأن القوم ما نالوا
كأني بك والخيل الجياد لها ... من حول ركنيك اهزاج وارمال

---

(١) كان لبغداد سور عظيم يحيط بالمدينة كلها احاطة السوار بالمعصم وبقي كذلك الى عهد سري باشا والي بغداد (سنة ١٣٠٥ هـ ١٨٨٧ م) فامر حينئذ ان يهدم السور وان تدفع آجره بدلاً من مشاهرات الموظفين وحجم طالبي الاموال من خزينة الولاية فامضت سنة لا وهدم السور عن آخر طابوقة فيه ولم يبق منه الا الابواب فحفظت من الهدم تخليداً لموقع الاسوار لطالبي انباء التاريخ ومن جملة هذه الابواب الباب المعروف عند عوامنا بالباب الوسطاني وهو من بناء العباسيين كما يرى ذلك مسطوراً على جبين الباب.

والرشيد لو آه يستظل به ... تساق من خلفه جند وابطال
والسلاح صليل فوق هامهم ... وللغبار وراء القوم اذيال
كأني بك والمأمون منقلب ... اليك والخيل ارعال فارعال
والناس تنظر والابصار شاخصة ... والجند تمرح والاثقال والمال
لي في فنائك شغل ان اعوج به ... من الاسى واقلي فيك اشغال
اطوف فيك واستبكيك من جزع ... وللمدامع ارسال فارسال
قد اخلقتك الليالي في تقلبها ... وغيرت منك ابكار وآصال
أأنت تخلب ألباباً لنا ونهى ... ام ذاك منا على الاجلال اجلال
بأرسماً رصنت آثارها فهوت ... كما رمى بالجبال الشم زلزال
ماكنت اعلم في ماكنت اعهده ... ان المعاقل كالكثبان تنهال
الباب باق وبعض الباب دارسة ... منه الطلول ومن حواليه اطلال
أبت نواحيك بخلاً ان تكلمنا ... ونحن في دارس الاطلال سؤال
يبقى البناء ولا يبقى البناة كما ... يبقى من الشعب بعد الشعب اعمال
وللمعاقل آجال مقدرة ... اياهن كما للناس آجال
نابتك نائبة هدت ذراك وقد ... نالت بنيك من الاعجام اغوال
جار العلوج على من شيدوك وقد ... مالت بهم اضياع العهد اذ حال (١)
ارضاك ان جاءك الاعجام فاندثرت ... منك الاماني وخابت منك آمال
اني لاشكر ما اوليت من نعم ... لما اتوا وامهم في السير اجفال
اذ كنت تحفظ دار الملك دونهم ... ان يستقل بدار الملك انذال (٢)
ما سامك العجم خسفاً غيرك به ... ورز تاجك دون العجم اقفال
قد مارسوك فاعيتهم ممارسة ... ان يفتحوك وان عنتك اشكال
حفظت عهد رجال اسسوك فما ... للعهد نكث ولا للحفظ اغفال
ثم اطمأنوا الى من يمكرون بهم ... كما اطمأنت الى الآساد اوعال
فاسترسلوا في امور الملك فانهدمت ... عروشهم فتولى الامر ارذال

(١) اشارة الى ان العجم حاولوا مراراً نقض معاهد العباسيين ومن جملتها هذا الباب فخابتهم الامال .

(٢) اشارة الى ان الايرانيين حاولوا اخذ بغداد فلم تستقر بايديهم .

ماكان اغنى عن (ابن العلقمي) ولا — عن قومه انه في الملك يحتال (١)
جنى على نفسه (ابن العلقمي) أذى — فراح يصحبه عار واذلال (٢)
ذاق الخسار فلا مال ولا وطن — ولا حياة ولا صحب ولا آل
ان يبك (لا يبكي) العبد من سفه — فكم له في ذويه العجم امثال

محمد الهاشمي

نبذة من تاريخ بغداد والبصرة والمنتفق

في اوائل القرن التاسع عشر من الميلاد .

Une page oubliée de l'histoire de Bagdad.

اذكر قراء لغة العرب الغراء ما كنت قد دونته في جزءها الحادي عشر من سنتها الثانية، وهو قسم من ترجمة سعدون باشا، وكنت قد علقت هناك حاشية بشأن حمود (٣) آل ثامر آل سعدون معربة عن كتاب التاريخ العثماني لاحمد راسم ومستندة على ثقات الرواة وقد جاء فيها ايضا بوجه الاستطراد لمحة من تاريخ بغداد تعريبا عن الكتاب المذكور ولم اقف في غيره على تفاصيل وافية تشفي غليل مطالع التاريخ عن تلك الازمنة، وربما لم تدون الوقائع بالايضاح الكافي او دونت ثم عبثت بها يد الدهر وها اني قد عثرت على نبذة تاريخية (٤) بين اوراق حواها صندوق وجدته في دار الشاب الاديب الحسيب، الحلبي الاصل، والبغدادي المولد، واللاتيني الطقس لطف الله افندي ابن نصر الله بن فتح الله بن نعمة الله بن المقدسي يوسف

---

(١) ابن العلقمي هو الوزير مؤيد الدين بن العلقمي وهو الذي كاتب التتر واطمعهم في ملك بغداد وكان سلطانهم يومئذ هلاكو المشهور وكان خليفتها الخليفة العباسي المستعصم بالله فسقطت في ايديهم سنة ٦٥٦ هجرية فقتلوا الخليفة وهو آخر خلفاء بني العباس فانقرضت به الخلافة فيها وتملكها التتر .

(٢) اشارة الى ان هلاكو قتل ابن العلقمي بعد ان اجتاح بغداد .

(٣) كنت قد قلت في حاشية ص ٥٠٧ : ٢ ان قبر حمود آل ثامر معروف بقبر الشيخ من باب الشهرة والصحيح ان قبر هذا الشيخ معروف بقبر حمود بدون كلمة الشيخ فارجو العذر عن الزلل .

(٤) لقد ابقيت سبك عباراتها على حالها بغير ادنى تغيير وما لم يتيسر لي قراءته ابقيت محله خالياً منه . وقد علقت بعض الحواشي على ما ظننت انه يحتاج الى فهمه الذين لا يحسنون لغة عوام العراق او ليسوا منه .

بن ديمتري الخوري عبود(١) وهذا الصندوق طوله نحو متر واحد وعرضه نحو نصف متر وكذلك ارتفاعه وهو مملوء رسائل كان قد بعث بها اجداد اسرته الكريمة بعضهم الى بعض من حلب وبغداد والبصرة وازمير وكلكتة وغيرها القصد التجارة ودوام الوداد بين الاقارب وفيه الاوراق التجارية الواردة اليهم من سورية والعراق والهند وايران وتواريخ اوراق هذا الصندوق تتعلق باواخر القرن الثامن عشر للميلاد واوائل القرن التاسع عشر وفيها شيء نزر من صكوك شرعية صادرة من قضاة حلب يرتقي تاريخها الى اواسط القرن السابع عشر . وهذه الاوراق وان كان اغلبها تجاريا فانها لا تخلو من الفوائد التاريخية في غير بابها هذا ايضاً . اذ قد ذكر اصحابها في سياق كلامهم حوادث ووقائع بلدة سكنوها الاقارب واصدقاء وتجار قطنوا في غيرها . وقد خصص اهلها شيئاً من هذه الاوراق للدين والتاريخ والادب وغيره . وما هذه الدفينة الا جزء أضعفنا من اوراق التهمتها نار شبت في ٧ رمضان ١٣٢٦ (٢ ت ١ سنة ١٩٠٨) في خان المومأ اليه لطف الله افندي عبود(٢) فاحرقت جميع ما فيه ولم تكن هذه الاوراق المحترقة مهملة بل كان قد خصص لها فيه حجرة مبنية بالطابق معقودة به كما هو نسق بناء الخان المذكور وليس في بنائها من المواد القابلة الاشتعال سوى اخشاب الباب والطاقات بحيث نفذت النار منها فامست طعمة لها ونصيباً . وهذه الاوراق المحترقة كان ينوف قدرها على نحو عشرين صندوقاً كصندوقنا المحكي عنه وقد حوت اعمالاً تجارية متسلسلة التواريخ حتى صدر القرن العشرين عائدة كلها الى الاسرة المذكورة وفيها من الكتب المخطوطة وغيرها ما يندر وجوده وكان قد اهتم بحفظه الخلف عن السلف ومن هذه الاوراق ما هو مختص باحدهم فتح الله عبود الذي عرفه كثير من معاصرينا وكان يعتني بالاوراق المنتقلة اليه اشد

---

(١) آل عبود . كانت هذه الاسرة افراد الاسرة وابدته مناورين وتواقيع الرسائل ودفاتر الحساب التي وجدتها ، والتي سيأتي ذكرها . ومن هذا البيت حضرة السري الحسيب شكر الله افندي فتح الله عبود القاطن الان في بيروت . واعرف ايضاً انه كان من هذه الاسرة قبل نحو ٢٠ سنة اعضاء يقيمون في مصر وصسيلية هم من احفاد الياس ديمتري الخوري عبود والياس هو اخو المقدسي يوسف .

(٢) هو الخان المعروف باسم جده فتح الله عبود المولود في حلب في ٢٢ ايلول سنة ١٨٠٥ م والمتوفى في ١٦ ك ١ سنة ١٨٩٤ في بغداد . وهذا الخان ملاصق لمزار المسمى « نجيه علي » وهو على بعد نحو ٥٠ متراً في الشمال الغربي من جامع مرجان الشهير في مدينتنا الزوراء .

الاعتناء منذ حداثة سنه وقد زادها اقتناء بذاته فكان يدون الوقائع في تقاويمه اليومية كما كان يفعل سلفه. هذا فضلاً عما حوته مفاوضاته التجارية والاهلية من الشؤون الجمة وكنت ترى عنده الجرائد ضمنها عن السنين المتمدة الطويلة مجموعة مجلدة ومنها (الزوراء) منذ ابتداء انتشارها. ولحسن الحظ كان قد بقي من هذه الاوراق في دار السكنى الصندوق الذي ساقني الى هذا المقال. ورب معترض يرمي الى قلمي الزوغ عن الصدد اذا اوردت شيئاً مما يتعلق ببعض احوال هذه الاسرة طلباً لتوثيق القارئ الكريم بها لما سيأتي من ذكر حوادث واخبار ذات بال في التاريخ فاني لاحظت بوناً عظيماً بين ما ذكرته (سالنامات) ولاية البصرة من اسماء متسلميها ومتصبيهم وبين ما افادتنا به النبذة التي اكتب هذه الاسطر توطئة لها وقد اقرت سالنامة ولاية البصرة سنة ١٣٠٩ هـ بافتقارها الى الاخبار وطلبت الى الذين يعرفون مثل هذه الامور ان يفيدوها بما عندهم. فزادني طلبها هذا نشاطاً وليته اذ قد سنحت الفرصة بذلك واما صاحب النبذة هو الحلبي اصلاً، والرومي الملكي طقساً، الشماس ميخائيل بن المقدسي يوسف بن ديمتري الحوري عبود المتوفى في ١٨ آب سنة ١٨١٤ في كلكته ونبذته هذه موجودة بخط يده ويظهر جلياً من نسق تحريرها ومن تقويم له وجد بين الاوراق انه كتبها في البصرة حيناً بعد حين على توالي حلول الوقائع والفواجع فانه علام الغيوب. يعقوب نعمة الله سركيس

(لغة العرب) كاتب هذه المقالة هو يعقوب افندي بن نعمة الله (نعوم) بن آكوبجان بن سركيس بن آكوبجان بن مقصود . وهو ابن عمة لطف الله عبود الذي وجدت عنده هذه الاوراق التاريخية النفيسة .

(صورة النبذة بحرفها)

بيان مختصر شرح ما حدث بايام عبدالله باشا والي بغداد
الذي هو اول مملوك الذي اشتراه سليمان باشا

بعد ان صار يسير(١) العجم وكان جاعله جبقجي (٢) وبعده تقدم الى وقت الذي قتل فيه سليمان باشا الزغير(٣) حصل على الوزارة بواسطة عبدالرحمن باشا

(١) اسير

(٢) والاصح جبوقجي . والكلمة تركية بمعنى الموظف الذي يعتني بادوات التبغ وبتحضيره في اوانه للتدخين .

(٣) الصغير

الكردي(١) في سنة ١٢٢٥هـ (١٨١٠م). في تاريخ سنة ١٢٢٧ في شهر ربيع الثاني صار تنافر فيما بين اسعد بك* ابن سليمان باشا وبين طاهر آغا كيخية (٢) عبد الله باشا واستبان الى اليك نية الغدر من الكهية (٣) والدليل لذلك ضبط املاكه الموهوبة له من ابوه ولذلك خرج باحدى الايام الى التنزه وصار قاصداً الهزيمة وعدم الرجوع الى بغداد وحين شاع الخبر حالاً توجه اناس من قبل الوزير عبدالله باشا على تحصيله وارسل له الامان لكي يحضر الى بغداد وتواسط هذه المادة باليوز (٤) الانكليز الموجود ومتوقف ببغداد وهو مستر ريج (٥) بما انه صاحب جاه واعتبار عند الوزير المشار اليه وفي اوائل شهر جمادى الاول جاء اسعد بك ودخل بغداد وتوجه الى مواجهة الوزير ومعه مستر ريج الذي اخذ من الوزير عهد الامان عليه وبقي مدة في بغداد ومستأمن من طرف الوزير ولكن طاهر آغا الكهية لا زال يظهر منه اشارات البغض على اسعد بك وحين شعر بذلك وتأكد بان الكهية قاصد قتله خرج من بغداد في شهر شعبان سنة ١٢٢٧ وتوجه الى عند حمود آل سعدون شيخ المنتفق وقصده بالحماية. والمذكور بما انه قديم في المشيخة من زمان ابو اسعد بك سليمان باشا قبل الولد بكل اكرام ومحبة وكان قد سبق قبله جاسم بك ابن الشاوي (٦) منهزماً من الوزير وجاء الى عند حمود لانه لم يجد له مكان يلتجئ فيه سوى هذه العشيرة وشيخها حمود الذي مع انه كفيف (٧) حسن تدبير وعقله لا يوصف وحين بلغ عبدالله باشا حصول اسعد بك عند حمود زعل الكهية هيجه بالغضب وكتبوا الى حمود يطلبوه منه بالمعاتبة بانه ما يكفيك ضبط اراضي البصرة واعمارها ومنع ايراد الميري عليها ومدة سنتين ما قدمتوا انا الذي عليكم بل الذين يشردون من طرفنا تحميهم وتلفيهم (٨)

(١) هو من آل بابان راجع ص ١٦٦٤ من التاريخ العثماني لاحمد راسم.
*لا يزال بعض الاعراب يسمونه الى عهدنا هذا «اسعد» خلافا لبعض التواريخ.
(٢) تصحيف كتخدا التركية الفارسية الاصل.
(٣) والاصح كهيا وهي لفظة تركية لغة في كتخدا.
(٤) الباليوز هو القنصل. ولا يزال كثيرون يسمونه بالاسم الذي ذكره صاحب النبذة والكلمة رومية الاصل تصحيف « بايلوس baylos ».
(٥) وبالافرنجية Rich (٦) لا اظنه الا من آل شاوي البيت الشهير
(٧) بمعناها الفصيح اي الاعمى.
(٨) بمعناها المتعارف بيننا اي تقبلهم وتبقيهم وقد ذكرنا الالفاظ العامية الفاظاً فصيحة لان يجهل تلك اللغة المفسدة او المحرفة من اصلها.

عندك فنحن نسمح لكم عن كلما فعلتوه من تعطيل ايراداتنا ونروم ان تسلمونا جاسم بك شاوي واسعد بك ابن سليمان باشا .

فكان جواب حمود الى الوزير ان جميع ما حررته من جرى تعطيل ايرادكم والحصول الذي حاصل لنا فهو بالحقيقة ولا انكره ونحن من القديم الى الآن خدام اسلافكم ولكم واما من طرف البكاوات الموجودين عندي فلا يمكن تسليمهم لان مثل هولاى اناس اجواد جاؤوا لعندي فيقتضي علي ان افيهم واسعد بك بن ابوه الذي نحن خدامه ونذكر حسن فعائله معنا فما دغير ممكن ان نسلمه ولا غيره كل من يجي الى حينا .

فاشتد غضب الكهية من هذا الجواب وبدا في ديوانه يتكلم على حمود بالقدية ويقول ما احد يقص راسه غيري وصار يحرك غضب الوزير على البيك وحمود حتى ارضاه بمرامه وامر بجمع عساكر وكان طلوعه من بغداد في شهر شوال سنة ١٢٢٧هـ (١٨١٢م) على الحلة وصار مسيره بالشامية (١) والعساكر تنتقل اليه من لاوند (٢)

---

(١) بالمعنى الذي لا تزال تفهمه وهو الشاطئ الايمن من الفرات وما يليه من بلاد العرب وكان يسميه الاقدمون «طف الفرات».

(٢) اللوندي من الجند المتطوعة في دولة المماليك ، وكان يقال لرئيسهم «شهلوند» وكان لكل لوندي ثلاثة اسلحة نارية وتحتم عليه ان يشتري لنفسه جوادا ويطعمه على حسابه ولم يكن من الاصائل . ولم يكن اللوند يعرفون صناعة التصرف في الاسلحة لانهم كانوا متطوعة بدون سابق خبرة في المحاربة ويعدون من عساكر الدرجة الثانية . (راجع تاريخ بغداد في الازمان الحديثة باللغة الفرنسوية الاديب هوار في حاشية ص ٢٠٥) ومما قاله احد راسم في حاشية له من كتابه التاريخ العثماني ص ١٤٨١ و١٤٨٢ ما تعريبه: كان يطلق البنادقة كلمة (لهوانت) على الجند المتسلحة الذين كانوا ياخذونهم من الشرق والكلمة بمعنى [عسكر الشرق] فقلبناكلمة (لونت) الى (لوند) . وقد لقب الرئيس هذا العسكر «شهلوند» وقد تقيد عندنا من اهالي الولايات الساحلية عسكر بهذا الاسم بعدسنة الف وكان هؤلاء نحو خمسين الفا كان خمسهم مشتغلا في الاسطول . اهـ .

وفي متن كتابه المذكور في ص ١٢٢٤ و١٢٢٧ وما يليها ما ملخصه تعريباً : ومن اهم امور سنة ١٢٠٧ شروع الحكومة في تنظيم العسكر ، فانشئ النظام الجديد العسكري وابتدئ بتدريب رجاله في مزرعة «لوند» ، وكان للجند بندقيات ذات حراب ووضع لهذا النظام الجديد قانون مخصوص . واول ما عمل به كان في مزرعة لوند ولهذا عرف « بقانون مزرعة لوند » . اهـ . وقد جاء ايضاً بحث من لوند في ص ١٤٦٤ من الكتاب المذكور وفي ما يليها فارجع اليه ان شئت . وفي معجم لاروس الحديث المصور في مادة Levanti (لوانتي) عسكري بحرية تركية وفي مادة Levantin [لوانتن] تركي من سواحل

وكرادوترك من كركوك واربيل (١) وصوبية العراق وعكيل (٢) وبراطلية (٣) وتفنجلية (٤) حتى صار جملة العسكر الحربي ينيف على ثلاثين الف عليقة للخيل والبغال عدا الجمال ومعه من الاطواب عدد ١٠ وقنبر (٥) عدد ٣

تركية وآسية الصغرى وفيه ايضاً :Levantin لوانتن توتي يؤخذ مما كان يجيش من طوائف الجند في سواحل البحر المتوسط ».

(لغة العرب) : نحن لا نوافق هؤلاء الكتاب على اصل كلمة [لوند] فالكلمة معروفة عند الفرس قبل ان يدخل البنادقة هذه الديار الشرقية وقبل ان تكون ادنى علاقة معهم. ومعناها عندهم الحر المستقل. فاخذ البنادقة هذه الكلمة من الترك ومنهم الايطاليون ومنهم الفرنسيون وكان اللوند أيضاً عسكراً خاصاً بالباشا ومن حرسه الخاص.

(١) كانسميها اليوم ايضاً وهي اربيل المعروفة .

(٢) اي عقيل وهم من عسكر الاعراب وكان اغلبهم من نجد .

(٣) البرطلية عند العامة جمع برطلي (بفتح الباء والراء وسكون الطاء وكسر اللام وتشديد الياء المثناة في الاخر) وهذا اصله [براطه لي] التركية نسبة الى براطة بمعنى صاحب البراطة اولابسها والبراطة من الميرات (ملابس الراس) على ماقاله احمد راسم في كتابه التاريخ الثاني في حاشية ص ٦٦ وفي بعض الصنائع اذنا :[شاطر براطه لري اوشاطرهنا بمعناها التركي وهو الموظف يومئذ براقة الضباط الكبار الذين كانوا من حاشية السلطان او الانكشارية ويمشون بجانب أفراسهم. ويريد العراقيون ببرطلي في يومنا هذا الرجل الوقح او الذي لا يرضى بحقه اوما شابه ذاك. اما البرطلية في ذلك العهد فكانوا عسكرا على ما اظن.

(لغة العرب) نستأذن الكاتب في مخالفة رأيه . وعندنا ان البرطلي تصحيف براتلي التركية ومعناها المزود بالبراءة السلطانية] . وكان البراتلية اوالبرطلية طائفة من العسكر لهم امتيازات خاصة بهم ومن كان كذلك فلا يخشى الدباص اويفاخر بما عنده من الآلات الخاصة به فيطش ويبغي ويظلم ويجرم ويأتي أنواع المنكرات والموبقات . ——— وربما كان البراتلي نسبة الى برات وهي مدينة من ديار الارناؤوط (اي الالبانية) المشهورين بكبر الجسم وشدة الجراءة والاقدام وبطباع تقرب من الوحشية كانهم يشعرون بانهم لم يولدوا في العالم الالمانية الناس العصاة ولهذا كان الارناؤوط في كل عصر اهل صراع وقراع وربما كان اغلب المزودين بالبراءة السلطانية (اي البراتلية) هم براتلية ايضاً من جهة الوطن اي براتلية امتيازاً وموطناً. وعلى كل حال يسمي العراقيون [برطلي] الرجل الكبير الجسم الجرئ المقدام الذي لا يقنع بما يعطى ويطلب فوق ما يستحق ويحب الخصام لادنى اس على حد أوصاف البرطلية الارناؤوط .

ونخير على هذه الاراء الثلاثة رأي حضرة الاديب الناقد العجيب الذكاء صديقنا العزيز ع . ن ، وقد ادرجناه في باب الاسئلة والاجوبة فراجعه تحكم بالاصابة له .

(٤) لم يرد بذلك الا جمع تفنكجي بمعنى [حامل البندقية] وهو العسكر المتسلح

(٥) القنبر آلة يقذف بها القنبرة أو القنبلة والقنبر بالفرنسية obusier والقنبرة obus.

وزنبرك(١) عدد. المراد ان ركبة هذا الوزير ملوكية ما اتفق مثلها في ايام سلفاه حين ركوبهم على الفرمان وطلب من البصرة ثمانية مراكب بتوجههم فبعثاز باشا الى سوق الشيوخ وحالاً توجهت بذخائرها وبدا الوزير بقطع مراحل في المسير والناس متعلم الاسباب التي قصدها على التقدم لمحاربة حمود والبيك ولكن اخيراً ظهر السبب وهو ان حسب العادة القديمة يقتضي في شهر شوال يأتي الى الوزير فرمان التقرير (٢) من الدولة العلية وبهذه السنة وخروه (٣) عنه وصارت التاتارية (٤) تشتغل وتطلبوا عليه مبالغ لسبب ان اسعد بك كتب على الوزارة وله رجال تساعده في المحروسة(٥) ودارك (٦) الشتاء على العسكر وهو بالبرية ولا زال يقطع مراحل الى ان دخل شهر محرم سنة ١٢٢٨ (ك٢ سنة ١٨١٣) حتى تقدم الى قرب عشيرة المنتفق وركب الجسر (٧) وعبر الى الجزيرة وفي اوائل شهر محرم وصل تاتار غاصي الوزير عبدالله باشا ومعه قبي جوقداري (٨) واشتهر عنهم انهم جايبين المنصب من الدولة الى عبد الله باشا وصار فرح في بغداد واتانا الخبر الى البصرة بصحبة ساعي الانكليز وكان وصوله في ٥ صفر سنة ١٢٢٨ وامنت وفرحت الناس بذلك (اي) لانه قربا منتهى الامور ويسلك الطريق الذي تعطل حيث جملة ماجوات(٩) قريب

(١) الزنبرك او الزنبورك، مدفع صغير خفيف الحمل ينقل على الدواب وقد يقال فيه ايضا الزنبلك وكان يتخذ في عهد المماليك.

[٢] فرمان التقرير هو فرمان الابقاء في المنصب.

[٣] اي أخروه. وهو من باب الابدال والكلمة عامية.

(٤) هم سعاة البريد. والكلمة تدل على ان التاتار او التتر كانوا يستخدمون لنقل البريد منذ ذلك العهد او قبله ولا يزال يطلق اسم التتر او التاتار او بوسطة التتر على البريد الذي يرد الينا بطريق الاناضول والموصل وكركوك.

[٥] اظنه اراد الاستانة (٦) ادرك وقارب

(٧) اين كان على هذا الجسر؟ — لا اعلم

(٨) «قبي جوقداري اوقبو جوقداري اوقبو جوقه داري» هو موظف الولاة لدى الباب العالي يومئذ.

(٩) الماجوات جمع ماجوة. ويقال فيها ايضاً الماشوة والجمع الماشوات ويلفظ مفردها بفتح الميم بعدها الف يليها جيم مثلثة فارسية اوشين مضمومة ثم واو مشددة مفتوحة وفي الآخر هاء. وذكرها صاحب الغرب المولد بصورة الماشوت وزان جالوت وقد نقلها عن صاحب محيط المحيط وهذا عن فريتغ وفريتغ عن دساسي وهذا الخطأ في النقل والاصح ما اوردناه والماشوة او الماجوة كالمهيلة (راجع لغة العرب ٢: ٩٦) الا انها اكبر منها حجماً وكان اهل بغداد والبصرة يسافرون عليها قبل وجود البواخر في ديارنا والكلمة آرامية الاصل من «ماكوتا» بمعناها. وأعراب العراق يلفظون الكاف جيما مثلثة كما اشرنا اليه غير مرة. (لغة العرب)

عدده • فالبهم شاحنين اموال وقهوة وسفوطات (١) ومبتدا تحميلهم من شهر شعبان وفات قهوة الموسم تحملت بهم حتى يعشوا كار (٢) حسب المعتاد وظهرت هذه الامور وتوخروا واموال الناس عدا تعطيلها عليهم بعضها عدم (٣) من الامطار والنشل (٤) لأنه مال مهيت (٥) بين ايدي السكمانية (٦) وبعد ان كانوا في الشط ادخلوهم الى النشاز واحدى الماجوات طبعت (٧) واموال الناس تجركت (٨) المراد ترى التاجر في ضيقة خلق لا توصف والاموال ترات اقيامها من جرى عدم سلوك الطريق والكساد في بغداد ولابد من بعض الاختلال والقرش مايحصل حتى يرسلوا البصرة ولذلك صار ضيقة على الناس والوعود الباطلة في عطا الحق اكثر من بغداد وحلب). وفي يوم الثاني من شهر صفر سنة ١٢٢٨ نهار الاربعا تقدم الوزير بعساكره الوافرة وتقدم حمود بجنوده ومعه اسعد بك مع عسكر قليل عثمالي محتوى عنده وصارت الواقعة الحرب ولم يعلم الوزير ان العسكر والاغاوات والكازكلية (٩) جميعهم خائنين عليه ويريدوا اسعد بك والمكاتبات متصلة لهم منه بانه والوزير والمنصب جاي (١٠) باسمه فالابدا الجنك (١١) وضربت الاطواب اول مرة تبدد عسكر المنتفق وكاد يعدم قاولا اللاوند خرجوا من العسكر

---

(١) الطربات والقناقير والكلمة عامية

(٢) بضع سفائن شراعية تسير في الفراتين ويزيد عددها عن عشرة الى مافوق ولازالت الكلمة معروفة عندنا الى يومنا هذا (راجع لغة العرب ٢ : ١٠١)

(٣) تلف

(٤) بمعناها الفصيح وهو الاسراع بالنزع والخطف

(٥) تصحيف منه المشدد العين وهو بالمعنى الذي نعرفه اي مهمل بلارقيب او حارس

(٦) جمع سكمان والمقصود سكمن التركية وهو جندي كانت وظيفته مثل وظيفة المبذرق (الجندرمه) في عهدنا هذا

(٧) الفظة اراد غرقت ومعناها الفصيح عيبت

(٨) نعلم ان العامة عربت جورك التركية فقالت جرك (وزان عنق) ثم اشتقت منه فعلاً وصرفته فقالت جرك فيجرك (وزان كسره فتكسر) اي اتلفه فتلف

(٩) اصلها كاركر التركية الفارسية الاصل بالياء والهاء ثم ابدلت بصورة كاركل ثم جمعت ومعنى كاركر التركية الفعال والمؤثر وكان يراد بها احد موظفي ذلك الزمان بدون شك

(١٠) جاء او آت

(١١) لفظة تركية وهي الحرب الشديدة

ونكسوا بيارقهم وتبعهم الكرد مع باشاواتهم واغاواتهم ثم الكاركلية والعثمانلي اتباع الباشا بنفسه واما العروبية جميعهم بدوا ينهبوا ثقل الاوردي (١) مع الجباخانة جميعها على الاجمال ساقوها وولوا ناكسين والعسكر جميعه صار في طرف احمد بك ومابقي عند الباشا سوى المكيل والبرطاية والتفنكجية وتشات ايديهم عند ماشافوا الجبانة فرجع الباشا والكهية الى الصيوان وقام بعض الشيوخ ومنهم راشد أخو حمود...... من قبل حمود واتوا بهم اليه ودخلوهم اسنده وقين كالغنم وفي حال دخولهم اخبروه بماانه كيف وتفوه بتعذيرهم على قعلهم معه ومن يرفعهم الى سوق الشيوخ وحالاً اخذوهم ومنهم قبجيلار كهيسي (٢) وناصر الشبلي شيخ المكيل وحبسوهم في سوق الشيوخ ماعر حمود شيخ المنتفق واحمد بك جالس في صيوانه وبدت المنتفق وعربان العشيرة ينهبوا اوردي الوزير حتى الخزنة تقاسموا الذهب بالشقاين (٣) الذي حسبوه من عدد احماله قريب ستة لكوك ذهب سكة عدا سكة الفضة من قرش ودينار وعدا طواقم الفضة التي توجد عنده كذا وزير المراد جميع ماوجد بالاوردي من كلي وجزئي حصل بيد عرب المنتفق وما اكتفوا بهذا بل بعد توزيعهم ذلك جميعه في يومهم بدوا يسلبوا العسكر ويأخذوا سلاحهم وهدومهم والذي مايسلم بالحال يقتلوه والذي التجأ في صيوان البيك خلص من التشليح (٤) ولكن حصانه وسيسته (٥) راحوا من يده وجميع القطرات (٦) تقاسموها العربان وجميع ذلك العسكر منه براطلية وتفنكجية (٧) ولاوند بقيوا عريانا وكذلك بعض الاكراد والاروليه (٨) والكركوكلية وآغتهم ابرهيم اغا الذي كان متسلم البصرة سابق تشلح وبقي عريان

(١) وهو الاردو التركية اوالاوردو اي الجيش
(٢) والاصح قبوجيلر كهياسي وهو احد الموظفين الكبار عند الترك
(٣) جمع شقبان وهو مقدار مايمكن ان يحمله الانسان ويضمه في عبه لنقله وهو لغة في الشكبان على ماقاله صاحب تاج العروس.
(٤) التشليح بمعناه الفصيح اي التعرية وهي من اصل ارمي .
(٥) هل اراد السايسخانة التركية وهي الدواب المحملة التي يركبها السواس وغيرهم ؟
[٦] بمعناها الفصيح وهي جماعة من الدواب على نسق واحد
[٧] لااظنه اراد الافنكجية وقد سبا قلته في كتابتها
[٨] نسبة تركية الى اربيل وكركوك على مانعرفه

ودخل الى عند اليك حالا اس له بكسوة والبسه زغرجي باشي(١) وبعض من اغاوات وابن باشاوات الكرد اخذوا اوادمهم وانهزموا راجعين وبعضهم جيوا عند اليك واما العرب اغتنوا من هذه الهيبة غنا ولا يوصف وترى العربي لابس الكرك (٢) وزبون القطني (٣) وهو حفيان (٤) وكل يوم يأتوا بالخيل والبغال يبيعوها بالسوق وفي الجنك مات ناس كثير وكذا تحجم ابن شيخ توفي ابن عم حمود الذي خان (٥) وراح عند الباشا وابن شيخ وبعض من جنوده ومن طرف حمود ابنه الكبير المسما برغش المشهور في صورته ومنظره العجيب وفروسيته ففي وقت الحرب تقدم اليه واحد من ابناء باشاوات الكرد وكلاهما مدرعين وطعنه برمح على الدرع الداوودي (٦) وهو قاطع [٧] ومزق الدرع وثنا [٨] عليه بالجشت [٩] وهو طارحه للارض وتحاوطته (١٠) جنوده وجابوا الى عند ابيه ولا زالت العرب تنهب العسكر ولا احد يقدر يكلمهم واما اسعد بك حالا ابن داود افندي (الذي كان آخذ اخته بنت سليمان باشا [١١] وكان محبوب منه وهو صاحب تدبير ومعقول وكان عند عبد الله باشا دفتردار) كهيه وكتب امر بيورلدي الى البصرة باسم المتسلم حالا وهو رستم اغا وارسله بصحبة سلاح داره [١٢] محمود اغا واما احوال البصرة بقيت بنوع من الراحة الى يوم السبت مساء ٥ صفر سنة ٢٨ وتواردت الاخبار

(١) تصحيف زغرجي باشي وهو رئيس الزغرجية اوضابطهم والزغرجي هو الموكل بحفظ كلاب صيد رئيسه .
[٢] الفرو والكلمة تركية .
[٣] نوع من الاقمشة كان مرغوباً فيه يومئذ .
[٤] حاف .
(٥) الذي كان قد خان .
(٦) نسبة الى داود النبي «ع» وهو بمعنى المكين المحكم الصنع .
[٧] اي وكان الرمح حاداً قاطعاً فقطع الدرع .
(٨) اراد ثنى بمعناها الفصيح اي ارتد عليه بالضرب .
(٩) كلمة تركية فارسية الاصل وهي قضيب من الحديد طوله نحو متر وقد يجدد فيترل فيه الذهب وفيه مقبض وينتهي آخره بسنان محدود يتخذ للطعن .
(١٠) اراد كانت عليه كالدائرة .
(١١) وعليه يكون داود افندي صهراً له .
(١٢) هو الموظف يومئذ بحفظ اسلحة الامراء وغيرهم .

بأن اوردي الوزير انكسر واختلت البلد ثاني يوم نهار الاحد وضموا قفقات[١] في القهاوي والاسواق وجميع الدكاكين تفرغت من الاموال وصار الخوف بقلوب الناس ويوم الثلثا وصلت المراكب الى البصرة (الذي كان طالبهم الوزير وسافر بهم قبطان باشا الى قرب سوق الشيوخ ولكنه بعد وصوله اتاه تحريض من اسعد بك وماعاد ظهر منه اذية الى العربان ولا عاد تقدم الى السوق بل بقي متوخرا) ورموا المراسي بمكانهم قبل توجههم ويوم الاثنا صباحا وصل ايضا السلاح دار ومعه البيرولدي[٢] وصار له الاى[٣] بدخوله الى السراى والمتسلم[٤] استقبل الامر من الدرج ودخلوا الديوان وتلى على سماع المتسلم بحضور قبطان باشا والاعيان والمشايخ يذكر فيه بأنه حضر له من الدولة العليه منصب وزارة بغداد والعزل الى عبدالله باشا وبان يوم الاربعاء في ٢ صفر الساعة ١ وقفوا للمحاربة والعسكر حالا خان وأتا اليه وقد استولى الامر والخطاب الى ان تم اغا المتسلم بما انه من اتباع وخدام ابو الصادقين فبقيه متسلم البصرة تقريرا وحرضه مع بقية الاعيان على الحفظ والصيانة الى البلد وشاع اسم افندينا اسعد باشا وامنت الناس وقد امر المتسلم والاعيان والمشايخ جميعا ان يتوجهوا الى مواجهته وان المتسلم يجيب له ٩٠ الف (غرش) من ثلاثة تجار باساميهم بموجب امر منه وهم الحاج يوسف لزهير ٤٠ الف وسليمان بن الفداع [٥] ٣٠ الف وخالد بن رزق ٢٠ الف وحينما المتسلم عرض عليهم الامر اجتمعوا تجار الكبار وفصلوا مع المتسلم التسعين بستين الف غرش عين (٦) وفرضوها على كافة التجار منها على اليهود ٢٠ الف وعلى الخواجه

---

(١) ارادجم قواق وهو الخفراى الجماعة من المحافظين

(٢) نوع من الاوامر الرسمية

(٣) تركية معناها كانعرفه اليوم المراسيم التي تجري بابهة وعظمة

(٤) هو الموظف بادارة لواء من قبل والٍ ومتصرف وذلك قبل التنظيمات الخيرية

(٥) لاشك انه اراد الفداغ بالغين المعجمة في الآخر اسم اسرة كريمة

(٦) قال احمد راسم في تاريخه العثماني ص١٦٠٢ عند كلامه عن النقود في اوائل القرن الثالث عشر للهجرة ما هذا تعريبه : ارتفع سعر ذهب (اليلديز) بحيث انه بعد ان كانت قيمته نحو اربعة غروش ونصف صعد الى تسعة غروش بل الى عشرة . اه وقرأت في تقويم لصاحب هذه النبذة ان اليلديز كان يساوي في البصرة ستة غروش وربما وشيئا وذلك في منتصف رمضان سنة ١٢٢٧ ثم ارتفعت اسعاره حتى بلغت ستة غروش ونصفا في ٢٠ شوال

جبرا اصفر [١] ساء الف والبقية على التجار الاسلام جميعاً وطلمت المباشرية من طرف السلاح دار والمتسلم في تحصيل القرش الذي لا يوجد بهذه الايام حتى ان بعض اليهود تدينوا في المتسنة بالشهر ووفروا على ذواتهم الضرب والبهدلة (٢) من المباشرية (٣) لانهم ضربوا بعضاً وهجموا على بيوت البعض من الرعية حتى اتصلوا الى سحب الحناجر في البيوت مع السب والتشتيم حتى انهم من يوم الاربعا الى يوم الجمعة مساء ما بقي شيء من الطلب بل جميعه حصل بالسراى والمتسلم اعطى فيه اوراق الى كل بقدر تسليمه على انه دين على الكمرك. له تلو

منارة سوق الغزل (٤)

Le Minaret de Soûq el-Ghazl.

امئذنة الرشيد شمخت قدرا — وطاولت الجبال الشم فخرا
امئذنة التي عمرت عمرا — ولم يبرح بنؤك مشمخرا
عليك من البشاشة نور بشر — اذا ما الكون اصبح مكفهرا
(تغيرت البلاد ومن عليها) — وانت مقيمة دهراً فدهرا
كانك آية ثبتت بمصحف — غير كنهها الانكسار طرا

سنة ١٢٢٧ وقد كان سعره في اوائل المحرم من سنة ١٢٢٦ تسعة قروش وربعا . ولا يخفى على المطالع ان اسعار النقود لم تستقر على حالة واحدة وبعد ذلك سمي القرش شامياً، ولا يزال في قسم من لواء المنتفق يعرف الشامي والقرش (وتلفظ الجرش بالجيم او بالكاف الفارسية) بمعنى واحد . واليوم عندهم الشامي او الجرش ثلث المجيدي وهو من دراهم المعاملة لا من الدراهم الموجودة حقيقة .

(١) هو والد حنا وحنوش ابن الكونت جبرائيل اصفر القاطن اليوم في البصرة

(٢) التحقير ، كما نعرف ذلك .

(٣) جمع مباشر من موظفي الحكومة يومئذ وهي بغير معناها الحالي

(٤) هذه المنارة او المئذنة قائمة في وسط بغداد . وكانت في عهد الخلفاء العباسيين في وسط جامع كبير كان يسميه وطنيونا قبل نحو ٥٠ سنة جامع الخلفاء . اما بانيها فلا يعرف على التحقيق ومنهم من يرى انها من عصر الرشيد وانه هو بانيها في وسط المسجد الجامع الذي لم يبق منه شيء ابداً . اذ قد بني في موقعه بيوت وسوق يباع فيها الغزل ومنها اسم هذه المنارة اليوم عند العوام اي منارة سوق الغزل . والجامع الصغير الموجود اليوم بجوار هذه المئذنة هو جزء صغير من الجامع الكبير لكنه ليس من بناء العباسيين بل حديث العهد .

لهارون الرشيد عليك اثر — فلا محت الزوابع منك اثرا
ولا الادهار ابلت منك رسماً — ولا حكت يدالحدثان سطرا (١)
ولاالاخطار حزت منك صدراً — ولاضاقت بك الافلاك صدرا
اساسك في بطون الارض راس — وجسمك في الفضاء غداه مرى
فوضعك لا تبعثره الليالي — وان لاقيت برداً ثم حرا
فكم قد لاطمتك يد العوادي — وكم عثرت بك الهوجاء عثرا
وخفاق النسيم له حفيف — لديك اذا النسيم عليك مرا
على التقوى بناؤك شيد حتى — يخلد بعده بانيك ذكرا
ومن جعل التقى اساً لما قد — بناه فذاك من قد حاز شكرا
وقوفك ينقل الاخبار عنا — الى من لم يحط بالعرب خبرا
كأنك تنقلين بما لدينا — الى اسلافنا خيراً وشرا
كأنك تبتغين انبا نجاحاً — كانك تنظرين الحكم شزرا
كانك قدكشفت انبا اختراعاً — فخرت به وقد امعنت فكرا

....

فيا ذكرى بني العباس امسي — سميرك في المعالي طاق كسرى
فاذا قدحاك وكنت قدماً — عروساً بالهدى تختال فخرا
وكنت الى التجلي طور قدس — فصرت الى حمام الجو وكرا (٢)
وكنت الى الأذان مناروعي — عن الآذان قد زحزحت وقرا
وكنت الظل للعاما فامسي — يباع الغزل تحتك ثم يشرى (٣)

....

يصورك الخيال انبا عجوزاً — تخدد خدها بالدمع قهرا
اتى من اهلها خبر مسيء — فقلبها الاسى بطناً وظهرا

(١) اي ولا حكت يد الحدثان منك سطراً من الاسطر المكتوبة عليك . اذ على هذه المئذنة كتابة كوفية بديعة الاانها صعبة القراءة لبعدها عن الانظار وغرابة نقشها

(٢) هذه اشارة الى الحمام الطوراني الذي يأوي الى الوكن التي اتخذها فيها وهو يعد بالمئات .

[٣] قد سبق القول الى ان هذه المئذنة قائمة اليوم في جوار سوق يباع فيها الغزل

وقد وقفت بوسط الدار تبكي ... على دار غدت بالبين قفرا
رأت ان الاعارب في خدود ... يـوممهو المدى خسفاً وقسرا
ولم يبق الزمان لها نصوحا ... تشد به لردع الضيم ازرا
فاسبلت الذوائب ثم صاحت ... انا الخنساء ابكي اليوم صخرا
لاهل كان صدر الحكم لكن ... ذووالاعجاز حازوا منه صدرا
فيا زمن العدالة والمعالي ... عليك تحية الاعراب تترى

عبد الرحمن البناء

نبوة اديب

Grosse erreur d'un biographe

السيد علي خان ابن السيد احمد نظام الدين المدني الشيرازي المتوفى في سنة ١١٢٠ اديب بكل ما يريده متقدمو اهل الادب من الكلمة ، وتواليفه تشهد له بذلك ومنها انوار الربيع ، والسلافة ، وشرح الصمدية ، وجميعها مطبوع . وطراز اللغة ، والدرجات الرفيعة ، في طبقات الشيعة ، وسلوة الغريب في رحلته الى الهند وهذه الثلاثة مخطوطة . وكانت له خزانة كتب نفيسة تعرف بعض آثارها الى اليوم وربما كان من علماء الكتب ، ايام كانت الكتب نادرة لوجود لا تعرف الا مخطوطة فكان درسها ومقابلتها ومعرفة انسابها ، وموضوعاتها وما كتب في شأنها وعلق عليها فناً ذا شأن اتقنه فريق من العلماء واطلقوا عليه « علم الكتب » كما انه بعينه اليوم فرع من « علم الآثار » وقد يقع خطأ للناس في شؤون الكتب وخاصة في نسبها لان المؤلفين من الطبقات الاولى قلما سموا انفسهم في تآليفهم فيكون الحكم القاطع في ردها الى اصلها منوطاً بالحذاق من اهل هذا الشأن وقد عثرت على خطأ عجيب للسيد علي خان صاحب السلافة المتقدم احببت ان آتي عليه تذكيراً لناعزية هذا العلم وان لم اكن من اهله .

واضح ان السلافة كتاب قصره مؤلفه على ادباء القرن الحادي عشر وممن اثبت ترجمته فيها من ادباء هذا القرن « السيد حسين بن كمال الدين الابزر الحلي » وقال عنه في الوجه ٥٤٦ ما نصه :

« هو في الادب عمدة ارباه ، ومنار لاحبه ، ولجة عبابه ، وقفت على رسالة في

البديع سماها « درر الكلام ، ويواقيت النظام » واثبت فيها من نثره في باب الملاءمة قوله في من الف الرسالة باسمه، مكي الحرم، يمني الكرم ، هاشمي الفصاحة ، حاتمي السماحة ، يوسفي الخلق ، محمدي الخلق . خلد الله ملكه ، واجرى في بحار الاقتدار فلكه اه .

فهنا خطأ خطير لم اهتد الى سببه تماماً وهو ان هذا الكتاب الذي ذكره في البديع ونسبه لابن الابزر واورد نبذة من انشائه فيه ليس له ولا هو مؤلفه وانما صاحبه متقدم من ادباء القرن السابع فاين هو من القرن الحادي عشر ؟ اما الحجة التي تدعم بها مدعانا وهو اشتباه صاحب السلافة في نسبة هذا الكتاب الى غير مؤلفه فهي تتوقف على ان يكون الكتاب الذي نبني هو ويبنه ماعناه السيد علي خان لانه يجوز ان يطلق اسم واحد على مسميات متعددة وهذا كثير في اسماء الكتب والاعلام الشخصية وغيرها غير ان صاحب السلافة نفسه كفانا هذا الامر فانه اورد من الكتاب نبذة في باب الملاءمة نموذجاً من نثر المؤلف الذي زعمه، وهذه الجملة بنصها وفصها مثبتة في باب الملاءمة من نسخة الكتاب التي عثرنا عليها، اذاً فالكتاب المعنى واحد لا اثنان.

اذا ثبت ذلك فليعلم ان زمن وضع هذا الكتاب اقدم عهداً من صاحب السلافة بكثير واذا فرضنا ان ابن الابزر من معاصريه كما هو الواقع فيكون كتابه هذا قد ألف له قبل ولادته بثلاثة قرون ونصف قرن [سنة ٦٨٤] وتكون نسختنا المخطوطة منه سنة ٩٥٩ خطت قبل ان يولد مؤلفها بنحو قرن ايضاً . ولا ادري كيف اختلط الامر على السيد علي خان وهو من مشاهير المؤلفين في الادب القديم وخاصة في البديع موضوع هذا الكتاب وكذلك لا يعلم تحقيقاً من الذي دلس الكتاب الذي يلزمنا تعريفه والكلام عليه .

الدرر مختصر في البديع ذو ٨٤ قائمة متوسطة منه نسخة عندنا مخطوط خطاً متيولا جاء في آخرها ما نصه :

« انتهى مسطور النسخة المباركة على يد الفقير الى الله اكبرهم جرما ، واصغرهم جرما ، العبد ناصر بن عبد علي بن ناصر الحلاوي عفى عنهما وذلك يوم الاحد ٣ ربيع الاول موافق ٢٧٠ شباط الرومي تقريباً (كذا) من شهور سنة تسع وخمسين وتسعمائة هجرية في بلد الحلة السيفية حماها الله من كل بلية من ارض الكوفة بابل » وعلى هذه النسخة تعاليق كثيرة مخطوطة خط الاصل، جلها استدراك

ومؤاخذة ويظهر ان مناقشها الى الحلي في نقد الشعر ، قوى البضاعة في البديع ، وهو متأخر عن المؤلف ولم نقف على اسمه ولكن يلوح انا انه دمشق الموطن اما المؤلف فهو من المائة السابعة ممن سمع الشيخين العالمين السكاكي صاحب مفتاح العلوم المتوفى سنة ٦٠٦ والمطرزي صاحب شرح المقامات المتوفى سنة ٦١٠ وهو فارسي الاصل عربي الطبع اما انه فارسي فلكثرة ايراده الشواهد من الفارسية ولاثباته بعض انواع البديع التي لم يعرفها العرب ولم يصطلح عليها الادباء الفرس على انه قد اتخذ لها اسماء عربية مثل « الترجيع والمردف » وغيرهما وبانه فارسي المحتد صرح صاحب التعليق واما انه عربي الطبع فلسلامة انشائه ومتانة بنائه ولم نحقق اسمه ايضاً الا انه قد جاء في ختام النسخة التي نقلت منها نسختنا ما هذا حرفه :

« واتفق الفراغ من نسخه بعون الله تع يوم السبت تاسع عشرين جمادى الاخرة سنة اربع وثمانين وستمائة كتبه العبد الفقير الى رحمة ربه وغفرانه علي بن المهدي الرماني البغدادي واعتذر بهذه القطعة من قلة الهدية .

عند سليمان على قدره هدية النملة مقبوله
لا يقصر الملوك عن غلة عبدك في رحمة أموله »

فانا يخامرني الريب في ان يكون هذا مؤلف الكتاب لامرين : ١ً بعد ما بين عصره وعصر السكاكي والمطرزي وهما استاذا المؤلف اللذان شافهاه : ٢ً انه لو كان هو لصرح بذلك وقال « كتبه مؤلفه » وعلى كل حال فان صاحب الكتاب خدم بتأليفه خزانة « السلطان الملك الناصر داود بن عيسى » وكثيرا ما يورد شواهده مما جاء في مدح الملوك والامراء تملقاً ومكابرة وربما تممها بشاهد من صناعته يمتدح به هذا الملك كما فعل في باب السلامة فان له تلك الجمل المنثورة التي اوردها صاحب السلافة في ترجمة [ابن الابزر] بزعم انها مثل من كلامه ولقد ذكر المؤلف انه قد دون في هذا الفن مجلدات الا ان كتابه تميز منها باربع مناقب : ١ً ضبط ما بددوه ٢ً حذف ما رددوه ٣ً تفصيل ما اجملوه ٤ً الحاق كثير من المحاسن قد اهملوه ثم اتى فيه على ١٨٠ نوعا من انواع البديع والبيان ١٦٠ منها تعد في محسنات الكلام و ٢٠ نوعا من مساوئه وعيوبه اخرها عيوب القافية والسلام

النجف
محمد رضا الشبيبي

انا والدنيا :

Le Monde et Moi.

سحرتني بلحظها السحار ... حينما اسفرت كشمس النهار
فخلعت العذار بين يديها ... ونبذت هاتكاً استاري
سامر الليل هائماً في هواها ... باسطاً دون لومي اعذاري
لم اجد فاسلو عنها سبيلاً ... هي يمناي في الهوى ويساري
كلما رمت تركها جذبتني ... صبوتي نحوها بغير اختيار
فاعذروني لصبوتي في هواها ... ان حكم الصبا على المرء جاري

∴

يازمان الصبا عليك سلام ... فلقد شط عن هواها مزاري
ان دنيا أرتنيها لي حسناء ... رأتها قبيحة انظاري
خدعتني بانها ليس تجفو ... فجفتني اذ لاح شيب عذاري
انا ما كنت قبل ذلك ادري ... ودها عن ثوب الحقيقة عاري
عشرة ثم عشرة ثم اخرى ... أفنتني ولم انل اوطاري
لا تساني من بعد عنها فاني ... عن هواها بمعزل ونفار

∴

أتلومون نفرتي عن هواها ... بعد علمي بحالها واختباري
ان دنياي قد وجدت مناها ... وهواها عداوة الاحرار
اي حر ياليت شعري فيها ... قد نجا من صواعق الاكدار
فلعمري لو استطاعت لضنت ... لقبور الاحرار بالاحجار
لا تلمها فطبعها غير ميال ... الى غير نكبة الاخيار

ابرهيم منيب الباجه جي

امارة الرشيد

La Principauté d'Ibn Réshid.

١ مدخل البحث

بحثنا في مقالتنا الاولى عن نجد وما يراد به. وذكرنا هناك ما لزم ذكره من حدوده واقسامه. وقلنا ان هنالك ثلاث امارات تقتسم تلك الديار منذ زمان وهي:

وسيأتي تفصيل ذلك في موطنه

ومنذ ان تسنم بيت الرشيد عرش هذه الامارة لم يستطع غيره ان يتربع فيه لاسيما ان عشيرة هذا البيت قديمة الوجود في ذلك الجبل ولم يقع طارئ تاريخي يبعدها عنه وان اتفق ان خضعت هذه القبيلة لغير اهل هذا البيت فان خضوعها انما كان بالاسم لا بالواقع .

٩ - امارات العرب وامارة آل الرشيد

تختلف الامارات العربية في هيئاتها وحياتها بعض الاختلاف فمنها ما لا مطمح لها الى الغزو والفتوحات وتكتفي بالمحافظة على حالتها . وهذا ما تراه في امارات العراق غالباً ، ولعل حيلة انها في مقام ضيق لا مجال لها لتوسيعه . او انها محاطة بقبائل او عمائر كبيرة لا يمكنها ان تتغلب عليها لتمد اجنحة سطوتها عليها وعلى ما وراءها او تطلب لنفسها الامارة الكبرى عليها . او هنالك مراقبة البعض للبعض تحول دون تحقيق امنيتها التقدم وتكبر . هذا فضلاً عن ان في تلك الديار سبباً آخر وهو ان الامارة لا تتمكن ان لم تكن ذات عشيرة كبيرة تسخر غيرها لنفسها بالقوة او بالدعوة الدينية او بالمال الذي هو الواسطة العظيمة للترغيب والترهيب . على ان لامارات العراق اسباباً اخرى تحول دون التوسع والتبسط وهي مراقبة من هي اعلى منها تدأب في ان تجزئ قواها تبددها وتكون هي المالكة الكبرى وصاحبة السيطرة العظمى . وندعى بالدولة القبيلة الضعيفة فتقويها على مناوئيها فتبطش بها اشد البطش فتنهك قواها وتتركها عرك الاديم حتى انها تشارف التلف والاضمحلال .

ومن الامارات ما تجعل همها الفلاحة والزراعة ورعاية المواشي فتقصر عنايتها على هذه الامور ولا يطمح بصرها الى غيرها فلا يشرئب عنقها الى السطوة الخيالية ولهذا تبقى ساكنة واذا اجبرت على الحرب دخلت حومتها مضطرة اليها .

ومنها ما جاورت المياه والانهر وابتنت بعض القصور واخلدت الى الراحة واسباب الترف والنعيم فيصعب عليها بعد ذلك النهوض الى ما فيه شظف العيش وسفك الدماء فتقنع بما رزقت ولا تنظر الى ما في ايدي الغير .

فينتج من هذا كله ان الامارة البدوية التي تطمح الى مد جناح سطوتها او توسيع ملكها تحتاج الى ان تتجرد من جميع ما اشرنا اليه من الموانع وتجد في ان تكسب حياتها باعمالها . ولهذا يكون اول امرها شن الغارات ثم الغزوات ثم تعبئة الجند (اي التجهيزات)

ومن هذا تأخذ في حدها الغربي مبتدئاً من (تبوك) وتسير حتى تجد جبال (حزوى) اوجبل (تهامه) ، فالاخضر جبل معروف ، فالحجر فالهديه وجبل (اولاد علي) وهم قسم من العرب ثم تأتي بني حرب قبيلة معروفة قرب المدينة قريباً من مكة والقميس بعد ضريه وحصنها المعروف فتنزل الى جهة الجنوب فا فوق ضريه مبتدئاً من حزوى الى جبل صبيح (كزبير) جاعلاً النباج والرس عن يمينك وسميرآء الجبل المعروف عن شمالك . وهنا تقف على الحد الجنوبي حيث (قصيباء)(١) وهي بلدة ذات نخيل كثير وعيون جاريه ونفوس عديدة من حاضرة وباديه . والبلدة قديمة . ثم تصعد الى ان تنتهي أنقطع الدهناء من (الخل)(٢) المعروف فتمر (بقبة اوقبا)(٣) وهو ماء معروف وتسلك في وادي الرمه (٤) الى ان تصل (الحفر) (٥) المعروف فتدخل بلاد الضفير فتجعلها عن يمينك هي و(السماوة) وانت تسير الى الشمال حتى تنتهي الى النجف ، وتعود الى من حيث خرجت.

فهذه الحدود وما ينحصر اويقع تحت دائرتها عائد الى هذه الامارة ولهذا تعنى بتأديب قبائلها وغزوها وتأخذ منها الزكاة والرسوم وتضرب عليها الضرائب المصطلح عليها منذ القدم الى عصرنا هذا ولكن اذا امتدت اجنحة الامارة وقع ظلها الى ماوراء ذلك وقد تقدمت الاشارة اليه قبل هذه الاسطار فارجع اليه ان احببت. (لها تلو)

سليمان الدخيل
صاحب جريدة الرياض

حالة التجارة في بغداد في سنة ١٩١٣

Mouvement commercial à Bagdad pendant l'année 1913.

١ - مدخل البحث

عرفت تجارة بغداد في سنة ١٩١٣ بكساد لامثيل له في سابق العهد وماذلك الامن تراجع صدى حرب البلقان في هذه الديار فكان منها ماكان ولاسيا الاطعمة

(١) مصغرة ممدودة
(٢) بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام
(٣) وزان قبة اوبكسر القاف وفتح الباء والالف في الآخر
(٤) بكسر الرآء وفتح الميم والهاء في الآخر
(٥) بفتح الحاء وسكون الفاء وفي الاخر رآء

ومن بينها الخبز فقد تضاعفت أثمانه المثل مثلين عما كان يباع قبل نحو ثلاث سنوات.

الجلب

ظهر من الجلب في سنة ١٩١٣ أن التجارة ارتقت قليلاً لكن البيع والشراء وانواع المعاملات كانت في غاية السوء فلقد شاهدنا عسراً مالياً ضرب بأسبابه انكسار (افلاس) عدة تجار ولا سيما بين اليهود .

٢ً . سعر التحويل

كان سعر التحويل على هذا الوجه : ١٠٩ ليرات عثمانية تحويلاً على لندن بعد الاطلاع الى ١١١ عن ١٠٠ ليرة انكليزية .

التحويل عليها بعد ٣ اشهر من الاطلاع عن كل ١٠٨ ليرات عثمانية ومن الى ١٠٩ عن مائة ليرة انكليزية .

التحويل على بمبي بعد الاطلاع عن ٧٢ ليرة الى ٧٤ لكل الف ربية

٣ً . سعر النول (الحمل)

نول البحر كان ادنى من نول سنة ١٩١٢ . وكذلك نول النهر فانه كان ادنى من السنة الماضية بكثير . وكان النول يتردد هكذا :

بين البصرة ولندن من ٢٥ شلينا الى ٣٠ عن كل طن
« « ومرسيلية من ٣٠ شلينا الى ٣٥ « «
« بغداد والبصرة « ٣ الى ١٧ شليناعن كل طن او ٨٠٠ حقة

٤ً . القطنيات

لما ارتفعت أثمان النقل من بغداد الى ديار العجم هبطت اسعار القطنيات بالنسبة الى ما كانت عليه في السابق . وهذا ما سبب خسائر كثيرة واضطر التجار الى تقليل مبعوثاتهم الى تلك الاقطار .

٥ . السكر

اصبح سكر بلجكة اهم سكر يجلب الى ديارنا العراقية ويتلوه في النجاح سكر النمسة وكان سكر القوالب دون مقدار ما جلب منه في السنة المنصرمة وكان بيعه ايضاً اقل مما بيع في سائر الاعوام .

٦ . السكر البلوري

يأتينا من بمبي

٠٧ الثقاب (الشخاط)

الثقاب تأتينا من اسوج وقد اخذت تجارتها تزداد ويباع الصندوق الكبير عندنا من ثلاث ليرات انكليزية و٣ شلينات و٤ بنسات الى ٣ ليرات و٧ شلينات .

٠٨ الشاي

جميع مايردنا من الشاي او الشاهي هو من الهند وتختلف اثمانه على الوجه الآتي: من ٢ ليرتين انكليزيتين و٣ شلينات قيمة الحقة التي هي عبارة عن ليرتين انكليزيتين

الاصدار

٠١ الحبوب

كان حاصل الحبوب في السنة الماضية سيئاً لقلة امطارها اذ جاءت في آخر الموسم

٠٢ افيون

كان ثمن الافيون فاحشاً واصدر منه نحو ١٥٠ صندوقاً الى لندن و ٢٨٠ صندوقاً الى هنكن و ٤٠ الى سنغافور . — واثمانه في بغداد تتراوح بين ١١٠ ليرات عثمانية الى ١٥٠ ليرة لكل صندوق وزنه ١٤٠ ليبرة

٠٣ صوف اعرابي

كان موسم الصوف في هذه السنة المنقضية دون موسم السنة التي قبلها بالقدر والجودة . وقد اختلف ثمنه بين ١٥ الى ٢٠ شلينا عن المن الواحد الذي وزنه ٣٤ ليبرة انكليزية و ٣٧٥ جزءاً من الليبرة وفي اول الموسم كان الثمن عاليا لكثرة ماطلب منه في مرسيلية ولندن . ثم هبط لقلته وسوء صنفه .

٠٤ صوف عواسي وكرادي

كان قدر هذين الصوفين وصفتهما على حاليهما وكان ثمن المن يتراوح بين ١٤ شلينا و٦ بنسات وبين ١٦ شلينا للمن الواحد الذي وزنه ٣٤ ليبرة و ٣٨٥ جزءاً من الليبرة .

٠٥ الكثيراء

كان موسم الصموغ دون صموغ السنة التي سبقتها ولم يصدر منها الا شيئا قليلا . وكان ثمنها يتردد بين ليرة انكليزية و٥ شلينات وبين ٣ ليرات و ١٠ شلينات عن المن الواحد الذي وزنه ليبرة انكليزية و ٣٧٥ بموجب الصنف وحسنه . وقد رغب الناس كثيراً في الصنف الفاخر لكن لم يلتفتوا الى الصنف السافل .

٠٦ العفص

كان حاصل هذه البياعة قليلا جدا وكانت اسعاره تتراوح بين ١٠ ليرات انكليزية وبين عشر ليرات و ١٦ شلينا بموجب صنفه

٧. الفرش

طلب الناس كثيراً فرش العجم ونفقت تجارته نفاقاً عظيماً والاثمان كانت حسنة — واغلبه جديداً كان او عتيقاً — اصدر الى الاستانة وبيروت والسويس واميركة وكانت اثمانه اعلى من اثمان السنة التي قبلها ١٥ في المائة

٨. الجلود والادم

كان هذا الحاصل قليلا هذه السنة. وقد جاء منه قليل من العجم فارسل الى ديار الافرنج. واثمان جلد المعز غير المدبوغ كانت هنا من شلين واحد و٦٠ بنسات الى شلنين عن الحقة الواحدة حقة الاستانة — واما اثمان الاديم لحسن الدباغ فكان من ٣ شلنات وبني واحد الى ٣ شلنات و٣ بنسات واثمان اديم الخروف المدبوغ دباغاً حسناً شلين واحد وبني عن الجلد الواحد.

هذه نظرة عامة في حالة التجارة في سنة ١٩١٣ وسوف اوافي القرآء بالبيان السنوي في عدد قادم والله الموفق

البر كسبرخان

اللسان (١)

La Langue

يا ايها الشهم الكريم نجاره | والماجد الراقي الى اوج العلى
لك في البيان بديع معنى زهره | يجني وانجمه الزواهر تجتلى
الفت شمل الفضل وهو مبدد | حتى غدا عقداً عليك مفصلا

(١) كان قبل سبع سنوات اي سنة ١٣٢٤ منتدى لادباء كربلاء يجتمع فيه الشيخ محمد حسن ناظم القصيدة والشيخ هادي الشيخ عباس آل الشيخ جعفر الكبير والشيخ اغا رضا الاصفهاني صاحب كتاب نقد فلسفة داروين والسيد محمد مهدي واخوه السيد صدر الدين. وكانوا يتنادمون ويتناشدون الاشعار ويتبارون في نظمها وقد نظم يوماً الشيخ هادي ابياتاً سأل فيها الشيخ محمد حسن سؤالاً وضمن الابيات لغزاً في اللسان فاجابه الشيخ المذكور بالابيات المذكورة. وقد نظم الشيخ محمد حسن ذات يوم في النادي المحكي عنه بيتين ضمنهما لغزاً في الكميت فقال:

رباعي من الاعلام تزهو | به الحلبات في يوم الرهان
بانديّ الخلاعة يوم لهو | برنّت المثالث والمثاني

فاجابه ابو المجد الشيخ رضا الاصفهاني على الفور بما يأتي:

اراك ابا المحاسن فقت فضلا | على الادباء في هذا الزمان
لقد الغزت باسم فتى كريم | بعد امام ارباب اللسان
له في مدح اهل البيت نظم | يرصفه كترصيف الجمان (لغة امرب)

ولقد وصفت وانت ابلغ واصف ... احدا الحسامين المشرف مجملا
ينضو به يوم الخصام عميده ... سيفاً يصيب اذا استل المقتلا
مر اذا احفظته حلو اذا ... لاطفته شهداً يريك وحنظلا
تجنى لاهليه عذوبة لفظه ... ضرباً وقد يجنى لهم ضرب الطلى
تخشى الجوارح من غرار كلامه ... كلماً تعذر جرحه ان يدملا
ويبين كنه المرء فيه وانه ... نعم الدليل على الفتى ان اشكلا
وعليه من صدق اللسان طلاوة ... تكسوه حسناً كاملا وتجملا
والصدق رونق حده وصقاله ... والسيف بهجة حسنه ان يصقلا
اسن اذا استنطقته الفيته ... حسن البيان مفوهاً مترسلا
وبعده سيل الفصاحة والحجى ... يفيض في روض الفضيلة جدولا
ماان رأيت على امرئ من حلية ... ازهى وابهى من بيان قد حلا
فاذا سمعت به نفاق بضاعة ... رخصت به درر العقود وقد غلا
واذا الفصاحة اقبلت لك فارتقب ... فوزاً فقد لاقيت جداً مقبلا
ماضر من اضحى به متحلياً ... ان عاد من حلل الثراء معطلا
يشقى ويسعد بالضلال وبالهدى ... فتراه يبدع هادياً ومضللا
يصف العقول وينشر العلم الذى ... تطوى الصدور مخافة ان يجهلا
نصف الفتى لكنه ببيانه ... كل الفتى وبه يسود مفضلا
واذا وراء القلب كان محله ... متروياً فهو المهذب مقولا
واذا امام القلب جاء مشمرا ... اودى العثار به وخر مجدلا
وبهاؤه في صمته وسكوته ... مالم يكن عن الكلام مقفلا
مفتاح اسرار القلوب يضمها ... طوراً ويفتح تارة ما اقفلا
هو بضعة لكنه بمضائه ... يفرى الحسام المشرفي الفيصلا
يحتاش من ايدى الحوادث ربه ... ويكون حصناً في الخطوب وموئلا
واذا استزلته الشقاوة عاثراً ... حم البلاء وكان خطباً معضلا
ان ينتقم يسلم وان لم ينتقم ... يندم وكان به البلاء موكلا
كم حومة اودى واثقب نارها ... فذكت على الابطال ناراً تصطلى
ولكم اسير عاد فيه مطلقا ... وطليق سرب عاد فيه مكبلا

فقد المكوك بالاسان لسانه | وحوى ابو دلف الثناء الافضلا
وابن المقفع قطعت اوصاله | بشبا لسان سل منه منصلا
ماوقعت بالبشر الا كلمة | غبن بها الجحاف جازى الاخطلا

كربلاء | ابو المحاسن محمد حسن

الرطب والارطاب

Les qualités de dattes en Mésopotamie.

١ً الارطاب

واذا بدأ التمر بالارطاب وهم يقولون: نكث التمر او نكد (من باب التفعيل) يأخذ الصاعود بلقط مانكث منه ليبيعه في السوق . اما كيفية صعوده النخلة لجني تمرها فانه يرقاها بالتبليا كما قلنا ويأخذ معه ملاقة [١] يشدها بحبل ويربطها بالقبض ويصعد بالحبل الى راس النخلة وهناك يلقط (أي ينتخب الثمرة بعد الثمرة) ماكان منكثاً. فاذا امتلأت الملاقة انزلها بواسطة الحبل وتلقاها احد الواقفين عند اسفل النخلة وافرغها في طبق كبير ثم اعادها الى اللاقط ويكرر ذلك حتى ينتهي العمل.

فاذا اجتمع عنده مقدار كاف من الرطب نقله الى السوق في محل خاص يسمونه العلوة او العلوى [٢] ويشترون القبونة [٣] [اى الطبق] الذى فيه التمر فيأخذه الى دكانه ويبيعه وقد يشتريه احد الباعة المتجولين في الطرق فيبيعه شيئاً فشيئاً في الازقة والشوارع منادياً على الزهدي: «يامال يافضيخ مال» واذا كان حاملاً خستاويا وبرنيا يقول: «برين وخستاوي». وهكذا ينادي على كل صنف من التمر باسمه مع صفة تملي

(١) الملاقة (وزن قمامة) عند العراقيين زنبيل صغير تخذ من خوص النخل فيه مقبض يكون من خوص النخل ايضاً ومن ليفه يجمع الجهة الواحدة الى الجهة الاخرى وسميت ملاقة اشتقاقاً من التعليق.

(٢) (وزان دعوة او رضوى) وهي عبارة عن ساحة واسعة يجتمع فيها اصحاب الأثمار أو الخضروات او نحو ذلك لبيع ما عندهم ويقابلها عند الافرنج لفظة halle وعند عرب المغرب «الرحبة» فيجتمع هناك البدالون (البقالون) ويشترون ما يحتاجون اليه.

والرحبة مشتقة من الرحب وهو السعة واما العلوة او العلوى فانها مشتقة من العلو وذلك لان صاحب هذه السوق يبني هذا الموضع فوق الارض نحو متر او سنتيمترا.

(٣) القبونة (بفتح القاف وضم الباء المشددة يليها واو ساكنة ثم نون مفتوحة بعدها هاء) طبق كبير او صغير يحوي قدرا من الأثمار يغلف بنسيج من الصوف وورق لاشه ويشد بحبل لكي يوضع فيه عقاف القبان فيوزن. والقبونة مشتقة من القبن وهو الوزن بهذه الآلة

شانه. واذا اشتد الحر ونضجت الثمور كلها دفعة واحدة لم يسع الفلاح اوالاقوط انتقاء الرطب اولقطه كما قلنا فيعمد حينئذ الى صرم المذوق كلها ليكبس ما عليها او بيعه للتجار وسنذكر ذلك في فصل خصوصي.

واذا كثر الرطب ورخص ثمنه وهذا يكون في ابان اقباله يعمد الناس الى استخراج عصيره المعروف باسم الدبس اوالسيلان [١] وسنذكر كيفية استخراجه في فصل خصوصي .

اما ثمن الرطب فيختلف باختلاف اصنافه واوان بيعه فيباع كيلو تمر الزهدي عند اول ظهوره من ٥ قروش صحيحة الى ٤ : ٣ وعند رخصه وكثرته كان يباع الكيلو قبل نحو ٧ او ٨ سنوات : ١٠ بارة الى ٢٠ بارة واما في هذه السنة فكان يباع الكيلو بقرش صحيح او ٣٠ بارة.

اما ثمن كيلو الخستاوي فيباع عند اول ظهوره من ٨ قروش صحيحة الى مادونها. وعند رخصه وكثرة كان يباع الكيلو قبل نحو ٧ : ٨ سنوات : ٣٠ بارة اما الان فيباع بقرش صحيح او بقرش وربع وربما بقرش ونصف وهكذا قل عن كل صنف من الاصناف المعروفة لاسيما في هذه السنوات الثلاث الاخيرة فان اسعار الاطعمة ارتفعت ارتفاعا باهظا .

وانواع بيعه تختلف باختلاف البلاد بدون ضابط . واذ قد بلغنا البحث الى الرطب يليق بنا ان نذكر ضروبه في العراق ليقف القارئ عليها وعلى اسمائها.

٢. ضروب الرطب او التمر الموجود اليوم في العراق

١ ابراهيمي ٢ اجرسي او اشرسي ٣ اخلاص او خلاص ٤ ازرق . ٥ ازرقاني ٦ اشقر ٧ اصبع العروس او اصابع العروس ٨ اصابع زينب ٩ اصفر خوش ١٠ ام التين ١١ ام الرحيم ١٢ ام الصواني ١٣ ام الكبار ١٤ اسطا عمران وهو الساير ١٥ بادامي ١٦ بدرايي ١٧ برين ١٨ برحي ١٩ بصراوي ٢٠ برني ٢١ بريم ٢٢ برين ٢٣ بقلة ٢٤ بنفشة ٢٥ بهراب ٢٦ بيض الواوي ٢٧ تبرزل اوطبرزد ٢٨ جيجاب لفظا على الكباب

(١) السيلان وزان ديوان كلمة قديمة فصيحة عند العرب وان لم توجد في كتب اللغة قال ابن سيده في المخصص الطن ضرب من الرطب احمر شديد الحلاوة كثير الصقر يقال لصقره السيلان لانه اذا جمع سال سيلانا من غير اعتصار لرطوبته اه . قلنا: واهل العراق يطلقون السيلان على الصقر ايا كان.

٢٩ جباني اوكباني ٣٠ جعفري ٣١ جلبي ٣٢ جمال الدين ٣٣ جوزي ٣٤ حساوي ٣٥ حسن افندي ٣٦ حلحل دقنه ٣٧ حلواني ٣٨ حمراوي ٣٩ حمرة نجد ٤٠ حلاوي وحلاوي ابوخشم ٤١ حويزي اوحويزاوي ٤٢ خدري ٤٣ خستاوي ٤٤ خصاوي البغل ٤٥ خصب ٤٦ خضراوي ٤٧ خنيزي ٤٨ خوشه كونه ٤٩ ديبي ٥٠ دقل ابو الدهن أودقل ابو الودج ٥١ دقل بارة ٥٢ دق العماد ٥٣ دلة الحلف ٥٤ دقلة ٥٥ دقل عود ٥٦ دقل حش ٥٧ ديري وهو طيب الاسم ٥٨ ربيئة ٥٩ زهدي ٦٠ ساير وهو اسطا عمران ٦١ سبع ذراع ٦٢ سكرنبات ٦٣ سكري ٦٤ سلطاني ٦٥ سماني ٦٦ سويدان ٦٧ شتوي ٦٨ شكر ٦٩ شلبي ٧٠ شمبي ٧١ صمادة اوسمادة ٧٢ طباشي ٧٣ طيب الاسم وهو الديري ٧٤ ظفير السل ٧٥ عجوة ٧٦ عبدل ٧٧ عريان ٧٨ علي موسى ٧٩ عمامة القاضي ٨٠ عنجاصية ٨١ عويدي ٨٢ عوينة ايوب ٨٣ فرسي ٨٤ فنك تاكلي ٨٥ قنطار ٨٦ كرسي وهو الزهدي ٨٧ لوي (خلاله اصفر) ٨٨ لوى البحر (خلاله احمر) ٨٩ مائع ٩٠ مخ العصفور ٩١ مدني اوحلوة الجبل ٩٢ مصيدق ٩٣ مكتوم ٩٤ مكاوي ٩٥ ميرحاج ٩٦ نباتي ٩٧ نرسي ٩٨ هدل

واما وصف كل ضرب من ضروب هذا التمر فنعقد له فصلاً آخر بعد ذلك ، ونضبط كل لفظة ونشرح معناها وسبب اشتقاقها

حنا انطون جرجس

— صادق وفتحي —

Sâdiq et Fateby.

كرة الارض ارسلت نسرين لاستلام الجوزآء بالشـفتين
فتجلى بديع نور محيا م ها فخرا من دهشة صعقين

ابرهيم منيب الباجه جي

مكتبات النجف

Les Bibliothèques de Nedjef.

١ - تمهيد

كان في مدينة النجف من العراق ولايزال الى الآن خزائن كتب حوت

نفائسها ونوادرها وغرائب المصنفات وامهاتها المهمة التي يندر وجود مثلها في خزائن كتب العالم . وذلك لان النجف دار هجرة لطلاب العلم من الشيعة منذ عدة قرون. وزد على ذلك ما للمجاورين مرقد الامام علي ع في النجف من الاجر والثواب ما ليس لغيره من قطان الامكنة والبقاع لما يروونه في اخبارهم المنقولة عن الائمة الاثني عشر ع. ولهذا الغرض عينه اخذ بعض الملوك والوزراء والامراء من الايرانيين والهنود والبحرانيين وغيرهم يهاجرون الى النجف قصد الثواب وبعد ان يبقوا فيه مدة من الزمن يرجعون الى بلادهم وقد يهجر بعضهم وطنه بتاتاً اويترك بعض اولاده او احدا سرته مكانه اويرسله نيابة عنه فياتي اولئك المهاجرون من شرق البلاد وغربها زرافات ووحدانا بالكتب التي في بلادهم .او الكتب التي ورثوها من آبائهم قصد الانتفاع بها في الدرس والمطالعة . واذا مات احدهم اوقف كتبه لطلاب العلم ايم نفعها. والتي لايوقفها صاحبها لهذه الغاية تباع بعد موته في صحن النجف بابخس الاثمان (اذ كان باعة الكتب قبل نحو عشر سنين في حجر الصحن) فتتفرق تلك الكتب عند العلماء وغيرهم، لكنها لاتخرج عن بلدة النجف ابداً .

بيد ان اصحابها لايقدرون منها سوى كتب الكلام والفقه والاصول والحديث والرجال (اعني رواة الحديث منهم) ولا يرون مزية لغيرها من كتب التاريخ واللغة والادب والشعر والبلدان والهيئة والهندسة والطب وتراجم الرجال، ولهذا السبب اهملها القوم ولم يلتفتوا اليها بل لايصلحون حالها اذا اصابها سوء من تمزيق وحرق وما اشبه ولايحفظونها من التراب والرطوبة والارضة وما شاكل ذلك ولهذا تلف معظم الكتب التي صنفت في تلك العلوم (اعني القسم الثاني منها) ولم يتنبه لها عشاق الكتب والمتاجرون بها من النجفيين وغيرهم الا منذ اربع سنوات على الاكثر فاخذوا حينئذ يغالون بكل مخطوط نالته ايديهم وظفر بها احدهم اذ تراهم قد قبضوا عليه بيد من حديد وضنوا به على كل احد حتى على ابناء معارفهم ولاضن الشحيح بديناره وما ذلك الا لما تصوروه لهم المخيلة ان لهذا الكتاب شأناً عظيماً عند الافرنج وسيباع بالمئات من الليرات بل بالالوف بل بالملايين ورسخ هذا الفكر في اذهانهم ولا رسوخ الطود الاشم في الارض ولشدة تيقنهم ذلك تسمع هناك المنادي يصرخ اذا نادى على كتاب مخطوط مهما كان موضوعه وعهد تاريخه واراد ان يجلب رغبة المشتري اليه فيقول : « بابا عتيق كا اندن

وباريس»(١) معناه يا ابي [يعني به المشتري] هذا الكتاب من الاعلاق النفيسة التي لا يمكن تقدير ثمنه ويجدر بان يكون في لندن وباريس. فيتهافت عليه الجاهلون اثمان الكتب ومقاديرها ولا تهافت الجياع على القصاع وقد شاهدت ذلك منهم مرات عديدة . وكم رجل منهم اشترى الكتب بالقيم الباهظة وكان يظن نفسه انه الغالب وبعد ايام خاب ظنه وتحقق خسارته الجمة ولكن بالاسف لم يتعظ به الآخرون لا بل لم يتعظ هو نفسه !

ولم تدر هذه الفكرة في خلد احد منهم الا منذ ثلاث سنوات اذ سافر من بغداد بعض المتاجرين بالكتب الى ديار الافرنج وبعض عشاقها وابتاعوا شيئاً منها بقيم فوق قيمتها بقليل فتابعهم متابعة عمياء ذوو الاطماع من النجفيين فكان عاقبة امرهم خسراً .

وبهذه المناسبة نذكر مكتبات النجف قديمها وحديثها وما فيها من الكتب وما تلف منها وما بقي متفرقاً بايدي الناس او محفوظاً في الخزائن . ذلك ليكون مصداقاً لما قدمناه من اهمال الكتب وتمزيقها وتشتيت شمل اوراقها . ولنبدأ اولاً بخزانة كتب امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع الذي اقدم مكتبات النجف ويجب ان تقدم على ما سواها لانها خزانة كتب الامام ع .

١ . خزانة كتب الامام علي

حدثنا جماعة من الفضلاء انه كان في خزانة كتب الامام علي ع نحو ٤٠ الف كتاب وبالغ بعضهم فقال زهاء ٤٠٠ الف كتاب وقد جمعت هذه الخزانة نفائس الكتب وامهاتها التي عز وجود مثلها في الدنيا . كيف لا وهي مما يجب ان يهدى لحضرة الامام ع ولكن قد تلف جل هذه الكتب بل قل كلها اذ لم يبق منها الا عدد يسير لطلاب العلم والمطالعين من الناس على اختلاف طبقاتهم بدون شك . ولما كان ذلك بهذه الصورة صار الداخل اليها اذا خرج اخبأ تحت عباءته الكتب التي يريد سرقتها ويخرج بها بدون ان يفتشه احد ولكثرة السراق ظهر النقص فيها ظهوراً لا يمكن اخفاؤه على ذي عينين اذ لم يبق منها الا ما يناهز المئة وحينئذ اغلقت ابواب

[١] انتيكة لفظة فرنسوية معناها «القديم والعتيق» وعامة العراقيين يقلبون القاف عيناً ويريدون بها العلق النفيس الذي لا تقدير لقيمته وقد توسعوا فيه حتى اطلقوه على الرجل المحنك البارع الذي لا يغلبه احد في معاملته ومجادلته «ذو فطنة ودراية» . فيقولون اذا ارادوا مدحه بتلك الحلال [فلان عنتيكة ما كو منه] اي رجل داهية بافقه لا يجاريه احد .

الخزانة ومنع الطلاب والمطالعون .

وكنا نشتاق الى رؤية البقية الباقية من تلك الخزانة التي ضاع اكثر كتبها وفي زيارتنا النجف الاخيرة وكانت في ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٣٢هـ — ٨ شباط سنة ١٩١٤م كنا نجالس في آخر النهار في احدى حجر الصحن الشريف رجل العراق حزما وثرآءو حسبا ونسبا الطائر الشهرة والصيت السيد محمد جواد افندي الرفيعي قيم [كليدار] الروضة الحيدرية الحالي على مشرفها السلام وفي يوم من الايام طلبنا اليه ان يطلعنا على خزانة كتب الامير ع فاجاب طلبنا وامر نائبه السيد داود افندي بفتحها ففتحها وهي في حجرة من حجر الصحن مايلي شرقي باب القبلة وبقربه. وكان المساعد لنا في تقديم الكتب والمصاحف النائب المومأ اليه ولم نكتف منها بزيارة واحدة بل جئنا نترددالها بجواريده لم نصرف فيها من الوقت اكثر من ساعة واليك وصف ما فيها من الكتب النادرة والمصاحف النفيسة ولنبدأ اولا بالمصاحف لشرفها على سائر الكتب فنقول :

٣. وصف مصاحف خزانة كتب الامام علي عم .

في خزانة كتب الامام اكثر من ٤٠٠ مصحف من احسن ماكتبه الكاتبون واجود ما جلده المجلدون وذهبه المذهبون وزخرفه المزخرفون منها مصحف كتب في اواخر القرن العاشر مختلف الاسطر فهو يبتدئ من رأس الصفحة بالقلم النسخي وبعد ثلاثة اسطر سطر بالقلم العريض يليه سطر ازرق وهو اعرض من السابق وهكذا الى ان يختم القرآن وقد اوقفه رجل من ايران اسمه [ابا آقاي] يلقب بفروغ الدولة سنة ١٢٥١ . طول صفحته ٤٤ س في عرض ٣٠ س وطول ما كتب فيه في عرض ٢٢ س

ومنها مصحف اصغر منه حجماً واقدم تاريخاً مكتوب على النسق المذكور .

ومنها مصحف كالاول حجما واجود منه خطا اوقفه الشاه عباس الموسوي الحسيني سنة ١٢٢٨ في اول شهر ذي الحجة وتاريخ كتابته سنة ٩٩٩ هـ ومنها قطعة من اول سورة مريم الى آخر الصافات مكتوبة بالقلم العريض يتخلل السطور ذهب وتحت كل كلمة تفسير فارسي طول الورقة منها ٣٨ س في عرض ٢٥ س وطول الكتابة منها ٣١ س في عرض ١٦ س وفي كل صفحة ٧ اسطر وجلدها مطلي بالذهب جاء في اخرها : «كتبه ابن عبد

الله ياقوت المستعصمي حامداً لله تعالى مصلياً ... وقد نجزت كتابة الربع الثالث من كلام الله العزيز مع ترجمته عشية يوم الاحد السابع عشر من ذي الحجة حجة ثلث واثنين وستمائة الهجرية» اه وقد اوقفه رجل من ايران اسمه كلب علي في شهر ربيع المولود (كذا) من شهور سنة ١١٢٨ بتولية قيم (الكليدار) الملا عبد الله(١). ومنها مصحف خطه اشبه بخط ياقوت وهو في الغاية من النفاسة والزخرف طول ورقه ٤٧س في عرض ٣٠س وطول الكتابة ٣٠س في عرض ١٧ س وضخمه ١٨س ومكتوب على كل ورقة منه بالذهب كله (وقف) وفي اوله ٣ اوراق مزخرفة بالمينا الدقيق الصناعة وآخره وجلده مطليان بالذهب وعليه آثار القدم وقد اوقفه رجل اسمه صفي قلي بيكا في محرم سنة ١١٣٧ﻫ ومنها مصحف كاخيه السالف ضخامة وانفس خطاً وتزويقاً طوله ٣٧س في عرض ٣٠س وطول الكتابة ٢٥س في عرض ١٤س وشكل كتابته مثل المصحف الاول غير انها بالحبر الاسود وفي كل صفحة ١٢ سطراً وعلى اغلب حواشيه المينا الملون المشجر الدقيق الصناعة وعرض الحاشية ٧س وقد اوقفه الشاه سلطان حسين الصفوي الموسوي الحسيني بهادر خان في جمادى الاولى سنة ١١١٢ ﻫ وفي اوله ٤ ورق مزخرفة بالمينا وفي آخره ٥ اوراق مكتوب فيها بالحبر الابيض دعاء القرآن ثم بعده ٣٢ بيتاً من الشعر الفارسي في التفاؤل بكلام الله تعالى وجلده مغشى بالذهب وكاغده عسلي اللون . ومنها مصحف بخط الميرزا احمد التبريزي الخطاط الشهير وخطه اشبه بخط ياقوت وحجمه مثله مرة ونصفاً وهو في الغاية من الطلاء والزخرف والوشي بالمينا الملون . ومنها مصحف بالخط الكوفي بقطع ربع جاء في آخره : «كتبه ابو عبد الله محمد بن الحسين الجاهدي يوم الخميس اول جمادى الآخر سنة احدى وثلثمائة» ومنها مصحف بالخط الكوفي ايضاً وهو بالقطع الكامل اقدم من اخيه خطاً وفي اوله اختلاف الروايات المنقولة عن المحدثين والقراء . ومنها مصحف بقطع الكف مكتوب على خشب رقيق وقد سقط من آخره بضع اوراق ويؤخذ من طرز كتابته انه كتب بعد الالف من الهجرة .

وفي الساعة الرابعة من ليلة الثلاثاء ٢٦ ربيع الثاني فتح لنا حضرة السيد محمد

[١] هو الملا عبد الله اليزدي صاحب الحاشية في المنطق المنسوبة اليه وله يد طويلة في الفقه والاصول .

حسن نجل السيد محمد جواد الكليدار (نفيم) باب شباك الضريح المقدس، دخلنا لزيارة المصحف المنسوب الى الامام علي ع والمصحف المنسوب الى ابنه الحسن ع فتشرفنا بزيارتهما واليك وصفهما:

١ : — مصحف الامام علي ع — وهو مكتوب على الجلود المصقولة، لونها عسلي فاتح ووضعه كالسفينة (اي فاتح عايلي عرضه لاعلى طوله) وهو بالخط الكوفي الاول وقد سقط من اوله وآخره اوراق والباقي منه يبتدي بسورة المعارج وينتهي بسورة انشقت وعدد اوراقه ١٢٧ طول كل منها ٢٩ س في عرض ١٩س وطول الكتابة ٢٤س في عرض ١٦س وفي كل صفحة ١١ سطراً وفي بعض الصفحات ٦ سطر وهو مكتوب بالقلم العريض والعناوين بالذهب والفواصل بالحبر الاحمر والاخضر [ولعلها محدثة] وجلده مطلي بالذهب مكتوب عليه بعض احاديث النبي الحكمية وليس هناك علامة تدل على انه بخط الامام علي ع واضيق الوقت واحتياجنا الى شحيذ الفكر في معرفة الخط الكوفي وازدحام الناس على تقبيل المصحف المذكور لم يسعنا ان ننظر ترتيب سوره التي هي على غير ترتيب سور المصحف الموجود اليوم بايدي الناس وهو المنسوب الى عثمان. وقد اشار الى ذلك ابن النديم في فهرسته [وهو ساقط من النسخة المطبوعة] واليك ما ذكر اليعقوبي في الجزء الثاني من تاريخه ص١٥٢ — ١٥٤ طبع ابيك قال: «وروى بعضهم ان علي بن ابي طالب كان جمعه [يعني القرآن] لما قبض رسول الله ص واتى به يحمله على جمل فقال هذا القرآن قد جمعته وكان قد جزأه سبعة اجزاء. فالجزء الاول البقرة وسورة يوسف والعنكبوت والروم ولقمان وحم السجدة والذاريات وهل اتى على الانسان والم تنزيل السجدة والنازعات واذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت وسبح اسم ربك الاعلى ولم يكن فذلك جزء البقرة... الجزء الثاني آل عمران وهود والحج والحجر والاحزاب والدخان والرحمن والحاقة وسأل سائل وعبس والشمس وضحاها وانا انزلناه واذا زلزلت وويل لكل همزة والم تر ولايلاف قريش فذلك جزء آل عمران ... الجزء الثالث النساء والنحل والمؤمنون ويس وحم عسق والواقعة وتبارك الملك ويا ايها المدثر وارأيت وتبت وقل هو الله احد والعصر والقارعة والسماء ذات البروج والتين والزيتون وطس النمل فذلك جزء النساء ... الجزء الرابع المائدة ويونس ومريم وطسم والشعراء والزخرف

والحجرات وق والقرآن المجيد واقتربت الساعة والممتحنة والسماء والطارق ولا اقسم بهذا البلد والم نشرح لك والعاديات وانا اعطيناك الكوثر وقل يا ايها الكافرون فذلك جزء المائدة ... الجزء الخامس الانعام وسبحان واقتربت والفرقان وموسى وفرعون وحم المؤمن والمجادلة والحشر والجمعة والمنافقون ون والقلم وانا ارسلنا نوحاً وقل أوحي الي والمرسلات والضحى والهاكم فذلك جزء الانعام ...

الجزء السادس الاعراف وابراهيم والكهف والنور وص والزمر والشريعة (١) والذين كفروا والحديد والمزمل (٢) ولا اقسم بيوم القيامة وعم يتساءلون والغاشية والفجر والليل اذا يغشى واذا جاء نصر الله فذلك جزء الاعراف ... والجزء السابع الانفال وبراءة وطه والملائكة والصافات والاحقاف والفتح والطور والنجم والصف والتغابن والطلاق والمطففين والمعوذتين فذلك جزء الانفال» اه

٢ : مصحف الحسن — وهو ايضا بالخط الكوفي ومكتوب على الجلود المصقولة وخطه اجود من خط مصحف ابيه وانظم تسطيراً وكذلك عناوين السور مكتوبة بالذهب ووضعه كوضع مصحف ابيه (اي يفتح على عرضه) وقد سقط من اوله وآخره اوراق والباقي منه يبتدئ بسورة الاعراف ومن السورة التي قبلها نحو ثلاث اوراق وينتهي بسورة الكوثر وعدد اوراقه ١٢٤ طول كل ورقة منها ٢٢س في عرض ١٦س وطول الكتابة ١٧س في عرض ١١س وفي كل صفحة ١٤ سطراً والكتابة في العرض لا في الطول كما يكتب اليوم وكذلك قل عن كتابة مصحف الامام علي ع ويتخلل الآيات فواصل بالاحمر والاخضر وليس هناك علامة تدل على انه بخط الحسن بن علي ع سوى ما يتناقله الخلف عن السلف.

ولكل مصحف منهما غلاف منسوج من الابريسم وخيوط الفضة وهما في علبة (صندوق) صغيرة منزل فيها العاج من صناعة الفرس الدقيقة البديعة ومحلها عند باب الشباك على يسار الداخل الى الضريح بين الصندوق (اي مصطبة قبر الامام) والشباك وقد علمت من ترتيب سور مصحف الامام كما مر وترتيب سور المصحفين من الاول والآخر وعدد اوراقهما وسطورها ان هناك ما يحمل الظنون الى صحة نسبة هذين المصحفين الى الامامين عليهما السلام .

وانا عودة الى ذكرها متى ما حققنا صحة النسبة اوعدمها وذلك بعد ما نلاحظ

---

[١] في الحاشية : والجاثية [٢] في الحاشية والمرسلات

ساعات ترتيب السور في المصحفين واشكال الخطوط المنسوبة الى الامام علي ع .
وفوق الضريح مصحف بخط الشاه اسمعيل الصفوي وهو بغلاف من الحرير وخيوط الفضة ولما اخذنا بالاطلاع عليه بلغت الساعة السادسة من الليل فتركنا وصف مصحف الشاه اسمعيل وخرجنا وذلك لكثرة الدمس وشدة تزاحمهم علينا وهم فريقان فريق تركم على تقبيل المصحفين وفريق تهافت على اخذ التراب من ارض الضريح قصد التبرك به فلما تم ذلك اغلق باب شباك الضريح وخرج الجميع .

كاظم الدجيلي

باب المكاتبة والمذاكرة

١ . قصبة الصداع

قرأت في العدد التاسع من مجلتكم الزاهرة في ص ٤٥٣ كلمة حررها كاتبها في بحث خرافات عوام البغداديين ومن جملتها (قصبة الصداع) وقال انه لم يطلع على ما يحرر فيها فاظهاراً لما هو الواقع اردت تحرير الامر كما هو نقلاً عمن يستعمله ويعتقد انه يشفي الشقيقة وهو الوجع الذي يستولي على شق واحد من الرأس فاقول:

تؤخذ قصبة يكون طولها على طول المصاب بالشقيقة من فرقه الى قدمه وتشق نصفين ويحرر في باطن الشق على بعد نحو نصف شبر من كل من رأسيها اسم ملك من الملائكة المقربين فيحرر على نصف منها بطرف (جبرائيل) وبالطرف الثاني (عزرائيل) وعلى النصف الاخر بطرف (ميكائيل) وبالطرف الثاني (اسرافيل) ويوضع رأس المصاب بين الشقين المذكورين مستقبلاً القبلة ويقرأ الشيخ سورة الفاتحة ثلاث مرات وكذلك سورة الاخلاص ثلاثاً وسورة الفلق ثلاثاً وسورة الناس ثلاثاً ويسأل المصاب عن عدد السنين التي يطلبها لكي لا يعاوده المرض فيها وعلى المريض الجواب بعدد وتر اي فرد مثل ثلاث او احدى وعشرين او خمس وخمسين او ما اشبه ذلك وبعد اخذ الشيخ للجواب يقرأ من سورة الطارق الى قوله تعالى: (لقادر) ثلاثاً ويكرر لفظ (لقادر) ثلاثاً ومن سورة الرحمن الى قوله تعالى (يلتقيان) ثم تطبق القصبة وتعاد كما كانت وتربط بخيط من الشعر يلف عليها ويحكم انطباقها

كل الاحكام فيقابل داخل القصبة اسم جبرائيل لاسم ميكائيل واسم اسرافيل لاسم عزرائيل وتدفن القصبة في البرية او توضع في محل لاتحرك فيه

هذا هو سر القصبة ولا ينفع العمل الا اذا اجيز العامل وقد اجازه شيخ وذلك بان يقول له الشيخ اجزتك بهذا العمل و حينئذ يكون شيخاً وله ان يجيز غيره وهلم جراً وسنأتي في ما بعد على غيرها من الاعمال التي يعتبرها البعض خرافات مع انه قد تحقق نفعها الجم الغفير من الناس !!! ع . ن

---

٢٠ - مستقبل اسعار الارضين في بغداد

سيدي الفاضل

لقد قرأت ما كتبه الاديب ع . ن في لغة العرب ٣ : ٤٦٧ عن ارتفاع اسعار الارضين في بغداد وقد ذكر في مطاوي بحثه البساتين التي بيعت بمبالغ جسيمة وختم قوله بما يلي: «عن ان الاعمار لم تقع والترقي لم يحدث والمدنية لم تنتشر والامن لم يحط والحال لم يتغير فالقول ان توافد الغربيون زرافات ووحداناً على السكة؟ فهذا امر توجه اليه انظار القراء الكرام».

فيظهر من كلامه هذا ان سعر الاراضي والاملاك سيزداد زيادة فاحشة ولما كنت اعتقد خلاف ذلك ولدي براهين مكينة تؤيد مقالي اقول:

ان جميع الديار التي عمها الغربيون واخذوا ينشأون فيها السكك الحديدية والقداد (الترامواي) ونحوها قد ارتفعت اسعار اراضيها ارتفاعاً لم يعهد مثله من قبل ؛ ما بعد ان تمت تلك المشاريع العظيمة هبطت هبوطاً كلياً ولزيادة البيان اقول: اذا فرضنا ان قداد (ترامواي) بغداد الذي سيخرق المدينة ماراً من باب المعظم الى باب الشرق فالقرارة قد تم واصبحت المواصلات سهلة فما ظنكم هل تبقى اسعار الاراضي مرتفعة كما هي الآن ؟ فاجيب كلا، لان بواسطة (الترامواي) تقرب المسافة ويسهل التنقل من جهة الى اخرى حيناً لايكلف الانسان مشقة تذكر فحينئذ يستطيع كل من سكان الزوراء ان يقيم في ضاحية المدينة باميال عديدة حيث الهواء النقي والماء الصافي والمناظر الطبيعية الزاهية تنعش القوى. فاذا انصرفت افكار الاهالي عن ابتياع الارضين في بغداد وقلت رغبتهم فيها تقف حينئذ اسعارها ان لم نقل تهبط. وشاهدنا ما حدث من قبيل ما اوردناه في ديار الهند ومصر واميركا بل وفي اوربا نفسها. وقد عرضنا هذه المسألة الخطرة على بعض الاوربيين الخبيرين فلم يخالف

في علوه قبل ان يستحصد لا يمكن معرفته، وربما لحقته عاهة او آفة وابان الحصاد ضيق لا يسع لزارع العمل. فجرت العادة باجراء الخرص بعد حصاده. والمخمن او الخراص ينظر الى الزرع ويستدل به على المؤثر وهو الافراط في الذكاء والمعرفة والمقدرة. فالبال الكاتب غمط حقه وذهل عن هذا الامر العظيم!

وزد على ذلك انه يرى الارض التي ذكرناها ويستدل من ربع ترابها ان الشلب الذي كان مزروعا فيها هو حويزاوي (١) او نعيمة (٢) او عنبر (٣) فيقتضي الدقة لهذه النكتة الغريبة ومن الاسعار المذكورة في اسفل البحث يظهر حسن حاله او رداءته.

ثم نقسم الزروع الى اعلى، واوسط، وادنى، وعديم، وذكر صورة الحساب والتجزئة وكأنه ليس لديه علم حقيق بالمعاملات الجارية اصلحه الله. ولذا اقول ان الاراضي يقسمها الخراص [المخمن] الى عشرة انواع: الاول، الاعلى وهو الذي يترك منه سدسه. الثاني، الاوسط ويترك منه خمسه. الثالث الادنى، ويترك منه ربعه. الرابع، ادنى الادنى ويترك منه نصفه. الخامس، سدس عائد، ويحسب كل ست مشارات بمشارة واحدة. السادس سبع عائد، ويحسب كل سبع مشارات بواحدة السابع، ثمن عائد ويحسب كل ثماني مشارات بواحدة. الثامن، تسع عائد، يحسب كل ٩ مشارات بواحدة. التاسع، عشر عائد، يحسب كل عشر مشارات بواحدة. العاشر، العديم، الذي لا يحسب وليس فيه محصول قط.

ثم انه ذهل في التقسيم عن امور ايضا وان كان قارب الواقع لكن الايضاح لازم في هذا الباب لانه قال في صدر مقالته انه يريد ايضاح الامر ليفهمه القاصي والداني. فاقول ان محصول المشارة هو ٨٠٠ حقة استانة من الشلب والقسمة تكون اولاً في الاراضي الاميرية فالشامية فالهندية وتأخذ الحكومة حق الارض.

والحصة الاميرية ٣٢٠ حقة. وحصة التجهيزات العسكرية التي هي بالمائة ستة من الرسوم ١٩ حقة وخمس. وعن الضم الجديد الذي هو بالمائة واحد وربع اربع حقق. وعن المعارف الذي هو ايضا بالمائة واحد وربع اربع حقق. فصار المجموع ثلثمائة وسبعاً واربعين حقة وخمسا ويأخذ السركال ١٦٠ اي خمس اصل الحاصلات والباقي من ذلك ٢٩٢ حقة واربعة اخماس هي للفلاح.

وما في اراضي الجمارة فالقسمة لمحصول المشارة الذي هو ٨٠٠ حقة

---

[١] رز اكبر حبة من النعيمة واصله من الحويزة [٢] رز صغير الحبة [٣] رز طيب الرائحة وطويل الحبة ورفيعها

تكون على هذا المنوال الآتي: تأخذ الحكومة اولاً خمس الحاصل اى ١٦٠ حقة وهو الحصة الاميرية وبعده حصة الطابو بالمائة ثلاثين اى ٢٤٠ حقة وتعطى خمسها للسركال فيبقى لها ١٩٢ حقة ثم التجهيزات العسكرية بالمائة ستة عن الحصة الاميرية فقط اى تسع حقق وستة اعشار. وعن المعارف حقتين. وعن الضم الجديد حقتين فمجموع ماتأخذه الحكومة ٣٦٥ حقة وستة اعشار ويأخذ السركال الخمس اى ١٦٠ حقة فالباقي ٢٧٤ حقة واربعة اعشار هي للفلاح. على ان مانقول ان للفلاح كذا، هو بالاسم والحق ان السركال وهو الشيخ يأخذ مايشاء ويترك ماتسمح به نفسه للفلاح وهذه حقيقة لا مراء فيها.

واما ماذكره من جهة المأمورين ومعاملاتهم والاسعار وحالاتها وما كان يؤخذ على الحساب والبيع سلفا (اى على الاخضر) فهو الواقع بتمامه انما مسألة عمل الحساب ارتفعت ولله الحمد بعد اعلان الدستور واما الباقي فاوافقه عليه تماما.

واما اسعار هذه السنة فكانت حقة الشلب من العنبر ٥٠ بارة والنعيمة ٣٤ بارة والجوزادى ٢٧ بارة ومن شاء الحساب فليتعب قلمه.

هذا مااقتضى تحريره الآن بهذا الخصوص خدمة للحقيقة. يحيى

• نظر فى وقائع الشهر وتصحيح بعض اغلاط

حضرة الفاضل

بينما كنت اطالع الجزء الثامن من مجلتكم الزاهرة فى وقائع الشهر اذ وقع نظرى على الفقرة المعنونة (جاويد باشا والى بغداد الجديد ومن بصحبته) اماقولكم ان الحكومة اعطت لجاويد باشا هدايا والطافا ليهديها الى شيوخها فهو كلام لامعنى له اذ ليس له ظل من الحقيقة (ولو كان لبان) وذكرتم ان معه (فؤاد افندى الدفترى مبعوث بغداد سابقا وقد عين مفتشا للاوقاف فى ديار العراق بمشاهرة ٧٠ ليرة) فتعجبت من هذه الفقرة اذ هى غلط فى غلط فى غلط واجل (يعلم الله) مجلتكم عن ان تأخذ هذه الحوادث التى تلوث التاريخ وتشوهه فضلا عن انها لاتخدمه فاقول: ان الواصل مع حضرة الوالى هو جناب فؤاد افندى مدير الاملاك الاميرية سابقا فى بغداد وليس هو بالدفترى لان الدفترى فؤاد افندى هو اليوم رئيس محكمة بداءة ولاية الشام وهو اى الدفترى كان مبعوثا ولكن عن كربلا لاعن بغداد واما من ذكرتم وصوله فهو كان مبعوثا عن بغداد. ثانيا ان المفتش المومااليه ليس بمشاهرة ٧٠ ليرة. نعم ان المشاهرة هى ٨٥٠٠ قرش صاغ لكنها له ولمعاونه معا. على شفيق افندى

والذي يخصه منها هو ٠٠٠٠٥ فقط والباقي ٣٥٠٠ لماذا ومتى كانت المشاهرات بحساب الميرات؟ فيلزم تصحيح الاس خدمة للتاريخ وايضاحا للحال وانصح لكم بان لا تأخذوا الحوادث عن جرائد الحلية على عواهنها بل بعد التروى والتدقيق لاني خاطبتكم شفاهاً بلزوم تقصير الذنب ولو وصل الى ان يقال فيه ليس له ذنب ولذا جئتكم بهذه الاحرف ولكم الخيار بنشرها وعدمه

وجاء في آخر الصفحة ٤٣١ لفظ الاعاظم وتصحيحه الاعاجم

وفي الصفحة ٤٣٢ بحث الربع ابو الشلفة وابو الشراشيب وقد قلتم ذكران العرب متى اسرت حامل ربع من هذين النوعين قتلته فوراً لانهم يقولون انه متعمد القتل لا الجرح فيجب قتله وحمله يكاد يكون ممنوعاً عندهم كمنع رصاص (دمدم) عند الدول المتمدنة.

وذكرتم في الصفحة ٤٢٢ لفظ التغار واوضحوه تمام الايضاح ولكن كما يقال من شدة الظهور الخفاء وقد ذكرتم انه ١٠٠٠ — ١٥٤٠ كيلوغراماً والحال ان المذكور في مقالة الكاتب المراد به ١٦٠٠ حقة استانة وكل حقة ٤٠٠ درهم تقابل ١٢٨٥ غراماً والتغار المتعارف في بغداد هو ١٠٠٠ حقة ولا يوزن به سوى الحطب لا غير واما باقي الحبوب والذخائر والمأكولات والجص وما شابه ذلك فهي باعتباره ١٥٦٠ حقة استانة وذلك عبارة عن الفي كيلوغرام بالضبط. واما في بعض ملحقات الولاية مثل كربلا والهندية والحلة والشامية فهم يتوسعون فيه الى ١٦٠٠ حقة استانة اى ٢٠٥١ كيلوغراما وهو توسع ليس الا. وبعض القرى عندهم التغار ١٢٠٠ حقة استانة مثل خراسان والخالص وما جاورها وعدم انتساق المعاملة هو دأبنا في اغلب الاعمال كالاوزان واسعار النقود والمقاييس (الاذرع) الى غير ذلك فلو كان شيء يجرى على نسق واحد لطالبنا بان تكون الموازين على نسق واحد. ولكن يقال في لطائف العرب ان قد اعترض على الجمل في اعوجاج عنقه فاجاب: اى عضو وجد في جسدي غير معوج حتى اعترضتم على عنقي فلو كان سوياً لوجب الاعتراض.

وفي الصفحة ٤١٧ في بحث ما يبحث في البلاد الرقي والعمران خفي عليكم امر كنت رأيته في ذلك المنام وهو ما لا يزال صداه يرن في اذني وهو قوله (سادسا) وهو اهم الحسبة التي ذكرتها وذلك نشر لوائي الامن والعدل بين الرعية وقمع الظالم ونصرة المظلوم فيقتضي التصحيح.

وذكرتم في الصفحة ٤٤٧ بحثا حرره لكم [عبد اللطيف ثنيان] وهو ان

في سنة ١٣٠٥ هجرية ١٨٨٨م حدثت ريح اغرقت عدداً وافراً من الناس في بحيرة النجف وقد ذكرتم في صفحة ٣١٧ ان بحيرة النجف جفت في سنة ١٣٠٥ فايهما الصحيح نرجوكم تمحيص ذلك خدمة للتاريخ

بحي

(لغة العرب) الصحيح ماذهب اليه حضرة الفاضل عبد اللطيف افندي ثنيان.

فوائد لغوية

١ - «عجن» الموصلية . «كنه» و«همه» البغداديتان بمعنى «ايضاً»

كثيراً مايستعمل المواصلة لفظة عجن (وزان سبب بمعنى «ايضا» المنصوبة على المفعولية المطلقة) وعندي ان الاولى تصحيف الثانية بابدال حرفين وهما: الهمزة بالعين والضاد بالجيم وقد ورد في العربية الفاظ كثيرة فيها ابدالان او ثلاثة من ذلك: رغتك ونغتك في امالك ، والخدب والكذب ، والسلطان والشلثان ، والقطرب والمظرب ، وهنك غيرها . واما ابدال الهمزة بالعين فهي لغة معروفة عندهم يسمونها العنعنة وابدال الضاد جيما لغة اخرى عندهم ومنها قولهم: وجح الطريق ووضح . واوضفه واوجفه اي حمله على اسراع في المشي ، وهضم عليهم وهجم ، وامرأة رضراضة ورجراجة اي كثيرة اللحم وعليه قالوا: في «ايضا» «عجن» حاذفين منها الياء للتخفيف ولهذا تسمع سكان الموصل يقولون عجن جاء مع غيرهم اي جاء ايضاً مع غيرهم الى غير هذا.

واما أهل بغداد فيقولون في مثل هذا المعنى «كنه» بكاف فارسية مثلثة في الاول (وزان سبب garah) وهي تركية المبنى والمعنى لكن الاتراك خففوا كافها فجعلوها ياء فيقولون «ينه» yanah بخلاف البغادرة فانهم ابقوا اللفظة على اصلها ولفظها.

ولعل الحق ان يقال ان كنه تصحيف «ينه» والاصل تركي.   حنا ميخا الرسام

(لغة العرب) ويقول البغداديون ايضاً في معناها «هم» بفتح الهاء وسكون الميم. وقد استعملها قدماء العرب ورد «قالوا ايضا»: «همي» بفتح الهاء وكسر الميم المشددة وسكون الياء الخفيفة» او «همين» بلفظ مثنى الهم المنصوبة . وهي فارسية الاصل من «هم» المذكورة في اول هذه اللغات. قال الاخفش لتلامذته: «جنبوني ان تقولوا «بس» وان تقولوا «هم» وان تقولوا ليس الا فلان» «تحت» وقال الموفق البغدادي: قول العامة «هم» فعلت، مكان: «ايضا» و«بس»: مكان «حسب» وكذا «تحت» مكان «حط» . كله مولد ليس من كلام العرب . (راجع شرح الطرة عن الغرة والمزهر ١: ١٤٨) قلت: وكل هذه الالفاظ الى الآن معروفة بهذا المعنى الى يومنا في ديار العراق لمتدون.

٥٢ - ربط جواب ان الشرطية باللام خطأ .

يكثر في تعبير كثيرين من الكتاب قولهم: «وان سألتنا كثيرين من العلماء عن هذه الحالة لقالوا: انها من المعضلات التي لا تحل.» اي انهم يربطون جواب «ان» الشرطية باللام. وهذا من اوهامهم. والاصح وضع «لو» عوضا من «ان» يستقيم التعبير او حذف اللام من الجواب. نعم — اننا لا نجهل انه ورد في كلام الفصحاء مثل قولهم: «والا لكان كذا» لكن ليست هذه البضاعة من تلك السوق .

اسئلة واجوبة

١ - البرطل أو البراتل

جرى البحث مع الفاضل صاحب مجلة العرب وسألني عن اصل معنى هذه الكلمة فاقول: تلفظ «برطل» بفتح الباء والراء واسكان الطاء وكسر اللام يليها ياء مشددة واصلها من التركية «براتل» بفتح الباء والراء بعدها الف يليها تاء ساكنة ثم لام مكسورة بعدها ياء.

ولدى التحقيق عن اصلها ومصدرها ثبت لدى ما خلاصته: ان العساكر التي كانت قبل العساكر النظامية الموجودة الى الان في الحكومة العثمانية هي «اليكيجرية» (الانكشارية) اي العسكر الجديد، ومن البديهي ان هذا الاسم يدل على انه كان قبلهم عسكر آخر وتحققنا انهم المعروفون وقتئذ (بالوند) وكان لهم محل في بغداد معروف باسمهم الى الآن يسمى (خان الوند) (١) وكان هذا العسكر عبارة عن مجموع افراد من اقوام واجناس وعناصر مختلفة وكان مقدمهم يختار منهم ذوي الجسارة والهمة والاقدام والنجدة ومن يتوسم فيهم الضرب والمدافعة عن حقوق الدولة ويبعث باسمائهم الى المرجع الاعلى في الاستانة لتسجل هناك في السجلات المخصوصة باسماء ابطال العسكر فكانت ترد لكل منهم (براءة) تبقى بيده سندا يثبت انه من العساكر الداخلة في السجل العمومي في الاستانة وكانت العادة في ذلك الوقت ان من يكون اسمه

(١) محل معروف في محلة الفضل شمال الجامع في المحلة المشهورة باسمه طوله نحو مئتي متر في عرض مثله وأبنية خربة بل خربة ثم جاء والي بغداد نامق باشا نحو سنة ١٣١٥ فجعله جنينة (حديقة) بل نزهة وجعل في وسطه حوضا يصعد اليه الماء من الانابيب الجارية الى مرقد الشيخ عمر السهروردي وغرس فيه النخيل والاشجار وسوره بسور من قضبان الحديد فوق بناء لطيف وبقي كذلك حتى عزل الوالي وجاء من خلفه فاهمل امره وقطع عنه الماء فتلف ما كان نابتا ثم باعته الحكومة لجناب عبد الوهاب افندي النائب وهو باعه الاهالي قطعا وصار محلة عامرة تحتوي على نحو ١٠٠ بيتا ولا تزال تعرف : (محلة خان الوند)

مسجلاً في دفاتر الاستانة لا يمكن عقابه ولا سجنه بل ولا عتابه الا بأمر من المرجع العمومي (كما كانت الحال قبل بضع سنوات في ان المأمور (الموظف) المنصوب بالارادة السنية لا يمكن اخذه تحت المحاكمة الا بارادة سنية مهما فعل) ومعلوم ان الفرق ظاهر بين هذا الزمن الاخير وبين الزمن الاول وبينهما نحو مئة سنة تقريباً لان الوسائط كانت يومئذ منقطعة تقريباً بين الاستانة وبغداد حتى ان الترك يضربون المثل ببعد بغداد عنهم اذ من امثالهم (عاشقه بغداد يقيندر) اى بغداد للعاشق قريبة وقولهم (يانلش حساب بغداددن دونر) اى الحساب المغلوط يعود من بغداد فما كان يضرب المثل ببعده من البلاد وبما ان العسكر الحامل لبراءة ان مجازاته او تكديره موقوف على ورود الامر من ذلك المحل السحيق الشاسع كيف لا يفعل ما تسول له نفسه الامارة بالسوء ويأتي انواع الموبقات وقد قيل (من امن العقوبة اساء الادب) والغالب في العسكر وقتئذ قلة الحياء من الناس لانهم يرون ان لهم الفضل عليهم بمحافظتهم من العدو حتى انهم كانوا يغصبون النساء والاولاد رغماً من اهلهم خصوصاً ان رأوا عروساً من فوقه الى زوجها او امرأة خارجة من الحمام او غير ذلك حتى جرت العادة لدى البغداديين عند جلب العروس من بيت ابيها الى بيت زوجها ان يذهب معها جمهور غفير مدججاً بالسلاح الكامل من اقارب الزوج واصحابه وممن يدعوه اهل العرس دعوة لهذا الغرض من ذوي البأس والنجدة والغيرة فاذا تم عددهم يذهبون بسلاحهم فتخرج العروس بين عدة اتراب لها من بيت ابيها محاطة بهؤلاء الرجال الاشداء وهم يلهجون ببعض الالفاظ الدالة على قوتهم وجزمهم وثباتهم بما يسميه العوام (هوسه) حتى يصلوا بها الى بيت زوجها وربما اراد احد العساكر الينكچرية او من قبلهم من الوند اغتصاب تلك العروس فتقع بينهم الوقائع من القتل والقتال وتكون النهاية اما بفوز الاهالي واستخلاص العروس من الظالمين واما بغلبة العسكر عليهم واخذهم العروس منهم للفجور بها والسبب انهم كانوا عديمي الدين ولا نقول قليليه وكذلك قل عن الحياء اذ ما كانوا يخافون من الحاكم لانهم يعلمون انه لا يستطيع أن ينالهم بسوء الا بأمر من المرجع الاعلى في الاستانة فاذا كان هذا حالهم فهل لا ينطبق عليهم قول الشاعر:

اذا لم تصن عرضاً ولم تخش خالقاً　　وتستح مخلوقاً فما شئت فافعل

وقوله عليه السلام: «اذا لم تستح فاصنع ما شئت» لان النفوس مجبولة على الشر

خصوصا لمن صحب اهل الشر والطبع كما قيل مكتسب من كل مصحوب وكثيراً ما نسمع من الاسلاف ان العسكر اغتصبوا بنت فلان اوزوجة فلان او ابن فلان وبعد عدة ايام يعاد المغصوبون الى اهلهم بخزيهم فلا يلبث اهل المهانين ان يقتلوا اولئك المطلوبين تخلصاً من العار والاسم القبيح فالشكر كل الشكر لمن يجمل الوازع وشدد النكير وغير العوائد السالفة.

هذا ما كنا نسمعه من الاسلاف واما عادة ذهاب الرجال لاخذ العروس فلم تزل حتى يومنا هذا لكنهم فاءوا بالاصلاح انما هي عادة مستحكمة ونظن ان الكثير من الذاهبين لهذا الغرض لا يعلمون هم انفسهم السبب لذهابهم الا انه عادة موروثة عن السلف. هذه عادة العسكر الحامل البراءة ثم اطلقت لفظة (براتلي) (بالنسبة التركية لانهم يقولون بقداملي وشاملي وحلبلي) على كل من يعمل عملا لا يحسب لعواقبه حساباً ثم صحفت وحرفت فقيل براطلي وبرطلي الى غيرها. وبهذا القدر كفاية.

وهنا اتذكر لطيفة وهي:

كان في بيت رجل هر يؤذيه اشد الاذية ويسرق شيئاً من ماكله ويقضي حاجته على فراشه فضربه ضرباً مبرحاً واخذه الى مكان بعيد واضله الطريق وما مضى ردح من الزمن الا ورأى الرجل ذلك الهر في بيته وفي عنقه ورقة. فسأله عنها فقال: هذه براءة من السلطان وقد خولني امتيازاً وهو الاقامة في هذه الدار بدون معارض. فاجابه صاحبه: اذاً وجبت علي الهجرة من هذه الدار لانك لما كنت بدون براءة كنت تفعل تلك الافاعيل فكيف بك الآن وانت مبراتلي فقد استودعك الله. اجابه الهر: ان انت تركت هذه الدار اضطر الى ان ارافقك لانه لا يبقى فيها ما آكله. فحيثما تذهب اذهب. قال له الرجل: هل في براءتك ان تلحقني الى حيث امضي؟ وانت قلت: انها براءة تخولك امتياز الاقامة في الدار المذكورة. قال: كلا، بل في البراءة السكنى معك في دارك. قال الرجل: حسناً تقول. فلننادِ الكاتب العمومي ليقرأ ما في البراءة. قال الهر: ومن هو؟ قال الرجل: كلب جارنا فلان المعروف بضخامة جسمه وشراسة اخلاقه. قال الهر: ان وصل الامر الى المحاكمة فاما دمت الاخلاق اسافر وحدي دون تحكيم الكاتب العمومي فكان ذلك آخر العهد بالهر.

ع.ن.

٢. ذنبه طويل

سألنا احد الادباء ما معنى هتين الكلمتين الواردتين في ٣ : ٥٤٤ من لغة

العرب والى اى شيء تشيران . فكتب الينا كاتبها ع.ن يقول ما نصه :

ان احد المشايخ كان مبتلىً بالمبالغة فى كل ما يحدث به وما ينقله وكان له احد الاخصاء المحبين فنبهه يوماً على ذلك وافاده بان مثل تلك المبالغات مما تزرى بقدره فاجابه الشيخ : لما كان لساني قد اعتاد مثل هذا الغلو لم يعد يمكنني عند الكلام تمييز المبالغ فيه من غيره فعليك ان تنبهني كلما اقتضت الحاجة . فقال نعم . والعلامة بيننا ان اتنحنح عندما يبدر منك بادرة وتم الامر على ذلك. وبينما كان الشيخ يحدث جماعته يوماً اذ قال: خرجت مرة للصيد ومعي فلان. (يشير الى المنبه المذكور) فرأيت ثعلباً غريباً حتى ان الخيل جفلت عند رؤيته اياه لغرابته وكان له ذنب طويل اخته عالى ذراع فتنحنح الرجل. فقال : لااظنه ينقص عن مائة وخمسين ذراعاً . فعاد الى الاشارة . فنادى صاحبه وقال : يا فلان : ألم يكن مائة ذراع . فعاد الى الاشارة. فنزل الى الثمانين فالستين فالاربعين فالعشرين وكان صاحبه يتنحنح كل مرة يذكر الشيخ عدداً. فلما ضاق ذرعه صاح حنقاً : أ كان ابتر بلا ذنب ؟ اذ لم يكن دون العشرين وهو يحسب ان العشرين هى دون الحقيقة فكيف يقنع بان فيها مبالغة . ع.ن.

باب التقريظ

١ً تحليل صرفى تأليف عبد الطيف

هو كتاب تركي المتن فرنسوى القواعد وضعه مؤلفه لارشاد الطلبة الى معرفة تحليل اصول اللغة الفرنسوية Analyse grammaticale وقد اعتمد صاحبه على كتب ائمة تلك اللغة فجاء كتاباً متقن الطبع حسن الاسلوب شائق السبك وقع فى ١١٦ صفحة من قطع الثمن الصغير وقيمته زهيدة وهى ٥ غروش حبذا لو قبلت اساتذة اللغة التركية على اتخاذ هذا المصنف بمنزلة دستور لدروسهم .

٢ً رسالة فى فضل العرب للامام الحافظ الشهير المتوفى سنة ٨٠٦

هى رسالة فى ١٦ صفحة تنطق بشرف العرب وحبهم وشر بغضهم الى غير هذه المعانى مما يحتاج الى معرفته كل عربي منهم .

٣ً وقيمة من رحلة بحث فيها صاحبها موريس برنو عمارة فى الاستانة ومصر وبلاد الدولة العثمانية (من كانون ٢ الى آب من سنة ١٩١٢) طبع فى باريس فى مطبعة فرمن ديدو وشركائه فى ٣٢ صفحة من قطع الثمن الكبير.

Rapport sur un voyage d'étude à Constantinople, en Egypte

et en Turquie d'Asie.

Par Maurice Pernot.

توخى طابع هذه الرحلة ذكر ما رآه في البلاد الشرقية من نفوذ الفرنسويين فيها بما شيدوه من المعاهد واتوه من الاعمال ونشروه من لغتهم، كل ذلك لتعرف لجنة الدفاع عن حقوق الفرنسيين في الشرق ، ما يمكنها من الذب عن حياض الذين يبذلون كل ما في وسعهم لتهذيب الشبيبة وبث نور التمدن والعرفان في ديار الشرق الادنى

والظاهر ان كاتب هذا السفر الضخم لم يتثبت الامور بنفسه خلاف ما يظنه القارئ عند وقوفه على مقدمة المؤلف. نقول هذا لما قرأناه مما كتبه عن مدارس بغداد فانه لم يكد يصيب في كلام واحد عن مدرسة واحدة فهكذا ترفع الرقائع لمثل هذا الامر الخطير فعسى ان تدون الحقائق على وجهها بدون ان يدفع الكاتب دافع العوامل النفسانية التي تشوه وجه الصدق وتنكره كل التنكير

٤ الهدية المستحسنة ، للذين يستمعون القول فيتبعون احسنه

لمؤلفها شاكر بن محمود البغدادي ، مطبعة الاداب في بغداد

هي رسالة في ٢٠ صفحة موضوعها الحث على التمسك باهداب الدين ونبذ البدع والخرافات وهي جديرة بان يطالعها المسلمون اذ لا تخلو من فوائد وتذكير والذكرى تنفع المؤمنين .

٥ كتاب التبصرة لمتولي الخزة

لابرهيم منيب افندي الباجه جي طبعت بمطبعة العابتدر

رسالة حسنة في تكريه الخزة ومن علم صاحبها الفاضل ومؤلاته من الادب عرف ما فيها من البراهين السديدة والاقوال المفيدة في تقبيح ام المنكرات ، وتشنيع ام الخبائث والموبقات.

باب المشارفة والانتقاد

٦ الرياحين (مجلة) بل وضيمة (١)

ظهر العدد الاول من هذه المجلة بل الوضيمة (١) في غرة جمادى الاولى ١٣٣٢ اي ٢٧ آذار سنة ١٩١٤ وهي ادبية تهذيبية اخلاقية فكاهية تصدر في الشهر مرة موقتا في بغداد محررها ومديرها المسؤول ابرهيم صالح شكر وصاحب المجلة

---

(١) الوضيمة من الصحف ما كان وسطاً بين المجلة والجريدة فهي مجلة بحجمها او باسمها وجريدة بمباحثها او بخطتها وفي كتب اللغة: الوضيمة: كتاب تكتب فيه الحكمة جمعها وضائم تقابلها في الفرنسوية Bulletin

ابرهيم منيب الباجه جي بدل الاشتراك لسنة في بغداد وفي بقية البلاد العثمانية مجيدي واحد وفي البلاد الاجنبية مجيديان. » — ومن عرف منزلة هذين الاديبين الشهيرين علم ما تحوي هذه الصفحات الست عشرة من الموضوعات الادبية والابيات الرقيقة والمباحث الشائقة. كيف لا وكلا الاديبين مسميان باسم ابرهيم وهذا وحده يكفيك لان تعلم ان كل كلمة تطالعها تكون لصدرك الحران برداً وسلاماً. — على اننا لا نخدع صديقينا الفاضلين ان مقالات هذه الوضيمة تحتاج الى تصحيح عباراتها اذ فيها من اللحن ما لا يقبله ابن العرب ان يكون مسطراً في مثل هذه النشرة التي تطبع في بغداد دار العلم والتحقيق في سابق العهد. ففي الصفحة الاولى حيث لا يوجد الا العناوين ٥ اغلاط وفي الصفحة الاخيرة ١٧ غلطاً ما عدا ما فيها من الاوهام اللغوية. فقد قال مثلاً: «قرر الشاب بدأً من الذهاب» وهو يريد: قرر الشاب بدأً من الامتناع عن «الذهاب» وما كتبه مخالف للمراد. فيجب ان يكون سقطت كلمة في الطبع وهي «عدم» ومثل هذا كثير.

على انّا نعلم ان ظهور هذه الوضيمة كان في غياب صاحبها ابرهيم منيب افندي اذ كان في الحلة ولهذا كثر فيها الغلط ونحن موقنون ان الاعداد التالية تكون اصح واصوب متمنين لها النجاح ولا سيما الثبات لان اغلب ما ظهر من صحفنا اصبح في خبر كان

٧. الميزان العادل، بين الحق والباطل

«رسالة مكتبية في الفرق بين عقائد المسلمين والكتابيين لمؤلفها العلامة السيد رضا خلف حجة الاسلام السيد محمد الهندي اهداها اجابة لبعض العلماء الاعلام طبعت في مطبعة الولاية سنة ١٣٣١ » — في ٤٩ صفحة بالقطع الصغير.

يظهر لمن يطالع هذه الصفحات بتدبر ان المؤلف لم يطالع على ما كتبه ادباء الكتابيين بخصوص الاعتراضات التي يثير غبارها. فكان يحسن به ان يقف عليها لكي لا يقال عنه: «عرفت شيئاً وغابت عنك اشياء.»

ثم ان مثل هذه الكتب التي تعلم طلبة العلم بغضة وطنيهم وتوغر صدورهم عليهم منذ نعومة اظفارهم وتفرق العناصر وتبددها كل مبدد من اضر الامور للوطن وابنائه ولهذا لا نستحسن نشر مثل هذه المؤلفات بين ظهرانينا.

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ مبعوثو الديوانية

هم فؤاد افندي آل الجيه جي، خالد بك شقيق محمود شوكت باشا، مصطفى

سامي بك ، علي حيدر بك نجل مدحت باشا، وجميعهم من مرشحي جمعية الاتحاد والترقي .

٢ مبعوثو العمارة

هم شكري افندي رأس كتاب مجلس ادارة ولاية بغداد سابقاً ، وعبدالكريم بك السعدوني ، وعبدالمجيد بك الشاوي .

٣ مبعوثو بغداد

جميل صدقي افندي الزهاوي ، مراد بك ابن سليمان بك ، فؤاد افندي الدفتري ، شوكت باشا ابن الحاج رفعت بك ، توفيق بك مدير مكتب الجندرمة . ساسون افندي مستشار نظارة التجارة والزراعة . وسافروا نهار الاثنين ١٠ جمادى الاولى .

٤ زلزال في نواحي سنجار

وقع زلزال في نواحي سنجار ليلة ٢٣ شباط غربي عند الساعة ٨ ودام ثانيتين وقد اتجهت حركته من الشمال الشرقي الى الجنوب .

٥ عجمي بك السعدون وعشائر البدور

نمي الى الزهور ان عجمي بك السعدون حينما كان مقيماً في الموضع المسمى «لركه» الذي يبعد عن ناحية الزبير ١٠ ساعات تحالف مع بني مالك على الاتفاق ولو تام حتى الموت . اما خصماؤه البدور والزياد والضفير فان رؤساءهم طلبوا الصلح بتوسط حمود بك الصويط رئيس عشائر الضفير . فاجاب عجمي انه يلبي طلبه بشرط مواجهة شرشاب رئيس عشائر البدور، وعزارة رئيس عشائر الزياد، وعلي بن شويمي احد رؤساء عشائر الضفير وجميعهم وافقوا على ماطلبه عجمي ما خلا ابن شويمي فانه طلب عهوداً ومواثيق خشية ان يقتله الامير لانه من اشد اعدائه .

اما عشائر مطير الذين فارقوا عجمي بعد المعركة الاولى فانهم عادوا اليه على بكرة ابيهم وطلب اليهم ان يحضروا اهليهم واموالهم ففعلوا ونزلوا مع الامير عجمي .

٦ معركة بين عشيرتين في العمارة

في ٢٣ آذار تعاركت عشائر الشيخ جوي مع عشائر الشيخ فنديل وكلاهما نازل بجوار قضاء «علي الغربي» ودامت المعركة ٤ ساعات وانجلت عن قتل ١٢ رجلا وجرح خمسة من العشيرتين . وفي الغد اجتمعت القبائل على مداومة القتال فمنعهم قيم مقام القضاء وسبب المعركة زراعة الاراضي اذ كل عشيرة تستأثر بزراعة ارض دون ان تدع غيرها ان تضمنها من الحكومة .

٧ سرقة من جنيبة راسية في ميناء البصرة

البصرة مشهورة بلصوصها وسراقها دون غيرها من مدن العراق لسهولة فرار السارقين الى ديار العرب او ديار العجم ولا تمضي سنة الا ويجري فيها من النهب والسلب والسرقة ما يذهل القارئ . فقد سرق من احدى الجنائب الراسية في مرفأها خمسة صناديق مملوءة منسوجات حرير قيمتها ٧٠٠ ليرة عثمانية . ولما سئل القيم عنها قال : انها كانت على حافة الجنيبة مما يلي نهر دجلة فجاءت في الساعة ٧ من الليل عصابة لصوص حملت الصناديق وذهبت بها . ولما اردنا ان نمانعهم تهددتنا بالقتل . والجنيبة راجعة الى الادارة النهرية العثمانية والسرقة كانت في شهر آذار .

وفي ليلة ٢٤ آذار اتفق احد الجنود حافظ خزينة العسكرية مع جندي آخر صديق له وكلاهما من قضاء النجف فكسرا باب الخزينة والصندوق وسرقا كل ما وجدا فيها من النقود وقدر بثلثمائة ليرة عثمانية وفرا باسلحتهما الى محل غير معلوم .

٨ معركة في شطرة المنتفق

في اليوم ٢٦ من آذار قدم متصرف لواء الناصرية مصطفى نادر بك ومعه عبدالله بك ابن فالح باشا ومعهما عشائر المنتفق فهجموا في ذلك اليوم وفي الساعة ٥ على عشائر الحائن « خيون » واطلقوا عليهما المدافع والبنادق فقتل منهم خلق كثير واحرقت قلاعهم وفر الناجون الى جهات مختلفة وتم هذا الفتك وهذا النصر في ٥ ساعات .

وفي ذلك اليوم هجم العسكر على القلعة التي كان فيها « خيون » الحائن وحاصروها ٥ دقائق ثم فتحوها واحرقوا ما حولها من البيوت وفر خيون فلجأ الى عشائر خفاجة . ولما عاد المتصرف الى مركز قضائه اطلق من السجن جميع الاعراب المنتسبين الى عشائر العبودة .

٩ صحن سامراء

جاء في الزهور ما حرفه : « انتهى الينا ان المرقد الشريف المدفونين فيه آل البيت الطاهرين في قضاء سامرا لم يهتم الخدام بتنويره ليلا كما ينبغي ويراد . ونمى الينا ايضا انهم يعملون ما يخل بالاداب ولا يناسب شرف وحرمة آل البيت مثل فتح باب المرقد الشريف في دائم الاوقات من غير باعث وسبب » .

١٠ امارة مسقط

هدأت نار الفتن في هذه الامارة بوفاة سمارها الشيخ عبدالله السالمي .

١١ احصاء المنكرات في سنتين في بغداد

دفعت ادارة الشحنة (البوليس) في بغداد احصاء الموبقات التي أجترحت في مدة سنتين وهما سنة ١٣٢٨ و ١٣٢٩ فكانت بهذا العدد :

في سنة ١٣٢٨ : ٢٢ حادث قتل ، ٢١٥ سرقة عادية ، ٣٢ سرقة مهمة ، ٥٧٢ حادث ضرب وجرح ، ٢٢٩ منكرة مختلفة . المجموع ١٠٧٠ .

في سنة ١٣٢٩ : ٢٦ حادث قتل ، ١٣٣ سرقة عادية ، ١٩ سرقة مهمة ، ٤٣٧ حادث ضرب وجرح ، ١٣٢ منكرة مختلفة . المجموع ٧٤٩ .

ومن هذا الاحصاء يرى القارئ ان بغداد تسير في صراط الحق والفضيلة! بخلاف ما يتصوره البعض !!!

١٢ اعانة البصريين لبيتي الطيارين

بلغت اعانة البصريين لبيتي الفقيدين الشهيرين فتحي وصادق ٥٠٠ ليرة عثمانية دفع خمسها السيد طالب بك النقيب .

١٣ لجنة احصاء في الكاظمية

انشئ في الكاظمية لجنة لتسجيل ما في خزانة الكاظمين من التحف والالطاف . والمؤمل الى الآن تتيب ذلك .

١٤ اللآلئ في البحرين

يقدر ربح مدينة البحرين من تجارة اللآلئ ١٥ مليون ربية (او ٣٠ مليون فرنك) سنويا ويقال انها ستخسر هذه السنة ثلث ربحها لبخس اسعارها في الهند

١٥ منابع الزيت الحجري في العراق

ورد ذكر هذه المنابع في جرائد سورية ومصر وديار الافرنج بصور مختلفة فاحببنا ذكرها باسمائها الصحيحة لتصلح عند الحاجة .

اشهر ينابيع زيت الحجر في العراق عشرة اعظمها ينابيع (القيارة) بجوار الموصل على شاطئ دجلة الايمن . وتمتد من جوار (نمرود) شمالاً الى ما وراء (قلعة شرقاط او شهر قرد او شهر جرد) جنوبا . وتمر سكة حديد بغداد بطرفها الغربي على موازاة دجلة . ومنابع (اعجاك) وهي الى الشمال الشرقي من شرقاط والجنوب الشرقي من الموصل . ومنابع (كركوك) وهي الى الجنوب الشرقي من اعجاك . والى الجنوب الشرقي من كركوك والجنوب الغربي من سليمانية منابع (جمجمال) ويليها الى الجنوب الغربي بقليل ينابيع (طوزخورماتي) ثم يليها منابع (كفري) . وبجوار تخوم ايران قرب الحدود

الفاصلة بين ولايتي بغداد والموصل منابع (قصر شيرين) والى جنوب خانقين وقزلرباط (اي خسرا آباذ او خسرباد) (مندلي) (وهي البندنيجين) ومن المنابع الشهيرة تلك المنابع الموجودة على عدوة الفرات اليسرى غربي بغداد وعلى مسافة قريبة من عيون القير في (هيت) .

١٦ • عيون القير

ومما عرفه الصحافيون اسماء عيون القير في العراق وهذه هي : عيون (هيت) وعيون (كفري) وعيون (آلتون كوبري) بجوار ينابيع كركوك وعيون [نمرود] بجوار منابع ابجاك .

١٧ • ابن الرشيد

عصت عشيرة الروله على الحكومة فزحف عليها الامير ابن الرشيد واخذ منها جميع مانهبته من الاهالي والمسافرين في انحاء الشام ، وقطع دابر متلصصتهم وكان الامير ضرب خيامه في [الحزول] ثم عاد الى مقامه .

١٨ • سكان بغداد منذ ٤٦ سنة

قالت الرياض : نرى في احد اعداد السنة الاولى من جريدة الزوراء التي اصدرها مدحت باشا في بغداد ان عدد النفوس فيها ذكوراً ٦٣،٢٧٣ منها ٥٢،٦٨٩ مسلمون و١٠،٥٨٣ من الملل المختلفة غير الاجانب وفي تقويم ناظم باشا منذ سنتين عدد الذكور ٦٧،٣٦٣ منهم ٢٠،٧٣٦ من الملل المختلفة غير الاجانب وعليه تكون الزيادة في نفوس المسلمين في مدة ٤٦ سنة ١٤،٩٧٤ وزيادة نفوس الملل المختلفة ١٠،١١٥ نفساً اي المثل مثلان تقريبا . ونظن ان سبب قلة نفوس المسلمين عن غيرهم هو : ١ً الجندية ٢ً عدم الاعتناء بالصحة والنظافة ، ٣ً قلة الزواج .

١٩ • تحديد التخوم العثمانية الايرانية

اتم المكلفون بتحديد التخوم العثمانية الايرانية النظر فيما ندبوا اليه فقر رأيهم ان تبقى التخوم على حالتها الاولى في انحاء البصرة والمحمرة وجعل نهر الحيين الحد الفاصل بين الارضين العثمانية الايرانية .

٢٠ • طول نهر العشار

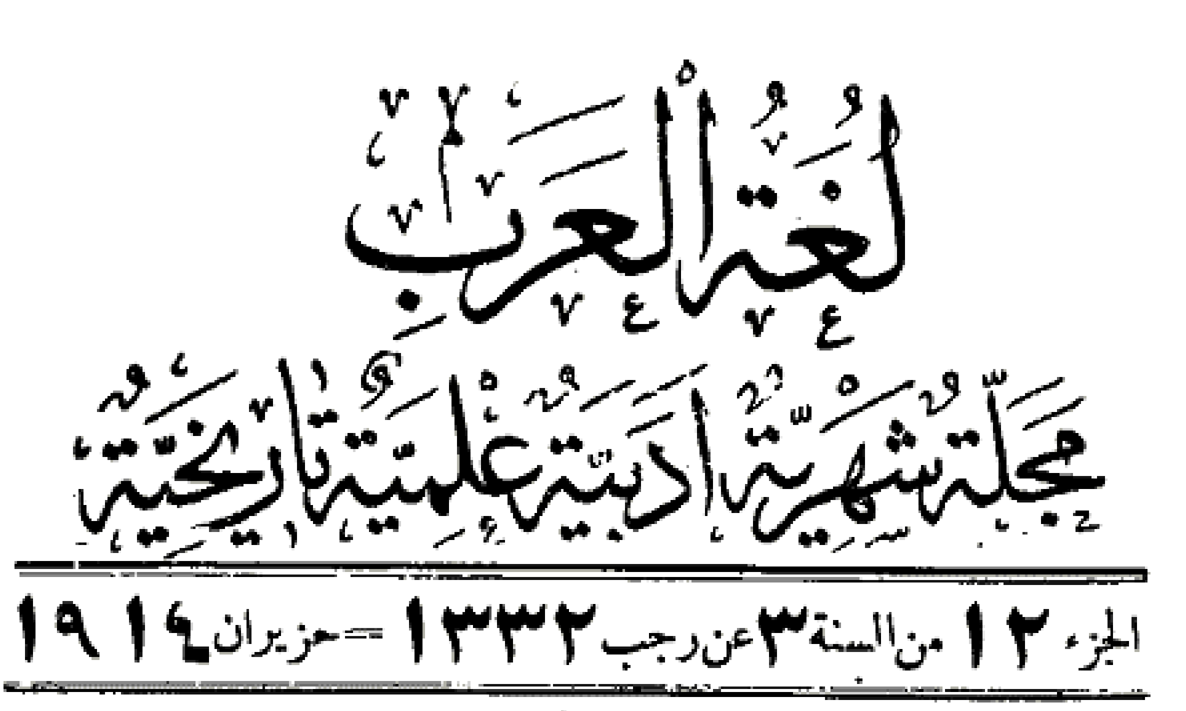
قيس طول نهر العشار في البصرة فبلغ ٦٠،٠٠٠ متر

٢١ • اراضي الشركة الالمانية

ابتاع احد تجار البصرة قطعة ارض بجوار المحطة الالمانية التي في كوت الافرنجي بمبلغ ١١ الف ليرة ويقال ان تلك الارض ابتيعت لحساب شركة سكة حديد بغداد الالمانية

٢٢ • بين زامل السبهان وابن عمه

وقع خلاف بين وكيل امارة ابن الرشيد وهو زامل السبهان وبين ابن عمه سعود السبهان ، فنحى الاول عن مقامه وحل الثاني محله .



منافع بيع البواخر

Avantages de la vente des vapeurs turcs de Bagdad.

١ - باب البحث

نشأت هذه المسألة منذ ان شرعت الحكومة الحاضرة ببيع البواخر العثمانية التي تمخر مياه دجلة بين البصرة وبغداد وهي التي قام بتأسيسها المرحوم رشيد باشا والي بغداد السابق الشهير با(لكوزلكلي) نحو سنة ١٢٧٣ ه‍ (١٨٥٦) م ثم زاد عليها المرحوم مدحت باشا ثم اخذت بالانحطاط الى درجة ان بلغ بمدير البواخر المرحوم سري افندي ان يبيع بعض الادوات والانقاض لايفاء رواتب الموظفين (راجع لغة العرب ٣: ٥٦١ في الحاشية) ثم بتبدل بعض الامور بدأت تأخذ بالانتعاش حتى تولاها (آمر) قومندان بحرية البصرة الميرلوا (امير الواء) امين باشا وهو الى سنة ١٣٠٩ ه‍ (١٨٩١ م) فتحسنت حالها وبلغت شأواً مهماً ووفر من وارداتها ما قدمه الى الآستانة لشراء باخرتين تضافان الى الموجودات وقتئذ فاخذت الآستانة المبلغ ولم تشترِ بواخر حتى ضج العموم ولكن بلا جدوى؛ فاشترت الاملاك الخاصة بالسلطان السابق حضرة عبد الحميد خان هذه البواخر الاربع وهي الموصل والفرات والرصافة والبغدادي مع ادارتي البصرة وبغداد وحوض البصرة وما يتبع ذلك من آلات وادوات في معمل البصرة بمبلغ هو (كما يخطر لي اقل من سبعة آلاف ليرة) وذلك حسب تخمين المخمنين من الملكية والعسكرية. فلما صارت للاملاك السنية توفرت وارداتها واصبحت كما كانت في زمن امين باشا فزادت عليها باخرتين وهما حميدية وبرهانية؛ ثم اخريين وهما البصرة وبغداد فصارت ثمانياً حتى كانت ايام الانقلاب فعادت مع بقية املاك المخلوع الى

الماليه فاخذت الحكومه منها باخرتين اولاتاً اتخذتها لنقل الاشياء العسكريه وتأديب المشائر في اطراف المنتفق وبقيت خمس سائرة وقد حصل من ذلك ربح صاف سنه ١٣٢٥ وسنه ١٣٢٦ ماليه نحو عشرة آلاف ليرة سنوياً وفي سنه ١٣٢٧ تولى شؤونها جناب سيروب افندي اسكندر فبلغ ربحها نحو ٢٠ الف ليرة وفي سنه ١٣٢٨ تولاها جناب سويان بك المدير الحالي فبلغ الربح ٢٣ الف ليرة واما في سنة ١٣٢٩ فقد حصل تأخير في سيرها وتعطل بعضها فاقتضى صرف مبالغ لاعمارها ولذا كان الربح الصافي نحو ١٨ الف ليرة. هذه هي البواخر التي عليها مدار البحث وتدمس الصحف.

٢ً. تظاهرات الاهالي ضد بيعها

نزعت الحكومه الحاضرة قبل نحو ثلاث سنوات الى بيع هذه البواخر: ١ً لانها رأت ربحها قليلاً بالنسبه الى رأس المال الذي يمكن الحصول عليه من بيعها: ٢ً لان الحكومه لايمكنها القيام بالاعمال التجاريه لعدم اعتمادها على عمالها اولعدم وجود عمال امناء يقومون بالاعمال كما يجب دون ازعاج الرعايا والضرر في المال (ولنا كلمة في هذا الباب نؤجلها الى مقالة اخرى): ٣ً لاسترضاء حكومتنا حكومة بريطانيا العظمى توصلاً الى اتخاذ ذلك ذريعة للحصول على معاونتها (وان ذلك من الآمال البعيدة) فقررت بيعها فلما بلغ الامر مسامع الاهالي قامت القيامه وجرت المظاهرات العموميه في بغداد والبصرة والموصل وارسلت برقيات الاحتجاج الى المراجع العاليه قائلين: انهم مستعدون لشراء هذه البواخر بالثمن الذي تعطيه للحكومه الاجنبيه اوالشركة حتى ان البعض كان يقول متحمساً: انا ادفع الثمن امانه وتترك البواخر لحكومتنا المحبوبه ظناً منه ان القول يجر اويسمن اويغني من جوع، غير عالم ان المبلغ باهظ. والحق معهم لان التلفظ بالمليون امر سهل ومن لم ير في عمره الالف ماذا عليه لو قال مليون؟ فتأخرت الحكومه عن البحث في ذلك ووردت البرقيات بترك الخوض في هذا البحث ظناً من الحكومة ان هذه الشرارة يتبعها الدخان فالنار وهذا الاحتجاج يتبعه التهديد فشهر السلاح. فقال المتجمهرون: لله الحمد سكتوا فسكتنا غير مراجعين اضابرهم الحرة الحيه في انهم غير مقتدرين على عقد شركة لذلك حسب قواعدهم المقررة المتعددة التي لاتقبل سهواً اوغلطاً لانهم لولا اعتقادهم بان الشركات مضرة بالمال لعقدوها ولكنهم ان اقتنعوا بمنافعها يتنافسون على الرئاسه فيها وادارتها حباً بالتصدر والشقشقه الفارغه. خذ لذلك بضعة امثلة

جرت في العراق دليلاً على قولنا هذا :

٣ . شركة عربات (عجلات) بين حلب وبغداد

عقدت شركة لتسيير عربات (عجلات) بين حلب وبغداد تقطع المسافة بثمانية ايام والشركة مؤلفة من اثنين من اعيان الوطن وهما حضرة محمود افندي شابندر زاده وعبد الجبار افندي خياط زاده وصرفا مبالغ على شراء عربات (عجلات) ودواب وبناء مواقع في الطريق وكان معهما مدير البريد الحالي جناب سعيد افندي وتعهد الاخير باعمال الشركة وذهب بنفسه الى حلب مراراً وتكبد المشاق ولم تمض برهة لا تزيد على الشهرين حتى فسخت الشركة وانحل عقدها المجتمع ولابد من انهم تكبدوا اضراراً جسيمة ولا اعلم السبب لذلك وعندي انه اسم الشركة لاغير .

٤ . شركة تسيير السيارات بين كربلاء وبغداد

تألفت شركة سنة ١٣٢٧ هجرية في زمن ولاية حضرة نجم الدين بك على بغداد وكانت بتشويقه وكان عمادها حضرة محمود افندي شابندر زاده لتسيير سيارات (اوتوموبيلات) بين بغداد وكربلاء الى النجف وهي نافعة بدون شك وتهافت الناس عليها ووزعت اسهمها باقرب مدة ووضع اصحاب الاسهم الدراهم في البنك (المصرف) العثماني حتى تخيل الوالي المشار اليه ان الامر قد تم (وكنت معارضاً له اشد المعارضة لاني اعلم باخلاق ابناء وطني) حتى اجتمع ارباب الاسهم اجتماعهم الاخير لانتخاب رئيس للشركة ففاز الاكثرية عبد الرزاق چلبي الحاج سعودي الصفار ومال البعض الى جناب محمود افندي الشابندر وحصل النزاع حتى قارب الامر المهاترة فانحل عقد الاجتماع واسترد كل فرد ماسلم للبنك (المصرف) العثماني وطوى اسم الشركة .

٥ . شركة تسهيل النقليات

تألفت شركة لتسيير بواخر صغيرة بين بغداد وضواحيها ووزعت الاسهم وجمعت الدراهم وكان كل من المؤسسين باتم النشاط ولم تمض ايام حتى اخذ كل منهم يرمي صاحبه بالرخاوة وبقيت معلقة وقد قام بعض اصحاب الاسهم لاقامة الدعوى على من تسلم منهم الدراهم في انهم خداعون خدعوه واخذوا ماله دون عمل وستظهر الايام الغاية .

٦ . شركة بواخر في البصرة

لم يكن داء عدم الائتلاف خاصاً ببغداد بل باختها البصرة ايضاً فقد تألفت فيها شركة سنة ١٣٠٦ هجرية رأس مالها عشرون الف ليرة اشترى باخرة بحرية كانت

معروضة للبيع اسمها (اداوة) واجتمع المبلغ واتفق ارباب الاسهم على توديع الرئاسة للمرحوم الحاج احمد جلبي النعمة فطلب الموما اليه امراً غريباً وهو ان تكون الرئاسة في اولاده بعده الى ماشاء الله ولما لم يوافقه احد على هذا الشرط ترك الامر فانفرط عقد الشركة ايضاً. ولو اردنا استقصاء الشركات التي قامت وماتت دون جدوى لضاق بنا المجال على ان الامر لم يبق عند العراقيين بل شملت هذه المزية السامية اخواننا السوريين ايضاً.

٧ - شركة معمل الزجاج في الشام

تألفت في دمشق الشام شركة قامت باعباء استحصال امتياز معمل للزجاج وصرفت المبالغ للحصول على هذه الامنية التي حسدتها عليها البلاد العثمانية فبنت له بناء مهماً جسيماً عند الباب الشرقي وباشرت بالعمل فاحتاجت الى راس مال لادارة المعمل فتوقف اصحاب الاسهم عن الدفع وبقي معطلا واذادام الامر فستضمحل الادوات وتتلف الاسهم وتدخل في خبر كان ولا حول ولا قوة الا بالله .

٨ - عصبية العرب

فكأن عدم الاتفاق سجية عربية خاصة بهذا العنصر الشريف والسبب شدة الذكاء لان كلا منهم يرى في نفسه الكفاءة لادارة كل عمل يوسد اليه. ويخطر لي هنا اعتراض احد الاكاسرة على وفود العرب وتقريعه اياهم بان ليس لهم ملك يجمع كلمتهم ويضم شملهم ويقوي شكيمتهم فاجابه احدهم ذلك لان كلا منا يرى نفسه احق بالملك شرفاً واصلاً وكرماً . (ومن الغريب ان البعض يرون هذا الجواب من جوامع الكلم وانه فخر للعرب)

٩ - عود الى بيع البواخر

ذكرنا في صدر هذه الاسطر احتجاج الاهالي على بيعها وانهم احق بها من غيرهم وانهم اولو عزم على تأليف شركة لذلك وهم يتناسون ماوقع لهم من الامور التي ذكرناها فلما سكتت الحكومة ظاهراً عن الامر جاء الامر وفق مراد الاهالي فسكتوا عنه وكأن لم يكن ثمة بحث فلا طالب للشركة ولا سائل عنها لانهم يعلمون حق العلم انهم لايجتمعون على خير قط وظنوا ان اهمال الامر قد تم ولم يعلموا ان تلك الشرارة التي تولى ايقادها الاجانب لمنافعهم لايمكن ان تخمد البتة وانهم ينتهزون لها الفرص الملائمة لاشعال نارها اشعالاً لاتطفئه مياه دجلة والفرات. فلما حان الامر المناسب قررت الحكومة افراغ هذه البواخر لشركة يكون نصفها للانكليز

ونصفها الثاني مناصفة بين العثمانيين والالمان وقد قضى الامر وسدباب البحث فلما بلغ الاهالي طرف خبر هذا الامر ارادوا ايضا القيام على الساعين به غير عالمين ان (ما كل مرة تسلم الجرة) وظنوا ان الحكومة تنسى المثل (من جرب المجرب حلت به الندامة) ولذا لم تمرهم اذناً صاغية حتى ولم تنشر صورة المقاولة ليعلم كل من الاهالي ماستؤول اليه حالته مع الشركة المذكورة بل تركت الامر مكتوماً لعلمها الحقيق ان ليس على ولي القاصر ان يخبره بكافة ما يجريه له من الامور وما يخدم به امواله حسبما يقتضيه الحال والزمان وهي المحقة بلاريب .

١٠ . سبب عقد الشركة

كل منا يعلم حال حكومتنا الحاضرة واضطرارها الى المال وليس منا من يجهل مايلاقيه رجالها من التذلل والمسكنة والتملق لاسترضاء البيوتات المالية في اوربا ومايلاقونه من عسف الاجانب ومنعهم عنهم الاموال التي هم في اشد الحاجة اليها لايفاء بعض الديون وللمباشرة بالاصلاح الذي هم مضطرون الى اجرائه وبدونه لن تعيش الدولة . هذا فضلاً عن ان استخراج كنوز الاراضي العثمانية التي لاتعد تفتقر الى المال من كل الجهات سواء التعدين للمعادن او الترقي الزراعة او لاستعمال الآلات الحديثة لها . والمضطر لاجناح عليه مهما عمل شرعاً وعرفا دفعا للضرورة . ومن منا لايفدي عند اضطراره ماعز وهان للحصول على مراده ومن منا لايصرف المبالغ للحصول على مال يسد به عوزه الضروري؟ او يقوم به اود تجارته اوصناعته وخصوصا بعد تأكده النفع من ذلك المشروع وانه في زمن قريب يأمل ان يحصل من الفوائد مايسد به المبلغ الذي صرف بهوزيادة ؟ انصفونا ايها القراء .

١١ . البيع

وعلى ما تقدم رأت الحكومة الحاضرة ان القرض الكبير لا يتم لها الا باسترضاء الحكومة البريطانية على ان استرضاءها ليس هو للقرض وحده بل لطلب معاونتها ايضاً في ما لها من المصالح السياسية . كمسائل الجزر ، وتحديد التخوم ، ومسألة المضايق ، والديون العمومية الى غير ذلك . فقد رأت ، ورأيها الصواب ، ان المفاداة بامر البواخر وامتياز النهرين اهون بكثير مما تؤمله . فمن ذا يلومها في ذلك ؟ بعد ان يكون قد علم الكل انها لم تبع ذلك بيعاً بل احالته على شركة لها فيها الربع لتبقى لها قسما من السيطرة .

١٢ . نتائج الشركة اقتصادياً

يقول بعض من يرى الامور على ظواهرها ان هذه الشركة ستكون الضربة القاضية على تجارة البلاد العراقية وتعليلهم هو :

اولاً . لان الشركة اصبحت في ادارة الانكليز (لان لهم اكثر الاسهم) وشركة لنج انكليزية فسيقع بين الشركتين اتفاق وتكون اجرة النقل حسبما يريدون ولو ضاعفوها اضعافاً تتأخر التجارة . قلنا : لو دققوا في الامر لعلموا ان الرقابة تكون بين الاخوة الاشقاء وبين الوالد وولده ولا مساس لامر الجنسية في التجارة على ان الحكومة لابد وان تكون قررت الاجور فلا يمكن تعديها والشركة بل الشركتان تعلمان ان من الاموال ما لا يمكن ارساله على بواخرها مالم تكن الاجرة رخيصة كالحبوب مثلاً والاشياء التافهة الثمن فان زادت الاجرة لا يرسل احد من تلك الاموال شيئا فكما ان اصحاب الاموال يفوتهم ربح اموالهم يفوتهم هم ايضا ربح اجورهم فهم مضطرون الى تنزيل الاجور عند قلة الحمول كما تفعل الآن شركة لنج والادارة النهرية فتراها تتفقان احيانا عند تراكم الاموال . وايصل اجرة نقل الطن من بغداد الى البصرة الى نحو ٢٥ الى ٣٢ شلينا ولكن عند قلة البضائع ينزلونها الى سبعة شلينات بل اقل كما هو في موسمنا هذا . على ان بواخر اغا جعفر نقلت الطن باقل من ثلاثة شلينات ونصف من بغداد الى البصرة وذلك عشر الاجرة في ايام كثرة الاموال في ايلول وتشرين الاول وهو موسم التمر . فهل يمكن ان يقال ان ايام الزيادة هي اتفاق من الشركتين ضد التجارة ؟

١٣ . اضطرار الشركة الى تكثير البواخر

على ان البواخر العثمانية التي تشتغل الآن في نهر دجلة هي خمس كما ذكرنا وثلاث لشركة لنج وتراها غير كافية لنقل الاموال الواردة من اوربا والهند الى بغداد . ولذا ترى الاموال متراكمة اغلب الاوقات في البصرة حتى يضيق عنها نطاق الاماكن المعدة لحفظها ويبقى بعضها مدة ستة اشهر او اكثر حتى ينقل الوارد منها من ديار الاجانب فتأخذ بنقلها وذلك مضر بالتجارة دون شك لان التاجر الذي يتأخر ماله بالبصرة ستة اشهر ماذا يكون ربحه وخصوصاً ان وصله مال الصيف في الشتاء وبالعكس فيضطر الى خزنه عنده ستة اشهر اخرى ان كان متمكناً والا فيبقى عند (المصرف) البنك العثماني في الربى فما كسبه اذاً ؟ والحكومة السابقة لم ترد زيادة بواخرها ولم تسمح لشركة

لنج بتشغيل بواخر أخرى غير الثلاث ولا ترخص احداً بتشغيل بواخر (واما امرا كب اغا جعفر فان ولاية البصرة سمحت له موقتا على ان يكون لمديتها ربع صافى ريعها برخصة الامتياز) وفضلاً عن ضرر التجارة تضررت شركات الضمان اتلاف اغلب الاموال المعرضة للامطار لوجودها تحتها فالشركة التى ترى النفع لابد وان تزيد بواخرها للاموال الداخلة الى بغداد واما الصادرات فلا تعد بالنسبة الى الواردات اذ هى المهمة جداً . فهل يظن احد ان شركة تجارية ترى النفع ظاهرا وان الوابور (الباخرة) الذى تشتريه تستخرج ثمنه فى مدة سنة واحدة على الا كثر ولا تعمل عدة بواخر ؟ وقد تشبث مدير الادارة الحالى جناب سويان بك بعقد مقاولة مع شركة لنج على ان تسير باخرة رابعة يكون نصف ريعها للادارة النهرية العثمانية فقبلت ذلك بكل ارتياح لكن الحكومة لم تقبل فترك البحث .

١٤ـ اجور نقل الاموال الداخلة

اما اجرة نقل الاموال القادمة من البصرة الى بغداد فهى ٢٥ شليناً عن كل طن وهى الاجرة الاعتيادية لما يرد رأساً من اوربا والهند الى بغداد .واما ما يشحن من البصرة فلابد من زيادة وربما بلغ ٣٥ الى ٤٠ شليناً لانه يتفق اضطرار التجار الى جلب اموالهم فيدفعون ماتطلبه الشركات رغماً عنهم .على ان ذلك لايوافق الشركات لأنهم يضطرون الى تأخير المقاول عليه رأساً وذلك مضر بسمعتهم . وربما فعلوه طمعا بالربح .فاجرة الاموال غالباً من البصرة الى لندن ٣٠ شليناً والمسافة لا تقل عن اربعين يوما وهنا ربما وصلت الى ٤٠ والمسافة ثلاثة ايام الى اربعة . افلا تزيد الشركة بواخرها اوما يتهاجم عليها المساهمون الذين يعرفون قدر الشركات وفوائدها وان زيدت ـــ ولابد من الزيادة ـــ افلا تنتفع منها الولاية بل العراق كله انتفاعا اقتصاديا ؟

١٥ ـ نقل الركاب على البواخر

عدا ما ذكرناه من نقل الاموال بين البصرة وبغداد وما بينهما من المراكز المديدة وهناك امر اهم من ذلك وهو امر نقل الركاب الذى يزداد ريعه فى بعض الاوقات حتى يفوق اجور الاموال المنقولة .والمسافرون يلاقون الامرين ايام قلة المياه اذ تتأخر البواخر الموجودة واخص منها العثمانية ولا سيما الكبيرة منها « بغداد » « والبصرة » فتقطع المسافة التى بين الولايتين فى نحو عشرة

ايام ورد كان اكثر لانها تطلب مياها غزيرة . ولهذا ان بنيت بواخر جديدة فلابد من انها تكون موافقة للحال على ما هو اى ان تكون صغيرة الحجم وتطلب ماء قليلا وتكون قوية وتجر جنائب فلا تتأخر ويرتاح الركاب من ذلك، ولا شك فى ان الطريق ان سهلت يزداد التردد الى الولايتين والى ما بينهما من المواقع وذلك من اقوى اسباب العمران .

١٦ - منافع الادارة

ذكرنا ان ربح الادارة فى السنين الثلاث الاخيرة كان يتراوح بين ١٨ و ٢٣ الف ليرة. وكان قبلها نحو عشرة آلاف . على ان هذا الربح لا يكاد يذكر بازاء الدخل المؤمل لو كانت البواخر حسنة وسريعة لان السريعة يكون مصرفها من جهة الاحراق اقل بلا ريب والربح اكثر ، اذ تكثر التنقلات ويزداد المسافرون. والبواخر العثمانية مع حداثة اعمالها نزلت الى دركة سيئة نسبة الى شركة لنج والسبب هو اولا لان الذى اشتراها وهو الموفد لذلك من الآستانة لم يكن يعلم درجة نزول الماء فى دجلة ايام الصيف ولذا أخذت تتأخر خلافا لبواخر شركة لنج .

ثانيا لان عملة البواخر العثمانية لايخافون جزاء ولا يأملون مكافاة بخلاف غيرهم. اما الجزاء فان الآمر ليس له كلام نافذ ولا يمكنه اخراج احد من عمله ما لم يراجع المحاسبة فالدفتردار فنظارة المالية. والذ تدرى ان الموظف (المأمور) الذى يعلم ان ليس للآمر قدرة على اخراجه من عمله ان قصر فى خدمته كيف لا يتكاسل فى عمله بخلاف المستخدمين فى الشركات فان ابقاءهم منوط بحسن خدمتهم فان احسنوا الخدمة داموا والا أخرجوا من وظائفهم بادنى تقرير يدفعه عنهم الربان او المدير او غيرهما . ولذا تراهم محافظين على خدماتهم ومن ذا الذى لا يميز بين نظافة وخدمة بواخر شركة لنج والبواخر العثمانية فبتحويل البواخر الى الشركة المذكورة لابد من ان تتحسن احوالها ويدقق فى اعمالها فلا يأمر وكيل الربان الباخرة بالوقوف فى اثناء الطريق ليأخذ من العرب خروفا او نصف حقة من السمن ولو تأخرت الباخرة ساعة اوساعتين وا حرقت مايحرقه من الفحم مجانا . ولذا يزداد الربح لعدم التبذير . وعليه اقول انى متأكد بان ربح ما يرجع الى الحكومة سيقابل عموم وارداتها الحاضرة بلاشك ولاشبهة

نسبه الى زيادة الحمول والركاب . كما ذكرناه آنفا .

١٧. الوجهة السياسية

يقول المعترضون ان المشاغب والقلاقل لم تزل تظهر في اطراف المنتفق والعمارة وتحتاج الحكومة الى سوق العساكر وارسال ما يحتاج اليها. فكيف تحمل البواخر الاجنبية الادوات؟ وماذا يكون مصرفها؟ قلنا : أيظن هؤلاء في أنفسهم انهم اعقل ممن بيده زمام امور الدولة؟ أفلا يخطر على بال اولئك الدهاة الصناديد والساسة الحنكين هذه الملاحظة البسيطة ؟ على اني اقول : بينما نرى الآن تحت امرها اربع بواخر ستكون بعد ذلك عشر بل اكثر . وبالطبع يستطيع مالك العشر من نقل ما يريده باسرع من مالك الاربع . واما الاجرة افلا يعلم المعترضون ان العساكر والذخائر انتقلت مجانا على البواخر العثمانية يؤخر نقلها الاموال التي يؤخذ عنها اجرة ولولا هي لدخلت الاجرة الصندوق . فالاجرة هي مدفوعة على كل حال اما عينا واما بتحويل ضرر أو خسارة تقابلها. فما الفرق حينئذ؟ — قلنا الفرق هو تكثير البواخر وسرعة النقل . فان كان ذلك عيبا فلا تخبر جوابا ! ع . ن

بيت النمنومي او بيت جرجية

La famille Nemnoumy ou Georgyé.

لابد ان القرآء يتذكرون ما كتبناه سابقا بشأن الحلبيين في بغداد اذ قلنا: ولم يبق اليوم في بغداد والبصرة من هذه الاسر المستوطنة التي لاريب في اصلها الحلبي سوى عشر اسر (راجع لغة العرب ٣: ٣٦١)

فبيت النمنومي المعروف عندنا اليوم ببيت جرجي او جرجية هو من هذه الاسر العشر الحلبية الاصل بل واقدمها الان الجد الاعلى لهذا البيت جاء بغداد قبل اوائل الربع الاخير من القرن الثامن عشر وكان اسمه عبد الله ابن القس فرج الله السرياني.

ومن الظاهر انه كان يتعاطى البيع والشرآء في الزورآء ونواحيها ولهذا كثيراً ما كان يتردد الى قرية كبيرة في لوآء الديوانية مشهورة في تاريخ باشوية بغداد قائمة على ضفة الفرات فوق السماوة على مسافة ١٥ فرسخاً منها اسمها اللوم(١)

(١) اللوم بفتح اللام الاولى وضم اللام الثانية اسم مشتق من فعل لام ولعله كان يلفظ في الاصل بضم اللام الاولى ايضاً وهو من الفصيح. ويوجد بهذا الاسم قريتان تقرب الواحدة من الاخرى احداهما قديمة وهي خربة اليوم والاخرى حديثة العهد.

وهي كانت يومئذ مركز العرب الخزاعل المعروفين بتحمسهم الديني وبسالتهم في القتال وبزراعة الحبوب والقطاني وبالخصوص الرز منها المشهور حتى اليوم بتمن الدغارة.

وقد شهد القنصل الفرنسي جاك روسو J.L.B.Jacques Rousseau بخصوص اراضي الخزاعل وجودة ارزها وكثرته حتى انه كان يكاد يكفي لكافة سكان باشوية بغداد الواسعة الاطراف (طالع كتابه المسمى Description du Pachalik de Bagdad المطبوع في باريس سنة ١٨٠٩ ص (٥٩، ٦٠، ٦١) اذ يدعو القرية المذكورة عنوم بخلاف نيبهر (Niebuhr) السائح الدانمركي الذي جال في العراق سنة ١٧٦٦ فانه سماها لوم وهو اسمها الحقيق (انظر كتاب رحلته بالفرنسية « Voyage en Arabie » المجلد الثاني صحيفة ٢٠١) وعليه ليست عنوم الا من تصحيف العامة لاسم لوم كما قد صحفوا كلمة الليمون بصورة نومي الدارجة في كل العراق.

فعبدالله الذي نحن بصدده لتردده الكثير الى قرية لوم او عنوم لغاية البيع فيها او ربما للقيام بزراعة بعض الاراضي التي حولها كعادة قوم من نصارى بغداد في ذلك الوقت — لقب بلملوي (ويروى للومي) او عنومي وقد ورد اسمه بهاتين الصورتين ايضاً غير ان الصورة الثانية اي العنومي درجت وراجت في بغداد وغلبت عليه وعلى اولاده. ولم اهتد الى حل مشكل هذا اللقب الا بعد الاستقصاء الطويل لان قليلاً من نصارى بغداد من يعرف اشياء عن اجداده واحوالهم السالفة.

وتأهل عبد الله عنومي في ٢٢ نيسان سنة ١٧٧٦ بسيدي ابنة بوغوص (بولس) سيواسلي الارمني الكاثوليكي الوارد ذكر اسرته في بغداد لاول مرة سنة ١٧٥٣ وكان اسم امها هيلانة (هيلاني) وسيدي هذه عمة فرنسيس والد لولو امرأة فتح الله نعمان. وتوفي عبدالله في ١٢ كانون ١ سنة ١٧٩٨ واعقب الاولاد التالية اسماؤهم:

يوسف

وجرجس الذي اعتمد في ٢١ شباط سنة ١٧٨١

وبولس حنا الذي ولد في ١٠ تشرين ١ سنة ١٧٩١ ولا نعرف شيئاً عنه

وهيلاني التي تزوجها التاجر الاسطنبولي المدعو مارتينو (مارتينوس) سيمونيان الارمني الكاثوليكي واسم امه اسكوهي ورزق في ٢ كانون ١ سنة ١٧٩٨ ابنة سماها سيسيليا وتوفيت في شرخ شبابها في ٢٠ كانون ٢ سنة ١٨٢٠ واما هو فكان قد قضى

نحبه في ٩ تموز سنة ١٨١٦ بعدان نالته النوائب وخسر كل ماله في التجارة وذاق مرارة شدة العوز والاحتياج مع انه كان في وسع والدته التي في الاستانة ان تنشله من هذه المعسرة بمالديها من المال ولكنها ابت ان تصغى الى توسلات وتحسرات ابنها المنكود الحظ .

٢ً. يوسف قنوى واولاده

ان يوسف بن عبد الله قنوى كان من صغار التجار وحسن الخط في العربية وقد اقترن في ١٧ تشرين ٢ سنة ١٧٩٩ بروشى (مريم) المعمدة في ٢٠ ايار سنة ١٧٧٩) ابنة اندريا جوخجي بن عبد الله الارمني الكاثوليكي واسم امها شموني (المولودة في ٥ تشرين ٢ سنة ١٧٥١) ابنة بانوس (اسطيفانوس) الارمني الكاثوليكي ايضاً من حلب التي توفيت في ٢ تشرين ٢ سنة ١٨٢٣ واما ابنتها روشى فتوفاها الله في ٢٠ كانون ٢ سنة ١٨١٤ وذلك بعد مرض طويل احتملته بصبر وشجاعة وقد تركت ابنتين وهما :

كترينة التي ولدت في ١٨ آب سنة ١٨٠٥ وهي امرأة مخوش (عبد الاحد) بن توماس قسطنطين الكلداني وتريزيا سيسليا لوسيا جرترودة التي ولدت في ١ آذار سنة ١٨١٢ وتوفيت في ٨ كانون ٢ سنة ١٨٢٤

فتزوج يوسف ثانية في ٨ آذار سنة ١٨١٥ بكلارة (المعروفة بجدة قبرة) ابنة ميخائيل راجى الطبيب الحلبي الماروني وهي ارملة رجل كلداني اسمه يوسف (انظر لغة العرب ٣: ٨٨) ومات يوسف قنوى في ٢١ ايار سنة ١٨٢٥ عن ابنين من الزواج الثاني وهما :

توما ريتا الذي ولد في ٢١ كانون ١ سنة ١٨١٥ ولا نعرف ماجرى له

توما فيجين (Vincent) الذي ولد في ١٧ شباط سنة ١٨١٨ والارجح انه نزل الى الهند ونجهل مصيره هنالك.

٣ً. جرجس قنوى ونسله

وكان هذا رجلاً صالحاً يتعاطى البيع والشراء بالمأكولات البخسة الثمن وقد تزوج اولاً بانيسة (اغنيس) ابنة عسكر الكلداني (اصله من الموصل) وكان لانيسة اختان وهما سيدى وصوفيا التي تزوجها الياس بن عبد الرحيم الكلداني واخ اسمه عيسى المعروف بعيسى بلانجي وهو زوج كترينة بنت عيسى الخياط والد

عبدالجبار افندي) غيران اسرة عسكر قداندثرت من عندنا والارجح ان اول ذكر اسمها في بغداد كان في ١٧ ايلول سنة ١٧٦٧ وهو اليوم الذي توفيت فيه مريم امرأة عسكر المعتمدة في ٢٧ حزيران سنة ١٧٤٥ وهي ابنة كوركيس الموصلي الكلداني وامم امها حسينة بنت داود الموصلي ويبين ان عسكراً تزوج مرة ثانية بامرأة نجهل اسمها وهي والدة انيسة قرينة جرجي قنوس الذي رزق عدة بنات لم يعش منهن سوى اثنتين وهما :

كترينة (كتة) التي ولدت في ٢٣ كانون ١ سنة ١٨٢٢ وتوفيت في ١١ آذار سنة ١٨٩٩ وكان زوجها الاول رجلاً يونانياً اسمه انطون كريك او كريكو (١)

(١) في ١٠ شباط سنة ١٨٣٥ انفذت الدولة الانكليزية بعثة علمية سياسية الى العراق وهي المعروفة ببعثة الفرات ودجلة Expedition to the Euphrate and Tigris لان جل غايتها كان التجول في الفرات ودجلة ودرس سواحلها يقودها الكولونل جسني (Colonel Chesney) وكان مركبان بخاريان (الفرات ودجلة) يقلان رجال هذه البعثة التي انتهت سنة ١٨٣٧ ومن هذا التاريخ اخذت المراكب البخارية تمخر شيئاً فشيئاً في الفراتين فانطون كريك هذا كان انجنيراً (اسطا اي مديراً للآلات) في احد هذه المراكب الانكليزية المسمى دجلة [Tigris] واظن ان اسمه قد ورد في كتاب الكولونل جسني الانكليزي على الصورة الآتية : M. A. Clegg, enginer راجع مقدمة هذا الكتاب ص ١٣ حيث تجد اسماء المتوظفين في مركب (دجلة) وكان مسقط راس انطون الملاحة اي لرنكة (Larnaca) في قبرص وقد دخل منذ حداثة سنه في خدمة المراكب الانكليزية في بحر الهند وهو يوناني ارثوذكسي لايعرف شيئاً البتة من امور دينه فصادفه في بغداد القس بطرس برتتر الكلداني الشهير (الذي سقف على سعرد سنة ١٨٥٨) وعلمه في مدة ثلاثة اشهر اصول الدين المسيحي الكاثوليكي فدان بالكثلكة جهاراً وتميز باختياره الطقس الكلداني ولكن لم ينقض هذا الامر من دون مقاومات ومشاجرات عنيفة من قبل الاب منصور [Vincent] الكرملي وبعد مدة ايضاً من قبل الخوري مكاريوس رئيس الملكيين في بغداد وانحاز اخيراً الى طقسه اليوناني وولد له ابنان وهما كوستان وديمتري وهذا ولد في ٢٣ كانون ٢ سنة ١٨٤٦ وابنتان ايليا وافوليا وقد اعتمدت في ١٩ آذار سنة ١٨٤٨ واميليا دعيت مريم لدى دخولها في رهبنة الدرجة الثالثة الكرملية المؤسسة في بغداد سنة ١٨٥٨ وقد سافرت سنة ١٨٥٩ الى بيروت مع سيدى ابنة الياس خدرو وتاكوهي ابنة حنا خدر ليتدربن في المعيشة الرهبانية بحسب الاصول الاوربية بعناية اخوات المحبة هنالك فرجعن الى بغداد سنة ١٨٦١ واخذن يعتنين بتربية البنات الى شهر آب من سنة ١٨٧٢ وفي هذا الشهر اغلق ديرهن فعزمت حينئذ مريم على السفر الى بوردو (Bordeaux) والدخول في احد الاديرة هناك حيث توفيت سنة ١٨٨٠ ولم آت بكل هذه التفاصيل الا لان انطون كريك من الرجال الذين يحق لهم كل ثناء واحترام لانه كان انساناً تقياً ورعاً صالحاً

وزوجها الثاني كارلوس رينكوس Charles Randquest من اسوج الذي كان بحاراً في مركب كت (Comet) الانكليزي ويقال ان والده كان والياً في احدى مدن اسوج ولم يزل نسل كارلوس في بغداد .

مريم (مري) التي اعتمدت في ٢٤ آب سنة ١٨٢٨ وتوفيت في ٢٥ نيسان سنة ١٨٩٤ وكان زوجها ايطالياً اسمه جاكومي (Giacomo) اي يعقوب وكان طباخاً في مركب كت المذكور .

واما نيسة امهاتين الابنتين فتوفيت في الطاعون المشهور بالكبير سنة ١٨٣١ فتأهل جرجي ثانية بكترينة (كتو) المولودة في شهر كانون ٢ سنة ١٨١٢ وهي ابنة عمانوئيل مسيح الكلداني واسم امها سيدي ابنة ارزوقي فرج اي خالة اوانيس مقالة المعروف بحنا باش وكان لكترينة اخت اسمها انجلة وهي امرأة بدروس الدلال الارمني الكاثوليكي .

واعقب جرجي من الزواج الثاني بنتاً وثلاثة بنين الذين سمو باسم ابيهم المصحف بصورة جرجي او جرجية وهذا هو اسمهم الشائع والمعروف اليوم في بغداد والبصرة . واما اولاده فهم :

الياس

١ً ترزية (توزة) التي تزوجها رجل الماني اسمه جون نلسن (John Nelson) الذي كان نوتياً في مركب كت وبعده صار قبطاناً لربانه (Lieutenant) ولم يزل من نسله اناث في الوجود وتوفيت توزة في ٢٤ تشرين ٢ سنة ١٩٠٤

٢ً يوسف

٣ً رزوق الذي اعتمد في ٣١ كانون ١ سنة ١٨٤٤

٤ً الياس ويوسف ورزق الله اولاد جرجي

لما كان هؤلاء من المعاصرين لنا ويعرفهم الجميع رأيت ان اورد ذكرهم بوجيز الكلام ولكن يجدر بي ان اقول بالاجمال انهم قاموا بتربية اولادهم

متربينا بالخصال الحميدة والمناقب الحسنة وخاصة بتواضعه وحبه العظيم للفقراء والمساكين ويروى عنه عدة امور غريبة عجيبة ليس بوسعنا ان نجزم بصحتها . وبعد ان غرق مركبه دجلة انتقل الى مركب انكليزي اسمه كت [Comet] الذي كان ينقل البريد الى البصرة واما اليوم فالمركب الذي بهذا الاسم راس بازاء القنصلية الانكليزية وكان رجال هذا المركب سابقاً من شعوب اوربية مختلفة الملل تزوج منهم في بغداد نحو ٣٠ شخصاً . واما اليوم فاهلهم من الهنود

احسن قيام وهم اليوم من افضل البيوت المسيحية في العراق ورعا وتديناً وقد نالوا ايضا بكدهم وجهدهم شيئا من الثروة والمنزلة ونبغ منهم كاهنان فاضلان هما من نخبة الاكليروس السرياني وسيأتي ترجمة كل منهما .

٥ . الياس جرجي

ان الياس اقترن في اوائل سنة ١٨٥٩ بكتريتة صابات (المولودة في شهر آب سنة ١٨٣٥) ابنة اوغسطين بن الياس جبران الكلداني واسم امها مرتا بنت رحاني الموصلي الكلداني . واولاده الذين عاشوا هم : مينا ويوسف (الذي تزوج في شهر ايلول سنة ١٨٩٦ بتاكوهي ابنة يوسف بن عبد الله جوعه الموصلي السرياني ورزق اولاداً) ونعوم واليزة وجونيت (وهذه تزوجها يوسف بن ميخائيل بن يوسف مارين اعني به شقيق صاحب هذه المجلة وهي ابنة خالته (١) وفرج وهو الآن راهب في دير جبل الكرمل .

٦ . ترجمة حياة حضرة الخوري عبد الاحد بن الياس جرجي

اعتمد المومأ اليه باسم نعوم (نعمة الله) في ١٥ تموز سنة ١٨٧٠ وسافر في ١٤ ايلول سنة ١٨٨٣ الى الموصل ودخل المدرسة الاكليريكية القائم بادارتها الاباء الدومنيكيون ورقاه الى درجة الكهنوت سيادة المطران بهنام بني اذ كان نائباً رسولياً وذلك في كنيسة الطاهرة الكاتدرائية في ١٤ ايار سنة ١٨٩٣ ودعي عبدالاحد ولما عاد الى وطنه بغداد اخذ يدير بجدارة مدرسة الابرشية وعلم فيها اللغة الفرنسية مدة عشر سنوات حتى سنة ١٩٠٣ وقد سافر فيها راعي الابرشية سيادة المطران اغناطيوس نوري تلبية لدعوة غبطة البطريرك افرام رحماني فاقامه حينئذ سيادة المطران المذكور نائباً عنه في ابرشيته التي ساسها مدة ثماني سنوات وفي ٢٣ تشرين الاول سنة ١٩١٠ رقاه غبطة السيد افرام رحماني الى رتبة الخوري الاسقفي وذلك في اثناء زيارته زيارة راع لابرشية بغداد وفي شهر ايار سنة ١٩١١ سافر من بغداد وطاف سورية وبعض بلاد اوربا ترويحاً للنفس . وبعد ذلك اتخذه السيد افرام رحماني كاتماً لاسراره واقامه

---

(١) لان ميخائيل بن يوسف مارين هواد (واسمه المحقق جبرائيل بن يوسف هوادالماروني) هو من بحرصاف اتى بغداد قبل منتصف القرن التاسع عشر وكانت مهنته التعاطي بالعاديات وتزوج في ٢٠ حزيران سنة ١٨٥٢ بلولو ابنة اوغسطين بن الياس جبران المذكور اعلاه ورزق اولاد خمسة ذكور واربع اناث ومن جملة المذكور صاحب هذه المجلة .

خوريا لسريان بيروت ثم عاد الى بغداد في ١٤ تموز سنة ١٩١٣ .

ومن اعماله انه شيد مذبحين جميلين داخل كنيسة بغداد وهما المذبح الكبير ومذبح قلب يسوع واعتنى بتأسيس ونشر عبادة هذا القلب الاقدس في مدينة بغداد وترجم وصنف عدة كتب روحية . واليك اسماء الكتب التي ترجمها من الفرنسية :

١ . المنتخبات الكنيسية في الحياة القدسية ، وهي خمسة مجلدات طبعت في مطبعة الاباء الدومنيكيين في الموصل سنة ١٨٩٨ الى سنة ١٩٠٣ .

٢ . كتاب الحرب الروحية ١٩٠٠ .

٣ . سيرة امرأة فاضلة فرنسية وهي السيدة ايونس دكوت نشرت تباعا في النشرة المسماة « اكليل الورود » التي كانت تطبع في الموصل سنة ١٩٠٩ .

اسماء الكتب التي صنفها

١ . كتاب التعبد لقلب يسوع الاقدس طبع في الموصل سنة ١٩٠٢ ثم اعيد طبعه مصححاً سنة ١٩٠٩ .

٢ . اثنان وثلاثون مقالة روحية نشرت في النشرة المار ذكرها .

٣ . كتاب المسلك الجيد من مريم العذراء الى يسوع المجيد ، طبع في بيروت سنة ١٩١٢ في مطبعة الاتحاد .

اسماء الكتب المصنفة والمعدة للطبع

١ . كتاب الارشادات الروحية في عبادة قلب يسوع الاقدس .

٢ . كتاب علم الخلاص .

٣ . تاريخ ابرشية بغداد السريانية .

٧ . يوسف بن جرجس

اقترن يوسف في ١١ نيسان سنة ١٨٦١ بلولو (المتمدة في ١ تشرين ١ سنة ١٨٤٩) ابنة داود بن ججو قطر الكلداني الموصلي واسم امهما سارة ابنة ابراهيم الاعرج السرياني الموصلي وسارة هذه تكون عمة المرحوم الياس ججو . وتوفي يوسف في ٢ تموز سنة ١٨٨٤ واولاده هم :

مدولة المتوفاة قبل بضع سنين (وكانت امرأة جبوري بن فتوحي الحلو) ومريم (امرأة يوسف بن فتوحي الحلو المتوفى) ويعقوب وريجينا (امرأة جبوري بن با كوس) ومينا والياس (الذي تزوج في ١٣ كانون ١ سنة ١٩١٠ بجوجو ابنة يوسف نلسن) وجورج المتوفى في البصرة سنة ١٩٠٨ .

٨ً ترجمة حضرة الخوري يوسف بن يوسف جرجي

اعتمد المذكور باسم يعقوب في ٤ تشرين ١ سنة ١٨٦٨ وسافر الى الموصل مع ابن عمه نعوم (الخوري عبدالاحد) الفاية عينها ورسم كاهنامعه باسم يوسف في يوم واحد وبعد رجوعه الى بغداد سافر ثانية الى الموصل في شهر حزيران سنة ١٨٩٧ وذلك تلبية لدعوة غبطة البطريرك بهنام بني ولما عاد الى الزوراء عينه سيادة المطران اغناطيوس نوري لخدمة جماعة البصرة السريانية فسافر اليها في شهر كانون الثاني سنة ١٨٩٨ وسعى هنـاك بتشييد ثلاثة معابد للسريان الواحد في البصرة والثاني في العشار على نفقة الخواجا يوسف مارين والثالث في العمارة اللاحقة بالبصرة واهتم ايضاً بفتح مدرسة للطائفة السريانية وهو الآن ساع وراء ترقيتها وتحسين امور جماعته بهمة ونشاط . وكان قد رقاه في مدينة البصرة الى رتبة الخوري الاسقفي السيد اغناطيوس نوري وذلك عند عودته من الهند في شهر ايار سنة ١٩٠٠ وقد ترجم من الفرنسية الى العربية كتاب ظهور سلطانة لورد وطبعه في الموصل وسافر الى اوربا سنة ١٩١٣ وجلب معه من هناك جملة اشياء لزينة المعابد التي اقامها في ولاية البصرة .

٩ً رزق الله جرجي

تزوج هذا الفاضل في سنة ١٨٧٤ بعدولة ابنة بشوري (بشارة) بن فرنسيس بطرس نيسي الكلداني واسم امها لوسي ابنة بتراك (بطرس) بن يفيا (ايليا) الارمني الكاثوليكي ورزق له اولاداً وهم :

جميلة وهي امرأة رزق الله بن داود (المدعو بيو بن عمانوئيل بن اسحاق السرياني) وفضل الله المتزوج بروزة ابنة جاني لورنس في ٢٦ نيسان من هذه السنة) وميري (امرأة نعوم بن موسى توما الكلداني) ويوسف ومنيرة (وهذه هي امرأة سليم بن الياس بن موسى الطويل الكلداني) وجوجو (جوزفينة المخطوبة لجرجس بن سلومي ابن الشماس جرجس الحلوة السرياني) . فنعم الجد ونعم الذرية .!

الحيدريّة

La famille Haïdéryeh.

١ لمعة عامة في اهل هذا البيت

في الزوراء بيت شريف المحتد، عريق النسب ، كثير العلماء ، شهير بالفضلاء .

والادباء، اسمه «بيت الحيدرية». واول من نبه منهم الجد الاعلى الشريف «احمد الاعرابي»، وكان من بادية الحجاز فتحضر في المدينة، فاصبح من اكابرها المعدودين وممن يشار اليه بالبنان. ويتصل نسبه بموسى الكاظم.

وقد هاجر بعض من سلالته الى العراق، والبعض الآخر الى بلاد ما وراء النهر فالذين احتلوا العراق جاؤوه ايضا من بلاد ما وراء النهر، وكان اول نزولهم في البصرة الفيحاء، فاقاموا فيها مدة زمن. وما ابطأوا ان غدوا من ساداتها العظام، ورؤسائها الفخام، يأخذون جزية اليهود والنصارى والصابئة، الذين كانوا يومئذ في البصرة. ثم ابدلت الجزية بدراهم معينة في عهد السيد عبد الغفور الحيدري مفتي الشافعية في بغداد. وكان يتقاضاها من خزينة البصرة وكان لهؤلاء السادة عدة قرى في جوار بغداد مثل شهربان وهبهب وشروين وغيرها. ونحو ثلاثين قرية في نواحي شهرزور وذلك من عهد السلطان سليمان خان (الذي ملك من سنة ١٥٢٠ - ١٥٦٦ م) الى ايام السلطان عبد المجيد (١٨٣٩ — ١٨٦١ م) واما اليوم فان السادة الحيدرية وان كانوا اغنياء، ولهم اراض كثيرة واسعة، بيد انهم لا يضارعون اجدادهم بوفرة حطام الدنيا.

وكان افتاء الحنفية والشافعية في دار السلام منحصراً في السلالة الحيدرية قبل وقوع طاعون بغداد الجارف (الذي اجتاح المدينة سنة ١٢٤٧ هـ، ١٨٣١ م) ثم انحصر بهم افتاء الشافعية فقط. وجميع اجازات علماء العراق تنتهي الى الحيدرية وتنتهي اليهم، بل وبعض اجازات بلاد الروم (بر الاناضول او آسية الصغرى) تنتهي الى احمد بن حيدر صاحب المحاكمات الشهير.

واما الذين ظعنوا الى ديار ما وراء النهر، فانهم اصبحوا هناك ايضاً من امرائها العظام، وفضلائها الكرام بل نشأت منهم الدولة الصفوية، في الديار الفارسية. واتصال هذه الدولة بالحيدرية يرتقي الى الشيخ صدر الدين ابن القطب الشيخ صفي الدين ابي الفتح اسحاق. وكان الصفوية على مذهب اجدادهم مذهب السنة والجماعة، ثم تشيعوا، واول من عدل منهم عن سنة آبائه وزاغ عنها اسماعيل شاه الصفوي وذلك ان واحداً من اصحاب هذا المذهب نفث في صدره انه اذا تشيع هو وعسكره يقهر عدوه السني السلطان سليم خان ويورده حياض الخاسرين الخاسئين، ففعل، الا ان الواقع لم يحقق ما كان في النفس من الامنية.

قال السيد ابرهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري، وهو الذي اخذنا عنه معظم

انبائنا وافاداتنا : «ان الشيخ صفي الدين رأى في المنام ان قد خرج من يده اليمنى نور امتد الى عنان السماء ومن يده اليسرى كلب . فلما افاق قص رؤياه على احد المعبرين فأول النور بانه سيكون له ولد يتناسل منه العلماء الى انقراض الدنيا واما الكلب فانه سيولد له ولد يتناسل منه اناس رفضة خوارج عن جادة الكتاب والسنة والجماعة وقد وقع ذلك . لان الحيدرية من لدن صفي الدين الى يومنا هذا ، ولله الحمد ، لم تنقطع العلماء منهم . بل ورثوا العلم عن اب وجد ولا فخر . واسأل الله تعالى ان يمد ذلك الى قيام الساعة كأول ذلك . والملوك الصفوية ارتدوا على اعقابهم وترفضوا وتركوا مذاهب آبائهم اهل السنة والجماعة . فنعم الجدود ، ولكن بئس ما خلفوا ! » (انتهى كلامه بحرفه وكنا نود ان لا يعبر المؤلف مثل هذا التعبير لخروجه عن جادة الآداب العصرية) .

هذا كله من جهة النسب الى الاب الاعلى . واما من جهة الام فان السلطان حسن الايلخاني المعروف بسلطان حسن الطويل او الشيخ حسن الكبير الذي ملك بغداد وآمد (ديار بكر) وخراسان ونواحيها كان فرعاً من هذه الدوحة العريقة في الشرف وقد توفي الامير المذكور سنه ٧٥٧ هـ ١٤٥٦م)

٢ اسعد صدر الدين

اذا وعيت ما قرأت ثبت لديك ان هذا البيت بل الاولى هذه الدوحة كثيرة الفروع والافنان وشيجة العروق منشعبة الاغصان ، والاحاطة بمن نبغ من رجالها من الصعب العسر الحصول عليه . الا اننا نذكر بعض من اشتهر ذكره في العراق . وامتد صيته الى ابعد الافاق . فنهم اسعد صدر الدين مفتي الحنفية ببغداد وهو ابن العلامة عبدالله الحيدري البغدادي وكان من الرجال الدهاة . وكبار الرواة . ذاهيبة ووقار ، وجاه كبار ، نال من القبول والكلمة النافذة بين العباد ، ما جعلهم بين اول مستشاري ولاة بغداد . ودرس العلوم العقلية والنقلية اربعين سنة متوالية وعاش حتى ناهز عمره الثمانين من الاعوام . واخذ عنه العلم عدة علماء اعلام . منهم : العلامة الكبير ، والوزير الخطير ، والي بغداد الشهير ، داود باشا فانه لازمه قبل الوزارة سبع عشرة سنة وقرا عليه المعقول والمنقول حتى فاق اقرانه ومما يؤسف له اننا لم نستطع ان نتوفق للعثور على تاريخ ولادته ولا على سنة وفاته .

٣ تآليفه

اما تآليفه فنها : ١ حاشية على تحفة المحتاج للشيخ العلامة ابن حجر الهيتمي

المكى . حاكم فيهـا بين المحشين على التحفة . جمع فيها وحقق وادعى . — ٢ حاشية على المحقق عبدالحكيم الهندى على الخيالى — ٣ حواشيه على حاشية العلامة القساني المصرى على شرح العزى للتفتازاني فى علم الاشتقاق — ٤ حواشيه على حاشية القرباغى فى المنطق — ٥ حواشيه على حاشية العلامة الطحطاوى على الدر المختار — ٦ شرحه على اللغز البهائي المشتمل على علوم شتى وغيرها من التعاليق والحواشى والشروح المفيدة المختلفة . ولكن لم نقف على شعر له منظوم ولا على كتب تاريخية ولا على مصنفات رياضية ، ولا على وصف بلدان او قبائل اونحو هذه الابحاث الرائقة من عقلية وأدبية ولغوية .

٤ صبغة الله الحيدرى وولداه

ولد صبغة الله بن ابراهيم الحيدرى فى قرية « ماوران » ورحل الى بغداد فى صباه فاستوطنها . وهو شيخ مشايخ علماء بغداد فى عصره وقد اخذ عنه العلم جميع معاصريه فى الموصل وبغداد وما بينهمـا . وكانت وفاته فى بغداد فى طاعون سنة ١١٨٧ هـ (١٧٧٣ م) .

وممن نبغ من اولاده الملا عيسى ، فانه كان فاضلا اديباً تلقى العلوم من ابيه صبغة الله فبرع فيها ولما جاء بغداد امين العمرى قرأ عليه ايضاً واستفاد منه شيئاً كثيراً . وتوفى قبل ابيـه . — ونبغ ايضاً ابنه الآخر حيدر مفتى بغداد وعالمها . اخذ العلم عن ابيه ففاق اقرانه وذويه . اقام بالافتاء مدة طويلة فى حياة والده الى ان توفى بطاعون بغداد سنة ١١٨٧ هـ (١٧٧٣ م) .

وممن اخذ عنه علمى المعقول والمنقول : امين العمرى ومن قبله شيخه السيد موسى الحدادى الموصلى ، والعلامة الملا جرجس الاربلى ، والملا احمد الجيلى ، وخيرالله العمرى ، وغيرهم .

٥ تاليفه

له تآليف عديدة منها: ١ حاشيته على البيضاوى ٢ حواشيه على حواشى المدقق عصام الدين على شرح الكافية للجامى ٣ حواشيه على الحاشية المسماة بالمحاكمات على العقائد الدوانية لجده العلامة احمد بن حيدر ٤ حواشيه على الكتب الحكمية الصعبة المأخذ الى غيرها .

وقفة تجاه «السن»*

Réflexions sur le Sinn.

انا ابكي اذا رأيت الرسوما ... باكيات ترثي علاها القديما
لهف نفسي على ربوع كرام ... تنظر العين ركنها مهدوما
فانا دائماً كدجلة اجري ... دونها دمع عيني المسجوما
ومن الحق ان انوح عليها ... فرسوم الكرام تبكي الكريما

...

ايها اللائم المعنف نوحي ... انت انكرت حقها المعلوما
فلهذي الرسوم شأن عظيم ... وبكائي لشأنها تعظيما
لا اقل انها غدت باليات ... ان فيها للمجد ذكراً مقيما

...

ايها «السن» ان مجدك باق ... وان العظم منك راح رميما
ليس تفنى الايام رسماً لقوم ... لم يزل ذكر مجدهم مرسوما
كنت قصراً لآل «برمك» ياسن يضاهي منك العلاء النجوما
كنت للبائسين مأوى وملجأ ... كنت للمعدمين ملكاً عظيما
كنت للخائفين حصناً حصيناً ... كنت للائذين ركناً قويما
كنت للفضل والمكارم ربعاً ... كنت للجود كعبة وحطيما
هدك الدهر لا لذنب ولكن ... خلق الدهر للكرام خصيما

ابرهيم منيب الباجه جي

---

* السن بكسر السين وتشديد النون، بقية بناء قديم واقع على شاطئ دجلة الايمن حيث تقام اليوم محطة سكة حديد بغداد وسمي سناً لانه يشبه السن في ثغر دجلة. والمشهور من هذا البناء انه من بقية قصر البرامكة. وفي صيف سنة ١٩١١ سعى ناظم باشا لهدم ذلك البناء ليمنع الاخطار التي تقع هناك اذا القفف والسفن ترتطم فيه فلا تقدر الخروج من حواليه وقد تغرق بمن فيها فيكون هذا القصر او بقيته سبب الاهلاك كثيرين وخسائر شتى. وكان قد جعل فيه من العملة نحو عشرين واحداً يدأبون في هدمه فلم يقلعوا من آجره الا نحو طابقتين فقط في طول تلك المدة فلما رأى ان لا فائدة من سعيه ذاك عدل عنه وبقي الى اوائل ربيع هذه السنة فأخذ رجال سكة حديد بغداد بالعودة الى ما نواه ناظم باشا. وقد نسفوا منه شيئاً كثيراً حتى لم يبق منه الا الاثر القليل. — فرأى هذا الطلل شاعرنا المجيد ابرهيم منيب افندي الباجه جي فنظم هذه الابيات الآتية التي تؤبد ذكره وتخلده ابد الدهر اذ لا يقوى الاعادي على زعزعتها مهما حاولوا وفعلوا.

الاسطول الطيار

La flotte aérienne turque.

خذ اماناً من حادثات الزمان وتيقظ لطارق الحدثان
وتأهب الى الحوادث ما اسطعت ولا تغترر بصفو الزمان
واذا ما دعاك للسلم يوماً لاتكن من حروبه في امان
او ترى قد صفا بملك عيش فاخش ان الزمان ذو لوان
مارأينا مثل الليالي نذيراً غير انا في غفلة وتوان
فاذا ما اصبت منها برزء فاخش ان لاتصاب منها بثان
سر لما شئت لامناص من الحتف ولو كنت في ذرى كيوان
ان من ينظر العواقب يمسي في امان من الاذى وضمان
لاتظن الزمان يصفو لحر خلق الدهر فتنة الانسان
نحن اذنطلب المعونة منه ثم نرجو منه حصول الامان
نبتغي البرء من سموم الافاعي ورووم الامان من ثعبان
لم ينلنا من سلمه غير اشب ه تراءت لمقلة الوسنان
ان من حاول العلى بالاماني قابلته الايام بالحرمان
ورجاء الامان من حادث الدهر كراجي الندى من النيران
واذا ساطت صروف الليالي قطعت سيف عنتر ببنان
او تنسى بجانب الغرب ملكاً كيف نحمي من منيع الاركان
قوضت ركنه الليالي وقد دارت عليه دوائر الدوران
كان كهفاً عالي الذرى مشمخراً مطمئناً بالامن والايمان
نسفته حوادث الدهر نسفاً مثل نسف الرياح للكثبان
شمله عاد نثرة بعد ماقد كان يبدو انتظمة الفرقدان
اقفرت من تلك المرابع ربوع وتخلت مواطن ومغان
حلها البوس وهي بالانس كانت جنة ذات روضة افنان
عاد فيها روض السرور هشيما باكرته عواصف الاشجان
كان ديباجة الاقاليم بزهو فيه روض للحسن والاحسان
اصبح اليوم معقلا للاعادي ومقاما للظلم والطغيان

فترى كل ضيغم بين ايديهـــم يقاسى طعم الردى والهوان
يشتهى منهم الامان وقد حيل   اسى بين السير والنزوان
قد ابانوا عداوة اضمروها   من قديم الايام والازمان
هتكوا حرمة الهدى واضاعوا   فيه عهد المهيمن الديان
غصص تصدع الجبال خطوبا   كاد يهوى لها ذرى ثهلان
اوشكت تطبق السماء على الار   ض فلولا لطافة الرحمن
غيراني ارى بغمد المعالى   قد تجلى للنصر سيف يمان
فبأس الاسطول لاشك ان نر   فى ونحظى ببشارات الامانى
هو حصن عالى العماد زعيم   فى امان البلاد والاوطان
لم يزل حارسا بعينيه يرعى الـ   ـملك طراً بطرفه اليقظان
ساحبا فى علوه ذيل فخر   فوق هام الجوزاء والسرطان
يخجل البرق سرعة وسناء   مشرق الومض دائم الخفقان
زاحم النجم رفعة وعلواً   فاق نسر السماء بالطيران
سابق الريح فهى اصت لديه   تشتكى السبق خلفه فى الرهان
يصبح الشرق عنده مسراه غربا   فتساوى بسيره الخافقان
واذا الدهر قد تأبط شراً   رده ناكسا الى الاذقان
حامل للهياج آساد غيل   شاكيات السلاح للعدوان
ان دعتها العداة للحرب يوما   جاوبتهم بالسن النيران
ان بدا منه للمنية رعد   يمطر الحتف من سماء دخان
وغدا يمطر القنابل من سحب المنايا كالعارض الهتان
قام فى منبر المنية يتلو   قائلا كل من عليها فان
ويقينى انى ارى اليوم قومى   ساوموه بالمال والابدان
ان دعاهم داع الى الرشد لبوا   بفؤاد المتيم الولهان
يالقومى هذا سبيل المعالى   لاح كالشمس واضح البرهان
فاطلبوه ودافعوا الضد عنكم   قبل ما ان تحل دار الهوان
واسمعوا القول وانظروا غاية الامر فقد طال حادث الشنآن
وخذوا اهبة القتال وسنوا   صارم العزم من فرند الجنان

انما المرء بالعزائم يرقى · هل حسام يدمي بغير بنان
واتقوا الله واسمعوا واطيعوا · ما استطعتم بالسر والاعلان
وخذوا حذركم فقد بلغ السيـ · ـيل الروابي وعم كل المغاني
اولم تنظروا العدو بكم حا · ط وانتم برقدة الوسنان
فاعدوا اليهم ما استطعتم · من سيوف بيض وسمر لدان
ضاق منا الخناق واتسع الخر · ق ودارت دوائر الحدثان
واجمعوا امركم اليه وكونوا · باتحاد القلوب كالبنيان
لا تردوا زند العزائم صلداً · خاليا من اشعة النيران
وانبذوا الحرص والجهالة عنكم · انما الجهل آفة الانسان
لم تنل هذه المصائب والار · جاف الا بالجهل والعصيان
كتب الله للانام فروضا · ومن الفرض طاعة السلطان

مثل بن ناصر الحلي

نبذة من تاريخ بغداد والبصرة والمنتفق

Une page oubliée de l'histoire de Bagdad. (Suite)

تابع لما قبله *

وفي هذه الايام اهتموا الاعيان والمشايخ في صف بقچ ٢ هدايا الى اسعد باشا

---

* قد وقع غلط طبع في ص ٥٦٣ اذ قيل هناك جود آل ناصر والصحيح جود آل ناصر كما جاء عنه في الحاشية.

وقلت في حاشية ص ٥٧٢ عن الزغرجي باشي ما معناه اللفظي وانه ضابط الزغرجية وفاتني ان اقول ان الزغرجية جند من الانكشارية (راجع ص ١٩٢ من كتاب روضة الكاملين شرح شفيق نامه لمحمود جلال الدين وحاشية ص ٧٨٦ من التاريخ العثماني لاحمد راسم والكتابان باللغة التركية) وانه مختص بزمان الحرب (راجع ص ٥ من كتاب سجل عثماني يا خود تذكرة مشاهير عثمانيه لمحمد ثريا بالتركية) والظاهر ان في عهد هذه النبذة قد تغير نظامهم فانهم كانوا قبلاً انكشارية موظفين بمحافظة كلاب الصيد المختصة بالسلطان والزغرجي كان من المقربين منه فتقليد الوالي لمنصب الزغرجي باشي يدل على وقوع تغيير في نظامهم السابق.

٢ جمع بقچة (وزان غرفة) المنصورة من بوغچه التركية والبقچة هنا بمعنى مقدار من المنسوجات لا يتجاوز الشكبان ملفوف بقطعة من نسيج تكون غلافاً له وتطلق الكلمة على هذا الغلاف . وعلى محتوياته من باب تسمية الشيء بما يحتوي عليه

ليصحبوها معهم ويواجهوه حتى انهم اشتروا مبالغ من مال سورتي(١) وبكرتي(٢) واكثره تمام زر(٣) ونيم زر(٤) فيج لاغة لوزيران وزيرا(٥) وكان توجههم نهار الاحد ١٢ صفر [١٢٢٨ هـ] [١٨١٣م] وكان الحاج يوسف الزهير ٦ شد(٧) هدية مفتخرة من قماش وتفاريق (٨) تمام زر وشوش جوزه(٩) ومسابح(١٠) لولو وارسل الهامع ابنه حاج عيسى قبل توجه القلم والاعيان وما بقي بالبلد سوى ديوان افنديسي (١١) سابقا(١٢) وضع(١٣) قايم مقام وهو حمود ستم غادعنده كم واحد من اوادم الباب(١٤) وكان شيخ العكيل ناصر الشبلي محبوس وفي البصرة نسيبه شيخ مبارك شيخ العكيل حالا شرد(١٥) الى الزبير(١٦) ولبسوا (١٧) عوضه محرج ن دهام الذي اخوه عند شيخ حمود ولهذه الاسباب وفراغ البلد من الحكام لازالت الناس يحسبون(١٨) من الشر والفساد والاسواق ليس مستأمنة وفي يوم ١٤ صفر سنة ١٢٢٨

١ اراد النسبة الى سورات في الهند ومنه السورتي او الصورتي من الطاقات او الطوائق وواحدتها طاقة وهي قطعة من اي نسيج كان قائمة بذاتها تكفي لتفصيل قباء وقد تزيد عنه شيئاً او تنقص منه

٢ اراد النسبة الى بكرات في الهند

٣ «زر» فارسية بمعنى الذهب و « تمام زر » هو النسيج الذي لا يدخل وشيه الا القصب (الكليدون) وربما كانت تلك النقوش كثيرة

٤ « نيم » فارسية اي نصف « ونيم زر » هو النسيج الذي يدخل وشيه شيء غير القصب (الكليدون) وربما كانت نقوشه قليلة

٥ اراد التعظيم والتبجيل ٦ اسرة شهيرة لا زالت معروفة الى اليوم

٧ بمعنى هيأ الهدية واحضرها ٨ التفاريق (ولا يستعمل مفردها) طائفة من الطوائق المتنوعة الاشكال قيل خصت بالاقباء والنيم (بكسر النون وفتح الياء)

٩ اراد زجاجات النارجيلة لتقوم مقام الجوزة الهندية التي يوضع فيها الماء ولم يبطل استعمال هذا النوع نوع الاناء (وهو الجوزة الهندية) الا من امد قريب جداً وربما وجد منها شيء لايذكر والشوشة اصلها « شيشة » اي زجاجة ومسلمو بغداد يقولون «شيشة» ونصاراها يقولون «شوشة»

١٠ جمع مسبحة بمعنى سبحة

١١ موظف في ذلك العهد « كالمكتوبجي » في الولاية أو « مدير التحريرات » في الوقت الحاضر ١٢ السابق ١٣ شبيه ومثيل

١٤ الحكومة ١٥ فر ١٦ القصبة الشهيرة التي تبعد عن البصرة نحو عشرة كيلو مترات ١٧ البسوه والعادة يومئذ ان يلبس الآمر خلعة لمن يوليه احد المناصب وتختلف الخلعة باختلاف المنصب ١٨ يتوقعون مرتابين

وصل خبر من عند حمود من الواردين بانه يوم الخميس ١٠ص مات برغش ابن حمود من عظم الصوابات التي اصابته(١) وحالاً مضى راشد اخو حمود الى سوق الشيوخ وقتل عبد الله پاشاو كهيته طاهر اغاو قپوچيلار كهيسى(٢) ودفنوهم واما ناصر الشبلي اشترى دمه (٣) بخمسين الف غرش عين وجابوه من السوق(٤) الى عند حمود وبقى مقيد وحين وصل الخبر الى اسعد پاشا طلب روس المقتولين فقيل انه نبشوهم من قبورهم وقطعوا روسهم واتوه بهم لكي يرسلهم الى بغداد لانه حين وصل خبر انكار الاوضى(٥) صار ببغداد فترا (٦) واغات(٧) الينيجرية حاصر بالقلعه واختبطت البلد واما عرب المنتفق لازالوا يتجاسروا على اختلاس خيل وحوايج العسكر الضعيف لان.... لباس القاووق(٨) حصل في بهدله واحتقار لا يوصف من العرب الى ان ضاقت بهم واشتكوا الى اسعد پاشا وحالا رحل من قرب حمود وبعدنه كنحو(٩) ثلاثة ساعات ونبه بالاوضى ان ينطروا دوابهم بالليل من الحرامية(١٠) ومضى الشيخ حمود لوجهة سعادته وسؤال خاطره فامر له ان يعطى من البصرة ٣٠الف عين(١١) نقدي ودفتر تفاصيل(١٢) وشال(١٣) وشكر(١٤) وقهوة يبلغ بمقدار ٢٠الف واتى بها بيرولدي الى المتسلم في اعطاها وكان وصول ذلك يوم الثلاثا ١٥ص وكان المتسلم [قد] توجه[ا] وصل الامر بيد القايممقام وجمع التجار واعطوه جواب عن النقدي

(١) كل ألم او جرح نشأ من طعنة او سقطة

(٢) والصحيح قپوجيلر كهياسي وهو اسم لموظف في ذلك العهد

(٣) اعطى فدية عن نفسه (٤) اختصاراً لسوق الشيوخ

(٥) فاطمن اورضي المصحفة من اردو (٦) اراد فترة «التركية» بصورة فترت بمعنى الفتنة والثورة التي تكون في المدينة (٧) التاء زائدة واراد آغا وزيدت الت ءلتحسين الصوت على الاذن (٨) من ملابس الرأس كالفيس [الطربوش] منخفض عرض يلف عليه عمامة عرضها اصبعان او ثلاث (راجع حاشية ص ٧٩٣ من التاريخ العراقي لاحد راسم) (٩) الكاف زائدة

(١٠) اللصوص (١١) اراد الغرش بذاته وليس غرش المعاملة وقد قرأت في تقويم صاحب النبذة بتاريخ جادى الآخرة سنة ١٢٢٦ هـ الموافق اواخر حزيران واوائل تموز سنة ١٨١١م ان المتسلم نبه على انه لا يجوز ان يصعد سعر الغرش بعينه ازيد من خمسين في المائة عن سعر غرش المعاملة (١٢) جمع تفصيلة العامية وهي الطاقة او القطعة من النسيج التي لا تنقص عن ان تكون (قباءً) قباء وما اشبه اذا فصلت

(١٣) نسيج من افخر شعر المعزى يعمل في كشمير وغيرها (١٤) سكر

ما يحصلنا بل يبقى الى وقت حضور المتسلم واما التفاصيل والشال وغيره متوازعه(١) وكل يقدم من عنده ما يحصل الى ان يصير حاضر الى وقت مجي المتسلم على ان يسلموه الى السيد علي ابن سيد حسين (٢) وكيل حمود.

وفي ١٦ص نهار الاربعه ويوم الخميس دخل الى البصرة جملة(٣) عربان من المنتفق وغيرهم واختلت البلدان البعض منهم مضوا الى السوق ونهبوا (٤) لدكنجيه (٥) بشي يساوي ٥ رومي (٦) اعطوا ٣ رومي ولذلك خافوا الناس وسكرت (٧) الاسواق ويوم الجمعة ما عاد يوجد احد بالدروب (٨) وانتصبت القلقات في القهاوي والاسواق ففي يوم السبت ١٩ص وصل جوقدار (٩) راجعاً من عند المتسلم قبل وصوله لي الارضي (١٠) فوصل له كرك (١١) تابع المتسلمية (١٢) من قبل اسعد باشا وحيث هو متوجه لمواجهته سار بطريقه وارسل احد جوقداريته بالجدة للبصرة وصار شنلك (١٣) بالصراي (١٤) واستقرت البلد نوعاً بوصول الجدة (١٥) ويوم ٢٤ص وصل الحاج

---

(١) متقاسمه (٢) اظنه ابن عم السيد عبد الجليل ابن السيد يسين ابن السيد ابرهيم ابن السيد طه ابن السيد خليل الطباطبائي الحسني البصري وقد وجدت قصيدة من نظمه بين اوراق آل عبودوهي بخط احدهم الاولين يهنئ بها المذكور للسيد حسين بن عمه السيد اسماعيل بزواج ابنه السيد علي بابنة عمه السيد حامد في رجب سنه ١٢١٤ هـ (١٧٩٩م) فمدة طباطبائي لاتفاق علو مقام وكالة الشيخ حمود واتفاق اسم السيد علي ابن السيد حسين باسم من هني والده بزواجه والله اعلم وآل طباطبائي بيت لا يزال معروفاً في البصرة.

(٣) جماعه (٤) اخذوا من (٥) اراد دكانجية جمع دكانجي التركية العربية وهو صاحب الدكان (٦) ربع قاري يظنه ذهباً كما ذكره احمد راسم (راجع كتابه العثماني في حاشية ص ٤١٧) فان الرومي يومئذ لم يكن في هذه البلاد الا صادقاً تنفرش بعينه الذي سبق البحث عنه وقد ثبت لنا هذا من تقويم صاحب النبذة ودفاتر حسابات بيته العائدة الى ذلك العهد (٧) سدت (٨) الطرق (٩) كان الجوقدار في سابق العهد موظفاً بتقديم «القفطان او الخفتان» (نوع من الارديه" راجع حاشية" ص ٧٩٠ من التاريخ العثماني لاحمد راسم) للسلطان (راجع حاشية ص ٢٦١ من الكتاب المذكور وتجدزيه مصوراً في ص ١٠٠٤ منه) ثم تحول معنى اللفظة بعدئذ الى غير هذا المعنى وكان اسماً لاحد موظفي الحكومة (١٠) وجدنا اردو معرفة بصور مختلفه وهذه منها

(١١) اراد كورك التركية وهو الفرو والباس الخلع عادة جارية على ما صرينا

(١٢) وظيفة المتسلم [١٣] اراد شنلك التركية وهي المبالغة بالافراح في اعياد الامة ويدخل فيها الانارة ليلاً بالقناديل وغيرها [١٤] السراي التركية واراد دار الحكومة او دار الامارة [١٥] قصد مژده التركية الفارسية الاصل وهي البشارة

عيسى زهير الى البصرة راجعا من مواجهة اسعد باشا وقد قبل الهدية منه وانعم عليه واس بفرس جيدة مرختة [١] ن تعطى له لاجل والده الحاج يوسف مع بيرولدي بخصوص الكمرك ان يعطى ٣ في الـ ١٠٠ حسبما كان يعطى في ايام عبد الله باشا ومعه تواردت الاخبار عن عزل المتسلم وقبطان باشا وغالب الدائرة [٢] وفي يوم الاحد ٢٧ ص وصلوا الاعيان والمشايخ ويوم الاثنين ٢٨ ص دخل المتسلم سليمان بك فخرى زاده الذي هو موصلي الاصل وكان دخوله بالالاى وقرأ فرمان متسلميته من اسعد باشا ودخل معه رستم اغا متسلم البصرة سابقا لكي يحاسبه وحضر معه كريكجي نعمان اغا وقبطان باشا عمر اغا مهر [٣] برهيم اغا واستقرت البلد وامنت الناس وجاء المتسلم طالع [٤] دلال على الحنطة لاحد يأخذها الى برات [٥] البلد ولا من اهل البحر تنبيه صارم لانها كانت المن [٦] في ٧٧ و الرز الجات [٧] في ٨ والبصرى [٨] في ٥ واذا ما خرج من ذلك شيء الى خارج البصرة يقاصص اعانه من غير تنبيه ، ثم في اوايل شهر ربيع الاول رحل اسعد باشا وسار معه شيخ المنتفك حمود ومعه مقدار الفين خيال برفق الباشا يوصل معه الى بغداد وعبروا على العربان والعشاير الذين على طريقهم (واما ما كان من الامر تواردت من اسعد باشا بثلاثين الف غرش كما تقدم القول وكان رستم اغا توجه من البصرة فقد تركوما سلموه الى وكيل حمود ولكن لزم [٩] للوزير ذخاير [١٠] واشتراها من آل سوق الشيوش [١١] بمبلغ ٣٠٠٠٠٠ رومى

---

(١) الرخت كلمة تركية فارسية الاصل وهي هنا بمعنى سرج الفرس المحلى بالفضة والذهب وقد اشتق منها العامة فعل رخت المشدد الخاء ومنه مرختة (٢) الموظفون ورؤساؤهم بمعنى المقدمين منهم واللفظة ما زالت معروفة في اصطلاحات الحكومة واظن ان اصل وضعها مشتق من اتخاذ الآمر مركزاً يحف به جماعة الموظفين بصورة دائرة من باب المجاز (٣) صهر (٤) الظهر (٥) خارج (٦) المن الحالي في البصرة ستون حقة استانة اي عبارة عن ٧٧ كيلو غراما واظن انه كان يومئذ ما هو الان وقد ثبت عندي من اوراق آل عبود انه كان يقسم الى اربع وعشرين اوقية او اوجية كما هو جار الى يومنا هذا

(٧) اظنه جنساً من الرز (٨) اظنه جنساً آخر من الرز

(٩) اقتضى (١٠) بمعناها التركي وهي الحبوب او المؤن (١١) ما هو الا غلط قلم والصحيح سوق الشيوخ قصبة على الفرات وهي اليوم مركز قضاء بهذا الاسم وقد تصفحت كتاب رحلة «سيستيني» المسمى رحلة من القسطنطينية الى البصرة عام ١٧٨١ م ١١٩٦ هـ المترجم من الايطالية الى الفرنسية والمطبوع في باريس عام ٦ الجمهورية ١٧٩٧ م ١٢١٢ هـ

Voyage de Constantinople à Bassorah en 1781 par Sestini فلم

ثلاثين الف عين وكان هناك بالودى(١) حاج عيسى الزهير قاصر الوزير في بيورلدى الى حاج يوسف بمبلغ ٢٠ الف والى ابن رزق(٢) الف ٦ وشيخ سالم الف ٤ بانهم يدفعوا ذلك وبعده يحولهم على الكمرك في البصرة والحاج عيسى تكفل الى اصحاب الطلب بالمبلغ وفي اوائل شهر ربيع الاول انطلب ذلك المبلغ واما هم اي التجار المذكورين فرضوا(٣) منه على التجار الباقين من الاسلام وخصصوا الى اليهود مبلغ الف ٥ وللخواجه جبرا ٧٠٠ رومي وقبضوها الى اهل سوق الشيوخ قيمة القشاير وبعده ايضا انطلب من الباب(٤) دراهم واخذوا من التجار) وسار الوزير في طريقه ومعه الشيخ حمود ووصل الى بغداد وكان دخوله الى بغداد نهار الاربعه ١٥ [ربيع الاول] سنة ١٢٢٨ هـ [١٨١٣م] بالفرح والسرور من آل(٥) البلد جميعاً وقبل دخوله طلع الاقاته السيد عليوى ينيجرا اغاسي (٦) والبسه وامنه وبعد دخوله ايضاً البسه والبس درويش اغا القايمقام على وظيفته لان داوود افندي ما قبل ان يلبس كيه وان الشاوي جاسم بك لبس باب عرب(٧) وتمكن بالشغل(٨) واما من جهة حمود فقام برات البلد بعد دخول الوزير بايام • ودخل باسك ـام من قبل الوزير ونزل في حوش حرم سليمان باشا وصار له تعيين من الباب ومعه اولاده عدد ٢ فيصل و طلال واخوانه منصور وعبدالله وبراك ابن اخيه وبعض

اقف فيه على ذكر سوق الشيوخ بل تحدث عن (المرجاه اوالمرجه) (اليوم قرية الناصرية بنحو ثلاثة كيلومترات قرية على شفة الفرات بهذا الاسم وكذلك كوت المعمر (اليوم قرية بين الناصرية وسوق الشيوخ على شفة الفرات اليمنى) وغيرها ولم يأت بكلمة عن سوق الشيوخ وهاك قول صاحب كتاب «وصف باشوية بغداد » : Description du Pachalik de Bagdad المطبوع في باريس في مطبعة سازو Sajou تأليف .....M عام ١٨٠٩ : سوق الشيوخ قصبة وليس فيها مايذكر يا سوق موسم يروج فيها يم فلات اراضي الاعراب وتنفق فيها محصولات صناعتهم ثم ذكر «كوت» [كوت المعمر] و «المرجاه او المرجة» وقال انهما قصبتان خاصتان فاستدل من هذا التاريخ ان سوق الشيوخ لم تشيد الا بعد ١٧٨١ م [١١٩٦ هـ] والطاعنون في السن يروون عن الذين قبلهم انها حديثة العهد وفوق كل ذى علم عليم •

[١] اراد اردو [٢] قد جاء ذكر ابن رزق في ص ٥٠ من كتاب «وصف باشوية بغداد» ويقال قد انقرض الآن هذا البيت [٣] سنوا واوجبوا عليهم

(٤) الحكومة [٥] اهل [٦] تصحيف وتخفيف يكيجريلر (الكاف تلفظ نوناً) اغاسي وهو كبير الانكشارية (٧) وظيفة يرجع اليها الاعراب في ذلك العهد

الاتباع من اوادمه [١] وبقية عسكره وزعوه على بيوت الاغاوات واقام في بغداد وهو بالصداقة والمودة مع اسعد باشا وقيل ان الباشا يروح يزوره في بعض الايام وهو ما يخرج من البيت بما انه كفيف واستقرت البلد ولكن صار بها غلا حيث الحنطه صارت الوزنه [٢] في ١٤ [٣] والرز في ... وهلم جرا بقية الاشيا وفي اواخر شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٨ [١٨١٣ م] حضر الى البصرة السيد عليوي مقيداً مساق بامر الباشا وضموه بالسراي محبوساً وقيل انه عليه امر بقتله ولكنهم مهلوه بالبصرة اذ ان مستر ريج Ritche باليوز الانكليز صديقه وبينهم صداقه كليه وبوملوا بخلاصه واذ قد حضر امر بالعفو عنه ولكنه بقي محبوس وفي ١١ جا [اي جمادى الاولى] سنة ١٢٢٨ [١٨١٣ م] حضر عبد الرزاق اغا باش جاوش [٤] الانكليز من بغداد ومعه بيورلدي من الباشا في اطلاق سيد عليوي من الحبس وانه يجلس في بيت الانكليز ويتعين له في الشهر مايه عسين لمصروفه وحالاً مضى عبد الرزاق اغا واخرجه من السراي واتى به الى الفكترى [٥] واعطوه اوضتين [٦] وقد قبله مستر كوهين [٧] بكل كرامة لائقة وبعده في ١٨ جا توجه مركب مناريس [٨] وارسلوه معه الى بوشهر [٩] واما ما كان من طرف سليمان بك متسلم البصرة فانه كما تقدم القول يوم وصوله نبه على الحنطة لا تخرج من البلد وقد استقام التنبيه كم يوم قليلة وراحت اليه الناس وتكلموا معه وقبل الرشوة وصاروا يشحنوا بتانيل [١٠] الى البحر وصارت الحنطة قليلة وثمنها من ٧ الى ٨ والتمن كذلك غلا [١١] ورجعت المسالة كما كانت والناس

---

[٨] تمكن من ادارة الشؤون وتمهدت له [١] رجاله وهي جمع آدمي بمعني الرجل جمعا مكسرا عاميا [٢] الوزنة كانت يومئذ اربع وعشرين حقه استانه اي عبارة عن نحو ثلاثين كيلوغراما وثلاثة ارباع الكيلوغرام كما ثبت لي من اوراق آل عبود وقد ايدته ص ١١٧ من كتاب « وصف باشوية بغداد » (٣) يلوح لي ان هذا العدد يدل على قرش رائج بغداد . فقد قرأت في دفتر الشماس ميخائيل صاحب هذه النبذة بتاريخ رجب سنة ١٢٢٨ . ورمضان سنة ١٢٢٨ . (١٨٠٣م) ان غرشين مع ثمن القرش مع بارتين (والقرش هو ٤٠ بارة) من معاملة بغداد تساوي روميا واحدا من النقود الحقيقيه وجاء ايضا ان الرومي هو شيء بطغراء حميدية فتكون ال ١٤ قرشاً تساوي تقريبا ٤٣ قرشا صحيحا من دراهمنا في هذا اليوم على حساب الليرة ١٠٨ قروش صحيحة (٤] بعقام اول القواسين في عهدنا [٥] Factory الانكليزية وهو محل لوكلاء شركة تجارية تكون في بلاد الاجانب وهي هنا محل شركة الهند الانكليزية كالقنصلية في هذا الوقت [٦] غرفتين [٧] Cohen [٨] اسم المركب [٩] او بوشهر بلدة على خليج فارس (١٠) جمع بتيل بفتح الباء وتشديد التاء المكسورة هو سفينة شراعية من سفائن البحر على غير طرز البغلة ودونها حجما تسفر الى المواني القريبة (١١) غلا سعره

ما تسهاب [١] المتسلم لانه افيونجي [٢] وكل ساعة عقله في راي نظير الجهال [٣] العديمين المعرفة وعدا ذلك صدر منه شفاعات [٤] كلية والدائرة قالبهم صاروا يشربوا عرق وشراب وسكر وهو دغامكيف [٥] من الافيون ويحكم حكومات [٦] بغير استقامة وصارت الناس تنفر منه والتجار كذلك قالبهم تخاربوا [٧] معه ومنهم الحاج يوسف الزهير وطلع للزبير وبقي هناك ومستركوهين باليوز الانكليز كذلك احتصر [٨] منه وقيل انه كتب في حقه وقبله موسيو رايمند [٩] باليوز فرنسا كان متزاعل [١٠] معه واقتضى له التوجه لبغداد بسبب وفاة موسيو اندريا كورنسه [١١] وتوجه من البصره وهو زعلان [١٢] من المتسلم ولا عاد يوجد في البصره احد راضي منه وفي غرة جا وصل لبغداد تاتارية بجوقة الطواخ [١٣] الى اسعد باشا وصار شنك وفرح واتى الخبر الى البصره في ١١ جا [جمادى الاولى] وصار شنك وبعد ذلك في نصف جا نهار السبت طلع الشيخ حمود من بغداد بعز واكرام

١ شهابه ٢ من التركية وهو الذي يسكر بعصارة الحشخاش
٣ الاحداث ٤ عاميات وانطباعات الى على غير وجه الحق
٥ فرح ومسرور من الكيف وهو الفرح ٦ احكام ٧ تقاطعوا
٨ غم ٩ غلط صحيحه ريموند وهو جان Jean Raymond (من مخطوط وهو تقويم الوقائع للاباء الكرمليين ل ع) ١٠ مغتاظ
١١ دوكورنسه De Corancez قنصل فرنسا في بغداد (من مخطوط وهو تقويم الوقائع للاباء الكرمليين ل ع) ١٢ مغتاظ
١٣ اراد توغ او طوغ قال احمد واسم في الصحيفة ٢٠ و ٢١ من كتابه ما ملخصه : التوغ علامة شبيهة بالشعر المنتشر وهو شعر مصبوغ يتخذ من ذنب الفرس كان يوضع في السابق على راية كبيرة في الممالك الشرقية في بلاد الترك والهند والصين وكان يطلق عليها اسم «حاليش» ثم ابدل شكل «التوغ» فكان يوضع في رأس عود بضع كرات شعر ابيض واسود تجعل على شعر الفرس المنثور المصبوغ بالاحمر وعلى هذا كله فلكة بشكل كرة من ذهب ثم سميت اخيراً هذه «الحاليشات» «توغ» فالتوغ الذي بعثه السلطان السلجوقي الى عثمان الغازي كان من هذا النوع .

وبعد ذلك اعطيت «التوغات» في حكومتنا لاصحاب المناصب العالية على ان تكون علامة مميزة لهم فكان يعطى اصحاب منصب امير الواء وبك لسنجاق توغاً واحداً ومير ميران بكلربكي توغين والوزراء ثلاثة والصدر الاعظم خمسة وفي اثناء المحاربة كان يوجد مع ركب السلطان سبعة توغات اه ونجد رسم التوغ في حاشية ص٢٢ من الكتاب المذكور وكذلك في معجم لاروس الحديث المصور في لفظة Though مع بحث عنه .

جزيل من الباشا وقد نال من الباشا والدائرة اموال غزيرة لا تحصى ولا تعد عدا حوايل التي صارت له على البصرة من ايرادها المراد ان حمود بهذه المادة حصل على الكوك (ايس الاف) [١] لا يتصدق بها [٢]

ولما كان الباشا في السوق عندهم اوهب الى اخوة حمود غاب كويات [٣] البصرة مثل حمدان [٤] ومهيكران [٥] والسراجه [٦] وغيرهم بان يكون ايرادهم لهم واما حمود حين راى كل ذلك الاكرام والايراد عدا خزنة عبدالله باشا بما انه عاقل مدبر راى ان ما وهب الى اخوته اولا له اسم كبير [٧] وثانياً ليس له بل لاخوته الذي يرغب ان لا يتقووا ويصير لهم ايراد وافر فاخذ من اخوته الاوامر وردها على اسعد باشا بقوله انا لا ارغب يصير لك خساره [٨] انت عليك مصاريف وعساكر وهذا شيء لا يناسب اخذه منك وثانيا حين وهبته ماكنت ولي الامر والان انا ارجعه عليك فقبل كلامه واخذ اوامره التي كان اعطاها ويعلم الله كم من العطايا نال عوضها وادخلها لخزنته وحرم اخوته منها.

وفي ٢٠ جا وصل الى سوق الشيوخ وهو بنفس وزير وصاحب الامر والتدبير وقبل طلوعه عزل لمن اراد ونصب من اراد وعا ان سليمان بك متسلم البصرة من صدقانه ما اراد عزله وبقي في البصره الى ان في تاريخ غرة ج [جمادى الثانية] سنة ١٢٢٨ ه‍ [١٨١٣ م] من زيادة ظلمه صار من الخدمة في ٩ عين مع انه وقت موسمها ولرز الجات في ١٠ والبصري في ٧ وعلم جراقبة الاشياء واما من جهة حمود فانه من جملة الاكرام الذي حازه من الوزير حصل على بلد حمدان [٩] التي هي مالكانه [١٠] الى اسعد بك من ايام ابيه واهالي ايراد بالسنه ٢٠ الف عين فهذه قدمها الى حمود صباحية [١١] دخوله على بغت

(١) لعل فيها مبالغة (٢) لا يصدق بها . (٣) جمع كوي التركية اي القرية

(٤) نهر شهير من انهر البصرة متشعب من شط العرب (راجع لغة العرب ٣ : ٦٢)

(٥) كتبها بالكاف الفارسية ويقال ايضا بالجيم وهو من انهر البصرة الشهيرة يتشعب من شط العرب (راجع لغة العرب ٣ : ٦٣)

«٦» اراد السراجي وهو النهر الشهير من انهر البصرة يتشعب من شط العرب (راجع لغة العرب ٣ : ٦٣) «٧» تنبه ذكره «٨» خسارة «٩» حمدان قرية لا بلدة

١٠ تركية فارسية الاصل هو الملك العظيم من الاراضي والمزارع وما شبهها

١١ ما يهدى في اليوم التابع لليلة العرس واليوم تستعمل عامة النصارى كلمة « صبحية »

آل جشم [١] التي تزوجها في بغداد وبقية البلاد [٢] التي على شط العرب منها كان ضابطها هو واخوانه من سابق والباقي منها حصلت بيده المراد جميع النخيل الذي على شط العرب ويصير منه ايراد للباشا حصل بيد حمود وبيد اخوته وان شاؤا يسلموا ميريه لانهم مصرفين بالاسر ويحكموا ولا يحكم عليهم والصغير من عرب المنتفك بالبصره يتكلم بنفس عالي لا يرد ولا احـد يقدر يجاوبه والمتسلم سليمان بك مقيماً بالبصره بقوة حمود والبلد آلت للخراب من كثرة الظلم وعدم الالتفات [٣] الى معاش الفقرا والجور من طرفه ومن طرف الدائره على كافة ارباب البضائع لان كافة لوازمهم [٤] بلا قيمه ويلزم كل منهم ان يبيع بزايد حتى يطالع الفرق [٥] وحيث لا يوجد من يمانعه اتصلوا على بيع وقية الباذنجان ٢ والقرع ١ والباميه الماية [٦] ١ التفاح ٢ وسا وهلم جرا بقيه الاشيا كافة شي لا يوصف ولا يتصدق حصوله بالبصرة والجور على التجار في طلب القرض لان المبالغ الذي كانوا يطلبوها قطعوا منها جانب وافر من كرك اموال بنكاله والمتسلم مديون مسبوق والهدايا منه متصله للباب [٧] والى حمود ويكلف التجار الى قرض والحاج يوسف طالع للزبير من شهر ربيع الثاني وبقي في الزبير والشيخ سالم توجه للكويت وبقية التجار متمادين ايضا معه وبقي في الميدان [٨] الخواجا جبرا اصفر كل كم يوم يطلبوا منـه قرضه وبالجهد حتى يخلص منهم مع ان له عندهم قلم [٩] دراهم ولولا نظر مستركوهين باليوز الانكليز عليه كانوا اخذوا منه كثير

ومن بعد وصول الشيخ حمود لمكانه توجهت له الهديه من سليمان بك المتسلم

---

١ هم من مشايخ عشائر العراق الشهيرين ولا يسعنا البحث عنهم هنا.

٢ ايراد القرى ٣ حسن الالتفات والرفق

٤ الحاجات ٥ يأخذ العوض ٦ وقيه باللفظ العوام بسكون الواو وكسر القاف وتشديد الياء اوالوجية بالجيم عوضاً عن القاف هي اليوم ايضا عيار مستعمل هناك يزن حقتين ونصفا من حقق الاستانة اونحو ثلاثة كيلوغرامات وخمس الكيلوغرام ولا تزال معاملة هذا الوزن جارية في قسم من لواء المنتفق

٧ لا تزال اهل البصرة يتعاطون بيع الباميا وشرائها بالعدد

٨ الحكومة والمراد بها هنا حكومة بغداد

٩ بقي في المسألة ١٢٠ مقدار وافر .

وتوجهوا الاعيان جميعاً لمواجهته حتى بيبي (١) خدوج (٢) بنت شيخ قاسم (٣) بنفسها ورجلها شيخ قاسم ومن بعد توجههم بكم يوم جاء للبصرة عثمان الزريبي [كذا] الذي كان قبطان ماجوة لابس شيخ على العكيل وقد انعزل ابن دهام ووقف عثمان عوضه فكان الى العرب علوفة (٤) ٧ اشهر بيرق (٥) عدده ٢٥ في ٢٥ زلمة (٦) تبلغ علوفة ٧ اشهر ٢١ الف عين ولسبب ضيقة الحاصلة عند الباب كانوا يوعدوهم من جمعة الى جمعة فقاموا بيوم ٢٠ ج [جمادى الاخرى] وطلبوا حقهم وارادوا يعملوا فرد فذلكة (٧) وكان يومئذ الشيخ عبدالمحسن ابن رزق مجاورهم تكلم مع كبرآهم وراح للمتسلم توسطه بينهم على انه بعد ٣ ايام يسلمهم فمضى خمسة ولم يكن منه شئ فتجمعوا باسلحتهم نهار الخميس ٢٥ ج وتوجهوا الى السراي مانعوهم وتوجه شيخهم لعند المتسلم اوعده فاتي ليقنعهم ما امكن هجموا على السراى وضربوا المتسلم اول بالصخر وبعضهم هجم عليه ليقتله فتحاوطوه الحاضرين وفر بنفسه الى الحرم فضربوا بعض الاتباع واخذوا من اوضهم (٨) بعض الشئ وضربوا كم تفك (٩) بالسراى وفتحوا الحبس اطلعوا من فيه من ربعهم الحرامية فحالاً لحق الى السراى الشيخ عبدالمحسن رزق ورجعهم واخذ كلام من المتسلم ان يتدارك لهم بعلايفهم (١٠) وحالاً المتسلم كتب الى شيخ حمود وقوع الامر وتجاسر العسكر عليه فارسل له احد اولاده يقيم في البصرة حتى لايصير خلاف من احد لان الهيبة والخوف صار الى حكام العرب واما... ما عاد احد يخاف منه وبهذه الايام توجهت عربان من المنتفق على قبيلة بني كعب اي بني عامر (١١) وداسوا اراضيهم ونهبوا قيمانهم وحرقوا بيوتهم قصدهم ضبط القيمان وحصل تعدى زائد على بني كعب وراحت الشكوجية (١٢) الى حمود وبعض من المشايخ حتى انهم ارتدوا عنهم

---

(١) من الفارسية بي بي وهنا بمعنى الخاتون وربما اطلقت على الخاتون الموقرة بين اقرانها.

(٢) خدوج (بتشديد الدال) تصغير تحبيب لخديجة على الطريقة العامية القديمة.

(٣) قدجمع قلمه فان خدوج ابنة للشيخ درويش كما قاله وابدنه نبذة كما سيأتي.

(٤) بمعنى المعاش في عهدنا وهو الراتب عند العرب (٥) العلم او الراية

[٦] رجل [٧] وسيلة دقيقة [٨] جمع اوضة وهي تصحيف اوطه التركية بمعنى الغرفة [٩] بندقية (١٠) جمع علوفة (١١) هم الان تحت رئاسة وحكم الشيخ خزعل خان

(١٢) جمع شكواجي التركية بمعنى المشتكي

بنوع ما ولهذه الخربطات (١) اربط (٢) درب الحويزة ودسبول وششتر وبهبهان (٣) وما عاد طريق للقوافل التي دائماً باتي وتجيب ارزاق ومغل (٤) الى البصرة وتاخذ عوض ذلك مال وسقوطات حتى ان الذهب المسمى ه اليلديزه كان ٥ سا٦ (٥) عين نزل الى سعر سا٦ من سبب ارتباط الطريق لان بهذه الايام ياتي من حويزة مغل من حنطة وشلب (٦) بمبالغ وافرة وجميع قيمة ذلك ياخذوه ذهب يلدز الى الشاه زاده الذي بالحويزة والحنطة من قلتها تساوي روبي سا٧ الى ٧. فنرجع الى ما تقدم من توجه الاعيان فانهم قاموا مدة الى ان صار لهم رخصة من حمود بالمواجهة ومنهم البي بنت الشيخ درويش صار بينها وبينه كلام وقامت من عنده مقبرة الخطر وحضرت للبصرة مع زوجها في ١٢ رجب سنة ١٢٢٨ [١٨١٣] وبقية الاعيان بقيوا هناك الى بعد كم يوم حضروا للبصرة وقيل ان حمود مراده ياتي الى نهر عمر.

واما ما كان في بغداد يوم الاثنين في ٢٩ ج سنة ١٢٢٨ [١٨١٣م] دخل القابجي (٧) من المحروسة (٨) ومعه الطواخ الى سعادة افندينا ولي النعم اسعد باشا وصار بدخوله الاى محتفل وحصل الفرح والسرور والقايم بمقام الكهية ارسل مكتوب للمتسلم مع ساعي بالبشارة في وصول الطواخ لان سعادته معتمد على عزل سليمان بك وكانوا المتقدمين الى طلب المتسلمية اربعة اولهم ابراهيم اغا الذي كان حكم مرتين بالبصرة وجار على الناس وثانيهم رستم اغا الذي كان قبل سليمان بك وثالثهم بكر آغا ورابعهم مصطفى آغا ابن ساري محمد آغا وسبب عاقه (٩) اعطاء المتسلمية لاحدهم حتى تصل الهدية التي موعد بها سليمان بك واما هو كان موخرها لانه متحسب (١٠) الى العزل وفي ٢٥ ب[رجب]

---

(١) الاختلالات والتشويشات (٢) انقطع

(٣) هي من اجزاء مملكة ايران (٤) اي غلات

[٥] رقم الخمسة يدل على عدد الدهنيات والدهنيم كلمة فارسية من ده اي عشرة ونيم اي نصف بمعنى من العشرة نصف لانهم قسموا ربع قرشهم المعروف يومئذ الى عشرة اقسام واخذوا نصف قسم من هذه الاقسام العشرة فكان ربع القرش عشرين دهنياً وعليه كان قرشهم ٨٠ دهنيا كما تحققته من دفاتر حسابات آل عبود [٦] هو الارز قبل تقشيره

(٧) اراد قبوجي التركية ومعناه البواب وهو من اسماء موظفي ذلك العهد

(٨) اراد القسطنطينية (٩) تاخير (١٠) متوقع بارتياب

نهار الجمعة وصل للبصرة بيرقدار (١) اسعد باشا ومعه صورة فرمان الدولة العلية ودخل فى هلاى (٢) وتلى الفرمان باسم محمد سعيد باشا (٣) والى بغداد وبصرة وشهر زور وبعده بيورلدى من سعادته بتقرير المتسلمية لسليمان بك وبعده قروا فرمان من الدولة بخصوص انتصار محمد على باشا والى مصر على الوهابى وبعده بيورلدى بهذا الخصوص وانه يصير دعا للسلطان محمود خان وصار شنك فى الصراى . ومن البلدة والمراكب رموا الطواب وسليمان [بك] امر على الشنك سبعة ايام الصبح والعصر فيوم الخامس من الشنك نهار الثلثا ضج (٤) الخبر فى البلد بان سليمان بك معزول ونصب غيره متسلم ومقبل للبصرة وحالما بلغ اليه الخبر ارسل اخرج الهدية من الماجوه (لان كان حملها ليرسلها مع الخزندار (٥) وخفاها ووزع غير اشياء من عنده .

وثانى يوم نهار الاربعاء فى غرة شعبان توجه كعادته الى الكمرك وفيما هو جالس وصل باش چوقدار متسلم الجديد الذى هو مصطفى اغا ابن صارى محمد اغا ودخل عليه للكمرك ورفعه الى الصراى وقيل انه صاح فيه (٦) واقامه بنفس عالى ووضعه فى الخزنة وعليه بيرقين (٧) براطلية ينطروه وحبس الخزندار ومحرم بك والجبه خانجى (٨) فى قناق التفنكچى باشى بالحديد واظهر بيورلدى الى سليمان افندى الدفتردار بان يكون قايم مقام الى حضور مصطفى آغا وفرحت الناس فى ارتفاع سليمان بك الذى حرق قلوب الفقراء وحالاً ثانى يوم الخطه انوجدت بالسيف (٩) (ونهاود) [١٠] عنها الى حد رومى . وبعد كم يوم صار الاخبار تتوارد من الناس بان مصطفى اغا ظالم وجرىء وحاله ابلغ من سليمان بك وازداد التواتر عنه ثم ظهر خبر بانه عزل واعطوا المتسلمية

(١) تركية فارسية الاصل بمعنى حامل الراية وهو اسم لاحد موظفى ذلك الزمان.
(٢) غلط تصحيف الاى التركية (٣) يستدل من النبذة والتواريخ ان الحكومة كانت تسميه محمد سعيد والعوام تسميه اسعد وقد سمى اسعد فى كتاب تاريخ الوهابيين His. des Wahabis تأليف L. A.. فى ص ١١٣ وهو مطبوع فى باريس ١٨١٠ م فى مطبعة كرابله Crapelet (٤) شاع وذاع (٥) خازن المال وحافظه والكلمة مركبة من العربية والفارسية ومستعملة عند الاتراك (٦) انتهره (٧) قرأناها سابقاً انه البيرق : جماعة من العسكر عددهم خمسة وعشرون (٨) اراد جبخانه جى التركية بمعنى الموظف بعدد الحرب ومهماتها وهى من اسماء موظفى ذلك الزمان (٩) عرصة يحيط بها حيطان تنضد فيها الحبوب وربما كان فى جوانبها بعض الانابير [١٠] الخط

الى زستم اغا وانقطعت الاخبار عن بغداد مدة الى يوم ١٨ شعبان وصل ماجوة من بغداد واخبرت بجهة حضور مصطفى اغا ويوم ٢١ شعبان نهار الثنا وصل الى المناوى (١) وثاني يوم نهار الاربعآء صباحاً ٢٢ شعبان دخل للبلد والاعيان والالاى ما لحق عليه لانه اسرع بالركوب وجآء ودخل الصراى من باب الشرق الذى عند باب المطبخ على المشار (٢) ليس من باب الكبير حسب العادة وطلع للديوان واجتمعت الاعيان وقرى اليورلدى وصار الشنك وثاني يوم حالاً ابتدا فى تحصيل الطلب الذى عند سليمان بك لان باقى عليه قلم وافر للباب عدا دين التجار على الكمرك ومنهم [انهم] عليه خاصة وجميع الوهم (٣) الذى كان ملتحق بالناس من جهته ماظهر له اثر ولا تفاضل (٤) فى شئ يضر البلد كلياً .

واما ما حدث بهذه الايام على اهل البلد عموماً ان العادة بالبصرة فى ايام قص العتق (العذق) الذى هو فى شهر ايلول وتشرين يصير امراض حميات واما بهذه السنة ابتدت الحيات من شهر تموز وتزايدت فى شهر آب ومع الحميات حدث نزول نقطة الذى يسموه ضمله (٥) كثيرين انام فى حال الحمى ينزل عليهم النزول وسريعاً يموتون حتى ان اناس من المسلمين ومن جملتهم السيد شعبان احد اعيان البلد مسآء كان طيب (٦) ما فيه مرض وفى الليل نزل عليه النزول وحالاً مات ومن المسيحيين توفى الخواجه يوسف اصفر وكان مبدا مرضه فى ٢٤ تموز شرقى [١٨١٣ م] حمى وكان قبلاً بكم يوم يخرج دم من عظم الحمى انقطع عنه الدم يوم الخميس فى ٣١ تموز [١٨١٣ م] كنا عنده ونتكلم معه رأينا تغيرت احواله وصار جسمه ملطع (٧) مثل لون الملاق وتشخصت [٨] عيونه ولا عاد ينظر ولا يسمع حالاً احضروا الحكيم اعطاه روح يشمه فما كان منه فائدة واستكت سنونه (٩) وسلم الروح وكان وقت

---

(١) هو من انهر البصرة الشهيرة منشعب من شط العرب جاء ذكره فى لغة العرب ٣ : ٦٢ فهل اصله مهناوى نسبة الى مهنا بحذف الهاء للتخفيف ؟ (٢) نهر كبير منشعب من شط العرب وعلى بعد مسافة من صدره قائم على ضفتيه مدينة البصرة (راجع لغة العرب ٣ : ٦٢) (٣) الخوف والرعب (٤) لم يتدخل (٥) من طاملة اودامله التركية وهي دآء السكتة (٦) صحيح البدن (٧) مبقع
(٨) اراد شخصت اى فتحت عيناه وهما لا تطرفان (٩) ضمت بعضها الى بعض .

العصر تغمده الله برحمته ودفنا بالكنيسة كان واحد ورتيت اسمه بدروس ورتيت كانسياني [كذا] من بلد اقسقه (١) كان مرسل من قبل المجمع المقدس الى كابول (٢) وكابول في قرب كشمير لان بها جملة مسيحيين بغير راع فارسل هذا الاب الذي هو من ابناء المدرسة (٣) بوظيفة قاصد رسولي لتلك الاقطار واقام هناك نحو ثمانية سنين من حين طلوعه من البصرة الى حين رجوعه وعمد بتلك الاطراف من كبار وصغار ونساء ورجال... عدد ١٨٠٠ وينيف ودخل البصرة متوخم (٤) من البحر لانه استقام ستة اشهر من بنكالة للبصرة بمركب عرب وزاد فيه المرض وهو نزيل عند البادرية (٥) وتوفي في يوم ٢٠ تموز غربي [١٨١٣م] (اي في) ٨ تموز شرقي بوفاة صالحة وكان معه ولد نجيب فريد في كل المعنى اخيه معه كل تلك المدة ومرض في المركب ودفنه على حافة الشط قبل وصوله للبصرة وهذا الذي زاد مرضه واحزن قلبه لانه ابن شقيقته .

وكان عندنا خادم اسمه كيورك ارمني من اصبهان (٦) وكثير ولد خدوم (٧) عاقل فقد توخم من رائحة المرحوم الورتيت ومرض ثمانية ايام ويوم الثامن نهار السبت في ٢٦ تموز شرقي اصبح بنشاط وفيما هو كذلك نزل عليه نزول نقطة وغاب عن الوعي (٨) وحيث لا يوجد حكيم يفهم ولا هذا شيء يعرفوه ان يلزم في ذلك الوقت فصادة فما التحق بشيء وفي ظرف ساعة خرج الدم من خشمه (٩) وخرجت روحه من جسمه وبقي دمه يجري الى ثاني يوم لوقت دفنه لانه ولد دموي وذو قوة ونشاط وفي شهر آب ازدادت الحميات حتى ما بقي بيت خالٍ من مريض او اثنين ومات من الاسلام كثيرين من جرى النزول وكثيرين من جرى قلة الحكماء او حكمة الحكيم العجمي الذي يداوي بالبرودات (١٠) وهذا شيء ضد هواء البصرة الذي يوافق

[١] يسميها الاتراك آخسخه وهي مدينة في بلاد الكرج ضمتها روسيا اليها منذ ١٨٢٨م ومن سكانها الارمن ويكتبونها بالفرنسية Akhaltzikhé او Akhaltzikh
(٢) كابل عاصمة الافغان (٣) اراد مدرسة انتشار الايمان في رومية
(٤) ان هواء البحر لم يوافق بدنه (٥) اراد جمع بادري والكلمة ايطالية Padre بمعنى الاب اي الكاهن الراهب والمراد هنا الاباء الكرمليون (٦) اصبهان
(٧) كثير الخدمة وحسنها (٨) غشي عليه (٩) انفه (١٠) المبردات

فيه الحرورات (١) لان هواها رطب واتصل ذلك الى شهر ايلول .

وفى ١٥ منه حساب شرقى انتقلت الى السعادة الابدية ابنة الخواجا جبرايل اصفر اسمها تروز وكان لها من العمر اربعة سنين بمرض حمى متصلة من غير انقطاع.

وكان حضر للبصرة بيت من بغداد . الرجل اسمه بطرس خنبش خياط وعنده امرأته وثلاث بنات وابنين صغار وله ابن مستلم (٢) حضر معهم فاولاً مرض الرجل خنبش المذكورومات ولده الصغير الذى يرضع ومات ولد لابنته كان يرضع وبعده فى ١٩ ايلول شرقى توفت الامرأة بقى منهم ابنته الكبيرة وابنة صغيرة وابن صغير بسن السنة سبعة سنين فالتزم البادرى ان يفرقهم على الجماعة كل واحدة فى بيت لانهم حاصلين فى حال الفقر الكلى وانغلاق البيت.

فالذى رأيناه من الغم والحصر (٣) وحالة الناس وخاصة المسيحيين الذين هم قليلين جداً شئ يوعب القلب غماً وحزناً ولا عاد حكاية ولا خبرية مفرحة بل مكدرة ومع هذه الاحوال كساد لا يوصف على كافة السلع والقرش قليل والاموال كثيرة وكل شئ يؤخذ [كذا] من البصرة بمدكم يوم ينزل ثمنه.

ونرجع لما كنا بصدده من طرف الحكم فقد حكم مصطفى اغا فى البصرة بغير ان يتعدى على احد ولا قيل عنه ظلم احداً وفى بغداد الحكم مختل بسبب عدم وجود رأس لان الوزير اسعد باشا حدث السن واخوته لهم كلام وقاسم بيك اخذ ميدان (٤) كبير وداود افندى الذى هو مدبر وصاحب رأى سديد ما قبل ان يصير كهية بسبب كثرة الروس ووجود قاسم بيك وتخربط (٥) الطرقات بسببه لان له عداوة عظيمة من عرب آل جربة (٦) وشيخهم فارس ولسبب عداوتهم قطعوا طرقات الجزيرة واتصلوا الى طريق الموصل وسلبوا كراوين وناماريه وحصل ضرر عظيم للتجار ثم منهم فى الشامية وقطعوا الدرب وكروان حلب التزم ان يجى على الخابور (٧) بسببهم فبهذه الايام الوزير ارسل الى عبدالله اغا الذى كان سابقاً حكم فى البصرة جملة سنين بايام حكم سليمان باشا وهو الشهير بالرأى السديد والتدبير الرشيد ذو العقل الفريد ودعاه لكى يحضر لبغداد لانه مقيماً فى بندر بوشهر من مدة ثمانية سنين ومتجنب حكومة العثمانلى على ما جرى به بايام على باشا (وسابقاً سليمان باشا الصغير وبعده

---

(١) نقيض البردات [٢] متدين بالاسلام حديثاً (٣) الكآبة
(٤) السمت سطوة [٥] اضطربت وتشوشت (٦) هم شمر الجزيرة (٧) نهر مشهور

عبدالله باشا دعوه للامارة وما رضى يجى) فاولاً اكراماً الى اسعد باشا الذى هو ابن ابوه الشهير سليمان باشا وثانيا صداقته مع حكام العجم والشاه تغيرت نوعاً فعزم على الخروج من بوشهر وحضر غفلةً يوم الخميس فى ١٧ ذى الحجة وبات فى المناوى عند قبطان باشا وثانى يوم صباحاً قبل الشمس جآء البصرة ودخل السراى وبقى الى قبل صلوة الظهر وكانت الماجوة حاضرة حالاً ركب وتوجه الى سوق الشيوخ (حيث ان افندينا ولى النعم اسعد باشا خرج فى اوايل شهر ذى الحجة من بغداد وتوجه على الخزاعل (١) لانهم كانوا عاصين وغير قابلين الشيخ الذى لبسه عليهم وكتب الى الشيخ حمود ان يركب من مكانه مع عساكره ويتقدم على الخزاعل والمذكور حسب الطاعه وعوايده اذا قال باكر (٢) يركب انجق (٣) بعد شهر يتحرك (٤) فاستقام الوزير قريب الحلة مدة شهرين يقطع مراحل وحمود رحل مرحلتين ووافق الخبر للوزير بان عبدالله حضر وحصل [كذا] عند حمود وان حمود استقبل عبدالله اغا بالاكرام وريضه (٥) حتى يسافروا الى مواجهة الوزير جملة على انه باكر وبعد باكر يرحل مضت مدة مع اوايل شهر صفر الوزير لحظ (٦) بان حمود ما هو راغب المواجهة وفى مدة قريب ثلاثة اشهر رحل مرحلتين اردف اليه التحارير بانه ماعاد يلزم حضورك ارجع الى مكانك وارسل عبدالله آغا يحضر الينا وحالاً أحضر شيوخ الخزاعل والبس لهم شيخ من ارادوه وعاد راجعاً الى بغداد فهذا ما كان من الوزير .

واما ما كان من عبدالله آغا فانه فارق الشيخ وجاء راجعاً الى سوق الشيوخ اقام كم (٧) يوم ينتظر حرمه المقبل من بندر بوشهر وكان الحرم متشوق فى الحضور للبصرة وكان توجه الحرم من البصرة فى ٢٦ صفر والمشار اليه بهذا التاريخ ركب من سوق الشيوخ وتوجه الى بغداد لمواجهة الوزير الذى كان قريباً سيدخل الى بغداد .

ونرجع الى ما يخص مصطفى اغا متسلم البصرة فقد اقام بالحكومة من غير ظلم ولا تعدى على احد وجميع الكلام الذى قيل عنه ما ظهر منه شئ .

---

[١] من العشائر الكبيرة فى الجهة الجنوبية الغربية من ولاية بغداد (٢) غداً او غدا صباحاً (٣) تركية اى اذا قال باكراً يركب لا يركب الابعد ... (٤) يسافر
[٥] اغره (٦) لاحظ (٧) بضعة

وكان عند بيت الشيخ درويش باش اعيان البصرة (١) والموجود الآن شيخ قاسم (زوج بيبي خدوج بنت شيخ درويش وهي صاحبة الامر والنهي) واحد نزيل عندهم اسمه ملا احمد بن ملا عبود بغدادي محسوب عليهم (٢) من ايام اباه فقد حصل منه تعدي على واحد وذاك الانسان محسوب على التفنكچي باشي واتصلت الحكاية للمتسلم فارسل طلبه من بيت الشيخ ما سلموه ارسل ثاني مرة كذلك ما سلموه فقام بنفسه تبديل (٣) ومعه التفنكچي باشي وكافة اوادمه وراح الى بيت الشيخ حاجاً ليأخذ الولد وذاك لما شاف الامر دخل الحرم. واوادم بيت الشيخ وقفوا لمقاومة المتسلم وصارت ملاطشة (٤) بينهم وطلع الشيخ قاسم وتقاول (٥) مع المتسلم وتشاتموا والمتسلم هجم على شيخ قاسم وقامت اهل المشراق (٦) جميعهم فالشيخ امر على المتسلم ورفعه في مكان بالديوانية (٧) واشتعلت الفتنة وتكاثرت الناس على اوادم المتسلم وصار الضرب بينهم وانجرح جملة ناس من الطرفين وواحد كردي كان جاي قريباً من بغداد قد كان تفنكچي باشي عند باشة (٨) الكرد تصوب برصاص وبعده مات ومحمد اغا بن كنعان تفنكچي باشي البصرة طرخوه (٩) من الضرب بالعصي وبعض من الچوقدارية تجرحوا.

وكان الى مصطفى اغا اخوين لواحد حسين اغا وهو خزينه دار امر بسحب الطواب ومضى بهم على بيت الشيخ واخيراً لحقوا الاعيان وتواسطوا المادة وكفوا الناس وسهلوا الطريق للمتسلم حتى جاء للسراي وكان ذلك يوم الاربعاء في ٢٦ كانون الثاني غربي [١٨١٤ م] في ٤ صفر [١٢٢٩ هـ] وحالاً ركب ساعي من طرف بيت الشيخ وارسلوه للوزير والمتسلم عمل عرض (١٠) وختم فيه الاعيان وغيرهم وقصد تبرير نفسه وكان لما وصل الخبر للوزير من الطرفين وهو قرب الحلة قبل ان يدخل الى بغداد تحاق (١١) على المتسلم

---

(١) هو بيت لايزال شهيراً بالبصرة معروفاً باسم آل باش اعيان (٢) منتسب اليهم [٣] متنكرا (٤) ملاطمة [٥] تكلم كل منهم بكلام يجرح الاخر

(٦) المشراق قسم من مدينة البصرة لايزال معروفاً بهذا الاسم وفيه حتى الان دور آل باش اعيان (٧) دار يقبل فيها الضيوف والزوار وتطلق على الغرفة المختصة بقبولهم

«٨» باشا «٩» يقال اليوم عند بعضهم في اللغة الدارجة بعد شرب اللبن الحامض طرخه اللبن اي جعله ينعس فتطرخ فلعله اراد بقوله طرخوه من الضرب بمعنى افقدوه حواسه فصار كالناعس «١٠» عرض حال «١١» غضب عامية شامية

ولارضي بما فعل لان بنت الشيخ مقامها كبير وخاطرها عزيز عنده اولا لاسمها الشهير بالشيخ درويش والدولة الواسعة والاملاك المتسعة في البصرة ولكونها تصير بنت عمته لان سليمان باشا كان خالها فاكراماً لخاطرها حالاً امر بعزل مصطفى اغا وركب چوقدار من طرفه اسمه عبدالله اغا حضر للبصرة يوم الجمعة في ٦ ربيع الاول سنة ١٢٢٩ [١٨١٤ م] ومعه مكاتيب الى صالح افندي خزنه كاتبي الذي هو الناظر على الكمرك في البصرة حالاً واخبره سرا وسلمه الاوامر ومعه مكتوب للمتسلم ما فيه شيء من هذا الخصوص ليطمئن ومضى من هناك الى عند بنت الشيخ دخل عندها وسلمها مكتوب من الوزير وبشرها بان الامر طبق مرامها وحالاً امرت له بثلاثة جوار بخشيش .

واما ما كان من المتسلم فانه تخوس (١) من مجي الچوقدار ولا عنده اثر الخبر فدعا صالح افندي مستخبراً عن مكاتيب التي اتت اليه فطيب خاطره وامنه وانكر عليه الامر وقال له تروح الى المناوي لعند قبطان باشا ونشوف ايش عنده (لانه يخاف ان يخبره فيعصي او يشرد وتصير فتنة)فمضوا الى المناوي وكان قبطان باشا اسمه عبدي اغا الذي كان اغات الاحتساب سابقاً وصالح افندي اغتنم فرصة واخبر قبطان باشا ودبروا الامر بان يرجعوا جملة بالماجوة وان الباشا معزوم عند صالح افندي. فلما وصلوا الى عند السراي طلعوا كالعادة من قناق (٢) التفنكچي باشي وعند الباب قالوا للمتسلم عليك امر من افندينا انت مرفوع وامروا بمسكك فسكوه اوادم الباشا واما هو اجاب فرمان افندمزندر (٣) وماخالف ابداً حالاً ادخلوه في اوضة في قناق التفنكچي باشي ووضعوا في رجليه الحديد وصبوا فيه الرصاص (٤) وعلى الباب عشرين تفنكچي ينطروا وطلع صالح افندي جلس بالديوان واحضر جميع الاعيان وقرا عليهم بيورلدي ولي النعم في عزل مصطفى اغا ووكالة صالح افندي وجملة الناس بل اقول اغلب الناس تأسفوا على رفع مصطفى اغا لانه كما تقدم القول ما صار منه اذية الى احد ويخافوا لئلا يتعوضوا بواحد ردي ظالم .

واما ماكان من طرف الوزير فانه دخل الى بغداد يوم الاحد ٢٣ من شهر صفر

---

١ لعله تخوف

٢ قوناق التركية وهنا بمعنى الدار الكبيرة وقد تطلق على دار من يراد تعظيمه

٣ تلفظ كما كتبها واصلها فرمان افندمزكدر التركية ومعناها الامر اولينا

٤ اي وصبوا في محل قفله رصاصاً مذوباً حتى لا يتمكن من فتحه بسهولة

[١٢٢٩ هـ][١٨١٤ م] وذلك اليوم ما ابس ابراهيم اغا متسلم على البصرة (وهذا ابراهيم اغا كان حكم فى البصرة على فرمان (١) سليمان باشا الصغير وظلم وابدع مظالم اخيراً عزلوه وحكم ثانى مرة فى البصرة فى ايام عبدالله باشا وجار على الناس واخيراً الفقير والتاجر ماعاد فيه احتمال وتقدمت عروضات (٢) بحقه ثم تمادى مع بنت الشيخ وتوجهت الى بغداد فى سنة ١٢٢٧ [١٨١٢م] وطلبت عزله والباشا عزله ونصب مكانه رستم اغا وكما تقدم فى هذا التاريخ وقت الذى انتصر اسعد باشا وكان عنـد المنتفك ابس سليمان بك المقدم ذكره وبعده صار مصطفى اغا فيكون فى مضية (٣) ثلاثة سنين خمسة متسلمين حكموا بالبصرة) والمذكور حالا ابس الكرلك ارسل باش جوقداره الى البصرة يخبر بحكومته وحرر الى صالح افندى ان يكون نائبا عنه الى حين مجيئه فوقع الغم على الفقر آ بالبصرة حيث ان فى ايام مصطفى اغا صار بنوع ما رخص فالحنطـة البحرية الطيبة نزلت الى سبعة وغيرها فى ٤ وقس على ذلك سائر الاشياء تهاودت عن ايام سليمان بك .

واما ما كان من طرف عبدالله اغا فانه وصل الى بغداد يوم الاربعاء ٣٠ ربيع الاول [١٢٢٩ هـ و ١٨١٤ م] ونزل فى قناقه والناس الا اقلهم فرحوا بقدومه وحصل عندهم السرور على انه حالا يلبس كهية ويعطى نظـام البلد ويدبر الامور ورابع يوم نهار السبت مضى لمواجهة الوزير وما ابس وما احد عرف السبب وبعد كم يوم اواسط شهر ربيع الاول الوزير اسعد باشا رسم على داود افندى الذى هو سهره زوج اخته بنت سليمان باشا بان ما يخرج من بيته مع ان هذا الرجل احسن ما يوجـد بدائرته من الكاركاية وكان بوظيفة دفـتردار افندى ومحبوب منه .

وكان بهذه الايام صار طلب من الوزير الى الشيـخ حمود شيخ المنتفق وحرك الركاب من شهر ربيع الاول وفى شهر جمادى الاول حتى وصل بغداد وواجه الوزير بكل كرامة والقول انه اعطاه المقاطعات عن هذه السنة ايضا اى عن سنة ١٢٢٩ [هـ] وبهذه السنة توجه من قبل الدولة العثمانية وزير يسمى بابا باشـا رجل مـدبر عاقـل عالم بالامـور فريد عصره فى ملك آل عثمان من

---

(١) اى على زمان [٢] جمع عرض بمعنى عرض حال عند العوام (٣) مدة

اسلامبول مخصوص بموجب خط شريف انتظام وترتيب كافة بلاد العثمانلي ومشى بقوة من العساكر وهو متصرف ومفوض في العزل والنصب ولذلك جميع الدراباكية (١) الذين في طريق اسلامبول منهم من قتلهم ومنهم عزلهم ومنهم من نهبهم وريح (٢) تلك الاقطار من الحكام الجائرين على الرعاية حتى انتهى الى اورفة واعطى نظامها (٣) بقتل جملة من سخطها [كذا] المتضربين [كذا] وفي اوائل شهر ج [جمادي الاخرى] سنة ١٢٢٩ جانا خبر للبصرة انه وصل قريب الموصل والقول عنه انه قاصد عرب المنتفق الذي وصلت اخبارهم الى الدولة في عظم دواتهم وبرهم (٤) مال عبد الله باشا ومن هنا يتنج بان اسعد باشا استدعى حمود لامر ما والله اعلم . نشرها يعقوب نعمة الله سركيس

باب المذاكرة والمكاتبة

١ - ملاحظات

سيدي الاستاذ الفاضل :

طالعت الجزء الحادي عشر من مجلتكم الزاهرة فوقعت العين على بعض كلمات احب ايضاحها خدمة للمجلة وقرائها الافاضل فاقول :

جاء في ص ٥٦١ ان السور المحيط ببغداد بقي الى عهد سري باشا سنة ١٣٠٥ هـ فامر حينئذٍ ان يهدم السور وان يدفع آجره بدلا من مشاهرات الموظفين وجميع طالبي الاموال من خزينة الولاية فما مضت سنة الا وهدم السور عن آخر طاباقة فيه الخ. والحال ان السور منذ ان نشأ ، اعني منذ نحو سنة ١٢٩٠هـ تهدم بعضه وبقي البعض وهو الاقل . وسبب هدمه ان المرحوم مدحت باشا والي بغداد امر في سنة ١٢٨٧ بهدم ذلك من الجهة الغربية قاصداً تحسين هواء الولاية مع العزم على اجراء الماء في خندقه وغرس بعض الاشجار على جوانبه فتهافتت الفقراء على قلعه والانتفاع بآجره وبقيت الجهة الشرقية متأخرة حتى وصلت اليها الايدي وليس للمرحوم سري باشا يد فيه قط كما ترون اذ بين هدمه ومجيء المشار اليه نحو من ١٧ سنة ثم ما معنى انه أعطى منه مشاهرات

---

١ جمع دراباكي واراد دره بكي التركية ومعناها بالحرف بك الوادي ويراد به قديماً الحاكم على سكان اقطاعته او كورته ومن عادته الجور والظلم وكان اغلب هؤلاء الحكام من الاشراف ٢ اراح ٣ اقام فيها الامن والنظام ٤ ودهشتهم

المأمورين وجميع طالبي الاموال مع ان ثمن الآجر لا يقوم باجرة الهدم والنقل.
وذكرتم ان على الباب الوسطاني كتابة فليس ثمة شيء منها انما ذلك على الباب الجنوبي المعروف بالطلسم (لان على بابه الخارجي رسم ثعبانين واسدين هي سبب طلسمة هذا الباب على رواية العوام) والمتخذ الآن موضعاً لخزن البارود والكتابة واضحة وكان الآمر بتشييده احمد الناصر لدين الله العباسي في سنة ثماني عشرة وستمائة.

وجاء في ص ٥٨٨ سعر صندوق الثقاب الكبير كذا ... وكان اللازم ذكر مقداره وانه ٧٢٠ (دوزينة) والدوزينة ١٢ علبة.

وورد ايضاً فيها في بحث الصموغ ان سعر الكثيراء كذا ... عن المن الواحد الذي وزنه ليرة و ٣٧٥ والظاهر انه سقط العدد ٣٥ لان المن هو ١٢ حقة استانة ونصف عن ٣٥ ليرة انكليزية و ٧١ جزءاً من مائة منها .

وذكرتم فيها ايضاً سعر العفص ولم تذكروا وزنه وهو يباع بالقنطار الذي هو عبارة عن ٢٢٣ حقة استانة اي ٦٣٧ ليرة و ١٥ جزءاً من مئة منها .

وذكرتم في الصفحة ٥٩١ ان الصاعود يأخذ معه علاقة فيلقط التمر ويضعه فيها والحال ان ما يصحبه الصاعود معه هو « الملقط » وهو مدور كالسفرة وسط قطره نحو ٧٠ سانتيمتراً يلف على دائرته عود يخاط بالدائرة لئلا تجتمع اطرافه بعضها الى بعض لان الرطب اذا وضع في العلاقة يتلف ولذا اتخذوا لهم هذه الهنة .

وذكر الكاتب الاديب ع . ن في الصفحة ٦٠٨ ان محاكمة المأمور المنصوب بارادة سنية لا تكون الا بمثلها في الدور الماضي فاقول: قد ورد في هذا الشهر قانون مخصوص لمحاكمات المأمورين كافة سواء كانوا منصوبين بارادة سنية او لا وخلاصته ان المأمور ان عمل عملاً يوجب التبعة (المسؤولية) سواء كان من وظيفته (ماموريته) كاختلاس وسوء استعمال او في اثناء وظيفته كأن خاصم احداً كان يراجعه في وظيفته فان اكبر مأمور في الولاية وهو الوالي يأخذ الامر بالتحقيق ويحرر رأيه في هل ما تحقق لديه يوجب تبعة (مسؤولية) المأمور ام لا ثم يبدي رأيه لمجلس الادارة بشرط ان ينعقد بغير حضور الوالي والمجلس يدقق في مآرب آراء الوالي فاما ان يوافقه على وقوع المسؤولية فيحول الاوراق للعدلية لمحاكمته واما يرد رأي الوالي فتترك الاوراق مهملة . وقد ذكرت ذلك اظهاراً لما فيه من الفائدة .

وذكرتم في الصفحة ٦١٣ اسماء المبعوثين والحقتم ذلك بأنهم سافروا نهار الاثنين ١٠ جمادى الاولى فالذي سافر منهم بذلك التاريخ جميل صدقي افندي وتوفيق بك فقط واما مراد بك فهو متأخر الى اليوم لاشغال له خصوصية وفؤاد افندي كان في الشام منفصلاً عن رئاسة محكمة الجزاء الثانية الملغاة ومنها توجه الى الاستانة وشوكت باشا سافر نهار السبت ٧ جمادى الآخرة وساسون افندي هو في الاستانة مستشار نظارة التجارة والزراعة.

وفي الصفحة ٦١٦ نقلتم عن الرياض بحث تعداد النفوس في الولاية وان الاحصاء في زمن مدحت باشا كان للمسلمين ٥٢٦٨٩ ولغيرهم ١٠٥٨٣ وان المجموع ٦٣٢٧٣ فلو كان في الحساب سهو بواحد فلا بأس وقال في احصاء زمن ناظم باشا كان ٦٧٢٦٣ منهم ٢٠٧٣٦ غير المسلمين فالباقي من الحساب للمسلمين ٤٦٦٢٧ فيكون عدد المسلمين نقص في ٤٦ سنة ٦٠٦٢ والمحرر عندكم ان عددهم زاد ١٤٩٧٤ فما هذا الفرق وكيف انقلب النقص زيادة فالكاتب لما علم ان فيهم زيادة استقاها النسبة زيادة غير المسلمين واخذ بتعليلها فماذا عساه ان يقول بعد ان يعلم سهوه وانهم نقصوا لا زادوا والاحصاء ان التعداد لدى حكومتنا لا معول عليه قط ولا يلتفت الى زيادته ولا الى نقصه لانه تخميني لا حقيقي.

يحيى

٢ً الشص والفالة

سيدي الفاضل صاحب مجلة لغة العرب

بعد التحية والاكرام قرأت المقالة التي كتبتموها عن صيد السمك في العراق في ٣:٥١٩ فالفيتها مقالة جمعت فوعت وقد عن لي في اثناء مطالعتها ملاحظتان فاحببت عرضهما عليكم لكي تتدبروا صحتهما :

١ً ذكرتم ان لفظة «شص» هي من الفارسية «شست» وقلتم لم يصرح بعجمتها احد من اللغويين مع وضوحها فاسمحوا لي ان اذكركم انه قد سبقكم الى هذا القول بعض اللغويين ومنهم السيد ادي شير رئيس اساقفة سعرد الكلداني اذ قال في كتابه «الالفاظ الفارسية المعربة» ما نصه «الشص حديدة عقفاء يصاد بها السمك تعريب شست اه.»

٢ً ذكرتم الفالة وقلتم عنها لا يدري اصلها ولا مأخذها. قلت لعل هذه اللفظة

محرفة عن «كال» الفارسية وهي آلة معوجة كالصنارة تهدم بها الحصون وقد وجدتها مثبتة في محيط المحيط في مادة ك ى ل وفي كتاب الالفاظ الفارسية المعربة الآتف الذكر.

هذا ماقصدت عرضه في ساحة علمكم الواسع والسلام . رزوق عيسى

(لغة العرب) يحتمل ان تكون الفال او الفالة لغة في الكال . والكلمة فارسية معناها المعقف او المنحني او المنعطف كالصنارة . وابدال الكاف فاء معروف في العربية فقد قالوا : في صدره على حسيفة وحسيكة اي غل وعداوة . والحسافل والحساكل (الصغار) (راجع المزهر ١ : ٢٢٥) ويقال انها لغة تميم فانهم يقولون الثكة في الثفة وهي الابل التي ذهبت اصواتها من الضعف . وفي كتب اللغة : السلف : السلك وهو الحجل . والانثى سلفة وسلكة والجمع سلفان وسلكان .

فوائد لغوية

«غير وسوى» بمعنى «الا» ماديان مبتذلان

نقرأ في بعض الجرائد والمجلات مثل قولهم : ما اخاف «غير» من الحاكم . ولا اتكلم «سوى» مع اصدقائي . وهذا من التصرف القبيح بالالفاظ لانهم ينزلون غير وسوى منزلة « الا » وهذا لم يسمع الا في كلام العوام لانهم يعتبرونهما حرفين والمنقول عن العرب انهما اسمان يأتيان مضافين غالباً ولا يمكن ان يفصلا عن المضافين اليهما المستثنيين بهما بحرف جر . ولهذا لا يقر التركيب في كلامهم بخلاف اذا وضعت الالفاظ في مواطنها . وعليه اما ان تقول : ما اخاف الا من الحاكم ولا اتكلم الا مع اصدقائي . واما ان تقول : ما اخاف من غير الحاكم ولا اتكلم مع سوى اصدقائي . والاول اشهر . فتدبر

اسئلة واجوبة

سبب افراد الفعل مع وجود فاعله المجموع

سألنا غير واحد من المستشرقين : لماذا يبقى الفعل في العربية مفرداً اذا تلاه فاعله المجموع بخلاف سائر اللغات ؟

قلنا : اذا قدم الفعل على الفاعل عد في العربية كالكلمة الواحدة صدرها الفعل وعجزها الاسم . ولهذا افردوا الفعل وجمعوا الاسم . لان الكلمة الواحدة لا تجمع مرتين . اما اذا اخروا الفعل عن الاسم فان كلاً منهما يصبح في العربية قائماً بنفسه

بائناً عن صاحبه ولم يبق هناك فعل وفاعل بل مبتدأ وخبر ولما كان من حق الخبر متابعة المبتدأ تابعه في الجمع كأنه يتابعه في جميع الاحوال أن في التأنيث وان في التذكير فهذا هو سر افراد الفعل مع وجود فاعله المجموع .

باب المشارفة والانتقاد

١ المباحث

مجلة علمية ادبية فكاهية لمنشئها جرجي وصموئيل يني . السنة السادسة . قيمة الاشتراك عن سنة ١٠ فرنكاً في طرابلس وفي سائر الاماكن يضاف فرنكان على اجرة البريد وهي شهرية تصدر في طرابلس الشام في ٤٠ صفحات بحجم المجلات الكبيرة

ما من احد يطالع هذه المجلة الا ويشهد لصاحبيها الفاضلين العاملين بحسن النظر في اختيار المواضيع التي تلذ للمطالع . اما عبارتها فانها مفرغة في قالب يروق الفكر والسمع وهو مما يندر في صحفنا ومجلاتنا . ولهذا نطلب لصاحبيها المتفننين النجاح والفلاح والعمر الطويل لخدمة ابناء هذه اللغة الشريفة .

٢ صحيفة الوراثة

The Journal of Heredity

مجلة شهرية اصدرت لتربية الابنية والحيوانات وتحسين توالدها .

هذه مجلة تعلي كعب اصحابها من جميع الوجوه فان اللجنة القائمة بها تعتني عناء خاصاً بتحسين نتاج النبات والحيوان وقد بلغ اصحابها في سعيهم هذا شأواً بعيداً وادهشوا الناس بنتائج ما اتوا . وهم ينشرون هذه المجلة لتعميم فوائد ما يحصلون عليه ونفعاً للالفة وبجلتهم هذه تنشر في واشنطون من ديار اميركة وهي بديعة الطبع والتصوير والكاغد وآية في المحاسن . وفي مثلها ليتنافس المتنافسون .

٣ الوضيعة الشهرية للجنة البستنة

The Monthly Bulletin of state commission of Horticulture.

هذه وضيعة اميركية ايضاً غايتها العناية بامور البساتين وتحسين ما يزرع فيها واصلاح ما يقع فيها وفي ابنيتها مما يحتاج الى ترقية وهي كاختها السابقة في حسن اختيار الابحاث النافعة لابناء الزراعة والحراثة كثيرة التصاوير المتقنة والتحقيقات المثبتة ينشرها صديقنا يول يونوي في بلدة سكرامنتو من اعمال كاليفرنية . فعسى الذين يسعون في ديارنا بترقية الزراعة ان يشتركوا في مثل هذه المجلات والوضائع

ليطلعوا على تقدم الزراعة في الاقطار النائية لكي لا نكون في اخريات ابناء هذا الزمان.

٤ً. الجزء الثاني من كتاب المطالعات والمراجعات والنقود والردود لمؤلفه محمد الحسين كاشف الغطاء النجفي . طبع في مطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٣١

هذا الكتاب عبارة عن قسمين: قسم مدح وقسم قدح ، فالمدح يرجع الى المؤلف نفسه والى من يريد ان يذر الرماد في عينيه. والقدح يعود الى من ناوأه اذ هو سلاح العاجز . ومن جملة من سبهم وشتمهم اصحاب المقتطف والهلال وهذه المجلة فنحن لا نجيبه لكي يكون هو الغالب في هذا الميدان وكفى ذلك شرفا له، فليهنأ عيشاً وليطب خاطراً!!!

٥ً. قرار اللجنة المارونية الرئيسية لتنسيق حفلات يوبيل غبطة السيد الجليل مار الياس بطرس الحويك بطريرك انطاكية وسائر المشرق.

٦ً. كتاب الاتقان في صرف لغة السريان للمطران يوسف دريان مطران طرسوس شرفاً والنائب البطريركي الماروني وظيفة . طبع بالمطبعة العلمية ليوسف صادر في بيروت سنة ١٩١٣.

وصلنا هذا الكتاب منذ خمسة اشهر واعددنا له نقداً بين محاسنه وبعض مساوئه الا ان تكاثر الهدايا وازدحام المجلة بمقالات الادباء والمؤازرين حالت الى الان دون درجه. وكان هذا الجزء هو العدد الاخير من السنة لم نرد تاخير مشارفتنا له. فنقول بالجملة ان اعادة طبعه يدل على ما نال هذا السفر من الحظوى عند دارسي اللغة السريانية وهذا احسن واشرف تقريظ له لكن ورد فيه جملة قواعد لا توافق ما صرح به علماء اللغة السريانية في كتبهم. فان (رحيا) مثلا تجمع بجمعين (رحونا ورحيا) ولم يذكر الثانية (راجع ص ٩٥) وفي تلك الصفحة في الحاشية كلام من (ايلوناو كريا) وهو مخالف لما جاء في كتاب اللمعة للمطران يوسف داود ١: ٣٦٥ وقال في ص ١٠٩ (صديونا : العطش) ولم نجدها في سفر من الاسفار بهذا المعنى ولعل سيادته تذكر مشابهتها في العربية وهي الصدى اي العطش فاختلط عليه الحابل بالنابل . والمشهور في معناها الخراب والدمار. ومثل هذه الاوهام كثير وهناك اغلاط طبع في العربية والسريانية فلخلو مطابعنا منها لا نتعرض لها واما الاغلاط العربية فكقوله : ويجلبه التقاء ثلاث سواكن اي الحرفان الساكن في المفرد والحرف الذي قبل واو الصيغة . والاصوب ان يقال: ثلاثة سواكن اي الحرفين الساكنين.. وفي ص ٧ في آخر سطر: النظرية والعلمية . والاصح: والعملية

على اننا نقول ان هذه الشامات لا تشوه محاسن هذا الكتاب بل ربما حسنته على مذهب من يرى الشام محسنات في الوجوه لا مشوهات لها.

٧ - كتاب وصايا ملوك العرب في الجاهلية

تأليف الامام الشهير الكاتب الاديب اللغوي يحيى بن الوشاء طبع بمطبعة الشابندر في بغداد سنة ١٣٣٢ الجزء الاول في ٤٠ صفحة

كتاب وصايا الملوك من اجل الكتب اذ قد حوى منها ما يزري بالجمان، وبقلائد العقيان، وقد ذكر في هذا الجزء الاول وصايا هود وقحطان ويعرب ويشجب وعبد شمس وسبا الى سيف ذي يزن . وقد نسبها واضعها الى ملوك العرب الاقدمين. ولا حاجة الى القول انها من وضعه لان الناطقين بالضاد لم يكونوا قد وصلوا بعد الى التكلم بالعربية الفصحى على الوجه الذي صارت اليه في القرن السابع للميلاد. على ان تلك الوصايا تبق آية في البلاغة وحسن النصح ولهذا يجدر بكل اديب ان يطالعها ويجعلها كتاباً يرجع اليه عند النائبات. واما ترجمة المؤلف فسنذكرها في موضع آخر .

٨ - كتاب في الوهابية

رسالة تبحث عن مذهب الوهابية نشرتها جريدة الرياض ببغداد لصاحبها سليمان الدخيل طبعت في مطبعة الشابندر في بغداد سنة ١٣٣٢ في ١٦ صفحة

جل مدارها عن محمد بن عبد الوهاب واعتقاد اهل نجد في الاولياء وزيارة القبور واقوالهم في الخرافات . وهي بمنزلة تتمة لمن يريد الوقوف على معتقد اهل نجد الحاليين فنوصي اهل الادب باقتنائه .

٩ - فهارس الشواهد الشعرية الواردة في كتاب امالي القالي

المستشرقون لا يستطيعون ان يروا كتاب تاريخ اوادب اولغة بدون فهارس ولهذا ان رأوا كتاباً جليلاً خالياً من هذا المفتاح عمدوا الى وضعه كما فعلوا لكتاب الاغاني . وها هم الآن قد انشأوا فهارس لكتاب امالي القالي المطبوع في بولاق في سنة ١٣٢٤ وهي تحوي اسماء الشعراء المذكورين في التصنيف المذكور وقوافي الابيات الواردة فيه وهي من وضع ف . كرنكوف وأ . أ . بفان . ويكفي بذلك تعريفاً لهذه الفهارس والحاجة اليها. وهي مطبوعة في ليدن في مطبعة بريل

١٠ - نهاية الارب ، في معرفة انساب العرب

لابي العباس الشيخ شهاب الدين احمد القلقشندي طبعه سليمان الدخيل صاحب جريدة الرياض ببغداد سنة ١٣٣٢

صديقنا سليمان افندي الدخيل لا يطبع من الكتب الا ما يرى انها تفي بغرض من الاغراض وتحسن على ابناء العربية بما يسهل لهم طريق السير وراء آمالهم ونعم . هو ذا قد طبع الآن هذا الكتاب النفيس على نسخة خزانتنا تعميماً لفوائده . واحسن طريقة لمعرفة محتوياته ذكر فهرس فصوله وهي :

المقدمة في ذكر امور يحتاج اليها في علم الانساب ومعرفة القبائل وفيه خمسة فصول.

الفصل ١ : في علم الانساب وفائدته ومسيس الحاجة اليه .

« ٢ : في بيان من يقع عليه اسم العرب وذكر انواعهم وما ينخرط في سلك ذلك .

« ٣ : في معرفة طبقات الانساب وما يلحق بذلك .

« ٤ : في ذكر مساكن العرب القديمة التي منها درجوا الى سائر الاقطار.

« ٥ : في ذكر امور يحتاج اليها الناظر في علم الانساب .

المقصد في معرفة تفاصيل انساب قبائل العرب وفيه فصلان .

الفصل الاول في ذكر عمود النسب النبوي وما يتفرع عنه من الانساب .

الفصل ٢ في ذكر تفاصيل القبائل مرتبة مقفاة على حروف المعجم وما يتهيأ ذكره من مساكنهم الآن .

الخاتمة : في ذكر امور تتعلق باحوال العرب وفيه ٥ فصول :

الفصل ١ : في معرفة ديانات العرب قبل الاسلام .

الفصل ٢ : في ذكر امور من المفاخرات الواقعة بين قبائلهم وما يجر الى ذلك.

الفصل ٣ : في ذكر الحروب الواقعة بين العرب في الجاهلية ومبادئ الاسلام.

الفصل ٤ : في ذكر نيران العرب في الجاهلية .

الفصل ٥ : في ذكر اسواق العرب المعروفة قبل الاسلام .

وكفى بهذا الفهرس تعريفاً للكتاب واحتياج الناس اليه. وهو مطبوع في مطبعة الرياض

١١ – مجلة المنتدى الادبي

هي السنة الثانية من « لسان العرب » وبدل هذا الاسم بذاك اصداراً للشيء باسم مصدره . اما خطة المجلة فقد بقيت على اصلها . وكذلك عبارتها وكنا نود ان تكون منقحة خالية من اغلاط النحو واللغة قليلة اغلاط الطبع لكن الحالة تشهد بخلاف ذلك فنتمنى لرصيفتنا الرقي والنجاح خدمة للوطن واللغة .

١٢ – ديوان الطباطبائي

« وهو ديوان السيد ابرهيم الطباطبائي شاعر العراق الشهير المتوفى سنة ١٣١٩هـ. اذن بنشره وتمثيله للطبع ولداه الفاضلان السيد حسن والسيد محمد. طبع على نفقة شركة عراقية وحقوق الطبع محفوظة لها ومسجلة باسمها رسميا طبع بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٣٢ هـ . وقيمته ٥ بشلكات » .

هذا الديوان مصدر بترجمة السيد الناظم مع تعريف اسرته وهي من قلم

الاديب على افندي الشرقي واغلب القصائد في الغزل والنسيب والرثاء والمديح من الابواب المطروقة والموارد المشروعة وفيها شيء من ابيات الحماسة (ص١٥١ و ٢٤١) ومن قصائد المكاتبة والمراسلة وفي بعض اغراض له وليس فيها من المواضيع العصرية سوى قصيدة دالية في قداد الكاظمية ص ٧١ وأخرى بائية في وصف سد الفرات (ص ٢٧٥) وفي الاخر بيتان قال عنهما الطابع : نسي المرتب في حرف القاف قوله في السماور .... الخ والذي نعلمه انهما للشيخ محمد نصار اللملومي الشهير بالنبي كما اخبرنا بذلك صديقنا الشاعر الكبير الشيخ محمد السماوي وكان قد رواها له السيد الطباطبائي نفسه ناسباً اياها الى الشيخ محمد نصار المذكور . — والكتاب حسن الطبع والكاغد والتبويب الا انا نستأذن زميلنا احمد عارف افندي الزين شارح غامض الابيات والواقف على طبعه بالتنبيه على انه فاته بعض اغلاط في الطبع وفي الشرح .

اما اغلاط الطبع فقليلة كقوله في ص ١٤٤ عصبنا الله في ضم والصواب في صنم . وكقوله في تلك الصفحة رشأ قد عقد الوصل . وقد ضبط القاف بالشد والصواب بدون تشديد الى غير ذلك .

واما اغلاط الشرح فهي اكثر كقوله في هذا البيت :

هيكل نهد القصيري شيظم سابح ينفح بالخيل احتضارا

فقال في الحاشية : الهيكل : الضخم من كل الحيوان (والاصح الضخم من كل شيء .) وقال القصيري : تصغير القصر (ونحن لم نجد في كتاب ان القصر تصغر على قصيري وانما القصيرى هنا اسفل الاضلاع او آخر ضلع في الجنب واصل العنق . فيحتمل ان يكون احد هذه المعاني لكن لا يحتمل في هذا البيت المعنى الذي اشار اليه الا بتكلف) عظيم — وقال في شرح هذا البيت :

فمتى يعود على المحب بعطفه عود على مر الليالي عاسي

فقال في الحاشية : قال ابو عبيد : العاسي : شمراخ النخل [قلنا : ولا محل لمعنى الشمراخ هنا وان كان من معاني العاسي هذا الذي يشير اليه وانما يوتى في الشرح بالمعنى الذي يوافق القرينة في المتن] ثم قال : وعس [وشدد السين] النبات غلظ وصلب ولعل عس من اغلاط الطبع التي لم تصحح والصواب

عسا او عسى النبات بالمعنى الذي اشار اليه . وفي ص ١٥٠ في شرح هذا العجز: « فحضاح ماء لا يوارى الدعصا » قال : الدعموص : دودة لها رأسان تنظر في الماء اذا قل . وهذا التعريف غريب لا يرضى به ابناء عصرنا اذ لا يوافق أنباء العلم الصحيح . وليس في اللغة كلمة الدعص كما في البيت المذكور فهو من الضرائر القبيحة — وقال في ص ١٦٤ في شرح هذا البيت :

يا بنفسي بالرياض الحو ذا   غيد يستن والروض مريع

استن الرجل استاك (نعم هذا صحيح لكن لا يراد هذا المعنى في هذا المقام) وبه الهوى حيث اراد اى ذهب به كل مذهب . (نعم وهذا ايضا صحيح لكن ليس هذا محله . وانما معنى استن هنا : عدا اقبالاً وادباراً من نشاط وزعل لا غير). — وقال في ص ٨٠ في تفسير العيرانة ما نصه : العيرانة من الابل التي تشبه بالعير اسرعتها ونشاطها . (قلنا : ولو قال « في » سرعتها ونشاطها لكان اصح واصوب . — وهذا ايضاً ليس بقوي والاحسن ان يقال : سميت لكثرة تطوافها وحركتها اشتقاقاً من العير المصدر لا من العير الحمار كما قاله بعض ضعفاء اللغويين) راجع التاج . — وفي الديوان ابيات كثيرة تحتاج الى ان يفسر غامضها ولعل كثرة اشغال رصيفنا حالت دون امنيته .

ثم اننا نرى الناشر قد حذف اسماء من نظمت له القصيدة فلو ذكرها لزادت حسناً ولبقيت المنظومة تاريخا للرجل او للحادثة او للموضوع الذي رمى اليه الشاعر فقد جاء مثلاً في ص ١٨ هذا العنوان : « وقال ايضاً رحمه الله تعالى متغزلاً » فلو قال « وقال ايضاً رحمه الله في ولد اسمه متعب » لكان اوفق للمقصود . ثم لا نرى سبب تغيير متعب « بعاتب » في قوله في تلك القصيدة :

واقد شكوت عليك عندك «عاتبا»   لو كان للمشتاق عندك معتب

وقال في ص ١٦ : « مقرظا اشعار بعض زملائه » ولو سماه باسمه وهو الشيخ جواد افندي شبيب الشاعر الشهير لكان اوفى بالمرام . ومثل هذا كثير .

ومما فات الناشر ذكره في المقدمة حذف اسم صاحب الجواهر (وهو الشيخ محمد حسن المتوفى سنة ١٢٦٦) . ومما لم ينتبه اليه الناشر تعديد الاسر الطباطبائية في العراق امناً اللبس اذ بينها اسرة بحر العلوم التي منها صاحب هذا الديوان . وآل السيد مير علي « صاحب كتاب الرياض وهذا البيت مقيم في كربلا . وآل الطباطبائي في البصرة وهؤلاء من السنة ومن اجدادهم السيد

عبدالجليل الطباطبائي صاحب الديوان المطبوع في الهند . ومن الطباطبائيين: السيد كاظم اليزدي نزيل النجف وهو من اكبر علماء الشيعة الحاليين ويتصل اجداد هذا السيد باجداد آل بحر العلوم بعد عدة اصلاب . واما سائر من يسمى بالطباطبائيين فليس بينهم قرابة رحم ولا صلة نسب . فهم طباطبائيون في اللفظ لا غير

ومن هفوات الناشر قوله ص ٤ : « وكان ذو » والصحيح ذا . وقال في ص ٦ : « ومنهم الشيخ محمد السماوي ... والشيخ عبدالحسين الحياط ... وسوى هؤلاء » وقد عطفهم على تلامذته الاولين الذي فصلتهم عن الآخرين جملة معترضة لا تقل عن ١٧ سطراً !

اما اغلاط الشاعر فمنها جمعه في ص ١١ فقاعة على فقاقع والصحيح فقاقيع. وان اراد اقامة الوزن فليقل فواقع جمع فاقعة ضرباً من الضرورة الشعرية الشنيعة التي لا محل لها في عصرنا هذا . وان جوزها ضعفاء الشعراء الذين يعدون بالمئات . وجاء في ص ١٠ ضنائي وفي ص ١٢ بعنائي وكلاهما « من الضرائر الشعرية القبيحة » ومن مثل هذه الجوازات المذمومة قول صاحب الديوان في ص ٣١ « شاب واشيب يستهل بوجهه » ولم يرد في كلامهم شاب بتخفيف الباء . وورد في ص ٣٢ « الان اضيع رجا الطالب » وفيها جوازان : تليين همزة الآن الممدودة وحذف همزة الرجاء . ومن الجوازات المنبوذة تحريك الساكن في مثل رطب (ص ٣٧) اي ندي . ومن الاغلاط الواردة في الديوان ما جاء في ص ٢٠ : « اكفف يا بغيك الاثلب » والصحيح اكفف بغيك الاثلب ولعل الزيادة من المنضد . ومما يخرج عن الوزن ما ورد في ص ٣٥ : « اذا انبشت انتشيط غضابا . » — وقال في ص ٣٥ : « غريبا ارى غريب الديار » وهذا الشطر لمهيار من قصيدته الفائية في رثاء الحسين .

وهذا كله لا يزري بحسن الديوان فانه مما يخلد اسم ناظمه ويبقي له الشهرة الطيبة بين شعراء العراق .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ قتل في امارة ابن الرشيد

نقلت صدى الدستور البصرية والزهور البغدادية خبراً محصله ان ابن الرشيد

امر بقتل خاله زامل السبهان وهو الذي سعى السعي الصادق في توطيد اسس الامارة في حين كانت قد اوشكت ان تنتقض ؛ وهو الذي كان يدافع حق الدفاع عن الامارة كل مرة حاول بعض الاعداء مسها بضر ، وهو الذي اصلح ذات البين بين الامير ابن السعود والامير ابن الرشيد فطاطأت قبائل شمر رؤوسها لاميرها ؛ وهو الذي كفل تربية الامير الجالس على عرش الامارة منذ ان كان في المهد الى ان أجلسه على أريكة الملك بعد ان زحزح عنها اولاد واحفاد عبيد الرشيد الذين ورثوا الملك بعد قتلهم اخوته . — وسبب قتله على مايقال هو اباؤه موافقة اوامر الامير لان زاملاً لا يحب مقاطعة الامير ابن السعود . وكان يقول : لا حاجة لنا ان نتدخل في مسألة البصرة وسياسة الدولة ولهذا اتفق الامير مع سعود الصالح السبهان (وهو ابن عم زامل من فخذ السلامة) على قتله (وهو من فخذ العلي وكلاهما اى القاتل والمقتول من آل سبهان) وقتل اربعة معه وهم : سبهان عم زامل ، واثنان آخران من ابناء عم زامل . وارسل الامير ابن الرشيد سرية الى بلدة حائل لقتل ابرهيم السبهان المقيم فيها واودع ادارة الامور التي كانت بيد زامل الى القاتل سعود المذكور .

وفي مناسبة هذا القتل السياسي عددت صدى الدستور قتلى الرشيد وابناء عمهم آل سبهان في السنوات العشر الاخيرة فقالت : سالم ومهنا الرشيد اللذان قتلا في حرب الطرفية الشهيرة التي وقعت بين الامير عبدالعزيز الرشيد وبين امير الكويت وماجد وعبيدالرشيد وفهد وسبهان الذين قتلوا في حرب القصيم في محاربتهم الامير عبدالعزيز السعود . وعبدالعزيز الرشيد الذي قتل في محاربته الامير عبدالعزيز السعود .

اما الذين قتلوا في الفتن التي ثارت بينهم من اجل الامارة فهم : متعب ومشعل وطلال ومحمد وكلهم من آل الرشيد قتلهم ابناء عمهم سعود وسلطان وفيصل . وسلطان قتله اخوه سعود . وقتل زامل لاجل امارة الامير الحالي سعوداً وعبدالله وسلمان ومحمداً وكلهم من بيت الرشيد .

والذين بقوا من بيت الرشيد خمسة وهم : الامير الحالي وعمره ١٧ سنة وولداه الصغيران وهؤلاء هم من بيت عبدالله الرشيد . واثنان من عبيد الرشيد الدخلاء عند الامير عبدالعزيز السعود وهما : فيصل وضاري آل الرشيد .

٢ . الامير الشيخ سالم الصباح .

نزل بعشائره على سفوان ولعل هناك غاية خفية .

٣ً. الامير ابن الرشيد

نزل على القيط وخرج لمقابلته سالم الحيون مع جملة من رجاله . والظاهر انه ينهض من هناك الى (الطوال) التي يقيم فيها عشائر شمر ومنها يتوجه الى حائل مقر امارته .

٤ً. الجراد بين الزبير وسفوان

كثر الدبى بين الزبير وسفوان وقد رعى شيئاً جماً من نبات ذلك الصقع فاقلق خواطر البادية .

٥ً. الانكليز في البصرة

وضعت انكلترة في البصرة سفينة كبيرة فيها دقل عالٍ وفي قنته قنديل ينار ليلاً لاضاءة مدخل البصرة الخطر على البواخر القادمة من اسفل الخليج الفارسي .

٦ً. حالة مسقط

لا زالت نيران الفتن مضطرمة في امارة مسقط والذين يسعرونها الثوار الذين — وان مات زعيمهم — لم تمت منهم نياتهم السيئة اذ احتلوا بلد [نخل] وهم في عصيان ظاهر .

اما سلطان مسقط واخوه نادر فانهما ذهبا الى [بركه] يستمدان فيها للحرب؛ لكن ظهر من طلائع جيشهما من الضعف عند محاولة الهجوم على [نخل] ما أيد للعدو ما يعتقده في جندها فتقدم الى [بركه] فتسور دار الوالي سليمان في خارج البلد فاتخذها لنفسه مقراً ثم اخذ يحارب حصون [بركه] من اعالي تلك الدار فقابلته الحصون بالمثل زمناً اظهر فيه السيد نادر من الشجاعة والبسالة والحماسة ما اعجب الناظرين . ودامت الحرب يومين . — وكان في ميناء بركه بارجة انكليزية تنتظر اشارة من السلطان لتمطر على الاعداء وابل الويل وتصب عليهم المصائب فلما آن الوقت اطلقت البارجة مدافعها على المتحصنين في الدار المذكورة فنسفتها نسفاً وبددت شمل العدو فولى الادبار بعد ان قتل منه عدد عظيم . وكانت تساعدها في الفتك باخرة السلطان (نور البحر) وبعد ذلك انقطع خبر الاعداء لتستجم قواهم الخائرة .

٧ً. محاصرة قريات

حاصرت عشيرة بني بطاش بلدة [قريات] وعاثت في اطرافها فساداً وقد تضرر منها سكان البلدة ولا سيما البلوص منهم وقد ابلوا بلاء حسناً في مقاتلة العشيرة .

ولما طال الحصار عليها وعيل صبر سكانها تركوها العشيرة المحاصرة بعد ان حملوا منها ماخف حمله وغلا سعره. وفي اليوم الثاني دخلها العدو ظافراً .

ولما وقف السلطان على هذا الخبر وكان في (بركة) زحف على العدو في باخرته تصحبه البارجة الانكليزية ولما قرب منها اطلقت البارجة قنابلها على (قريات) فخولها قاعاً صفصفاً وانهزم العدو بعد ان مات منه عدد جم ، متجهاً نحو (بركة) ليهجم عليها من جهة لاتعمل فيه قنابل البارجة. ولهذا ترى الحرب هناك سجالاً ولم تنطفئ جذوتها الى الآن.

٨ - الامير ابن السعود

وصل هذا الامير الى قرب الكويت ونزل على قرية (الصبيحية) بجيشه وهذه القرية تبعد عن الزبير ٣ ايام وعن الكويت ٦ ساعات . ويقال ان مجيئه الى تلك القرية لامور سياسية جليلة.

٩ - سرية الامير ابن الرشيد

وصلت سرية الامير ابن الرشيد الى (حائل) بعد ان بلغ خبر سبب قدومها اليها اي للفتك باسرة السبهان الموجودة هناك. وكانت هذه السرية لاتعرف بان من يراد قتلهم قد وقفوا على الغاية التي قدمت لها. فلما ارادت الدخول في البلدة خرج عليها ابرهيم بن سبهان مع جماعة من رجاله وقابلها باطلاق البنادق عليها فادبرت فارة. واما ابن سبهان فانه لايزال مقيما في حائل ولعله يستولي على كل مايعود الى الامير ابن الرشيد .

١٠ - عشيرة الذرعان

هجمت هذه العشيرة وهي فخذ من الضفير على عشيرة من عشائر شمر فنهبتها.

١١ - القشم ووطبان الدويش

لحق القشم احد زعماء مطير بجيش الامير سالم الصباح وسيتبعه عن قريب الزعيم الاكبر لتلك العشيرة وهو (وطبان الدويش)

١٢ - الشبلان

نزلت عشيرة الشبلان على كويبدة وهي موضع على مسافة ساعتين من الزبير

١٣ - مبعوثو المنتفق

حاز معظم الآراء معروف افندي الرصافي وعبد المحسن بك آل السعدون وقريش افندي . فنهنئهم بهذا الفوز .

اصلاح بعض الاغلاط واستدراكات

صفحة ١٠ سطر ١٥ انها ورثت صوابها انهن ورثن . — ص ٢٧ س ٧ ووهو: وهو . — ص ٢٩ س ٣ الصحيفة: الصفيحة . — ص ٢٩ س ١٠ المبلي: الصلي . — فيها س ١٧ كاوب: كلوب . — فيها س ١٨-١٩ وفتح الفاء المهملة وفتح الحاء المهملة . — ص ٣١ س ١٤ واقفة: واقعة . — ص ٣٢ س ٢٧ من الاعراب: من الاصحاب . — ص ٣٣ س ٢٩ المطيش: المطيشي . — ص ٣٤ س ١٩ مدة فيه قلم: مدة قلم . — ص ٣١ س ٢٣ «باسم النبي»: باسم «النبي» . — ص ٣٩ س ١١ لما فصلت البصرة عن ولاية بغداد: ان ولاية البصرة انفصلت المرة الاولى عن ولاية بغداد في سنة ١٢٩٢ ﻫ (١٨٧٥ م) فعين لها والياً الوزير ناصر باشا كما رونه «سالنامة البصرة» الصادرة في سنة ١٣٢٠ . ولم يكن ابنه سعيد باشا في سنة ١٣٢٠ ﻫ متصرفاً للاحساء بل كان يومئذ في انحاء الشامية وذلك بعد الواقعة المشهورة «بواقعة الرئيس» . — ص ٤٢: السطر الاخير : حفص : حنفص ص ٤٧ س ١٣ يجول به : يجول نارة . ص ٥٢ س ٢٠ من ترجمتهم : من ترجمته .

ص ٥٧ Hydrographie: Hydrogrphie ص ٦٠ س ١١ صفاى: صفاي ص ٦١ الحاشية ٢ صحيحها : نهر سمرة الذي ذكره ياقوت هو غير النهر الذي ذكرناه نحن (هذا التصحيح من الكاتب الاديب) اذ ان في الاول قبر الزبير وهو واقع على نهر دجلة شمالي القرنة . واما النهر الذي ذكرناه نحن فهو واقع على نهر شط العرب في جنوبي القرنة وداخل في ناحية الهارثة في شمالي مدينة البصرة . ص ٦١ س ٤ الخرينة: الخزينة . — فيها الحاشية ٢ : الصواب : ان هذا النهر داخل ارض كان صاحبها سابقاً رجلاً من اهل خربوط فنسب النهر الى الارض ونسبت الارض الى مالكها الخربوطي لان البصريين اذا ارادوا ان ينسبوا ارضاً اوشيئاً مؤنثاً الى شخص اضافوا اليه الهاء اشارة الى شهرة الشخص . مثلاً اذا ارادوا ان ينسبوا ارضاً الى شخص بغدادي سموها: «البغدادية» اوالى شخص موصلي قالوا «الموصلية» الى ماضاهاها . وليس مرادهم تأنيث المالك كما توهمتم ونقول مثل هذا القول عن انهر المقدسية والششترية والشيرازية المذكورة في ص ٦٣ (كاتب المقالة) ص ٦٣ حاشية ٢ : قلنا: نهر الحورة ليس تابعاً لنهر المناوي اللته . وهو اوسع من نهر المناوي طولاً وعرضاً . واما نهر المويلح (تصغير المالح)

فليس من الانهر المتفرعة من شط العرب وانما هو جدول متشعب من وسط نهري الخورة والسراجي وليس له اتصال بشط العرب او بنهر المناوي (الكاتب) ص٤ س٥ الصفر : الصنقر ـ ص٦٤ ح٢: الصواب: هما غير النهرين اللذين ذكرهما الحيدري. وقد ذكرنا اللذين ذكرهما عند وصولنا الى الدواسر (الكاتب) ص٦٥ س ١٧ النظر: النظير — ص٦٦ حاشية ٦، الصواب: جميدة تصغير جمدة وهو من اسماء النساء ومنهن جمدة زوجة الامام الحسن السبط (رض) التي اتهمت بسمه.— فيها س٦ كوت بندرة : كوت بندر . فيها س٩ بندر: بند ـ ص٦٧ س١١ خلقة : خلفة . فيها س١٤ الدورق : الدورق. فيها س١٥، شينوى: شنوي.— ص٦٨ نهر صفر: الصواب : الشخص الذي حفره (او الذي تملكه يسمى صفر (هذه كلها الكاتب المقالة أ.ع البصري) ـ ص٧٩ آخر سطر مبدا هذا : مبدا هذا ـ ص٨١ س٢ مسلم: ومسلم ـ ص١٠٤ س١٨ السلام: والسلام ـ ص ١٠٨ : ٢٦ القناة: القناة ـ ص١٢٨ س١٢ الدبرة: الديرة. فيها س١٦ برية بريه. فيها س١٨ الزريق: الزريق ص١٢٩ س٧ : الصبخة : السبخة .— ص١٣٩ : ٢٠ السطع : السطيح ـ ص ١٥٠ س٧و٨ العقبا : القعبا .

ص١٨١ س٢٢ شيخ خالد : الشيخ خالد.— ص٢٠٠ س١٣ وتحقت: وتحققت ص٢٢٠ س٢٣ الف: الفا ـ ص٢٤٥ س١٢ الخطوة: الخطرة ـ ٢٧١ س١٣ آل عيسى : آل عيس ـ ٢٧٣ الرائمي : الرفاعي ـ ٢٧٩ س٢٩ و٣٤ لوآء الناصرية مركز الناصرية . ص٢٨٠ س٨ خيقان: بني خيقان ص٢٨١ س٣ تشرين٢: ك ١ ـ ص ٢٩٣ س٢١ بتشديد اللام: بتشديد الياء ـ ص٢٩١ س٢٦ وولى اسرو ولى امر ص٢٩٤ س٢٤ بحقك: بحقوقك. فيها س٢٥: بهجنفا فتنظره: بها جنفاً فتنظره..— ص٣١٣ س٢١ مس الارض: مست الارض ـ ص٣١٤ س١٧ الحديثة: الحديثة .ـ فيها س٢٨ girouette : girouteter ـ ص ٣١٥ س٢٧ وذا ... الضرورة ـ وذلك من باب الضرورة .ـ ص٣١٦ س١٢ هيلاج : هيلاج.ـ فيها الالفاظ الفرنسوية مكتوبة على وجه غير صحيح .ـ ص٣١٧ س٣ الهيلاج ـ الهيلاج.ـ ص٣١٨ س٧ عنده صموده ـ عند صموده .ـ ص٣١٩ س١٦ غني من ـ غني عن .ـ فيها س٢٥ و٢٦ قبل الروسي ـ قبل الروي. ص٣٢٠ س٤ شوطي ـ شواطي فيها س٨ فيها ـ منها وس٢٥ بني عوف ـ بني عوف.ـ ص٣٢١ س١٤ لا الشطر:

اشطر ـ ص٣٢٣ س٢٢ الوساطه المتنبي ـ الوساطة بين المتنبي . فيهاس٢٤ لايميل ـ لايمل. فيها س٢٦ والمناحي ـ وتوخى المناحي ص٤٢٤ س١٢ منه ـ منها . ـ فيها س١٤ : يفله ـ يفعله . ـ فيها س١٤ والاصح المألوف تحت الالوف ـ والاصح المالوف جعلها تحت الالف ص٣٢٥ س١ لروية ـ لروبة . ـ فيها س١٠ الصحاء ـ الضحاء . ـ فيها س٢٢ ان الخابور ـ ان يكون الخابور ـ فيها آخر سطر : من ينظم هذا الفهرس يذكر في آخر كل اوائله بضم ـ من ينظم مثل هذا الفهرس يذكر من البيت اوائله ثم يضم ـ ص٣٢٦ س٦ ينفذ ـ ينفد . ـ فيها س١٠ بعجلة ـ بعجلة . ـ فيها ٢٠ لاسيما ماجاء ـ تخص بالذكر ماجاء . ـ ص٣٢٧ س٩ ملاطا ـ ملاط . ـ ص٣٢٨ س ٦ راثنا ـ رأينا . ـ وهناك غير هذه الاغلاط فاجتزأنا بما ذكرنا .

ص ٣٤١ س٢١ سنة ١٨٧٦م : ١٧٨٦م . ـ ص ٣٦٧ س ٢٦ التابت : الثابت ص٣٦٩ س٣ مغموراً : مغموزاً ـ ص٣٧٠ س٢٧ والياء والرآء : واسكان الياء وفي الآخر رآء . ص٣٧٢ س١٢ لعمروابيك : لعمرابيك ـ ص٣٨٨ س١٣ نادراً : نادراً (هكذا صحح هذا الاسم اسم اخ سلطان مسقط حينما رأيته ص٣٩٠ س ٢٠ العضيمي : العصيمي . ـ ص٤٠٣ س٢١ سار : سارت : فيها س٢٤ اكراهاً : اكراماً . ـ ص٤١٠ س٢٦ فاحتلفت به : فاحتفلت به ـ ص٤٦٠ س ٧-٨ ومن عن يمينها : وعن يمينها ـ ٤٦١ س١٠ ق : ف . ـ ص ٤٦٢ س٤ أوليم : والبيم . ص٤٣١ آخر س الاعاظم : الاعاجم . ـ ص٤٦٢ س ٢١ سنة ١٢٠٠ . (١٧٠٠م) : ١٢١٢ . (١٧٩٧م) ص٤٦٧ س٢٠ ام اب : ام واب . ـ ص٤٧٤ س١٥ الحصران : الحصر . ـ ص٥٤٠ س٢٢ حينما اجلاهم عنها : وكان قد جلبهم اليها من بلادهم . ـ ص ٥٤٨ س٥ لايسمع : لم يسمع . ـ فيها س١٨ محله : الحال فيه ـ ص٥٦٣ س١١ آل ناصر : آل ثامر . ـ ص٥٦٤ س٣ كلكتة : كالكتة ـ ص٥٦٥ س ١٤ آب سنة : آب شرقي . ـ ص٥٦٦ س٢٦ Ritche : Rich ص٥٦٧ س٢١ كله لوانت : كله لونت ص٥٧٠ س١٥ والعقاقير . والعقاقير وغيرها كالابازير والافاويه والتوابل والبن والسكر ومايبيعه العطار . ـ ص٥٧٢ آخر س يومئذ : قبلاً . . . ثم اطلق اللفظ على اسم موظف في احد المناصب ص ٥٧٦ س٨ نبوة (بالضم) نبوة (بالفتح) ص٥٧٩ س٦ هي بناى : هي بناى . ـ ص٥٧٩ س١٣ عن نوب ، عن حلى . ـ ص٥٩١ س٣ غبن : عبن ص٥٩٤ س٣ ماالجاوردي : ماالجاوري . ـ ص٥٩٧ س٨ و آخره وجلده مطليان :

وكذلك في آخره وجلده معالي .— ص ٥٩٧ س ٨ فيها س ٢٠ بن الحسيني : بن الحسين .— ص ٥٩٨ س ٢٣ واذ زلزلت : واذا زلزلت .— ص ٦٠٢ س ٢٢ بهذا الاسطر : بهذه الاسطر .— ٦٤٠ س ٨ مخرج : مفرج .— ص ٦٤١ س ٨ لان... : لان الشمائل .— ص ٦٤٢ س ٩ ذوصل : وصل .— فيها س ١٤ : من نظمه : من نظم السيد عبدالجليل المذكور — فيها وفيه يهنى بها المذكور للسيد : يهنى بها السيد .— ص ٦٤٣ س ٢٢ ص ٧٧ عن نحو ٧٧ .— ٦٤٤ س ١٧ قرية : ضيعة .— ص ٦٤٨ س ١٠ وقية : وقية (٦) ثم بعد ذلك زد واحداً على اعداد شرح ما في المتن لتتفق مع اعداد الحواشي .— ص ٦٤٩ س ١٨ واما... : واما الشمائل .— ص ٦٥٤ س ١٩ من صرب : مع صرب .

فهرس اول لمواضيع اجزآء السنة الثالثة من لغة العرب

الجزء ١

سنتنا الثالثة ٤ — صفحة من تاريخ خليج فارس ٥ — الراديوم لجميل صدقي الزهاوي ١٢ — زكاة التمر لابرهيم منيب الباجه جي ٢١ — عصام الدين العمري للدجيلي ٢٢ — نظرة في الاحساء ٣٦ — اسئلة واجوبة ٤٢، ٩٨، ١٤٥، ٢٠٣، ٢٦٧، ٣١٩، ٣٧٧، ٤٣٤، ٤٨٩، ٥٤٨، ٦٠٧

الجزء ٢

البصرة وانهارها لباش اعيان زاده امين عالي ٥٧، ١٢٨ بيت علم في العراق : اسرة الآلوسي لابراهيم حلمي ٦٨ نقد الجزء الثاني من كتاب تاريخ آداب اللغة العربية تأليف جرجي زيدان لصاحب المجلة ٧٣ — رجال السفينة العراقية لكاظم الدجيلي ٨٢ واسمآء الارياح عندهم ١٢٦ افعال تتعلق بهم ٢٤٣ قامة انوزطاباق عمومي لا . ب ٨٦ سورة الحيل لبدوي عراق ٨٨ مشارفة سد الهندية لمندوب مجلة لغة العرب ٩١ — باب المكاتبة والمذاكرة ٤٠، ٩٧، ١٤٩، ٣١٨، ٣٧٤، ٤٢٨، ٤٩٨، ٥٤٣، ٦٠٠، فوائد لغوية ٤٥، ٩٩، ١٤٤، ٢٠٣، ٢٦٦، ٣٢١، ٣٧٥، ٤٣٦، ٤٩٥، ٥٤٧، ٦٠٦ باب المشارفة والانتقاد ٤٥، ١٠١، ١٥٠، ٢٠٧، ٢٦٨، ٣٢٣، ٣٨١، ٤٣٨، ٤٩٩، ٥٥١، ٦١١ تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره ٥٣، ١١١، ١٥٥، ٢٢٠، ٢٧٠، ٣٣٢، ٣٨٨، ٤٤٢، ٥٠٣، ٥٥٤، ٦١٢ .

الجزء ٣

كدر لموس في اقاصيص العرب ١١٣ الطريق من الاحساء الى الرياض الى مكة للسيد داود السعدي ١١٧ — الكلكسة ١٣٢ تطواف في جوار بغداد والمدائن للشماس فرنسيس جبران ١٣٦ — نصرانية غسان ١٤١ الفكر سباح لابرهيم منيب الباجه جي ١٤٣ — الفاظ عوام العراق ١٦٣ سبيم ١٦٧

الجزء ٤

الجرامقة ١٦٩ الشيخ عثمان بن سند البصري للدجيلي ١٨٠ الشيخ السكير لابرهيم منيب الباجه جي ١٨٦ لواء السليمانية لابرهيم حلمي ١٨٧ تصرف العرب في الالفاظ الاعجمية ١٩٥ رؤية ادبية للسيد محمد فائق الكيلاني ١٩٨ — الم تر ان الدهر يكتب ما على لمحمد باقر الشبيبي ٢٠٠.

الجزء ٥

جزيرة العرب لسليمان الدخيل ٢٢٥ امراء نجد له ٢٢٨ لغة العرب (قصيدة) لمحمد الهاشمي ٢٣٣ الكرد الخالبون لشكري الفضلي ٢٣٤، ٣٠٧ والامثال عندهم ٥٢٦ خلد اثراً (قصيدة) لابرهيم منيب الباجه جي ٢٤٢ اسرة بدروس آغا كركجي باشي للابيل ترسيسس صائغيان ٢٤٧ كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي المصري ٢٥٢ سياحة في النوم للاديب (٨٠٤٠) ٢٦٤

الجزء ٦

سياسة لاحاسة للرصافي ٢٨١ المدائن اوطاق كسرى اوسلمان پاك ٢٨٢ ايها العربي (قصيدة) للسيد محمد سعيد كمال الدين الحلي ٢٩٤ امراء السعود في جزيرة العرب للدخيل ٢٩٦ الشيب والشباب للهاشمي ٣٠١ مستقبل قضاء الحلة لتوفيق بشارة ٣٠٢ الحياة خيال لابرهيم منيب الباجه جي ٣٠٦ — حكم ٣١٣ الهيلاج ومعانيها ٣١٤ بحر النجف ٣١٧.

الجزء ٧

كتب تواريخ بغداد لرزوق عيسى ٣٣٧ على الارض وفي السماء لمحمد الهاشمي ٣٤٨ اقسام امارة السعود للدخيل ٣٥٠ الادب خير لسب للباجه جي ٣٥٩ اذيع اسربلا اثر للابيل ترسيس صائغيان ٣٦٠ ، ٤٢٤ السائح الغربي في العراق العربي للدجيلي ٣٦٥.

الجزء ٨

طاق كسرى (قصيدة) للباجه جي ٣٩٣ خاتمة البحث في امارة السعود للدخيل ٣٩٤ برس نمرود للاب يوسف لويس الكرملي ٣٩٦ ايها الامل (قصيدة) للهاشمي ٤٠٤ طوب ابو خزامة للدجيلي ٤٠٧ المال حاكم السيد (٢٠ — ٤٠٨٠) ٤١٥ الذرعة لاحمد رفيق ٤١٨ .

الجزء ٩

خرافات عوام البغداديين لمسلم بغدادي ٤٤٩ الزواج عند يهود بغداد لرزوق عيسى ٤٥٤ الرماحية لمحمد رضا الشبيبي ٤٦١ ــ الطيارون في الشرق قصيدة لعبد الرحمن البناء ٤٦٥ ــ ارتفاع اسعار الارضين في بغداد ع ٠ ن ٠ ٤٦٧ ــ النخل في العراق لحنا انطون جرجس ٤٧٠ و٥٣٢ الرطب والارطاب ٥٩١ بقايا بني تغلب لسليمان الدخيل ٤٧٥ الكلمات الكردية في العربية الموصلية ٤٨٢ التجارة في بغداد لالبركسبرخان ٤٨٥ و٥٠٩ و٥٨٦ .

الجزء ١٠

غادة الفكر (منظومة) لعبد الرحمن البناء ٥٠٠ الى مصر (قصيدة) للهاشمي ٥٠٧ يا ايها العرب منظومة لعباس ميرزا خليل ٥١٨ صيد السمك في العراق وادواته ٥١٩ تل ابرهيم الخليل للاب يوسف لويس الكرملي ٥٣٠ خير الناس من يسعى وينفع الناس (منظومة) للباجه جي ٥٣٨ تيماء لسليمان الدخيل ٥٣٧ بعض الاسماء والالفاظ الارمنية عند نصارى الديار العراقية الابيل نرسيس صائغيان ٥٤٠

الجزء ١١

الباب الوسطاني قصيدة للهاشمي ٥٨١ نبذة من تاريخ بغداد والبصرة والمنتفق ليعقوب نعمة الله سركيس ٥٦٣ و٦٣٩ منارة سوق الغزل قصيدة للبناء ٥٧٤ نبوة اديب لمحمد رضا الشبيبي ٥٧٦ انا والدنيا منظومة لابرهيم منيب الباجه جي ٥٧٩ امارة الرشيد للدخيل ٥٧٩ الانسان قصيدة لابي المحاسن محمد حسن ٥٨٩ صادق وفتحي للباجه جي ٥٩٣ مكتبات النجف للدجيلي ٥٩٣

الجزء ١٢

منافع بيع البواخر ع ٠ ن ٠ ٦١٧ بيت التنومي او بيت جرجية للابيل نرسيس صائغيان ٦٢٥ الحيدرية ٦٣٢ وقفة تجاه السن للباجه جي ٦٣٦ الاسطول الطيار لمثل ناصر الحلي .

فهرس ثانٍ للالفاظ العربية التي ورد لها مقابل في اللغة الفرنسوية

فوقس، فوقس (صوف البحر، قش البحر، خث الماء، نبات الماء) Algue *492*
ثقاب (شخاط، شخاطات والواحدة شخاطة) [عراقية] Allumettes 487
[الفابيطوس،الفاليطوس] حروف الهجاء، حروف المعجم Alphabet 44
امير البحر، استيام، اشتيام، امير الاسطول، (اميرال، ملند) Amiral 434
عادية،عتيقة، (انتيكة، عنتيكة) اثر قديم Antique, antiquité 379et *595*
افامية، فامية (مدينة) Apamea 57
مشتهى، شهوة، شاهية Appétit 495
اردشير، (ازدشير) Ardechyr(roi) 438
(بس). حسب. كاف. Assez 607
ايضاً (هم، هجن، كنه) Aussi 606
أبستا . ابستاق « افستا » Avesta 173
طيار Aviateur 465
سد (خزان) Barrage 95
سد مصمت غواص Barrage massif submersible 95
برس. برس نمرود (برسيا) Barsip 397
شبيثى (بازلت) Basalte p.12
باشورة (تابية. طابية) Bastion 12 et 288
كلكسة، (راسو، كندخت، كشخت، كش) ابن عرس، ابن مقرض، سنبة، سرعوب سرحوب، قلهم (قرقدون، قرقذون) (ابو ناب) (زردي) Belette 133
(زيطة) ذعرة (طويش) Bergeronnette 68
لباط Béton 95
لباط ملاط Béton de ciment 95
برس نمرود ، برس (برسيا) Borsip ou Borsippa 397
عنان، لجام، حكمة Bride 165
حلبية، شعرية، (فرشاة، ابروش، فرجه، فرشه) Brosse 165
وضيعة Bulletin, petite revue 611
تكلس Calcination 331
باحوراء Caniculaires (jours) 112
مرفع (بركنداد) تهوس، ايام التهيس (راجع ١:٥٠٠٣) Carnaval 541
صناج، مصافق Castagnettes 493,494
مصافق، صفاقتان (چپارات، چرپارات، چارپارات، چهار پارات، چاقات، چاكات، چلپارات، ساجات، فليشات، صاجات، شقيفات)
مركزية، تحاوش، احتباش Centralité 98

Chance 657 حظ (بخت)
Chicorée fine 206 لماعة · هندباء ناعم
Chicorée sauvage 204 قيخريون · بقريس (بقولس · قنجوريون) هندباء
برى · سريس · سريس · برى
Choaspes 58 خواسب ، نهر كرخة
Chodorlahomor 113(roi) كدر لعوص · كدرلعمر كدر لعوص · كدر لعمور
خدرلاهومور خدر لوغوص · قدلوجوص · كرد عمرو · كرد بن عمرو · كردلاعمرو
قدار الاحمر · قدار الاحيمر · قدار بن سالف · قدار عاد · قدار ثمود · احمر عاد ·
احيمر عاد · احمر ثمود · احيمر ثمود .
Chondrille 205 يعضيد · خندريل
Ciment 95 ملاط
Clepsydre368 بنكام · بنكان · منجانة · منقانة · منقالة · منقالة · منكاة · ساعة مائية · فنجان · مكانة
Compatriote 497 وطني (مواطن)
Confitures au goût un peu acide 495 ريجل . ريجار
Conserves au vinaigre 497 ترشي . طرشي . تورشي . طورشي . رواصير (جمع ريصار)
Consul 566 (قنصل) جرى [باليوز · بايلوس]
Copratas58 كراتا نهر دزفول
Coq-à- l'âne 491 كلام بدون رابط (من شاذان الى مازان)
Courtine 12 فصيل (حائط دون الحصن)
Cymbale 493 صنج
Cyprès 106 عرعر
Daucus visnagae 490 حشيشة المسواك · دازيانج سنوى
Détachement complet 105 تجريد
Diagonale 549 ورب (قيراج)
en diagonal مورب (قيراج · مقيرج)
mettre en diagonal 549 ورب (قيراج)
Digba 57 دقبة · دجبة · دغبة (موضع)
Djarmaces 169 جرامقة
Ecluse 95 دوقة · بست · خوخة · صناع
Electrone 13 كهيربآء (الكترون)
Empoisonnement 331 تسمم
Empouse 43 عنفص · عنقص · عنقوص (اسم امرأة ثم اسم دويبة)
Empusaire 45 عنفصية
Empuse 43 عنفص (اسم امرأة خبيثة ثم اسم دويبة) عنفص · عنقوص
Encyclopédie146 معلمة · كتاب موسوعات العلوم · دائرة معارف . موسوعات · موسوعة
Endivo 204 هندباء · الطوبيا · (إلطوبيا) كاسني · كاشني · قشنيزة · قشنيج · انطوبيه
هندباء شامي (وتايخ · وبليخ) تلخي · بلخي · طرقسبا · طركسبا · طرسبا

Entomophthorées 45	متلفات الحشرات
Epiphytes 45	مفترشات الآجنة
Equerre 403	كوس . امام (كونيا)
Escarolle 205	«شراليه» «سراليه»
Estagnon 488	«تنكه»
Etiage 95	صيهود
Eulaeus 58	اوليوس (فرع من نهر الاهواز)
Exportation 488	اصدار
Fée 44	ساحرة
Fongoïdes 42	شبيهة بالفطريات
Fossile 331,379	مستحاثة (احفورة)
Fougère 465	بسفيرا . بطارس . رتماء (رقما، شرد، رقعة، رقآء) سرخس بليخنون، فليخنون، كيلدارو، جيلدارو، (خنشار).
Fouine 135	خز، داق
Fourbe 551	عتال، مكار (مكرباز، مقرباز)
Fretin 523	(حرش) حراشن
Fripon 55	عتال. مكار. (مقرباز. مكرباز)
Fumagine 42	ندوة العسل (داء في النخل)
Gaillard «grand» 607	برطل. برتل. براتل
Garmacites 169	جرامقة
Genévrier commun 106	عرعر
Géranium 490	غارانيون . غرنوق. ابرة الراعي. ابرة الراهب. عن. جعلق. حريث
Gingidium 490	جنجيديون
daucus 490	جنجيديون جزري
Girouette 315	هوذ. (ابورياح، فرارة، فرفارة، دوارة هوآء. دوارة ريح)
Gobelet «joueur de» 550	عتال، مشعوذ، لاعب بالحقة (القوطية، القوطي، القوق) (حقباز)
Gomme adraganthe 488	كثيرآء
Granit 14	صخر عجب. مانم [غرانيت]
Graphiola Phoenicis 42	غبرة. (دآء في النخل]
Grêle 447	برد [حلوب. حالوب]
Halle 591	علوي. علوة. رحبة
Hameçon 51	صنارة، [شالة]
Gros- 520	شص
Harpon 447	فالة
Hécate 43	هيكات. عكاظ [معبودة]

Hôtel 100 — فندق. نوى. [لوكندة . اوتيل . هوتيل ، نزل]
Importance 380 — [اهمية] . خطر، خطورة، بال، شان
Importation 487 — جلب
Inquisition 209 — ديوان تفتيش
Larnaca 628 — الملاحة ، لرنكة [اسم بلدة]
Lieutenant 629 — تبيان
Linotype 547 — واصفة [لينوتيب]
Loup- cervier 267 — نهد • وشق . شكم . شكبة . اوشغ . اوشم
Machine à écrire 547 — آلة كاتبة
Massif 95 — مصمت
Matérialisme 377 — مادية [فلسفة]
Meurtrière 331 — مزاغل
Minéralisation 331 — تعدن
Moelle de palmier 471 — جمار
Népal ou Népaul 45 — بلاد النفال [في الهند]
Noix de galle 481 — عفص
Non-centralité 98 — لامركزية ، انتباذ
Oblique «voie» 550 — موارية • مداهاة
Obus 568 — قنبرة ، قنبلة
Obusier 568 — قنبر • قذافة القنبرة
Omycétes 44 — الفطريات ذات البيض
Orchidées 45 — «سحلبيات» ثعلبيات
Oxcedrus 106 — عرعر
Paddy 451 — شلب، الرز بقشره •
Palais de Ctésiphon, palais de Chosroès à Ctésiphon 136 — ايوان كسرى • القصر الابيض • ابيض المدائن • الابيض • طاق كسرى •
Pan de mur 397 — سميط
Parthes 176 — فرث • فرثيون • برثيون . برث
Pasitigris 58 — فاسيتكرس [فرع من نهر الاهواز] فاس دجلة
Pétrole 487 — نفط ، زيت حجري، [بترول • كاز]
Phénix 44 — فوقيس، فونقس، ققنس، ققنس
Pickles 495 — رواصير [جمع ريصار] ترشي • تورشي • طرشي • طورشي •
Pleurothallées 45 — جنبية الاغصان
Polarisation 331 — استقطاب
Police «agents de » 331 — شحنة • شرطة
Pollen 533 — لقاح

Polygamie *461*	إضرار
Positivisme 376	تحسس مذهب كونت . كونتية
Positiviste 377	متحسس
Pourpier 206	بقلة مباركة . بقلة حمقاء . فرفحين (بربين)
Pouzzolane 88	كردة ، حمرة [دقيق الآجر]
Pratique *164*	ممارسة . ادمان . تمرن . تمرين [مرانيك]
Prestidigitateur 560	مشعوذ . محتال . (حقباز)
Primus 547	آلة طابخة . طباخة
Prise d'eau 303	مأخذ ماء
Projet 303	فكرة
Promenade «lieu de» 377	متنزه ، منتزه
Puits d'irrigation 137	نضح ، كرد . سانية
Radium 12	مشع [راديوم]
Rapport 610	رفيعة ، [تقرير]
faire un-610	رفع رفيعة [عمل تقريراً]
Régime, système de gouvernement *436*	عهد [حكومة]
Régulateur *95* et 303	كيالة [قنطرة . خزان]
Revue 611	مجلة ، وضيعة
Riz «dans la balle» *421*	شلب . رز بقشره
Roches basaltiques 12	صخور شيشية [بازلتية]
Sandaraque 106	«سندروس»
Scarolle 205	«سرالية . شرالية»
Sécateur *472*	مقص التزبير . منبرة
Sélinonte 175	سلندي ، سلينتة
Siazures *194*	شهرباذير . شارباذير سيازوروس
Socialiste 501	اشتراكي
Sorciére *44*	ساحرة
Spare 60	اسبور . اصبور . اشبور . سبور . صبور . شبور . صبوغ . ابوسويف «سمكة»
Spectroscope 17	منظار الطيف «سبكترسكوب»
Submersible 95	غواص
Sucre en pain *487*	سكر قالب
Sulfate de cuivre *4*	زنجارة كبريتات النحاس
Talus 95	منحدر
Taraxacon 196	طرخشقون . هندباء البر . يعضيد . طرخشقوق . طرخجقوق . طلخشقوق . طلشقوق . طرشقوق . بلخشكوك . بلخشكوك

بلعسكوك • طرخشقوق • طرحشقوق • طرحشوق • طلعشقوق • طرشقون، تلخ جكوك • تلخ جكوك • تلخ جوك • طرخشم • طليخم • طركيثا • طركيبا، طرسيا • طرقسيا • طرخسقوق • طرسقوس • طرحشقون، طلحشوش • طرقسقوس • بلعسلوك طرخيقون

Tasse «petite- à café »367	قنبال • فنجان، طرجهارة
Taux de change 486	سعر الحوالة «كبيو»
Taux de frêt 486	سعر النول • جعل • سعر الناولون
Thuya 106	توهة • عرعر
Ulai 58	اولاي «نهر في الاحواز»
Vampire	نزافة • مصاصة
Vincent 628	منصور «اسم علم»
Zizyphus spinaChristi 106	نبق • سدر • ضال •

فهرس ثالث يحوي اسماء كتاب لغة العرب

ا.ب. اقامة انون طاباق عربي ٨٦

ابرهيم حامي- بيت علم في العراق، اواسرة الآلوسي ٦٨- لو آ. السليمانية ١٨٧

احمد رفيق ٤١٨

احد الادباء . مرقمة المتصوفة ٤١

ابرهيم منيب (الباجه جي) قصائد له في زكاة النصيح ٢١، الفكر سياح ١٤٣ الشيخ الكبير ١٨٦ خلد اثرا ٢٤٢ الحياة خيال ٣٠٦ الادب خير نسب ٣٥٩ طاق كسرى ٣٩٣ خير الناس من يسعى وينفع الناس ٥٣٦ انا والدنيا ٥٧٩ صادق وفتي ٥٩٣ وقفة تجاه السن ٦٣٦

باش اعيان (محمد على) البصرة وانهارها ٥٧، ١٢٨ — معنى جلبي ٥٤٥ بدوي عراق- سورة الخيل ٨٨

بشارة (توفيق) ـ مستقبل قضاء الحلة ٣٠٢

البناء (عبد الرحمن)، الطيارون في الشرق ٤٦٥- غادة الفكر ٥٠٥ - منارة سوق الغزل ٥٧٤

بوبنوي (بولس ب) غبرة التخيل ٤١

تنيان (عبد اللطيف) تصحيحات ٤٣١

جبران (الشماس فرنسيس اوغسطين)- تطواف في جوار بغداد والمدائن ١٣٦

حنا انطون (جرجس) النخل في العراق ٤٧٠ حله ٥٤٢ الرطب والارطاب وانواع التمر ٥٩١

حكيم (القس توما ماروثا حكيم) ٤٢

الدجيلي (الشيخ كاظم) ترجمة عصام الدين العمري ٢٢ - رحلة الى شفاثا وقصر الاخيضر واحداب هاشم ٢٥ رجال السفينة العراقية ٨٢ - اسماء الرياح عند اهل السفن العراقية ١٢٦ - ترجمة الشيخ عثمان البصري ١٨٠ - افعال تتعلق باهل السفن ٢٤٣ المدائن او طاق كسرى ٢٨٢ - السائح الغربي في العراق العربي ٣٦٥ مكتبات النجف ٥٩٣ - طوب ابو خزامة ٤٠٦ بقية بن جرينس

الدخيل (سليمان . صاحب جريدة الرياض) جزيرة العرب ٢٢٥ - امراء السعود في جزيرة العرب ٢٩٦ - اقسام امارة السعود ٣٥٠، ٣٩٤ رجوع الى الحق ٤٣٣ - بقايا بني تغلب ٤٧٥ - تيماء ٥٣٧ امارة الرشيد ٥٧٩

الرصافي (معروف) سياسة لاسياسة ٢٨١

الزهاوي (جميل صدقي) الراديوم ١٢

(سائل) ايهما الصحيح ٣٧٤

باقر (محمد الشبيبي) - الم تر ان الدهر يكتب ما علي ٢٠٠

(رضا الشبيبي) الرماحية ٤٦١ - نبوة اديب ٥٧٦

صائغيان (الابيل ترسيس) - اسرة بدروس آغا كركجي باشي ٢٤٧ - اربع اسر بلا اثر ٣٦٠ و ٤٢٤ بعض الاسماء والالفاظ الارمنية عند نصارى الديار العراقية ٥٤٠ بيت الخنومي او بيت جرجية ٦٢٥

سركيس (يعقوب نعمة الله) نبذة من تاريخ بغداد والبصرة والمنتفق ٥٦٣ و ٦٣٩

السعدي (السيد داود) الطريق من الاحساء الى الرياض الى مكة ١١٧

عبد الرزاق الشاوي الشاهري - نقد مقالة ابرهيم حلمي في اعراب سامراء ٩٧

(ع) نقد سحر بابل وسجع البلابل ٤٥

ع. ن. ارتفاع اسعار الارضين في بغداد ٤٦٧ — زواج اليهود ٥٤٣ - قصبة الصداع ٦٠٠ رد اعتراض ٦٠٢ البرطل او البراثل ٦٠٧ ذنبه طويل ٦٠٩ منافع بيع البواخر ٦١٧

عيسى (رزوق) - الفاظ عوام العراق ١٦٣ كتب تواريخ بغداد ٣٣٧ الهيلاج ومعناها ٤٣٠ - انهر البصرة ٤٣٢ - الزواج عند يهود بغداد ٥٥٤ - تصحيحات ٥٤٤ - الآلة الراصفة ٥٤٦

فتو (داود) الكلمات الكردية في العربية الموصلية ٤٨٢
الفضل (شكرى) الكرد الحاليون ٢٣٤ و ٣٠٧ ، ٢٦٤ - الامثال الكردية ٥٢٦
كبرخان (البر) التجارة في بغداد ٤٨٥ بيان ماخرج من البضائع من بغداد الى اوربا ٥٠٩ - حالة التجارة في بغداد ٥٨٦
كمال الدين (محمد سعيد الحلي) ايها العربي ٢٩٤
الكيلاني (محمد فائق) رؤية ادبية ١٩٨ سياحة في النوم ٢٦٤ - المال حاكم ٤١٥
لويس. (الاب يوسف لويس الكرملي) برس نمرود ٣٩٦ وصف تل برس ٣٩٧ - تل ابرهيم الخليل ٥٣٠
مثل بن ناصر - الاسطول الطيار ٦٣٧
ابو المحاسن (محمد حسن) لسان ٥٨٩
(مسلم بغدادي) خرافات عوام البغداديين ٤٤٩
مكاتب - ارض جبرائيل اصفر ٥٤٣
مندوب مجلة لغة العرب - مشارفه سد الهندية ٩١
عباس ميرزا خليل - يا ايها العرب ٥١٨
(نجفي) نقده سحر بابل وسجع البلابل - ١٤٩
الهاشمي (محمد) (قصائد له) في لغة العرب ٢٣٣ - الشيب والشباب ٣٠١ - على الارض وفي السماء ٣٤٨ ايها الامل ٤٠٤ - الى مصر ٥٠٧ الباب الوسطاني ٥٦١
هرتسفلد (الدكتور) معنى اسم بغداد ٤٠
يحيى - القدرعة ٦٠٢ - نظر في وقائع الشهر وتصحيح بعض اغلاط ٦٠٤

فهرس رابع للمطبوعات الوارد ذكرها في هذا المجلد الثالث

آداب المراسلة للخوري بطرس البستاني ١٥٣
اربعة رسوم متنوعة ٥٥٤
كتاب ارشاد الناشئين ٣٨٥
الاشتراكية لسلامة موسى ٥٠١
اعمال جمعية النهضة العلمية المؤسسة في الكلية الباسيلية في زحلة ١٥٤
كتاب الانساب للسمعاني نشره مرغليوث ٣٢٧
بعض مقدمات مبتسرة في حفريات سامرّاء للدكتور ارنست هرتسفلد ١٥٢

البيان السنوي للكلية العثمانية الاسلامية ٢٢٠
كتاب البيان في تاريخ آل عثمان للسيد محمد خلوصي الناصري ٤٣٧
بين اليمن والشام لشبلي بك ملاط ٣٢٧
تاريخ الصحافة العربية بقلم الكونت فيليب دي طرازي ٢١٦
تاريخ صيدا لاحمد عارف الزين ٢١٣
تاريخ مدينة زحلة لعيسى اسكندر المعلوف ١٥٢
كتاب التبصرة لمتولي الحرة ٦١١
تحليل صرفي تركي العبارة فرنسوي الموضوع ٦١٠
التذكار المئوي لميلاد فريدريك اوزانام ١٥٤
تصحيحات ومختارات بالروسية والعربية لاغناطيوس كراتشقوفسكي ٣٨٣
التقرير السنوي الثالث لجمعية تهذيب الفتاة السورية في بيروت والشويفات (رفيعة) ٥٣
تقسيم الميراث على المذهب المالكي لسانتيلا بيرز ٥٥٣
التمر في العالم القديم والجديد لبول ب . بوبنوي ٤٣٩
جواهر الادب ، من خزائن العرب لسليم صادر . الجزء الخامس ٥٥١
الحسين بن منصور الحلاج بقلم غولدزيهر ١٥٤
الحصون المنيعة في رد ما اورده صاحب المنار في حق الشيعة لمحسن الامين ٢٠٧
الحصون المنيعة والمنار لمنشئ العرفان ٢٠٧
الحكمة (مجلة) ٥٠٣
دار السلام قوريمي ٣٨٣
دراشا ديبي ٣٨٤
الدر المنتق لحمدي الاعظمي ٣٢٢
دفع الهجنة في ارتضاخ اللكنة لمعروف الرصافي ٣٢٩
دليل لبنان وسوريا لبولس مسعد ١٠٥
ديوان ابراهيم منيب الباجه جي ١٠٩
ديوان البناء ٥٠٢
كتاب ذات الشفاء في سيرة النبي ثم الخلفاء ٣٢٣

رحلة الى سورية لمرتين هرتمن ٤٤١
رسائل البلغاء نشرها محمد كرد علي ٤٣٨
رسائل ومقالات باللغة الروسية لاغناطيوس كراتشقوفسكي ٤٩٩
رسالة الامثال البغدادية التي تجري بين العامة للقاضي ابن الفضل المويدي الطالقاني نشرها لويس ماسنيون ٣٨٦
رسالة في فضل العرب للامام الحافظ ٦١٠
رقيمة عن رحلة رحلها صاحبها للبحث عن اتساع اللغة الفرنسوية في بلاد الشرق الادنى ٦١٠
رواية صلاح الدين ومكايد الحشاشين ٣٢٦
الرياحين (وضيعة) ٦١١
سبل الرشاد (مجلة) ٣٨١
سحر بابل وسجع البلابل اوديوان السيد جعفر كمال الدين الحسيني الحلي ٤٥
كتاب الشيعة وفنون الاسلام ٢١٠
صدى الدستور (جريدة) ٢٦٨
صناعة البناء الاسلامية في القرن الثالث عشر في العراق لفيوله ١٥١
طريقة الاخت بوفوى في مداواة الامراض بالحشائش ١٥٥
كتاب الطواسين نشره لويس ماسنيون ١٠١
عالم الاسلام (مجلة المانية) ٢٦٩
العراقيات (ديوان اشعار العراقيين) ٢١١
العربية (جريدة) ٢٦٨
العرفان (مجلة) ٤٣٩
مجلة العلوم الاجتماعية ٣٣٢
فتى العرب (جريدة) ٣٨٧
فتاة لبنان (مجلة) ٤٩٩
فردريك اوزانام للخوري نقولا دمان ٢١٩
كتاب الفصول المهمة في تأليف الامة لابن شرف الدين الموسوي العاملي ١٥٠
فهارس كتاب الاخبار الطوال للدينوري عملها اغناطيوس كراتشقوفسكي ٣٨٢
فوائد عن الجيش المصري لمصطفى بك ابراهيم دي كورتن ٢٢٠

قوانين النادي الكاثوليكي (رسالة) ٢١٩
كشف الاستار ، عما لحقوق الدول من الاسرار ٢٠٨
مجلة الكمال ٥٠١
كتاب لطائف السمر ، في سكان الزهرة والقمر (رواية خيالية لميخائيل الصقال) ٤٩٩
ما كانت عليه بابل في السابق ٣٨٥
مبادي الديانة الابيل يعقوب بلميس الاسباني ٢٧٠
مجلة الاميركيين مربي الحيوانات ٣٨٤
المحروسة (جريدة) ٣٨٤
مختصر تاريخ الاسلام لمحي الدين الناصري ٣٢٢
مدرسة التهذيب (مجلة في الشويفات) ٥٣
المراجعات الريحانية لمحمد الحسين آل كاشف الغطاء ٣٢٩
مصور بغداد لمحمد رشيد بك البغدادي ١٥٢
مصور الديار العثمانية في آسية ٥٥٣
كتاب معالم الكتابة لابن شيث القرشي نشره الخوري قسطنطين الباشا المخلصي ١٠٧
مفتاح الهندسة لحمدي الاعظمي ٣٢٢
مقدمة السبرمان لسلامة موسى ٥٠٠
المنهل (مجلة) ٢١٩
المؤتمر العربي الاول ٥٥٢
الميزان العادل ، بين الحق والباطل ٦١٢
النادي الكاثوليكي (رسالة) ٢١٩
نشوء فكرة الله (كراسة) ٣٨١
كتاب نقد الميزان لمحمد بهجت ٣٢٦
النهضة (جريدة) ٢٦٩
الهدية المستحسنة ، للذين يسمعون القول فيتبعون احسنه ٦١١
كتاب الولاة والقضاة للكندي المصري نشره رفن كست الانكليزي ٢٥٢
الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني نشره احمد عارف الزين ٣٢٣

فهرس خامس منفصل هجائي يحوي المواد والمواضيع والالفاظ الغريبة الواردة في هذا المجلد من لغة العرب

آباط ١٦٤
آباطات ١٦٤
آبجه ٣١
آبسوار (كلمة فارسية عراقية) ١٦٥
آقه ٣١
آتي [جريدة بصرية] ١٦٠
الآثار ٣٧٩
آثارات ١٦٤
الآتوربون ١٦٩
آخ بويلرنده ١٦٣
آخسخة ٦٥٣
آدار (اله الاقدمين) ٤٠٣
آدمي ٦٤٥
آرغورتي ٣٠٩
آسو (حيوان) ١٣٣
الآشي ٨٢، ٨٣
الآغوات ٦٦
آغه ٢٤٨
آكوبجان مقصود ٣٦٤
آل (عفريت الكرد) ٢٤١
جوف آل عمر ٣٥٣
آل ابو فلاح ٤٨١
آل عيد (نهر) ٦٤
آلاء ٥٧٣
آلتون كبري ٦١٦
الآلة الكاتبة ٥٤٧
السيد محمود شكري افندي الآلوسي ٢٦
اسرة الالوسي ٦٩
السيد محمود شهاب الدين الالوسي (ترجمته) ٦٩
آمو ليسا ٢٤٣
آمير ١٦٣
آهرمن ٣٠٩
اباتوز ١٦٤
اباتوس واباتوس ١٦٤
ابجاك ٦١٥
ابدى (بمعنى اولى) ١٦٤
ابداك ١٥٤
ابراتيك ١٦٤
ابراكتيس (معناها) ١٦٤
ابرش ١٦٤
ابرس (معناها اللغوي) ١٦٤
ابرق الجراب (موضع) ١٢٤
ابرق الدحول (منزل) ١٢٤
ابرق القرعاء ١٢٤
ابرة الراعي (نبات) ٤٩٠
ابرة الراهب (نبات) ٤٩٠
ابرة وخيط ١٦٤
ابرهيم (نهر بالبصرة) ٦٨
ابرهيم اغا ٦٥٠
ابرهيم باشا الوزير ٤٦٤
ابرهيم اغا متسلم البصرة ٦٥٨

الاب ابرهيم بيرميان المرسل الارمني ٢٤٨
ابرهيم السليمان ٢٨٦
ابراهيمي (تمر) ٥٩٢ (اقمة) ١٦٤
ابروش (معناها) ١٦٥
الابريسم ١٦٥
الابريج (الابريق) ١٦٥
ابريد (معناها) ١٦٥
ابريق ١٦٥
ابريك ١٦٥
ازار ١٦٥
ابزاغ ١٦٥
ابن الابزد ٥٧٨
ابزيم وابزيمات ١٦٥
ابساط ١٦٦
ابساع ١٦٦
ابستا (كتاب قديم) ١٧٣
الابستاق (كتاب قديم) ١٧٣
ابشارة ١٦٦
ابشر ١٦٦
ابقع ١٦٦
نهر الابلة ٦٣
ابليس ١٦٦ ، ٥٣٩
ابنوز (معناها) ١٦٤
ابه (معناها) ١٦٤
الابناء ١٧٠ ، ١٧١
ابن الاحزفي ١٦٩
ابن الاخرة ١٦٦

ابن الاصيل (معناها) ١٦٦
ابن الانكريزي ١٦٦
ابن البانياني ١٦٦
ابن برغوث (نهر) ١٢٩
ابن حاكم (نهر) ٦٦
ابن خميس (نهر) ٦٤
ابن عبد (نهر) ٦٦
ابن عبد (نهر) ٦٥
ابن عرس ١٣٤
ابن عمر (نهر) ٦١
ابن كامل (نهر) ٦٣
ابن مقرض (حيوان) ١٣٣ ، ١٣٤
ابن ناصر (نهر) ١٢٩
ابن نامي (نهر) ٦٥
ابو امانات (نهر) ٦٠
ابو بردي ٦٠،٦٦،١٢٩
ابو بصيري (نهر) ١٢٨
ابو بقيع ٦٤
ابو التفاح (نهر) ٦٦
ابو التناير (نهر) ١٢٩
ابو الجبابي (نهر) ٦٠
ابو جفان ١١٩
ابو جوارير[اي قوارير] ٨٥
بنو ابو حسن ٣٣٣
ابو الحصن (نهر) ١٢٨
ابو حلقة (نهر بالبصرة) ٦٧
ابو حليب (نهر) ٦٠

ابو حلفة (نهر بالبصرة) ٦٨
ابو حليفية (اسم تل) ٢٩٠
ابو الحناء (نهر) ٩٤
ابو خزامة [مدفع بغداد] ٢٨٨
ابو خصيب [مرزوق مولى ابي جعفر المنصور الخليفة العباسي] ٦٤ ونهر ابي الخصيب ٦٥
نهب وقتل في ابي الخصيب ٣٩٠
ابو دبس (هور) ٢٧
ابو دقلة (نهر) ٢٨
ابو رشيد (نهر) ٦٥
داه ابو الركب ١٢٢
ابو رياح ٣١٤
ابو زهدي (نهر) ٦٠
ابو زوري (نهر) ١٢٨
ابو زنيل (تل) ٢٩١
ابو الزيط (نهر بالبصرة) ٦٨
ابو سويف (سمك) ٦١
ابو سيفين ٤١٣
ابو شبل ٣٣٣
ابو شحم (نهر) ٦٠
ابو الشراشيب (ربع) ٤٣٢
ابو الشكر (نهر بالبصرة) ٦٩
ابو شلفة ٤٣٢
ابو شهاب (نهر) ٦٦
ابو شوري (نهر) ٦٦
ابو شويع (نهر) ١٢٨
ابو الصبور (نهر) ٦١
ابو صخير ٥٥، ٥٦، ٤٦٣
ابو صخية (نهر) ٦٠
ابو عاص (نهر) ١٢٩
ابو عقارب (نهر) ٦٧
ابو علية (نهر) ٦٠
ابو غار ٥٠٤
ابوضرب ١٢٨، ١٤١
ابو فلوس (نهر) ٦٥
ابو كباش (موضع) ٣٥١
ابو كلاب (نهر) ١٢٨، ١٢٩
ابو لحم (نهر) ٦٠
ابو مسجد (نهر بالبصرة) ٦٧
ابو مراذب (نهر) ١٢٨
ابو مملاق (نهر) ٦٧
ابو مغيرة (نهر) ٦٤
ابو مكسر (نهر) ٦٠
ابو الناس (منزل) ١١٩
ابو نجيم ٥٦٠
ابو الهدل ١٢٩
ابو وشيمة (نهر) ١٢٩
الابيض (بلدة) ٨٥
الابيض (طاق كسرى) ١٣٦
ابيض المدائن ١٣٦
ات قورتي ١٤٦
حط الجوشاتية (في السفن) ٢٤٣
امارة اجا وسلمى ٥٨٣
الاجانة (خور) ٦٣

الاجرام ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣
أجرسي ٢٩٢
الاجنبة (قبيلة فى مسقط) ٣٣٣
الاحافير ٣٧٩
الاحاصرة ١٧١
الاحتياش ٩٨
أحد [جبل] ١٢٣
بنو الاحرار ١٧١
الاحساء (نظرة فيها) من ٣٦ الى ٤٠
وارداتها مع القطيف وعدد سكانها ٥٦ النصرانية
فيها ٣٧ المجوس فيها وفي ما يجاورها ٣٧ الطريق
من الاحساء الى الرياض من ١١٧ الى ١٢٥
الاسلام فى الاحساء ٣٧ هي والقطيف
١١٢ الامن فيها ١٥٦ ذكرها ٢٣٢، ٣٥٤
الاحسيوى ١٢٧
احمد (نهر بالبصرة) ٦٧
احمد الاعرابي ٦٣٣
الحاج احمد باشا ٤٦٤
احمد بك البكباشي [جرجه] ١٦٢
احمد ابن حيدر ٦٣٣
السيد احمد زوين ٤٦٣
الملا احمد بن الملا عبود بغدادي ٦٥٦
احمد بن هاشم ٣٦
الاحمر (موضع) ٣٥٣
الشيخ احمد كاكا ١٩١
احمر نمود ١١٥، ١٦٦
احمر عاد ١١٥
الاحيمر (نهر) ١٢٩ ، ٣٥٣
احيمر نمود ١١٥، ١١٦
احيمر عاد ١١٥
الاحيمرات ٢١٧
الاخزاز (شق لسان الفصيل) ٨
الاخشاب ٣٣٠
الاخضر ٥٨٦
اخلاص (تمر) ٥٩٢
اختاميات ٥٤١
اخوات رزنه ٤٥٧
الاخيضر ٢٦ وصف قصر الاخيضر نفسه
وما حوله ٣٢ وصف داخل القصر ٣٤
ذكره ٣١
« ادا يادو ٥٣٩
الادب خير النسب من ٣٥٩ الى ٣٦٠
السيد ادريس ١٣٧
الادلفية (بدو) ١٤١
استعمال « اذا » فى محل «هل» ٤٩٥
اذرح ١١، ٤٧٦
اذرعات ١١
اذعار بن مجلاد ٦٥٩
اربع اسر بلا اثر من ٣٦٠ الى ٣٦٥ ومن
٤٢٤ الى ٤٢٨
ارتاق ١٧٠
ارتين ٤٢٧ ، ٥٤١
اسرة ارتين يارجي اويارجيان ٤٢٧
اردشير ٤٣٨

الاردو ٥٧١
الاردوان ١٦٩
ارسل (وما يليها من الحرف) ٢٦١
عاقبة الارض ١٩
ارض مصر (نهر) ٦٥
الارضي (الاردو) ٦٤٢
الارطاوي (منزل) ١٢٣
الارطوية ٢٧٧، ٥٠٤
الارمان ١٦٩
بعض الاسماء والالفاظ الارمنية عند نصارى الديار العراقية من ٥٤٠ الى ٥٤٣
الاروضي بمعنى الاردو ٥٧١
اروبل ٥٦٨
اريل (بدو) ٣٩٤
ارى (كردية) ٤٨٣
الازار ٤٦٠
ازدشير ٤٣٨
أزرق (تمر) ٥٩٢
ازرقاني (تمر) ٥٩٢
الازقانة ١٢٦
الازيب ١٢٧
الازيرق (بدو) ١٥٥
الازيرق وآل حسن في طمان ١٥٥
الاساورة ١٧١
الاسبود (نهر) ٦١
اسبا ١٦٤، ١٦٧
أسبانير ٢٨٦
استصفاء ٢٥٦
استقصاء ٢٥٦
استقضاء ٢٥٦
الاستقطاب ٣٣١
استلم الشيء بمعنى تسلمه غير فصيح ٩٩
استوراكي ٢٥٠
الاستيام ٨٤، ٤٣٥
اسحاق (نهر بالبصرة) ٦٨
بنو اسد (بدو) ١٥٩
اسطا عمران (تمر) ٥٩٢، ٥٩٣
الاسطول الطيار ٦٣٦
الوزير اسعد باشا ٦٥٤
اسعد باشا ٦٤٠، ٦٥٥
اسعد بك بن سليمان باشا ٥٦٦، ٥٦٧
اسعد صدر الدين ٦٣٤
الاسفل ٢٤٦
اسفوان (منزل) ١٢٥
الاسقية (ريح) ١٢٦
اسكلة ٣٢٠
الاسكيمو ٣١٠
الالفاظ الاسلامية ٧٤
الاسلام في عصر خلفاء دار السلام ٣٧، ٣٤٨
اسلم (عرب) ٢٩٣
اسماعيل (نهر) ٦٤، ٦٧
وفاة اسماعيل حقي بك البابان ٣٩٢
اشان هومى (اسم تل) ٢٩٠
الاشباع قبل الروى ٣١٩

الاشبور ٦١
الاشتراكية ٥٠١
الاشتيام ٨٤، ٤٣٥
اشخاصة [طارت] ٢٤٤، ٢٤٥
اشرمى ٤٤١، ٥٩٢
اشغور ٢٦٧
اشمة اكس [اى الاشمة المجهولة] ١٥
اشمة بكرل ١٦
الاشمة المجهولة ١٥
اشفار [حيوان] ٢٦٧
اشفر [حيوان] ٢٦٧
اشقر ٥٩٢
اشوذ ١٧٠
اصابع زينب (تمر) ٥٩٢
اصابع العروس (تمر) ٥٩٢
اصبع العروس ٥٩٢
الاصبور ٦١
الاصبور (نهر) ٦١٠
الاصدار ٤٨٩
اصفر (نهر) ١٢٩
جبرائيل اصفر ٤٦٨، ٦٥٤
ارض بهذا الاسم ٥٤٣
يوسف اصفر ٦٥٢
اصفر خوش (تمر) ٥٩٢
اصلان خادم بوردان ٢٥٠
الاصيفر (منزل) ١٢٣
اضرما (موضع) ٣٥١
اضطلع ٢٥٦
الاطلاع (معناها) ٢٥٦
تصرف العرب فى الالفاظ الاعجمية من ١٩٠ الى ١٩٨
عادة الاعراب عند وجودهم فى ارض مخوفة ٣٢
اعضاء عند العوام بمعنى عضو ويجمعونها على اعضاوات اخذاً من الترك ٤٥
اعتصاب دباغى الاعظمية ٣٩١
اعالات ٤٥
اغات [بمعنى آغا] ٦٤١
الاغريض ٥٣٣
اغنيس ابنة كرجية ٢٥٢
أفامية اوفامية [بلد] ٥٧
سبب افراد الفعل مع وجود فاعله المجموع ٦٦٢
افرنجى ٣٦٦
الافضلية ٣٨١
افريل (نيسان) ١٦٥
افعالات جمع افعال جمع فعل ٤٥
افعل بمعنى فعل ٤٣٦
الافلاج ٣٥٣
اقيد ٤٢٤
الافيون Opium ١٣٠، ٤٨٩
افيونجى ٦٤٦
الاقرع (عرب) ٢٩٣
الاكرع (اوالاقرع) بدو ١٤١
الاقرع بن حابس ٢٩٤
الاقرعان ٢٩٤

اقسقة ٦٥٣
اقصرای ٣٧٣
لاافل من ان تفعل كذا ٢٠٣
يجب على الاقل ان تفعله اولا تفعله ٢٠٣
الاقيصر ١٧٧
الاقيون (راشدبن معلى امير الاقيون)
٢٧٥، ١٥٧
أكار ٢٥٨
الاكراد الخالبون وراجع كرد من ٣٠٧ الى ٣١٣
الاكرة ٢٥٨
البو حسان ٩٧
البو حشمة ٩٧
البوراس ٤٨٢
البو رقيبة (موضع) ٢٨٦
البو صلابيخ ٢٨٠
البو عامر ١٥٦
البو عيثة ٢٩٠
البو كرك ١١
القافيطوس ٤٤
القاقيطوس ٤٤
اكريجه ٣٠٧
الاكيدر الكندي ٣٤
الى مصر من ٥٠٧ الى ٥٠٨
الا (بمعنى غير وسوى) ٦٦٢
الاي ٢٨٣
الفاظ عوام العراق ١٦٣
الكترونات ١٣
الم تر ان الدهر يكتب ما على ٢٠٠
ارض للشركة الالمانية ٦١٦
الياس Elias ٣١٧
الياس جرجي ٦٣٠
اليزة ابنة انطوان بن الياس ٢٥٠
اليزبت ٦
اليشباع ٦
انكرزي ٣٦٦
الانكشارية ٦٠٧
امتيازات الانكليز في العراق وما جاوره ٥٥٤
الانكليز في خليج فارس ٢٧٤
انما بمعنى لكن خطاء قبيح ٥٤٧
الانيسون ٤٩٠
اهمية ٣٨٠
اوال بيس (من مصطلحات السفاين) ٢٤٣
صيد الاهوار ٥٢٣
اوسالي ٢٥١
الاوشع ٢٦٧
الاوتيل (الفندق) ١٠٠
اورفة (بلد) ٦٥٩
الاوردو ٥١١
اوشغ ٢٦٧
الاوضى ٦٤١
اولاى Ulai [نهر] ٥٨

الاولى (من رجال السفينة) ٨٢
الاولية ٣٨١
الاولوية ٣٨١
ام الافيون ١٥٧
ام الصواني [تمر] ٥٩٢
ام البط ٣١٧
ام البطوط ٢٧٨
ام البررور [موضع] ٤٢٧
ام التبن [تمر] ٥٩٢
ام التفاح [نهر] ٦٠
ام التين ٢٨
ام الجبابي [جزيرة في شط العرب] ١٣١
ام الخصاصيف [نهر] ١٣١
ام الراس ٢٠٢
ام الرحيم ٥٩٢
ام الرصاص [نهر] ١٣١
ام الزهدى [نهر] ٦٣
ام السباع [نهر] ١٢٨
ام سدرة [نهر] ٦٠
ام الصبور [نهر] ١٢٩
ام الصيان ٢٤١
ام العنب [نهر] ٦٦
ام العين ٢٠٢
ام الغر ٣٥
ام الغرب ٦٧ [نهر بالبصرة]
ام الغول ٣٥
ام الكبار [تمر] ٥٩٢
ام مسجد [نهر] ٦١، ٦٥، ١٢٩
ام النجرس ٨٥ [بلدة]
عشيرة الامارة ٥٥
امارة الجبل ٥٨٣
امارة الرشيد ٥٨٣
امارة شمر ٥٨٣
اماسيا جارية صوف ٢٥٠
الامام [نهر بالبصرة] ٦٠
معنى لفظة الامة عند العرب ٥٣
الاميال ٣٧٥
الامير ٤٣٥
الاميرال [اصله] ٤٣٥
امير البحر ٤٣٥
الاميرون ٢٠٤
ان [ربط جواب ان الشرطية باللام خطأ]
٦٠٧
الانقباذ [معناها اللغوى] ٩٨
انتزه ٣٧٧
انتيكة ٣٧٩، ٥٩٥
انجق ٦٥٥
انشق ٤٢٦
انطاكية ١٠
انطوبيا [نبات] ٢٠٥، ٢٠٦
الانطوبية ٢٠٥
انطون ٢٥١، ٢٥٢

انطون بن الياس ٢٥٠
انطون كركجي ٢٥٢
انطونيا ٢٠٥
انفوج ٢٦٧
الانقزيجة ٢٢١
اوليوس (نهر) ٥٨
اوى (كلة تعجب) ٤٧٦
الايدآء ٥٣٩
ايران ٥٤١
ايرانوس ٤٢٧، ٥٤١
ايشوعياب ١٧٨
ايشوعيب ١٧٨
تمثال الايل ٤٥٣
ايله (بلدة) ١١
ايها الامل من ٤٠٤ الى ٤٠٦
ايها العربي من ٢٩٤ الى ٢٩٦
ايهما الصحيح ٣٧٤
وصف الايوان القديم والحديث ٢٨٦
الايوان ٢٨٧
ايوان كسرى ١٣٦، ٢٨٣، ٢٨٦

حرف الباء

تانيث لفظة الباب قبيح ١٠١
الباب الجنوبي المعروف بالطلسم في بغداد ٦٦٠
باب الحر (في النجف) ٢٦
باب زائد (نهر) ٦٤
باب عرب (وظيفه) ١٤٤
باب قليع (نهر) ١٢٨
باب الهوى (نهر) ٦٤، ٦٦، ١٢٩
الباب الوسطاني في بغداد ٥٦١، ٦٦٠
بابا باشا ٦٥٨
باردو ٢٣٧
بابك الخرمي ١٠٦، ٣١٠
بابل ٩
باجرمى ١٧٧
الباجورآء ١١٢
باداي ٥٩٢
البادرايا ٤٤٠
بادري ٦٥٣
بادية الشام ٣٩
بارس ٣٠٩
البارقة (نهر) ٦٥
بارود (نهر بالبصرة) ٦٧
البارودة (اسم تل) ٢٩٠
بارية ٢٦٢
باز (فارسية بمعنى لاعب) ٥٥٠
الباز الاشهب ٤١٣
بازلتية Roches basaltiques ١٢
بازيان ١٨٨، ١٩٢
باسلوخ ١٧٨
باش اعيان (امين عالي) ٥٤٥ بيت الشيخ

درويش ٦٥٦
الباشورة ١٢، ٢٨٨
الباشية (نهر) ٦٥
الباطنة (موضع) ٣٨٨
باغجة خليل افندي ٤٦٨
الباغشة (نهر) ٦٤
باق (نهر بالبصرة) ٦٧
باك ٦٥٥
البال ٣٨١
باليوز او باليوس ٥٦٩
البان (نهر) ٦٤
باوا خلخل (كردية) ٣١١
باوايادكار (كردية) ٣٠٩
باوى ١٣٩، ١٤٠
البانة (الدوطة) ٤٥٥
عمانوئيل بابه ٢٤٩
بتيل (سفينة) ٦٤٥
البحارنة ٦٧
بحر النجف ٣١٧، ٣١٨
اللؤلؤ في البحرين ٤٤٨، ٦١٥
البحرين ١١، ٢٣٢
بحوش (بيت نصارى) ٢٤٩
بخت ٦٠٦
بختنصر ١٧٠
البدارين ٤٨١
البداع (نهر) ٦٤
بدالي (منزل) ١١٩
البدران (نهر) ٦٦
البدع (موضع) ٢٥٣
بدرايى ٤٤٠، ٥٩٢
بدروس ورتيت كالسياني ٦٥٣
اسرة بدروس آغا كركجي باشي من ٢٤٧
الى ٢٥٢
بدعة احمد افندي (نهر) ٢٨٣
بدعة الهلالية ٢٨٦
البدور٥٥٧ شرشاب ريفسهم ٦١٣
البدوى (نهر بالبصرة) ٦٨
برات (اسم بلد) ٥٦٨
البراتل ٥٦٨، ٦٠٧
البرتوغاليون في خليج فارس ٦
البراذعية (نهر) ٦٣
البراز (بدو) ٤٨١
صيد البراق ٥٢٤
برهادة (نهر) ١٢٩
برن (تمر) ٥٩٢
القس بطرس برتتر الكلداني ٦٢٨
برج ٥٤١
برجاوكه (كردية) ٣٠٧
برحى (تمر) ٥٩٢
البردويل ٣١
برس نمرود من ٣٩٦ الى ٤٠٣
وصف تل برس ٣٩٧
برسيا ٣٩٨

برسق	١٣٣	بريك [نهر بالبصرة]	٦٧
برطل يجمع براطيل من ملبوس رأس اليهود	٢٦٢	البريم [بلد]	١٥٧
البرطل	٥٦٨، ٦٠٧	البريم (نهر)	٦٤
السيد برغش	٢٢١، ٦٤١	البريم [تمر]	٢٧٥، ٥٩٢
برّك يبرك (من مصطلحات اهل السفن)	٢٤٦	بريهان (نهر)	٦٦
بركندان	٥٤١	بريموس Primus	٥٤٧
بركة	٦٧١	بريهة (نهر)	١٢٨
بركة الموز	٢٢٣	البز	٦٤
علي بن جعفر بن يحيى البرمكي	٤٨٠	بزيع العربد	٣٨
برني (تمر)	٥٩٢	بس	٦٠٦
البرة [موضع]	١٢١	البست	٩٥
البرهام (شجرة)	٥٧	بسرك [كردية]	٣٠٨
البرودات	٦٥٣	بسط الشراع	٢٤٣
البريج [بدو]	٢٩٣	بسميرا [نبات]	٤٩٢
رواتب رؤساء بعض عشائر العراق وذهاب		بشرة [سفينة]	٢٤٦
بريد حلب كل يوم	٢٨٠	بشتر [موضع]	١٨٨
بريدة (مدينة)	١٢٤، ٥٨١	بشته سر	٣٠٧
آل بريك [بدو]	٤٨١	بشتين	٣٠٧، ٣٠٨

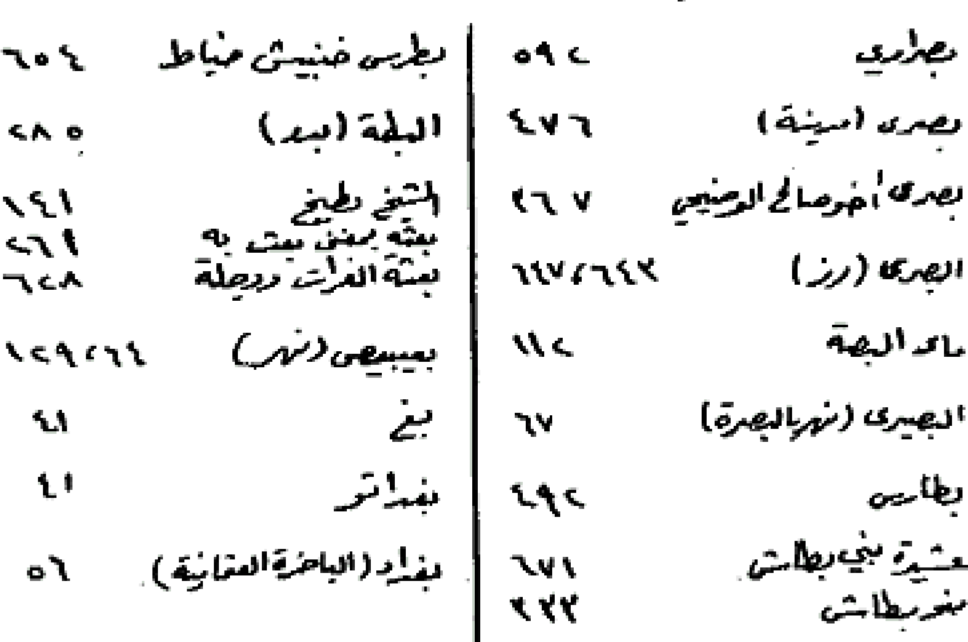
البصرة . معنى اسمها ٤٣٥ ذكرها في خليج فارس ٧ ميناؤها ٢٧٨ قتل فظيع فيها ٥٦ فصلها عن ولاية بغداد ٣٩ عزل واليها ١٥٦ انهارها من ٥٧-٦٨ ثم ١٢٨ الى ١٣٤ و ٤٣٢ الانكليز فيها ٦٧١ مصير ثروتها الى اخوات رزنة (وهم بدو) ١٥٧ ربع عكسها ٣٣٢ جرائدها ٣٣٦ برنامج جمعية الاصلاح فيها ٢٧٣ النهب فيها ٢٧٨ غلة التمر فيها ٢٧٨ سليمان نظيف بك واليها ٤٠ مبعوثوها ٥٠٣ اعانة اهلها للاسطول العثماني ٦٠٤ سرقة اموال حنفية راسية في مرفاها ٦١٤ اعانة اهلها لبيق الطيارين المنكوبين ٦١٥ شركة بواخر عقدت فيها ومصيرها ٦١٩ . علي مزيد بك آمر موقع البصرة ٥٦ انهارها على حروف المعجم
آل عيد ٦٤ ابرهيم ٦٨ ابن برغوث ١٢٩ ابن حاكم ٦٦ ابن خميس ٦٤ ابن زيد ٦٦

ابن عبد ٦٥ ابن عمر ٦١ ابن عيد ٦٦ ابن غضبان ٦٧ ابن كامل ٦٣ ابن
ناصر ١٢٩ ابن ناهى ٦٥ ابو امامات ٦٠ ابو التفاح ٦٦ ابو بصيرى (تصغير بصرى)
١٢٨ ابو بردى ٦٠،٦٦،١٢٩ ابو بقيع ٦٤ ابو التنانير ١٢٩ ابو الجبانى ٦٠
ابو الحصن ١٢٨ ابو حلفة ٦٨ ابو حلقة ٦٧ ابو حليب ٦٠ ابو الحناء ٦٤ ابو
الخصيب ٦٤ ابو دفلة ١٢٨ ابو رشيد ٦٥ ابو زهدى ٦٠ ابو زورى ١٢٨ ابو الزيط
٦٨ ابو شحم ٦٠ ابو الشكر ٦٦ ابو شهاب ٦٦ ابو شورى ٦٦ ابو الشويج (تصغير
شائج) ١٢٨ ابو الصيور ٦١ ابو صخيبة ٦٠ ابو عاص ١٢٩ ابو عقاب ٦٧ ابو علية
٦٠ ابو ضرب ١٢٨ ابو الفلوس ٦٤ ابو الكلاب ١٢٨ ابو لحم ٦٠ ابو صادب ١٢٨
ابو مسجد ٦٧ ابو مملاق ٦٧ ابو مكسر ٦٠ ابو الهدل ١٢٩ ابو وشيمة ١٢٩ احمد ٦٧
الأخيمر ١٢٩ ارض مصر ٦٥ اسحاق ٦٨ اسماعيل ٦٤،٦٧ اصفر ١٢٩ الآغوات
٦٦ الامام ٦٠ ام التفاح ٦٠ ام الزهدى ٦٣ ام العباع ١٢٨ ام سدرة ٦٠ ام الصبور
١٢٩ ام العنب ٦٦ ام الغرب ٦٧ ام مسجد ٦١، ٦٥، ١٢٩ ابو مضيرة ٦٤
باب زائد ٦٤ باب قليع ١٢٨ باب الهواء ٦٤ ٦٦،١٢٩ البارقة ٦٥ بارود
٦٧ باش اعيان ١٢٨ الباشية ٦٥ البد ٦٦ الباغشة ٦٤ باقر ٦٧ البان ٦٤
البحارنة ٦٧ البداع ٦٤ البدران ٦٦ البدوى ١٨٨ البراذمية ٦٣ برادة ١٢٩
بريك (تصغير برك) ٦٧ البريم ٦٤ برعانى ٦٦ بريهة ١٢٨ البز ٦٤ البصيرى
٦٧ بعيبص ٦٤،١٢٩ بكاد ٦٨ بكار ١٢٩ بلحيان ٦٥ البلد ٦٥، ١٢٩
بليجين ٦٥ بنت حمود ٦٦ بنت سعيد ٦٦ بنت الملا ٦٥ بندر ٦٦ بنى منصور ١٢٨
البوارى ٦٧ البور ١٢٩ البيكية ١٢٩ تاجر ٦٠ التاملى ٦٠ تركى ٦٦ آل تكارة
١٢٨ التناكيس ٦٨ التنومة ١٢٩ تينة ١١٩ ثابت ٦٥ الثامرية ١٢٨ جاسم
٦٦،١٢٩ الجالى ٦٦ الجبارات ١٢٨ جبارة ٦٥ الجبالية ٦٤ جبر ٦٧ جبران ٦٨
الجبلى ١٢٨ الجبيلة ٦٢ جحيش ٦٨ (تصغير جحش) الجحيوى ١٢٨ الجديد
٦٠ الجديدة ١٢٨ الجراحى الاول والثانى ٦٠،٦١ الجرندى ١٢٩ الجريف
١٢٩ الجعفرى ١٢٨ جعيدة ٦٦ جلال ٦٧ الجليبة ٦٠،٦٣ الجنوبى ٦٧ الجوز
٦٧ جوعان ٦٧ جوهر (الاول) والثانى ٦٦ جوهرى ٦٧ الجوهرية ١٢٩
حاج راشد ٦٨ الحاجية ٦٦ الحائك ٦٦ الحبابة ٦٤،١٢٩ حبش الاول (والثانى)
٦٧ الحد ٦٥،٦٧،١٢٨ الحدة ٦٦ حسكان ١٢٩ حسن الطوال ٦٧ حسن

١٢٩ حسين ٦٠ حسين ٦٦ الحلبي ٦٤ حمد ٦٥،٦٦ حمدان ٦٤ حمرانان ٦١
حمود ٦٦،٦٧ الحنبة ٦٦ حوت ٦٧ الحوز ٦٧،١٢٩ حوز كارون ٦٦ الحوسة
٦٠ الحوش ٦٥ حوطة رباط ١٢٨ حوطة زامل ١٢٨ حوطة عباس ١٢٨
حويدر ٦٧ الحويزاوي ٦٦، ١٢٩ الخافور ١٢٩ الخان ٦٦ الخربة ٦٦،١٢٩
الخرج ٦٦ الخرس ٦٦ الخربوطلية ٦٢ الخرنوبية ١٢٩ الخزينة ٦١ خريبط
٦٤ الخزوم ٦٦ الخشنام ٦٦ خشنى ٦٧ خصيف ٦٧ خضاب ٦١ خضر ٩٧،
١٢٩ الخضيرة ٦٠ خلف ٦٨ خلفان ٦٧ الخس ١٢٨ الخيس ٦٥،٦٧ الخندق
٦٢ خنفر ٦٧ الخوارج ٦٧ الخورة ٦٣،٦٥ خوز ٦٤ خويسة (تصغير خيسة)
١٢٩ الدائم ٦٧ الدبرة ١٢٨ دبة ٦٥ دبيش السكباري ٦٧ دحيمي الصغير والكبير ١٢٩
دراوشة ٦٨ درباس ٦٧ الدريسية ٦٦ دسمالية ٦٦ الدعيجي ١٢٩ دقار ٦٧
دهقان ٦٥ الدواسر ٦٧ الدورق ٦٧ الدورة ٦٧ دوشمان ٦٨ الدوة ٦٠ الدويب
٦٦ الدور ٦٧ الدير ٦٠ الديرة ١٢٨ الديلمي ٦٧ الذهب ١٢٩ راشد ٦١،١٢٨
الراشية ٦١ الرباط ٦٢ رحية ٦٦ رشتة ٦٥ الرعيدات ١٢٨ الرملة ١٢٨
الرميلي ٦٢ الروط ١٢٨ الروف ٦٠ الروم ٦٧ رويض ٦٧ الريان ١٢٨ الزبال
الكبير والصغير ٦٥ ربع بالك ١٢٩ الريضة ٦٦ الزائر ٦٦ زبيران ٦٥ الزردات
٦٠ الزريق ١٢٨ الزرقية ٦٤ زعبر ١٢٨ زعير (تصغير زعر) ٦٧،١٢٩
الزلوخية ٦٦ زلوم ٦٧ الزهيري ٦٧ الزوار ٦٦ الزوين ٦١ الزياد ٦٦ زيادي
٦٧ السادة ٦١ سالم ٦٥،١٢٨ سالمين ٦٦ سبق الاول والثاني ٦٧ السبل ١٢٨
سبهان ٦٧ السبول الصغير والكبير ١٢٨ السبيتة ٦٥ السبيعية ٦٦ السيليات
السحاب ٦٠،٦١ السحالية ٦٦ السراجي ٦٣ سعد ٦٧ سعيد ٦٧، ٦٠ ١ السلطان
١٢٩ السلطانية ٦٥ سلمان ٦٦،٦٧،٦٨،١٢٨ السليك (تصغير السلك) ١٢٨
سمرة ٦١ سميدة ٦٠ سنيسل ٦٧ سهران ٦٦ سهل ٦٥ سوادي ٦٧ السواعية
١٢٨ سودان ١٢٩ سوزلى ٦٦ السويب الصغير والكبير ١٢٨ سويلم الكوت ٦٧
السيبة ٦٥ سيحة ١٢٩ السيد ١٢٩ سيدعلى ٦١ السيدية ٦٦ سيرة ٦٦ السيل
٦٠ شاق ٦٧،٦٠،١٢٨ شاهين ٦٠ شبر ٦٧ شبيب ٦٦ الشبيكي ٦٦ شجر ٦٧
الشحامية ٦٣ شراع ٦٦ الشرش ٦٠ الشرق ١٢٩ الشسترية ٦٣ الشطانية
٦٣ الشمشاعي ٦٤ شعيب ١٢٩ الشلخ ٦٦ الشلخة ٦٧ الشليشية ٦٥ شمرتة

٦٥ شمل ٦٨ شملة ١٢٩ شنان ٦٧ شنانة ٦٠ انشنانية ٦٧ شناوة ٦٧ شنينة ٦٥ شهاب ١٢٨ شهيب ٦٠ الشيب ١٢٨ الشيبازية ٦٠ الشيخ ٦٠، ١٢٨ الشيرازية ٦٣ الشيوخ ٦٦، ٦٧ شينوى ٦٧ صالح ٦٧ الصباح ٦٦ صبيح ٦٧ الصبخة ١٢٩ الصبيح ٦٧، ٦٨، ١٢٨ صحب ١٢٨ صفاى ٦٠ صفر الاول والثانى ٦٨، ٦٤ الصلبوخية ٦٦ الصلخى ٦٦ الصليبية ٦١ الصويل الصغير والكبير ٦١ الصويلح ٦٠ الصيخ ١٢٨ الضفرى ٦٦ الضمان ٦٤ الطالية ٦٦، ١٢٩ طاهر ٦٧ طحين ٦٧ طه ٦٥، ٦٧ طهماز ٦٧ الطويل ٦٦ الطويلات الكبير والصغير ٦٠ طبب ٦٥ عاقول ٦٦ العامية ٦٥ عائشة ٦٤ عباس ٦٠ العباسى ١٢٨ العتيق ٦٠ عبدالحسين ٦٧ عبدالخضر ٦٧ عبدالدائم ٦٧ عبدربه ٦٧ عبدالزائد ٦٦ عبدالكريم ٦٧ عبدالله ٦٦، ٦٧ عبداليان ٦٤، ٦٨ عبدالملك ٦٧ عبد النبى الاول والثانى ٦٧، ٦٨ العبيد ٦٧ العبيدية ١٢٨ العجم ٦٦ عربيد ٦٦ العرفج ٦١ العشار ٦٢ العشارى ٦٧ العشماوى ٦٧ العطارية ٦١ العطافية ٦٦ عطيوى ٦٥ علقمة الاول والثانى ٦٧ على ٦٠، ٦٧ العمارين ٦٦ عميرة ١٢٩ العميرية ٦٥ عنبر ١٢٨ العنبرية ٦٦ العنبرى ٦١ عواجة ٦٧ العواد ٦٦، ٦٧ عوض ٦٦ عويسان ١٢٩ عيسى ٦٦، ٦٧ غانم ٦٥ الغنى ١٢٩ الغبية ٦٤ الغزل ٦٨ غضبان ٦٨ غضيب (تصغير غضب) ٦٨ غلام ٦٧ غلوم ٦٧ الغميض ٦٠ غنام ٦٧ الفارسى ٦٦ فجة العرب ١٢٩ فجة مصلح ٦٤ الفحول ١٢٩ فريق الصخر ٦٣ فريق النصار ٦٦ فضيضة ٦٦ فضية ١٢٨ الفياضى ٦٥ فيروز ابوهالى ٦٧ الفيروزية ١٢٨ القاطع ٦١ قاووس ٦٥ قتيان ١٢٨ قردلاف ١٢٩ القزازة ٦٢ قرمة على ٦١ قرمة ماجد ٦١ القرنة ١٢٨ القس ٦٣ القشلة ١٢٩ القطمة ٦٦ القلمة ٦٧ قليصية ٦٥ قير ١٢٨ الكاولية ١٢٨ كباسى الكبير والصغير ١٢٨ كبيرة ٦٧ الكنكى ٦٤ الكراى ٦٠ كريم ٦٨ الكشيشية ٦٦ الكوازى ١٢٨ الكوت ٦٥، ٦٦، ٦٧، ١٢٩ كوت ابن نعمة ١٢٩ كوت الافرنجى ٦٢ كوت السيد الاول والثانى ١٢٩ كوت الباشا ١٢٩ كوت بندرة ٦٦ كوت الجوع ١٢٩ كوت الحرامية ٦٥ كوت حلاوى ٦٦ كوت الخان ١٢٨ كوت الخراب ١٢٩ كوت خضراوى ٦٧ كوت خليفة ٦٦ كوت زهير ١٢٩ كوت الزين ٦٥ كوت السادة ١٢٩ كوت السنى ١٢٩ كوت سوادى ١٢٩ كوت الشيخ ١٢٩ كوت الصاحى ٦٤ كوت الضاحى

٦٢ كوت عباس ٦٦ كوت عبد الله ١٢٩ كوت الفارغ ٦٦ كابي ٦٧ الكنيري
٦٧ الكورسر ١٢٨ اللشيش ٦٧ اللقطة ٦٦، ٦٥ لقامه ١٢٨ الوبيط [تصغير
لوط] ١٢٨ الدريق ٦١ مبارك ٦٦ الجالدة ٦٦ الجابنين الكبير والصغير ١٢٨
الجاس ٦٠ الجل ١٢٩ الجورعة ١٢٩ الحرقة ٦٢ محرد ٦٧ الحيلة ٦٤ احفر خور
٦٧ المراجي ٦٦ مرج ١٢٨ مركب ٦٦ مزيرعة [تصغير مزرعة] ١٢٨ المسرح
٦٠، ٦٧ مسلم ٦٦ المشاده ٦١ المصطفاغيات ١٢٨ مصطفى ١٢٩ المطابيج ٦٢
مطح ٦٤ مطحيد ٦٦ المطلع ١٢٨ مطيميم ٦١ المعامل ٦٥، ١٢٩ معامرة ٦٤ معبر
٦٠ معتوره ٦٦ المعذبه ٦٤ معرك ١٢٩ معركي ٦٧ معروف ٦٧ المعيبي ٦١
المغافي ٦١ المغيثة ٦٢ المفاخية ٦٦ المقديسية ٦٢ المقطوفية ٦٦ المكري ٦٠
١٢٩ المكرية ١٢٨ مناده ٦٧ مناحي الباشا ٦٢ منور ٦٧ مهيجرانه ٦٤ موسى
٦٧ ميتاده ١٢٩ الميه ٦٧ الميري ٦١ ميرعلي ١٢٩ ميمود ٦٧ ميمن ١٢٩
ميمنية ٦٧ الناصقة ٦٦ المنافع ٦٦ ناصر ٦٢ نتر ٦٧ النجارية ١٢٩ النجر
١٢٨ النخيلة ٦٥ ندة ٦٧ النشرة ١٢٨ نعمة ٦٦ النفيشية ٦٦ نوروز ٦٧
النزفاه ٦٦ النهيرات ١٢٨ النوفلي ٦٠ النوفلية ٦٦ الإرثة ٦١ الوفيق ٦٤
الهلالية ٦٥ الهنيدية (تصغير الهندية) ١٢٨ الهورة ١٢٨ الهويدة (تصغير
هادي) ١٢٨ الهتيمي ٦٦ وحيد ٦٠ الوصيرة ٦٠ الوقف ٦٤، ٦٥، ٦٦
الوهيبي ١٢٩ ياقوت ١٢٨ اليتيم ٦٧ يسين ٦٧ يعقوب ٦٨ اليهودي ٦٤ يوسف ٦٧
يوسفانه الأول والثاني والثالث ٦٤ يونس ٦٦ .



بجاري	٥٩٢	بطرس ضنيش خياط	٦٠٤
بصرى (سفينة)	٤٧٦	البطة (بعد)	٤٨٥
بصري أبو صالح الرضيعي	٤٦٧	البطيخ وطبيخ	١٤١
		بعثة بعض بعث به	٤٦١
البصرة (رز)	٦٤٢، ٦٤٧	بعثة الفرات ودجلة	٦٢٨
ماء البصرة	١١٢	بعيبيص (نهر)	٦٦، ١٢٩
البصيرة (نهر البصرة)	٦٧	بغ	٩١
بطاس	٤٩٢	بغداد تو	٤١
عشيرة بني بطاش	٦٧١	بغداد (الباخرة العثمانية)	٥٦
بنو بطاش	٤٢٢		



قدوم واليها جلال بك اليها ٥٦ سباق الخيل فيها ٣٣٦ (بغداد) معنى اسمها ٤٠ سبب بنائها ٧ سكانها قبل ٤٦ سنة ٦١٦ هبوط اسعار الحبوب فيها ٥٤ صوم رمضان فيها واهاله ٢٧٢ آفة الزنبور فيها ٢٧٧ الاراضى الاميرية فيها وفي البصرة ١٥٨ انشاء دار للبرق والبريد فيها ١١٢ الجراد فيها ٥٥ اشتداد حرها ١١٢، ١٦٢ النهب في شماليها ١٦٢ وفي ولايتها ٢٧٢ البغداديون والشرطة ٢٧٧ تدريس العربية فيها ٢٧٦ رواتب رؤساء بعض عشائر العراق لذهاب بريد بغداد وحلب وايابه في كل يوم ٢٨٠ الحيف في مكتبها الاعدادى ٢٧٧ المجلس العمومى واعضاؤه ٢٧٩ نبذة من تاريخها ٣٤٦ اشقياء الاعراب في جوارها ١٥٦ حريق فيها ١٥٧ ارتفاع اسعار السمن فيها ٥٤ ادارة برقها ٢٧١ عزل واليها حسين جلال بك ٣٣٤ تحويل مكتبها الاعدادى الى سلطاني ٣٣٢ جرائدها ٣٣٢ الجدرى فيها ٣٣٣ عودته اليها ٤٤٦ امداد مدارسها ومدارس العراق ٣٣٥ الساعة البغدادية ام لساعات العالم ٣٣٦ مدارسها ٣٤٥ وكيل والى ولايتها ٣٨٨ دفتردار ولايتها ٤٢٣ رجوع النقود القديمة الى التعامل بها ٤٤٤ جاويد باشا والى لها ومن بصحبته ٤٤٤ لاشتاء فيها هذه السنة وزيادة شطها والرطوبة فيها ٤٤٦ مفتش فيلقها ٤٤٨ ارتفاع اسعار اراضيها من ٤٦٧ الى ٤٧٠ نظر في هذا الارتفاع في مستقبل اراضيها ٦٠١ التجارة فيها من ٥٨٥ الى ٥٨٩ بيان ماخرج منها الى اوربا في سنة (١٩١٢) ٥٠٩ وماخرج منها الى الهند والصين ٥١١ وما جلب منها اليها ٥١٢ وما جلب اليها من اوربا ٥١٥ حالة تجارتها في سنة (١٩١٣) ٥٨٦ رسم الفرج والجسر ٥٥٥ انقطاع جسرها ٥٥٦ آمر فيلقها ٥٥٨ واليها يتجول في الولاية ٥٥٨ مكتب وتحفة المأمورين فيها ٥٦٠ امطارها ٥٦٩ نبذة من تاريخها وتاريخ البصرة والمنتفق في اوائل القرن التاسع عشر من ٥٦٣ الى ٥٧٤ ومن ٥٣٩ الى ٦٥٩

البغو (بمعنى الطوش) ٥٣٥
البغلة (بلدة قرب بغداد) قتل فيها ٥٥٨
بقجة ٦٣٩
بقراص ٢٠٤
البقعة (موقع) ٣٦٧
بقة (نهر) ٥٩٢
البقلة الحمقاء ٢٠٦
البقلة المباركة ٢٠٦
بقواس ٢٠٤
بكاد (نهر بالبصرة) ٦٨
بكاد (نهر) ١٢٩
البكتاشية ٣١٠

آل بكر ٢٩٣
بكراغا ٦٥٠
بكرل (اشعته) ١٦
ابن بكير اغا ٤٠٧
بلعجان (نهر) ٦٥
بلحسنكوك ١٩٧، ٢٠٥
بلحشكوك ١٩٦، ٢٠٦
البلغي ٢٠٦
البلد (نهر) ٩٥، ١٢٩
بلد (ناحية) ٩٧
بلد العرابي ١١١
املاك تلريق (اوزريق) في بلدروز ٣٨٩
بلدة السودان ١٦٢
بلغ وادا (موقع) ١٨٨
البلوص ٦٧١
بليجين (نهر) ٦٥
بليختون ٤٩٢
بليقة. تل (لغة مغلوطة في بليبة) ١٣٨
بليبة (تل) ٢٩٢
بليه سودآه ١٦٧
بنت حود (نهر) ٦٦
بنت سعيد (نهر) ٦٦
بنت القاضي (تل) ٢٨٩
بنت المنلا (نهر) ٦٥
البنداوية ٥٤
بندر (نهر) ٦٦
بندر السلام ٢٢١
بندر عباس ٢٢١
البندنيجين ٦١٦
بنكام ٣٦٨
بنفشه ٥٩٢
البنوة (بدو) ١٤١
بنيصر (ملك) ١٧٠
بني مالك (ناحية) ٤٦٥
بنيه ٢٩٣
بنيه بن جرشس او قريفيص اوقرنس اوبنية
بن مرزبان ٤٢٨
بهبود (اسم رجل) ١٣٨
بهبهان ٦٥
البهدلة ٥٧٤
بهراب ٥٩٢
بهرسير ١٧٣
بهرشير ١٧٣
بيوت بهلول ٤٥١
بهمشير ٥٨
البواب (من رجال السفينة) ٨٢
البوب [تلول] ٣٥
البواخر الاولى التي قدمت العراق ٦٢٨
بواخر الادارة النهرية فيه ٥٦٠ منافع بيعها
الاجانب من ٦١٧ الى ٦٢٥
البوادي [نهر بالبصرة] ٩٧
البور [نهر] ١٢٩
بوشهر ٦٤٥، ٦٥٥
بوغوص [بولس] ٦٢٦

البوم [سفينه] ٢٤٧
بي بي ٦٤٩
الحاجه بي بي شمس الملوك خانم ٥٥٩
بيت جرجي ١٧٧
بيت سلوخ ١٧٨
بيت سليط ٢٢٣
بيت علرف العراق من وجه ٦٨ الى ٧٣
بيت ناوى [منزل] ١٥٧
البيتيه ١٤١
البيد [نهر] ٦٦
بئر الجنيد ٤٥١
بير [كردية] ٤٨٤
بيرى كوكه ٣١٠
بيرى مكرون ٣١١
بيز الواوى [تمر] ٥٩٢
اوال بيس [من مصطلحات السفائن] ٢٤٤
البيشار [فى السفينه] ٢٤٥
بيص [من مصطلحات السفائن] ٢٤٦
البيضاء ٥٣٨
البيكيه [نهر] ١٢٩
بيرولدى ٥٧٣
طيروا بيوار، احچيس بالحوش ٢٤٦
التابية ١٢
التاتارية (سعاة البريد) ٥٦٩
تاجر (نهر بالبصرة) ٦٠
تارة (بمعنى التيغار) ٤٢٢
تاكو ٥٤١
تاكوهى ٤٢٧، ٥٤١
التامل (نهر) ٦٠
ابو تامه (من الاتقياء) ١١٢
التبتور ٥٢٤
تبديل (تشكر) ٦٥٦
تبرزل (تمر) ٥٩٢
التبريكه من مصطلحات السفائن ٢٤٣
تبله (كرديه) ٣٠٨
التبليا ٥٣٤
تبوك (موضع) ٥٨٦
التجارة فى بغداد من ٤٨٥ الى ٤٨٩
التحاوش ٩٨
تحت (فى مثل الكتاب تحت الطبع) ١٤٥
تحديد التخوم العثمانية الايرانية ٦١٦
التحسس ٣٧٦
تحول الالفاظ عن اصل وضعها وبقاءها على وضعها ٣١٣
تدص ١٠
تدويرة [بشكل] ٥٢٢
التذليل ٥٣٦
التر (جبل) ٥٢٢، ٥٢٣
ترابي ٢٥٧
الترابيون ١١٢
الترجيب ٥٣٦
الترجيع [من محسنات البديع] ٥٧٨
ترزى باشى ٢٤٧
الترسل ٢٥٧

ترشي (رواسير) ٤٩٥
ترك (كردية) ٤٨٣
تركي سلطان مسقط ٢٢١
الامير سعود بن جلوي بن تركي ٢٣٢
ولاية تركي ٢٢٣
تركي (نهر) ٦٦
تركيس النخل وماجاء بمعناه ٥٣٥، ٥٣٦
الترياق ٣٠
ترزيا وهي امرأة يعقوب بن انطون عم ثاني لاوساني ٢٥٢
ترم ٤٩١
ترم (نبات) ٤٩١
تسينا ابنة يوردان ٢٥٠
تستر [نهر] ٥٨
التسمم (ابتلاع السم) ٣٣٠
تسيار ٣٧٢
التشجير ٥٣٦
تشيي (كردية) ٤٨٤
تعاواف في جوار بغداد والمدائن ١٣٦
التعقيل ٥٣٦
التغار ٤٢٢، ٦٠٥
تغارة ٤٢٢
بقايا بني تغلب من ٤٧٥ الى ٤٨٢
التفاريق (معناها اللغوي) ٦٤٠
تفاصيل (معناها اللغوي) ٦٤١
ديوان التفتيش ٢٠٩
تفك ٦٤٩

التفلة (بثر) ١٢٢
التقريض ومعناه ٢٥٥
تقي العباس (امير اهل الجبل)
التقية (عند الشيعة) ٧٩
تكري ٥٤٥
تكريت فيها آثار قديمة ٤٢٠
التكميم ٥٣٦
تكي (علم انثى) ٥٤١
تكية (اسم انثى) ٥٤١
التكييس ٥٣٦
تل ابرهيم من ٥٣٠ الى ٥٣٢
تل ابو حصير ٢٩٠
تل ابو خشم ٢٩٠
تل ابو الهيت ٢٩٠
تل بليقية ١٣٨
تل جبيبة ٢٨٨
تل الذهب ٢٨٨، ٢٨٦
تل حمر ٢٨٩
تل غرف ٢٧٢
تل كارة (نهر) ١٢٨
تل عنتر ٢٩٠
تلخ ٢٠٥
تلخ جوك ١٩٧
تلخ چكوك ١٩٧
تلخشكوك ١٩٧، ٢٠٥
تلخي ٢٠٥، ٢٠٦
تلقيح النخل ٥٣٣

تمام زرد ٦٤٠
التمدن (التحول الى ممدن) ٣٣١
التمك ٤٩٠
اصل لفظة التمن بمعنى الارز من ٤٨٨ الى ٤٩٠
تمنك (فارسية) ٤٩١
بنو تميم ٩٧، ٢٧٢، ٢٩٤
التناكيس (نهر بالبصرة) ٦٨
تن بمعنى تن الضريبة ٥٧٢
تنكري ٥٤٥
تنكة estagnon ٤٨٨
تنوف [بليدة في عمان] ٢٢٢
تنومة [نهر] ١٢٩، ١٣٠
تهامة ٥٨٦
التهين ٤٩٠
توارن ٥٨٣
كتب توارخ بغداد من ٣٣٧ الى ٣٤٨
التوت [التكي] ٣٠
التوجيه او التخريج في العربية بنفي وجود كل خطاء فيها ١٠٠
توغ ٦٤٦
تولي سيز [كردية] ٣١٠
توماء ٥٣٨
توماس بن بوردان ٢٥٠
توميجا او توميجان [اسم رجل] ٢٣٩
تومة البغدادي [من مشاهير رجال السفينة] ٨٦
التوبية [تل] ٢٩٢
التياهة ١١٢
التيفار ٤٢٢
تيماء مقالة تاريخية وجغرافية فيها من ٥٣٧ الى ٥٤٠
السلطان تيمور ٣٨٨
ثابت [نهر] ٦٥
الثابت [من شمر] ٣٦٧
ثادق [بدو] ٤٨١
الثامرية [نهر] ١٢٨
قاسم بن ثاني ٤٠ وفاته وترجمته ١٦١
تتمة الترجمة ٢٩٧ ابنه الامير الشيخ عبدالله ٢٧٥
ثرمدة [منزل] ١٢٠
الثعاب [الشخاط] ٤٨٧
ثاني الربان Lieutenant ٦٢٩
آل ثنيان ٢٩٦
ثنيان بن عبدالله بن ثنيان ٢٣٢
الامير فهد بن سنيتان من آل ثنيان ٢٣٢
الامير عبدالله بن عبدالله بن ثنيان ٢٣٢
الثوابت [من شمر طوقة] ١٤١
الثوبي [اعراب في مسقط] ٣٣٣
ثوي [فندق] ١٠١
الثويثة [زاوية] ١٣٨
الثيدوي ٢٢١
ثياب الرجل والمرأة عند الكرد ٣٠٧
جابر المراد آل محيسن من عشيرة كعب ١٣٢، ١٣٣
جابري (بدو) ٣٣٣
الرز الجات ٦٤٣، ٦٤٧
جاثر (بمعنى كاثر بن ارم بن سام) ١٦٩
الجادرية ١٣٧

الجاقية العامة ١٨
چارپارات ٤٩٢
چارپارة ٤٨٥
جارغ وجارق وجارخ ٢٣٧
جاروخ وچاروغ وجاروق ٢٣٧
جازع (ای بارز) ٨٩
ابن جازی ١١٢
جاسم[نهر] ٦٦،١٢٩،١٣٠
الجاف [اكراد] ١٩٣
الجاق(اصلها ومعناها)وجمعها جاقات ٤٩٣
جاك ٤٩٢
جاكا [كردية] ٤٨٤
جاكون (كردية) ٤٨٣
جال (كردية) ٤٨٥
جالپارة ٤٨٥
جالی ٤٥٩
الجالی (نهر) ٦٦
الجالية (الجلاية) ٤٢٧
الانثنا - الجامل ٧٤
الجب من مصطلحات السفانين ٢٤٣
الجبارات (نهر) ١٢٨
اجبارة (نهر) ٦٥
جبانی (نهر) ٥٩٢
الجبالية (نهر) ٦٤
الجبائش ١٥٩
جبجاب ٥٩٢
جبر (نهر بالبصرة) ٦٧
جبرا اسفر ٦٤٤
جبران (نهر بالبصرة) ٦٨
جبقچی ٥٦٥
الجبل (موضع) ٢٢٧
جبل اولاد علی ٥٨٦
الجبل (نهر) ١٢٨
جبة (اسم ماء قريب من حائل) ٥٣٨
الجبه‌خانچی ٦٥١
الجبور [بدو] ٢٨٥، ٢٨٦
جبوقچی ٥٦٥
الجبيل [قرب قطر] ٢٧٨
الجبيلة (نهر) ٦٢
الجبيلة (بلد) ٣٥١
الجحاق ٤٩٠
جحيش (نهر بالبصرة) ٦٨
الجحيوی (نهر) ١٢٨
جحنوه (كردية) ٤٨٤
الجدال (الطوش) ٥٣٥
الجدری ٣٩١
جدی بن الدلهات بن عثم المشي ١٧٥
الجديد (نهر البصرة) ٦٠
الجديد (نهر) ١٢٨
جراجة ١٧٩
الجرپارات ٤٩٢
جرپارة ٤٨٥
ال جربة ٦٥٤
الجراحی الاول والثانی (نهر) ٦٠،٦١

الجراد في جواد نصيبين ٥٣
جراغ ٤٨٣
الجرامقة [بلادهم] ١٧٧،١٨٠
جرجي (الياس ويوسف ورزق الله) ٦٢٩
جرس يجرس ٢٦٢
الجرش (القرش) ٥٧٤
جرك فلاناً وشيئاً فتجرك (معناه) ٥٧٠
جرك بمعنى معدم ومتلف ٥٧٠
بنو جرم ١٧٠،١٧٣،١٧٧،١٧٩
جرم قضاعة ١٧٩
الجرميون ١٧٣
جرموق ١٦٩
جرموق (اسمه) ١٧٠
الجرندي (نهر) ١٢٩
السيد ميخائيل جروة بطريرك السريان ٢٤٨
الجريد (عظم الساق) ٩٠
الجزيرة (مدينة) ١٣٨
الجريف (نهر) ١٢٩
الجزيرة الخضراء ٢٢١
جزيرة العرب ٧ ومن ٢٢٥ الى ٢٣٢
الجسات (بدو) ٩٧
الجش ٥٣٣
جشم (بمعنى قشم بدو) ٦٤٨
الجعارة ١٥٦،٤٨٣
الجعفر (اخو زفروط) ١٤١،٢٩٣
السيد جعفر الحلي [ترجمته] ٤٦
جعفري (تمر) ١٢٨،٥٩٣
فرقة جعفة (في السفن) ٢٤٤
الجعل (النول) ٤٨٦
جعيدة (نهر بالبصرة) ٦٦
الجف (الطلع) ٥٣٣
جغفر [غلام] ٢٦٢
الجفر (بدو) ٣٩
جلاجل (بدو) ٤٨١
جلال (نهر بالبصرة) ٦٧
الجلاب ٤٨٧
جلب ٤٩٢
جلبارة ٤٩٣
اصل الجلبة بمعنى الضوضاء ٤٩٢
الجلبي (نهر) ٦٠
جلبي (تمر) ٥٩٣
معنى جلبي ٥٤٥
الجلبية (نهر) ٦٠،٦٣، ١٣١
الجلجلان ٢٠٦
جلس الشراع ٢٤٣
جلنجبين ٢٠٣
الجلوة (العروس) ٤٢٧
الجم (من مصطلحات السفانين) ٢٤٣
الجامين (بدو) ٤٨١
جال بك والي بغداد سابقاً ٤٤٦
جال الدين (تمر) ٥٩٣
الجمبارات ٤٩٢
جمجمال ١٩٢،٦١٥
جمعت السفينة من مصطلحات السفانين ٢٤٤

الجس (الجواميس)	٢٧٨
سبب افراد معدود ومافوق العشرة في الجمع	٢٦٦
جمعية الاخوان	٢٧٧، ٥٠٤
اجتمع الجمع بمعنى جمعه لم يسمع	٥٤٨
(عفر) الجبلية	٤٤٤
جناجة	٥٠ ، ٥١
الجنجيديون	٤٩٠
جنحت السفينة	٢٤٤
الجنك	٥٧٠
الجنوبي (نهر)	٤٤، ٦٧
الجنيد جلاميده	٤٥٠
مسجد الجنيد	٤٥٠
جهارپارات	٤٩٣
جهارپارة	٤٨٥
الجهال (بمعنى الاحداث)	٦٤٦
الجهرة (منتزه)	١٢٥
آل جهل	٥٦٠
الجو	٥٨٥
الجوازر (موضع)	٥٧
جوال	٤٨٥
الجوالق (اصلها اللغوي)	٤٨٥
جورة (منديل موشى)	٤٢٧
الجوز (نهر بالبصرة)	٦٧
جوزى	٥٩٣
الجوش(حطه)	٢٤٣، ٢٤٥
جوعان (نهر البصرة)	٦٧
جوغه(كردية)	٣٠٧
جوف آل عمر	٣٥٣
جوقدار	٦٤٢
الجوقة(من رجال السفينة)	٨٣
المسترجونس	٤٢٥
جومس الاول والثاني(نهر)	٦٦
جوهري (نهر البصرة)	٦٧
الجوهرية (نهر)	١٢٩
جيب العب	٤٣١
جيلدارو(نبات)	٤٩٢
الجابول	٥٣٤
بنو حاتم	٣٣٣
الحاجية [نهر]	٦٦
الحارث بن شمر النعمان	١٤٣
الحاكم او الامير او العامل	٣٥٤
حاليش وجمعه حاليشات	٦٤٦
الحانك (نهر)	٦٦
حائل	٥٠٤، ٥٨٣، ٥٨٥، ٦٧٠، ٦٧٢
الحبابة (نهر)	٦٤، ١٢٦، ١٣٠
حبش (نهر بالبصرة وهو اوزونان)	٦٧
حبيوك	٥٣٥
حبل السور	٢٨٨
الحبوب Céréales	٤٨٩
آل حبلين (بدو)	٣٠١
الحجبة [المعلم البارز]	٨٩
الحجر (موضع)	٥٨٦
الحجرة(موضع)	٥٨٥

الحد (نهر) ٦٥،٦٧،١٢٨
حدو لاهومور ١١٤
حدرة (بمعنى كروان) ٢٧
الحدة (نهر) ٦٦
صيد الحذافة ٥٢٥
قبر حذيفة اليمان ٢٩١
حاج راشد (نهر بالبصرة) ٦٨
الحر بن يزيد الرياحي احد اصحاب الحسين وقبره ٢٦
الحراجين (بدو) ٤٨٢
الحرارشة ٤٨١
بنو حراس ٣٣٣
عشيرة حرب من عرب نجد ٣٩،٥٤،٢٩٨، ٥٥٧،٥٨٦
الحرش (سمك صغار) ٥٢٣
حرش عليه (عامله معاملة سيئة) ٢٥٨
الحرمية (بدل الخرمية) ١٠٦
الحرق [الالقاح] ٥٣٣
فضل الله الحروفي ٣١٠
الحرورات [نقيض البرودات] ٦٥٤
الحريث [ابرة الراعي] ٤٩٠
الحريث [بدو] ١٤١
حرير (بلدة) ٦١
الحريق [من ملحقات الرياض] ٣٥٢.٥٥٥
حريملة ٣٥١
الحزبة [نهر] ١٢٩
الحزن ٥٨٥
الحزم [بلاد] ٢٢٣
حزوى ٥٨٦
حسام الدين باشا ٥٥٨
حساوى [تمر] ٥٩٣
حسحوس ٤١١
حسكان [نهر] ١٢٩
حسكة ٤٦٥
حسن [نهر] ١٢٩،١٣٠
بنو حسن ٣٨،٥٥٩
حسن افندى [تمر] ٥٩٣
السيد حسن الصدر ٢١٠
حسن باشا الصغير ٤٠٧
حسن الطوال [نهر بالبصرة] ٦٧
حسن القبيح ٢٨٩
حسون الحيون [رئيس عشيرة بنى اسد] ١٥٩
حسين [نهر بالبصرة] ٦٠،٦٦
الحسين بن على بن طالب ١٣٩
عشائر بنى حسين ٥٥٧
حسين ابو عير [من مشاهير السفانين] ٨٦
حسين آل حنظل [رجل] ٨٦
حسين باشا [فى القرنه] ٤٦٤
حسين التامر [رئيس قبيلة] ٩٧
بين عشيرتى الحسيناء وقاطع ٢٧٩
الحسينات ٣٨٩
حسينى [نخوه] ٢٩٢
الحسينى [درع] ١٢٦
الحسينية ٢٧،١٤١
حشيشة الملوك ٤٩٠

الحصر وامتصاصها بمعنى الحسرة والكآبة ٦٤٦، ٦٥٤
حصل أرصاد التقسيم على عقد الرابط ٥٠٢
الحصرة (منزل) ١٢٧
الحصيري (ركن) ١٢٧
الحصن ١٧٠، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٥
الحضيرة (بمعنى اسكلة) ٤٢٠
حطيط ٤٨٩
الحف (مرتع) ٤٩٨، ٥٨٦
الحفرانه (بيد) ٤٨٢
حفيانه (بمعنى حافي) ٥٧٢
حقبان ٥٥٠
حقة (بمعنى علبة المشمرخا) ٥٥٠
حقين بلا (كردية) ٤٨٤
حقيتو سهلة (كردية) ٤٨٤
حكم وأمثال من ٩١٢ الى ٩١٤
الحكومة (صحة استعمال لفظها) ٤٢٠
حكيم باشي (معناه) ٤٤٧
[الحلاج] ابن منصور ٨٠١
الحلزنة (مسألة اللغوي) ١٢١
الحلاوي (تمر) ٤٧٨، ٥٩٢
حلاوي أبو خشيم (تمر) ٥٩٢
الحلايب (الموجود) ٩٦٨
الحلائل (النساء) ٩٦٨
الحلبي (نهر) ٦٤
الحلبوية في بغداد ٩٦٠
حلول دقنه (تمر) ٥٩٢
الملقم (ماسين الفلكين) ٨٩
مستقبل قضاء الحلة من ٩٠٠ الى ٩٠٦ نزلها ٩٢
حلواني (تمر) ٥٩٢
البدو مظهر الحلوب أو الحالوب عند العراقيين ELE ٣ GV٤٤
حلوة الجبل (تمر) ٥٩٢
الحاملة (بيعه) ٩٠٠
تبرع الشيخ حمادي ١٦٢
حمد (نهر) ٦٥، ٦٦
حمد حمود (والد سلطانه فيصل) ١١١
حمد الرشيد ٦٧٠
حمد الصالح ٤٨٦
حمدانه (نهر في البصرة) ٦٤، ٦٤٧
بنو حمدانه ٩٧٦
حمدي العظمي ٩٠٠
حمرانات (نهر) ٦١
حمراوي ٥٩٢
حمزة نجمه (تمر) ٥٩٢
الحل (الطرح) ٤٧٢
الحل على النظير ٤٦٠
حملة (بمعنى كرواسا) ٤٧
حمود (نهر بالبصرة) ٦٦، ٦٧
الشيخ حمود شيخ المنتفق ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢
٦٤٤، ٦٥٨
قبره ١٥٦، ٥٦٤
حمود ابن ثامر ٤٩٢
حمود محمد (ابنا السيد فيصل) ٤٤٩

حمود الراوي الخاجي صاحب أرض ٤٠٩
حياد (سيف) ١٩١
آل حميد ٤٨١
الحميدية ٤٢٩
المطبعة الحميدية في بغداد ٤٢
الحيمة (منزل) ١٢١
حنا ابن عبد الأحد ٤٥٢
حنا الاعرجي ٤٥١
أسرة حنا الحلبي ٤٦٢
طلوع أبواب المزارات بالحناء ٤٥٢
الحناجج (موضع) ٤٥٢
الحناكية (منزل) ١٢٢
حنة أخت أخي الصرفي امرأة بغدادي كرجي
باشي ٤٥٠
الحنية (نهر) ٦٦
الحواس (قبيلة في مسقط) ٢٢٢
الحواني ٤٥٩
حوت (نهر بالبصرة) ٦٧
الحوز (نهر) ١٢٩
حوز كاروبه (نهر) ٦٦
استعمال الحوزة بمعنى الجوزاء ٤٢١
الحوسة (نهر) ٦٠
الحوض (نهر) ٦٥
حاوطة ٥٧٢
الحوطة (نهر) ١٢٠، ٤٥٢
حوطة باب زامل ١٢٨
حوطة بني تميم ٤٥٢

حوطة رباط ١٢٨
حوطة عباس (نهر) ١٢٨
حوطة عبدالله الفيصل ١١٩
حويدر (نهر بالبصرة) ٦٧
الحويزاوي (نهر بالبصرة) ٦٦، ١٢٩
حويزاوي (رز) ٦٠٢
الحويزة ١٢٧، ٤٨٩
الحويزي (ريح) ١٢٧
حويزي أو حويزاوي (تمر) ٥٩٢
حويصلات ٤٨٩
الحويطات (قبيلة) ١١٢
الحياة عيال ٢٠٦
صحة (سيد طلحات السفانين) ٤٤٧
الحيدرية لعائلة طويلة في هذا البيت) ٦٢٢ - ٦٢٥ السيد
عبدالغفور الحيدري ٦٢٢ السيد ابراهيم فصيح بن صبغة الله
٦٢٢ السيد صبغة الله
٦٢٥ عبدالرحمن باشا الحيدري ٤٧٢
الحيية (موضع) ١٢٠
مشرعة أسوله على الخابور ٢٩٠
الخاشور (نهر) ١٢٩
خال خالد (كردية) ٢١١
خبز خالد ٢٩، ٢٢٢
الخالد ٦٦
خالد عبود ٥٦٤
خالد الفرند ٦٠٧
رجوع الأسرى في أخاو خانقين ٥٦ طريقها ٥٥٥
النزاع فيها ٥٥٩

خابر	٢٤٦	الخريبة [نهر]	٦١
الشراع وخابره	٢٤٤	خروس [قبيلة]	٢٢٢
الخبراء (معناها اللغوي)	٥٣٨	خريبط [نهر]	٦٤
مذهب الخبرية	٣٧٦	الخز [حيوان]	١٣٥
خث الماء	٤٩٢	خزاز [خور]	٦٣
خدرلوغومور	١١٤	الخزاعل	٦٥٥
خدري	٥٩٣	خزاعة [بدو]	٢٩٣
بيبي خدوج بنت شيخ قاسم	٦٤٩	طوب ابو خزامة	من ٤٠٦ الى ٤١٥
خدوم (بمعنى كثير الخدمة)	٦٥٣	خزرج [بدو]	١٤١، ٢٨٦، ٢٩٣
خديجة الهذال	٣٦٧	الخزعلي [نهر بالبصرة]	١٢٨
الخديجي (نوع من التتن)	٣٦٨	نهر الخزوم	٤٦٣
الخرات (كردية)	٣٠٨	خزمه «كردية»	٣٠٧
تخاربوا (تقاطعوا)	٦٤٦	الخزوم «نهر»	٦٦
الخراب (قصر)	٣١	خزرة «بمعنى انف الجبل»	٣٥٠
نهر الخراب	١٣٠	الخست وهو نهر السيبة «بالبصرة»	٦٦
خرافات عوام البغداديين من ٤٤٩ الى	٤٥٤	خستاوي «تمر»	٥٩٣
خربط الشيء فتخربط شوشه فتشوش	٦٥٤	خسرا آباد	٦١٦
والمصدر خربطة وهي التشويش والاضطراب		خسرج او خزرج	١٤١
والفتنة وتجمع على خربطات. عامية عراقية	٦٥٠	الخشاف «الخفاش»	٢٠٧
الخربوطلية (نهر)	٦٢	الخشت	٥٧٢
الخرج ٦٦، ٢٣٠، ٣٥١، ٣٥٢، غيرها	٢٣٢	الخشم «الانف»	٦٥٣
اخرز (من مصطلحات السفانين)	٢٤٣	خشم النير «منزل»	١٢١
الخرس (نهر)	٦٦	ناصر باشا الخشمان	٣٣٤
خرص (معانيه اللغوية)	٣٠٣	الخشنام «نهر»	٦٦
الخرصة (بدو)	٢٩٣	خشنى «نهر بالبصرة»	٦٧
شدا الخرق [خرافة]	٤٧٣	خصارة	٦٤٧
الخرمية	١٠٦	الخصافة	١٣١
الخرنوبية [نهر]	١٢٩	خصاوي البغل «تمر»	٥٩٣

خصب «بلدة» ١١١
خصب «تمر» ٥٩٣
الخصيبة «طلع» ٥٣٣
خصيف «نهر بالبصرة» ٦٧
خضاب «نهر» ٦١
الخضارمة ١٧١
خضر «نهر البصرة» ٦٧، ١٢٩
الخضراوي (تمر) ٢٧٨، ٥٩٣
الخضيرة (نهر) ٦٠
عبد الجبار چلبي خضيري زاده ٤٦٨
هذا الشيء يخالف ذاك على خط مستقيم ٣٧٥
تزوير الخطبة عند اليهود ٤٥٦
الخطرجي وهو صاحب الخطرة (من مصطلحات السفانين) ٢٤٥
الخطورة (بمعنى الاهمية) ٣٨١
الخضيرة ٩٧
الخر (موضع) ٥٨٦
خلاص ٥٩٢
خلدا تراً ٢٤٢
ذو الخلصة ١٧٧
ما يخالف (معنى هذه العبارة) ٩٠
خلف (من انهر البصرة) ٦٨
خلف المرير (بدو) ٢٨٦
خلفان (نهر بالبصرة) ٦٧
تخلق بمعنى غضب ٦٥٦
خليج فارس، الانكليز فيه ٥ وصفحة من تاريخه ٥ الانكليز وسفن الغوص فيه ٥٤ نزع الاسلحة النارية من ثغوره ٣٣٥ ابن سعود والانكليز في خليج فارس ٥٥٩
خليص (منزل) ١٢٢
آل خليف ٤٨١
خمرالجة ٢٤٣
الخماسين (بدو) ٤٨١
تخامروا ٢٥٧
الخمس (نهر) ١٢٨
خميس (نهر) ٦٥، ٦٧
خميس السنبل (رئيس الرفيعات) ٩٧
الخمامسة ١٤٠، ٢٨٦
الخنافرة (بدو) ٣٠٠
خناميات ٥٤١
خندريلي ٢٠٥
نهر الخندق ٦٢، ١٣١
خنفر «نهر بالبصرة» ٧٦
خنشار (نبات) ٤٩٢
خنوم ابنة موسى الاسدي الكلداني ٢٥١
خنيزي «تمر» ٥٩٣
الخوارج «نهر بالبصرة» ٦٧
الخوث ٢٢٤
الخوخ «الدراق عند الشاميين» ١٢٧
الخوخة «بمعنى البست» ٩٥
الخورة «نهر» ٦٣، ٦٥
خوزة «نهر» ٦٤
خوشه كوته [تمر] ٥٩٣
آل خويان ٤٨١
خويرة ٢٤٤

خورية [نهر] ١٢٩
انتحار حنا الطبنلدي ٢٢٦
الخيانيات [تحول] ٢٨٩
خير الناس من يسعى وينفع الناس ٥٢٦ الى ٥٢٧
خيقان ٢٨٠
سباق الخيل في بغداد ٢٢٦
خيرين (من مصطلحات اسفانيين) ٢٤٢
سالم الخيون ٦٧١
الخيبلات ٢٨١
دار المفاصل ٢١٠
داربه أي شهره وحرسه ٢٦٤
دار السرور « قصر » ٢٦٩
داغ « من أعمال الحلة » ٢٩
دارك [بمعنى ادراك وقارب] ٥٦٩
داري (صدر حبال السفينة) ٨٤
داريا ١٠٧
الدانسيون ٢٠٩
محاسبات الداغستاني ٢٢٦
الداوجه ٥٢٢
ابدال الدال جيماً وبالعكس ٢١٦
كنز الدين ٤٦٥ دفعله ٢٢٦
داملة ٦٥٢
الدامر ٢٤٨
دانة ٢٤٨
داود [مكتابتها] ٥٤
داود افندي « كهية » ٦٥٤
داود افندي الذي كان داماد اخته بنت سليمان باشا ٥٧٢ ، ٦٥٨
داود الجنابي ٨٦
السيد احمد افندي النقيب ٩٩
الداودي (ابعد) ٢٩٢
الداودية (بحر) ١٤١
قرية الداودي ١٢١
الداثرة (معناها) ٦٤٢
دائرة العلوم والمعارف ١٤٨
دائرة المعارف ١٤٦
الداثم (نهر بالبصرة) ٦٧
دائية ربدباب « كردية » ٢٠٩
الدبرة « نهر » ١٢٨
الدبس (السيمسم) ٥٩٢
دبش ٢٧٨
الدبور « ريح » ١٢٧
دبه « نهر » ٦٥
دبي ٢٧٥ الانكليز فيها ٢٢٦
دبيلة « معناها اللغوي » ٦٧٩
الدبابل « جماعات عظيمة » ٤٧٩
دبيس « نهر بالبصرة » ٦٧
دبيني « تمر » ٥٩٢
دجيبة « بلد » ٥٧
الغرق في دجلة ٢٧٦
دجلة العوراء ٧
الدجيل « منزل » ١٢٤
دجيل الصغير « نهر » ١٢٩

دعيس الصغير والكبير «نهر» ١٢٩
دخيل المروح «شيخ عرب» ٢٨٦
ترع عبد الحسين افندي الدده ٦٤٤
دراكي ٦٥٩
الدراكية ٦٠٨
درابكة ٤٥٩
دراغ «عرس الصيد» ٥٢٩
دراكابنا «كردية» ٤٨٥
درامشة [نهر البصرة] ٦٨
درابس [نهر] ٦٧
درباش [عصبة سرحيد] ٤٠٩
دربكة ٤٥٩
هذه الصيبة اعطته دبسا مغنيا في سياحة الملك ٤٧٦
الدرع الزمردي ٥٧٢
الدرعية ١١٧، ١٢٠، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٨٦، ٤٥٠
الدرقة [جمع البشت] ٩٠
درهاسه [جمع درهش] ٥٤١
عبد الحميد بك الدريعب ١٥٦
الدرويش [معناه اللغوي] ٤٠٩
درويش اغا قيم مقام ٦٤٤
فيصل الدرويش [رئيس عشائر مطير] ٥٥٧
دريعي بن هذال المنصور [ما فر نهر] ١٢٩
دريعي الشعلان ٢٦٧
أرض دزدي ٢٨٥
نهر دز قول ٥٨
دسنايا [الاسنيون] ٤٠٩
دسمالية [نهر] ٦٦
الدشت [السهل. كردية] ٤٨٤
الدعجة (بدو) ١٤١
الدعوص (دعيبة) ٦٦٨
الدعيجي (نهر) ٢٩، ١٢٠
الدعيلات (بدو) ١٤١
الدغارة ٩٥
دغبة (بلدة) ٥٧
الدغمة (بدو) ٤٨٢
الدغيرات (بطن من البدو) ٤٢٩
دغار (نهر البصرة) ٦٧
الدفافعة ٢٩٢
دفع (من مصطلحات السفاين) ٢٤٤
دقة العار (تمر) ٥٩٢
دقة العراقي ٢٤٤
دقة السفينة أو الكعم ٢٤٤
دقبة او دجبة او دغبة ٥٧
دقل أبو الدهن (تمر) ٥٩٢
دقل أبو الودع [تمر] ٥٩٢
دقل بارة [تمر] ٥٩٢
دقل عود [تمر] ٥٩٢
دقل هشي [تمر] ٥٩٢
دقلة ٥٩٢
الدقنية [ج سفينة] ٢٩٧
محلة دكان شنادة ١٦٢
الدكاكجية [اصحاب الدكاكين] ٦٤٢
الدلابجة ٢٩٢

دلال الفتاة عندااليهود ٤٥٤
الداق [حيوان] ١٣٥
الدلم (قرية) ٣٥٢
دلة الخلف ٥٩٣
الدليم ٢٨٠،٢٨٥،٢٨٦،٥٥٨
تعمير جامع الدليم ٢٧١
آل دليم (عرب) ٤٨١
الدمام ٢٨٣
الدمبركة ٤٥٨
الدمن (السماد) ٤٧٣
الدنبركة ٤٥٨
الدنبك ٢٨٣،٤٥٩
الدهامشة ٣٦٧،١١٢
دهقان (نهر) ٦٥
الدهناء ٣٥٣
الدهنيم ٦٥٠
دوارة ريح ٣١٤
دوارة هواء ٣١٤
الدواسر ٦٧،٢٩٦،٢٩٩،٣٠٠،٣٥٣، ٤٧٨،٤٨٠،٤٨٢،٥٥٨
بلادهم ٣٥٣
الدوب (معناها اللغوى) ٤١١
دوب السوس (موضع) ٤١١
الدوبة (زاوية) ١٣٨
الدوجة ٩٧
الدوحة في بلادقطر ٢٧٥
صيد شبكة الدودى ٥٢٢
الدور (نهر البصرة) ٦٧
دور الاستبداد ٤٣٦
الدورق (نهر) ٦٧
الدورة (نهر بالبصرة) ٦٧
دوست (صديق كردية) ٤٨٤
دوسر (كتيبة) ٤٧٨
دوشمان (نهر بالبصرة) ٦٨
الدوم (قبيلة من الكرد) ٣٠٨
دوماء (موضع) ٣٥
دومة (موضع) ٣٥
الدون (من رجال السفينة) ٨٣
دونم جديد ٤١٩
الدهيمة (نهر) ٦٠
طليان الدويش (شيخ عرب) ٦٧٢
المكتب الاعدادى الاولى في دياربكر ٢٧١
ديالى ١٣٨
ديدحان (شقائق النعمان) ٣١
الدير (نهر) ٦٠
دير الدهدار (نهر) ٦٠
الديرة (نهر) ١٢٨
ديروهى ٤٢٧،٥٤١
الديرى (تمر) ٥٩٣
الديامى (نهر بالبصرة) ٦٧
ديمترى المدعو برزو ٢٥٠
ديمترى ابن بدروس كركجى باشى ٢٤٩،٢٥١
الدينورى ابو حنيفة احمدبن داود ٣٨٢
الديوان (النادى) ٣٦٨
ديوان افنديسى ٦٤٠
الديوانية ٥٥،٦١٢،٦٥٦

الديوانية ٥٥،٦١٢،٦٥٦
ذب السفينة ٢٤٥
ذبة (من مصطلحات السفانين) ٨٤
الذخائر في الحبوب ٦٤٣
عشيرة الذرحان ٦٧٢
الذرعة مقالة طويلة فيها من ٤١٨ الى ٤٢٤، ٦٠٢
الذرعية (نهر) ١٣٩
الذعرة (طائر) ٦٨
الذلايحة ١٤١
الذلوق (بدو) ٤٨١
ذنبه طويل ٦٠، ٩٠
الذهب (نهر) ١٢٩
ذو القرنين ٣٧٩
ذياب (نهر) ٤٦٥
الاذياب (جمع ذئب) ٤٧
راحاتي (محقق او قمم) ٥٤٠
رابغ ١٢٣
رادبوب ١٤

الراديوم. مقالة طويلة فيه لجميل صدقي الزهاوي من ١٥ الى ٢١ تعريفه ١٢ مكتشفته واشعته واصل المادة وحياة الراديوم والراديوم في الشمس والارض ١٣ — من اين تأتي حرارة الراديوم ١٤ — الكهربائية والراديوم . البركانات والراديوم . كيف اكتشف الراديوم ١٥ — ماذا ينبعث منه غير الاشعة ١٦ — اي العناصر تشع اشعة مثل اشعة الراديوم . انحراف اشعته . ما هي اشعته . المادة حسب ظن الكاتب ١٧ — الجاذبية العامة ١٨ — تولد العناصر . عاقبة الارض ١٩ — كيف تنمو السيارات. حرارة الشمس ٢٠

الآلة الراصفة ٥٤٦
رئيس الخيمة ١٥٧،٢٧٥
راس دخنة ٢٧، ٣٣
اكتشاف رأس الرجاء الصالح ٦
رأس العين ٣٤،٢٨٨
راس قنة ٢٤٤، ٢٤٥
نهر راس القرنة ١٢٨
راس الملح ٢٧
راس [حيوان] ١٣٣
راساً ٨٣
راسو ١٣٣
راشد [نهر] ٦١،١٢٨
راشد اخو جود ٦٤١
راشد بن معلى امير [الاقيون] ١٥٧،٢٧٥
الراضية [نهر] ٦١
رامي [جزيرة لامري او سومطرة] ١٠
ربطه قاربط ٦٥٠
ربط القيلم او التورية ربطهما من كلام السفانين ٢٤٦
الرباط [نهر] ٦٢
الرباط الصغير ١٣١ الرباط الكبير ١٣١
ربان [من رجال السفينة] ٨٤
ربان [علم رجل] ١٧٨
ربط جواب ان الشرطية بالالام خطا ٦٠٧

الربع الخالي	٥٨٥	الرد من اصطلاحات السفانين	٢٤٤
الربعة (بمعنى الديوان والمجلس)	٣٦٨	رد اعتراض	٦٠٢
ربيئة (تمر)	٥٩٣	رد الشراع	٢٤٤
ربيعة (بدو)	٥٦	رديف باشا والي بغداد	٣٨
امارة ربيعة	٤٣٣	الرزازة	٢٧، ٢٨٠
بنو ربيعة	٣٣٣	رزق الاسعد	١٨٤
الرتقاء (موضع بجوار الكويت)	١٥٩	ابن رزق ٦٤٩ خالد بن رزق ٥٧٣ الشيخ	
الرجبان (بدو)	٤٨١	عبد المحسن بن رزق	٦٤٩
الرثية (داء المفاصل)	٣١٠	رزق الله جرجي	٦٣٢
رجل (بمعنى نوع من المربيات)	٤٩٠	الرس (موضع)	١٢٤، ٥٨٦
الرجلة (البقلة الحمقاء)	٢٠٦	الرستاق (من العواصم القديمة)	٢٢٣، ٢٢٤
رحاتان فرنسويان	٤٤٦	رستم قا مقام البصرة	٥٧٢، ٦٤٣، ٦٥٨
الرخت (سرج الفرس)	٦٤٣	رسوب (اسم سيف)	١٤٣
رخمة (نهر)	٦٦	رشة	٦٥
رخص الجوش يرخصه حله وجلس عليه	٢٤٦		

الرشيد — بيت الرشيد ٥٨٣ ماجاء من اسماء هؤلاء الامراء بلفظة ابن الرشيد ٥٤، ٢٩٣، ٢٩٦، ٣٣٦، ٤٤٨، ٥٥٧، ٦١٦، ٦٧١، ٦٧٢ هو والدولة العثمانية ٢٨١، ٥٥٦ هو وعنزة ٥٠٤ امارته من ٥٧٩ الى ٥٨٧ اسماء هذه الامارة ٥٨٣ قتل فيها ٦٦٩ هي وامارات العرب ٥٨٤ سعود بن عبد العزيز بن متعب بن عبد الله بن رشيد الامير الحالي ٥٣٩، ٥٨٣، ٦٧٠ سالم لرشيد ٦٧٠ سلطان ٦٧٠ سلمان ٦٧٠ ضاري ٦٧٠ عبد العزيز بن متعب الرشيد ٢٩٧، عبد العزيز ٦٧٠ عبد الله ٦٧٠ عبيد ٦٧٠ احفاده ٦٧٠ قتلهم ٢٧٨ فيصل ٦٧٠ محمد ٢٩٧ قتله ٦٧٠ مشعل ٦٧٠ مهنا ٦٧٠ فهد الرشيد ٦٧٠ متعب الرشيد ٦٧٠ ماجد الرشيد ٦٧٠

معروف الرصافي	٦٧٢	الرعيدات (نهر)	١٢٨
الرضوانية (بدو)	١٢١	رفع في	٢٦٢
نهر الرضوانية	٢٨٩	الرفيعات (عشيرة)	٩٧
الرطب والارطاب	٥٩١	رقي على	٢٥٥

رقا، ورقما ورقعاء ورقمه (نبات) ٤٦٢
الركب (القافلة) ٢٧
الركباني (نظم بدوي) ٣٦٨
الركبة بمعنى بلم صغير ٢٤٧
ركبه «منزل» ١٢١
الرماحية «بلدة» من ٤٦١ الى ٤٦٥
الرمانة «في السفينة» ٢٤٥
الحاج رمزي بك قائد جنود السماوة ٣٣٤
الرمة «نهر» ١٢٨
وادي الرمة او الرمى ٥٨٦
الرميثة ٨٥، ٣٥٢، ٤٦٣
رميضان ٤٩٥
الرميل «نهر» ٦٢
اشمة رتيجن ١٥
رنك «كردية» ٣٠٨
الرواشد ٩٧
الرواشدة ٤٨١
الرواصير ٤٩٤
الرواضير «تصحيف قبيح» ٤٩٥
الرواصيل ٤٩٤
روبال «كردية» ٤٨٤
الروج «الموج» ١٢٧
لا روح «من اصطلاحات السفانين» ٢٤٥
رودك «فارسية» حيوان» ٢٦٧
روزبة ١٣٨
روزة ام شموني ابنة عبد الاحد ٢٥٢
القنصل الفرنسي جان روسو ٦٢٦
الروضة «في جانب دجلة» ٢٨٨
الروضة «نهر» ٩٦
روضة مهنا الصالح ١٢٤
الروط «نهر» ١٢٨
الروف «نهر» ٦٠
الروقة هم عرب الورقة ٣٠٠
الروله ١١٢، ٢٩٣، ٣٣٥
الروم «نهر بالبصرة» ٦٧
روم قلعه ٤٦٢
الروماتزم ٣١٠
الروك (الروج) ١٢٧
الروبي (نقود) ٦٤٢، ٦٤٥
رويض (نهر بالبصرة) ٦٧
رؤية ادبية من ١٩٨ الى ٢٠٠
اسماء الارياح عند اهل السفن العراقية ١٢٦
الرياض ١١٩، ١٢٠، ٢٣٢، ٢٢٧، ٢٩٧، ٣٥٠، ٣٥١
الريال وتجمع على ريالات ٣٩٤
الريان (منزل) ١٢٣
الريان (نهر) ١٢٨، ١٣٠
الربال الكبير والصغير (نهر) ٦٥
ريج (قنصل انكليزي) ٥٦٦، ٦٤٥
ريجار ٤٩٥
ريجال (فارسية) ٤٩٥
ريعان ٤٩٥
ربع مالك (نهر) ١٢٩
الريحة ٢٢٢ بنو الريحة ٢٢٢، ٣٣٣

حافظ الريزملي ٤٦٢
ريضار ٤٩٥
ريضه بمعنى ريشه ٦٥٥
ريضار ٤٩٥
ريموند ٦٤٦
زاوية ١٣٧
تعاقب الزاي والنون ٤٨٩
آل زائد ٤٨٠
الزاب (نهر) ٦٦
مشايخ الزبارة ١٨٤
زبان (علم رجل) ١٧٦
الزبون (القباء) ٤٣١
الزبير — نادر فيه ٣٨٨، امراءها ٣٨٨ و٤٤٨
الجراد فيها وفي السفوان ٦٧١
الزج ٤٣٢
شركة معمل الزجاج في الشام ٦٢٠
البوزحام ٤٨١
زخرجي ٥٧٢
زرادشت ١٧٣
الزردات (نهر) ٦٠
الزردوا ١٣٥
زردي (حيوان) ١٣٥
زرقنيت (بدو) ٤٠٢
الزريق ١٢٨
زريق اوظريف الصراف ٤٦٧
الزريقية (نهر) ٦٤
زعبر (نهر) ١٢٨
زعلان (بمعنى مغتاظ) ٦٤٦
زعير [نهر] ١٢٩
زعير [تصغير زاعر] [نهر بالبصرة] ٦٧
الزعيمة (سفينة) ٢٤٧
زغرجي باشي [رئيس الزغرجية] ٥٧٢
الزغرجية ٦٣٨
الزفة ٢٧٧
الزقافة ريح ١٢٩
الزقاريط اوالزكاريط ١٤١، ٢٩٣
زقروط (رجل) ٢٩٣
الزقيطات اوالزقيطاط (بدو) ١٤١، ٢٩٢
زكي (قلعة) ١١١
الزكيطاط (بدو) ١٦١
زلاطة ٢٤٨
زلف (كردية) ٣٠٧
الزلفي (نفوده) ١٢٤
الزلم (ابن عرس) ١٣٤
زلمة (رجل) ٦٤٩
الزلوخية (نهر) ٦٦
زلوم (نهر بالبصرة) ٦٧
الزمبرانية ٢٨٦
بنو زملك ٣٧
الزميل «اعراب» ٢٩٣
زنبران «نهر» ٦٥
الزنبرانية ٢٨٦
الزنبرك ٥٦٩
الزنبلك ٥٦٩

زنجبار ١٠، ٢٢١
الزهدي (تمر) ٢٧٨، ٥٩٣
آل الزهير ١٣٠ — الحاج يوسف الزهير ٥٧٣، ٦٤٠، ٦٤٣، ٦٤٨، ٦٤٦ الحاج عيسى ٦٤٠، ٦٤٢، ٦٤٤
الزهيري «نهر بالبصرة» ٦٧
الزهيرية بطن من شمر طوقة ٢٩٣
الزواج عند يهود بغداد في ٤٥٤ الى ٤٦١
زوبع ١٤١، ١٥٦، ٢٩٣، ٢٩٤
الزورا «نهر» ٦٦
الزوراء «جريدة» ١٠٥
زولة ٢٤٨
الزوين «نهر» ٦١
الزولطة ٢٤٨
رئيس عشائر الزياد ٦١٣
الزياد وعجمي السعدون ٥٥٨
الزياد «نهر» ٦٦
زيادي «نهر بالبصرة» ٦٧
الزيادية «جزيرة في شط العرب» ١٣
الزيت الحجري «الكاز» ٤٨٧ منابعه في العراق ٦١٥
ابن زيد ٦٦
زيدان الخلف ٢٨٦
الزيطة «طائر» ٦٨
القديس سابا (ترجمته) ١٤٢
سابط بمعنى سالم ٩٠
سابلة (معناها) ٤٨٠
الساجات ٤٩٣
السادة (نهر) ٦١
سارة ابنة يوردان ٢٥٠
سارة امرأة قسطنطين ٢٤٩
سازوروس ١٩٤
الساطرون ١٧٠، ١٧٢، ١٧٤
سالم (موضع) ٢٢١
سالم (نهر) ٦٥، ١٢٨
سالم الجرباء ٤٧٩
سالم الخيون بقاب ظهر المجن ١٥٩، ١٦٠
الشيخ سالم (في البصرة) ٦٤٤
الامام سالم بن راشد الخروصي الاباضي ١١١، ١٥٦، ٢٢٢
سالمين (نهر) ٦٦
الشيخ عبدالله بن حميد السالمين ١١١
سامت (من مصطلحات السفانين) ٢٤٥
محمد سامراء ٣٤، ٦١٤
سامران (علوج اليمن) ١٧٠
السانية (الكرد) ١٣٧
السائح الغربي في العراق العربي من ٣٦٥ الى ٣٧٤
سايبخانة ٥٧١
ساية [قباء] ٣٠٨
السائر [تمر] ٥٩، ٢٨٧، ٥٩٣
سباجة ١٧٠
سبق الثاني [نهر بالبصرة] ٦٧
سبع ذراع [تمر] ٥٩٣

السبقة للفرس والزرع ٤٧٣
السبل [نهر] ١٢٨
امرة السبهان ٩٧، ٦٧٠، ٦٧٢ ابرهيم السبهان ٦٧٠، ٦٧٢ زامل السبهان ٦١٦، ٦٧٠ حمود السبهان ٦٠٦، ٦٧٠ فخذ العلي من آل سبهان ٦٧٠
السبور [نهر] ٦١
السبول الصغير والكبير [نهر] ١٢٨
السبيتة [نهر] ٦٥
السبيع ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٠، ٥٥٧
السبيعية [نهر] ٦٦
سبيل «لشرب التتن» ٣٦٧
السبيليات «نهر» ٦٤
السبيلية ٣٥٢
السحاب [نهر] ٦٠
السحاب (نهر) ١٦
السحالية (نهر) ٦٦
سخرت (من مصطلحات السفانين) ٢٤٤
سخمة (كردية) ٣٠٧
سدة الموبحية ٥٥٧
سدوس ٣٥١
صيد السدي ٥٢١
السر (اسم نخل) ٤٧٨
السراجي (نهر) ٦٣، ٦٣٧
السراجة ٦٤٧
السراد (الطوش) ٥٣٥
سراشيز شرق ١٨٨
سراشيز غرب ١٨٨
سراية (نبات) ٢٠٥
السراي ٦٤٢
سربوش ٣٠٧
بنو سرحان ٣٣٣
السرحوب ١٣٤
سرخس ٤٩٢
سر سرين وسر جاوه ٤٨٤
السرطان (عند الكرد) ٢٤٢
السرعوب ١٣٤
السرقين ٤٧٣
السركار ٤٢٠
السركال ٤٢٠
سروجيك (ناحية) ١٨٨
سرور ٢٢٤
سري باشا ٥٦١، ٦٧٩
السرية (موضع) ٤٧٨
السريس (هندباء ابري) ٢٠٦
السطيح ١٣٩، ٢٨٦
سعد (نهر) ٦٧
جبال سعد (قبيلة في مسقط) ٣٣٣
ارض السعدة (موضع) ٢٣٦
اسعار الحوائل ٤٨٦
الشيخ سعدون ١٧٨ مجيء ٥٥، ١١٢، ١٥٥، ١٥٨، ١٦٠ في السوجية ٢٧٨ ثم ٢٨٠ مجيء والقرى والحسينات ٣٨٩ ثم ٣٩٢ والضفير ٤٤٤ ذكره ٤٤٥ هو والبدو ٥٠٤

احمد آغا ٥٠٤ هو والضفير ٥٥٨ والبدور ٦١٣ عبدالمحسن بك وقريش افندى ٦٧٢ اولاد عمر المنصور ٥٥ مزيد بن ناصر ٣٨، ٣٩، ١٦٠ ناصر ٣٨ يوسف المنصور ٤٤٥ القشم وعجمى ٥٠٤

اقعاد السعف ٤٥٣ السعود (بدو) ٢٩٤

السعود. آل السعود. اصل آلهم في جزيرة العرب من ٢٨٦ الى ٣٠١ خروجهم من نجد ٢٩٦ تقلص امارتهم من نجد ٢٩٦ اقسام امارتهم من ٣٥٠ الى ٣٥٩ الامير سعود ونسبه ٢٢٨ خاتمة البحث في امارة السعود من ٣٩٤ الى ٣٩٦ آل سعود ٢٩٨ الامير ابن السعود والدولة العثمانية ٢٧٣ هو والانكليز في خليج فارس ٥٥٩ هو والاجانب ١١٢ جنوده ٢٧٥ تقرب الدول منه وذهابه الى الاحساء ٤٤٨ ذكره ٥٤، ١٥٦، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٨٨، ٥٥٧، ٥٦٠، ٦٧٠، ٦٧٢ ابرهيم بن عبدالله ٢٣٢ تركى بن عبدالله ٢٣٠ خالد بن سعود ٢٣١ ربيعة بن مانع ٢٢٨ سعد بن سعود ٢٣٢ سعود اخو عبدالرحمن الفيصل ٢٩٦ سعود بن عبدالله ٢٢٩ سعود بن فيصل ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢ عبدالرحمن بن فيصل ٢٣٢، ٢٩٦ عبد العزيز السعود ٤٠، ٢٣٢، ٢٩٧، ٢٩٩، ٦٧٠ عبد الله بن ثنيان ٢٣١ عبد الله السعود ٢٢٩، ٢٣٢ عبد الله الفيصل ٢٩٦ فيصل بن تركى ٢٣٠، ٢٣١ الامير مانع ٢٢٨ محمد بن سعود ٢٢٩، ٢٣٠ مشارى بن عبد الرحمن ٢٣٠

سعيد (نهر بالبصرة) ٦٠، ٦٧
السعيد (بدو) ١٤١، ٣٠٠، ٤٨١
السيد سعيد بن سلطان (سلطان مسقط) ٢٢١
عيال ابو سعيد (قبيلة في مسقط) ٣٣٣
سعيد باشا ابن سليمان باشا الكبير ٢٩٣، ٤٢٩
السعيد (بدو) ٢٩٤
بنو سعيد (قبيلة) ٢٢٢
السعيد: Macares ٣١٦
سفالة ١٠
سفالة الربع ١٢٩
سفان ٨٣
افعال تتعلق باهل السفن من ٢٤٣ الى ٢٤٧

سفوان ٥٥٥، ٦٧١
رجال اهل السفينة العراقية من ٨٢ الى ٨٦
سقوطات (معناها) ٥٧٠
اسكت سنونه ٦٥٢
السكارى (نهر بالبصرة) ٦٧
سكر بلورى ٤٨٧ سكر القوالب ٤٨٧ سكر نبات ٥٩٣
سكرى (تمر) ٥٩٣
سكمان (بمعنى جندى) ٥٧٠
سكن اسكن (من مصطلحات السفائن) ٢٤٤
سكوة (منزل) ١٢١
السكوك (قبيلة في مسقط) ١٤١

سلاح دار ٥٧٢
السلامة (فخذ اعراب) ٦٧
السلائل (البنادق) ٤٧٩
السلبية ٣٥٢
سلتان المحمد ٩٧
سلطان (اسم علم) ١٥٧
السلطان (نهر) ١٢٩
سلطاني (تمر) ٥٩٣
السلطانية (نهر) ٦٥
السلك (نهر) ١٢٨
سلمان (نهر) ٦٨
سلمان (نهر بالبصرة) ٦٦، ٦٧، ١٢٨
سلمان باشا الزغير [الصغير] ٥٦٥
سلمان الفارسي او سلمان پاك ٢٨٤، ٢٩٤
مسجده ١٣٨
سلمان بن عباس ٤٦٥
سلماني (تمر) ٥٩٣
سلندي ١٧٥
السلة (شبكة) ٥٢٠
سلوقية (مدينة) ٩٥٧
السلي (منزل) ١١٩
السليك (نهر) ١٢٨
السلطان سليم خان ٣٧، ٦٣٣
سليم پول (مدينة) ٤٤٦
سليم علي قلمه‌سي ١٩٤
اولاد سليمان (من عنزة) ٥٣٩
سليمان افندي الدفتردار ٦٥١
سليمان باشا والي الموصل ٢٤٩، ٦٥٤
سليمان باشا الكبير التفليسي ٢٤٨
سليمان باشا الصغير ٦٥٨
سليمان بك ٦٤٣، ٦٤٥، ٦٤٨، ٦٥٠، ٦٥٤، ٦٥٨
سليمان باشا الرومي المعروف بابي الليل ٢٤٨
سليمان فائق باشا والي البصرة ٥٦٩
سليمان نظيف بك ٣٣٦
سليمان ابن القداع ٥٧٣
لو آسليمانية من ١٨٧ الى ١٩٥
صيد السلي ٥٢٠
السليبية (بلد) ٣٥٢
سلية ٥٢٠
السليل ٣٥٣
سليفتة ١٧٥
سمائم العليا ٢٢٤
السماد ٤٧٣
السماكية (بستان) ٤٦٨
السماوة السيد طفار فيها ٣٣٤، ٥٥٧، ٥٨٦
سمائل ١١١
سمائم ١١١، ١٥٦، ٢٢٢
سمائم السفلى ٢٢٣
السمر (تلول) ٢٨٩
السمر (بدو) ٣٠٠
سمر (اراضي) ٥٥٨
سمر الهميلية (منزل) ١٢٣
السمرا (زاوية) ١٣٨
السمرة ٥٧، ٦١، ١٣٨، ٢٨٥

سمعان بن ابرهيم السرياني ٢٥٢
سميدة [نهر] ٦٠
السميط ٣٩٧
السن ٦٣٦
سنا [او صنا] ابنة ديمتري ٢٥١
سنان باشا ٣٧
سنتنا الثالثة ٤
زلزال في نواحي سنجار ٦١٣
سنجاريف ١٧٠
السنجاويون ٣١٠
سنحاريب ١٧٠
السنعبة ١٣٤
السنك (علة) ٤٦٨
سنكاس [ناحية] ١٨٨
سنيسل [نهر بالبصرة] ٦٧
سهدونا ١٧٨
سهل [نهر] ٦٥، ٦٦
سهل بن عبد الله التستري ٦٥
السهول ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٠
سهيل بك ٤٦٤
سوادي [نهر بالبصرة] ٦٧
السواعية [نهر بالبصرة] ١٢٨
السوبيا والسوبية ٢٥٦
السوجية ٢٧٨
سودان [نهر] ١٢٩
سورطاش ١٨٨
سورة الخيل من ٨٨ الى ٩١

السوري [من مصطلحات السفانين] ٢٤٤
سوريان [اسم رجل] ١٧٠
سوزلي [نهر بالبصرة] ٦٦
سوق حنون في بغداد ٤٥٧
سوق الشيوخ وقعة فيه ٦٤٣، ٦٤٧، ٤٤٨
سوق الشيوخ ٦٤٣
سوقة [طائفة] ١٣٧
رامني [جزيرة لامري او سومطرة] ١٠
السوهقة ٢٣٧
غير وسوى، بمعنى والا، عاميان مبتذلان ٦٦٢
السويب [نهر] ١٢٨
السويد بنو علي [بدو] ٤٨١
سويدان [تمر] ٥٩٣
عشيرة السويدي ١١٢
ابراهيم ناجي بك السويدي ٣٣٤
سويط ٣٧٢
ابو سويف ٦١
سويلم (نهر بالبصرة) ٦٧
السياب (العاوش) ٥٣٥
كيف تمو السيارات ٢٠
ارض السيافية ٢٩٠
سي راكه (كردية) ٣٠٩
سياحة في النوم من ٢٦٤ الى ٢٦٥
سياسة لا حماسة من ٢٨١ الى ٢٨٢
السيافية (اراض) ٢٨٦
السيب (بلاد) ١٥٩، ٢٢٤
السيبة (نهر) ٦٥

السبيع (موضع) ٣٥٢
سيحة (نهر) ١٢٩
السيد (نهر) ١٢٩
سيدعلي (نهر) ٦١
سيدي ابنة كروي بن عبدالعزيز الكلداني البغدادي ٢٥١
سيدي امرأة قدسي الموصلي ٢٥٢
سيدي ام الاخوات الثلاث ٢٥٠
سيدي السريانية ارملة يعقوب ابن شماس حنا الامدي ٢٥١
سيدي ابنة انطوان ٢٥٢
سيدي ابنة يوردان ٢٥٠
السيدية (نهر) ٦٦
سيرة (نهر) ٩٦
سيسنة ٥٧١
السيف (موضع المحبوب) ٦٥١
صاحب السيف ٤٣٤
سيف بن حمد ١١١، ٢٢٢
السيل (نهر) ٦٠
السيلان اي الدبس ٥٩٢
السيلي (بلاد) ٧
السيلة (الجيب) ٣١٣
سين (الاله القمر) ٤٠٢
اشاجع الورقة ٤٩٢
شاخة (جدول صغير) ٦٠
الشادي (القرد) ٤٩١
شادي (موضع) ٢٩٢
شادي (اراضٍ) ٥٥٨
شاربازير ١٩٢، ١٩٤
الشارقة وامراؤها واسماؤها آمايدانيها ١٥٧
تبرع شارود ٢٧٦
شاطر ٥٦٨
الشاف (نهر بالبصرة) ٦٠، ٦٧، ١٢٨
الشاكل وهو الشاكلة اي الخاصرة ٨٩
آل شاصب (عرب) ٢٣٢
الشامي (نقود) ٥٧٤
الشاوية اصل ابناء شيوخ عشائر ٣٩١، ٣٩، ٥٥، ٥٦٧، ٤٤٥
شاهنت السفينة ٢٤٤
شاهرخ ميرزا ابن تيمورلنك ٣١٠
شاهزنان ١٣٩، ٢٨٨
شاهين [بمعنى ليس في السفينة ماء] ٢٤٤
شاهين [نهر بالبصرة] ٦٠
جاسم بك ابن الشاوي ٦٤٤، ٥٦٦، ٥٦٧
عبدالرزاق الشاوي الشاهري ٩٨
الشاي [بمعناه المشهور] ٤٨
شايخ الجبل ٢٤٤
شايه [نوع من القباء] ٣٠٨
شبلوا الجوش ٢٤٦
الشبارق ٢٠٧
شبارق ميفارق ٢٠٧
الشباك [صيد السمك] ٥٢٥
شبرة نهر بالبصرة ٦٧
صيد شبك الهواء ٥٢٢، الشبك الحير ٥٢٥

الصيد بالشبك المربع ٥٢١
ابو شبل ٣٣٣
الشبلان [عشيرة] ٦٧٢
الشبور [سمك] ٦١
شيب [نهر] ٦٦
الشيث [جبل] ١٢
الشيثية (صخر) ١٢ — ٢١
الشبيكي (نهر) ٦٦
شثاثة ٢٨
الشتال (الفرس) ٤٧٢
الشتل ٤٧١
الشتوى (تمر) ٥٩٣
شجيرة النعمان ٣١
الشحامية (نهر) ٦٣
شحر ٦٧
شحمة العين ٢٠٢
الشحنة (بمعنى الشرطة) ٣٣١
الشحوح (عشيرة) ١١١
تشخصت عينه ٦٥٢
الشداد (سرج البعير) ٣٧٣
الشراع ٦٦
الشراقا (بدو) ٤٨١
الشرالية (نبات) ٢٠٥
الشرت (من مصطلحات السفانين) ٢٤٦
شرد ٤٩٢
الشرش (نهر) ٦٠
الشرطة (الضابطة) ٣٣١
الشرفة (بدو) ٤٨١
الشرفية (بجوار الحلة) ٤٩
الشرقي (نهر) ١٢٩
شرقاط وشرقاد ١٧٧
شركة الهند الانكليزية ٦ ، ٤٢٤ دخول وفدها بغداد ٤٢٤ — شركة تسهيل التقليات ٦١٩ شركة تسيير السيارات بين كربلا وبغداد ٦١٩ شركة عجلات بين حلب وبغداد ٦١٩ شركة بواخر في البصرة ٦١٩
شركة معمل الزجاج في الشام ٦٢٠
شريعة المصبغة ٥٤
الشريفات ٩٧
نهر الشت ١٢٩
ابو شراشيب ٤٣٢
الشرق (ريح) ١٢٧
الشركة (صيد السمك) ٥٢٥
الشروق (قبيلة في مسقط) ٣٣٣
الششترية (نهر) ٦٣
ششروان (اسم رجل) ٤١
الشص (بمعناه المشهور) ٦٦ ، ٥٢٠
شط الحلة ٩٢
شط العرب ٦ ، ٥٧ أنهر الجهة الشرقية ١٢٨ الجهة الغربية ٦٠ الأنهر المتفرعة منه ٥٩ جزائره ١٣١
الشطانية (نهر) ٦٣
الشبك الشطاوى ٥٢٥

شعرة الشنفق (معركة فيها) ٥٦٠، ٦١٤

الشطيط (مناها القنوى) ٤١١

شعاب الفروك (منزل) ١١٩

الشعرة قرية (منزل) ١٢١

شعرية (قرشاة) ١٦٥

الشعشاعي (نهر) ٦٤

الشعلان . النوري ابن الشعلان ٤٤٨ ممدوح الشعلان شيخ الرولة ١١٢ الشعلان وابن السعود ٣٣٥

شعيب (نهر) ١٢٩

شعيب الابيض (واد) ٣٣

الشعيبة (قريبة من البصرة) ٥٥

شغار ٢٦٧

شغارة ٢٦٧

تشغب ٢٦٢

من شفاثا الى احمد ابن هاشم ٣٥ منها الى الاخيضر ٣٠ رؤساء قصورها ٥٥٩ ذكرها ٢٨

شفاطات ٦٤٦

احمد شفيدة ٢٤٣

شقائق النعمان ٣١

شقبان (مناه الافوى) ٥٧١

الشقراء (ماء) ٥٠٤

شقيفات ٤٩٤

الشقيق (موضع) ٥٨٥

لم يشك الآن (ومعناها) ٢٦٢

الشكبان ٥٧١

شكر ٥٩٣

شكفته ٤٨٣

شكواجي ٦٤٩

الشكيمة ٢٦٧

الشلب [التمن بقشره] ٤٢١، ٦٥٠

الشابي [تمر] ٥٦٣

التشليج [بمعنى الشعرية] ٥٧١

الشاخ [نهر] ٦٦

الشاخة [نهر] ٦٧

شلفة [درع] ٣٦٨ ، ٤٣٢

الشليشية [نهر] ٦٥

الشمال ١٢٧

شمر [اعراب] ٢٨٠ ، ٢٩٣ ، ٥٣٩ ، ٥٥٧ ، ٥٨٣ عشائرهم ٥٨٣ رئيسهم حميدي ٢٨٠ جبلهم ٢٢٧ ، ٥٥٧ ، ٥٨٣ شمر الجرباء ١٤٠ ، ٤٢٩ شمر طوقة ١٣٧ ، ١٤٠ ، ٤٢٨ ، ١٤١ هي وقبائلها ١٤١

شمرتة [نهر] ٦٥

حرارة الشمس واصلها ٢٠

الشمسيون [عباد الشمس] ٣٠٩

الشمل ، من اعمال النخل ، ٥٣٦

شمل ، نهر بالبصرة ، ٦٨

شملة ، نهر ، ١٢٩

شمندو ، اسم سفان ، ٨٦

صيد الشموط ٥٢٣

شموني ابنة عبدالاحد ٢٥١

شميس ، تمر ، ٥٩٣

الشنافية ٤٦٣
شنافور او شينافور ٥٤٢
شنان « نهر » ٦٧
شنانة « نهر بالبصرة » ٦٠
الشنانية ٦٧
شناوة (نهر بالبصرة) ٦٧
شنك ٦٤٢
شنك (معناها اللغوي) ٦٤٢
شنينة (نهر) ٦٥
شهاب (نهر) ١٢٨
شهربازار ١٨٨ ، ١٩٣
شهر بازير ١٩٢ ، ١٩٤
شهر جرد او شهرقرد ٦١٥
شهر زور ١٧٥ ، ٣١١
شهر فيروز ١٩٤
شهر قرد ١٧٧، ٦١٥
شهلت السفينة ٢٤٤
شهلوند ٥٦٧
آل شهوان ٢٩٣
الشهول (بدو) ٢٩٦
الشهوة ٤٩٥
شهوب [نهر بالبصرة] ٦٠
الشهيلات (قبيلة) ١٤١
الشهية ٤٩٥
شواره (ليال عند الكرد) ٢٤٠
الشوالق [بلد بجوار الرماحية] ٤٦٣
الشوائق (بدو) ٤٨١
الشوب [معناها اللغوي] ٦٤٠
الشوبة ٢٥٦
الشوبية ٢٥٦
الشورجة ١٥٧
الشورة [مادة للبارود) ٨٧
شوشة [زجاجة] ٦٤٠
الشوعي [سفينة] ٢٤٧
قتل محمود شوكت باشا ٥٥
شوه كردية ٢٤١
شويش المجرش ٣٦٧
الشويعي (مهيلة) ٢٤٧
الشويلي (بدو) ١٤١
الشيب (نهر) ١٢٨
الشيب والشباب من ٣٠١ الى ٣٠٢
الشيبازية (نهر) ٦٠
بنو شيبان ٣٠١
صيد الشيحة ٥٢٢
الشيخ (نهر) ٦٠، ١٢٨
الشيخ جوي (بدو) ٦١٣
الشيخ السكير ١٨٦
آل الشيخلي ٤٦٨
شيشة ٦٤٠
الشيطان (لرجل الخبيث) ٥٣٩
الشيعة وجهل الناس لامورهم ٧٥ وضيوفهم غير المسلمين ٢٨
الشيرازية (نهر) ٦٣
اشان بحقه ٤٤٦

شينافور ٥٤٢
شينة (نهر) ١٢٩
شينوي (نهر بالبصرة) ٦٧
الشيوخ (نهر بالبصرة) ٦٦ ، ٦٧
شيوكا (بلدة) ١٩٣
الصابات ٤٩٤
صادق وفتحي ٥٩٣
صار التصميم على عقد الروابط ٢٠٣
الصاري ٨٤
الصاع ٢٩٥
الصاعود ٨٣
الصافي ٢٨٦
الصافي (زاوية وارض) ١٣٩
صالح (نهر بالبصرة) ٦٧
صالح افندي خزنة كاتبي ٦٥٧، ٦٥٨
صالح بك (في السماوة) ٣٣٤
صالح التجرات (شيخ عرب) ٢٨٥
صالح سلتان (والي الرماحية) ٤٦٤
صالح العلي ٢٨٦
صالح الوضيحي ٣٦٧
الصالحية (جزيرة في شط العرب) ١٣٢
صامت (موضع) ٥٨٥
الصانع (من رجال السفينة) ٨٣
الصانع (بدو) ٢٩٣
صايل ٣٦٧
صاية ٣٠٨
الصباح (نهر) ٦٦
صباح، آل صباح ٢٩٧ جراح اخو مبارك بن الصباح ٢٩٧ سالم الصباح ٥٥٥، ٦٧٠، ٦٧٢ عبدالله الصباح ٣٨ مبارك الصباح ٣٨، ١٢٥، ٢٩٧، ٥٥٧ محمد اخو مبارك ٢٩٧
الصباحية ٦٤٧
صبح [نهر بالبصرة] ٦٧
الصبحية ٦٤٧
الصبخة ١٢٩
الصبخاية ١٥٧
الصبور والصبوغ والصبوغة ٦١
صبيح [نهر بالبصرة] ٦٧، ٦٨، ٥٨٦، ١٢٨
الصبيحية ٣٩٠، ٦٧٢
صبية ٢٢٢
صحار ١١، ٣٨٨
الصحنان [الجرپارة] ٤٩٤
الصدر ٢٤٥
الشيخ صدر الدين ابن القطب ٦٣٣
الصدعان ١٤١، ٤٢٩
اسماء الادوات والشباك لصيد السمك ٥٢٠
الصراي ٦٤٢
الصرفان ٤٤١
الصرفان [تمر] ١٣١
صصلا (سريانية) ٤٩٣
صعادة ٥٩٣
صعب (نهر) ١٢٨
الصغانة ٤٩٣
الصغير [نهر] ٦٠

الصفاقة ٤٨٥
الصفاقات ٤٩٣
صفاي [نهر] ٦٠
الصفر [نهر] ٦٤
صفر الاول [نهر البصرة] ٦٨
صفر الثاني [نهر بالبصرة] ٦٨
صفرا ٣٦٨
الشاه عباس الصفوي ٤٠٦
الشيخ صفي الدين ابن الفتح اسحاق اسماعيل
شاه الصفوي ٦٣٣
الشاه اسماعيل الصفوي ٢٦
صقر بن غانم [في الشارقة] ١٥٧، ٢٧٥
جزيرة الصقر ١٣٠
الصلخي [نهر] ٦٦
امانة الصلاحية الاسطول ٥٥٨
اصلب الشراع ٢٤٣
صلى فلان في الناس ٢٦١
الصليبية [نهر] ٦١
صليق ٢٩٢، ٢٩٤
الصليل ٤٤٦
الصمان [منزل] ١٢٤
الصناع ٩٥
الصنج ٤٩٣
صور [بلد في عمان] ١٥٩
صوران (بلدة) ٢٢
الصورتي (قماش) ٦٤٠
الصوف الموامي والكرادي والمربى ٤٨٨
صوف البحر ٤٩٢
صوفية ابنة يوسف عبدالاروفي الكانوايكي
البغدادي ٢٥١
صويط ٣٧٢
صود بك اصويط ٦١٣
الصويل الصغير والكبير [نهر] ٦١
الصويلح [نهر] ٦٠
الصيحاني (تمر) ٤٤١، ٤٤٩
صيد السمك. انواعه: صيد الاهوار ٥٢٣
صيد البراق والطواف والطياري ٥٢٤ صيد
الحذافة ٥٢٥ السلة اوالسلي ٥٢٠ بالشبك
الدودي ٥٢٢ بالشبك الصغير او الفوطة
٥٢١ بالشبك المربع او الكبير ٥٢١
الشيحة ٥٢٢ الشموط ٥٢٣ شبك
الهوآة ٥٢٢ الطاروف ٥٢١ المراقيب ٥٢١
النصبة ٥٢٢ صيدالهور ٥٢١، ٥٢٣ الكلاليب
٥٢٣ الصدف ٥٢٣ الكوفية ٥٢٣ صيد المدة
٥٢٤ صيد الكرفة اوالكرفية ٥٢٥ الشبك
المجير ٥٢٥
صير رشو [حيوان خراف] ٥٥٤
الصيرة [مدينة] ١٣٨
الصيخ [نهر] ١٢٨
الصيهود Etiage ٦٥ في دجلة ٢٧٦
عشيرة فالح الصيهود ٥٦
الصيلات [بدو] ٤٨١
الضابطة (الشرطة) ٣٣١
الضمان (نهر) ٦٤

الضباز (بدو) ٤٨١
الضبة (الطلم) ٥٣٣
ضرعبة (تصحيف قبيح لدرعبة) ١٠٧
ضرمة ٣٥١
الضفمة (بدو) ٤٨١
الضفرى (نهر) ٦٦
الضفير ٢٧٢، ٣٣٣، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٨٦، ٦٧٢
ضملة (د آه) ٦٥٢
علي بن ضويحي احد رؤساء عشائر الضفير ٣٣٣، ٥٥٨، ٦١٣
الضيزن ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤
ظفير السلي (نهر) ٥٩٣
اقامة انون طاباق عموي من ٨٦ الى ٨٨
الالة الطابخة ٥٤٧
الطابية [الباشورة] ١٢، ٢٨٨
الطارمية (قلعة) ٤١١
الطالبية (نهر) ١٢٩
طاف بمعنى شهره ٢٦٢
الطاروق (نوع من الصيد) ٥٢١
طاق كسرى ١٣٦، ٣٩٣
السيد طالب بك النقيب ٣٩، ١١٢، ٢٧٣، ٤٤٣
هداياه ٢٧٢ منشوره ٥٥٦ اهانته الاسطون ٤٤٨
طالبية (نهر) ٦٦
الطالعة (معناها اللغوي) ١٣٧، ٤١١
طاهر (نهر بالبصرة) ٦٧
السيد طاهر بن الحاج عبدالله ٦٦
ابو طاهر القرمطي الشهير ٣٧
ابو محمد طاهر بن الحسين بن يحيي ٤١
الطاووس ٢٥٤
الطباشي (تمر) ٥٩٣
الطباطبائي ٦٤٢ عبد الجليل الطباطبائي ٦٦٩
الطباطبائية في العراق ٦٦٨ وفاة السيد محمد باقر
الطباطبائي ٥٥٤
طبرزد او طبرزذ ٥٩٢
طبيق (جبل) ٥٣٧
طر (من مصطلحات السفانين) ٢٤٤
الطراح (في الكلك) ٨٣
طرابانس [ملاك] ١٧٥
الطرجهارة [الفنجان] ٣٦٨
الطارح (الجمل) ٤٧٣
طرحشقوق ١٩٧
طرحشقون ١٩٨، ٢٠٥
طرخجقوق ١٩٦، ٢٠٦
طرخسقوس ١٩٨، ٢٠٥
طرشقوق ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٥، ٢٠٦
طرخشقون ١٩٦
طرخشم ١٩٧
طرسقوس ١٩٨، ٢٠٥
طرسيا ١٩٨، ٢٠٦
طرشقوق ١٩٦
طرشي ٤٩٥
الطرفاء [فرقة من بني تميم] ٩٧
الطرفية ٦١٠
طرقسيا ١٩٨، ٢٠٦

طركسيا ١٩٨، ٢٠٦
طركسينا ١٩٨
طرح فلان فلاناً ٦٥٦
الطريحي . — الشيخ فخر الدين ٤٦٣
الطعيمة (عشيرة) ٩٧
طعين (نهر بالبصرة) ٦٧
الطغار (معناه اللغوي) ٤٢٢
طلال الرشيد ٦٧٠
طف الفرات ٥٦٧
السيد طفار في السماوة ٢٣١
طكري ٥٤٥
طلحشوش ١٩٨
طلحشقوق ١٩٧
طلخشقوق ١٩٦
الطلسم (الباب الجنوبي من بغداد) ٦٦٠
طلشقوق ١٩٦
طلع فلان طلعة نهر ذياب ٤٦٥
انطلت عليه الحيلة ٣٧٥
طملة (د آ .) ٦٥٢
الطليحة (بدو) ١٤١
طليخم ١٩٨
طليع الحواز (نهر) ١٢١
طنبورة ٤٥٩
طنكري ٥٤٠
طه (نهر) ٦٥، ٦٧
طهماز ٦٧
الشاه طهماسب ٤٦٤
الطواخ (اراضٍ) ٦٤٦، ٦٥٠
الطواق [نوع من صيد السمك] ٥٢٤
الطوال [موضع] ٤٨١، ٦٧١
طوزخورماتي (بلدة) ٦١٥
الطوش ٥٣٥
طوغ ٦٤٦
شمر طوقة [بدو] ١٤٠
طولة الضابطية ٤١٤
الطويبة (تل) ٢٨٨
الطويل (نهر) ٦٦
الطويلات (نهر) ٦٠
الطويلة (نقود) ٣٩٥
الطيارات العثمانية ٤٤٥
الطياري (نوع من صيد السمك) ٥٢٤
طي ٣٣٣ جبلهم ٢٢٧ امارة جبلهم ٥٨٣ ماوقع بين اعراب طي واعراب الثوري ٥٦٠
طيب (معناه اللغوي) ٦٥٢
طيب (نهر) ٦٥
طيب الاسم (تمر) ٥٩٣
طيبح ٢٤٤
طيسفون ٩
العابدية (سفينة) ٢٤٧
العاجم (قبيلة) ٣٠٠
العاديات (عتيكات) ٣٧٩
العارض ١٢٠، ٢٢٧، ٢٣٢، ٣٥٠ آداب الاكل عند اهلها ١٢٠
العارفة ٨٦، ٣٥٠

العابى (الشمراخ) ٦١٧

العاصف ٢٦٢

عاقة (تأخير) ٦٥٠

عاقول (نهر بالبصرة) ٦٦

عالياً او صاعداً (من مصطلحات السفانين) ٢٤٦

بنو عامر (قبيلة) ٦٤٩

آل عامر ٤٨١

العامة (الطوف) ٢٥٨

العافية (نهر) ٦٥

العائذ (في الدرعة) ٤٢٠

عائذ [قبيلة] ٣٥١

عائشة [نهر] ٦٤

عب وجمعها عبوب ٣٠٣ ذكره ٤٣١

العباد [اقوام من نصارى العرب] ١٧٤

عباد النار ٣٠٩

عباس [نهر] ٦٠

عباس العلي الكوتي في سجن بغداد ٢٧٥

العباسي [نهر] ١٢٨

الاضطهادات في العصر العباسي ٧٥ غازي هذا العصر ٧٦

حسين بن حاج شيخ عتيبة ١٢١

العتيق [نهر بالبصرة] ٦٠

عثمان باشا ٤٦٤

الشيخ عثمان بن سند البصري من ١٨٠ الى ١٨٦

عبد الاحد اغا ٢٥١

عبد الاحد بن ايوب ٢٥٠

ترجمة حياة الخوري عبد الاحد بن الياس

عبرجي ٦٣٠

عبد الحسين ٦٧

عبد الخضر ٦٧

عبد الدائم ٦٧

عبد ربه (نهر بالبصرة) ٦٧

عبد الرحمن باشا الكردي ٥٦٥

عبد الرحمن ابرهيم المصري الشهير بالهندي الدندي ٣٤٣

عبد الرحيم بن علي بن شيب القرش ١٠٧

عبد الزائد (نهر) ٦٦

عبد الرزاق اغاباش جاوش الانكليز ٦٤٥

عبد الماني (شيخ صوب) ٢٨٦

الامام عبد العزيز بن محمد ٢٢٩

عبد القادر الكيلاني ٤١٢

عبد القيس ٣٧

عبد الكريم (نهر بالبصرة) ٦٧

عبد الله (نهر بالبصرة) ٦٦

الامير عبد الله (في جزيرة العرب) ٢٣١

عبد الله اغا ٦٥٤، ٦٥٧

عبد الله الانصاري ٢٩١

عبد الله باشا ٦٤١، ٦٥٥، ٦٥٨، ٦٥٩

عبد الله باشا الوزير ٥٦٩

عبد الله باشا والي بغداد ٥٦٥

عبد الله بن جلوي ٤٠

عبد الله جنباز ٣٩١

الشيخ عبد الله بن حميد ٢٢٢

الشيخ عبد الله السالمي ٢٢١، ٢٢٢

الشيخ عبدالله بن سعيد ٢٢٢
عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز الاموي ٦١
عبدالإيار (نهر) ٦٤، ٦٨
عبدالحسن الهذال ٣٦٧
عبدالملك (نهر بالبصرة) ٦٧
عبدالنبي (نهر بالبصرة) الاول والثاني ٦٧، ٦٨
عبدة (بدو) ٢٩٣، ٢٩٤
الحاج عبدالواحد (نهر) ٦٥
الشيخ محمد عبدالوهاب رأس الوهابية ٢٩٨
عبدلي (تمر) ٥٩٣
عبدو خادم يوردان ٢٥٠
قبطان باشا اسمه عبدي ٦٥٧
العبري (قبيلة في مسقط) ٣٣٣
عبة (معناها) ١٦٤
العبيد (بدو) ٢٩٣، ٣٠٠، ٤٢٩
العبيد (نهر بالبصرة) ٦٧
العبيد (شيخ عرب) ٢٩٣
العبيدية (نهر) ٦٢٨
العتائق ٢٧٩
العتبة ١٤١
العتق (العذق) ٥٣٤، ٦٥٢
عتيبة ١٢٠، ٢٩٦، ٣٠٠، ٥٥٧
عثمان الريريس ٦٤٩
العثمانلي ٦٤٩
العجالين (بدو) ٤٨٢
العجم (نهر بالبصرة) ٦٦
العجمان ٣٩، ١٥٩، ٣٠٠، ٣٠١
عجن (معناها اللغوي واصلها) ٦٠٦
عجوة (تمر) ٥٩٣
العجيراوية ١٣٢
عدالات جمع عدالة ٢٦٢
عدل (اي مستقيم) ٩٠
عدم بمعنى تلف ٥٧٠
العذار (قرية تابعة المحلة) ٥٠
العذق ٥٣٤
العرافة (النظر بالاحكام والقضايا) ٣٧٢
العراق — السكينة في ٤٤٣ صيد السمك فيه ٥١٩ الى ٥٢٦ الامطار فيه ٣٣٤، ٣٨٨ محاسن أعرابه ٣٧١
صيد العراقيب ٥٢١
العرائف ٥٤، ٢٩٧، ٣٣٤ عبدالرحمن منهم ٢٩٧
العرب — جزيرتهم من ٢٢٥ الى ٢٣٢ حدودها واقسامها ٢٢٧ حربية العرب ٩٢٠ اتحادا اصاتها ٢٧٥، ٥٥٧ ذكر بعض عوائدهم ٣٦٧ مؤتمر اصائهم ٣٣٦ نحو العرب ونحو اليونان والرومان ٧٤ المارقة عند العرب ٨٦ المتوظفون واللغة العربية ٢٧١ ترصدا ولى الامر لجبي العرب ٢٧٣ العرب واللغة التركية ٢٧٢ مقابلة نتاج تمدن العرب بنتاج تمدن اهل الغرب ٨١
العربان جمع عرب ٨
العرج ١٢٠
عربيد (نهر) ٦٦
العرجاء ٤٤٤، ٤٦٤
العرجة ١٢٣، ٦٤٤

عرض [عرض حال] ٦٥٦
العرض ١٠٦
عرف على الموالي بمعنى جعل عرفاً عليهم ٢٦٢
عرفات [منزل] ١٢٢
عرفان بك آمر مبذرقة بغداد ٥٥٨
العرفج [نهر] ٦١
العرقوب [في الجبل] ٩٠
عرقة [بلد] ٣٥١
العراقيب ٥٢١
عركي [صياد سمك] ٨٤
العروس [للمؤنث والمذكر] ٤٥٨
العروض [قسم من ديار نجد] ٣٥٠،٢٢٧
عروضات [جمع عرض بمعنى عرض حال] ٦٥٨
قيلة عريب دار ٥٦٠،٥٥٧
عريسات ٣٣،٢٧
عريقية ٢٨٥
العزازمة ١١٢
عزت بك التركي في العمارة ٣٨٨
العزيز [بدو] ١٤١
العزيزية ١٣٨
العساكر ٢٨٠
العساكرة ٣٨٩،٥٦
العسيبة [سفينة] ٢٤٧
بلاد عسير ٣٥٤
نهر العشار ٦١٦،٢٥٢،٦٢،٥٩
العشاري [نهر بالبصرة] ٦٧
العشماوي [نهر] ٦٧

عصاري اليوم بمعنى عصره خطأ ٤٩٥
عضو يجمع على اعضاء ٤٥
العطارية [نهر] ٦١
العطافية [نهر] ٦٦
العطيش [بدو] ٩٧
العطشان [نهر] ٤٦٢ قصر ٣٣
العطيش «قصر قديم» ٣٣
عطيوي «نهر» ٦٥
بنو عطية ٥٨٥
العفاريت «بدو» ٢٩٣
العفص ٤٨٨
عفك ٢٩٤
ابو عقاب «نهر بالبصرة» ٦٧
العقب «في السفينة» ٨٣،٨٢
العقد (خرافة) ٤٥٣
عقد الخطبة ٤٥٧
ابن الشيخ برزان في العقر ٥٥٧
العقرة (موضع) ٤٤٨
ابو عقاب ٦٧
العقاقبة (فرقة من بني تميم) ٩٧
عقل النخلة ٥٣٦
عقلة ابان (منزل) ١٢٤
عقيد (بمعنى رئيس) ٣٧٣
العقيدة (تلول) ٣٩
العقيد (من الاجنة) ٢٤١
بنو عجير (بنو عقير) (بدو) ٣٩
عقير ٢٩٣

العقيراوية (جزيرة في شط العرب) ١٢٢
العقيقة (شاة) ٢٤١
عقيلية ٢٨٣
عكاشات ٤٤٨
عكاظ (الها اليونان) ٤٣
العكوز ٤٣٢
عكيل (عسكر الاعراب) ٥٦٨
اختزال الاعلام وتغييرها ٤٧
علاوة الريح ١٢٦
علقم الاول والثاني (نهر بالبصرة) ٦٧
ابن العلقمي ٥٦٣
العلوفة (الراتب) ٦٤٩
علي (نهر بالبصرة) ٦٠، ٦٧
علي باشا ٦٥٤، ٦٥٥
علي ابو الهيت ٢٩٠
علي الحمد الظاهر ٩٧
السيد علي خان ابن السيد احمد نظام الدين المدني ٥٧٦
علي خدا ٤٨٥
علي السلمان البكر ٢٨٠
علي بن المهدي المدايني البغدادي ٥٧٨
علي موسى ٥٩٣
آل علي ٤٧٩
بنو علي ٥٦٤
بنو ابو علي ٣٣٣
العلي اللاهية ٣١٠
العليان (بدو) ٢٩٢
السيد عليوي بيجر اغاسي ٦٤٤، ٦٤٥
العمادية (بلد) ٣٥١
العمارة (قبيلة) ٥٥٧
العمارة (مدينة) ٥٦ مبعوثوها ١٣، ٦١ معركة بين
عشيرتين فيها ٦٢٣
العمارات ٣٦٧
العمارين (نهر) ٦٦
عمامة القاضي (عمر) ٥٩٣
عمان ٤٨١ أبناء عمان ١١١
نهر عمر ٦١
عمر اغا ابراهيم اغا قبطان باشا ١٤٣
عمر بن الخطاب ١١، ٤٤٩
آل عمر ٤٨٨
العمراني (من مصطلحات السفانين) ٢٤٥، ٢٤٦
عصام الدين العمري ٢٢ بيت العمرية ٢٤
عمل (جمعه) ٤٥
العمود (بدو) ٢٩٣
العمور (بدو) ٣٧٢
عميرة (نهر) ١٢٩
العميرية (نهر) ٦٥
عنابي (قبيلة في مسقط) ٣٣٣
العنادبون او العنادية ٤٤٣
عناز ٤٧٦
العناصر تولدها ١٩
عنبر (نهر) ١٢٨
عنبر (رز) ٦٠٣
العنبري (نهر) ٦١، ١٣١

العنبرة (نهر) ٦٦
عنتيكة ٥٩٥،٣٧٩
عنجاصية (نهر) ٥٩٣
عنزة ١١٢، ٢٨٠، ٢٩٣، ٥٣٩، ٥٥٩ بنهاوين
بني حسين ٢٧٨
عنفص أصل هذه الكلمة ٤٢، ٤٣، ٤٤
عنفص ٤٤
عنفوص ٤٤
عنيزة (منزل) ١٢٤
العوابي [ولاية] ٢٢٣، ٢٢٤
عواجة (نهر بالبصرة) ٦٧
عواد (نهر) ٦١، ٦٦
جبرائيل بن يوسف عواد الماروني ٦٣٠
العوادل ١٤١، ٢٩٢
ذمار (اشقياء) العوازم ٥٥٨
العوام (قبيلة في مسقط) ٣٣٣
العوذ (الفرقارة) ٣١٤
عوض (نهر بالبصرة) ٦٦
العوف (قبيلة في مسقط) ٣٣٣
عويدي (نهر) ٥٩٣
العويسات (نهر) ٩٧، ١٢٩
آل عويعر ٤٨١
العوينة (عين قرب شفاثا) ٢٨
عوينة ايوب ٥٩٣
آل عيد (نهر) ٦٤
عيدان الهوص (شيخ عرب) ٢٨٥
العيرانة ٦٦٨
يعقوب باشا عيسائي ٤٠٨
عيسى (نهر بالبصرة) ٦٦، ٦٧
عيسى وزياد ٢٧١
آل عيسى ٢٧١
الشيخ عيسى بن صالح ٢٢٢
عيطاء (محلة) ٤٧٣
عين — جزيرة العين ١٣٠، ١٣٢ عين ابي صخر ٢٩، ٣٦ ام الطويل ٢٩ أم الغر ٢٩ البركة ٢٩، ٣٥ عين التمر ٣٤، ١٤٢ نهر عين التمر القديم ٣٦ الجديدة ٢٨ الحر ٢٨ آ٠ الخضر آ٠ ٣٣ السداح ٣٦ لسيب ٢٨ الصفيحة ٢٩، ٣١ الكبيرة ٢٨ صريزة ٢٨
عين نجم (منزل) ١١٩
[العيينة] ٢٩٨
غادف (من رجال السفينة) ٨٤
غادة الفكر من ٥٠٠ الى ٥٠٦
غار الشيخ ١١٩
غارانيون ٤٩٠
غارانيون ٤٩٠
الغاط ٤٨١
الغافري ٣٣٣
غافل الدغاري ٨٥، ٩٦
غالوش (كالوش) ٤٨٤
غانم (نهر) ٦٥
غبرة النخيل ٤١
الغبي (نهر) ٣٢٩
الغبية (نهر) ٦٤
الغبيشية ١١٢، ١٥٨

الغدير (منزل) ١٢٣
الغرانيت (الصخر المحبب) ١٤
الغرب (دلو) ٥٤٠
غرس يجمع على غروس او أغراس او غراس
٢٦٢
غرش ٥٧٣
غريبة (ارض) ٢٨٦
الغرير (بدو) ٢٩٢، ٢٩٣
الغريض ٥٣٣
الغزال (نهر بالبصرة) ٦٨
الغزى ٣٨٩
بنوغسان نصرانيتهم ١٤١ ذكرهم ٣٣٣
الشيخ غضبان ٣٩٢
غضبان (نهر بالبصرة) ٦٨
ابن غضبان (نهر) ٦٧
الغضيب (نهر بالبصرة) ٦٨، ٩٧
الغضيض ٥٣٣
الغفيلة (بدو) ٢٩٣
الغطاريف (بدو) ٤٧٩
الغطاروف (معناها اللغوى) ٤٧٩
غلبة ٤٩٢
غلام (نهر بالبصرة) ٦٧
غلوم (نهر بالبصرة) ٦٧
غليون ٣٦٧
الغليط (عشيرة) ٥٠٤
غماس (ناحية) ٤٦٣
الغميس ٥٨٦
الغميض (نهر بالبصرة) ٦٠
غنام (نهر بالبصرة) ٦٧
غنم (موضع) ٥٨٥
الغواصوز (جنود منهم) ١٥٧
غوقدزبهر ١٥٤
غيروسوى بمعنى والاء عاميان مبتذلان ٦٦٢
الغيروارات (آلات طرب) ١٧١
الغيض (بمعنى الغريض) ٥٣٣
غيور لا تجمع على غيورين ١٤١
ابدال الفاء كافاً ٦٦٢
الفارسي (نهر) ٦٦
الفاطوس ٤٤
فاقعة (فقاعة) ٦٦٩
الفالة ٥٢٠، ٦٦١
فاية (مدينة) ٥٧
الفاو ٥٧، ٥٨
فانتون ٣١٦
الفترا او الفترة (بمعنى الفتنة) ٦٤١
فتيلة (فى السفينة) ٢٤٦
الفجر الطالع ٣١٦
فجة العرب (نهر) ١٢٩
فجة مصلح (نهر) ٦٤
الفحفحة ١٣٤
الفحول (نهر) ١٢٩
فخر الطابوق فانفخر ٨٧
الشيخ فخر الدين الطريحي ٤٦٣
الفداغ (بيت) ٥٧٣

الفداغة (بدو) ٢٩٣
الفداغية (جزيرة في شط العرب) ١٣٢
فداكة ٦٤٩
الفرآء كانت ملبوسات رسمية ٢٤٧
فرارة ٤١٤
الفراض بمعنى المفروض ٢٥٥
الفرث (جيل من الناس) ١٧٦
الفرثيون ١٧٥
فرج المنفوص (شيخ) ٢٨٦
اخوة فرية اوفرجة (عرب) ٢٩٤
فرحان باشا ٢٨٠
الفرحانية (ارض) ٢٨٠
الفرحانيات (قرب تكريت) ١٦٢
الفرس (الفرث) ١٧٦
فرشاة ١٦٥
فرشة ١٦٥
الفرع ٢٣٢، ٢٩٦
فرقرة (العوذ) ٣١٤
الفرخين ٢٠٦
فرمان التقرير ٥٦٩
وكان يقال على فرمان فلان اي في عهده ٦٥٨
فرنجي ٢٣٧، ٣٠٨
الفريض (معناها) ٢٥٥
الفريق (عدة بيوت) ٣٧٠
فريق الصخر (نهر) ٦٣
فريق النصار (نهر) ٦٦
الفزوك (منزل) ١٢٤
فصيل [حائط] ١٢
تفاضل [تداخل] ٦٥٢
آل فضل ٣٥١، ٤٧٩
الفضلة من الشيء ٣٧٤
آل فضول ٤٧٨، ٤٧٩
فضيلة [نهر] ١٢٨
فعلت بهردو ٤٨٤
فعيل وفعول (جمع وزنيهما) ١٤٤
الفقير [بدو] ٥٣٩
الفقيشات ٤٩٢
فك الدامن ٢٤٦
الفكتري ٦٤٥
فكرة ٣٠٣
فلحون (نبات) ٤٩٢
الفلين ٥٢٤
فليخنون ٤٩٢
الفنجان او الفنجال ٣٦٧
الفندق (الاوتيل) ١٠٠
فنك تاكلي ٥٩٣
فنكا ٢٢٤
راس فنة ٢٤٥
الفلسفة لاتضعف الدين بل تقويه ٧٩
الفلسفة المثبتة والمقررة ٣٧٧
الفهد [حيوان] ٢٦٧
فهدبك آل عبد المحسن ٢٨٠
فهدبك احد شيوخ عنزة ٣٣
فوجات [معناه البدوي] ٣٦٨

القصد بالقوطة ٥٢١
القوقس [نبات] ٤٤، ٤٩٢
الفونقس ٤٤
الفياضي [نهر] ٦٥
الفئام ٢٢٩
الفيج [حامل البريد] ٥٥٤
الفيجي [الشاب الغر] ٣٦٨
فيروز [نهر بالبصرة] ٦٧
الفيروزية [نهر] ١٢٨
فيس [كردية] ٣٠٧
فيصل بن تركي السلطان ١١١، ٢٢١ وفاته ٢٧٩
فيلمك توربنك من مصطلحات السفائن ٢٤٦
القابجي (البواب) ٦٥٠
القابل (بلد) ٢٢٢
القادرية (الجادرية) ١٣٧
القادسية ٥١
قارون (بدل كارون نهر) ٥٨
الشيخ قاسم (في البصرة) ٦٥٦
قاسم بك (في البصرة) ٦٥٤
الشيخ قاسم امير قطر ٢٧٤
القاضي (في نجد) ٣٥٤
القاطع (نهر) ٦١
القاطوس (الحوت) ٤٤
القاطول ١٧١
جبل قاف ٥٨٥
قالوش ٤٨٤
قايقوط ١٠
قاروس (نهر) ٦٥
القاووق (من ملابس الرأس) ٦٤١
قائم مقام لا تجمع على قائمقامون أو قائمقاميون وقائمقامات او نحوها بل على قيمي المقامات ١٠٠
قبا (موضع) ٥٨٦
القباء (الزبون) ٤٣١
قبجيلار كهيهسي ٥٧١
قبر ابن حمود ٢٧
قبر الشيخ ٥٦٣
قبر العزيز (نهر) ٦١
جدة قبرة ٣٦٤
القبط (سكان مصر) ١٧٠
القبلي ١٢٧
قبوة او قبا «ماء» ٥٨٦
قبوجو قداري او قبوجو قه داري ٥٦٩
قبوجي ٦٥٠
قبوجيلر كهياسي ٥٧١
قبيجو قداري ٥٦٩
قتل العبد اي قلفته ٢٤٤
وقتل الشراع بسماه ٢٤٣
قتيبان (نهر) ١٢٨
بنو قحطان ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٣٣
قدار بن سالف ١١٥، ١١٦ قدار الاحمر ١١٥
قدار الاحيمر ١١٥ قدار ثمود ١١٥ قدار عاد ١١٥
قدر مايلا ١١٦
قدمي ابنة ضريب ٢٥١
قدلوجوس ١١٤

قدم (من مصطلحات السفانين) ٢٤٤
قدني واقدك ٤٨٠
القراري ١٣٧
القراغول ١٤١
قرافل (كردية) ٣٠٧
قراقر (موضع) ٥٨٥
القرامطة ٣٧
القرآن. تأثيره على علوم العرب ٧٣
القربان (بدو) ٤٨٢
قردلان (نهر) ١٢٩
قرزال ٢٤٢
القرش او الجرش (قيمته) ٥٧٤
قرطق ٣٠٨
القرط (منزل) ١٢٤
قرقدون او قرقذون ١٣٥
قرمةعلي (نهر) ١٣١، ٦١
قرمة ماجد (نهر) ١٣١، ٦١
القرنة ٥٧
قرنوس (بدو) ٤٢٩
ابن حسين القرنوص ٩٧
قرمطاغ ١٨٨
قرهخروش ٢٤٨
وزير قرهمصطفى باشا ٤٦٤
محمد بن قروف ٨٥
قروق (سفينة) ٨٦
قريات (بلدة) ٦٧١
قريقص (تل) ٢٩٠

القرينية (بدو) ٢٣٢
قرية السادة ٤٩
القريتين ٤٧٦
القزارة (نهر) ٦٢
قزرقرط وقزرقط ١٤٥
قزلجا (ناحية) ١٨٨
قزاقرط وقزلقورت وقزاقورد ١٤٥
قزلرباط او قزرباط ٦١٦
قزما بن بدروس كركيي ٢٤٩
القس (نهر) ٦٣
القسب ٤٤٩
قش البحر ٤٩٢
القشم (بدو) ٦٧٢ هم وبحبي السعدون ٥٠٤
القشلة (نهر) ١٢٩
قشنيج ٢٠٥
القشنزة ٢٠٥، ٢٠٦
قصبة الصداع ٤٥٣، ٦٠٠
القصر (اسم بلد) ٢٢
اصابي اراد ان يصور قصر آقدي آقلم يفلح في سعيه ٣٤
القصر (معناه اللغوي) ٢٩
القصر الابيض ١٣٦ قصر الاخيضر ٣٥ اسالي ٩٢
الاكيدر ٣٥ البوجربوع ٢٩ البوحسان ٢٩ البو
حردان ٢٩ البوطريعش ٢٩ البوهوي ٢٩
البردويل ٣٦ ام رمية ٢٩ تأس ٢٩ الجنون ٢٩
الحساويين ٢٩ الخراب ٣٤ الخرائب ٢٩ الخليفة
٣٤ الدراوشة ٢٩ السمينة ٢٩ شمعون ٣١، ٣٠٠
شيرين ٥٦، ٣١٠، ٦١٦ حاكه شيرخان ٥٦ قصر

العين او العين الكبيرة ٢٨، ٢٩ قصر المالح ٢٩
قصيبة (موقع) ٢٩٨
قصيبة (موضع) ١٣٨، ٢٨٨
القصير (موضع) ٣١
قصير (ضيف) ٣٧٠
القصيرى (مناها القوى) ٦٦٧
القصيم ١٢٤، ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٩٦، ١٢٤، ٣٥٤، ٦٧٠، كلام طويل عنها ٥٨٠
قضاعة (عرب) ١٤٢
القطاة (فخذ الفرس) ٩٠
قطر ٢٣٢، ٢٧٤، ٣٣٠، ٣٥٤، ٥٨٩
قطع بمثاق البرء فى بحث بحيش ٢٦١
القطعة (نهر بالبصرة) ٦٦
القطنى (قماش) ٥١٢
القطيف ١١، ٤٠، ١٥٦، ١٥٧، ٢٣٢، وارداته ١٥٧
القفل بمعنى القافلة ٢٧
القفل والمفتاح [خرافة] ٤٥٢
القفز الفالج ٢٦٣
قلابه لق او قلبالغ او قلاباغ (جلبة) ٤٩٢
قلب الفاء قافاً ٤٤
قلبالغ وقلبالق (جلبة) ٤٩٢
قلط (صدر سفينة) ٢٤٦
قلط (من مصطلحات السفانين) ٢٤٤
قلقات جمع قلق ٥٧٣
القلع بمعنى الديوان (تركية) ٥٤٨
القلمة (نهر بالبصرة) ٦٧
قلعة شرقاط ٦١٥ وقلعة صاعود (منزل) ١١٩
قلعة نجم ٨
قليب وجمعه على قلبان ٣٣
القليصاوية (جزيرة فى شط العرب) ١٣٢
قليصية (نهر) ٦٥
قليط ٣٧٢
القليمة (مصغر قلمة) ٤٠٢
القمامة (بمعنى موج شديد) ١٢٧
جزائر القمر ١٠
القمر (اى Phoebé) ٣١٦
القمر (اصلها ومعناها) ٢٦٣
القمح (الراحانى) ٥٤٠
قناق ٦٥٤
قناية (اسم قرية) ٥١
القنباز ٤٣١
القنبر ٥٦٨
القنبرة ٤٠٨، ٥٦٨
القنبلة ٤٠٨
قنجوربون ٢٠٣
الشيخ قنديل ٦١٣
القنطار (وزنه) ٦٦٠
القنطار الانكليزى (ثقله) ٤٨٨
قنطار (تمر) ٥٩٣
قنو وجمعه على قنآء واقناء وقنوان ٢٦٢
قهوة الشط ٤٤٢ قهوة عزاوى ٤٤٣
قوجكة ٣٠٧
قورنة (بليدة) ٥٧

قاست (السفينة) ٢٤٤
القوصرة (الخصافة) ١٣١
قوطية ٥٥٠
القوقا (نوع من الصخر) ١٢
تقاول (تخاصم) ٦٥٦
القوقس او القوقيس ٤٤، ٤٩٢
قى [ارض] ٣٦٦
القيارة (موضع) ٦١٥
قيجوريون ٢٠٤
قيدار ١١٦
قير (نهر) ١٢٨
عيون القير ٦١٦
قيرجه قيراجا ٥٤٩ والقيراج والورب ٥٤٨
قيس الحسين العلي السلطان [امير اهل الدجيل] ٢٩٣
القيطس ٤٤
القيقادة ٥٣٣
ابن القيم ٣٥٨
كابل ٦٥٣
كابول ٦٥٣
كاثر (علم رجل) ١٦٩
كار ٥٧٠
كاركر ٥٧٠
كاركل ٥٧٠
نهر كارون ٥٨، كارون ٥٨
الكافر الطلع ٥٣٣
كازرد (كردية) ٣١٠
كاسى ٢٠٥
الشيخ ملا كاظم ٥١، ٥٢
السيد كاظم اليزدى ٥١، ٦٦٩
الكاظمية ٢٧٢ لجنة احصاء فيها ٦١٥
كاشف الغطاء آل ٥٠ الشيخ احمد ٥١ الشيخ محمد الحسيني ٥٠
كاشى ٢٠٥
الكافور (الطلع) ٥٣٣
كاكه ٣٠٩
كاكه احمد ٣١٢
كال (آلة عند الفرس) ٦٦٢
كانى با ٣١٠
الكاوليه (نهر) ١٢٨
الكبابى الكبير والصغير (نهر) ١٢٨، ١٣٠
كبانى (نهر) ٥٩٣
الكبائش (موضع) ١٥٩
كبر النخلة جعل لها كبرا ٥٣٦
كبرة (نهر بالبصرة) ٦٧
كبشة (موضع) ٤٦٥
كبكاب (نهر) ٥٩٢
كبنة ٢٣٧
الكبير (نهر) ٦٠
بنو كتب (قبيلة في مسقط) ٣٣٣
كتخدا ٤٨٤، ٥٦٦
كتربة كريكى ٢٥٠، ٢٥٢
نهر كتيبان ١٢٩
كتربة ابنة عبدو الاعدية ٢٥٠

الكنكي (نهر) ٦٤
كجرتي ٤٠٧ كجك حسن باشا ٦٤٠
كجي ٤٨٣
كدخدا ٤٨٤
كدرلعومر في اقاصيص العرب ١١٢، ١١٣، ١٤١
كدخداه ٣١٥
الكر ٥٣٤
كراده ٢٩٤
كراس (كردية) ٣٠٧
الكراغول ١٤١
الكراى (نهر) ٦٠
الكرب ٥٢٤
كربلاء ٢٦ منتدى فيها ٥٨٩ منها الى شفاثا ٢٦ انهزام بعض سجناء منها ٥٥
كرة (يعني قرطق) ٣٠٨
كرجية ابنة عبد الاحد ٢٥٢
شعبة للبرق والبريد في الكرخ ٣٨٨ نابيب ماء فيها ٥٦٠
كرخ سلوخ او كرخ سلوق ١٧٨
كرخة (نهر) ٥٨
الكرد اوالاكراد ١٣٧، كلام طويل فيهم من ٢٣٤ الى ٢٤٢ الولادة عندهم ٢٤٠ الزواج ٢٤٠ اعتقادهم بالتمائم ٣١٢ بالجن ٣١١ مذاهبهم ٣٠٨ ثياب الرجل ٣٠٧ ثياب المرأة وحلاها ٣٠٧ الامثال عندهم من ٥٢٦ الى ٥٣٠ الكلمات الكردية في عربية الموصل من ٤٨٢ الى ٤٨٥
كرد الباشا ١٣٧ كرد بن عمرو ١١٤ كرد عمرو ١١٤ كردلاعمرو وكرد امرو ١١٤
كردة ٨٨
كرمى (نهر) ٥٩٣
صيد الكرفة ٥٢٥
الكرف ٢٤٥، ٢٤٦
الكرفة ٥٢٥
كرك ٥٧٢، ٦٤٢
كركيش ٩
كركوك ١٧٨
كركوكلي مكتوبي زاده عمر فوزي ١٦٠
كرم ٤٨٣
كرو (كردية) ٤٨٤
كروان ٢٧
كريم (نهر بالبصرة) ٦٨
كزيغ ٤٨٣
كسرونية (تلول) ٣٦
كسرى العادل (انوشروان) ١٣٩
كش ٥٣٣
كشتار او كشتال ٤٨٥
الكشتري (سفينة) ٢٤٧
الكشف (معناه اللغوي) ٤٢٣
الكشخت ١٣٣
الكشكول ٥٥١
الكشيش (نهر بالبصرة) ٦٧
الكشيشية (نهر) ٦٦
كظيمة (موضع) ١٢٢
قبيلة بني كعب ٦٤٩

الكفري ٥٣٢، ٥٣٣
كفري (اسم بلد) ٥١٥، ٦١٦
الكفشه [لبة] ٣١٠
الكفيفان (بدو) ١٤١
الكفل ١٢٧ مثذنتها ٤٤٣
قل انبار ١٨٨، ١٩٣
الكلاب (سكين التكريب) ٤٧٢
الكلابيه (سفينة) ٢٤٧
كلارة اوصنا ٢٥٢
كلاش ٣٠٨، ٤٨٤
كلاه ٤٨٤
كلاو ٤٨٤
وضعه عند الكلب (من مصطلحات السقائين ٢٤٥
صيد الكلاليب ٥٢٣
كلاوى التون (كردية) ٣٠٧
بنو كلبان ٣٣٣
كلبي (نهر بالبصرة) ٦٧
الكلدانيون ١٣٦، ١٦٩
الكلس ٣٣١
الاكلاف بمعنى الكاف جمع كلفه ٤٣٧
الكلك ٢٥٨
كلك سيوكا (ناحية) ١٨٨
كلكتة ١٠
الكلكسه ١٣٢
كلنجك (حيوان) ١٣٣
الكله (القبلة) ٤٠٨
كلي (كردية) ٤٨٣
كليب (موضع) ٥٨٥
الكم بمعنى الحجرة الطويلة ٢٦٣
الاسرة الكمالية (او آل كيل) ٤٦
كمر [كردية] ٣٠٧
الكمبيو ٤٨٦
كمر ٣٠٧
كركجي نعمان اغا ٦٤٣
كمش ٢٤٩
الكموم [منزل] ١٢١
آل كيل ٤٦
كنج عثمان ٤١٢
كندر الدامن ٢٤٥
الكندي [قبيلة في مسقط] ٣٣٣
الكندي (نهر بالبصرة) ٦٧
الكنشخت (حيوان) ١٣٣
كنه (معناها اللغوي) ٦٠٦
الكنود (قبيلة) ٢٢٢
كهربات (الكترونات) ١٣
الكهربز ٢٣٧
كهف ٣٦
كهيه (كردية) ٤٨٤
الكهيه ٥٦٦
كوا (كردية) ٣٠٧
الكوازي (نهر) ١٢٨
الكوت. معناها ٦٢ نهر بالبصرة ٦٥، ٦٦، ٦٧ ١٢٩ اسم مدينة ٩٧، ٢٧٦ كويد (علم رجل) ٣٣٣ كوت ان نعمه ١٢٩، ١٣٠ —

الافرنجي اوالافرنكي ٦٢— الامارة ١٤٠
— الباشا ١٢٩، ١٣٠ — بندرة ٦٦ —
الجوع ١٢٩، ١٣٠— الحرامية ٦٥— حلاوى
٦٦— الحسان ١٢٨— الحراب ١٢٩ —
خضراوى ٦٧— خليفة ٦٦— زعبر ١٢٩
زهير ١٣٠— الزين ٦٥— السادة ١٢٩،
١٣٠— السنى ١٢٩ — سوادة ١٢٩—
السيد ١٢٩— الشيخ ١٢٩، ١٣٠— الصاحى
٦٤— اضاحى ٦٣ - عباس ٦٦ عبدالله ١٢٩—
العصيمى ١١٢—العضيبى ٣٩٠— غضبان
١٣٠—الفداغ ٦٤—الفرنجي اوالافرنجي
هوكوت الفرنكى او الفرنجي او الافرنكي
اوالافرنجي ١٣١—الكوام ١٣٠—المعمر ٦٤٤
الكوز (الملمة) ١٤٦
كوثل ٢٤٥
كوخة (كردية) ٤٨٤
كودالشراع ٢٤٥
كوده (رسم على الغنم) ٤٨٥
كورتك ٣٠٨
كورك ٦٤٢
كوركجي باشى ٢٤٧
كوركيس ٧٥٠ خادم يوردان المسيو اندريا
كورنسه ٦٤٦
كورو خادم كركجي ٢٥٠
كوس اوامام équerre ٤٠٣
الكوسر (نهر) ١٢٨
صبد الكوفية ٥٢٣
الكون (الحرب) ٣٦٨
مذهب كونت ٣٧٦
الكونتية (فلسفة كونت) ٣٧٦
كوهي ٥٤١
المستر كوهين ٦٤٥
كوى ٦٤٧
كويمدة [اسم رجل] ٦٧٢
الكويت ٥٤، ١٢٤، ١٢٥، ٢٩٧، ٥٥٧، ٦٤٨
مشايخها ٣٨ دخل الكويت وصادر ٥٤٠ مصير
الكويت وبعض ديار العرب ٥٥ امير اسطول
انكلترة فى الكويت ٣٩٠
كويدالجبنة ٢٨٩
الكيالة Régulateur ٩٥
كيالات ٣٠٣
كيخول ٤٨٤
كيخية ٥٦٦
كيرلس اليسانى ١٤٢
الكيف [الفرح] ٦٤٦
كيلدارو [نبات] ٤٦٢
كيف تجمع على كيوف ٣٧٥
الكيفية اوالكيانية ١٧٠
الشيخ ابوحفص عمر الكيمانى ٤١٣
كيو يومكرون [كردية] ٣١١
تركيب «لا» مع بعض الاسماء ٧٨
لآء الممدودة بمعنى لا ٣٨٠
لآل ٣٠١
اللاسكرية ٩٨٠

لامري [اي جزيرة رامني] ١٠
لامو [بلد] ٢٢١
اللامعه Phaétuse ٣١٦
لاوند ٥٦٧
لاج . [زاويه] ١٤٠
لبخ الشراع ٢٤٥
لبق السفينه والكمد ٢٤٥
قدوم لجنة تجديد المعجم الصحى ٣٩٢ فما بعده الى
لحل شفاها ٤٤٧
اللخميون ١٤٣
لدام [قريه في الدوامر] ٣٥٣
لزنكه ٦٢٨
اللسان ٥٨٩
لسا ١٦٦
لسع ١٦٦
لشيش [نهر بالبصرة] ٦٦
لطف الله عبود ٥٦٣،٥٦٤
لطاعه ٢٠٦
لغة العرب (قصيدة) من ٢٣٣ الى ٢٣٤
الالفاظ الاعجميه وتعريبها ٧٧
الفاظ قديمه اعتبرت حديثه الوضع ٧٦
لفظ نطقنا فصيحاً يعنى القى خطابا بليغاً ٤٩٦
اللقاح Pollen ٥٣٣
اللقمه [نهر] ٦٥
لقمان [نهر] ١٢٨
لقيط [شيخ عرب] ٦٧١
لوزى [نهر] ٥٩٣
لماز ٤٧٦
لمبتية Lambétie ٣١٦
لموم [بلدة] ٨٥،٦٢٦
لمه الثارد ١٥
لنجه [موضع] ٢٢١
لابت السفينه ٢٤٥
لهوانت ٥٠٧ لوانتن ٥٦٧ لوانتى ٥٦٧
اللوريه ١١٥
لوز ١٢٧
لوف المهلة ٢٤٥
اللوكندة (الفندق) ١٠٠
لولو ابنه اوغسطين بن الياس جبران ٦٣٠
لولو امرأة فتح الله نعمان ٢٥١
لؤلؤ خليج فارس ٣٣٦
لونت ٥٦٧
اللوند ٥٦٧،٦٠٧
لوندي ٥٦٧
الاويتي [نهر] ٦١
لويط [نهر] ١٢٨
الاويتي [نهر] ٦١
ليس فقط ٣٢١
ليلى [موضع] ٣٥٣
الليمو [ي ليمون] ٣٠
الينوتيب ٥٤٦
ماء الطلع ٥٣٣
ماء اللقاح ٥٣٣
مابلا ١١٧

مابه ١٣٨
السيد ماجد (سلطان مسقط) ٢٢١
ماجوة (نوع من السفينة) ٥٦٩
ماحاز (بلد) ٤٩١
ماخان (بلد) ٤٩١
ماخذ ماء ٣٠٣
ماخور ٢٦٠
اصل المادة وحياة الراديوم ١٣
ميخائيل بن يوسف مارني عواد ٦٣٠
مازغال ٣٣١
الماشوت والماشوة (سفينة) ٥٦٩
ليلة الماشوش ٣١٠
ماكوما ٥٦٦
المال الحاكم من ٤١٥ الى ٤١٨
بنو مالك ٥٥٧
مالكانة ٦٤٧
مام هوس (كردية) ٣١٢
مانع (امارته) ٤٣٣
ماهية اسم سلمان الفارسي ١٣٨
ماوى (ارض) ٢٨٥
مانع (تمر) ٥٩٣
ابو مبارك ٣٣٦
مبارك (نهر) ٦٦
الشيخ مبارك شيخ العكيل ٦٤٠
مباشر ٥٧٤
المباشرون الجيالة ٥٥٥
متحسب متوقع بارتياب ٦٥٠
المتحسس ٣٧٦
المتذابة (ريح) ١٢٧
مترا (اله) ٤١
مثرداد Mithridate ٤١
مجاسر على منصرف ٥٥٩
المتملطة ٨٤
متوخم ٦٥٣
المثاث المسننات Thridax ٣١٦
المجابلة (اي المقابلة) (بدو) ١٤١
المجادرة (نهر) ٦٦
المجانين الصغير والكبير (نهر) ١٢٨
المجدة ٦٤٢
محجفة ٣٣
المجلس (نهر بالبصرة) ٦٠
المجمع (بدو) ٩٠، ٩٧، ١٤١، ٢٩٣
المجمل (نهر) ١٢٩، ٣٠٠
مجمة (سفينة) ٢٤٧
المجموعة (نهر) ١٢٩
استعمال الفعل المجهول عند صراحة وجود الفاعل ١٣٨
المجوس ٣٧، ٣٠٩
احد شيوخ شمر الغربيين ٤٢٨
مجول اخو حميدي ٢٨٠
مجول (اخو دريعي الشعلان) ٣٦٧
الشيخ مجول الجرباء ٤٧٩
المحتكرون ٥٤
المحرقة (نهر) ٦٣
المحروسة ٥٦٩

محسوب عليهم (منتسب اليهم) ٦٥٦
المحضرة ٢٥٦
محلة التوراة ١٥٧
جزيرة المحلة ١٣٢
آل محمد (من طيء) ٢٩٣
محمد اغا ٦٥١
محمد اغا بن كنعان تفنكجي باشي ٦٥٦
السيد محمد افندي البرزنجي ٤٦٨
محمد باشا ٣٧
الحاج الميرزا محمد رحيم البلبل الباد كوبي ١٥٧
محمد رشيد بك (الخوجه البغدادي) ١٥٢
محمد سعيد باشا ٦٥١
الشيخ محمد السماوي ٦٦٧
محمد علي باشا والي مصر ٦٥١
محمد المهدي (رئيس قبيلة امذيه) ٩٧
محمد نافذ باشا الفريق ١١٨
الشيخ محمد نصار الملومي الشهير بالنبي ٦٦٧
محمود (نهر بالبصرة) ٦٧
محمود اغا ٥٧٢
سلطان محمود خان ٦٥١
محمود الوادي ١٦٢
المحموديه (بدو) ١٤١
نهر المحموديه ١٣١، ٢٨٩
المحنثات ٤٥٩
المحيرقة ٣٦
فسخ محكمة التجارة ٥٥٥
محيسن الفيداوي (من مشاهير السفانين) ٨٦
المخلة (نهر) ٦٤
السيد محيي الدين النقيب البغدادي ٤٤٥
مخ العصفور (تمر) ٥٩٣
مخ العين ٢٠٢
المخابرة (من مصطلحات السفانين) ٢٤٤
المخاريم (بدو) ٤٨١
مخذف [اسم سيف] ١٤٣
المخزومي البصري ٤١٩
مخضة ٣٣
مخلوق غريب ٢٨٠
مد [نصف الصاع] ٣٩٥
مداهاوي ٥٥٠
المدائن ٩ — فتحها ١٣٩
احمد مدحت باشا ٣٨، ١١٨، ٦٥٨
مدرآجيم مديرخماً ٤٥
مدعسكر ١٠
المدلل ٨٩، ١٥٥
مدندل [بمعنى المدلل] ٨٩
مدني [تمر] ٥٩٣
صيد المدة ٥٢٤
مدير التحريرات ٦٤٠
المدينة المنورة ١٢٣
المذار [بلدة] ٥٧
المذبح ٨٩
مذخور [نهر البصرة] ٦٧
المردان [بدو] ١٤١
المرابحي [نهر] ٦٦

آل مراء ٤٧٩
ابن مراح [رئيس بني تميم] ٩٧
مرج ١٩٣، ١٩٤
مرج ابي عبيدة ١٩٤
مرخم الدار ٢٦٣
المردف [نوع من النغم] ٥٧٨
مرز [كردية] ٣٠٨
مرعى [نهر] ١٢٨
مرفا [مدينة] ١٩٣
مرقعة المتصوفة ٤١
مركا [مدينة] ١٩٣
مركار [اسرة مركارافا] ٤٢٤
مركب [نهر] ٦٤
المركزية ٩٨
المرة (بدو) ٣٩، ٣٠٠، ٣٠١
مرهج سليمان ٢٨٦
مروثة [منزل] ١٢٠
مريم [قصة] ١٦٧
مريم جارية كرجي ٢٤٩، ٢٥٠
المزار [بدو] ٣٣٣
مزدك ٣١٠
مزدافة ١٢٢
مزغل [معناها اللغوي] ٣٣١
مزند [مزملك] ٣٠٨
المزون ١٧٠
مزيد بن ناصر باشا ٣٩
مزيرعة [نهر] ١٢٨
مزيقياء ١١٤
المساحرة ٤٩١
المسافق ٤٩٣
مساكرة [بدو] ٣٣٣
مسالح الحرس ٢٥٧
مسايير ٣٧٢
المستجانة ٣٣١، ٣٧٨
مستحلب ٢٥٦
مستلم ٦٥٤
المستعصم بالله ٥٦٣
المستنصرية ٤٤٢
مسجنة ٥٤٢
مس الاجنة [داء عند العرب] ٢٤١
المسرح [نهر بالبصرة] ٦٥، ٦٧
المسعود [بدو] ١٤١
مسقط ١١٠، ١١١، ١١٧ ـ انكلترة فيها ١٥٩ سقوطها ٢٢٠ قبائل اعرابها المختلفة ٣٣٣ الامن فيها ٣٣٥ استقلالها ٣٩٠ تقي على موسى خان منها ٤٤٥ عبد الكريم مدير مكسها ٤٤٥ سلطانها والثوار ٥٠٤ امارتها ٦١٤ حالتها ٦٧١
مسكة [في امارة الرشيد] ٥٨٦
مسلم (نهر) ٦٦
مسلمانى ٢٥٧
المسمط (دور آما السرج) ٨٩
المسنم ٨
الرأس المسنن ٨
المسيب ١٤١

مسير «مرافق المسافر» ٣٧٢
مسيلان «منزل» ١٢١
المشارقة ٣٣٣
المشارة ٤١٩
المشان «نهر» ٦١
المشاهدة ٢٧٢
المشتهى ٤٩٥
المشخاب ٣١٧
المشراق ٦٥٦
مشربة «مسخنة» ٥٤٢
مشعان الهذال ٣٦٧
مشكو «كردية» ٣٠٨
مشهد الشمس ٤٠٢
مشووع الفلاح «رئيس عشيرة الغضيب» ٩٧
مشين به ٤٣٦
المصاصة «حيوان» ٤٤
المصافق ٤٩٣
المصافة «منزل» ١٢٤
الحكم على صاحبي المصباح والنهضة ٣٩٢
مصطاق «نهر» ١٢١
مصطفى آغا بن صاري محمد آغا متسلم البصرة ٦٥٠،
٦٥١، ٦٥٥، ٦٥٧، ٦٥٨
المصطفاغيات «نهر» ١٢٨
المصماد ٥٣٤
مصنه [بلد] ١١١
مصيدق (نهر) ٥٩٣
مصبوغة (فضة) ٧٥٧
المضيئة (اسم معبودة) ٣١٦
المضيف ٣٦٨
المطابيق (نهر) ٦٢
مطارة (بلدة) ٥٧
مطر (نهر) ٦٦
مطرح (ميناء) ٢٢٠
مطرود (نهر) ٦٦
المطلاع (نهر) ١٢٨
مطلق الصالح ٢٨٥
مطلق بن عباس السبق ٩٧
مطير (بدو) ٣٩، ٣٠٠، ٣٣٣، ٣٨٨، ٥٥٧
مطيعم (نهر) ٦١
مطين الحلاف (رئيس عشائر السعدون) ٥٥٧
احتياجنا الى ثلاثة معاجم ٤٩٤
المعاف (نهر) ٦٥، ١٢٩
المعاصرة ٢٨٠
بكل معاني الكلمة ٣٢١
معاوية (نهر) ٦١
معبر (نهر) ٦٠
معتوق (نهر بالبصرة) ٦٤
المعدان (نهر) ٦٤
معدل (نهر) ١٢٩
معرك (نهر) ٦٧
معروف (نهر بالبصرة) ٦٧
مقابر الشيخ معروف الكرخي ٤٦٩
المعلمة بمعنى الكتاب الحاوي لانواع العلوم
والفنون ١٤٦، ١٤٨

راشد بن معلى امير (الاقبوين) ٢٧٥
معمورة الحميد ١٨٨
آل معنى ٤٨١
المعيدى ٦١
المعيرض (موضع) ١٣٨
مغل (غلات) ٦٥٠
المغاتى (نهر) ٦١
المغتية [نهر] ٦٢
مفرج بن دهام ٦٤٠
المفرض ٢٥٥
المقامسية [نهر] ٦٦
مقدم [وجمعها] ٢٦١
المقدم [الميناء] ٢٤٤
المقاعيد كالقاعد ٢٦٢
المقدسية (نهر) ٦٣
مقرنص ٢٨٥
مقص التزبير ٤٧٢
سفينة مقطوعة ٢٤٤
المقطوفية (نهر) ٦٦
المقلة (شحمة العين) ٢٠٢
المقلوبة (بلدة) ٤٩
الخوري مكاريوس رئيس الملكيين في بغداد ٦٢٨
المكاشفة ٤٢٣
مكانة ٣٦٨
مكاوى (تمر) ٥٩٣
مكتال (مستكف بنفسه) ٤٧٩
مكتب الاتحاد والترقى الاناث ٣٩٢

المكتوبجى ٦٤٠
مكتوم (تمر) ٥٩٣
المكدى ٤٩١
المكرية (نهر) ١٢٨
المكرى (نهر) ٦٥، ١٢٩
المكلوبة (مدينة قديمة هي المقلوبة) ٢٨
مكة ١٢٢، ٣٣٤، ٤٦٣
مكيسة (منزل) ١٢٠
مكيف ٦٤٦
الملاءة ٤٦٠
الملاح (العامل في السفينة) ٨٣
ملاحظات على لغة العرب ٦٥٩
الملاحة ٦٢٨
ملاطشة ٦٥٦
الملاك (من رجال السفينة) ٨٤
الملحفة (الازار) ٤٦٠
ملطاع ٦٥٢
الملقط (للنخل) ٦٦٠
ملكان (من الاباء الاقدمين) ١٧٠
ملكة الشرق (انطاكية) ١٠
ململوم ٨٩
الملند ٤٣٤
ملوح (مصبوب في اللوح) ١٣٩
المليطة ٨٤
المليطى (من رجال السفينة) ٨٤
المن (قدر وزنه) ٦٤٣، ٦٦٠
المناذرة (بدو) ٣٣٣

منارة سوق الغزل ٥٧٤
ارض المنارى ٢٨٥، ٢٨٨
مركب مناريس ٦٤٥
مناسى الجدود بمعنى منسيي الجدود ٢٦٢
المناسير ٣٩، ١٤١، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٠٠
مناَن (نهر بالبصرة) ٦٧
المنانة ٢٢٨
مناة (اسم صنم) ١٢٣
المناوى (نهر) ٦٣، ٦٥٢
مناوى الباشا (نهر) ٦٣
منباسة ٢٢١
المنتفق ٣٩، ٢٩٣، ٣٨٩، ٤٦٤، ٥٥٧، ٥٦٧، ٥٦٩، ٦٤١، ٦٧٢
صحة كلمة المنتزه ٣٧٧
منجانة ٣٦٨
المنحدر Talus ٩٥
مندلى ٦١٦
الاب منصور الكرملى Vincent ٦٢٨
بنو منصور ١٢٨
المنصورية ٤١١
المنظرة (الشرفة) ٢٦١
منفوحة (بلد) ١٢٠، ٣٥١
منقالة او منقانة او منغالة ٣٦٨
منكر بجمع مناكر ٢٦١
منكلة ٣٦٨
منور (نهر بالبصرة) ٦٧
منوش (مريم) ديمترى ٢٥٢
منوش امرأة حنا بن انطون الكلدانى ٢٥١
منى (منزل) ١٢٢
آل منيع ٤٨١
مهرجاه (راجه) هندى ٤٤٦
مهمندار ١٧٩
المهيات (عرب) ٢٩٢
مهيت (بمعنى متيه) ٥٧٠
مهيجران ٦٤
مهيكران ٦٤٧
المهيلة ٢٤٥
موات (ناحية) ١٨٨
المواخير ٢٦٠، ٢٦٢
موارب ٥٥٠
المواطن بمعنى الوطنى ٤٩٧
موجدة ٣٣
موجيل بك ٣٦٠
الموجه (نهر) ١٣٠
مؤخرة تجمع على مواخير ٢٦٢
موسومات العلوم والمعارف ١٤٨
الامير موسى في نجد ٢٢٨
موسى نهر البصرة ٦٧
كتاب موسومات العلوم ١٤٧
الموسوعة ١٤٧
امارة موسى ٤٣٣
موسى الحروبى شيخ عرب ٢٨٥
موش خرما (حيوان) ١٣٣
الموصل ١٩٣، ١٩٤

موضوعات العلوم ١٤٨
تكاثر الموظفين في الدواوين ٢٧٦
موايه (اغنية) ٢٤٣
مويايسيليه (من مصطلحات السفانين) ٢٤٣
ميثان (نهر) ١٢٩
القس ميخائيل ايلو السرياني ٣٤٧
اسرة ميخائيل راجي ٣٦٣
الميدان بمعنى المسلة ٢٤٨ محلة في بغداد ٦٤٩
اخذ ميدان (السمت سطوته) ٦٥٤
المير (نهر بالبصرة) ٦٧
ميرحاج (تمر) ٥٩٣
ميرعلي (نهر) ١٢٩
الميرى (نهر) ٦١
ميسان ٦١
ميقار تجمع مواقير ٢٦٢
ميل تجمع على اميال وميول ٢٦٢
ميلاد (نهر بالبصرة) ٦٧
ميمن (نهر) ١٢٩
ميمنية (نهر بالبصرة) ٦٧
الميول ٣٧٥
الناحية «نهر» ٦١
السيد نادر اخو سلطان مسقط ٦٧، ٢٢٣، ٦٨٨، ٦٧١
النادي «المضيف» ٣٦٨
ناصرة «نهر بالبصرة» ٦٠
ناصر باشا ٣٩
ناصر الشبلي ٥٧١، ٦٤٠، ٦٤١
احمد الناصر لدين الله العباسي ٦٦٠
ناصر بن فيصل بن ناصر ٢٣٢
الناصرية ٣٩، ١٤١
الناظريات «موضع» ٢٧٢
ناعسة اخوة ٢٨٦
النافع «نهر» ٦٦
نان (كردية) ٤٨٣
ناماه «معبودة البابليين» ٤٠٣
الناولون ٤٨٦
نبات الماء ٤٩٢
نباتي (تمر) ٥٩٣
النباج ٥٨٥، ٥٨٦
نبط ١٧٠
نبعة (رحاب) ٥٠٤
النبق ١٠٦
النبهانية (منزل) ١٢٤
نبوة اديب ٧٦، الى ٧٩
النثالة ٥٢٠
نثر (نهر بالبصرة) ٦٧
النثيل (بمعنى النثالة اى التراب) ٥٣٨
النجادات (بدو) ٢٩٢
النجارية (نهر) ١٢٩
نجد وديار ٢٢٧، لواؤه ٢٨٠، عشائره ٣٩٠، امراء ٢٩٦، اسراؤه ٢٢٨، الراية العثمانية فيه ٣٣٤، اوديته وعقابه ورماله ٣٥٣
نجران ١١
النجرانية ١١
النجف، بحره ٣١٧، ٣١٨، سرقة نقود بريده

٥٥٤ خزانة كتب الامام علي فيها ٥٩٥ ٬ كتابانه ٥٩٧
النجم (بدو) ٢٩٣
نجم ابن الشيخ توني ابن عم حمود ٥٧٢
النجمة بمعنى النجم للكوكب ٤٩٧
ابو نجيم ٥٦٠
النحاس ٤٨٧
النحر (نهر) ١٢٨
نخل [بلد] ٦٧١
النخلة ، زرعها وغرسها ٤٧١ النخل في العراق من ٤٧٠ الى ٤٧٥ حمله من ٥٣٢ الى ٥٣٦ تطليعه ٥٣٢ كيفية رقيه لتلقيحه ٥٣٤ ثمره . راجع التمر او الرطاب ٥٩١
النخيلة (نهر) ٦٥
ندة (نهر بالبصرة) ٦٧
ندوة العسل ٤٢
نرسي (تمر) ٥٩٣
نرم ٤٨٣
النزانة (حيوان) ٤٤
نزل عليها عاصف ٢٦٢
نزم نزم ٤٩١
نزنم ٤٨٤
منزه ٣٧٧
النزل (الفندق) ١٠٠
النزول بمعنى الهبوب ٢٦٢
النزول (بمعنى مرض فجائي) ٦٥٢
نزوة ١١١ ، ٢٢٢
نزوى ١١١
نسبة عوام العراق الى العلم المختوم بالهاء ٦٦٠
اصل نون النسبة ٧٨
النشابة ٥٢٠
نشبت نصر ١٧٠
النشوة [النخلة الفتية] ٤٧٣
النشوة [نهر] ١٢٨
نشيط لا يجمع على نشيطين ١٢٤
دخول النصارى جزيرة العرب ١١ اول من ادى الجزية منهم ١١
نصب الراية ٤٥٢
النصبة [عند السماكين] ٥٢٢
النصيف ٤٩٥
النضح [المكرد] ١٣٧
النضيرة ١٧٣
النطق بمعنى الخطاب او الحظية ٤٩٦
النظارة [المشرفة] ٢٦١
نظر في وقائع الشهر وتصحيح بعض اغلاط ٣١٨ ، ٦٠٤
نعاج ٣٥٢
نعام [موضع] ٣٥٣
نعمان دنحا الموصلي ٢٥٢
نعمة [نهر] ٦٦
النعي [من نظم الاعراب] ٣١
نعيمة [رز] ٦٠٣
نغمة [حيوان] ١٣٣
النغيشية [نهر] ٦٦
النفافشة ١٤١

بلاد النفال Népaul او Népal ٤٥
نفحة (حيوان) ١٣٣
نفضت السفينة ٨٢، ٢٤٣
نفود الزانق ١٢٤
النقطة (الحمى التيفوئيدية) في بغداد ٥٤
النقود (جمع نقد) ٣٢٩
نكيرات الحاج (منزل) ١١٩
نمرود (موضع) ٦١٥
نمش ماي ٢٤٥
نمنوم (بلدة) ٨٥، ٦٢٦
بيت النموس اوبيت جرجيه ٦٢٥ الى ٦٣٢
نهر الاهواز ٥٨
نهر شير ١٧٣
نهر كوت بندر ٦٦
نهروان ٤١
النهريات (نهر) ١٢٨
النهضة استحبابها ٣٩١
سرقة قافلة في نهيه ١٦٣
النوائي نسبة الى النواة بدلاً من النووى ٣٧٦
نوتى ٨٤
النوخذة ٨٤
نور البحر (مركب) ٦٧١
نوروز ٦٧
بديع نوري بك الجابرى متصرف الناصرية ٥٦
ناشت السفينة ٢٤٥
النوف (ريح) ١٢٥
نوف الشراع ٢٤٥
النوفان (نهر) ٦٦
النوفلية (نهر) ٦٦
النوفلي (نهر) ٦٥
النول ٤٨٦
الليمون (النومى) ٣٠
النونويون ١٦٩
النيز (بلد) ٣٥١
نيشان بمعنى خطبة ٥٤٢
نيمزر ٦٦٠
نينوى وبابل ٩٠٧
النينويون ١٦٩
بنو هاجر (بدو) ٣٠٠
الهارثة (موضع في البصرة) ١٣١
الهارثة (نهر) ٦١ وناحية ٦٢
رحلة الى شفاثا وقصر الاخيضر واحمد ابن هاشم من ٢٥ الى ٣٦
هاشم بك آل النقيب ٥٥
الهاشمي (نبات) ٢٠٥
الهانة (شحمة العين) ٢٠٢
ابو هاني ٦٧
هبط (كروان) ٢٧
الهبقع (الاحمق) ١٦٦
هثيم ٥٣٩
بلاد هجر ٣٧
الهجيجي (الهزيمة) ٣٦٨
هجيني (غناء) ٢٨٣
الهدابيون (قبيلة في مسقط) ٣٣٣
هداج وبئر هداج وهداج تيماء ٥٤٠

الهدار (موضع) ٣٥٣
هدل (تمر) ٥٩٣
هدني واهدك ٢٨٠
هديل (قبيلة) ٥٥٧
الهدية (موضع) ٥٨٦
ابن هذال ٥٥٩
حاتم بن هذال الشوكة ٩٧
الهذيل (بدو) ١٤١
الهرفية (نهر) ٦٦
هرا (كردية) ٤٨٣
الهرآة (الطلع) ٥٣٣
هركل (كردية) ٤٨٤
هرمز (في خليج فارس) ١١
هريبد البركة الزميل ٣٦٧
الهريزار (بدو) ٢٩٢
الهزازنة ٥٥٥
الهزاع بن محيميد ٢٨٠
هسا وهسع (اى الساعة) ١٦٦
هفهوف ٣٦
السيد هلال والي بركة ٢٢٤
الهلالية (نهر) ٦٥ هلاى ٢٨٣، ٦٥١
هلية ١٦٥
هلمة وتجمع على هلاهل ٤٦٠
هلهولة ٤٦٠
هلياد ٣١٦
هلياس ٣١٧
هليجا ١٩٣
مأتهم الى رقادي بمعنى مأتهم برقادي ٢٦١
هم ٦٠٦
هم نان وهم درمان ٤٨٣
الهماوند ١٩٢
الهنانة (شحمة العين) ٢٠٢
الهناوي (قبيلة في مسقط) ٣٣٣
الهند ٦
هندب وهندباوهندبآ ٢٠٤ هندباء برى ٢٠٥
شامي ٢٠٦ هراض ٢٠٦ هاشمي ٢٠٥
الهندرويد Hendred-Weight ٤٩٩
شط الهندية او نهر الهندية ٩٢ نهر ها ١٢٨ بناء
سدها ٣٠٣، ٣٩٠ مشارفة سدها ٩١ الى ٩٦
هنزوان ٢٢١
نهاود ٦٥١
الهور ٥٢١
صيد الهور ٥٢١
الهورة (نهر) ١٢٨
الهوسة ٢٧٧
هوى (مناماالبدوى) ٣٦٨
الهويدر ٢٧٦
هويدى (رجل سفان) ٨٦
هويدى (نهر) ١٢٨
هويدى الصالح الحياوى من مشاهير اهل السفن ٨٤
هويدى الكيتاوى (من مشاهير اهل السفن) ٨٥
هوسة ٦٠٨
الهيب ٤٧١
هيت ٦١٦

الهيتمي (نهر) ٦٦
الهيراس (بدو) ١٤١
هيكات ٤٣
الهيكل (معناه اللغوي) ٦٦٧
الهيلاج ومعانيها من ٣١٤ الى ٣١٧، ٤٣٠
الهيلج ٣١٦
هالت السفينة ٢٤٥
هامت السفينة ٢٤٥
الوادي ١٢٣، ٤١١
وادي الابيض ٢٧، ٣٣
وادي الحرة ١٢٣
وادي حنيفة ١٢٠، ٣٥٣، ٤٧٨
وادي الدواسر ٣٥٣
وادي الرشا ١٢٤
وادي الرمة او الرمى ٣٥٣
وادي سدير ٣٥٣
وادي العقيق ١٢٢
وادي عنزة ١٢٤
وادي فاطمة ١٢٢
وادي الفرع ٢٣٢
وادي القصيم ٣٥٣
وادي النعمان ٢٧
وان ٢٢
بنو وثل ٣٠٠
وائل الثلجي ٩٧
الوبر (حيوان) ١٣٥
ابو وثاب ١٣٥
توجه الى وعلى ٢٦٣
وجهك ٣٧٢
وحيد (نهر) ٦٠
الوحيدة (نهر بالبصرة) ٦٠
وخر بمعنى أخر ٥٦٩
الوداعين ٤٨١
الودى (بمعنى الاردو) ٦٤٤
الودى (الزكاة) ٥٣٩
ورا ٤٨٣
الورب ٥٤٩ ورب توريباً وواربه مواربة ٥٤٩
ورد اليه وعليه ٢٦٣
ولى فلان فلاناً البحراي اقامه رئيساً عليه ٢٦١
الورقة (بدو) ٣٠٠
ورقاء ٤٩٢
الوزنة (وزنها) ٦٤٥
الوسام المرصع ٣٣٤
الوسط (من رجال السفينة) ٨٤
الوشق ٢٦٧
الوضاء ومؤنثها الوضاءة ٤٩٧
مذهب الوضميين ٣٧٦
الوضيمة بمعنى مايشبه الجلة ٣٧٨، ٦١١
الوعى ٦٥٣
اوقع الى فلان ٢٦٢
الوقف (نهر) ٦٤، ٦٥ وارض ٦٥
وقفه تجاه السن ٦٣٦
الوقواق ١٠
وكى السفينة بمعنى قدمها واوقفها ٢٤٥

الولاحين ٤٨١
اولد ٦٤٧
الوليع ٥٣٢
الوهابية ٣٧، ٣٥٨
الوهي (نهر) ١٢٩
الوهم ٦٥٢
بنو وهيبة او بنو وهب ٣٣٣
بني ويس (اي اويس) ٥٦، ١٤١، ٢٩٣
ويلمع ٢٠٥
يا ايها العرب ٥١٨
الشيخ ابراهيم اليازجي ١٤٧
ياقوت (نهر) ١٢٨
بنو يام ٢٢٢، ٢٩٦
ياني بن ايوب (خادم بدروس اغا) ٢٥٠
اليتيم [نهر بالبصرة] ٦٧
اليدك ٢٤٥
يزد [مدينة] ٣٠٩
يزدان ٣٠٩
اليزديون ٣٠٩
اليزيديون ٣٠٩
يسير [بمعنى اسير] ٥٦٥
يسين [نهر بالبصرة] ٦٧
يشوعيب الغدلي ١٧٨
يشوعياب الجذالي ١٧٨
يعاربة [قبيلة في مسقط] ٣٣٣
يعقوب [نهر بالبصرة] ٦٨
يعقوب ابن استوراكي ٢٥٠
يعقوب بن بوغوص سيواسلي الارمني الكاثوليكي ٢٥٢
اليعضيد ٢٠٥
اليلدبز (نقود) ٦٥٠
اليلديز ٥٧٣
اليامة ٣٥٢
الياز (تصحيف اليمن) ٤٩٠
يمك (بمعنى اليمن. نبات) ٤٦٣
اليمين بدل اليمن (نبات) ٤٩٠
زواج اليهود ٥٤٣
اليهودي (نهر) ٦٤
يهودي زرباد ٥٢٩
يوردان زوج حنة اخت اصوف ٢٥٠
يوسف الاول (نهر في البصرة) والثاني والثالث ٦٤ ونهر آخر اسمه يوسف ٦٧
يوسف بن بدروس كركجي ٢٥٠
اسرة يوسف الحلبي ٣٦١
يوسف بن جرجي ٦٣١ وترجمة ابنه الخوري يوسف ٦٣٢
يوسف مضبوط الامدي الكلداني ٢٥١
يوسف عنوري واولاده ٦٢٧
يوسف الموصلي السرياني ٢٥٢
اليوسفية (نهر) ٢٨٩
يونس (نهر بالبصرة) ٦٦
ابو حفص بن يحيى الهنتاني ٤١٣

فهرس سادس للكتب التي ورد ذكرها استطراداً في هذه المجلة

الاجوبة العراقية عن الاسئلة اللاهورية ٧١
اخبار بغداد وماجاورها من القرى والبلاد تأليف السيد محمود شكري بن عبد الله الحسيني الالوسي البغدادي ٤٤٣
ارجوزة ابن سينا الطبية ٣٨٠
كتاب الالفاظ ٤٩٨
كتاب الالفاظ الكتابية ٤٩٨
كتاب الفاظ الاشباه والنظائر ٤٩٨
كتاب الأنواء لابي حنيفة الدينوري ٣٨٠
اهنأ الموارد من سلسال مدائح الشيخ خالد ١٨٢
بحر الكلام (كتاب) ٤٢
كتاب البيان تأليف احمد بن محمد بن خالد البرقي ٣٤٠
كتاب البيان في تاريخ آل عثمان ٤٣٧
كتاب البيان في مسائل ايران ٧١
تاريخ بغداد الحديث ٣٤٤
تاريخ بغداد في عهد الخلفاء العباسيين تأليف العلامة غي لسترانج ٣٤٧
تاريخ بغداد تصنيف ابي الحسن محمد هلال الصابئ ٣٤٠
تاريخ بغداد تأليف ابي اليمن مسعود بن محمد البخاري ٣٣٩
تاريخ بغداد تأليف ابي سهل يزدجرد بن مهماندار المروي ٣٤٠
تاريخ بغداد ٣٤٠
تاريخ بغداد : تأليف ابي الفضل احمد بن ابي طاهر بن طيفور البغدادي ٣٣٨
تاريخ بغداد تأليف الحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب ٣٣٨
تاريخ ولاية بغداد ٣٤٦
تاريخ لجزيه تأليف المؤرخ حداقة (الفارسية) ٣٤٦
تلخيص ذيل ابن الدبيثي لشمس الدين محمد ابن محمد الحافظ الذهبي ٣٣٩
تنزه العباد في مدينة بغداد ٣٤٢
كتاب جامع الأنوار في مناقب الاخيار تأليف صفاء الدين عيسى القادري النقشبندي البندنيجي ٣٤٥
حاشية على شرح ابن عصام في الاستعارة ٧١
حاشية على قطر الندى لابن هشام ٧١
حاشية على مير ابي الفتح في علم آداب البحث ٧١
حديقة الزوراء تأليف ابي الخير الشيخ عبد الرحمن زين الدين بن الشيخ عبد الله السويدي ٣٤١
حضارة الاسلام في دار السلام تصنيف جميل نخلة مدور ٣٤٢
ديوان السيد جعفر كمال الدين الحسيني الحلي ٤٥
درر الكلام ويواقيت النظام ٥٧٧
ذيل تاريخ الخطيب تصنيف الامام ابي سعيد عبد الكريم محمد السمعاني ٣٣٩
ذيل تاريخ المارستاني لتاج الدين علي بن انجب ابن الساعي البغدادي ٣٤٠

ذيل تاريخ بن النجار تصنيف تقي الدين محمد بن رافع ٣٤٠
ذيل تاريخ الخطيب تصنيف الامام ابي سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني ٣٣٩
ذيل تاريخ تقي الدين ٣٤٠
ذيل تاريخ المارستاني ٣٤٠
ذيل تاريخ ابن النجار ٣٤٠
ذيل ابن الدبيثي ٣٣٩
ذيل ابن الدبيثي تصنيف ابي عبدالله محمد بن سعيد المعروف بابن الدبيثي لواسطي ٣٣٩
رسالة في الامامة رداً على الشيعة ٧١
رسالة في الانسان ٧١
رقيمة (تقرير) القاضي جونس فيلكس ٣٤٦
روضة الاديب لاحد علماء بغداد ٣٤٠
الروض النضر في تراجم ادباء العصر ٢٢
زينة البلاد في تاريخ بغداد تأليف ميرزا علي محمد ملك ٣٤٥
سجع الورقاء في مشاهير الزوراء ٣٤٥
سفرة الزاد لسفرة الجهاد ٧١
السيل على الذيل لعماد الدين ابن عبدالله محمد بن محمد بن حامد الكاتب الوزير ٣٣٩
الصارم القرضاب في نحر من سب الاصحاب ١٨٥
صلة الذيل لابن القطيعي ٣٣٩
كتاب روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني ٧١
الطراز المذهب في شرح القصيدة الممدوح بها الباز الاشهب ٧١
شرح البرهان في اطاعة السلطان ٧١
شرح السلم في المنطق ٧١
شرح القصيدة العينية ٧١
شرح النخبة في اصول الحديث ١٨٢
عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد ٣٤١
غرائب الاغتراب في الذهاب والاقامة والاياب ويدعى ايضاً بنزهة الالباب ٧١
الغاية في البدء والنهاية ٤٩٩
فكاهة الناس وقرة الناظر ١٨٢
كتاب الفوز بالمراد في تاريخ بغداد ٣٤٣
الفيض الوارد على روض مرثية مولانا الشيخ خالد ٧١
القول الانفع في الردع عن زيارة المدفع ٤٩٩
كتاب كشف الطرة عن الغرة ٧١
الكنز الثمين في اخبار القدمين على عهد الخلفاء المسلمين تأليف الملفان (الدكتور) عيسى بن يحيى (يوحنا) بن يونس (يونان) بن ابراهيم البابلي النصراني ٣٤٦
كشف اللثام عن آثار دار السلام ٣٤٤
منتجع المرتاد في تاريخ بغداد ٣٤٥
نبذة من تاريخ بغداد بقلم السر هنري رولنصن ٣٤٦
نزهة القلوب تصنيف حمدالله المؤرخ الفارسي ٣٤١
نسمات السحر وروضة الفكر ١٨٢
نشوة الشمول في السفر الى اسلامبول ٧١
نشوة المدام في العود الى دار السلام ٧١
نظم الازهرية ١٨٥
نظم قواعد الاعراب ١٨٥
نظم مغني اللبيب ١٨٥

نظم النخبة ١٨٥
منير الوجد في انساب اهل نجد ٢٢٨
مجمع البحرين ومطلع النيرين ٤٦٣
مساجد بغداد للسيد شكري الآلوسي ٣٤٥
مطالع السعود بطيب اخبار داود تأليف الشيخ
عثمان بن سند البصري الوائلي ٣٤٢
المقامات (للآلوسي) ٧١
منظم الجوهر في مدائح حيدر ١٨٢
منظومات في علم الحساب ١٨٥
كتاب الهدية المصرية للخطة العراقية ٣٤٣
وصف الجزيرة وبغداد تأليف ابن سرابيون ٣٤٠
كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي ٢٥٢

(فهرس سابع للامثال الواردة في هذه المجلة)

آذار يطلع السنبل من الاحجار ١٦٣
ابطش من دوسر ٤٧٨
اذا قيل اشمل واذا احوز لوز ١٢٧
اساء فهماً فاساء اجابة ٥٢٨
أسطح واحد وهواءان ٥٢٩
اشهر من احمر عاد ١١٦
اقول له هذا الخل يقول لي احلبه ٥٢٨
ام المقتول تنام وام المهدد لا تنام ٢٥٥
ان كنت ثعلباً فانا ذئبك ٥٢٧
انا عبد الذي يبي في الاسكلة زق ٥٢٩
التراب البعيد دواء للعيون ٥٣٠
تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ٥٣٠
ثعلبان يسلخان اسداً ٥٣٠
حرق الاخضر بسعر اليابس ٥٢٩
خار عكة ومكة وخراب الشواك ٤٦٣
ذهب ليكسب لحية فخسر شاربه ٥٣٠
روح للعين اصلح بمل ٢٨
زاق الشادي بيت المكادي ٤٩١
صوت الطبل على البعد يسمع سمعاً جيداً ٥٣٠
الطاحونة في خيال والطحان في خيال ٥٢٦
العجوز التي اريق مخيضها ٥٢٩
العنزة اذا حكها ما تحت ذنبها تأكل خبز الراعي ٥٢٨
عيبت البصلة على الثوم فقالت له انا القشرة وانت
المشؤوم ٥٢٨
فليضرب فلان رأسه بطيق ٥٣٨
كل عنزة وشاة بكراعها تعلق ٥٢٧
نبق لحية شعير ٥٢٧
لا باللحية بل بالفعل ٥٢٩
لا يكون الربيع بزهرة ٥٢٧
لقد اسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي
٥٢٧
ليس في بيوتهم رجال ٥٢٨
ليكن من عشيرة الدوم وليعمل انفسه كلاشا وقالوشا
٥٣٠
ما اكثر من عناز الالماز ٤٧٧
ما وها اكثر من ماء هداج او هداج نيماء او مثل هداج
٥٤٠
المبلل لا يخاف من المطر ٥٢٨
المرء قوي باخيه ٥٣٠
من حسحوس لدوب السوس ٤١١
من شاثان الى ماثان ٤٩١
من شاثان الى ماجان ٤٩١
هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى واني واياها
لمختلفان ٥٢٦
يضرب على حديد بارد ٥٢٧
يطوف على كربة ٥٢٧
يفتق التينة من التبنة ٥٢٨